المقاصد النحوية

في

شرح شواهد شروح الألفية

المشهور بـ: " شرح الشواهد الكبرى "

تأليف

بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني

المتوفى سنة ٨٥٥هـ

تحقيق

محمد باسل عيون السود

الجزء الثاني

منشورات
محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

منشورات محمد علي بيضون



دار الكتب العلمية

الطبعة الأولى
٢٠٠٥ م - ١٤٢٦ هـ

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

رمل الظريف، شارع البحتري، بناية ملكارت
الإدارة العامة: عرمون، القبة، مبنى دار الكتب العلمية
هاتف وفاكس: [illegible]
صندوق بريد: ١١-٩٤٢٤ بيروت - لبنان

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Beirut - Lebanon
Ramel Al-Zarif, Bohtory Str., Melkart Bldg. 1st Floor
Head office
Aramoun, Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.
Tel & Fax: (+961 5) 804810/11/12/13
P.O.Box: 11-9424 Beirut - Lebanon

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Beyrouth - Liban
Raml Al-Zarif, Rue Bohtory, Imm. Melkart, 1er Étage
Administration général
Aramoun, Imm. Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Tel & Fax: (+961 5) 804810/11/12/13
B.P: 11-9424 Beyrouth - Liban





ISBN 2 7451 3910 ...
9 782745 139108

http://www.al-ilmiyah.com/

email: sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun@al-ilmiyah.com

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

شواهد أفعال المقاربة

(٢٤٢) (ظقع)

(أكثرت في العَذْلِ مُلحًّا دائما   لا تُكثِرنْ إنّي عَسَيتُ صائما)

أقول: قد قيل إنّ قائله هو رؤبة بن العجاج، وقال أبو حيان: هذا [١٦٢] البيت مجهول لم تنسبه الشُرّاح إلى أحد، فسقط الاحتجاج به، وكذا قال أبو عبد الواحد الطوّاخ في كتابه بغية الأصول ومنية السائل.

قلت: لو كان الأمر ما قالا لسقط الاحتجاج بخمسين بيتاً من كتاب سيبويه، فإن فيه ألف بيت قد عُرف قائلها، وخمسين بيتاً مجهولة القائلين، وقد حرّف ابن الشجري هذا الرّجز فأنشده:

قم قائماً قم قائما   إنّي عصيت صائما

وإنما «قم قائماً» صدرُ رجز آخر يأتي بيانه إن شاء الله تعالى. والبيت المذكور من الرّجز المسدّس.

قوله: «أكثرت» من الإكثار. و«العذل» بالذال المعجمة الملامة، وقد عذلته فاعْتَذَل، والاسم العَذَل بالتحريك.

قوله: «مُلحًّا» من ألحّ يُلِحُّ إلحاحاً، فَهُوَ مُلِحٌ. قوله: «عَسِيتُ» بفتح العين وكسر

٢٤٢- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١١٠، وشرح المرادي: ١/ ٣٢٤، وشرح ابن عقيل: ١/ ٣٢٤، ولرؤبة في ملحقات ديوانه: ١٨٥، وخزانة الأدب: ٩/ ٣١٦، ٣١٧، ٣٢٢، والخصائص: ١/ ٨٣، والدرر: ١/ ٢٧١، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٨٣، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر: ٢/ ١٧٥، وتخليص الشواهد: ٣٠٩، وأمالي ابن الشجري: ١/ ١٦٤، وخزانة الأدب: ٨/ ٣٧٤، ٣٧٦، والجنى الداني: ٤٦٣، وشرح الأشموني: ١/ ١٢٨، وشرح شواهد المغني: ١/ ٤٤٤، وشرح عمدة الحافظ: ٨٢٢، وشرح المفصل: ٧/ ١٤، ١٢٢، ومغني اللبيب: ١٦٠، والمقرب: ١/ ١٠٠، والمسائل العضديات: ٦٥؛ والمزهر: ١/ ١٤٢، ٢٢٨، وهمع الهوامع: ١/ ١٣٠.

(١) أمالي ابن الشجري: ١/ ١٦٤، وصرح بذلك البغدادي في خزانته: ٩/ ٣١٧، نقلاً عن ابن هشام في شرح أبيات الناظم.

(٢) سيذكره العيني في شواهد الحال: ٣/ ١٨٤ منسوباً إلى امرأة من العرب.

السين. يقال عَسَيْتُ أفعَلُ ذاك، وعَسِيْتُ أفعل أيضاً بفتح السين وقرئ ﴿هَلْ عَسَيْتُمْ﴾ [البقرة ٢٤٦]، و(عسِيتُم) بالكسر والفتح[١].

(الإعراب) قوله: «أكثرت» [١٦٣] فعل وفاعل. و«في العذل» يتعلّق به. قوله: «ملحاً» نصب على الحال، و«دائماً» صفته. قوله: «لا تُكْثِرَنْ» نهي مؤكد بالنون الخفيفة، ويروى «لا تَلْحَني» بمعنى لا تَلُمْنِي، من لحيته، بالفتح ألحاه لَحْياً إذا لمته. قوله: «إنّي» الياء اسم إنّ، وقوله: «عَسَيْت صائماً» خبره. وقد علم أنّ «عسى» يلحق بكان في رفع الاسم ونصب الخبر، فاسمه ضمير المتكلم، وخبره قوله: «صائماً».

(الاستشهاد فيه) في قوله: «عَسَيْت صائماً» وذلك لأن الأصل أن يكون خبر «عَسى» فعلاً مضارعاً، وقد جاء ههنا مفرداً، وهو نادر. وقد قيل في هذا المقام إنّ الحق خلاف هذا، وذلك لأن «عسى» ههنا فعل تام خبري، لا فعل ناقص إنشائي، بدليل وقوعه خبراً لأن، ولا يجوز بالاتفاق: إن زيداً هل قام، وبدليل قبول هذا الكلام التصديق والتكذيب، فعلى هذا فالمعنى: إني رجوت أن أكون صائماً [١٦٤] فصائماً خبر «لكان»، والفعل مفعول لعسى، وسيبويه يجيز حذف «أن» والفعل إذا قويت الدلالة على الحذف، ألا ترى أنه قدر في قوله: [الرجز]

مِنْ لَدُ شَوْلاً. . . . . .[٢]

مِنْ لَدُ أنْ كانَتْ شَوْلاً[٣]

ومن وقوع «عسى» فعلاً خبرياً قوله تعالى: ﴿هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا﴾ [البقرة: ٢٤٦] ألا ترى أنّ الاستفهام طلب، فلا يدخل على الجملة الإنشائية، وأنّ المعنى: قد طمعتم أن لا تقاتلوا إنْ كُتب عليكم القتال.

ومما يحتاج إلى النظر قول القائل[٤]: «عسى زيدٌ أنْ يقومَ» فإنّك إنْ قدّرت «عسى» فيه فعلاً إنشائياً كما قاله النحويون أشكل، إذْ لا يُسند فعل الإنشاء إلاّ إلى مُنشئه، وهو المتكلم، كبِعْتُ واشتريْتُ وحرّرْتُك. وأيضاً فمن المعلوم أنّ زيداً لم يترجَّ، وإنّما المترجّي المتكلم. وإنْ قدّرته خبراً كما في البيت والآية فليس المعنى على الإخبار، ولهذا [١٦٥] لا يصح تصديق قائله ولا تكذيبه.

فإن قلت: يخلص من هذا الإشكال أنهم نصّوا على أنّ «كان» وما أشبهها أفعال

---

(١) الرسم المصحفي بفتح السين، وقرأها بكسر السين نافع والحسن وطلحة. انظر الإملاء للعكبري: ١/ ٦٠، والبحر المحيط: ٢/ ٢٥٥، وشرح التصريح: ١/ ٢٩٢.

(٢) تقدم الرجز مع تخريجه برقم (٢٠٤).

(٣) الكتاب: ١/ ٢٦٥.

(٤) مغني اللبيب: ١٥٨.

جارية مجرى الأدوات، فلا يلزم فيها حكم سائر الأفعال. قلت: قد اعترفوا مع ذلك بأنها مسندة، إذ لا ينفكّ الفعل المركب عن الإسناد، والذي يخلص من الإشكال أن يدعى أنها ههنا حرف بمنزلة «لعل»، كما قال سيبويه والسيرافي بحرفيتها في نحو: عسايَ وعَساكَ وعَساهُ[1]، وقد ذهبت جماعة منهم أبو بكر إلى أنها حرف دائماً[2]. وإذا حملناها على الحرفية زال الإشكال، إذ الجملة الإنشائية حينئذ اسمية لا فعلية، كما تقول: لعلّ زيداً يقوم، فافهم هذا الموضع فإنه دقيق

(٢٤٣) (ظقهع)

(فَأُبْتُ إلى فَهْمٍ وما كِدْتُ آيِباً ....)

(أقول): قائله هو تأبّطَ شَرّاً، واسمه ثابت بن جابر بن سُفيان سُمّيَ بذلك لأنه أخذ سيفاً [تحت إبطه][3] وخرج، فقيل لأمه: [أين هو][4]؟ فقالت: لا أدري، تأبّط شرّاً وخرج. وقيل: أخذ سكيناً [١٦٦] تحت إبطه، وخرج إلى نادي قومه، فوجأ بعضهم، فقيل: تأبّط شرّاً[5]، وقيل غير ذلك[6].

وتمام البيت المذكور:

.... وكم مِثْلِها فارَقْتُها وهيَ تَصْفِرُ

وهو من قصيدة رائية، وأولها هو قوله[7]:

١- إذا المَرْءُ لم يَحْتَلْ وقد جَدَّ جِدُّهُ ... أضاعَ وقاسَى أمْرَهُ وَهْوَ مُدْبِرُ

---

(١) الكتاب: ٢/ ٣٧٥، وشرح أبيات سيبويه: ٢/ ١٦٤.

(٢) في مغني اللبيب ١٥٨: (عسى: فعل مطلقاً، لا حرف مطلقاً، خلافاً لابن السراج وثعلب).

٢٤٣- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١١١، وشرح المرادي: ١/ ٣٢٥، وأوضح المسالك: ١/ ٣٠٢، وشرح ابن عقيل: ١/ ٣٢٥، ولتأبط شراً في ديوانه: ٩١، والأغاني: ٢١/ ١٤١، وتخليص الشواهد: ٣٠٩، وخزانة الأدب: ٨/ ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، والخصائص: ١/ ٣٩١، والدرر: ١/ ٢٧٢، وشرح التصريح: ١/ ٢٧٨، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٨٣، وشرح شواهد الإيضاح: ٦٢٩، ولسان العرب: ٣/ ٣٨٣ (كيد)، وبلا نسبة في الإنصاف: ٢/ ٥٤٤، وخزانة الأدب: ٩/ ٣٤٧، ورصف المباني: ١٩٠، وشرح عمدة الحافظ: ٨٢٢، وشرح المفصل: ٧/ ١٣، ١١٩، ١٢٥، وضرائر الشعر: ٢٦٥، وعمدة الحفاظ (كيد)، وهمع الهوامع: ١/ ١٣٠.

(٣و٤) ما بين القوسين إضافة ضرورية من شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١/ ٣٧.

(٥) شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١/ ٣٧-٣٨.

(٦) قيل: إنه أتى أمه بأفاع في جراب، وقيل: إنه قتل غولاً وحملها تحت إبطه، فسمي تأبط شراً. انظر الأغاني: ٢١/ ١٢٧-١٢٩، وألقاب الشعراء: ٣٠٧ (ضمن نوادر المخطوطات)، والاشتقاق: ٢٦٦.

(٧) ديوانه: ٩٠، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١/ ٣٨-٤١، وشرح ديوان الحماسة المرزوقي: ٨١-٨٤، والأغاني: ٢١/ ١٤٠، وستعاد الأبيات (١-٥) مع الشاهد رقم (٦٩٤) ٣/ ٤٨٧.

٢- ولكنْ أخُو الحَزْمِ الذي لَيْسَ نازِلاً ... بِه الخَطْبُ إلاّ وَهْوَ للقَصْدِ مُبْصِرُ
٣- فذاكَ قَريعُ الدَّهْرِ ما عاشَ حُوَّلاً ... إذا سُدَّ منه مَنْخِرٌ جاشَ مَنْخِرُ
٤- أقولُ لِلِحْيَانٍ وقد صَفِرَتْ لهمْ ... وِطَابِي ويَومي ضَيّقُ الجُحْرِ مُعْوِرُ
٥- هُمَا خُطَّتَا إمّا إسارٌ ومِنَّةٌ ... وإمّا دَمٌ والقَتْلُ بالحُرِّ أجْدَرُ
٦- وأُخْرَى أُصادِي النَّفْسَ عنها وإنّها ... لَمَوْرِدُ حَزْمٍ إنْ فَعَلْتُ ومَصْدَرُ
٧- فرشتُ لها صَدري فزَلَّ عن الصَّفا ... به جُؤْجُؤٌ عَبْلٌ ومَتْنٌ مُخَصَّرُ
٨- فَخالَطَ سَهْلَ الأرضِ لم يَكْدَحِ الصَّفا ... بِهِ كَدْحَةً والموتُ خَزْيانُ يَنْظُرُ
٩- فأُبْتُ إلى فَهْمٍ.......... ... إلى آخره..............

[١٦٨] وهي من الطويل.

كان تأبّط شرّاً يشتارُ عسلا في جبل ليس له [غير](١) طريق فأخذ عليه لِحْيان ذلك الموضع، وخَيَّرُوه النزول على حكمهم أو إلقاء نفسه من الموضع الذي ظنُّوا أنه لا يسلم [منه](٢)، فصبَّ العسل الذي معه على الصَّفا وألقى نفسَه فسلم، وجعل يُكلِّمُهم، وكان بينهم وبين الموضع الذي استقر به على الطريق مسيرة ثلاثة أيام(٣).

١- قوله: «وقد جَدَّ جِدُّهُ» أي ازداد جَدُّه جداً. قوله: «أضاع» أي ضَيَّع، أو وجده ضائعاً. قوله: «وقاسى أمْرَه» أي شَقِيَ به وهو مُوَلٍّ.

٢- قوله: «أخو الحزم» وهو الشدة والضبط، ومنه: الجزام والحُزْمة والحَيْزُوم، والمعنى: صاحب الحزم هو الذي يستعدّ الأمر قبل نزوله.

٣- قوله: «فذاك» إشارة إلى أخي الحزم. قوله: «قريع الدَّهر» يحتمل وجهين، أن يكون في معنى مختار الدّهر، ويكون من قرعته، أي اخترته بقرعتي، ويجوز أن يكون من قرعَه الدّهرُ بنوائبه حتى جرَّبَ وبَصُر، ويكون قريع [١٦٨] في الوجهين، فعيلاً بمعنى مفعول(٤). قوله: «حُوّلا» هو المتحوّل من حالٍ إلى حال. قوله: «إذا سُدَّ منه مَنْخِرٌ» مثل للمكروب المضَيَّق عليه. قوله: «جاش» من الجيش وهو الحركة والاضطراب، أي لافتنانه في الحيل لا يؤخذ عليه طريق إلاّ نَفَذَ في آخر.

٤- قوله: «أقول لِلِحْيان» يعني عند مخاطبته إياهم وهو على الجبل. قوله: «وقد

(١) ما بين القوسين إضافة من شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١/ ٤١.
(٢) بعده في شرح ديوان الحماسة: (فلذلك قال: «فرشت لها صدري»، وقيل فيه غير ذلك).
(٣) شرح الأبيات الآتي نقله العيني من شرح ديوان الحماسة للتبريزي.
(٤) بعده في شرح ديوان الحماسة: (ولا يمتنع أن يكون المراد بقريع الدهر: فحل الدهر، ويكون في هذا الوجه قريع: فعيل في معنى فاعل، لأنه يقرع الناقة).

صَفِرَتْ لهم وطابي» يعني قد خلا قلبي من وُدهم. ويجوز أن يكون أشار بالوطاب إلى الجسم، أي كاد تفارقه الروح. ويجوز أن تكون الإشارة إلى ظروف العسل التي صبَّ العسل منها على الصَّفا وركبه متزلَّقاً عليه حتى لحق بالسهل. قوله: «مُغْوِر»من أعور لك الشيء إذا بدت عورتُه، والواو في قوله، «ويومي ضيق الجحر» وكذلك في قوله «وقد صَفِرَتْ» للحال.

٥- قوله: «هما خُطَّتا» أصله هما خطتان، فحذفت منها النون، وهي تثنية خُطَّة، [١٦٩] وهي القصَّة والحالة[١].

٧- قوله: «فرشْتُ لها صَدري» أي للخطَّة. قوله: «جؤجؤ عبْلٌ» أي صدر ضخم «ومتنٌ مخصَر» أي دقيق.

٨- والواو في قوله: «والموت خَزيانُ» واو الحال، و«خَزيان» من الخزي وهو الهوان، ويجوز أن يكون من الخزاية وهو الاستحياء.

٩- قوله: «فأُبْتُ» من آب يؤوب إذا رجع أوْباً وأَوْبَةً وإياباً. قوله: «إلى فَهْم» وهي قبيلة، وهي فَهْمُ بن عمرو بن قيس عيلان. قوله: «وما كِدْت آيباً» أي راجعاً، وهو فاعل من آب يؤوب. قوله: «وكم مِثْلِها» أي وكم مِثْل هذه الخطَّة فارقْتُها وهي تتلهَّفُ كيف أُفْلت. قوله: «وهي تَصْفِرُ» من صفير الطائر.

(الإعراب) قوله: «فأُبْت» عطف على ما قبله من الجمل، وهو فعل وفاعل. وقوله «إلى فَهْم» يتعلق به. قوله: «وما كدت آيبا» جملة منفية، و«التاء» اسم كاد، وخبرها قوله «آيبا». قوله: «وكم» خبرية بمعنى كثير، وخبره قوله «فارقتها». قوله: «مِثْلِها» بالجر تمييز. وقد عُلم أنّ تمييز «كم» الخبرية يأتي مفرداً ومجموعاً، تقول: كم [١٧٠] عَبْدٍ ملكْتَ، وكم عبيدٍ ملكتَ.

قوله: «وهي تَصْفِرُ» جملة اسمية وقعت حالاً.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «وما كِدْتُ آيباً» وهو أنه استعمل خبر «كاد» اسماً مفرداً، وإنما قياسه الفعل. ويروى: «وما كنت آيباً»، فإن صحَّ فلا استشهاد فيه[٢].

---

(١) سها العيني عن شرح البيت السادس، وفي شرح التبريزي ١/ ٤٠: (المصاداة: إدارة الرأي في تدبير الشيء والإتيان به).

(٢) هذه رواية الأغاني: ٢١/ ٤١، ورواية شرح ديوان الحماسة ١/ ٤١: (ولم أك آيباً)، وذكر التبريزي قولاً لأبي محمد الأعرابي يقول فيه. (والرواية الصحيحة: «وما كدت آيباً»، قال: ورواية من روى: «ولم أك آيباً» خطأ).

(٢٤٤) (ظه)

(وقدْ جُعِلَتْ قَلُوصُ ابْنَي زِيادٍ ... مِنَ الأكوارِ مَرْتَعُها قَرِيبُ)

أقول: هذا من أبيات الحماسة، ولم يعزه إلى أحد. وقبله[1]:

١- فَلَسْتُ بِنازِلٍ إلا أَلَمَّتْ ... بِرَحْلِي أو خَيالَتُها الكَذُوبُ

٢- كأنَّ لها بِرَحْلِ القَوْمِ بَوًّا ... وما إنْ طِبُّها إلا اللُّغُوبُ

وهي من الوافر.

١- قوله: «أو خيالَتُها» يعني: أو خيالها. يقال: خيالٌ وخيالةٌ، كما يقال: مكانٌ ومكانةٌ، وجعلها كذوباً لأنه لا حقيقة لها[2].

٣- قوله: «قَلُوصُ» بفتح القاف وضم اللام المخففة، وهي الشابّة من النُّوق بمنزلة الجارية من النساء. وقال العَدَوِيّ: القَلُوص أوّل [١٧١] ما يُركب من إناث الإبل إلى أن تُثْنِي، فإذا أَثْنَتْ فهي ناقة، ويجمع على قُلُص وقلائص. قوله: «ابْنَيْ زِيادٍ»، ويُروى: ابْنَي سُهَيْلٍ[3]. قوله: «من الأكوار» جمع كور[4]. قوله: «مَرْتَعُها» أي مرعاها قريب. والمعنى: طَفِقَتْ لقُرْبِ مرتعها من الأكوار، يعني أنها لمّا أَعْيَتْ، حَطّ عنها رحلَها فرَعَتْ قريباً، ولم تبعدْ.

٢- قوله: «بوًّا» بفتح الباء الموحدة وتشديد الواو: وهو جلد الحُوار، يُحشى فتعطف عليه الناقة إذا مات ولدها[5]. قوله: «اللُّغُوب» بفتح اللام وضم العين المعجمة: وهو التعب والإعياء، وهو لغة في اللُّغُوب بضم اللام، يقال: لَغَبَ يَلْغَبُ لُغُوباً من باب

٢٤٤- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١١١، وأوضح المسالك: ١/ ٣٠٤، والارتشاف: ٢/ ١٢١، وتخليص الشواهد: ٣٢٠، وخزانة الأدب: ٥/ ١٢٠، ٩/ ٣٥٢، والدرر: ١/ ٢٧٣، وشرح الأشموني: ١/ ١٢٨، وشرح التسهيل: ١/ ٣٩٣، وشرح التصريح: ١/ ٢٧٩، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١/ ١٦٣، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٣١٠، وشرح شواهد المغني: ٦٠٦، وشرح الكافية الشافية: ١/ ٤٥٢، ومغني اللبيب: ٢٣٧، وهمع الهوامع: ١/ ١٣٠ .

(١) شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١/ ١٦٣، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٣١٠، والبيت الأول لرجل من بني بحتر بن عتود في الدرر: ٢/ ٤٦٥، وبلا نسبة في خزانة الأدب: ٥/ ١١٩، ولسان العرب: ١١/ ٢٣٠ (خيل)، وهمع الهوامع: ٢/ ١٤١، وشرح الرضي: ٢/ ٣٣٣ .

(٢) شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١/ ١٦٣ .

(٣) هي رواية أوضح المسالك: ١/ ٣٠٤، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١/ ١٦٣ .

(٤) في شرح التصريح ١/ ٢٨٠: (الأكوار: وهي إما جمع كور بضم الكاف، وهو الرَّحْل بأداته، أو جمع كور بفتحها، وهو الجماعة الكثيرة من الإبل).

(٥) يفعل العرب ذلك لتدر لبنها. (شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١/ ١٦٣-١٦٤).

فتح يفتح، ولَغِبَ بالكسر يَلْغَبُ لُغُوباً، لغة فيه ضعيفة، وقرأ أبو عبد الرحمن السّلمي[١] ويحيى بن يَعْمَر[٢] وسعيد بن جبير[٣] ويزيد النحوي: ﴿وَمَا مَسَّنَا مِن لُغُوبٍ﴾ [ق: ٣٨] بفتح اللام[٤].

(الإعراب) قوله: «وقد جعلت» جعل من أفعال المقاربة يستعمل استعمال «كاد» ولا يكون خبره إلا مضارعاً مجرّداً من «أن». وههنا «جُعِلَتْ» على صيغة المجهول [١٧٢] أسندت إلى «قلوص»، والقلوص مرفوعٌ بها، وأضيفت القلوص إلى «ابني زياد». قوله: «مَرتعها» مبتدأ، وخبره قوله: «قريب»، والجملة خبر «جعلت»، وهذا ممّا جاء على الندرة[٥]. قوله: «من الأكوار» يتعلق بقوله: «قريب».

وذكر بعضهم[٦] أنّ «جعلت» ههنا بمعنى «طفقت»، ولذلك لا يتعدّى. و«مرتعها قريب» في موضع الحال، أي: أقبلت قلوصُ هذين الرجلين قريبةَ المرتع من رحالهم لما بها من الإعياء.

وقال أبو العلاء: رفع «قلوص» وجه رديء، لأنّ القائل إذا قال: جعلتُ، وهو يريد المقاربة، لم يكن بدّ من إتيانه بالفعل[٧]، كما قال[٨]: [الطويل]

جَعَلْتُ ومَا بِي مِنْ جَفَاءٍ ولا قِلًى ... أَزورُكُمُ يوماً وأهجُرُكُم شَهْرا

وعلى ذلك جميع ما يرد. فإذا قال القائل: جعل زيد فعله جميل، ولم يأت بلفظة الفعل، فإنما يحمله على المعنى، كأنه قال: جعل زيد يَجْمُلُ. وأحسَن من هذا الوجه أن ينصب «قلوص» ويكون في «جعلت» ضمير يعود على [المرأة][٩] المذكورة.

---

(١) أبو عبد الرحمن السلمي: محمد بن الحسين بن محمد بن موسى الأزدي السلمي النيسابوري (٣٢٥-٤١٢هـ): شيخ الصوفية وصاحب تاريخهم وتفسيرهم. بلغت مؤلفاته أكثر من مئة. (الأعلام: ٦/ ٩٩).

(٢) يحيى بن يعمر الوَشْقي العدواني (...-١٢٩هـ): أول من نقط المصاحف، كان من علماء التابعين، عارفاً بالحديث والفقه ولغات العرب. أخذ اللغة عن أبيه، والنحو عن أبي الأسود الدؤلي. (الأعلام: ٨/ ١٧٧).

(٣) سعيد بن جبير الأسدي، بالولاء، الكوفي (٤٥-٩٥هـ): تابعي، كان من أعلمهم على الإطلاق. أخذ العلم عن ابن عباس وابن عمر. (الأعلام: ٣/ ٩٣).

(٤) الرسم المصحفي: (لُغُوب) بضم اللام، وقرأها بفتحها أيضاً: علي وطلحة ويعقوب. انظر البحر المحيط: ٨/ ١٢٩، والكشاف: ٤/ ١١، والمحتسب: ٢/ ٢٨٥، ومعاني الفراء: ٣/ ٨٠ .

(٥) أنكر البغدادي في خزانته: ٥/ ١٢١ إعراب العيني لهذا البيت، وقال: (لأن المراد: وقد جعلت هذه القلوص يقرب مرتعها من الأكوار)، وأعاد البغدادي هذا الإنكار في الخزانة: ٩/ ٣٥٤ .

(٦) شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١/ ١٦٣، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٨٤، ونقل ذلك البغدادي في خزانته: ٩/ ٣٥٤ .

(٧) ورد قول أبي العلاء في خزانة الأدب: ٩/ ٣٥٤ .

(٨) البيت بلا نسبة في خزانة الأدب: ٩/ ٣٥٤ .

(٩) ما بين القوسين مستدرك من شرحي الحماسة والخزانة.

[١٧٣] وليست «جعلت» في هذا الوجه في معنى المقاربة، وإنّما هي في معنى «صيّرت»، فلا تفتقر إلى فعل، ويكون قوله: «مرتعها قريب» جملة في موضع المفعول الثاني: كما يقال: جعلت أخاك ماله كثير.

وقال الشَّلوبين: ومنهم من جعل «جعلتُ» ههنا بمعنى صيّرت، وحذف منها ضمير الشأن، والتقدير: وقد جعلته، أي جعلتِ الأمرَ والشأنَ مرتعُها قريبٌ من الأكوار[1].

ومنهم من أجاز أن يكون على إلغاء «جعلت» مع تقدمها، على حدّ إجازة أبي الحسن[2]: «ظننتُ عبدُ الله منطلقٌ».

وفيه نظرٌ، لأنّ الإلغاء إنّما يجوز في أفعال القلوب لا في أفعال التصيير، فافهم.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «مرتعُها قريب» حيث وقعت هذه الجملة الاسمية خبراً لجعلتُ، على أن الأصل أن يكون خبرها فعلاً مضارعاً، ولكن أصلها: يقرب من مرتعها، فأقيمت الجملة الاسمية مقامَ الفعلية، فافهم.

(٢٤٥) (هـ)

(وقدْ جعلْتُ إذا ما قُمْتُ يثقِلُني ثوبي فأنهضُ نهضَ الشّاربِ الثَّمِلِ)

أقول: قائله أبو حيَّة النميري، [١٧٤] واسمه المُشَمْر[3] بن الرَّبيع بنُ زُرارَةَ بن كثير بن جناب بن [كعب بن][4] مالك بن عامر بن نُمَيْر، الشاعر المشهور. وأبو حيَّة بفتح الحاء المهملة، وتشديد الياء آخر الحروف[5]. وقد نسب هذا البيت للحكم بن عَبْدَل الأعرج الأسدي، وليس بصحيح، لأنه لا يوجد في ديوانه. ويروى الشطر الثاني[6]:

---

(١) خزانة الأدب: ٩/ ٣٥٣.

(٢) هو الأخفش، انظر قوله في المصدر السابق، وشرح التصريح: ١/ ٢٨٠.

٢٤٥- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ١/ ٣٠٥، ولأبي حية النميري في ملحق ديوانه: ١٨٦، والحيوان: ٦/ ٤٨٣، وشرح شواهد الإيضاح: ٧٤، وله أو للحكم بن عبدل في شرح شواهد المغني: ٢/ ٩١١، ولعمرو بن أحمر في ملحق ديوانه: ١٨٢، وخزانة الأدب: ٩/ ٣٥٩، ٣٦٢، وله أو لأبي حية في الدرر: ١/ ٢٦١، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ١/ ١٣٠، وشرح التسهيل: ١/ ٣٩٠، ومغني اللبيب: ٥٤٥، والمقرب: ١/ ١٠١، وهمع الهوامع: ١/ ١٢٨، ١٣١، وشرح التصريح: ١/ ٢٨٢، والدرر: ١/ ٢٧٥.

(٣) انفرد العيني بهذه التسمية (المشمر)، وسيعيدها مع الشاهد (٦٣٣): ٣/ ٣٨٦، وعنه نقل السيوطي في شرح شواهد المغني: ٣٩٠، وفي سائر المصادر اسمه: (الهيثم). انظر الأغاني: ١٦/ ٣٠٧، وكنى الشعراء: ٢٨٤ (نوادر المخطوطات)، والسمط: ١/ ٩٧، ٢٤٤، والمؤتلف والمختلف: ١٤٥.

(٤) ما بين القوسين إضافة من الأغاني: ١٦/ ٣٠٧.

(٥) كرر العيني هذه الترجمة مع الشاهد رقم (٦٣٣): ٣/ ٣٨٦.

(٦) شرح شواهد المغني: ٢/ ٩١١، وخزانة الأدب: ٩/ ٣٦٢.

.... فقمتُ قيامَ الشَّاربِ السَّكِرِ

وممن رواه هكذا الجاحظ في باب العرجان من كتاب الحيوان، ونسبه لأبي حيَّة النميري، وأنشد له هكذا[1]:

وقد جعلتُ إذا ما قمتُ يُوجِعُني ظَهري فقمتُ قيامَ الشَّاربِ السَّكِرِ

وكنتُ أمشي على رجليَّ مُعْتَدِلاً فصِرتُ أمشي على أخرى من الشَّجَرِ

وهما من البسيط.

قوله: «الثَّمِلِ» بفتح الثاء المثلثة وكسر الميم وفي آخره لام: وهو النشوان، أي السكران. وقال ابن الأثير: الثمل الذي أخذ منه الشرابُ والسكرُ[2].

قوله: «السَّكِر» بفتح السين وكسر [١٧٥] الكاف: وهو صفة مشبَّهة بمعنى السكران.

(الإعراب) قوله: «وقد جعلتُ» قد للتحقيق، وجعلت: من أفعال المقاربة يقتضي الاسم والخبر، وخبره يكون مضارعاً مجرَّداً عن أن، والتَّاء المتَّصل به اسمه.

قوله: «يثقلني» خبره. وقوله: «ثوبي» بدل من اسم «جعلتُ» بدل اشتمال، وليس هو فاعل «يُثقلني»، فافهم. والتَّحقيق فيه أنَّه أقام السَّبب، وهو الإثقال، مقامَ المُسبَّب، وهو النهوض نهضَ الشَّارب الثَّمل. والمعنى: وقد جعلتُ أنهضُ نهضَ الشَّارب الثَّمل لإثقال ثوبي إيَّاي، فقدَّم ذكر السَّبب، كما في قوله تعالى: ﴿أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، فاستشهاد الرجل والمرأتين ليس سببه ضلال إحداهما، بل التذكير لأجل أن ضلَّت، فعومل الضَّلال معاملة التذكير لما كان سببه.

قوله: «إذا» ظرف، وكلمة «ما» مصدرية، والتقدير: حين قيامي.

قوله: «فأنهض» عطف [١٧٦] على قوله «جعلتُ»، وفيه «أنا» مستكن فاعله، وقوله: نهض الشارب، كلام إضافي منصوب على الإطلاق[3]. وقوله: «الثمل» بالجر صفة للشارب.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ثوبي» فإنه بدل من اسم «جعلت»، كما ذكرنا. وذلك

---

(١) الحيوان: ٦/ ٤٨٣-٤٨٤، كما وردا في البيان والتبين: ٣/ ٧٦، والبرصان والعرجان: ١٣٣، ٢٤٩، ٢٥٠.

(٢) النهاية: ١/ ٢٢٢.

(٣) في خزانة الأدب ٩/ ٣٦٢: (نهضَ الشارب: صفة مفعول مطلق نائب عنه، أي: فأنهض نهضاً كنهض الشارب. وقال العيني: «نهض الشارب» منصوب على الإطلاق، وهذا لا معنى له، وكأنه يريد على المفعول المطلق).

لأن من الشرط أن يكون «جعل» رافعاً لضمير الاسم، ويكون التقدير: وقد جعل ثوبي يثقلني عند قيامي، فافهم.

(٢٤٦) (هـ)

(وَأُسْقِيهِ حتّى كادَ مِمّا أُبِثُّه ... تُكَلِّمُني أحجارُهُ وملاعِبُهْ)

أقول: قائله هو ذو الرُّمَّة غَيْلانُ بنُ عُقْبَة. وهو من قصيدة طويلة من الطويل، أولها هو قوله[1]:

١- وقفْتُ على رَبْعٍ لميَّةَ ناقتي ... فما زِلْتُ أبْكي عنده وأُخاطِبُهْ

٢- وأُسْقِيهِ حتّى كادَ مِمّا أُبِثُّه ... تُكَلِّمُني أحجارُهُ وملاعِبُهْ

٣- بأجْرَعَ مِقْفارٍ بعيدٍ من القُرى ... فلاةٍ وحفَّتْ بالفلاةِ جوانِبُهْ

٤- بهِ عَرَصاتُ الحيِّ قَوَّبْنَ مَتْنَهُ ... وَجَرَّدَ أثْباجَ الجَراثِيمِ حاطِبُه

٥- تُمَشّي به الثِّيرانُ كلَّ عشيَّةٍ ... [١٧٧]كما اعْتادَ بيتَ المَرْزُبانِ مرازِبُهْ

٦- كأنَّ سَحِيقَ المِسْكِ رَيّا تُرابِهِ ... إذا هَضَبَتْ ماءُ الطِّلال هواضِبُه

١- قوله: «وقفتُ» يقال: وقفتِ الدّابةُ تَقِفُ وُقوفاً، ووقفتُها أنا وقْفاً، يتعدّى ولا يتعدّى. وقوله: «ناقتي» مفعول «وقفت»، و«الرَّبع» الدّار حيث كانت، وجمعها رِباع ورُبوع وأرْباع وأرْبُع و«ميّة» اسم امرأة.

٢- قوله: «وأسقيه» بضم الهمزة: أي قلت له: سَقاك الله، أي أدْعُو له بالسُّقيا. قال الجواهري: وسَقَيْتُه الماء، شدّد للكثرة، وسقَّيته أيضاً إذا قلت له: سقاك الله. وكذلك أسْقَيْتُه. قال ذو الرُّمّة، ثم أنشد البيت المذكور. ولكن في روايته[2]:

وقَفْتُ على رَبْعٍ لميَّةَ ناقتي ... فما زِلْتُ أُسْقِي ربعَها وأُخاطِبُهْ

٢٤٦- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ١/ ٣٠٧، ولذي الرمة في ديوانه: ٨٢١، وأدب الكاتب: ٤٦٢، والاقتضاب: ٦٥٧، وتاج العروس (سقى)، والدرر: ١/ ٢٧٥، وشرح أدب الكاتب للجواليقي: ٣٢١، وشرح أبيات سيبويه: ٢/ ٣٦٤، وشرح التصريح: ١/ ٢٨٠، وشرح شافية ابن الحاجب: ١/ ٩١-٩٢، وشرح شواهد الشافية: ٤١، والكتاب: ٤/ ٥٩، ولسان العرب: ١٤/ ٣٩١ (سقى)، ٤٤٠ (شكا)، والممتع في التصريف: ١٨٧، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ١/ ١٣٠، والصاحبي في فقه اللغة: ٢٢٦، وهمع الهوامع: ١/ ١٣١.

(١) ديوانه: ٨٢١-٨٢٤.

(٢) الصحاح (سقى). وهذه الرواية علق عليها في تاج العروس بقوله: (ووجدت في هامش النسخة - من الصحاح - ما نصه: هذا الإنشاد مختل، والصواب..) ثم أورد الرواية التي ذكرها العيني كما في ديوانه.

والمشهور ما ذكرنا من ديوانه. والضمير المنصوب فيه يرجع إلى «الرَّبع» في البيت السَّابق، قوله: «أبثُّه» من البثّ وهو الإظهار. والمعنى: من اجل ما أظهر له بثّي وحُزني تُكَلِّمني أحجارُ الرَّبع [١٧٨] وملاعِبُه، وهو جمع ملعب، وهو موضع اللَّعب.

٣- قوله: «بأجْرَع» أي في أجرع. أي: ربعٌ كائنةٌ في أجْرع، وهي رملة مستوية لا تُنبتُ شيئاً، وكذلك الجرعاء. قوله: «مقفار» صفة لأجرع، وهو بكسر الميم وسكون القاف بعدها فاء، يقال: مفازة قفرٌ وقَفرةٍ، ومقْفار لا نبات فيها ولا ماء، وكذلك أرضٌ قفرٌ. «والفلاة» المفازة.

٤- قوله: «به عَرَصَات الحيّ» أي فيه عَرَصات الحيّ، وهو جمع عَرْصَة، بمهملات مفتوحة: وهي كلُّ بُقعة بين الدُّور واسعةٌ ليس فيها شيء من بناء.

قوله: «قَوَّبْنَ متنَه» يعني قَلَعْنَ ما به من الشَّجر وأذهَبْنَهُ عن متنه كهيئة القُوْباء، والقَوَباء تَقَوُّب الجلد[١]. قوله: «وجرَّد» فعل ماضٍ من التجريد. قوله: «حاطبُه» فاعله، من حطبَ الحطَبَ إذا جمعه، وكذلك احتَطبه. و«الأثباج» جمع ثبج، بفتح الثاء المثلثة ثم الباء الموحدة ثم الجيم: وهو وسط كل شيء، ومعظم كل شيء أيضاً. والمعنى على هذا هنا. و«الجراثيم» جمع جرثومة، وهي الأصل، [١٧٩] وأراد بها أصول الأشجار.

٥- قوله: «بيت المرزُبان مرازبه» والمرزبان الأسد، والمرازب: جمع مرزبان[٢].

٦- قوله: «ريّا تُرابه» أي ريح ترابه.

قوله: «إذا هضبت» أي أمطرت، والهواضب: الأمطار. و«الطِّلال» بكسر الطاء: الأنداء، واحدها طَلٌ.

(الإعراب) قوله: «وأسقيه» جملة من الفعل والفاعل والمفعول، أي: وأُسْقي ربعَ ميَّة. وقوله: «حتى كاد» حتى: للغاية بمعنى إلى، وكاد: من أفعال المقاربة، واسمه الضمير الذي فيه يرجع إلى الربع. قوله: «تكلمني» خبره. قوله: «مما أبثه» يتعلق بكاد، ومن: للتعليل. و«ما» يجوز أن تكون موصولة، أي: من الذي أبثه، ويجوز أن تكون مصدرية، أي: من أجل بثّي، أي: حزني، لأنَّ البثّ هو الحزن. قوله: «أحجاره» بالرفع بدل من اسم «كاد»، وهو الضمير الذي فيه، وليس هو بفاعل لقوله «تكلّمني».

(الاستشهاد فيه) لأنّ من الشرط أن يكون «كاد» رافعاً لضمير الاسم، ويكون التقدير

---

(١) في لسان العرب: قوب (قوّبن متنه، أي أثّرن فيه بموطنهم ومحلّهم...، وتقوب جلده: تقلّع عنه الجرب، وانحلق عنه الشعر).

(٢) المرزبان: الفارس الشجاع المقدم على القوم دون الملك، ومنه قولهم للأسد: مرزبان الزأرة. والأصل فيه أحد مرازبة الفرس. (لسان العرب: رزب).

ههنا: حتى كاد أحجاره [١٨٠] تُكلِّمني ممّا أبثُّه، وكذلك التقدير في «ملاعبه» لأنه عطف على قوله: «أحجاره»، والتقدير: حتى كاد ملاعبه تكلمني، فافهم.

(٢٤٧) (هـ)

(وماذا عَسَى الحجّاجُ يَبْلُغُ جُهْدَهُ ... إذا نحنُ جاوَزْنا حَفِيرَ زِيادِ)

أقول: قائله هو الفرزدق همّام بن غالب. وهو من الطويل.

والحجّاج هو ابن يوسف الثّقفي الظّالم المشهور، وكان توعّد الفرزدق بوعيدٍ شديدٍ، فهرب من العراق إلى الشّام، وأنشد:

وماذا عَسَى الحجّاجُ.......... ... إلى آخره...............

و«حفير زياد» بين الشّام والعراق. وزياد هذا: هو ابن أبي سفيان أخو معاوية بن أبي سفيان، صخر بن حرب بن أميّة، وكان أمير العراق خمسَ سنين نيابةً عن أخيه معاوية. مات في سنة ثلاث وخمسين من الهجرة، ودُفن بالثوية خارج الكوفة.

(الإعراب) قوله: «وماذا» كلمة «ما» استفهامية، و«ذا» إشارة. و«عسى» من أفعال المقاربة، [١٨١] وفيه طمعٌ وإشفاق. وقوله: «الحجّاج» اسمه. وقوله: «يبلُغ» خبره.

وقد علم أن اسم «عسى» على ضربين:

أحدهما يلزمه الخبر، نحو: عسى زيد أن يفعل، وقلّ ورود الخبر بدون «أن»، كما في هذا البيت.

والآخر وهو الذي لا يلزمه الخبر، على قسمين:

أحدهما: يجب فيه الاقتصار على الاسم نحو «عسى أنْ تفعل»، وقوله تعالى: ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا﴾ [البقرة ٢١٦]، «فأنْ تكرهوا» في موضع رفع، وقد سدّ مسدّ الاسم والخبر.

والآخر يجوز فيه الاقتصار على «أن» والفعل اسماً، ويجوز ترك الاختصار والتصريح بالاسم، وجعل «أن» والفعل خبراً. وكذلك إذا بنيت هذه الأفعال على اسم قبلها نحو: أخوك عسى أن يفعل، وأخَواك عسى أن يفعلا، وعَسَيا أنْ يفعلا، وإخوتك عسى أن يفعلوا، وعَسَوْا أنْ يفعلوا، ونحو ذلك.

٢٤٧- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ١/ ٣٠٨، وللفرزدق في ديوانه: ١/ ١٦٠، والدرر: ١/ ٢٧٤، وشرح التصريح: ١/ ٢٨١، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٦٧٧، ومعجم ما استعجم: ٤٥٩، والنكت الحسان: ٧٣، ولمالك بن الريب في ملحق ديوانه: ٥١، وخزانة الأدب: ٢/ ٢١١، والشعر والشعراء: ١/ ٣٥٤، وضرائر الشعر: ١٥٣، والمعارف: ٥٤٨، وبلا نسبة في الارتشاف: ٢/ ١٥٢، وشرح الأشموني: ١/ ١٣٠، وهمع الهوامع: ١/ ١٣١.

قوله: «جهده» يجوز فيه الوجهان، الرفع على أنّه فاعل «يبلغ» والنصب على أنّه مفعوله، و«يبلغ» يستعمل متعدّياً كبَلَغْتُ المكان، ويستعمل لازماً كبلغ الغلام.

قوله: «إذا» للظرف فيه معنى الشرط، وهي تختص بالدخول [١٨٢] على الجملة الفعلية، لذلك تقول: إن «نحن» مرفوع بفعل محذوف يفسره الظاهر تقديره: إذا جاوزنا نحنُ حفيرَ زيادٍ، كما يقال في قوله تعالى: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾ [الانشقاق: ١] إنّ التقدير: إذا انشقّت السّماء. ولا يجوز أن يقال إنّ «نحن» مبتدأ، و«جاوَزْنا حَفيرَ زيادٍ» خبره، و«حفير زياد» كلام إضافي مفعول «جاوزنا».

(الاستشهاد فيه) أن خبر «عسى» جاء بدون «أنْ» وهو قليل، والأكثر في استعماله بأنّ نحو: ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا﴾ [يوسف: ٨٣] ونحو ذلك.

(٢٤٨) (ظقهع)

(ولو سُئِلَ النّاسُ التُّرابَ لأوْشَكُوا ... إذا قِيلَ هاتُوا أنْ يَمَلُّوا ويَمْنَعُوا)

أقول: هذا البيت أنشده ثعلب في أماليه وقال: أنشدنا ابن الأعرابي، وذكره ولم يعزه إلى أحدٍ، وقبله[1]:

أبا مالكٍ لا تَسْألِ النّاسَ والتَمِسْ ... بِكَفَّيْكَ فَضْلَ اللهِ واللهُ واسِعُ

وهما من الطويل.

(المعنى) إنّ من طبع الناس [الحرص، حتّى][2] أنّهم لو سُئِلوا [١٨٣] أن يعطوا تراباً، وقيل لهم هاتوا التراب، لمنعوا ذلك ومَلُّوا.

(الإعراب) قوله: «ولو» للشرط. وقوله: «سئل النّاس» جملة من الفعل والمفعول النائب عن الفاعل، وقعت فعل الشرط. وقوله: «التراب» مفعول ثانٍ لقوله: «سئل». وقوله: «لأوشكوا» جواب الشرط وهو جمع أوشك[3]، والضمير فيه اسم «أوشك» وخبره قوله: «أن يملوا». قوله: «ويمنعوا» عطف على «أن يملوا» أي: وأن يمنعوا.

٢٤٨- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١١٣، وشرح المرادي: ١/ ٣٣١، وأوضح المسالك: ١/ ٣١١، وشرح ابن عقيل: ١/ ٣٣٢، وتخليص الشواهد: ٣٢٢، والدرر: ١/ ٢٦٨، وشرح الأشموني: ١/ ١٢٩، وشرح التصريح: ١/ ٢٨٣، وشرح شذور الذهب: ٣٥٠، وشرح التسهيل: ١/ ٣٩٢، وشرح عمدة الحافظ: ٨١٧، ولسان العرب: ١٠/ ٥١٣ (وشك)، ومجالس ثعلب: ٤٢٣، وهمع الهوامع: ١/ ١٣٠، وتاج العروس (وشك)، وأمالي الزجاجي: ١٩٧.

(١) مجالس ثعلب: ٤٢٣ (٣٦٥)، وأمالي الزجاجي: ١٩٧، والدرر: ١/ ٢٦٨.

(٢) ما بين القوسين إضافة من شرح التصريح: ١/ ٢٨٣، والدرر: ١/ ٢٦٨.

(٣) قول (جمع أوشك) فيه تساهل ظاهر.

قوله: «إذا قيل هاتوا» جملة معترضة. و«إذا» للظرف المستقبل، وفيه معنى الشرط. فقوله: «هاتوا» مقول القول، وهو أمر الجماعة، تقول: هاتِ هاتِيا هاتُوا، ومفعوله محذوف تقديره: هاتوا التراب.

(الاستشهاد فيه) في قوله «أنْ يملوا» حيث جاء خبر «أوشك» فعلاً مضارعاً مقروناً بأن كعسى غالباً، وحكمه عكس حكم كاد»[1].

وفيه ردٌّ على الأصمعي وأبي علي حيث أنكرا «أوشك» [١٨٤] بصيغة الماضي[2]. قال أبو علي: لا يقال: «يوشك» بفتح الشين، ولا أوشك. حكى ذلك عنهما ابن قُرْقُول[3] في المطالع[4]، وحكاه أيضاً ابن مالك رحمه الله في مثلثه.

(٢٤٩) (ظقهع)

(عسى الكَرْبُ الذي أمْسيتُ فيه ... يكونُ وراءَهُ فَرَجٌ قريبُ)

أقول: قائله هو هُدْبَة بن خَشْرَم العُذْرِيّ، وهو من قصيدة تائية، قالها هُدْبَة وهو مسجون بالمدينة، على ما يجيء بيانه عن قريب إنشاء الله تعالى. وأولها هو قوله[5]:

١- طَرِبْتَ وأنتَ أحياناً طَرُوبُ ... وكيفَ وَقدْ تَعلاكَ المشيبُ

٢- يُجِدُّ النَّأيُ ذِكرَكَ في فُؤادي ... إذا ذَهِلَتْ عَنِ النَّأيِ القُلُوبُ

٣- يؤرِّقُني اكتئابُ أبي نُمَيْرٍ ... فقلبي من كآبَتِه كئيبُ

٤- فقلتُ له هَداكَ اللهُ مهلاً ... وخيرُ القَوْلِ ذُو اللبِّ المُصيبُ

٥- فإنّا قدْ حَلَلْنا دارَ بَلْوَى ... فتُخطِئُنا المنايا أو تُصيبُ

---

(١) شرح ابن الناظم: ١١٣.

(٢) الارتشاف: ٢/ ١١٩، وشرح التصريح: ١/ ٢٨٣، والدرر: ١/ ٢٦٨.

(٣) ابن قرقول: إبراهيم بن يوسف بن أدهم الوهراني الحمزي (٥٠٥-٥٦٩هـ): عالم بالحديث، من أدباء الأندلس، كان نظاراً أديباً حافظاً يبصر الحديث ورجاله. (الأعلام: ١/ ٨١-٨٢).

(٤) عنوان الكتاب: مطالع الأنوار على صحاح الآثار، ومنه نسخة خطية في شستربتي برقم (٣٥٦١)، ونه جزآن مخطوطان في القرويين ودار الكتب، ومنه الجزء الثاني في خزانة الرباط برقم (٣٦٦) كتاني. (الأعلام: ١/ ٨٢).

٢٤٩- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١١١، وشرح المرادي: ١/ ٣٢٦، وأوضح المسالك: ١/ ٣١٢، وشرح ابن عقيل: ١/ ٣٢٧، ولهدبة بن الخشرم في ديوانه: ٥٤، وخزانة الأدب: ٩/ ٣٢٨، ٣٣٠، وشرح أبيات سيبويه: ١/ ١٤٢، والدرر: ١/ ٢٦٨، وشرح التصريح: ١/ ٢٨٣، وشرح شواهد الإيضاح: ٩٧، وشرح شواهد المغني: ٤٤٣، والكتاب: ٣/ ١٥٩، واللمع: ٢٢٥، وبلا نسبة في أسرار العربية: ١٢٨، وتخليص الشواهد: ٣٢٦، وخزانة الأدب: ٩/ ٣١٦، والجنى الداني: ٤٦٢، وشرح عمدة الحافظ: ٨١٦، وشرح الكافية الشافية: ١/ ٤٥٥، والمقرب: ١/ ٩٨، وشرح المفصل: ٧/ ١١٧، ١٢١، ومغني اللبيب: ١٥٩، والمقتضب: ٣/ ٧٠، وهمع الهوامع: ١/ ١٣٠.

(٥) ديوانه: ٥٢-٥٨، وأمالي القالي: ١/ ٧١، وخزانة الأدب: ٩/ ٣٢٨-٣٣١.

٦- عَسَى الكَرْبُ الذي أمْسَيْتُ فيه ... يكونُ وراءَهُ فَرَجٌ قَريبُ
٧- فيأمَنَ خائِفٌ ويُفَكَّ عانٍ ... [١٨٥] ويأتي أهْلَهُ الرجلُ الغَريبُ
٨- ألا ليتَ الرِّياحَ مُسَخَّراتٌ ... بحاجَتِنا تُباكِرُ أو تَؤُوبُ
٩- فتُخْبِرَنا الشَّمالُ إذا أتَيْنَا ... وتُخْبِرَ أهلَنَا عنَّا الجَنُوبُ
١٠- فإنْ يَكُ صَدْرُ هذا اليوم وَلَّى ... فإنَّ غداً لِناظِرِه قَريبُ
١١- وقَدْ عَلِمَتْ سُلَيْمَى أنَّ عُودي ... على الحَدَثانِ ذو أَيْدٍ صَليبُ
١٢- وإنَّ خَليقَتي كَرَمٌ وأنّي ... إذا أبْدَتْ نَواجِذَها الحُروبُ
١٣- أُعِينُ على مكارِمِها وأغْشَى ... مَكارِهَها إذا كَعَّ الهَيُوبُ
١٤- وقَدْ أبْقَى الحَوادِثُ منكَ رُكْناً ... صَلِيباً ما تُؤَيِّسُهُ الخُطُوبُ
١٥- على أنَّ المَنِيَّةَ قد تُوافي ... لِوَقْتٍ والنَّوائِبُ قد تَنُوبُ

وهي من الوافر.

(وقصة ذلك) أنّه وقع بين هُدْبة وبين شخص من بني عمّه يقال له زيادة بن زيد مُلاحاةٌ، فقتله هُدْبة، فرفعه أخوه إلى معاوية، فقرّره معاوية فأقرّ، فعرض معاوية على عبد الرحمن أخيه قبول الدِّية، وعرض عليه أكابر قريش سبع ديات فأبَى أن يقبلها. وكان لزيادة المقتول ابن يقال له المِسْوَر، ولم يبلغ الحلم، فعرض [١٨٦] عليه قبول الدِّيَة فأبى إلاّ قتلَه، فقُتِل هُدبة[1]. وزار هُدبة أيام اعتقاله رجلٌ من قرابته يقال له أبو نمير، فأظهر الحزن والكآبة، فقال هدبة في جملة قصيدة:

يؤرِّقُني اكتئابُ أبي نُمَيْرٍ ... .

على ما ذكرناه.

٢- «النأي» البعد.

٣- قوله: «يؤرِّقني» أي يسهِّرني. و«الاكتئاب» الحزن.

٤- قوله: «ذو اللّبّ» أي العقل.

٥- قوله: «فإنا قدْ حَلَلْنا» أي قد نَزَلْنا. «دار بلوى» يعني السجن.

٦- قوله: «عسى الكرب الذي» إلخ... معناه: عسى أنْ يكونَ وراء ذلك الحزنِ فرجٌ قريبٌ.

٧- قوله: «عانٍ» أي أسير.

٨- قوله: «أو تؤوب» أي ترجع.

١١- قوله: «ذو أيْدٍ» أي ذو قوة.

---

(١) انظر تفصيل خبر قتله في الأغاني: ٢١/ ٢٥٤-٢٧٤، وأسماء المغتالين: ٢٥٦-٢٦٢ (نوادر المخطوطات)، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٢/ ١٢-١٧، وخزانة الأدب: ٤/ ٨٤-٨٧ (بولاق).

١٣- قوله: «إذا كَعَّ» أي جَبُنَ وخاف. يقال: رجل كَعٌّ وكاعٌ أي جبان. و«الهيوب» الخائف.

١٤- قوله: «ما تؤيِّسه» أي ما تؤثر فيه.

١٥- و«المنية» الموت. و«النوائب» جمع نائبة الدُّهور، وهي حوادثه من الشَّدائد.

(الإعراب) قوله: «عسى الكربُ» عسى: للترجي. و«الكرب» الهمّ، وهو اسم عسى. و«الذي» موصول. و«أمسيت فيه» [١٨٧] صلته، والجملة صفة «الكرب».

قوله: «يكون» مضارع وقع خبراً لعسى بغير أنْ.

قوله: «وراءه» خبر «يكون» المتقدم، وهو ظرف مؤنّث بدليل تصغيره على وريئة. وقوله: «فرج» اسمه. و«قريب» صفة «فرج»، وهو انكشاف الهمّ، والصواب أن «فرج» مبتدأ وخبره الظرف، والجملة خبر يكون، واسمها مستتر. ولا ينبغي أن يكون «فرج» اسم «يكون» لأن خبر هذا الباب لا يرفع الظاهر إلا شاذّاً[(١)]، تقول: كادَ زيدٌ يموتُ، ولا تقول: كادَ زيدٌ يموتُ أخوه. وقيل: يجوز أن تكون «يكون» تامة، ويكون فاعلها ضمير الكرب، والجملة الاسمية حالاً، ويجوز أن يكون «فرج» فاعلاً بالظرف على أنه خبر الناقصة، وحال من فاعل التامة، وهذا أرجح من تقديره مبتدأ.

(الاستشهاد فيه) على أنه استعمل «عسى» استعمال «كاد» في أنّ خبره مضارع بغير «أنْ».

(٢٥٠) (ظقهع)

(يوشكُ مَن فَرَّ مِن منيّته ... في بعض غِرّاته يوافِقُها)

أقول: قائله هو أُمَيّة بن أبي الصَّلت الثَّقفي، شاعر جاهلي، [١٨٨] وقال صاعد[(٢)]: هو لرجلٍ خارجيٍّ قتله الحجّاج. والأوّل أصح.

وهو من قصيدة هائية، وأوّلها هو قوله[(٣)]:

---

(١) شرح التصريح: ١/ ٢٨٤.

٢٥٠- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١١٤، وشرح المرادي: ١/ ٣٢٨، وأوضح المسالك: ١/ ٣١٣، وشرح ابن عقيل: ١/ ٣٣٣، ولأمية بن أبي الصلت في ديوانه: ٤٢١، وشرح أبيات سيبويه: ١/ ١٦٧، ٢٠٧، وشرح التصريح: ١/ ٢٨٤، وشرح المفصل: ٧/ ١٢٦، والعقد الفريد: ٣/ ١٨٧، والكتاب: ٣/ ١٦١، ولسان العرب: ٦/ ٣٢ (بيس)، ١٨٨ (كأس)، ولعمران بن حطان في ديوانه: ١٢٣، ولأمية أو لرجل من الخوارج في تخليص الشواهد: ٣٢٣، والدرر: ١/ ٢٦٣، ٢٧٠، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ١/ ١٢٩، وشرح التسهيل: ١/ ٣٩٢، وشرح شذور الذهب: ٢٧١، وشرح عمدة الحافظ: ٨١٨، والمقرب: ١/ ٩٨، وهمع الهوامع: ١/ ١٢٩، ١٣٠.

(٢) صاعد بن الحسن بن عيسى الربعي البغدادي، أبو العلاء (... -٤١٧هـ): عالم بالأدب واللغة، من الكتاب الشعراء، له معرفة بالموسيقا والغناء، له: الفصوص، على نسق أمالي القالي. (الأعلام: ٣/ ١٨٦).

(٣) ديوان أمية بن أبي الصلت: ٤١٩-٤٢١.

١- إقْتَرَبَ الوَعْدُ والقُلُوبُ إلى الـ ... لـهْـوِ وحُـبُّ الـحـيـاةِ وسـائِـقُـهـا
٢- باتَتْ هُمومي تَسْرِي طوارِقُها ... أكُـفُّ عـيـنـي والـدمـعُ سـابِـقُـهـا
٣- ما رغبةُ النفسِ في الحياةِ وإنْ ... عـاشَـتْ قـلـيـلاً فـالـمـوتُ ذائِـقُـهـا
٤- قـد أُنـبِـئَـتْ أنَّـهـا تـعـودُكـمـا ... كـانَ بَـدِيًـا بـالأمـسِ خـالِـقُـهـا
٥- وأنَّ مـا جـمـعـتْ وأعْـجَـبَـهـا ... مِـنْ عَـيْـشِـهـا مـرَّةً مُـفـارِقُـهـا
٦- يوشك.................. ....إلى آخره
٧- مَنْ لن يَمُتْ عَبْطَةً يَمُتْ هَرِماً ... الـمـوتُ كـأسٌ والـمَـرْءُ ذائِـقُـهـا

وهي من المنسرح، وأصله في الدائرة: مستفعلن مفعولات، مرتين.

٦- قوله: «يوشك من فرّ» المعنى: مَنْ فرّ من منيته، أي موته في الحرب، يوشك أنْ يقعَ فيها بسبيل الغَفْلَة. و«الغِرّات» بكسر الغين المعجمة: جمع غِرّة، وهي الغفلة.

٧- قوله: «عَبْطَة» بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وفتح الطاء المهملة: وهو أن يموت شاباً طرِيّاً قوياً. والعبيط: [١٨٩] الدَّمُ الطَّري، وانتصاب «عبطةً» و«هرماً» حالاً من فاعل الشرط والجزاء، وهما من الأحوال اللازمة.

٣- قوله: «ذائقها» أي ذائق الكأس، وهذا دليل على أنّ الكأس مؤنّث، وأنّها تُطلق على نفس الشيء المشروب، وإنّما هي في الأصل اسم للظرف المعروف ما دام فيه الشراب، وإلا فهو قدح[١].

(الإعراب) قوله: «يوشِكُ» بكسر الشين المعجمة: مضارع أوْشَكَ. قوله: «مَنْ» موصولة. و«فرّ» جملة صلتها، والمجموع اسم «يوشك» وخبره قوله: «يوافِقُها». قوله: «من منيّتِهِ» يتعلق بـ «فرّ». وقوله: «في بعض غِرّاته» يتعلق بقوله: يوافِقُها.

(الاستشهاد فيه) على استعمال «يوشك» كاستعمال «كاد» في قوله: «يوشك مَنْ فرّ» فجاء خبره مضارعاً بلا «أنْ» كخبر «كاد».

(٢٥١) (ظه)

(كَـرِبَ الـقَـلْـبُ مِـنْ جَـواهُ يَـذُوبُ ... حـيـنَ قـالَ الـوُشـاةُ هِـنْـدٌ غَـضُـوبُ)

---

(١) لسان العرب: (كأس)، في فقه اللغة ١٥: (لا يقال كأس إلا إذا كان فيها شراب، وإلا فهي زجاجة).

٢٥١- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١١٣، وأوضح المسالك: ١/ ٣١٤، وشرح ابن عقيل: ١/ ٣٣٥، وللكلحبة اليربوعي أو لرجل من طيء في الدرر: ١/ ٢٦٦، وبلا نسبة في تخليص الشواهد: ٣٣٠، وشرح الأشموني: ١/ ١٣٠، وشرح التسهيل: ١/ ٣٩٢، وشرح التصريحث ١/ ٢٨٤، وشرح شذور الذهب: ٢٧٢، وشرح عمدة الحافظ: ٨١٤، وهمع الهوامع: ١/ ١٣٠.

أقول: قائله هو رجل من بني طيئ، ويقال: قائله كَلْحَبَة اليَرْبُوعي، [١٩٠] واسمه هُبَيْرَةُ بن عبد مَناف بن عَرين بن ثعلبةَ بن يَرْبوع بن حَنْظَلَة بن مالك بن زيد مناة بن تميم اليربوعي[١]، أحد فرسان بن تميم. شاعر محسن، كذا قاله الأخفش.

وقال الرّشاطي[٢]: له فيه وهمان، أحدهما أنه جعل الكلحبة لقباً له، وهو اسم أمّه[٣]، والثاني أنه قال اسمه هبيرة، وإنّما هو جَريرُ بنُ هُبَيْرَة. وقال بعضهم: اسمه عبد الله بن هُبَيْرَة.

(قلت): الصحيح أنّ اسمه هبيرة، والكاحبة بفتح الكاف وسكون اللام وفتح الحاء المهملة والباء الموحدة. والبيت المذكور من الخفيف.

قوله: «كَرَبَ» بفتح الراء من أفعال المقاربة، ومعناه كاد.

قوله: «من جواه» الجوى، بالجيم المفتوحة: شِدّة الوَجْد. و«الوشاة» جمع واشٍ من وَشَى به يَشِي وِشايَةً إذا نَمَّ عليه وسعى به، فهو واشٍ، وأصله استخراج الحديث باللطف والسؤال، وعند ابن الناظم:

.... حين قال العَذُولُ هِنْدٌ غَضُوب[٤]

من العذل، وهو الملامة. و«هند» اسم امرأة. و«غَضُوب» بفتح الغين وضم الضاد المعجمتين: يعني عبوس، [١٩١] وفعول: يستوي فيه المذكر والمؤنث، كصَبُور، والمعنى: كاد القلبُ يذُوبُ من شِدّة شوقه وحُزنه حين قال اللائم: محبوبتُك هندٌ غَضُوبٌ عليك[٥].

(الإعراب) قوله: «كَرَبَ القلبُ» كرب: فعل بمعنى كاد، والقلب: اسمه. وقوله: «يذوبُ» خبره. وقد عُلم أن حكم خبر «كرب» كحكم خبر «كاد» في أن الأكثر تجريده من «أن» ولم يذكر سيبويه فيه غير التجريد[٦]. قوله: «مِنْ جَواه» مِنْ: للتعليل، ويتعلق

---

(١) في جمهرة أنساب العرب ٢٢٤: (الكلحبة بن هبيرة بن أقوم بن خثمة بن عبد مناف...). وانظر النوادر: ١٥٣، وشرح المفضليات للأنباري: ٢٠، وأنساب الخيل: ٤٧، وأسماء خيل العرب وأنسابها: ١٦٥، وألقاب الشعراء ٣٠٦ (نوادر المخطوطات)، وخزانة الأدب: ١/٣٩٢-٣٩٤، وتاج العروس (كلحب)، (عرد)، ورغبة الآمل من كتاب الكامل: ١/٩-١٠، ١٧، وحلية الفرسان: ١٥٥، والمؤتلف والمختلف: ١٧٣.

(٢) الرشاطي: عبد الله بن علي اللخمي الأندلسي (٤٦٦-٥٤٢هـ): عالم بالأنساب والحديث. من كتبه: اقتباس الأنوار، وإظهار فساد الاعتقاد. (الأعلام: ٤/١٠٥).

(٣) ألقاب الشعراء: ٣٠٦ (نوادر المخطوطات).

(٤) لم ترد هذه الرواية في شرح ابن الناظم.

(٥) شرح التصريح: ١/٢٨٥، والدرر: ١/٢٦٦.

(٦) الكتاب: ٣/١٥٩.

بقوله «كرب» أو «يذوب». قوله: «حين» نصب على الظرف مضاف إلى الجملة. و«الوشاة» فاعل قال، ومقول القول هو قوله: «هند غضوب». و«هند» مبتدأ، و«غضوب» خبره، و«هند» يجوز صرفه ومنعه، كما عُلم في موضعه.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «يذوبُ» حيث استعمل من غير «أن»، وهو خبر «كرب»، كما استعمل كذلك في كاد.

[١٩٢] (٢٥٢) (هع)

(كـادتِ الـنـفـسُ أن تَـفِـيـظ عـلـيْـهِ إذْ غـدَا حَـشْـوَ رَيْـطَـةٍ وبُـرُودِ)

أقول: هذا البيت أيضاً من الخفيف.

قوله: «أن تفيظ» بالظاء المعجمة، يقال: فاظ الميتُ، بالظاء، وفاضتْ نفسُه بالضّاد، قاله الزجاجي. وفاظت نفسه، بالظاء جائز عند الجميع، إلاّ الأصمعي فإنّه لا يجمع بين الظّاء والنفس، بل يقول: فاظ الرجل، بالظاء، وفاضتْ نفسُه بالضاد. وقال ابن برّي: الذي يُجَوِّزُ: فاظت نفسه بالظاء يحتج بقول الشاعر، ثم أنشد:

كـادتِ الـنـفـسُ أن تَـفِـيـظَ عـلـيْـهِ ....

وقد مرّ التحقيق في هذه المادة فيما مضى عند قوله: [المتقارب]

يـداكَ يَـد خَـيْـرُهـا يُـرْتَـجَـى ....(1)

قوله: «عليه» أي على فلان الميِّت، لأن الشاعرَ يَرْثِي به رجلاً قد مات. ألا ترى كيف يقول:

.... إذْ غَـدَا حَـشْـوَ رَيْـطَـةٍ وبُـرُودِ

بمعنى صار حشوَ الكفن. والكفن يكون من الرَّيطة والبرُود. و«الرَّيطة» بفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف وفتح الطاء المهملة: وهي الملاءة إذا كانت قطعةً واحدةً،

٢٥٢- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ١/ ٣١٥، وشرح ابن عقيل: ١/ ٣٣٠، ولأبي زبيد الطائي في الاقتضاب: ٦١٤، وشرح أبيات المغني: ٨/ ٢٦، وليس في ديوانه، ونسبه الدسوقي في حاشيته على المغني: ٢/ ٢٨٧، والأمير: ٢/ ١٨٣ إلى محمد بن مناذر، ولم يرد في قصيدته المطولة في طبقات الشعراء: ١٢٣، وبلا نسبة في أدب الكاتب: ٤٠٦، والاقتضاب: ٣٠٧، وخزانة الأدب: ٩/ ٣٤٨، وشرح الأشموني: ١/ ١٢٩، وشرح شواهد المغني: ٢/ ٩٤٨، وشرح شذور الذهب: ٣٥٤ (٢٧٣)، وشرح الجواليقي: ٢٩٧، ولسان العرب: ٦/ ٢٣٤ (نفس)، ٧/ ٤٥٤ (فيظ)، ومغني اللبيب: ٦٢٦، وشرح التصريح: ١/ ٢٨٥، وضرائر الشعر: ٦١ .

(1) تقدم البيت برقم (١٨٣) في شواهد الابتداء: ١/ ٥٧٢ .

[١٩٣] ولم تكن لفقتين[١]، والجمع رِبط ورِباط. و«البُرْد» بضم الباء الموحدة جمع برد من الثياب[٢]، ويجمع على أبراد أيضاً.

(الإعراب) قوله: «النفس» مرفوع لأنه اسم «كادت». وقوله: «أَنْ تَفِيظَ»، خبره. و«عليه» يتعلق بتفيظ. قوله: «إذ» ظرف بمعنى حين، والعامل فيه «تفيظ». و«غدا» جملة من الفعل والفاعل، وهو الضمير المستتر فيه الذي يرجع إلى ما يرجع الضمير الذي في «عليه». وقوله: «حَشْوَ رَيْطَة» كلام إضافي مفعول لقوله «غدا». قوله: «وبرود» عطف على «رَيْطَة»، أي: وحَشْوَ بُرُود.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «كادتِ النَّفسُ أن تَفِيظَ» حيث جاء «أن تفيظ» مقروناً بأنْ، وهو خبر «كاد» وهو قليل، والأكثر أن يكون مجرّداً عن «أنْ»، فافهم.

(٢٥٣) (ظقهع)

(سقاها ذوُو الأحْلامِ سَجْلاً على الظَّما ... وقَدْ كَرَبَتْ أعْنَاقُها أنْ تَقَطَّعا)

أقول: قائله هو أبو زيد الأسلمي. وهو من قصيدة عينية، وأولها هو قوله[٣]:

١- [١٩٤]مدحتُ عُروقاً للنّدى مَصّت الثّرى ... حَديثاً فلم تَهْمُمْ بأنْ تَتَزَعْزَعا

٢- نَقائذُ بُؤسٍ ذاقَتِ الفقْرَ والغِنى ... وحَلَّبَتِ الأيّامَ والدَّهْرَ أضْرُعا

٣- سقاها ذوُو الأحْلامِ سَجْلاً على الظَّما ... وَقَدْ كَرَبَتْ أعْنَاقُها أنْ تَقَطَّعا

٤- بفَضْلِ سِجالٍ لو سَقَوْا مَنْ مَشى بها ... على الأرضِ أرْواهُم جميعاً وأشْبَعا

٥- فَضَمَّتْ بأيْدِيها على فضلِ مائِها ... مِن الرِّيِّ لمّا أوشَكَتْ أنْ تَضَلَّعا

٦- وزَهَّدها أن تَفْعَلَ الخيْرَ في الغِنى ... مُقاساتُها مِنْ قَبْلِنا الفَقْرَ جوَّعا

وهي من الطويل. وقصة هذا ما ذكره المبرّد في الكامل[٤]، وهو أنّ أبا زيدٍ قصد المدينة يُريد إبراهيم بن هشام بن إسماعيل بن هشام بن المُغيرة بن عبد الله بن عُمَرَ بن

---

(١) لسان العرب (ربط)، وشرح التصريح: ١/ ٢٨٥، والاقتضاب: ٦١٤.

(٢) في الاقتضاب ٦١٤: (وقال أبو حاتم: لا يقال له برد حتى يكون فيه وشي).

٢٥٣- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١١٣، وشرح المرادي: ١/ ٣٢٩، وأوضح المسالك: ١/ ٣١٦، وشرح ابن عقيل: ١/ ٣٣٥، ولأبي زيد الأسلمي في تخليص الشواهد: ٣٣٠، والدرر: ١/ ٢٦٧، وشرح التصريح: ١/ ٢٨٥، وشرح عمدة الحافظ: ٨١٥، والكامل: ٢٤٤، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ١/ ١٢٣، وشرح التسهيل: ١/ ٣٩٢، وشرح شذور الذهب: ٢٧٤، والمقرب: ١/ ٩٩، وهمع الهوامع: ١/ ١٣٠.

(٣) الكامل: ٢٤٣-٢٤٤.

(٤) الكامل: ٢٤٣، وانظر الخبر أيضاً في الأغاني: ١٢/ ٢٤٣.

مخزوم[١] وهو والي المدينة، فصحبه في الطريق أبو وَجْزَة السُّلمي المعروف بالسَّعديّ[٢]، وكان يريد آل الزُّبير في المدينة. فقال أبو وجزة: هلمّ فلنشترك فيما نُصيبُه، فقال أبو زيد: كلاّ، أنا أمدحُ الملوك، وأنت تمدح السّوقة. فلما دخلا المدينة صار أبو زيد إلى إبراهيم بن هشام فأنشده: [الرجز]

يـا بْـنَ هـشـامٍ يـا أخـا الـكـرام

[١٩٥] فقال له إبراهيم: وإنّما أنا أخُوهم، وكأني لست منهم، ثم أمر به، فضُرب بالسِّياط وامتدح أبو وجزة آل الزُّبير فكتبوا له بستّين وَسْقاً من تمر، وقالوا: هي لك في كل سنة، وانصرفا، فقال أبو زيد القصيدة المذكورة يهجوه بها ويصفُه بأنه لم يزل في ضرٍّ وبؤسٍ حتى أنقذهُ ذُو رَحِمِهِ هشامٌ، فجعله ملكاً، بعد أن كان سُوقَةً، وأنّه كلّما تذكّر ما كان فيه تشدّد وبخل. وقال أبو وجزة: [البسيط]

١- راحَتْ رَواحاً قَلُوصي وهْيَ حامِدةٌ ... آلَ الزُّبَيْرِ فلم تَعْدِلْ بِهِمْ أحَدَا

٢- رَاحَتْ بِستّين وَسْقاً في حَقيبَتِها ... ما حُمِّلَتْ حِمْلَها الأدنى ولا البَدَدا[٣]

٣- ما إنْ رَأيتُ قَلُوصاً قبلَها حَمَلَتْ ... سِتِّينَ وَسْقاً ولا جابَتْ به بَلَدا

٤- ذاكَ القِرَى لا قِرَى قَوْمٍ رأيتهمُ ... يَقْرُونَ ضَيْفَهُمُ المَلْويّةَ الجُدُدا

١- قوله:

مدحْتُ عرُوقاً للنّدى مَصّتِ الثرى ... حديثاً..................

قال المبرد: فإنّما عَنى أنّ إبراهيم وأخاه محمداً[٤] إنّما تطعَّما بالعيش، دخلا في النّعمة، وخرجا من حدّ السُّوَق إلى حَدّ المُلُوك حديثاً، وذلك بهشام بن عبد الملك لأنهما كانا خالَيْه، فإنما وَلاّهُما [١٩٦] عن خمول. قوله: «لم تَهْمُمْ بأن تَتَزَعْزَعا» فإنما هذا مثلٌ. يقال: فلانٌ يهتزُّ للنّدى، ويرتاح لفعل الخير[٥].

و«التّزعْزُع» التّحرُّك، والمراد به ههنا التّحرّك لفعل الخير.

٢- قوله: «نقائذ بؤس» جمع نقيذة، أي أنقذت ممّا كانت فيه من البُؤس، ويقال: نقيذة للذكر والأنثى، بالتاء، فالتاء للمبالغة لا للتأنيث[٦].

---

(١) إبراهيم بن هشام بن إسماعيل المخزومي القرشي (...- بعد ١١٥هـ): أمير المدينة المنورة، وخال هشام بن عبد الملك، اشتهر بشدته وعتوه. (الأعلام: ١/ ٧٨).

(٢) أبو وجزة: يزيد بن عبيد السلمي السعدي (...- ١٣٠هـ): شاعر محدث مقرئ من التابعين، انقطع إلى آل الزبير. (الأعلام: ٨/ ١٨٥).

(٣) في الكامل والأغاني (السددا) مكان (البددا).

(٤) محمد بن هشام بن إسماعيل المخزومي القرشي (...-١٢٦هـ): ولاه هشام بن عبد الملك مكة والطائف وعزله الوليد، وأرسله مع أخيه إبراهيم إلى العراق موثقين بالحديد، فعُذّبا حتى ماتا. (الأعلام: ٧/ ١٣١).

(٥) هنا ينتهي ما نقله العيني من شرح المبرد في الكامل: ٢٤٤.

(٦) لسان العرب (نقذ).

قوله: «أضرُعاً» بضم الراء: جمع ضرع، يقال «حلب الدهر أشطُرَه»[1]، أي قاسى شدّته ورخاءه وحربهما.

٣- قوله: «سقاها» الضمير المنصوب فيه يرجع إلى «العروق» المذكورة في أول القصيدة. و«ذوُو الأحلام» أصحاب العُقول. ويروى: ذوُو الأرحام.

قوله: «سَجْلاً» بفتح السين المهملة وسكون الجيم: وهو الدَّلْو إذا كان فيها ماء قلّ أو كثر، ولا يقال لها وهي فارغة سَجْل، ويجمع، [١٩٧] على سجال، ويقال: السَّجل كالدَّلْو والغَرْب وَزناً ومعنىً، وبمعناهنّ الذَّنوب، الدَّلْو خاصّة يؤنّث، والغَرب يختص بالكبير من الدِّلاء.

قوله: «على الظَّما» من ظَمِئ ظَمَأً إذا عَطِشَ، وقال الله تعالى: ﴿بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ﴾ [التوبة: ١٢٠] والاسم الظِّمْءُ، بالكسر. قوله: «أنْ تَقطّعا» أصله أن تتقطّعا، فحذفت إحدى التّاءين فيه للتخفيف، كما في قوله تعالى: ﴿نَارًا تَلَظَّىٰ﴾ [الليل: ١٤]، أصله تتلظّى. وتقطيع أعناقها، إما لشدة العطش، أو للذُّلّ الذي هي فيه.

[شرح ابيات ابي وجزة]

١- قوله: «قَلُوصي»، القَلُوص: الشابة من النُّوق و«الحقيبة» الوعاء التي يَجعلُ فيها الرّاكبُ أثاثه ومتاعَه.

٣- قوله: «ولا جابَتْ» من الجَوْب بالجيم، وهو القطع.

٤- و«القِرَى» بكسر القاف: وهو الضّيافة، من قَرَيْتُ الضَّيْفَ إذا أحسنتُ إليه.

قوله: «الملويّة الجُدُدا» أراد بها السِّياط.

(الإعراب) قوله: «سقاها» جملة من الفعل والمفعول. وقوله: «ذوو الأحلام» فاعله. قوله: «سَجْلاً» [١٩٨] مفعول ثانٍ لقوله: «سقاها». قوله: «على الظَّما» يتعلّق بقوله «سقاها». قوله: «وقد كَرَبَتْ» الواو فيه للحال، وكَرَبَتْ: من أفعال المقاربة. و«أعناقها» اسمه. و«أن تقطّعا» خبره.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «أنْ تقطّعا» حيث جاء بأن وهو خبر كَرَب، كما ذكرنا. ولا يجيء ذلك إلاّ في الضّرورة. وقد زعم سيبويه[2] أن خبر «كرب» لا يقترن بأنْ، وفيه ردّ عليه، فافهم.

---

(١) هذا القول من الأمثال في مجمع الأمثال: ١/١٩٥، والفاخر: ١٣٠، والمستقصى: ٢/٦٤، وجمهرة الأمثال: ١/٣٤١، ٣٤٦.

(٢) الكتاب: ٣/١٥٩، وشرح التصريح: ١/٢٨٦.

(٢٥٤) (هع)

(أَمُوتُ أسىً يَوْمَ الرِّجامِ وإنّني ... يقيناً لَرَهْنٌ بالذي أنا كائِدُ)

أقول: قائله هو كثيّر بن عبد الرحمن، وقد ترجمناه[1]. وهو من قصيدة دالية من الطويل، وقبله هو قوله[2]:

١- وكِدْتُ وقَدْ سَالَتْ من العَيْنِ عَبْرَةٌ ... سهَا عانِدٌ مِنْها وأسْبَلَ عانِدُ

٢- قَذِيتُ بها والعَيْنُ سَهْوٌ دُمُوعِها ... وعُوّارُها في باطِنِ الجَفْنِ زائِدُ

٣- فإن تَرَكَتْ للكحل لم يترك البكا ... وتَشْرَى إذا ما حَثْحَثَتْها المَراوِدُ

٤- أَمُوتُ أسىً يَوْمَ الرِّجامِ وإنّني ... يقيناً لَرَهْنٌ بالذي أنا كائِدُ

١- قوله: «سها عاند» يعني مخالف. يقال: عَنَد، بالفتح، يَعْنِدُ، بالكسر، عُنوداً إذا خالف، [١٩٩] ومادته عين مهملة ونون ودال مهملة. وأما «عاند» الثاني فمعناه سائل من عند العرق إذا سال ولم يَرْقأ، وهو عِرْقٌ عاند.

٢- قوله: «قذيت» من القَذى، وهو الذي يسقُطُ في العين، يقال: قَذِيَتْ عينُه تَقْذَى قَذىً، فهو رجل قَذِيُّ العين، على فعل بكسر العين، إذا سقطتْ في عينه قَذاةٌ.

قوله: «سهو» قال الجوهري: السَّهْو السّكون واللّين، والجمع سِهاء مثل دَلْو ودِلاء، قال الشاعر[3]: [الوافر]

تَناوَحَتِ الرِّياحُ لِفَقْدِ عَمْرٍو ... وكانَتْ قَبْلَ مَهْلَكِه سِهاءَ

قوله: «وعُوّارُها» بضم العين وتشديد الواو، وهو قذى العين.

٣- قوله: «وتَشْرَى» بالشين المعجمة من شَرِيَ الرجلُ واسْتَشْرَى إذا لَجَّ في الأمر، وكذلك يقال شَرِيَ الفرسُ في سيره، واستشرى إذا لجّ، فهو فرسٌ شَرِيٌّ، على فَعِيل، و«الحَثْحَثَةُ» بالحاء المهملة: التحريك، و«المراود» جمع مِرْوَد، بكسر الميم.

٤- قوله: «أسى» من أَسِيتُ على الشيء أسىً أي حَزِنْتُ. وقال ابن الأثير: [٢٠٠] الأسى، مفتوحاً مقصوراً: الحزن، أَسِيَ يأسَى أسًى فهو آسٍ[4]. قوله: «يوم الرِّجام»

٢٥٤- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ١/٣١٨، وشرح ابن عقيل: ١/٣٣٩، ولكثير عزة في ديوانه: ٣٢٠، والدرر: ١/٢٦٥، وتخليص الشواهد: ٣٣٦، وشرح التصريح: ١/٢٨٨، وشرح عمدة الحافظ: ٨٢٤، وبلا نسبة في الارتشاف: ٢/١٢٦، وشرح الأشموني: ١/١٣١، وشرح الكافية الشافية: ١/٤٥٩، وهمع الهوامع: ١/١٢٩.

(١) تقدمت ترجمته في الشاهد رقم (١٢٢) ١/٤٥٩.

(٢) ديوانه: ٣٢٠.

(٣) البيت بلا نسبة في الصحاح (سهو)، وتخليص الشواهد: ٣٤٢، ولسان العرب ١٤/٤٠٧ (سها).

(٤) النهاية: ١/٥٠.

بكسر الراء وبالجيم: اسم موضع. وقد ثبت في النسخ المعتمدة من شرح الكافية[1]: «يوم الزّحام» بالزاي والحاء المهملة، وهو تحريف وتصحيف.

(الإعراب) قوله: «أموت» جملة من الفعل والفاعل.

فإن قلت: ما موقع هذه الجملة؟ قلت: هذه الجملة وقعت خبراً لقوله: «وكِدْت» في قوله «وكدت وقد سالت» إلى آخره. وقوله «وقد سالت» إلى قوله «أموت» جملة معترضة بين اسم «كاد» وخبره. قوله «أسى» نصب على التعليل، ويجوز أن يكون حالاً على معنى: أموت حال كوني آسياً.

قوله: «يوم الرّجام» كلام إضافي نصب على الظرف. قوله: «وإنّني» إنَّ: حرف من الحروف المشبه بالفعل، والياء: اسمه. وقوله: «لرَهْنٌ» خبره، واللام فيه للتأكيد. و«يقيناً» نصب على أنه مفعول مطلق، والتقدير: أتيقّن [٢٠١] يقيناً، أي تيقُّناً، ويجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف والتقدير: وإنّني لَرَهْنٌ رَهْناً يقيناً، أي: حقًّا. قوله: «بالذي» يتعلق بقوله «لرَهْنٌ».

وقوله: «أنا كائد»، جملة اسمية وقعت صلة للموصول، والعائد محذوف تقديره: بالذي أنا كائدُهُ.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «كائد» حيث استعمل الشاعر اسم الفاعل من «كاد» الذي هو من أفعال المقاربة، وهو فعل جامد لا يكون منه غير المضارع نحو قوله تعالى: ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ﴾ [البقرة ٢٠] إلاّ أنّه سمع من قول كُثَيِّرْ «هذا كائد». ويقال: الصّواب هو «كابد» بالباء الموحدة، من المكابدة، وهو الاجتهاد في العمل. وبهذا جزم ابن السِّكِّيت في شرح ديوان كثير، فحينئذٍ لا يبقى فيه محل للاستشهاد.

فإن قلت: كيف يجيء «كائد» من المكايدة، ولا يجيء من المكابدة إلاّ مكابد؟ قلت: هذا ليس بجارٍ على فعله. وقال ابن سيده: كابده مُكابدةً وكِباداً قاساه، والاسم كابد كالكاهل والغارب.

فإن قلت: ما الدّليل على كون «كابد» بالباء الموحدة صواباً على ما جزم به ابن السكيت؟ قلت: قد قيل إن الدليل على ذلك هو أنّه لم يأت بعد [٢٠٢] كائد بالياء آخر الحروف ما يكون خبراً له، وفيه نظر، لأنّ الشاعر قال: «وكدتُ، وقد سالت من العَيْن عَبرةٌ» إلى قوله: «أموت أسى». وقد قلنا إن قوله: «أموت» خبر لقوله: «وكدت»، فكأنه قال: كدْتُ أموتُ، ولا بدّ لي يقيناً من هذا الأمر الذي أنا كائدٌ به الآن.

---

(١) شرح الكافية الشافية: ١/٤٥٩.

(٢٥٥) (هـ)

(أبُـنَـيَّ إنَّ أبـاكَ كـارِبُ يـومِـهِ فـإذا دُعِيتَ إلى المكـارِمِ فاعْجَلِ)

أقول: قائله هو عبدُ قَيْس بن خُفَاف من بني عَمْرو بن حَنظَلَة من البَراجِم. وهو من قصيدة لامية، وأولها قوله هذا البيت، وبعده[1]:

٢- أُوصِيكَ إيصاءَ امْرِئٍ لَكَ ناصِحٍ ... طَبِنٍ بِرَيْبِ الدَّهرِ غيرِ مُغَفَّلِ

٣- اللهُ فـاتَّـقِـهِ وأَوْفِ بِـنَـذْرِهِ ... وإذا حَلَفْتَ مُمارِياً فَتَحَلَّلِ

٤- والضَّيْفَ أكْرِمْهُ فإنَّ مَبِيتَهُ ... حَقٌّ ولا تَكُ لُعْنَةً لِلنُّزَّلِ

٥- واعْلَمْ بأنَّ الضَّيفَ مُخبِرُ أهلِهِ ... بِمَبِيتِ لَيْلَتِهِ وإنْ لَمْ يُسْأَلِ

٦- ودَعِ القَوارِصَ لِلصَّديقِ وغيرِهِ ... كي لا يَرَوْكَ من اللِّئامِ العُزَّلِ

٧- وَصِلِ المُواصِلَ ما صَفا لَكَ وُدُّهُ ... واحْذَرْ حِبالَ الخائِنِ المُتَبَذِّلِ [٢٠٣]

٨- واتْرُكْ مَحَلَّ السُّوءِ لا تَحْلُلْ بِهِ ... وإذا نَبا بِكَ مَنْزِلٌ فتَحَوَّلِ

٩- دارُ الهَوانِ لِمَنْ رَآها دارَهُ ... أفراحِلٌ عنها كَمَنْ لَمْ يَرْحَلِ

١٠- وإذا هَمَمْتَ بأمرِ سُوءٍ فاتَّئِدْ ... وإذا هَمَمْتَ بأمرِ خيرٍ فافْعَلِ

١١- وإذا أتَتْكَ من العَدُوِّ قَوارِصٌ ... فاقْرِصْ كذاكَ ولا تَقُلْ لَمْ أفْعَلِ

١٢- وإذا افْتَقَرْتَ فلا تَكُنْ مُتَخَشِّعاً ... تَرْجُو الفَواضِلَ عندَ غيرِ مُفَضِّلِ

١٣- وإذا لَقِيتَ القَومَ فاضرِبْ فيهِمُ ... حتَّى يَرَوْكَ طِلاءَ أجْرَبَ مُهْمَلِ

١٤- واسْتَغْنِ ما أغْناكَ رَبُّكَ بالغِنَى ... وإذا تُصِبْكَ خَصاصَةٌ فَتَجَمَّلِ

١٥- واسْتَأْنِ حِلْمَكَ في أُمورِكَ كُلِّها ... وإذا عَزَمْتَ على الهَوى فَتَوَكَّلِ

١٦- وإذا لَقِيتَ الباهِشِينَ إلى النَّدَى ... غُبْراً أكُفُّهُمُ بِقاعٍ مُمْحِلِ

١٧- فأعِنْهُمُ وايْسِرْ بما يَسَرُوا بِهِ ... وإذا هُمُ نَزَلُوا بِضَنْكٍ فانْزِلِ

وهي من الكامل.

٢٥٥- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ١/ ٣١٩، ولعبد قيس بن خفاف في الأصمعيات: ٢٢٩، والحماسة الشجرية: ١/ ٤٦٩، وسمط اللآلي: ٩٣٧، وشرح اختيارات المفضل: ١٥٥٥، وشرح التصريح: ١/ ٢٨٨، وشرح شواهد المغني: ١/ ٢٧١، وشرح المفضليات للتبريزي: ١٢٨٩، ولسان العرب: ١/ ٧١٢ (كرب)، ونوادر أبي زيد: ١١٤، ولعبد الله بن خفاف في تخليص الشواهد: ٣٣٦، وبلا نسبة في جمهرة اللغة: ٣٢٨، وشرح الأشموني: ١/ ١٣٠.

(١) الأصمعيات. ٢٢٩، وشرح اختيارات المفضل: ١٥٥٥، وشرح المفضليات: ١٢٨٩، ولسان العرب: ١/ ٧١٢ (كرب) عدا الأبيات (٦، ٩، ١٣)، وشرح شواهد المغني: ١/ ٢٧١، والمفضليات: ٣٨٤.

١- قوله: «أَبُنَيَّ إِنَّ أَبَاكَ» ويروى «أُجُبَيْلُ»[(١)]. قوله: «إلى المكارم» ويروى «إلى العظائم».

٢- قوله: «طَبِن» بفتح الطاء المهملة وكسر الباء الموحدة وفي آخره نون: وهو الحاذق، يقال رجلٌ طَبِنٌ تَبِنٌ إذا كان عاقلاً بصيراً، من الطَّبانة والتَّبانة، ويروى: «طَبٌّ بِرَيْبِ الدَّهرِ» وهو أيضاً بمعناه.

٤- قوله: «ولا تَكُ [٢٠٤] لُعْنَةً» بضم اللام وسكون العين[(٢)]، إذا كان يلعن، ومثله ضَحكة وضُحكة. و«النُّزَّال» بضم النون وتشديد الزاي: جمع نازل، وهو الضيف.

٦- قوله: «وَدَعِ القَوارِصَ» أي اتركها. والقوارص، بالقاف: المثالب.

٨- قوله: «وإذا نبا بك» أي ترفّع، من النّبوة وهو الارتفاع.

١٠- قوله: «فاتّئِدْ» أي تأنَّ ولا تستعجل.

١٣- قوله: «مهمل» أي متروك.

١٤- قوله: «خصاصة» أي حاجة وشدّة. قوله: «فتجمَّل» بالجيم.

١٥- قوله: «واسْتَأنِ» من الأناة. قوله: «وإذا عزمتَ على الهوى» أي: إذا هممت.

١٦- قوله: «الباهشين» قال الضبي: الباهش الفَرِح[(٣)]. و«القاع» الموضعُ الصُّلْب الحرُّ الطِّين الواسع يُمسك بالماء. و«مُمْحِل» من المحل، وهو الجدب.

١٧- قوله: «وَايْسِرْ بِما يَسَرُوا به» أي: أسرعْ إلى حاجتهم. و«الضَّنْك» الضِّيْق، أي واسِهِمْ في ضِيقِهم.

(الإعراب) قوله: «أبُني» الهمزة فيه حرف النداء، يعني: يا بني. قوله: «إنّ أباك» إنّ: حرف من الحروف [٢٠٥] المشبهة بالفعل. وأباك: كلام إضافي اسمه. و«كارب يومه» خبره. قوله: «فإذا» للشرط. قوله: «دُعِيتَ» على صيغة المجهول: جملة وقعت فعل الشرط. وقوله: «فَاعْجَلِ» جواب الشرط. وقوله: «إلى المكارم» يتعلّق بقوله «دُعِيتَ».

(الاستشهاد فيه) في قوله: «كاربُ يومه» حيث استعمل فيه من «كَرَبَ» صيغة اسم

---

(١) هذه رواية الأصمعيات والمفضليات.

(٢) في الأصل: (وفتح العين)، والتصويب يقتضيه الوزن والمعنى، أما «اللعنة» بفتح العين فهو الكثير اللعن للناس. (لسان العرب: لعن)، ولعل في عبارته سقطاً.

(٣) في الأصل: (الباهش: الفزع)، والتصويب من شرح المفضليات، ولسان العرب (بهش). يريد الذين يأتونه ويلتمسون نداه ونائله.

الفاعل. وقد أوّله بعضهم، منهم الجوهري، أنه اسم فاعل من «كَرَبَ» التامة في نحو قولهم: كرُبَ الشّتاءُ، أي قرُبَ[١]، وليس هو من «كرب» من أفعال المقاربة التي تستدعي الاسم والخبر.

(٢٥٦) (هـ)

(فــإنَّـــكَ مُـــوشِـــكٌ أنْ لا تَـــرَاهَـــا ... وتَـــعْـــدُو دُونَ غَـــاضِـــرَةَ الـــعَـــوَادِي)

أقول: قائله هو كثيِّر بن عبد الرحمن يشبِّبُ بغاضِرةَ، وهو اسمُ جاريةِ أمِّ البنين بنت عبد العزيز بن مروان أختِ عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، وهو من قصيدة دالية من الوافر.

[٢٠٦] وكان السبب في ذلك أنَّ أمَّ البَنِين بنت عبد العزيز بن مروان استأذنت الوليد بْنَ عبد الملك[٢] في الحجِّ، وهو يومئذ خليفة وهي زوجته، فأذن لها. فقَدِمَتْ مكَّة ومعها من الجواري ما لم يُر مثله حُسْناً. وكتب الوليدُ يتوعَّدُ الشُّعراء جميعاً إن يذكرها أو مَنْ معها أحدٌ منهم، فبعثت أمُّ البَنِين إلى كثيِّرٍ وإلى وضّاح اليمن[٣] أن انسبا بي، فأمّا وضّاح اليمن فإنه صرَّح بها فقتله الوليد، وأمّا كثيِّر فإنّه أعرض عنها وشبّب بجاريتها غاضرة، بالغين والضاد المعجمتين[٤]، فقال[٥]:

١- شَجا أظْعانُ غاضِرةَ الغَوادِي ... بـغـيـرِ مَـشُـورَةٍ عَـرَضـاً فُـؤادِي

٢- أغَاضِرُ لو شَهِدْتِ غَداةَ بِنْتُمْ ... جُنُوءَ الـعَـادِيـاتِ عـلـى وِسـادِي

٣- أوَيْتِ لعاشِقٍ لم تَشْكُمِيه ... نـوافِـذُهُ تَـلَـذَّعُ بـالـزِّنَـادِ

---

(١) الصحاح: ١/ ٢١١ (كرب)، وشرح الأشموني: ١/ ١٣١، وشرح التصريح: ١/ ٢٨٩.

٢٥٦- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ١/ ٣٢١، ولكثير عزة في ديوانه: ٢٢٠، والارتشاف: ٢/ ١٢٦، والدرر: ١/ ٢٦٤، وشرح التصريح: ١/ ٢٨٩، وشرح عمدة الحافظ: ٨٢٣، وبلا نسبة في تخليص الشواهد: ٣٣٦، وشرح الأشموني: ١/ ١٣١، وشرح الكافية الشافية: ١/ ٤٦٠، وهمع الهوامع: ١/ ١٢٩.

(٢) الوليد بن عبد الملك بن مروان (٤٨-٩٦هـ): خليفة أموي، وجه قواده لفتح البلاد، واتسعت دولته إلى بلاد الهند والصين. وهو أول من أحدث المشافي في الإسلام، وبنى المسجد الأقصى في القدس والجامع الأموي في دمشق. (الأعلام: ٨/ ١٢١).

(٣) وضاح اليمن: عبد الرحمن بن إسماعيل بن عبد كلال (.... - نحو ٩٠هـ): شاعر رقيق الغزل، كان جميل الطلعة يتقنع في المواسم. له أخبار مع عشيقته روضة، تغزل بزوجة الوليد بن عبد الملك فقتله. (الأعلام: ٣/ ٢٩٩).

(٤) انظر الخبر في الأغاني: ٦/ ٢١٨، ٢٢١ (ضمن أخبار وضاح اليمن)، ١٢/ ١٨٠ (ضمن أخبار كثير عزة). وانظر خبر مقتل وضاح اليمن في الشاهد (٢٦٢)، في أول شواهد إن وأخواتها.

(٥) ديوانه: ٢٢٠، والأغاني: ٦/ ٢١٩، ٢٢١-٢٢٢، ١٢/ ١٧٧-١٨٠.

٤- وقالَ النَّاصِحُونَ تَحَلَّ مِنْها ... بِبَذْلٍ قَبْلَ شِيمَتِها الجمادي

٥- فإنَّكَ مُوشِكٌ أنْ لا تَراهَا ... وتَعْدُو دُونَ غاضِرَةَ العَوادِي

٦- فأسْرَرْتَ النَّدامةَ يومَ نادَى ... بِرَدِّ جِمالِ غاضِرَةَ المُنادِي

٧- تمادَى البُعْدُ دُونَهُمُ فأمْسَتْ ... دُمُوعُ العَيْنِ لَجَّ بِها التَّمادِي

١- قوله: «شجا» من الشَّجْو، وهو الهمُّ والحزن. و«العوادي» بالعين المهملة: عوائق الدهر.

٢- قوله: «أغَاضِرُ» منادى مُرخَّم، يعني: يا غاضرةُ. قوله: «بِنْتُم» من البَيْن وهو المفارقة. قوله: «جنوء» من جَنأ على كذا، بالجيم والنون والهمز، يَجْنأ، بالفتح فيهما، جُنُوءً إذا أكبَّ[1]، ومنه الحديث «فرأيت الرَّجلَ يجْنأُ على المَرْأةِ يَقِيها الحجارة»[2].

٣- قوله: «أوَيْتِ» جواب «لو شهدت»، أي رَثَيْتِ ورَفِقْتِ. قوله: «لم تَشْكُميه» أي لم تجازيه، من الشُّكم، بضم الشين المعجمة: وهو الجزاء، فإذا كان العطاء ابتداء فهو الشُّكْدُ بالدال، تقول منه: شكَمْتهُ أي جزيتُه، والشَّكم، بفتح الشين: مصدر، وكذلك الشَّكد، بالفتح. قوله: «نوافذه» ما نفذ إلى قلبه.

٤- قوله: «تحلَّ منها» بالحاء المهملة، أي: أصِبْ منها، يقال: ما حَليتُ منه بشيء، ومنه حُلْوان الرَّاقي[3]. وفي شرح الكافية «تخلَّ» بالخاء المعجمة. و«عنها» بدل «منها»، ولا معنى لها ههنا.

٥- قوله: «موشك» اسم [٢٠٨] فاعل من «أوشك»، وأصله من الوَشْك، وهو السرعة. يقال: عجبتُ من وشك ذلك الأمر أي سرعته. ويقال: وِشْكان ذا خُرُوجاً، أي عجلان. ووَشْكُ البين: سرعة الفراق. قوله: «وتعدو دون غاضرة العوادي» أي تُصْرَف عنها الصَّوارف. وقد ذكرنا أنّ العوادي عوائقُ الدَّهر وموانعه.

(الإعراب) قوله: «فإنَّك» الكاف: اسم «إنَّ» وموشك: خبره. و«أنْ لا تراها» خبر مُوشِك. قوله: «وتعدو» فعل مضارع. و«العوادي» فاعله. و«دون» نصب على الظَّرف أضيف إلى «غاضرة»، والجملة في محل النصب على الحال.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «مُوشِك» حيث استعمل اسم الفاعل من «أوشك»، وهو نادر قليل.

---

(١) لسان العرب: (جنأ)، وفي الأغاني: (حنوّ) مكان (جنوء).

(٢) في النهاية ١/ ٣٠٢: (فجعل الرجل يجنئ عليها، أي يُكب ويميل عليها ليقيها الحجارة).

(٣) في الأصل: (حلوان الزاقي) بالزاي، والتصويب من لسان العرب (حلا)، وحلوان الراقي: أجره.

(٢٥٧) (ظ)

(أبيتُم قبولَ السِّلْمِ منّا فكِدْتُمو لدى الحربِ أنْ تُغنُوا السُّيوفَ عن السَّلِّ)

أقول: لم أر أحداً عزاه إلى قائله. وهو من الطويل.

قوله: «أبيتُم» من الإباء، وهو أشدّ الامتناع.

[٢٠٩] و«السِّلْم» بكسر السين وفتحها وسكون اللام: وهو الصُّلح. قال الله تعالى: ﴿وَإِن جَنَحُوا۟ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ﴾ [الأنفال: ٦١] وهو يذكّر ويؤنّث. قوله: «لدى الحرب»، أي عندها. قوله: «أنْ تُغنُوا» من قولهم: ما يغني عنك هذا أي ما يجزئ عنك وما ينفعك.

وحاصل المعنى: إنّا عرَضْنا عليكم الصّلح فلم تقبلوه، فلما التقينا جبنتُم وعَجَزتُم عن مُقاوَمتِنا، حتى كدتُم تُغنونا عن سَلّ السُّيوف لعدم احتفالنا بكم.

(الإعراب) قوله: «أبيْتم» جملة من الفعل والفاعل. و«قبولَ السّلم» كلام إضافي مفعولها. قوله: «فكِدْتُمو» بكسر الكاف من كاد يكاد. قال الجوهري: كاد يفعل كذا يكاد كَوْداً ومَكادَةً أي قارب.

وحكى سيبويه «كُدْتُ أفعل» بضم الكاف[1]. وحكى أبو الخطّاب: كِيدَ زيدٌ يفعَلُ كذا، يريد كاد، فنقلوا الكسرة إلى الكاف في «فَعِلَ»، كما نقلوا في «فعِلْتَ» وتاء المخاطب اسم «كاد»، وخبره قوله «أنْ تغنُوا». وقوله: «السّيوف» مفعول «تغنو». و«عن السَّلّ» يتعلق به. وقوله: «لدى الحرب» كلام إضافي معترض [٢١٠] منصوب على الظرفية.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «أنْ تُغنُوا» حيث جاء مقروناً بأن، وهو خبر «كاد»، والغالب أنْ يكون خبره فعلاً مضارعاً مجرّداً من «أنْ» كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ﴾ [البقرة: ٧١]. و﴿لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ﴾ [النساء: ٧٨]. و﴿مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ﴾ [التوبة: ١١٧] و ﴿لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ﴾ [الإسراء: ٧٤] و﴿أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾ [طه: ١٥] و﴿يَكَادُونَ يَسْطُونَ﴾ [الحج: ٧٢] و﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ﴾ [النور: ٤٣].

وقد تقترن بأنْ في النظم والنثر، أمّا في النظم فكما في هذا البيت، وذلك حملاً

٢٥٧- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١١٢، وتخليص الشواهد: ٣٣٠، وشرح الأشموني: ١/ ١٢٩.

(١) الكتاب: ٣/ ١١-١٢، ولسان العرب: (كود، كيد).

على «عسى»، وأما في النثر فكقول عمر رضي الله عنه: «ما كدتُ أنْ أصلّي العصرَ حتى كادتِ الشمسُ أنْ تغرُبَ»[1]، وقول جُبَيْر بن مطعم رضي الله عنه: «كاد قلبي أن يطير».

(٢٥٨) (ظ)

(قـد بُـرْتَ أو كَـرَبْـتَ أن تَـبُـورَا ... لـمَّـا رأيـتَ بَـيْـهَـسـاً مَـثْـبُـورَا)

أقول: قائله هو العجّاج بن رؤبة التميمي السّعدي. وهو من الرجز المسدس.

قوله: «بُرْتَ» بضم الباء الموحدة من بارَ يَبُورُ إذا هلك، [٢١١] والبوار الهلاك.

قوله: «أو كَرَبْتَ أنْ تَبُورا» أي: أو قاربت البوارَ، أي الهلاك.

قوله: «بيهسا» بفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الهاء وفي آخره سين مهملة: وهو اسم رجل، وبيهس في الأصل اسمٌ من أسماء الأسد، سُمّيَ به الرَّجل. وفي نسخ ابن الناظم كلها ضبط بهنس[2]، بالنون بعد الهاء عوض الياء، وهو تحريف.

قوله: «مثبوراً» أي مُهلكاً من الثُّبور، بالثاء المثلثة ثم الباء الموحدة، وهو الهلاك والخُسْران.

(الإعراب) قوله: «قد» للتحقيق. و«برت» جملة من الفعل والفاعل. قوله: «أو كربتَ» عطف عليه، والتاء اسم «كرب»، وخبره قوله: «أنْ تَبُورا»، والألف فيه للإطلاق. قوله: «لما» بمعنى حين. و«رأيت» جملة من الفعل والفاعل. و«بيهسا» مفعوله الأول، و«مثبورا» مفعوله الثاني.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «أو كربتَ أنْ تَبُورا» حيث جاء خبر «كَرَبَ» [٢١٢] مضارعاً مقروناً بأنْ.

(٢٥٩) (ظع)

(فَـمُـوشِـكَـةٌ أرْضُـنـا أن تـعُـودَ ... خِـلافَ الأنِـيـسِ وُحُـوشـاً يَـبـابـا)

---

(١) ورد قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه في شرح ابن الناظم: ١١٢، ونسب في شرح ابن عقيل: ١/ ٣٣٠ إلى النبي ﷺ.

٢٥٨- الرجز بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١١٣، وللعجاج في ملحق ديوانه: ٢/ ٢٨٦، وبلا نسبة في تخليص الشواهد: ٣٣٠، وشرح الأشموني: ١/ ١٢٩.

(٢) لم أقع على هذه الرواية في أي نسخة من شرح ابن الناظم.

٢٥٩- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١١٤، وشرح ابن عقيل: ١/ ٣٣٨، ولأبي سهم الهذلي في تخليص الشواهد: ٣٣٦، والدرر: ١/ ٢٦٤، ولأسامة بن الحارث في شرح أشعار الهذليين: ١٢٩٣، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ١/ ١٣١، وشرح عمدة الحافظ: ٨٢٣، وهمع الهوامع: ١/ ١٢٩.

أقول: قائله أبو سَهم الهُذَليّ، وبعده[1]:

وتُوحِشُ في الأرضِ بعْدَ الكلام ... ولا تُبْصِرُ العَيْنُ فيه كِلابا

ولك يكُ مِن بَيْنِ عَرْضِ الوَتِيرِ ... وبَيْنَ المَنَاقِبِ إلاّ الذِّئابا

وهي من المتقارب.

١- قوله: «فموشكة» اسم فاعل من أوشك، والمعنى: توشك أرضُنا. قوله: «خِلافَ الأنيس» أي: بعد الأنيس، ومنه: ﴿فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٨١] أي بعده، ﴿وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٦] أي بعدك. و«الأنيس» بمعنى المؤانس، وكلُّ ما يُؤنَس به فهو أنيس، ويقال: ما بالدار أنيسٌ، أي أحدٌ. ورُوي: «الخليط» مكان «الأنيس».

قوله: «وُحُوشا» جمع وَحْش، بتسكين الحاء، وهو القفر، يقال: بلدٌ وحْشٌ، كما يقال: بلدٌ قفرٌ، فهما متوازيان مترادفان. ويوجد في بعض النسخ. «وَحُوشاً» بفتح الواو: وهي صفة على [٢١٣] فعول كصَبُور، ولم تؤنّث لأنَّ هذا النوع من الصّفات يستوي فيه المذكر والمؤنث.

قوله: «يبابا» بفتح الياء آخر الحروف وتخفيف الباء الموحد: بعدها ألف ساكنة وبعدها ياء موحدة أخرى، يقال: أرضٌ يَبابٌ، أي: خَراب. قال الجوهري: يقال خرابٌ يَبَابٌ، وليس بإتْباع[2]، يعني يقال على سبيل التوكيد مثل ﴿فِجَاجًا سُبُلًا﴾ [الأنبياء: ٣١]. قوله: «عَرْضِ الوَتِير» بفتح الواو وكسر التاء المثناة من فوق وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره راء: وهو اسم موضع[3]. وكذلك «المناقب» موضع[4].

(الإعراب) قوله: «فمُوشِكة» الفاء للعطف على ما قبله، ومُوشِكَةٌ: بمعنى تُوشِك. و«أرضنا» اسمه، و«أنْ تعودَ» خبره. قوله: «خِلافَ الأنيس» كلام إضافي منصوب على

---

(١) البيتان لأسامة بن الحارث في شرح أشعار الهذليين: ١٢٩٣، وديوان الهذليين: ١٩٩/٢، والبيت الثاني في لسان العرب: ٢٧٨/٥ (وتر)، وتاج العروس: ٣٤٣/١٤ (وتر)، ومعجم البلدان: ٣٦١/٥ (وتير).

(٢) الصحاح (يبب)، وفي كتاب الإتباع ١١١: (يقال: أرض خراب يباب، وبلد خراب يباب، والخراب واليباب واحد) وأدرجه تحت باب التوكيد الذي أوله الياء. وفي لسان العرب: يبب (يقال: خراب يباب، إتباع لخراب).

(٣) الوتير: اسم ماء بأسفل مكة لخزاعة، أو موضع ما بين عرفة إلى أدام. (معجم البلدان: ٣٦٠/٥-٣٦١).

(٤) المناقب: جمع منقب، وهو موضع النقب، وهو اسم جبل معترض، وسمي بذلك لأن فيه ثنايا وطرقاً إلى اليمن وإلى اليمامة وإلى أعالي نجد وإلى الطائف، ففيه ثلاث مناقب، وهي عقاب يقال لإحداها الزلالة وللأخرى قِبْرين وللأخرى البيضاء. (معجم البلدان: ٢٠٣/٥).

الظرف. لأنا قد ذكرنا أن «خِلاف» بمعنى: بعد. قوله: «وُحوشاً» نصب على الحال بمعنى: متوحّشة. [٢١٤] و«يباباً» تأكيد، أو يكون أصله: «ويباباً»، فحذف حرف العطف للضرورة. وقد قيل: إنّ «وحوشا» بدل من «خلاف الأنيس»، وله وجه إذا كان «الخلاف» على حقيقته.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «يُوشِكُ» حيث استعمل الشاعر من «يُوشِكُ» اسم الفاعل، وهو نادر، وأكثر استعماله أن يكون مضارعاً.

(٢٦٠) (هـ)

(عَسَى فَرَجٌ يَأْتِي بِهِ اللهُ إِنَّهُ ... لَهُ كُلَّ يَوْمٍ فِي خَلِيقَتِهِ أَمْرُ)

أقول: لم أقف على اسم قائله. وهو من الطويل المعنى ظاهر.

و«الفرج» انكشاف الهمّ. و«الخليقة» الخلائق. يقال: هُم خليقةُ الله، وهم خَلْقُ الله أيضاً. وهو في الأصل مصدر.

(الإعراب) قوله: «عسى» فعل من أفعال المقاربة، وقوله: «فرج» اسمه. وقوله: «يأتي به الله» جملة من الفعل والفاعل والمفعول. قوله: «إنه» الضمير فيه ضمير الشأن، وهو اسم «إنَّ» وخبره [٢١٥] الجملة التي بعده، وهي قوله: «له أمرٌ»، فإنه مبتدأ. وقوله: «له» مقدّماً خبره. قوله: «كُلَّ يوم» كلام إضافي نصب على الظرف.

قوله: «في خليقته» يتعلق بمحذوف، أي: له أمرٌ حاصلٌ كلَّ يومٍ في خليقته. وكلمة «في» تصلح أن تكون بمعنى «بين» أي: بين خلائقه، كما في قوله تعالى: ﴿فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي﴾ [الفجر: ٢٩] أي: بين عبادي.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «يأتي به الله» حيث جاء مجرّداً من «أن»، والحال أنّه خبر «عسى».

(٢٦١) (ق)

(.................... ... قَدْ كَادَ مِنْ طُولِ البِلَى أَنْ يَمْصَحَا)

٢٦٠- لم يرد البيت في أوضح المسالك كما ذكر المؤلف، بل في شرح ابن عقيل: ١/ ٣٢٩، وهو لمحمد ابن إسماعيل في حاشية شذور الذهب: ٣٥١ (٢٧٠)، وبلا نسبة في الدرر: ١/ ٢٧٦، والصاحبي في فقه اللغة: ١٥٧، ومحاضرات الأدباء: ٣/ ١٩٥، والتمثيل والمحاضرة: ١٠، وهمع الهوامع: ١/ ١٣١.

٢٦١- الرجز بلا نسبة في شرح المرادي: ١/ ٣٢٧، ولرؤبة في ديوانه: ١٧٢، والدرر: ١/ ٢٦٧، والاقتضاب: ٦٢٨، وشرح الجواليقي: ٣٠٤، وشرح شواهد الإيضاح: ٩٩، وشرح المفصل: ٧/ ١٢١، والكتاب: ٣/ ١٦٠، ولسان العرب: ٣/ ٣٨٣ (كود)، وتاج العروس: ٩/ ١٢١ (كود)، وعمدة الحفاظ (كود)، وبلا نسبة في أدب الكاتب: ٤١٩، وأسرار العربية: ٥، والإنصاف: ٢/ ٥٦٦، =

أقول: قائله هو رؤبة بن العجّاج، الرّاجز ابن الرّاجز، وقبله[١]:

رَسْمٌ عَفَا مِنْ بَعْدِ ما قَدِ امَّحَى

ورواه ابن يعيش في شرح المفصل[٢]:

رَبْعٌ عَفَاهُ الدَّهْرُ طُولاً فَامْحَى قَدكادَ مِنْ طُولِ البِلَى أنْ يَمْصَحَا

قوله: «البِلَى» بكسر الباء الموحدة: من بَلِيَ يَبْلَى، إذا أَخْلَقَ.

قوله: «أنْ يَمْصَحَا» أي: أن ينمحي، يقال: مَصَحَتِ [٢١٦] الدارُ: درستْ وذهبتْ. ومصح الظِّلُّ إذا قصر. فالراجز يَصِفُ دار الحبيبة بأنّها مصحتْ من طول البِلَى.

(الإعراب) قوله: «رسم» مبتدأ مخصّص بالصفة، وهي قوله: «عفا». قوله: «قد كاد» خبره، وكلمة «من» في قوله: «مِنْ بَعْدِ» زائدة على مذهب الأخفش، و«بعد» ظرف عفا. و«ما» مصدرية مجرور بإضافة «بعد» إليه. قوله: «قد كاد» قد: للتحقيق، واسم «كاد» مستتر فيه يرجع إلى «الرسم» وفي الحقيقة يرجع إلى «الربع». و«أن يمصحا» خبره، وألفه للإطلاق. و«مِنْ طول البِلَى» يتعلّق بكاد تعلُّق العلّة بالمعلول.

(الاستشهاد فيه) في استعمال «كاد» مثل استعمال «عسى» في كون خبره فعلاً مضارعاً مقروناً بأنْ، فافهم.

= وتخليص الشواهد: ٣٢٩، والحلل: ٢٧٤، وديوان الأدب: ٢/١٩٨، وضرائر الشعر: ٦١، ولسان العرب: ٢/٥٩٨ (مصح)، والمقتضب: ٣/٧، وهمع الهوامع: ١/١٣٠ .

(١) ديوانه: ١٧٢ .

(٢) شرح المفصل: ٧/١٢١، ومثله في الدرر: ١/٢٦٧، وهمع الهوامع: ١/١٣٠، إلا أن فيهما: (طورا) مكان (طولا).

شواهِدُ إنَّ وأخَوَاتِها

(٢٦٢) (ظ)

(مِنّا الأَناةُ وبَعْضُ القَوْمِ يَحْسَبُنا ... أَنّا بِطاءٌ وفي إبْطائِنا سَرَعُ)

أقول: قائله هو وَضّاح بن إسماعيل بن عَبْد كُلال بن داذ بن أبي جمد[1] [٢١٧] شاعرٌ فصيحٌ جميلٌ ظريفٌ.

كان من الأبناء، أبناء الفرس الذين بصنعاء، وأُمُّه من حِمْيَر، وكان في زمن عبد الملك بن مروان، وقتله الوليدُ بن عبد الملك بسبب تشبيبه بأمّ البنين ابنةِ عبد العزيز بن مروان، وهي امرأةُ الوليد بن عبد الملك[2]. والبيت المذكور من قصيدة عينية، وأولها هو قوله[3]:

١- بانَ الخَلِيطُ بِمَنْ عُلِّقْتَ فانصدَعُوا	فَدَمْعُ عَيْنيكَ واهٍ واكِفٌ هَمِعُ
٢- كيف اللِّقاءُ وقَدْ أضْحَتْ ومسكَنُها	بَطْنُ المَحَلَّةِ مِنْ صَنْعاءَ أوْ ضَلَعُ
٣- كَمْ دُونَها مِنْ فَيافٍ لا أنِيسَ بِها	إلاَّ الظَّلِيمُ وإلاَّ الظَّبْيُ والسَّبُعُ
٤- ومَنْهَلٍ صَخِبِ الأصْداءِ وارِدُهُ	طَيْرُ السَّماءِ تَحُومُ الحَيْنَ أوْ تَقَعُ
٥- لا ماؤُهُ ماءُ أحْساءٍ تُقَرِّطُهُ	أيْدي السُّقاةِ ولا صادٍ ولا كَرِعُ
٦- إلاَّ تَرَشُّحُ عِلْبا دُونَهُ رَهَبٌ	مِنْ عِرْمِضٍ فأباءٍ فَهْيَ مُنْتَقَعُ

٢٦٢- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١١٨، ولوضاح بن إسماعيل في ديوانه: ٥٧ نقلاً عن المقاصد النحوية، وتخليص الشواهد: ٣٤٤، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٢/ ٩٦، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٦٤٧، وبلا نسبة في الجنى الداني: ٤٠٧، وعمدة الحفاظ (سرع)، وشرح عمدة الحافظ: ٢٢٦.

(١) في الأصل: (... كلال بن حمل)، والتصويب من الأغاني: ٦/ ٢٠٩.

(٢) انظر خبر مقتله في: أسماء المغتالين: ٢٧٣ (ضمن نوادر المخطوطات)، والأغاني: ٦/ ٢١٩، ٢٢٤-٢٢٧، وفوات الوفيات: ٢/ ٢٧٤-٢٧٣، وتهذيب تاريخ دمشق: ٧/ ٢٩٥، والنجوم الزاهرة: ١/ ٢٢٦، ووفيات الأعيان: ٢/ ٤٥، ومصارع العشاق: ٢/ ١٩٢-١٩٣، وديوان الصبابة: ٣١٧-٣١٨، وذم الهوى: ٣٧٣، وتزيين الأسواق: ٢٨٣-٢٨٤.

(٣) الأبيات في ديوانه: ٥٤-٥٧ نقلاً عن العيني الذي انفرد بروايتها كاملة، والأبيات (١١-١٤) في الحيوان: ١/ ٢٦٥، والأبيات (١٣-١٦) بلا نسبة في شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٢/ ٩٧، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٦٤٥-٦٤٧، والبيتان (١٥-١٦) بلا نسبة في التذكرة السعدية: ١١٧.

٧- تقولُ عاذلتي مهلاً فقلتُ لها   عنّي إليكِ فهل تَدْرِينَ مَنْ أدَعُ

٨- وكيفَ أتركُ شخصاً في رَواجِبِهِ   وفي الأناملِ من حِنّائِهِ لَمَعُ

٩- وأنتِ لو كنتِ بي جُد الخبيرةِ لم   يُطْمِعْكِ في طَمَعٍ من شيمَتِي طمعُ[٢١٨]

١٠- إنّي لَيُعْوِزُني جَدْي فأتْرُكُهُ   عَمْداً وأُخْدَعُ أحياناً فأنْخَدِعُ

١١- وأكتُمُ السِّرَّ في صَدْري وأخْزِنُهُ   حتى يكونَ له مُلِحٌ ومُسْتَمِعُ

١٢- وأترُكُ القولَ إلاّ في مراجعةٍ   حتى تكونَ لذاكَ القولِ مُطَّلَعُ[١]

١٣- لا قُوّتِي قُوَّةُ الراعي ركائِبَهُ   يأوي فيأوي إليه الكلبُ والرُّبَعُ

١٤- ولا العسيفِ الذي يشتدُّ عُقْبَتُهُ   حتى يَبيتَ وباقي نَعْلِهِ قِطَعُ

١٥- لا يَحملُ العبدُ مِنّا فوقَ طاقَتِهِ   ونحنُ نحملُ ما لا تحملُ القَلَعُ

١٦- منّا الأناة وبَعْضُ القَوْمِ يَحْسَبُنا   أنّا بِطاءٌ وفي إبطائنا سَرَعُ

وهي من البسيط، والقافية متراكب. لم يذكر أبو تمّام في حماسته إلاّ أربعة أبيات من هذه القصيدة من عند قوله: «لا قُوّتِي قُوّةُ الراعي» إلى آخرها. وقد نقلتُ أنا تَمامَ القصيدة من ديوان وضّاح لحُسْنِها ولَطافة معانيها.

١- قوله: «بان» من البين، وهو الفِراق. و«الخليط» وعَشِيرُ الرَّجل ومؤانِسُه. قوله: «واهٍ» أي ساقط. و«واكف» من وكف البيت إذا قَطر. و«هَمِعٌ» بفتح الهاء وكسر الميم: من الهُمُوع، بالضّم، وهو السّيلان. والهَمُوع، بالفتح [٢١٩] السّائل.

٢- و«بطن المحلّة» موضع[٢]. و«صنعاء» مدينة باليمن. و«ضَلَع» بفتح الضاد المعجمة واللام اسم موضع[٣].

٣- و«الفيافي» جمع فيفاء، وهي الصحراء الملساء. و«الظّليم» بفتح الظاء المعجمة وكسر اللام[٤].

٤- قوله: «صَخِبِ الأصْداء» من قولهم: ماء صَخِبٌ، بفتح الصاد المهملة وكسر الخاء المعجمة: إذا كان له صوتٌ، والأصداء: جمع صَدًى، وهو الذي يُجيبك بمثل صوتك في الجبال وغيرها. قوله: «تحوم» أي تطوف. و«الحَيْن» بالفتح: الهلاك.

٥- و«الأحساء» جمع حِسْي، بكسر الحاء: وهو الماء المتواري في الرّمل[٥].

---

(١) عبث محقق ديوانه بالبيتين (١٠-١٢)، فجعل صدر (١١)، مع عجز (١٢)، وصدر (١٢) مع عجز (١١)، ولا مسوغ لهذا التصرف، لأنه مخلّ بالمعنى.

(٢) المحلة: قرية من قرى ذمار بأرض اليمن. (معجم البلدان: ٥/ ٦٤).

(٣) ضلع: موضع في اليمن. (معجم ما استعجم: ٣/ ٨٨١).

(٤) الظّليم: ذكر النعام. (لسان العرب: ظلم).

(٥) بياض في الأصل، ولم يرد شرح (تقرطه)، ولعله يريد أن يقول: (تزيّنه وتحسّنه). انظر: أساس البلاغة (قرط).

قوله: «تقرّظه». قوله: «ولا صادٍ» وهو العطشان، من صَدِيَ يَصْدَى صدىً إذا عَطِشَ، فهو صَدٍ وصادٍ وصَدْيان[١]. و«الكَرَع» بفتحتين: ماء السماء يكرع فيه، والكَرِع، بفتح الكاف وكسر الراء: هو الذي يكرع في الماء، وهو الذي يتناوله بفيه من موضعه، من غير أن يشربَ بكفّه ولا بإناء[٢].

٦- و«العرْمِض» الطُّحلب، وهو الأخضر الذي يخرج من [٢٢٠] أسفل الماء حتى يعلوه. و«الأباء» القصب، وقيل: الأجمة.

٧- قوله: «مَنْ أدَعُ» أي من أترك.

٨- و«الرّواجب» بالجيم: جمع راجبة، وهي مفاصل الأصابع اللاتي تَلي الأنامل، ثم البراجم، ثم الأشاجع اللاتي تلي الكف[٣].

قوله: «ركائبُه» جمع رَكُوبَة، ويروى: قلائصه[٤]، جمع قَلُوص، وهي الشابة من الإبل. والرُّبَع بضم الراء وفتح الباء الموحدة: وهو الفصيل الذي ينتج في الربيع، وهو أوّل النتاج، والجمع: رباع، مثل رطب ورطاب.

١٤- و«العَسِيْف» بفتح العين المهملة وكسر السين: هو الأجير. «العُقْبة» بضم العين المهملة وسكون القاف وفتح الباء الموحدة: وهي النَّوْبة، وانتصابها على الظرفية[٥]. قوله: «وباقي نعله قطع» جملة اسمية وقعت حالاً من الضّمير الذي في «يبيت». وقيل[٦]: هذه الجملة في موضع خبر «يبيت» تقديره: حتى يبيتَ مُنْقَطِعَ باقي النعل.

١٥- قوله: «لا يَحْملُ العبدُ» أي لا يكلّف العبد إلاّ ما دُون ما يُطيقُه إبقاءً عليه، [٢٢١] ونحن نحتمل من مشاقّ الأُمور ما لا تطيقه القَلَعُ، أي الهضاب العظام[٧]، وهي بفتح القاف واللام.

١٦- قوله: «مِنّا الأناة» بفتح الهمزة والنون، أي التأنّي والتَّمهُّل في الأمور. قوله: «بِطاء» بكسر الباء الموحدة وتخفيف الطاء: جمع بطيء. قوله: «سَرَعٌ» بفتحتين: بمعنى

---

(١) لسان العرب (صدي).

(٢) لسان العرب (كرع).

(٣) لسان العرب (رجب)، وخلق الإنسان: ٢٣٠.

(٤) هذه رواية شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٢/ ٩٧.

(٥) في شرح ديوان الحماسة للتبريزي ٢/ ٩٧: (نصب على الظرف، أي: وقت عقبته، والعقبة، قبل فرسخان).

(٦) شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٢/ ٩٧.

(٧) المصدر نفسه.

الشّرعة. وضبطه الشيخ جمال الدين «سِرَع» بكسر السين وفتح الراء، ثم قال: هو مصدر سَرُع، بالضم، كصَغُرَ صغراً، أي فيما زعموه من إبطائنا إسراعٌ[١].

(الإعراب) قوله: «منّا الأناة» كلمة «من» بمعنى «في» أي: فينا الأناة، كما في قوله تعالى: ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ﴾ [الجمعة: ٩] أي: في يوم الجمعة. و«الأناة» مبتدأ، و«منّا» مقدماً خبره، ويجوز أن يكون «من» بمعنى «عند»، أي: عندنا الأناة، كما في قوله تعالى: ﴿لَن تُغۡنِيَ عَنۡهُمۡ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيۡـًٔا﴾ [آل عمران: ١١٦] أي: عند الله. قوله: «وبعضُ القوم» كلام إضافي مبتدأ. وقوله: «يحسبنا» جملة خبره، والجملة حال. قوله: «إنّا بطاء» [٢٢٢] بكسر «إنّ» للإخبار بها، ومعمول «إنّ» اسم العين وهو مفعول أول ليحسب، والمفعول الثاني هو الخبر في الأصل، وهذا كما تقول: «زيدٌ إنّه فاضلٌ» بكسر «إن»، ولو قلت: «اعتقادي أنّك فاضلٌ» فتحت، لأن المخبر عنه اسم معنى. والحاصل أنّ قوله: «إنّا بطاء» خبر في المعنى عن ضمير المتكلم، فإنْ فتحتَ «أنّ» كانت في تأويل المصدر، ولا يخبر بالمصدر عن اسم الذات، فلا يقال: زيدٌ قيامٌ أو قعودٌ، وكذا لا يقال زيدٌ بطاء، ولا نحن بطاء. قوله: «وفي إبطائنا سَرَع» جملة اسمية من المبتدأ والخبر وقعت حالاً.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «إنّا بطاء» حيث كسر «إنّ» فيه لأنه مبني على ما قبله، كما في قوله: «زيدٌ إنه منطلقٌ».

(٢٦٣) (ظ)

(ألَمْ تَرَ إنّي وابنَ أسودَ ليلةً ... لَنَسْري إلى نارَيْنِ يعلُو سناهُمَا)

أقول: قائله شخص من العرب لا يعلم اسمه. وقال سيبويه: سمعناه ممن ينشده من العرب[٢]. وهو من الطويل. المعنى ظاهر. والسّنى [٢٢٣] مقصور: الضوء.

(الإعراب) قوله: «ألم ترَ» الهمزة للاستفهام، دخلت على النفي، كما في قوله تعالى: ﴿أَلَمۡ نَشۡرَحۡ لَكَ صَدۡرَكَ﴾ [الانشراح: ١]. قوله: «إنّي» بكسر الهمزة لمجيء اللام في الخبر، وهو قوله: «لَنَسْري» لأنه خبر إن، واسمه الضمير المتصل به. قوله: «وابنَ أسْوَد» بالنصب عطف على اسم إن. قوله: «إلى نارين» يتعلق بقوله لنسري. قوله:

---

(١) شرح عمدة الحافظ: ٢٢٦.

٢٦٣- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم ص ١١٩، وهو للشمردل بن شريك اليربوعي في شرح أبيات سيبويه: ٢/ ١٤١، وبلا نسبة في تخليص الشواهد ص٢٣٢ وشرح الأشموني: ١/ ١٣٨، والكتاب: ٣/ ١٤٩، ولسان العرب: ١٤/ ٤٠٣ (سنا).

(٢) الكتاب: ٣/ ١٤٩.

«يعلو» فعل مضارع، من علا يعلو علُوّاً. و«سناهما»: كلام إضافي فاعل يعلو، والجملة صفة لنارين.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «إني»، حيث جاءت «إن» فيه مكسورة لمجيء اللام في الخبر، ولولا اللام لفتحت، لأنها مع اسمها وخبرها سدّت مسدّ مفعولي «ألم تر» وأسقط الحجّاج اللام في ﴿والعاديات﴾[1] حين سبقه لسانه إلى فتح الهمزة. وعن المازني أنّه أجاز الفتح مطلقاً. وعن الفرّاء أنّه أجازه بشرط طول الكلام، وأنّه احتجّ بقراءة بعضهم في ﴿والعاديات﴾ بالفتح مع [٢٢٤] ثبوت اللام، وبقوله[2]: [الطويل]

وأَعْلَمُ عِلْماً لَيْسَ بالظَّنِّ أنّه ... إذا ذَلَّ مولى المَرْءِ فهو ذَليلُ

وأنّ لسانَ المَرْءِ ما لَمْ يَكُنْ له ... حَصَاةٌ على عَوْراتِهِ لَدَليلُ

والحقُّ تخريج ذلك على تقدير اللام زائدة.

(٢٦٤) (ظقهع)

(وكنتُ أرى زيداً كما قيلَ سيّداً ... إذا أنّه عبدُ القفا واللّهازِمِ)

أقول: ذكر سيبويه هذا البيت في كتابه، ولم يعزه إلى أحد، وقال: سمعت رجلاً من العرب ينشد هذا البيت[3]. وهو من الطويل.

قوله: «عبد القفا واللّهازِمِ» كناية عن الخِسّة والذّلة. واللهازم جمع لِهزِمة، بكسر اللام، وهي طرف الحلقوم. ويقال: هي عظم ناتئ تحت الأذن، وقيل: هي مضغة تحت الأذن. والمعنى: كنت أظنُّ زيداً سيّداً كما قيل، فإذا هو ذليل خسيس عبد

(١) يقصد الآية الحادية عشرة من سورة العاديات: ﴿إن ربهم بهم يومئذ لخبير﴾. فقد قرأ الحجاج: ﴿أن ربهم بهم يومئذ خبير﴾. انظر معجم القراءات القرآنية، القراءة رقم (١٠١٦٢)، وفيه أن هذه القراءة وردت في البحر المحيط: ٨/٥٠٥، وتفسير القرطبي: ٢٠/١٦٣، والكشاف: ٤/٢٧٩.

(٢) البيتان لطرفة بن العبد في ديوانه ص٨١، ولسان العرب: ١/٣٢٣ (خطرب)، والبيت الثاني له في لسان العرب: ١٤/٣٧ (أجا)، وأساس البلاغة (حصي)؛ وهما لكعب بن سعد الغنوي في لسان العرب: ١٤/١٨٣ (حصي)، وله أو لطرفة في تاج العروس (حصي)؛ وبلا نسبة في كتاب العين: ٣/٢٦٨، والمخصص: ٣/١٩، وتخليص الشواهد ص٣٤٦.

٢٦٤- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم ص١١٩، وشرح المرادي: ٣٣٩، وأوضح المسالك: ١/٣٣٨، وشرح ابن عقيل: ١/٣٥٦، والارتشاف: ٢/٢٤٠، وتخليص الشواهد: ٣٤٨، والجنى الداني: ٣٧٨، ٤١١، وجواهر الأدب: ٣٥٢، وخزانة الأدب: ١٠/٢٦٥، والخصائص: ٢/٣٩٩، والدرر: ١/٢٩١، وشرح الأشموني: ١/١٣٨، وشرح التسهيل: ٢/٢٢، وشرح شذور الذهب: ٢٠٧، وشرح عمدة الحافظ: ٨٢٨، وشرح المفصل: ٤/٩٧، ٨/٦١، والكتاب: ٣/١٤٤، والمقتضب: ٢/٣٥١، وهمع الهوامع: ١/١٣٨.

(٣) الكتاب: ٣/١٤٤.

البطن. ويقال: ظن سيادته، فلما نظر إلى قفاه ولهازمه تبين عبوديته ولؤمه. [٢٢٥] وخصّ هذين لأن القفا موضع الصفع، واللهازم موضع اللكز[١].

(الإعراب) قوله: «أُرى» على صيغة المجهول، بمعنى أظنُّ، تقتضي مفعولين، الأوّل قوله: «زيداً» والثاني قوله: «سيداً». قوله: «كما قيل» معترض بين المفعولين، والكاف للتشبيه، وما مصدرية، أي: كقول الناس فيه ذلك. قوله: «إذا» للمفاجأة. قوله: «أنه» يجوز فيه الوجهان على ما يأتي الآن بيانه إنشاء الله تعالى. والضمير المتصل اسم «إن»، وخبره قوله: «عبد القفا». وقوله: «اللهازم» عطف على القفا.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «إذا أنه» حيث جاز فيه الوجهان، أما الفتح فعلى تقديرها بالمفرد، والتقدير: فإذا عبودية حاصلة، كما تقول: خرجت فإذا الأسد، وأما الكسر فلأنها في ابتداء الجملة.

(٢٦٥) (هـ)

(فـيـا لـيـتَ الـشَّـبـابَ يـعُـودُ يـوْمـاً   فـأُخـبِـرَه بـمـا فَـعَـلَ الـمـشـيـبُ)

أقول: قائله هو أبو العتاهية، واسمه إسماعيل بن القاسم بن سُوَيْد، وكنيته أبو إسحاق. وأبو العتاهية [٢٢٦] لقب غلب عليه لاضطراب كان فيه، وهو شاعر مكثر لا يحاط بشعره كثرة. وكان يقول في الزُّهد ويُتَّهم في دينه. وأول مدائحه في المهدي[٢]، وأول الشعر هو قوله[٣]:

١- عَريتُ مِنَ الشَّبابِ وكانَ غَضّاً   كـمـا يَـعْـرى مـن الـوَرَقِ الـقـضـيـبُ
٢- ونُحْتُ على الشَّبابِ بدَمعِ عَيْنِي   فـمـا أغـنَـى الـبُـكـاءُ ولا الـنَّـحِـيـبُ
٣- فـيـا لـيـتَ الـشَّـبـابَ يـعُـودُ يـوْمـاً   فـأُخـبِـرَه بـمـا فَـعَـلَ الـمـشـيـبُ

وهو من الوافر. المعنى ظاهر، وهو معنى مليح.

(الإعراب) قوله: «فيا» حرف نداء في الأصل، ولكن في مثل هذا الموضع تكون

---

(١) شرح التصريح: ١/ ٣٠٥.

٢٦٥- لم يرد البيت في أوضح المسالك: وهذا وهم من العيني، وهو من شواهد ابن هشام، دون عزو، في قطر الندى: ١٤٨، ومغني اللبيب: ٢٨٢، وهو لأبي العتاهية في ديوانه ص٣٢، وديوان المعاني: ٢/ ١٥٥، والبيان والتبيين: ٣/ ٨٢، وبلا نسبة في الوحشيات: ٢٨٧.

(٢) ديوانه ص ٣٢، والوحشيات: ٢٨٧، والبيتان (١، ٣) في ديوان المعاني: ٢/ ١٥٥، والبيان والتبيين: ٣/ ٨٢.

(٣) المهدي: محمد بن عبد الله المنصور العباسي (١٢٧-١٦٩هـ): خليفة عباسي، وهو أول من مُشي بين يديه بالسيوف المصلتة والقسي والنشاب والعمد، وأول من لعب بالصوالجة في الإسلام، كان محمود العهد والسيرة، محبَّباً إلى الرعية. (الأعلام: ٦/ ٢٢١).

لمجرّد التنبيه، لأنها دخلت على ما لا يصلح للنداء. ومنهم من يقدّر المنادى، في مثل هذا الموضع محذوفاً تقديره: فيا قوم، ونحوه. و«ليت» للتمني، وهو طلب ما لا طمع فيه، أو ما فيه عسر. وقوله: «الشّباب» اسمه، و«يعود» جملة خبره. و«يوماً» نصب على الظرف. قوله: «فأخبره» بنصب الراء، لأنه جواب التمني، والتقدير: فأن أخبره، أي أخبر الشباب بالذي فعله المشيب، وهي جملة من الفعل والفاعل والمفعول. قوله: «بما» يتعلق بـ «أخبره». [٢٢٧] وقوله: «فعل المشيب» جملة من الفعل والفاعل صلة الموصول، وهو «ما» والعائد محذوف تقديره: بما فعله المشيب.

(الاستشهاد فيه) على أنَّ «ليت» فيه بمعنى التمني لما فيه عسر وإحالة. وقد وقع في كثير من نسخ التوضيح الصحيحة في التمثيل بهذا نحو: ليت الشباب عائد[1]، وهذا كلام نثر، وأما قوله:

فيا ليتَ الشّبابَ يعُودَ يَوْماً ... فأخبِرَه بما فَعَلَ المشيبُ

فهذا بيت كما ذكرناه، وجدته هكذا في بعض النسخ، فلذلك أثبته، ومع هذا فالاستشهاد فيه من جهة المعنى من باب التمثيل لا من باب الاحتجاج، لأن أبا العتاهية وأمثاله ممن هو في طبقته لا يحتج بهم، فافهم.

(٢٦٦) (هـ)

(فقلتُ عساها نارُ كاسٍ وعَلَّها ... تَشكَّى فآتي نحوها فأعُودُها)

أقول: قائله هو صخر بن الجعد الخُضْرِيّ[2]، وهو من قصيدة هائية، وأولها قوله[3]:

١- تذكّرتُ كاساً إذ سَمِعتُ حَمامةً ... بكتْ في ذُرا نَخْلٍ طِوالٍ جَريدُها[٢٢٨]

٢- دَعَتْ ساقَ حُرٍّ فاستَجَبْتُ لِصَوتِها ... مولّهةً لم يَبْقَ إلا شَريدُها

٣- فيا نَفْسُ صَبْراً كُلُّ أسبابِ واصِلٍ ... ستُمْلَى لها أسْبابُ صِرْمٍ تُبيدُها

٤- ولَيلٍ بدَتْ للعَيْنِ نارٌ كأنّها ... سَنَى كوكَبٍ لا يَستَبِينُ خمودُها

---

(١) أوضح المسالك: ١/ ٢١٢، وشرح التصريح: ١/ ٢٩٥.

٢٦٦- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ١/ ٢١٣، ولصخر بن جعد الخضري في الأغاني: ٢٢/ ٣٤، والدرر: ١/ ٢٧٨، وشرح التصريح: ١/ ٢٩٧، وشرح شواهد المغني: ٤٤٦، وشرح أبيات المغني: ٣/ ٣٥٠، وبلا نسبة في الجنى الداني: ٤٦٩، وخزانة الأدب: ٥/ ٣٥٠، ومغني اللبيب: ١٦٠، وهمع الهوامع: ١/ ١٣٢.

(٢) في الأصل: (صخر بن العود الحضرمي)، والتصويب من الأغاني: ٢٢/ ٣٤، والدرر: ١/ ٢٧٨، وشرح التصريح: ١/ ٢٩٧، وشرح شواهد المغني: ٤٤٦.

(٣) الأغاني: ٢٢/ ٣٤.

٥- فقلت.................. ....إلى آخره
٦- فتسمع قولي قَبْلَ حَتْفٍ يُصِيبُني ... تُسَرُّ بِهِ أو قَبْلَ حَتْفٍ يصيدُها
٧- كأنْ لم يكُن يا كَأْسُ إلْفَيْ مودةً ... إذِ النَّاسُ والأيَّامُ تُرعَى عُهودُها

وهي من الطويل.

١- قوله: «تذكَّرتُ كأساً» الكأس اسم امرأة. و«الذُّرا» بضم الذال المعجمة جمع ذروة، وذروة كل شيء أعلاه.

٣- قوله: «صِرم» بكسر الصاد: وهو القطع.

٤- و«السنى» مقصور هو الضوء.

٥- قوله: «تشكى» أصله تتشكى، فحذفت إحدى التائين، كما في قوله تعالى: ﴿نَارًا تَلَظَّىٰ﴾ [الليل: ١٤] أصله تتلظى.

(الإعراب) «فقلت» الفاء: للعطف، وقلت: فعل وفاعل. وقوله: «عساها نار كأس» مقول القول، وعسى ههنا: بمعنى [٢٢٩] لعل، فلذلك نصب الاسم ورفع الخبر، فالضمير المتصل به اسمها، والمعنى: عسى النار نار كأسٍ، و«نارُ كأسٍ» كلام إضافي خبرها. قوله: «وعلها» أصله لعلها، وعلّ لغة في لعل، والضمير المتصل بها اسمها، وقوله: «تشكى» خبرها. قوله: «فآتي» فعل مضارع متكلم، وفيه أنا مستتر فاعله، عطف على قوله «تشكى»، والفاء تصلح أن تكون للسببية. قوله: «نحوها» نصب على الظرف. قوله: «فأعودها» جملة من الفعل والفاعل والمفعول، عطف على الجملة التي قبلها، والضمير فيها وفي قوله: «نحوها وعلّها» يرجع إلى الكأس، وهو اسم محبوبته، كما ذكرنا.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «عساها» حيث جاء عسى فيه بمعنى لعل، واسمها ضمير، كما قلنا.

(٢٦٧) (هـ)

(ولي نَفْسٌ تُنَازِعُني إذا ما ... أقولُ لها لَعَلِّي أوْ عَسَاني)

أقول: قائله هو عِمران بن حِطّان بن ظَبْيان بن لَوْذان بن عمرو بن الحارث بن سَدُوس بن شيبان بن ذُهل بن ثعلبة بن عُكابة بن صعب بن علي [٢٣٠] بن بكر بن

٢٦٧- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ١/ ٣٠، وهو لعمران بن حطان في الارتشاف: ٢/ ١٢٥، وتذكرة النحاة: ٤٤٠، وخزانة الأدب: ٥/ ٣٣٧، ٣٤٩، وشرح أبيات سيبويه: ١/ ٥٢٤، وشرح المفصل: ٣/ ١٢٠، ٧/ ١٢٣، والكتاب: ٢/ ٣٧٥، وشرح التصريح: ١/ ٢٩٧، وبلا نسبة في تذكرة النحاة: ٤٩٥، والجنى الداني: ٤٦٦، وخزانة الأدب: ٥/ ٣٦٣، والخصائص: ٣/ ٢٥، ورصف المباني: ٢٤٩، وشرح التسهيل: ١/ ٣٩٧، وشرح المفصل: ٣/ ١٠، ١١٨، والمقتضب: ٣/ ٧٢، والمغرب: ١/ ١٠١.

وائل، ويكنى أبا شهاب، شاعر فصيح من شعراء الشراة[١] ودعاتهم، والمعروفين في مذهبهم، فكان من القَعَدة[٢]، لأنَّ عمره قد طال فضعُفَ عن الحرب وحضورها، فاقتصر على الدعوة والتحريض بلسانه. وكان قبل أن يفتن بالشُّراية مشتهراً بطلب العلم والحديث، ثم بُلي بذلك المذهب فضلَّ وهلك، وقد أدرك صدراً من الصحابة رضي الله عنهم، وروى عنه أصحاب الحديث.

وكان أصله من البصرة، فلما اشتهر بهذا المذهب طلبه الحجاج، فهرب إلى الشام، فطلبه عبد الملك، فهرب إلى عُمَان، وكان يتنقل إلى أن مات في تواريه. وكان من قَعَدة الخوارج، وكان تزوج امرأة من الخوارج، فقيل له فيها، فقال: أردُّها عن مذهبها، فذهبت به وأضلَّته[٣].

والبيت المذكور من الوافر. المعنى ظاهر.

(الإعراب) قوله: «نفس» مبتدأ، وخبره قوله: «لي» مقدماً. قوله: «تنازعني» جملة من الفعل والفاعل [٢٣١] والمفعول وقعت صفة للنفس. قوله: «إذا» للظرف، و«ما» مصدرية. والمعنى: حين قولي لها لعلّي أو عساني، وقوله: «لعلّي» مقول القول، أي: لعلّي أنازعها، والمحذوف خبر لعل. وقوله: «أو عساني» عطف على لعلّي، واسم «عساني» محذوف تقديره: عساني الحديث، وخبره مقدم على اسمه. قال ابن عصفور[٤]: حذف اسم عسى لعلم المخاطب، كما حذف اسم ليس كذلك في قولهم: ليس إلاّ، وجعل خبرها اسماً على حدّ قولهم: عسى الغُوَيْر أبْؤساً[٥]، انتهى.

واختلفوا في جواز تقديم أخبار عسى وأخواته على أسمائها، فذهب السيرافي[٦] وأبو علي[٧] والمبرِّد[٨]، إلى جواز ذلك، واستدلوا بهذا البيت. وقال النحاس: قال سيبويه في قولهم: «عساك» الكاف منصوبة[٩]. واستدل على ذلك بقولهم: «عساني»، ولو كانت الكاف مجرورة لقيل: «عساي».

---

(١) الشراة: الخوارج، سموا بذلك لقولهم: إنا شرينا أنفسنا في طاعة الله، أي بعناها بالجنة حين فارقنا الأئمة الجائرة.

(٢) القعدة: العاجزون.

(٣) من بداية ترجمة الشاعر إلى هنا، نقله العيني من الأغاني: ١٨/١٠٩-١١٠.

(٤) المقرب: ١/١٠١.

(٥) المثل في مجمع الأمثال: ٢/١٧، وجمهرة الأمثال: ٢/٥٠، والمستقصى ٢/١٦١، وفصل المقال: ٤٢٤، وهو من شواهد شرح التصريح: ١/٢٧٨، ويضرب المثل للرجل يتوقع الشر من جهة بعينها.

(٦) شرح أبيات سيبويه: ١/٥٤٤، ٢/١٦٤.

(٧) الجنى الداني: ٤٧٠، وشرح التصريح: ١/٢٩٨.

(٨) المقتضب: ٣/٧١، وشرح التصريح: ١/٢٩٨.

(٩) الكتاب: ٢/٣٧٤-٣٧٥.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «عساني» فإن «عسى» فيه بمعنى لعلّ، و«عسى»، إذا كان بمعنى لعلّ فالشرط فيه أن يكون اسمه ضميراً، كما في البيت السابق أيضاً كذلك[٢٣٢].

(٢٦٨) (ظقهع)

لَتَقْعُدِنَّ مَقْعَدَ القَصِيِّ ... مِنِّي ذِي القَاذُورَةِ المَقْلِيِّ

أوْ تَحْلِفِي بِرَبِّكِ العَلِيِّ ... أنِّي أبُو ذَيَّالِكِ الصَّبِيِّ

أقول: قائله هو رؤبة بن العجاج، وبعدهما:

قد رَابَنِي بِالنَّظَرِ التُّرْكِيِّ ... ومُقْلَةٍ كَمُقْلَةِ الكُرْكِيِّ

وقال ابن بري[١]: هذا الرّجز لبعض العرب، وقدم من سفره فوجد امرأته قد ولدت غلاماً فأنكره، فقال لها:

لَتَقْعُدِنَّ مَقْعَدَ القَصِيِّ ... . إلى آخره

وقال امرأته:

لا والذي رَدَّكَ يا صَفِيِّ ... ما مَسَّنِي بَعْدَكَ مِن إنْسِيِّ

غَيْرِ غُلامٍ واحِدٍ قَيْسِيِّ ... بَعْدَ امرَأَيْنِ مِن بَنِي عَدِيِّ

وآخَرَيْنِ مِن بَنِي بَلِيِّ ... وخَمْسَةٍ كَانُوا عَلى الطَّوِيِّ

وسِتَّةٍ جَاؤُوا مَعَ العَشِيِّ ... وغَيْرِ تُرْكِيٍّ وبَصْرَوِيِّ

ثم قام إليها زوجها ليضربها، فقيل له في ذلك، فقال: متى تركتها عدّت ربيعة ومضر.

وهي من الرجز المسدس.

قوله: «لَتَقْعُدِنَّ» [٢٣٣] مخاطب للمؤنث مؤكد بنون التأكيد، أصله لتقعدين أيّتها المرأة، فلما دخلت نون التأكيد سقطت نون الكلمة، وحذفت الياء لالتقاء السّاكنين،

٢٦٨- الرجز بلا نسبة في شرح ابن الناظم ص١٢٠، ٥٦٤، وشرح المرادي: ١/ ٣٤٠، وأوضح المسالك: ١/ ٣٤٠، وشرح ابن عقيل: ١/ ٣٥٨، ولرؤبة في ملحقات ديوانه ص١٨٨، وشرح التصريح: ١/ ٣٠٦، وبلا نسبة في تخليص الشواهد: ٣٤٨، وشرح الأشموني: ١/ ١٣٨، وشرح التسهيل: ٢/ ٥٢، والجنى الداني: ٤١٣، وشرح عمدة الحافظ: ٢٣١، ولسان العرب: ١٥/ ٤٥٠ (ذا)، واللمع في العربية: ٣٠٤، وتاج العروس: (ذا).

(١) لسان العرب: ١٥/ ٤٥٠ (ذا).

وكسرت الدال لتدل على الياء المحذوفة. قوله: «القصيّ» بفتح القاف وكسر الصاد وتشديد الياء: من قصا المكان يقصو قصواً بَعُدَ، فهو قَصِيٌ، أي بعيد.

قوله: «ذي القاذورة» بالقاف وضم الذال المعجمة وسكون الواو وفتح الراء، يقال: رجل قاذورة وذو قاذورة لا يُخالّ الناس لسوء خلقه.

قوله: «المقلي» من قلاه يقليه قِلىً إذا أبغضه فهو مَقليّ، أي مبغوض. والقلى: بكسر القاف، فإن فتحت القاف مددته.

قوله: «ذيّالك» مصغر ذلك، كما أن مصغر ذاك ذياك.

(الإعراب) قوله: «لَتَقْعُدِنَّ» اللام للتأكيد، وفاعل «تقعدن» أنت فيه مستتر.

قوله: «مقعد القصي» كلام إضافي، وانتصابه إمّا على أنّه مفعول مطلق، على أن يكون المقعد بمعنى القعود، أو على أنّه مفعول [٢٣٤] فيه بمعنى: مقعد القصي، وهو ظرف مكان. قوله: «مني» يتعلق بقوله «لتقعُدِنّ»، كذا قيل، وليس بشيء، بل هو يتعلق بالقصي تعلق المفعول بالفاعل. قوله: «ذي القاذورة» صفة للقصي. و«المقليّ» صفة أخرى.

قوله: «أو تحلفي» كلمة «أو» ههنا بمعنى: إلى، فإذا كانت «أو» بمعنى إلى ينتصب المضارع بعدها بإضمار «أن»، كما في قولك: لألْزَمَنَّك أو تقضيني حقِّي، وههنا كذلك، والمعنى: لتقعُدِنَّ مقعدَ القَصيّ إلى أن تحلفي بالله العلي أني أبو ذيّالك الصبيّ.

قوله: «بربك» يتعلق بقوله تحلفي. و«العليّ» صفة لرب.

قوله: «أني» اسم أنَّ الضمير المتصل به، وخبره قوله: «أبو ذيالك الصبيّ».

قوله: «ذيا» تصغير ذا، لأنه أطلقها على الصبي، واللام للبعد أو للتوكيد، والكاف مكسورة لخطابه المرأة، والصبي: صفة أو عطف بيان.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «أني» فإنه يجوز فيه الكسر لأنه جواب القسم وهو الأجود[1]، والأكثر الفتح[2] على معنى: أو [٢٣٥] تحلفي بربّك على أني أبو ذيّالِكِ الصّبيّ، فلما أضمر الجار فتحت أن، كما لو تلفظ بالجار، كما في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ﴾ [الحج ٦٢].

---

(١) هذا مذهب البصريين، انظر: همع الهوامع: ١/١٣٧، والارتشاف: ٢/١٣٩، وشرح التصريح: ١/٣٠٦، وشرح المرادي: ١/٣٤٢.

(٢) في كتاب الجمل للزجاجي ص٥٨: (أجاز بعض النحويين فتحها بعد اليمين، واختاره بعضهم على الكسر، والكسر أجود وأكثر في كلام العرب، والفتح جائز قياساً)، وانظر شرح التصريح: ١/٣٠٦.

(٢٦٩) (ظ)

(أحقاً أنَّ جِيرَتَنا استقلُّوا ... فنيّتُنا ونيّتُهم فريقُ)

أقول: قائله هو رجل من عبد القيس. وقال محمد بن سلام الجمحي[1]: هذا الشعر للمُفضَّل بن مَعْشَر النُّكْري، وسميَ مُفضَّلاً لهذه القصيدة، فإنَّه فُضّل بها على غيره، وتسمى القصيدة المُنصِفَة[2]، وأولها هو البيت المذكور، وبعده[3]:

٢- فَدَمْعِي لُؤلُؤٌ سَلِسٌ عُراهُ ... يَخِرُّ على المَهاوي ما يَلِيقُ

٣- فَوَدَّعها وإنْ كانَتْ أناةً ... مُبَتَّلةً لها خَلْقٌ أنِيقُ

وقال صاحب الحماسة البصرية[4]:

قال عامرُ بْنُ أسْحَمَ بنِ عَدِي الكِنْدي شاعر جاهلي:

١- ألَمْ تَرَ أنَّ جِيرَتَنا استقلُّوا ... فَنِيَّتُنا ونِيَّتُهم فَرِيقُ

٢- تَلاقَيْنا بِسَبْسَبِ ذي طُرَيْفٍ ... وبَعْضُهُمُ على بَعْضٍ حَنِيقُ

٣- [٢٣٦] فجاؤوا عارِضاً بَرِداً وَجِئْنا ... كَمِثْلِ السَّيْلِ أنَّ بِهِ الطَّرِيقُ

٤- كأنَّ النَّبْلَ بَيْنَهُمُ جَرادٌ ... تُصَفِّقُهُ شآمِيَةٌ خَرِيقُ

٥- كأنَّ هَزِيزَنا لَمَّا الْتَقَيْنا ... هَزِيزُ أباءةٍ فيها حَرِيقُ

٦- بِكُلِّ قَرارَةٍ مِنَّا ومِنْهُمْ ... بَنانُ فَتىً وَجُمْجُمَةٌ فَلِيقُ

٧- فكَمْ مِن سَيِّدٍ فينا وفيهم ... بِذِي الطَّرْفاءِ مَنْطِقُهُ شَهِيقُ

٨- فأشْبَعْنا السِّباعَ وأشْبَعُونا ... فَراحَتْ كُلُّها تَيِقٌ يَفُوقُ[5]

٢٦٩- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم ص١٢١، وللمفضل النكري في الأصمعيات ص ٢٠٠، وشرح أبيات سيبويه: ٢/ ٢٠٨، وطبقات فحول الشعراء: ٢٧٥، وله أو لعامر بن أسحم في الدرر: ٢/ ٢١٤، وشرح شواهد المغني: ١/ ١٧٠، ولعامر بن أسحم في الحماسة البصرية: ١/ ٥٣، ولرجل من عبد القيس أو للمفضل بن معشر البكري في تخليص الشواهد: ٣٥١، وللعبدي في خزانة الأدب: ١٠/ ٢٧٧، والكتاب: ٣/ ١٣٦، وبلا نسبة في الجنى الداني: ٣٩١، وشرح الأشموني: ١/ ٩٢، ولسان العرب: ١٠/ ٣٠١ (فرق)، وتاج العروس (فرق)، ومغني اللبيب: ٦٦، وهمع الهوامع: ٢/ ٧١.

(١) طبقات فحول الشعراء: ٢٧٥.

(٢) المنصفة: هي القصيدة التي يمدح فيها الشاعر أعداءه، ويذكر ما أوقعوا بقومه، وما أوقع قومه بهم، إنصافاً وعدلاً.

(٣) الأصمعيات ص٢٠٠.

(٤) الحماسة البصرية: ١/ ٥٣، والأبيات الآتية وردت أيضاً في الأصمعيات ص٢٠٠-٢٠٣، وأرقامها هناك: (١، ١٠، ١١، ١٤، ٢٣-٢٥، ٢٧، ٢٩-٣٣، ٣٨).

(٥) في الأصل: (يعوق)، والتصويب من الحماسة البصرية والأصمعيات.

٩- وأبكينا نساءهمُ وأبكوا	نساءً ما يجفُّ لهنّ مُوقُ(١)
١٠- يُجاوبنَ النّياحَ بكلِّ فجرٍ	وقد بُحّتْ من النّوحِ الحُلوقُ
١١- تركْنا الأبيضَ الوضّاحَ فيهمْ	كأنّ سوادَ لِمّتِهِ العُذوقُ
١٢- تُعاوِرُهُ رماحُ بني لُكَيْزٍ	فخرَّ كأنّهُ سيفٌ ذليقُ
١٣- وقد قتلوا به منّا غلاماً	كريماً لم تُؤشّبْهُ العُروقُ
١٤- فلمّا استيقنوا بالصّبرِ منّا	تُذُكِّرَتِ الأياصِرُ والحُقوقُ
١٥- فأبقينا ولو شئنا تركْنا	لُجَيماً لا تقودُ ولا تَسوقُ

[٢٣٧] وهي من الوافر، وفيه العصب والقطف.

١- قوله: «جيرتنا» بكسر الجيم: جمع جار. قوله: «استقلوا» أي نهضوا مرتحلين مرتفعين، من قولهم: استقلَّ القومُ إذا مَضَوْا وارتحلوا. قوله: «فنيّتُنا» أراد بالنّيّة الوَجْهة الذي يقصده المسافر من قرب أو بعد. قوله: «فريق» معناه متفرّقة. وقال الأعلم في شرح هذا البيت: الفريق يقع للواحد المذكر وغيره كصديق وعدوّ، ومعناه ههنا ما ذكرناه، يصف الشاعر افتراقهم عند انقضاء المرتبع ورجوعهم إلى محاضرهم.

٢- قوله: «عُراه» أي خروقه. قوله: «يخرّ» أي يسقط. و«المهاوي» ما بين العين إلى الصدر، مفرده مَهْواة. قوله: «ما يليق» أي ما يثبت ولا يستمسك.

٣- و«الأناة» بفتح الهمزة والنون: وهي من النساء التي فيها فُتورٌ عند القيام وتأنٍّ. قوله: «مُبتّلة» بضم الميم وفتح الباء الموحدة وتشديد التاء المثناة من فوق وفتح اللام، يقال: امرأة مبتّلة أي تامّة الخلق لم يركب لحمها بعضه بعضاً، ولا يوصف به الرجل. قوله: «أنيق» أي حسن [٢٣٨] معجب.

٢- قوله: «بسَبْسَب» أي مفازة: و«الطُّرَيْف» بالفاء النَّصِيّ إذا ابيَضّ، والنَّصِيّ، بفتح النون وكسر الصاد المهملة: نوع من النبت. قوله: «حنيق» فعيل من الحنق، وهو الغيظ.

٣- و«العارض» الجبل. قال أبو عبيدة: وبه سُمّي عارض اليمامة. والعارض: السّحاب المعترض في الأفق. قوله: «أنّ به الطريق» من الأنين، فكأنه أنّ من كثرة السيل كأنين المريض من كثرة الوجع.

٤- قوله: «كأنّ النّبل بينهم جراد» شبه السّهامَ بالجراد في كثرتها وغشيانها الهواء.

---

(١) في الأصل: (ما يحن)، والتصويب من الحماسة البصرية.

قوله: «تُصَفِّقُه» بتشديد الفاء: أي تحوله. وأصله من تصفيق الشَّراب، وهو تحويله من إناءٍ إلى إناء. قوله: «شآمية» أراد بها الرِّيح التي تأتي من ناحية الشَّام. و«الخريق» بفتح الخاء المعجمة وكسر الراء: وهي الرِّيح الباردة الشَّديدة الكثيرة الهُبوب.

٥- قوله: «كأنَّ هزيزَنا»: أي تحرُّكنا، من هزّ الحادي الإبلَ هزيزاً فاهتزت هي إذا تحرَّكت في سيرها بحُدائه. و«الأباءة» بفتح [٢٣٩] الهمزة والباء الموحدة: القصب.

٦- قوله: «بكلِّ قرارة» أي في كلِّ قرارة، وهي القاع المستدير، وهي بفتح القاف والرَّاء المخفَّفة وبعد الألف راء أخرى. و«الجُمْجُمَة» بالضم: عظم الرَّأس المشتمل على الدِّماغ. و«الفيلق» فعيل من الفلق، وهو الشّق، ويستوي فيه المذكر والمؤنث.

٧- و«ذو الطَّرفاء» موضع.

٨- قوله: «تيِق» بكسر التاء المثناة من فوق وسكون الياء آخر الحروف، قال الآمدي[١]: التّيِق: السَّريع إلى الشَّر[٢]. وقال الأصمعي: هو الحديد.

٩- و«الموق» بضم الميم وسكون الهمزة في الأصل، وههنا أبدلت واواً، وموق العين: طرفها مما يلي الأنف، واللحاظ طرفها مما يلي الأذن، والجمع: آماق.

١٠- قوله: «بحت» من البحّة، يقال: في صوته بحّة إذا انقطع من كثرة العياط والبكاء.

١١- و«الأبيض» السَّيف، والمراد له ههنا اسم رجل. و«الوضاح» صفته. قال الجوهري: الوضَّاح أبيضُ اللّون الحسن.

قوله: «كأنَّ سوادَ لِمَّتِه العذوق» اللمّة بتشديد اللام وكسر الميم: الشعر يُجاوز شحمةَ الأذن. و«العذوق» بضم العين [٢٤٠] المهملة والذال المعجمة: جمع عَذق، بالفتح، وهي النخلة بحملها، والعذق بالكسر: الكِباسة.

١٢- قوله: «تُعاوره» أي: تداوله. قوله: «ذليق» بفتح الذال المعجمة وكسر اللام: أي محدَّد الطَّرف.

١٣- قوله: «لم توشّبه» أي لم تخلطه العروق، يقال: تأشَّبَ القوم إذا اختلطوا، وأراد بالعروق الأنساب، وهو جمع عرق، وعِرْق كل شيء أصله، ومنه عِرْق الشجرة.

---

(١) الآمدي: الحسن بن بشر بن يحيى الآمدي (٠٠٠-٣٧٠هـ): عالم بالأدب، راوية من الكتاب. مولده ووفاته بالبصرة، من كتبه: المؤتلف والمختلف، والموازنة، ونثر المنظوم. (الأعلام: ٢/ ١٨٥).

(٢) رواية الحماسة والأصمعيات (تئق) بالهمزة بين الحرفين، وليس بتسهيلها إلى الياء كما ذكر العيني، وهذا القول الذي نسبه إلى الآمدي ورد في اللسان: ١٠/ ٣١ (تأق) منسوباً إلى الأصمعي، وكذلك قوله التالي.

١٤- و«الأياصر» القرابات.

(الإعراب) قوله: «أحقاً» الهمزة للاستفهام، وحقاً: نصب على الظرف المجازي عند سيبويه والجمهور[١]، والأصل: أفي حقٍّ هذا الأمر معدود في الحق وثابت، ويؤيده أنهم ربما نطقوا بفي داخلة عليه، قال الشاعر[٢]:

أفي الحقِّ أنّي مغرمٌ بكِ هائمٌ ....

وأن وما بعدها يحتمل وجهين:

أحدهما: أن تكون مبتدأ خبره الظرف، والتقدير: أفي حقٍّ استقلالُ جيرتنا، ولا يجوز كسرها لأن الظرف لا يتقدّم على إن المكسورة لانقطاعها عما قبلها.

والثاني: وهو الأوجه، أن تكون فاعلاً بالظرف لاعتماده، كما في قوله تعالى: ﴿أَفِي ٱللَّهِ شَكٌّ﴾ [إبراهيم: ١٠]. وقال المبرد: انتصاب «حقاً» على المصدرية، والتقدير: [٢٤١] أحق حقاً، ثم أنيب المصدر عن الفعل. وارتفاع أن وما بعدها عنده على الفاعلية، ولم يطّلع ابن الناظم على هذا النقل من المبرد، فقال[٣]: جوّز شيخنا، يعني الناظم، أن يكون «حقاً» مصدراً بدلاً من اللفظ بالفعل.

قوله: «جيرتنا» اسم أن. و«استقلوا» خبره. قوله: «فنيتنا» مبتدأ، و«نيتهم» عطف عليه. وقوله: «فريق» خبره، والفريق وإن كان مفرداً للفظ، ولكن معناه يؤدي معنى الجمع، تقول: هؤلاء فريق، كما يقال للجماعة صديق.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «أنّ جيرتنا» حيث فتحت أن فيه بعد قوله: «حقاً» كما في قولك: حقاً أنك ذاهب، أي في حقٍّ ذهابُك.

(٢٧٠) (ظ)

تَظَلُّ الشَّمْسُ كاسِفَةً عَلَيْهِ ... كَآبَةَ أَنَّها فَقَدَتْ عَقِيلا

أقول: هذا من أبيات الكتاب، أنشده أبو الحسن ولم يعزُه إلى قائله.

قوله: «تظل» من الأفعال الناقصة، وهو بفتح الظاء، ومعناه تصير.

---

(١) الكتاب: ٣/ ١٣٤-١٣٦، ومغني اللبيب: ٦٦-٦٧، والدرر: ٢/ ٢١٤.

(٢) عجز البيت:

(وأنكِ لا خلٌّ هواكِ ولا خمرُ)

وهو لفائد بن المنذر القشيري. انظر تخريجه الوافي في أول شواهد المفعول فيه، حيث سيذكره العيني: ٣/ ٨١.

(٣) شرح ابن الناظم ص١٢١.

٢٧٠- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم ص١٢٢، وتخليص الشواهد: ٣٥٣، والكتاب: ٣/ ١٥٧.

قوله: «كآبة» بوزن الفصاحة، وهي الاكتئاب، وهو الانكسار [٢٤٢] من الحزن.

قوله: «عقيلاً» بفتح العين المهملة وكسر القاف: وهو اسم رجل، وهو صاحب الهاء في «عليه».

(الإعراب) قوله: «الشَّمْس» اسم تظل. و«كاسفة» خبره. و«عليه» يتعلق بكاسفة، ومعناها السَّببيَّة، كما في قوله تعالى: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ﴾ [البقرة ١٨٥]. قوله: «كآبة» مضاف إلى قوله: «أنها» وانتصابها على التعليل، أي لأجل كآبة. ويقال: الكآبة إما على حقيقتها من المصدرية، فهي بدل من محل الهاء في «عليه» بدل اشتمال، ويجوز الجرّ على اللفظ، وإما مُؤوّلة بالوصف، أي كئيبة، فهي إما بدل من «كاسفة» بدل كل من كل، وإما حال من ضمير «كاسفة»، والإضافة حينئذٍ مثلها في قولك: قتيلَ السَّيف. قوله: «فقدت عقيلاً» خبر أنّ. و«عقيلا» مفعول فقدت، وهو ظاهرٌ وُضِعَ موضع الضمير.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «أنّها» حيث فتحت فيه «أن» لأنها في موضع الجرّ بالإضافة.

(٢٧١) (ظ)

إنَّ الكَرِيمَ لِمَنْ تَرجُوهُ ذُو جِدَةٍ ... ولو تَعَذَّرَ إيسَارٌ وتَنْوِيلُ

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من البسيط.

قوله: «ذو جِدَة» بكسر الجيم [٢٤٣] وفتح الدال المخففة: من وجد المال وجداً بتثليث الواو جِدَةً إذا استغنى.

قوله: «إيسار» من اليسر. و«تنويل» من تنولته إذا أعطيته النَّوال، أي العطاء.

(الإعراب) قوله: «إنَّ الكريم» إن: حرف من الحروف المشبهة بالفعل، فقوله: «الكريم» اسمه. وقوله: «لمن ترجوه» خبره، واللام فيه للتأكيد، ولهذا جاءت مفتوحة. و«مَنْ» موصولة مبتدأ، وخبرها قوله: «ذو جدة». قوله: «تَرْجُوه» جملة من فعل المخاطب والفاعل والمفعول صلة الموصول. قوله: «ولو» بمعنى إنْ، وهي واصلة بما قبلها، والمعطوف عليه محذوف في الحقيقة، تقديره: إن لم يتعذر إيسار، ولو تعذر إيسار. و«إيسار» مرفوع لأنه فاعل تعذر. و«تنويل» عطف عليه.

وفي هذا البيت مبالغة شديدة، لأنه جعل مجرد رجاء الكريم محصّلاً للغنى، ولو كان الكريم المرجوُّ غير مُوسِرٍ ولا مُنيل، ولقد بالغ حتى أحال.

٢٧١- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم ص١٢٢، وتخليص الشواهد: ٣٥٥.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «لمن [٢٤٤] ترجوه ذو جدة» لأنها جملة اسمية وقعت خبراً لأن، ودخلت عليها اللام للمبالغة في التأكيد.

(٢٧٢) (ظقهع)

(وأعْلَمُ إنَّ تسليماً وتركاً   للا مُتَشابِهانِ ولا سَواءُ)

أقول: قائله هو أبو حِزام غالبُ بن الحارث العكلي. وهو من الوافر.

والمعنى: أعْلم وأجْزم أنَّ التَّسليم على الناس وتركه ليسا متساويين ولا قريبين من السَّواء، وكان حقه، لولا الضرورة، أن يقول: للا سواء ولا متشابهان. وقد قيل: إن المعنى: أعلم أنَّ تسليم الأمر لكم وتركه ليسا متساوين ولا متشابهين.

(الإعراب) قوله: «وأعلم» جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه، وهو أنا. قوله: «إنَّ» بكسر الهمزة لدخول اللام في خبرها. وقوله: «تسليما» اسم إنَّ، و«تركا» عطف عليه، وخبره قوله: للا متشابهان. قوله: «ولا سواء» بالرفع عطف على متشابهان.

(فإن قلت): [٢٤٥] سواء مفرد، فكيف يكون خبراً عن المتعدد؟ (قلت): إفرادُه واجب، وإن كان خبراً عن متعدِّدٍ، لأنه في الأصل مصدر بمعنى الاستواء، فحذفت زوائده، ونقل إلى معنى الوصف، كما في قوله[1]: [الطويل]

....   وليسَ سَواءً عالِمٌ وجَهُولُ

(الاستشهاد فيه) في «للا متشابهان» فإنه زيدت اللام التي للتأكيد في الخبر المنفي بلا، وهو شاذ.

(٢٧٣) (ظ)

فإنَّكَ مَنْ حارَبْتَهُ لَمُحارَبٌ   شَقِيٌّ ومَنْ سالَمْتَهُ لَسَعِيدُ

٢٧٢- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ص١٢٣، وشرح المرادي: ١/ ٣٤٤، وأوضح المسالك: ١/ ٣٤٥، وشرح ابن عقيل: ١/ ٣٦٨، وهو لأبي حزام العكلي في الارتشاف: ٣/ ٢٨٦، وخزانة الأدب: ١٠/ ٣٣٠، ٣٣١، والدرر: ١/ ٢٩٤، وسر صناعة الإعراب ص٣٧٧، وشرح التسهيل: ٢/ ٢٧، وبلا نسبة في تخليص الشواهد: ٣٥٦، وجواهر الأدب ص٨٥، وشرح الأشموني: ١/ ١٤١، وضرائر الشعر ص٥٨، والمحتسب: ١/ ٣٤، وهمع الهوامع: ١/ ١٤٠.

(١) صدر البيت: (سلي إن جهلت الناس عنا وعنهم)، وهو للسموءل أو للجلاح الحارثي، وتقدم تخريجه برقم (٢١٣).

٢٧٣- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ص١٢٣، وتخليص الشواهد ص٣٥٨، ٣٦١، والدرر: ١/ ٢٩٢، وهمع الهوامع: ١/ ١٣٩، وهو لأبي عزة عمرو بن عبد الله في طبقات فحول الشعراء: ٢٥٤، وجمهرة الأمثال: ٢/ ٣٨٧.

أقول[١]: قائله هو أبو عَزّة عَمْرُو بن عبد الله بن عثمان. وكان شاعراً، وكان مُمْلِقاً، ذا عيال، وأسر يوم بدر كافراً، فأُتي به إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، لقد علمت ما لي من مال، وإني لذو حاجةٍ وعيالٍ، فامْنُنْ عليّ يا رسول الله، ولك عليّ أن لا أظاهر عليك أحداً، فامتن عليه، فقال يمتدحه ﷺ:

مَنْ مُبْلِغٌ عَنّي الرَّسُولَ مُحَمّداً ... بأنّكَ حَقٌّ والمليكُ حَميدُ [٢٤٦]

وأنتَ امْرُؤٌ تَدْعُو إلى الحَقِّ والهُدَى ... عليكَ مِنَ اللّهِ العَظِيمِ شَهِيدُ

وأنتَ امْرُؤٌ بُوِّئْتَ فِينا مَبَاءَةً ... لها دَرَجاتٌ سَهْلَةٌ وصُعُودُ

ولكن إذا ذُكِّرْتُ بدراً وأهلَها ... تأوَّبَ ما بي حَسْرَةٌ فيعودُ

وإنّكَ مَنْ حارَبْته.............. .... إلى آخره

فلما كان يوم أُحُد دعاه صفوان ابن أُمَيّة بن خلف الجُمحي[٢] - وهو سيّدهم- ليرسله إلى الخروج، فقال: إنّ محمداً قد مَنَّ عليّ، وعاهدته أن لا أعين عليه، فلم يزل به، وكان محتاجاً، فأطمعه، والمحتاج يطمع، حتى خرج وسار في بني كنانة، وقال يحرضهم[٣]: [الرجز]

أيا بَني عبدِ مَناةَ الرُّزّامْ ... أنتم حُماةٌ وأبوكم حامْ[٤]

لا تَعِدُوني نَصْرَكُم بَعْدَ العامْ ... لا تُسْلِمُوني لا يَحِلُّ إسلامْ[٥]

فقال ابن سلام[٦]: إنه أسر يوم أُحُد، فقال: يا رسول الله مَنَّ عليّ. فقال النبي ﷺ: «لا يُلْدَغُ المؤمنُ من جُحْرٍ مَرَّتَين، لا تَمْسَحُ عارِضَيْك وتقول خدعْتُ مُحَمَّداً مَرَّتَين»[٧]، فقتله.

ويقال: إنّما أسره وقتله حين خرج إلى حمراء الأسد.

---

(١) هذا الخبر نقله العيني عن ابن سلام في طبقات ص٢٥٣-٢٥٤، وجمهرة الأمثال: ٢/ ٣٨٧-٣٨٨.

(٢) صفوان بن أمية بن خلف بن وهب الجمحي (...-٤١هـ): صحابي، فصيح، جواد، كان من أشراف قريش في الجاهلية والإسلام، أسلم بعد الفتح، وكان من المؤلفة قلوبهم. (الأعلام: ٣/ ٢٠٥).

(٣) الرجز لأبي عزة في طبقات فحول الشعراء: ٢٥٤، وجمهرة الأمثال: ٢/ ٣٨٨، وسيرة ابن إسحاق: ٣٢٣، والاشتقاق: ١٣١، وبلا نسبة في تاج العروس (رزم)، وجمهرة اللغة ص٧٠٩، ولسان العرب: ١٢/ ٢٣٩ (رزم).

(٤) الرزام: جمع رازم، وهو الرجل يثبت في مكانه من شدته في الحرب، وبنو عبد مناة ابن كنانة، أخو النضر بن كنانة، جد قريش.

(٥) أسلم أخاه: خذله وترك نصرته ومعونته.

(٦) طبقات فحول الشعراء: ٢٥٥، والفائق (لسع)، والفاخر: ٢٤٥-٢٤٦، والكامل في التاريخ: ٤/ ٥٨.

(٧) أخرجه البخاري في كتاب الأدب برقم (٥٧٨٢)، ومسلم في كتاب الزهد والرقائق برقم (٢٩٩٨).

[٢٤٧] والقصيدة المذكورة من الطويل، والمعنى ظاهر.

(الإعراب) قوله: «فإنَّك» كذا أنشده ابن مالك[1] بالفاء، والصَّواب: «وإنَّك» بالواو، والخطاب فيه وفي قوله: «حاربته وسالمته» للنبي ﷺ، فالكاف اسم إن، وخبره قوله: «من حارَبته لَمُحارَب»، من: موصولة مبتدأ، وحاربته: جملة من الفعل والفاعل، والمفعول صلته، وقوله: «المحارب» خبر المبتدأ. وقوله: «شقي» صفة لمحارب. قوله: «من سالمته» عطف على قوله: «من حاربته»، ومن أيضاً موصول مبتدأ، و«سالمته» جملة صلته. وقوله: «السعيد» خبره.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «لمحارب» وفي قوله: «لسعيد» حيث دخلت لام التأكيد عليهما وهما خبران، والأصل دخولها على المبتدأ لتوكيده، كقولك: لزيدٌ منطلقٌ.

(٢٧٤) (ظع)

(...................... ولـكـنَّنـي مِـن حُـبِّـهـا لَـعَـمِـيـدُ)

أقول: ذكر المتأخِّرون من النُّحاة أن قائل هذا لا يعرف، ولا يحفظ له تتمة[2]، وهو شطر من الطويل.

قوله: «العميد» من عمده العشق، بكسر عين الفعل، إذا هدّه. قال الجوهري: عمده المرض [٢٤٨] إذا فدحه، ورجلٌ معمودٌ وعميدٌ، أي: هدّه العشق. ويقال: العميد من انكسر قلبه من المودّة.

ورُوِيَ «لكميد» من الكمد، وهو الحزن.

(الإعراب) قوله: «ولكنَّني» أصله: ولكن إنني، فلذلك دخلت اللام في خبرها، ثم نقلت حركة الهمزة إلى نون «لكن»، ثم حذفت الهمزة، فاجتمع ثلاث نونات، فحذفت الأولى، فصار: لكنني، فالضمير اسم «إنَّ». وقوله: «لعميد» خبرها، واللام للتأكيد.

وقال البعلي: هذا مذهب الكوفيين، أعني دخول اللام بعد لكن، وتأوَّلوا ذلك،

---

(١) تخليص الشواهد: ٣٥٦.

٢٧٤- صدر البيت: (يلومونني في حب ليلى عواذلي)، وهو بلا نسبة في شرح ابن الناظم ص١٢٣، وشرح ابن عقيل ١/ ٣٦٣، والأشباه والنظائر: ٤/ ٣٨، والإنصاف: ١/ ٢٠٩، وتخليص الشواهد ص٣٥٧، والجنى الداني: ص١٣٢، ٦١٨، وجواهر الأدب ص٨٧، وخزانة الأدب: ١/ ١٦، ١٠/ ٣٦١، ٣٦٣، والدرر: ١/ ٢٩٥، ورصف المباني ص٢٣٥، وسر صناعة الإعراب: ١/ ٣٨٠، وشرح الأشموني: ١/ ١٤١، وشرح التصريح: ١/ ١٢٠، وشرح شواهد المغني: ٢/ ٦٠٥، وشرح المفصل: ٨/ ٦٢، ٦٤، وكتاب اللامات ص١٥٨، ولسان العرب: ١٣/ ٣٩١ (لكن)، ومغني اللبيب ص٢٣٥، ٢٨٩، وهمع الهوامع: ١/ ١٤٠.

(٢) كذا قال ابن هشام في مغني اللبيب ص٢٨٩، والشنقيطي في الدرر: ١/ ٢٩٥.

أراد بهم البصريين، ولكن أنا مِن حُبِّها لعميد، فحذفت الهمزة واتصلت لكن بنا، فأدغمت النون في النون، فصار كما ترى(١). واعلم أنه ليس دخول اللام مقيساً بعد «أنَّ» المفتوحة خلافاً للمبرد، ولا بعد «لكن» خلافاً للكوفيين، ولا اللام بعدها لام الابتداء خلافاً له ولهم، ولذلك أوّلناه، فإنّ أصله: لكنّ إنّني.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «لعميد» حيث دخلت [٢٤٩] اللام في خبر «لكن» على رأي الكوفيين. واستشهد فيه الزمخشري على أنَّ أصل «لكنني»: لكن إنني، بدليل دخول اللام في خبرها، وقال في كتابه(٢): ولكون المكسورة للابتداء لم تجامع لامُه إلاَّ إيَّاها، وقوله:

.... ولكنني من حُبِّها لعميد

على أن الأصل: ولكنْ إنني، كما أنَّ الأصل في قوله تعالى: ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي﴾ [الكهف: ٣٨] لكن أنا، فافهم.

(٢٧٥) (ظ)

(ومَا زِلْتُ مِنْ لَيلَى لَدُنْ أنْ عَرَفْتُها لَكالهائم المُقْصى بكلِّ مُرادِ)

أقول: قائله هو كثيِّر عزّة، وقد ترجمناه(٣)، وهو من قصيدة قالها كثيِّر ولكنّها لاميّة، وفي موضع (مراد): (سبيل)(٤) وأولها قوله(٥):

١- ألا حَيِّيَا لَيلى أجَدَّ رَحيلي وآذنَ أصحابي غداً بقُفولِ
٢- أُريدُ لأنسى ذكرَها فكأنَّما تمثَّلُ لي ليلى بكلِّ سبيلِ

---

(١) علق البغدادي على هذا القول المبعلي فقال: (هذا فاسد، فإنه يكون حينئذ من قبيل: «أم الحليس لعجوز شهر به»، ولا يجوز تخريج الشاذ على الشاذ، مع أن البصريين لم يقولوا ما نقله عنهم). انظر خزانة الأدب: ١٠/ ٣٦٣.

(٢) المفصل ص٢٩٤، وانظر شرح المفصل: ٨/ ٦٢.

٢٧٥- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم ص١٢٤، وهو لكثير عزة في ديوانه ص٤٤٣، وتذكرة النحاة ص٤٢٩، وجواهر الأدب ص٨٧، وخزانة الأدب: ١٠/ ٣٢٨، والدرر: ١/ ٢٩٧، وشرح شواهد المغني: ٢/ ٦٠٥، وبلا نسبة في تخليص الشواهد: ٣٥٧، وشرح الأشموني: ١/ ١٤١، ومغني اللبيب ص٢٣٥، وهمع الهوامع: ١/ ١٤١.

(٣) تقدمت ترجمته مع الشاهد رقم (١٢٢).

(٤) هذه الرواية وردت في ديوانه ص١٠٨، وخزانة الأدب: ١٠/ ٣٢٩، والاقتضاب: ص٩٨، وشرح شواهد المغني: ١/ ٦٥، ٢/ ٥٨٠، والجنى الداني: ١٢١، ورصف المباني: ٢٤٦، واللامات ص١٣٨، والمحتسب: ٢/ ٣٢، ومغني اللبيب ص٢١٩.

(٥) ديوانه ص١٠٨، وأمالي القالي: ٢/ ٦٣، وسيعيد العيني إنشاد هذه الأبيات مع أبيات أخرى في شواهد الإضافة: ٣/ ٤٠٣ برقم (٦٤٥).

٣- وكم مِن خَليلٍ قالَ لي لو سَألْتَها ... فقلتُ له ليلَى أضَنُّ بَخيلِ
٤- لقَدْ كَذَبَ الوَاشُونَ ما بحتُ عندَهم ... بلَيلَى ولا أرسَلْتُهم برَسُولِ
٥- فإنْ جَاءكَ الواشُونَ عنّي بكِذْبَةٍ ... فَرَوْهَا ولَم يأتُوا لها بحَوِيلِ
٦- وما زلتُ من لَيلى لَدُنْ طَرَّ شارِبِي ... إلى اليَوْمِ كَالمُقْصَى بكلِّ سَبيلِ

[٢٥٠] ويُحتمل أنَّ البيت الشاهد ليس من القصيدة المنسوبة إلى كثيِّر، وإنما هو لغيره أخذه منه على وجه السرقة، أو يكون من توارد الخاطر، وهو محل نظر لا يخفى[1]. وهو من الطويل.

قوله: «لدن» بمعنى عند، وحقها لزوم الإضافة، ولا يكون ما بعدها إلاَّ مجروراً.

قوله: «كالهائم» من هام على وجهه يهيم هَيْماً وهَيَمَاناً، ذهب من العشق أو غيره، وقلب مستهام، أي هائم، والهُيام بالضم: أشدّ العطش، والهُيام كالجنون من العشق.

قوله: «المُقْصَى» بضم الميم وسكون القاف وفتح الصاد المهملة، أي: المبعد، وهو اسم مفعول من أقصى يُقْصِي إقْصَاءً وهو الإبعاد، والقَصَا بالمد وبالقصر: البعد والناحية، يقال: قَصِيَ فلانٌ عن جوارنا بالكسر يَقْصَى قصاً، وأَقْصَيْتُه أنا فهو مُقْصَى، ولا تقل مَقْصِيّ، وقصا المكان يقصُو من باب دعا يدعُو قُصُوّاً إذا بَعُدَ فهو قَصِيّ وأرض قاصية وقَصِيَّة.

قوله: «بكلِّ مَراد» بفتح الميم: أي بكلِّ مذهب. والمراد في الأصل هو مَراد الريح، وهو المكان الذي يُذهب فيه ويُجاء، ورِياد الإبل اختلافها في المرعى مقبلةً ومدبرةً، والموضع مَراد، والمعنى: ما زلت [٢٥١] كالهائِم المُوله المُبْعَد بكلِّ مذهب من أجل ليلى عند معرفتي إيَّاها.

١- قوله: «آذن» بالمد، أي: أعلم. قوله: «بقُفُول» بضم القاف والفاء: وهو الرحيل.

٥- قوله: «بحويل» بفتح الحاء المهملة وكسر الواو: اسم من حاولت الشيء إذا أردته، وقيل من الاحتيال.

(الإعراب) قوله: «وما زلت» التاء فيه اسم ما زال، وخبره قوله: «لكالهائم»، واللام فيه للتأكيد، والكاف للتشبيه. قوله: «من ليلى» كلمة «من» للتعليل، أي من أجل ليلى، ويتعلق بالهائم. قوله: «لدن» مضاف إلى الجملة التي بعدها، وقد استعملها بغير

---

(١) قال البغدادي في خزانة الأدب ١٠/٣٢٩: (وظن ابن هشام في شرح أبيات ابن الناظم أن البيت بالرواية الأولى بالقافية الدالية ليس من شعر كثير، فإنه قال: ولكثير عزة بيت يشبه هذا في معناه وغالب لفظه، فلا أدري من الآخذ من صاحبه، وقد يكونان تواردا عليه).

من، ولم تأت في التنزيل إلاّ مقرونة بها. وكلمة «أن» مصدرية، والمعنى: عند معرفتي إيَّاها والضمير المنصوب في «عرفتُها» يرجع إلى ليلى. قوله: «المُقْصَى» صفة للهائم. قوله: «بكلِّ مَراد» كلام إضافي يتعلق بقوله: «المُقْصَى».

(الاستشهاد فيه) في قوله: «لكالهائم» حيث دخلت فيه لام التأكيد، وهو خبر زال، وهو نادر.

(٢٧٦) (ظقهع)

(أمُّ الحُلَيْسِ لَعَجُوزٌ شَهْرَبَهْ   تَرْضَى مِنَ اللَّحْمِ بِعَظْمِ الرَّقَبَهْ)

[٢٥٢] أقول: قد مرَّ الكلام فيه مستوفىً في شواهد الابتداء، فليعاود هناك.

(الاستشهاد فيه) ههنا في دخول اللام على خبر المبتدأ المؤخر من غير تقديم إن، وهو نادر.

(٢٧٧) (ظ)

(إنَّ الخِلافَةَ بَعْدَهم لَدَمِيمَةٌ   وخَلائِفٌ ظُرُفٌ لَمِمَّا أَحْقِرُ)

أقول: لم أقف على اسم قائله، ولا رأيتُ أحداً عزاه إليه. وهو من الكامل.

قوله: «الدميمة» بالدال المهملة، من الدَّمامة، وهي الحقارة، ويدلّك على هذا ذكر الحقارة في آخر البيت. ومن أعجمها فقد صحّف. و«خلائف» جمع خليفة، وقالوا أيضاً: خلفاء، من أجل أنّه لا يقع إلاّ على مذكّر، وفيه الهاء، جمعوه على إسقاط الهاء، فصار مثل ظريف وظرفاء، لأنَّ فعيلة بالهاء لا تُجمع على فُعَلاء.

قوله: «ظرف» بضم الظاء المعجمة والراء: جمع ظريف، من ظَرُفَ الرَّجُلُ [٢٥٣] ظرافةً، ونظيره: نذير ونُذُر. قال تعالى: ﴿هَٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ ٱلنُّذُرِ ٱلْأُولَىٰٓ﴾ [النجم: ٥٦] وجمع فعيل على فُعُل يكثر في الأسماء، ويقلُّ في الصِّفات.

ومعنى البيت: إنَّ الخلافة بعد أولئك الخلفاء الذين سلفوا محتقرةٌ، مع أنَّ بعضَ الخلفاء الذين بعدهم خلائف ظرفاء، ولكنهم بالنسبة إلى أولئك لمحقرون.

(الإعراب) قوله: «إنَّ الخِلافةَ» إنَّ: حرف من الحروف المشبَّهة بالفعل. والخلافة: اسمه. وقوله: «الدميمة» خبره. قوله: «بَعْدَهم» كلام إضافي نصب على الظرف، أي: بعد الخلفاء السالفة. قوله: «وخلائف» عطف على محل اسم إنَّ، كما

٢٧٦- الرجز بلا نسبة في شرح ابن الناظم ١٢٤، وتقدم مع تخريج وافٍ برقم (١٦٠) ١/ ٥٣٥.
٢٧٧- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم ص١٢٤، وتخليص الشواهد ص.٣٥٨

يقال: إنَّ زيداً لقائمٌ، وعمرٌو لَذاهبٌ، وهو أيضاً مبتدأ مخصَّص بالصِّفة وهي قوله ظُرُفٌ. وقوله: «لمما أَحْقَرُ» خبره، واللام فيه للتأكيد. وما: موصولة بمعنى مَنْ، كما في قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا﴾ [الشمس: ٥] أي: ومنْ بناها. وأحقر جملة صلتها، والعائد محذوف تقديره: لَمِمَّنْ أحقرُهم، يعني: خلائف ظرفاء بعد أولئك الخلفاء السالفة لمن الذين أحقرهم بالنسبة إلى مَنْ سلف منهم.

(الاستشهاد فيه) في دخول اللام في قوله: «لَذميمَة» وفي قوله: «لمما أحقر»، وهما خبران، [٢٥٤] ولكن دخولها ههنا حسن لتقدّم إنَّ، لأنها في أحد الجزءين بخلاف البيت السابق.

(٢٧٨) (ظه)

(قالَتْ ألا لَيْتَما هَذا الحمامُ لنا ... إلى حَمامَتِنا أو نِصْفُهُ فَقَدِ)

أقول: قائله هو النَّابغة الذُّبيانيّ، واسمه زياد بن معاوية، وقد ترجمناه فيما مضى[1]، وهو من قصيدة داليّة، وهي طويلة مشهورة، وهي من البسيط، وأولها هو قوله[2]:

١- يا دارَ مَيَّةَ بالعَلْياءِ فالسَّنَدِ ... أقْوَتْ وطالَ عليْها سالِفُ الأبَدِ

٢- وقفتُ فيها أُصَيْلاناً أُسائلُها ... عَيَّتْ جواباً وما بالرَّبْعِ مِن أحَدِ

٣- إلاّ الأوارِيَّ لأياً ما أُبَيِّنُها ... والنُّؤْيُ كالحَوْضِ بالمَظْلُومَةِ الجَلَدِ

إلى أن قال:

٤- واحْكُمْ كَحُكْمِ فتاةِ الحَيِّ إذْ نَظَرَتْ ... إلى حَمامٍ سِراعٍ وارِدِ الثَّمَدِ

٥- قالَتْ ألا لَيْتَما هَذا الحمامُ لنا ... إلى حَمامَتِنا أو نِصْفُهُ فَقَدِ

٢٧٨- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم ص١٢٥، وأوضح المسالك: ١/ ٣٤٩، وهو للنابغة الذبياني في ديوانه ص٢٤، والأزهية ص٨٩، ١١٤، والإنصاف: ٢/ ٤٧٩، وتخليص الشواهد ص٣٦٢، وتذكرة النحاة ص٣٥٣، وخزانة الأدب: ١٠/ ٢٥١، ٢٥٣، والخصائص: ٢/ ٤٦٠، والدرر: ١/ ١١٣، ٣٠٦، ورصف المباني ص٢٩٩، ٣١٦، ٣١٨، وشرح التصريح: ١/ ٣١٧، وشرح شذور الذهب ص٢٨٠، وشرح شواهد المغني: ١/ ٧٥، ٢٠٠، ٢/ ٦٩٠، وشرح عمدة الحافظ ص٢٣٣، وشرح المفصل: ٨/ ٥٨، والكتاب: ٢/ ١٣٧، واللمع ص٣٢٠، ومغني اللبيب ص٧٥، ٢٨٣، ٣٠٣، وبلا نسبة في خزانة الأدب: ٦/ ١٥٧، وشرح الأشموني: ١/ ١٤٣، وشرح قطر الندى ص١٥١، ولسان العرب: ٣/ ٣٤٧ (قدد)، والمقرب: ١/ ١١٠، وهمع الهوامع: ١/ ٦٥.

(١) تقدمت ترجمته مع الشاهد الخامس: ١/ ٨٠.

(٢) ديوانه ص١٤-١٥، ٢٣-٢٥، وأرقام الأبيات فيه: (١-٣، ٣٢-٣٦)؛ وسيعاد البيت الأول في شواهد أسماء الأفعال والأصوات: ٤/ ٣٦٥، كما سيعاد البيت الثالث في شواهد الإبدال: ٤/ ٥٧٩، وسيعاد شرح الأبيات (١-٣) في شواهد أسماء الأفعال: ٤/ ٣١٥-٣١٧.

٦- تَحُفُّه جانبا نِيقٍ وتُتْبِعُهُ مثلَ الزُّجاجةِ لَمْ تُكْحَلْ مِنَ الرَّمَدِ

٧- فَحَسَّبُوهُ فألْفَوه كما حَسَبَتْ تسعاً وتسعينَ لم ينقُص ولَمْ يَزِدِ

٨- فأكْمَلَتْ مائة فيها حمامتُنا فأسْرَعَتْ حِسْبَةً في ذلك العَدَدِ

١- قوله: «بالعَلْياء فالسَّنَدِ» كلاهما موضعان. والعلياء: ما ارتفع من الأرض. والسَّنَد: سَنَد الجبل. [٢٥٥] قوله: «أقوَتْ» أي: خَلَتْ من الناس وأقفرت. وفيه التفاتٌ من الخطاب إلى الغيبة. و«السَّالف» الماضي. و«الأبد» الدهر.

٢- قوله: «أُصَيْلاناً» أي عشيّاً، وهو تصغير أصلان، بضم الهمزة، جمع أصيل، وهو بعد العَشيّ، ويجمع على أُصُل وأصائل أيضاً، وقد تبدل اللام من النون في أصيلان فيقال: أُصَيْلال. قوله: «أسائلها» أي الدار، وسؤاله إيّاها توجُّع منه وتأسُّف. قوله: «عَيَّتْ» أي تحيَّرت عن الجواب. و«جواباً» نصب على نزع الباء.

٣- قوله: «إلا الأواري» جمع الآرية، ومعناها موضعُ الدَّواب. قوله: «لأياً» تقديره لأيتُ لأياً، أي أبطأت في الجواب. قوله: «والنُّؤْيُ» هي حفرة تُحفر حول الخيمة ليجري فيها ماء المطر. قوله: «بالمظلومة» هي [٢٥٦] الأرض التي لم تُحفر قط، و«الجلد» بفتح اللام: الصلب.

٤- قوله: «احكمْ كحُكم فتاة الحي» أي: احكم مثل حُكم فتاة الحي، وهو خطابٌ للنُّعمان بن المنذر، لأنه يعتذر بهذه القصيدة إليه. أراد: كُنْ حليماً بنصب الرَّأي في أمري، ولا تقبَل مِمَّن سَعى بي إليك، وكُنْ كفتاة الحيّ إذ أصابتْ ووضعتِ الأمرَ موضعَه، ولم يرد الحكم في القضاء. وأراد بفتاة الحي زَرْقاء اليَمامَة، وهي امرأة من بقيَّة طَسْم وجَديس، يضرب بها المثل في حِدَّة النَّظر، قيل[١]: كانت ترى من مسافة ثلاثة أيام، وكانت يوماً نظرت إلى قطاً يطير بين الجبلين وقالت[٢]: [الرجز]

لَيْتَ الحَمامَ لِيَهْ إلى حَمامَتِيَهْ

ونِصْفَهُ قَدِيَهْ تَمَّ القَطاةُ مِيَهْ

ثم تبعَ واحدٌ منهم تلك القطا إلى أن وردت الماء، فعدّها فإذا هي تسعةٍ وتسعونَ قَطاةً مثل ما قالت.

قوله: «إلى حَمامٍ» الحمام عند العرب ذات الأطواق من نحو الفواخت والقُماري

---

(١) ديوان النابغة الذبياني ص٢٣.

(٢) الرجز لزرقاء اليمامة في الأغاني: ١١/٣٦، والاقتضاب ص٤١٨، والدرر: ١/٣٨، وديوان النابغة الذبياني ص٢٣، وشرح التصريح: ١/٣١٨، ولسان العرب: ١٢/١٥٩ (حمم)، ومجمع الأمثال: ١/٢٢٢، والمستقصى: ١/٢٠.

[٢٥٧] والقطا والوراشين ونحو ذلك، يقع على الذكر والأنثى، لأن الهاء إنما دخلته على أنه واحدٌ من الجنس لا للتأنيث، وعند العامة أنّها الدّواجن فقط. الواحد حمامة.

قوله: «سِراع» بكسر السِّين المهملة جمع سريع، ككِرام جمع كريم، ومعناها قاصدة إلى الماء[1]، وهو قوله: «الثَّمَد» وهو الماء القليل الذي لا مادة له، وهو بفتح الثاء المثلثة والميم، ويقال: بسكون الميم أيضاً.

٥- قوله: «أو نصفه فقدِ» أي فحسب، وحُرِّكت الدَّال لأجل الوزن، وقد علم أنَّ لفظة «قد» تجيء بمعنى حسب كقوله ﷺ: «لا يزالُ يُلقى في جهنّم وتقول: هل من مزيد؟ حتى يضع الله قدَمه فتقول: قدِ قدِ»[2] أي حسب حسب.

وجاء في الشعر أيضاً كما في قوله: [الرجز]

قَدْنِي مِنْ نَصْرِ الخُبَيْبَيْنِ قَدِي

وقد ذكرناه فيما مضى[3].

٦- قوله: «تحفُّه» أي تُحيطه، من حَفَّ حوله يَحُفُّ حفّاً إذا طاف واستدار، قال الله تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ﴾ [الزمر: ٧٥].

قوله: «نِيق» [٢٥٨] بكسر النون وسكون الياء آخر الحروف، وفي آخره قاف: وهو أرفع موضع في الجبل، والجمع نياق.

٧- قوله: «فألْفَوْه» بالفاء أي وجدوه، من ألْفَى يُلفي إلْفاء، قال الله تعالى: ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ﴾ [يوسف: ٢٥] أي وجداه، وفي هذا البيت مسألة حسابية وهو أنْ يُقال: أيُّ عددٍ إذا أُضيف إليه نصفُه وواحدٌ بلغ مائة؟ فتقول: العدد شيء، ويضاف إليه نصفُ شيء وواحد يعدل مائة، فيكون الشيء ستة وستين، ونصف الشيء ثلاثة وثلاثين، فصار تسعةً وتسعين، فإذا أُضيف إليها واحدٌ صارت مائةً، فقد أضيف إليه نصف شيء وواحد فصار الشيء مائة، ويدلّ على ذلك قوله: «ليْتَما هذا الحمامُ [٢٥٩] لنا ونِصْفُه إلى حمامتِنا» أي: ألا ليْتَما هذا الحمامُ لنا ومثلُ نصفِه إلى حمامتنا، أي: يُضاف هذا الحمامُ ومثلُ نصفه إلى حمامتنا فيصير مائةً. ولذلك قال النّابغة بعد هذا البيت:

فحسَّبُوهُ فألْفَوْهُ كما ذَكَرتْ .... إلى آخره

---

(١) رواية ديوانه ٢٣: (شِراع) بالشين المعجمة، وفيه أن الأصمعي شرحها بقوله: (الشراع: القاصدة إلى الماء)! ونَوّه ابن السيد في الاقتضاب ص٤١٩ بالروايتين.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد، الباب السابع، حديث رقم (٦٩٤٩).

(٣) تقدم برقم (٧٢) في شواهد النكرة والمعرفة: ١/٣٥٧.

(الإعراب) قوله: «قالتْ» جملة من الفعل والفاعل، وهو الضمير المستتر فيه الذي يرجع إلى الزرقاء. قوله: «ألا لَيْتما هذا الحمامُ» إلى آخره: مقول القول، وكلمة «ألا» ههنا للتمني، وإنْ كان موضعها الأصلي للتنبيه. قوله: «ليتما» كلمة ليت: حرف تمنٍّ يتعلق بالمستحيل غالباً وبالممكن قليلاً، وحكمه أنْ ينصب الاسم ويرفع الخبر، وقد ينصبهما عند الفرّاء[1]. وقد اقترن بها ههنا ما الحرفية، فجاز فيها إعمالها لبقاء الاختصاص، وجاز إهمالها [٢٦٠] حملاً على أخواتها، فعلى الأوّل ينصب «الحمام»، وعلى الثاني يرفع. وقد قيل: يحتمل أن يكون رفع «الحمام» على أنّ «ما» موصولة، وأنّ الإشارة خبر لـ «هو» محذوفاً، والتقدير: ليت الذي هو هذا الحمامُ لنا، فلا يدلُّ حينئذٍ على الإهمال، ولكن فيه نظر، لأنّ حذف العائد المرفوع بالابتداء في صلة غير أيّ مع عدم طول الصّلة قليل. قوله: «لنا» خبر ليت. قوله: «إلى حمامتنا» كلمة إلى هنا بمعنى المعيّة، أي: مع حمامتنا، كما في قال تعالى: ﴿مَنْ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [الصف: ١٤]. قوله: «أو نصفُه» كلمة أو ههنا بمعنى الواو التي للجمع المطلق، والدليل عليه أنّه رُوِيَ: «ونصفُه» بالواو[2]، وهو بالرفع والنصب جميعاً، عطفٌ على الحمام. [٢٦١] قوله: «فَقَدِ» بمعنى فحسب، وأصله الياء على السكون، وإنّما كُسر ههنا للضرورة، وهو مبتدأ خبره محذوف، أي: فحسبي ذلك.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ليتما هذا الحمام» وهو جواز الوجهين فيه، أعني إعمال «ليتَ» بَعْد دُخول «ما» الكافّة، وإهمالها. وقال ابن الناظم: (نظراً إلى الكفّ بما)[3]. وقال غيره: حملاً على أخواتها[4]. وهو الصواب، لأن الكفَّ ناشئٌ عن زوال الاختصاص، ولم يَزُلْ فيها، فافهم.

(٢٧٩) (طه)

(إنّ الرّبيعَ الجَوْدَ والخَرِيفا ... يدا أبي العَبّاسِ والصُّيُوفا)

أقول: قائله هو رؤبة بن العجّاج الرّاجز. وهو من الرّجز المسدّس.

---

(١) مغني اللبيب ص٢٨٣.

(٢) هذه رواية الديوان ص٢٤.

(٣) في شرح ابن الناظم ص١٢٥: (فلك أن تعملها نظراً إلى بقاء الاختصاص، ولك أن تهملها نظراً إلى الكفّ).

(٤) الارتشاف: ٢/ ١٥٧، وشرح التصريح: ١/ ٣١٧، وشرح شذور الذهب ص٢٨١.

٢٧٩- الرجز بلا نسبة في شرح ابن الناظم ص١٢٥، وأوضح المسالك: ١/ ٣٥١، وهو لرؤبة في ملحق ديوانه ص١٨٩، وتخليص الشواهد: ٢٦٨، وشرح التسهيل: ٢/ ٤٨، وشرح التصريح: ١/ ٣٢٠، والكتاب: ٢/ ١٤٥، وللعجاج في الدرر: ٢/ ٤٨٠، وبلا نسبة في المقتضب: ٤/ ١١١، وهمع الهوامع: ٢/ ١٤٤، وشرح الكافية الشافية: ١/ ٥١٠.

قوله: «الجود» بفتح الجيم وسكون الواو وفي آخره دال مهملة: وهو المطر الغزير. ويُروى: «الجَوْن» [٢٦٢] بالنون موضع الدّال، والمُراد به السّحابة السّوداء، لأنّ سوادَ السّحاب دليلُ كثرة حمله الماء. والمراد بالرّبيع والخريف والصُّيوف أمطارهنّ. وفي البيت قلب أو عكس. إذ الأصل أن يُقال: إنّ يَدَيِ أبي العَبّاس الرّبيعُ والخريفُ والصّيوفُ، فقلب اللفظ والإعراب حين اضطرّ، أو عكس التّشبيه مبالغةً كقول ذِي الرّمّة[1]: [الطويل]

ورمـلٍ كـأوْراكِ الـعَـذارَى قَـطـعـتُـهُ ....

وكقول الآخر[2]: [البسيط]

في طَلْعَةِ البَدْرِ شَيْءٌ مِن مَحَاسِنِها وَلِـلْـقَـضِـيـبِ نَـصيبٌ مِنْ تَثَنِّـيـهَـا

ومثل هذا يسمّى التّشبيه البليغ. والمراد بأبي العَبّاس: السّفّاح، أوّل الخلفاء العبّاسيين رحمهم الله. قاله يمدحه بغاية الكرم والجود، وأنّ يَدَيْهِ كأمطار الرّبيع والخريف والصّيف، فهذه الفصول الثلاثة تكثرُ فيها الأمطار، ولا سيما الرّبيع [٢٦٣] والخريف.

(الإعراب) قوله: «إنّ» حرف من الحروف المشبّهة بالفعل، وقوله: «الرّبيع» اسمه، و«الجَوْد» صفة الرّبيع. وأما الجَوْن بالنّون فإنه أيضاً صفة بتقدير مضاف محذوف، أي: إنّ الرّبيعَ ذا الجون، فلما حذف المضاف أقيمَ المضاف إليه مقامه. قوله: «والخريفا» عطف على الرّبيع. قوله: «يدا أبي العَبّاس» خبر إنّ.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «والصّيوفا» حيث عطف بالنصب على الرّبيع، وهو اسم «إنّ» بعد مجيء الخبر، وكذلك عطف «الخريف» على اسم «إنّ» قبل مجيء الخبر، فهذان كلاهما جائزان، وقد اجتمعا في هذا البيت كما تراه.

(٢٨٠) (ظ)

(إنّ الـنُّـبـوّةَ والـخِـلافَـةَ فـيـهِـمُ والـمَـكْـرُمَـاتُ وسَـادَةٌ أطْـهَـارُ)

[٢٦٤] أقولُ: قائله هو جَريرُ بنُ عطيّة، وهو من قصيدة من الكامل، يمدح بها بني أميّة، ويصفهم بالفضائل والخصائل المحمودة، ويروى:

إنّ الـخِـلافَـةَ والـمُـرُوْءةَ فِـيـهِـمُ ....

---

(١) تقدم تخريج البيت في شرح الشاهد رقم (١٥٧)، ١/ ٥٣٣ .

(٢) البيت للبحتري في ديوانه ص ٢٤١٠، وصدره: (في حمرة الورد شكل من تلهبها).

٢٨٠- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم ص١٢٦، ولجرير في تخليص الشواهد ص٣٦٩، وشرح المفصل: ٨/ ٦٦، والكتاب: ٢/ ١٤٥، ولم أقع عليه في ديوانه.

وهي الرّواية الصحيحة. والمراد بالمروءة الخصال المحمودة التي يكمل المَرْءُ بها، وهي في الأصل مصدر مَرُؤَ الرَّجل مروءةً. ويجوز تخفيفها بالإبدال والإدغام. و«النُّبوّة»: فعولة من النَّبأ، وهو الخبر، والأكثر ترك همزة. و«السّادة» جمع سائد، كالقادة جمع قائد، والذّادة جمع ذائد. و«الأطهار» جمع طَهر، يقال: رَجُلٌ طَهْرٌ مثل رجلٌ عَدْلٌ للمبالغة، أو جمع طاهر كالأصحاب جمع صاحب، والأول هو الأصح.

(الإعراب) قوله: «النُّبوّة» اسم إنَّ، والخِلافة: عطف عليه. قوله: «فيهم» خبر إنَّ، أي كائنتان [٢٦٥] فيهم. قوله: «والمكرمات» بالرفع عطف على محل النبوّة، لأنَّه في الأصل مرفوع على الابتداء، وهذا عند من جوَّز ذلك[١].

(الاستشهاد فيه) حيث رفع «المَكْرُمات» عطفاً على محل اسم «إنَّ»، نحو: إنَّ زيداً في الدار وعمرٌو، تقديره: وعمرٌو كذلك. ويقال: المكرمات مرفوع على الابتداء، والخبر محذوف، والتقدير: وفيهم المكرمات، كما حذف المبتدأ في قوله: «وسادة أطهار» أي وهم سادةٌ أطهار. فقوله: «سادة» خبر، و«أطهار» صفته. وقد قيل إنَّ «المكرمات» معطوف على المستتر في الظرف، وفيه ضعف لا يخفى[٢].

(٢٨١) (ظله)

(فَمَنْ يَكُ لَم يُنْجِبْ أبوهُ وأُمُّهُ   فإنَّ لنا الأمّ النَّجيبةَ والأَبُ)

أقول: هذا أنشده أبو علي وغيره ولم يعزوه إلى أحد. وهو من الطويل.

قوله: «لم يُنْجِب» بضم الياء: من أنجب الرَّجل إذا ولد ولداً نجيباً. والنَّجيب: الكريم بَيْن النَّجابة، ويقال: انْتَجَبَه أي [٢٦٦] اختاره واصْطَفاه.

قوله: «النَّجِيبَة» بفتح النون على وزن فعيلة، وهذا فيه إشكال، لأنه إنَّما يقال للمرأة التي تلد النُّجباء مُنْجبة ومِنْجابة، فإمَّا أن يكون هذا على حذف الزائد للضرورة، أو يكون الأصل: النَّجيبة أبناؤها، ثم حذف المضاف، وأناب المضاف إليه عنه، فارتفع واستتر.

(الإعراب) قوله: «فمن» موصولة، وقوله: «يكُ لم يُنجِبْ أبوه» صلتها، والموصول في محل الرفع على الابتداء، وخبره قوله: «فإنَّ لنا الأمّ النَّجيبة»، وإنَّما

---

(١) في شرح ابن الناظم ص١٢٦: (فالرفع على أن المعطوف جملة ابتدائية محذوفة الخبر، عطفت على محل ما قبلها من الابتداء).

(٢) شرح المفصل: ٦٦/٨.

٢٨١- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم ص١٢٦، وأوضح المسالك: ٣٥٣/١، وتخليص الشواهد ص٣٧٠، والدرر: ٤٧٩/٢، وشرح الأشموني: ١٤٣/١، وشرح التصريح: ٢٢٠/١، وشرح التسهيل: ٤٨/٢، وشرح الكافية الشافية: ٥١١/١، وهمع الهوامع: ١٤٤/٢.

دخلت الفاء لتضمن المبتدأ معنى الشرط، وقوله: «يكُ» أصله: يَكُن، حذفت النون منها تخفيفاً، والضمير المستتر فيه اسم كان. وقوله: «لم يُنجبْ أبوه» خبره، وأبوه: مرفوع بأنه فاعل «لم ينجب»، وأمّه: عطف عليه. قوله: «الأمّ» بالنّصب لأنه اسم إنَّ. وقوله: «لنا» مقدّماً خبره. وقوله: «النَّجيبة» صفة للأمّ.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «والأب» حيث رفع عطفاً على محل الاسم، لأنه في الأصل مبتدأ، ومثل [٣٦٧] هذا في الحقيقة جملة ابتدائية محذوفة الخبر تقديره: والأب المنجبُ كذلك.

(٢٨٢) (ظ)

(بدا لِي أنّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى ... ولا سابِقٍ شَيْئاً إذا كانَ جَائِيا)

أقول: قائله هو زُهير بن أبي سُلْمَى، واسم أبي سلمى: رَبيعةُ بن رِياح بن قرط بن الحارث بن مازن بن حلاوةَ بن ثعلبةَ بن هُذْمَةَ. ويقال: ابن ثور بن هُذْمَةَ بن لاطم بن عثمان بن عَمْرو وهو مُزَيْنَة بنُ أُدّ بن طابِخَة بنُ الياس بن مُضَرَ بنُ نزار بن مَعَدّ بن عدنان[1]. وهو والد كَعْب بن زُهَيْر صاحب القصيدة المشهورة التي أولها: [البسيط]

بانَتْ سُعادُ فَقَلْبِي اليَوْمَ مَتْبُولُ ... .[2]

وكلاهما شاعران مطبقان.

مات زهير قبل البعثة بسنة، وأسلم كعب، وأخوه بُجَيْر أيضاً، شهد مع رسول الله ﷺ الطّائف.

والبيت المذكور من قصيدة طويلة من الطويل، يذكر زهير فيها النّعمان بن المنذر حيث طلبه كسرى ليقتله، ففرّ [٣٦٨] وأتى طَيِّئاً، وأولها هو قوله[3]:

١- ألا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَرَى النَّاسُ مَا أَرَى ... مِنَ الأَمْرِ أَمْ يَبْدُو لَهُمْ مَا بَدَا لِيا

٢٨٢- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم ص١٢٦؛ ولزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص٢٠٨، وتخليص الشواهد ص٥١٢، وخزانة الأدب: ٨/ ٤٩٢، ٤٩٦، ٥٥٢، ٩/ ١٠٠، ١٠٢، ١٠٤، والدرر: ٢/ ٤٦٨، وشرح شواهد المغني: ١/ ٢٨٢، وشرح المفصل: ٢/ ٥٢، ٧/ ٥٦، والكتاب: ١/ ١٦٥، ٣/ ٢٩، ٥١، ١٠٠، ٤/ ١٦٠، ولسان العرب: ٦/ ٣٦٠ (نمش)، ومغني اللبيب ص٢٨٦، ٤٤٠، ٤٥٣، ٤٥٥، ٥١٩، ٦٤٢، وهمع الهوامع: ٢/ ١٤١، ولصرمة الأنصاري في شرح أبيات سيبويه: ١/ ٧٢، والكتاب: ١/ ٣٠٦، ولصرمة أو لزهير في الإنصاف: ١/ ١٩١، وبلا نسبة في أسرار العربية ص٢٥٤، والأشباه والنظائر: ٢/ ٣٤٧، وجواهر الأدب ص٥٢، وخزانة الأدب: ١/ ١٢٠، ٤/ ١٣٥، ١٠/ ٢٩٣، ٣١٥، والخصائص: ٢/ ٣٥٣، ٤٢٤، وشرح الأشموني: ٢/ ٤٣٢، وشرح المفصل: ٨/ ٦٩، والكتاب: ٢/ ١٥٥، وسيعاد الشاهد في شواهد حروف الجر: ٣/ ٣٥١ برقم (٦٠٨).

(١) تقدم ذكر سلسلة النسب في شرح الشاهد رقم (١١٧)، وستعاد مع الشاهد (٦٩٧) ٣/ ٤٨٩.

(٢) عجز البيت: (متيم إثرها لم يفد مكبولُ)، وتقدم تخريجه مع الشاهد رقم (١١٧).

(٣) ديوانه ص٢٠٧-٢١٢.

٢- بَدَا لِي أنَّ النَّاسَ تَفْنَى نُفُوسُهُمْ وأمْوالُهُمْ ولا أرَى الدَّهْرَ فَانِيَا

٣- وأنِّي متى أهْبِطْ مِنَ الأرْضِ تَلْعَةً أجِدْ أثَراً قَبْلِي جَدِيداً وعَافِيَا

٤- أرانِي إذا ما بِتُّ بِتُّ على هَوىً فَثُمَّ إذا أصْبَحْتُ أصبحتُ غادِيَا

٥- إلى حُفْرَةٍ أُهْوِي إليها مُقِيمَةٍ يَحُثُّ إليها سائقٌ من ورائِيَا

٦- كأنِّي وقد خلَّفْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً خلعتُ بها عن مَنْكِبَيَّ رِدائِيَا

٧- وما إنْ أرى نفسي تَقِيها كَرِيمتي وما إنْ تَقِي نَفْسِي كَرِيمَةَ مالِيَا

٨- بَدَا لي أنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضى ولا سابِقٍ شيئاً إذا كانَ جائِيَا

٩- ألا لا أرى على الحَوَادِثِ بَاقِيًا ولا خالِداً إلاَّ الجِبالَ الرَّواسِيَا

١٠- وإلاَّ السَّماءَ والبِلادَ وَرَبَّنا وأيامَنا مَعْدُودَةً واللَّيالِيَا

١١- ألَمْ تَرَ أنَّ اللهَ أهْلَكَ تُبَّعاً وأهْلَكَ لُقْمَانَ بْنَ عادٍ وعادِيَا

١٢- وأهْلَكَ ذا القَرْنَيْنِ مِنْ قَبْلِ مَا تَرى وفِرْعَونَ أوْدَى جُنْدَهُ والنَّجاشِيَا

١٣- ألا لا أرَى ذا إمَّةٍ أصْبَحَتْ بِه فتَتْرُكُه الأيَّامُ وهيَ كما هِيَا[٢٦٩]

١٤- ألَمْ تَرَ لِلنُّعمانِ كانَ بِنَجْوةٍ مِنَ الشَّرِّ لو أنَّ امْرأً كانَ ناجِيَا

١٥- فغَيَّرَ عنْهُ رُشْدَ عِشْرِينَ حِجَّةً مِنَ الدَّهْرِ يومٌ واحِدٌ كانَ غاوِيَا

١٦- فلَمْ أرَ مَسْلُوباً له مِثْلُ قَرْضِهِ أقَلَّ صَدِيقاً مُعْطِياً أوْ مُواسِيَا

١٧- فأينَ الَّذي قَدْ كانَ يُعْطِي جِيادَه بأرْسانِهِنَّ والحِسانَ الخَوالِيَا

١٨- وأينَ الذي قَدْ كانَ يُعطِيهِمُ القُرى بِغَلاتِهِنَّ والمِئِيْنَ الغَوالِيَا

١٩- وأينَ الذينَ يحضُرُونَ جِفانَهُ إذا قُدِّمَتْ ألْقَوا عليها المَراسِيَا

٢٠- رأيتُهمْ لم يشْرِكُوا بِنُفُوسِهِم مَنِيَّتَهُ لمَّا رأوْا أنَّها هِيَا

٢١- سِوى أنَّ حَيًّا مِنْ قُضاعَةَ أقْبَلُوا وكانُوا قدِيماً يَتَّقُونَ المَخازِيَا

٢٢- يسيرُونَ حتى حَبَّسُوا عند بابِه ثِقالَ الرَّوايا والهِجانَ المَتالِيَا

٢٣- فقالَ لهمْ خَيْراً وأثْنَى عليْهِمُ وودَّعَهُمْ وَداعَ أنْ لا تَلاقِيَا

٢٤- وأجْمَعَ أمْراً كانَ ما بعدَه لَه وكانَ إذا ما اخْلَّقَ الأمرُ ماضِيَا

٣- قوله: «تلعة» بفتح التاء المثنّاة من فوق وسكون اللام وفتح العين المهملة: وهي اسم ما علا من [٢٧٠] مَسِيل الوادي وما سَفُل.

٧- قوله: «كريمة ما ليا» يعني: لا أرى ما لي يحسن أن يدفع عنها، أو لا تقدر نفسي أن تردَّ مالي إذا أذِنَ اللهُ في ذهابه.

١١- قوله: «عاديا» هو أبو السَّمَوْءَل، وكانَ له حِصْن بتَيْماء يقال له الأبْلَق، وهو الذي استودعه امرؤ القيس أدراعَه.

١٢- قوله: «والنّجاشيا» أراد به ملك الحبشة.

١٤- قوله: «بنجوة» أي ارتفاع[1].

١٥- قوله: «رشد عشرين حجّة» الرُّشد: الصلاح، والغاوي: الضّالّ المخطئ.

١٦- قوله: «مثل قرْضه» أراد مثل هبته، يقول: لم أرَ إنساناً سُلِبَ النّعم وله عند النّاس من الأيادي والنّعم الكثيرة، فلم يَفِ له أحد ولم يواسِه أقلّ من هذا.

١٨- قوله: «والمِئين الغواليا» أراد بالمئين: الإبل غوالي الأثمان.

١٩- قوله: «ألقَوْا عليها المراسيا» أي ثبّتوا عليها وألقوا مثل المراسي للسّفينة.

٨- قوله: «بدا لي» يقال: بدا له في هذا الأمر بداء أي نشأ له فيه رأي. والمعنى: قد نشأ لي وظهر أنني لا أدرك ما فات، ولا أقدِر أنْ أسبقَ على ما سَيجيء من الحوادث.

(الإعراب) قوله: [٢٧١] «بدا» فعل ماضي. وقوله: «أنّي» بالفتح في محل الرفع فاعل بدا. وقوله: «مدركَ» بالنصب لأنه خبر ليس، والتاء اسمها. قوله: «ما مضى» جملة في محل الجرّ بالإضافة. ولست مع جملتها خبر أنّ. قوله: «ولا سابقٍ» بالجرّ عطفاً على خبر ليس على توهّم إثبات الباء الزائدة في خبر ليس، وقوله: «شيئاً» معمول سابق. وقوله: «جائيا» خبر كان، واسمها مضمر فيها يرجع إلى الشيء، وجواب إذا محذوف تقديره: إذا كان جائيا فلا أسبقه. ولا يصح أن يقال: لا أسبق شيئاً وقت مجيئه، لأن الشيء إنّما يُسبق قبل مجيئه[2]، فافهم.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ولا سابقٍ» حيث عطفه على خبر ليس، بفرض دخول الباء الزائدة فيه، وكأنّه قدّر المعدوم ثابتاً. وروى «ولا سابقاً»[3] بالنصب عطفاً على اللفظ.

(٢٨٣) (ظقه)

(وإلاّ فاعلَمُوا أنّا وأنتم ... بُغاةٌ ما بَقِينا في شِقاقِ)

أقول: قائله هو بِشرُ بنُ أبي خازم، بالخاء والزاي المعجمتين، وقبله[4]: [٢٧٢]

---

(١) في ديوان زهير ص٢٧٠: (أراد أنه كان في ارتفاع من الشرف والمنعة).

(٢) مغني اللبيب ص١٠٥.

(٣) هذه الرواية وردت في مغني اللبيب ص١٠٥.

٢٨٣- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم ص١٢٧، وشرح المرادي: ١/٣٤٨، وأوضح المسالك: ١/٣٦٠، ولبشر بن أبي حازم في ديوانه ص١٨٠، والإنصاف: ١/١٩٠، وتخليص الشواهد: ٣٧٣، وخزانة الأدب: ١٠/٢٩٣، ٢٩٧، وشرح أبيات سيبويه: ٢/١٤، والكتاب: ٢/١٥٦، وشرح التصريح: ١/٢٢٢، وبلا نسبة في أسرار العربية ص١٥٤، ومعاني القرآن للفراء: ١/٣١١، وشرح الكافية الشافية: ١/٥١٣، وشرح المفصل: ٨/٦٩.

(٤) ديوانه ص١٨٠.

إذا جُـــزَّتْ نَـــواصِــــي آلِ بَـــدْرٍ   فـــأدُّوهـــا وأَسْـــرَى فـــي الـــوَثَـــاقِ

وهما من الوافر[١]، وقصة ذلك أنَّ قوماً من آلِ بدرٍ جاؤوا الفَزَارِيِّين من بني لأمْ من طيِّئ فجَزُّوا نواصِيَهم وقالوا: مننَّا عليكم ولم نقْتلكم، فغضب بنو فَزارة لذلك، فقال بشر ذلك[٢]. ومعناه: إذا جززْتُم نواصِيَهم فاجمعوها لنا واحملوا الأسرى معهم، وإلا فإنَّا متعادُون أبداً. والبُغاة: جمع باغٍ وهو الظَّالم لأنه بغَى الظُّلم أي طلبه. والشِّقاق: بكسر الشين: وهو العداوة، لأن كلاً من المتعادِيَين يجيء على ما يشقُّ على الآخر، أو يكون من الشِّق بالكسر، وهو الجانب، لأنَّ كلاً منهما في شِقٍّ غير شقِّ الآخر، ومن هنا اشتُق التعادي، لأن كُلاً منهما في عدوة.

(الإعراب) قوله: «وإلا» أصله: وإن لا، أي: وإنْ لم تجزُّوا نواصِيَهم وتُطلِقوا أسراهم، فأُبدلت النون لاماً وأُدغمت اللام في اللام فصار: إلاَّ. قوله: «فاعلموا» جواب إنَّ، فلهذا دخلت فيه الفاء. قوله: «أنَّا» مع اسمه وخبره سدّ مسدّ مفعولي اعلموا، واسم أن هو الضمير المتصل به، وخبره [٢٧٣] قوله: بغاة. قوله: «وأنتم» عطف على قوله أنا. وأن هذه وإن كانت مفتوحة الهمزة، ولكنها مكسورة في الحقيقة، وإنما فُتحت لفظاً إشعاراً بأنها في موضع المفعول لفظاً. وقال بعض المتأخرين: تقديره أنَّا بُغاةٌ وأنتم كذلك، فحذف خبر أنتم، واعترض قوله: «وأنتم» بين اسم أنَّ وخبرها. قيل فيه نظر لأنه ليس المراد: أنَّا بُغاةٌ، بل المراد: أنتم بُغاة، فحينئذٍ يتعيَّن أنْ لا يكون «بغاة» خبر أنَّا، بل خبره قوله: «في شقاق»، إذْ لا ينسبون البغي إلى أنفسهم، بل إلى المخاطبين خاصّة، فحينئذٍ يكون التقدير: اعلموا أنَّا في شِقاقٍ معكم ما بقينا وأنتم بُغاة.

(قلت): هذا النظر إنَّما يتوجَّه إذا كان البُغاة من البغي بمعنى الظّلم والعدوان، وأمَّا إذا كان من البغي الذي بمعنى الطلب فلا يلزم المحذور المذكور، فحينئذٍ يكون «بغاة» خبر أنَّا، وأنتم: عطف على أنَّا، كما ذكرنا.

(فإن قلت): إذا كان الأمر كذلك، فما يقع قوله: «في شقاق»؟ (قلت): يقع خبراً بعد خبر، فيكون التقدير: أنَّا وأنتم بُغاة، بمعنى طالبون الشّقاق والعداوة ما بقينا. وكلمة «ما» مصدرية ظرفية، والتقدير: ما دام بقاؤنا. وقال بعض شارحي الكافية لابن الحاجب: [٢٧٤] إنَّ «بغاة» خبر أنتم، وخبر «أنَّا» محذوف لدلالة خبر المعطوف عليه، لأنه بلفظه، ولو كان بغير لفظة لم يكن بدّ من ذكره، ولما كانت «أن» بعد أفعال القلوب معرَّضة للكسر بدخول اللام في خبرها، كانت لهذا الوجه في حكم المكسورة، ولذلك لا يجوز أنْ يقال: سَرَّني أنَّكَ لقائم، بالاتفاق.

---

(١) في الأصل: «من الهزج» وهو سبق قلم منه، والصواب من الوافر.

(٢) أنكر البغدادي هذا القول وقال: (لا يصح هذا إلا إذا كان بشر فزارياً، وإنما هو من بني أسد بن خزيمة)، خزانة الأدب: ٤/ ٣١٧ بولاق.

(الاستشهاد فيه) على العطف على محل اسم «أن» بعد مضي الخبر تقديراً، ونقل سيبويه جواز العطف على محل اسم «أن» المفتوحة في باب علمت[1]، واستدلّ على ذلك بالبيت المذكور. فإنه عطف «أنتم» على محل اسم «أنَّ» المفتوحة. وأجيب عن ذلك بأنه ليس بحجة، لأنه يلزم أن يكون عطفاً قبل مضي الخبر، وهو ممتنع عند سيبويه، بل يحتمل أن لا يكون معطوفاً عليه عطف المفرد على المفرد باعتبار شركتهما في عامل واحد، بل باعتبار عطف الجملة بأن يكون خبر «أن» هو قوله: «في شقاق» كما قد حررناه، فالعطف باعتبار الجملة لا باعتبار التشريك، والعطف باعتبار الجمل جائز في الجميع، فافهم.

(٢٨٤) (ظه)

(خليليَّ هل طبٌّ فإني وأنتما وإن لم تَبُوحا بالهوى دنِفانِ)

[٢٧٥] أقول: هذا أنشده ثعلب ولم يعزُه إلى قائله. وهو من الطويل.

قوله: «طبٌّ» مثلث الطاء.

قوله: «تبوحا» من باح بسره إذا أظهره.

قوله: «بالهوى» مقصور من هَوِيَ يَهْوَى هَوًى إذا أَحَبَّ، وهو من باب علم يعلم، وأما هَوَى يَهْوِي هُوِيّاً إذا سقط فهو من باب ضرب يضرب.

قوله: «دَنِفانِ» تثنية دنف، بفتح الدال وكسر النون، يقال: رجلٌ دَنِف وامرأة دَنِفَة من الدَّنَف، بفتح النون، وهو المرض اللازم. إذا قيل: رجل دَنَف بفتح النون يستوي فيه الواحد والمثنى والجمع، والمذكر والمؤنث. تقول: رجل دَنَف ورجلان دَنَف والقوم دَنَف، وامرأة دَنَف وامرأتان دَنَف ونساء دَنَف.

(الإعراب) قوله: «خليليّ» منادى محذوف منه حرف النداء، والتقدير: يا خليلي، وهل: للاستفهام في أكثر وقوعه، ولا يختص بإحدى الجملتين. تقول: هل زيدٌ قائمٌ، وهل قام زيدٌ، ولذلك لم يعمل. قوله: «طِبٌّ» مرفوع على أنه مبتدأ وخبره محذوف، تقديره: فإني دنف[2]، [٢٧٦] دلّ عليه قوله: دنفان. قوله: «وأنتما» مبتدأ، وخبره:

---

(١) الكتاب: ١٥٦/٢.

٢٨٤- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم ص١٢٧، وأوضح المسالك: ١/ ٣٦٢، وتخليص الشواهد ص٣٧٤، وشرح الأشموني: ١/ ١٤٤، وشرح التسهيل: ٢/ ٥٠، وشرح التصريح ١/ ٣٢٣، وشرح شواهد المغني: ٢/ ٨٦٦، ومغني اللبيب ص٤٥٢، ٥٨٤.

(٢) شرح التصريح: ١/ ٣٢٣-٣٢٤، وفي حاشية الأصل من المقاصد النحوية: (قول العيني: وخبره محذوف تقديره... إلخ، هكذا في النسخ التي بأيدينا، ولعل استقامة العبارة: وخبره محذوف تقديره موجود. وقوله: فإني، إنّ حذف خبرها تقديره: دنف، إلخ)، قلت: ورد في شرح الشواهد للعيني ١/ ٢٨٦: (طب: مرفوع بالابتداء وخبره موجود المقدر).

دنفان. قوله: «وإنْ لم تَبُوحا» عطف على محذوف تقديره: بحتُما بالهوى وإن لم تبُوحا. وقوله: «بالهوى» يتعلق بقوله: «تبُوحا».

(الاستشهاد فيه) في قوله: «فإني» حيث حذف خبره لدلالة خبر المعطوف عليه وهو قوله: «دنفان»، فانه يدلّ على أنّ خبر قوله: «فإني» محذوف تقديره: فإني دَنِف، كما قد ذكرناه، وذلك كما حذف خبر المبتدأ لدلالة خبر المبتدأ المعطوف عليه في قوله[1]: [المنسرح]

نحنُ بما عندَنا وأنت بما ... عِندَكَ راضٍ والرَّأيُ مُختلِفُ

(٢٨٥) (ظقهع)

(أنا ابنُ أباةِ الضَّيمِ مِنْ آلِ مالِكٍ ... وإنْ مَالِكٌ كانَتْ كِرَامَ المَعادِنِ)

أقول: قائله هو الطُّرمّاح، واسمه الحكيم بن حكيم بن نَفْر بن قَيْس بن جَحْدَرَ بن ثَعْلَبة بن عبدِ رِضَا بن مالِك بن أمان بن عمرو بن رَبيعةَ بن جَرْوَل بن ثُعَلَ بن عمرو بن الغَوْث بن طَيّئ. ويكنى أبا نَفْر[2]. والطُّرمّاح في اللغة الطويل، قال الشاعر[3]:[٢٧٧] [الرجز]

مُعْتَدِلُ الهادِي طِرِمّاح العَصَبْ

وقيل: سمي الطِّرمّاح لزهوه، والطِّرمّاح الذي يرفع رأسه زهواً. والبيت المذكور من الطويل.

قوله: «أُباة الضَّيم» بضم الهمزة وتخفيف الباء الموحدة جمع آبٍ، من أبى يأبى إذا مَنَع، كقضاة جمع قاضٍ. والضيم، بالضاد المعجمة: الظلم بالظاء. يقال: ضامَه واستضامهُ فهو مُضيم ومُستضَام. قوله: «من آلِ مالك» مالك هذا اسم أبي قبيلة، ومالك الثاني منقول منه اسم القبيلة، ولهذا قال: «كانت كرامَ المعادن» بتأنيث الفعل، وصرف الثاني للضرورة، إلا إنْ قدَّرته اسماً للأب كالأول لا للقبيلة، وأُضمرت القبيلة قبله.

---

(١) تقدم الاستشهاد بهذا البيت برقم (١٧٤)، ١/ ٥٥٧.

٢٨٥- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم ص١٢٨، وشرح المرادي: ١/ ٣٥٢، وأوضح المسالك: ١/ ٣٦٧، وشرح ابن عقيل: ١/ ٣٧٩، وللطرماح في ديوانه: ٢٨٠، والدرر: ١/ ٢٢٩، وشرح التصريح: ١/ ٣٢٧، وبلا نسبة في تخليص الشواهد: ٣٧٨، وتذكرة النحاة ص٤٣، والجنى الداني ص١٣٤، وشرح الأشموني: ١/ ١٤٥، وشرح عمدة الحافظ ص٢٣٧، وشرح قطر الندى ص٢٣٧، وشرح الكافية الشافية: ١/ ٥٠٩، والارتشاف: ٢/ ١٥٠، وهمع الهوامع: ١/ ١٤١.

(٢) الأغاني: ١٢/ ٣٥.

(٣) الرجز بلا نسبة في تاج العروس: ٦/ ٥٧٦ (طرمح).

ومالك في قبائل كثيرة، منهم مالك بن ثعلبة بن دُودان بن أسد بن خزيمة بن مُدرِكَة بن الياس بن مُضَر بطن من بني أسد، ومنهم مالك بن حِسْل بن عامر بن لؤي بن غالب، ومنهم مالك بن حُطَيْط بن جُشَم بن ثقيف، ومنهم مالك بن عمرو بن تميم. قوله: «كرام المعادن» أي الأصول.

(الإعراب) قوله: «أنا» مبتدأ، وقوله: «ابن أباة الضَيم» كلام إضافي خبره. قوله: «من آلِ مالك» بدل من قوله: ابن أباة الضيم. قوله: «وإنْ» بسكون النون مخفّفة من الثقيلة. ومالك: [٢٧٨] مرفوع بالابتداء، وخبره قوله: كانتْ كرامَ المعادن. واسم كان مستتر فيه، وخبره قوله: كِرامَ المعادن.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «وإنْ مالك كانت» حيث ترك فيه لام الابتداء التي تفرق بين إنْ المخففة من المثقلة وبين إنْ النافية، إذ التقدير: وإن مالك لكانت، فحذفت اللام، وذلك لوجود القرينة الرافعة لاحتمال النفي، وذلك لأن الكلام تمدُّح، والنفي يقتضي الذمّ، فالحمل عليه يقتضي تناقض الكلام، فافهم.

(٢٨٦) (ظلقهع)

(شَلَّتْ يمينُكَ إنْ قتلتَ لَمُسْلِماً ... حلَّتْ عليكَ عُقوبةُ المُتَعَمِّدِ)

أقول: قائله هي عاتكةُ بنتُ زَيْد بْن عَمْرو بن نُفَيْل القُرَشيَّة العَدَويَّة، وهي ابنة عم عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه يجتمعان في نُفَيْل. وكانت من المهاجرات إلى المدينة، وكانت امرأة عبد الله بن أبي بكر الصدِّيق[(١)] رضي الله عنهم، وكانت حسناء جميلة، فأحبَّها حُبّاً شديداً، حتى غلبتْ عليه وشغلَتْه عن مغازيه، فأمره [٢٧٩] أبوه بطلاقها، فعزم عليه حتى طلَّقَها، ثم تواجدَ عليها وأنشد أشعاراً فيها، حتى رقَّ له أبوه وأمره

٢٨٦- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم ص١٢٩، وشرح المرادي: ١/ ٣٥٣، وأوضح المسالك: ١/ ٣٦٨، وشرح ابن عقيل: ١/ ٣٨٢، ولعاتكة بنت زيد في الأغاني: ١٨/ ٥٨، ٦٢، وخزانة الأدب: ١٠/ ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٦، ٣٧٨، والحماسة البصرية: ١/ ٢٠٣، والدرر: ١/ ٣٠٠، وشرح التصريح: ١/ ٣٢٨، وشرح شواهد المغني: ١/ ٧١، ولأسماء بنت أبي بكر في العقد الفريد: ٣/ ٢٧٧، وبلا نسبة في الأزهية ص٤٩، والإنصاف: ٢/ ٦٤١، وتخليص الشواهد ص٣٧٩، والجنى الداني ص٢٠٨، والتسهيل ص٦٥، ورصف المباني ص١٠٩، وسر صناعة الإعراب: ٢/ ٥٤٨، ٥٥٠، وشرح الأشموني: ١/ ١٤٥، وشرح عمدة الحافظ ص٢٣٦، وشرح الكافية الشافية: ١/ ٥٠٤، وشرح المفصل: ٨/ ٧١، ٩/ ٢٧، واللامات ص١١٦، ومجالس ثعلب ص٣٦٨، والمحتسب: ٢/ ٣٥٥، ومغني اللبيب ص٣٦، والمقرب: ١/ ١١٢، والمنصف: ٣/ ١٢٧، وهمع الهوامع: ١/ ١٤٢.

(١) عبد الله بن أبي بكر الصديق عبد الله بن عثمان القرشي (...-١١هـ): صحابي من العقلاء الشجعان، شهد فتح مكة وحنيناً والطائف، له شعر. (الأعلام: ٤/ ٩٩).

فارتجعها، ثم شهدَ عبدُ الله الطّائفَ مع رسول الله ﷺ، فرُميَ بسَهم فمات منه بالمدينة، فتزوَّجها زيدُ بن الخطّاب[١] رضيَ الله عنه، وقتل عنها شهيداً يومَ اليَمامَة، فتزوَّجها عمر بن الخطّاب رضي الله عنه سنة اثنتي عشرة فأولم عليها فدعا جمعاً، ثم قتل عنها عمر رضي الله عنه، ثم تزوجها الزُّبَيْر بن العوّام، ثم قتل عنها[٢]، فقالت قصيدة ترثيه بها، وأولها هو قولها[٣]:

١- غَدَرَ ابنُ جُرْمُوزٍ بفارسِ بُهْمَةٍ	يومَ اللّقاءِ وكانَ غيرَ مُعَرِّدِ
٢- يا عمرو لو نبَّهتَه لوجدتَه	لا طائشاً رَعِشَ الجَنانِ ولا اليَدِ
٣- كم غَمْرَةٍ قد خاضَها لم يُثْنِه	عنها طِرادُكَ يا بنَ فَقْعِ القَرْدَدِ
٤- ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ إنْ ظَفِرْتَ بِمِثْلِهِ	مِمَّنْ مَضَى أو من يَرُوحُ ويَغْتَدي
٥- شَلَّتْ يَمِينُكَ إنْ قتلتَ لَمُسْلِماً	حَلَّتْ عَلَيْكَ عُقُوبَةُ المُتَعَمِّدِ

[٢٨٠] وهي من الكامل.

١- قولها: «غدرَ ابنُ جَرموز» هو عَمْرُو بْنُ جَرمُوز عليه ما يستحق من العذاب، وهو الذي قتل الزُّبَيْر بنَ العوّام رضي الله عنه. قولها: «بهمة» بضم الباء الموحدة وسكون الهاء: وهو الجيش، ويكون في غير ذلك الفارس الذي لا يُدْرَى من أين يُؤتَى من شدَّة بأسه. قولها: «غير مُعرِّد» من التعريد بالعين المهملة، وهو الفرار، يقال: عرّد الرَّجل بالتشديد إذا انهزم وترك القصد.

٢- قولها: «يا عمرو» وأرادت به عَمْرَو بْنَ جُرموز. قولها: «لا طائشاً» من الطَّيش، وهو الخفّة، قولها: «رعش الجنان» بفتح الجيم أي القلب. والرعش الرعدة.

٣- و«الغمرة» بفتح الغين المهملة: الشدّة. «قد خاضها» أي دخل فيها. قولها:

---

(١) زيد بن الخطاب بن نفيل القرشي (...-١٢هـ): صحابي من شجعان العرب في الجاهلية والإسلام، وهو أخو عمر بن الخطاب، وكان أسنّ من عمر وأسلم قبله، قتل في يوم اليمامة. (الأعلام: ٣/ ٥٨).

(٢) تزوجت بعده محمد بن أبي بكر، ثم عمرو بن العاص. انظر تمام الخبر في كتاب المردفات من قريش ٦١-٦٤ (ضمن نوادر المخطوطات)، والأغاني: ١٨/ ٥٩-٦٢، وتزيين الأسواق ص٢٤٥-٢٤٦، واعتلال القلوب ص٢٠٢-٢٠٣، وذم الهوى: ٦٤٧، وروضة المحبين: ٢٨١-٢٨٣، والظرف والظرفاء: ١٧٣-١٧٥، وعيون الأخبار: ٤/ ١١٤-١١٥.

(٣) الأبيات في الأغاني: ١٨/ ٥٨، ٦٢، والظرف والظرفاء ص١٧٥، وأسماء المغتالين ص١٥٨، وكتاب المردفات من قريش ص٦٤، والحماسة البصرية: ١/ ٢٠٣، وذيل الأمالي ص١١٢، والعقد الفريد: ٣/ ٢٣٧ (٢/ ٢٨٤)، والاستيعاب: ٤/ ٣٦٤، وتاريخ دمشق: ٥/ ٣٦٦، وخزانة الأدب: ١٠/ ٢٧٨، وشرح أبيات المغني: ١/ ٨٩، ومروج الذهب: ٣/ ١٠٨-١٠٩، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٣/ ٧١، ومعجم الأديبات الشواعر ص٣٣٩، ومعجم النساء الشواعر ص١٦٦.

«لم يُثْنِه» أي لم تصرفه عنها، أي عن الغمرة. قولها: «فَقْعَ القَرْدَدِ»[١] [٢٨١] بفتح القاف: المكان الغليظ المستوي.

٤- قولها: «ثكلتك أمُّك» أي فقدتك أمُّك، وهو من الثّكل، وهو فقدان المرأة ولدها، وكذلك الثَّكَل بالتّحريك، وامرأة ثاكل وثَكْلَى.

٥- قولها: «شلَّت يمينك» بفتح الشين، وأصله شَلِلَتْ بكسر العين والمضارع يَشَلُّ بالفتح، وهذا إخبار، ومعناه الدعاء، يعني أشلَّ الله يدَك، ويروى:

تـالله ربِّـك إنْ قـتـلـتَ لَـمُـسْـلِـمـاً ....[٢]

قولها: «حلّت عليك» أي نزلت عليك. ويروى: وجَبتْ عليك.

(الإعراب) قولها: «شلّت» فعل ماضي. قولها: «يمينك» كلام إضافي فاعله. قولها: «إنْ» مخففة من المثقلة. قولها: «قتلت» جملة من الفعل والفاعل. وقولها: «لمسلماً» مفعوله، واللام فيه للابتداء التي تفرق بين إنْ النافية وبين إنْ المخففة من المثقلة. قولها: «حلّت» فعل، و«عليك» في موضع نصب على المفعولية. وقولها: «عقوبة المتعمِّد» كلام إضافي فاعله، وهذه الجملة جواب لشرط محذوف، والتقدير: إنّك إنْ قتلتَ مسلماً وجبتْ عليك عقوبة المتعمِّد.

(الاستشهاد فيه) في قولها: «إنْ قتلت لمسلماً» [٢٨٢] حيث وَلِيَ «إنْ» فعل، وليس هو من نواسخ الابتداء، وإذا كان من غيرها يكون شاذاً، كما في البيت المذكور، ولا يقاس على ذلك، فيقال: إنْ قام لزيدٌ، وإنْ أكرمْتُ لَعَمْراً، خلافاً للأخفش[٣].

(٢٨٧) (ظه)

(لَقدْ عَلِمَ الضَّيفُ والمُرْمِلُون ... إذا اغْبَـرَّ أُفْـقٌ وَهَـبَّـتْ شَـمَـالا
بـأنَّـكَ رَبـيـعٌ وغَـيْـثٌ مَـريـعٌ ... وأنَّـكَ هُـنـاكَ تـكـونُ الـثِّـمـالا)

(١) الفقع: نوع من الكمأة، والقردد: المستوي، ويقال للذليل: فقع القردد.
(٢) هذه إحدى روايات خزانة الأدب: ١٠/ ٣٧٣.
(٣) شرح التصريح: ١/ ٢٢٨، ومغني اللبيب: ٣٦.

٢٨٧- البيتان بلا نسبة في شرح ابن الناظم ص١٣٠، وأوضح المسالك: ١/ ٣٧٠، ولجنوب بنت عجلان في الحماسة الشجرية: ١/ ٣٠٩، وخزانة الأدب: ١٠/ ٣٨٤، وديوان الهذليين: ٣/ ١٢٠، وشرح أشعار الهذليين: ٢/ ٥٨٥، وشرح التصريح: ١/ ٢٣٠، ولها أو لأختها عمرة في شرح شواهد المغني: ١/ ١٠٦، ولكعب بن زهير في الأزهية ص٦٢، وتخليص الشواهد ص٣٨٠، وبلا نسبة في الإنصاف: ١/ ٢٠٧، والارتشاف: ٢/ ١٥٢، وخزانة الأدب: ٥/ ٤٢٧، وشرح الأشموني: ١/ ١٤٦، وشرح قطر الندى ص١٥٦، وشرح الكافية الشافية: ١/ ٤٩٦، وشرح المفصل: ٨/ ٧٥، ولسان العرب: ١٣/ ٣٠ (أنن)، ومغني اللبيب ص٤٣، وتاج العروس (أنن)، وانظر الحاشية التالية.

أقول: قائلتهما هي جَنُوب أختُ عَمْرو ذِي الكلب. وهو من قصيدة لامية من المتقارب، وأولها هو قولها[1]:

١- سألتُ بِعَمْرٍو أخي صَحْبَهُ	فأفْظَعَنِي حِينَ ردُّوا السُّؤالا
٢- فقالوا أُتِيحَ له نائِمًا	أعَزُّ السِّلاحِ عليه أحَالا
٣- أُتِيحَ لَهُ نَمِرَا جَيْبَلٍ	فنالا لَعَمْرُكَ مِنْهُ وَنالا[2]
٤- فأقسمُ يا عَمْرُو لو نَبَّهاكَ	إذاً نَبَّهَا مِنْكَ داءً عُضالا
٥- إذاً نَبَّهَا لَيْثَ عِرِّيسَةٍ	مُقِيتاً مُفِيداً نُفُوساً ومالا[3]
٦- إذاً نَبَّهَا غَيْرَ رِعْدِيدَةٍ	ولا طَائِشاً دَهِشاً حِينَ صالا
٧- هُما مَعْ تَصَرُّفِ رَيْبِ المَنُونِ	مِنَ الدَّهْرِ كانا شَدِيداً أَمالا [٢٨٣]
٨- وقالاً قَتَلْنَاهُ في غَارَةٍ	بآيَةِ أنَّا قَدْ وَرِثْنَا النِّبَالا
٩- فهلَّا إذاً قَبْلَ رَيْبِ المَنُونِ	فقد كانَ فَذّاً وكُنْتُمْ رِجالا
١٠- وقد عَلِمَتْ فَهْمُ عِنْدَ اللِّقاءِ	بأنَّهُمُ لكَ كانُوا نِفَالا
١١- كأنَّهُمُ لَمْ يُحِسُّوا بِهِ	فَيَخْلُوا نِساءَهُمُ والحِجالا
١٢- لَقَدْ عَلِمَ الضَّيْفُ والمُرْمِلُون	إذا اغْبَرَّ أُفْقٌ وَهَبَّتْ شَمالا
١٣- بأنَّكَ رَبِيعٌ وغَيْثٌ مَرِيعٌ	وأنَّكَ هناكَ تكونُ الثِّمالا
١٤- وخَرْقٍ تَجاوَزْتَ مَجْهُولَهُ	بِوَجْنَاءَ حَرْفٍ تَشَكَّى الكَلالا
١٥- فَكُنْتَ النَّهارَ بِهِ شَمْسَهُ	وكُنْتَ دُجَى اللَّيْلِ فيه هِلالا
١٦- وَحَيٍّ أبَحْتَ وَحَيٌّ صَبَحْتَ	غَداةَ اللِّقاءِ مَنَايَا عِجالا
١٧- وكم مِنْ قَبِيلٍ وإنْ لَمْ يَكُنْ	أَرَدْتَهُمُ مِنْكَ باتُوا وِجالا

(١) ديوان الهذليين: ٣/ ١٢٠، وشرح ديوان الهذليين: ٥٨٣-٥٨٦، والحماسة البصرية: ١/ ٢٢٥، والحماسة الشجرية ص٨٣، وحماسة البحتري ص٤٣١ (٢٧٣)، وخزانة الأدب: ١٠/ ٣٨٤-٣٨٥، وزهر الآداب ص٨٥٠-٨٥١، والفاضل ص٦٠، وبلاغات النساء ص٦٠، وشرح أبيات المغني: ٦/ ١٤٨-١٥٢، وأمالي المرتضى: ٤/ ١٤٨، ومعجم الأديبات الشواعر ص١٦٨-١٧٠، ومعجم النساء الشواعر ص٤٥.

(٢) قوله: (جيبل)، تصحيف لما ورد من رواية البيت في جميع المصادر السابقة، وصوابها: (أَجْبُل)، ونبه البغدادي في خزانته على التصحيف الذي وقع فيه العيني، ولذلك سيكون شرح العيني للبيت غير صحيح.

(٣) قوله: (مقيتا)، تصحيف، وصوابه (مفيتا) بالفاء، كما في جميع مصادر البيت. والمفيت: مهلك النفوس والمال. وقال البغدادي في خزانته: (وتصحفت هذه الكلمة على العيني فرواها بالقاف) أي: مقيتا.

وقال عمر بن شبّة[1]: وكان عمرُو بنُ عاصم هذا يغزُو فَهماً فيصيب منهم، فوضعوا له رصداً على الماء، فأخذوه فقتلوه، ثم مَرُّوا بأختِه جَنُوب فقالُوا: طلبنا أخاك، فقالت: لئن طَلَبْتُموه لَتجدُنَّهُ منيعاً، ولئِنْ ضِفتُموه لَتجدُنَّهُ مَريعاً، ولَئِنْ وعدتُّموه لَتجدُنَّهُ سريعاً، فقالوا: قد أخذناهُ وقتلناهُ، وهذا نَبْلُه، فقالت: والله لئِنْ سَلَبْتُمُوه لا تَجدوا ثِنَّته دامِيةً، ولا حُجْزَتَه جافيةً، ولرُبَّ ثَدْيٍ منكُم قد افْتَرَشَه، ونهبٍ قد احتَوَشَهُ، وضَبٍّ [٢٨٤] قد احتَرَشَهُ[2]، ثم قالت الأبيات المذكورة.

٢- قولها: «أُتيح له» أي قُدِّر له. قولها: «أحالا» أي وثب، ومنه أحال في متن فرسه.

٣- قولها: «نمرا جيئل» أي نمران من جَيْئل، أي سَبُعان من جيئل، والنمر: السَّبع. والجَيْئَل: بفتح الجيم وسكون الياء آخر الحروف وفتح الهمزة وفي آخره لام، وربما قالوا: جيل، بالتخفيف ويتركون الياء مصححة، لأنَّ الهمزة وإن كانت مُلقاة من اللفظ فهي مُبقاة في المعنى. وهو معرفة بلا ألف ولام. قولها: «وثالا» بالثاء المثلثة، يقال: ثال عليه القومُ إذا عَلَوْه بالضَّرب، وكذلك تثوّل عليه.

٤- قولها: «داء عُضالا» أي شديداً، يقال: داءٌ عُضالٌ وأمرٌ عُضال، أي شديدٌ أعْيى الأطباء، وهو بفتح العين المهملة وتخفيف الضاد المعجمة.

٥- قولها: «عِرّيسة» بكسر العين المهملة وتشديد الراء وسكون الياء آخر الحروف وفتح السين المهملة، وفي آخره هاء، قال الجوهري: العرّيس والعرّيسة مأوى الأسد. قولها «مقيتاً» أي مُقْتَدِراً كالذي يُعطي كلَّ رجل قوّته، ويقال: المقيت الحافظ للشيء، والشاهد له: قولها: «نفوساً ومالاً» لفٌّ ونشرٌ مرتَّبٌ، فالنُّفوس [٢٨٥] ترجع إلى المقيت، والمال يرجع إلى المفيد.

٦- قولها: «غير رِغديدة» بكسر الرّاء وسكون العين وكسر الدّال وسكون الياء آخر الحروف وفتح الدّال وفي آخره هاء، ومعناه غير جبان. و«الطائش» من الطَّيش، وهو الخِفّة، و«دَهِشاً» بفتح الدّال وكسر الهاء وبالشين المعجمة. و«صالا» من صال عليه إذا حمل.

٧- و«رَيْب المَنُون» حوادث الدهر.

٩- و«الفَذّ» بفتح الفاء وتشديد الذال المعجمة وهو الفرد.

---

(١) عمر بن شبة (واسمه زيد) بن عبيدة بن ريطة النميري البصري (١٧٣-٢٦٢هـ): شاعر، راوية، مؤرخ، حافظ للحديث، أشهر كتبه أخبار المدينة. (الأعلام: ٥/ ٤٨).

(٢) بلاغات النساء: ٢٣٩، والأغاني: ٢٢/ ٢٥٢، وزهر الآداب: ٨٥١-٨٥٢، وديوان الهذليين: ٣/ ١٢٠، وخزانة الأدب: ١٠/ ٣٨٥.

١٠- قولها: «وقد علمتْ فَهم» هي قبيلة، ومُنِعَت مِن الصَّرف للعالمية والتأنيث.

١١- و«الحجال» بكسر الحاء المهملة بعدها الجيم، وهي جمع حجلة، وهي بيت يُزَيّن بالثِّياب والأسرة والسّتور.

١٢- قولها: «والمرملون» من أرمل القوم إذا نَفِدَ زادُهمْ؛ وعامٌ أرملُ أي قليل المطر. قولها: «أفق» بسكون الفاء وضمها لغتان، ولكنه بالسكون ههنا، وهو واحد الآفاق، وهي النواحي. قولها: «شمالا» بفتح الشين، وهي التي تهبُّ من ناحية القطب.

١٣- قولها: «وغيث» أي مطر. قولها: «مريع» بفتح الميم وكسر الرّاء وسكون الياء آخر الحروف ثم عين مهملة، يقال [٢٨٦] أرض مريعة أي مخصبة كثيرة النّبات.

قولها: «الثمالا» بكسر الثاء المثلّثة: ومعناه الغياث، يقال فلان ثمال قومه أي غياث لهم يقوم بأمرهم. وقال الخليل: المثمل الملجأ.

١٤- قولها: «وخرق» أي ورُبَّ خَرْقٍ، وهو بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء وفي آخره قاف، وهي الأرض الواسعة التي ينخرق فيها الرّياح، ويجمع على خُرُوق. قولها: «بوَجْناء حَرْف» الوجناء: الناقة الشديدة. والحرف: بفتح الحاء المهملة وسكون الراء وفي آخره فاء، وهي الناقة الضّامرة الصّلب؛ شُبِّهت بحرف الجبل، والحرف صفة لوجناء، ويقال: الوَجْناء عظيمة الوَجْنتين. قولها: «تشكّى» أي تتشكى، فحذفت إحدى التّائين. و«الكَلال» الإعياء.

(الإعراب) قولها: «لقد» اللام للتأكيد، وقد: للتحقيق، وفيه معنى القسم أيضاً، أي: والله لقد عَلِمَ الضّيفُ، و«الضيف» فاعل علم. و«المرملون» عطف عليه. قولها: «إذا» للظرف بمعنى حين، و«أفق» مرفوع لأنه فاعل اغبرّ. وقولها: «هبت» فعل ماضٍ وفاعله مستتر فيه وهو الريح.

(فإن قلت): أليس هذا إضماراً قبل الذكر؟ (قلت): قد [٢٨٧] يُغني عن ذكر الفاعل استحضاره في الذهن بذكر فعل متعيّن لما لا يصلح إلاّ له، فأغنى عن إظهار الرّيح استحضارها في الذّهن بهبّت، فافهم. قولها «شمالاً» بالنّصب حال، وهو الصّحيح. وقيل: تمييز، أي: من حيث الشّمال، يعني من جهته.

قولها: «بأنك» بتخفيف النون وقد خُفِّفت من المثقلة، والكاف اسم أنْ، وخبره قولها «ربيع»، والباء في «بأنك» متعلق بقولها «علم» قولها. و«غيث» عطف على قولها: ربيع.

وقولها: «مريع» صفة للغيث. قولها: «وأنك» عطف على قولها: «بأنك» وهو أيضاً مثله مخفّفة من المثقلة، والكاف اسم أنْ، وخبرها قولها: «تكون الثمالا»، واسم كان مستتر فيه، وخبره قولها: «الثمالا».

(الاستشهاد فيه) في قولها: «بأنكَ» وفي قولها: «وأنكَ» حيث صرّح باسم «أنْ» المخفف في الموضعين لأجل الضرورة، فأخبر عن الأول بالمفرد، وعن الثاني بالجملة.

(٢٨٨) (ظلق)

في فِتْيَةٍ كسيوفِ الهندِ قدْ عَلِمُوا ‏ ‏ ‏ ‏ أنْ هالكٌ كُلُّ مَنْ يَحْفَى ويَنْتَعِلُ

[٢٨٨] أقول: قائله هو الأعشى مَيْمُونُ بنُ قَيْس. وقيل عبد الله بن الأعور. وقيل غير ذلك، والعُشْيُ من الشعراء ستة عشر نفراً: أعشى بني قيس المذكور، وأعشى باهلة، واسمه عامر، وأعشى بني نَهْشَلٍ الأسودُ بن يَعْفُر، وفي الإسلام: أعشى بني ربيعة من بني شَيْبان، وأعشى هَمْدان واسمه عبد الرحمن، وأعشى طَرُود من سليم، وأعشى بني مازن من تميم، وأعشى بني أسد، وأعشى بن مَعْرُوف واسمه خَيْثَمة، وأعشى عُكَل واسمه كَهْمَس، وأعشى بني عقيل واسمه معاذ، وأعشى بني مالك بن سعد، والأعشى التَّغلبي واسمه النعمان، وأعشى بني عوف بن همام واسمه ضابئ، وأعشى بني ضَوْزَة واسمه عبد الله، وأعشى بني جلان واسمه سلمة. ومن العُشْيِ الإسلامية أعشى بني مازن، وهو ممن وفد على النبي ﷺ وأنشده[1]: [الرجز] [٢٨٩]

١- يا مالكَ النَّاسِ ودَيَّانَ العَرَبْ ‏ ‏ ‏ ‏ إنِّي لَقِيتُ ذِرْبَةً مِنَ الذِّرَبْ

٣- غَدَوْتُ أبْغِيها الطَّعامَ في رَجَبْ ‏ ‏ ‏ ‏ فخَلَفَتْنِي في نِزاعٍ وهَرَبْ

٥- أخْلَفَتِ العَهْدَ ولَطَّتْ بالذَّنَبْ ‏ ‏ ‏ ‏ وهُنَّ شَرُّ غالِبٍ لِمَنْ غَلَبْ

قال: وجعل النبي ﷺ يقول:

وهُنَّ شَرُّ غالِبٍ لِمَنْ غَلَبْ

٢٨٨- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم ص١٣٠، وشرح المرادي: ١/ ٣٥٤، وهو للأعشى في ديوانه ص١٠٩، والأزهية ص٦٤، والإنصاف: ١/ ١٩٩، وتخليص الشواهد: ١/ ٣٨٢، وخزانة الأدب: ٥/ ٤٢٦، ٨/ ٣٩٠، ١٠/ ٣٩٣، ١١/ ٣٥٤، والدرر: ١/ ٣٠٠، وشرح أبيات سيبويه: ٢/ ٧٦، والكتاب: ٢/ ١٣٧، ٣/ ٧٤، ١٦٤، ٤٥٤، والمحتسب: ١/ ٣٠٨، والمنصف: ٣/ ١٢٩، وبلا نسبة في خزانة الأدب: ١٠/ ٣٩١، ورصف المباني ص١١٥، وشرح المفصل: ٨/ ٧١، والمقتضب: ٣/ ٩، وهمع الهوامع: ١/ ١٤٢.

(١) الرجز لأعشى بني مازن في لسان العرب: ١/ ٢١٤ (أشب)، ٣٨٦ (ذرب)، ٧/ ٦٠ (عيص)، ٣٨٩ (لطظ)، ٩/ ٨٥، ٩٠ (خلف)، وتهذيب اللغة: ٧/ ٤١٤، ١٣/ ٢٩٧، ١٤/ ٤٢٥، وكتاب العين: ٨/ ١٨٤، ومجمل اللغة: ٢/ ٣٤٠، وتاج العروس: ٢/ ٢٨ (أشب)، ٤٢٨-٤٢٩ (ذرب)، ٢٠/ ٦٧ (لطظ)، ٢٣/ ٢٧٨ (خلف)، (نصل)، (دين)، وذكر ثعلب عن ابن الأعرابي أن هذا الرجز للأعور بن قراد بن سفيان من بني الجزماز، وهو أبو شيبان الحرمازي أعشى بني حرماز. (تاج العروس ٢/ ٤٢٩: ذرب).

وسكن البصرة.

١-٢- قوله: «وديان العرب» أي مالك أمر العرب. قوله: «ذربة» بكسر الذال المعجمة وسكون الراء وفتح الباء، على وزن قِرْبَة، يقال: امرأة ذِرْبَة أي صخّابة، وكذلك ذَرِبَة، بفتح الذال وكسر الراء، ويجمع على ذُرَب، كقرب جمع قربة.

٣-٤- قوله: «أبغيها» أي أبغي لها، أي أطلب لأجلها الطّعام. و«الهرب» بفتحتين: الفرار.

٥-٦- قوله: «لطّت» بتشديد الطاء المهملة: أي منعت بُضْعَها، من لطّتِ النّاقة بذَنَبها إذا سدّت فرَجها به إذا أرادها الفحل.

والبيت المذكور من قصيدة لامية، وهي طويلة من البسيط، وأولها هو قوله(١):

١- وَدِّعْ هُرَيْرَةَ إنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلُ	[٢٩٠] وهَلْ تُطيقُ وَدَاعاً أيُّها الرَّجُلُ
٢- غَرَّاءُ فَرْعاءُ مَصْقُولٌ عوارِضُها	تَمْشِي الهُوَيْنَى كما يَمْشِي الوَجِي الوَحِلُ
٣- كأنَّ مِشْيَتَها مِنْ بَيْتِ جارَتِها	مَرُّ السَّحَابَةِ لا رَيْثٌ ولا عَجَلُ
٤- تَسْمَعُ للْحَلْيِ وَسْوَاساً إذا انْصَرَفَتْ	كما اسْتَعانَ بريحٍ عِشْرِقٌ زَجِلُ

إلى أن قال:

٥- وقد غَدَوْتُ إلى الحانُوتِ يَتْبَعُني	شاوٍ مِشَلٌّ شَلُولٌ شُلْشُلٌ شَوِلُ
٦- في فِتْيَةٍ كسُيُوفِ الهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا	أنْ لَيْسَ يدفَعُ عن ذِي الحِيلَةِ الحِيَلُ
٧- نازَعْتُهُمْ قُضُبَ الرَّيْحانِ مُتَّكِئاً	وقَهْوَةً مُزَّةً راوُوقُها خَضِلُ

والبيت المستشهد به هكذا أورده النُحاة، سيبويه وغيره من المتقدمين والمتأخرين، والذي ثبت في ديوانه مثل ما ذكرناه من أن عجز البيت:

....	أنْ لَيْسَ يدفَعُ عن ذِي الحِيلَةِ الحِيَلُ

وهو شاهد على مسألة الفعل الجامد، وأما العجز الذي أورده فليس هو من كلام الأعشى، وقد قيل إنه من بيت آخر لآخر، وهو(٢):

أمَا تَرانا حُفاةً لا نِعالَ لنا	إنّا كذلك لا نَخفَى ونَنْتَعِلُ

قلت: العجز الذي أورده يخالف عجز هذا البيت أيضا، فالحقُّ أنَّ [٢٩١] هذا العجز، إمّا من عجز بيت غير هذا البيت، أو هو رواية في بيت الأعشى، والله أعلم.

---

(١) ديوان الأعشى: ١٠٥ .

(٢) هذه رواية مغني اللبيب: ٣٠٩ .

١- قوله: «وَدِّعْ هُرَيْرَة» خطاب لنفسه. وهريرة قَيْنَةٌ كانت لرجل من آل عمرو بن مرثد. قوله: «وهل تُطيقُ وَداعاً» يعني: هل تطيق ذلك من خوف الرقباء.

٢- قوله: «غرّاء» بالغين المعجمة أي بيضاء. و«فرعاء» بالفاء أي كثيرة الشعر، ويقال طويلة الشعر. قوله: «عوارِضُها» أي جوانِبَ أسنانها، وإنّما أراد بهذا نَقاء الثّغر كلّه. قوله: «الهُوَيْنَى» بضم الهاء وفتح الواو: تصغير هون، وهو السكينة والوقار. قوله: «الوجي» بفتح الواو وكسر الجيم: وهو الفرس الذي يجد في حافره وجعاً، والأنثى وَجِيَة ووَجْيَاء، والوجع الوجي. و«الوحل» بفتح الواو وكسر الحاء المهملة: وهو الذي وقع في الوحل، وهو الطين.

٣- قوله: «لا رَيْث» وهو الإبطاء، يريد أنّها تهادى في مَشْيِها كَمَرِّ السّحاب أو مَشْيِ القَطاة، وبذلك يوصف مشي القطا.

٤- قوله: «وسواساً» أي صوتاً. و«انصرافها» انقلابها في فراشها [٢٩٢] و«العِشْرِق» بكسر العين المهملة وسكون الشين المعجمة وكسر الراء وفي آخره قاف، قال الأصمعي: هو شَجَرة بقدر ذِراعٍ، لها حبّ صِغار، وإذا حرّكتها الرّيح يُسمع لها صوت. قوله: «زجل» بفتح الزاي وكسر الجيم، أي مصوت، من الزَّجَل، بفتحتين، وهو الصوت.

٥- قوله: «إلى الحانوت» وهو بيت الخمّار. ويروى: إلى الخمّار. و«الشاوي» الذي يشوي.

قوله: «مِشَلّ» بكسر الميم وفتح الشين المعجمة، هكذا رأيته في ديوان الأعشى بخط أبي القاسم الآمدي، وقال في شرحه المثل: الذي شَلّ بيده شيئاً فهو يذهب به، وكذلك الشُلُول. يقال: إنّك لَشَلُول بكذا وكذا، أي ذاهب به، وكذا الشَلْشَل، و«الشّولِ» فإن هذه من شلَلت وتلك من شللت. وشول: شال بيده شيئاً، ويقال هذا كله قريب بعضه من بعض. قال الأصمعي: يقال فلان يَشُول لنا ويحفُّ لنا ويرفُّ لنا إذا كان يحف، فالشّولِ الذي يحفّ لأصحابه. قلت: هذه الألفاظ الثلاثة متقاربة [٢٩٣] في المعنى، وجمع بينها للمبالغة في التأكيد، كما قال الشاعر: [الرجز]

حَطَّامَةُ الصُّلْبِ حَطُوماً مُحَطَّمَا

وذكر بعضهم المثل الخفيف الذي يأتي بحوائجهم، وكذلك الشُلول. و«الشُلْشُل» الخفيف الوقّاد الذكي، وكذلك الشول، وشَلْشَل على وَزْن كَوْكَب، ويقال على وزن قُلْقُل.

٦- قوله: «في فِتْيَة» بكسر الفاء وسكون التاء المثناة من فوق: جمع فتى، وهو السّخي الكريم، وكذلك الفِتْيَانَ والفتوّ بتشديد الواو، والفتيّ بتشديد الياء.

قوله: «من يحفى» من حَفِيَ يَحْفَى، من باب علم يعلم، وهو الذي يمشي بلا خُفّ ونعل، ولكن أراد به ههنا الفقير، و«منتعل» من انتعل، إذا لبس النعل، وأراد به الغني. والمعنى: هم بين فِتْيَة كالسُّيوف الهِنْدِيَّة في مضائهم وحِدّتهم، وإنهم مُوطِّنون أنفسَهم على الموت، مُوقِنونَ به لأنهم قد علموا أن الإنسان هالك سواء كان غنياً أو فقيرا.

٧- قوله: «وقهوة» أي خمرا، سُمِّيَتْ بذلك لأنها تُقْهِي، أي [٢٩٤] تذهب بشهوة الطعام. و«الرّاوُوق» الإناء. و«الخَضِل» بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين: أي الدائم النديّ لكثرة استعمالهم إيَّاها.

(الإعراب) قوله: «في فتية» في محل النصب على الحال من قوله «شاوٍ» في البيت السابق، والمعنى: حال كونه في فِتْيَةٍ. ويجوز أن يكون حالاً من الضمير المنصوب في «يتبعني». قوله: «كسيوف الهند» جار ومجرور كلام إضافي صفة للفتْيَة. وكذلك قوله: «قد علموا» جملة وقعت صفة للفتْيَة. قوله: «أنْ» مخففة من المثقلة. قوله: «كلُّ مَنْ يَحفى» كلام إضافي مبتدأ، وخبره قوله: هالك مقدّماً. قوله. «وينتعل» عطف على صلة الموصول، والجملة في موضع مفعولي علموا.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «أنْ هالك» حيث خُفّفَتْ «أنْ» عن المثقلة، وأُلغيت عن العمل، وجاء خبرها أيضاً جملة اسمية.

(٢٨٩) (ظقهع)

(عَلِمُوا أنْ يُؤمَّلُونَ فجادُوا ... قَبْلَ أنْ يُسْألُوا بأعْظَمِ سُؤْلِ)

أقول: لم أقف على اسم قائله. وهو [٢٩٥] من الخفيف.

قوله: «يؤمَّلون» على صيغة المجهول، من أُمِّلَ يُؤَمَّل تأميلاً، وثلاثية أَمِلَ يَأْمل أمَلاً وهو الرجاء. قوله: «فجادوا» من جاد يَجُود إذا تكرَّم.

قوله: «أن يُسألوا» على صيغة المجهول، والسُّؤل، بضم السِّين المهملة، بمعنى المسؤول، كما في قال تعالى: ﴿قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَمُوسَىٰ﴾ [طه: ٣٦] أي مسؤولك. ويجوز فيه الهمز وتركه، والمعنى: علموا أنّ الناسَ يأملون مَعْرُوفَهم، فلم يخيِّبوا رجاءهم ولا أحْوَجوهُم إلى المسألة، بل ابتدؤوهم بالعطاء وجادوا عليهم قبل أن

٢٨٩- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم ص١٣١، وشرح المرادي: ١/ ٣٥٦، وأوضح المسالك: ١/ ٣٧٣، وشرح ابن عقيل: ١/ ٣٨٨، وتخليص الشواهد: ٣٨٣، والجنى الداني: ٢١٩، والدرر: ١/ ٣٠٢، وشرح قطر الندى: ١٥٥، وشرح الكافية الشافية: ١/ ٥٠٠، وهمع الهوامع: ١/ ١٤٣.

يسألوا، وبذلوا لهم أعظم ما يسأله السائلون. وكان الأصل: علموا أن سَيُؤَمِّلون، بالفصل بالتنفيس، فترك ذلك للضرورة.

(الإعراب) قوله: «علموا» جملة من الفعل والفاعل، وقوله: «أنْ» مخفّفة من [٢٩٦] المثقلة و«يؤمّلون» جملة وقعت خبراً لأن، واسمها محذوف والتقدير: علموا أنهم يؤمّلون، والجملة سدّت مسدّ مفعولي علموا. قوله: «فجادوا» الفاء تصلح أن تكون للسببية. و«جادوا» جملة من الفعل والفاعل، والمفعول قيل إنه محذوف تقديره: فجادوا بالمال أو بالفضل ونحو ذلك، وليس هذا بصحيح، بل مفعوله قوله: «بأعظم سُؤْل» الباء فيه تتعلق بجادوا، لا بقوله يسألوا، فافهم. وقيل: نصب على الظرف مضاف إلى الجملة التي بعده، والضمير في «يسألوا» مفعول ناب عن الفاعل، والمفعول الثاني محذوف تقديره: قبل أن يسألهم السائلون شيئاً.

(الاستشهاد فيه) في قوله: [٢٩٧] «أن يؤمّلون» حيث جاءت «أنْ» مخففة من الثقيلة ومصدرة بمضارع من غير فصل.

(٢٩٠) (ظ)

(إنّي زَعيمٌ يا نُوَيـ ... ـقَةُ إن أمِنْتِ مِنَ الرُّزاحِ
ونَجَوْتِ مِن عَرَضِ المَنو ... نِ مِنَ الغُدُوِّ إلى الرَّواحِ
أنْ تَهْبِطينَ بلادَ قَو ... مٍ يَرْتَعُونَ مِنَ الطِّلاحِ)

أقول: قائلها هو القاسمُ بنُ مَعْنٍ[1] قاضي الكوفة. وأنشدها الفرّاء عنه. وهي من الكامل، وفيه الترفيل والإضمار.

١- قوله: «زعيم» أي كفيل. و«نُوَيْقَة» تصغير ناقة. و«الرُّزاح» بضم الرّاء وفتح الزاي المعجمة المخففة: وهو الهُزال، وهو مصدر رَزَحتِ الناقة تَرْزَح بالفتح فيهما رُزُوحاً ورُزاحاً: سقطت من الإعياء، والإبل رَزْحى ورَزاحى، بالفتح، ورَزَّحْتُها أنا تَرْزِيحاً.

٢- قوله: «من عَرَضِ المَنُون» أي: الموت. قوله: «من الغُدوّ» أي من وقت الغدوّ إلى وقت الرَّواح، وفيه دليل لمن يقول إنّ «من» تأتي لابتداء الغاية في الزمان.

٢٩٠- الأبيات بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٣١، وهي للقاسم بن معن في خزانة الأدب: ٨/ ٤٢١، وبلا نسبة في الأزهية: ٦٥، ورصف المباني: ١١٣، وسر صناعة الإعراب: ٢/ ٤٤٨، وشرح الأشموني: ١/ ١٤٧، وشرح المفصل: ٧/ ٩، ولسان العرب: ٢/ ٥٣٢ (طلح)، ٩/ ١٩٨ (صلف)، ١٣/ ٣٦ (أنن)، وتهذيب اللغة: ٤/ ٣٨٣-٣٨٤، وتاج العروس: ٦/ ٤٤٣ (زوح)، ٥٧٩ (طلح).

(١) قاسم بن معن بن عبد الرحمن المسعودي الهذلي الكوفي (...-١٧٥هـ): قاضي الكوفة، من حفاظ الحديث، كان عالماً بالعربية والأخبار والأنساب والأدب، ومن أروى الناس للحديث والشعر، وهو من أحفاد الصحابي عبد الله بن مسعود. (الأعلام: ٥/ ١٨٦).

٣- قوله: «من الطِّلاح» بكسر الطاء: جمع طلحة بفتحها، وهو شجر عَظيم من شجر العِضاهِ، ويقال: إبل [٢٩٨] طِلاحيةٌ إذا كانت ترعى الطِّلاح، وفيه شذوذ النسب إلى الجمع، ويقال: طُلاحية، بالضم، فيكون فيه شذوذان.

(الإعراب) قوله: «إني» الضمير اسم إن و«زعيم» خبره. قوله: «يا نويقة» منادى مفرد مبنى على الضم. قوله: «إنْ» كلمة الشرط، وجواب الشرط مقدم، وهو قوله: إني زعيم. وقوله: «من الرُّزاح» يتعلق بقوله: أمنت. قوله: «ونجوت» عطف على قوله: «أمنت». قوله: «من عَرَض المَنُون» يتعلق بنجوت، وكذا قوله: «من الغدوّ» وقد قلنا إن «مِنْ» ههنا لابتداء الغاية في الزمان، وهو من أقوى الحجج للأخفش والكوفيين. قوله: «أنْ تَهْبِطِينَ» مفعول لقوله: زعيم، و«أنْ» هذه مخففة من الثقيلة، وأصله أنَّك تهبطين. قوله: «بلاد قوم» كلام إضافي نصب على الظرف، أي: في بلاد قوم. قوله: «يرتعون» جملة فعلية وقعت صفة لقوم. قوله: «من الطّلاح» يتعلق بقوله: يرتعون.

(الاستشهاد فيه) في قوله: [٢٩٩] «أنْ تهبطين» حيث جاءت «أنْ» مخففة من الثقيلة، ومصدّرة بفعل مضارع من غير فصل، وأصله: أنَّك تهبطين، فخفّفها وحذف اسمها، وأولاها الفعل المتصرف الخبري.

قيل: هذا ليس بِنَصٍّ في الشاهد، إذْ يُحتمل أن تكون هذه الناصبة، ولكنه أهملها حملاً على أختها «ما» المصدرية.

(٢٩١) (ظه)

(كأنّ وَرِيدَيْه رِشاءُ خُلْبِ)

أقول: قائله هو رُؤْبَة بن العجَّاج الراجز، وهكذا أنشده سيبويه في كتابه. وقال النحاس: وإنْ رفعتَه فحسَنٌ، يعني: كأن وريداه، وذكر الجوهري الروايتين، فقال:

كأنْ وَريداه رِشاءُ خُلْبِ

ويروى «وَرِيدَيْه» على إعمال «كأنّ» وترك الإضمار، وقال النَّحَّاس في شرح أبيات سيبويه: والوريدان: عِرْقان في الرقبة.

والرشاء: الحبل. قال أبو إسحاق: الخُلْب اللّيف. وقال غيره: الخُلْب البئر البعيدة القعر[١]. قلتُ: الوريدان عِرْقان يكتنفان صَفْحَتَي العنق [٣٠٠] في مُقَدَّمها

٢٩١- الرجز بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٣٢، وأوضح المسالك: ١/ ٣٧٥، وهو لرؤبة في ملحق ديوانه ص١٦٩، وشرح التصريح: ١/ ٣٣٣، وبلا نسبة في الارتشاف: ٢/ ١٥٤، وتخليص الشواهد: ٣٩٠، والجنى الداني: ٥٧٥، وخزانة الأدب: ١٠/ ٣٩١، ٣٩٣، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٤٠٠، ٤١٢، ورصف المباني: ٢١١، وشرح أبيات سيبويه: ٢/ ٧٥، وشرح المفصل: ٨/ ٨٣، وضرائر الشعر: ٣٠٩، والكتاب: ٣/ ١٦٤، ١٦٥، والمقرب: ١/ ١١٠، وتاج العروس: ٢/ ٣٨٠ (خلب).

(١) شرح التصريح: ١/ ٣٣٣.

مُتَّصلان بالوَتين[1]، يردان من الرأس إليه. وقيل: سُمِّيَ وريداً لأنّ الرُّوح تَرِدُه. و«الرِّشاء» بكسر الراء وبالمد: وهو الحبل، وجمعه أرْشِية، وهو في البيت مثنى، فهو بألفين، ولكن يوجد في النسخ بالإفراد. و«الخُلُب» بضم الخاء المعجمة وضم اللام، ويجوز تسكين اللام للتخفيف، وقد روي بذلك، ويقال لِلِّيفَة: خُلُبَة، بضمَّتين وخُلْبَة بالإسكان، وذلك قياس في نظائره.

(الإعراب) قوله: «كأنْ» بتسكين النون مخففة من كأنَّ الثقيلة. قوله: «وريدَيْه» بالنصب، اسم كان، وخبره قوله: «رشاء خُلُب»، ورشاه مضاف إلى خلب. وفي رواية الرفع يكون أهمل عمل كأنْ.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «كأنْ» حيث جاءت مخفّفة، وقد عملت وجاء اسمها مفرداً[2]، وقد قلنا أصله التثنية. وعلى رواية الرفع يكون الاستشهاد فيه من حيث إهمال عمل «كأنْ» كما ذكرنا. وفي الحقيقة ليس فيه شيء يستشهد به، فافهم. [٣٠١]

(٢٩٢) (ظه)

(ويوماً تُوافِينا بِوَجْهٍ مُقَسَّمٍ كأنْ ظَبْيةٍ تَعْطُو إلى وارِقِ السَّلَمْ)

أقول: قائله هو أرْقَمُ بنُ عَلْبَاءَ اليَشْكُرِيُّ يذكر امرأته ويمدحها. كذا ذكره في كتاب المنقذ تأليف أبي عبد الله الكاتب المعروف بالمفجّع[3]. وقال النحّاس: هو لابن صَرِيم

---

(١) الوتين: عرق في القلب يسقي العروق كلها الدم ويسقي اللحم، وهو نهر الجسد. (اللسان: وتن). وانظر: خلق الإنسان: ٢٣٨، ٢٦٢.

(٢) قوله: (وجاء اسمها مفرداً) عبارة غير ظاهرة، وكان عليه أن يقول إن اسمها مثبت وخبرها مفرد، أي ليس جملة. انظر: شرح التصريح: ١/ ٢٣٣، وشرح ابن الناظم: ١٣١-١٣٢.

٢٩٢- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٣٢، وأوضح المسالك: ١/ ٣٧٧، ٤/ ١٦٠، وشرح المرادي: ١/ ٣٥٨، وهو لعلباء بن أرقم في الأصمعيات: ١٥٧، والدرر: ١/ ٣٠٤، وشرح التصريح: ١/ ٢٣٣، ٢/ ٣٦٤، ولأرقم بن علباء في شرح أبيات سيبويه: ١/ ٥٢٥، ولزيد بن أرقم في الإنصاف: ١/ ٢٠٢، ولكعب بن أرقم في لسان العرب: ١٢/ ٤٨٢ (قسم)، ولباغت بن صريم اليشكري في تخليص الشواهد: ٣٩٠، وشرح المفصل: ٨/ ٨٣، والكتاب: ٢/ ١٣٤، وله أو لعلباء بن أرقم أو لأرقم بن علباء في شرح شواهد المغني: ١/ ١١١، وخزانة الأدب: ١٠/ ٤١١، وبلا نسبة في جواهر الأدب: ١٩٧، والجنى الداني: ٢٢٢، ٥٢٢، ورصف المباني: ١١٧، ٢١١، وسر صناعة الإعراب: ٢/ ٦٨٣، وسمط اللآلي: ٨٢٩، وشرح الأشموني: ١/ ١٤٧، وشرح شذور الذهب: ٢٨٤، وشرح عمدة الحافظ: ٢٣١، ٢٤١، وشرح قطر الندى: ١٥٧، والكتاب: ٣/ ١٦٥، والمحتسب: ١/ ٣٠٨، ومغني اللبيب: ٤٦، والمقرب: ١/ ١١١، ٢/ ٢٠٤، والمنصف: ٣/ ١٢٨، وهمع الهوامع: ١/ ٤١٣، وأمالي ابن الشجري: ٢/ ٣، وشرح الكافية الشافية: ١/ ٤٩٦، وضرائر الشعر: ٥٩، ٣١٠، والأصول: ١/ ٢٤٥.

(٣) المفجّع: محمد بن أحمد بن أبي عبيد الله البصري (...-٣٢٠هـ): شاعر، عالم بالأدب، من =

اليَشْكُري. وقال الشيخ جمال الدين بن هشام: هو لباغت اليَشْكُري، ثم قال: وباغت منقول من بغته بالأمر، إذا فاجأه به[١]، ويَشْكُر: منقول من مضارع شكر، وهو من الطويل.

قوله: «تُوافِينا» بضم حرف المضارعة، من الموافاة، وهي المقابلة بالإحسان والخير والمجازاة الحسنة.

قوله: «بوجهٍ مُقَسَّم» بضم الميم وفتح القاف وتشديد السين المهملة، أي: بوجهٍ مُحَسَّن. ويقال: رجلٌ قَسِيمُ الوَجه أي جميله، ورجال قُسُمٌ، بضمتين. وذكر في كتاب المنقذ أنَّ المقسّم من القَسام وهو الحُسْنُ، ثم أنشد البيت المذكور، ثم قال: وإنْ شئت جعلته من القِسمَة، وهو [٣٠٢] الوجه، قال مُحرِزُ بْنُ المُكَعْبِر الضَّبيّ[٢]: [الطويل]

كأنَّ دنانيراً على قَسَماتِهِم ... وإنْ كان قد شَفَّ الوُجُوهَ لِقاءُ[٣]

وإن شئت جعلته من القَسامِيّ، وهو الذي يطوي الثياب[٤]. قال رؤبة[٥]: [الرجز]

طيَّ القَسامِيِّ بُرُودَ العَصَّابْ

وإن شئت جعلته من القَسْم، وهو ما وقع في قلبك وظَنَنْته، ولا أصل له، قال عدي بن زيد[٦]: [الخفيف]

طِئَةٌ شُبِّهَتْ فأمكنَها القَسْـ ... ـمُ وأغْدَتْهُ والخَبِيرُ خَبِيرُ

وإنْ شئتَ جعلته من قاسَمْتُهُ أي: حالفته، من القَسَم في اليمين، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ﴾ [النمل: ٤٩].

= غلاة الشيعة، من أهل البصرة، كان بينه وبين ابن دريد مهاجاة، من كتبه: الترجمان في الشعر ومعانيه، والمنقذ على نسق كتاب الملاحن لابن دريد، وأشعار الجواري. (الأعلام: ٥/ ٣٠٨).

(١) ورد قول ابن هشام في كتابه: شرح أبيات ابن الناظم، انظر: خزانة الأدب: ٤/ ٣٦٥ (بولاق).

(٢) محرز بن المكعبر الضبي: شاعر جاهلي، من بني ربيعة بن كعب، من ضبة، له في حماسة أبي تمام قصيدة يخاطب بها بني عدي بن جندب، وكان جاراً لهم، ونهبت إبله فلم ينجدوه. (الأعلام: ٥/ ٢٨٤).

(٣) البيت لمحرز بن المكعبر الضبي في شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٤/ ١٦، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١٤٥٧، والكامل: ١/ ١٠٨، ١١٠، وتاج العروس (قسم)، ولسان العرب: ١٢/ ٤٨٣ (قسم)، وبلا نسبة في مقاييس اللغة: ٥/ ٨٦، وكتاب العين: ٥/ ٨٧، وجمهرة اللغة: ٨٥٢، وديوان الأدب: ١/ ٢٥٢، وتهذيب اللغة: ٨/ ٤٢٢، وأساس البلاغة (دنر)، (قسم)، والاشتقاق: ١/ ٦٢، ٣٩٠.

(٤) لسان العرب: ١٢/ ٤٨٣، مادة: قسم، وفيه: (القسامي: الذي يطوي الثياب أول طيّها حتى تتكسر على طيّه).

(٥) الرجز لرؤبة في ديوانه: ٦، ولسان العرب: ١/ ٦٠٨ (عصب)، ١٢/ ٤٨٣ (قسم)، والاقتضاب: ٥٣٢، وشرح أدب الكاتب للجواليقي: ٢٤١، وأدب الكاتب: ١٨٧، وتهذيب اللغة: ٢/ ٤٧، ٨/ ٤٢٢، وتاج العروس: ٣/ ٣٧٨ (عصب)، (قسم)، وبلا نسبة في مقاييس اللغة: ٤/ ٣٣٨، ٥/ ٨٧.

(٦) البيت لعدي بن زيد في ديوانه: ٩٢، ولسان العرب: ١٢/ ٤٨٠ (قسم)، وتاج العروس (قسم).

قلت: حاصل الكلام أنَّ مُقسَّم الوجه هو حَسَنُ الوجه، كأنَّ كُلَّ موضع منه أُعطي قِسْمَة من الحسن.

قوله: «تعطُو» أي تتناول وتأخذ لترعى، من عطَا يَعطُو عطْواً، وكأنه ضمَّنه معنى تميل، أي تميل في مرعاها إلى كذا، فلذلك عدّاه بإلى. وقال ابن يعيش[1]: العاطِية التي تتناول أطراف الشَّجر مُرْتَعِيَة[2].

قوله: «إلى وارق السَّلَم» الوارق، بكسر الراء: بمعنى المُورِق، وهو نادر، [٣٠٣] إذ فعلُه أوْرَق، ومثله أيْنَعَ فهو يانع. يقال وَرَقَتِ الشجرُ وأورقَتْ: إذا خرج ورَقُها، وأورَق أكثر. والسَّلَم، بفتحتين: شجرٌ من شجر العِضاهِ، الواحدة سَلَمة، وبه سُمِّيَ بعض الناس. ويروى:

.... تَعْطُو إلى ناضِرِ السَّلَمْ

بالنون والضَّاد المعجمة، والنَّاضر: الحسن، يقال: نَضِرَ وجهُه، بفتح الضاد وضمها وكسرها، ثلاث لغات، إذا حَسُنَ، وأراد بالنَّاضر ههنا الخضرة، شبَّه هذه المرأة بظَبْيَة مُخْصِبَة المرعى، تتناول أطراف الشجر وترتعيها.

(الإعراب) قوله: «ويوماً» نصب على الظرف، أي: في يوم، وهو في الحقيقة عطف على شيء قبله في البيت. وأنشده بعض شُرَّاح كتاب الزمخشري: «ويومٍ» بالجر، ثم قال: الواو فيه واو رُبَّ، والتقدير: ورُبَّ يوم. قوله: «توافينا» فعل مضارع، وفاعله مستتر فيه، وهو الضمير الراجع إلى المرأة التي يمدحها، و«نا» مفعوله. قوله: «بوجهٍ» يتعلق بتُوافينا، والباء فيه بمعنى مع، أي مع [٣٠٤] وجه مُقَسَّم و«مقسَّم» مجرور لأنه صفة للوجه. قوله: «كأنْ» بتسكين النون المخففة من المثقلة. و«ظبية» يجوز فيه الرفع والنصب والجر.

أمَّا الرَّفع فعلى أنها خبر كأنْ، والتقدير: كأنَّها ظبيةٌ، وفيه شذوذ لكون الخبر مفرداً مع حذف الاسم.

وأمَّا النَّصب فعلى أنَّها اسم كأن، والخبر محذوف تقديره: كأنَّ ظبية هذه المرأة. وهذا إنَّما يصحّ على جعل المشبَّه مشبَّهاً به وبالعكس لقصد المبالغة، ويجوز أن يكون الخبر قوله: «تعطو»، وحينئذٍ لا يكون من عكس التشبيه. وقدَّر الشَّارح: كأن مكانها ظبية، وهذا واضح.

---

(١) ابن يعيش: يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (٥٥٣-٦٤٣): من كبار العلماء بالعربية، موصلي الأصل، مولده ووفاته في حلب، كان ظريفاً محاضراً، كثير المجون، مع سكينة ووقار، له في ذلك نوادر. له: شرح المفصل، وشرح التصريف الملوكي. (الأعلام: ٨/٢٠٦).

(٢) شرح المفصل: ٨/٨٣ .

وأما الجر فعلى كون «أن» زائدة، والكاف للتشبيه، والتقدير: كظَبْيَةٍ تعطو.

و«تعطو» جملة وقعت صفة للظبية بمعنى عاطية، وفيه شذوذ وهو زيادة «أن» بين الجار والمجرور.

(الاستشهاد فيه) في قوله: [٣٠٥] «كأنْ ظبية» حيث خفف كأنْ وحذف اسمها، وجاء خبرها مفرداً، فافهم.

(٢٩٣) (ظقهع)

(وَوَجْهٍ مُشْرِقِ اللَّوْنِ   كأنْ ثَدْيَاهُ حُقَّانِ)

أقول: قد احتج به سيبويه في كتابه ولم يعزُه إلى أحد، وهو من الهزج، وفيه الكفّ، وهو إسقاط السّابع السّاكن، وأصله في الدائرة: «مفاعيلن» ستّ مرات، ولكنه لا يستعمل إلاّ مجزوءة.

قوله: «وَوَجْهٍ» رواه سيبويه هكذا: «ووَجْهٌ»[1] وكذا أورده الشرّاح، فعلى هذا، فالهاء في قوله: «ثَدْيَاهُ» للوجه، ولا بدّ من تقدير مضاف، أي: ثديا صاحبه. وروي عن سيبويه أيضاً أوله: «وصَدْرٌ»[2]، فالهاء راجعة إليه، ولا تقدير حينئذٍ. وأنشده الزمخشري:

وَنَحْرٍ مُشْرِقِ اللَّوْنِ   ....[3]

قيل هو الصّواب لأنّ الضمير في «ثدياه» يرجع إلى «النحر» لا إلى الوجه. قلت: قد قدّرنا المضاف في رواية «وجه» فلا محذور حينئذٍ، ولكن الأولى رواية «نَحْر أو صدْر». قوله: «مُشْرِقِ اللَّوْنِ» أي مضيء اللون. قوله: «حُقَّان» تثنية حُقَّةٍ، بحذف التاء، كما قالوا: خُصْيان.

[٣٠٦] (الإعراب) قوله: «ووجهٍ» الواو فيه واو رُبَّ، فلهذا جرّت الوَجْهَ، والمعنى: ورُبَّ وَجْهٍ يَلُوح لونُه وثُدْيا صاحبه كحقَّتين. في الاستدارة والصِّغر، أو رُبَّ

٢٩٣- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٣٢، وشرح المرادي: ١/ ٣٥٧، وأوضح المسالك: ١/ ٣٧٨، وشرح ابن عقيل: ١/ ٣٩١، والارتشاف: ٢/ ١٥٤، والإنصاف: ١/ ١٩٧، وتخليص الشواهد: ٣٨٩، والجنى الداني: ٥٧٥، وخزانة الأدب: ١٠/ ٣٩٢، ٣٩٤، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٤٠، والدرر: ١/ ٣٠٣، ٣٠٥، وشرح الأشموني ١/ ١٤٧، وشرح التصريح: ١/ ٢٣٤، وشرح شذور الذهب: ٢٨٥، وشرح التسهيل: ٢/ ٤٥، وشرح قطر الندى: ١٥٨، وشرح المفصل: ٨/ ٨٢، والكتاب: ٢/ ١٣٥، ١٤٠، ولسان العرب: ١٣/ ٣٠، ٣٢ (أنن)، والمنصف: ٣/ ١٢٨، وهمع الهوامع: ١/ ١٤٣.

(١) الكتاب: ٢/ ١٣٥.

(٢) لم ترد هذه الرواية في كتاب سيبويه، ووردت هذه الرواية في الدرر والخزانة.

(٣) المفصل: ٣٠١.

نحرٍ يلُوح لونه وثَدياه كحقّتين. وقال الشيخ جمال الدين بن هشام[١]: «ووجه» مرفوع بالابتداء، والخبر محذوف تقديره: ولها وجهٌ، أو صدرٌ، وهذا الكلام له وجهٌ، ولكن غالب النّحاة منهم الزمخشري نصّوا على أنّ الواو ههنا واو ربّ[٢]. قوله: «مُشْرِقِ اللَّوْنِ» كلام إضافي إضافته لفظية، مجرور لأنه صفة الوجه. قوله: «كأنْ» مخففة من المثقلة. قوله: «ثدياه» مبتدأ، و«حُقّان» خبره، ولما خُفّفت «كأنْ» جاز إبطال عملها، فلهذا جاء بعدها المبتدأ والخبر، والجملة صفة وجه أو نحر. وروي: «ثدْيَيه» بالنصب على إعمال «كأنْ»[٣].

(الاستشهاد فيه) على تخفيف «كأنْ» وإلغاء عملها، وحذف اسمها، ووقوع خبرها جملة، وأصله كأنّه، والضمير للوجه أو للنحر أو للشأن، والجملة الاسمية خبر، فافهم.

(٢٩٤) (هـ)

(لا يَهُولَنَّكَ اصْطِلاءُ لَظَى الحَرْ ... بِ فَمَحْذُورُها كأنْ قد ألَمّا)

أقول: لم أقف على اسم قائله، [٣٠٧] وهو من الخفيف.

قوله: «لا يَهُولَنَّكَ» من هاله الأمرُ يَهُولُه إذا أفْزَعه وخوّفه، ومنه: مكانٌ مَهِيلٌ، أي: مَخُوفٌ. و«الاصْطِلاء» من اصْطَلَيْتُ بالنار وتَصَلَّيْتُ بها. و«لظى الحرب» نارُها. والمعنى: لا يُفزِعَنَّكَ دُخُولُ نار الحرب والاصطلاء بها.

قوله: «فمحذورها» أي: محذور الحرب، وهو الذي يُحْذر منه، أي يُتحرّز منه، وقد يكون المحذور الفزع بعينه. قوله: «ألمّا» من الإلمام، وهو النُّزول، يقال: ألمَّ به أمرٌ إذا نزل. المعنى: أنه يُشجّعه ويصبّره على الثّبات في الحرب والاقتحام فيها، ويقول: لا تفزعْ من دخول نار الحرب؛ فإنّ الذي كنت تخافه وتحذره قد وقع، فلا فائدة بعد ذلك في التحرّز والامتناع.

(الإعراب) قوله: «لا يَهُولَنَّكَ» كلمة «لا» للنفي و«يهولنّك» جملة من الفعل والفاعل والمفعول أُكّدت بالنون الثقيلة. وقوله: «اصطلاء لظى الحرب» كلام إضافي فاعلها. قوله: «فمحذورها» كلام إضافي مبتدأ، والفاء فيه للتعليل. وقوله: «كأنْ قد ألمّا» خبره، [٣٠٨] والألف فيه للإطلاق.

---

(١) ورد قوله في كتابه شرح أبيات ابن الناظم. انظر خزانة الأدب: ٣٥٩/٤ (بولاق)، والدرر: ٣٠٤/١.

(٢) لم ينص الزمخشري على ذلك، وإنما ضبط الكلمة بالجر. انظر المفصل: ٣٠١.

(٣) الإنصاف: ١٩٧/١.

٢٩٤- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٣٧٩/١، والارتشاف: ١٥٤/٢، وسر صناعة الإعراب: ٤١٩، ٤٣٠، وشرح التسهيل: ٤٥/٢، وشرح التصريح: ٣٣٥/١، وشرح الأشموني: ١٤٨/١، وشرح شذور الذهب: ٢٨٦.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «كأنْ قد ألمَّا» وذلك أنه لما حذف اسم «كأن» وكان خبرها جملة فعلية، فصلت بكلمة «قد»، وتارة تفصل بكلمة «لم» نحو قوله تعالى: ﴿كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ﴾ [يونس: ٢٤].

(٢٩٥) (ع)

(ما أعطياني ولا سألتهما ... إلاّ وإنّي لحاجزي كرمي)

أقول: قائله هو كُثَيِّر عزّة، وهو من قصيدة ميمية وأولها هو قوله[1]:

دَعْ عَنْكَ سَلْمَى إذْ فاتَ مَطْلَبُها ... واذْكُرْ خليليْكَ مِنْ بَنِي الحَكَمِ

ما أعْطَياني ولا سَألْتُهُما ... إلاّ وإنّي لحاجزي كَرَمي

وهي من المنسرح وفيه الطيّ وهو فاعلات.

قوله: «الحاجزي» من حجزه يحجزه حجزاً إذا منعه.

(الإعراب) قوله: «ما أعطياني» كلمة «ما» بطل عملها بإلا، و«أعطياني» فعل وفاعل ومفعول أول، والمفعول الثاني محذوف. قوله: «ولا سألتهما» جملة منفية أيضاً معطوفة على الجملة الأولى. قوله: «وإني لحاجزي» [٣٠٩] الواو فيه للحال، والضمير المتصل اسم «إنّ»، ولحاجزي: خبره، واللام فيه للتأكيد. وقوله: «كرمي» فاعل اسم الفاعل، أعني حاجزي.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «وإني» حيث جاءت مكسورة لأنها وقعت موقع الحال.

(٢٩٦) (ع)

(فلا تلحني فيها فإنّ بحُبِّها ... أخاكَ مُصابُ القلب جَمٌّ بلابِلُهْ)

أقول: هذا من أبيات الكتاب، واحتج به سيبويه ولم يعزه إلى قائله، وهو من الطويل.

قوله: «فلا تَلْحني» أي فلا تلمني، من لحَيْتُ الرَّجلَ ألحاه لَحْياً إذا لمته وعذلته، وهو من باب فعَل يفعَل، بفتح العين فيهما.

٢٩٥- البيت بلا نسبة في شرح ابن عقيل: ١/ ٣٥٣، وهو لكثير عزة في ديوانه: ٢٧٣، وتخليص الشواهد: ٣٤٤، والكتاب: ٣/ ١٤٥، وبلا نسبة في الدرر: ١/ ٥١٦، وشرح الأشموني: ١/ ١٣٨، وشرح عمدة الحافظ: ٢٢٧، والمقتضب: ٢/ ٣٤٦، وهمع الهوامع: ١/ ٢٤٦.

(١) ديوانه: ٢٧٣.

٢٩٦- البيت بلا نسبة في شرح ابن عقيل: ١/ ٣٤٩، والأشباه والنظائر: ٢/ ٢٣١، وخزانة الأدب: ٨/ ٤٥٣، ٤٥٥، والدرر: ١/ ٢٨٦، وشرح الأشموني: ١/ ١٣٧، وشرح شواهد المغني: ٢/ ٩٦٩، والكتاب: ٢/ ١٣٣، ومغني اللبيب: ٦٥٦، والمقرب: ١/ ١٠٨، وهمع الهوامع: ١/ ١٣٥.

قوله: «فيها» أي: في المحبوبة. قوله: «جَمٌّ» بفتح الجيم وتشديد الميم، أي عظيم وكثير.

قوله: «بلابلُه» أي وساوسه، وهو جمع بلبلة، وهي الوسوسة.

(الإعراب) قوله: «فلا تلحني» جملة من الفعل والفاعل والمفعول، دخلت عليها «لا» الناهية. قوله: «فيها» يتعلّق بها. قوله: «فإنّ» الفاء فيه للتعليل، وإنَّ: حرف من الحروف المشبهة بالفعل. قوله: «أخاك» كلام إضافي اسم إنَّ، وخبرها قوله: «مُصابُ القلب».

قوله: «جمّ بلابله» جملة من المبتدأ [٣١٠] وهو قوله: «بلابلُه» والخبر وهو قوله «جَمّ»، والجملة وقعت خبراً آخر لإنَّ، أو هي بدل من قوله: مُصابُ القلب.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «يحبُها» فإنّه يتعلّق بقوله: «مُصابُ القلب» فهو معمول الخبر قُدّم على الاسم، ولا يجوز تقديم معمول الخبر على الاسم إلاّ عند البعض قد ذهبوا إلى جواز ذلك مستدلين بالبيت المذكور.

(٢٩٧) (ع)

مرُّوا عَجَالَى وقالُوا كَيفَ سَيِّدُكُمْ فقالَ مَنْ سَألُوا أمْسَى لَمَجْهُودَا

أقول: هذا من أبيات الكتاب[١]، ولم ينسب فيه إلى أحد. وأنشده أبو حيّان رحمه الله في التذكرة هكذا[٢]:

مَرُّوا عُجَالَى وقالُوا كَيْفَ صَاحِبُكُمْ قَال الذي سَألُوا أمْسَى لَمَجْهُودَا

وبعده[٣]:

يَا وَيْحَ نَفْسِي من غَبْراءَ مُظْلِمَةٍ قِيسَتْ على أطْوَلِ الأقوامِ مَمْدُودَا

وهما من البسيط.

قوله: «عُجَالَى» جمع عَجْلان، كسُكَارى جمع سَكْرَان. قوله: «أمسى» أي صار. «مجهودا» من جهد الرّجل فهو مجهودٌ من المشقّة.

وأراد من «غَبْراء» مظلمة القبر[٤].

٢٩٧- البيت بلا نسبة في شرح ابن عقيل: ١/٣٦٥، وتذكرة النحاة: ٤٢٩، وجواهر الأدب: ٨٧، وخزانة الأدب: ١٠/٣٢٧، ١١/٣٣٢، والخصائص: ١/٣١٦، ٢٨٣، والدرر: ١/٢٩٦، ورصف المباني: ٢٣٨، وسر صناعة الإعراب: ١/٣٧٩، وشرح المفصل: ٨/٦٤، ٨٧، ومجالس ثعلب: ١٥٥، وهمع الهوامع: ١/١٤١.

(١) راجعت كتاب سيبويه لأحقق ما قاله العيني، فلم أجده بين دفتيه.

(٢) تذكرة النحاة: ٤٢٩.

(٣) المصدر السابق: ٤٢٩، ومجالس ثعلب: ١٥٥، وخزانة الأدب: ١٠/٣٢٧.

(٤) لم يشرح العيني عجز البيت الثاني، وفي الخزانة: (قيست، من القياس، أي حفرت تلك التربة الغبراء على قياس أطول الأقوام حال كونه ممدوداً فيها، يريد به نفسه).

(الإعراب) قوله: [٣١١] «مَرُّوا» جملة من الفعل والفاعل. قوله: «عُجَالى» حال بمعنى مستعجلين. قوله: «وقالوا» عطف على قوله: «مروا». قوله: «كيف سيِّدُكُمْ» جملة من المبتدأ، أعني قوله: سيدكم، والخبر أعني. قوله: كيف، وقعت مقول القول. قوله: «فقال» الفاء فيه للتعقيب. وقوله: «مَنْ» فاعله وهي موصولة. وقوله: «سألوا» صلتها. قوله: «أمسى لمجهودا» مقول القول، والضمير في أمسى اسمه، ومجهودا خبره.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «لمجهودا» حيث زادت فيه اللام، وزيادة اللام في خبر أمسى شاذة.

(٢٩٨) (ع)

(فَلَوْ أنكِ في يَوْمِ الرَّخاءِ سَألْتِني   فِراقَكِ لَمْ أبْخَلْ وأنتِ صَدِيقُ)

أقول: هذا البيت أنشده الفرّاء، ولم يعزُه إلى قائله. وهو من الطويل.

(المعنى) إنه يصف نفسه بالجود، حتى لو سأله الحبيبُ الفراقَ مع حُبّه لأجابه إلى ذلك، وإن كان في الدَّعَة والرَّخاء، كراهة ردّ السائل، وإنّما خصّ يوم الرخاء لأن الإنسان ربّما [٣١٢] يُفارِقُ الأحبابَ في يوم الشِّدَّة.

قوله: «أنكِ وسألتِني وفراقكِ وأنتِ» كلها بالكسر، كذا نقله ابن الأنباري عن الفرّاء.

(فإنْ قلتَ): فعلى هذا ينبغي أنْ يقال: وأنتِ صديقةٌ، فإنَّه فعيلٌ بمعنى فاعل. قلت: نعم، ولكن يُؤوَّل بأنّه أراد أنتِ إنسان صَديقٌ أو شبَّه فعيلا بمعنى فاعل بفعيل بمعنى مفعول.

(الإعراب) قوله: «فلو أنَّكِ» لو: للشرط، وجوابه قوله: «لم أبخل»، وأنْ مخففة من المثقلة، والكاف: اسمه. وقوله: «سألْتِني» خبره. وقوله: «في يوم الرّخاء» كلام إضافي يتعلّق بقوله: سألتِني. قوله: «فراقَكِ» كلام إضافي مفعول ثاني لقوله: سألتِني، ومفعوله الأوّل ضمير المتكلم المتصل به. قوله: «وأنتِ صديقٌ» جملة اسمية وقعت حالاً.

٢٩٨- البيت بلا نسبة في شرح ابن عقيل: ١/ ٣٨٤، والأزهية: ٦٢، والأشباه والنظائر: ٥/ ٢٣٨، ٢٦٢، والإنصاف: ٢٠٥، والجنى الداني: ٢١٨، وخزانة الأدب: ٥/ ٢٤٦، ٤٢٧، ١٠/ ٣٨١، ٣٨٢، والدرر: ١/ ٣٠٢، ورصف المباني: ١١٥، وشرح الأشموني: ١/ ١٤٦، وشرح التصريح: ٢/ ٤٩٠، وشرح شواهد المغني: ١/ ١٠٥، وشرح المفصل: ٨/ ٧١، ولسان العرب: ٤/ ١٨١ (حرر)، ١٠/ ١٩٤ (صدق)، ١٣/ ٣٠ (أنن)، ومغني اللبيب: ٤٣، والمنصف: ٣/ ١٢٨، وهمع الهوامع: ١/ ١٤٣، وتاج العروس: ١٠/ ٥٧٣ (حرر)، (أنن).

(الاستشهاد فيه) في قوله: «أنك» حيث خففت «أن» من المثقلة وبرز اسمها، وهو غير ضمير الشأن. [٣١٣] والحق في «أن» المخففة أن لا يكون اسمها إلا ضمير الشأن محذوفاً، ولا يكون خبرها إلا جملة، وههنا برز اسمها، وهو غير ضمير الشأن، وهو قليل.

(٢٩٩) (ع)

(واعلم فعلم المرء ينفعه أن سوف يأتي كل ما قدرا)

أقول: هذا أنشده أبو علي وغيره ولم يعزوه إلى قائله، وهو من الكامل[١]. المعنى ظاهر.

(الإعراب) قوله: «واعلم» أمرٌ وفيه أنت مستكن فاعله. وقوله: «فعلم المرء» كلام إضافي مبتدأ. وقوله: «ينفعه» خبره. والجملة معترضة بين اعلم ومفعوله، والفاء فيه هي الفاء التي تميّز الجملة المعترضة من الجملة الحالية، فافهم. قوله: «أن» مخففة من المثقلة في محل النصب لأنها مع اسمها وخبرها سدّت مسدّ مفعولي اعلم. قوله: «كلّ ما قدرا» فاعل لقوله يأتي، والجملة وقعت خبراً لأن، والألف في «قدرا» للإطلاق.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «أن سوف» فإنها مخففة من المثقلة، [٣١٤] ووقع خبرها جملة فعلية، وفعلها متصرّف وليس بدعاء، وفصل بينها وبين خبرها حرف التنفيس، وهو سوف.

(٣٠٠) (ع)

(أفد الترحل غير أن ركابنا لما تزل برحالنا وكأن قد)

أقول: قائله النابغة الذبياني، وقد مرّ الكلام فيه مستوفى في شواهد الكلام في أول الكتاب، فليعاود هناك[٢].

(الاستشهاد فيه) ههنا في قوله: «وكأن قد» فإن «كأن» مخففة من المثقلة، وحذف اسمها منوياً، وأخبر عنها بجملة فعلية مصدّرة «بقد»، فإن أصله: وكأنه قد زالت، فالهاء اسمه، وقد زالت خبره، واسم «كأن» في مثل هذا المثال يكون ضمير الشأن كما بينا فيما مضى.

٢٩٩- البيت بلا نسبة في شرح ابن عقيل: ١/ ٣٨٧، والدرر: ١/ ٣٢٦، وشرح شواهد المغني: ٢/ ٨٢٨، ومعاهد التنصيص: ١/ ٣٧٧، ومغني اللبيب: ٣٨٣، وهمع الهوامع: ١/ ٢٤٨.

(١) في الأصل: «من الرجز المسدس».

٣٠٠- البيت بلا نسبة في شرح ابن عقيل: ١/ ٣٩٠.

(٢) تقدم تخريج البيت برقم (٥).

(٣٠١) (ق)

(أتــقــولُ إنَّــك بــالــحَــيــاةِ مُــمَــتَّــعٌ ....)

أقول: قد قيل إن قائله هو الفرزدق همّام، وعجزه:

.... وَقَدِ اسْتَبَحْتَ دَمَ امْرِئٍ مُسْتَسْلِمِ

وهو من الكامل. المعنى ظاهر.

[٣١٥](الإعراب) قوله: «أَتَقُولُ» الهمزة فيه للاستفهام على وجه الإنكار، وتقول: جملة من الفعل والفاعل.

قوله: «إنّك» يجوز فيه الوجهان: الفتح على إعمال «تقول» إعمال «تظنّ» والكسر على الحكاية، والكاف اسم إنّ، وخبره قوله: «ممتع»، والباء في «بالحياة» يتعلّق به. قوله: «وقد استبحت» إلى آخره، جملة وقعت حالاً. وقوله: «دمَ امْرِئٍ» كلام إضافي مفعول «استبحت». وقوله: «مُسْتَسْلِمِ» بالجر صفة امرئ.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «إنّك» حيث يجوز فيه الوجهان، كما ذكرناهما.

(٣٠٢) (هـ)

(فَــوَاللهِ مــا فــارَقْــتُــكُــمْ قــالِــيــاً لَــكُــمْ ولــكــنَّ مــا يُــقْــضَــى فَــسَــوْفَ يَــكُــونُ)

أقول: هذا من الطويل.

قوله: «قالياً» أي باغضاً، من قَلَى يَقْلِي قِلىً إذا بغض، وهو من باب ضرب يَضرِب.

(الإعراب) قوله: «فَواللهِ» الفاء للعطف، والواو للقسم، ولفظة الله مجرور بها. وقوله: «ما فارَقْتُكم» جواب القسم، وهي جملة من الفعل والفاعل والمفعول. قوله: «قالِياً» نصب على الحال من الضمير [٣١٦] المرفوع في «فارقْتكم» وقوله: «لكم» يتعلّق بـ «قاليا». قوله: «ولكنّ» حرف من الحروف المشبهة بالفعل. وقوله: «ما يُقْضَى» اسمه. وقوله: «فسوف يكونُ» خبره، ودخلت الفاء في الخبر لتضمن «ما» معنى الشرط.

٣٠١- البيت بلا نسبة في شرح المرادي: ١/ ٣٣٧، وشرح الأشموني: ١/ ١٣٨، وشرح عمدة الحافظ: ٢٢٩، ولم يرد في ديوان الفرزدق.

٣٠٢- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٢/ ٣٤٨، وللأفوه الأودي في الدرر: ١/ ٢٠٣، وليس في ديوانه، ولذي القرنين أبي المطاع بن حمدان في تاج العروس: ٧/ ٤٢٠ (برد)، ومعجم البلدان: ١/ ٣٧٩ (بردى)، وبلا نسبة في الارتشاف: ٢/ ٧٠، وشرح التسهيل: ١/ ٢٣٢، وشرح التصريح: ١/ ٢١٦، وأمالي القالي: ١/ ٩٩، وشرح الأشموني: ١/ ١٠٨، وشرح قطر الندى: ١٤٩، ومعجم البلدان: ٢/ ٢٢٠ (الحجاز)، وهمع الهوامع: ١/ ١١٠.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ولكنّ ما يقضى» حيث دخلت «ما» على «لكن» ولم تكفها عن العمل.

(٣٠٣) (هـ)

(وما قَصَّرَتْ بي في التَّسامي خُؤُولَةٌ ولكنّ عَمِّيَ الطَّيِّبُ الأصلِ والخالُ)

أقول: هذا أنشده أبو الفتح ولم يعزه إلى قائله، وقبله:

وما زِلْتُ سَبَّاقاً إلى كُلِّ غايَةٍ بها يُبْتَغَى في النَّاسِ مَجدٌ وإجلالُ

وهما من الطويل.

قوله: «سبّاقاً» مبالغة سابق، وأراد بغاية غاية المراتب والمفاخر.

قوله: «يُبتغى» أي «يُطلَب» والمجد: الكرم، والإجلال: التعظيم.

قوله: «التَّسامي» أي العُلوّ والعَراقة في النسب، ويروى: في المعالي. و«الخؤُولَة» بضم الخاء، يحتمل أن تكون جمع خالٍ، كالعُمومة جمع عَمّ، ويحتمل أنْ تكون في معنى [٣١٧] المصدر، يقال: بيني وبين فلان خُؤُولة، كما يقال: بيني وبينه عُمُومة.

(والمعنى) أنه حصل على السُّؤدد من وجهين: أحدهما من قِبَلَ نفسه، وهو أنه ما زال كثيرَ السَّبق إلى جميع الغايات التي يُطلب بها الشرف في النَّاس. والثاني من قِبَل نسبه من جِهَتَي أبيه وأمه، وأشار إلى الثاني بقوله: خُؤولة. وأما الأوّل فلأنّ في البيت حذفاً تقديره: ولا عمومة، يدلّ على ذلك عجزه، فافهم.

(الإعراب) قوله: «وما قصّرت» ما: للنفي، وقصرت: فعل ماضٍ. و«بي» صلته في محل النصب على المفعولية. و«خُؤولة» بالرفع فاعله. وقوله: «في التّسامي» يتعلّق بـ«قصّرت».

قوله: «ولكنّ» أصلها للاستدراك، وههنا تفيد معنى التوكيد. وقوله: «عمّي» كلام إضافي اسم لكن. وقوله: «الطّيب الأصل» كلام إضافي أيضاً خبره. قوله: «والخال» مرفوع عطفاً على «عمّي» في التقدير، لأنه في الأصل مبتدأ، [٣١٨] والتقدير: والخالُ طيّب الأصل كذلك، والدليل على الرفع القافية، فإنها مرفوعة.

(الاستشهاد فيه) حيث عطف «الخال» على محلّ «عمّي» كما ذكرناه، ومذهب المحققين في نحو ذلك أن يكون مرفوعاً بالابتداء، محذوفَ الخبر، كما قلنا.

٣٠٣- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ١/ ٣٥٥، وتخليص الشواهد: ٣٧٠، والدرر: ١/ ٤٨٤، وشرح الأشموني: ١/ ١٤٤؛ وشرح التصريح: ١/ ٢٢٠، وهمع الهوامع: ٢/ ٢٤٤، وشرح التسهيل: ٢/ ٤٨، وشرح الكافية الشافية: ١/ ٥١١.

(٣٠٤) (هـ)

(فَمَنْ يَكُ أمْسَى بِالمَدِينَةِ رَحْلُهُ ... فَإِنِّي وَقَيَّارٌ بِهَا لَغَرِيبُ)

أقول: قائله ضابئ، بالضاد المعجمة، وبعد الألف باء موحدة ثم همزة، ابن الحارث البُرْجُميّ[1]، بالجيم. وهو من قصيدة بائية وأولها هو هذا البيت، وبعده[2]:

٢- وَرُبَّ أمُورٍ لا تَضِيرُكَ ضَيْرَةً ... ولِلْقَلْبِ منها مَجْشَأً وَوَجِيبُ[3]

٣- وما عَاجِلاتُ الطَّيْرِ تُدْنِي مِنَ الفَتَى ... نَجاحاً ولا عَنْ رَيْثِهِنَّ تَخَيُّبُ[4]

٤- ولا خَيْرَ فِيمَنْ لا يُوَطِّنُ نَفْسَهُ ... على نائِباتِ الدَّهْرِ حِينَ تَنُوبُ

٥- وفي الشَّكِّ تَفْرِيطٌ وفي الحَزْمِ قُوَّةٌ ... ويُخْطِئُ في الحَدْسِ الفَتَى ويُصِيبُ

٦- ولَسْتَ بِمُسْتَبْقٍ صَدِيقاً ولا أخاً ... إذا لَمْ تَعُدَّ الشَّيءَ وَهُوَ يُرِيبُ

وهي من الطويل.

قوله: «فَمَنْ يَكُ [٣١٩] أمْسَى بالمَدِينَةِ رَحْلُهُ» كناية عن السكنى بالمدينة واستيطانها.

قوله: «وقَيَّار» بفتح القاف وتشديد الياء آخر الحروف: اسم رجل، وزعم الخليلُ أنَّ قيَّاراً اسم فرس له غبراء، وقيل اسم جملة، وكذا قاله أبو زيد.[5] وكان عثمان رضي الله عنه حبسه بالمدينة لِفِرْيَةٍ افتراها، وذلك أنَّه استعار كلباً من بعض بني نَهْشَل، فلمَّا طلبوه منه امتنع، فأخذوه منه قَهْراً، فغضب ورَمى أمَّهم به[6]. وله في ذلك شعر

٣٠٤- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ١/ ٣٥٨، وهو لضابئ بن الحارث البرجمي في الأصمعيات: ١٨٤، والإنصاف: ٩٤، وتخليص الشواهد: ٣٨٥، وخزانة الأدب: ٩/ ٣٢٦، ١٠/ ٣١٢، ٣١٣، ٣٢٠، والدرر: ٢/ ٤٨١، ٤٨٣، وشرح أبيات سيبويه: ١/ ٣٦٩، وشرح التصريح: ١/ ٢٢٢، ٣٢٤، وشرح شواهد المغني: ٨٦٧، وشرح المفصل: ٨/ ٦٨، والكتاب: ١/ ٧٥، والكامل: ٤٣٠، ولسان العرب: ٥/ ١٢٥ (قير)، ومعاهد التنصيص: ١/ ١٨٦، ونوادر أبي زيد: ٢٠، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر: ١/ ١٠٣، والأصول: ١/ ٢٥٧، ورصف المباني: ٢٦٧، وسر صناعة الإعراب: ٣٧٢، وشرح الأشموني: ١/ ١٤٤، وشرح الكافية الشافية: ١/ ٥١٢، ومجالس ثعلب: ٣١٦، ٥٩٨، ومعاني الفراء: ١/ ٣١١، وهمع الهوامع: ٢/ ١٤٤.

(١) ضابئ بن الحارث بن أرطأة التميمي البرجمي (... - نحو ٣٠هـ): شاعر، خبيث اللسان، كثير الشر، عرف في الجاهلية، وأدرك الإسلام، فعاش في المدينة إلى أيام عثمان، وكان مولعاً بالصيد، وله خيل. (الأعلام: ٣/ ٢١٣).

(٢) الأبيات في الأصمعيات: ١٨٤، والحماسة القرشية: ٣٩٤، والشعر والشعراء: ٣٥١-٣٥٢، وخزانة الأدب: ٤/ ٣٢٧ (بولاق)، والأبيات (٢-٤) في الكامل: ٤١٦.

(٣) في المصادر السابقة: (من مَخْشاتهن وجيب) مكان (منها مجشأ ووجيب).

(٤) في المصادر السابقة: (ريثهن) مكان (ثيهن)، وفي الأصمعيات والكامل (رشاداً) مكان (نجاحاً).

(٥) نوادر أبي زيد: ٢٠.

(٦) في الشعر والشعراء ٣٥٠-٣٥١: (ورمى أمهم بالكلب، واسم الكلب قُرْحان).

معروف، فاعتقله عثمان رضي الله عنه، إلى أن توفي، فلذلك قال هذا الشعر ومعنى الشطر الثاني: أنه ومركُوبَه غريبان في المدينة، مقيمان بها.

(الإعراب) قوله: «فمَنْ يَكُ» أصله فَمَنْ يكُنْ، حذفت النون تخفيفاً. ومَنْ: مبتدأ يتضمن معنى الشرط، فلذلك دخلت الفاء في خبره، وهو قوله: «فإنّي»، ويَكُ فيه ضمير هو اسمه، وخبره قوله: «أمسى بالمدينة». و«أمسى» بمعنى صار. و«رَحْلُه» مرفوع لأنه فاعل أمسى.

قوله: «فإنّي» الضمير المتصل به اسمه [٣٢٠] وخبره محذوف مقدّر أي: فإنّي لَغريب، وقيّار بها لَغريب. ويقال: «لَغريب» خبر ثانٍ و«قيّار» مبتدأ، وخبره محذوف تقديره: وقيّارٌ كذلك، فقيّارٌ مع خبره المحذوف جملة معطوفة على جملة قوله: «فإنّي بها لَغريبُ» وقال الجوهري: رُفع «قيّاراً» على الموضع، أي على أنه عطف على محل اسم إنَّ، بناء على تقدير حذف الخبر من الأوّل، فيكون «قيّار» معطوفاً على محلّ اسم إنَّ، و«لَغريب» المذكور قرينة على «لغريب» المحذوف من الأوّل. ويقال: «لَغريب» خبر عن الاسمين جميعاً، لأنَّ فعيلاً يُخبر به عن الواحد فما فوقه نحو: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [التحريم: ٤] وردّه شيخ شيخي الخلخالي[1] بأنه لا يكون للاثنين، وإنْ كان يجوز كونه للجمع. وكذلك قال في فَعُول فقال: لا يقال رجلان صَبُورٌ، وإنْ صَحّ في الجمع، وقد قيل في قوله تعالى: ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾ [ق: ١٧] إنَّ المراد قعيدان، ثم كلامه يوهم أنَّ ذلك يقال بالقياس، وليس كذلك، وإنّما [٣٢١] المانع في البيت من أن يكون «غريب» خبراً عن الاسمين وهو لزوم توارد عاملين على الخبر، وإنّما يصحُّ هذا على رأي الكوفيين.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «وإنّي وقيّارٌ» استشهد به الكسائي والفرّاء حيث عطف «قيّار» على محلّ اسم إنَّ في قوله: «وإنّي» والمحقّقون على أنه مرفوع بالابتداء، وخبره محذوف.

(٣٠٥) (هـ)

(يا ليتني وأنتِ يا لَميسْ ... في بلدٍ ليس به أنيسْ)

---

(١) الخلخالي: محمد بن مظفر الخطيبي الخلخالي، شمس الدين (... - نحو ٧٤٥هـ): عالم بالأدب، من كتبه: شرح مصابيح السنة للبغوي، وشرح المفتاح، وشرح تلخيص المفتاح. (الأعلام: ٧/ ١٠٥).

٣٠٥- الرجز بلا نسبة في أوضح المسالك: ١/ ٣٦٤، ولرؤبة في ملحق ديوانه: ١٧٦، وللعجاج في ملحق ديوانه: ٢/ ٣٤٦، والدرر: ٢/ ٤٨٤، وشرح التصريح: ١/ ٣٢٥، ولجران العود في ديوانه: ٩٧، وخزانة الأدب: ٤/ ١٩٧ (بولاق)، وبلا نسبة في مجالس ثعلب: ١/ ٣١٦، وهمع الهوامع: ٢/ ١٤٤، وخزانة الأدب: ٤/ ٣٢٤ (بولاق)، وشرح التسهيل: ٢/ ٥٢، وشرح الكافية الشافية: ١/ ٥١٤، وسعيد العيني الاستشهاد بالبيت في شواهد الاستثناء: ٣/ ١٠٧، ونسبه إلى جران العود.

أقول: قائله هو رُؤْبَة بن العجّاج. وهو من الرجز المسدّس.

قوله: «لميْسُ» بفتح اللام وكسر الميم بعدها ياء آخر الحروف ساكنة، وفي آخره سين مهملة: وهو اسم امرأة.

قوله: «أنيسٌ» أي مُؤنِس، ويقال: ليس في بلدٍ أنيسٌ، أي أحد.

(الإعراب) قوله: «يا ليتني» يا: حرف نداء، ولكنه ههنا لمجرّد التنبيه لدخوله على ما لا يصلح للنداء، ويقال النّداء على حقيقته، والمنادى محذوف، والتقدير: يا نفسي ليتني و«ني» اسم ليت، وخبره قوله: في بلد. وقوله: «وأنت» الواو: فيه للحال. وأنت: مبتدأ، وخبره محذوف تقديره: وأنت معي يا لميسُ. و«لميسُ» هنا مفرد منادى مبني على الضمّ. وقوله: «ليس به أنيس» جملة وقعت صفة لقوله: بلد.

(الاستشهاد فيه) هو أنّ الفرّاء [٣٢٢] استشهد به على أنّ قوله: «وأنت» عطف على اسم «ليت»، والجمهور شرطوا في ذلك تقدّم ذكر الخبر، وكون العامل إنّ أوْ أنّ أوْ لكنّ، نحو: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ﴾ [التوبة: ٣].

شواهد لا التي لنفي الجنس

(٣٠٦) (هـ)

(لَوْ لَمْ تَكُنْ غَطَفَانٌ لا ذُنُوبَ لَهَا ... إذاً لَـلامَ ذَوُو أحْسَـابِـهَـا عُـمَـرَا)

أقول: قائله هو الفرزدق همّام بن غالب، وهو من قصيدة يهجو بها عمر بن هُبَيْرَة الفزاري[١] وأولها هو قوله[٢]:

١- يا أيُّها النَّابحُ العاوي لِشِقْوتِهِ ... إليكَ أخْبرْكَ عَمَّا تجهلُ الخَبَرَا

٢- إنّ الفَزاريَّ ما يَشْفِيْهِ مِنْ قَرَمٍ ... أطايِبُ العَيْرِ حتَّى يَنْهَشَ الذَّكَرَا

٣- لَوْ لَمْ تَكُنْ غَطَفَانٌ لا ذُنُوبَ لَهَا ... إذاً لَـلامَ ذَوُو أحْسَـابِـهَـا عُـمَـرَا

٤- إنَّ الفَزَارِيَّ لَوْ يَعْمَى فَتُطْعِمهُ ... أيْرَ الحِمارِ ظَنَنْتَ أبْرَأ البَصَرَا

وهي من البسيط.

قوله: «النابح» من نبح الكلب. و«العاوي» من عوى، بالعين المهملة.

قوله: «غطفانٌ» اسم قبيلة، قال ابن دريد: فَعَلانٌ [٣٢٣] من الغَطَف، وهو قِلَّة هُدْبِ العين[٣]، وقال قُطْرُب: هو من قولهم عيشٌ أغطَفُ، أي ناعمٌ، وغطفانٌ لا ينصرف للعلمية والزيادة[٤]. وقد صرف هنا للضرورة.

قوله: «لَلامَ» من اللَّوْم، وهو العَذْل. و«الأحساب» جمع حَسَب، وهو ما يُعَدُّ من المآثر. وقال ابن الأثير: الحَسَبُ في الأصل الشرف بالآباء وما يَعُدُّه الإنسان من مفاخرهم. وقيل: الحسبُ والكرمُ يكونان في الرّجل وإنْ لم يكن له آباء لهم شرف

٣٠٦- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٢/ ٣، وللفرزدق في ديوانه: ١/ ٢٣٠، وخزانة الأدب: ٤/ ٣٠، ٣٢، ٥٠، والدرر: ١/ ٣٢٠، وشرح التصريح: ١/ ٢٣٧، وبلا نسبة في الارتشاف: ٢/ ١٦٨، وشرح التسهيل: ٢/ ٥٩، والخصائص: ٢/ ٣٦، وضرائر الشعر: ٧٧، ومعاني القرآن للأخفش: ١/ ٣٧٨، ولسان العرب: ٩/ ٢٦٩ (غطف)، وهمع الهوامع: ١/ ١٤٧.

(١) ديوانه: ١/ ٢٣٠.

(٢) عمر بن هبيرة بن سعد بن عدي الفزاري (... - نحو ١١٠هـ): أمير، من الدهاة الشجعان، كان رجل أهل الشام، وهو بدوي أمي، كان والياً في الجزيرة، ثم العراق وخراسان. (الأعلام: ٥/ ٦٨).

(٣) الاشتقاق: ٢٦٩.

(٤) في الأصل: (للعلمية والتأنيث)، والتصويب من خزانة الأدب: ٤/ ٣١.

والشرف والمجد لا يكونان إلاّ بالآباء[١]، وورد في الحديث: «الحَسَبُ المَالُ، والكرمُ التقوى»[٢] وفي حديث آخر: «حَسَبُ الرَّجل خُلُقُه، وكرمُه دينُه»[٣]. وفي حديث آخر: «حَسَبُ الرَّجلِ نَقَاءُ ثَوْبَيْه»[٤] أي: أنه يُوَقَّر لذلك حيث هو دليل الثروة والجِدَّة. وفي حديث آخر: «تُنْكَحُ المَرْأةُ لِمَيْسَمِها وحَسَبِها»[٥]، قيل: الحَسَب ههنا الفَعَالُ الحَسَنَةُ.

قوله: «عُمَرا» أراد به عمر بن هُبَيْرة الفَزاري.

قوله: «مِنْ قَرَم» بفتح القاف والراء، وهو شِدَّة شهوة اللَّحم، وقد قرمْتُ اللحمَ إذا اشْتَهَيْتَه، وهو من باب علم يعلم.

قوله: «أطايب العير» بفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف، وفي آخره راء [٣٢٤] وهو الحمار الوحشي، والأطايب: جمع أطيب.

قوله: «حتى ينهش» من نهشْتُ اللحم، وهو أخذه بمقدم الأسنان.

(الإعراب) قوله: «لو لم تكنْ» كلمة «لو» للشرط. و«غَطَفانٌ» اسم «تكن». وقوله: «إذاً لَلامَ» جواب الشرط. وقد عُلم أنَّ «إذاً» تقع جواباً لِلَوْ، أوْ إنْ، ظاهرتين أو مقدرتين، واللام في «للام» للتأكيد، ولامَ: فعل ماضٍ من اللَّوم. وقوله: «ذَوُو أحسابها» كلام إضافي فاعله، وقوله: «عُمَراً» مفعوله.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «لا ذُنوب لها» فإن كلمة «لا» ههنا زائدة، مع أنها قد عملت عمل «غير» الزائدة، لأن «ذنوب» اسمها، و«لها» خبرها، وأصل الكلام: لو لم تكن غطفانُ لها ذنوب، فقوله: «ذنوب» مبتدأ، و«لها» مقدماً خبره، والجملة حال. وقال ابن عصفور في المقرب: أنشد أبو الحسن الأخفش:

لَوْ لَمْ تَكُنْ غَطَفَانٌ لا ذُنُوبَ لَهَا ... إلَى لامَتْ ذَوُو أحْسَابِهَا عُمَرَا

والمعنى: لها ذُنوبٌ إلي، وعمل «لا» الزائدة شاذ. وأمّا دخول «لا» الزائدة الكلام فلمجرد تقويته وتوكيده كما في قوله تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوٓاْ ﴿٩٢﴾ أَلَّا تَتَّبِعَنِ﴾ [طه: ٩٢-٩٣] وقوله: ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الحديد: ٢٩] أي ليعلموا، والله أعلم.

[٣٢٥] (٣٠٧) (هـ)

(أشاءُ ما شِئْتِ حتّى لا أزالَ لما ... لا أنتِ شائِيَةٌ مِن شَأنِنا شاني)

---

(١) النهاية: ١/ ٣٨١ (حسب).

(٢) هذا القول لعبد الله بن عمر في النهاية: ١/ ٣٨١ (حسب).

(٣) المصدر نفسه.

(٤) هذا القول لعمر بن الخطاب في النهاية: ١/ ٣٨١ (حسب).

(٥) المصدر نفسه.

٣٠٧- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٢/ ٧، والدرر: ١/ ٣٢٥، وشرح الأشموني: ١/ ١٤٩، وشرح التصريح: ١/ ٣٣٩، وهمع الهوامع: ١/ ١٤٨.

أقول هذا البيت أنشده الفرّاء وابن كيسان ولم يعزواه إلى قائله، وهو من البسيط.

قوله: «أشاء» نفس المتكلم من المضارع. و«شائية» اسم فاعله من شاء.

قوله: «شاني» اسم فاعل من شَنَأَ يَشْنَأُ شَنْأً بتثليث الشين ومَشْنَأة وشَنَآناً بالتحريك وشَنْآناً بالتسكين، أي بغضه. وقرئ بهما في قوله تعالى: ﴿شَنَئَانُ قَوْمٍ﴾ [المائدة: ٢] والشَّناوة على مثال الشناعة، اسم من الشّنء، والمعنى: لا أزالُ للذي لا أنتِ شائيةٌ أي مُريدةٌ من شأننا، أي من حالنا شاني، أي باغض.

(الإعراب) قوله: «أشاء» جملة من الفعل والفاعل، وهو أنا المستتر فيه، قوله: «ما شئتِ» في محل النصب على المفعولية. و«ما» موصولة. و«شئتِ» بكسر التاء جملة من الفعل والفاعل صلتها، والعائد محذوف، أي ما شِئْتِه. قوله: «حتّى» للغاية بمعنى إلى، و«لا أزال» منصوب بأن المقدرة، واسم «زال» هو الضمير المستتر فيه، وخبره هو قوله: «شاني» في آخر البيت، وأصله شانئاً بالنصب، فترك النصب للضرورة. قوله: «لما لا» الجار والمجرور يتعلق بقوله «شاني» في آخر [٣٢٦] البيت، و«ما» موصولة، وكلمة «لا» مهملة عند الجمهور لأن اسمها معرفة، وهو أنت، وهو مبتدأ. وقوله: «شائية» خبره. وقوله: «من شأننا» يتعلّق به.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «لا أنتِ» وذلك لأن «لا» إذا كان اسمها معرفةً أو منفصلاً منها يجب تكرارها، وههنا ترك التكرار لأجل الضرورة، ومذهب المبرد وابن كيسان أنه لا يشترط التكرار مطلقاً، واحتجا على ذلك بهذا البيت[١].

(٣٠٨) (قهع)

(إنّ الشَّبابَ الّذي مَجْدٌ عَواقِبُهُ ... فيه نَلَذُّ ولا لَذّاتِ للشَّيبِ)

أقول: قائله هو سَلامَةُ بن جَنْدَل بن عَبْدِ عَمْرو بن عُبَيْدِ بن الحارثِ بن مقاعس بن عَمْرو بن كَعْبِ بن سَعْدِ بن زَيْد مناة بن تَميم بن مُرّ بن أُدّ بن طابِخَةَ بن الياس بن مُضَر السَّعْديّ[٢]. وهو من قصيدة بائية من البسيط، وأولها هو قوله[٣]:

---

(١) المقتضب: ٤/٣٥٩-٣٦٠، وانظر: شرح التصريح: ١/٣٤٠.

٣٠٨- البيت بلا نسبة في شرح المرادي: ١/٣٦٤، وأوضح المسالك: ٢/٩، وشرح ابن عقيل: ١/٣٩٧، وهو لسلامة بن جندل في ديوانه. ٩١، وتخليص الشواهد: ٤٠٠، وخزانة الأدب: ٤/٢٧، والدرر: ١/٣١٩، وشرح التصريح: ١/٣٤١، وشرح شذور الذهب: ٨٥، والشعر والشعراء: ٢٧٢، وهمع الهوامع: ١/١٤٦، والمفضليات: ١١٩-١٢٠.

(٢) سلامة بن جندل... (...-نحو ٢٣ق هـ): شاعر جاهلي، من الفرسان، من أهل الحجاز، في شعره حكمة وجودة، يعد في طبقة المتلمس، وهو من وصاف الخيل. (الأعلام: ٣/١٠٦).

(٣) ديوانه: ٩٠، والمفضليات: ١١٩.

١- أوْدَى الشَّبَابُ حَمِيداً ذو التَّعاجِيبِ ... أوْدَى وذَلِكَ شَأْوٌ غَيْرُ مَطْلُوبِ

٢- وَلَّى حَثِيثاً وهذَا الشَّيْبُ يطْلُبُهُ ... لو كَانَ يُدرِكُهُ رَكْضُ اليَعَاقِيبِ

٣- أوْدَى الشَّبَابُ الَّذِي مَجْدٌ عَوَاقِبُهُ ... فيه نَلَذُّ ولا لَذَّاتِ لِلشِّيبِ

٤- يَوْمانِ يَوْمُ مُقامَاتٍ وأنْدِيَةٍ ... وَيَوْمُ سَيْرٍ إلى الأعْداءِ تأوِيبِ

٥- وَكَرُّنَا خَيْلَنا أَدْرَاجَها رُجُعاً ... [٣٢٧] كُسَّ السَّنابِكِ مِنْ بَدْءٍ وتَعْقِيبِ

٦- والعَادِيَاتُ أسابِيُّ الدِّمَاءِ بِها ... كَأنَّ أعْنَاقَها أنْصَابُ تَرْجِيبِ

٧- مِنْ كُلِّ حَتٍّ إذا ما ابْتَلَّ مُلْبَدُهُ ... صَافِي الأدِيمِ أسِيلِ الخَدِّ يَعْبُوبِ

٨- ليس بِأَسْقَى ولا أقْنَى ولا سَغِلٍ ... يُعْطَى دَوَاءَ قَفِيِّ السَّكْنِ مَرْبُوبِ

٩- في كُلِّ قائِمَةٍ مِنْهُ إذا انْدَفَعَتْ ... مِنْهُ أسَاوٍ كَفَرْغِ الدَّلْوِ أُثْعُوبِ

وجملتها تنيف على ثلاثين بيتاً.

١- قوله: «أوْدَى» أي ذهب وفات. وشباب كلّ شيءٍ أوّله. و«حميداً» حال من الشّباب. قوله: «ذو التّعاجيب» ويروى: ذو الأعاجيب، جمع أعجوبة، والمعنى: كان الشّبابُ كثير العَجَبِ يُعجب النّاظرين إليه ويَرُوقُهم، والتّعاجيب العجب، يقال: إنّه جمع لا واحد له، كما يقال: تعاشيب للعشب، وتباشير للصبح، وإنّما كرّر «أودى» الثاني على التفجيع، ويروى: وَلَّى. قوله: «وذلك» إشارة إلى الإيداء الذي يدل عليه أودى. و«الشأو» الطلق(١)، أي ذلك الطّلق بعيدٌ قد مضى فهو لا يُدرك.

٢- قوله: «ولّى حَثِيثاً» أي مسرعاً. قوله: «لو كانَ يُدْرِكُه رَكْضُ اليعاقِيبِ» أي لو أدركه رَكْضُ اليعاقيب، [٣٢٨] لطلبناه، ولكنه لا يُدرك، وهو جمع يعقوب، وهو ذكر الحجل، وخصّ اليعقوب لسرعته.

٣- قوله: «أودى الشّبابُ الذي مجدٌ عواقبه» ويروى:

ذاك الشّباب الذي مجدٌ عواقبه ... .

ويروى: «إنّ الشّباب الذي». وقال الشيخ جمال الدين بن هشام: أنشده ابن مالك: «أودى الشّباب الذي» وهذا تحريف منه، والصواب: «إن الشباب الذي». وقوله: «فيه نَلَذُّ» خبر لـ «إن»، وعلى ما أورده لا يكون له ما يرتبط به، والذي أوله «أودى» بيت آخر، وهو أول القصيدة، وهو: «أودى الشبابُ حميداً» قلت: ما أورده المفضل بن محمد الضّبّي في المفضّليات هو كما أورده بن مالك:

---

(١) ويأتي الشأو بمعنى السبق أيضاً، يقال: شاونه، أي: سبقته. (خزانة الأدب: ٤/ ٢٧).

أَوْدَى الشَّبَابُ الَّذِي مَجدٌ عَوَاقِبُه .... (١)

ثم قال في شرحه: ويروى: «ذاك الشباب» ولم يتعرّض أصلاً إلى إنّ، فلا فائدة حينئذٍ في التّشنيع عليه. قوله: «مجدٌ عواقبُه» إذا تعقّبت أمور الشّباب وجد في عواقبه العزّ، وإدراك الثّأر، والرّحلة في المكارم، وليس في الشّيب ما يُنتفع به، وإنما فيه الهَرَمُ والعِلَل. ويقال: معناه آخر الشّباب محمودٌ مُمَجَّد، إذا حلّ الشّيب ذكر الشّباب فحمد، وذمّ الشّيب. قوله: «فيه نَلَذُّ» أي في الشّباب لذاذةٌ وطيبٌ، يقال رجلٌ لَذّ من قوم لُذّ، وقد لذّ الشيء لَذاذةً. و«الشِّيب» بكسر الشين، جمع أشيب وهو المبْيَضُّ الرّأس، وقد شاب رأسه شَيْباً وشِيبَةً فهو أشيبُ، على غير قياس، [٣٢٩] لأنّ هذا النّعت إنّما يكون من باب فَعِلَ يَفْعَلُ، مثل علِم يعلَمُ. والشَّيْب، بفتح الشين: وهو المشيب. قال الأصمعي: الشّيب بياض الشعر، والمشيب هو دخول الرجل في حدّ الشَّيْب.

٤- قوله: و«المَقامات» بفتح الميم جمع مَقامة، وهي المجلس، ويروى بضم الميم بمعنى الإقامة. و«الأندية» جمع نَدِيّ، وهو ما حول الدّار، وإنْ لم يكن مجلساً، ولكن أراد بالأندية المجالس. قوله: «تأويب» هو سير يوم إلى الليلة.

٥- قوله: «وكرّنا» الكرّ الرّجوع. و«إدراجها» آثارها. والمعنى: نردّها إذا رجعنا من غزونا في الطّريق الذي ذهبت فيه، يقال: رجع أدراجه إذا رجع في الطّريق الذي جاء منه. قوله: «رُجُعاً» بضمّتين جمع رَجيع، أي مهازيل ضامرة، يقال: فرسٌ رجيعُ سَفَرٍ ونَضْوُ سَفَرٍ وبِلْوُ سَفر وبِلْيُ سَفر.

قوله: «كُسّ السّنابك» بضم الكاف وتشديد السين المهملة وهو جمع أكسّ، وهو المتثلم الذي كسره طول السّير، وهو مأخوذ من قولهم: رجل «أكسُّ وامرأة كسّاء، وهما اللذان تحاتّت أسنانهما وقصُرت، والسّنابك مقاديم الحوافر، واحدها سنبك، و«البَدْء» الغارة [٣٣٠] الأولى، و«التّعقيب» الغارة الثانية.

٦- قوله: «والعاديات» هي الخيل، الواحد عادٍ، والأنثى عادية، والعادية أيضاً: الجماعة يَعْدُون على أرجلهم. قوله: «أسابي» بفتح الهمزة والسين المهملة، وبعد الألف باء موحدة مكسورة وياء مشددة: وهي الطرائق من كلّ شيء، الواحدة إسْباءة. قوله: «أنصاب تَرجيب» بالجيم أي كأنّ أعناقها حجارة تنصب ليذبح عليها، والترجيب: التعظيم.

٧- قوله: «مِنْ كُلِّ حَتٍّ» أي سَريع. قوله: «مُلْبَدُهُ» بضم الميم وسكون اللام وفتح الباء الموحدة والدال: أي موضع لبده، أراد: إذا ابتلّ من العَرَق صافي الأديم لحسن القيام عليه. وقوله: «يعبوب» أي طويل، ويقال: كريم، ويقال: كثير الجري، مشتق من عُباب البحر.

(١) انظر شرح التسهيل: ٥٩/٢، والتسهيل: ٦٧ .

٨- قوله: «بأسْفى» بالفاء وهو الخفيف الناصية. و«الأقنى» بالقاف والنون الذي في أنفه الحِديداب، و«السَّغِل» بفتح السين المهملة وكسر الغين المعجمة: وهو المضطرب الأعضاء. ويروى: «ولا صَقِل» بالقاف، ويروى: «ولا صَغِل» بالصاد والغين المعجمة. قوله: «يُعطى دَواء» صفة [٣٣١] لقوله: ولا سغل. قوله: «قَفِيّ السَّكْن» أضيف إلى الدواء[١]. والقفيّة الأثرة، يقال أقْفَيتُ الرَّجلَ بكذا وكذا إذا آثرته، والسَّكْن، بفتح السين: جمع ساكن. و«المزبُوب» من التَّربية، أراد أنه لا يُرْسَل مهملاً، ولكنه يُحْبس عند البيوت ويُصان ويُعطى قوتَ السَّكن كلّه.

٩- قوله: «أساوٍ» أي دفعات من الجري، ويروى: أساتٌ وأسابٌ أيضاً، شبّهها بكثرتها بانصباب الدَّلو بالماء في السُّهولة. و«الأثْعُوب» السائل، ومنه سُمّيَ المثعب، وهو الميزاب.

(الإعراب) قوله: «الشّباب» اسم إن، وخبره الجملة التي هي مبتدأ، وهي «تلذّ» وخبره هو قوله: «فيه». قوله: «الذي مجدٌ عواقِبُه» صفة للشباب، والذي: موصول، وصدر صلته محذوف، والتقدير: الذي هو مجدٌ عواقبُه، وهو مبتدأ، ومجدٌ عواقبه: خبره، وعواقبه: مرفوعٌ بالمجد، والمصدر يعمل عمل فعله، كما عرف في موضعه. [٣٣٢] قوله: «ولا لَذّات» كلمة «لا» لنفي الجنس، وقوله: «اللّذات» اسمه، والخبر محذوف تقديره: ولا لذّات حاصلة للشّيْب.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ولا لَذّات» حيث يجوز في «لَذّات» البناء على الفتح والكسر جميعاً، لأنَّ اسم «لا» إذا كان جمعاً بألف وتاء يجوز فيه الوجهان: البناء على الفتح والبناء على الكسر، والفتح أشهر، قاله ابن مالك[٢].

(٣٠٩) (ظه)

(فقامَ يَذُودُ النّاس عنها بِسَيْفِه ... وقال ألا لا مِن سَبيلٍ إلى هندِ)

أقول: هو من الطويل.

---

(١) قوله: (أضيف إلى الدواء) ليس بظاهر، فلينظر ما مراده.

(٢) يرى ابن مالك أن الفتح في كلمة (لذات) أولى من الكسر. انظر: التسهيل: ٦٧، وشرح التسهيل: ٢/ ٥٩.

٣٠٩- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٣٤، وأوضح المسالك: ٢/ ١٣، وكتاب العين: ٨/ ٣٥٢، وتهذيب اللغة: ١٥/ ٤٢٣، وتاج العروس (ألا)، (لا)، وتخليص الشواهد: ٣٩٦، والجنى الداني: ٢٩٢، والدرر: ١/ ٣١٧، وشرح الأشموني: ١/ ١٤٨، وشرح التسهيل: ٢/ ٥٤، وشرح التصريح: ١/ ٣٤٣، وشرح الكافية الشافية: ١/ ٥٢٢. ولسان العرب: ١٥/ ٤٣٤ (ألا)، ١٥/ ٤٦٨ (لا)، ومجالس ثعلب: ١٧٦، وهمع الهوامع: ١/ ١٤٦.

قوله: «يَذُودُ» أي يدفع، من ذادَ يَذُودُ ذَوْداً. قال تعالى: ﴿ٱمۡرَأَتَيۡنِ تَذُودَانِۖ﴾ [القصص: ٢٣] وأكثر ما يستعمل الذِّياد في الإبل والغنم.

قوله: «من سبيل» أي من طريق إلى هند، وهو اسم امرأة.

(الإعراب) قوله: «فقام» عطف على شيء قبله، وفيه ضمير مستتر فاعله. قوله: «يذُود النَّاسُ» جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت حالاً، [٣٣٣] وقد علم أنَّ المضارع المُثبت إذا وقع حالاً لا يحتاج إلى الواو. وقوله: «عنها» يتعلق بقوله: «يذود». وكذلك قوله: «بسيفه». قوله: «وقال» عطف على «قام». قوله: «ألا لا مِنْ سبيل» مقول القول. وألا: للتنبيه، ولا: لنفي الجنس، ومن: زائدة زيدت لإفادة استغراق الجنس. قوله: «سبيل» اسم «لا» وخبره محذوف، أي: لا سبيل حاصل أو موجود إلى هند.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «من سَبيل» حيث أبرزت فيه «من» الزّائدة لإفادة استغراق الجنس، وهذا يدلّ على أنَّ المفرد الذي يدخل عليه لا يُبْنى لتركبه مع «لا» كخمسة عشر، لأجل تضمنه معنى الحرف، وهو من الجنسية، ولهذا أبرزها الشاعر لأجل الضرورة، والضرورات ترد الأشياء إلى أولها.

(٣١٠) (ظه)

تَعَزَّ فلا إلْفَيْنِ بالعيشِ مُتِّعا ... ولكنْ لِوُرَّادِ المَنُونِ تَتَابُعُ

أقول: هذا أيضاً من الطويل.

قوله: «تَعَزَّ» أي تَسَلَّ وتصبَّر، من العزاء [٣٣٤] وهو الصّبر.

قوله: «إلْفَيْنِ» بكسر الهمزة تثنية إلْف، وهو الأليف من الألفة، يقال: إلْف وأليف، كخِل وخليل، وشِبْه وشبيه.

قوله: «لِوُرَّادِ المَنُون» أي الموت، والوُرَّاد، بضم الواو وتشديد الرّاء: جمع وارد. كقُوَّام جمع قائم وصُوّام جمع صائم، والمعنى: أنه لا يبقى أحدٌ بعدَ مَنْ مضى، ولكنْ يتبعُ بعضُهم بعضاً.

(الإعراب) قوله: «تَعَزَّ» فعل وفاعل وهو أنت المستتر فيه. قوله: «فلا إلْفَيْنِ» الفاء للتعليل، وكلمة «لا» نافية، و«إلْفَيْنِ» اسمه، وخبره قوله «مُتِّعا»، والباء في «بالعيش»

٣١٠- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٣٤، وأوضح المسالك: ٢/١٠، وتخليص الشواهد: ٣٩٥، والدرر: ١/٣١٧، وشرح الأشموني: ١/١٤٥، وشرح التسهيل: ٢/٥٥، وشرح التصريح: ١/ ٣٤٢، وشرح شذور الذهب: ٨٤، وهمع الهوامع: ١/١٤٦.

تتعلق بقوله: «متْعاً» قوله: «ولكنْ» استدراك، وبَطُل عملها لأجل سكون نونها. قوله: «التابع» مبتدأ، وخبره قوله: «لِوُرّاد المنون» مقدَّماً عليه.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «إلْفين» حيث جاءت بالياء والنون في حالة البناء الذي كان حقُّه في في الإعراب النصب، كما تقول: لا غُلامَيْن قائمان، ولا كاتبَيْن في الدار.

(٣١١) (ظه)

يُحشَرُ النَّاسُ لا بنينَ ولا آ　　باءَ إلاّ وقد عنتهم شؤون

أقول: هو من الخفيف.

قوله: «ولا آباء» جمع أبٍ، وقد وقع في أكثر النسخ: ولا أبناء، جمع ابن، وهو تحريف وتكرار لقوله: لا بنين.

[٣٣٥] قوله: «وقد عَنَتْهُم» أي أهمّتهم، ومنه الحديث: «مِنْ حُسْنِ إسلامِ المَرْءِ تركُه ما لا يَعْنيه»[1] وقرأ ابن مُحَيْصِن[2] والزُّهري[3]: ﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يَعْنِيهِ﴾[4] [عبس: ٣٧] بفتح الياء وبالمهملة، ووقع في بعض النسخ: «قد عَلَتْهُمْ» من العلوّ، وهو أيضاً تحريف. و«الشؤون» جمع شأن، وهو الخطب والأمر والحال. والبيت مأخوذ من معنى القراءة المذكورة، وأما قراءة الجماعة فمعناها: يغنيه عن النظر في شأن غيره.

(الإعراب) قوله: «يُحشَرُ» على صيغة المجهول. و«الناس» مفعوله قد ناب عن الفاعل، والمعنى: يَحْشُر اللهُ النّاسَ، أي يجمعهم يومَ القيامة للعدل والفصل، وحُذف الفاعل للضرورة مع شهرته وتعيُّنه لذلك. قوله: «لا بنينَ» حال، ولم يحتج إلى الواو كما في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ﴾ [الرعد: ٤١]. و«لا» لنفي الجنس. وقوله: «بنين» اسمه، وخبره محذوف. [٣٣٦] أي: لا بنينَ حاصلون أو موجودون. قوله: «ولا آباء» عطف عليه، أي: ولا آباء حاصلون.

٣١١- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٣٤، وأوضح المسالك: ٢/١١، وتخليص الشواهد: ٣٩٦، والدرر: ١/٣١٨، وشرح الأشموني: ١/١٥٠، وشرح التسهيل: ٢/٥٥، وشرح التصريح: ١/٣٤٢، وشرح شذور الذهب: ٨٤، وهمع الهوامع: ١/١٤٦.

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك.

(٢) ابن محيصن: محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي بالولاء، أبو حفص المكي (... - ١٢٣هـ): مقرئ أهل مكة بعد ابن كثير، وأعلم قرائها بالعربية. انفرد بحروف خالف فيها المصحف. (الأعلام: ٦/١٨٩).

(٣) الزهري: محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري القرشي (٥٨-١٢٤هـ): أول من دون الحديث، وأحد أكابر الحفاظ والفقهاء. تابعي من أهل المدينة. (الأعلام: ٧/٩٧).

(٤) الرسم المصحفي (يُغْنِيه)، انظر القراءة المستشهد بها في الإتحاف: ٤٣٣، ومعاني الفراء: ٢/٢٣٨، والمحتسب: ٢/٣٥٣.

قوله: «إلاّ» استثناء مفرّغ، والمستثنى حال، والحالان متداخلتان لا مترادفتان. ويقال: «لا» زائدة، و«قد عَنَتْهُم شُؤون» جملة حالية[1]. ويقال: الواو زائدة لتأكيد الصّفة بالموصوف، لأن قوله: «عَنَتْهُم شُؤون» صفة للناس. وقد قال الزّمخشري في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ﴾ [الحجر: ٤] جملة وقعت صفة لقرية، وتوسط الواو لتوكيد الصفة بالموصوف كما في الحال، وبهذا يرد على ابن مالك حيث قال: «إلاّ» لا تقع بين موصوف وصفته، لأنهما كشيء واحد.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «لا بنين» حيث بُنيَ على الياء لكونه مجموعاً على حدّ مثناه، وذلك كما يُبنى في جمع التكسير على الفتح.

(٣١٢) (هـ)

وما هجرتُكِ حتّى قُلتِ مُعلِنَةً ... لا ناقةٌ لي في هذا ولا جملُ

أقول: قائله هو الرّاعي عُبَيْدُ بن حُصَيْن. وهو من قصيدة لامية، وأولها هو قوله[2]:

١- قالَتْ سُلَيْمَى أتَثْوِي أنتَ أمْ تَغِلُ ... وقَدْ يُنْسِيكَ بَعْضَ الحاجَةِ الكَسَلُ

٢-[٣٣٧] فقلتُ ما أنا ممَّنْ لا يُوافِقُني ... ولا ثَوائي إلاّ رَيْثَ أرْتَحِلُ

٣- أمَّلْتُ خَيْرَكِ هَلْ تأتي مَواعِدُهُ ... واليَوْمَ قَصَّرَ عَنْ تِلْقائِكِ الأمَلُ

٤- وما هَجَرْتُكِ حَتَّى قُلْتِ مُعْلِنَةً ... لا ناقَةٌ لي في هذا ولا جَمَلُ

وهي من البسيط.

١- قوله: «أتثوي» أي أتقيم، من الثّواء وهو الإقامة. قوله: «أم تَغِل» من وَغَل في السير، وأوغل: إذا جَدَّ فيه، وأصل تَغِلُ تَوْغِلُ، كَتَعِدُ أصله تَوْعِدُ، فحذفت الواو تبعاً لحذفها في يَعِدُ بالياء آخر الحروف لوقوعها بين الياء والكسر.

٢- ومعنى البيت الثاني: مَنْ لا يُوافِقُني فليسَ مِنّي ولا أنا منه، وليس ثَوائي عنده إلاّ قَدْرَ ما ارتحل عنه.

---

(١) أنكر الأزهري في شرح التصريح: ١/ ٣٤٣ أن تكون هذه الجملة حالاً، وقال: (لأن واو الحال لا تدخل على الماضي التالي «إلا» كما قال الموضح في باب الحال)، وانظر: أوضح المسالك: ٢/ ٣٥٣، والدرر: ١/ ٣١٩.

٣١٢- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٢/ ١٥، وللراعي النميري في ديوانه: ١٩٨، وتخليص الشواهد: ٤٠٥، وشرح التصريح: ١/ ٣٤٥، وشرح المفصل: ٢/ ١١١، ١١٣، والكتاب: ٢/ ٢٩٥، ولسان العرب: ١٥/ ٢٥٤ (لقا)، ومجالس ثعلب: ٣٥، وبلا نسبة في الأصول: ١/ ٣٩٤، وشرح الأشموني: ١/ ١٥٢، واللمع: ١٢٨.

(٢) ديوانه: ١٩٧.

٣- قوله: «عنْ تِلقَائِكِ» التِّلقاء، بكسر التاء المثناة من فوق: مصدر بمعنى اللقاء، وكُلُّ مصدر هكذا فهو مفتوح التاء، كالتَّحوال والتَّطواف، إلاَّ التِّلقاء والتِّبيان، وأما التِّلقاء في قوله تعالى: ﴿تِلْقَآءَ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ﴾ [الأعراف: ٤٧] فظرف لا مصدر.

٤- قوله: «ما هجرْتُك» من الهِجْران، ويروى: وما صَرَمْتُك، أي قطعْتُ حبْل وُدِّك حتَّى تبرّأتِ [٣٣٨] منّي معلنةً بذلك. قوله: «لا ناقةٌ لي» إلى آخره، قول المرأة، ولكنه مثلٌ ضربه لبراءتها منه، وهو مثل مشهور في هذا المعنى[١].

(الإعراب) قوله: «وما هجرْتُك» الواو: للعطف، وما: للنفي، وهجرْتُك: جملة من الفعل والفاعل والمفعول. قوله: «حتى قلتِ مُعْلِنةً» حتى: للغاية، وقلتِ: جملة في محل الرفع[٢]، لأنه سبب عمّا قبله، وذلك لأن قولها «لا ناقة لي في هذا ولا جمل» سبب للهجران. وقوله: «معلنةً» نصب على الحال من الضمير الذي في قلت. قوله: «لا ناقة» إلى آخره مقول القول. قوله: «لا ناقةٌ» مرفوع لأنه اسم «لا» التي بمعنى ليس. وقوله: «في هذا» خبره. وقوله: «لي» جار ومجرور في محل الرافع لأنه صفة لناقة.

قوله: «ولا جمل» فيه حذف، والتقدير: ولا جملٌ لي في هذا، وموضع الخبر نصب أو رفع على تقدير: «لا» عاملة عمل ليس، أو ملغاة لتكرارها، وكون الرفع في النكرة بالابتداء أقْيس من كونه بلا، لأن الكلام جواب لمن قال: ألك ناقةٌ فيه أو جملٌ؟ [٣٣٩] والرفع على ذلك بالابتداء، والخبر واجب. والأصل تناسب الجواب والمجاب.

(الاستشهاد فيه) في قوله «لا ناقةٌ لي ولا جملٌ» وذلك أنَّ «لا» لمّا كُرِّرت أُعْملت عمل ليس كما في قوله تعالى: ﴿لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ﴾[٣] [البقرة: ٢٥٤] في قراءة غير ابن كثير[٤] وأبي عمرو.

(٣١٣) (ظهع)

(هـذا وجـدِّكـم الـصَّـغـارُ بـعَـيْـنِـه ... لا أُمَّ لـــــي إنْ كـــــان ذاك ولا أبُ)

---

(١) المثل في المستقصى: ٢/ ٢٦٧، وفصل المقال: ٣٨٨، ومجمع الأمثال: ٢/ ٢٢٠، وجمهرة الأمثال: ٢/ ٣٩١، وكتاب الأمثال لابن سلام: ٢٧٥.

(٢) في حاشية الأصل: (قول العيني: في محل الرفع، في نسخة: «في محل النصب»، وعلى كل فليس بظاهر، وقوله: «لأنه سبب» إلخ، ليس بظاهر أيضاً، ولعل هذه العبارة سبق قلم).

(٣) هذه قراءة الرسم المصحفي، وقرأها ابن كثير وأبو عمرو: (لا بيعَ فيه ولا خلةَ)، انظر: الإتحاف: ١٣٥، والنشر: ٢/ ٢١١.

(٤) ابن كثير: عبد الله بن كثير الداري المكي (٤٥-١٢٠هـ): أحد القراء السبعة، كان قاضي الجماعة بمكة، وهو فارسي الأصل. (الأعلام: ٤/ ١١٥).

٣١٣- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٣٦، وأوضح المسالك: ٢/ ١٦، وشرح ابن عقيل: ١/ ٤٠١، ولرجل من مذحج في الكتاب: ٢/ ٢٩٢، ولضمرة بن جابر في خزانة الأدب: ٢/ ٣٨، ٤٠، ولرجل من مذحج أو لضمرة بن ضمرة أو لهمام أخي جساس ابني مرة في تخليص الشواهد: ٤٠٥، ولرجل من مذحج أو لهمام بن مرة في شرح شواهد الإيضاح: ٢٠٩، ولرجل من بني عبد مناف أو=

أقول: قائله هو رجل من مذحج كذا قال سيبويه في كتابه[١]، وذكر أبو رياش[٢] أن قائله هَمَّامُ بن مُرَّة[٣] أخو جسّاس بن مُرَّة[٤]: قاتل كُلَيْب[٥]، وزعم ابن الأعرابي أنه لرجل من بني عبد مناف قبل الإسلام بخمسمائة عام. وقال الحاتمي[٦]: هو لابن أحمر. وقال الأصفهاني: هو لضُمَيْرَة بن ضَمْرَة[٧]، ويشكل عليه نداؤه ضمرة في أول بيت من القصيدة كما يأتي الآن. وقال بعضهم: إنه من الشعر القديم جداً، وكان لقائل هذا الشعر أخٌ يُسمّى جُنْدُباً، وكان أبوه وأهله يُؤْثِرونه عليه ويفضِّلُونه، فأَنِفَ من ذلك، وقال هذا. وهو من قصيدة بائية، وأولها هو قوله[٨]:

١- يا ضَمْيرُ أَخْبِرْني ولستَ بكاذبٍ وأَخُوكَ نافِعُكَ الذي لا يَكْذِبُ

= لابن أحمر أو لضمرة بن ضمرة أو لرجل من مذحج أو لهمام بن مرة أو لرجل من بني عبد مناة في الدرر: ٢/ ٤٧٦، ولهني بن أحمر أو لزرافة الباهلي في لسان العرب: ٦/ ٦١ (حيس)، وتاج العروس: ١٥/ ٥٦٩ (حيس)، ولرجل من مذحج أو لهمام بن مرة أو لرجل من بني عبد مناة أو لابن أحمر أو لضمرة بن ضمرة في شرح التصريح: ١/ ٣٤٥، ولابن أحمر في المؤتلف والمختلف: ٣٨، ولرجل من مذحج أو لهمام أخي جساس بن مرة أو لضمرة بن ضمرة أو لابن أحمر في شرح شواهد المغني: ٩٢١، ولهمام بن مرة في الحماسة الشجرية: ١/ ٢٥٦، ولعامر بن جوين الطائي أو لمنقذ ابن مرة الكناني في حماسة البحتري: ٧٨، ولرجل من بني عبد مناة بن كنانة في سمط اللآلي: ٢٨٨، وبلا نسبة في الارتشاف: ٢/ ١٧٣، والأصول: ١/ ٣٨٦، وجواهر الأدب: ٢٤١، ٢٤٥، والأشباه والنظائر: ٤/ ١٦٢، وأمالي ابن الحاجب: ٥٩٣، ٨٤٧، ورصف المباني: ٢٦٧، وشرح الأشموني: ١٥١، وشرح المفصل: ٢/ ٢٩٢، وكتاب اللامات: ١٠٦، واللمع في العربية: ١٢٩، ومغني اللبيب: ٥٥٨، والمقتضب: ٤/ ٣٧١، وهمع الهوامع: ٢/ ١٤٤، وانظر حاشية ما سيأتي من أبيات سيذكرها العيني.

(١) الكتاب: ٢/ ٢٩٢.

(٢) إبراهيم بن أبي هاشم، أحمد أبو رياش الشيباني، من حفّاظ اللغة، ومن رواة الأدب، توفي سنة ٣٤٩هـ. (بغية الوعاة: ١/ ٤٠٩).

(٣) همّام بن مرة بن ذهل بن شيبان (...-...) جدّ جاهلي، من سادات بني شيبان، له شعر وأخبار، قتله ناشرة بن أغوات يوم الواردات من أيام حرب البسوس. (الأعلام: ٨/ ٩٤).

(٤) جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان (...- نحو ٨٥ ق هـ): شجاع، شاعر، من أمراء العرب في الجاهلية، شعره قليل، وهو الذي قتل كليب وائل، فكان سبباً لنشوب حرب طاحنة بين بكر وتغلب دامت أربعين سنة، قتل جساس في أواخرها. (الأعلام: ٢/ ١١٩).

(٥) كليب بن ربيعة بن الحارث بن مرة التغلبي الوائلي (نحو ١٨٥-١٣٥ ق هـ): سيد الحيّين بكر وتغلب في الجاهلية، ومن الشجعان الأبطال، وأحد من تشبهوا بالملوك في امتداد السلطة. (الأعلام: ٥/ ٢٣٢).

(٦) الحاتمي: محمد بن الحسن بن المظفر الحاتمي (...-٣٨٨هـ): أديب نقادة، من أهل بغداد، له: الرسالة الحاتمية، وحلية المحاضرة، وسر الصناعة، وغير ذلك. (الأعلام: ٦/ ٨٢).

(٧) في الدرر: ٢/ ٤٧٦ نقلاً عن العيني: (ونسبه الأصفهاني إلى ضمرة بن ضمرة).

(٨) الأبيات لهُنَيّ بن أحمر أو لزرافة الباهلي في لسان العرب: ٦/ ٦١ (حيس)، وتاج العروس: ١٥/ ٥٦٩ (حيس)، ولهني بن أحمر الكناني في معجم الشعراء: ٥٧٢، وله أو لفرعل الطائي في الحماسة البصرية: ١/ ١٣-١٤، ولعامر بن جوين الطائي أو لمنقذ بن مرة الكناني في حماسة البحتري: ٧٨، ولهمام بن مرة في الحماسة الشجرية، وبلا نسبة في ذيل الأمالي: ٨٤-٨٥، وعيون الأخبار: ٣/ ١٨-١٩، وانظر سمط اللآلي: ٢٨٨.

٢- أمِنَ السَّوِيَّةِ أنْ إذا استَغْنَيْتُمُ وأمِنْتُمُ فأنا البعيدُ الأَخْيَبُ [٣٤٠]
٣- وإذا الشَّدائِدُ بالشَّدائِدِ مَرَّةً أشْجَتْكُمُ فأنا الحبيبُ الأقرَبُ
٤- ولِجُنْدُبٍ سَهْلُ البلادِ وعَذْبُها وَليَ المُلاَّحُ وحَزْنُهُنَّ المُجْدِبُ
٥- وإذا تكونُ كَريهةٌ أُدْعى لها وإذا يُحاسُ الحَيْسُ يُدْعى جُنْدُبُ
٦- عَجَباً لِتِلْكَ قَضِيَّةٌ وإقامَتي فيكُمْ على تلكَ القَضِيَّةِ أعْجَبُ
٧- هذا وجدِّكم الصَّغارُ بِعَيْنِهِ لا أُمَّ لي إنْ كانَ ذاكَ ولا أبُ

وهي من الكامل.

١- وقوله: «يا ضمر» أراد يا ضمرةُ مرخَّم. قوله: «ولستَ بكاذبٍ» ويروى: «فلستَ بصادقٍ»، وكلتا الرّوايتين في الذيل[1].

٢- قوله: «أَمِنَ السَّوِيَّةِ أنْ إذا اسْتَغْنَيْتُمْ» ويروى:

.... أن إذا أخْصَبْتُم ....

وكذا روى الرِّياشي.

٣- قوله: «أشْجَتْكُم» من أشجاه يُشْجِيه إشْجاءً إذا غصَّه.

٤- قوله: «ولجُنْدُب سَهْلُ البلادِ وعَذْبُها»، ويروى:

ولِمَا لكُم أنُفُ البلادِ ورِعْيُها ....[2]

وأراد بالمال هنا الإبل. والأُنُف ما لم يُرْعَ من النَّبت. والرِّعي: المرعى.

قوله: «ولي المُلاَّح» بضم الميم وتشديد اللام: وهو نبات الحَمْض، ولكنه [٣٤١] بالتخفيف ههنا للضرورة. وقيل لا ضرورة فيه، لأن التخفيف أيضاً لغة. و«الحَزْنُ» ما حَزَنَ من الأرض وفيها غلاظة. و«المُجْدِب» ما أجْدَب من الجَدْب، وهو نقيض الخِصْب. ويروى الشطر الثاني:

.... ولنا الثِّمادُ ورِعيُهُنَّ المُجْدِبُ[3]

والثماد: جمع ثمد وهو القليل.

٥- قوله: «وإذا يُحاس الحَيْس» بفتح الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره سين مهملة: وهو تَمْرٌ يخلط بسمن وأقط، ثم يُدْلَك حتى يختلط.

---

(١) يقصد ذيل الأمالي: ٨٤، ورواية صدر البيت فيه: (أأخَيَّ أخبرني ولست بصادقي).
وفي معجم الشعراء ٤٧٢: (يا ضمر خبّرني ولست بفاعلٍ).
وفي عيون الأخبار ٣/ ١٨: (يا ضمر أخبرني ولست بمخبري).

(٢) في عيون الأخبار: (ولما لكم طيب البلاد ورعيها).
وفي الحماسة البصرية: (ألمالكٍ خصب البلاد ورعيها).

(٣) هذه رواية عيون الأخبار: ٢/ ١٨، والحماسة البصرية: ١/ ١٤، ولكن فيهما (ولي) مكان (ولنا).

٧- قوله: «هذا» إشارة إلى ما ذكر من قوله: «وإذا تكون كريهة» إلخ، يعني: وإذا كانت شِدَّةٌ دَعَوني لعلمهم أني أُغْني عنهم، وإذا كان رَخاءٌ دَعُوا جندباً فهذا عين الهوان، فإن رضيت به فليس لي أم ولا أب معروفان، بل أنا حينئذٍ لقيط.

قوله: «وجدِّكم» ويروى «لَعَمْرُكم» وهكذا هو في نسخة ابن الناظم[1]، وهو بفتح العين، يستعمل في القَسَم، من عَمِر الرَّجلُ، بكسر الميم، يَعْمَر عَمْراً وعُمْراً بفتح العين وضمها، على غير قياس، لأن قياسَ مصدره [٣٤٢] التحريك، أي عاش زماناً طويلاً، ولا يستعمل في القسم إلاّ مفتوحَ العين واللام فيه للتأكيد.

قوله: «وجَدِّكم» الواو للقسم، والمعنى: وحَقِّ حَظِّكُم وبَخْتِكم وسَعْدِكُم. و«الصَّغار» بفتح الصاد: بمعنى الذُّلِّ والهوان.

(الإعراب) قوله: «هذا» مبتدأ. وقوله: «الصَّغار» خبره. قوله: «وجَدِّكم» كلام إضافي معترض بين المبتدأ والخبر، وكذا قوله: لعَمْرُكُم» وهو مبتدأ وخبره محذوف وجوباً، أي لعمرُكم قَسَمي أو يَميني، واللام فيه لام الابتداء للتأكيد، فهذا إنَّما يرفع عند وجود اللام، وإذا لم تكن اللام ينصب نصب المصادر، تقول: عمرَ الله ما فعلتُ كذا، وعمرَكَ الله ما فعلتُ كذا. قوله: «بعينه» تأكيد للصَّغار، والباء فيه زائدة، ويقال: إنَّ قوله «بعينه» في موضع الحال، أي هذا الصَّغار حقاً. قوله: «لا أمَّ لي» كلمة «لا» نافية، و«أمّ» اسمها. و«لي» خبرها. وفي الحقيقة الخبر محذوف تقديره: لا أمّ موجودة لي.

قوله: «إن كان [٣٤٣] ذاك» إن: للشرط، وكان: تامة فعل الشرط، وذاك: فاعله وهو إشارة إلى الأمر الذي استجلب له الصَّغار. وقال ابن يسعُون: تقديره: إنْ كان رضا ذاك أو احتمال ذاك لا بدّ من تقدير نحو هذا المضاف ليصحّ المعنى، لأنه إنَّما اشْتُرط أنَّه لا يرضى بذلك الخسف الذي يرام منه، واعترض بهذا الشرط بين المعطوف والمعطوف عليه، وهو كثير، وحذف جواب الشرط لدلالة الجمل عليه وإغنائها عنه، وهذا كثير أيضاً. قوله: «ولا أب» عطف عل محل اسم «لا» المتقدمة.

وفيه الاستشهاد، حيث جاء مرفوعاً على جعل «لا» بمعنى «ليس» ويكون معطوفاً على محل اسم «لا» في قوله: «لا أمّ لي» لأن المحل مرفوع.

(٣١٤) (هـ)

(بـأيِّ بـلاءٍ يـا نُـمَـيْـرُ بْـنَ عَـامِـرٍ وأنـتـم ذُنـابـى لا يَـدَيْـنِ ولا صَـدْرُ)

---

(١) شرح ابن الناظم: ١٣٦، وكذلك هي رواية لسان العرب: ٦/ ٦١ (حبس)، وتاج العروس: ١٥/ ٥٦٩ (حبس)، والحماسة البصرية: ١/ ١٤، وعيون الأخبار: ٣/ ١٩.

٣١٤- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٢/ ١٧، ولجرير في ديوانه: ١/ ١٧٩، وشرح التصريح: ١/ ٣٤٦.

أقول: قائله هو جرير بنُ عَطيَّة الخَطَفى، وهو من الطويل من قصيدة يهجو بها جرير نُمَير بنَ عامر بن صَعْصَعَةَ بن مُعاوية بن بكر بن هوازن. ونمير أبو قبيلة [٣٤٤] من قَيس، وهو قَيسُ عَيْلان. وهذا كقوله الآخر في بني نُمير(١): [الوافر]

فَغُضَّ الطَّرْفَ إنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ ... فَلا كَعْبَاً بَلَغْتَ ولا كِلابَا

ولَوْ وُضِعَتْ فِقاحُ بَنِي نُمَيْرٍ ... على خُبْثِ الحَدِيدِ إذاً لَذَابَا

قوله: «ذُنابَى» بضم الذَّال المعجمة وتخفيف النون وبعد الألف باء موحدة: وهو ذَنَبُ الطّائر، وهو أكثر من الذَّنَب، وفي جَناح الطَّير أربع ذُنَابَى بعد الخوافي، والذُّنابى الأتباع أيضاً، وقال الفرّاء: الذُّنابى شبه المخاط يقع من أنوف الإبل.

(الإعراب) قوله: «بأيّ بلاء» الباء: يتعلق بمحذوف، وأي: للاستفهام، والتقدير: بأيّ مصيبة تفتخرون على النَّاس يا نُميْرَ بن عامر، أو بأي مُصيبة تتقدَّمُون على الناس، والحال أنتم كذا وكذا. ولفظة البلاء تستعمل في الخير والشر، قال الجوهري: البلاء الاختبار، يكون بالخير والشر، يقال: أبلاه الله بَلاءً حَسَناً، وأبليته معروفاً. وقال الأحمر: نزلتْ بَلاءِ على الكفَّار، مثل قَطام، يحكيه عن العرب [٣٤٥] أي: نزلت عليهم مُصيبة.

قوله: «يا» حرف نداء. و«نميرُ بن عامر» منادى مبني على الفتح، والابن بني أيضاً على الفتح، وذلك لأنّ الابن الموصوف به المنادى المفرد المعرفة إذا وقع بين علمين كان حقّهُ أن يُبنَى على الفتح لأنهما بمنزلة شيء واحد، كَحَضْرَمَوْت، وذلك لأن الابن لا ينفكُ عن الأب، كما أنه لا ينفكُ عن الابن، فكان صفةً لازمةً له، والصفة والموصوف من حيث المعنى بمنزلة شيءٍ واحد، وإذا تنزلا منزلة شيء واحد، أُتبعت حركة المنادى حركة الابن، ولم يعكس، لأنّ الحركة التي استحقَّها الابن حالة الانفراد كانت إعرابية، وهو النصب لكونه مضافاً، وحركة المنادى الضم، وهي بنائية، وإتباع الحركة البنائية أولى لكون الإعرابية أقوى.

قوله: «وأنتم» مبتدأ، و«ذُنابَى» خبره، والجملة حالية. قوله: «لا يَدَيْن» كلمة «لا» للنفي و«يدين» اسمها مبني، وخبرها محذوف.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ولا صدر» برفع الراء عطفاً على محل «لا» مع المنفي، وقد عُلم أنّ في موضع تكرير «لا» مع المفرد يجوز خمسة أوجه: الأوّل فتحهما، وهو الأصل، والثاني: [٣٤٦] رفعهما، والثالث: فتح الأول ورفع الثاني، كما في البيت المذكور، والرابع عكس الثالث، والخامس فتح الأول ونصب الثاني.

---

(١) ديوان جرير ٨٢٠-٨٢١، وهما البيتان (٦١، ٧٩).

(٣١٥) (ظهع)

(فَلا لَغْوٌ ولا تأثِيمَ فيها   وما فاهوا به أبداً مُقيمُ)

أقول: قائله هو أميّةُ بن أبي الصَّلت. وهو من قصيدة يذكر فيها أوصاف الجنّة وأهلَها وأحوالَ يَوْم القيامة وأهلَها، وأولُها هو قوله[1]:

١- سَلامَكَ رَبَّنا في كلِّ فَجْرٍ   بَرِيئاً ما تَليقُ بِكَ الذُّمُومُ

٢- عِبَادُكَ يُخْطِئونَ وأنتَ رَبٌّ   بِكَفَّيْكَ المَنَايا والحُتُومُ

٣- غَدَاةَ يقولُ بَعْضُهم لِبَعْضٍ   ألا يا لَيْتَ أمَّكُمُ عَقِيمُ

٤- فلا تَدْنُو جَهَنَّمُ من بريءٍ   ولا عَدْنٌ يَحُلُّ بها الأثِيمُ

٥- ونَخْلٌ ساقِطُ القِنْوَانِ فيه   خِلالَ أُصُولِه رُطَبٌ قَمِيمُ

٦- وتُفَّاحٌ ورُمَّانٌ وتِينٌ   وماءٌ باردٌ عَذْبٌ سَلِيمُ

٧- وحُورٌ لا يَرَيْنَ الشَّمْسَ فيها   على صُوَرِ الدُّمَى فيها سُهُومُ [٣٤٧]

٨- نَواعِمُ في الأرائِكِ قاصِراتٌ   فَهُنَّ عَقَائِلٌ وهُمُ قُرُومُ

٩- على سُرُرٍ تُرَى مُتَقابِلاتٍ   ألا ثَمَّ النَّضارَةُ والنَّعيمُ

١٠- عليهِمْ سُنْدُسٌ وجيادُ رَيْطٍ   ودِيباجٌ يُرى فيهم قُتُومُ

١١- وتَحْتَهُمُ نَمارِقُ من دِمَقْسٍ   ولا أحَدٌ يُرَى فيهم سَؤُومُ

١٢- ولا لَغْوٌ ولا تأثِيمَ فيها   ولا حَيْنٌ ولا فيها مُلِيمُ

١٣- وفيها لَحْمُ ساهِرَةٍ وبَحْرٍ   وما فاهوا به لَهُمُ مُقِيمُ

وهي من الوافر، وفيه العَصْب والقَطْف.

١- قوله: «سلامَكَ» بالنصب، أي سلمت يا ربّنا. قوله: «بريئاً» حال مؤكدة لعاملها، مثل ولّى مُدبِراً. قوله: «ما تليق بك الذّموم» جمع ذَمّ، وأنشده النّحويّون: ما تَغَنَّثُكَ الذّموم. على ما يأتي في الكتاب[2]، بفتح التاء المثناة من فوق والغين المعجمة والنون المشددة والثاء المثلثة، أي ما تلتصق بك، وأصله ما تَتَغَنَّثُكَ، فحذفت التاء الثانية.

٣١٥- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٣٦، وأوضح المسالك: ٢/ ١٩، وشرح ابن عقيل: ١/ ٤٠٣، ولأمية بن أبي الصلت في ديوانه: ٤٧٧، وتخليص الشواهد: ٤٠٦، ٤١١، والدرر: ٢/ ٤٧٨، وشرح التصريح: ١/ ٣٤٦، ولسان العرب: ١٢/ ٦ (أثم)، وبلا نسبة في الارتشاف: ٢/ ١٦٥، وجواهر الأدب: ٩٣، ٢٤٥، وخزانة الأدب: ٤/ ٤٩٤، وسر صناعة الإعراب: ١/ ٤١٥، وشرح الأشموني: ١/ ١٥٢، وشرح شذور الذهب: ٨٨، ولسان العرب: ١٣/ ٥٢٦ (فوه)، واللمع: ١٢٩، وهمع الهوامع: ٢/ ١٤٤ .

(١) ديوانه: ٤٧٤-٤٧٧، ٤٨٠-٤٨٢ .

(٢) انظره في الجزء الثالث من هذا الكتاب ص١٨٣ .

٣- قوله: «المنايا» جمع مَنيّة، وهي الموت. و«الحُتُوم» [٣٤٨] جمع حَتْم، وهو القضاء.

٤- قوله: «ولا عَذن» أراد به جنَّة عَدْن.

٥- قوله: «القِنْوان» بكسر القاف: جمع قِنْو، وهو العِذْق، ويجمع على أقناء أيضاً. قوله: «قَميم» بفتح القاف وكسر الميم: ومعناه المجموع المكبوس.

٧- قوله: «سُهُوم» بضم السين المهملة: وهو الضُمور وقلّة لحم الوجه.

٨- و«الأرائك» السُّرَر عليها الحجال. و«العقائل» الخيار، جمع عَقِيلَة. و«القُرُوم» بضم القاف جمع قَرْم وهو الفحل.

١٠- و«الرَّيْط» بفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف: جمع رَيْطَة، وهي المُلاءة إذا كانت قطعة واحدة ولم تكن لِفْقَتَيْن. قوله: «قُتُومُ» بضم القاف والتاء المثناة من فوق: من القُتْمَة بالضم، وهو لوْن في غُبْرَة وحُمْرَة.

١١- و«النَّمارِق» جمع نُمرقة، بضم النون، وهي الوسادة الصغيرة، . وحكى يعقوب كسر النون. و«الدِّمقس» بكسر الدال وفتح الميم وسكون القاف وفي آخره سين مهملة: وهو الإبرسيم. قوله: «سَؤُوم» بفتح السين المهملة وكسر الهمزة وهو من السآمة وهي الملالة.

١٢- قوله: «ولا لَغْوٌ» وهو القول الباطل. و«التَّأثيم» من أثّمته إذا قلت له أثِمْتَ، والمعنى: ليس في الجنة قولٌ باطلٌ ولا شيء [٣٤٩] فيه إثم، حتى يقال لفاعله قد أثمتَ. وقال ابن سيده: يجوز أن يكون التَّأثيم مصدر أثِمَ، ولم أسمع به، ويجوز أن يكون اسماً كما ذهب إليه سيبويه في التثبيت والتمتين، ثم قال: وقال أميّة بن أبي الصّلت: فلا لَغْوٌ إلى آخره. قوله: «ولا فيها مُليم» أي آتٍ ما يُلامُ عليه.

١٣- قوله: «وفيها لحمُ ساهِرة» أي وفي الجنة لحم ساهرة. و«بحر» أي لحم برٍّ وبحر. و«الساهرةُ» أرضٌ يُجدِّدُها الله تعالى يومَ القيامة، وقال المفسّرون في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ﴾ [النازعات: ١٤] أي: وجه الأرض، ثم أنشدوا هذا البيت. ومن الغريب قول قتادة[1] السّاهرة جهنّم، لأنها لا نَوْمَ فيها، ويُروى:

وفيها لحمُ ساهِرَةٍ وطيرٍ ....

والبيتان الأخيران كما تراهما مثبتان في ديوان أميّة، وهكذا رواهما أهل اللغة

(١) قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز، أبو الخطاب السدوسي البصري (٦١-١١٨هـ): مفسر حافظ ضرير أكمه، كان مع علمه بالحديث رأساً في العربية ومفردات اللغة وأيام العرب والنسب. (الأعلام: ٥/ ١٨٩).

والشعر وأهل التفسير أيضاً، وأمَّا النَّحويُّون فإنهم حرَّفوهما. [٣٥٠] وركبوا صدر بيت على عجز آخر كما ترى.

(الإعراب) قوله: «فلا لَغْوٌ» الفاء للعطف، والأصح ولا لغو بالواو. وكلمة «لا» لنفي الجنس، ولكنها أُلغيت وأُعملت عمل ليس. وقوله: «لغو» بالرفع اسمه، وخبره قوله: «فيها»، ومذهب سيبويه أنَّ «فيها» خبر للغو، ولقوله: ولا تأثيم، لأنَّ العامل عنده في خبر «لا» هو الابتداء، ومن جعل «لا» عاملة في الخبر أضمر خبر أحدهما، لئلا يلزم من جعله خبراً لهما، أعني فيها إعمال عاملين أحدهما معنوي والآخر لفظي في شيء واحد. وقال الزركشي في شرح مقدمة ابن الحاجب: و«فيها» في قوله: «لا لغوٌ ولا تأثيم» خبر لهما عند سيبويه، ولأحدهما عند غيره. والآخر محذوف. قوله: «ولا تأثيم» مبني على الفتح، وإنَّما لم يجز نصبه بعد رفع الأوَّل لأن «لا» النافية إنْ أعملتها إعمال إنَّ وجب في الاسم بعدها البناء على الفتح لأنه مفرد، وإن لم تعملها وجب رفعه لعدم نصب المعطوف عليه لفظاً [٣٥١] ومحلاً. قوله: «وما» مبتدأ موصول، و«فاهوا به» جملة صلته. وقوله: «أبداً» نصب على الظرف. وقوله: «مقيم» خبر المبتدأ.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «فلا لغوٌ ولا تأثيم فيها» حيث أُلغيت «لا» الأولى ورفع الاسم بعدها، وجاء في الثاني وهو قوله: «ولا تأثيم» الفتح على إعمال «لا» الثانية، كما بيناه.

(٣١٦) (ظهع)

(لا نَسَبَ اليومَ ولا خُلَّةً اتَّسَعَ الخَرْقُ على الرَّاقِعِ)

أقول: قائله هو أنسُ بنُ عبَّاس بن مِرْدَاس السُّلمي. ويقال: قائله هو أبو عامر جدُّ العبَّاس بن مرداس، وبعده[1]:

٣١٦- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٣٥، وأوضح المسالك: ٢/ ٢٠، وشرح ابن عقيل: ١/ ٤٠٠، ولأنس بن العباس بن مرداس في تخليص الشواهد: ٤٠٥، والدرر: ٦/ ٤٧٦، ٥٧٣، وشرح التصريح: ١/ ٣٤٧، وشرح شواهد المغني: ٢/ ٦٠١، والكتاب: ٢/ ٢٨٥، ٣٠٩، ولسان العرب: ٥/ ١١٥ (قمر)، ١٠/ ٢٣٨ (عتق)، وله أو لسلامان بن قضاعة في شرح أبيات سيبويه: ١/ ٥٨٣، ٥٨٧، ولأبي عامر جد العباس بن مرداس في ذيل سمط اللآلي: ٣٧، ولابن حُمام الأزدي في جمهرة الأمثال: ١/ ١٦٠، وبلا نسبة في الارتشاف: ٢/ ١٧٢، والأصول: ١/ ٤٠٣، وأمالي ابن الحاجب: ١/ ٤٢١، وشرح الأشموني: ١/ ١٥١، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٧٥، ٩٦٧، وشرح شذور الذهب: ٨٧، وشرح المفصل: ٢/ ١٠١، ١٣٥، ٩/ ١٣٨، واللمع: ١٢٨، ومغني اللبيب: ٢٢٨، ٥٦٥، وهمع الهوامع: ٢/ ١٤٤، ٢١١.

(١) البيت لأنس بن عباس أو لأبي عامر جد العباس بن مرداس في الدرر: ٢/ ٤٧٧، ولابن حمام الأزدي في جمهرة الأمثال: ١/ ١٦٠، وبلا نسبة في لسان العرب: ٢/ ٣٨٣ (نهج)، وتاج العروس: ٦/ ٢٥٢ (نهج).

كـالـثّـوْبِ إذ أنـهَـجَ فـيـه الـبِـلَـى أغْيـا عـلـى ذي الـحِـيْـلَـة الـصَّـانِـع

وروى أبو علي القالي(١):

.... اتَّـسَـعَ الـفَـتْـقُ عـلـى الـرَّاتِـقِ

وقيل هو الصواب، لأنَّ قبله هو قوله(٢):

لا صُـلْـحَ بَـيْـنـي فـاعْـلَـمُـوه ولا بَـيْـنَـكُـمُ مـا حَـمَـلَـتْ عـاتِـقِـي

سَـيْـفِـي ومـا كُـنَّـا بِـنَـجْـدٍ ومَـا قَـرْقَـرَ قُـمْـرُ الـوَادِي بـالـشَّـاهِـقِ

قلت: كلتا القافيتان مرويتان. ثم يحتمل أن يكون قائلهما واحداً أو اثنين، ويكون الشطر الأوّل وهو قوله:

لا نَـسَـبَ الـيَـوْمَ ولا خُـلَّـةً ....

صادراً منهما على توارد الخاطر، أو على السّرقة الشّعريّة، [٣٥٢] وهي من السريع(٣).

قوله: «ولا خُلّة» بضم الخاء: أي ولا صداقة. قوله: «على الرّاقع» من رقع الثوب إذا أصلح الموضِعَ المتخرِّقَ منه. قوله: «أنهج فيه البلى» يقال: أنْهَجَ الثّوب إذا أخذ في البِلَى بكسر الباء، من بَلِيَ الثوبُ يَبْلَى إذا أخْلَقَ. قوله: «أغيا» من أغيا على الرّجل أمره إذا صعب واشتدّ. قوله: «عاتقي» العاتق موضع الرّداء من المنكب، وإنّما قال: «حملت عاتقي» بالتأنيث، لأنّ العاتقَ يؤنث ويذكر، وإن كان الأفصح تذكيره، وفيه التّضمين، وهو من عيوب الشّعر، وذلك لأنّ قوله: «سَيْفي» معمول لقوله: «حملت». قوله: «قَرْقَرَ» أي صوّت، يقال: قَرْقَرَتِ الحمامةُ قَرْقَرَةً وقَرْقِيراً. قوله: «قُمْرُ الوادي» بضم القاف وسكون الميم وفي آخره راء: وهو إما جمع أقمر، مثل أحمر وحمرٌ، وإما أن يكون [٣٥٣] جمع قُمْرِيّ، مثل رُوميّ ورُوم، وزنجي وزنج، وهكذا قال الجوهري، ثم أنشد البيتين المذكورين، أعني: لا صُلحَ بيني فاعلموه إلخ، ونسبهما إلى أبي عامر جدّ العبّاس بن مرداس كما ذكرنا. قوله: «بالشّاهق» وهو الجبل المرتفع، والباء تصلح أنْ تكون ظرفاً بمعنى «في»، وتصلح أن تكون بمعنى «على» كما في قوله تعالى: ﴿مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ﴾ [آل عمران: ٧٥] أي على قنطار، وأصل هذا الشعر أنّ النّعمان بن المنذر

---

(١) رواية القالي في ذيل الأمالي ٧٢: (اتسع الخرق على الراقع).

(٢) البيتان لأبي عامر جد العباس بن مرداس في ذيل سمط اللآلي: ٣٧، وشرح شواهد المغني: ٢/ ٦٠١، ولسان العرب: ٥/ ١١٥ (قمر)، ١٠/ ٢٣٨ (عتق)، وتاج العروس: ١٣/ ٤٦٧ (قمر)، (عتق)، وله أو لأنس بن عباس في الدرر: ٢/ ٤٧٨، ولأبي الربيس التغلبي في لسان العرب: ١٥/ ٣٨٤ (ودي)، وتاج العروس: (ودي)، وبلا نسبة في الإنصاف: ١/ ٣٨٨، ولسان العرب: ١٥/ ٤٢٠ (يدي)، والمقتضب: ٢/ ٧٣.

(٣) في الأصل: (من الرجز المسدس).

بعث جيشاً إلى بني سُليم، فهزمته بنو سُلَيم، فمر الجيش على غَطَفَان فاستجاشوا، أي طلبوا الجيش على بني سُلَيم بالرّحِم التي كانت بينهم، فقال الشاعر، وهو من بني سُلَيم الشعر المذكور، يقول: لا نسبَ ولا قرابة اليوم بيننا، وقد تفاقم الأمر، بحيث لا يُرجَى خلاصُه، فهو كالخَرْق الواسع في الثوب، لا يقبل رَقْعَ الرّاقع، أو كفتق واسع لا يقدر أحد أن يرقعه.

(الإعراب) قوله: «لا نسبَ اليومَ» كلمة «لا» لنفي [٣٥٤] الجنس، ونسب: اسمها مبني على الفتح، واليوم: ظرفٌ في محلّ خبرها، أو الخبر محذوف والتقدير: لا نسبَ اليومَ بيننا. قوله: «اتّسَعَ الخرقُ» جملة من الفعل والفاعل، وقوله: «على الرّاقِع» يتعلّق به في محل النصب على المفعوليه.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ولا خُلّةً» حيث نصب على تقدير أن تكون «لا» زائدة للتأكيد، ويكون «خُلّةً» عطفاً على محل اسم «لا» التي قبلها، تنزيلاً لحركة البناء العارضة بسبب داخل دخل منزلة حركة الإعراب. ومثله: «يا زيدُ الفاضلُ» برفع الصفة. وقال ابن مالك: هو عطف على محل اسم «لا» بعد دخولها، فإنّ له محلّين، محلاً قبل دخولها، وهو الرفع على المبتدأ، ومحلاً بعد دخولها وهو النصب بلا، فإنّها عاملة عمل إنّ. وقال يونس في «خُلّة» إنه مبني، ولكنه نوّنه للضرورة[1]. وليس بشيء، واستشهد به الزمخشري في أنّ «خُلّة» منصوب بفعل مقدر[2]، لا أنّه اسم «لا»، فافهم.

[٣٥٥] (٣١٧) (ظقه)

(فلا أبَ وابناً مثلُ مَرْوانَ وابنِهِ إذا هو بالمَجْدِ ارْتَدَى وتأزّرا)

أقول: قائله هو رجل من عبد مَناة بن كِنانَة، فيما زَعَمه أبو عُبَيْد البَكْرِي، وأنشده سيبويه في كتابه[3]، ولم يعزُه إلى أحد. وهو من الطويل.

وأراد بمروان هو ابن الحكم بن العاص بن أُميّة، وبابنه هو عبد الملك بن مروان، لأنه يمدحهما. والمجد هو الكرم، يقال: رجلٌ مَجيدٌ أي كريمٌ. وارتدى إذا لبس الرّداء، وتأزّر إذا لبس الإزار، والارتداء والائتزار بالمجد كناية عن غاية الكرم ونهاية

---

(١) الكتاب: ٢/٣٠٨-٣٠٩.

(٢) المفصل: ٧٥، وفيه: (كأنه قال: ولا أرى خلة).

٣١٧- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٣٨، وشرح المرادي: ١/ ٣٦٧، وأوضح المسالك: ٢/ ٢٢، ولرجل من بني عبد مناة في تخليص الشواهد: ٤١٣، ٤١٤، وخزانة الأدب: ٤/ ٦٧، ٦٨، وشرح التصريح: ١/ ٣٤٩، وشرح شواهد الإيضاح: ٢٠٧، وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب: ١/ ٤١٩، ٢/ ٥٩٣، ٨٤٧، وجواهر الأدب: ٢٤١، والدرر: ٢/ ٤٧٤، وشرح الأشموني: ١/ ١٥٣، وشرح قطر الندى: ١٦٨، وشرح المفصل: ٢/ ١٠١، ١١٠، والكتاب: ٢/ ٢٨٥، واللامات: ١٠٥، واللمع: ١٣٠، والمقتضب: ٤/ ٣٧٢، ومعاني الفراء: ١/ ١٢٠، وهمع الهوامع: ٢/ ١٤٣.

(٣) الكتاب: ٢/ ٢٨٥.

الجود، فكأنَّهما متلبِّسان لا يفارقانه. وقال ابن يَسْعُون: وضرب الشاعر التَّأزُّر والارتداء مثلاً لما أحْرَزاه من كمالِ عُلاً، لأنّ الارتداء لا يحسُنُ إلاَّ مِمَّنْ بلغ من شرف الملبس الانتهاء. كما أن شدّ الإزار من الأوصاف المقتضية للحزم أو للعفاف، أو لهما معاً أو جامعهما على موضع من الشرف.

(الإعراب) قوله: «فلا أب» الفاء للعطف إن كان قبله بيت، وإلا فزيدت [٣٥٦] لأجل الضَّرُورة وتحسيناً للكلام. وكلمة «لا» لنفي الجنس. وقوله: «أب» اسمها. وقوله: «مثلَ مروانَ» كلام إضافي خبرها.

وقال أبو علي: قوله: «مثل مروانَ» يحتمل أن يكون صفة، وأن يكون خبراً، فإن كان خبراً فهو مرفوع لا غير ولا حذف، وإن كان صفة يجب تقدير الخبر، ويحتمل «مثل» النصب على اللفظ والرفع على المحل، ثم قال: هذا قبيح، لأنك عطفت بالنصب فلا تحكمْ برفعه بعدما حكمتَ بنصبه، فهذا أقبح من أن تحمل الأسماء المبهمة على المعنى، ثم ترجع إلى اللفظ، لأن الاسم كما يعلم منه الإفراد، فقد يعلم منه الجمع، ولا يعلم من الرفع والنصب، ولا من النصب الرفع، فلهذا استجيز حمل الصفة هنا على اللفظ[١].

يعني مع كون أحد الموصوفين مبنياً والآخر معرباً، لأنَّ هذا المبني أصله الإعراب، ولا يكون «مثل» صفة للمعطوف فقط لإضافته إلى [٣٥٧] «مروانَ وابنه» المتعاطفين بالواو التي هي للجمع، وإنّما صحّ أنْ يكون له خبراً عن الاثنين أو صفة لهما مع إفراد لفظه، كما صحّ مجيئه للجماعة كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ﴾ [النساء: ١٤٠] وإذا منتصبة بما في «مثل» من معنى المماثلة، سواء أُقْدِرت «مثلاً» صفة أو خبراً، أو منتصباً بالخبر الذي تضمره إذا قدّرت «مثلاً» صفة. وإفراد الضمير في ارتدى وتأزّر بمنزلة الإفراد في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا﴾ [الجمعة: ١١] وَرَوى ابن الأنباري:

.... إذا ما ارْتَدَى بالمَجْدِ ثُمَّ تَأَزَّرا[٢]

ورواية سيبويه أَوْلَى، لأنَّ الائْتِزار قبل الارتداء، والواو تأتي لغير الترتيب، بخلاف ثم، وقال أبو الحجاج[٣]: ولو أمكنه الوزن لقال: إذا هُما بالمَجْدِ ارْتَديا وتأزّرا، لكنه

---

(١) الدرر: ٢/٤٧٤.
(٢) خزانة الأدب: ٤/٦٨، والدرر: ٢/٤٧٥.
(٣) أبو الحجاج: يوسف بن معزوز القيسي المرسي (...-٦٢٥هـ): عالم بالعربية، من أهل الجزيرة الخضراء بالأندلس. له: شرح الإيضاح للفارسي، والتنبيه على أغلاط الزمخشري في المفصل وما خالف فيه سيبويه. (الأعلام: ٨/٢٥٤).

اكتفى بالخبر عن الواحد منهما اختصاراً لفهم المعنى. قوله: «وابنه» عطف على مروان. قوله: «إذا» ظرف لما قبلها. وقوله: «هو» مبتدأ [٣٥٨] و«ارتدى» خبره. و«بالمجد» يتعلّق به في محل النّصب على المفعولية. قوله: «وتأزّرا» عطف على قوله: «ارتدى» والألف فيه للإطلاق، لا للتثنية.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «وابنا» حيث عطف بالنصب على لفظة اسم «لا» التي لنفي الجنس، ويجوز فيه الرفع، وذلك أنّ «لا» إذا لم تتكرّر، وعطف على اسمها وجب فتح الأوّل، وجاز في الثاني النصب والرفع.

(٣١٨) (ظقهع)

(ألا اصْطِبَارَ لِسَلْمَى أمْ لَهَا جَلَدٌ إذا أُلاقِي الَّذي لاقَاهُ أمْثَالِي)

أقول: قيل إنّ قائله هو قيس بن الملوّح. وإنّ موضع سَلْمَى لَيْلَى، وهو من البسيط.

(والمعنى): ليت شِعْري إذا لاقيتُ ما لاقاه أمثالي من الموت أينتفي الصَّبْر عن هذه المرأة، أم يثْبت لها جلدٌ، وكنى عن الموت [٣٥٩] بما ذكر تسلية لها.

(الإعراب) قوله: «ألا» الهمزة للاستفهام، ولا: لنفي الجنس. وقوله «اصْطِبَارَ» اسمه، وخبره محذوف، وهو حاصل أو موجود، ويقال: «ألا» استفهام عن النفي، وفيه ردٌ على الشّلوبين حيث أنكر كون «ألا» للاستفهام عن النفي. قوله: «لسلمى» يتعلّق بالخبر المحذوف. قوله: «أم» متّصلة معادلة للهمزة عاطفة اسمية مثبتة على مثلها منفية، وإنما سُمِّيَتْ «أم» هذه متصلة لاتّصال ما قبلها بما بعدها، لأنه لا يستغني أحدهما عن الآخر، وعلامة ذلك صلاحية الاستغناء بأي عن الهمزة وأم، ومن لوازمها كون النّاطق بها مدّعياً نسبة الحكم إلى أحد المذكورين لا بعينه. قوله: «جلدٌ» بالرفع مبتدأ، و«لها» مقدّماً خبره. قوله: «إذا» للظرف. و«ألاقي» جملة من الفعل والفاعل وهو أنا المستتر فيه، وقوله: «الذي لاقاه أمثالي» مفعولها. و«لاقاه [٣٦٠] أمثالي» جملة من الفعل والمفعول والفاعل صلة الموصول.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ألا اصْطِبَارَ» حيث أريد مجرّد الاستفهام عن النفي،

٣١٨- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٣٩، وشرح المرادي: ١/ ٣٧٠، وأوضح المسالك: ٢/ ٢٤، وشرح ابن عقيل: ١/ ٤١٠، ولقيس بن الملوح في ديوانه: ١٧٨، وجواهر الأدب: ٤٥، والدرر: ١/ ٣٢٢، وشرح التصريح: ١/ ٣٥٣، وشرح شواهد المغني: ١/ ٤٢، ٢١٣، وبلا نسبة في تخليص الشواهد: ٤١٥، والجنى الداني: ٣٨٤، وخزانة الأدب: ٤/ ٧٠، وشرح الأشموني: ١/ ١٥٣، وشرح عمدة الحافظ: ٣٢٠، ٣٨٤، ومغني اللبيب: ٢٤، وهمع الهوامع: ١/ ١٤٧، وتاج العروس (ألا)، والارتشاف: ٢/ ١٧٦.

والحرفان باقيان على معنييهما وهو قليل، فلذلك توهَّم الشلوبين أنه غير واقع[1]، ولكن بهذا يُرَدّ عليه كما ذكرنا.

(٣١٩) (ظقهع)

(ألا ارْعِواءَ لِمَن وَلَّتْ شَبِيبَتُهُ   وآذَنَتْ بِمَشِيبٍ بَعْدَهُ هَرَمُ)

أقول: لم أقف على من عزاه إلى قائله. وهو من البسيط.

و«الارعِواء» الانكفاف عن القبيح، وهو مصدر ارعوى يَرْعَوِي، قال الجوهري: رَعَا يَرْعُو أي كفَّ عن الأمور، يقال: فلانٌ حَسَنُ الرَّعْوَة والرِّعْوة [والرُّعوة][2] والرُّعْوَى والارعِواء. وقدِ ارعَوَى عن القبيح.

(والمعنى) ألا انكفافَ عن القبيح لمن ولَّت أي أدبرت شبيبتُه أي شبابُه، وآذَنَتْ، بالمدّ، أي: أعلمت، بمشيب أي شيخوخةٍ بعدها هرم، أي فناء.

(الإعراب) [٣٦١] قوله: «ألا ارعِواءَ» الهمزة للاستفهام، وكلمة «لا» لنفي الجنس قصد بهما التوبيخ والإنكار. قوله: «ارعواء» اسم «لا»، وخبره محذوف، أي: لا ارعِواء حاصلٌ. قوله: «لمن ولَّت» يتعلق بالخبر المحذوف، و«من» موصولة و«ولَّت شبيبتُه» صلتها. وولّى فعل ماض، وشبيبته فاعله. قوله: «وآذنت» عطف على قوله «ولّت» و«الباء» في بمشيب يتعلق به. قوله: «هَرَم» مبتدأ، و«بعده» مقدَّماً خبره، والجملة صفة للمشيب.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ألا ارعواء» حيث قصد بلا التي لنفي الجنس مع الهمزة التوبيخ والإنكار، مع إبقاء عملها.

(٣٢٠) (ظقهع)

(ألا عُمْرَ وَلّى مُسْتَطاعٌ رُجُوعُهُ   فَيَرْأَبَ ما أَثْأَتْ يَدُ الغَفَلاتِ)

---

(١) الارتشاف: ٢/١٧٦، وشرح التصريح: ١/٣٥٣.

٣١٩- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٣٩، وشرح المرادي: ١/٣٧١، وأوضح المسالك: ٢/٢٥، وشرح ابن عقيل: ١/٤٠٩، وتخليص الشواهد: ٤١٤، والدرر: ١/٣٢٤، والارتشاف: ٢/١٧٧، وشرح الأشموني: ١/١٥٣، وشرح التسهيل: ٢/٧٠، وشرح التصريح: ١/٣٥٤، وشرح شواهد المغني: ١/٢١٢، وشرح عمدة الحافظ: ٣١٩، ومغني اللبيب: ٨٠، وهمع الهوامع: ١/١٤٧.

(٢) ما بين القوسين إضافة من لسان العرب: ١٤/٣٢٨ (رعي).

٣٢٠- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٣٩، وشرح المرادي: ١/٣٧١، وأوضح المسالك: ٢/٢٦، وشرح ابن عقيل: ١/٤١١، والارتشاف: ٢/١٧٧، وتخليص الشواهد: ٤١٥، والجنى الداني: ٣٨٤، وخزانة الأدب: ٤/٧٠، وشرح الأشموني: ١/١٥٣، وشرح التسهيل: ٢/٧١، وشرح التصريح: ١/٣٥٤، وشرح عمدة الحافظ: ٣١٨، ومغني اللبيب: ٨٠، ٣٦٩.

أقول: هذا احتجّت به جماعة من النُحاة، ولم أرَ أحداً منهم عزاه إلى قائله. وهو من الطويل.

قوله: «وَلّى» أي أدبرَ. قوله: «فيرأب» من رأبتُ الإناء إذا أشعبْتُه وأصلحته، ومنه قولهم: اللهمّ ارْأَبْ بينهم، أي أصْلِح. قوله: «ما أثأتْ» أي ما خرمتْ، وثلاثية ثأي يثأى ثأي، من باب علم يعلم علماً. والثأي الخرم والفتق، ومادته ثاء مثلثة، وهمزة وياء آخر الحروف. و«الغَفَلات» جمع غفلة.

(الإعراب) قوله: «ألا» كلمة واحدة للتمني، كذا قال بعض المحققين، ويقال: الهمزة للاستفهام، دخلت على «لا» التي لنفي الجنس، ولكن أريد بالاستفهام التمني، فيبقى للا بعده ما كان لها من العمل، ولا يجوز إلغاؤها، ولا الاتباع لاسمها على محلّه من الابتداء، ولكن ليس لها خبر، لا لفظاً ولا تقديراً، فقوله: «عمرَ» اسمها مبني على الفتح. قوله: «ولّى» جملة من الفعل والفاعل وقعت صفة للعمر. قوله: «مُسْتَطاعٌ رُجوعُهُ» جملة اسمية لأنّ «رجوعه» مبتدأ، و«مستطاع» مقدّماً عليه خبره، والجملة في محل نصب على أنها صفة، [٣٦٢] لا في محل الرفع على أنها خبر «لا»، لأن «لا» التي للتمني لا خبر لها عند سيبويه لا لفظاً ولا تقديراً[1]، فإذا قيل: «ألا ماء» كان ذلك كلاماً مؤلّفاً من حرف واسم، وإنّما تمّ الكلام بذلك حملاً على معناها، وهو أتمنى ماء، وكذلك يمتنع تقدير «مستطاع رجوعُهُ» خبراً، ويمتنع أيضاً تقدير: «مستطاع رجوعُهُ» جملة في موضع رفع على أنها صفة على المحل إجراء «للا» مجرى «ليت» في امتناع مراعاة محل اسمها، وهذا أيضاً قول سيبويه، وخالفه في المسألتين المازني[2] والمبرد[3]، لأنهما يجريان «ألا» هذه مجرى «ألا» التي للإنكار والتوبيخ سواء. قوله: «فيرأبَ» منصوب لأنه جواب تمنٍّ مقرون بالفاء، كما في قوله تعالى: ﴿يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ فَأَفُوزَ﴾ [النساء: ٧٣]. قوله: «ما أثأتْ» كلمة «ما» موصولة، وصلتها الجملة، يعني (أثأتْ يدُ الغفلات)، وقوله: «أثأتْ»فعل ماضٍ، ويدُ الغفلات كلام إضافي فاعله، والعائد محذوف تقديره: ما أثأته يد الغفلات، والجملة أعني الموصولة مع صلته مفعول لقوله: فيرأب، واستعار

---

(١) الكتاب: ٢/٣٠٨-٣٠٩، وانظر: شرح التصريح: ١/٣٥٥.

(٢) انظر: الأصول ١/ ٣٩ وفيه: (كان المازني وحده يجيز فيه جميع ما جاز في النافية بغير الاستفهام، فتقول: ألا رجل أفضل منك. وتقول فيمن جعلها كـ «ليس»: ألا أفضلُ منك، ويجريها مجراها قبل ألف الاستفهام). وانظر: التسهيل: ٦٩، وشرح التسهيل: ٢/٧١، والارتشاف: ٢/١٧٧، وشرح التصريح: ١/ ٣٥٥.

(٣) في المقتضب ٤/ ٣٨٢: (أما كونها للاستفهام، فعلى حالها قبل أن يحدث فيها علامته، تقول: ألا رجل في الدار؟ على قول من قال: لا رجل في الدار). وانظر: الارتشاف: ٣/ ١٧٧، وشرح التصريح: ١/ ٣٥٥، ومغني اللبيب: ٣٦٩.

للغفلات يداً[١] كما استعارها زهير للشمال في قوله[٢]: [الكامل]

. . . .   إذا أصْبَحَتْ بيدِ الشَّمالِ زِمامُها

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ألا عُمْرَ» حيث أريد بالاستفهام مع «لا» مجرد التمني، وهذا كثير، فافهم.

(٣٢١) (ظق)

(ألا طِعانَ ألا فُرْسانَ عاديةً   إلا تَجَشُّؤُكُم حولَ التَّنانيرِ)

أقول: قائله هو حسَّانُ بنُ ثابت الأنصاري رضي الله عنه. وهو من قصيدة يهجو بها الحارث بن كعب المجاشعي، وأولها هو قوله:

١- حارِ بْنَ كَعْبٍ ألا أحْلامُ تَزْجُرُكُم   عنَّا وأنْتُم مِنَ الجُوفِ الجماخيرِ

٢- لابأسَ بالقومِ مِن طُولٍ ومن عِظَمٍ   جِسْمُ البِغالِ وأحْلامُ العصافيرِ[٣٦٣]

٣- ذَرُوا التَّخاجُؤَ فامْشُوا مَشْيةً سُجُحاً   إنَّ الرِّجالَ ذَوُو عَضْبٍ وتَذْكيرِ

٤- كأنَّكُم خُشُبٌ جُوفٌ أسافِلُهُ   مُثَقَّبٌ نُفِخَتْ فيه الأعاصيرُ[٣]

٥- ألا طِعانَ ألا فُرْسانَ عاديةً   إلا تَجَشُّؤُكُم حولَ التَّنانيرِ

٦- لا يَنْفَعُ الطُّولُ من نُوكِ الرِّجالِ ولا   يَهْدي الإلهُ سَبيلَ المَعْشَرِ البُورِ

٧- إنِّي سَأقْصُرُ عِرْضِي عَنْ شِرارِكُمُ   إنَّ النَّجاشِيَّ لَشَيْءٌ غيرُ مَذْكُورِ

٨- ألْفَى أباهُ وألْفَى جَدَّهُ حَسَباً   بِمَعْزِلٍ عَنْ مَساعي المَجْدِ والخَيرِ

وهي من البسيط.

١- قوله: «حارِ بنَ كَعْبٍ» منادى مُرَخَّم، يعني يا حارثَ بن كعب. قوله: «ألا أحْلام» جمع حُلْم، بالضم، وهو العقل. قوله: «تزْجُرُكُم عنَّا» أي عن هجائنا، وذلك أنَّ الشَّاعر النَّجاشيَّ هجا بني النَّجَّار من الأنصار، فشكَوْا ذلك إلى حسَّان رضي الله عنه،

---

(١) في شرح التصريح ١/ ٣٥٥: (ويد الغفلات فيه استعارة بالكناية، واستعارة تخييلية، استعار للغفلات يداً تشبيهاً بمن يكسب أشياء بيده).

(٢) صدر البيت: (وغداة ريح قد وزعتُ وقرَّةٍ) وهو ليس لزهير كما زعم العيني، بل للبيد في ديوانه: ٣١٥، وأساس البلاغة (يدي).

٣٢١- البيت لحسان بن ثابت في شرح ابن الناظم: ١٣٨، وشرح المرادي: ١/ ٣٧٢، وديوانه: ٢٧١، وتخليص الشواهد: ٤١٤، والجنى الداني: ٣٨٤، وخزانة الأدب: ٤/ ٦٩، ٧٧، ٧٩، وشرح شواهد المغني: ١/ ٢١٠، والكتاب: ٢/ ٣٠٦، ولخداش بن زهير في شرح أبيات سيبويه: ١/ ٥٨٨، ولحسان أو لخداش في الدرر: ١/ ٣٢٣، وبلا نسبة في رصف المباني: ٨٠، وشرح الأشموني: ١/ ١٥٣، وشرح عمدة الحافظ: ٣١٨، ومغني اللبيب: ٨٠، ٣٣٩، وهمع الهوامع: ١/ ١٤٧.

(٣) البيت بهذه الرواية فيه إقواء، ورواية ديوانه: (مثقب فيه أرواح الأعاصير).

فقال هذه الأبيات، ثم قال: ألْقُوها على صبيان المكاتب، ففعلوا، فبلغ ذلك بني عَبد المَدانِ، فأوْثقُوا النّجاشيّ، وأتوْا به إلى حسّان وحكّمُوه فيه، فأمر بالنّاس، فحضرُوا وجلس على سرير، وأحْضرهُ موثقاً، فنظر إليه مليّاً، ثم قال لابنه عبد الرحمن: هاتِ الدّراهمَ التي تُصيبُ من جهة معاويَةَ وأْتِني بِبَغْلةٍ، ففَكّ وثاقه وأعطاه الدّراهم، وأركبه البغلةَ فشكره الناس. قوله: «الجُوف» بضم الجيم: جمع أجْوَف، كالسُّود جمع أسود، وهو الواسع الجوف. قوله: «الجماخير» جمع «جُمْخُور» بضم الجيم وسكون الميم وضم الخاء المعجمة: وهو العظيم الجسم، القليل العقل والقوة. وأفرد في البيت الثاني الجسم، وجمع الحلم، وكان القياس العكس، لأنّ وضع الجسم للواحد والحلم للجنس، ويجمع كل منهما على أفعال وفعول، قال الله تعالى: ﴿تُعۡجِبُكَ أَجۡسَامُهُمۡ﴾ [المنافقون: ٤]. ﴿أَمۡ تَأۡمُرُهُمۡ أَحۡلَٰمُهُم﴾ [الطور: ٣٢]. وقال الشّاعر[1]: [البسيط]

هَلْ مِنْ حُلُومٍ لأقْوامٍ فتُنْذِرَهُمْ ... ما جَرّبَ الدّهْرُ مِن عَضٍّ وتَضْرِيسِ

[٣٦٤] وقال الآخر: [الوافر]

ولكِنّي بُلِيتُ بِوَصْلِ قَوْمٍ ... لَهُمْ لَخَمٌ ومُنْكَرَةٌ جُسُومُ

ورويَ أنّ بني عبد المدان كانوا يفتخرون بِعِظَمِ أجسامهم، حتى قال فيهم حسّان هذا الشعر، فتركوا ذلك، ثم إنّهم قالوا له رضي الله عنه: أفسدتَ علَيْنا أجْسادَنا فقال[2]: [الوافر]

وَقَدْ كُنّا نَقُولُ إذا أتَيْنَا ... لِذِي حَسَبٍ يُعَدُّ وذِي بَيانِ
كأنّكَ أيُّها المُعْطَى بَياناً ... وجِسْماً مِنْ بَنِي عَبْدِ المَدَانِ

فعادوا إلى الافتخار بذلك.

٣- قوله: «ذَرُوا» أي اتركوا التّخاجُؤ، وهو مشي فيه تبختُرٌ، وهو بالجيم ثم الخاء المعجمة. قوله: «سُجُحاً» بالسين المهملة والجيم والحاء المهملة: وهو السّهْل الحسن. قوله: «ذَوُو عَضَبٍ» بالعين والضاد المهملتين: وهو شِدّة الخلق.

٤- قوله: «لَفَحَتْ» بالفاء والحاء المهملة: أي أحرقت، ويقال: لفحتْهُ النّارُ والشّمسُ أحرقته. و«الأعاصيرُ» بالرّفع، وفيه الإقواء لأنّ بقيّة القافية مجرورة، وهو جمع إعصار، وهو ريح يُثيرُ سحَاباً ذات رَعْدٍ وبَرْقٍ.

٦- قوله: «نُوكُ الرّجال» النُّوك: بضم النون جمع أنْوَك، وهو الأحمَق. و«البور»

---

(١) البيت لجرير في ديوانه: ١٢٨، وشرح شواهد الإيضاح: ٥٠٨، ٥٥٩، وشرح شواهد المغني: ١/ ١٦٨، ولسان العرب: ١٢/ ١٤٦ (حلم)، وتاج العروس (حلم).

(٢) البيتان لحسان في خزانة الأدب: ٢/ ١٠٦ (بولاق)، وليسا في ديوانه طبعة البرقوقي.

بضم الباء الموحدة جمع بائر، وهو الهالك.

٨- قوله: «ألفى» أي: وجد. قوله: «بمعزل» وهو المكان المعتزل عن الأماكن. و«المساعي» ما يسعى له الإنسان من خير وشر. و«المجد» الكرم والشرف. و«الخير» بالخاء المعجمة المكسورة: الكرم.

٥- قوله: «ألا طِعان» من طاعَن يُطاعِن مطاعَنَة وطِعاناً. و«الفرسان» الفوارس، جمع فارس، وهو جمع شاذٌ لا يُقاس عليه، لأنَّ فواعل إنَّما هو جمع فاعلة، مثل ضاربة وضوارب، وجمع فاعل، إذا كان [٣٦٥] صفة للمؤنَّث مثل حائض وحوائض، وما كان لغير الآدميين مثل: جمل بازل وجمال بوازل، وخائط وخوائط، فأمَّا مُذكَّر ما يعقل فلم يجمع عليه إلاَّ فوارس، وذلك لأنَّه لا يكون في المؤنَّث، فلا يخاف فيه اللّبس. قوله: «عادية» بالعين المهملة، من العَدْو، ويقال بالغين المعجمة، من الغُدُوْ الذي يقابل الرَّواح. وقال أبو الحسن: بالمهملة أحبُّ إليَّ، لأنَّ العادية تكون بالغَداة وغيرها. قوله: «إلا تَجَشُّؤُكُم» بالجيم والشين المعجمة من تجشَّأت تجشُّؤاً، وهو من الجُشاء، وهو دليل الامتلاء من الطَّعام، ويقال بالحاء والسِّين المهملتين، من الاحتساء. قوله: «حول التَّنانير» وهو جمع تنُّور وهو ما يُخبز فيه.

(الإعراب) قوله: «ألا طِعان» الهمزة فيه للاستفهام، دخلت على «لا» النافية للجنس قصد بها التوبيخ والإنكار. و«طعان» اسم «لا» وليس لها خبر عند سيبويه والخليل[1]، لأنَّها بمنزلة «ليت» وعند غيرهما الخبر محذوف، أي ألا طِعان موجودٌ، وكذا قوله: ألا فُرسانَ. وفي كتاب سيبويه: ولا فُرسان بواو العطف. قوله: «عاديةً» بالنصب على الحال من فرسان، ويروى: «عاديةٌ» بالرفع، فإنْ صحَّ فوجهه أن يكون خبراً. قوله: «إلا تجَشُّؤُكم» استثناء منقطع، ويقال بالرفع، على أنَّ «إلاَّ» صفة بمعنى «غير». وقال النَّحاس في شرح أبيات كتاب سيبويه: ورواية أبي الحسن: إلاَّ تجشؤكم، بالنصب، وقال: استثناء ليس من الأول، وهو عندي الصَّواب، والأول غلط، يعني الرفع، والمعنى: ألا طِعان عندكم، ولا فرسان منكم يعدون على أعدائهم، أي لستم بأهل حربٍ، وإنَّما أنتم أهلُ أكل وشرب. قوله: «حول التنانير» كلام إضافي منصوب على الظرف.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ألا طِعان» حيث جاء فيه التوبيخ والإنكار مع بقاء عملها. [٣٦٦]

---

(١) الكتاب: ٢/٣٠٦.

(٣٢٢) (ظ)

(لا سـابـغـاتٍ ولا جَـأْواءَ بـاسـلـةً   تـقـي الـمَـنُـون لَـدى اسْـتِـيـفـاءِ آجـالِ)

أقول: هو من البسيط.

قوله: «لا سابغات» جمع سابغة، وهي الدرع الواسعة. قوله: «ولا جَأْوَاء» بفتح الجيم وسكون الهمزة وفتح الواو ممدود، يقال: كتيبةٌ جأواءُ بَيِّنَة الجأي، وهي التي يعلوها السّواد لكثرة الدُّروع، والجُؤوَةُ: مثل الجعوة، لونٌ من ألوان الخيل والإبل، وهي حُمْرَة تضرب إلى السّواد، يقال: فرس أَجْأَى، والأنثى جَأْوَاء. قوله: «باسلة» من البسالة، وهي الشجاعة، يقال: بَسُلَ بالضّم، فهو باسل، أي بَطَل والأنثى باسلة. قوله: «تقي المنون» أي تردُّ الموت. قوله: «لدى استيفاء آجالٍ» أي عند استكمال الأعمار.

(الإعراب) قوله: «لا سابغاتٍ» كلمة «لا» لنفي الجنس، و«سابغات» اسمه مبني على الفتح، ويجوز كسرها أيضاً. قوله: «ولا جَأواء» عطف عليه. وقوله: «باسلة» صفة للجَأْواء. قوله: «تقي المنون» جملة من الفعل والفاعل، وهو الضمير الذي يرجع إلى السّابغات، والمفعول وهو المنون، والجملة خبر «لا». قوله: «لدى» بمعنى «عند» مضاف إلى «الاستيفاء»، والاستيفاء: مضاف إلى الآجال.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «لا سابغات» حيث يجوز فيه الوجهان: الكسر بلا تنوين، والفتح، وهو المختار، فافهم.

(٣٢٣) (ظ)

(ألا رَجُـلاً جـزاهُ الـلّـهُ خـيـراً   يـدُلُّ عـلـى مُـحَـصِّـلَـةٍ تَـبِـيـتُ)

أقول: هذا أنشده سيبويه في كتابه ولم يعزه إلى قائله، وبعده[1]:

تُـرَجِّـلُ لِـمَّـتـي وتَـقُـمُّ بَـيْـتـي   وأُعْـطِـيـهـا الإتـاوَةَ إنْ رَضِـيـتُ

٣٢٢- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٣٥، وتخليص الشواهد: ٣٩٦، والدرر: ١/ ٣٢٠، وشرح الأشموني: ١/ ١٥١، وشرح قطر الندى: ١٦٧، وهمع الهوامع: ١/ ١٤٦.

٣٢٣- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٤٠، ولعمرو بن قعاس المرادي في خزانة الأدب: ٣/ ٥١، ٥٣، والطرائف الأدبية: ٧٣، وشرح شواهد المغني: ٢١٤، ٢١٥، وبلا نسبة في الأزهية: ١٦٤، وإصلاح المنطق: ٤٣١، وأمالي ابن الحاجب: ١٦٧، ٤١٢، وتخليص الشواهد: ٤١٥، وتذكرة النحاة: ٤٣، والجنى الداني: ٣٨٢، وجواهر الأدب: ٣٣٧، وخزانة الأدب: ٤/ ٨٩، ١٨٣، ١٩٥، ٢٦٨، ١١/ ١٩٣، ورصف المباني: ٧٩، وشرح الأشموني: ١/ ١٥٤، وشرح شواهد المغني: ٦٤١، وشرح عمدة الحافظ: ٣١٧، وشرح المفصل: ٢/ ١٠١، والكتاب: ٢/ ٣٠٨، ولسان العرب: ١١/ ١٥٥ (حصد)، ومغني اللبيب: ٨١، ٢٥٥، ٥٦٥، ونوادر أبي زيد ٥٦، ومقاييس اللغة: ٢/ ٦٨.

(١) البيت لعمرو بن قعاس في الطرائف الأدبية: ٧٣، وبلا نسبة في لسان العرب: ١١/ ١٥٥ (حصد).

وأنشد الأزهري هذين البيتين وقال: هما لأعرابي أراد أن يتزوّج امرأة بمتعة، وهما من الوافر، وفيهما العَصْب والقَطْف.

قوله: «مُحصِّلة» بكسر الصاد المشددة، [٣٦٧] قال الجوهري: والمحصِّلة المرأة التي تُحصِّل تُرابَ المعدن. وقال ابن فارس: وأصل التَّحصيل استخراج الذَّهب من حجر المعدن، وفاعله المُحصِّل، ثم أنشد البيت المذكور[١].

قوله: «تَبيتُ» بفتح التاء المثناة من فوق وفي آخره أيضاً تاء مثناة من فوق، وأصله من تبيِّت تفعل، كذا يقال: بات يفعل كذا، إذا فعل باللَّيل، كما يقال: ظَلَّ يفعل كذا، إذا فعل بالنَّهار، ويقال: تُبيتُ بضم التاء، من أبات يُبيت، من باب الإفعال، يقال: غابت فلانة عن منزلها فتبيتنا عندها. ويقال معناه: تكون لي بيتاً، أي امرأة. والبيت: النِّكاح. وقال ابن هشام اللَّخمي في كتابه شرح أبيات الجمل: وهو تَبيثُ» بثاء مثلثة، والعرب تقول بَثَّت الشَّيء بَوْثاً وبثته بَيْثاً إذا استخرجته، فأراد امرأةً تُعينه على استخراج الذهب وتخليصه من تراب المعدن. وفسره الأعلم على ما وقع في كتاب سيبويه، فقال[٢]: طلبها للمبيت، إما للتَّحصيل، أو للفاحشة، وكلاهما قد وَهِما لعدم اطِّلاعهما على ما بعد البيت، فإنَّ الثاني على التاء المثناة من فوق، فبالضرورة يكون الأول كذلك، وأيضاً قوله: «ترجِّل» إلى آخره، خبر لقوله: «تبيتُ»، والبيت الثاني متعلِّق بالأول، وفيه التضمين، وهو من عيوب الشعر.

قوله: «ترجِّل» بالجيم من رَجَّلت شعرَه ترجيلا إذا سَرَّحته وأصلحته. و«اللِّمَّة» بكسر اللام وتشديد الميم: الشعر الذي يجاوز شحمة الأذن، فإذا بلغ المنكبين فهو جمّة، و«الاتاوة» بكسر الهمزة: الخراج.

(الإعراب) قوله: «ألا» الهمزة للاستفهام، دخلت على «لا» النافية، ولكن المراد بها العرض، ولا يليها إلاَّ الفعل، إما ظاهراً أو مقدّراً، وههنا مقدّر، وهو الذي نصب الرَّجل، وذلك لأنَّ تقدير الكلام: ألا تُرُونَني رَجُلاً جزاهُ الله خيراً[٣]، فحذف الفعل مدلولاً عليه [٣٦٨] بالمعنى، ويقال: إنه محذوفٌ على شريطة التفسير، أي: ألا جَزَى الله رَجُلاً جزاهُ اللهُ خيراً، على هذا الوجه تكون للتنبيه. وقال يونس: «ألا» ههنا للتمني، وإنَّما نوّن الشاعر الاسم للضرورة[٤]. وفيه نظرٌ، لأنه ضرورة في إضمار الفعل، بخلاف التنوين، ويُروى: «ألا رَجُلٍ» بالجرّ، على تقدير: ألا مِن رَجُلٍ، وأنشده

---

(١) مقاييس اللغة: ٢/ ٦٨.
(٢) شرح الأعلم: ١/ ٣٥٩.
(٣) الكتاب: ٢/ ٣٠٨، ومغني اللبيب: ٥١٥.
(٤) الكتاب: ٢/ ٣٠٨.

ابن فارس في كتابه: ألا رَجُلٌ بالرفع، ثم قال: رواه الأخفش: ألا رَجُلاً، وقال: هو إما ضرورةٌ، وإمّا على: هاتِ لي رَجُلاً، فإن صحّتْ رواية الرفع يكون وجهه أنْ يكون مرفوعاً بالابتداء، وتخصص بتقديم الاستفهام عليه، وخبره قوله: «يدلُّ على محصَّلة»، وأمّا في حال انتصابه فيكون بدل صفة للرجل، وجزم الجوهري بوجه الرفع بأنْ يكون فاعلاً بفعلٍ محذوف يفسّره «يدل»، ووجه الجرّ أضعف الوجوه، لإعمال الجار محذوفاً، ويزيده ضعفاً كونه زائداً، ونظيره في الضعف قوله: [الطويل]

.... ونَهْنَهْتُ نفسي بَعْدَما كِدْتُ أفْعَلُهْ

على قول سيبويه إنّ التقدير: أنْ أفعله، لأن «أنْ» وإن كانت غير زائدة، لكن دخولها في خبر «كاد» قليل. قوله: «جزاه الله خيراً» جملة دعائية، ولا محل لها من الإعراب. قوله: «على محصَّلة» يتعلّق بقوله: «يدل» على امرأة محصَّلة. قوله: «تبيت» جملة من الفعل والفاعل وهو اسمه، وخبره هو قوله: «تُرَجِّل» إلى آخره في البيت الثاني كما ذكرناه. وقيل: إنّ محلّها نصب على الحال فإن صحّ فوجهه أن يكون حالاً منتظرة.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ألا رجلا» حيث وقعت «ألا» ههنا للعرض والتحقيق، ومعناهما طلب الشي، ولكن العرض طلب بلين، والتخصيص طلب بحث، فافهم.

(٣٢٤) (ظع)

(ورَدَّ جازِرُهُم حَرْفاً مُصَرَّمَةً ولا كَرِيمَ مِنَ الوِلْدانِ مَصْبُوحُ)

أقول: قائله هو حاتم الطّائي. كذا قال الزمخشري في المفصل[1]، ولكنه ما أنشد إلاّ عجزه، وهذا البيت ممّا رُكّب فيه صدر بيت على عجز أخر، وقد أورده هكذا سيبويه، والجرمي في كتاب الفرج، وأبو بكر في أوله، وأبو علي في إيضاحه، وتبعهم على ذلك خلق كثير كابن الناظم وغيره.

[٣٦٩] ويقال: إنّ الزّمخشريّ سلم من ذلك الغلط، ولكنه غلط من وجه آخر، وهو أنه نسبه إلى حاتم الطائي، كما غلط الجرمي إذ نسب البيت كلّه لأبي ذؤيب، والصواب أنّه لرجلٍ جاهلي من بني النّبيت اجتمع هو وحاتم والنابغة الذّبياني عند مَاوية

٣٢٤- البيت لحاتم الطائي في شرح ابن الناظم: ١٤٠، وبلا نسبة في شرح ابن عقيل: ١/ ٤١٣، ولحاتم الطائي في ملحق ديوانه: ٢٩٤، وشرح أبيات سيبويه: ١/ ٥٧٣، ولأبي ذؤيب الهذلي في «ملحق شرح أشعار الهذليين ١٣٠٧»، وشرح شواهد الإيضاح: ٢٠٥، وشرح المفصل: ١/ ١٠٧، وبلا نسبة في تخليص الشواهد: ٤٢٢، ورصف المباني: ٢٦٦، ٢٦٧، وشرح الأشموني: ١/ ١٥٤، والكتاب: ٢/ ٢٩٩، ولسان العرب: ٤/ ٤٥٢ (صرر)، والمقتضب: ٤/ ٣٧٠.

(١) المفصل: ٢٩.

بنت عَفْزَر خاطِبين لها، فقدَّمت حاتماً عليهم وتزوجته، فقال هذا الرجل شعراً، وأوله هو قوله[1]:

١- هَلاَّ سَألْتِ النَّبِيتيِّينَ ما حَسَبي	عِنْدَ الشِّتاءِ إذا ما هَبَّتِ الرِّيحُ
٢- ورَدَّ جازِرُهُم حَرْفاً مُصَرَّمَةً	في الرَّأْسِ منها وفي الأَصْلاءِ تَمْليحُ
٣- وقالَ رائِدُهُم سِيَّانِ مالُهُم	مِثْلانِ مِثْلٌ لِمَنْ يَرْعَى وتَسْريحُ
٤- إذا اللِّقاحُ غَدَتْ مُلْقًى أَصِرَّتُها	ولا كَرِيمَ مِنَ الوِلْدانِ مَصْبُوحُ

وهو من البسيط.

١- قوله: «هلاَّ سَألْتِ النَّبِيتيِّينَ» وهو جمع نَبِيتيّ، نسبة إلى نبيتٍ، وهو عَمْرُو بْنُ مالك بن الأوس بن حارِثةَ بن ثَعْلَبَةَ بن عمرو بن عامر. ويروى: «هلا سألتِ هداكِ الله».

٢- قوله: «جازِرُهم» الجازِرُ الذي ينحر الإبل، والجازر هنا للجنس، إذْ لا يكون في العادة للحَيّ جازر واحد. قوله: «حَرْفاً» بفتح الحاء المهملة وسكون الراء وفي آخره فاء، وهي النَّاقة الضَّامرة الصَّلبة، شُبِّهت بحرف الجبل، وكان الأصمعيّ يقول: الحَرْفُ النَّاقة المهزولة، وقد أحْرَفْتُ ناقتي، أي أهْزَلْتُها، ويقال: الحرفُ الناقة المسِنَّة. قوله: «مُصرَّمَة» بضم الميم الأولى وفتح الصاد المهملة والراء المشددة والميم المفتوحة، يقال: ناقة مصرَّمة إذا قُطِعَ طُبْياها لِيَيْبس الإحليل ولا يخرج اللبن، ليكون أقوى لها. ويروى: «مُضَمَّرة» بضم الميم الأولى وفتح الضاد المعجمة والميم المشددة وبالراء، أي مهزولة من الضُّمر بالضم، وهو الهُزال. قوله: «وفي الأصْلاء» جمع صَلاً، وهو ما حول الذنب، هكذا رواه أبو حنيفة في النبات، وأبو الفرج [٣٧٠] في الأغاني. وروى قاسم بْنُ ثابت[2] في الدّلائل[3]: في الأنقاء واحدها نقي، وهو كُلُّ عَظْم فيه مُخ أو شيء من سِمَن. وروى ابن الأعرابي: «وفي الرِّجْلَيْن»، قال: أراد بالرّأس العين، وبالرِّجْلَيْن السُّلامى، كما قال[4]: [الرجز]

---

(١) الخبر مع الأبيات في الأغاني: ١٧/ ٣٨٢-٣٨٤، وانظر تخريج محقق ديوان حاتم الطائي ص ٢٩٣-٢٩٤.

(٢) قاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي (٢٥-٣٠٢هـ): عالم بالحديث واللغة، رحل مع أبيه إلى مصر ومكة، وهو أول من أدخل كتاب العين إلى الأندلس، عرض عليه القضاء فامتنع. (الأعلام: ٥/ ١٧٤).

(٣) اسم كتابه: (الدلائل على معاني الحديث بالشاهد والمثل)، وهو ثلاث مجلدات، منها الثاني والثالث في خزانة الرباط برقم (١٩٧) أوقاف، ومنها الثالث في مكتبة الأسد بدمشق برقم (١٥٧٩). (الأعلام: ٥/ ١٧٤).

(٤) الرجز لأبي ميمون النضر بن سلمة العجلي في لسان العرب: ١٢/ ٢٩٨ (سلم)، ١٥/ ٣٤١ (نقا)، وتاج العروس (سلم)، وبلا نسبة في لسان العرب: ٢/ ٦٠٤ (ملح)، ٣/ ٥٢ (مخخ) ١١٥/ ٦٠٨ (نيل)، ومقاييس اللغة: ١/ ٢٠٦.

ما دامَ مُخٌ في سُلامَى أوْ عَيْن

قال: وأوّل ما يبدو السِّمَنُ في اللسان والكَرِش، وآخر ما يبقى في السُّلامى والعين، والسُّلامَى عِظامٌ صِغارٌ، وفي كُلِّ رِجْلٍ أو يَدٍ منها أربع سُلاميَّاتٍ أو ثلاث. قوله: «تمليح» أي شيء من مِلْح، أي شحم. وقال بعضهم: إنّما سُمِّيَ الشحم بالملح تشبيهاً له به.

٤- قوله: «إذا اللِّقاح غَدَتْ»وهي جمع لَقُوح، وهي الناقة الحلوب. قوله: «أصِرَّتها» جمع صِرار، بكسر الصاد المهملة: وهو خيطٌ يُشَدُّ به رأسُ ضَرْعِ النّاقة لئلا يرضعُها ولدُها، وإنّما أُلْقِيَتْ حين لم يكن ثَمَّ دَرٌّ. قوله: «مِنَ الوِلْدان» جمع وليد. قال الجوهري: الوليد هو الصَّبيّ والعبدُ، والجمع وِلدان ووِلْدة، والوليدة الصَّبيَّة والأمَة، والجمع الولائد. قوله: «مَصْبُوحٌ» مفعول من «صَبَحْتُهُ» بالتخفيف إذا سقيتُه الصَّبُوحَ، وهو الشَّراب بالغَداة، وهو خِلاف الغَبُوق. وقال ابن يَسعُون: المَصْبُوح الذي يُسْقَى اللَّبن صباحاً. يصفُ الشاعرُ بهذا سَنَةً شديدةَ الجَدْب قد ذهبتْ بالمرتفق، فاللبن عندهم متعذِّرٌ، لا يُسْقَاه الولدُ الكريم، فضلاً عن غيره، لعدمه، فجازِرُهم يردُّ عليهم من المرعى ما ينحرون للضَّيْف، إذ لا لبنَ عندهم.

(الإعراب) قوله: «وردّ» فعل ماضٍ، و«جازِرُهم» كلام إضافي فاعله، و«حرفاً» مفعوله. و«مصرَّمة» صفة للحرف. قوله: «ولا كريم» كلمة «لا» لنفي الجنس، وكريم: اسمه. و«مصبوح» بالرفع، خبره، كما قال أهل الحجاز، واختاره الجرمي، وبه جزم سيبويه. وأجاز الفارسي أن يكون صفة لكريم على الموضع، والخبر محذوف، وتبعه [٣٧١] الزمخشري. قوله: «من الوِلْدان» يتعلق بقوله: «مصبوح».

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ولا كريم من الوِلْدان مصْبُوحُ» حيث ذكر خبر «لا» لأنه لم يكن مما يعلم، فإذا لم يُعْلَم وجب ذكرُه.

شواهد ظَنَّ وأخواتها

(٣٢٥) (ظعت)

(رأيتُ اللهَ أكبرَ كلِّ شيءٍ ... مُحاوَلَةً وأكثره جُنُودا)

أقول: قائله هو خِدَاشُ بنُ زُهَير بن رَبيعةَ بن عَمْرو بن عامر بن صَعْصَعَة بن بكر بن هَوازن. وهو من قصيدة دالية. وأولها هو قوله[1]:

١- فإنَّ المرْءَ لم يُخلَقْ سِلاماً	ولا حَجراً ولم يُخلَق حَديدَا
٢- ولكنْ عائشاً ما عاشَ حتّى	إذا ما كايَدَ الأيَّامَ كِيدا
٣- رأيتُ اللَّهَ أكبرَ كلِّ شيءٍ	مُحاوَلَةً وأكثرَهُ جُنُودا
٤- تقُوهُ أيُّها الفِتْيانُ إنّي	رأيتُ اللَّهَ قد غَلبَ الجُدُودا
٥- فجاؤُوا عارضاً بَرِداً وجئنا	وقالُوا لا فِرَارَ ولا صُدُودَا
٦- فعانَقْنا الكُماةَ وعانَقُونا	عِناقَ النَّمْرِ واجَهَتِ الأُسُودا
٧- لَقيناهُم بكلِّ أفَلَّ عَضْبٍ	تَرى لِطَريقِ وَقْعَتِه خُدُودا
٨- فلَمْ أرَ مِثلَهُم هَلَكوا وذُلُّوا	ولم أرَ مِثلَنا غَنَقاً مَذُودا

وهي من الوافر، وفيه العَضْب والقَطْف.

١- قوله: «سِلاماً» بكسر السِّين المهملة، وهو الحجر. قوله: «ولم يُخلَق حَدِيدًا» بالحاء المهملة وهو معروف.

٢- قوله: «كايَدَ الأيام» من المكايدة وهي الكَيْد، وهو المكر، ويروى[2]: حتى إذا ما كاده الأيام.

٣- قوله: «رأيت الله» ويروى: «وجدتُ الله» وكلاهما بمعنى علمت. قوله: «محاوَلة» أي قوة، ويقال: المحاولة طلب الشيء بحيلة، وورد في الحديث: «بك أُصاولُ وبِكَ أُحاوِل»[3] وهذا المعنى يقال في حق الله تعالى. قوله: «وأكثره جُنُودا»

٣٢٥- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٤١، وشرح ابن عقيل: ٤١٧/١، ولخداش بن زهير في أشعار العامريين: ٢٦، وشعر بني عامر: ١٥٨، وبلا نسبة في تخليص الشواهد: ٤٢٥، وشرح الأشموني: ١٥٥/١، وشرح قطر الندى: ١٧٠، والمقتضب: ٩٧/٤.

(١) الأبيات في أشعار العامريين ٢٦-٢٧، وشعر بني عامر ١٥٨-١٦٢، وفيهما تخريج وافٍ.

(٢) كتاب الصناعتين: ٣١١.

(٣) النهاية: ٦١/٣.

هكذا هو في رواية أبي [٣٧٢] حاتم. وفي رواية أبي زيد[1] «وأكثرهم عديداً». وابن الناظم نسب ما رواه أبو حاتم إلى أبي زيد، وليس كذلك.

٤- قوله: «تقُوه» من القاهة، بالقاف، وهي الطّاعة.

٥- قوله: «عارِضاً بَرِداً» أراد بالعارض السّحاب. والبَرِد: بفتح الباء الموحدة وكسر الراء: وهو صفة للعارض، يقال: سحابٌ بَرِدٌ وأبرَدُ ذو بَرَدٍ بفتحتين. و«الفِرار» الهروب. و«الصّدود» الإعراض.

٦- و«الكماة» بضم الكاف جمع كميّ، وهو المتغطّي في السلاح.

٧- قوله: «بكلّ أفَلّ» بفتح الهمزة والفاء وتشديد اللام، يقال: سيفٌ أفَلُّ أي بَيّن الفَلَل، وهو الكسر في حدّه من شِدّة الضّرب. و«العَضْب» بمعنى العاضب، أي: القاطع. و«الخدود» جمع خدّ، وهو الشّقّ في الأرض.

٨- قوله: «عُنُقاً مَدُودا» العنق بضم العين والنون، يقال: هم عُنُقٌ إليك، أي مائلون إليك منتظِرُوك، والمدود: فَعُول من مَدّ الشيء.

(الإعراب) قوله: «رأيت» من رؤية القلب، بمعنى العلم، يقتضي مفعولين، ولفظة الله مفعوله الأوّل. وقوله: «أكبر» مفعوله الثاني، وهو مضاف إلى كُلّ. و«كُلّ» مضاف إلى شيء. وقوله: «محاولة» نصب على التمييز، أي من حيث المحاولة، أي القدرة والطاقة. قوله: «وأكثره جنوداً» بالنصب عطفاً على قوله «أكبر كلّ شيء». و«جنودا» نصب على التمييز.

(الاستشهاد فيه) على كون «رأيت» بمعنى «علمت» التي تقتضي المفعولين، وتضاف الرؤية حينئذٍ إلى القلب. وأمّا إذا كانت من رؤية البصر فلا تقتضي حينئذٍ إلاّ مفعولاً واحداً، كما قد عرف في موضعه، فافهم. [٣٧٣]

(٣٢٦) (ظهع)

(دُرِيت الوَفِيّ العَهْدِ يا عُرْوَ فاغْتَبِطْ ... فإنّ اغْتِباطاً بالوَفاءِ حَمِيدُ)

أقول: هو من الطويل.

قوله: «دُرِيت» على صيغة المجهول، من دَرَى يَدْرِي إذا علم.

---

(١) نوادر أبي زيد: ٢٧ .

٣٢٦- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٤٢، وأوضح المسالك: ٣٣/٢، وشرح ابن عقيل: ٤١٩/١، والدرر: ٣٣٣/١، وشرح الأشموني: ١٥٧/١، وشرح التسهيل: ٧٩/٢، وشرح التصريح: ٣٥٩/١، وشرح شذور الذهب: ٣٦٠، وشرح قطر الندى: ١٧١، وشرح الكافية الشافية: ٥٤٥/٢، وهمع الهوامع: ١٤٩/١ .

قوله: «فاغتبط» بالغين المعجمة من الغِبْطة، وهو أن يتمنى مثل حال المغبوط من غير أنْ يريد زَوالها عنه، وليس بحسد. تقول منه: غَبِطْتُه بما نال أغْبَطُه، من باب حسب يحسبُ، غَبطاً وغِبْطَة فاغتَبَطَ هو، كقولك منعتُه فامتنع، وحبستُه فاحتبس، ويُقال: الغِبْطَة حسن الحال. قوله: «حميد» يعني محمود.

(الإعراب) قوله: «دُرِيتَ» يقتضي مفعولين، الأوّل هو التاء الذي ناب مناب الفاعل، والمفعول الثاني هو قوله الوفي. فإن قلت: لِمَ لا يجوز أن يكون «الوفي» حالاً؟ قلت: لا يجوز لتعريفه. ويجوز في «العهد» الخفض بالإضافة، والنصب على التشبيه بالمفعول به، والرفع على الفاعلية، وتقدير الضمير: أي العهد منه، أو إنابة اللام عنه: أي عهده، وأرجحها الخفض، وأضعفها الرفع. قوله: «يا عُرْوَ» منادى مرخّم أي عروة. قوله: «فاغْتَبِطْ» جملة من الفعل والفاعل، وهو أنت المستتر فيه، وهو في الحقيقة جواب شرط محذوف، إي: إذا أعلمت وفيَّ العهد فاغتبط.

قوله: «فإنَّ اغتباطاً» الفاء للتعليل، واغتباطاً: اسم إنَّ، وخبره قوله: حميد. وقوله: «بالوفاء» يتعلّق به، أي بوفاء العهد، يعني الوفاء مطلوب محمودٌ لأنه يَحُثُّ على الازدياد منه، ولأنَّ رؤية النعمة أدعى إلى الشكر عليها، قال الله تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ [يونس: ٥٨] و لا شكَّ أنَّ الوفاء بالعهد من فضل الله سبحانه وتعالى ورحمته بعبده، فالاغتباط به واجبٌ أو مندوب لورود الأمر به.

(الاستشهاد فيه) على أنَّ «دَرَى» بمعنى «عَلِمَ» يقتضي مفعولين، وله استعمالان في الكلام، [٣٧٤] أغلبهما أن يتعدّى بالباء، نحو: دَرَيْتُ بكذا، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَآ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ﴾ [يونس: ١٦] وإنّما يتعدّى إلى الضمير بسبب دخول همزة النقل عليه، وأندرهما أن يتعدّى إلى اثنين بنفسه، كما في البيت المذكور.

(٣٢٧) (ظهع)

(تَعَلَّمْ شِفاءَ النَّفْسِ قَهْرَ عَدُوِّها فَبالِغْ بِلُطْفٍ في التَّحَيُّلِ والمَكْرِ)

أقول[١]: قائله هو زياد بنُ سيّار بنِ عمرو بن جابر. وكان زيادٌ هذا قد خرج هو

٣٢٧- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٤٢، وأوضح المسالك: ٢/ ٣١، وشرح ابن عقيل: ١/ ٤٢٠، وهو لزيان بن سيّار في خزانة الأدب: ٩/ ١٢٩، والدرر: ١/ ٣٣٤، وشرح التصريح: ١/ ٣٥٩، وشرح شواهد المغني: ٢/ ٩٢٣، وبلا نسبة في الارتشاف: ٣/ ١٣، وشرح الأشموني: ١/ ١٥٨، وشرح شذور الذهب: ٣٦٢، وشرح الكافية الشافية: ٢/ ٥٤٦، وهمع الهوامع: ١/ ١٤٩.

(١) انظر الخبر في الحيوان: ٤/ ٤٤٧، والعمدة: ١٠٠٩.

والنابغة يريدان الغزو، فرأى زيادٌ جرادةً، فقال: حَرْبٌ ذاتُ ألوان، فرجع ومضى النابغة، ولما رجع غانماً قال[1]: [الوافر]

١- يُلاحِظُ طَيْرَةً أبداً زِيادٌ ... لِتُخْبِرَهُ وما فيها خَبِيرُ
٢- أقامَ كأنَّ لُقْمانَ بنَ عادٍ ... أشارَ له بحِكْمَتِهِ مُشِيرُ
٣- تَعَلَّمْ أنَّه لا طَيْرَ إلاّ ... على مُتَطَيِّرٍ وهو الثُّبُورُ
٤- بلى شيءٌ يُوافِقُ بعضَ شيءٍ ... أحايِيناً وباطِلُهُ كَثِيرُ

وهي من الوافر، والبيت المذكور من الطويل.

(الإعراب) قوله: «تَعَلَّمْ» بمعنى اعْلَم، وأكثر استعمال تعلّم الذي بمعنى اعلم إعماله في «أنَّ»، كما في قول النابغة المذكور آنفاً. وأقلّه أن يتعدّى إلى المفعولين كما في قوله: «تعلّم شفاءَ النَّفْسِ» فإنَّ «شفاءَ النَّفْس» كلام إضافي مفعوله الأوّل. وقوله: «قَهْرَ عدوِّها» كلام إضافي أيضاً، مفعوله الثاني. قوله: «فبالغ» عطف على قوله: «تعلم» وأنت مستتر فيه فاعله، وقوله: «بلطفٍ» متعلّق به. وقوله: «في التحيُّل» يتعلق بقوله: لطف. قوله: «والمكر» عطف عليه.

(الاستشهاد فيه) على أن «تعلّم» بمعنى «اعلم» وأنه استدعى مفعولين ونصبهما وأنّ هذا قليل. لأن أكثر استعماله إعماله في «أنَّ» كما ذكرنا.

(٣٢٨) (هـ)

(وقُلْتُ تَعَلَّمْ أنَّ لِلصَّيْدِ غِرَّةً ... وإلاّ تُضَيِّعْهَا فإنَّكَ قاتِلُه)

[٣٧٥] أقول: قائله زهيرُ بن أبي سُلمى، وهو من قصيدة طويلة من الطويل، يمدح بها حصْنَ بن [حُذَيفة بن][2] بدر، وأولها هو قوله:

١- صَحَا القَلْبُ عَن سَلْمَى وأقْصَرَ باطِلُهْ ... وعُرِّيَ أفْرَاسُ الصِّبَا ورَوَاحِلُهْ

إلى أن قال[3]:

---

(١) الأبيات لرَبَّان بن سيَّار (وهو تصحيف لزياد بن سيار) في الحيوان: ٤/٤٤٧، والبيان والتبيين: ٣/٣٠٥، والعمدة: ١٠٠٩-١٠١٠، وبلا نسبة في الحيوان: ٥/٥٥٥، وعيون الأخبار: ١/١٤٦، والبيتان الثالث والرابع في لسان العرب: ٤/٥١٠ (طير)، وتاج العروس: ١٢/٤٥٩ (طير)، والثالث في المخصص: ٣/٢٩، وأساس البلاغة (علم)، ولسان العرب: ١٢/٤١٨ (علم)، وتاج العروس (علم).

٣٢٨- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٢/٣٢، وهو لزهير بن أبي سلمى في ديوانه: ١٠٨، وشرح التصريح: ١/٣٥٩، ولسان العرب: ١٣/١٣ (أذن)، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ١/١٥٨.

(٢) في الأصل: (حصين بن بدر، والتصويب من ديوان زهير: ١٠١.

(٣) ديوان زهير: ١٠١، ١٠٨-١٠٩، وهي الأبيات ذوات الأرقام (٢، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥).

٢- وأقْصَرْتُ عمَّا تَعْلَمِينَ وسُدِّدَت　　عليَّ سِوَى قَصْدِ السَّبِيلِ مَعادِلُهْ
٣- فقُلْنا له سَدِّدْ وأَبْصِرْ طَرِيقَهُ　　وما هُو فِيهِ عَن وَصَاتِيَ شَاغِلُهْ
٤- وقُلْتُ تَعَلَّمْ أنَّ لِلصَّيْدِ غِرَّةً　　وإلاَّ تُضَيِّعْهُ فإنَّكَ قاتِلُه
٥- فأَتْبَعَ آثارَ الشِّياهِ وَلِيدُنا　　كشُؤْبُوبِ غَيْثٍ يَحْفِشُ الأُكْمَ وابِلُهْ
٦- نَظَرْتُ إليهِ نَظْرَةً فَرَأَيْتُهُ　　على كُلِّ حَالٍ مَرَّةً هو حَامِلُهْ

١- قوله: «وعُرِّيَ أفْرَاسٌ» مثل، يقول: ترك الصّبا وترك الرّكوب فيه. قال الأصمعي: عُرِّيَ أفْرَاسٌ كنت أركبها في الصّبا.

٢- قوله: «وأقْصَرْتُ عمّا تعلمين» أي من الباطل. قوله: «مَعادِلُه» جمع مَعْدِلٍ، أراد كُلَّ مَعْدِلٍ كنتُ أعدِلُ فيه من الباطل فقد سُدَّ سِوَى قَصْد السّبيل.

٣- قوله: «فقُلنا له سَدِّدْ» أي استقِمْ ولا تَمِلْ يمنة ولا يَسْرَةً.

٤- قوله: «وقلت تعلّم» أي اعلم إنْ لم تُضَيِّعْ وَصِيَّتي فإنّك قاتلٌ هذا الصّيد، لأنه ربّما كان مغترّاً[1].

٥- قوله: «فأتْبَع آثار الشّياه» أي البقر. قوله: «وليدنا» أي غلامنا. و«الشُّؤبوب» الدّفعة من المطر. قوله: «يَحْفِشُ» بالحاء المهملة والفاء: أي يُسِيل. و«الأكُم» بفتح الهمزة: جمع أكمة. و«الوابل» المطر العظيم الشّديد القطر.

٦- قوله: «على كُلِّ حالٍ مرّةً هو حامِلُه» أراد الغلام يحمل الفرسَ من السَّيْر على ما أَحَبَّ وكَرِهَ على كُلِّ حالٍ، وهو للفرس أجود.

(الإعراب) قوله: «وقلتُ» الواو للعطف، عطف به «قلت» على قوله «فقلنا» في البيت السابق. وقلت: فعل وفاعل. وقوله: «تعلّم» مقوله، وهو بمعنى اعلم. قوله: «أنَّ للصَّيد غِرَّة» أنَّ: بالفتح مع اسمها وخبرها سدّ مسدّ مفعولي تعلم. قوله: «وإلاَّ تُضَيِّعْهُ» من الإضاعة، يعني إن لم تُضِعْ ما قلت لك، يعني وصيَّتي فإنك قاتلٌ هذا الصّيد، [٣٧٦] لأنه ربّما كان مغتراً. وإلا ههنا ليست للاستثناء، وإنّما هي مركبة من: إن ولا. و«تضيّعه» فعل الشرط. وقوله: «فإنك قاتله» جواب الشرط، فلذلك دخلت فيه الفاء، والكاف: اسم إنَّ وقاتله: كلام إضافي خبره.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «تعلّم أنَّ للصَّيد» وهو أنَّ وقوع «تعلّم» بمعنى اعلم في الأكثر يكون على «أنَّ» وصِلَتها، ومنه ما جاء في حديث الدّجّال: «تعلّموا أنَّ رَبَّكُم ليس بأعْوَرَ»[2] أي: اعلموا، وفي حديث: «تعلّموا أنّه ليس يَرَى أحدٌ مِنكم رَبَّه حتّى يموت» أي: اعلموا.

---

(١) في الديوان ١٠٨: (لأنه إنما كان مغتراً).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد برقم (٢٨٩٢)، وروايته: (تعلمون أنه أعور، وأن الله ليس بأعور). وعلى هذه الرواية لا شاهد فيها.

(٣٢٩) (ظهع)

(قد كنتُ أحْجو أبا عَمْرو أخا ثِقةٍ   حتى ألَمَّتْ بنا يوماً مُلِمَّاتُ)

أقول: قائله تميمُ بن مُقْبِل، كذا قاله ابن هشام، ونسبه في المحكم لأبي شنبل الأعرابي، وبعده[1]:

فقُلْتُ والمَرءُ قد تُخطيه مُنْيَتُهُ   أدْنى عطيّته إيايَ مِيآتُ
فكان ما جادَ لي لا جادَ مِن سَعَةٍ   دَراهِمٌ زائفاتٌ ضَرْبَجِيَّاتُ

وهو من البسيط.

١- قوله: «أحْجُو» أي أظنُّ. قال الجوهري: إنّي أحجُو به خيراً أي أظنُّ. قوله: «حتى ألَمَّتْ بنا» أي نزلت بنا، من الإلمام، وهو النُّزول. والملمَّات جمع ملمّة، وهي النّازلة من نوازل الدّنيا.

٢- قوله: «فقلت» أي في نفسي، واعترض بينه وبين المقول بجملة. و«المنية» بضم الميم: واحدة المنى. قوله: «مِيآت» بكسر الميم وسكون الياء آخر الحروف بعدها همزة: وهي جمع مائة، بردِّ لامها، ولكنّه قدّمها على العين، والمستعمل في الكلام حذفها، كما في المفرد.

٣- قوله: «فكان ما جادَ لي» إلى آخره، فيه الإخبار عن النكرة بالمعرفة. فإن قدرتَ «ما» نكرة بمعنى شيء لا موصولة فواضح، واعترض بجملة الدعاء بين الخبر والمخبر عنه.

قوله: «ضَرْبَجيّات» بفتح الضّاد المعجمة وسكون [٣٧٧] الرّاء وفتح الباء الموحدة وبالجيم: وهو جمع ضَرْبَجيّ. قال في المحكم: دِرْهَمٌ ضَرْبَجيٌّ أي: زائِف. فيكون قوله: «ضَرْبَجيّات» صفة مؤكدة، وصفة ما لا يعقل تجمع بالألف والتاء، نحو قوله تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ﴾ [البقرة: ١٩٧].

(الإعراب) قوله: «وكنت أحجو» التاء اسم كان، والجملة أعني قوله: «أحجو» خبره. و«أحجو» يقتضي مفعولين، لأنه بمعنى الظّنّ، فقوله: «أبا عمرو» كلام إضافي

٣٢٩- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٤٣، وأوضح المسالك: ٢/ ٣٥، وشرح ابن عقيل: ١/ ٤٢٦، ولتميم بن مقبل في تخليص الشواهد: ٤٤٠، وليس في ديوانه، وله أو لأبي شبل في الدرر: ١/ ٣٢٨، وشرح التصريح: ١/ ٣٦٠، وبلا نسبة في شرح التسهيل: ٢/ ٧٧، وشرح شذور الذهب: ٣٥٧، وشرح الكافية الشافية: ٢/ ٥٤٣، ولسان العرب: ٢/ ٣١٥ (ضربج)، ١٤/ ١٦٧ (حجا)، وهمع الهوامع: ١/ ١٤٨.

(١) البيتان في تذكرة النحاة: ٥٠٨، ولسان العرب: ٢/ ٣١٥ (ضربج)، وتهذيب اللغة: ١١/ ٢٤٠.

مفعوله الأول، وقوله: «أخا ثقة» كلام إضافي أيضاً مفعوله الثاني. قوله: «حتى» للغاية بمعنى إلى، أي: كنت أظنُّ كذا إلى أن ألَمَّتْ بنا النوازل. قوله: «بنا» في محل النصب على المفعولية. قوله: «يوما» نصب على الظرفية. قوله: «ملمّات» مرفوع بقوله: ألمّت.

(الاستشهاد فيه) في قوله «وكنتُ أحجو» جاء بمعنى الظّنّ ونصب المفعولين. ولم يذكر أحدٌ من النحاة أنّ حجا يحجو يتعدّى إلى مفعولين، غير ابن مالك.

(٣٣٠) (ظقهع)

(فلا تعْدُد المَولى شريكَك في الغنى ... ولكنّما المولى شريكُك في العُدْم)

أقول: قائله النُّعمان بن بشير الأنصاري الخَزرجي. ولد قبل وفاة رسول الله ﷺ بثماني سنين وسبعة أشهر، فحنّكه النّبي ﷺ بتمرة، فتلمظ بها، فقال رسول الله ﷺ: انظر إلى الأنصار وحُبّها التمر. وروى عن رسول الله ﷺ في القول الأصح. وهو أوّلُ مولودٍ للأنصار بعد الهجرة في قول، له ولأبويه صحبةٌ. وأمُّه عَمْرةُ بنت رواحة، أختُ عبد الله بن رواحة رضي الله عنهم، استعمله معاوية على حمص، فخرج منها، فاتبعوه وقتلوه، واحتزوا رأسه بقرية من قرى حمص، وذلك بعد وقعة مرج راهط سنة أربع وستين في ذي الحجّة. وكان كريماً جواداً شاعراً[1].

وهو من قصيدة ميمية [٣٧٨] من الطويل وقبله[2]:

١- وإني لأُعطي المال من ليس سائلاً ... وأُغْفِرُ للمولى المُجاهِرِ بالظُّلْم

٢- وإنّي متى ما تَلْقَني حارَ مالُهُ ... فما بيْننا عند الشّدائد مِنْ صَرْمِ

٣- فلا تعْدُد.................. ... .إلى آخره

١- قوله: «وأغفرُ للمَوْلى» أراد به الحليف، أو الصاحب، والمولى يأتي لمعانٍ كثيرة، وقد بيّناها فيما مضى، غير مرة.

٢- قوله: «من صرم» أي من قطع.

٣٣٠- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٤٣، وأوضح المسالك: ٣٦/٢، وشرح المرادي: ٣٧٥/١، وشرح ابن عقيل: ٤٢٥/١، وهو للنعمان بن بشير في ديوانه: ٢٩، وتخليص الشواهد: ٤٣١، والدرر: ٣٢٩/١، وشرح التصريح: ٣٦٠/١، وبلا نسبة في خزانة الأدب: ٥٧/٣، وشرح الأشموني: ١٥٧/١، وشرح التسهيل: ٧٨/٢، وشرح الكافية الشافية: ٥٤٦/٢، وهمع الهوامع: ١٤٨/١.

(١) انظر ترجمته في: الأغاني ٣٨/١٦-٥٥، والإصابة: (ت٨٧٣)، وأسد الغابة: ٢٢/٥، والأعلام: ٣٦/٨.

(٢) ديوانه: ٢٩.

٣- قوله: «فلا تَعْدُدِ المَولَى» أي فلا تعد. وقد جاء بالفكّ، كما يقال في نحو لا تمدّ: لا تمدُدْ، والمراد من المولى هنا ما ذكرناه في البيت السابق. قوله: «في العُدْمِ» بضم العين، من عَدِمْتُ الشيء، بالكسر. أعدمُه عَدْماً وعدَماً بالتحريك عل غير قياس، أي فقدته. والعَدمُ أيضاً الفقر، وكذلك العُدْم إذا ضممت أوله خففت الدال بالسكون، وإنْ فتحت حرّكت، وأعْدَم الرّجلُ أي افتقر، فهو مُعْدَم وعَديم.

(الإعراب) قوله: «فلا تَعْدُدِ» الفاء للعطف، و«لا» للنهي، و«تعدد» مجزوم به، ولكنه حُرّك بالكسر لأجل الوصل، وهو يقتضي مفعولين، لأنه بمعنى الظّنّ لا بمعنى الحسبان، فقوله: «المولى» مفعوله الأول، وقوله: «شريكك» مفعوله الثاني. قوله: «في الغنى» يتعلق بقوله: لا تعدد. قوله: «ولكنّما» دخلت «ما» الكافة على «لكن» فكفّتها عن العمل. وقوله: «المولى» مبتدأ، وخبره قوله: «شريكك». وقوله: «في العُدْمِ» يتعلق بالخبر.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «فلا تعدد» حيث جاء بمعنى الظّنّ، ونصب مفعولين.

(٣٣١) (ظلقهع)

(فـقـلـتُ أجِـرْنـي أبـا خـالـدٍ ... وإلاّ فـهَـبْـنـي امـرأً هـالـكـا)

أقول: قائله هو ابن همّام السّلولي[1]، وهو من المتقارب.

(المعنى) فقلت يا أبا خالد أجرني وأغثني، وإن لم تُجزني فظُنّني من الهالكين.

(الإعراب) قوله: «فقلت» فعل وفاعل، والجملة أعني قوله: «أجرني» مقول القول. قوله: «أبا خالد» منادى منصوب [٣٧٩] حذف منه حرف النداء، والأصل يا أبا خالد. قوله: «وإلا» أصله: وإنْ لم، ففعل الشرط محذوف، وجزاؤه هو قوله: فهبني، أي: وإنْ لم تُجزني، فهَبْني. ووهب ههنا بمعنى الظّنّ، فلذلك نصب مفعولين، الأول الضمير المنصوب المتصل، والثاني قوله: امرأ. قوله: «هالكاً» صفة «امرأ».

٣٣١- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٤٤، وشرح المرادي: ١/ ٣٧٧، وأوضح المسالك: ٢/ ٣٧، وشرح ابن عقيل: ١/ ٤٢٧، ولعبد الله بن همام السلولي في تخليص الشواهد: ٤٤٢، وخزانة الأدب: ٩/ ٣٦، والدرر: ١/ ٣٣٢، وشرح التصريح: ١/ ٣٦٢، وشرح شواهد المغني: ٢/ ٩٢٣، ولسان العرب: ١/ ٨٠٤ (وهب)، ومعاهد التنصيص: ١/ ٢٨٥، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ١/ ٢٤٨، وشرح التسهيل: ٢/ ٧٨، وشرح شذور الذهب: ٣٦١، وشرح الكافية الشافية: ٢/ ٥٤٦، ومغني اللبيب: ٥٥٩، وهمع الهوامع: ١/ ١٤٩.

(١) عبد الله بن همام بن نبيشة بن رياح السلولي (...-نحو١٠٠هـ): شاعر إسلامي، أدرك معاوية وبقي إلى أيام سليمان بن عبد الملك، يقال: إنه هو الذي بعث يزيد بن معاوية على البيعة لابنه معاوية. وكان يقال له: العطار، لحسن شعره. (الأعلام: ٤/ ١٤٣).

(الاستشهاد فيه) في قوله: «هبني» فإنه بمعنى ظُنّي، ونصب مفعولين كما ذكرناه، وهو من الجوامد لا يتصرف منه الماضي والمستقبل، ولا يجيء منه إلا الأمر، والغالب عليه أن يتعدّى إلى مفعولين صريحاً، وقد يدخل على أن وصلتها قليلاً، وزعم الحَرِيريّ أنه لَحن، وهو فاسد، لأنه ورد في حديث عمر رضي الله عنه: «هَبْ أنَّ أبانا كان حِماراً»[1].

(٣٣٢) (هـ)

(زعَمَتْني شيخاً ولستُ بشيخٍ ... إنّما الشيخُ مَن يدبُّ دبيبا)

أقول: قائله هو أبو أميّة الحنفي، واسمه أوْسٌ، وهو من قصيدة بائية أولها البيت، وبعده:

٢- إنّما الشَّيخُ مَنْ يَسْتَرْه الحَيْ ... يُ ويُمْسِي في بَيْتِه مَحْجُوبا

٣- إن أرادَ الخُرُوجَ خُوِّفَ بالذِّئْـ ... ـبِ وإنْ كانَ لا يَرَى الحيِّ ذِيبا

٤- كيف يُدْعَى شَيْخاً أخو مُضْلعاتٍ ... لَيسَ يُثْنِي تَقلُّباً ورُكُوبا

٥- فإذا ما الجليلُ عَيّى به القَوْ ... مُ وهابَ الخَطيبُ كانَ خَطِيبا

٦- كم لأوسٍ مِن كاشِحٍ لو تَراه ... قد بَنَتْ دونَه المَساحي قَليبا

وهو من الخفيف، وفيه الخبن.

١- قوله: «مَنْ يدبُّ» أراد من يدرُجُ في المشي رُوَيْداً. قوله: «أخو مضلعات» من الإضلاع، وهو الإمالة، يقال: حمل مضلع أي مثقل.

٥- قوله: «فإذا ما الجليل» بالجيم أي العظيم. قوله: «عيّى به القوم» من عيّى به الأمر، إذا لم يهتدِ لوجهه.

٦- و«الكاشح» الذي يضمر لك العداوة. و«المساحي» جمع مِسْحاة، وهي المجرفة من حديد، وهو فاعل بَنَتْ. و«القليب» البئر.

---

(١) هذا القول يعرف بالمسألة الحمارية، وهي مسألة في إرث زوج وأم وأخوين لأم وأخوين لأب وأم، حكم فيها عمر بن الخطاب بالنصف للزوج، والسدس للأم، والثلث للأخوين لأم، وترك الأخوين لأم وأب، فقالا له: هب أن أبانا كان حماراً، فأشركنا بقرابة أمنا، ففعل. انظر: تفسير القرطبي: ٥/ ٧٩.

٣٣٢- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٢/ ٣٨، ولأبي أمية أوس الحنفي في الدرر: ١/ ٣٣١، وشرح التصريح: ١/ ٣٦١، وشرح شواهد المغني: ٢/ ٩٢٢، وبلا نسبة في تخليص الشواهد: ٤٢٨، وشرح الأشموني: ١/ ١٥٦، وشرح شذور الذهب: ٣٥٨، وشرح قطر الندى: ١٧٢، ومغني اللبيب: ٥٥٩، وهمع الهوامع: ١/ ١٤٨.

(الإعراب) قوله: «زعمتني» [٣٨٠] بمعنى ظَنَّتني، فلذلك نصب مفعولين، الأوّل الضمير المتصل به، والثاني قوله: شيخا. قوله: «ولستُ بشيخٍ» جملة وقعت حالاً، والباء في «بشيخ» زائدة، وهو خبر ليس، واسمه الضمير المتصلَ به. قوله: «إنَّما» بطَّل عمل «إنَّ» بدخول «ما» الكافة عليه. وقوله: «الشيخ» مبتدأ، ومن يدبُّ: خبره. ومَنْ: موصولة، ويدبّ: صلته. و«دبيباً» مفعول مطلق.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «زعمتني» حيث جاء «زعم» بمعنى الظَّنّ، فلذلك اقتضى مفعولين ونصبهما، والأكثر في هذا وقوعه على «أنّ» أو«أنْ» وصلتهما، نحو: ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْ﴾ [التغابن: ٧].

(٣٣٣) (هـ)

(وقَدْ زَعَمتْ أنّي تَغَيَّرْتُ بَعْدَها ... ومَنْ ذا الذي يا عَزّ لا يَتَغَيَّرُ)

أقول: قائله هو كُثَيِّر بن عبد الرّحمن بن أبي جُمْعة، وهو كثيِّر عَزّة. وقد ترجمناه فيما مضى[١]. وحدّث ابن دريد عن العُتْبي قال[٢]: دخلتْ عَزَّة على عبد الملك بن مروان فقال لها: أنت عَزَّة كثيِّر؟ فقالت: أنا أمُّ بكرٍ الضمرية.[٣] فقال لها: أتروين قول كثيِّر:

وقَدْ زَعَمتْ أنّي تَغَيَّرْتُ بَعْدَها ... وَمَنْ ذا الذي يا عَزّ لا يَتَغَيَّرُ

تغيَّر جِسْمي والخَلِيقةُ كالذي ... عَهِدْتِ ولم يُخْبَرْ بِسِرِّكِ مُخْبَرُ

فقالت: لا أروي هذا، ولكن أروي قوله:

كأنّي أنادِي صخرةً حين أعرَضَتْ ... مِنَ الصُّمّ لو تمشي بها العُصْمُ زَلَّتِ

وهذا من قصيدة من منتخبات كثير، فعن قريب تذكرها[٤] إن شاء الله تعالى، والقصيدتان كلتاهما من الطويل.

(الإعراب) قوله: «وقد زعمتْ» الواو للعطف، وقد: للتحقيق. وزعمتْ: بمعنى ظنّت. قوله: «أنّي تغيّرت» جملة من اسم أن وخبره سدت مسد مفعولي زعمت.

٣٣٣- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٢/ ٤٠، ولكثير عزة في ديوانه: ٣٢٨، وتخليص الشواهد: ٤٢٨، وخزانة الأدب: ٥/ ٢٢٢، ٣١٤، وشرح التصريح: ١/ ٣٦١، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ١/ ١٥٧، وشرح شذور الذهب: ٣٥٩.

(١) مضت ترجمته مع الشاهد ذي الرقم (١٢٢)، ١/ ٤٥٩.

(٢) انظر الخبر مع الأبيات في الأغاني: ٩/ ٢٧، وخزانة الأدب: ٢/ ٣٨٢ (بولاق)، وأمالي القالي: ٢/ ١٠٧، وتزيين الأسواق: ٧٦، والظرف والظرفاء: ٢١٦، وزهر الآداب: ٢٤٦.

(٣) في خزانة الأدب: ٢/ ٣٨١ (بولاق)، وأمالي القالي: ٢/ ١٠٧، أن كنيتها أم عمرو الضمرية نسبة إلى قبيلة ضمرة.

(٤) سيذكر العيني القصيدة مع الشاهد ذي الرقم (٣٥٠)، ٢/ ٤٠٨.

وقوله: «بعدها» نصب على الظرف، أي: بعد عزّة، وقد سبق ذكرها في الأبيات السابقة. قوله: «ومَنْ» استفهامية [٣٨١] مبتدأ، و«ذا» خبره. و«الذي» موصول. و«لا يتغير» صلته. قوله: «يا عزّ» منادى مرخّم، وأصله يا عَزّةُ، اعترض بين الموصول وصلته، ويجوز أن تكون «ذا» زائدة على رأي الكوفيين، ويكون الموصول خبر «مَنْ».

(الاستشهاد فيه) في قوله: «وقد زعمتُ أنّي» حيث وقع «زعمتُ» على «أنَّ»، وذلك لأنّ وقوعه على أنَّ وأنْ وصلتهما كثير، كما ذكرناه في البيت السابق.

(٣٣٤) (هـ)

(ظَنَنْتُكَ إن شُبَّتْ لظَى الحَرْبِ صَاليا فعرّدْتَ فيمن كانَ عنها مُعَرِّدًا)

أقول: هو من الطويل، وفيه القبض.

قوله: «إنْ شُبّتْ» من شَبَبْتُ النارَ والحرب أشبهما شبّاً وشُبوباً إذا أوقدتَهُمَا، والشَّبُوب بالفتح: ما يوقد به النار. قوله: «لظى الحرب»، أي نار الحرب. قوله: «صاليا» من صَلي يَصْلَى إذا دخل. قوله: «فعرّدْتُ» بتشديد الراء: من عرّد الرّجل إذا انهزمَ وترك القصد، والمعرّد فاعل منه، وهو المنهزم.

(الإعراب) قوله: «ظننتك» جملة من الفعل والفاعل وهو أنا المستتر فيه، والمفعول وهو الكاف، وهو يستدعي مفعولين، الأوّل هو الكاف، والثاني هو قوله: صاليا. قوله: «إن شُبّت لظى الحرب» معترض بينهما، وإنْ: للشرط، و«شُبّت لظى الحرب»، جملة وقعت فعل الشرط، وجوابه هو قوله: ظننتك. و«شُبّتْ» على صيغة المجهول. وقوله: «لظى الحرب» كلام إضافي مفعول ناب عن الفاعل. قوله: «فعردت» جملة من الفعل والفاعل، الفاء فيه تصلح للتعليل. وقوله: «فيمن» يتعلّق به. و«مَنْ» موصولة، والجملة أعني: «كان عنها معرّدا» صلتها، [٣٨٢] واسم «كان» مستتر فيه، وهو الضمير العائد إلى «من»، وقوله: «معرّدا» خبره. و«عنها» يتعلّق به.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ظَنَنْتُكَ» فإن الظَّنّ فيه يحتمل أن يكون بمعنى اليقين، ويحتمل أن يكون بمعنى الرّجحان، ولكن الغالب فيه معنى الثاني كباب: حَسِبَ وخالَ.

(٣٣٥) (ظه)

(وكُنّا حَسِبْنا كلَّ بَيْضاءَ شَحْمَةً عَشِيّةَ لاقَيْنا جُذَامَ وحِمْيَرا)

٣٣٤- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٢/ ٤٢، وشرح الأشموني: ١/ ١٥٦، وشرح التسهيل: ٢/ ٨٠، وشرح التصريح: ١/ ٣٦٢.

٣٣٥- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم ص١٤٣، وأوضح المسالك: ٢/ ٤٣، وهو لزفر بن الحارث الكلابي في تخليص الشواهد: ٤٣٥، وشرح التصريح: ١/ ٣٦٢، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١/ ٧٩، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١٥٥، وشرح شواهد المغني: ٢/ ٩٣٠، وبلا نسبة في التسهيل: ١/ ٣٤٤، ومغني اللبيب: ٦٠١.

أقول: قائله زُفَرُ بن الحارث بن معاوية[١] بن يزيد بن عمرو الصَّعِق بن خُلَيْد بن نُفَيْل بن عَمْرو بن كِلاب الكلابي[٢]. وهو من قصيدة قالها يومَ مَرْج راهط، موضع كانت لهم فيه وقعة بالشام، وهو اليوم الذي قتل فيه الضَّحَّاك بن قيس الفِهْرِي[٣]، وبعد البيت المذكور هو قوله[٤]:

٢- فلمَّا لَقِينا عُصْبَةً تَغْلِبِيَّةً	يَقُودُونَ جُرْداً في الأعِنَّةِ ضُمَّرا
٣- سَقَيْناهُم كأساً سَقَونا بِمِثْلِها	ولكنَّهُمْ كانوا على الموتِ أصْبَرا
٤- فلمَّا قَرَعْنا النَّبْعَ بالنَّبْعِ بَعضَهُ	بِبعضٍ أبَتْ عِيدانُه أنْ تَكَسَّرا

وهي من الطويل.

١- قوله: «كلّ بيضاء شحمة» أراد: كنا نطمع في أمرٍ وجدناه على خلاف ما كنَّا نظنّ، وهذا هو من قولهم: ما كلُّ بيضاء شحمةً، وما كلُّ سوداءَ تمرة، وهو من أمثال العرب. و«جُذام وجمَّير» قبيلتان. قال الجوهري: جُذام قبيلة من اليمن تنزل بجبال حِسْمَى، وتزعم نُسَّاب مُضَر أنهم من مَعَدّ.

٢- قوله: «تغلبيّة» أراد تغلب بن حُلوان بن عِمْران بن الحاف بن قُضاعة، لأنَّ الظَّفَر في مرج راهط كان لكلب بن وَبْرَة بن تَغْلِب بن حُلوان. قوله: «جُرْداً» بضم الجيم وسكون الراء: جمع أجرد، يقال: فرسٌ أجْرَدُ إذا رقت شَعَرَتُه. و«الأعنّة» جمع عِنان. و«الضُّمَّر» بضم الضاد: جمع ضامر، من ضمر الفرس وغيره ضموراً إذا خَفَّ لحمه.

٣- قوله: «سَقَيْناهُم» إلى آخره، [٣٨٣] أراد أنه يشهد لهم بالغلبة.

٤- قوله: «فلمّا قرعنا النّبع» النّبع بفتح النون وسكون الباء الموحدة وفي آخره عين مهملة: هو شجر صلب، ينبت في الجبال، يعمل منها القِسِيّ، ومن أمثالهم: «النَّبْعُ يَقْرَعُ بعضُه بعضاً»[٥]، فضربه مثلاً لهم ولأعدائهم.

---

(١) في شرح ديوان الحماسة للتبريزي ١/ ٧٩: (زفر بن الحارث بن معاذ).

(٢) زفر بن الحارث، أبو الهذيل (... - نحو٧٥هـ): أمير، من التابعين، من أهل الجزيرة، كان كبير قيس في زمانه، شهد صفين مع معاوية أميراً على أهل قنسرين، وشهد وقعة مرج راهط مع الضحاك بن قيس. (الأعلام: ٣/ ٤٥).

(٣) الضحاك بن قيس بن خالد الفهري القرشي (٥-٦٥هـ): سيد بني فهر في عصره، وأحد الولاة الشجعان، شهد فتح دمشق وسكنها، وشهد صفين مع معاوية، ولاه معاوية على الكوفة سنة ٥٣هـ. (الأعلام: ٣/ ٢١٤).

(٤) شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١/ ٧٩، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١٥٥ .

(٥) المثل في الفاخر: ١٩٥، وجمهرة الأمثال: ٢/ ٢٢٦، ٢٨٧، والمستقصى: ٢/ ٣٢٨، ومجمع الأمثال: ١/ ٢٨١، وهو من شواهد الكتاب: ١/ ٦٥، وأوضح المسالك: ١/ ٣٩٧، وشرح ابن الناظم: ٣٨٧، وشرح التصريح: ١/ ٣٤٩، ٢/ ١٨٧ .

(الإعراب) قوله: «وكُنّا» الضمير المتصل به هو اسم كان، وخبره الجملة، أعني قوله: «حسِبْنا كلّ بيضاء شَحْمة» وحَسِبَ إذا كان بمعنى «ظنّ» يقتضي مفعولين، فقوله: «كلّ بيضاء» كلام إضافي مفعوله الأوّل، وقوله: «شحمة» مفعوله الثاني. قوله: «عشيّة» نصب على الظّرف مضاف إلى الجملة. قوله: «جُذام» مفعول «لاقَيْنا» وهو لا ينصرف للعلمية والتأنيث. قوله: «وحِمْيَرا» عطف عليه، وألفه للإطلاق.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «حَسِبْنا» فإنّ حَسِب ههنا بمعنى ظنّ، فلذلك نصب مفعولين.

واعلم أنّ «حسب» قد جاء بالضم والفتح والكسر على معانٍ:

فحَسِب بكسر السين يَحْسِب ويَحْسَب، بفتح السين وكسرها في المضارع، حِسْبَاناً، بكسر الحاء، ومَحْسَبَة ومحسِبَة، بفتح السين وكسرها، بمعنى ظنّ، فهو حاسِب، والشيء محسوب أي مظنون، والأمر احسِبْ واحسَبْ، بكسر السين وفتحها، وحَسِبَ الرّجل، بكسر السين حسباً، فهو أحسَبُ، إذا صار ذا شُقْرة وبياض كالبرص.

وحَسَب، بفتح السين، بمعنى عَدّ، يحسُب، بضم السين، حَسْباً وحِساباً وحُسْباناً وحِسابَةً وحِسْبَةً فهو حاسِبٌ، والشيء محسوب، والأمر: احْسُب، بضم السين.

وأما حَسُب، بضم السين فمعناه: صار حَسيباً يَحْسُب، بضم السين، حِسابةً فهو حسيب.

والذي هو من هذا الباب، وينصب المفعولين هو الذي يكون بمعنى ظنّ، وأما الذي بمعنى عَدّ فينصب مفعولاً واحداً، والآخران لا زمان، فافهم.

[٣٨٤] (٣٣٦) (ظهع)

(حسِبْتُ التُّقى والجُودَ خَيْرَ تجارةٍ ... رَباحاً إذا ما المرءُ أصْبحَ ثاقِلا)

أقول: قائله هو لَبيد، بفتح اللام، ابن ربيعة العامري، وهو من قصيدة طويلة من الطويل، وأولها هو قوله[1]:

١- كُبَيْشَةُ حَلَّتْ بَعْدَ عَهْدِكَ عاقِلا ... وكانَتْ لهُ شُغْلاً على النَّأْيِ شاغِلا

٣٣٦- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٤٤، وأوضح المسالك: ٢/ ٤٤، وشرح ابن عقيل: ١/ ٤٢٢، وهو للبيد بن ربيعة في ديوانه: ٢٤٦، وأساس البلاغة (ثقل)، والدرر: ١/ ٣٣٤، وشرح التصريح: ١/ ٣٦٢، ولسان العرب: ١١/ ٨٨ (ثقل)، وتاج العروس: (ثقل)، وبلا نسبة في الارتشاف: ٣/ ٥٩، وتخليص الشواهد: ٤٣٥، وشرح الأشموني: ١/ ١٥٦، وشرح قطر الندى: ٢٧٤، وشرح الكافية الشافية: ٢/ ٥٤٣، وهمع الهوامع: ١/ ١٤٩.

(١) الأبيات في ديوانه ص٢٣٢.

٢- تَرَبَّعَتِ الأشرافَ ثُمَّ تَصَيَّفَتْ حِسْيَ البِطاحِ وانْتَجَعْنَ السَّلائِلا
٣- تَخَيَّرُ ما بَيْنَ الرِّجامِ وواسِطٍ إلى سِدْرَةِ الرَّسَّيْنِ تَرعَى السَّوائِلا

إلى أن قال[1]:

٤- تَلُومُ على الإهلاكِ في غَيْرِ ضَلَّةٍ وهَلْ لِيَ ما أمْسَكْتُ إن كنتُ باخِلا
٥- حسبتُ التُّقى والجُودَ خَيْرَ تجارةٍ رباحاً إذا ما المَرْءُ أصْبَحَ ثاقِلا
٦- وهلْ هُو إلاّ ما ابْتَنَى في حَياتِهِ إذا قَذَفُوا فوْقَ الضَّريحِ الجَنادِلا

١- قوله: «كُبَيْشَةُ» اسم امرأة. قوله: «عاقلا» بالعين المهملة والقاف: اسم جبل. قوله: «وكانت له» أراد كانت لي، لأنه خاطب نفسه.

٢- قوله: «تربعت» من الرّبيع. و«الأشراف» بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة: اسم موضع. قوله: «وتصيّفت» من الصّيف. قوله: «حِسْيَ البِطاح» الحِسْي: بكسر الحاء وتخفيف المهملتين: يحفر في الرمل قَدْرُ شبْرٍ فيخرج منه الماء. و«البِطاح» بكسر الباء الموحدة: اسم ماء لبني أسد[2]، ويقال: البطاح من الرِّمال، ويقال للرملة: بطحاء. قوله: «انْتَجَعْنَ» أي طلبْنَ أثَرَ المطر، فاتَّبَعْنَه. و«السّلائل» منابت الطّلح.

٣- و«الرِّجام» بكسر الراء وبالجيم: اسم موضع. و«واسط» ماء لبني كلاب. قوله: «إلى سِدْرَة الرَّسَّيْن» الرَّسّان: موضع لبني كلاب. و«السّوائل» مسيل الماء.

٥- قوله: «حسبت» بمعنى تيقَّنتُ وعلمت ههنا. قوله: «رَباحاً» بفتح الراء أي ربْحاً، بكسر الراء، قوله: «ثاقلا» بالثاء المثلثة، أراد ميتاً، لأن الأبدان تخفُّ، والسفيه بالأرواح، فإذا مات الإنسان يصير ثاقلاً كالجماد.

٦- قوله: «وهل هو إلاّ ما ابتنى» يعني إلاّ ما قدّم في أيام حياته. قوله: «فوق الضّريح» أي القبر. [٣٨٥] و«الجنادل» الحجارة جمع جندل.

(الإعراب) قوله: «حسبتُ» فعل وفاعل. و«التُّقى» مفعوله الأوّل. قوله: «والجود» عطف عليه. قوله: «خيرَ تجارةٍ» كلام إضافي وقع مفعولاً ثانياً لحسب. فإن قلت: المذكور شيئان، وهما التقى والجود، وهما في الحقيقة مبتدآن. وقوله: «خيرَ تجارةٍ» فكيف لم يطابق الخبر المبتدأ في التثنية؟. قلت: لفظة «الخير» ههنا للتفضيل، فيستوي فيه المفرد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث، ولهذا تقول: فلانةٌ خيرُ النّاس، ولم تقل: خيرَةُ النّاس، لأنه في معنى أفعل.

---

(١) ديوانه: ٢٤٦-٢٤٧، وهي الأبيات برقم (٥٨-٥٩-٦٠).
(٢) في ديوانه ٢٣٢: (البطاح: بضم الباء، منزل لبني يربوع، وهو أيضاً اسم ماء لبني أسد).

فإن قلت: ما تقول في قول الشاعر[1]: [الطويل]

ألا بَكَّر النَّاعي بِخَيْرَيْ بَني أسَدٍ   بعمْرٍ وابن مسْعُودٍ وبالسَّيِّد الصَّمدْ

فهذا قد ثنّاه؟ قلت: لأنه أراد خيريْ بني أسد، بالتشديد، ولكنه خفّفه للضرورة، وهو ههنا صفة وليس للتفضيل، فافهم.

قوله: «رباحاً» نصب على التّمييز، أي من حيث الرّبح والفائدة، كما تقول: فلان خير النّاس عبادةً. قوله: «إذا» للظرف. وكلمة «ما» زائدة. و«المَرْء» مبتدأ. و«أصْبح ثاقلا» خبره. و«ثاقلا» نصب لأنه خبر أصبح، لأنه بمعنى صار، فيستدعي اسماً مرفوعاً وخبراً منصوباً، فاسمه هو الضمير المستتر فيه، وثاقلا خبره.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «حسبت» حيث جاء بمعنى «علمت» ونصب مفعولين كما ذكرنا.

(٣٣٧) (هـ)

(إخالُك إن لم تغْضُضِ الطّرْفَ ذا هوىً   يَسُومُك ما لا يُسْتطاعُ من الوجْدِ)

أقول: هو من الطويل.

قوله: «إخالُك» أي أظنّك، وهو بكسر الهمزة في استعمال الأكثرين، وفتح الهمزة على القياس، وهي لغة بني أسد، وهو من خال يخالُ خيْلا وخيلة ومَخِيلة وخيْلُولة وخيلاناً فهو خائل، والشيء مخيل كمبيع، والأمر منه خَلْ، بفتح الخاء وتخفيف اللام، كذَرْ ودعْ، وهو بمعنى ظنّ، فإن رددت الفعل إلى [٣٨٦] نفسك قلت «خلْتُ» بكسر الخاء[2]. قوله: «إنْ لم تغْضُضِ الطّرْف» من غَضّ البصر، وهو أن لا يفتحه. و«الطّرف» بفتح الطّاء وسكون الرّاء: تحريك الجفون بالنّظر، وأراد به ههنا: إن لم تنَمْ. يعني: أظنُّك ذا هوىً، أي صاحب عشْق ومحبّة إنْ لم تنَمْ، ولم يأخُذك النّوم، لأنّ صاحب الهوى لا ينام، والنّوم عليه حرام. قوله: «يسومُك» أي يكلّفك، وهو من السّوْم، وهو التكليف، ومنه الحديث: «من ترك الجهاد ألبسهُ الله الذِّلّة وسيم الخسْف»[3] أي: كلّف

---

(١) البيت لسبرة بن عمرو الأسدي في التنبيه والإيضاح: ٢/ ١١٩، وجمهرة اللغة: ٦٥٧، وسمط اللآلي: ٩٣٣، وبلا نسبة في لسان العرب: ٣/ ٢٥٨ (صمد)، ٤/ ٢٦٧ (خير)، والمخصص: ١٢/ ٣٠١، ١٧/ ١٥٢، وديوان الأدب: ١/ ٢٠٩، وتهذيب اللغة: ١٣/ ١٥٠، وإصلاح المنطق: ٤٩، وأمالي القالي: ٢/ ٢٨٨، والاقتضاب: ٤١٠.

٣٣٧- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٢/ ٤٥، والدرر: ١/ ٣٣٥، وشرح التسهيل: ٢/ ٨٠، وشرح الأشموني: ١/ ١٥٥، وشرح التصريح: ١/ ٣٦٣، وهمع الهوامع: ١/ ١٥٠.

(٢) خزانة الأدب: ٩/ ١٥٢، وشرح التصريح: ١/ ٣٦٣.

(٣) هذا حديث لعلي بن أبي طالب في النهاية: ٢/ ٤٢٦ (سوم)

وألزم، وأصله الواو، يعني: سوم، فقلبت ضمّة السّين كسرة، ثم قلبت الواو ياءً لسكونها وانكسار ما قبلها. قوله: «من الوجد» وهو شدّة العشق، يقال: وجدتُ بفلانةٍ وَجْداً إذا أحببتُها حُبّاً شديداً. وقال ابن فارس: يقال وجدتُ منَ الحزن وَجداً.

(الإعراب) قوله: «إخالك» جملة من الفعل والفاعل والمفعول، وهو الكاف، وهو مفعوله الأوّل. وقوله: «ذا هوى» كلام إضافي مفعول ثان. قوله: «إنْ» حرف شرط. و«لم تَغْضُض الطّرف» جملة وقعت فعل الشرط، و«الطّرف» مفعول لم تغضض، وجواب الشرط هو قوله: «إخالك ذا هوى». قوله: «يسومك» فعل وفاعل، وهو الضمير المستتر فيه الذي يرجع إلى الهوى، ومفعوله هو الكاف. قوله: «ما لا يستطاع» مفعول ثان، أي يكلّفك الهوى مالا تقدر عليه، و«ما» موصولة، و«لا يستطاع» جملة صلته. قوله: «من الوجد» بيان عن قوله: ما لا يستطاع.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «إخالك» حيث استدعى مفعولين ونصبهما لكونه بمعنى الظن.

(٣٣٨) (هـ)

(ما خِلْتُنِي زِلْتُ بَعْدَكُمْ ضَمِناً ... أشكو إليكم حُمُوَّةَ الألَم)

أقول: هذا أنشده الجوهري، وقال: أنشده الأحمر ولم يعزه إلى [٣٨٧] قائله. وأحمر هو ابن مُحْرز خَلَفُ بن حَيّان الأحمر[١] مولى أبي بُرْدَة بن أبي موسى الأشعري. وكان من أعلم النّاس بالشّعر، وأقدرهم على القافية، وكان شاعراً أيضاً، وهو من المنسرح[٢].

قوله: «ضَمِناً» بفتح الضّاد المعجمة وكسر الميم وبالنون، يقال: رجلٌ ضَمِنٌ، وهو الذي به الزّمانة في جسده من بلاء أو كسر أو غير ذلك، والاسم الضّمن، بفتح الميم، والضّمان والضّمانة الزّمانة، وقد ضَمِن الرجل بالكسر، ضَمَناً بفتح الميم، فهو ضَمِنٌ بكسر الميم، أي زَمِنٌ مُبْتَلًى. قوله: «حموة الألم» بضم الحاء المهملة والميم وتشديد الواو وفي آخره تاء، وحموة الألم: سَوْرَتُه وشِدّتُه، ومنه حُمَيّا الكأس، وهو أول سَوْرَتِها.

٣٣٨- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٢/ ٤٧، وشرح التسهيل: ١/ ٣٣٥، ٢/ ٨١، وشرح التصريح: ١/ ٣٦٣، ولسان العرب ١٣/ ٢٦٠ (ضمن)، ١٤/ ٢٠١ (حما).

(١) خلف بن حيان، أبو محرز، المعروف بالأحمر (...- نحو١٨٠هـ): راوية، عالم بالأدب، شاعر من أهل البصرة، كان يصنع الشعر وينسبه إلى العرب. (الأعلام: ٢/ ٣١٠).

(٢) في الأصل: (من الوافر)، وهو سهو.

(الإعراب) قوله: «ما خِلْتُني زِلْتُ» أراد: خِلْتُنِي ما زِلت، فقوله: «خلتني» جملة معترضة بين ما وزلت، وخِلْتُ ههنا بمعنى أيقنت، كذا قال بعضهم، وهو غريب. والتقدير: خِلْتُ نفسي، فقوله: «ني» المفعول الأوّل، وقوله: «ضمناً» هو المفعول الثاني، والتاء في «زلت» هو اسم زال. وقوله: «بعدكم» كلام إضافي نصب على الظرف، والعامل فيه زلت. وقوله: «أشكو إليكم حموة الألم» جملة في محل النصب على أنها خبر لقوله زلت، ويقال: ضمنا هو الخبر، وأشكو إلى آخره هو المفعول الثاني لخِلْت، والأول أظهر وأولى على ما لا يخفى.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ما خلتني» حيث جاء فيه «خِلْتُ» بمعنى ظننت، فلذلك نصب مفعولين، وهو المعنى الغالب فيه، وإن كان قد يجيء لليقين، وقد قيل: إنّ «خلت» فيه بمعنى أيقنت كما ذكرناه.

[٣٨٨] (٣٣٩) (ظ)

قَدْ جَرَّبُوه فَأَلْفَوْهُ المُغِيثُ إذا ... ما الرَّوْعُ عَمَّ فلا يُلْوَى على أحَدِ

أقول: هو من البسيط.

قوله: «فألفوه» بالفاء أي وجدوه، قال الله تعالى: ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِۚ﴾ [يوسف: ٢٥] أي: وجداه. قوله: «المغيث» من الإغاثة. و«الرّوع» الخوف والفزع. قوله: «فلا يُلْوَى» أي فلا يعطف على أحد، بل يعمّ الجميع.

(الإعراب) قوله: «قد جَرَّبُوه» قد: للتحقيق، وجرّبوه: جملة من الفعل والفاعل والمفعول، أي قد جرّب الناسُ ذاك الممدوح. قوله: «فألْفوهُ» عطف عليه، والهاء: مفعول أول لألْفى. وقوله: «المغيث» مفعول ثان، وقيل: هو حال، ولا يصحّ لأنه معرفة، وشرط الحال أن تكون نكرة. قوله: «إذا» فيه معنى الشرط، وجوابه محذوف مدلول عليه بالمغيث، وكلمة «ما» زائدة. و«الروع» مرفوع بفعل محذوف يفسره الظاهر، وتقديره: إذا ما عَمَّ الرّوع. وعند الأخفش: هو مبتدأ، وعَمّ: خبره، وقوله: «فلا يلْوَى» الفاء للعطف أيضاً، ولا يُلْوَى على صيغة المجهول. وقوله: «على أحد» يتعلّق به. يقال: لوى عليه أي عطف، والمعنى أنَّ الرّوع أي الخوف إذا عمّ الناس ولم يُلْوَ على أحد وجدوا هذا الممدوح مغيثاً.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «فألْفوه» حيث نصب «ألْفى» فيه مفعولين لكونه بمعنى وجد، ومنهم من منع تعدّي «ألفى» إلى اثنين، وزعموا في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ أَلْفَوْا

٣٣٩- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٤٢، وتخليص الشواهد: ٤٣١، وخزانة الأدب: ١١/٣٣٥، والدرر: ١/٣٣٣، وهمع الهوامع: ١/١٤٩.

ءَابَآءَهُمْ ضَآلِّينَ﴾ [الصافات: ٦٩] أنَّ ضالين حال. والبيت حُجّة عليهم، لأنه تعدّى فيه إلى اثنين، فافهم.

(٣٤٠) (ظع)

فإن تَزْعُمِيني كنتُ أجْهَلُ فيكُمْ ... فإنّي شَرَيْتُ الحِلْمَ بَعْدَكِ بالجَهْلِ

[٣٨٩] أقول: قائله هو أبو ذُؤَيْب خُوَيْلد بن خالد بن مَحرث الهُذلي، وهو من قصيدة لامية، وأولها هو قوله[1]:

١- ألا زَعَمَتْ أسماءُ أنْ لا أُحِبُّها ... فقلتُ بَلَى لولا يُنازِعُني شُغْلِي

٢- جَزَيْتُكِ ضعفَ الحبِّ لما اشتكَيْتُه ... وما إنْ جَزاكِ الضِّعفَ مِنْ أحدٍ قبلي

٣- فإنْ تَكُ أنثى مِن مَعَدٍّ كريمةً ... علينا فقدْ أُعْطِيتِ نافِلةَ الفَضْلِ

٤- لعَمْرُكَ ما عَيْساءُ تَنْسَأُ شادِناً ... تعِنُ له بالجِزْعِ من نَخِبٍ نَجْلِ

٥- إذا هي قامتْ تَقْشَعِرُّ شَواتُها ... ويُشرِقُ بينَ اللِّيتِ منها إلى الصُّقْلِ

٦- ترى خُمُشاً في صَدْرِها ثم إنَّها ... إذا أدْبَرتْ وَلَّتْ بِمُكْتَنِزٍ عَبْلِ

٧- وما أمّ خشف بالعلاية ترتعي ... وترمقُ أحياناً مخاتلة الحبْلِ

٨- بأحسنَ منها يومَ قالتْ كليمةً ... أتصْرِمُ حَبْلي أم تَدُوم على الوَصْلِ

وهي من الطويل.

٢- قوله: «ضعف الحبّ» ويروى: ضعف الودّ.

٤- قوله: «عيساء» واحدة العِيس، وهي إبلٌ بيضاءُ في بياضها ظلمة خفيفة. قوله: «تنسأ شادِناً» يعني تسوقه. ويروى: تتبع شادِناً، والشّادن، الولد، وهو في الأصل ولد الظّبية. قوله: «تعن» أي تعرض. و«الجِزْع» بكسر الجيم وسكون الزاي، وهو منعطف الوادي. قوله: «نخب» بفتح النون وكسر الخاء المعجمة وفي آخره باء موحدة، قال الباهلي: هو وادي الطائف. و«النجل» بالنون والجيم هو النز.

٥- قوله: «شواتها» بفتح الشين المعجمة والواو: وهي جلدة الرأس، أراد يقشعرّ

٣٤٠- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٤٣، وشرح ابن عقيل: ١/٤٢٣، وهو لأبي ذؤيب الهذلي في الأضداد: ١٠٧، ١٨٦، وتخليص الشواهد: ٤٢٨، وخزانة الأدب: ١١/٢٤٩، والدرر: ١/٣٣١، وشرح أبيات سيبويه: ١/٨٦، ٣٥١، وشرح أشعار الهذليين: ٩٠، وشرح شواهد الإيضاح: ١١٩، وشرح شواهد المغني: ٢/٦٧١، ٨٣٤، والكتاب: ١/١٢١، ولسان العرب: ١٢/٢٦٤ (زعم)، وبلا نسبة في همع الهوامع: ١/١٤٨.

(١) شرح أشعار الهذليين: ١/٩٠، وديوان الهذليين ١/٣٤-٣٦.

الشعر الذي في الرأس. قوله: «ويشرق» أي يضيء. و«اللِّيت» بكسر اللام وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره تاء مثناة من فوق: وهو صفحة العنق. و«الصقل» الخاصرة.

٦- قوله: «خُمْشاً» أي دِقة. قوله: «عَبْل» أي ضخم.

٧- قوله: «وما أمّ خِشف» أم خشف هي الظَّبية. و«العلاية» [٣٩٠] بفتح العين المهملة وبعد اللام ياء آخر الحروف مفتوحة: وهي اسم أرض. قوله: «ترمق» أي تنظر. «مخاتلة» حبل الصائد: يعني مخادعته.

قوله: «شريتُ الحلم» أي اشتريته. ويأتي بمعنى بعْتُ. قال الله تعالى: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾ [يوسف: ٢٠] ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ﴾ [البقرة: ٢٠٧].

قوله: «بعدك» أي بعد فراقك.

(الإعراب) قوله: «فإن تزعُميني» الفاء للعطف، وإن للشرط، وتزعميني جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت فعل الشرط. قوله: «فإنّي شرَيْت» جواب الشرط، وزعم ههنا بمعنى ظنّ. ولهذا نصب مفعولين، فقوله «ني» مفعوله الأوّل. وقوله: «كنتُ أجْهَلُ فيكم» جملة من اسم كان وخبره مفعوله الثاني. قوله: «فإني» الضمير المتصل اسم إنَّ، وخبره الجملة، أعني قوله: «شريت الحلم» والباء في «بالجهل» باء المقابلة، كما في قولك: اشتريته بألفٍ، أي بمقابلة ألف، والمعنى: استبدلت الحلم بالجهل، أراد أنه ترك الجهل ولازم الحلم.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «تزعميني» فإنّ زَعَمَ ههنا بمعنى ظنّ، وله مفعولان كما ذكرنا. واعلم أن زعمَ يأتي لمعان:

الأوّل: بمعنى ظنّ، وهو المقصود ههنا، تقول: زَعَم يَزْعُمُ زَعماً وزُعماً، بفتح الزاي وضمها، فهو زاعمٌ، وذاك مزعوم والأمر: أزْعُم، بضم الهمزة والعين.

الثاني: بمعنى الكفالة، يقال: زعم به أي كفل، يزْعُم زَعْماً وزَعَامَةً، فهو زعيم أي كفيل، وفي الحديث: «الزَّعيم غارم»[1].

الثالث: بمعنى القول، تقول: زعم يعني قال قولاً لا يُدْرَى أحقٌّ هو أم باطل، يزعمُ زَعماً وزُعما وزِعما. [٣٩١]

الرابع: زعم على القوم صار زعيماً، أي رئيساً، وقال الجوهري: الزعامة السِّيادة، وزعيم القوم سيِّدهم.

الخامس: بمعنى رام الزّعامة، وهي السِّيادة.

---

(١) الزعيم غارم، أي الكفيل ضامن، والحديث في النهاية: ٢/ ٣٠٣ (زعم).

السادس: زَعَم غيره أي فاقه في الزعامة.

السابع: زعم بكسر العين يزعَم بفتحها زعماً فهو زَعِمٌ إذا طمع.

الثامن: زعم اللحم كثر دسمه[1]، فافهم.

(٣٤١) (ظ)

(لا أعُدُّ الإقتارَ عُدْماً ولكن فَقْدُ مَن قد فَقَدْتُهُ الإعْدَامُ)

أقول: قائله هو أبو دُؤاد، واسمه جارِيَةُ بن الحجّاج. وكان الحجّاج يلقّب خمْران بن بَحْر بن عصام بن منبه بن حُذاقَة بن زهير بن إياد بن نزار بن معدّ. شاعر قديم من شعراء الجاهلية، وكان وصّافاً للخيل، وأكثر أشعاره في وصفها[2]. وهو من قصيدة ميمية، وهي طويلة، من الخفيف وفيه التشعيث، وهو إسقاط أحد متحركي الوتد فيصير فاعاتن، أو: فالاتُن، فيردّ إلى مَفْعُولُن، وأوّلها هو قوله[3]:

١- منَع النَّوْمَ ماوِيّ التَّهْمَامُ	وجديرٌ بالهَمِّ مَن لا يَنامُ
٢- مَنْ يَنَمْ لَيْلَهُ فقدْ أعْمِلَ اللّيْـ	ـلَ وذو البَثِّ ساهِرٌ مُسْتَهامُ
٣- هل يرى من ظعائنٍ باكراتٍ	كالعَدَوْلِيّ سَيْرُهُنَّ انقحامُ
٤- واكناتٍ يَقْضَمْنَ من قُضُبِ الضِّرْ	وِ ويَشْفَى بدَلِّهِنَّ السِّقامُ
٥- وسَبَتْني بناتُ نخلةَ لو كنـ	ـتُ قريباً ألَمَّ بي إلمامُ
٦- يَكْتَبِينَ اليَنْجُوجَ في كُبَّةِ المَشْـ	ـتَى وبُلْهٌ أحلامُهُنَّ وِسَامُ
٧- ويَصُنَّ الوجوه في الميْسَنانيْ	كما صان قَرْنَ شمْسٍ غَمامُ[٣٩٢]
٨- وتَراهُنَّ في الهَوادِجِ كالغِزْ	لانِ ما إنْ ينالُهُنَّ السِّهامُ
٩- نَخلاتٌ من نَخلِ بَيْسانَ أيْنَعْـ	ـنَ جميعاً ونَبْتُهُنَّ تُؤامُ
١٠- وتدلَّتْ على مناهِلِ بُرْدٍ	وفُلَيْجٌ من دونهنّ سَنامُ
١١- وأتاني تَقْحِيمُ كَعْبٍ لِيَ المَنْـ	ـطِقَ إنَّ الشَّكِينَةَ الإقْحامُ
١٢- في نِظامٍ ما كُنْتُ فيه فلا يَحْـ	ـزُنْكَ قولٌ لكلّ حسناءَ ذامُ

(١) في لسان العرب: ١٢/ ٢٦٦، مادة: زعم (الزعوم من الغنم: التي لا يدرى أبها شحم أم لا... والزعوم: القليلة الشحم وهي الكثيرة الشحم).

٣٤١- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٤٣، وهو لأبي دؤاد الإيادي في ديوانه: ٣٣٨، والأغاني: ٢/ ١٣٩، ١٦/ ٢٩٩، ١٧/ ١٥٥، وتخليص الشواهد: ٤٣١، وخزانة الأدب: ٨/ ١٢٥، ٩/ ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، والدرر: ١/ ٣٢٩، والشعر والشعراء: ١/ ٢٤٤، والمؤتلف والمختلف: ١١٥، وبلا نسبة في همع الهوامع: ١/ ١٤٨.

(٢) هذا القول نقله العيني من الأغاني: ١٦/ ٣٧٢.

(٣) الأبيات في ديوانه: ٣٣٧-٣٣٨، والأصمعيات: ١٨٥-١٨٧.

١٣- ولقدْ رَابَنِي ابنُ عَمِّيَ كعبٌ ... أنَّهُ قدْ يَرُومُ مَا لا يُرامُ

١٤- غيرَ ذَنْبِ بَنِي كنانَةَ مِنّي ... إنْ أُفارِقْ فإنَّنِي مِجْذَامُ

١٥- لا أعُدُّ الإقْتَارَ عُدْماً ولكنْ ... فَقْدُ مَنْ قَدْ فَقَدْتُهُ الإعْدَامُ

١٦- مِنْ رِجالٍ مِنَ الأقارِبِ فَادُوا ... مِنْ حُذَاقٍ هُمُ الرُّؤوسُ الكِرَامُ

١٧- فيهمِ لِلْمُلايِنِينَ أناةٌ ... وعُرامٌ إذا يُرادُ العُرَامُ

١- قوله: «ماري» منادى مرخّم[1]، أصله: يا مارية. و«التَّهْمَام» فتح التاء بمعنى الهمّ، وهو مصدر نحو التَّسكاب والتَّرداد.

٢- قوله: «مَنْ يَنَمْ لَيْلُهُ» برفع الليل، يقال: ليلٌ نائمٌ أي ينامُ فيه، وليل ساهر: أي يسهر فيه. قوله: «وذو البتّ» أي ذو القطع[2]، و«المستهام» ذاهبُ الفؤاد.

٣- قوله: «من ظعائن» وهي النساء في الهوادج، جمع ظعينة. قوله: «كالعَدَوْليّ» أي كالمراكب العَدَوْليّ، نسبة إلى عَدَوْلَى قرية بالبحرين. قوله: «اتقحام» أي شديد.

٤- قوله: «واكنات» أي جالسات في الهوادج. قوله: «يقْضَمْنَ» أي يَمْضَغْنَ. و«القُضْب» بضم القاف [٣٩٣] جمع قضيب. و«الضِّرْو»[3] بكسر الضاد المعجمة وسكون الراء وفي آخره واو: وهو شجر حبّة الخضراء.

٥- قوله: «بنات نخلة» قال الأصمعي: أراد بها النساء، ولا أدري أراد بذلك طولَهنّ أو نَسَبهُنّ إلى قبيلة[4]. قوله: «ألمّ بي إلمام» يعني أتاني منهنّ زائر.

٦- قوله: «يكْتَبِينَ» أي يتبخّرْن والكباء العود، ويقال: كَبَي ثيابه إذا بخّرها. و«اليَنْجُوج» بفتح الياء آخر الحروف وسكون النون وبالجيمين أولهما مضمومة وبينهما واو ساكنة: وهو العود. قوله: «في كَبَّة المشتى» أي: أشدّ البرد، والكبّة: بفتح الكاف وتشديد الباء الموحدة. قوله: «بُلَّهٌ أحْلامُهُنَّ» يعني لَسْنَ بفَطِنَاتٍ إلى الشَّرّ، والأحلام: جمع حلم وهو العقل. قوله: «وِسام» بكسر الواو وتخفيف السين المهملة: أي حِسانٌ، يقال: رجل وسيم أي جميل الوجه.

٧- قوله: «ويَصُنَّ الوجوه» أي يسْتُرْنَ وجوهها. «في المَيْسَناني» وهو ضربٌ من الثياب[5]، وهو بفتح الميم وسكون الياء آخر الحروف وفتح السين المهملة والنون وبعد الألف نون مكسورة. و«قَرْنَ الشَّمس» جانبها.

---

(١) في ديوانه والأصمعيات: (ماوي) ترخيم ماوية.

(٢) في ديوانه والأصمعيات: (ذو البث)، والبث: الحزن والغم.

(٣) في ديوانه والأصمعيات: (والضرم)، وهو شجر طيب الريح، وأشار محققا الأصمعيات إلى أن رواية (الضرو) وردت في الأصمعيات، الطبعة الأوربية.

(٤) في ديوانه والأصمعيات أن (نخلة) اسم موضع.

(٥) الميسناني: ضرب من الثياب، نسبة على غير قياس إلى ميسان، وهي كورة بين البصرة وواسط.

٨- قوله: «السَّهام» بفتح السين المهملة: وهو الرِّيح الحارَّة تكون في أشدّ الحرّ[١]. ويروى: ما إنْ تنالهنّ السُّهام، أي لا يرمين بالأبصار.

٩- قوله: «من نخل بيْسان» وهي بلدة بالشام معروفة. و«أينع» التمر يُونع إيناعاً ويَنَعَ يَيْنَعُ يُنوعاً، وهو مُونِعٌ ويانِعٌ إذا أدرك. قوله: «تُؤام» يعني اثنان في أصل واحد.

١٠- قوله: «بُرْد» بضم الباء الموحدة وسكون الراء: وهي قبيلة[٢]. و«فُلَيْج» بضم الفاء وفتح اللام وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره جيم: وهو مكان. و«سَنام» بفتح السين المهملة والنون: اسم جبل.

١١- قوله: «وأتاني تقحيمُ كَعْب» وهو كعبُ بنُ مامَةَ الإيادي[٣]. قوله: «تقحيم كَعْب» من تَقَحُّم النَّفس في الشيء، وهو إدخالها فيه من غير رويّة. قوله: «إنَّ السَّكينة الإقحامُ» [٣٩٤] من قولهم: بلغ فلانٌ نَكيثَةَ بَعيره أي أقْصَى مجهوده في السَّير.

١٢- قوله: «في نظام ما كنتُ فيه» يعني زماني بأمْرٍ ما كنتُ في جنسه. ويقال: فلانٌ في ذلك النِّظام، أي في تلك الطَّريقة، ثم رجع إلى نفسه فقال: لا يحزُنك. قوله: «الكلّ حسْناء ذامٌ» أي عيب، وهو بالذال المعجمة.

١٤- قوله: «غيرَ ذَنْب» وروى الأصمعي: «غير رَيْب»[٤]، أي غير شكّ. قوله: «إنْ أفارق» أي إن أفارقْكُمْ، «فإنني مِجْذام» أي ماضٍ. يقال: قد انْجَذَم في سيره، إذا مضى فيه.

١٥- قوله: «لا أعدُّ الإقتارَ عُدْماً» الإقتار بكسر الهمزة، إما من أقْتَرَ في النَّفقة على عياله إذا ضيَّق عليهم فيها، أو من أقتر الرجل إذا افْتَقر، وكذلك القَتْرُ والتَّقتيرُ. و«العُدْم» بضم العين وسكون الدّال، مثل العَدَم، بفتحتين، مثل البُخْل والبَخَل، تقول: عَدِمْتُ الشَّيء بالكسر، أعْدَمُه عُدْماً بضم العين، وعَدَماً، بفتحتين، إذا فقدْتَه. والإعدام، بكسر الهمزة: من قولك أعدمه الله إذا جعله مَعْدُوماً. ويقال: أعدم الرجل إذا افتقر، والمعنى: لا أظنُّ التَّضْييقَ والفقرَ عُدْماً، ولكنَّ العدمَ فقدانُ مَن فقدتُه من الأحباب والأصحاب. ويروى[٥]:

.... ولكن فَـقْـدُ مَـنْ قَـدْ رُزِئْـتُـه الإعـدامُ

---

(١) في الأصمعيات: (السهام: الضمر وتغير اللون وذبول الشفتين).
(٢) في الأصمعيات: برد: اسم موضع.
(٣) في الأصل: (كعب بن ماوية الإيادي)، والتصويب من شرح الأصمعيات والشعر والشعراء: ٢٧٧.
(٤) لم ترد هذه الرواية في الأصمعيات، ولا في الشعر والشعراء: ٢٣٧، حيث نقل ابن قتيبة بعض الأبيات عن الأصمعي.
(٥) هذه رواية ديوانه والأصمعيات والشعر والشعراء: ٢٣٧، ٣٢٦، والأغاني: ١٦/ ٣٧٩.

أي: أصبته من الرّزء وهو المصيبة، ومادته راء ثم زاي معجمة ثم همزة.

١٦- قوله: «فادوا» بالفاء أي ماتوا، ويروى: «ماتوا». قوله: «مِنْ حُذاق» بضم الحاء المهملة وتخفيف الذال المعجمة وفي آخره قاف: وهي قبيلة[1].

١٧- قوله للمُلاينين» جمع مُلاين، من اللِّين وهو المسكنة[2]. قوله: «أناة» بفتح الهمزة والنون: أي تأنٍّ، ويقال: رِفقٌ ووقار. قوله: «وعُرام» بضم العين المهملة وتخفيف الراء، أي شدّة وقوّة وشراسة، ويقال: أي جهل لمن أراد ذلك.

(الإعراب) قوله: «لا أعدّ» لا: للنفي، وأعد: بمعنى أظنّ، وليس هو بمعنى العدد والحساب، ولهذا اقتضى [٣٩٥] مفعولين، فقوله: «الإقتار» مفعوله الأول، وقوله: «عُدْماً» مفعوله الثاني. قوله: «ولكن» مخفف، فلذلك بطل عمله. قوله: «فقد» مبتدأ مضاف إلى مَن الموصولة. وقوله: «فقَدْته» صلته. و«الإعدام» خبر المبتدأ، أي: فقد الذي فقدْته، أي عدمتُه أنا هو الإعدام.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «لا أعدّ» فإنه نصب مفعولين، لأنه بمعنى الظنّ، لا بمعنى العدد والحساب، كما ذكرناه.

(٣٤٢) (ظع)

(دَعاني الغَواني عَمَّهُنّ وخِلْتُنِي ... لِيَ اسْمٌ فلا أُدْعى به وهْو أوّلُ)

أقول: قائله هو النَّمِرُ بن تَوْلَب الصحابي رضي الله عنه. وقد ترجمناه فيما مضى[3]. وهو من قصيدة لامية من الطويل، وأولها هو قوله[4]:

١- تأبّدَ مِنَ الأطلالِ جَمْرَةَ مأسَلِ ... فقَدْ أقْفَرَتْ مِنْها سَراءُ فيَذْبُلُ

٢- فَبُرْقَةُ أرْمامٍ فَجَنْبا مُتالِعٍ ... فَوادي المِياه فالنَّدِيُّ فأنْجَلُ

٣- ومنها بأغراضِ المحاضرِ دِمْنَةٌ ... ومِنها بوادي المَسْلَهَمَّةِ منزِلُ

٤- أناةٌ عليها لؤلؤٌ وزَبَرْجَدٌ ... ونَظْمٌ كأجْوازِ الجَرادِ مُفَصَّلُ

---

(١) حذاق: قبيلة من إياد، كما في الشعر والشعراء: ٢٣٧.

(٢) رواية الأصمعيات وديوانه: (للملائمين)، وهم الموافقون، والرواية المثبتة كما في الشعر والشعراء: ٢٣٨.

٣٤٢- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٤٤، وشرح ابن عقيل: ١/ ٤٢١، وهو للنمر بن تولب في ديوانه: ٣٧٠، وتخليص الشواهد: ٤٣٧، والدرر: ١/ ٣٣٥، ٣٤٦، وشرح شواهد المغني: ٢/ ٦٢٩، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ١/ ١٥٥، وهمع الهوامع: ١/ ١٥٠.

(٣) انظر ترجمته مع الشاهد رقم (١٧٨) ١/ ٥٦٥.

(٤) ديوانه: ٣٦٣-٣٦٥، ٣٦٧، ٣٧٠، وهي الأبيات (١-٦، ١٣، ١٤، ٢٣).

٥- تُرَبِّبُها التَّرْعِيبُ والمَحْضُ خِلْفَةً ... ومِسْكٌ وكافورٌ ولُبْنَى تَأَكَّلُ
٦- يُشَنُّ عليها الزَّعْفرانُ كأنَّه ... دَمٌ قارتٌ يُعْلَى به ثُمَّ يُغْسَلُ
٧- كأنَّ مَحَطّاً في يَدَيْ حارِثيَّةٍ ... صَناعٍ عَلَتْ مني به الجلد مِنْ عَلُ
٨- وقولي إذا ما أطلقوا عن بعيرهم ... تلاقونه حتى يؤوبَ المُنَخَّلُ
٩- دَعاني الغَواني عَمَّهُنَّ وخِلْتُني ... ليَ اسمٌ فلا أُدْعَى به وَهْوَ أَوَّلُ

١- قوله: «تأبّد» أي توحّش. و«الأطلال» جمع طلل، وهو ما شَخَصَ من الدار. و«جمرة» بالجيم اسم امرأة. و«مأسل» بفتح الميم وسكون الهمزة وفتح السين المهملة وفي آخره لام: وهي رملة. و«سَرَاء» بفتح السين والراء المهملتين ممدود: بلد. و«يَذبل» بفتح الياء آخر الحروف وسكون الذال المعجمة وضم الباء الموحدة: وهو اسم جبل.

٢- قوله: «فبُرْقَة أزمام» البرقة، بضم الباء الموحدة وسكون [٣٩٦] الراء المهملة وفتح القاف: وهي قطعة من الجبل يختلطُ بها رملٌ حصىً وطينٌ. و«الأزمام» بفتح الهمزة وسكون الراء: اسم موضع. قاله الجوهري وغيره. و«المُتالِع» بضم الميم وبالتاء المثناة من فوق وكسر اللام وفي آخره عين مهملة: وهو اسم جبل. و«الأنجل» بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الجيم: وهو الموضع الذي يكثر فيه النَّجْل، وهو الماء يظهر من الأرض.

٣- قوله: «بأعراض المحاضر» الأعراض جمع عُرْض، بضم العين، وعُرْض كلّ شيء جانبه. و«المحاضر» مياه قريبة من قرى عظيمة. و«الدِّمنة» بكسر الدال وسكون الميم وفتح النون: وهي آثار الناس وما سَوَّدُوا. و«المُسْلَهِمَّة» بضم الميم وسكون السين المهملة وفتح اللام وكسر الهاء وتشديد الميم: وهي موضع.

٤- قوله: «أَناة» أي هي أناة، وهي الحليمة البطيئة القيام، و«الأجواز» جمع جَوْز، وجَوْز كلّ شيء وسطه.

٥- قوله: «تُرَبِّبها التَّرْعيب» يعني كان لها غذاء الترعيب، وهو شُقَقُ السَّنام، رعَبتُه: شققته، وقال ابن حبيب: التّرعيب الممتلئ سمناً، ومنه رعبتُ الحوضَ ملأتُه، وامرأةٌ رُعْبُوبَةٌ، ومادته راء وعين مهملتان وباء موحدة. و«المحض» بالحاء المهملة: اللبن الحليب الخالص. قوله: «خِلْفَةً» بكسر الخاء المعجمة وسكون اللام وفتح الفاء، والمعنى: هذه بعد هذا. قوله: «ولُبْنى» بضم اللام وسكون الباء الموحدة وفتح النون: وهي المَيْعَة في الطّيب. قوله: «تأكّل» أي توهّج إذا دخن بها، وأصله تتأكّل، فحذفت إحدى التائين.

٦- قوله: «يُشَنُّ» أي يُصَبُّ، وروي بالسين المهملة. قوله: «قارِتٌ» بالقاف والتاء المثناة من فوق في آخره، أي: جامد يابس.

٧- قوله: «كأنُ مِحَطًا» بكسر الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد الطاء وهي المصقلة، وهي حديدة يُصقل بها الجلد ليلين ويحسن. قوله: «صَناعٍ» بفتح الصاد والنون، يقال: امرأةٌ صَناعِ اليَدَيْنِ: أي حاذقةٌ ماهرةٌ بعمَل اليدَيْن. قوله: «مِنْ عَلُ» أي من فوق.

٩- قوله: «دعاني الغواني» جمع غانية بالغين المعجمة، وهي المرأة التي غَنِيَتْ بحسنها وجمالها، ويروى «العذارى» وهي جمع عذراء، وهي [٣٩٧] الجارية التي لم يمسَّها رجلٌ، وهي البكر.

٨- قوله: «تُلاقُونه» أي لا تلاقونه، فطرح «لا»، وهذا في الشعر كثير. و«المُنَخَّل» هو اليَشْكُرِيُّ الذي ضربته العرب مثلاً، وهو بضم الميم وفتح النون وتشديد الخاء المعجمة المفتوحة.

(الإعراب) قوله: «دعاني» فعل ومفعول. و«الغواني» فاعله. فإنْ قيل: كيف قال «دعاني» ولم يقل: دَعَتْني والفاعل مؤنث حقيقي؟ قلت: قد جاء في كلامهم تذكير الفعل عند إسناده إلى المؤنث الحقيقي، فحكى سيبويه عن بعض العرب: قال فلانةٌ[1]، وما قيل إنه ضرورة لا يصحّ، لأنّ الشاعر كان يمكنه أنْ يقول: دَعَتْني، فلا ضرورة فيه، لأنّ الوزن لا يتغيّر، ويروى: دعاءَ العذارى، وهكذا رواه أبو علي على إضافة المصدر إلى فاعله، وحذف المفعول الأول، والتقدير: دعاءَ العذارى إيّايَ عَمَّهُنَّ، والمعنى: وتسميتهن إيّاي عمّهنَّ، وقد قيل: إن الأكثر أن ينشد: دعائي العذارى، فيضيف المصدر إلى المفعول الأول، وعمّهنّ هو المفعول الثاني، والعذارى فاعل.

فإنْ قلت: على هذا كيف يقرأ: دعاء العذارى؟ قلت: بالنصب، لأنّ معناه أنكرتُ دعاءَ العذارى إيّايَ عمّهنّ وتركهنّ اسمي الذي كنت أُدْعَى به، وأنا شاب.

فإن قلت: ما الدّليل على تقدير أنكرت؟ قلت: لأنه قال فيما قبله:

لَعَمْري لقَدْ أنْكَرتُ نَفْسِي ورابَنِي   مَعَ الشَّيْبِ أبْدالي التي أتَبدَّلُ

قوله: «وخِلْتُني» بضم التاء، أي: خِلْتُ نَفْسِي، وفيه اتحاد الفاعل والمفعول ضميرين متّصلين لمسمّى واحد، وهو من خصائص أفعال القلوب. قوله: «لِي اسم» أي غير ذلك، واسم: مبتدأ ولِيَ: مقدّماً خبره. قوله: «وهو» مبتدأ، وأول خبر، والجملة حال.

(١) الكتاب: ٢/ ٣٨، وانظر: شرح ابن الناظم: ٦٣ .

(الاستشهاد فيه) في قوله: «وخِلْتني» فإن خال فيها بمعنى اليقين، والمعنى تَيَقَّنْتُ في نفسي أنَّ لي اسماً، وليس هو بمعنى [٣٩٨] الظَّنّ، لأنه لا يظن أنَّ له اسماً، بل يتيقَّن ذلك.

(٣٤٣) (ظع)

(ورَبَّيْتُه حتى إذا ما تَرَكْتُهُ ... أخا القَوْمِ واسْتَغْنَى عَنِ المَسْحِ شارِبُه)

أقول: قائله هو قُرْعان بن الأَعْرَف، ويقال: ابن الأَضْبَط بن الأَعْرَف أحد بني مُرَّة، ثم أحد بني نَزَّال[١] بن مُرَّة، وهو من قصيدة قالها قُرْعان في ابنه مُنازل. قال ابن الأعرابي: كان لقُرْعان ابنٌ يُقال له مُنازل، وكان لمُنازل ابنٌ يقال له خَليج، فعقّ خليج أباه مُنازلاً، فقدّمه إلى إبراهيم بن عربي والي اليمامة، فقال[٢]: [الطويل]

تَظَلَّمَني حَقِّي خَليجٌ وعَقَّني ... على حينِ كانتْ كالحَنِيِّ عِظامِي

وجاءَ بقَوْلٍ مِن حَرامٍ كأنَّما ... يُسَعِّرُ في بَيْتي حَريقَ ضِرامي

لَعَمْري لَقَدْ رَبَّيْتُهُ فَرِحاً بِهِ ... فَلا يَفْرَحَنْ بَعدي امرؤٌ بِغُلامِ

فأراد إبراهيم بن عربي ضربه، فقال خليجٌ: أصلح الله الأمير، لا تعجل عليَّ، أتعرف هذا، هذا مُنازل بنُ قُرْعان الذي يقول فيه أبوه، وأنشد القصيدة التي قالها قُرْعانُ في ابنه على ما نذكرها الآن، فلمّا أنشدها قال إبراهيم: يا هذا عقَقْتَ فَعُقِقْتَ، وهذا كما قيل: الجزاء من جنس العمل. وأوّل قصيدة قُرْعان هو هذا[٣]: [الطويل]

١- جَزَتْ رَحِمٌ بيني وبينَ مُنازِلٍ ... جَزاءً كما يَسْتَنْزِلُ الدَّيْنَ طالِبُهْ

٢- فرَبَّيْتُه حتى إذا آضَ شَيْظَماً ... يكادُ يُساوي غارِبَ الفَحْلِ غارِبُهْ

٣٤٣- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٤٥، وشرح ابن عقيل: ١/ ٤٢٩، وهو لقرعان بن الأعرف في الدرر: ١/ ٣٣٧، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١٤٤٥ وشرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٣/ ١٠، ولسان العرب: ٣/ ١٢٢ (جعد)، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ١/ ١٥٩، وهمع الهوامع: ١/ ١٥٠.

(١) في الأصل: (نزار بن مرة) والتصويب من نوادر المخطوطات: ٢/ ٣٦٠ (العقعقة والبررة)، ومعجم الشعراء: ١٨٨.

(٢) الأبيات في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١٤٤٧، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٤/ ١٠، وعيون الأخبار: ٣/ ٨٧، والوحشيات: ٢٤٠، وربيع الأبرار: ٤/ ٤٣٩، ونوادر المخطوطات: ٢/ ٣٦٢، والبيت الأول في لسان العرب: ٢/ ٢٦١ (خلج)، ١١/ ٦٦٠ (نزل)، وتاج العروس: ٤٠٥ (خلج)، (نزل).

(٣) الأبيات في نوادر المخطوطات: ٢/ ٣٦٠-٣٦١، وربيع الأبرار: ٢/ ٤٣٩، ومعجم الشعراء: ١٨٨-١٨٩، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٤/ ٩-١٠، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١٤٤٥.

٣- تغمَّدَ حَقِّي ظالِماً ولَوَى يَدِي ... لَوَى يَدَهُ اللهُ الذي هوَ غالِبُهْ
٤- وكان له عندي إذا جاعَ أوْ بَكَى ... على الزّادِ أحْلَى زادِنا وأطايِبُهْ
٥- ورَبَّيْتُه حتى إذا ما تَرَكْتُهُ ... أخا القَوْمِ واسْتَغْنَى عَنِ المَسْحِ شارِبُهْ
٦- أأَنْ أُرْعِشَتْ كفَّا أبِيكَ وأصْبَحَتْ ... يَداكَ يَدَيْ لَيْثٍ فإنَّكَ ضارِبُهْ
٧- وجَمَّعْتُها دُهْماً جِلاداً كأنَّها ... أشاءُ نَخِيلٍ لم يُقَطَّعْ جَوانِبُهْ
٨- فأخْرَجَني منها سَلِيباً كأنَّني ... حُسامٌ يَمانٍ فارَقَتْهُ مَضارِبُهْ

وهي من الطويل، والقافية متدارك.

وذكر في كتاب العَقَقَة[1] [٣٩٩] أنه كان تزوّج فَرْعانُ على أمِّ مُنازل امرأةً شابةً، فغضب لأمِّه، فاستاق ماله، واعتزل مع أمِّه، فقال في ذلك فرعان هذه القصيدة، وزاد فيها أبياتاً أخرى تركتها.

١- قوله: «جزت» من الجزاء، ويروى:

.... جزاءُ مُسِيءٍ لا يفتّر طالِبُهْ

جعل فعل الجزاء للرّحِم. والجازي هو الله تعالى، لأنه السَّبب في الجزاء.

٢-٣- قوله: «شَيْظَماً» بفتح الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الظاء المعجمة: وهو الطويل الغليظ، ولا يستعمل إلاَّ مع الزِّيادة، لا يقال شظم، ومعنى «آض» صار، وجواب إذا قوله: «تغمّدَ حقِّي» أي: لمّا بلغ هذا المَبْلَغ ستر حقِّي، وتعدّى طَوْرَه، وهو بالغين المعجمة.

٥- قوله: «وربَّيْتُه» من التربية. قوله: «واستغنى عن المسح شاربُه» كناية عن كونه كبيراً غيرَ محتاج إلى خدمة أحدٍ، وذلك لأنّ الصغير إذا أكل الطّعام يحتاج إلى مَنْ يمسح فَمَهُ، فإذا كبر استغنى عن ذلك، وأراد موضع شاربه، وهي حوالي الفم من الجانب الأعلى.

٦- قوله: «أُرْعِشَتْ» من الإرعاش من الرَّعَش، بفتحتين، وهو الرِّعدة.

٧- و«الدُّهْم» بضم الدّال: جمع دَهْماء، وأراد بها النُّوق الدُّهم التي ساقها مُنازِل معه حينَ عَقَّ على أبيه فرعان واعتزل عنه. و«الجِلاد» بكسر الجيم: صفة للدُّهم. قوله: «أشاء نخيل» بفتح الهمزة وبالمد: وهي صِغار النَّخل الواحدة أشاءة.

٨- قوله: «سليباً» أي مسلوباً. و«الحسام» السَّيف، ووصفه بأنّه يمانٍ.

(الإعراب) قوله: «وربَّيته» الواو: للعطف، وربيته: جملة من الفعل والفاعل

---

(١) نوادر المخطوطات: ٢/ ٣٦٠ (العقفة والبررة).

والمفعول، وهو الضمير المنصوب الذي يرجع إلى مُنازِل بن فرعان. قوله: «حتَّى» للابتداء، وهي أن تكون حرفاً مبتدأ بعدها الجمل تستأنف، وحينئذ تدخل على الجملة الاسمية والفعلية أيضاً، سواء كان فعلها [٤٠٠] ماضياً أو مضارعاً، و«إذا» في موضع نصب، والعامل فيه جوابه، والتقدير: إذا ما تركتُه تركتُه أخا قوْم، ويجوز أن تكون «حتى» حرفاً جارَّة، ويكون «إذا» في موضع جر بها على ما ذهب إلى نحو هذا الأخفش وغيره. وكلمة «ما» زائدة. و«تركته» جملة من الفعل والفاعل والمفعول. قوله: «أخا القوم» كلام إضافي مفعول ثانٍ لتركته، وذلك لأن «ترك» إذا كان فيه معنى التّحويل يستدعي مفعولين. قوله: «واستغنى» فعل ماضٍ و«شاربه» فاعل له. و«عن المسح» يتعلّق بـ «استغنى». ويجوز أن تكون الواو فيه للحال، فافهم.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «تركته» حيث نصب مفعولين، لأنّ فيه معنى التحويل كما ذكرنا. وذكر الخطيب في شرح الحماسة أنّه نصب «أخا القوم» على الحال من الهاء في «تركته»، وجاز كونه حالاً وإنْ كان معرفة من اللفظ لأنه لا يعني قوماً بأعيانهم، وإنّما يريد: تركته قويّاً لاحقاً بالرجال[1].

قلت: فعلى هذا لا استشهاد فيه على ما لا يخفى.

(٣٤٤) (هـ)

(تـخِـذْتُ غُـرازَ إثْـرَهُـمْ دَلِـيـلاً وفرُّوا فـي الـحِـجـازِ لِـيُـعْـجِـزُونـي)

أقول: قائله هو أبو جُندب بن مُرَّة القِرَدِيّ الهُذَليّ، وهو من قصيدة نونية، وأولها هو قوله[2]:

١- لقد أمسى بنو لِحْيانَ مِنِّي — بِحَمْدِ اللهِ في خِزْيٍ مُبِينِ
٢- جزيْتُهُمُ بما أخذُوا تِلادِي — بَني لحْيانَ كَلاًّ فأخْزُوني
٣- تـخِـذْتُ غُـرازَ إثْـرَهُـمْ دَلِـيـلاً — وفَرُّوا في الحِجازِ لِيُعْجِزُوني
٤- وقد عصَبت أهْلَ العَرْجِ مِنهم — بأهْلِ صَوائِقَ إذْ عَصَّبُوني
٥- تركتهم على الرُّكْبانِ صغْرَى — يُشَيِّبُونَ الذَّوائِبَ بالأنِينِ

---

(١) شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٤/ ١٠.

٣٤٤- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك، ٢/ ٥١، ولأبي جندب الهذلي في شرح أشعار الهذليين: ١/ ٣٥٤، والارتشاف: ٣/ ٦١، وتاج العروس: ١٥/ ٩٥ (حجز)، وشرح التصريح: ١/ ٣٦٧، ولسان العرب: ٥/ ٣٧٠ (عجز)، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ١/ ١٥٨، ولسان العرب: ٥/ ٣٣١ (حجز)، وشرح التسهيل: ٢/ ٨٢، وشرح الكافية الشافية: ٣/ ٤٥٩.

(٢) شرح أشعار الهذليين ١/ ٣٥٤، وديوان الهذليين ٣/ ٩٠.

[٤٠١] وهي من الوافر، وفيه العَصْب والقَطْف.

٢- قوله: «بما أخَذُوا تلادي» التِّلاد بكسر التاء المثناة من فوق: جمع تَليدٍ، وهو المال القديم الأصلي الذي وُلِدَ عندك، وهو نقيض الطّارق، وأصل التاء فيه واو.

وكان بنو لحيان أغاروا على إبلٍ لأبي جُنْدَب، فلمّا جازاهم بما فعلوا قال هذا القول، ثم قال: كلاّ زَعِمْتُمْ فتعالوا الآن فأخْروني، كلاّ لا تفعلون ولا تقدرون عليّ.

٣- قوله: «تَخِذْتُ» بفتح التاء المثناة من فوق وكسر الخاء المعجمة وفتحها لغتان. قال ابن فارس: تَخِذْتُ الشيء واتّخذته[1]. قوله: «غُرازَ» بضم الغين المعجمة وتخفيف الراء وفي آخره زاي معجمة: وهو اسم وادٍ، والمعنى: جعلتُ ذلك الواديَ دليلاً عليهم. وقد فسّره بعضهم بأنّه اسم رجل، وهو خطأ، وضبطه بعضهم بالنون في آخره، ثم قال[2]: وهو موضعٌ بناحية عُمان، وهو أيضاً ليس بصحيح، فافهم. قوله: «إثْرَهم» بكسر الهمزة وسكون الثاء المثلثة، بمعنى عقبهم، يقال: خرجْتُ إثْرَه وأثره. قوله: «ليُعْجِزوني» أي لأنْ يُعْجِزوني، من أعجزه فلان إذا غلبه.

٤- قوله: «عصبت» لفَفْتُ هؤلاء بهؤلاء، يعني جمعتُ بينهم. و«العرج» اسم مكان.

(الإعراب) قوله: «تَخِذْتُ» فعل وفاعل. وقوله: «غُرازَ» مفعول أول، وهو لا ينصرف للعلمية والتأنيث. وقوله: «دليلا» مفعول ثانٍ لـ «تَخِذْتُ». وقوله: «إثْرَهم» كلام إضافي نصب على الظّرف، أي في إثرهم.

قوله: «وفرُّوا» جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الذي يرجع إلى بني لحيان في البيت السابق، وكذلك الضمير في «إثرهم».

قوله: «في الحجاز» أي إلى الحجاز، نحو قوله تعالى: ﴿فَرَدُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فِيٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ﴾ [إبراهيم: ٩] أي إلى أفواههم.

قوله: «ليُعجزوني» أي: لأن يعجزوني، واللام فيه للتعليل، ويعجزوني منصوب بأن المقدرة.[٤٠٢]

(الاستشهاد فيه) في قوله: «تَخِذْتُ» حيث نصب مفعولين، وهو على اتخذت كما ذكرنا.

---

(١) مقاييس اللغة: ١/ ٣٤٣ (تخذ).

(٢) أوضح المسالك: ٢/ ٥١ .

(٣٤٥) (هـ)

(...................... وصُيِّرُوا مِثْلَ كَعَصْفٍ مَأْكُولْ)

أقول: قائله هو رُؤْبَةُ بن العَجّاج، وصدره:

وَلَعِبَتْ طَيْرٌ بِهِمْ أَبَابِيلْ ....

وقبله[1]:

وَمَسَّهُمْ مَا مَسَّ أَصْحَابُ الفِيلْ تَرْمِيهِمْ حِجَارَةٌ مِنْ سِجِّيلْ

وهو من بحر السريع[2]، وأصله في الدائرة: مستفعلن مستفعلن مفعولات مرّتين.

قوله: «كَعَصْفٍ» بفتح العين وسكون الصاد المهملتين وفي آخره فاء: وهو بقل الزرع. قال الفرّاء: قد أعْصَفَ الزَّرْعُ ومكانٌ مُعْصِفٌ أي كثير الزرع. وقال الحسن في قوله تعالى: ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾ [الفيل: ٥] أي: كزرع قد أُكِل حَبُّه وبَقِيَ تِبْنُه[3].

(الإعراب) قوله: «وصُيِّروا» على صيغة المجهول، جملة من الفعل والمفعول النائب عن الفاعل. قوله: «مِثْلَ» نصب على أنّه مفعول، ثانٍ لصُيِّروا، ويجوز أنْ يكونَ نصباً على أنّه صفةٌ لمصدر محذوف تقديره: صُيِّروا تَصْييراً مثلَ كَعَصْفٍ مأكول. قوله: «كَعَصْفٍ» مجرور بالكاف. و«مأكول» بالجرّ صفته.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «وصُيِّروا» حيث نصب مفعولين، لأنه من أفعال التصيير التي تنصب المفعولين، كَجَعَلَ واتَّخَذَ ونحوهما، وفيه استشهاد آخر وهو زيادة الكاف في قوله: «كَعَصْفٍ» على ما يَجيءُ بيانه في بابه إنشاء الله تعالى.

(٣٤٦) (ظ)

(أَتِ المَوْتُ تَعْلَمُونَ فَلا يُرْ هِبُكُمْ مِنْ لَظَى الحُرُوبِ اضْطِرامُ)

٣٤٥- الرجز بلا نسبة في أوضح المسالك: ٢/ ٥٢، وهو لرؤبة في ملحق ديوانه: ١٨١، وخزانة الأدب: ١٠/ ١٦٨، ١٧٥، ١٧٤، ١٨٩؛ وشرح التصريح: ١/ ٣٦٧، وشرح شواهد المغني: ١/ ٥٣، وله أو لحميد الأرقط في الدرر: ١/ ٣٣٦، ولحميد الأرقط في الكتاب: ١/ ٤٠٨، وبلا نسبة في الأصول: ١/ ٤٣٨، والارتشاف: ٢/ ٤٣٩، والجنى الداني: ٩٠، وخزانة الأدب: ٧/ ٧٣، ورصف المباني: ٢٠١، وسر صناعة الإعراب: ١/ ٢٩٦، وشرح الأشموني: ١/ ١٥٨، وشرح التصريح: ١/ ٦٥٥، وعمدة الحفاظ (أبل)، ولسان العرب: ٩/ ٢٤٧ (عصف)، ومغني اللبيب: ١٨٥، ومعاني القرآن للأخفش: ٢/ ٣٠٣، والمقتضب: ٤/ ١٤١، ٣٥٠، وهمع الهوامع: ١/ ١٥٠.

(١) الدرر: ١/ ٣٣٧، وديوان رؤبة: ١٨١ . كذا في الأصل، والصواب: (من بحر الرجز).

(٢) لسان العرب (عصف).

٣٤٦- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٤٧، وتخليص الشواهد: ٤٤٥، وشرح الأشموني: ١/ ١٦٠.

أقول: هو من الخفيف. المعنى: تعلمون أنَّ الموت آتٍ البتّة، فلا يُخَوِّفُكم اضطرامُ نارِ الحرب.

قوله: «فلا يُرْهِبُكُم» من الإرهاب، [٤٠٣] وهو التَّخويف. قوله: «مِنْ لَظَى الحُرُوبِ» أي: من نارها. وهو كناية عن قيام الحَرْب وهَيَجانها، واشتباك الناس بالقتال فيها.

(الإعراب) قوله: «آتٍ» اسم فاعل من أتى، وهو مرفوع على أنّه خبر لمبتدأ متأخر عنه، وهو قوله: «الموت» والجملة مفعول تعلمون. قوله: «فلا يرهِبُكم» نَفْي وليس بنهي، والفاء جواب لشرط محذوف تقديره: إن كان الأمر كذلك فلا يرهِبكم. قوله: «اضْطِرام» فاعل فلا يرهبكم. و«من لظى الحرب» يتعلّق به.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «آتٍ الموتُ تعلمون» حيث ألغى عمل «تعلمون» لتأخّره عن الجملة التي هي مفعوله.

(٣٤٧) (ظه)

(هما سَيِّدانا يَزْعُمانِ وإنَّما يَسُودانِنا إنْ يَسَّرَتْ غَنَماهُما)

أقول: قائله هو أبو أَسَيْدَة الدُّبَيْرِي، وقبله[1]:

وإنَّ لَنا شَيْخَيْنِ لا يَنْفَعانِنا غَنِيَّيْنِ لا يَجْرِي عَلَيْنا غِناهُما

وهما من الطويل.

قوله: «يسودانِنا» من سادَ قَوْمَه يسودُهم سِيادةً وسُؤْدُداً وسَيْدُودَةً، فهو سَيِّدُهم، وهم سادةٌ.

قوله: «إنْ يَسَّرَتْ» بالياء آخر الحروف وتشديد السين المهملة وفتح الراء، يقال: يسّرتِ الغنم، إذا كثرت ألبانها ونسلُها، وكذلك يقال: يسّرتِ الإبل.

حاصل المعنى: هذان الرجلان يَزْعُمان أنّهما سيّدانا، وإنّما يكونان سيّديْنا إذا كَثُرت أولاد غنمهما، وكثرت ألبانها، ويجري علينا من ذلك.

(الإعراب) قوله: «هما» مبتدأ، والضمير يرجع إلى «الشَّيخين» المذكورين في البيت الذي قبله. قوله: «سَيِّدانا» خبره. وقوله: «يزعمان» تثنية يزعم وقد بطل عملها

٣٤٧- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٤٧، وأوضح المسالك: ٢/ ٥٩، وهو لأبي أسيدة الدبيري في تاج العروس: ١٤/ ٤٥٧ (يسر)، وتخليص الشواهد: ٤٤٦، والدرر: ١/ ٣٤٠، وشرح التصريح: ١/ ٣٦٩، ولسان العرب: ٥/ ٢٩٦ (يسر)، ومعاني القرآن للفراء: ٣/ ٢٧١، وبلا نسبة في شرح التسهيل: ٢/ ٨٦، ولسان العرب: ١٢/ ٤٤٥ (غنم)، وهمع الهوامع: ١/ ١٥٣، والحيوان: ٦/ ٦٥، وأساس البلاغة (غنم)، وتاج العروس (غنم)، ومقاييس اللغة: ٦/ ١٥٥.

(١) البيت لأبي أسيدة الدبيري في تاج العروس: ١٤/ ٤٥٧ (يسر)، ولسان العرب: ٥/ ٢٩٦ (يسر)، وبلا نسبة في الحيوان: ٦/ ٦٥.

لتأخرها. قوله: «وإنّما» كلمة«إنّ» بطل عملها بما الكافة. و«يَسُودانِنا» جملة من الفعل وهو يسودان، والفاعل وهو ضمير التثنية المستتر فيه الذي يرجع إلى الشيخين، والمفعول [٤٠٤] وهو الضمير المنصوب. قوله: «إنْ» شرط. و«يسّرت» فعل الشرط. و«غنماهُما» فاعل لِيَسَّرَت. وجواب الشرط محذوف يدلّ عليه قوله: «وإنّما يسودانِنا»، والتقدير: إنْ يسّرت غنماهما يسودانِنا.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «هما سيّدانا يزعُمان» حيث بطل عمل «يزعمان» لتأخره عن الجملة التي هي مفعوله.

(٣٤٨) (ظه)

(أبا الأراجيزِ يا بْنَ اللُّؤْم تُوعِدُني ... وفي الأراجيزِ خِلْتُ اللُّؤْمُ والخَوَرُ)

أقول: قائله هو اللَّعِين المِنْقري[١]، واسمه مُنازِل بن زَمْعَةَ من بني مِنْقَر بنُ عبيد بن الحارث بن تميم، يهجو به رؤبة بن العجّاج، كذا قال بعضهم. وقال النَّحّاس: يهجو العجّاج. وقال أبو الحجّاج: وبيت اللّعين من كلمة رويُّها لام، وقبله[٢]:

١- إنّي أنا ابْنُ جَلا إنْ كنتَ تعرِفُني ... يا رُؤْبَ والحيَّةُ الصَّمّاءُ في الجَبَلِ

٢- ما في الدَّوابِرِ في رِجْلَيَّ مِن عَقَلٍ ... عندَ الرِّهانِ ولا أُكْوَى مِنَ العَقَلِ[٣]

٣- أبا الأراجيزِ يا ابْنَ اللُّؤْمِ تُوعِدُني ... وفي الأراجيزِ خِلْتُ اللُّؤْمُ والفَشَلُ

هكذا رواه الجاحظ في كتاب الحيوان على إنّ الإقواء في البيت الثالث[٤]. وثبت الأبيات الثلاثة في كتاب الوحشيات وليس فيها إقواء، لأنه رُوي فيها[٥]:

٣٤٨- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٤٧، وأوضح المسالك: ٢/ ٥٨، وللعين المنقري في الدرر: ١/ ٣٤٠، وتخليص الشواهد: ٤٤٥، وخزانة الأدب: ١/ ٢٥٧، وشرح شواهد الإيضاح: ١٢٠، وشرح المفصل: ٧/ ٨٤، ٨٥، والكتاب: ١/ ١٢٠، ولجرير في ملحق ديوانه: ١٠٢٨، وشرح أبيات سيبويه: ١/ ٤٠٧، ولسان العرب: ١١/ ٢٢٦ (خيل)، وبلا نسبة في الأصول: ١/ ١٨٣، وأمالي المرتضى: ٢/ ١٨٤، والارتشاف: ٣/ ٦٣، وشرح التسهيل: ٢/ ٨٥، وشرح قطر الندى: ١٧٤، واللمع: ١٣٧، وهمع الهوامع: ١/ ١٥٣.

(١) اللعين المنقري: منازل بن زمعة التميمي المنقري (... - نحو ٧٥هـ)، شاعر هجاء، قيل: سمعه عمر بن الخطاب ينشد شعراً والناس يصلون، فقال: من هذا اللعين؟ فعلق به لقباً، هجا جريراً والفرزدق، فلم يلتفتا إليه، فأهمل. (الأعلام: ٧/ ٢٨٩).

(٢) الأبيات للعين المنقري في تاج العروس: ١٥/ ١٥٠ (رجز)، والوحشيات: ٦٣، والحيوان: ٤/ ٢٦٧، وللمكعبر الضبي في حماسة البحتري: ١٣، والبيت الثاني بلا نسبة في لسان العرب: ١١/ ٤٥٧ (عقل)، وتهذيب اللغة: ٢/ ٤٠٢.

(٣) في الأصل: (الدواوين) مكان (الدوابر)، والتصويب من الوحشيات، وفي اللسان، عقل: (الدوائر).

(٤) لم يرد البيت الثاني في الحيوان، ورواية عجز البيت الأخير فيه: (وفي الأراجيز جلبُ اللؤمِ والفشلِ)، وبهذه الرواية يسلم البيت من الإقواء.

(٥) في الوحشيات ٦٣: (إن الأراجيز رأسُ اللؤم والفشل).

.... وفي الأَرَاجِيزِ رَأْسُ القَوْلِ والفَشَلِ

وهي من البسيط.

١- قوله: «يا رُؤْبَ» أصله: يا رؤبة، فرخمه، وهذا يدلّ على أنَّ اللّعين يهجو رؤبة بن العجّاج، لا العجّاج والد رؤبة، كما قال النحّاس.

٢- قوله: «لا أكْوَى مِنَ العَقَلِ» يُعرّض برؤبة لأنه من بني مالك بن سعد بن زيد مَناة بن تميم، وهُم يُدْعَوْن بني العَقَلاء لخبر مشهور[1].

٣- قوله: «أبا الأراجيز» جمع أرجوزة بمعنى الرَّجز، وهو اسم بحر من بحور الشعر، ولكن أراد بها القصائد المرجزّة الجارية على هذا البحر.

قوله: «توعِدُني» من الإيعاد لا من الوعد. و«اللُّؤم» بضم اللام [٤٠٥] وسكون الهمزة: وهو أن يجتمع في الإنسان الشُّحُ ومهانةُ النَّفس ودناءةُ الآباء، فهو من أذمّ ما يُهجى به، وقد بالغ يجعل المهجوّ ابناً له، إشارة إلى أنَّ ذلك غريزة فيه، وأما اللَّوْم بفتح اللام وسكون الواو، فقد قال الجوهري: اللّوم العَذْل، يقال: لامه على كذا لوماً ولومَةً فهو مَلُوم.

قوله: «الخور» بفتح الخاء المعجمة وفتح الواو أيضاً وفي آخره راء: وهو الضّعف. يقال: رجلٌ خوّارٌ ورُمْحٌ خوّار وأرض خوّارة. و«الفشل» قريب من الخور في المعنى. يقول: إنّك راجزٌ لا تُحسن القصائد والتَّصرُّف في أنواع الشعر، فجعل ذلك دلالة على لؤم طبعة وضعفه.

(الإعراب) قوله: «أبالأراجيز» الهمزة للتوبيخ والإنكار، والباء تتعلّق بقوله: توعدني، وقوله: «يا بنَ اللُّؤم» منادى مضاف منصوب معترض بينهما. وقوله: «اللُّؤمُ» مرفوع بالابتداء. و«الخورُ» عطف عليه، وخبره قوله: «في الأراجيز». وقوله: «خِلْتُ» بينهما اعتراض، ولو نصبتهما على المفعولية لجاز، وكان الظرف حينئذٍ في محل النصب مفعولا ثانياً. وخِلْتُ بمعنى علمت.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «خِلْتُ» حيث ألغى عملها لتوسّطها بين مفعوليها.

---

(١) في اللسان: ١١/ ٤٥٧، عقل (قال المفضل بن سلمة في قول العرب: «رمتني بدائها وانسلّت»، قال: كان سبب ذلك أن سعد بن زيد مناة كان تزوج رُهْمَ بنت الخزرج بن تيم الله، وكانت من أجمل النساء، فولدت له مالك بن سعد، وكان ضرائرها إذا سابَبْنَها يقُلْنَ لها: يا عقلاء! فقالت لها أمها: إذا سابَبْنَكِ فابدئيهن بعفال، سُبّيت، فأرسلتها مثلاً، فسابّتها بعد ذلك امرأة من ضرائرها، فقالت لها رُهْم: يا عقلاء! فقالت ضرتها: رمتني بدائها وانسلّت، قال: وبنو مالك بن سعد رهط العجاج كان يقال لهم العقيلي. ابن الأعرابي: العفلة بظارة المرأة، قال أبو عمرو الشيباني: القرن بالناقة مثل العفل بالمرأة، فيؤخذ الرضف فيحمى ثم يكوى به ذلك القرن. قال: والعفل: شيء مدور يخرج بالفرج).

(٣٤٩) (ظلقه)

(ولقد علمتُ لتأتينَّ منيّتي ... إنَّ المنايا لا تطيشُ سهامُها)

أقول: قائله هو لبيد بن عامر الجعفري[1]، هكذا قالت جماعة. ولكني لم أجد في ديوانه إلا الشطر الثاني، حيث يقول:

[٤٠٦] صادفْنَ منها غِرَّةً فأصبْنَهُ ... إنَّ المنايا لا تطيشُ سهامُها

وهذا في وصف بقرةٍ صادفتْها الذئابُ، فأصبْنَ ولدَها، وهو من قصيدة طويلة من الكامل، وأوّلها قوله[2]:

١- عَفَتِ الدِّيارُ مَحَلُّها فمُقامُها ... بمنىً تأبَّدَ غَوْلُها فرِجامُها

٢- فمدافِعُ الرَّيّانِ عُرِّيَ رسمُها ... خَلَقاً كما ضَمِنَ الوَحِيَّ سِلامُها

٣- دِمَنٌ تجرَّم بعدَ عَهْدِ أنيسِها ... حِجَجٌ خَلَوْنَ حَلالُها وحَرامُها

٤- خنساءُ ضَيَّعَتِ الفَرِيرَ فلم يَرِمْ ... عُرْضَ الشَّقائِقِ طَوْفُها وبُغامُها

٥- لِمُعَفَّرٍ قَهْدٍ تنازَعَ شِلْوَهُ ... غُبْسٌ كواسِبُ ما يُمَنُّ طعامُها

٦- صادفْنَ منها غِرَّةً فأصبْنَهُ ... إنَّ المنايا لا تطيشُ سهامُها

١- قوله: «عفت» أي دُرِست وانمحت. و«محلها» حيث حلّوا ونزلوا. و«مقامها» حيث أقاموا. وقال الأصمعي: منىً موضع ببلاد قَيس قريب من طَخفة في الشّق الأيسر وأنت مصعدٌ إلى مكة، وصرفه لأنه مذكر، وكذا مِنَى الحرم مصروف. قوله: «تأبّد» أي توحش. و«الغَوْل» بفتح الغين المعجمة وسكون الواو: اسم موضع. وكذا الرِّجام، وهو بكسر الراء وبالجيم[3].

٣٤٩- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٤٩، وشرح المرادي: ١/ ٣٨٣، وأوضح المسالك: ٢/ ٦١، وهو للبيد في ديوانه: ٣٠٨، وتخليص الشواهد: ٤٥٣، وخزانة الأدب: ٩/ ١٥٩-١٦١، والدرر: ١/ ٣٤٤، وشرح التصريح: ١/ ٣٧١، وشرح شواهد المغني: ٢/ ٨٢٨، والكتاب: ٣/ ١١٠، وبلا نسبة في الارتشاف: ٣/ ٦٩، وخزانة الأدب: ١٠/ ٣٣٤، وسر صناعة الإعراب: ١/ ٤٠٠، وشرح الأشموني: ١/ ١٦١، وشرح التسهيل: ٢/ ٨٨. وشرح التصريح: ١/ ٣٧٢، ٣٧٧، وشرح شذور الذهب: ٣٦٥، وشرح قطر الندى: ١٧٦، ومغني اللبيب: ٣٨٦، ٣٩١، وهمع الهوامع: ١/ ١٥٤.

(١) كذا في الأصل، ونسبه كما في الأغاني: ١٥/ ٣٦١ (لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة..)، وسبق أن ترجم العيني له في الشاهد الأول من هذا الكتاب.

(٢) ديوانه: ٢٩٧-٣٠٨، وأرقام الأبيات فيه: (١-٣، ٣٧-٣٩).

(٣) في ديوانه ٢٩٧: (الغول: ما انهبط من الأرض، وقيل: هو اسم موضع يضاف إلى الرجام، فيقال: غول الرجام، وهو بحمى ضرية أيضاً... والرجام: جبل آخر مستطيل بناحية طخفة، وفي أصله ماء عذب لبني جعفر قوم لبيد، وقد تكون الرجام بمعنى الهضاب).

٢- قوله: «فمدافع الرَّيَّان» بفتح الراء وتشديد الياء آخر الحروف: وهو اسم وادٍ، ومدافعه: أعاليه التي تدفع الماءالى أسفله. قوله: «عُرِّيَ رسمُها» أي لم يبقَ فيه أحد. قوله: «خَلَقاً» نصب على القطع من الرسم لأنه مضاف إلى معرفة، و«الرسم» أثر الدار ما لم يكن شاخصاً من رماد أو سرجين، والطلل: كل ما شخص من وَتِدٍ أو مسجد أو آري.

قوله: «كما ضَمِنَ الوَحِيّ» الوحيّ، بفتح الواو وكسر الحاء على وزن فعيل بمعنى مفعول، أي مكتوب، يقال: وحيتُ الشيء أحيه وَحياً إذا كتبته، و«السِّلام» الصخور، والواحدة سلمة، والهاء في سلامها ترجع إلى المدافع، والمعنى: كما ضمنت الحجارة الكتاب إذا صار فيها، [٤٠٧] حاصله أنَّ هذا الرّسم قد أخلق، فلا يكاد يبان إلاّ كما يبان الكتاب القديم في الحجارة.

٣- قوله: «دِمَن» جمع دِمْنه، وهي آثار الناس وما سوَّدُوا من البعر وغير ذلك. قوله: «تجرم» أي تكمل، ويقال مضى. وقوله: «حجج» أي سنون. قوله: «حلالُها وحرامُها» أي شهور الحلّ منها والحُرم، وارتفاعهما يجوز أن يكون بطريق البدل من الحجج، ويجوز أن يكون بفعل محذوف تقديره: خلا حلالُها وحرامُها.

٤- قوله: «خَنساء» أراد بها البقرة الوحشية، وخَنَسُها تأخر أنفِها في الوجه. يقال: كلُّ بقرةٍ وحشيّةٍ خنساءُ، وكلُّ ثور أخنسُ. قوله: «الفرير» بفتح الفاء وكسر الراء: وهو ولد البقرة، ويجمع على فُرار، بضم الفاء. قوله: «لم يَرِمْ» أي لم يبرح. قوله: «عرض الشقائق» وهي قطعٌ غِلاظ ما بين كلّ حبلَيْ رملٍ شقيقة. و«بُغامُها» بضم الباء الموحدة هو صوتها.

٥- قوله: «المعفّر» المعفّر ولدها الذي كاد أن يُقْطَم فتعفره، وتعفيرُه أن يُترك الرّضعة بين الرّضعتين حتى يمرن على ترك الرّضاع. قوله: «قَهْد» بفتح القاف وسكون الهاء هو الذي في لونه بعض الخمرة بصفرة. قوله: «شِلْوَه» أي عضوه. قوله: «غُبْرٌ» فاعل تنازع، أراد به ذئابٌ غبر، وهو جمع أغبر، من الغُبْرَة في اللون. قوله: «ما يمنّ طعامها» يعني أنّها تكسب ولا تُطعم.

٦- قوله: «صادَفْنَ منها» أي صادفت الذئابُ من البقرة فأصَبْنَ ولدها. قوله: «إنَّ المنايا» جمع منيّة، وهي الموت. قوله: «لا تطيش» من طاش السّهم عن الهدف أي عدل. والمعنى: أنَّ الموت لا تعدل سهامُه عن أحد.

(الإعراب) قوله: «ولقد علمت» كلام مؤكد بثلاثة أشياء، الأول واو القسم، ولهذا قال سيبويه: كأنه قال: والله لتأتِيَنَّ[1]، والثاني: لام الابتداء. والثالث: كلمة «قد» التي للتحقيق، ثم قوله: «علمت» محتمل الوجهين:

---

(١) الكتاب: ٣/ ١١٠.

أحدهما: أن يكون معلقاً كما ذكره الشرّاح، فيكون «لتأتينّ» [٤٠٨] جواباً لقسم محذوف، وجملتا القسم والجواب في موضع نصب بالفعل المعلق.

والثاني: أن يكون أجرى لإفادته تحقيق الشيء وتوكيده مجرى القسم، فيخرج حينئذٍ عن طلب المفعولين، ويتلقى بما يتلقى به القسم، وعلى هذا فلا قسم مقدّر، والجملة لا محلّ لها كسائر الجمل التي يجاب بها القسم، ويخرج البيت عن الدليل.

قوله: «لتأتينّ» فعل مضارع مؤكد بالنون الثقيلة. وقوله: «منيتي» كلام إضافي فاعله. قوله: «إنّ» حرف من الحروف المشبهة بالفعل، وقوله: «المنايا» اسمه، وخبره الجملة، أعني قوله: «لا تطيشُ سهامُها» مرفوع بتطيش.

(الاستشهاد فيه) على أنّ «لام» القسم أو الابتداء في قوله «لتأتينّ منيتي» علّقت «علمت» عن العمل، أي منعته من الاتصال بما بعده والعمل في لفظه، لأنّ ما له صدر الكلام لا يصحّ أن يعمل ما قبله فيما بعده.

(فإنْ قلت): ما الفرق بين الإلغاء والتعليق، فإن المفعولين في كلّ واحدٍ من الموضعين يرجعان إلى أصلهما وهو الرفع؟

قلت: كلّ واحدٍ منهما متّصل معناه بالجملة. لكن الملغى لا عمل له فيها لفظاً ولا تقديراً، وهو منزل معها منزلة حرفٍ مهملٍ. والمعلق عامل فيها معنًى فهو معها بمنزلة المبني حقه أن يظهر فيه عمله، لولا المانع في المعمول.

(٣٥٠) (هـ)

(وما كنتُ أدري قبل عزّة ما الهوى ... ولا مُوجعات القلب حتى تولّت)

أقول: قائله هو كثيّر بن عبد الرحمن وقد ترجمناه فيما مضى[1]. وهو من قصيدة تائية من منتخبات قصائده، وأولها هو قوله[2]:

١- خليليّ هذا رَبعُ عزّة فاعْقِلا ... قَلوصيكما ثم ابْكِيا حيثُ حلّتِ

٢- وما كنتُ أدري قبلَ عزّة ما الهوى ... ولا مُوجعاتِ القلبِ حتّى تولّتِ[٤٠٩]

٣٥٠- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٢/ ٦٤، وهو لكثير عزة في ديوانه: ٩٥، وأمالي القالي: ٢/ ١٠٨، وتزيين الأسواق: ٧٧، وخزانة الأدب: ٩/ ١٤٤، وشرح شذور الذهب: ٣٦٨، وشرح شواهد المغني: ٢/ ٨١٣، ٨٢٤، وشرح قطر الندى: ١٧٨، وشرح التصريح: ١/ ٣٧٤، ومغني اللبيب: ٤٠١، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ١/ ١٦٢.

(١) تقدمت ترجمته مع الشاهد رقم (١٢٢) ١/ ٤٥٩.

(٢) ديوان كثير: ٩٥-١٠٥، وأمالي القالي: ٢/ ١٠٧-١١٠، وتزيين الأسواق: ٧٧.

٣- وكانَتْ لِقَطْعِ الحَبْلِ بَيْني وبَيْنها ... كَناذِرَةٍ نَذْراً فأوْفَتْ وَحَلَّتِ
٤- فقلتُ لها يا عَزُّ كُلُّ مُصيبَةٍ ... إذا وُطِّنَتْ يوماً لها النَّفسُ ذلَّتِ
٥- أباحَتْ حِمًى لم يَرْعَهُ الناسُ قبلَها ... وحلَّتْ تِلاعاً لم تكنْ قبلُ حُلَّتِ
٦- هَنِيئاً مَرِيئاً غيرَ داءٍ مُخامِرٍ ... لِعَزَّةَ من أعراضِنا ما اسْتَحلَّتِ
٧- وواللهِ ما قاربتُ إلاَّ تباعَدَتْ ... بِصَرْمٍ ولا أكثرتُ إلاَّ أقَلَّتِ
٨- فإنْ تَكُنِ العُتْبى فأهلاً ومَرْحَباً ... وَحُقَّتْ لها العُتْبى لدينا وقَلَّتِ
٩- وإنْ تَكُنِ الأُخرى فإنَّ وراءنا ... منادِحَ لو سارتْ بها العيسُ كلَّتِ
١٠- خليليَّ إنّ الحاجبيَّةَ طَلَّحَتْ ... قَلُوصَيْكُما وناقتي قد أكَلَّتِ
١١- فلا يَحْسَبِ الواشونَ أنَّ صبابتي ... بعزَّةَ كانت غَمْرَةً وتَجَلَّتِ
١٢- فواللهِ ثمَّ اللهِ ما حَلَّ قبلَها ... ولا بعدَها من خُلَّةٍ حيثُ حلَّتِ
١٣- وما مرَّ من يومٍ عليَّ كيَوْمِها ... وإنْ عَظُمَتْ أيامُ أخرى وجَلَّتِ
١٤- وإنّي وتَهْيَامي بعَزَّةَ بعدما ... تَخَلَّيْتُ ممَّا بيننا وتخلَّتِ
١٥- لكالمُرْتَجي ظِلَّ الغَمامةِ كلَّما ... تَبَوَّأَ منها للمَقِيلِ اضْمَحَلَّتِ
١٦- كأنّي وإيَّاها سحابةُ مُمْطِرٍ ... رجاها فلمَّا جاوزَتْهُ اسْتَهَلَّتِ
١٧- كأنّي أنادِي صَخرةً حينَ أعرَضَتْ ... من الصُّمِّ لو تَمشِي بها العُصْمُ زَلَّتِ
١٨- صَفُوحاً فما تَلْقَاكَ إلاَّ بَخِيلَةً ... فَمَنْ مَلَّ منها ذلك الوَصْلَ مَلَّتِ

وهي من الطويل.

١- قوله: «فاعْقِلا قَلُوصَيْكُما» أي شُدَّاهُما، والقَلُوص: الشَّابَّة من النُّوق، كالفَتِيِّ من الرِّجال.

٢- قوله: «حتى تولَّتِ» أي أعرضت وأدبرت.

٥- قوله: «حمى» الحمى خلاف المباح، وفي الحديث: «لا حِمَى إلاَّ لله ولرسوله»[1]. قوله: «تِلاعاً» جمع تِلعة، وهي مسيل ماء ارتفع من الأرض إلى بطن الوادي.

٧- قوله: «بصرم» أي بقطع.

٨- قوله: «العُتبى» بضم العين، مصدر بمعنى الإعتاب.

٩- قوله: «منادِح» جمع مَنْدُوحَةٍ وهي الأرض الواسعة، وكذلك الأنداح جمع نَدْحٍ. قوله: «العيس» بكسر العين: جمع عَيساء، وهي إبلٌ [٤١٠] بيضٌ في بياضها ظُلمَةٌ خفيفة. قوله: «كلَّت» من الكَلال، وهو العَجْز في المشي.

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب المساقاة برقم (٢٢٤١).

١٠- قوله: «إنَّ الحاجبيَّة» بالحاء المهملة ثم بعد الألف جيم مكسورة وباء موحدة وياء آخر الحروف مشددة: وهي رمل طويل[١]. ومعنى «طلحت» أهزلت، يقال: ناقةٌ طليحُ أسفار، إذا جهدها السير وأهزلها، وقد طُلِحَت، بكسر اللام. والطَّليح: المهزول من القُرْدان.

١١- قوله: «غمرة» أي شدَّة.

١٤- قوله: «تَهْيامي» التَّهيام، بفتح التاء المثناة من فوق: مصدر للمبالغة في الهُيام، والهُيام كالجنون من العشق.

١٨- قوله: «صَفُوحاً» أي مُعْرِضَة، كذا قاله ابن دريد[٢].

(الإعراب) قوله: «وما كنتُ» عطف على ما قبله، و«ما» نافية، واسم «كان» الضمير المتصل به، والجملة أعني قوله: «أدري» خبره. وقوله: «قبل عزَّة» نصب على الظرف. وقوله: «ما الهوى» مفعول أدري. قوله: «ولا مُوجِعات القَلْب» بالنصب عطفاً على قوله: «ما الهوى». قوله: «حتى» للغاية بمعنى إلى، أي: إلى أنْ تولَّت.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ولا مُوجِعاتِ القَلْب» حيث عطف بنصب التاء على محلِّ مفعول «أدري». وأدري بمعنى أعلم، يقتضي مفعولين. و«ما» الاستفهامية في قوله: «ما الهوى» علَّق «أدري» عن العمل لفظاً لا محلاً، لأنَّ التعليق هو إبطال العمل لفظاً لا محلاً، لمجيء ما له صدر الكلام بعده، وهو كثير، منه حرف الاستفهام، والعامل المعلَّق له عملٌ في المحلّ، ويعطف عليه بالنصب عطفاً على المحلّ، كما في قوله: «ولا مُوجِعاتِ القَلْب»، فافهم. [٤١١]

(٣٥١) (ظقهع)

(كذاك أُدِّبْتُ حتَّى صارَ من خُلُقي ... أنّـي رأيـتُ مِـلاكُ الـشّـيـمَـة الأدبُ)

---

(١) علق البغدادي على قول العيني (وهي رمل طويل) وقال: (ومن الغرائب تفسير العيني للحاجبية هنا بالرمل الطويل، وهو غفلة عن نسبها)، وكان قبل ذلك قد قال: (وكثيراً ما يطلق عليها الحاجبية نسبة إلى جدها الأعلى) أي حاجب بن غفار. انظر خزانة الأدب: ٢/ ٣٨١-٣٨٢ (بولاق).

(٢) أمالي القالي: ٢/ ١٠٨، والقصيدة رواها القالي عن ابن دريد.

٣٥١- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٤٨، وشرح المرادي: ١/ ٣٨٢، وأوضح المسالك: ٢/ ٦٥، وشرح ابن عقيل: ١/ ٤٣٧، ولبعض الفزاريين في خزانة الأدب: ١٠/ ٣٣٥، والدرر: ١/ ٣٤١، وشرح التصريح: ١/ ٣٧٥، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر: ٣/ ١٣٣، وتخليص الشواهد: ٤٤٩، وشرح الأشموني: ١/ ١٦٠، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١١٤٦، وشرح عمدة الحافظ: ٢٤٩، وشرح الكافية الشافية: ٢/ ٥٥٨، والمقرب: ١/ ١١٧، وهمع الهوامع: ١/ ١٥٣، وسيعاد مع البيت التالي برقم (٤٥٧) ٣/ ٨٩.

أقول: قائله هو بعض الفزاريين، وقبله[١]:

أُكْنيـــه حـــين أُنـــاديه لأُكـــرمه ولا أُلـــقّـــبُه والـــسَّـــوْءةُ الـــلَّـــقَـــبُ

وقد روي هذا الشعر مرفوع القافية، كما أورده الشرّاح. ووقع في الحماسة منصوب القافية: ملاكُ الشِّيمة الأدبا، والسَّوءة اللَّقبا. وهما من البسيط.

قوله: «مِلاكُ الشِّيمة» بكسر الميم وفتحها، قال الجوهري: مِلاك الأمر ومَلاكه: ما يقوم به. و«الشيمة» بكسر الشين المعجمة: الخُلُق.

(الإعراب) قوله: «كذاك» إشارة إلى ما ذكره من قوله: «أُكْنيه حين أُناديه» البيت الذي قبله، والكاف للتشبيه، أي كمثل الأدب المذكور أُدِّبت، وهو على صيغة المجهول، والضمير فيه مفعول ناب عن الفاعل. قوله: «حتى» للغاية بمعنى إلى، والمعنى: إلى أنْ صار من خُلُقي. وكلمة «مِنْ» تتعلق بصار. قوله: «أنّي» بفتح الهمزة فاعل صار، والضمير المتصل اسم أنَّ. وقوله: «رأيت» خبره. قوله: «ملاك الشيمة» كلام إضافي مرفوع بالابتداء، وخبره قوله: «الأدب» والجملة مفعول لقوله: «رأيت». ويروى: «أنّي وجدتُ» موضع «رأيتُ».

(الاستشهاد فيه) حيث أُلغي عمل «رأيت» لكون لام الابتداء مقدّرة فيه، والتقدير: لَمِلاكُ الشيمة الأدب. هكذا أوّله النحاة واستشهدوا به، مع أنّه لا ضرورة في ذلك إلى تقدير لام الابتداء لأجل إلغاء عمل «رأيت»، على أنّ القافية منصوبة في الحماسة كما ذكرناه، وسيجيء تحقيق الكلام فيه في شواهد المفعول معه[٢]. ثم إنّ الأخفش والكوفيين استدلوا بالبيت المذكور أنّ العامل المقدم يجوز إلغاؤه، وأجيب عن ذلك بأنّ الإلغاء ههنا باللام المقدرة كما ذكرناه، فلما حذفت بقي التعليق. وههنا جوابان آخران [٤١٢] ذكرا في التوضيح[٣].

(٣٥٢) (ظهع)

(أرجـو وآمـلُ أنْ تـدنـو مـودّتُـهـا ومـا إخـالُ لـديـنـا مـنـك تـنـويـلُ)

---

(١) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١١٤٦، وخزانة الأدب: ٩/ ١٤١، وربيع الأبرار: ٣/ ٥٣، وأساس البلاغة (لقب)، وشرح الأشموني ١/ ٢٢٤، وشرح ابن الناظم: ٢٠٥، وسيعود في شواهد المفعول معه برقم (٤٥٨) ٣/ ٨٩.

(٢) انظره فيما سيأتي ٣/ ٨٩.

(٣) أوضح المسالك: ٢/ ٦٥. وانظر: شرح التصريح: ١/ ٣٧٥.

٣٥٢- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم ١٤٨، وأوضح المسالك: ٢/ ٦٧، وشرح ابن عقيل: ١/ ٤٣٥، وهو لكعب بن زهير في ديوانه ٦٢، وخزانة الأدب ١١/ ٣١١، والدرر: ١/ ٨٠، ٣٤٢، وشرح التصريح: ١/ ٣٧٥، وشرح عمدة الحافظ ٢٤٨، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ١/ ١٦٠، وشرح التسهيل ١/ ٥٧، ٢/ ٨٦، وهمع الهوامع ١/ ٥٣، ١٥٣.

أقول: قائله هو كعبُ بن زهير بن أبي سلمى رضي الله عنه، وهو من قصيدته المشهورة التي صدرها هو قوله:

بانَتْ سُعادُ فقلْبي اليَوْمَ مَتْبُولُ مُتَيَّمٌ إثْرَها لَمْ يُفْدَ مكْبُولُ

وهي من البسيط.

قوله: «وآمُلُ» مضارع المتكلم وحده، من أمل يأمُلُ، من باب نصر ينصر. قوله: «أن تدْنُو» من الدُّنُوّ، وهو القرب. قوله: «إخالُ» بكسر الهمزة، وهو الأصح، ومعناه أظن. قوله: «تنويل» من نوّلْته بالتشديد إذا أعطيته نوالاً، وهو العطية.

(الإعراب) قوله: «أرجو» جملة من الفعل والفاعل وهو أنا المستتر فيه. قوله: «وآمل» جملة أيضاً عطف على الجملة التي قبلها. وقد قيل: إنَّ فيه عطف الشيء على نفسه، لأن الرجاء والأمل بمعنى واحد. وأجيب بأنَّ اختلاف اللفظ قد يجوز ذلك. كما في قوله تعالى: ﴿فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا﴾ [آل عمران: ١٤٦] وهذا العطف من خصائص الواو. قوله: «أن تدْنُو» في محل النصب على المفعولية، و«أن» مصدرية، والتقدير: أرجو وآمل دُنُوَّ مودتها، وإنما سكنت الواو لأجل الضرورة. قوله: «وما» للنفي. و«إخال» مضارع للمتكلم بمعنى أظنّ. قوله: «تنويل» مبتدأ، وخبره قوله: «لدينا» مقدماً عليه. قوله: «منك» حال من التنويل، والتقدير: ما أظنُّ تنويلاً عندنا حال كونه حاصلاً منك. وذكر في شرح اللمع أنَّ «ما» في قوله: «وما إخال» بمعنى الذي في موضع رفع بالابتداء، والمفعول الأوَّل العائد على الذي محذوف، وجاز حذفه للعلم به، و«لدينا» المفعول الثاني، و«تنويل» خبر «ما» الذي هو المبتدأ.

(الاستشهاد فيه) هو جواز إلغاء الفعل القلبي المقدّم على مفعوليه، وبهذا استدلّ الأخفش [٤١٣] والكوفيون على أنَّ العامل المقدّم يجوز إلغاؤه[١].

ويقال: إنّما أُلغي عمل «إخال» ههنا لتوسطها بين النافي وهو «ما» وبين المنفي.

ويقال: علّقها عن العمل لام مقدّرة، أي: وما إخالُ للدَيْنا.

ويقال: ليست هي ملغاة ولا معلقة، بل هي معمولة، ولكنّه حذف المفعول الأوّل، أي وما إخاله، أي وما إخال الأمر والشأن، فضمير الشأن هو المفعول الأوّل، والجملة أعني «لدينا منك تنويل» في محل النصب على أنّها المفعول الثاني[٢].

---

(١) انظر الكتاب: ١/ ١١٩، ومعاني القرآن للأخفش: ٢/ ٦٨٥، والارتشاف: ٣/ ٦٤، وشرح التصريح: ١/ ٣٧٥.

(٢) هذه الأوجه الثلاثة ذكرها الأزهري في شرح التصريح: ١/ ٣٧٦.

وقال الشيخ أبو الفتح البَعْلي في شرح الجرجانية: إذا تقدّم الفعل على الجزأين، ولم يتقدّم عليه بعض الكلام ترجّح الإعمال، كقولك: ظننتُ زيداً مقيماً، وإنْ تقدّم عليه بعض الكلام ترجّح الإهمال، كقول كعب بن زهير: أرجو وآمل الخ. فألغى «إخال» لتقدّمه على الجزأين، لتقدّم بعض الكلام عليها.

وفيه شواهد أخرى: الأول: فيه عطف الشيء على نفسه، وقد أجبنا عنه.

الثاني: فيه تسكين المنصوب المعتل بالواو للضرورة.

الثالث: فيه الالتفات من الغَيْبة إلى الخطاب.

الرابع: فيه أنّه يقال فيه «أمِل» بالتخفيف يأمُل، كقتل يقتُل، وقد وهم بعض المتأخرين فزعم أنّه إنّما يقال: أمّل بالتشديد، فافهم.

(٣٥٣) (قه)

(بِأَيِّ كِتَابٍ أمْ بِأَيَّةِ سُنَّةٍ ... تَرى حُبَّهُمْ عاراً عَليَّ وتَحْسَبُ)

أقول: قائله هو كُمَيْت بن زيد الأسدي، وقد ترجمناه فيما مضى[1]. وهو من الطويل. المعنى ظاهر.

(الإعراب) قوله: «بأيّ» يتعلق بقوله «ترى». وقوله: «بأية سُنّة» عطف على: بأيّ كتاب. قوله: «ترى» جملة من الفعل والفاعل. وقوله: «حبّهم» كلام إضافي مفعوله الأوّل. وقوله: «عاراً» مفعوله الثاني. وقوله: «عليّ» يتعلق به. قوله: «وتحسب» عطف على «ترى»، ومفعولاه محذوفان تقديره: وتحسبُهُ عاراً عليّ.

(الاستشهاد فيه) حيث [٤١٤] حذف منه المفعولان، وهو جائز بالإجماع، وذلك لأجل الاختصار، ولكن عند قيام القرينة، وليس ذلك بمطلق، فافهم.

(٣٥٤) (قهع)

(ولَقَدْ نَزَلْتِ فلا تَظُنّي غَيْرَهُ ... مِنّي بِمَنْزِلَةِ المُحَبِّ الأكْرَمِ)

٣٥٣- البيت بلا نسبة في شرح المرادي: ١/ ٣٨٨، وأوضح المسالك: ٢/ ٦٩، وشرح ابن عقيل: ١/ ٤٤٣، وهو للكميت في خزانة الأدب: ٩/ ١٣٧، والدرر: ١/ ٣٣٨، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٦٩٢، والمحتسب: ١/ ١٨٣، وشرح التصريح: ١/ ٣٧٧، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ١/ ١٦٤، وشرح التسهيل: ٢/ ٧٣، وهمع الهوامع: ١/ ١٥٢.

(١) تقدمت ترجمته مع الشاهد (١٥٩) ١/ ٥٣٤.

٣٥٤- البيت بلا نسبة في شرح المرادي: ١/ ٣٨٩، وأوضح المسالك: ٢/ ٧٠، وشرح ابن عقيل: ١/ ٤٤٤، وهو لعنترة في ديوانه: ١٦، وأدب الكاتب: ٦١٣، والأشباه والنظائر: ٢/ ٤٠٥، والاشتقاق: ٣٨، وجمهرة اللغة: ٥٩١، وخزانة الأدب: ٣/ ٢٢٧، ٩/ ١٣٦، والخصائص: ٢/ ٢١٦، والدرر: ١/ ٣٣٩، وشرح شذور الذهب: ٣٧٧، وشرح شواهد المغني: ١/ ٤٨٠، ولسان العرب: ١/ ٢٨٩=

أقول: قائله هو عنترة بن شدّاد العبسي، وهو من قصيدته المشهورة التي أولها هو قوله[1]:

١- هلْ غادَرَ الشُّعَراءُ مِنْ مُتَرَدَّمِ	أمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بعدَ تَوَهُّمِ
٢- أعْيَاكَ رَسْمُ الدَّارِ لَمْ يَتَكَلَّمِ	حتَّى تَكَلَّمَ كالأصَمِّ الأعْجَمِ
٣- ولقَدْ حَبَسْتُ بها طَوِيلاً ناقتي	أشْكُو إلى سُفْعٍ رَوَاكِدِ جُثَّمِ
٤- يا دارَ عَبْلَةَ بالجِواءِ تَكَلَّمِي	وعِمِي صَبَاحاً دارَ عبلةَ واسْلَمِي
٥- عُلِّقْتُها عَرَضاً وأقتلُ قومها	زَعْماً وربُّ البيتِ ليسَ بِمَزْعَمِ
٦- كيفَ المَزارُ وقد تربَّعَ أهْلُها	بِعُنَيْزَتَيْنِ وأهلُنا بالغَيْلَمِ
٧- إنْ كُنْتِ أزْمَعْتِ الفِراقَ فإنَّما	زُمَّتْ رِكابُكُم بليلٍ مُظْلِمِ

وهي من الكامل.

١- قوله: «هل غادر» أي هل ترك الشُّعراءُ، وهو جمع شاعر. و«المتردَّم» من ردمتُ الشيء إذا أصلحته وقوّيتُ ما وَهَى منه، يقول: ما أبقى الشعراء لأحدٍ معنًى إلاّ وقد سبقوا إليه. قوله: «بعد توهُّم» من توهَّمْتُ الشيء إذا أنكرته، فتثبتُّ فيه وطلبتُ تحقيقه.

٢- قوله: «أعياك» أي أعجزك، يعني: أُخفِيَ رسمُ الدار عليك لدروسه، فلم تستبِنْ به الدارُ إلاّ بعد إنكارٍ وتثبُّتٍ، وضرب لذلك مثلاً بقوله: «لم يتكلّم حتى تكلّم كالأصمِّ الأعجَم» أي لم يبين لك أوّلاً أهي الدارُ التي عَهِدتِ أم لا، حتى بيَّنها آخراً بعد جهدٍ ومشقَّةٍ.

٣- قوله: «سُفْع» بضم السين المهملة وسكون الفاء، وفي آخره عين مهملة: وهو السّواد يضرب إلى الحمرة، وأراد بها الأثافي السّود. [٤١٥] و«الرّواكِد» المقيمة الثابتة. و«الجُثَّم» بضم الجيم وتشديد الثاء المثلثة: ومعناه اللاّطئة بالأرض الثابتة فيها، وأصله من جَثَم الطائر إذا لصق بالأرض.

٤- قوله: «بالجِواء» بكسر الجيم وهو المطمئنّ من الأرض المتّسع، ويقال: هو موضع بعينه. قوله: «عِمي صباحاً» أي: انعمي صباحاً، وهي تحية أهل الجاهلية. قوله: «واسْلَمي» دعاء لها بالسّلامة من الدُّروس والتغيُّر.

٥- قوله: «عُلِّقْتُها عَرَضاً» أي اعترضني حُبُّها من غير أنْ أرومَه وأتعرَّضَ له، وأنا

= (حسب)، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ١/ ١٦٤، وشرح التسهيل: ٣/ ٧١، والمقرب: ١/ ١١٧، وهمع الهوامع: ١/ ١٥٢.

(١) ديوانه: ١٥-١٧.

مع ذلك أقتُل قومَها، فكيف أحبُها وأنا أقتلهم، وإنّما يريدُ أنّ قومَها أعداءٌ له، فلا سبيلَ له إليها، فأنكر لذلك حبّه لها، فقال مخاطباً نفسه: هذا فعلٌ ليس يُفعَل، وضرب الزّعم مثلاً. و«الزعم» إنّما هو في الكلام دون الفعل، وإنّما يريد أنّ حبّه لها ليس له ظاهرٌ يوجبُه لقتله قومَها، فكأنّه ليس بحبّ.

قوله: «ولقد نزلت» إلخ، يعني: أنتِ عندي بمنزلة المحَبّ المكرم، فلا تظنّي غيرَ ذلك. والمحَبّ، بفتح الحاء، بمعنى المحبوب، والمستعمل في الكلام المحبوب، ولكنه أجراه على أصله من أحببت.

قوله: «الأكرم» لتفضيل المفعول، والدليل عليه ما جاء في بعض الروايات، «المُكرَم» على صيغة المفعول، من الإكرام.

٦- قوله: «كيفَ المَزارُ» يعني كيف لي أنْ أزورها وأهلُها متربّعون بموضع لا مُرْتَبع فيه، وتربّع من الرّبيع بمنزلة تصيّف من الصّيف. أي نزلوا عُنيْزتَيْن في الرّبيع، وهي موضع، و«أهلنا» نزلوا بالغَيْلَم، وهو أيضاً موضع، وهو أيضاً البئر الغزيرة الماء. و«العُنَيْزَتان» بضم العين المهملة وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف وفتح الزاي المعجمة. و«الغَيْلَم» بفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفتح اللام. [٤١٦]

٧- قوله: «أزْمَعْتِ» أي أجمعت، أراد أنّهم فاجؤوه بالرحيل، ولم يعلم به قبل ذلك، فذلك أشدُّ عليه وأبعث لجزعه.

(الإعراب) قوله: «ولقد» الواو للقسم، واللام للتأكيد، وقد للتحقيق، وجواب القسم قوله: «فلا تظنّي غيرَه». و«نزلتِ» جملة من الفعل والفاعل، وهو بكسر التاء خطاب للمؤنث. قوله: «مني» يتعلق به، والباء في «بمنزلة» بمعنى في، أي: نزلت مني في منزلة الشيء المحبوب المكرم. قوله: «فلا تظنّي» نهيٌ معترضٌ بين الجار والمجرور وبين متعلقه. قوله: «غيره» مفعول أول لتظنّي، ومفعوله الثاني محذوف تقديره: فلا تظنّي غيره واقعاً، أي غير ما ذكر من نزولك منّي منزلة المحبّ الأكرم.

وفيه الاستشهاد، حيث حذف المفعول الثاني لقوله: «فلا تَظُنّي» وهذا الحذف للاختصار دون الاقتصار، وهو جائز عند الجمهور، خلافاً لابن مَلْكون[1].

(٣٥٥) (ع)

(علمتُكَ الباذِلَ المعْرُوفِ فانبَعَثَتْ ... إليكَ بي واجِفاتُ الشّوقِ والأملِ)

أقول: هو من البسيط.

قوله: «الباذل» من البَذْل بالذال المعجمة، وهو الصرف، والمعروف اسم جامعٌ

---

(١) انظر الارتشاف: ٢/ ٥٦، وشرح المرادي: ١/ ٣٩٠، وشرح التصريح: ١/ ٣٧٨.

٣٥٥- البيت بلا نسبة في شرح ابن عقيل: ١/ ٤١٨، وشرح الأشموني: ١/ ١٥٥.

لكلِّ ما عُرِف من طاعةِ الله تعالى، والتقرُّب إليه، والإحسان إلى النَّاس، وكل ما ندب إليه الشَّرع، ونهى عنه من المحسِّنات والمقبّحات، وهو من الصفات الغالبة، أي: أمرٌ معروفٌ بين الناس إذا رأوْه لا ينكرونه.

قوله: «فانْبعثتْ» من انبعث فلانٌ لشأنه إذا ثار ومضى ذاهباً لقضاء حاجته، وهو مُطاوع بعث. والبعث في اللغة الإثارة، يُقال: بعثْتُ النَّاقةَ أي أثرتُها.

قوله: «واجفات الشَّوق» أراد بها دواعي الشَّوق والأمل وأسبابها التي شوّقته إلى الانبعاث إليه، لأجل معروفه، وأصله من الوَجيف، وهو ضربٌ من سير الإبل والخيل. و«الشوق» نزاع النفس إلى الشيء. و«الأمل» الرجاء.

(الإعراب) [٤١٧] قوله: «علمتك» جملة من الفعل والفاعل، وهو التاء، والمفعول وهو الكاف، وهو المفعول الأوّل. وقوله: «الباذل المعروف» هو المفعول الثاني. ويجوز في المعروف الجرّ بالإضافة والنصب على المفعولية. قوله: «فانبعثت» الفاء فيه للتعليل. وقوله: «بي» صلته في محل النصب على المفعولية. وقوله: «إليك» معترضٌ بينهما ومحلّه النصب على الحال من قوله: «واجفات الشَّوق»، وهو فاعل «انبعثت» والتقدير: فانبعثتْ بي واجفاتُ الشَّوق قاصدةً إليكَ، أو مُتَوَجّهةً إليك. قوله: «والأمل» عطف على الشوق.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «علمتك» حيث نصب فيه «علمت» مفعولين كما ذكرناه.

(٣٥٦) (ع)

(فَـردَّ شُـعُـورَهُـنَّ الـسُّـودَ بِـيـضـاً ... وردَّ وُجُـوهَـهُـنَّ الـبِـيـضَ سُـودا)

أقول: قائله هو عبد الله بن الزَّبِير[١]، بفتح الزاي وكسر الباء الموحدة الأسدي. وهو من قصيدة دالية وأولها هو قوله[٢]:

٣٥٦- البيت بلا نسبة في شرح ابن عقيل: ١/ ٤٣٠، ولعبد الله بن الزبير في ملحق ديوانه: ١٤٤، وتخليص الشواهد: ٤٤٣، والحماسة المغربية: ٨٤٠، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٩٤١، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٣/ ٤، ولأيمن بن خريم في ديوانه: ١٢٦، ولفضالة بن شريك في عيون الأخبار: ٣/ ٧٦، ومعجم الشعراء: ١٧٧، وللكميت بن معروف في ديوانه: ١٩١، وذيل الأمالي: ١١٥، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ١/ ١٥٩، وعمدة الحفاظ (حدث)، ولسان العرب: ٣/ ٢١٩ (سمد).

(١) عبد الله بن الزَّبير بن الأشيم الأسدي (... - نحو٧٥هـ): من شعراء الدولة الأموية، ومن المتعصبين لها، كوفي المنشأ والمنزل، ولما غلب مصعب بن الزبير على الكوفة جيء به أسيراً، فأطلقه وأكرمه، فمدحه وانقطع إليه. (الأعلام: ٤/ ٨٧).

(٢) ديوان عبد الله بن الزبير: ١٤٤، وديوان أيمن بن خريم: ١٢٦، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٩٤١، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٣/ ٤، والحماسة المغربية: ٨٤٠ .

١- رَمَى الحِدْثَانُ نِسْوَةُ آلِ حَرْبٍ ... بِمِقْدَارٍ سَمِدْنَ لَهُ سُمُودَا
٢- فَرَدَّ شُعُورَهُنَّ السُّودَ بِيضاً ... وَرَدَّ وُجُوهَهُنَّ البِيضَ سُودا
٣- وإنَّكَ لَوْ رَأَيْتَ بُكَاءَ هِنْدٍ ... وَرَمْلَةَ إذْ تَصُكَّانِ الخُدُودَا
٤- بَكَيْتَ بُكَاءَ مُعْوِلَةٍ حَزِينٍ ... أَصَابَ الدَّهْرُ وَاحِدَهَا الفَقِيدَا

وهي من الوافر. وأخذها عبد الله بن الزُّبير من قول أعرابي نالته مُصيبةٌ، فقال: إنّها والله مصيبةٌ جعلت سوداء الرؤوس بيضاءَ، وبيضَ الوجوه سَوداءَ، وهوَّنت المصائب، وشيَّبت الذَّوائب.

١- قوله: «رمى الحِدثَانُ» أي الليل والنهار. قوله: «سُمِدْنَ» على صيغة المجهول أي أُحْزِنَّ وأُسْكِتْنَ. والسّامد السّاكت، والسّامد الحزين والخاشع، ومنه [٤١٧] التسميد، من سمد رأسه إذا استأصل شعره.

٣- قوله: «إذْ تُصكّان» من الصَّكّ وهو اللَّطم.

٤- قوله: «مُعْوِلة» من أَعْوَلَت المرأة إعْوالاً، أي صاحت. والعويل الصياح.

(الإعراب) قوله: «فرد» الفاء للعطف، و«رد» جملة من الفعل والفاعل، وهو الضمير المستتر فيه الذي يرجع إلى قوله: «بمقدار»، وهو يقتضي مفعولين، لأنه بمعنى صيّر، فلذلك عدّوه من أفعال التحويل، فمفعوله الأوّل هو قوله: «شعورَهُنَّ»، ومفعوله الثاني هو قوله: «بيضا»، وهو جمع أبيض. وقوله: «السُّودَ» بالنصب صفة للشعور، وهو جمع أسود، وكذلك الكلام في الشطر الثاني.

وفي هذا البيت من فن البديع العكس والتبديل، وهو أن يقدَّم في الكلام جزء، ثم يؤخر، ويقع على وجوه.

منها: أنْ يقع بين أحد طرَفَي جملة وما أضيف إليه، كقول بعضهم: عاداتُ السّاداتِ ساداتُ العاداتِ.

ومنها: أنْ يقع بين متعلّقي فعلين في جملتين، كقوله تعالى: ﴿يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ﴾ [يونس: ٣١] ومنه البيت المذكور، فإنه قدّم السّود على البيض، في الجملة الأولى، وأخّره عنه في الجملة الثانية.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ردّ» في الموضعين، فإنه بمعنى صيّر، حيث نصب مفعولين كما ذكرناه.

(٣٥٧) (ظ)

(إنَّ المُحِبَّ عَلِمْتُ مُصْطَبِرٌ ... ولَدَيْهِ ذَنْبُ الحِبِّ مُغْتَفَرُ)

٣٥٧- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٤٧، وحاشية يس: ١/ ٢٥٣.

أقول: هو من الكامل.

قوله: «ذنب الحِبّ» بكسر الحاء، بمعنى المحبوب، كالذِّبح بمعنى المذبوح، والطِّحن بمعنى المطحون. وقد يجيء الحِبّ بالكسر أيضاً بمعنى المحبّة، والحبّ بالضم.

(الإعراب) قوله: «إنَّ» حرف من الحروف المشبهة بالفعل تنصب المبتدأ وترفع الخبر، فقوله: «المحبّ» اسمه منصوب. [٤١٩] وقوله: «مصطبر» خبره، وهما مفعولان لقوله: «علمتُ» ولكن ألغي عمله لتوسّطه بينهما. قوله: «ولديه» أي عنده، نصب على الظرف، والعامل فيه قوله: «مُغتفر». قوله: «ذنبُ الحِبِّ» كلام إضافي مبتدأ، وقوله: «مُغتفر» خبره.

(الاستشهاد فيه) على إلغاء عمل «علمت» لتوسطه بين مفعوليه، إذ أصل الكلام: علمتُ المحبَّ مصطبراً، ثم توسط العامل، فصار: المحبُّ علمتُ مصطبراً، ثم ألغي العامل، وحينئذٍ اتّجه دخول «إنَّ» على الجملة، فافهم.

(٣٥٨) (ظ)

(شجاكَ أظُنُّ رَبْعُ الظَّاعِنِينَا ... ولَمْ تَعْبَأ بِعَذْلِ العاذِلِينَا)

أقول: هو من الوافر.

قوله: «شجاك» من شجاه يَشْجوه إذا أحزنه، والشَّجْوُ: الهَمُّ والحزن.

قوله: «رَبْعُ الظَّاعِنِينا» بالظاء المعجمة، من ظَعَنَ إذا سار ظَعْناً وظَعَناً، بسكون العين وتحريكها، وقرئ بهما في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ ظَعْنِكُمْ﴾ [النحل: ٨٠]. و«الرَّبْع» بفتح الراء وسكون الباء الموحدة وبالعين المهملة: هو الدار بعينها حيث كانت، ويجمع على رُبُوع ورِباع وأرْباع وأرْبُع، الرَّبع المحلّة أيضاً.

قوله: «ولم تَعْبأ» أي لم تلتفت، من قولهم: ما عَبَأْتُ بفلانٍ عَبْئاً، أي ما باليْتُ به، وكان يونس لا يهمزه. و«العَذْل» بالذال المعجمة: اللّوم.

(الإعراب) قوله: «شجاك» جملة من الفعل والمفعول. وقوله: «ربع الظّاعنينا» كلام إضافي فاعله. قوله: «أظنّ» معترض بين الفاعل والمفعول. وألغي عن العمل لتوسطه، ومنهم من نصب «الربع» فوجهه أن يكون مفعولاً أوّل لقوله: «أظنُّ»، وتكون

٣٥٨- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٤٨، وتخليص الشواهد: ٤٤٦، والدرر: ١/ ٣٤٣، وشرح الأشموني: ١/ ١٦٠، وشرح التصريح: ١/ ٣٧٠، وشرح شواهد المغني: ٢/ ٨٠٧، ومغني اللبيب: ٣٧٣، وهمع الهوامع: ١/ ١٥٣.

جملة «شجاك» في موضع النصب على أنها مفعول ثانٍ مقدّماً، وفاعله ضمير مستتر راجع إلى «الرَّبْع» لأنه مؤخر لفظاً، مقدّم تقديراً، إذ أصله التقديم على شجاك. قوله: «ولم تَعْبأ» جملة حالية، والباء في قوله: [٤٢٠] «بعذل» يتعلّق به والألف في «الظّاعِنينا» والعاذِلينا ألف الإشباع.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «أظُنُّ» حيث أُلغي عمله لتوسطه بين مفعوليه كما ذكرناه.

(٣٥٩) (ظ)

(وَمَنْ أنتُمْ إنّا نَسِينا مَنْ أنتُمْ ... وريحُكُمْ من أيِّ رِيحِ الأعاصِرِ)

أقول: قائله هو زياد الأعْجَم[١]، وسُمّي به لأن مولده ومنشأه كان بفارس وهو من قصيدة رائية، وأولها هو قوله[٢]:

١- قضى اللهُ خَلْقَ الناسِ ثم خُلِقْتُمْ ... بقيّةَ خَلْقِ اللهِ آخرَ آخِرِ
٢- فلَم تَسْمَعُوا إلاّ بمَنْ كان قَبْلَكُم ... ولَمْ تُدرِكُوا إلاّ مَدقّ الحوافِرِ
٣- وأنتُم أُلى جِئتُم مَعَ البَقْلِ والدَّبا ... فطارَ وهذا شخصُكم غيرُ طائرِ
٤- وَمَنْ أنتُمْ إنّا نَسِينا مَنْ أنتُمْ ... وريحُكُمْ من أيِّ رِيحِ الأعاصِرِ

وهي من الطويل.

٢- قوله: «إلاّ مدقّ الحوافر» المدقّ: موضع وقع الحوافر، يقول: سمعتم بمن كان قَبْلَكم ولم تدركوهم لحداثة ولادتكم، أي ليس لكم قِدَمٌ، ولم تكونوا إلاّ أذِلّة يطؤكم كلُّ حافر.

٤- قوله: «الأعاصِر» جمع إعصار، وأصله: الأعاصير، ولكنه خفّف، والإعصار: ريح تُثير الغبار، وترفع إلى السماء كأنه عمود، قال الله تعالى: ﴿فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ﴾ [البقرة: ٢٦٦]، ويقال: هي ريح تثير سحاباً ذات رَعْدٍ وبرقٍ، وفي المثل[٣]: (إنْ كنتَ ريحاً فقدْ لاقَيْتَ إعْصَارا) وإنّما خصّها بالذّكر لأنها لا تسوق غيثاً،

٣٥٩- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٥٠، وهو لزياد الأعجم في ديوانه: ١١٧، وتذكرة النحاة: ٦٢٠، والدرر: ١/ ٣٤٥، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر: ٢/ ١٢١، وتخليص الشواهد: ٤٥٤، وحاشية يس: ١/ ٢٥٣، والمحتسب: ١/ ١٦٨، وهمع الهوامع: ١/ ١٥٥.

(١) زياد بن سليمان – أو سليم – الأعجم، أبو أمامة العبدي (... – نحو ١٠٠هـ): شاعر أموي، جزل الشعر، فصيح الألفاظ، عاصر المهلب بن أبي صفرة، وله فيه مدائح ومراث. (الأعلام: ٣/ ٥٤).

(٢) ديوانه: ١١٦-١١٧، والوحشيات: ٢٢٤.

(٣) المثل في مجمع الأمثال: ١/ ٣٠، وجمهرة الأمثال: ١/ ٨، ٣١، ٢/ ٣٧٠، والمستقصى: ١/ ٣٧٣، وكتاب الأمثال لابن سلام: ٩٦.

ولا تلقح شجراً، فضرب لهم المثل لقلّة الانتفاع بهم، وهم يجعلون الريح كناية عن الدولة، فيقال فلان قد ذهبت له ريح.

(فإن قلت): ما هذه الإضافة في قوله: «ريح الأعاصر» فهل هي إضافة الشيء إلى نفسه لأن الإعصار ريح، فيكون التقدير: ريح الرِّيح؟

(قلت): الإعصار ريحٌ مخصوصة، وهي الرِّيح التي فسّرناها، فتكون الإضافة فيه من قبيل إضافة العام إلى الخاص.

قوله: «فأنتم أُلى جئتُم» يعني: أنتم الذين [٤٢١] جئتم مع البقل. وأُلى: بمعنى الذين، ويروى: آلتم أُلى جئتم. و«الدُّبا» بفتح الدال المهملة والباء الموحدة: صِغارُ الجراد، يقول: ما عَهِدْناكم قبل الخصب، ولا رأينا لكم أثراً، فلمّا أخصب الناس نبغتم، فكأنكم إنّما جئتم مع البقل والدُّبا، فطار وبقي شخصكم، يرميهم بأنهم لا أصلَ لهم.

(الإعراب) قوله: «ومن» استفهامية في محل الرفع بالابتداء، وخبره قوله: «أنتم». قوله: «إنّا نَسِينا» جملة مؤكدة بأنّ. قوله: «مَن أنتم» جملة من المبتدأ والخبر، في محل النصب على المفعولية. قوله: «وريحكم» كلام إضافي مبتدأ، وخبره: «من أيّ ريح الأعاصر». وقد قيل: يجوز أنْ يجعل «من» بمعنى الذي، وقد حذف بعض صلته، كأنه قال: إنّا نَسينا الذين هم أنتم، والأوّل أوْجَه.

(الاستشهاد فيه) على أنه علّق «نَسِي» بالاستفهام، حملاً على نقيض النسيان، وهو العلم، كذا قال ابن الناظم[1]، وليس الأمر كذلك، بل النسيان من أفعال القلوب، وأفعال القلوب يجوز تعليقها بالاستفهام، كما في قوله تعالى: ﴿فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا﴾ [الكهف: ١٩] وقوله تعالى: ﴿فَٱنظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ﴾ [النمل: ٣٣]، ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا۟ مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ﴾ [الأعراف: ١٨٤]، ﴿قُلِ ٱنظُرُوا۟ مَاذَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [يونس: ١٠١]، ثم البيت لا دليلَ فيه، لاحتمال تقدير تمام الكلام عند قوله: «نسينا» ثم يبتدئ: من أنتم، توكيداً لمثله في أول البيت، ولا قاطع فيه أيضاً لاحتمال كون «ما» موصولة حذف العائد الذي هو صدر صلتها، مع عدم طول الصلة، كما ذكرناه، فافهم.

(٣٦٠) (ظقع)

١ - أبو حَنَشٍ يُؤَرِّقُنا وطَلْقٌ وعَمَّارٌ وآوِنَةً أُثالا

---

(١) شرح ابن الناظم: ١٥٠.

٣٦٠- الأبيات بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٥١، وشرح المرادي: ١/ ٣٨٧، وشرح ابن عقيل: ١/ ٤٤١، وهي لعمرو بن أحمر في ديوانه: ١٢٩، والحماسة البصرية: ١/ ٢٦٢، وشرح أبيات سيبويه: ١/ ٤٨٧، والكتاب: ٢/ ٢٧٠، وبلا نسبة في الأزمنة والأمكنة: ١/ ٢٤٠، والإنصاف: ١/ ٣٥٤، وتخليص الشواهد: ٤٥٥، والخصائص: ٢/ ٣٧٨، وشرح الأشموني: ١/ ١٦٣.

٢- أراهُمْ رِفْقَتي حتَّى إذا ما ... تَجافى اللَّيلُ وانْخَزَلَ انْخِزالا

٣- إذا أنا كالذي أجْرى لِوِرْدٍ ... إلى آلٍ فلم يُدْرِكْ بِلالا

أقول: قائلها هم عَمْرو بن أحمر الباهليّ[١]، وهي من قصيدة يذكر [٤٢٢] جماعة من قومه لحقوا بالشّام، فصار يراهم إذا أتى أوّلُ اللّيل. وهي من الوافر، وفيه العصب والقطف، وأولها قوله[٢]:

١- أبَتْ عَيْناكَ إلاَّ أنْ تُلِحّا ... وتَخْتالا بِمائِهما اخْتِيالا[٣]

٢- كأنَّهما سُعَيْنا مُسْتَغِيثٍ ... يُزَجِّي ظالِعاً بِهِما ثِقالا[٤]

٣- وَهَى خرزَاهُما فالماءُ يَجْري ... خِلالَهُما ويَنْسَلُّ انْسِلالا

٤- على حَيَّيْنِ في عامَيْنِ شَتَّى ... فقد عنَّى طِلابُهما وطالا[٥]

٥- فأيَّةُ لَيْلَةٍ تأْتِيكَ سَهْواً ... فتُصْبِحَ لا ترى فيهم خَيالا

٦- أبو حَنَشٍ يُؤَرِّقُنا وطَلْقٌ ... وعَمَّارٌ وآوِنَةً أُثالا

وأنشد سيبويه في كتابه بيتاً آخر قبل قوله: «أبو حنش» وهو[٦]:

أرى ذا شَيْبَةٍ حَمَّالَ ثِقْلٍ ... وأبيَضَ مثلَ صدرِ الرُّمحِ نالا

١- قوله: «إلاَّ أنْ تُلِحّا» من ألحّ السّحابُ: دام مطره. قال الأصمعي: ألحّ السّحابُ بالمكان أقام به، مثلُ ألثَّ، وهو بالحاء المهملة.

٢- قوله: «سُعَيْنا مُسْتَغِيثٍ» بضم السين المهملة وفتح العين: تصغير سُعن، بضم السين أيضاً، وهي قربة تقطع من نصفها، وينبذ فيها، وربّما اسْتُقِيَ بها كالدّلو. و«المستغيث» الذي يطلب الغَيْثَ، وهو المطر. قوله: «يزجّي» بتشديد الجيم.

٤- قوله: «على حَيَّيْنِ» يتعلق بقوله أنْ تُلِحّا.

---

(١) عمرو بن أحمر بن العمرّد الباهلي (...- نحو٦٥هـ): شاعر مخضرم، عاش نحو ٩٠ عاماً، كان من شعراء الجاهلية وأسلم، وغزا مغازي في الروم، ونزل بالشام مع خيل خالد بن الوليد، ثم سكن الجزيرة. له مدائح في عمر وعثمان وعلي وخالد. (الأعلام: ٥/ ٧٢).

(٢) ديوانه: ١٢٨-١٣٠، والحماسة البصرية: ١/ ٢٦٢-٢٦٣، الأمالي الشجرية: ١/ ١٣٧-١٣٨ .

(٣) في الأصل: (وتحتالا بما بهما احتيالا)، والتصويب من مصادر الحاشية السابقة، واختالت العين، من قولهم: اختالت السماء، إذا تهيأت للمطر، وفي مصادر البيت أيضاً: (تلجّا) مكان (تلحا)، لجّ في البكاء: تمادى فيه.

(٤) في مصادر البيت: (شعيبا) مكان (سعينا)، وفي الأصل (يرجى طالعا) مكان (يزجى ظالعا).

(٥) في ديوانه: (فقلّ غناؤنا بهما وطالا).

(٦) لم يرد هذا البيت في كتاب سيبويه، كما زعم العيني، وهو في أمالي ابن الشجري: ١/ ١٣٨، والمصون في الأدب: ٨٤ .

٥- قوله: «سهواً» أي سُكونا ولينا.

٦- قوله: «أبو حَنَش» بفتح الحاء المهملة والنون، وفي آخره شين معجمة، وهو كنية رجل، والحنش في الأصل: كل ما يُصَاد من الطَّير والهوام، ويجمع على أحناش، والحنش أيضاً الحيَّة، ويقال الأفعى. قوله: «يؤرِّقنا» من أرَّقه تأريقاً إذا أسهره، وثلاثيه أرق [٤٢٣] بكسر الراء إذا سَهِر.

قوله: «وطلْق» بفتح الطاء المهملة وسكون اللام وفي آخره قاف وهو اسم رجل ههنا. وفي الأصل هو ضرب من الأدوية. ويقال: طلق الوجه، وطلق اليَدَيْن أي: سَمْحٌ، وطَلْق اللسان، ويومٌ طَلْقٌ، وليلةٌ طَلْقٌ أيضاً، إذا لم يكن فيهما حرٌ ولا بَرْدٌ[١]، ولا شيء يؤذي. والطلق وجع الولادة. وأمَّا الطَّلَق بالتحريك فهو: قَيْدٌ من جُلودٍ، ويقال أيضاً: عدا الفرس طلقاً أو طلقين، أي شوطاً أو شوطين.

قوله: «وعمّار» بتشديد الميم اسم رجل، وكذلك أثال اسم رجل، وأصله أثالة، فرخم، وهو بضم الهمزة وتخفيف الثاء المثلثة.

قوله: «وآونةً» جمع أوانٍ، وهو الزّمان، كما يجمع الزّمان على أزمنة، وأصله أأوِنَة، بهمزتين ثانيتهما ساكنة، فقُلبت الثانية ألفاً فصار آونة.

٧- قوله: «رِفْقتي» بكسر الراء جمع رفيق. قوله: «تجافى الليل» أي انطوى وارتفع. قوله: «وانْخَزَل» أي انقطع من الخَزْل، وهو القطع، ومادته خاء وزاي معجمتان ولام.

٨- قوله: «الوِرْد» بكسر الواو وهو خلاف الصّدر، من ورد الماء. قوله: «إلى آلٍ» أي: إلى سراب. وقال الجوهري: الآل الذي تراه أول النهار وآخره كأنّه يرفع الشُخُوص، وليس هو السّراب. قوله: «بِلالا» بكسر الباء الموحدة: وهو ما يُبَلُّ به الحلقُ من الماء واللبن، وأراد به ههنا الماء، يقال: ما في سِقائِكَ بِلالٌ، أي ماء.

(الإعراب) قوله: «أبو حنش» مبتدأ. وقوله: «يؤرِّقنا» جملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل الرفع على الخبرية. قوله: «وطلق» عطف على «أبو حنش» و«عمّار» عطف عليه. قوله: و«آونة أثالا» أصل أثالا أثالة. وفي هذا التركيب محذوران: الأوّل: هو الفصل بين حرف العطف والمعطوف وذلك لأن تقدير الكلام: وعمّار وأُثالة آونةً، ففصل بين واو العطف وبين أثال الذي هو المعطوف على عمّار بقوله: «آونة». وآونة نصب على [٤٢٤] الظرف المحذور.

الثاني: التَّرخيم في «أُثال»، لأن أصله «أثالة» كما ذكرنا، فرخّم لأجل الضرورة، ولتعتدلَ القوافي.

---

(١) في الأصل كلمة غير واضحة، لعلها (قز)، والتصويب من اللسان (طلق).

وعندي هنا وجه آخر، وهو أن تكون الواو في «وآونة» بمعنى الباء التي هي حرف الجر التي تأتي بمعنى الظرف، والتقدير: بآونةٍ، أي في آونةٍ، أي في أزمان، ويكون أصل أثالا: وأثالة بحرف العطف، فحذفَ حرف العطف لأجل الضرورة، وحذفُ حرف العطف في الشعر كثير، وعلى كلّ تقدير، لا يخلو هذا التركيب عن المحذور والتعسف.

(فإن قلت): هل تأتي الواو بمعنى باء الجر؟ (قلت): نعم، كما يقال: أنت أعلمُ ومالك، أي بمالِك، وبِعتُ الشّاةَ شاةً ودِرْهماً أي بدرهم.

قوله: «أراهم رِفْقتي» أرى ههنا بمعنى أعلم، لأنه من أرى الرؤيا، لأنه إدراك بالحسّ الباطن، كالعلم، فأجري مجراه في اقتضاء المفعولين، فقوله: «هم» مفعوله الأوّل، وقوله: «رِفقتي» كلام إضافي مفعوله الثاني. قوله: «حتى» هنا حرف ابتداء، أي حرف تُبْتَدأ بعده الجملة، يعني تُستأنف، وكلمة «إذا» للظرف، وكلمة «ما» زائدة، ويجوز أن يكون «حتى» حرف جر، و«إذا» في موضع جر بـ «حتى» كما ذكر الأخفش نحوه في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٢].

قوله: «تجافى» فعل ماض. و«الليل» فاعله. قوله: «وانخزل» عطف على «تجافى». و«انخزالا» نصب على المصدرية.

قوله: «إذا» للمفاجاة، و«أنا» مبتدأ، وخبره قوله: «كالذي» أي كالرَّجل الذي. قوله: «أُجْرَى» على صيغة المجهول، صلة الذي، ويروى: كالذي يجري، وهو الأشهر. قوله: «لِوِرْدِ» اللام فيه للتعليل، أي لأجل الورد [٤٢٥] إلى الماء. قوله: «إلى آلِ» يتعلق بقوله: أُجْرَى. قوله: «فلم يدرك» جملة من الفعل والفاعل. قوله: «بلالا» مفعوله.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «أراهم رِفقتي» حيث نصب «أرى» التي هي من الرؤيا مفعولين، وهما الضمير، وقوله: «رِفقتي» كما ذكرنا.

(٣٦١) (ظع)

(قـالَـتْ وكُـنْـتُ رَجُـلاً فَـطِـيـنَـا هـذا لَـعَـمْـرُ الـلـهِ إسْـرائِـيـنَـا)

أقول: قائله هو أعرابي صادَ ضبّاً، وأتى به إلى أهله، فرأته امرأته فقالت:

هـذا لَـعَـمْـرُ الـلـهِ إسْـرائِـيـن

٣٦١– الرجز بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٥٢، وشرح ابن عقيل: ١/ ٤٥٠، وتخليص الشواهد: ٤٥٦، والدرر: ١/ ٣٥٠، وسمط اللآلي: ٦٨١، وشرح الأشموني: ١/ ١٥٦، وشرح التصريح: ١/ ٣٨٥، ولسان العرب: ١٣/ ٣٢٣ (فطن)، ٤٥٩، ٤٦٠ (يمن)، وهمع الهوامع: ١/ ١٥٧، وجمهرة اللغة: ٢٩٣، وتاج العروس (فطن)، (يمن)، (سرو)، وشرح التسهيل: ٢/ ٩٥، والمخصص: ١٣/ ٢٨٢.

أي: ما مُسِخَ من بني إسرائيل. وقال أبو منصورٍ مَوْهوب بن الجواليقي في معرّبه: يجوز في إسرائيل: إسرال وإسرائين بالنون. وقال أعرابي صاد ضبّاً فجاء به إلى أهله وأنشد يقول:

وقـال أهـلُ الـسُّـوقِ لـمـا جِـيـنـا   هــذا وَرَبِّ الـبـيـتِ إسـرائـيـنـا

وهو من الرجز المسدس.

قوله: «فطِيناً» من الفِطْنة، وهي الذكاء، وقد فَطِنَ، بالكسر فِطْنة وفَطَانةً وفطانِيَةً. قال الجوهري: الفِطْنَة كالفَهْم، تقول: فطنتُ الشيء، بالفتح، ورجلٌ فَطِنٌ وفَطْنٌ.

قوله: «لَعَمْرُ الله» بفتح اللام وفتح العين، قال سيبويه: العَمْرُ والعُمْرُ، بفتح العين وضمها واحد، إلاّ أنّهم لا يستعملون في القسم إلاّ الفتح لكثرة القسم في كلامهم. قوله: «إسرائينا» بكسر الهمزة وسكون السين المهملة وفتح الراء بعدها همزة مكسورة وبعدها نون: وهو لغة في إسرائيل، باللام في آخره، وكذلك يقال في إسْرافيل، باللام: إسْرافين بالنون. وفي جبرائيل جبرائين، وفي ميكائيل ميكائين. قال الجوهري: إسرائيل اسم يقال هو مضاف إلى إيل. قال الأخفش: هو يُهمز ولا يهمز، قال: ويقال في لغة إسرائين بالنون، كما قالوا جَبْرين [٤٢٦] وإسماعين.

(قلت): ذكره في باب «سري»، يقال: سَرَيْتُ سُرًى ومَسْرًى، وأسْرَيْتُ بمعنى إذا سِرْتُ ليلاً، وبالألف لغة أهل الحجاز، وجاء القرآن بهما جميعاً. وعن هذا قالوا: إنّما سُمّيَ يَعْقُوب عليه السّلام إسرائيل لأنه كان يَسْري بالليل، ويكمُنُ بالنهار لمّا هرب من أخيه عيصو، وحكايتهما مشهورة. ويقال: «إسر» بمعنى عبد، و«أيل» بمعنى الله، ومعناه عبد الله.

(الإعراب) قوله: «قالت» جملة من الفعل والفاعل بمعنى ظنّت. وقوله: «هذا» مبتدأ. و«إسرائينا» خبره، وكلاهما مفعولان لقالت على لغة سُلَيْم، لأنّهم يُجْرُون القولَ مجرى الظنّ، والخبر في الحقيقة محذوف تقديره: هذا لَعَمْرُ اللهِ ممسوخُ إسرائين، أي بني إسرائيل، فحذف المضاف، وأقيم المضاف إليه مقامه، وأشبعت حركة النون بالألف. ويقال: أصله هذا إسرائيننا بالإضافة والرفع، ثم حذفت النون الأولى تخفيفاً لاجتماع النونين، وبقيت نون «نا» وهي مفتوحة. قوله: «لَعَمْرُ اللهِ» مبتدأ محذوف الخبر تقديره: لَعَمْرُ اللهِ يميني أو قسَمي، والجملة معترضة بين المبتدأ والخبر. قوله: «وكنت» التاء اسم كان و«رجلاً» خبره. و«فطينا» صفته، والجملة معترضة بين القول ومعموليه.

(الاستشهاد فيه) في نصب «قالت هذا إسرائينا» لكونه بمعنى ظنّت على لغة سليم

كما ذكرنا. وقال الشيخ أبو حيّان رحمه الله: وليس المعنى على «ظنَّت» لأنَّ هذه المرأة المخبر عنها رأت عند هذا الشاعر ضبّاً، فقالت هذا إسرائين، لأنها تعتقد في الضِّباب أنّها من ممسوخ بني إسرائيل[1]، وقولها ذلك ليس على ظنّ منها، وإنّما هو عن اعتقاد اعتقدته وقطعت به، وإلى هذا المذهب ذهب أبو الحسن بن خروف والأعلم[2].

وقال ابن عصفور[3]: ولا حجّة في ذلك لاحتمال أن يكون [٤٢٧] القول في البيت غير مجرى مجرى الظن في العمل، بل يكون «هذا» مبتدأ، و«إسرائين» خبره، على تقدير مضاف محذوف، أي مسخ إسرائين، فحذف المضاف ولم يقم المضاف إليه مقامه في الإعراب على حدّ قراءة من قرأ ﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْآخِرَةِ﴾ [الأنفال: ٦٧] وبخفض الآخرة[4].

وقال الشيخ: وقد يمكن أنْ يكونَ أرادَ بقالت: ظنّت، وكأنّها لمّا قالت: «هذا إسرائيل» معتقدة أنّ الضّباب من ممسوخ بني إسرائيل، ولم يكن اعتقادها ذلك على دليل قاطع، فجعل ما اعتقدته من ذلك ظنّاً منها.

(٣٦٢) (ظع)

(متى تقولُ القُلُصَ الرَّواسِما   يحْمِلْنَ أمَّ قاسمٍ وقاسِما)

أقول: قائله هو هُدْبَةُ بنُ خَشْرَم[5]، بفتح الخاء المعجمة بعدها شين معجمة وراء مهملة، العُذري، شاعر متقدِّم من بادية الحجاز. وكان راوية الحطيئة، وكان جميلٌ راوية هُدْبَة هذا، وكان كثيِّر راوية جميل. ويقال: الصواب «أمّ حازمٍ وحازما»، وأم حازم هي أخت زيادة بن زَيْد العذري، وحازم ابنها، وكان هُدْبَةُ بن خَشْرم وزيادة بن

---

(١) انظر الحيوان: ١/ ٢٩٧، ٣٠٨، ٤/ ٦٨، ٩٩، ٦/ ٧٧، ٧٩، ١٥٥، ٤٧٧.

(٢) شرح التصريح: ١/ ٣٨٥، وحاشية الصبان: ٢/ ٣٧، والدرر: ١/ ٣٥٠.

(٣) شرح التصريح: ١/ ٣٨٥، وحاشية الصبان: ٢/ ٣٧، والدرر: ١/ ٣٥٠.

(٤) الرسم المصحفي: (الآخرة) بالنصب، وقراءة الجرّ هي لسليمان بن جمّاز في البحر المحيط: ٤/ ٥١٨، والمحتسب: ١/ ٢٨١، وهي من شواهد شرح ابن الناظم: ٢٨٨، وشرح التصريح: ١/ ٧٣٠، والدرر: ٢/ ٤٥٨، وشرح ابن عقيل: ٢/ ٧٨، وهمع الهوامع: ٢/ ١٣٨، ومغني اللبيب: ٢١١، ٤٣٩.

٣٦٢- الرجز بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٥٣، وشرح ابن عقيل: ١/ ٤٤٧، وهو لهدبة بن الخشرم في ديوانه: ١٣٠، وتخليص الشواهد: ٤٥٦، وخزانة الأدب: ٩/ ٣٦٦، والدرر: ١/ ٣٥٠، والشعر والشعراء: ٢/ ٦٩٥، ولسان العرب: ١١/ ٥٧٥ (قول)، ١٢/ ٤٥٦ (قطم)، وتاج العروس (قول)، (قطم)، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ١/ ١٤٦، وهمع الهوامع: ١/ ١٥٧.

(٥) هدبة بن خشرم بن كُرْز، من بني عامر بن ثعلبة، من سعد هذيم، من قضاعة (... - نحو ٥٠هـ): شاعر، فصيح، مرتجل، راوية، من أهل بادية الحجاز. (الأعلام: ٨/ ٧٨).

زيد، وهما أبناء عمّ، قد جمعهما سفرٌ مع الحجّاج، ومع هدبة أخته فاطمة، فاعتقبوا سوق الإبل فنزل زيادةُ بن زَيْد وجعل يحدو الإبل وهو يقول:

غُوجي علينا وارْبَعي يا فاطما   أما تَرَيْنَ الدَّمْعَ مِنّي ساجما

تَحْبِرُكِ ماذامَ البَعِيرُ قائماً

وهي من أبيات كثيرة، فلما سمعه هدبة يتغزل بأخته غضب، فنزل عن بعيره، وجعل يرتجز ويقول[1]:

١- لقد أراني والغُلامَ الحازما	نُزْجي المَطِيّ الضُّمَّرَ السّواهِمَا[٤٢٨]
٣- متى تقولُ القُلُصُ الرّواسما	والجِلّةَ النّاجِيةَ العَياهِما
٥- يُبَلِّغْنَ أُمّ حازِمٍ وحازِمَا	إذا هَبَطْنَ مُسْتَحِيراً قاتِما
٧- ورَجّعَ الحادي لها الهَماهِما	أزْجَفْنَ بالشّوالِفِ الجماجِما
٩- تَسْمَعُ المَرْوِ به القَماقِمَا	كما يَطِنُّ الصّيْرَفُ الدّراهِما
١١- ألا تَرَيْنَ الدّمْعَ مِنّي ساجِمَا	خُذي حَذارِ مِنكِ لَنْ تُلائِمَا
١٣- واللهُ لا يَشْفِي الفُؤادَ الهائِمَا	مَساحُنا اللّبّاتِ والمآكِما
١٥- ولا اللِّمامُ دونَ أنْ تُلازِمَا	ولا اللِّزامُ دونَ أنْ تُفاقِمَا
١٧- ولا الفِقامُ دونَ أنْ تُفاغِمَا	وتَرْكَبَ القَوائِمُ القَوائِمَا

فغضب زيادة، ووقع بينهما شرٌ، فكان ذلك سبباً أدّى هُدْبَة إلى أنْ قتل زيادة، ثم قُتل هُدْبَة. وهي من الرجز المسدس.

قوله: «غُوجي علينا» من عُجْتُ البعير أعُوجه عوجاً ومَعاجاً إذا عطفتُ رأسه بالزّمام.

قوله: «وارْبَعي» من ربع الرّجلُ يَرْبَعُ إذا وقف وتحبّس.

قوله: «تَحْبِرُكِ» من حَبَرَه يحبرُه بالضم حبراً وحبرةً إذا أسره، قال تعالى: ﴿فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾ [الروم: ١٥].

١-٢- قوله: «نُزْجي المَطِيّ» أي نسوقُها، والمطي: الإبل. و«الضُّمّر» بضم الضاد وتشديد الميم: جمع ضامر، وهو المهزول من كثرة الأسفار. و«السّواهم» المتغيّر من السفر.

٣-٤- قوله: «القُلُص» بضم القاف وضم اللام المخففة وفي آخره صاد مهملة: وهو جمع قَلُوص، بفتح القاف، وهي الشابّة من النُّوق، وهي بمنزلة الجارية من النّساء.

---

(١) انظر الخبر مع الأبيات في الأغاني: ٢١/ ٢٥٦-٢٥٨، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٢/ ١٢-١٧، وأسماء المغتالين (نوادر المخطوطات) ٢٥٦-٢٦٢.

قوله: «الرّواسما» جمع راسمة، من الرّسيم، بالسين المهملة، وهو نوع من سير الإبل.
قوله: «والجِلّة» بكسر الجيم: الكبار من الإبل، واحدها جليل، [٤٢٩] و«النّاجية» السّريعة. قال الجوهري: النّاجيةُ والنّجاة النّاقة السّريعة تنجو بِمَنْ يركبُها، والبعير ناج.
قوله: «العياهما» جمع عَيْهَم، وهو الشديد. وقال الجوهري: العيهم من النُّوق السّريعةُ. وقال غيره: العياهم الحسنة الخلق.

٥-٦- قوله: «مُسْتَحيرا» هو القفر الذي يَحارُ فيه القومُ. و«القاتِم» بالقاف الكثير القَتام، وهو الغبار.

٧-٨- قوله: «الهماهما» جمع هَمْهَمَة، وهي الصوت. قوله: «أرْجَفْنَ» أي حرّكْنَ. قوله: «بالسّوالِف» وهي صفحات الأعناق. و«الجماجم» الرؤوس.

٩-١٠- قوله: «المَرْو» وهي الحجارة. و«القماقم» الأصوات. قوله: «كما يطِنّ الصَّيرفُ» من أطننت الطّستَ فطَنّتْ، إذا صَوّتَتْ. و«الصَّيرف» الصَّيرفي.

١٣-١٤- قوله: «ماحنا اللبّات» هي جمع لبّة بتشديد الباء الموحدة، وهي موضع الحُلَى من الصدر. و«المآكم» رؤوس الأوراك، وهو جمع مأْكَمَة.

١٥-١٦- قوله: «ولا اللمام» أي الزيارة. و«اللزام» المعانقة.

١٧-١٨- و«الفقام» بالفاء ثم القاف: التقبيل ووضع الفم على الفم. و«المفاغمة» بالغين المعجمة بعد الألف: شمُّ الرّائحة، ولا يكون إلاّ في الرّائحة الطّيبة.

(الإعراب) قوله: «متى» للاستفهام. و«تقول» فعل وفاعل بمعنى تظنّ، هذه رواية النُّحاة، وفي رواية غيرهم:

متى تظنُّ القُلُصَ الرّواسِما

فعلى هذه الرّواية لا شاهد فيه. وقوله: «القُلُصَ» بالنصب مفعوله الأول. وقوله: «الرّواسما» صفة للقلص. وقوله: «يَحْمِلْنَ» جملة وقعت مفعولاً ثانياً. قوله: «أمّ قاسم» كلام إضافي مفعول لقوله: «يحملن». و«قاسما» عطف على المضاف في قوله: «أمّ قاسم».

(الاستشهاد فيه) في قوله: «تقول» حيث أجري مجرى الظنّ لتضمنه معناه عند كونه بلفظ المضارع المخاطب التالي للاستفهام وهو قوله «متى».

(٣٦٣) (ظقهع)

(أجُهّالاً تقولُ بني لُؤيٍّ لعَمْرُ أبيك أمْ مُتَجاهِلينا)

٣٦٣- البيت لابن أبي ربيعة في شرح ابن الناظم: ١٥٣، وبلا نسبة في شرح المرادي: ١/ ٣٩٢، وأوضح المسالك: ٢/ ٧٨، وشرح ابن عقيل: ١/ ٤٤٨، وللكميت بن زيد في خزانة الأدب: ٩/ ١٨٣، =

أقول: قائله هو كُمَيْتُ بن زَيْدٍ [٤٣٠] الأسدي، شاعر مقدّم، عالم بلغات العرب، خبيرٌ بأيامها، فصيحٌ، من شعراء مُضر. أدرك الدولة الأموية دون العباسية، وكنيته أبو المستهل. وكان أصلخ، بالخاء المعجمة، أي أصمّ. والأصمعي لا يحتجّ به، وقد احتجّ به الأئمة. وهو من قصيدة يمدح فيها مضر، ويفضّلهم على أهل اليمن.

والمعنى: أتظنُّ قُريشاً جاهلين أم متجاهلين حين استعملوا أهل اليمن على أعمالهم، وآثروهم على المضريين مع فضلهم عليهم.

وهي من الوافر. وفيه العصب والقطف.

قوله: «أجُهّالاً» بضم الجيم وتشديد الهاء: وهو جمع جاهل. قوله: «تقول» بمعنى تظنُّ. قوله: «بني لؤي» أراد بهم قريشاً، ولؤي من أجداد النبي ﷺ، وقد يهمز ولا يهمز، والهمزة قول الأكثرين، وهو تصغير لأي، وهو الثّور الوحشي. وقال ابن دريد: من لواء الجيش وهو ممدود، وإنْ كان من لوى الرّمل فهو مقصور.

قوله: «لعَمْرُ أبيك» قسمٌ ويمينٌ، وقد مرّ غير مرّة. والمعنى: أتظنُّ بني لُؤيّ جُهّالا أو متجاهلين، وهو من تجاهل إذا أرى من نفسه الجهل، وليس به.

(الإعراب) قوله: «أجُهّالاً» الهمزة للاستفهام. و«جُهّالاً» نصب على أنه مفعول ثان لقوله: «تقول» لأنه بمعنى تظن. وقوله: «بني لؤيّ» مفعوله الأول. قوله: «لعَمْرُ أبيك» مبتدأ، وخبره محذوف، أي: لعمْرُ أبيك يميني أو قسمي، وهو معترضٌ بين المعطوف والمعطوف عليه. قوله: «أم متجاهلينا» عطف على قوله: «أجهالاً». و«أم» معادلة للهمزة. والألف فيه للإشباع.

(الاستشهاد فيه) على أنّ «تقول» بمعنى تظنّ. فلذلك نصب المفعولين. مع الفصل بين الفعل وبين الاستفهام، وذلك لأنّ الفصل إذا كان بظرف [٤٣١] أو جار ومجرور، أو أحد المفعولين لا يضرّ، وهنا الفصل بأحد المفعولين. فافهم.

(٣٦٤) (هـ)

(إذا ما جرى شأوين وابتلّ عطفُهُ   تقولُ هزيزُ الرّيحِ مرّت بأثأبِ)

= ١٨٤، والدرر: ١/ ٣٥٢، وشرح أبيات سيبويه: ١/ ١٣٢، وشرح التصريح: ١/ ٣٨٤، وشرح المفصل: ٧/ ٧٩، ٨٧، الكتاب: ١/ ١٢٣، وبلا نسبة في أمالي المرتضى: ١/ ٣٦٣، وتخليص الشواهد: ٤٥٧، وخزانة الأدب: ٢/ ٤٣٩، وشرح الأشموني: ١/ ١٦٤، وشرح شذور الذهب: ٣٨١، والمقتضب: ٢/ ٣٤٩، وهمع الهوامع: ١/ ١٥٧، وشرح الكافية الشافية: ٢/ ٥٦٨.

٣٦٤- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٢/ ٧١، ولامرئ القيس في ديوانه: ٤٩، وشرح التصريح: ١/ ٣٨٠، ولسان العرب: ٥/ ٤٢٤ (هزز)، وتاج العروس: ١٥/ ٣٨٣ (هزز)، والعمدة: ٦٥٦، وبلا نسبة في أساس البلاغة (هزز)، والأشباه والنظائر: ٥/ ٢٢٠.

أقول: قائله هو امرؤ القيس بن حجر الكندي. وهو من قصيدة بائية، وأولها هو قوله[١]:

خليليَّ مُرَّا بي على أمِّ جُنْدَب ... لنَقْضيَ حاجاتِ الفؤادِ المُعَذَّب

وقد ذكرنا منها أبياتاً عند قوله:

فإنْ تَنْأَ عنها حِقْبَةً لا تُلاقِها ... .

في شواهد (ما ولا ولات المشبهات بليس)[٢] وبعد البيت المذكور وهو قوله[٣]:

ضَلِيعٌ إذا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ ... بِضافٍ فُوَيْقَ الأرضِ ليس بأصْهَبِ

إذا ما رَكِبْنَا قال وِلْدانُ أهْلِنا ... تَعالَوْا إلى أن يأتِيَ الصَّيْدُ نَحْطِبِ

وهي من الطويل. يصف فيه فرساً، ويُبالغ فيه.

وذكر أهل البديع أنّ هذا البيت فيه الإيغال، ومعنى الإيغال أنَّ المتكلِّم أو الشاعر إذا انتهى إلى آخر القرينة أو البيت استخرج سَجْعَةً أو قافيةً تفيد معنًى زائداً على معنى الكلام. وأصله من: أوْغَلَ في السَّير إذا بلغ غايَةَ قَصْده بسرعةٍ. ويُقال: هو أن يستكمل الشَّاعر معنى بيته بتمامه قَبْلَ أنْ يأتيَ بقافية، فإذا أراد الإتْيان بها ليكون شعراً أفاد بها معنى زائداً على معنى البيت.

قوله: «شأْوَيْن» تثنية شأْوٍ، بفتح الشين المعجمة وسكون الهمزة وفي آخره واو، ومعناه السَّبق، يقال: عَدَا شَأْواً أي طلقاً. قوله: «وابْتَلَّ عِطْفه» أي جانبه، وعطفاه جانباه من لَدُنْ رأسه إلى وَرِكَيْه، وكذلك عِطْفا كلِّ شيء جانباه. قوله: «هَزِيزَ الرِّيح» بفتح الهاء وكسر الزاي المعجمة بعدها ياء آخر الحروف وفي آخره زاي أيضاً، وهزيز الريح هو دَوِيُّها عند هَزِّها الشجر، يقال: الريح تهزز الشجر فيتهزّز. وقوله: «بأَثْأَب» الأَثْأَب، بفتح الهمزة وسكون الثاء المثلثة وفتح الهمزة وفي آخره باء [٤٣٢] موحدة: وهي شجر، الواحد أثأبة.

(الإعراب) قوله: «إذا ما جرى» كلمة «ما» زائدة. و«جرى» جملة من الفعل والفاعل، وهو الضمير المستتر فيه الذي يرجع إلى الفرس المعهود. قوله: «شأْوَيْن» نصب على المصدرية بطريق النِّيابة. قوله: «وابتلّ عِطْفه» جملة من الفعل والفاعل معطوفة على قوله جرى. قوله: «تقول» جواب «إذا»، وهي جملة من الفعل والفاعل بمعنى تظنّ، فلذلك عملت عملها في نصب الجزءين. قوله: «هَزِيزَ الرِّيح» كلام إضافي مفعول أوّل لتقول، وقوله: «مرّتْ بأَثْأَب» في محل النصب مفعول ثانٍ.

---

(١) ديوانه: ٤١.

(٢) انظر الشاهد رقم (٢٣٩) ١/ ١٢٧-١٢٨.

(٣) البيت الأول في ديوانه: ٥٥، وهو آخر أبيات القصيدة، والبيت الثاني في ملحق ديوانه: ٣٨٩.

(الاستشهاد فيه) أنَّ سُلَيماً يعملون القول عمل الظّنّ[١]، وعلى لغتهم جاء النصب في قوله: «هزيز الريح»، فافهم.

(٣٦٥) (هـ)

(إذا قلتُ أنّي آيبٌ أهلَ بلدةٍ ... وضعتُ بها عنهُ الوليّةَ بالهَجْرِ)

أقول: قائله هو الحطيئة، واسمه جرْوَل بن أوس [ابن مالك][٢] بن جُؤيّة بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قُطَيعة بن عَبْس بن بَغيض بن رَيْث بن غَطَفان. وكان قدم المدينة أول خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وكان ينزل الكوفة. والحطيئة في اللغة القصير. وعن ثعلب: سمّيَ الحطيئة لدمامته[٣]. وبعد البيت المذكور[٤]:

٢- ترى بَيْنَ مَجْرى مَرْفقَيْه وثِيلِهِ ... هواءً لفيفاةٍ بَدَا أهلُها قَفْرِ

٣- إذا ضَرَّ يوماً ماضِغاهُ بجرَّةٍ ... نَزَتْ هامَةٌ فوقَ اللَّهازِمِ كالقِبْرِ

٤- فإنْ عَبَّ في ماءٍ سمعتَ لجَرْعِهِ ... خَواةً كتَشْليمِ الجَداوِلِ في الدُّبْرِ

٥- وإنْ خافَ مِنْ وَقْعِ المُحَرَّمِ يَنْتَحِي ... على عَضُدٍ رَيَّا كساريَةِ القَصْرِ

٦- تَلَتَّهُ فلم تُنْطِقْ به مِنْ وَرائِهِ ... مُعَقْرَبَةٌ رَوْحاءُ رَيْشَةُ الفَتْرِ

٧- على عَجُزٍ كالبابِ شُدَّ رِتاجُهُ ... ومُسْتَتْلِعٍ بالكُورِ ذو حُبُكٍ سُمْرِ

وهي من الطويل، يمدح فيها بَعيرَه، ويذكر أوصافه الّتي تُرغب في الإبل.

قوله: «آيب» أي راجع، وهو فاعل من آبَ إذا رجع. قوله: «الوَلِيّة» [٤٣٣] بفتح الواو وكسر اللام وتشديد الياء آخر الحروف: وهي البَرْذَعة. قاله أبو عُبَيْد، ويقال هي التي توضع تحت البرذعة. و«الهَجْر» بفتح الهاء نصف النهار عند اشتداد الحر، وكذلك الهاجرة، وأصله تحريك الجيم، وسكنت للضرورة. ومعنى البيت: إذا قدرتُ إتيانَ بلدةٍ عند اللّيل أتيتُها نصفَ النّهار لسرعةِ بعيري ونجابته.

٢- قوله: «ترى بين» إلى آخره، يريد أنّه مُفرَّجُ الإبْطَيْن ضخمُ الجَنْبَيْن لاحِقُ البطن. قوله: «وثيله» بكسر الثاء المثلثة وسكون الياء آخر الحروف: أي وعاء ذكره. و«الفيفاة» الفلاة.

---

(١) انظر: شرح التسهيل: ٢/ ٩٥، وشرح الكافية الشافية: ٢/ ٥٦٧، وشرح التصريح: ١١/ ٣٨٠.

٣٦٥- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٢/ ٧٢، وللحطيئة في ديوانه: ١٤٨، وتخليص الشواهد: ٤٥٩، وخزانة الأدب: ٢/ ٤٤٠، وشرح التصريح: ١/ ٣٨١، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ١/ ١٦٥، وشرح التسهيل: ٢/ ٩٥، وشرح الكافية الشافية: ٢/ ٥٦٧.

(٢) ما بين القوسين إضافة من ترجمته التي تقدمت مع الشاهد (١٢٨) ١/ ٤٧٣.

(٣) المزهر ٢/ ٤٣٣، وتقدم هذا القول مع الشاهد (١٢٨) ١/ ٤٧٣.

(٤) ديوانه: ١٤٨-١٥١.

٣- قوله: «إذا صَرَّ يوماً ماضِغاهُ» من صَرَّ النَّابُ صَرِيراً إذا صوَّت. و«الماضغان» بالضاد والغين المعجمتين: أصول اللحيين عند منبت الأضراس. ويقال: عِرْقان في اللحيين. قوله: «بجرَّة» الجِرَّة، بكسر الجيم وتشديد الراء: ما يخرجه البعيرُ للاجترار. قوله: «نزَت هامةٌ» من نزا ينزُو نَزْواً ونزواناً. و«الهامة» الرأس، وجمعها الهامُ. و«اللّهازم» جمع لِهزمة، بكسر اللام، واللّهزمتان: عظمان ناتِئانِ في اللّحيين تحت الأذنين. ويقال: هما مُضْغَتانِ عَلِيَّتان تحتهما.

٤- قوله: «فإنْ عَبَّ في ماء» العبُّ شرب الماء من غير مصّ. قوله: «الجَرْعة» من جَرِعْتُ الماء أَجْرَعُهُ جَرْعاً، بكسر عين الفعل في الماضي وفتحها في الغابر، وجرعت بالفتح لغة أنكرها الأصمعي. قوله: «خواة» بفتح الخاء المعجمة: أي صوتاً. و«الجداول» الأنهار الصِّغار، واحدها جدول. و«الدَّبْر» بفتح الدال المهملة وسكون الباء الموحدة: هو جمع دَبْرَة، وهي المشارة في المزرعة، وكذلك الدّبارة.

٥- قوله: «من وقع المحرّم» أي: من سقوطه. و«المُحَرَّم» بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد الراء المفتوحة: وهو السَّوط الذي لم يَلِنْ من طول الضَّرب. و«انتحاؤه» اعتماده على عَضُدَيْه [٤٣٤] في سيره.

٦- قوله: «تَلَتْهُ» أي تبعته، أراد رجله. و«المُعَقْرَبة» الموثقة. و«الرَّوْحاء» الواسعة الخطو. و«ريِّثة الفتر» البطيئة، وهو بفتح الراء وتشديد الياء آخر الحروف وفتح الثاء المثلثة.

٧- قوله: «رِتاجه» بكسر الراء: وهو الباب الصَّغير الذي يكون في الباب الكبير. قوله: «مستتلع بالكور» أراد سنامُه مشرفٌ مرتفعٌ. و«الحبك» طرائق فيه من لونٍ وَبَره.

(الإعراب) قوله: «إذا» للشرط ههنا. و«قلت» فعل وفاعل. و«أنّي آيب» في محل النصب لأَنَّ. «قلت»: بمعنى ظننت، والضمير المتصل اسم أنَّ و«آيب» خبرها. وقوله: «أهل بلدة» كلام إضافي منصوب بآيب، وأصله: «آيبٌ إلى أهل بلدة»، يقال: أُبْتُ إلى بني فلانٍ إذا أتيتُهم ليلاً. قوله: «وضعت» جملة هي جواب «إذا» والباء في «بها» للظرف، وكذا قوله: «بالهجر»، والتقدير: فيها وفي الهَجْرِ، وكلاهما يتعلّقان بوضعت، والضمير في «بها» يرجع إلى البلدة. وفي قوله: «عنه» يرجع إلى بعيره الذي يمدحه، وليس بإضمار قبل الذكر، لأنه معهود، وهو أيضاً يتعلق بوضعت. وقوله: «الولية» بالنصب مفعول «وضعت».

(الاستشهاد فيه) في قوله: «أنّي آيب» حيث جاء «أنّي» بالفتح، لأن «قلت» بمعنى ظننت، وهو لغة سُلَيم، فإنهم يجرون القول مجرى الظنّ مطلقاً، وعلى لغتهم تفتح «أنّ» بعد قلت وشبهه، كما ذكرنا.

(٣٦٦) (هـ)

(أمّا الرَّحيلُ فدُون بَعْدِ غدٍ ... فمتى تقُولُ الدارَ تجْمَعُنا)

أقول: قائله هو عمر بن أبي ربيعة. وهو من قصيدة ملتزماً في رويُها العين والنون. وأولها قوله[1]:

١- قالَ الخليطُ غداً تصدُّعُنا ... أو شيْعَه أفلا تُشَيِّعُنا

٢- أمّا الرَّحيلُ فدُونَ بَعْدِ غدٍ ... فمتى تقُولُ الدارَ تجْمَعُنا

٣- عَجَباً لِمَوْقِفِها ومَوْقِفِنا ... وبِسَمْعِ تِرْبَيْها تُراجِعُنا

٤- ومقالِها سِرْ لَيْلَةً مَعَنا ... نَعْهَدْ فإنَّ البَيْنَ شائِعُنا

٥- قلتُ العُيُون كثيرةٌ معَكُم ... وأظُنُّ أنَّ السَّيْرَ مانِعُنا

٦- لا بَلْ تَزُورُكُمْ بأرْضِكُمْ ... فيُطاعُ قائِلُكُم وشافِعُنا

٧- [٤٣٥] قالَت أشيءٌ أنتَ فاعلُهُ ... هذا لَعَمْرُكَ أنْتَ خادِعُنا

٨- تاللهِ حدِّثْنا نُؤَمِّلُهُ ... واصْدُقْ فإنَّ الصِّدْقَ واسِعُنا

٩- اضْرِبْ لَنا أجَلاً نَعُدُّ لَهُ ... إخْلافَ مَوْعِدِهِ يُقاطِعُنا

وهي من الكامل، وفيها الإضمار والحذف.

المعنى: قد كان رحيلُنا ومفارَقَتُنا لمن نحبُّ من غدٍ، فمتى تجمعنا الدار بعد ذلك. وعبّر عن الغدِ بعبارة بعيدة، وهي قوله: «دُونَ بَعْدِ غَدٍ» أي: ففي اليوم الذي هو قبلَ بعْدِ غَدٍ، وذلك اليوم هو الغد.

(الإعراب) قوله: «أمّا» حرف شرطٍ وتفصيلٍ وتأكيد، فلذلك لزم الفاء بعدها. و«دون» ههنا بمعنى قبل، كما يقال: دُونَ النَّهرِ أسَدٌ، أي قبل وصولك إليه، فالمعنى: أمّا الرّحيلُ فقبل بعدَ غدٍ، ويروى: «بعد» بالنصب والخفض، فالنصب على تقدير: فدُونَ ما بعدَ غَدٍ، فما: موصولة، وبعد: صلتها، والخفض على إضافة «دون» إليه. قوله: «فمتى» استفهام. و«تقول» جملة من الفعل والفاعل بمعنى تظنّ، فلذلك نصب مفعولين وهما قوله: «الدار» وقوله: «تجمعنا» وقال النَّحّاس في شرح كتاب سيبويه: «تجمعنا» في موضع المفعول الثاني، أي جامعة لنا.

٣٦٦- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٢/ ٧٤. وهو لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه: ٤٠٢، وخزانة الأدب: ٢/ ٤٣٩، ٩/ ١٨٥، وشرح أبيات سيبويه: ١/ ١٧٩، وشرح المفصل: ٧/ ٧٨، ٨٠، والكتاب: ١/ ١٢٤، ولسان العرب: ١١/ ٥٧٥ (قول)، وبلا نسبة في تخليص الشواهد: ٤٥٧، ورصف المباني: ٨٩، ولسان العرب: ١١/ ٢٧٩ (رحل)، ١٢/ ٢٦٦ (زعم)، والمقتضب: ٢/ ٣٤٩.

(١) ديوانه: ٤٠١-٤٠٢.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «تقول» فإنّه بمعنى تظنُّ، لأنه نصب المفعولين، ولكنْ هذا بشروط خمسة:

الأوّل: أنْ يكون فعلاً، فلا ينصب بالمصدر، ولا باسم الفاعل.

الثاني: أنْ يكون مضارعاً، فلا ينصب بالماضي ولا بالأمر.

الثالث: أن يكون مسنداً إلى ضمير المخاطب، فلا ينصب به مع الهمزة والنون والياء وتاء المؤنثة الغائبة.

الرابع: أنْ يكون معتمداً على استفهام، فلا ينصب ما لم يتقدّمه استفهام.

الخامس: أنْ يكون غير مفصول بأجنبي غير ظرف أو عديله.

فهذه الشروط موجودة في البيت المذكور بخلاف غيره. وأما سُلَيم فإنّهم يجرون القول مجرى الظنّ مطلقاً، فيقولون: [٤٣٦] قلتُ زيداً منطلقاً، وأقول زيداً منطلقاً، وأنا قائلٌ زيداً منطلقاً، وأعجبني قولك بشراً كريماً، وقُل عَمْراً متكلّماً.

وعلى لغتهم تفتح «أنّ» بعد قلت وشبهه. واعلم أنَّ ابن مالك رحمه الله شرط أيضاً كونه حالاً، والبيت المذكور يردُّ عليه ذلك، لكن يقول هذا إذا كان «متى» في البيت ظرفاً لتقول، وذلك أنَّ «متى» ظرف لما يستقبل من الزمان، و«تقول» فعل مضارع وقع مظروفاً لمتى، ويلزم من كون «متى» مستقبلاً أن يكون مظروفها أيضاً مستقبلاً، فحينئذٍ لا يصلح «تقول» للحال، فعلى هذا الوجه اشتراط الحال ليس بصحيح، وأمّا إذا قلنا إنَّ «متى» ظرف لقوله «تجمعنا»، على أنَّ الصواب هذا، فحينئذٍ يصلح أن يكون «تقول» للحال، وحينئذٍ يجري اشتراط ابن مالك[1] رحمه الله تعالى.

(٣٦٧) (هـ)

(علامَ تقولُ الرُّمْحَ يُثْقِلُ عاتِقي ... إذا أنا لَمْ أَطْعَنْ إذا الخيلُ كَرَّتِ)

أقول: قائله هو عَمْرو بن مَعْدِيكرب المذْحجي[2]، الصّحابي رضي الله عنه. وقد ترجمناه فيما مضى[3]. والبيت المذكور من قصيدة من الطويل، وأولها هو قوله[4]:

---

(١) انظر شرح التسهيل: ٢/ ٩٥، وشرح الكافية الشافية: ٢/ ٥٦٧.

٣٦٧- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٢/ ٧٦، ولعمرو بن معد يكرب في ديوانه: ٧٢، وخزانة الأدب: ٣/ ٤٣٦، والدرر: ١/ ٣٥١، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١٥٩، وشرح شواهد المغني: ٤١٨، ولسان العرب: ١١/ ٥٧٥ (قول)، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ١/ ١٦٤، وشرح التسهيل: ٢/ ٩٥، ومغني اللبيب: ١٥١، وهمع الهوامع: ١/ ١٥٧.

(٢) عمرو بن معد يكرب بن ربيعة الزبيدي (...-٢١هـ): فارس اليمن، وصاحب الغارات المعروفة، شهد اليرموك والقادسية، له شعر جيد. (الأعلام: ٥/ ٨٦).

(٣) لم يترجم له العيني فيما تقدم من الشواهد.

(٤) ديوانه: ٧١، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١/ ٨٢-٨٥، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١/ ١٥٧-١٦٢.

١- ولـمّا رَأيْتُ الـخَيْلَ زُوَراً كأنّها	جداولُ ماءٍ خُلّيَتْ فاسْبَطَرّتِ[1]
٢- وجاشت إليّ النّفْسُ أوّلَ مرّةٍ	فرُدّتْ على مَكْرُوهِها فاسْتَقَرّتِ
٣- لحا الله جَرْماً كلّما ذَرّ شارِقٌ	وُجوهَ كِلابٍ هارشتْ فازْبَأرّتِ[٤٣٧]
٤- فلم تُغْنِ جَرْمٌ نَهْدَها إذْ تلاقَتا	ولكنّ جَرْماً في اللّقاءِ ابْذَعَرّتِ
٥- ظَلِلْتُ كأنّي للرّماحِ دَرِيئَةٌ	أُقاتِلُ عَنْ أبْناءِ جَرْمٍ وفَرّتِ
٦- فلوْ أنّ قومِي أنْطَقَتْني رِماحُهمْ	نَطَقْتُ ولكنّ الرّماحَ أجَرّتِ

١- قوله: «زُوراً» بضم الزاي المعجمة جمع أزور، وهو المعوج الزّور[2]. قوله: «جداول ماء» جمع جدولٍ، وهو النهر الصغير. قوله: «فاسْبَطَرّت» أي امتدّت. والتشبيه وقع على جَزي الماء في الأنهار لا على الأنهار.

٢- «وجاشت» ارتفعت. قوله: «كَرّت» من الكرّ وهو الرُّجوع.

٣- قوله: «لحا الله» من لحيتُ العَصا إذا قشرتُ لحاها، ولحوتها. و«جَرْم ونَهْد» قبيلتان من قضاعة. قوله: «كلّما ذرّ» بالذال المعجمة من الذرور في الشمس، وأصله الانتشار والتفرّق. قوله: «فازْبَأرّت»من ازْبَأرّ إذا انتفش حتى ظهر أصول شعره، وأضاف «نهداً» إلى ضمير «جَرْم» لاعتقادهم الاكتفاء بها.

٤- قوله: «ابْذَعَرّت» أي تفرقّت.

٥- قوله: «ظللتُ كأنّي للرّماح دَريئةٌ» أي بقيت في نهاري مُنتصباً في وجوه الأعداء، والطّعنُ يأتيني من جوانبي أذُبّ عن جَرْم. ويجوز أن يكون المعنى: كأنّي للرّماح صَيْدٌ.

حكى أبو زيد أنه يقال للصيد خاصة دَرِيّة، غير مهموز، ودرايا، فكأنّه من دَرَيْتُ أي خَتَلْتُ.

٦- قوله: «أجَرّت» من اجرارّ الفصيل، وهو أن يُشقّ لسان الفصيل، فيجعل فيه عُوَيْد لئلاّ يرضعَ أمّه.

(الإعراب) قوله: «علاَمَ» أصله: على ما، وكلمة «ما» للاستفهام، وإذا اتصل به حرف الجر تحذف الألف في آخره، نحو: فيمَ ولِمَ وبِمَ، إلاّ إذا اتصل «ما» بذا فإنّه حينئذٍ يُترك على تمامه. و«تقول» فعل وفاعل. و«الرّمح» يجوز فيه الوجهان:

النصب إذا كان «تقول» بمعنى تظنّ، لوجود الشرائط التي ذكرناها في البيت السابق.

والرفع على الابتداء، ويكون «تقول» متروكاً [٤٣٨] على بابه، والمعنى بأيّ حُجّة

---

(١) في الأصل: (خيلت) مكان (خليت) والتصويب من شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١٥٩، وفي ديوانه: (جداول زرع أرسلت).

(٢) بعده في شرح التبريزي: (أي هي مائلة من وقع الطعن فيها أو للطعن).

أحمِل السِّلاح إذا لم أقابل كَرَّ الخيل. قوله: «يُثْقِلُ» من أثقل إثْقالاً. و«عاتِقي» كلام إضافي مفعول «يُثقل» والجملة إمَّا في محل النصب على أنها مفعول ثانٍ لتقول إذا كان بمعنى تظنّ، وإمَّا في محل الرفع على أنها خبر لقوله: الرمح. قوله: «إذا أنا لم أطعن» ظرف لقوله: «يثقل». وقوله: «إذا الخَيْلُ» ظرفٌ لقوله: «لم أطعن»، والجملتان بعد «إذا» في الموضعين اسميتان في الصُّورة، ولكنهما فعليتان في التقدير، لأنَّ «إذا» التي للظرف تختصُّ بالدُّخول على الجملة الفعلية عكس الفجائية، والتقدير في الجملة الأولى: إذا لم أطعن أنا، وفي الثانية: إذا كرَّت الخيل، فحذف الفعل فيهما لدلالة الفعل المتأخر عليه.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «تقول الرّمحَ» حيث جاء «الرّمح» منصوباً لكون «تقول» بمعنى «تظنّ» كما ذكرناه، فافهم.

(٣٦٨) (هـ)

أبـعْـدَ بُـعْـدٍ تـقُـولُ الـدّارَ جـامِـعَـةً ... شَـمْـلي بـهـمْ أمْ تَـقُـولُ الـبُـعْـدَ مَـحْـتُـومَـا

أقول: هو من البسيط.

قوله: «شملي» الشّمل: هو الاجتماع، وجَمَعَ الله شَملَهم: إذا دعا لهم بتألُّفٍ.
قوله: «محتوماً» بالحاء المهملة، أي واجباً، من الحَتْم وهو الوُجُوب.

(الإعراب) قوله: «أبَعْدَ بُعْدٍ» الهمزة: للاستفهام، وبعدَ: نصب على الظَّرف، والعامل فيه تقول، وبُعْد: مجرور بالإضافة، وهو بضم الباء ضد القُرْب، وبينهما جناس محرَّف على ما لا يخفى. قوله: «تقول» بمعنى تظنّ، فعل وفاعل. قوله: «الدَّارَ جامعةً» منصوبان على أنَّهما مفعولا تقول. قوله: «شملي» كلام إضافي معمول لجامعة. وقوله: «بهم» يتعلق بجامعة. قوله: «أمْ تقول» أم: متصلة عطف على قوله: تقول الدار جامعة. وقوله: «البُعْدَ محتوما» منصوبان [٤٣٩] لأنّهما مفعولان لتقول.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «أبَعْدَ بُعْدٍ تقول الدّار جامعة» حيث نصب «تقول» المفعولين، مع أنه فصل معموله بينه وبين الاستفهام، فافهم.

٣٦٨- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٢/ ٧٧، والأشباه والنظائر: ٢/ ٢٣٢، وتخليص الشواهد: ٤٥٧، والدرر: ١/ ٣٥١، وشرح الأشموني: ١/ ١٦٤، وشرح التسهيل. ٢/ ٩٦، وشرح التصريح: ١/ ٣٨٣، وشرح شواهد المغني: ٢/ ٩٦٩، ومغني اللبيب: ٦٥٧، وهمع الهوامع: ١/ ١٥٧ .

شواهد علم وأخواتها

(٣٦٩) (ظ)

(نُبِّئْتُ زُرْعةَ والسَّفَاهةُ كاسْمِها ... يُهْدِي إليَّ غَرائِبَ الأشْعارِ)

أقول: قائله هو النابغة الذُّبياني، وهي من قصيدة يهجو بها زُرْعة بن عَمْرو بن خُوَيْلد، لقيَهُ بعُكاظ، فأشار عليه أنْ يشيرَ على قومه بأكل[1] بني أسد وتَرْكِ حلفهم، فأبى النابغة الغدر، وبلغه أنَّ زُرْعة يتوعَّدُه. فقال: نُبِّئت زُرْعة إلى آخره. وقد ذكرنا بقيّته مستوفاةً في شواهد العلم[2].

قوله: «نُبِّئْتُ» على صيغة المجهول بمعنى أُخبرتُ. و«زُرْعة» هو ابْنُ عَمْرو بن خُوَيْلد الذي ذكرناه آنفاً. وقوله: «يُهْدِي» بضم الياء: من الإهداء.

(الإعراب) قوله «نُبِّئْتُ»، يقتضي ثلاثة مفاعيل: الأول التاء، والثاني قوله: زرعة، والثالث قوله: يهدي إليّ. وإنّما جاز كونه جملة لأنه خبر مبتدأ في الأصل. قوله: «والسَّفاهة» مبتدأ. و«كاسمها» خبره، والجملة معترضة بين المفعولين، وأصل السَّفه الخفّة، يقول: السَّفاهة قبح كما أنَّ اسمها قبيح.

(فإنْ قلت): ما اسم السَّفاهة، حتى قال: والسَّفاهة كاسمها؟ قلت: قوله: «والسَّفاهة» أراد ما سُمِّيَ سفاهةً، أي المسمّى بهذا الاسم قبيح، كما أنَّ هذا الاسم الذي هو السَّفه قبيح. وإنما قال ذلك لأنَّ السّفه كما يُنكر فعله، كذلك يُكره اسمه. قوله «غرائب الأشعار» كلام إضافي مفعول لقوله: «يهدي».

(الاستشهاد فيه) في قوله «نُبِّئْتُ» حيث نصب ثلاثة مفاعيل، لأنّه تضمّن معنى أرى المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل وعمل عمله. [٤٤٠]

٣٦٩- البيت للنابغة الذبياني في شرح ابن الناظم: ١٥٥، وديوان النابغة الذبياني: ٥٤، وتخليص الشواهد: ٤٦٧، وخزانة الأدب: ٦/ ٣١٥، ٣٣٣، ٣٣٤، وشرح التسهيل: ٢/ ١٠١، وشرح التصريح: ١/ ٣٨٧، وأساس البلاغة (أبد)، وبلا نسبة في شرح عمدة الحافظ: ٢٥٢، وشرح الكافية الشافية: ٢/ ٥٧٠، وشرح ابن عقيل: ١/ ٤٥٦.

(١) كذا في ديوانه: ٥٤. وأشار المحقق إلى أنه ورد في نسخة خطية أخرى (بقتال بني أسد).

(٢) انظر ما تقدم في شواهد العلم ١/ ٤٠٧.

(٣٧٠) (ظ)

(وأُنْبِئْتُ قَيْساً ولَمْ أَبْلُهُ كما زَعَمُوا خَيْرَ أَهْلِ اليَمَنْ)

أقول: قائله هو الأعشى ميمون بن قيس. وهو من قصيدة طويلة يمدح بها قيس بن معديكرب الكندي. قال أبو عبيد: وهي أول كلمة مدح بها، وأولها هو قوله[١]:

١- لَعَمْرُكَ ما طُولُ هذا الزَّمَنْ	عَلى المَرْءِ إلاّ عَناءٌ مُعَنْ
٢- يَظَلُّ رَجِيماً لِرَيْبِ المَنُو	نِ والهَمُّ في أَهْلِهِ والحَزَنْ
٣- وهالِكُ أَهْلٍ يُجِنُّونَهُ	كآخَرَ في قَفْرَةٍ لَمْ يُجَنْ
٤- وما إنْ أرى الدَّهْرَ في صَرْفِهِ	يُغادِرُ مِنْ شارِخٍ أو يَفَنْ
٥- فَهَذا الثَّناءُ وإنِّي امْرُؤٌ	إلَيْكَ بِعَمْدٍ قَطَعْتُ القَرَنْ
٦- وكُنْتُ امْرَأً زَمَناً بالعِراقِ	عَفِيفَ المُناخِ طَوِيلَ التَّغَنْ
٧- وحَوْلي بَكْرٌ وأَشْياعُها	فَلَسْتُ خَلاةً لِمَنْ أَوْ عَدَنْ
٨- وأُنْبِئْتُ قَيْساً ولَمْ أَبْلُهُ	كما زَعَمُوا خَيْرَ أَهْلِ اليَمَنْ
٩- رَفِيعَ الوِسادِ طَوِيلَ النِّجا	دِ ضَخْمَ الدَّسِيعَةِ رَحْبَ العَطَنْ
١٠- يَشُقُّ الأُمُورَ ويَجْتابُها	كَشَقِّ القَرارِيِّ ثَوْبَ الرَّدَنْ
١١- فَجِئْتُكَ مُرْتادَ ما خَبَّرُوا	ولَوْلا الذي خَبَّرُوا لَمْ تَرَنْ
١٢- فلا تَحْرِمَنِّي نَداكَ الجَزِيلَ	فإنِّي امْرُؤٌ قَبْلَكُمْ لَمْ أُهَنْ

وهي من المتقارب.

١- قوله: «عناء» أي تعب. قوله: «معن» أي متعب.

٣٧٠- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٥٥، وشرح ابن عقيل ١/٤٥٩، وهو للأعشى في ديوانه: ٧٥، وتخليص الشواهد: ٤٦٧، والدرر: ١/٣٥٣، وشرح التصريح: ١/٣٨٧، ومجالس ثعلب: ٢/٤١٤، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ١/١٦٧، وشرح التسهيل: ٢/١٠٣، وشرح عمدة الحافظ: ٢٥١، وشرح الكافية الشافية: ٢/٥٧١، وهمع الهوامع: ١/١٥٩.

(١) ديوانه: ٦٥-٧٥، والبيت الأول في لسان العرب: ١٥/١٠٦ (عنا)، والبيت الثالث في لسان العرب: ١٠/٥٠٥ (هلك)، ١٣/٩٣ (جن)، وتهذيب اللغة: ٦/١٥، وتاج العروس (هلك)، (جن)، والمخصص: ٦/١٢٧، وكتاب العين: ٣/٣٧٨، والبيت الرابع في لسان العرب: ١٣/٤٥٧ (يفن)، وتهذيب اللغة: ١٤/٤٦٧، وجمهرة اللغة: ٥٨٥، ٩٧٣، وكتاب العين: ٤/١٦٩، ٥/٢٢٠، وأساس البلاغة (شرخ)، وتاج العروس (يفن)، والبيت السابع في لسان العرب: ١٤/٢٤٣ (خلا)، وكتاب العين: ٤/٣٠٧، وأساس البلاغة (خلو)، وتاج العروس (خلي)، والمخصص: ١١/٣٠، والبيت العاشر في لسان العرب: ٥/٩٠ (قرر)، وتهذيب اللغة: ٨/٢٨٣، ١٤/٩٣، وجمهرة اللغة: ٦٤٠، ومجمل اللغة: ٢/٤٧٩، ومقاييس اللغة: ٢/٥٠٥، وديوان الأدب: ١/٢٣٢، وتاج العروس: ١٣/٤٠٣ (قرر)، (ردن)، والمخصص: ٤/٦٨.

٢- قوله: «يظل رجيماً» بالجيم، أراد أن رَيب الدّهر يرجمه بأحداثه، والرَّجيم بمعنى المرجوم.

٣- قوله: «وهالك أهل» أي الذي يموت عند أهله «يجنونه» أي يدفنونه، ومنه سمي القبر الجنين. و«القفرة» الأرض الخالية عن الناس.

٤- قوله: «يغادر» أي يترك و«الشارخ» الصغير. «واليفن» الكبير، وهو بفتح الياء آخر الحروف والفاء، قال الجوهري: اليفن الشيخ الكبير، ثم أنشد هذا البيت، ثم قال: وهو الصغير أيضاً، من الأضداد.

٥- قوله: «قطعتُ القرنَ» [٤٤١] أي الحبل، أراد: قطعت حبل كلّ جوار.

٦- قوله: «عفيف المناخ» أراد أنه لم يكن يسأل أحداً، يقال: فلان عفيف المناخ إذا لم يسأل النّاس. قوله: و«اليَقِن» من اليقين.

٧- قوله: «خلاة» الخلاة البقلة تحتلي، أراد: لست ذليلاً لكلّ من أوعدني كالبقلة يختليها كلُّ من أرادها.

٨- قوله: «ونُبِّئْت» أي أخبرت. قوله: «قيساً» أراد به قيس بن معديكرب. قوله: «ولم أبْلُه» يعني لم أختبره، من بلونه بلواً إذا جرّبْته واختبرتُه، ورأيت في ديوان الأعشى البيت المذكور على هذا الوجه:

وَنُبِّئْتُ قَيْساً عَلَى نَأْيِهِ ... وَلَمْ آتِهِ سَادَ أَهْلَ الْيَمَنْ

٩- قوله: «رفيعُ الوسادة» كناية عن عظمته وجلالة قدره، والوِساد، بكسر الواو: المخدة. قوله: «طويل النجاد» كناية عن شجاعته. والنِّجاد، بكسر النون: حمائل السَّيف. قوله: «ضخم الدَّسيعة» كناية عن جُوده، يقال: فلان ضخمُ الدَّسيعة، إذا كانَ عطاؤه جزيلاً. والدَّسيعة: العطية. قوله: «رحب العطن» كناية عن جُوده أيضاً، أي: واسع العطاء. قال الجوهري: يقال فلان واسعُ العطن والبلد إذا كان رحب الذِّراع.

١٠- قوله: «يشقُّ الأمور» أي: يُبْرِمُها إبراماً ويسدّدها بالحزم. قوله: «ويجتابُها» بالجيم، أي: يقطعها على أحسن الوجوه. قوله: «القراري» نسبة إلى القرار، وأراد به الخياط و«الرَّدَن» بفتح الراء والدال: هو الخزُّ.

١١- قوله: «مرتاد» أي: طالب ما خيروا.

١٢- قوله: «فلا تحرمنّي ندَاك الجزيل» أي: لا تمنعني عن عطائك الواسع.

(الإعراب) قوله: «وأُنْبِئْتُ» عطف على ما قبله، وهو يقتضي ثلاثة مفاعيل، الأول التاء، والثاني قيساً، والثالث خير أهل اليمن. قوله: «ولم أبْلُه» جملة وقعت حالاً.

قوله: «كما زعموا» صفة لمصدر محذوف، أي لم أبْلُه بَلْواً مثل الذي زعموا فيه ويجوز أن تكون [٤٤٢] «ما» مصدرية، والمعنى: لم أبْلُه بلْواً مثل زعمهم فيه من أنه خيرُ أهل اليمن.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «وأُنْبِئْتُ» فإنه نصب ثلاثة مفاعيل مثل «نبأ» كما ذكرناه.

(٣٧١) (ظ)

(وخُبِّرْتُ سوداءَ الغَمِيمِ مَرِيضَةً ... فأقْبَلْتُ مِنْ أهْلِي بِمِصْرَ أعُودُها)

أقول: قائله هو العوّام بن عُقْبة بن كعب بن زهير، والقصة في ذلك أنّ سوداء الغميم، وهي امرأة من بني عبد الله بن غطفان، اسمُها ليلى، ولقبها سوداء، كانت تنزل الغميم من بلاد غطفان، وكان عُقْبة بن كعب يَنْسُبُ بها، ثم علقها بعده ابنه العوّام بن عُقبة، وكَلِفَ بها، فخرج إلى مصر في مِيرةٍ، فبلغه أنّها مريضةٌ، فترك ميرته وكرّ نحوها، وأنشأ يقول[1]:

١- وخُبِّرْتُ سوداءَ الغَمِيمِ مَرِيضَةً	فأقْبَلْتُ مِنْ مِصْرٍ إليها أعُودُها
٢- فيا لَيْتَ شِعْري هل تغيّر بعدنا	مَلاحةُ عَيْنَيْ أمّ يَحْيى وجِيدُها
٣- وهلْ أخْلَقَتْ أثْوابُها بَعْدَ جِدّةٍ	ألا حَبَّذا أخْلاقُها وجَدِيدُها
٤- ولم يَبْقَ يا سوداءُ شيءٌ أحبُّه	وإنْ بَقِيَتْ أعْلامُ أرْضٍ وبِيدُها
٥- فوالله ما أدري إذا أنا جِئْتُها	أأُبْرِئُها مِنْ سُقْمِها أمْ أزِيدُها
٦- من الخَفِراتِ البِيضِ ودّ جليسُها	إذا ما انقضتْ أُحدوثةٌ لو تُعيدُها
٧- نظرتُ إليها نظرةً ما يسرُّني	بها حُمْرُ أنْعامِ البلادِ وسُودُها

فلم يزلْ يتلطّفُ حتى رآته ورآها، وأومأت إليه: أنْ ما جاء بك؟ فقال: جئت عائداً

٣٧١- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٥٦، وشرح ابن عقيل: ١/٤٥٩، وهو للعوام بن عقبة في الدرر: ١/٣٥٣، وشرح التصريح: ١/٣٨٧، وله أو للحسين بن مطير أو لكثير عزة في الحماسة البصرية: ١/١٩١، وبلا نسبة في تخليص الشواهد: ٤٦٧، وخزانة الأدب: ١١/٣٦٩، وشرح الأشموني: ١/١٦٧، وشرح التسهيل: ٢/١٠١، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٣/١٩١، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١٤٤٥، وشرح عمدة الحافظ: ٢٥٢، وهمع الهوامع: ١/١٥٩، وشرح الكافية الشافية: ٢/٥٧٢.

(١) الأبيات منسوبة إلى العوام بن عقبة والحسين بن مطير وكثير عزة وذي الرمة، ووردت في بعض المصادر بلا نسبة. وهي في الحماسة البصرية: ٢/١٩١-١٩٢، وأمالي القالي: ٢/١٦٥، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي. ٣/١١٨، ١٦٩، ١٩١، ومعجم الشعراء: ١٦٣-١٤، والأشباه والنظائر للخالديين: ١/١٩٧-١٩٩، وديوان كثير عزة: ٢٠٠، وديوان ذي الرمة: ١٨٦٤، وخزانة الأدب: ٢/٤٨٣ (بولاق).

حين علمت علتك، فأشارت إليه أن ارجعْ، فإنّي في عافية، فرجع لميرته واستقرّ بها المرض، فجعلت تتأوّه إليه حتى ماتت، فبلغه الخبر فقال[1]: [الطويل]

سقى جدثاً بَيْنَ الغَمِيمِ وزلْفَةٍ ... أحَمُّ الذُّرا واهِي العزالي مَطِيرُها

وإنَّ تلكَ سوداءُ الغَمِيمِ فارقَتْ ... فقدْ ماتَ مِلْحُ الغانياتِ ونورُها

وهي أبيات كثيرة مستحسنة، وهي من الطويل.

قوله: [٤٤٣] «سوداء الغميم» بفتح الغين المعجمة وكسر الميم: وهو اسم موضع في بلاد الحجاز، وأراد بالسوداء هي ليلى التي كانت [تنزل الغميم من بلاد غطفان][2]؛ إمّا تسمى سوداء، وإما تلقّب. وفي رواية الحماسة «سوداء القلوب». وقال بعض شراحها[3]: يجوز أنْ يريد بقوله: «سوداء القلوب» أنّها تحلّ من القلوب محلّ السُّويداء منها، كأنّ القلوب على اختلافها تميلُ إليها. ويجوز أنْ يكونَ المراد أنّها قاسيةُ القلب عليه، فلذلك أطلق عليها سوداء القلوب. وقال ابن البَاذش[4]: اختلفوا هل يقال: «سوداء القلوب» مكبرًا، أوْ لا يقال ذلك إلاّ بالتصغير، فذكر أبو علي القالي أنّ صاحب العين أنكر ذلك وقال: إنما يقال سواد قلبه مكبّراً مذكّراً، وسُويداء قلبه مصغراً مؤنثاً، وأمّا سوداء قلبه بالتأنيث والتكبير فلا، وأجازه بعضهم، واستدل بالبيت المذكور، ولا حُجّة فيه، لاحتمال أنْ يكون «سوداء» فيه علماً للمرأة كما ذكرنا، وأُضيفت للقلوب، أو أنّها صفة لها، على أنّها قاسية القلب. فإن قلت: فعلى هذا، كيف جمع القلب؟ قلت: أراد القلب بما حوله.

(الإعراب) قوله: «وخُبِّرتُ» على صيغة المجهول يستدعي ثلاثة مفاعيل لأنّه بمعنى نُبِّئت، الأول هو التاء، والثاني سوداء الغميم، والثالث: مريضة. قوله: «فأقبلتُ» عطف على قوله: «وخُبِّرتُ». وقوله: «من أهلي» يتعلق به. قوله: «بمصر» صفة لقوله: «أهلي» والتقدير: من أهلي الكائنين بمصر، أو المقيمين بمصر. قوله: «أعودها» جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت حالاً من الضمير الذي في «أقبلتُ» وهو من الأحوال المقدرة، يعني: أقبلتُ مقدّراً عيادتها.

(الاستشهاد فيه) على أن «خُبِّرتُ» بمعنى «نُبِّئتُ»، وأنّه يقتضي ثلاثة مفاعيل كما ذكرنا.

---

(١) الأبيات في شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٣/ ١٩٢.

(٢) في الأصل: (تكون بالغميم)، والتصويب من شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٣/ ١٩١.

(٣) شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٣/ ١٩١.

(٤) علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي، المعروف بابن الباذش (٤٤٤-٥٢٨هـ): من العلماء بالعربية، من أهل غرناطة مولداً ووفاة، من كتبه: المقتضب من كلام العرب، وشرح كتاب سيبويه، وشرح أصول ابن السراج، وشرح الإيضاح للفارسي. (الأعلام: ٤/ ٢٥٥).

(٣٧٢) (ظ)

(وما عليكِ إذا أُخبِرْتِني دنفاً ... وغاب بعلُكِ يوماً أن تعوديني)

أقول: قائله رجلٌ من [٤٤٤] بني كلاب. وذكر في الحماسة بعده بيتاً آخر وهو قوله[1]:

وتجعلي نُطفةً في قعْبِ باردةٍ ... وتغمسي فاكِ فيها ثم تنفثيني

والبيت الأول في رواية أبي تمام هكذا:

ماذا عليكِ إذا أُخبِرْتِني دَنِفاً ... رَهْنَ المنيّةِ يوماً أن تعوديني

وهما من البسيط.

قوله: «أُخبِرْتِني» بضم الهمزة لأنه مجهول، وبكسر التاء لأنه خطاب للمؤنث. قوله: «دنِفاً» بفتح الدال وكسر النون وفي آخره فاء: صفةٌ مشبّهة من الدَّنَف، بفتح الدال وفتح النون: وهو المرض اللازم. فإذا قلت: دَنَف بفتحتين يستوي فيه المذكر والمؤنث والواحد والجمع، تقول: رجلٌ دَنَفٌ وامرأةٌ دَنَفٌ وقومٌ دَنَفٌ، ومعنى «دَنِفاً» ههنا مشرفاً على الهلاك. قوله: «بعلُك» أي زوجك.

(الإعراب) قوله: «وما عليكِ» كلمة «ما» بمعنى: ليس بأسٌ عليكِ، وبأس: اسم «ما»، وخبره «عليكِ»، وفي الحقيقة الخبر محذوف والتقدير: ليس بأسٌ حاصلاً عليكِ. وقال الشيخ جمال الدين بن هشام: «ما» استفهام مبتدأ، «وعليكِ» خبره، «وإذا» متعلقة به، وكذا «أنْ تعوديني»، لأنّ أصله في «أن تعوديني» أي: ما عليكِ في هذا الوقت في عيادتي. وتعلقت «إذا وأن تعوديني» بعامل واحد، مع أنّهما على معنى في، لأن «إذا» للزمان «وأنْ تعوديني» للمكان المجازي. قوله: «أُخْبِرْتِني» بمعنى نُبِّئتني، يقتضي ثلاثة مفاعيل، الأول التاء، أعني تاء المخاطبة، والثاني الضمير المنصوب، والثالث قوله دنِفاً. قوله: «وغاب» فعل، «وبعلُك» كلام إضافي فاعله، والجملة وقعت حالاً. قوله: «يوماً» ظرف لقوله: «أُخبرتني» وانتصابه على الظرفية، أي في يوم. قوله: «أنْ تعوديني» أي: بأنْ تعوديني، فالباء تتعلّق بخبر ما، و«أنْ» مصدرية، والمعنى: ليس بأسٌ حاصلاً عليكِ بسبب عيادتك [٤٤٥] إيّاي وقت غياب زوجك.

٣٧٢- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٥٦، وشرح ابن عقيل: ١/ ٤٥٧، وتخليص الشواهد: ٤٦٨، والدرر: ١/ ٣٥٤، وشرح الأشموني: ١/ ١٦٧، وشرح التسهيل: ٢/ ١٠١، وشرح التصريح: ١/ ٣٨٧، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١٤٢٣، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٣/ ١٩٥، وشرح الكافية الشافية: ٢/ ٥٧٢، وهمع الهوامع: ٢/ ١٥٩.

(١) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١٤٢٣، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٣/ ١٩٥، والقافية فيهما (تسقينا، تعودينا).

(الاستشهاد فيه) على أن «أُخْبِرْتني» بمعنى نُبِّئتني، حيث نصب ثلاثة مفاعيل.

(٣٧٣) (ظ)

(أَوْ مُنِعْتُمْ ما تُسْأَلون فَمَنْ حُدْ ... دِثْتُمُوهُ لَهُ عَلَيْنا العَلاءُ)

أقول: قائله هو الحارث بن حِلِّزَة اليَشْكُرِيّ، وهو من قصيدته المشهورة المنظومة في المعلقات السبع[1]، وأولها هو قوله:

آذَنَتْنا بِبَيْنِها أَسْماءُ ... رُبَّ ثاوٍ يُمَلُّ مِنْهُ الثَّواءُ

آذَنَتْنا بِبَيْنِها ثُمَّ وَلَّتْ ... لَيْتَ شِعْري مَتى يَكونُ اللِّقاءُ

أَوْ سَأَلْتُمْ عَنّا فَكُنّا كَمَنْ أَغْـ ... مَضَ عَيْناً في جَفْنِها إِقْذاءُ

وهي من الخفيف، وفيه الخبن والحذف.

قوله: «حُدِّثْتموه» على صيغة المجهول من التّحديث. قوله: «العلاء» أي الرِّفعة والشَّرف، من علا في الشَّرف يَعْلَى عَلاءً من باب علم يعلم، وأمّا علا يعلُو عُلُوّاً فهو في المكان.

(الإعراب) قوله: «أَوْ مُنِعْتُمْ» عطف على قوله (أو سألتم) والمعنى: أو مُنِعتم ما تسألون من النَّصفة فيما بيننا وبينكم، فلأي شيء كان ذلك منكم مع ما تعرفون من عزِّنا وامتناعنا. وقوله: «ما تسألون» في محلّ نصب على أنّه مفعول منعتم، و«ما» موصولة. و«تسألون» على صيغة المجهول صلتها، والعائد محذوف تقديره: تسألونه. قوله: «فمن حُدِّثتموه» معناه: فمن بلغكم أنه اعتلانا أو قهرنا في قديم الدهر فتطمعون في ذلك منّا. وقوله: «من» استفهام في معنى النفي، مثله في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ١٣٥].

قوله: «حُدِّثْتموه» على صيغة المجهول بمعنى نُبِّئتموه، من التحديث، وهو يقتضي ثلاثة مفاعيل، الأول الضمير المرفوع القائم مقام الفاعل، والثاني الضمير المنصوب، والثالث الجملة وهي قوله: «له علينا العلاء» والعلاء مبتدأ، وله خبره، والضمير يرجع إلى من. [٤٤٦] «وعلينا» في محل الرفع على أنّه صفة للعلاء، أي له العلاء الكائن علينا.

٣٧٣- البيت للحارث بن حلزة اليشكري في شرح ابن الناظم: ١٥٦، وبلا نسبه في شرح ابن عقيل ١/٤٥٨، وللحارث بن حلزة في ديوانه: ٢٧، وتخليص الشواهد: ٤٦٨، والدرر ١/٣٥٤، وشرح التسهيل: ٢/١٠١، وشرح التصريح: ١/٣٨٧، وشرح القصائد السبع الطوال: ٤٦٩، وشرح المفصل: ٧/٦٦، والمعاني الكبير ٢/١٠١١، وبلا نسبة في تذكرة النحاة ٦٨٦، وشرح عمدة الحافظ: ٢٥٣، وهمع الهوامع ١/١٥٩.

(١) شرح المعلقات السبع ٢٣٢، وشرح القصائد السبع: ٤٦٩.

فإن قلت: لم لايجوز أن تكون الجملة حالية؟ قلت: لا يجوز ذلك لأنها هي المُحدَّث بها، ولو كانت حالاً لم تكن المحدَّث بها، فليس المعنى على ذلك.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «حُدِّثْتموه» بمعنى نُبِّئتموه، حيث نصب ثلاثة مفاعيل. وقال ابن الخبّاز: لم أظفر بفعل متعدٍ لثلاثة إلاّ وهو مبني للمفعول، وهذه الشواهد الخمس على ذلك.

قلت: قال الزمخشري في قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ﴾ [البقرة: ١٦٧] إنّ «حسراتٍ» مفعول ثالث، وليس فيه بناء للمفعول، والأمر كما قاله، لأنّ الرؤية قلبية، وذلك لأنّ الأعمال معانٍ فلا تدرك بحاسّة البصر، فافهم.

(٣٧٤) (هـ)

(وأنـت أراني الله أمْنَـعُ عـاصِـمٍ   وأرأفُ مُستَكْفًى وأسْمَحُ واهِبِ)

أقول: هو من الطويل، وقبله:

وكيف أبالي بالعدا ووعيدهم   وأخْشَى مُلِمّات الزمان الصّوائب

قوله: «أمنعُ» أفعل من المنع. و«أرأف» كذلك من الرّأفة، وهي الشّفقة والحنو. و«أسمح» كذلك من السّماحة، وهو الجُود والكرم. قوله: «مُستكفَى» على صيغة اسم المفعول، من استكفيتهُ الشيءَ فكفانيه.

(الإعراب) قوله: «وأنت» مبتدأ. وقوله «أمنعُ عاصمٍ» كلام إضافي خبره. وقوله «أراني الله» جملة من الفعل والفاعل والمفعول، وألغى عمل «أرى» الذي يستدعي ثلاثة مفاعيل بتوسطه بين مفعوليه. قوله: «وأرأف مستكفًى» كلام إضافي عطف على قوله: «أمنعُ عاصمٍ» وكذلك: «وأسمح واهبِ» كلام إضافي عطف على قوله: «وأرأف مستكفًى».

[٤٤٧] (الاستشهاد فيه) على إلغاء عمل «أرى» المتوسّط بين مفعوليه كما ذكرنا.

(٣٧٥) (هـ)

حـذار فـقـد نُـبِّـئْـتُ إنـكَ لـلّـذي   ستُجْزى بما تَسْعى فتَسْعَدُ أو تَشْقى

٣٧٤- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٨٠/٢، والدرر ٣٥٢/١، وشرح الأشموني: ١٦٦/١، وشرح التصريح: ٣٨٩/١، وشرح شواهد المغني: ٦٧٩، وهمع الهوامع ١٥٨/١.

٣٧٥- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٨١/٢، والدرر: ٣٥٣/١، وشرح التصريح: ٣٩٠/١، وهمع الهوامع ١٥٨/١.

أقول: هو أيضاً من الطويل.

قوله: «حذارِ» اسم للأمر بمعنى احذرْ، ويقصد به التكرير للمبالغة. قوله: «نُبِّئتَ» على صيغة المجهول بمعنى أُخبرت. قوله: «ستجزى» على صيغة المجهول من الجزاء.

(الإعراب) قوله: «حذارِ» مبني على الكسر بلا خلاف لأنه يُراد به الأمر نحو: نزالِ وتراك. قوله: «فقد نُبِّئت» الفاء تصلح للعلة، وقد للتحقيق. و«نُبِّئتَ» يقتضي ثلاثة مفاعيل، ولكن عُلِّقت ههنا عن العمل لأجل اللام في قوله: «لَلَّذي ستُجزى» وقوله: «إنك» الكاف فيه اسم إنّ و«لَلَّذي ستُجزى» خبره، و«الذي» موصول، و«ستجزى» صلته، واللام فيه للتأكيد. قوله: «بما تَسْعى» الباء تتعلق بقوله: «ستجزى»، وهي للمقابلة، و«ما» موصولة، و«تسعى» صلتها، والعائد محذوف والتقدير: بالذي تسعى فيه. ويصلح أنْ تكون «ما» مصدرية، أي: ستُجْزى بسعْيك. قوله: «فتسعدُ» بالرفع عطف على قوله: ستجزى. قوله «أو تشقى» عطف على قوله فتسعد. (المعنى): فتسعدُ إنْ كان ما سعيت فيه خيراً، لأنك تُجازى خيراً، وتَشقى إنْ كان ما سعيت فيه شراً، لأنك تجازى شراً.

(الاستشهاد فيه) على أن «نُبِّئت» قد علقت عن العمل كما في قوله: ﴿يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [سبأ: ٧]. [٤٤٨]

شواهد الفاعل

(٥٧٦) (هـ)

ما لِلْجِمالِ مَشْيِها وَئِيدا   أجَنْدَلاً يَحْمِلْنَ أمْ حَدِيدا

أقول: قائلته هي الخنساءُ بنتُ عمرو بن الشَّريد بن رِياح بن يَقْظَة بن عُصَيَّة[1] بن خُفاف بن امرئ القيس بن بُهْثَةَ بن سُلَيم السُّلمية الشّاعرة. واسمها تماضر، وخنساء لقبها. قدمت على رسول الله ﷺ مع قومها فأسلمت معهم، فذكروا أن رسول الله ﷺ كان يستنشدُها ويعجبُه شعرُها، فكانت تنشده، ويقول: هيه يا خناسِ. وأجمع أهل العلم بالشّعر على أنّه لم تكن امرأةٌ قبلَها ولا بعدَها أشعرَ منها. وبعد البيت المذكور هو قولها:

أمْ صَرَفاناً بارِداً شَدِيداً   أمِ الرِّجالُ قُمَّصاً قُعُودَا

وهي من الرجز المسدس.

وجمهور أهل اللغة على أن هذه الأبيات إنّما قالتها الزَّبّاء، بفتح الزاي المعجمة وتشديد الباء الموحدة. وكانت امرأةً من أهل باجرما بالجزيرة، وكانت قد ملكت، وكانت تتكلم بالعربية، ولم تطلب الرِّجال زهادةً. ثم إن جُذَيْمَة بن مالك الأزْدي الذي كان يقال له جُذَيْمَة الأبرش وكان أبرص، قال: إني باعثٌ إليها لأتزوّجها، فأجمعُ مُلكها إلى مُلكي، فقال له ناصحوه: إنّ هذا لهوَ الرّأي، فقال له غلامه، ويقال له قصير،

٣٧٦- الرجز بلا نسبة في أوضح المسالك: ٢/ ٨٦، وللزباء في الأغاني: ١٥/ ٣٢٠، وأدب الكاتب: ٢٢٢، والاقتضاب: ٥٤٥، وشرح الجواليقي: ٢٤٨، وتاج العروس: ٩/ ٢٤٨ (وأد)، ٢٤/ ١٧ (صرف)، ولسان العرب: ٣/ ٤٤٣ (وأد)، ٩/ ١٩٣ (صرف)، ١٠/ ١٤٨ (زهق)، وعمدة الحفاظ: ٢/ ٣٢٤ (صرف)، وجمهرة اللغة: ٧٤٢، ١٢٣٧، وخزانة الأدب: ٧/ ٢٩٥، والدرر: ١/ ٣٥٥، وشرح الأشموني: ١/ ١٦٩، وشرح التسهيل: ٢/ ١٠٨، وشرح التصريح: ١/ ٣٩٧، وشرح شواهد المغني: ٢/ ٩١٢، وشرح عمدة الحافظ: ١٧٩، ومغني اللبيب: ٥٤٧، ومعاني القراء: ٢/ ٧٣-٧٤، والكامل: ٦٠٩، ومجمل اللغة: ٣/ ٢٦٧، ومقاييس اللغة: ٣/ ٣٤٣، ٦/ ٧٨، وأمالي الزجاجي: ١٦٦، وشرح أبيات المغني: ٧/ ٢١٦، ومجمع الأمثال: ١/ ٢٣٦، وجمهرة الأمثال: ١/ ٢٣٥، وأساس البلاغة (وأد)، وتهذيب اللغة: ١٣/ ١٦٣، وكتاب العين: ٧/ ١١١، والمخصص: ١٢/ ٢٦، وهمع الهوامع: ١/ ١٥٩، وشرح الكافية الشافية: ١/ ٣٥٨، ومروج الذهب: ٢/ ٢٢١.

(١) في الأصل: (ثعلبة بن عصبة) مكان (يقظة بن عصية)، والتصويب من الأغاني: ١٥/ ٧٦.

وكان مارداً، فمنعه من ذلك وقال له: [٤٤٩] احذَرْها[1]، ولم يسمع منه، فآخر الأمر مشى إليها حتّى دخل عليها، فقامت فكشفت عن فرجها وقالت: أداةَ عَروسٍ ترى؟ فقال: أرى أداة فاجرةٍ غَدُورٍ بظراءَ[2]، قالت: ما ذاك من عدمِ مَواسٍ، ولا من قِلَّة أَوَاسٍ ولكنها شيمة ما أُناسٍ. وأدنت له نِطْعاً فقطعت رواهِشَه[3]، فسالت دماً حتى مات، وقالوا: إنّما فعلت به ذلك لأنه قتل أباها، وخرج قصير حتى أتى عمراً ابن أخت جُذَيمة فقال: إنَّ خالك قُتل فاطْلبْ بثأرِه، قال: وكيف؟ قال: اقْطَعْ أنفي وأُذني وخلِّ عنّي فسوف ترى، فقال له عمرو: ما جزاؤك هذا عنّا، فخرج من عنده، وقطع أنفَه وأذنَه، ثم ربطهما، وخرج حتى أتاها، فدخل عليها، فأنكرت شأنه فقالت: ما الذي أرى بك؟ فقال: صنع بي في سبيلك، زعم عمرٌو أني سُقتُ خاله إليك، قالت: بئس الجزاءُ جزاؤك، وقد بلغني نصحُك لهم، فهل عندك مُناصحةٌ لنا وأمانة؟ فقال: نعم، وكان مجانباً للكذب، فأقام عندها حتى برئ وصلح، وأرسلته إلى العراق وأعطته دنانير فقالت: اشتر لي ما يصلح من بزوز العراق، وأدِّ فيه الأمانة، فأتى عمراً فقال: هذا مال فأضعفه، ففعل، ثم ابتاع مَتاعاً رخيصاً فأتاها به، فأعجبها ذلك، فأعطته ضعف ذلك المال، وأعطته مفاتيحَ الخزائن، وقالت: خُذ ما أحْبَبْتَ، فاحتملَ ما أحبَّ من مالها، فأتى عَمْراً، وفرَّق الرُّسلَ في مملكته سرّاً، وأمر الناس بصنعة السّلاح والتأهُّب، ثم جعل آخر أحمالها أشراجاً من داخل، ثم حمل على كلِّ بعير رجلين معهما سلاحهما، فجعل يسير النهار، حتى إذا كان الليل اعتزل الطريق، فلم يزل كذلك حتى إذا شارف المدينة أمرهم فلبسوا الحديد، ودخلوا أشراجهم ليلاً، وعرف أنه مصبحها، [٤٥٠] فلمّا أصبح عندها دخل وسلَّم وقال: هذه العيرُ تأتيكِ السّاعةَ بما لم يأتِكِ قط مثلُها، فصعدت فوق قصرها وجعلت تنظر العير تدخل المدينة، فأنكرت ذلك وجعلت تقول: «ما للجمال» إلخ، ولما توافت العيرُ في المدينة، حَلُّوا أشراجهم، وخرجوا في الحديد، وأتى قَصيرٌ لعَمْرٍو، فأقامه على سرب كان لها كانت إذا خشيَتْ خرجت منه، فأقبلت لتخرج من السّرب، فأتاها عمرو، فجعلت تمصُّ خاتمها وفيه سمٌّ وتقول: «بِيَدي لا بِيَد عَمْرٍو»[4] وفارقت الدنيا.

---

(١) في الأغاني: ١٥/٣١٧، ونوادر المخطوطات (أسماء المغتالين) ٢/١١٤ أنه قال له: (هذا رأي فاتر، وغدر حاضر، فإن كانت صادقة فلتقبلْ إليك، وإلا فلا تمكّنها من نفسك، فتقع في حبالها وقد وترتها وقتلت أباها). وانظر: مروج الذهب: ٢/٢١٨.

(٢) في الأغاني ١٥/٣١٨: (فقالت: يا جذيم أذات عروس ترى؟ قال: بل أرى متاع أمة لكعاء غيرِ ذاتِ خفر، ثم قال: بَلغ المَدى، وجفّ الثرى، وأمرَ غدر أرى). وانظر مثل ذلك في نوادر المخطوطات: ٢/١١٤.

(٣) الرواهش: عروق في باطن الذراع.

(٤) المثل في جمهرة الأمثال: ١/٢٠٣، ٢٢٦.

ويقال: إنها قالت حين رأت جِمالاً مالت إلى ناحية السّرب، وكان عليها رجال: «عسى الغُوَيْر أبؤساً» فأرسلتها مثلاً[1]، ومعناه: عسى البأسُ المحذور أنْ يأتيني من جهة الغار، وغُوَيْر تصغير غار.

قولها: «للجِمال» بكسر الجيم: جمع جمل. وقولها: «وَئِيدَا» بفتح الواو وكسر الهمزة بعدها دال: وهو صوت شِدّة الوَطْء على الأرض يسمع كالدّوي من بعد، يقال: سمعتُ وَأْدَ قوائم الإبل ووئيدها. وفي حديث عائشة رضي الله عنها: «خرجتُ أقفُو آثارَ النّاس يومَ الخندَق، فسمعتُ وئيدَ الأرض خلفي»[2]. قولها: «أجَنْدَلاً» بفتح الجيم وسكون النون وفتح الدال وفي آخره لام: وهو الحجر، ويجمع على جَنادِل. قولها: «أم صَرَفاناً» بفتح الصاد والراء المهملتين وبالفاء بعدها ألف وبعدها نون: وهو جنس من التمر. قال أبو عبيدة: لم يكن يُهْدَى لها شيء كان أحبّ إليها من التمر الصَّرَفان، وأنشد[3]: [الطويل]

ولمّا أتَتْها العيرُ قالت: أبارِدٌ ... منَ التّمرِ أمْ هذا حَديدٌ وجَنْدَلُ

قولها: «قُمَّصاً» بضم القاف وتشديد الميم وفي آخره صاد مهملة: من قَمَصَ الفرسُ وغيرهُ يقمُصُ ويقمِصُ قَمْصاً وقِماصاً: أي اسْتَنَّ، وهو أن يطرحَ يديه ويرفعهما معاً ويَعْجِنَ برجليه، يقال: هذه دابّةٌ فيها قِماصٌ، بكسر القاف. ويروى: «أم الرِّجالُ جُثَّماً» بضم الجيم وتشديد الثاء المثلثة: وهو جمع جاثم، من جَثَمَ الطّائرُ، إذا تلبّدَ [٤٥١] بالأرض يجْثُمُ ويجثِمُ جُثوماً، وكذلك الرِّجال، قال الراجز[4]:

إذا الرِّجالُ جَثَمُوا على الرُّكَبْ

(الإعراب) قولها: «ما للجمال» ما: حرف استفهام، للجمال: جار ومجرور يتعلّق بمحذوف نحو استقرّ. وقولها: «مشيُها وئيدا» استدلّت به الكوفيون على جواز تقديم الفاعل، فإنهم يقولون: «مشيها» مرفوع بالفاعلية[5]، قد ارتفع بقولها: «وئيدا»، وهو اسم الفاعل، كالقَوِيُّ والسّمين والمريض. وأمّا عند البصريين فقولها: «مشيها» مرفوع بالابتداء، وحذف خبره وبقي معمول الخبر، والتقدير: مشيُها يكونُ وَئِيداً، أو يُوجد

---

(١) المثل في مجمع الأمثال: ٢/ ١٧، وجمهرة الأمثال: ٢/ ٥٠، والمستقصى: ٢/ ١٦١، وفصل المقال: ٤٢٤.

(٢) النهاية: ٥/ ٤٣ (وأد).

(٣) البيت بلا نسبة في البلغة: ٦٦، وتاج العروس: ٢٤/ ١٨ (صرف)، ولسان العرب: ٩/ ٩٣ (صرف)، ومجمل اللغة: ٣/ ٢٦٧.

(٤) الرجز بلا نسبة في لسان العرب: ٢/ ٢٢٠ (ثبج)، ١٢/ ٨٢ (جثم)، وجمهرة اللغة: ٢٥٨، ومقاييس اللغة: ١/ ٤٠٠، وتاج العروس: ٥/ ٤٤٤ (ثبج)، (جثم).

(٥) شرح التصريح: ١/ ٣٩٧، ومغني اللبيب: ٥٤٧.

وَئِيدا، (ولا يكون بدلَ بعضٍ من الضمير المستتر في الظرف، كما كان فيمن جرّه بدل اشتمال من «الجمال» لأنه عائد على «ما» الاستفهامية، ومتى أبدل اسم من اسم استفهام وجب اقتران البدل بهمزة الاستفهام، وكذلك حكم ضمير الاستفهام، ولأنه لا ضمير فيه راجع إلى المبدل منه)[١].

ويقال: رُوي «مشيها» بالثلاث[٢]، ففي الرفع فاعل تقدم ضرورة، وقال أبو علي: بدل من الضمير في «للجمال»، أو مبتدأ و«وئيدا» حال سد مسد الخبر. والنصب على المصدر، أي: تمشي مشيَها. والخفض بدل اشتمال من «للجمال».

قولها: «أجَندلاً» الهمزة: للاستفهام، وجندلاً: منصوب بـ «يَحْمِلْنَ». قولها: «أم» متصلة عطف على قولها: أجندلاً، أي: أم يَحْمِلْنَ حديدا.

(الاستشهاد فيه) في قولها: «مشيها وئيدا» حيث استدلت به الكوفيون على جواز تقديم الفاعل[٣]، كما ذكرناه مستقصى.

(٣٧٧) (هـ)

(فإنْ كانَ لا يُرْضِيكَ حتَّى تَرُدَّني إلى قَطَرِيٍّ لا إخالُكَ راضِيا)

أقول: قائله هو سوّارُ بن المُضَرِّب، وكان هرب من الحجّاج خوفاً على نفسه، وقال[٤]:

١- أَقَاتِلَتِي الحجّاجُ إنْ لَمْ أَزُرْ له دَرَابَ وَأَتْرُكْ عِنْدَ هِنْدٍ فُؤادِيَا
٢- فإنْ كانَ لا يُرْضِيكَ حتَّى تَرُدَّني إلى قَطَرِيٍّ لا إخالُكَ راضِيا
٣- إذا جَاوَزَتْ قَصْرَ المُجِيرِينَ ناقتي[٤٥٢] فَباسْتِ بَني الحجّاجِ لمَّا ثَنَانِيا[٥]
٤- أيَرْجُو بَنُو مَرْوانَ سَمْعِي وطاعَتي وقَوْمِي تَمِيمٌ والفَلاةُ ورائِيا

وهي من الطويل.

---

(١) هذا القول نقله العيني عن ابن هشام في مغني اللبيب: ٥٤٧.
(٢) أي بالرفع والنصب، والخفض، وهو قول الكوفيين، انظر: الاقتضاب: ٥٤٦.
(٣) في الاقتضاب ٥٤٦: (والبصريون لا يجيزون تقدم الفاعل قبل الفعل في اضطرار ولا غيره).
٣٧٧- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٢/ ٩٠، لسوّار بن المضرب في شرح التصريح: ١/ ٣٩٨، والحماسة الشجرية: ١/ ٢٠٨، والكامل: ٦٢٨، وخزانة الأدب: ٧/ ٥٥، ومعجم ما استعجم: ٥٤٩، ونوادر أبي زيد: ٤٥، وبلا نسبة في خزانة الأدب: ١٠/ ٤٧٩، والخصائص: ٢/ ٤٣٣، والارتشاف: ٢/ ١٨٢، وشرح الأشموني: ١/ ١٦٩، وشرح التسهيل: ٢/ ١٢٣، ٣/ ٢٦٤، وشرح المفصل: ١/ ٨٠، وشرح الكافية الشافية: ٢/ ٦٠٠، والمحتسب: ٢/ ١٩٢.
(٤) الأبيات في الحماسة الشجرية: ١/ ٢٠٨، والكامل: ٦٢٨، وخزانة الأدب: ٧/ ٥٥، ومعجم ما استعجم: ٥٤٩، ونوادر أبي زيد: ٤٥.
(٥) في الأصل: (تناست) مكان (فباست)، والتصويب من مصادر الشعر السابقة.

قوله: «أقاتِلُني» بنون الوقاية، ويروى: «أقاتليّ الحجاج» بترك النون وتحريك الياء بالفتحة. قوله: «دَرَابِ» بفتح الدال والراء وبعد الألف باء موحدة، وأراد بها دراب جرد، وهي مدينة مشهورة في بلاد فارس[١]. قوله: «إلى قَطَري» بفتح القاف والطاء المهملة وكسر الراء بعدها ياء آخر الحروف مشدّدة وهو قطريّ بن الفُجَاءَة[٢]، واسمه جَعْوَنَة بن يزيد بن زياد[٣] بن خَنْتَرَ بن كابية بن حُرقُوص بن مازن بن مالك بن عَمرو بن تَميم بن مرّ المازني الخارجي، يُكنَّى أبا نَعامة. خرج زمن مصعب بن الزُّبَيْر[٤] رضي الله عنهما، لما وَلِي العراق نيابةً عن أخيه عبد الله بن الزُّبير رضي الله عنهما، وكانت ولاية مصعب في سنة ستٍّ وستِّين من الهجرة، فبقي قَطَري عشرين سنة يقاتل ويُسَلَّم عليه بالخلافة، وكان الحجّاج بن يوسف الثقفي يُسَيِّر إليه جيشاً بعد جيش، وهو يستظهر عليهم، ولم يزل الحال بينهم كذلك حتّى توجّه إليه سُفيان بن الأبرد الكلبي، فظهر عليه وقتله في سنة ثمانٍ وسبعين من الهجرة، وكان المباشر لقتله سَوْدَةُ بن أبجر الدّارمي[٥]. وقيل: إنَّ قتله كان بطَبِرِسْتان في سنة تسع وسبعين. وقيل: عثرَ بِهِ فرسهُ فاندقّتْ فخذُه فمات، فأُخِذَ رأسُه فحمل إلى الحجّاج. وقد قيل: إنَّ القطريّ نسبة إلى موضع يُدعى قطر بين البَحْرين وعُمان، كان أبو نَعامة المذكور منه. وقيل: إن القطر هي قصبة عُمان.

قوله: «لا إخالك» بكسر الهمزة وهو الفصيح، أي لا أظنُّك. قوله: «قصر المجيرين» ويروى: درب المجيرين[٦]. قوله: «ورائيا» أي: قُدّامي.

(الإعراب) قوله: «فإنْ» الفاء: للعطف، وإن: للشرط. وقوله: «كان لا يُرْضيك» فعل الشرط. وقوله: «لا إخالُك» جوابه. وكان: فعل فيه فاعله الذي هو اسمه محذوف [٤٥٣] تقديره: فإنْ كان هو لا يُرْضيك، أي ما نحن عليه الآن من سلامةٍ، أوْ: فإن كان هو أي ما تشاهدُ منّي. وقوله: «لا يُرْضيك» جملة من الفعل والفاعل والمفعول في

---

(١) معجم ما استعجم: ٥٤٩.

(٢) قطري بن الفجاءة (...-٧٨هـ): من رؤساء الأزارقة (الخوارج) وأبطالهم، كان خطيباً فارساً شاعراً. (الأعلام: ٥/ ٢٠٠)، وورد في تاج العروس: ١/ ٣٤٥ (فجأ) أنه قتل سنة ١٧٩، وهو وهم وخطأ واضح.

(٣) في الأصل: (جعونة بن مازن بن يزيد بن زيد مناة بن خنثر)، والتصويب من جمهرة أنساب العرب: ٢١٢، وفيه أن (الفجاءة لقب لأبيه، لأنه غاب إلى اليمن ثم أتى قومه فجاءة).

(٤) مصعب بن الزبير بن العوام الأسدي القرشي (٢٦-٧١هـ): أحد الولاة الأبطال في صدر الإسلام، ولي البصرة سنة ٦٧، فضبط أمورها، وقتل المختار الثقفي، وأضيفت إليه الكوفة، قتله عبد الملك بن مروان. (الأعلام: ٧/ ٢٤٨).

(٥) في الكامل لابن الأثير: ٤/ ١٨٤، حواديث سنة ٧٧ أن قاتله هو سورة بن الحر التميمي، وأشير في الحاشية إلى رواية تاريخ الطبري: (سورة بن أبجر التميمي).

(٦) هذه رواية خزانة الأدب: ٧/ ٥٥، أما رواية الكامل ٦٢٨. (درب المجيزين).

محل النصب على أنها خبر كان. قوله: «حتى» للغاية بمعنى إلى. و«تردّني» منصوب بأن المقدّرة. قوله: «إلى قَطَري» يتعلق بتردّني. قوله: «لا إخالك» قد قلنا أنه جواب إنْ، وإخالك: يقتضي مفعولين، الأول الكاف، والثاني قوله: راضيا.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «فإنْ كان» حيث حذف منه الفاعل لما دلّ عليه الكلام والحال المشاهدة، واستدلّ به الكسائي على جواز حذف الفاعل[1].

(٣٧٨) (هـ)

(تَجلّدتُ حتّى قيلَ لم يَعْرُ قَلْبَهُ ... مِنَ الوَجْدِ شَيْءٌ قلتُ بل أعْظَمُ الوَجْدِ)

أقول: لم أقف على اسم قائله. وهو من الطويل.

قوله: «تجلّدتُ» من التجلُّد، وهو تكلُّف الجَلادة. قوله: «يَعْرُ» من قولهم: عَراني هذا الأمر إذا غَشِيَه، واعتراه هَمُّه، ومنه العرواء وهي الرِّعدة. قوله: «مِن الوَجْدِ» وهو شدّة الاشتياق.

المعنى: أظهرتُ الجَلادَةَ في الصّبر عنها، وأضمرتُ محبّتَها في باطِني، حتى اعتقدوا أنّي سَلَوْتُ عنها، وقالوا: لم يبقَ على قلبه شيءٌ من وجْدها، فأنكر عليهم ذلك بقوله: قلتُ بل أعْظَمُ الوَجْد، أي بل عَرا قلبي أعظمُ الوجد.

(الإعراب) قوله: «تجلّدت» جملة من الفعل والفاعل. و«حتى» للغاية بمعنى إلى. والمعنى: إلى أنْ قيل. قوله: «لم يَعْرُ» فعل مجزوم بلم، وأصله يعرُو، من عرا يَعْرُو. و«قلبَه» بالنصب مفعوله. قوله: «شيء» بالرفع فاعله. وقوله: «من الوجد» يتعلّق بقوله: لم يعرُ، والجملة مقول القول. قوله: «قلت» فعل وفاعل. وقوله: «بل أعظمُ الوجد» مقول القول، وبل: للإضراب، وأعظم الوجد: كلام إضافي مرفوع بفعل محذوف تقديره: بل عراه [٤٥٤] أعظَم الوجد.

(الاستشهاد فيه) حيث حذف منه الفعل الرافع.

(٣٧٩) (ظله)

(لِيُبْكَ يَزِيدُ ضارِعٌ لِخُصُومَةٍ ... ومُخْتَبِطٌ مِمّا تُطِيحُ الطَّوائِحُ)

---

(١) في شرح الكافية الشافية: ٢/ ٦٠٠ (أجاز الكسائي وحده حذف الفاعل إذا دل عليه دليل). وانظر: شرح التصريح: ١/ ٣٩٩، وأوضح المسالك: ٢/ ٩٢.

٣٧٨- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٢/ ٩٢، وتخليص الشواهد: ٤٧٨، وشرح الأشموني: ١/ ١٧٢، وشرح التسهيل: ٢/ ١٢٠، وشرح التصريح: ١/ ٣٩٩.

٣٧٩- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٦١، وأوضح المسالك: ٢/ ٩٣، وهو للحارث بن نهيك في خزانة الأدب: ١/ ٣٠٣، وشرح شواهد الإيضاح: ٩٤، وشرح المفصل: ١/ ٨٠، والكتاب: ١/ ٢٨٨، وللبيد بن ربيعة في ملحق ديوانه: ٣٦٢، ولنهشل بن حري في ديوانه: ٨٨، وخزانة الأدب: ١/ ٣٠٣، ولضرار بن نهشل في الدرر: ١/ ٣٥٨، ومعاهد التنصيص: ١/ ٢٠٢، وللحارث بن ضرار=

أقول: قائله هو نَهْشَل بنُ حَرِّي بن ضَمْرَة بن جابر النَّهْشَلي[١]. قال أبو عبيد: حَرِّي كأنه منسوب إلى الحرّ ضد البرد. وقال البعلي: هو الحارث بن نُهَيك النَهشلي. وقال النِّيلي[٢] في شرح الكافية: هو ضِرارُ النَّهشلي. ونسبه بَعضهم لمزرِّد، ونسبه أبو إسحاق الحربي[٣] عن أبي عبيدة إلى المهلهل. ولم يقع في كتاب المجاز لأبي عُبَيْدة منسوباً إلاَّ لنهشل يرثي أخاه، وهو من قصيدة حائية، وأولها هو قوله[٤]:

١- لعَمْري لئِن أمْسَى يَزيدُ بنُ نَهْشَلٍ	حَشا جَدَثٍ تُسْفَى عليه الرَّوائِحُ
٢- لقد كانَ ممَّن يَبْسُطُ الكَفَّ بالنَّدى	إذا ضَنَّ بالخير الأكُفُّ الشَّحائِحُ
٣- فَبَعْدَكَ أبْدى ذو الضَّغِينَةِ ضِغْنَهُ	وشَدَّ ليَ الطَّرْفَ العُيُونُ الكَواشِحُ
٤- ذكرتُ الذي ماتَ النَّدى عندَ مَوْتِه	بعاقِبةٍ إذْ صالحُ العَيْشِ صالِحُ
٥- إذا أرِقٌ أفنَى مِنَ اللَّيْلِ ما مَضَى	تَمَطَّى به شَيْءٌ مِنَ اللَّيْلِ راجِحُ
٦- لِيُبْكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِخُصُومَةٍ	ومُسْتَمْنِحٌ مِمَّا أطَاحَ الطَّوائِحُ
٧- عرا بعدما جَفَّ الثَّرى عن نِقَابِه	بعَضْماء تَدْرِي كيف تَمشِي المنائحُ

وهي من الطويل.

قوله: «يزيد» اسم رجل، وهو أخو الشاعر الذي يرثيه بهذه القصيدة. قوله: «ضارع» من الضَّراعة، وهو الخُضوع والتَّذلُّل، يقال: ضرع الرَّجل ضراعةً أي خضع وذلّ، وأضْرَعه غيرُه. ويقال: فلانٌ ضارعُ الجسم أي ضعيف نحيف. قوله: «ومختبط»

= في شرح أبيات سيبويه: ١/ ١١٠، ولضرار بن نهشل أو للمهلهل أو لنهشل أو للحارث في شرح التصريح: ١/ ٤٠١، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر: ٢/ ٣٤٥، ٧/ ٢٤، وأمالي ابن الحاجب: ٤٤٧، ٧٨٩، وتخليص الشواهد: ٤٧٨، وخزانة الأدب: ٨/ ١٣٩، والخصائص: ٢/ ٣٥٣، ٤٢٤، وشرح الأشموني: ١/ ١٧١، وشرح المفصل: ١/ ٨٠، وشرح الكافية الشافية: ٢/ ٥٩٣، والشعر والشعراء: ٩٩-١٠٠، والكتاب: ١/ ٣٦٦، ٣٩٨، ولسان العرب: ٢/ ٥٣٦ (طوح)، والمحتسب: ١/ ٢٣٠، والمقتضب: ٣/ ٢٨٢، وهمع الهوامع: ١/ ١٦٠، وسفر السعادة: ٣٥٣، وتاج العروس: ٦/ ٥٩١ (طوح)، والاقتضاب: ٦٨١.

(١) نهشل بن حري بن ضمرة الدارمي (...- نحو ٤٥هـ): شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية، وعاش في الإسلام. أسلم ولم يرَ النبي ﷺ، شهد صفين مع علي، فقتل فيها أخ له اسمه مالك، فرثاه بمراثٍ كثيرة. (الأعلام: ٨/ ٤٩).

(٢) النيلي: إبراهيم بن الحسين بن عبد الله بن إبراهيم بن ثابت الطائي، من شراح الكافية، واسم شرحه: التحفة الوافية. انظر: كشف الظنون: ٢/ ١٣٧٦، ومفتاح السعادة: ١/ ١٨٦.

(٣) أبو إسحاق الحربي: إبراهيم بن إسحاق بن بشير البغدادي الحربي (١٩٨-٢٨٥هـ): من أعلام المحدثين، كان حافظاً للحديث، عارفاً بالفقه بصيراً بالأحكام، قيماً بالأدب، زاهداً، تفقه على الإمام أحمد، من كتبه: غريب الحديث، وإكرام الضيف، ودلائل النبوة وغيرها. (الأعلام: ١/ ٣٢).

(٤) الأبيات لنهشل بن حري في ديوانه: ٨٧-٨٨، وخزانة الأدب: ١/ ٣٠٣، ولرجل من بني نهشل في المراثي: ١٢٧.

من قولهم: اخْتَبَطَني فلانٌ إذا جاءك يطلب معروفَك من غير أجرة. قال الجوهري: خبطتُ الرَّجلَ إذا أنعمتُ عليه من غير معرفةٍ بينكما، وأراد بالمختبط ههنا المحتاج، وأصله من الخَبْط، وهو ضربُ الشجر ليسقطَ ورقُها للإبل. وقال النحاس: المختبط [٤٥٥] طالب المعروف. وقال ابن فارس: اختبط فُلانٌ بني فُلانٍ: إذا جاءهم يطلبُ معروفَهم. وقال ابن الأثير في تفسير حديث ابن عامر[١]: «قيل له في مرضه الذي مات فيه: قد كنتَ تقري الضيفَ وتُعطي المُخْتبط» وهو طالب الرِّفد من غير سابقِ معرفةٍ ولا وسيلةٍ، شبّه بخابط الورق أو خابط اللّيل. ويروى: «ومستَمنح» كما ذكرناه، من استمنحه أي طلب مِنْحَتَهُ، أي استَرْفَدَهُ. قوله: «مما تُطيحُ الطّوائحُ» بضم التاء: أي مما تهلك، يقال: طاح إذا سقط وهلك، وأطاحته السّنونُ إذا ذهبتْ به في طلب الرزق وأهلكته. قال الجوهري: طاح يطوح ويُطيح، إذا هلكَ وسقطَ، وكذلك إذا تاهَ في الأرض، وطوّحه أي توهّمه وذهب به، هكذا وهكذا، فتطوّح في البلاد: إذا رمى بنفسه ههنا وههنا، وطَوَّحَتْهُ الطّوائحُ: قذفته القواذف، ولا يقال المطوّحات، وهو من النّوادر، كقوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ﴾ [الحجر: ٢٢] على أحد التأويلين.

قلت: الطّوائح جمع مُطيحة وهي القواذف، يقال طوّحته الطّوائحُ أي نزلت به المهالك، والقياس المطاوح، لأنه جمعُ مُطيحة، وإنّما جاءت على حذف الزوائد كما في قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ﴾ والقياس ملاقِح. وقال النحاس: وكان القياس أن يقال: المطاويح، ولكنّه اضطرّ وحذف وقال الطّوائح.

حاصل المعنى: لِيُبْكَ يزيدُ رجلان، خاضعٌ ومتذلّلٌ لمن يعاديه، وطالب معروف ومتوقع إحسان، لأنه هو المُغيث لمن استغاثه، وهو الفائض للمعروف على من استعفاه. وقال التّبلي: معنى البيت أنّ المفقود كان ينصر المظلوم ويعطي المحتاج.

(الإعراب) قوله: «ليبك» اللام فيه لام الأمر، والفعل لمَا لم يسمَّ فاعله، وقد ارتفع «يزيد» به لقيامه مقام الفاعل. و«يزيد» غير منصرف للعلمية ووزن الفعل. وقوله: «ضارع» مرفوع بفعل محذوف [٤٥٦] ولا يجوز أن يرتفع بالفعل المذكور، لأنّ «يزيد» قد ارتفع به، فتعيّن أن يرتفع بفعل محذوف مقدّر دلّ عليه قوله: لِيُبْكَ، كأنّه لمّا قال: «لِيُبْكَ يَزيدُ» علم بهذا الأمر أنّ هناك من يبكيه مأموراً بالبكاء، فقال: من يبكيه؟ قال: يبكيه ضارعٌ. قوله: «لخصومة» يتعلّق بضارع، ويجوز أن تكون اللام بمعنى عند أي ضارع عند خصومة. قوله: «ومختبط» عطف على ضارع. قوله: «ممّا تُطيح الطّوائح». كلمة «ما» مصدرية، أي: من إطاحة الأشياء المطيحة، هذا من حيث التقدير، وأمّا من حيث الظاهر: هو فعل وفاعل دخل عليه حرف مصدري.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ضارع» حيث ارتفع بفعل مقدّر تقديره: يبكيه ضارعٌ

---

(١) في الأصل: (ابن عمر)، والتصويب من النهاية: ٢/٨ (خبط).

كما قلنا، ورواه الأصمعي: «لِيَبْكِ يزيدَ» بفتح الياء في «لِيَبْكِ» على صيغة المعلوم، ونصب «يزيد» فعلى هذا لا استشهاد فيه حينئذٍ، فافهم.

(٣٨٠) (هـ)

(غَداةَ أحلَّتْ لابنِ أصرَمَ طَعنةً خُصَيْنٍ عبيطاتِ السَّدائفِ والخمْرَ)

أقول: قائله هو الفرزدق، وهو من قصيدة رائية من الطويل، وأولها هو قوله[١]:

١- ومَغْبُوقَةٍ قبلَ العيالِ كأنَّها جرادٌ تجلاهُ عنِ الفزعِ الفجْرُ

٢- عَوانِسُ ما تنْفكُّ تحتَ بُطونِها سَرابيلُ أبطالٍ بنائقُها حُمْرُ

٣- تَرَكْنَ ابنَ ذي الخدينِ يَنْشَجُ مسنداً وليسَ لهُ إلا الالاءَةُ قبْرُ

٤- وهُنَّ بِسَرْحافٍ تَدارَكْنَ والِقاً عمارةَ عبسٍ بعدَما جنَحَ العصْرُ

٥- غَدَاةَ أحلَّتْ لابنِ أصرَمَ طَعْنةً خُصَيْنٍ عَبيطاتِ السَّدائفِ والخمْرُ

وقصة هذا أن خُصَيْنَ بن أصرم المذكور في البيت قد قُتل له قريبٌ، فحرّم على نفسه شرب الخمر وأكلَ اللحم العبيط، حتى يقتل قاتله، فقتله، فلمّا طعنه وقتله أحلَّتْ له تلك الطَّعنة شرب الخمر وأكل اللحم العبيط.

١- قوله: «ومغبُوقةٍ» مجرور بواو رُبَّ، والمغبوقة هي الخيل التي يُؤْثِرها أصحابها على عيالهم، فيسقونها الغَبُوق، وهو ما يُشرب [٤٥٧] بالعشيّ من لبن وغيره.

٢- قوله: «عوانس» جمع عانس، من عنَست الجارية إذا طال مُكْثُها في منزل أهلها بعد إدراكها. و«الأبطال» جمع بطل، وهو الشّجاع. و«البنائق» بفتح الباء الموحدة بعدها نون: وهو جمع بَنيقة، وهي من القَميص لبِنَتُه.

٣- قوله: «ذي الخدين» أراد به بِسْطام بن قيْس الشّيباني[٢] وكان قتله عاصم بن خليفة الضّبي[٣]. قوله: «ينشجُ» من نشجت الطّعنة تنشج إذا خرج منها الدّمُ ويُسمع له صوتٌ، ومادته نون وشين معجمة وجيم. و«المسند» هو الذي به رَمَقٌ تُرْجَى له الحياة. قوله: «ألاءَته» بفتح الهمزة واللام بعدها همزة أيضاً: هي الشجرة، ويجمع على الآلاء.

٣٨٠- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٢/ ٩٦، وللفرزدق في ديوانه: ١/ ٢٥٤، وشرح التصريح: ١/ ٤٠٢، وسمط اللآلي: ٣٦٧، وبلا نسبة في الإنصاف: ١/ ١٨٧، وشرح المفصل: ١/ ٣٢، ٨/ ٧٠، وشرح التسهيل: ٢/ ١١٩، ٣/ ٢٥٤.

(١) ديوان الفرزدق: ١/ ٢٥٤.

(٢) بسطام بن قيس الشيباني (...- نحو١٠ق هـ): سيد شيبان، ومن أشهر فرسان العرب في الجاهلية، يضرب المثل بفروسيته، أدرك الإسلام ولم يسلم، وقتله عاصم بن خليفة الضبي يوم الشقيقة، بعد البعثة النبوية. (الأعلام: ٢/ ٥١).

(٣) عاصم بن خليفة بن معقل الضبي (...-نحو ٣٠هـ): فارس، اشتهر في الجاهلية بقتله بسطام بن قيس، أدرك الإسلام ولم ير النبي ﷺ، وسكن البصرة، وكان شاعراً من المخضرمين. (الأعلام: ٣/ ٢٤٨).

٤- قوله: «بِسْرِحاف» بفتح السّين المهملة وسكون الراء وبالحاء المهملة وفي آخره فاء: وهو اسم رجل. قوله: «والِقَا» بكسر اللام وفي آخره قاف: وهو لقب عمارة المذكور في البيت، فلذلك وقع عمارة بدلاً منه، سُمّي به لكثرة إغاراته.

٥- قوله: «عبيطات» بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة جمع عبيط، وهو اللحم الطَّريّ. و«السّدائف» جمع سَديف، بالسين المهملة وفي آخره فاء: وهو شحم السَّنام وغيره ممّا غلب عليه السمن.

(الإعراب) قوله: «غداة» نصب على الظرف. قوله: «أحلّت» فعل ماض، وفاعله قوله: طعنة. قوله: «لابن أصرم» يتعلّق بقوله: أحلّت. قوله: «حصين» بالجر عطف بيان لابن أصرم[١]. قوله: «عبيطات السّدائف» كلام إضافي منصوب لأنه مفعول لقوله أحلّت. قوله: «الخمر» بالرفع، ورافعه محذوف تقديره: وحلّت له الخمر.

(الاستشهاد فيه) حيث حذف منه الفعل الرافع، لأن التّقدير: وحَلّت له الخمر كما ذكرناه، [٤٥٨] لاستلزام قوله: «أحلّت» فيما سبق هذا الحذف، لأنّ «أحلّت» يستلزم حلّت، فافهم.

(٣٨١) (هـ)

(أُلْفِيَتا عَيْناكَ عِنْدَ القَفَا أوْلَى فأوْلَى لكَ ذا واقِيَهْ)

أقول: قائله هو عَمْرُو بنُ مِلْقَط، شاعر جاهلي، وهو من قصيدة هائية، أولها هو قوله[٢]:

---

(١) في شرح التصريح: ١/٤٠٢ (وحصين بالجر، بدل من ابن أصرم، أو عطف بيان عليه).

٣٨١- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٢/٩٨، ولعمرو بن ملقط في تخليص الشواهد: ٤٧٤، وخزانة الأدب: ٩/٢١، وشرح التصريح: ١/٤٠٤، وشرح شواهد المغني: ١/٣٣١، ونوادر أبي زيد: ٦٢، وبلا نسبة في الارتشاف: ٢/٢٦، ورصف المباني: ١٩، وسر صناعة الإعراب: ٢/٧١٨، وشرح المفصل: ٣/٨٨، والصاحبي في فقه اللغة: ١٧٧، ومغني اللبيب: ٣٥٩.

(٢) نوادر أبي زيد: ٦٢، وخزانة الأدب: ٩/١٩، ٥٢٤، وشرح شواهد المغني: ١/٣٣٠-٣٣١، والبيت الأول في الأزهية: ٢٥٦، وأمالي ابن الحاجب: ٦٥٨، وخزانة الأدب: ٩/٢٣، والدرر: ٢/١٨١، وشرح شواهد المغني: ٧٢٤، والجنى الداني: ٥١، ٦١١، ولسان العرب: ١٣/٥٤٣ (مهه)، وهمع الهوامع: ٢/٥٨، والبيت الثالث في لسان العرب: ٣/٣٠٩ (عند)، وتاج العروس: ٨/٤٢٣ (عند)، وجمهرة اللغة: ١٠١٧، والبيت الرابع في لسان العرب: ١/٢٣٨ (ثعلب)، ٢/٢٤٦ (خبج)، ١٥/٣٧٣ (هوا)، وتاج العروس: ٢/٩٢ (ثعلب)، (هوا)، والبيت الخامس هو الشاهد الذي تقدم تخريجه، والبيت السادس في لسان العرب: ١٤/٣٤٦ (روي)، والبيت التاسع في لسان العرب: ١٠/١٨٣ (شفق)، ١٤/٢٧٦ (دوا)، والمخصص: ١٠/١١٤، والبيت العاشر في لسان العرب: ١/٢٣٨ (ثعلب)، ٢/٢٤٦ (خبج)، والتنبيه والإيضاح: ١/٤٦، وتاج العروس: ٢/٩٢ (ثعلب)، ٥/٥٠١ (خبج)، والبيت الثاني عشر في لسان العرب: ٣/١٤٨ (حرد)، ٧/٢٣٥ (نبض)، ١٥/١٣٩ (غنا)، وتاج العروس: ١٩/٦٨ (نبض).

١- مَهما لِيَ اللَّيلَةَ مَهمَا لِيَهْ ... أوْدَى بِنَعْلَيَّ وسِرْبالِيَهْ
٢- إنَّكَ قدْ يَكْفِيكَ بَغيَ الفتَى ... ودَرْأهُ أنْ تركُضَ العالِيَهْ
٣- بِطَعْنَةٍ يَجْري لها عانِدٌ ... كالماءِ مِنْ غائِلَةِ الجابِيَهْ
٤- يا أوْسُ لو نالَتْكَ أرماحُنا ... كُنتَ كَمَنْ تَهْوِي به الهاوِيَهْ
٥- ألْفَيْتَا عَيْناكَ عِنْدَ القَفَا ... أوْلَى فأوْلَى لكَ ذا واقِيَهْ
٦- ذاكَ سِنانٌ مُحْلِبٌ نَصْرُهُ ... كالجَمَلِ الأوْطَفِ بالرّاوِيَهْ
٧- يا أيُّها النّاصِرُ أخوالِهِ ... أأنتَ خيرٌ أمْ بنو جارِيَهْ
٨- أمْ أختُكُمْ أفْضَلُ مِنْ أختِنا ... أمْ أختُنا عن نَصْرِنا وانِيَهْ
٩- والخيْلُ قد تَجْشَمُ أربابُها الشْـ ... ـشِقَّ وقد تَعْتَسِفُ الدّاوِيَهْ
١٠- يأبَى ليَ الثَّعْلَبَتانِ الذي ... قالَ ضُراطُ الأمَةِ الرّاعِيَهْ
١١- عَلَتْ بِوادٍ تَجْتَنِي صمغةً ... واختَلَبَتْ لَقْحَتَها الآنِيَهْ
١٢- ثم غَدَتْ تَنْبِضُ أخرادُها ... إنْ مُتَغَنّاةً وإنْ حادِيَهْ[1]

وهي من الرجز المسدس.

١- قوله: «مهما لي الليلة» مهما ههنا: للاستفهام في محل الرفع على الابتداء. وقوله: «ليَ» خبره، والليلة: نصب على الظرف، وأعيدت الجملة توكيداً. قوله: «أودى» معناه هلك، والباء في «بنعلي» زائدة، وهو فاعل نحو: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٧٩] وقد قيل إنَّ «مه» ههنا اسم فعل بمعنى اكْفُفْ، و«ما» استفهام مستأنف وحدها.

٢- قوله: «أن تركض العالية» أراد فرساً له.

٣- قوله: «عاند» بالعين المهملة وكسر النون، وهو العرق الذي لا يخرج دمُه على جهة واحدة. و«الغائلة» بالغين المعجمة: ما غال من الماء وشرق. و«الجابية» بالجيم: الحوض.

٤- قوله: [٤٥٩] «تهوي به الهاويه» أي المِهواة، وتهوي بكسر الواو: أي تسقط.

٥- قوله: «ألْفِيَتا» أي: وُجِدَتا عيناك، يصفه بالهروب، فهو يتلفَّتُ إلى ورائه في حال انهزامه، فتلقى عيناه عند قفاه. قوله: «أولى فأولى لك» هذه كلمة تهديد ووعيد. قال الأصمعي: معناه قاربه ما يهلِكُه، أي نزل به، وأصله من وليك الشيء إذا دنا منك، يقال: ولي يلي وَلياً، أي قَرُبَ، وأولى: أفعل منه، كأنَّ معناه: وليه الشرُّ ولياً كاملاً.

---

(١) في الأصل: (تجرد أجرادها)، وكذا في الشرح الآتي، والتصويب من مصادر البيت.

قوله: «ذا واقيه» معناه ذا وقاية، ويجيء المصدر على وزن فاعلة، كالكاذبة بمعنى الكذب.

٦- قوله: «سنان» أراد به رَجلاً. و«محلب» أي معين، وهو بالحاء المهملة. قوله: «الأوْطَف» وهو الكثير شعر الأذنين وأهداب العينين.

٨- قوله: «وانيه» من الوَنْي، وهو الضعف والفُتور والكَلال.

٩- قوله: «قد تُجْشِمُ أرْبابُها» أي تحملهم على المشقّة. و«الشَّق» بفتح الشين: المشقة.

١٠- قوله: «يأبى لي الثَّعْلَبَتانِ» أراد بهما ثعلبة بن جَدْعاء بن ذُهْل بن رومان بن جُنْدَب بن حارثة بن سعد بن قَطْرَةَ بن طيِّء وثعلبة بن رومان بنُ جُنْدَب، قال «ضراط الأمَة» ليكونَ أخسَّ له، ويُروى خُباج الأمَة[1].

١١- قوله: «لقحتها الآنية» أي المبطئة بلبنها، هكذا فسّره أبو زيد. وقال غيره: أي المدركة.

١٢- قوله: «تَنْبِضُ أحْرادُها» جمع حَرَد بفتحتين، وهو الغيظ والغضب[2]. قوله: «إنْ مُتَغَنَّاةٌ» قال الجَرْمي وأبو حاتم: معناه إمّا مغنّاة وإمّا حادية.

(الإعراب) قوله: «أُلفيتا» تثنية ألفي، على صيغة المجهول. وقوله: «عيناك» كلام إضافي فاعله. قوله: «عند القفا» كلام إضافي نصب على الظرف، والعامل فيه ألفيتا. قوله: «أولى» وقد ذكرنا أنه دعاء عليه. (فإن قلت): ما موقعه من الإعراب؟ (قلت): يجوز أنْ يكون في محلّ الرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف تقديره: دعائي أولى فأولى لك، يعني هذه الكلمة. وقوله: «فأولى لك» بالفاء عطف على «أولى» الأول، كرّر [٤٦٠] للتأكيد. قوله: «ذا واقيَة» حال من الكاف في «عيناك»، والمعنى: حالَ كونك ذا وقاية. وقوله: «أولى فأولى لك» معترض بينهما.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «أُلفيتا عيناك» حيث ثنى الفعل مع إسناده إلى الظاهر، والقياس توحيده، وقد يقال: إن الألف فيه للدلالة على التثنية لا للضمير، أو يكون للضمير ويكون «عيناك» بدلاً منه كما أوّلُوا في قولهم: «أكلوني البراغيث».

---

(١) هذه رواية لسان العرب: ٢/٢٤٦ (خبج)، وتاج العروس: ٥/٥٠١ (خبج)، والخباج: الضراط.
(٢) في لسان العرب: ٣/١٤٧ حرد: (أحراد الإبل: أمعاؤها)، واستشهد بالبيت المذكور في الصفحة التالية، ثم قال: (تنبض: تضطرب. متغناة: متغنية).

(٣٨٢) (هع)

(يَلُومُونَنِي فِي اشْتِرَاءِ النَّخِيـ ـلِ أَهْلِي فَكُلُّهُمُ أَلْوَمُ)

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من المتقارب.

قوله: «أَلْوَمُ» من اللَّوم، ويروى: فكلهم يَعْذِلُ، من العَذْل، وهو اللَّوم أيضاً.

(الإعراب) قوله: «يلُومُونني» جملة من الفعل والمفعول. وقوله: «أهلي» كلام إضافي فاعله. وقوله: «في اشتراء النَّخيل» يتعلّق بقوله: يلومونني. قوله: «فكلّهم» كلام إضافي مبتدأ. وقوله: «أَلْوَمُ» خبره، وأفرد الفعل في رواية: «فكلهم يعذل» نظراً إلى لفظة «كل» ولأجل الضرورة أيضاً، لأنه يجوز أنْ يقال: فكلّهم يعذلون.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «يلومونني» حيث جمع الفعل المسند إلى الفاعل الظاهر على لغة من قال: مررتُ برجلٍ كريمَيْنَ آباؤه، وأكلوني البراغيث. وقال السّهيلي: ألفيتُ في كتب الحديث المروية الصّحاح ما يدلُّ على كثرة هذه اللغة وجودتها، نحو ما جاء في قول وائلُ بْنُ حُجْر[١] في سجود النّبي ﷺ: «ووقَعتا رُكْبَتاه قبل أنْ تقعا كفّاه»، ونحو قوله: «يَخْرُجْنَ العواتقُ وذوات الخدور»[٢] ونحو: «يتعاقبون فيكم ملائكةٌ بالليل وملائكةٌ بالنهار»[٣] أخرجه في الموطأ، والألف والواو والنون حروف، لكنّي قلت: هذه حروف دالة على حال الفاعل الآتي ذكره، وهي لغة بعض العرب، فافهم.

(٣٨٣) (هـ)

(نُتِجَ الرَّبِيعُ مَحَاسِناً أَلْقَحْنَهَا غُرُّ السَّحَائِبْ)

٣٨٢- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٢/ ١٠٠، وشرح ابن عقيل: ١/ ٤٧٠، وهو لأمية بن أبي الصلت في ملحق ديوانه: ٥٥٤، والدرر: ١/ ٣٥٦، وشرح التصريح: ١/ ٤٠٤، ولأحيحة بن الجلاح في محاضرات الأدباء: ٤/ ٥٧٣، وأمالي ابن الشجري: ١/ ١٣٣، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر: ٢/ ٣٦٣، والارتشاف: ٢/ ٢٦، وسر صناعة الإعراب: ٢/ ٦٢٩، وشرح الأشموني: ١/ ١٧٠، وشرح شواهد المغني: ٢/ ٧٨٣، وشرح أبيات المغني: ٦/ ١٣٢، وشرح المفصل: ٣/ ٨٧، ٧/ ٧، ومغني اللبيب: ٣٥٤، وهمع الهوامع: ١/ ١٦٠.

(١) وائل بن حجر الحضرمي القحطاني (...-نحو ٥٠هـ): من أقيال حضرموت، وكان أبوه من ملوكهم، شارك في الفتوح، ونزل الكوفة. (الأعلام: ٨/ ١٠٦).

(٢) أخرجه البخاري في الحيض برقم (٣١٨)، وروايته: (يخرج العواتق وذوات الخدور)، وأعاده في العيدين برقم: ٩٢٨، ٩٣١، ٩٣٧، ٩٣٨، وبهذه الرواية لا شاهد فيه.

(٣) أخرجه البخاري في مواقيت الصلاة برقم (٥٣٠)، ومسلم في المساجد برقم (٦٣٢)، وهو من شواهد شرح ابن الناظم: ١٥٩، وشرح ابن عقيل: ١/ ٤٧٣، وهمع الهوامع: ٢/ ٢٥٧.

٣٨٣- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٢/ ١٠٢، وشرح ابن عقيل: ١/ ٤٧٠، ولأبي فراس الحمداني في ديوانه: ٢٨، وبلا نسبة في الدرر: ١/ ٣٥٧، وشرح التصريح: ١/ ٤٠٥، وهمع الهوامع: ١/ ١٦٠، وشرح التسهيل: ٢/ ١١٧.

[٤٦١] أقول: لم أقف على اسم قائله. وهو من الكامل المرتَّع، وفيه الإضمار والتَّرفيل، فإنَّ قوله: «غرّ السّحائبْ» مستفعلاتن.

قوله: «نُتِج الرَّبيعُ» على صيغة المجهول، يقال: نُتجت الناقة تُنْتَج، على صيغة المجهول نتاجاً، وأنتجها أهلُها، وأراد بالرَّبيع الكلأ، ويجمع على أرْبعة، وربيع الجدول على أربعاء، والرَّبيع أيضاً: المطر في الرّبيع. و«المحاسن» جمع حسن على غير قياس. قوله: «ألقحنها» من ألقح الفحْلُ النَّاقة، والرِّيحُ السّحاب، ومنه: رياحٌ لواقحُ. قوله: «غرّ السّحائبْ» بضم الغين المعجمة: جمع غرّاء مؤنث أغرّ، وهو الأبيض. و«السّحائب» جمع سحابة، قال الجوهري: السحابة الغيم، والجمع سَحاب وسُحُب وسحائب.

(الإعراب) قوله: «نُتِج الرَّبيعُ» جملة من الفعل وهو «نُتج» على صيغة المجهول كما ذكرنا، والفاعل هو «الربيع» النائب عن المفعول. قوله: «محاسناً» مفعوله. قوله: «ألقحنها» جملة من الفعل والمفعول وهو الضمير. وقوله: «غرّ السّحائب» كلام إضافي فاعلها، والجملة في محل النصب لأنها صفة لقوله: محاسناً.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ألْقَحْنها» حيث جمع الفعل وهو مسند إلى الفاعل الظاهر، وهو قوله: «غُرّ السحائب» والقياس: ألْقحها غرُّ السّحائب.

(٣٨٤) (ظهع)

(تولّى قتال المارقين بنفسه ... وقد أسلماه مُبْعدٌ وحميمُ)

أقول: قائله هو عُبَيْدُ الله بن قَيْسِ الرُّقَيَّات، وهو عبيد الله بن قيس بن شُرَيْح بن مالك ابن ربيعة بن أُهَيْب بن ضباب بن حُجَيْر بن عبد بن محيص[١] بن عامر بن لؤي بن غالب، وأمه قتيلة بنت وَهْب بن [٤٦٢] عبد الله بن ربيعة. وإنّما لُقّب عبد الله بن قيس بالرّقيّات لأنه شبّب بثلاث نسوة يسمين جميعاً رقيّة، وهنّ: رقيّة بنت عبد الله بن أبي [سعد ابن][٢] قيس بن وهب بن أُهبان بن ضباب بن حُجَيْر بن عَبْد بن معيص[٣] بن عامر بن

٣٨٤- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٥٩، وأوضح المسالك: ٢/١٠٦، وشرح ابن عقيل: ١/٤٦٩، وهو لعبيد الله بن قيس الرقيات في ديوانه: ١٩٦، وتخليص الشواهد: ٤٧٣، والدرر: ١/٣٥٦، وشرح التصريح: ١/٤٠٦، وشرح شواهد المغني: ٢/٧٨٤، ٧٩٠، وبلا نسبة في الجنى الداني: ١٧٥، وجواهر الأدب: ١٠٩، وشرح الأشموني: ١/١٧٠، وشرح التسهيل ٢/١١٦، وشرح شذور الذهب: ١٧٧، ومغني اللبيب ٣٥٦، ٣٥٩، وهمع الهوامع: ١/١٦٠.

(١) في الأصل (حجر بن عبيد بن معيص)، والتصويب من الأغاني: ٥/٧٣، وديوانه: ص١، وأشار محقق الأغاني إلى الرواية المحرفة في الحاشية، كما جاءت هنا.

(٢) ما بين القوسين إضافة من الأغاني.

(٣) في الأصل: (حجر بن عبيد بن معيص)، والتصويب من الأغاني: ٥/٧٣.

لؤي، وابنة عم لها يقال لها رقيّة أيضاً، وامرأة أخرى من بني أمية يقال لها رقيّة أيضاً.

والبيت المذكور من قصيدة طويلة من الطويل يرثي بها مصعبَ بن الزُّبير بن العوّام رضي الله عنهما، وأولها هو قوله[1]:

١- لقَدْ أوْرَثَ المِصْرَيْنِ حُزناً وذِلّةً ... قَتِيلٌ بدَيْرِ الجَاثَلِيقِ مُقِيمُ

٢- فما قَاتَلَتْ في الله بَكْرُ بن وائلٍ ... ولا صَبَرَتْ عند اللِّقاءِ تَمِيمُ

٣- ولكنّه رامَ القِيامَ ولَمْ يكُنْ ... لها مُضَرِيٌّ يومَ ذاكَ كريمُ

قوله: «المِصْرَيْن» أراد بهما الكوفة والبصرة. قوله: «بدَيْر الجَاثَليق» بالجيم وفتح الثاء المثلثة وكسر اللام وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره قاف: وهو اسم موضع على شاطئ نهر يقال له دُجَيْل من أرض مسكن ممن بلاد العراق. وكان مصعبُ بن الزُّبَيْر رضي الله عنهما قُتل هناك في سنة إحدى وسبعين للهجرة يوم الثلاثاء الثالث عشر من جمادى الآخرة. وكان الذي قتله عسكرُ عبد الملك بن مروان، وكان عبد الملك قد سار بجنوده من الشام، وسار مُصعب بن الزُّبير بجنوده من الكوفة، فالْتقَيا بدَيْر الجَاثَليق، فكانت الدّائرة على مُصْعب رضي الله عنه. قوله: «تولّى» أي مُصْعب، «قتال المارقين» أي الخوارج، من مَرَقَ السّهمُ من الرّمية مرقاً إذا خرج من الجانب الآخر، ومنه سُمِّيت الخوارج مارقة لقوله ﷺ: «يمرقون من الدين كما يمرق السّهم من الرمية»[2] [٤٦٣] قوله: «وقد أسلماه» أي خَذَلاه، يقال: أسْلَمْتُ فُلاناً إذا لم تُعِنْه ولم تَنْصُرْه على عدوّه. قوله: «مُبْعد» بضم الميم وسكون الباء الموحدة وفتح العين، وأراد به الرّجل الأجنبي، و«الحميم» الصّاحب الذي يهتم لصاحبه.

(الإعراب) قوله: «تولّى» جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير الذي يرجع إلى قوله: «قتيل» في البيت السابق، وهو مُصْعب بن الزُّبير رضي الله عنهما. قوله: «قتالَ المارقين» كلام إضافي مفعولٌ لقوله: تولّى. قوله: «بنفسه» تأكيد، والباء زائدة، أي تولّى نفسُه. قوله: «وقد أسْلَماه» جملة من الفعل والمفعول وهو الضمير الذي يرجع إلى مصعب. وقوله: «مبعدٌ» فاعله، و«حَميمٌ» عطف عليه، والجملة في محل النصب على الحال.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «وقد أسلماه» حيث ثنّى الفعل المسند إلى الفاعلين الظاهرين، وكان القياس أن يُقال: «وقد أسْلَمَه مُبْعَدٌ وحميمٌ»، ولكنّه جاء على لغة بعض العرب، فقيل هم طيّء، وقيل أزْدُشَنُوءة، وهم يأتون بالألف مع المثنّى، وبالواو مع

---

(١) ديوانه: ١٩٦، وهي ليست قصيدة طويلة كما ذكر العيني، فهي تقع في ثمانية أبيات.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء برقم (٣١٦٦)، ومسلم في الزكاة برقم (١٠٦٤).

جمع المذكر، وبالنون مع جمع المؤنث، فيقولون: قاما أخواكَ، وقامُوا إخوتُك، وقُمْنَ أخواتُك، ومنه البيت المذكور[١].

(٣٥٤) (هـ)

(واحـقـرُهـم وأهـونُـهـمْ عـلـيـه ... وإنْ كـانـا لـه نَـسَـبٌ وخِـيـرُ)

أقول: قائله هو عُرْوَةُ بن الوَرْد، وهو من قصيدة يمدحُ بها الغنيّ ويذمُّ بها الفقير، وأولها هو قوله[٢]:

دَعُوني لِلْغِنَى أسعَى فإنِّي ... رأيتُ النَّاسَ شرُّهُمُ الفقِيرُ

يُباعِدُه القريبُ وتَزْدَرِيهِ ... حَلِيلَتُهُ وَيَنْهَرُه الصَّغِيرُ

وتَلْقَى ذا الغِنَى ولهُ جلالٌ ... يكادُ فُؤادُ صاحِبِه يَطِيرُ

وأحقَرُهم وأهونُهُم عليه ... وإنْ كانا له نَسَبٌ وخِيرُ

وهي من الوافر.

قوله: «خير» بكسر الخاء المعجمة بمعنى الكرم.

(الإعراب) قوله: «وأحقرهم» عطف على قوله: شرّهم [٤٦٤] الفقير. وقوله: «وأهونهم عليه» عطف على «أحقرهم» أي: أذلُّهم، والضمير في «عليه» يرجع إلى الفقر الدّال عليه قوله: «الفقير» في البيت السابق. وكلمة «على» للتعليل، والمعنى: لأجل الفقر، كما في قوله تعالى: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٥] أي لهدايته إيّاكم، والمعنى ههنا: رأيت الناس شرُّهم وأحقرُهم وأهونُهم الفقيرُ لأجل فقره. قوله: «وإنْ» حرف شرط. وقوله: «كانا» فعل الشرط، والجواب إمّا متقدّم، وإمّا محذوف تقديره: وإنْ كان له نَسَبٌ وخِيرٌ فهو أحقرُهم وأهونُهم، وارتفاع «نسب» بكانا، و«خير» عطف عليه، والضمير في «له» يرجع إلى الفقير، والجار والمجرور في محل النصب على الخبرية.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «وإنْ كانا» حيث ثنّى الفعل مع إسناده إلى الفاعل الظاهر، كما في الأبيات السابقة.

---

(١) انظر: الكتاب: ٢/٣٦، ٤٠.

٣٨٥- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٢/١٠٧، ولعروة بن الورد في ديوانه: ٩١، وشرح التصريح: ١/٤٠٦.

(٢) ديوان عروة بن الورد: ٩١.

(٣٨٦) (ظقهع)

(فــلا مُــزْنَــةٌ وَدَقَــتْ وَدْقَــهــا ... ولا أَرْضَ أَبْــقَــلَ إِبْــقَــالَــهــا)

أقول: قائله هو عامِرُ بنُ جُوَيْنٍ الطّائي، كذا قاله النَّحَّاس في شرح أبيات الكتاب، والجوهري وغيرهما. وهو من المتقارب، وفيه الحذف. والشاعر يصفُ به سحابةً وأرضاً نافِعتين.

و«المزنة» بضم الميم وسكون الزاي المعجمة وفتح النون: وهي السّحابة البيضاء، ويُجمع على مُزْن، ويقال: المُزْنَة المطرة، والمعنى ههنا على الأوّل. قوله: «ودقت» بالقاف من ودق المطر يَدِقُ إذا قطر، ويسمى المطر وَدْقاً أيضاً. قوله: «أبقل» من الإبقال، يقال: أبقلت الأرض إذا خرج بقلُها، ويقال للمكان أوّل ما ينبت فيه البقل: أبقل، وقد يقال: بَقَلَ بَقْلاً وبقُولاً، و لوجه الغلام أول ما ينبت فيه الشَعَر بقل لا غير. وأنكر جماعة منهم الأصمعي: بقل في المكان، ولهذا ادَّعُوا أنَّ باقِلاً من الشّواذّ، كأعشبَ فهو عاشب، والقياس مُبقِل ومُعْشِب.

[٤٦٥] (الإعراب) قوله: «فلا مزنة» كلمة الفاء للعطف، ومزنة: مبتدأ واسم «لا» على إلغائها أو إعمالها عمل ليس. وقوله: «ودقت» خبر المبتدأ، أو خبر «لا» أوْ نعتٌ لمزنة، والخبر محذوف، أي موجودة. قوله: «وَدْقَها» كلام إضافي نصب على المصدر. قوله: «ولا أرض» عطف على ما قبله. و«أرض» اسم «لا» التبرئة. و«أبقل» خبرها فمحله الرفع أو نعت لاسمها، فمحله النصب، ونصب «إبقالها» كنصب «ودقها».

(الاستشهاد فيه) في قوله: «أبقل» حيث ذكر الفعل مع إسناده إلى الأرض، وهي مؤنثة، فقال ابن الناظم فيه: وذلك لأجل ضرورة الشعر[1]، وفيه نظر لأنه كان يمكنه أن

٣٨٦- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٦٣، وشرح المرادي: ٢/ ١١، وأوضح المسالك: ٢/ ١٠٨، وشرح ابن عقيل: ١/ ٤٨٠، ولعامر بن جوين في تخليص الشواهد: ٤٨٣، وخزانة الأدب: ١/ ٤٥، ٤٩، ٥٠، والدرر: ٢/ ٥٤٠، وشرح التصريح: ١/ ٤٠٧، وشرح شواهد الإيضاح: ٣٣٩، ٤٦٠، وشرح شواهد المغني: ٢/ ٩٤٣، والكتاب: ٢/ ٤٦، ولسان العرب: ٧/ ١١١ (أرض)، ١١/ ٦٠ (بقل)، وتاج العروس (ودق)، (بقل)، وبلا نسبة في الأمالي الشجرية: ١/ ١٦١، وأمالي ابن الحاجب: ١/ ٣٥٢، وجواهر الأدب: ١١٣، والخصائص: ٢/ ٤١١، وشرح الأشموني: ١/ ١٧٤، والرد على النحاة: ٩١، ورصف المباني: ١٦٦، وشرح أبيات سيبويه: ١/ ٥٥٧، وشرح المفصل: ٥/ ٩٤، ولسان العرب: ١/ ٣٥٧ (خضب)، والمحتسب: ٢/ ١١٢، والمخصص: ١٦/ ٨٠، وعمدة الحفاظ (بقل)، ومغني اللبيب: ٦٢٠، ٦٣٣، والمقرب: ١/ ٣٠٣، وهمع الهوامع: ٢/ ١٧١، وشرح الكافية الشافية: ٢/ ٥٩٦.

(١) شرح ابن الناظم: ١٦٣.

يقول: ولا أرضَ أَبْقَلَتِ ابْقالَها، يدرج همزة «إبقالها» فيستقيم الوزن، فإذا كان كذلك دلَّ ذلك أنه ليس للضرورة، وإنما كان لأجل أنَّ تأنيث الأرض ليس بحقيقي. وأنشد الجوهري هذا البيت ثم قال: ولم يقل: «أبقلت» لأنَّ تأنيث الأرض ليس بحقيقي، ويؤيد ما ذكرنا أنَّ النَّحاس قال وقد أنشد هذا البيت:

.... ولا أرضَ أَبْـقَـلَـتِ ابْـقـالَـهـا

على تخفيف الهمزة، وأنَّث الأرض على ما يجب، ومن ذكَّرها قال: ليست فيها علامة للتأنيث، أو قال: الأرض والمهاد واحد. وعن ابن كيسان أنَّ ذلك جائزٌ في النثر، وأنَّ البيت ليس بضرورة لتمكن قائله من أن يقول: «ابقلت» بشرط أنْ ينقل كسرة الهمزة إلى التاء، ثم تحذف الهمزة، كما ذكرنا[(١)].

[٤٦٦] وأجاب السِّيرافي بأنه يجوز أن يكون هذا الشاعر ليس من لغته تخفيفُ الهمزة، وحينئذٍ لا يمكنه ما ذكر[(٢)].

قلت: إنْ صحَّ ما نقله النَّحاس صحَّ لابن كيسان مُدَّعاه. وذكر القوّاس في شرح الدُّرَّة أنّه روي: «إبقالُها» بالرفع، فلا شاهد فيه حينئذٍ. وزعم بعضهم أنّه لا شاهد فيه على رواية النصب أيضاً، وذلك على أنْ يكون الأصل: ولا مكانَ أرضٍ، ثم حذف المضاف وقال: أبقل، على اعتبار المحذوف، وقال: إبقالها، على اعتبار المذكور.

(٣٨٧) (قه)

(فـإمّـا تَـرَيْـنـي ولـي لِـمَّـةٌ ... فـإنَّ الـحـوادِثَ أوْدَى بِـهـا)

أقول: قائله هو الأعشى مَيْمُونُ بن قيس. وهو من قصيدة طويلة يمدح بها رَهْطَ قَيسِ بن معديكرب الكندي ويزيد بن عبد المدان بن الرَّيّان الحارثي، وأولها هو قوله:

١- ألَـمْ تَـنْـهَ نـفـسَـكَ عـمّـا بِـهـا ... بَـلـى عـادَهـا بـعـضُ إطْـرابِـهـا

٢- لـجـارتِـنـا إذا رأتْ لِـمَّـتـي ... تـقـولُ لَـكَ الـوَيْـلُ أنّـى بِـهـا

---

(١) انظر قول ابن كيسان في مغني اللبيب: ٦٢٠، وشرح التصريح: ١/ ٤٠٧.

(٢) شرح أبيات سيبويه: ١/ ٥٥٧.

٣٨٧- البيت بلا نسبة في شرح المرادي: ٢/ ١٢، وأوضح المسالك: ٢/ ١١٠، وشرح ابن الناظم: ٥٤٠، وللأعشى في ديوانه: ٢٢١، وخزانة الأدب: ١١/ ٤٣٠، ٤٣٣، وشرح أبيات سيبويه: ١/ ٤٧٧، وشرح شواهد الإيضاح: ٣٤٦، وشرح المفصل: ٥/ ٩٥، ٩/ ٤١، والكتاب: ٢/ ٤٦، ولسان العرب: ٢/ ١٣٢ (حدث)، ١٥/ ٣٨٥ (ودي)، وبلا نسبة في الأمالي الشجرية: ٢/ ٣٤٥، والإنصاف: ٧٦٤، ورصف المباني: ١٠٣، ٣١٦، وشرح الأشموني: ١/ ١٧٥، وشرح التسهيل: ١/ ١٢٣، ٢/ ١١٢، وشرح المفصل: ٩/ ٦، والمسائل البصريات: ١/ ٣٦٧.

٣- بما قد ترى كجناح الغُدا ... فِ ترنُو الكَعابُ لإعجابِها
٤- فإمَّا ترَيْني ولي لِمَّةٌ ... فإنَّ الحوادِثَ أوْدَى بِها
٥- فإنْ تَعْهَدي لامرئٍ لِمَّةً ... فإنَّ الحوادِثَ تُغْنَى بِها
٦- ومِثْلُكَ ساعَيْتُ في رَبْرَبٍ ... إذا أعْتَمَتْ بَعْضُ أتْرابِها
٧- تُنازِعُني إذْ خَلَتْ بُرْدَها ... مُفَضَّلَةً غيرَ جِلْبابِها

وهي من المتقارب، وفيه الحذف.

١- قوله: «عما بها» أي عمّا بنفسك من الصّبابة. و«الإطراب» جمع طرب، والضمير فيه يرجع إلى النفس.

[٤٦٧] ٢- وأراد «بالجارة» امرأته. قوله: «لك الويل» ويروى:

.... لك الخيرُ ما قُلْتَ أوْدَى بِها

أي: أصابك الخير، يريد أيَّ شيء قلت أوْدَى باللِّمَّة، أي صيَّرها إلى الصَّلع.
٣- و«الغُداف» بضم الغين المعجمة: الغُراب العظيم. قوله: «ترنُو» أي تُديم النَّظر. و«الكَعاب» بفتح الكاف وتخفيف العين المهملة: هو الكاعِب، وهي الجارية حين يبدو ثديُها للنُّهود، وقد كَعَبَتْ تكعُب، بالضم، كُعُوباً، وكَعَّبَ، بالتّشديد، مثله.
٤- قوله: «لِمَّة» بكسر اللام وتشديد الميم: وهي من شَعر الرّأس دون الجمّة، سُمّيَتْ بذلك لأنها ألَمّتْ بالمنكبين، فإذا زادت فهي الجُمَّة. قوله: «فإنَّ الحوادث» جمع حادثة الدّهر، ويقال: أراد بها الحَدَثان، وهما الليل والنهار. قوله: «أوْدَى بها» أي أهلكها، يقال: أودى إذا هَلَكَ، ويتعدّى بالباء.
٦- قوله: «ساعَيْتُ» أي دَانَيْتُ. و«الرَّبْرَب» القطيع من بقر الوحش. قوله: «إذا أعتمت» أي إذا أبطأت وذهب بعضُ أترابها، وهو جمع تِرْب، بكسر التاء وسكون الراء، يقال: هذه تِرْبُ هذه، أي لِدَتُها.
٧- و«الجلباب» مثل المقنعة يكون على الخمار.

(الإعراب) قوله: «فإمّا» أصله: فإنْ ما، وإنْ: شرطية، وما: زائدة، والمعنى: فإن تَرَيْنَ، وذلك كما في قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا﴾ [مريم: ٢٦] وقد يشتبه هذا على كثير من المحصّلين، حيث يظنّونها إمّا التفصيلية ونحوها، ويؤيد ما ذكرناه رواية ابن كيسان.

فإنْ تَعْهَدي لامرئٍ لِمَّةً ... .

فقوله: «إنْ» للشرط، و«تريني» فعل الشرط، وهي جملة من الفعل والفاعل [٤٦٨] والمفعول. وقوله: «فإنَّ الحوادثَ» جواب الشرط، والحوادث: اسم إنَّ. و«أودى بها» خبرها. قوله: «ولي لمة» جملة اسمية وقعت حالاً.

فإن قلت: أين المفعول الثاني لتريني؟ قلت: هي من رؤية البصر فلا تحتاج إلى مفعول ثانٍ.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «أودى بها» حيث لم يقل: أَوْدَتْ بها، لأنّ تأنيث الحوادث مجازي، لأنه جمع، والجمع واسمُ الجمع واسمُ الجنس كلُّها تأنيث مجازي، لأنهنّ في معنى الجماعة، والجماعة مؤنث مجازي، ولأجل هذا جاز التأنيث في قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ﴾ [ص: ١٢] والتذكير أيضاً نحو: ﴿وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ﴾ [الأنعام: ٦٦] وقامَ الرِّجالُ وأورقَتِ الشجرُ، وأورق الشَّجرُ، ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ﴾ [يوسف: ٣٠].

فإنْ قلت: ما له لم يقُلْ: أودت بها، لأن الوزن لا يتغيّر؟

قلت: لأنّ القافية مؤسّسة، والتأسيس هو الألف الواقع قبل حروف الرّوي بحرف متحرّك، كألف عالم، والرّوي حرف القافية، يقال: قصيدتان على روي، والقافية هي اللفظ الأخير من البيت الذي يكمل البيت عند الأخفش، وعند قطرب هي الرّوي، وهو الحرف الذي تُبنى عليه القصيدة.

(٣٨٨) (هـ)

(لَقَدْ وَلَدَ الأُخَيْطِلَ أُمُّ سَوْءٍ ....)

أقول: قائله هو جرير بن الخَطَفى وتمامه:

.... عَلى بابِ اسْتِهَا صُلُبٌ وَشَامُ

وهي من قصيدة طويلة يذمُّ فيها [٤٦٩] تغلب ويهجُو الأخطل، وأوّلُها هو قوله[1]:

١- مَتى كانَ الخِيامُ بِذي طُلُوحٍ ... سُقِيتِ الغَيْثَ أيَّتُها الخِيامُ

٢- تَنَكَّرَ مِنْ مَعارِفِها ومالَتْ ... دَعائِمُها وقَدْ بَلِيَ الثُّمامُ

٣- تَعالَى فَوْقَ أجْرَعِكِ الخُزامَى ... بِنَوْرٍ واسْتَهَلَّ بِهِ الغَمامُ

إلى أن قال:

٣٨٨- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٢/١١٢، وهو لجرير في ديوانه: ٢٨٣، وشرح شواهد الإيضاح: ٣٣٨، ٤٠٥، وشرح التصريح: ١/٤٠٩، وشرح المفصل: ٥/٩٢، ولسان العرب: ١/٥٢٩ (صلب)، وبلا نسبة في الإنصاف: ١/١٧٥، وجواهر الأدب: ١/١١٣، والخصائص: ٢/٤١٤، وشرح الأشموني: ١/١٧٣، وضرائر الشعر: ٢٧٨، والمقتضب: ٢/١٤٨، ٣/٣٤٩، والممتع في التصريف: ١/٢١٨.

(١) ديوان جرير: ٢٧٨، ٢٨٢-٢٨٤، وأرقام الأبيات فيه: (١، ٢، ٣، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦).

٤- وتَغلِبُ لا يُصَاهِرُهُمْ كَرِيمٌ ... ولا أَخْوالُ مَنْ وَلَدُوا كِرامُ
٥- إذا اجْتَمَعُوا على سُكْرٍ بِفَلْسٍ ... فَنَصُّوْ عِنْدَ ذلكَ والْتِطَامُ
٦- على اسْتِ التَغْلِبِيَّةِ حِينَ تُجْبِي ... صَلِيبُهُمُ وفي حَرِهَا جُذامُ
٧- يُسَمُّونَ القُلَيْسَ ولا يُسَمَّى ... لَهُمْ عَبْدُ المَلِيكِ ولا هِشَامُ
٨- فما عُوفِيتَ يَوْمَ تحضُّ قَيْساً ... فَبِيضَ الحَيِّ واقْتُبِضَ السَّوامُ[1]
٩- لَقَدْ وَلَدَ الأُخَيْطِلَ أُمُّ سُوءٍ ... على بابِ اسْتِهَا صُلُبٌ وشَامُ
١٠- أهانَ اللهُ جِلْدَةَ حاجِبَيْها ... وما وارَى مِنَ القَذَرِ اللِّثَامُ
١١- ونِسْوَتُهُ الخَبَائِثُ مُولَعَاتٌ ... بِقَيْشٍ لا يُنِيمُ ولا يَنَامُ[2]
١٢- إذا ما القَسُّ نادَمَهُنَّ يوماً ... على الخِنْزِيرِ وانْكَشَفَ الفِدامُ
١٣- بَدَأْنَ شِواءَهُنَّ بِخُصْيَتَيْهِ ... وهُنَّ إلى جَحافِلِهِ قِيامُ

وهي من الوافر، وفيه القطف والعصب.

١- قوله: «بذي طلوح» اسم أرض. و«الثُّمام» بضم الثاء المثلثة [٤٧٠] وتخفيف الميم: جمع ثُمامة، نبت ضعيف له خُوص أو شبيه بالخوص، وربما حُشِيَ به.

٣- قوله: «أُجْرعك» الأجرع: رملة مستوية لا تُنبت شيئاً، وكذلك الجرعاء.

٥- قوله: «فنصوا» من نَصَصْتُ الشيء إذا رفعته.

٦- قوله: «حين تُجْبي»[3] من أجبت المرأة إذا بركت ووضعت يديها على ركبتيها بمنزلة الرّاكع. قوله: «وفي حَرِها» أي: فَرْجِها، وأصله حَرْحٌ، بدليل أحْراح. و«الجُذام» داء معروف.

٧- و«القُلَيْس»[4] بضم القاف وفتح اللام وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره سين مهملة: وهي بَيْعَةٌ كانت بصنعاء للحبشة، بناها أبْرَهَة[5].

٨- و«السَّوام» بفتح السين وتخفيف الواو: وهو المال الراعي، وكذلك السّائم.

٩- قوله: «الأُخَيْطل» تصغير الأخطل، وهو الشاعر المشهور. قوله: «صُلُبٌ» بضمتين: جمع صليب النّصارى. وقوله: «وشَامُ» بالشين المعجمة: جمع شامة، وهي الخال، وأراد به أنّه عارفٌ بذلك الموضع.

---

(١) في الأصل: (فنيص) مكان (فبيض)، و(واقتنص) مكان (واقتبض).
(٢) في ديوانه: (بقسّ) مكان (بقيش).
(٣) في الديوان: (تُجنا)، وذكر المحقق في الحاشية: (هامش الأصل: تجنأ: أي تكب).
(٤) في الديوان: (الفُلَيس) بالفاء، وذكر المحقق في الحاشية: (بعدها في هامش الأصل: أراد يسمون أولادهم «فلس وفليس» ولا يسمون أسماء الخلفاء)، وبعد رواية البيت المذكور قال: (وروى أبو عبد الله: الصُّلَيْت، أراد: الصلت بن طارقة جد الأخطل). قلت: ورواية (الفليس) أنسب من (القليس).
(٥) معجم البلدان: ٤/ ٣٩٤ (قليس).

١١- قوله: «بفيش» بفتح الفاء وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره شين معجمة: وهو رأس الذكر، كذلك الفَيْشَة.

١٢- و«الفِدام» بكسر الفاء: وهو الخِرْقة التي يشدُّ بها المجوسيّ فمه، والفِدام أيضاً: ما يُوضع في فم الإبريق ليُصَفّى ما فيه.

١٣- قوله: «شِوَاهُنّ» [٤٧١] بكسر الشين. و«الجحافل» جمع جَحْفَلة، وهي للذي الحافر كالشفة للإنسان. و«القِرام» بكسر القاف شِدَّة الشهوة للأكل، والقِرام أيضاً: سترٌ فيه نقوش.

(الإعراب) قوله: «لقد» اللام وقد كلاهما للتأكيد. وقوله: «وَلَدَ» فعل ماضٍ. وقوله: «أمُّ سُوءٍ» كلام إضافي مرفوع فاعل «ولد». وقوله: «الأخيطل» بالنصب مفعوله. قوله: «صُلُب» مبتدأ، وخبره مقدّم عليه وهو قوله: على باب استِها. و «شَام» بالرفع عطف على «صُلُب».

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ولد» حيث ترك فيه التاء، والحال أنّه مسند إلى «أمُّ سوء» وذلك لوجود الفصل بينهما، كما في نحو قولك: حَضَرَ القَاضِيَ اليَوْمَ امرأةٌ[1].

(٣٨٩) (هـ)

(مـا بَـرِئَـتْ مِـنْ رِيـبَـةٍ وذَمْ   فـي حَـرْبِـنـا إلاّ بَـنَـاتُ الـعَـمّْ)

أقول: قائله راجز لم أقف على اسمه، وهو من الرجز المسدس.

المعنى ظاهر.

(الإعراب) قوله: «ما برِئَتْ» بطل عمل «ما» بدخول «إلاّ» وبرئتْ: فعل ماضٍ. وقوله: «بنات العم» كلام إضافي فاعله. وقوله: «مِنْ رِيبة» يتعلق بقوله: برئت. و«ذَمّ» بالجرّ [٤٧٢] عطف عليه. قوله: «في حَرْبِنا» ظرف لقوله: برئت.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «برئت» حيث جاء بالتأنيث، فإنّ الأصل فيه أن تحذف التاء، فلا يجوز «ما قامتْ إلاّ هِنْدٌ» إلاّ في ضرورة الشعر، والبيت من هذا القبيل. وإذا كان الفاصل بين الفعل والفاعل غير «إلاّ» يجوز فيه الوجهان، والتأنيث أكثر، وإذا كان

---

(١) شرح التصريح: ١/ ٤٠٩ وفيه: (فامرأة فاعل «حضر» وترك التاء للفصل بالمفعول، وذكر الظرف قصداً لحكاية الشاهد بتمامه، وإنما لم يجب التأنيث مع الفصل، لأن الفعل بعد عن الفاعل المؤنث، وضعفت العناية به، وصار الفصل كالعوض من تاء التأنيث).

٣٨٩- الرجز بلا نسبة في أوضح المسالك: ٢/ ١١٢، والدرر: ٢/ ٥٤٣، وشرح الأشموني: ١/ ١٧٤، وشرح التصريح: ١/ ٤٠٩، وشرح التسهيل: ٢/ ١١٤، وشرح شذور الذهب: ١٧٦، وهمع الهوامع: ٢/ ١٧١.

«إلاّ» فالتذكير أكثر إلاّ في الشعر، فإن التأنيث خاصٌّ به، نصّ عليه الأخفش[1]، وقد جاء في النثر أيضاً على قراءة من قرأ: ﴿إِنْ كَانَتْ إِلاَّ صَيْحَةٌ﴾ [يس: ٢٩] بالرفع[2].

(٣٩٠) (هـ)

(فَبَكَى بَنَاتِي شَجْوَهُنَّ وزَوْجَتِي ... والطَّامِعُونَ إِلَيَّ ثُمَّ تَصَدَّعُوا)

أقول: قد قيل إنّ قائله هو أبو ذُؤَيب خُوَيْلِدُ بن خالد الهذلي من قصيدته المشهورة التي أولها هو قوله[3]:

أَمِنَ المَنُونِ ورَيبِهَا تَتَوَجَّعُ ... والدَّهْرُ لَيسَ بِمُعْتِبٍ مَنْ يَجْزَعُ

ولم أجده في القصيدة المذكورة، ولا في ديوانه. والحقُّ أنه ليس منها، ولكنّه لمّا كان من بحرها، وهو بحر الكامل، ومن قافيتها، وقريباً منها في المعنى، ربّما ظُنَّ أنّه منها.

قوله: «شجوهُنَّ» الشَّجو: هو الهَمّ والحزن، يقال: شجاهُ يَشْجُوه [٤٧٣] إذا أحزَنَه، وأشجاه يُشجيه إذا أغضَبه، تقول منهما جميعها: شَجِيَ، بالكسر، يَشْجَى شجاً، والشَّجا: ما ينشب في الحلق من عظم وغيره، ورجلٌ شَجٍ: أي حزين، وامرأة شَجِيَةٌ على فَعِلَة، ويقال: ويلٌ للشَّجِيّ من الخَلِي[4]. قوله: «ثُمّ تصدّعُوا» أي: ثم تفرّقُوا، يقال: تصدَّع القومُ إذا تفرّقُوا.

(الإعراب) قوله: «فبكى» فعل ماض. و«بناتي» كلام إضافي فاعله. قوله: «شجوهنّ» كلام إضافي منصوب على التعليل، أي: لأجل شجوهنّ، و يجوز أن يكون منصوباً على المصدرية من قبيل: قعدتُ جُلوساً، فإنّ البكاء يتضمّن الشّجو. قوله: «وزوجتي» كلام إضافي عطف على بناتي. و«الطّامعون» عطف عليه. قوله: «ثم تصدّعوا» جملة من الفعل والفاعل معطوفة على قوله: فبكى بناتي.

---

(١) شرح التصريح: ١/ ٤٠٩.

(٢) قرأها بالرفع: أبو جعفر وشيبة ومعاذ والحارث. انظر: الإتحاف: ٣٦٤، والنشر: ٢/ ٣٥٣.

٣٩٠- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٢/ ١١٦، ولعبدة بن الطبيب في ديوانه: ٥٠، وشرح اختيارات المفضل: ٧٠١، ونوادر أبي زيد: ٢٣، وبلا نسبة في الخصائص: ٣/ ٢٩٥، وشرح الأشموني: ١/ ١٧٥، وشرح التسهيل: ٢/ ١١٣، وشرح التصريح: ١/ ٤١١.

(٣) البيت لأبي ذؤيب الهذلي في شرح أشعار الهذليين: ١/ ٤، والمفضليات: ٤٢٢، وإنباه الرواة: ١/ ٢٨٧، وخزانة الأدب: ١/ ٤٢٠، وسمط اللآلي: ٤٤٩، وشرح شواهد الإيضاح: ٥٠٥، وشرح شواهد المغني: ١/ ٢٦٢، ولسان العرب: ١٣/ ٤١٥، ٤١٦ (منن).

(٤) المثل في مجمع الأمثال: ٢/ ٣٦٧، والفاخر: ٢٤٨، وفصل المقال: ٣٩٥، وجمهرة الأمثال: ٢/ ٣٣٨.

(الاستشهاد فيه) في قوله «فبكى بناتي» حيث جاء الفعل بلا تأنيث. واحتجّ به الكوفيون والفارسيّ على أنّ سلامة نظم الواحد في جمع المؤنث لا يوجب التأنيث. وقال البصريون: سلامة نظم الواحد في جمع التصحيح توجب التّذكير إنْ كان الجمع للمذكّر، والتأنيث إنْ كان للمؤنث، وأجابوا بأنّ «البنات» في البيت وغيره لم يسلم فيها لفظ الواحد، وكذلك «البنون»[١]، فافهم.

(٣٩١) (ظع)[٢]

(رأين الغواني الشّيبَ لاحَ بِعارِضي ... فأعرَضْنَ عنّي بالخُدُودِ النّواضِرِ)

أقول: قائله هو أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الله العُتْبي من ولد عُتْبَة بن أبي سفيان، وبعده[٣]:

٢- وكُنَّ إذا أبْصَرْنَني وَسَمِعْنَ بي ... سَعَيْنَ فَرَقَّعْنَ الكِوَى بالمحاجِرِ

٣- فإنْ جُمِّحَتْ عنّي نَواظِرُ أعْيُنٍ[٤٧٤] ... رَمَيْنَ بأحْداقِ المَهَا والجآذِرِ

٤- فإنّي مِنْ قَوْمٍ كريمٍ نِجارُهُمْ ... لأقْدامِهِمْ صِيغَتْ رُؤُوسُ المَنابِرِ

وهي من الطويل.

١- قوله: «الغواني» بالغين المعجمة: جمع غانية، وهي المرأة التي غَنِيَتْ بجمالها عن الحلي. قوله: «لاح» أي ظهر. و«العارض» صفحة الخد، ويروى: «بمفرقي» وهو مفرق شَعَر الرأس. قوله: «النّواضر» بالضاد المعجمة جمع ناضرة من النَّضرة، وهي الحسن والرَّونق.

٢- قوله: «الكِوَى» بكسر الكاف مقصور: جمع كُوّة، وهي الثُّقب في الحائط، ويجوز ضم كافها وفتحها، والفتح أفصح، وجمع المفتوح كِواء، بالكسر والمد،

---

(١) شرح التسهيل: ٢/ ١١٣، وحاشية الصبان: ٢/ ٥٤.

(٢) في الأصل (هـ) فقط، ولم يرد في أوضح المسالك، بل في شرح ابن الناظم وشرح ابن عقيل.

٣٩١- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٥٩، وشرح ابن عقيل: ١/ ٤٧١، ولمحمد بن عبيد الله العتبي في الأغاني: ١٤/ ٢٠١، وتخليص الشواهد: ٤٧٤، ومعجم الشعراء: ٣٥٧، والبيان والتبيين: ٢/ ١٨٢، والحماسة البصرية: ١/ ١٢٩، وله أو لعمر بن أبي ربيعة أو لأبي الشبل في الوحشيات: ٢٩٠، ولعمر بن أبي ربيعة في ملحق ديوانه: ٤٩٣، وبلا نسبة في الظرف والظرفاء: ٢١٠، والفاضل: ٧٧، وشرح الأشموني: ١/ ١٧١، وشرح شذور الذهب: ١٧٩.

(٣) الحماسة البصرية: ١/ ١٢٩، والبيان والتبيين: ٢/ ١٨٢-١٨٣، والبيت ذو الرقم (٢) في الوحشيات: ٢٩٠، والظرف والظرفاء: ٢١٠، ومعجم الشعراء: ٣٥٧، والفاضل: ٧٧، وديوان عمر بن أبي ربيعة: ٤٩٣، والأغاني: ١٤/ ٢٠١، ولسان العرب: ٨/ ١٣١ (رقع)، وتاج العروس: ٢١/ ١١٤ (رقع).

وكِوًى، بالكسر والقصر، وجمع المضموم: كُوًى، بالضم والقصر لا غير. قوله: «بالمحاجر» جمع مَحْجِر العين، بفتح الميم وسكون الحاء وكسر الجيم: وهو ما يبدو من النقاب.

٣- قوله: «جمحت» من جمحته عن الشيء أجمحه، أي كففتُه عنه، ويروى:

فإنْ عُطِفَتْ عني أعِنَّةُ أغيُنٍ ....

قوله: «المها» بفتح الميم: جمع مَهاةٍ، وهي البقرة الوحشية. و«الجآذر» جمع جُؤذُر، وهو ولد البقرة الوحشية.

٤- قوله: «نِجارهم» بكسر النون وبالجيم: وهو الأصل والحسب، وكذلك النُّجار، بضم النون، والنَّجْر، بفتح النون وسكون الجيم.

(الإعراب) قوله: «رأيْنَ» فعل ماضٍ للجمع المؤنث. و«الغواني» فاعله. و«الشَّيب» مفعوله، واكتفى بمفعولٍ واحدٍ لأنه من رؤية العين. وقوله: «لاح بعارضي» جملة وقعت حالاً وتقديره: قد لاح بعارضي، لأنّ الماضي المثبت إذا وقع حالاً لابدّ فيه من «قد» ظاهرة أو مقدّرة. قوله: «فأعْرَضْنَ» عطف على قوله: رأيت الفاء: تصلح أن تكون للسببية. قوله: «عني» يتعلق به، والباء: ومن في «بالخدود» للسببية، أي: بسبب خُدودِهنّ النّواضِر أعرضن، لأنّ الخُدُودُ النّواضرَ لا تكون إلاّ في حالة الشّبيبة، والشيب [٤٧٥] في العارض يكون للشُّيُوخ، والشّابة دائماً تعرض عن الشيخ.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «رأيْنَ» حيث جُمِع، مع أنّه مسند إلى الفاعل الظاهر، والقياس: رأت الغواني.

(٣٩٢) (ظ)

(أسْقَى الإلَهُ عُدُوَاتِ الوَادِي وجَوْفَهُ كُلُّ مُلِثٌ غادِي)

كُلُّ أجَشَّ حالِكِ السَّوادِ

أقول: قائله هو رُؤبَة بن العجّاج، وهو من الرجز المسدس.

قوله: «عُدْوات» بضم العين والدال المهملتين: جمع عُدْوَة، بضم العين وكسرها. قال الجوهري: العُدْوَة والعِدْوَة: جانب الوادي وحافته، قال تعالى: ﴿إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ﴾[1] [الأنفال: ٤٢] والجمع العِداء، مثل بُرْمَة وبِرام

٣٩٢- الرجز بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٦٠، ولرؤبة في ملحق ديوانه: ١٧٣، وبلا نسبة في تخليص الشواهد: ٤٧٧، والخصائص: ٢/ ٤٢٥، وشرح أبيات سيبويه: ١/ ٣٨٤، وشرح الأشموني: ١/ ١٧٢، والكتاب: ١/ ٢٨٩، والمحتسب: ١/ ١١٧.

(١) قال الفراء: العدوة شاطئ الوادي، الدنيا مما يلي المدينة، والقصوى مما يلي مكة. (لسان العرب: ١٥/ ٤٠: عدا).

وعِدَيات. وقال النَّحاس في شرح أبيات الكتاب: يقال عُدْوَة وعَدْوَة وعِدْوَة، بالضم والفتح والكسر، فجمع عَدْوَة، بالفتح والضم: بالتسكين، وجمع عِدْوَة، بالكسر: بالفتح والتسكين. وروى سيبويه:

أسْقَى الإلَهُ جَنَبَاتِ الوادِي[1]

قوله: «مُلِثٌ» بضم الميم وكسر اللام وتشديد الثاء المثلثة: من ألَثَّ المطرُ إذا دام أياماً لا يُقلع، ومثله ألَبَّ بالباء الموحدة. و«الغادي» بالغين المعجمة: وهو الآتي في الغداة لأنه يكون بارداً، من غدا يغدو غدوّاً. و«الأجشّ» بالجيم والشين المعجمة المشددة: وهو السَّحاب الذي فيه شديد صوت الرَّعد وجهيره. قوله: «حالك السَّواد» أي شديد السَّواد، من حلك الشيء يحلك حُلوكةً، اشتدَّ سوادُه، واحْلَوْلَكَ مثله، ومنه يقال: أسودُ حالكٌ، وكذا يقال: حانِك، بالنون، وهو بمعناه، ويوصف السحاب بذلك لكثرة ما يحمله من المطر.

(الإعراب) قوله: «أسْقَى» فعل و«الإله» فاعله. قوله: «عُدُوات الوادي» كلام إضافي مفعوله، والجملة [٤٧٦] وإن كانت خبراً لفظاً، فهي إنشاءٌ معنى، لأنها دُعاء، لأن المعنى جعل لها شيئاً ما يسقيها. قوله: «وجوفه» بالنصب عطف على «عُدُوات الوادي» أي: وأسْقَى جَوْفَ الوادي. قوله: «كلّ ملثّ» كلام إضافي مفعول «أسْقَى» أيضاً، كما يقال: أسْقَيْتُ زيداً ماءً. قوله: «ملثّ» صفة لموصوف محذوف تقديره: كلّ مطر ملثّ، أي دائم، كما ذكرنا. قوله: «غادي» صفة لملثّ. قوله: «كلُّ أجَشّ» كلام إضافي مرفوع بفعل محذوف تقديره: سقى كل سحابٍ أجشّ، دلّ عليه قوله أسقى، و«أجشّ» صفة موصوفها محذوف تقديره: كل سحابٍ أجشّ. قوله: «حالك السَّواد» بإضافة «حالك» إلى «السَّواد». ويجوز في حالك الوجهان، الرفع على أن يكون صفة لكلّ، والجر على أن يكون صفة لأجشّ.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «كُلّ أجشّ» حيث حذف فعل الفاعل فيه لأنّ التقدير: سقاها كلّ أجشٍّ، لدلالة «أسقى» عليه، كما ذكرنا.

(٣٩٣) (ظ)

(إنَّ امْــرَأً غَــرَّهُ مِـــنْكُـــنَّ واحِــدَةٌ ... بَعْدِي وبَعْدَكِ في الدُّنْيا لَمَغْرُورُ)

---

(١) لم ترد هذه الرواية في كتاب سيبويه: ١/ ٢٨٩ حيث ورد الشاهد.

٣٩٣- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٦٣، والإنصاف: ١/ ١٧٤، وتخليص الشواهد: ٤٨١، والخصائص: ٢/ ٤١٤، والدرر: ٢/ ٥٤٢، وشرح الأشموني: ١/ ١٧٣، وشرح شذور الذهب: ١٧٤، وشرح المفصل: ٥/ ٩٣، ولسان العرب: ٥/ ١١ (غرر)، واللمع: ١١٦، وهمع الهوامع: ٢/ ١٧١.

أقول: هذا البيت احتجّ به سيبويه ولم يعزُه إلى أحد، وهو من البسيط. المعنى ظاهر.

(الإعراب) قوله: «إنَّ» حرف من الحروف المشبهة بالفعل. وقوله: «امْرَأ» اسمه. وقوله: «المغرور» خبره. قوله: «غرّه» جملة من الفعل والمفعول وهو الضمير الذي يرجع إلى المرء، وقوله: «واحدة» بالرفع فاعله. قوله: «منكنٌ» في محلّ رفع صفة لواحدة، أي: واحدة كائنة منكنّ، ويجوز أن يكون حالاً، أي: حال كونها كائنةً منكنّ، والجملة في محل النصب على أنها صفة لقوله امرأ. قوله: «بعدي» كلام إضافي ظرف لقوله: غره، و«بعدك» عطف عليه. وقوله: «في الدنيا» يتعلق بقوله: لمغرور.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «غرّه» حيث ذكّر الفعل المسند إلى المؤنث، وهو قوله: «واحدة»، [٤٧٧] والتقدير: امرأة واحدة، هكذا قدّره سيبويه والجمهور، والمرأة مؤنث حقيقي، وتركت التاء من الفعل للفصل بالمفعول، وهو الهاء، وبالجار والمجرور وهو منكنّ. وقال المبرد: التقدير خصلة واحدة، فلا دليل حينئذٍ في البيت، لأن التأنيث مجازي، والتقدير الأوّل أظهر، لأنه إلى الذّهن أسبق، ويؤيد صحّته حكاية سيبويه: حضر القاضيَ اليومَ امرأةٌ[١].

(٣٩٤) (ظع)

(.......................... فما بَقِيتْ إلاّ الضُلُوعُ الجراشِعُ)

أقول: قائله هو ذو الرمّة غَيْلانُ بن عُقْبَة، وصدره:

طَوَى النَّحزُ والأَجْرازُ ما في غُرُوضِها ....

وهي من قصيدة طويلة من الطويل، وأولها هو قوله[٢]:

١- أَمَنْزِلَتَيْ مَيٍّ السَّلامُ عَلَيْكُما هَلِ الأَزْمُنُ اللائي مَضَيْنَ رواجِعُ

٢- وهَلْ يَرْجِعُ التَّسْلِيمَ أو يَكْشِفُ العَمَى ثلاثُ الأثافِي والرُّسومُ البلاقِعُ

٣- توهَّمْتُها يوماً فقلْتُ لصاحبي وليسَ بِها إلاّ الظِّباءُ الخَواضِعُ

إلى أن قال:

٤- غُرَيْرِيَّةُ الأَنْسابِ أو شَذْقَمِيَّةٌ عِتاقُ الذَّفارَى وُشَّجٌ ومَوالِعُ

---

(١) تقدم هذا القول في نهاية الشاهد رقم (٣٨٨)، والذي في الكتاب ٢/ ٤٥: (أحاضِرٌ القاضيَ امرأةٌ).

٣٩٤- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٦٢، وشرح ابن عقيل: ١/ ٤٧٨، وهو لذي الرمة في ديوانه: ١٢٩٦، وتخليص الشواهد: ٤٨٢، وتذكرة النحاة: ١١٣، وشرح المفصل: ٢/ ٨٧، والمحتسب: ٢/ ٢٠٧، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ٢/ ١٧٢.

(٢) ديوانه: ١٢٧٣-١٢٧٤، ١٢٩٥-١٢٩٧، وهي الأبيات (١-٣، ٤٢-٤٤).

٥-طَوَى النَّحْزُ والأجرازُ ما في غُرُوضِها فما بَقِيَتْ إلاَّ الضُّلُوعُ الجراشِعُ
٦-لأخناءِ ألجيها بكلِّ مَفازَةٍ إذا قَلْقَلَتْ أغراضُهُنَّ قَعاقِعُ[١]

١- قوله: «ميّ» مرخّم ميّة اسم امرأة.

٢- وأراد بالعمى: الجهل. و«الأثافي» جمع أثفية القدر، وهي الحديدة التي ينصب عليها القدر[٢].

٣- قوله: «توهّمتُها» أي أنكرتها. و«الخواضع» جمع خاضعة، وهي التي قد طأطأت رأوسها.

٤- قوله: «غُرَيريّة الأنساب» بضم الغين المعجمة، أراد أنّها نُوقٌ منسوبات [٤٧٨] إلى فحلٍ[٣]. وقال الكميت[٤]: [الطويل]

غُريريّةُ الأنساب أو شَدْقَمِيّةٌ يَصِلْنَ إلى البِيدِ الفَدافِدِ فَدْفَدا

وهذا كما ترى ضمّن بيته شطر بيت ذي الرمّة. قوله: «أو شدقمية» نسبة إلى شدقم، وهو اسم فحل كان للنّعمان بن المنذر تنسب إليه الشّدقميّات من الإبل، والشدقم: الواسع الشّدْق، والميم زائدة. قوله: «عِتاقُ الذّفارى» بفتح الذال المعجمة والفاء: وهو جمع ذِفْرَى، بكسر الذال، وهو من القفا الموضع الذي يعرق من البعير خلف الأذن. قوله: «وُسّج» بضم الواو وتشديد السين المهملة وفي آخره جيم: جمع واسجة من الوسيج، وهو ضرب من سير الإبل. قوله: «وموالع» جمع مالعة من المَلْع، وهو السير السّريع الخفيف، وقد ملعت الناقة في سيرها وانْمَلَعَتْ.

٥- قوله: «طوى النّحز» إلى آخره، يصف ناقته يقول: طوى وهزل ما أصابها من شدّة الاستحثاث والركض، ومن السير في الأرض التي لا نباتَ فيها، و«النحز» بفتح النون وسكون الحاء المهملة وفي آخره زاي معجمة: وهو الدّفع والنّخس، والنحز أيضاً: الدّقّ بالمنحاز وهو الهاون. قوله: «والأجراز» بفتح الهمزة وسكون الجيم بعدها راء مهملة وفي آخره زاي معجمة: وهو جمع جُرُز، بضمتين، قال أبو زيد: أرضٌ جُرُزٌ لا نبات بها، كأنّه انقطع عنها المطر. وقال الجوهري: وفيها أربع لغات: جُرُزٌ وجُرْزٌ مثل: عُسُر وعُسْر، وجَرْز وجَرَز مثل نَهْر ونَهَر، وجمع الجُرز: جرزة، مثل حجر

(١) رواية عجز البيت في ديوانه: (إذا قلقلت أغراضهنّ قعاقع).

(٢) المعروف أن الأثفية حجارة توضع عليها القدر، وليست حديداً، انظر: لسان العرب: ١٤/ ١١٣ (ثفا).

(٣) في ديوانه: ١٢٩٥ أنها نسبة إلى غرير من مهرة.

(٤) البيت للكميت في ديوانه: ١/ ١٦٤، ولسان العرب: ٥/ ٢١ (غرر)، ١٢/ ٣٢٠ (شدقم)، وتاج العروس: ١٣/ ٢٣٦ (غرر)، (شدقم).

وحجرة، وجمع الجَرَز أجراز، مثل سَبَب وأسباب. قوله: «غروضها» بضم الغين المعجمة والراء: جمع غرض، وهو حِزام [٤٧٩] الرّحل. و«الجراشع» جمع جُرْشُع، بضم الجيم والشين المعجمة: وهي المتفخة البطون والجنوب.

٦- قوله: «الأحناء» جمع حِنْو، وحِنْو كلّ شيء ناحيته. قوله: «إذا قَلْقَلَتْ» أي صَوّتَتْ أعراضُهنّ[1]، وهو جَمْع عَرْض، بفتح العين المهملة وسكون الراء وفي آخره ضاد معجمة: وهو سفح الجبل وناحيته. قوله: «قعاقع» بقافين وعينين مهملتين: وهو تتابع أصوات الرّعد، وارتفاعه بالابتداء، وخبره مقدماً هو قوله: لأحناء.

(الإعراب) قوله: «طوى» فعل ماضٍ. و«النّحز» فاعله. و«الأَجْراز» عطف عليه. وقوله: «ما في غُروضِها» في محل النصب على المفعولية. قوله: «فما بقيت» الفاء: تصلح للتفسير. وقوله: «الضلوع» فاعل «بقيت» وبطل عمل «ما» بدخول «إلاّ». وقوله: «الجراشع» صفة للضلوع.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «فما بقيت» حيث أنّث الفعل. على أنّ المختار كان حذف التاء، لوجود الفصل بـ «إلاّ»، كذا قاله ابن الناظم[2]. ولكنّ التأنيث خاص بالشعر، نصّ عليه الأخفش، و أنشد على التأنيث:

مـا بَـرِئَـتْ مِـنْ رِيـبَـةٍ وذَمْ ... فـي حـرْبِـنـا إلاّ بـنـاتُ الـعَـمْ

وقد حقّقنا الكلام فيه عن قريب[3].

[٤٨٠] (٣٩٥) (هـ)

(ولـمّـا أبـى إلاّ جِـمـاحـاً فُـؤادُهُ ... ولم يَسْلُ عَنْ لَيْلَى بمالٍ ولا أهْلِ)

(١) رواية الديوان: (قَلِقَتْ أغراضهن)، وفيه: (وإذا قلقت الأغراض فإنما هو من ضُمْر البطن، يقول: فهي وإن ضمرت ناجية)، وقال المحقق في الحاشية إنه ورد في إحدى النسخ: (قلقلت: جالت واضطربت، يريد أصبحت أحزمتها أوسع من بطونها الضامرة). وقال: إن ما رواه العيني تصحيف ظاهر، وأنه تكلف شرح ألفاظ البيت بما يناسب تصحيفه، فلم يأت بطائل.

(٢) شرح ابن الناظم: ١٦٢، وقال ابن الناظم: (لأن في الفصل بإلا، يكون الفعل مسنداً في المعنى إلى مذكر).

(٣) تقدم الشاهد برقم (٣٨٩).

٣٩٥- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٢/ ١٢١، ولدِعْبِل بن علي الخزاعي في ملحق ديوانه: ٣٤٩، والدرر: ١/ ٣٦٠، وشرح التصريح: ١/ ٤١٤، وللحسين بن مطير في ديوانه: ١٨٢، وسمط اللآلي: ٥٠٢، ولابن الدمينة في ديوانه: ٩٤، وللمجنون في ديوانه: ٢٣١، وبلا نسبة في أمالي القالي: ١/ ٢١٣، وتذكرة النحاة: ٣٣٤، والحماسة البصرية: ٢/ ١٧٣، والزهرة: ٨٧، وشرح الأشموني: ١/ ١٧٧، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١٢٩٢، وهمع الهوامع: ١/ ١٦١.

أقول: ذكر البياري في شرح الحماسة أنَّ قائل هذا البيت هو دِعْبِل بن علي الخُزاعي[1]، وهو من المحدثين وليس ممن يحتجّ بهم، وبعده بيت آخر هو:

تَسَلَّى بأُخرَى غَيْرِها فإذا التي ... تَسَلَّى بها تُغْرِي بلَيْلَى ولا تُسْلي

وهما من الطويل.

قوله: «جماحاً» من جمح الفرسُ إذا جرى جرياً عالياً. وقال ابن فارس: جمح الفرسُ جِماحاً إذا اعْتَزَّ[2] فارسَه حتى يغلبَه. وقال ابن الأثير: جمح أي أسرع إسراعاً لا يردُّه شيء، وكلّ شيء مضى لوجهه على أمر فقد جمح[3]، والجَموح من الرِّجال الذي يركبُ هواه، فلا يمكن ردُّه والمعنى ههنا على هذا. قوله: «لم يَسْلُ» من سلا يسلُو سلواً.

قوله: «تُغْرِي» من الإغراء، وهو الإشلاء والتحريض.

(الإعراب) قوله: «ولمَّا» ظرف، وجوابه قوله: «تسلى» في البيت الثاني. وقوله: «أبى» فعل بمعنى امتنع. قوله: «فؤاده» كلام إضافي فاعله. قوله: «إلاَّ جماحاً» استثناء من موجب، يجوز نصبه بالناصب وهو «إلاَّ» عند المحققين كما عرف في موضعه، ولكن «جماحاً» في الحقيقة مفعول حُصر بإلاَّ، وتقدم على فاعله، ومثل هذا يجوز عند البصريين والكسائي والفراء، وذهبت طائفة إلى أنَّ المحصور «بإلاَّ» يجب تقديم فاعله، كما في المحصور «بإنَّما» نحو: إنَّما ضرب زيدٌ عمراً. قوله: «ولم يَسْلُ» عطف على قوله: ولما أبى. [٤٨١] و«عن ليلى» يتعلّق به، وكذا الباء في قوله: بمال. قوله: «ولا أهلٍ» بالجر عطف على: بمال. قوله: «فإذا التي تسلى» إذا هذه للمفاجأة، وما بعدها مبتدأ وخبر.

(الاستشهاد فيه) أنَّ البصريين احتجُّوا به على جواز تقديم المفعول المحصور بإلاَّ على الفاعل، كما شرحناه الآن.

(٣٩٦) (ظهع)

(تَزَوَّدْتُ مِنْ لَيلَى بتَكْليمِ ساعَةٍ ... فما زادَ إلاَّ ضِعْفَ ما بي كلامُها)

---

(١) دعبل بن علي بن رزين الخزاعي (١٤٨-٢٤٦هـ): شاعر هجاء، أصله من الكوفة، أقام ببغداد، له أخبار، وشعره جيد، وكان صديق البحتري. (الأعلام: ٢/ ٣٣٩).

(٢) في الأصل. (أعثر)، والتصويب من مقاييس اللغة: ١/ ٤٧٦، ومثله في لسان العرب: ٢/ ٤٢٦ (جمح).

(٣) النهاية: ١/ ٢٩١ (جمح).

٣٩٦- البيت لمجنون بني عامر في شرح ابن الناظم: ١٦٥، وبلا نسبة في أوضح المسالك: ٢/ ١٢٢، وشرح ابن عقيل: ١/ ٤٩١، وللمجنون في ديوانه: ٢٥٠، والدرر: ١/ ٣٥٩، وشرح التصريح: ١/ ٤١٤، وبلا نسبة في تخليص الشواهد. ٤٨٦، وشرح التسهيل: ٢/ ١٣٤، ١٣٥، وشرح الأشموني: ١/ ١٧٧، وشرح الكافية الشافية: ٢/ ٥٩١، والدرر: ١/ ٤٩٦، وهمع الهوامع: ١/ ١٦١، ٢٣٠.

أقول: قائله هو مجنون بني عامر، وهو من الطويل. المعنى ظاهر.

(الإعراب) قوله: «تزودت» جملة من الفعل والفاعل. وقوله: «بتكليم ساعة» في محل النصب على المفعولية، وإضافة «تكليم» إلى «ساعة» من قبيل إضافة: يا سارق الليلة، ولمّا كان وجود «التكليم» في «ساعة» أضيف إليها لأدنى الملابسة. قوله: «من ليلى» يتعلق بقوله: [٤٨٢] بتكليم ساعة. قوله: «فما زاد» الفاء: تصلح للتعليل، وزاد: فعل متعدّ. وقوله: «كلامها» بالرفع فاعله، والمستثنى المنصوب مفعوله مقدماً.

(الاستشهاد فيه) حيث احتجّ به البصريون على جواز تقديم المفعول المحصور بإلاّ على فاعله، كما في البيت السابق، وقد قيل: لا دليل فيه لجواز أن يكون فاعل «زاد» ليس قوله: «كلامها»، بل ضميراً مستتراً في «زاد» راجعاً إلى: «تكليم ساعة»، وحينئذٍ يبقى قوله: «كلامها» لا رافع له من اللفظ، فيحتاج إلى تقدير عامل له، فيقدر: زاده كلامها، وهذا التأويل مستبعد، لأنّ مثل هذا إنّما يحسن إذا كان في الكلام السابق إبهام، فتستأنف حينئذٍ له جملة توضحه، وتقدر تلك الجملة جواباً لسؤال كما في قوله: [الطويل]

لِيُبْكَ يزيدُ ضارعٌ لخصومةٍ ....[1]

وقد أُجيب عن ذلك بأن الفاعل لمّا لم يكن ظاهراً بل ضميراً مستتراً حصل إبهام ما، فسوّغ السُّؤال والجواب.

(٣٩٧) (هـ)

(وَهَلْ يُنْبِتُ الخَطِّيَّ إلاّ وَشِيجُهُ ... ويُغْرَسُ إلاّ في مَنابِتِها النَّخْلُ)

أقول: قائله هو زهير بن أبي سلمى، وهو من قصيدة طويلة من الطويل، يمدح بها شيبان بنَ خارجَة، وأولها [٤٨٣] هو قوله[2]:

١- صحَا القَلْبُ عَنْ سَلْمى وقَدْ كادَ لا يَسْلو ... وأقْفَرَ مِنْ سَلْمَى التَّعانِيقُ فالثُّجُلُ

٢- وقد كنتُ من سلمى سِنيناً ثمانياً ... على صِيرِ أمْرٍ، ما يَمُرُّ وما يَحْلُو

إلى أن قال:

---

(١) تقدم تمام البيت مع تخريجه برقم (٣٧٩).

٣٩٧- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٢/ ١٢٣، ولزهير بن أبي سلمى في ديوانه: ٩٥، وشرح التصريح: ١/ ٤١٤، وبلا نسبة في تذكرة النحاة: ٣٣٤، وشرح التسهيل: ٢/ ١٣٤، ١٣٥، ٢٠٥، ولسان العرب: ٧/ ٢٩٠ (خطط)، ونسب خطأ في عمدة الحفاظ (خطط) إلى النابغة.

(٢) ديوانه ص ٨٣، ٩٤، ٩٥، وهي الأبيات (١، ٢، ٣٩، ٤٠، ٤١).

٣- سَعَى بَعْدَهُم قومٌ لكي يُدْرِكُوهُم ... فلَمْ يَفْعَلُوا ولم يُلامُوا ولم يَألُوا

٤- فما كانَ مِنْ خَيْرٍ أتوْهُ فإنَّما ... تَوارثُهُ آباءُ آبائِهِمْ قَبْلُ

٥- وَهَلْ يُنْبِتُ الخطِّيُّ إلاَّ وَشِيجَهُ ... ويُغْرَسُ إلاَّ في منابِتِها النَّخلُ

١- قوله: «أقفر» من أقفرتِ الدّارُ إذا خلتْ من القفر، وهي مفازة لا نباتَ فيها ولا ماء، يقال: أرضٌ قَفْرٌ ومفازةٌ قفرٌ وقفرَةٌ أيضاً ومِقْفار. و«التعانيق» بفتح التاء المثنّاة من فوق والعين المهملة وبعد الألف نون مكسورة ثم ياء آخر الحروف ساكنة ثم قاف: وهو اسم موضع. و«الثُّجل» بضم الثاء المثلثة وسكون الجيم: وهي الأودية.

٢- قوله: «على صِير» بكسر الصّاد المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره راء: المعنى على منتهى أمرٍ وصَيْرُورَته، وهو مصدر صارَ يَصِيرُ صِيْراً وصَيْرُورَة. [٤٨٤] يقال: أنا من حاجَتي على صِيرٍ وعلى صيرورة، إذا كان على شَرَفٍ منها. قوله: «ما يمرّ» أي لا يمرُّ فأيأس منه، ولا يحلو فأرجوه.

٣- قوله: «سعى بعدَهم قَوْم» إلخ معناه سبقت آباؤهم فلم يُدْرِكُوهم، ولم يُلامُوا على تقصير، ولم يألُوا أنْ يبلغوا آباءَهم. قال الأصمعي: «ولم يليموا» أي لم يأتوا ما يلامون عليه، ويقال: ألامَ الرَّجل [إذا][1] أتى ما يُلام عليه.

٤- قوله: «توارثه» يعني ورثه كابراً عن كابر.

٥- قوله: «الخَطي» بفتح الخاء المعجمة وتشديد الطاء والياء آخر الحروف: وهو الرُّمح المنسوب إلى الخَطّ، وهو سِيفُ البحر عند عُمان والبحرين. قوله: «وَشِيجُه» بفتح الواو وكسر الشين المعجمة بعدها ياء آخر الحروف ساكنة وفي آخره جيم: وهو من القَنا ما يَنْبُتُ في الأرض مُعْترِضاً. قال ابن الأثير: الوَشيج جمع وشيجة، وهي عُروقُ الشجرة، ووشجت العروقُ والأغصان اشتبكت[2].

(المعنى): لا تُنبت القناةُ إلاّ القناة كما يقال: لا تُنبتُ الحقلةُ إلاّ البقلةَ، يعني أنّهم كِرام، لا يُولد الكريم إلاّ في موضع كريم.

(الإعراب) قوله: «وهل» للنفي، بمعنى «ما» النافية. و«ينبت» من الإنبات، وفاعله قوله: وشيجه. و«الخطّيّ» بالنصب مفعوله مقدّماً. و«إلاّ» بمعنى غير، والمعنى: غير وشيجه. قوله: [٤٨٥] «ويُغرس» على صيغة المجهول عطف على قوله: ينبت. و«النخل» مرفوع لكونه مفعولاً قام مقامَ الفاعل، والمعنى: وهل تُغرس النخلُ إلاّ في

---

(١) كلمة (إذا) إضافة من ديوانه: ٩٤ .

(٢) النهاية: ٥/١٨٧ (وشج).

منابتها، والضمير يرجع إلى «النخل» وليس بإضمار قبل الذكر، لأن التقدير: وهل تغرس النخل إلاَّ في منابتها، فالنخل وإن كان في اللفظ مؤخَّراً، ولكنه في المعنى والرتبة مقدَّم.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «وهل يُنبت الخطِّيَّ إلاَّ وَشيجه» حيث قدّم المفعول على فاعله لأجل الحصر بإلاَّ، كما في الأبيات السابقة.

(٣٩٨) (هـ)

(جاء الخِلافَة إذ كانَتْ له قَدَراً ... كما أتى ربَّه موسى على قَدَرِ)

أقول: قائله هو جرير بن الخَطَفَى، وهو من قصيدة رائية يمدح بها عمرَ بن عبد العزيز رضي الله عنه، لما وفد عليه مع وفود الشعراء، وأولها هو قوله[1]:

١- كم باليمامَةِ من شَعْثاء أرْمَلَةٍ ... ومِنْ يَتيم ضَعِيفِ الصَّوْتِ والنَّظَرِ
٢- ممَّن يَعُدُّكَ تَكْفي فَقْدَ والده ... كالفَرْخِ فِيِّ العُشِّ لم يَنهَضْ ولَمْ يَطِرِ
٣- يدعُوكَ دعوَة ملهُوفٍ كأنَّ به ... خَبْلاً من الجن أو مسّاً من النُّشُرِ[2]
٤- خَليفَةَ الله ماذا تأمُرَنْ بنا ... لسْنا إليْكُم ولا في دارِ مُنْتَظِرِ[٤٨٦]
٥- ما زِلْتُ بَعْدَكَ في هَمٍّ يُؤَرِّقُني ... قد طال في الحيِّ إصْعادِي ومُنْحَدَري
٦- لا يَنْفَعُ الحاضِرُ المجْهُودُ بادينا ... ولا يعودُ لنا بادٍ على حَضَرِ
٧- إنَّا لَنَرْجُو إذا ما الغَيْثُ أخْلَفَنا ... مِنَ الخَليفَةِ ما نرجُو مَنَ المَطَرِ
٨- هذي الأرامِلُ قَدْ قَضَّيْتَ حاجَتَها ... فَمَنْ لحاجةِ هذا الأرمَلِ الذَّكَرِ
٩- أتى الخِلافَةَ إذ كانَتْ له قَدَراً ... كما أتى رَبَّه موسى على قَدَرِ

فلما سمع عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه هذا قال: يا جرير واللهِ وُلِّيتُ هذا الأمرَ ولا أملِكُ إلاَّ ثلاثمائة، فمائة أخذها عبد الله، ومائة أخذتها أمُّ عبد الله، يا غلام

٣٩٨- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٢/ ١٢٤، وشرح ابن الناظم: ٤٧٩، وشرح ابن عقيل: ٢/ ٢٣٣، ولجرير في ديوانه: ٤١٦، والأزهية: ١١٤، وخزانة الأدب: ١١/ ٦٩، والدرر: ٢/ ٢٣٩، وشرح شواهد المغني: ١/ ١٩٦، وشرح التصريح: ١/ ٤١٥، ومغني اللبيب: ٧٤، وبلا نسبة في الجنى الداني: ٢٣٠، وشرح الأشموني: ١/ ١٧٨. وشرح قطر الندى: ١٨٤، وهمع الهوامع: ٢/ ١٣٤، وسيعاد الشاهد في شواهد عطف النسق: ٤/ ١٤٥.

(١) ديوانه: ٤١٥، وأول القصيدة ليس كما ذكر العيني، وإنما أولها كما في ديوانه ٤١٢:

(لَجّت أمامة في لومي وما علمت ... عَرضَ السماوة روحاتي ولا بُكَري)

وأرقام الأبيات في ديوانه: (١٣-١٥، ١٨، ١١، ١٢، ٨، ٩، ٢١) والبيت الثامن الذي رواه العيني لم يرد ضمن القصيدة في ديوانه.

(٢) في الأصل: (البشر) مكان (النشر)، والتصويب من ديوانه: ٤١٥، والنشر: السحر.

أعطِه المائة الباقية، فقال: والله يا أميرَ المؤمنين إنّها لأحبُّ مالٍ كسبته، ثم خرج، وهي من البسيط. المعنى كلّه ظاهر.

(الإعراب) قوله: «جاء» جملة من الفعل والفاعل، وهو الضمير المستتر فيه الذي يرجع إلى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه. و«الخِلافة» بالنصب مفعوله. ويروى «أتى الخلافة»، كما ذكرنا. قوله: «إذ» ظرف بمعنى حين. قوله: «كانت» أي الخلافة، واسم «كان» الضمير الذي فيه، وخبره قوله: قدراً، أي: حين كانت له مُقَدَّرة. قوله: «كما أتى» الكاف: للتشبيه، وما: مصدرية، والجملة في محل النصب على أنّها صفة لمصدر محذوف، والتقدير: أتى الخلافة إتياناً كإتيان موسى [٤٨٧] بن عِمْران صلوات الله عليه وسلامه ربّه عزّ وجلّ. وقوله: «أتى» مسند إلى موسى. و«ربّه» بالنصب مفعول وليس هو بإضمار قبل الذكر، لأنّ الفاعل وإنْ كان مؤخَّراً في اللفظ، فهو مقدَّم في الرتبة. قوله: «على قدر» يتعلق بقوله: أتى. و«على» بمعنى الباء، أي: أتى بقدر، وذلك كما في قوله تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ﴾ [الأعراف: ١٠٥].

(الاستشهاد فيه) على توسط المفعول بين الفعل والفاعل جوازاً كما في قوله: كما أتى ربّه موسى، فإن «ربه» مفعول، و«موسى» فاعل، و«أتى» فعله، كما ذكرناه.

(٣٩٩) (هع)

(جَزَى رَبُّهُ عَنِّي عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ ... جَزَاءَ الكِلابِ العَاوِيَاتِ وَقَدْ فَعَلْ)

أقول: قد قيل إنّ قائله هو النّابغة الذّبيانيّ. وقال أبو عبيدة: قائله هو عبد الله بن همارق أحد بني عبد الله بن غَطفَان. وحكى الأعلم أنه لأبي الأسود الدُّئلي يهجو عديَّ بن حاتم. وقد قيل: إنّ قائله لم يعلم، حتى قال ابن كيسان: أحسبه مولداً مصنوعاً.

وفي صدره خلاف، فوقع في رواية الطوسي:

جَزَى الله عَبْساً والجزاءُ يكفه ... .

[٤٨٨] ووقع في رواية أبي عُبَيْدة:

٣٩٩- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٢/ ١٢٥، وشرح ابن عقيل: ١/ ٤٩٦، وهو للنابغة الذبياني في ديوانه: ١٩١، والخصائص: ١/ ٢٩٤، وله أو لأبي الأسود الدؤلي في خزانة الأدب: ١/ ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٨١، ٢٨٧، والدرر: ١/ ١١٤، ولأحدهما أو لعبد الله بن همارق في شرح التصريح: ١/ ٤١٦، ولأبي الأسود الدؤلي في ملحق ديوانه: ٤٠١، وتخليص الشواهد: ٤٩٠، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ٢/ ٥٩، وشرح شذور الذهب: ١٣٧، ولسان العرب: ١٥/ ١٠٨ (عوي)، وهمع الهوامع: ١/ ٦٦.

جَزَى الله عَبْساً عَبْسَ آلِ بُغَيْضٍ ....[1]

وكان بنو عبس قد حالفوا ربيعة بن شَكَل بن كعب بن الحَريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، إلى أنْ قال النابغة أو عبد الله بن همارق هذا البيت، وبيتين آخرين بعده، وهُما[2]:

٢- فـأصْـبَـحـتُـمُ واللهُ يَـفْـعَـلُ ذاكـمُ ... يَنُولُ النِّساءُ المُرْضِعاتُ بنُو شَكَلْ

٣- إذا شاءَ منهم ناشئٌ دَرْبَخَتْ لَهُ ... لطيفَةُ طيِّ الكَشْحِ رابيَةُ الكَفَلْ

وهي من الطويل.

١- قوله: «العاويات» جمع عاوية، من عَوَى الكلب والذئبُ وابن آوى، يَعْوِي عُواءً: صاح. ويقال لصوت الكلب: النُّباح أيضاً. والضُّغاء والتَّضَوُّر والزَّئير والوَهْوَهَة، وإذا كان من صدره فهو الهَرير. واختلف في المراد «بجزاء الكلاب العاويات» فقيل: هو الضَّرْب والرَّمي بالحجارة. قال الأعلم[3]: وهذا ليس بشيء. وإنَّما دعا عليه بالأُبْنَة، إذْ الكلاب تتعاوَى عند طلب السِّفاد. قال: وهذا من ألطف الهجو.

٣- قوله: «ناشئ» بالهمزة في آخره وهو الحدث الذي قد جاوز حدَّ الصِّغَر، والجارية ناشئ أيضاً قوله: «دَرْبَخَتْ له» أي خضعتْ له وطاوعَتْه[4]. و«الكشح» ما بين الخاصرة إلى [٤٨٩] الضِّلع الخلف. قوله: «رابيةُ الكَفَلْ» أي عالية الكفل، وأراد به غِلَظَ كفلها وسمنه.

(الإعراب) قوله: «جزى» فعل ماضٍ. و«ربّه» كلام إضافي و«عديّ بن حاتم» مفعوله. و«جزاء الكلاب» كلام إضافي نصب على المصدرية، أو بنزع الخافض، أي: كجزاء الكلاب، والتقدير: جزاءً كجزاء الكلاب. و«العاويات» بالجر صفة للكلاب. قوله: «وقد فَعَلْ» الواو للحال، أي: وقد فعلَ الله ذلك أي الجزاء، ونظير هذا قول المتنبي[5]: [الطويل]

وهـذا دُعـاءٌ لـو سـألْـتَ كـفـيـتـه ... لأنـي سـألْـتُ الله فـيـكَ وقَـدْ فَـعَـلْ

(الاستشهاد فيه) في قوله: «جزى ربّه» حيث احتجَّ به الأخفش وجماعة من المتأخرين على صحّة القول بنحو:

---

(١) وردت هذه الرواية في ديوان النابغة: ١٩١ (الحاشية).

(٢) البيتان في ديوان النابغة الذبياني: ١٩١، وخزانة الأدب: ١/ ٢٧٨.

(٣) ورد قول الأعلم في شرح التصريح: ١/ ٤١٦.

(٤) في ديوان النابغة: (دربخت: قامت على أربعة ليفعلَ ما يريد بها).

(٥) ديوان المتنبي. ٤/ ٢٢١.

.... زانَ نَوْرُهُ الشَّجَرْ(١)

والجمهور على المنع، سواء كان في نثر أو نظم، وأجابوا عن البيت بأنّ الضمير في «ربه» يرجع إلى الجزاء المدلول عليه بلفظ الفعل، كما في قوله تعالى: ﴿ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة: ٨] أي: جزى رَبُّ الجزاء عني عديَّ بن حاتم، وليس [٤٩٠] هو راجعاً إلى عدي بن حاتم، أو يقال: إنه ضرورة. وقال ابن كيسان: إنّه شاذ، أو تكون الكناية لغير «عدي بن حاتم» فكأنّه وصف رجلاً أحسن إليه، ثم قال: جزاه ربُّه عنّي خيراً، وجزى عنّي عدي بن حاتم شرّاً، فحينئذٍ لا شذوذ في البيت.

(قلت): لا يخفى ما في هذا التأويل من الوَهْيِ لكثرة الحذف، وادعاء حذف ما لا دليل عليه، فافهم.

(٤٠٠) (هـ)

(ما عـابَ إلاَّ لَـئِـيـمٌ فِـعْـلَ ذِي كَـرَمٍ ... ولا جَـفَـا قَـطُّ إلاَّ جُـبَّـأٌ بَـطَـلا)

أقول: لم يُعرف قائله، وهو من البسيط.

قوله: «لئيم» أي بخيل قال ابن فارس: اللَّئيم الشَّحيح المهين النفس الدنيء يقال منه لؤم.

(قلت): وممَّا طرق سَمْعي من بعض الأفاضل أنَّ البخيلَ من بخل بمال نفسه على غيره، واللئيمَ من بخل بمال نفسه على نفسه. ويقال: البخيلُ من يبخل بمال نفسه، واللئيم من يبخل بمال غيره.

قوله: «ولا جفا» من جَفَوْتُ أجفُو جَفاءً، والجفاء هو البعد. قوله: «جُبَّأ» بضم الجيم وتشديد الباء الموحدة بعدها همزة من غير مد: وهو الجبان. و«البطل» بفتح [٤٩١] الباء الموحدة والطاء: هو الشّجاع.

(الإعراب) قوله: «ما عاب» بطل عمل «ما» بإلاَّ و«عاب» فعل ماضٍ و«لئيم» مرفوع فاعله. و«إلاَّ» بمعنى غير. وقوله: «فعل ذي كرم» منصوب على المفعولية، لأنَّ «عاب» يتعدّى. قوله: «ولا جفا» عطف على قوله: ما عاب. وقوله «قط» ظرف زمان لاستغراق ما مضى، ويختصُّ بالنّفي، واشتقاقه من قَطَطْتُه، أي قطعته، ومعنى «ما فعلته قط»: ما

---

(١) هذا بعض شطر من ألفية ابن مالك، وهو البيت (٢٤١) وتمامه:

وشــاع نَـحْـوُ: خـاف ربَّـه عُـمَـرْ ... وشـذَّ نَـحْـوُ: زان نَـوْرُه الـشـجـرْ

انظر: شرح ابن الناظم: ١٦٤، ٦٦١، وشرح التصريح: ١/ ٤١٦.

٤٠٠- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٢/ ١٣٩، وتخليص الشواهد: ٤٨٧، وتذكرة النحاة: ٣٣٥، والدرر: ١/ ٣٦١، وشرح الأشموني: ١/ ١٧٧، وشرح التصريح: ١/ ٤١٧، وهمع الهوامع: ١/ ١٦١.

فعلته فيما انقطع من عمري، لأنّ الماضي منقطع عن الحال والاستقبال، وبنيت لتضمُّنها معنى مُذ، لأنّ معنى «ما فعلته قط»: مُذ أن خُلقتُ إلى الآن، وإنّما بنيت على الحركة لئلا يلتقي ساكنان، وبنيت على الضم تشبيهاً بالغايات، وقد تكسر على أصل التقاء الساكنين، وقد يتبع قافه طاءه في الضم، وقد تخفّف طاؤه مع الضم والإسكان. قوله: «إلاّ جُبْناً» أي غير جبا، وجبا: مرفوع على الفاعلية. و«بطلاً» مفعوله.

(الاستشهاد فيه) أنّ الكسائي احتجّ به على أنّ الفاعل المحصور [٤٩٢] بإلاّ لا يجب تأخيره، والجمهور على وجوب تأخيره عن المفعول[1]، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَـٰٓؤُا۟﴾ [فاطر: ٢٨]. (قلت): قرأ بعضهم: ﴿إنّما يخشى اللّهُ﴾ برفع لفظة الله ونصب العلماء[2] وهو ممّا يؤيّد كلام الكسائي، فافهم.

فإن قلت: كيف يكون المعنى على هذه القراءة؟ قلت: هو من قبيل ذكر الملزوم وإرادة اللازم، والمعنى: إنّما يعظّم الله من عباده العلماء، لأن الخَشْيَة من لوازمها التعظيم[3]، فافهم.

(٤٠١) (هـ)

(نُبِّئْتُهُمْ عَذَّبُوا بالنَّار جارَهُمْ ... وهلْ يُعَذِّبُ إلاّ اللهُ بالنَّارِ)

أقول: احتجّ به الكسّائي ولم يعزُه إلى أحدٍ، وهو من البسيط.

قوله: «نُبِّئْتُهُم» على صيغة المجهول، يعني أخبرتهم. و«الجار» هو الذي أجرْتَه مِنْ أنْ يَظلمه ظالم. والجار: هو الذي يُجاوِرُك أيضاً، وأصله واوي.

(الإعراب) قوله: «نُبِّئْتُهُم» يقتضي ثلاثة مفاعيل، الأول: التاء التي نابت عن الفاعل، والثاني: الضمير المنصوب وهو «هم»، والثالث: جارَهم[4]. والباء في «بالنّار» يتعلّق [٤٩٣] بقوله عَذَّبوا. قوله: «هل» للنفي. و«إلاّ» بمعنى غير، أي: ما يُعذِّبُ أحدٌ [أحداً][5] بالنّار غيرُ الله.

---

(١) التسهيل: ٧٥، وشرح التصريح: ١/ ٤١٧.

(٢) هذه قراءة أبي حنيفة وأبو حيوة وعمر بن عبد العزيز، انظر: البحر المحيط: ٧/ ٣١٢، والكشاف: ٣/ ٣٠٨.

(٣) عمدة الحفاظ (خشي).

٤٠١- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٢/ ١٣٠، وتخليص الشواهد: ٤٨٧، وتذكرة النحاة: ٣٣٥، وشرح التصريح: ١/ ٤١٧، ومعاني القرآن للفراء: ٢/ ١٠١.

(٤) قوله: إن (جارهم) هو المفعول الثالث للفعل (نبئتهم) وَهْمٌ، لأن (جارهم) مفعول للفعل (عذبوا)، وأوضح ذلك الأزهري في شرح التصريح: ١/ ٤١٧.

(٥) ما بين القوسين إضافة من شرح التصريح: ١/ ٤١٧.

(الاستشهاد فيه) أنَّ الكسائي احتجَّ به على أنَّ توسُّط المفعول وتأخير الفاعل لا يجب إذا كان الفاعل محصوراً بإلاَّ، فإنَّ المفعول في قوله: «وهل يعذب إلاَّ الله» يجوز أن يقدَّر قبل الفاعل وبعده، فافهم.

(٤٠٢) (هع)

(فلم يَدْرِ إلاَّ الله ما هَيَّجَتْ لنا عَشِيَّةَ آنآءِ الدِّيارِ وِشامُها)

أقول: لم أجد أحداً ممَّن احتجَّ به من أئمَّة النَّحو عزاه إلى أحدٍ، وهو من الطويل.

قوله: «ما هَيَّجَتْ» أي ما أثارت، يقال: هَيَّجَتْ وهايَجَتْ، وكلاهما متعدِّيان.

قوله: «آنآءِ الديار» الآناء، بفتح الهمزة والنون جمع نأي[1]، وهو البُعْد، وهو مما جمع فيه فَعَلَ الصحيح العين على أفعال، كزَنْد وأزناد وفَرْخ وأفراخ. قوله: «وِشامُها» بكسر الواو وبالشين المعجمة: وهو جمع وَشم[2]، من وشم اليدَ وَشْماً إذا غرزها بإبرة ثم ذرَّ عليها النَّؤور وهو النِّيلَنج[3]، وفي الحديث: «لعنَ الله الواشِمَةَ»[4] والضمير يرجع إلى محبوبته التي يتشبَّب بها.

(الإعراب) قوله: «فلم يَدْرِ إلاَّ الله» أي: غيرُ الله، ولفظة الله [٤٩٤] مرفوع بلم يَدْرِ. وقوله: «ما هَيَّجت» جملة في محل النصب على المفعولية. وكلمة «ما» موصولة. و«هيَّجت» صلتها، والعائد محذوف، وتقدير الكلام: درى ما هيَّجته لنا. قال ابن عصفور[5]: إنَّما احتيج إلى تأويله بهذا لأنه يناقض في الظاهر ما ذُكر من أنَّ الفاعل إذا كان مقروناً بإلاَّ لزم تقديم المفعول عليه، ألا ترى أنَّ الظاهر في البيت أن يكون: «ما هيَّجت» مفعول «بلم يَدْرِ» مع أنَّه مؤخر عن الفاعل، وعلى ذلك حمله الكسائي. فلمَّا كان الظاهر فيه ذلك احتيج إلى أنْ يؤوَّل بأن يكون قوله: «ما هيَّجت لنا» مفعولاً بفعلٍ مُضمَر يدلُّ عليه الفعل الظاهر.

قوله: «عشيَّة» نصب على الظرفية أضيف إلى الآنآء، و«الآنآء» أضيف إلى الديار،

٤٠٢- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٢/ ١٣١، وشرح ابن عقيل: ١/ ٤٨٩، ولذي الرمة في ديوانه: ٩٩٩، والدرر: ١/ ٣٦٠، وبلا نسبة في تخليص الشواهد: ٤٨٧، وشرح الأشموني: ١/ ١٧٧، وشرح التصريح: ١/ ٤١٧، والمقرب: ١/ ٥٥، وهمع الهوامع: ١/ ١٦١.

(١) في ديوان ذي الرمة ٩٩٩: (أنآء: جمع نُؤي. فيقول: النؤي مستدير كأنه هلال).

(٢) في ديوان ذي للرمة ٩٩٩: (الشام: جمع شامة، أراد شامات الديار. والشام: لون يخالف لون الأرض).

(٣) لسان العرب: ٥/ ١٨٩ (نار)، وفي شرح التصريح: ١/ ٤١٧، والدرر: ١/ ٣٦٠: (ثم ذر عليها النيلة).

(٤) أخرجه البخاري في التفسير برقم (٤٦٠٤)، ومسلم في اللباس والزينة برقم (٢١٢٥).

(٥) المقرب: ١/ ٥٥.

والمضاف فيه محذوف تقديره: أنآء أهلِ الديار، وسمّى أهل الديار دياراً تسميةً للحال باسم المحل. قوله: «وِشامُها» كلام إضافي مرفوع على أنّه فاعل «هيّجت». وروي: عشيةٌ بالرفع، فإنْ صحّت فوجهه أنْ يكون رفعُها على أنْ يكون فاعلاً لهيّجت، وحينئذٍ لا يكون «وِشامُها» منصوباً على المفعولية، فافهم. [٤٩٥]

(الاستشهاد فيه) أنّ الكسائي احتجّ به على أنّ الفاعل المحصور بإلاّ لا يجب تأخيره عن المفعول، بل يجوز تقديمه، فإنّ قوله «إلاّ الله» فاعل، و«ما هيّجت» مفعوله. وأوله الجمهور على أنّ «ما هيّجت» ليس مفعولاً لقوله «فلَم يدْرِ إلاّ الله» وإنّما هو مفعول لفعل محذوف والتقدير: درى ما هيّجت لنا، فلم يتقدّم الفاعل المحصور بإلاّ على المفعول، لأنّ هذا ليس مفعولاً للمذكور، وإنّما هو مفعول للفعل المقدَّر، فافهم.

(٤٠٣) [هع][1]

(جَزَى بَنُوهُ أبا الغيلانِ عَنْ كِبَرٍ ... وحُسْنِ فِعْلٍ كما يُجزَى سِنِمّارُ)

أقول: قائله هو سُلَيط بن سعد، وهو من البسيط.

قوله: «أبا الغَيْلان» بكسر الغين المعجمة: كنية رجلٍ، وهو الذي جزاه بنُوه كجزاء سِنِمّار. قوله: «وحُسْنِ فِعْل» أي إليه. قوله: «كما يُجزَى» أتى به على صيغة المضارع لحكاية الحال الماضية لغرابته. و«سِنِمّار» بكسر السين المهملة والنون وتشديد الميم، على وزن طِرِمّاح: وهو اسم رجل روميّ بَنَى الخَوَرْنَقَ الذي بظهر الكوفة [٤٩٦] للنُّعمان بن امرئ القيس الأكبر ملك الحِيْرة، ليكون فيه ولده ونساؤه. وهو قصرٌ عظيمٌ لم يَرَ العرب مثله، فلمّا فرغ منه ألقاه من أعلاه، فخرّ ميتاً، لئلاّ يَبْنِي لغيره مثله، فضربت به العرب المثل في سوء المكافأة، فقيل: «جزاني جَزاءَ سِنِمّار»[2]، وكان بناؤه في عشرين سنة. وذكر الجاحظ في كتاب الحيوان لبعض العرب[3]: [الطويل]

---

(١) سقط رمز الشاهد من الأصل.

٤٠٣- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٦٥، وشرح ابن عقيل: ١/ ٤٩٧، ولسليط بن سعد في خزانة الأدب: ١/ ٢٩٣، ٢٩٤، والدرر: ١/ ١١٥، ومعجم ما استعجم: ٥١٦، وبلا نسبة في تخليص الشواهد: ٤٨٩، وتذكرة النحاة: ٣٦٤، وخزانة: ١/ ٢٨٠، وشرح الأشموني: ١/ ١٧٠، وهمع الهوامع: ١/ ٦٦، وأمالي ابن الشجري: ١/ ١٠١.

(٢) من الأمثال قولهم: (جزاء سنمار)، وهو في مجمع الأمثال: ١/ ١٥٩، وجمهرة الأمثال: ١/ ٢٩٧، ٣٠٥، والمستقصى: ٢/ ٥٢، وفصل المقال: ٣٨٦، وكتاب الأمثال لابن سلام: ٢٧٣.

(٣) الأبيات بلا نسبة في الحيوان: ١/ ٢٣، وهي لشُراحيل الكلبي في ثمار القلوب: ٢٤٩، والمستقصى: ٢/ ٥٢، ولعبد العزى بن امرئ القيس في أمالي ابن الشجري: ١/ ١٠٢، وبلا نسبة في تاج العروس: ١٢/ ٩٧ (سنمر)، والأغاني: ٢/ ١٤٥، وخزانة الأدب: ١/ ٢٩٤، والاختيارين: ٧١٣، وسمط اللآلي: ١/ ٤٠٥، ومعجم البلدان (خورنق).

جَزاني جَزاهُ اللهُ شَرَّ جَزائِهِ ... جَزاءَ سِنِمّارَ فَما كانَ ذا ذَنبِ

بَنى ذلكَ البُنيانَ عِشرينَ حِجَّةً ... تُعدّ عليه بالقَراميدِ والسُّكُبِ

فلمّا انتهى البُنيانُ يومَ تَمامِهِ ... وصارَ كمِثْلِ الطَّوْدِ والباذِخِ الصَّعْبِ

رَمى بِسِنِمّارَ على أُمِّ رأسِهِ ... وذاكَ لَعَمْرُ اللهِ مِن أعْظَمِ الخَطْبِ

(الإعراب) قوله: «جزى» فعل ماضٍ. و«بنوه» كلام إضافي فاعله، والضمير يرجع إلى أبي الغيلان، وهو إضمار قبل الذكر، ولكنه جوّز للضرورة. قوله: «عن كِبَر» يتعلق «بجزى» وقيل: عن ههنا ظرف بمعنى: في، أي: في كبر. قوله: «وحُسْن» فعل عطف على: عن كبر. قوله: «كما يجزى» الكاف: للتشبيه، وما: مصدرية، ومحل الجملة [٤٩٧] النصب على الحال أو صفة لمصدر محذوف، والتقدير: جزاء كجزاء سِنِمّار.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «جَزى بَنُوه» حيث أعاد الضمير إلى أبي الغيلان، وهو متأخر عنه، وذلك لأجل الضرورة، وفيه شاهد على: «ضَرَبَ غلامه زيداً» وفيه شاهد آخر وهو جواز إنابة المضارع عن الماضي في قوله: «كما يُجْزَى» معناه: كما جَزَى، فافهم.

(٤٠٤) (ظع)

(ولو أنَّ مَجداً أخلَدَ الدَّهرَ واحِداً ... مِنَ النّاسِ أبقى مَجدُهُ الدَّهرَ مُطْعِما)

أقول: قائله هو حسّان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه، شاعر النبي ﷺ، يمدح به مُطْعِمَ بن عَدِي بن نَوْفَل بن عبد مناف بن قصيّ القرشي النَّوْفَلي[1]. وكان من السادات، ولم يسلم. وكانت وفاته قبل بدر بسبعة أشهر، وهو والد جُبَيْر بن مُطْعِم[2]، صحابي جليل، أسلم بعد الحُدَيْبِيَّة، وقبل الفتح. وقيل: أسلم في الفتح، وجاء إلى النبي ﷺ فكلّمه في أسارى بدرٍ فقال: لو كان الشيخ أبوك حيّاً فأتانا فيهم شفيعاً لشفّعناه، وكان له عند رسول الله ﷺ [٤٩٨] يدٌ، وهو أنّه كان أجارَ رسولَ الله ﷺ لمّا

٤٠٤- البيت لحسان بن ثابت في شرح ابن الناظم: ١٦٦، وبلا نسبة في شرح ابن عقيل: ١/ ٤٩٦، ولحسان بن ثابت في ديوانه: ٤٥٤، والاشتقاق: ٨٨، وتخليص الشواهد: ٤٨٩، وتذكرة النحاة: ٣٦٤، وشرح شواهد المغني: ٢/ ٨٧٥، ومغني اللبيب: ٤٦٧، وبلا نسبة في جمهرة اللغة: ٧٣٨، ٧٩٦، وشرح الأشموني: ١/ ١٧٨.

(١) مطعم بن عدي بن نوفل (...-٢هـ): رئيس بني نوفل في الجاهلية، وقائدهم في حرب الفِجار، وهو الذي أجار رسول الله ﷺ لما انصرف عن أهل الطائف وعاد متوجهاً إلى مكة كان أحد الذين مزقوا الصحيفة التي كتبتها قريش على بني هاشم، وعمي في كبره. (الأعلام: ٧/ ٢٥٢).

(٢) جبير بن مطعم بن عدي (...-٥٩هـ): صحابي، كان من علماء قريش وسادتهم، توفي بالمدينة، وعدّه الجاحظ من كبار النسابين. (الأعلام: ٢/ ١١٢).

قدم من الطّائف حين دعا ثقيفاً إلى الإسلام، وكان أحد الذين قاموا في نقض الصحيفة التي كتبتها قريش على بني هاشم وبني المطّلب. وهو من الطويل.

قوله: «مَجْداً» وهو الشرف والكرم، يقال: رجلٌ مجيدٌ: أي شريف. قوله: «أخلد» من الإخلاد وهو الإبقاء. قوله: «مُطْعِماً» بضم الميم: وهو مُطْعِم بن عدي والد جُبَيْر الصحابي كما ذكرناه.

(الإعراب) قوله: «ولو» لامتناع الثاني لامتناع الأوّل، كما يقال: لو جئْتَني لأكرمتُك، فإنّ الإكرام مُنتَفٍ لامتناع المجيء، و«أنّ» حرف من الحروف المشبّهة بالفعل تنصب وترفع الجزأين. قوله: «مجداً» اسمه. «وأخلد الدهر واحداً» خبره. فقوله: «أخلد» فعل، وفيه ضمير يرجع إلى «المجد» وهو فاعله. وقوله: «الدّهر» نصب على الظرف. وقوله: «واحداً» مفعول لأخلد. قوله: «من الناس» يتعلق بمحذوف وهو صفة «لواحداً» والتقدير: واحداً كائناً من الناس. قوله: «أبقى مجده» جواب «لو». و«أبقى» من الإبقاء. و«مجده» فاعله، والضمير [٤٩٩] يرجع إلى «مُطْعِم» وإنْ لم يتقدّم لأجل الضرورة. قوله: «مُطْعِماً» منصوب لأنه مفعول «أبقى».

(الاستشهاد فيه) في قوله: «أبقى مجده» حيث أعاد الضمير إلى «مُطْعِم» وهو متأخر، وذلك لأجل الضرورة كما قلنا. وقد أجاز نحو ذلك من غير ضرورة الأخفش[1] وابن جنّي[2] وأبو عبد الله الطُّوَال[3]، لأنّ استلزام الفعل المفعول يقوم مقامَ تقدّمه، فأجازوا نحو: «ضربَ غلامه زيداً»[4] وضعه الجمهور لعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبةً.

(٤٠٥) (ظع)

(كَسا حِلْمُهُ ذا الحِلْمِ أثوابَ سُؤْدَدٍ ... ورَقّى نَداهُ ذا النَّدَى في ذُرا المَجْدِ)

أقول: هو من الطويل. والمعنى: كسا حلم الممدوح صاحبَ الحِلْم ثيابَ السّيادة، وأعلى عطاؤه صاحبَ العَطاء، في أعلى مراتب المجد والكرم.

---

(١) شرح التصريح: ١/ ٤١٦.

(٢) الخصائص: ١/ ٢٩٣-٢٩٤، وانظر: شرح التصريح: ١/ ٤١٦، وشرح المرادي: ٢/ ٢٠.

(٣) شرح التصريح: ١/ ٤١٦، والتسهيل: ٢٨، وشرح المفصل: ١/ ٧٦.
أبو عبد الله الطوال: محمد بن أحمد بن عبد الله الطوال، نحوي من أهل الكوفة، أحد أصحاب الكسائي، عرف بحذقه في إلقاء العربية. توفي سنة ٢٤٣هـ. (بغية الوعاة: ١/ ٥٠).

(٤) شرح التصريح: ١/ ٤١٦.

٤٠٥- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٦٦، وشرح ابن عقيل: ١/ ٤٩٥، وتخليص الشواهد: ٤٩٠، وتذكرة النحاة: ٣٦٤، والدرر: ١/ ١١٤، وشرح الأشموني: ١/ ١٧٨، وشرح شواهد المغني: ٢/ ٨٧٥، ومغني اللبيب: ٤٦٧، وهمع الهوامع: ١/ ٦٦.

قوله: «سؤدد» بضم السين المهملة: بمعنى السيادة. قوله: «رقّى» بتشديد القاف: من الرقيّ وهو الصُعود والارتفاع.

قوله: «نداه» بفتح النون: أي عطاؤه، يقال: رجلٌ ندٍ أي سخيٌ، وفلان [٥٠٠] يتندَّى على أصحابه: أي يتسخَّى. قوله: «في ذُرا المجدِ» بضم الذال المعجمة: جمع ذُرْوَة، بضم الذال، وذورة كل شيء أعلاه، ومنه: ذروة السَّنام.

(الإعراب) قوله: «كسا» فعل ماضٍ. و«حلمه» كلام إضافي فاعله. وقوله: «ذا الحِلْم» كلام إضافي أيضاً مفعول أول. وقوله: «أثواب سُؤْدَدٍ» مفعول ثانٍ لكسا، تقول: كسوته خزّاً. قوله: «ورقّى» عطف على قوله: كسا. وقوله: «نداه» كلام إضافي فاعله. قوله: «ذا النَّد» كلام إضافي أيضاً. قوله: «في ذرا المجد» يتعلق بقوله: رقّى.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «حلمه ونداه» فإن الضمير فيهما ضمير الفاعل، ولم يسبق ذكره، وأجاز ذلك ابن جنّي مطلقاً، وتبعه على ذلك ابن مالك، وذلك لأنّ الفعل المتعدّي يدلُّ على فاعل ومفعول لشعور الذهن بهما، فإذا افتتح الكلام بفعل ووليه مضافٌ إلى ضمير، عُلم أنّ صاحب الضمير فاعل إنْ كان المضاف [٥٠١] مرفوعاً، ومفعول إنْ كان منصوباً، فلا ضرورة في تقديم الفاعل إلى المضاف إلى ضمير المفعول، كما لا ضرورة في تقديم المفعول إلى ضمير الفاعل، والجمهور على أنّ نحو ذلك لا يجوز إلاّ في ضرورة الشعر.

(٤٠٦) (ع)

(لمَّا رأى طالبُوهُ مُصعباً ذُعِرُوا وكادَ لوْ ساعدَ المقْدُورُ ينتصِرُ)

أقول: قائله هو أحد أصحاب مُصعب بن الزُّبير بن العوَّام رضي الله عنهما يرثي به مصعباً لما قتل بدير الجاثليق في سنة إحدى وسبعين للهجرة، وهو من البسيط.

قوله: «ذُعروا» على صيغة المجهول: من ذعرته أذعره ذعراً أفزعته، والاسم الذُّعر، بالضم، وقد ذعره فهو مذعور.

(الإعراب) قوله: «لمّا» ظرف بمعنى حين، وجوابه هو قوله: ذعروا. وقوله: «رأى» من رؤية العين. و«طالبوه» كلام إضافي فاعله. و«مصعباً» مفعوله. قوله: «وكاد» من أفعال المقاربة، واسمه مستتر فيه وهو الضمير الذي يرجع إلى مصعب. وقوله: «ينتصر» جملة خبره، وقد علم أنّ خبر «كاد» فعل مضارع مجرد من أنْ كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ﴾ [التوبة: ١١٧] [٥٠٢]. قوله: «لو ساعد

٤٠٦- البيت بلا نسبة في شرح ابن عقيل: ١/ ٤٩٤، وتذكرة النحاة: ٣٦٤.

المقدور» جملة معترضة بين كاد وخبره، وجواب: «لو» محذوف يدلّ عليه خبر «كاد»، والمعنى: لو ساعده المقدور لكان انتصر، ومفعول «ساعد» محذوف كما قدرناه.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «طالبوه» فإنَّ الضمير فيه يرجع إلى مصعب وهو متأخر عنه، وهو ضرورة، وقد استوفينا الكلام فيما مضى.

(٤٠٧) (ق)

(إنّ السَّماحَة والمُرُوءَةَ ضُمِّنا ... قَبْراً بمَرْوَ على الطَّريقِ الواضِحِ)

أقول: قائله هو زياد بن سليمان مولى عبد القيس أحد بني عامر بن الحارث، ثم أحد بني مالك بن عامر، وهو الذي يقال له زياد الأعجم، وهو من قصيدة حائية يرثي بها زيادُ المغيرةَ بْنَ المهلَّب[1]، وأولها هو قوله[2]:

١- قُلْ للقَوافِلِ والغُزيِّ إذا غَزَوْا	والباكرينَ وللمُجِدِّ الرّائحِ
٢- إنَّ السَّماحَةَ والمُرُوءَةَ ضُمِّنا	قَبْراً بمَرْوَ على الطَّريقِ الواضِحِ
٣- فإذا مررتَ بقبره فاعْقِرْ به	كُومَ الهِجَانِ وكلَّ طِرْفٍ سابِحِ
٤- وَانْضَحْ جوانِبَ قبره بدمائها	فلقد يكونُ أخا دَمٍ وذبائحِ
٥- يا مَنْ رثاه بمغربِ الشَّمسِ إلى	ما بَيْنَ مَطْلَعِ قَرْنِها المُتَنازِحِ [٥٠٣]
٦- ماتَ المُغيرَةُ بعدَ طُولِ تَعَرُّضٍ	للقَتْلِ بينَ أسِنَّةٍ وصفائحِ
٧- والقَتْلُ ليسَ إلى القِتالِ ولا أَرَى	حَيّاً يؤخِّرُ للشَّقِيقِ النّاصِحِ

وهي طويلة من الكامل، وقد قيل إنَّ هذه القصيدة للصَّلتان العبدي[3]، وليس بصحيح[4]، والصحيح أنّها لزياد الأعجم.

١- قوله: «الغُزيّ» بضم الغين المعجمة وكسر الزاي وتشديد الياء: جمع غازٍ.

٤٠٧- البيت بلا نسبة في شرح المرادي: ٢/ ١٢، وهو لزياد الأعجم في ديوانه: ٨٦، وأمالي المرتضى: ١/ ٧٢، وسمط اللآلي: ٩٢١، وللصلتان العبدي في أمالي المرتضى: ٢/ ١٩٩، وبلا نسبة في الإنصاف: ٢/ ٧٦٣، وشرح شذور الذهب: ١٦٩.

(١) المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي (...-٨٢هـ): أمير، من الشجعان المعدودين، استخلفه أبوه على خراسان، فمات فيها، كان أشد ما تكون الحرب أشد ما يكون تبسماً. (الأعلام: ٧/ ٢٧٨).

(٢) ديوان زياد الأعجم: ٨٥-٨٧، ٨٩، وذيل الأمالي: ٨-١١.

(٣) الصلتان العبدي: قُثم بن خبِيَة العبدي، من بني محارب بن عمرو (...- نحو٨٠هـ): شاعر حكيم، له قصيدة في الحكم بين جرير والفرزدق، فضّل فيها شعر جرير. (الأعلام: ٥/ ١٩٠).

(٤) نسبت بعض الأبيات إلى الصلتان، فالأبيات (١-٣) له في الأضداد: ٥٠، والأبيات (١-٤) في أمالي المرتضى: ١/ ١٩٩، وقال الأصفهاني في الأغاني: ١٥/ ٣٨١ (من الناس من يروي هذه القصيدة للصلتان العبدي، وهذا قول شاذ، والصحيح أنها لزياد قد دوّنها الرواة، غير مدفوع عنها).

و«الباكرين» من بكرت أبكر بكوراً. و«المجد» بضم الميم وكسر الجيم وتشديد الدال: من أجدَّ في الأمر وَجَدَّ فيه.

٣- قوله: «كُومَ الهِجان» بضم الكاف: وهو جمع كَوماء، وهي النَّاقة العظيمة السّنام، والكوم أيضاً: القطعة من الإبل. قوله: «وكلُّ طِرْفٍ» بكسر الطاء وسكون الراء وفي آخره فاء: وهو الكريم من الخيل. و«السَّابح» من سبح الفرس إذا جَرَى، يقال: فرسٌ سابحٌ إذا كان ذا جَرْيٍ قوي.

٥- قوله: «المتنازح» البعيد.

٦- و«الأسنَّة» جمع سِنان الرمح. و «الصفائح» جمع صفيحة، وأراد بها السُّيوف.

(الإعراب) قوله: «إنَّ» حرف من الحروف المشبهة بالفعل. وقوله: «السَّماحة» اسمه. و «المروءة» عطف عليه. وقوله: «ضمَّنا» بتشديد الميم [٥٠٤] خبره. وقوله: «قبراً» مفعول ضُمَّنا. قوله: «بِمرو» في محل النصب على أنها صفة لقبراً، أي: قبراً كائناً بمدينة مَرْوَ، وهي قصبة خراسان، وبها كان سرير الملك، وهي مدينة عظيمة بينها وبين نيسابور اثنا عشر يوماً، وكذلك إلى بَلْخ، وكذلك إلى بُخارى، وكذلك إلى هَراة. قوله: «على الطَّريق» أيضاً صفة لقبراً، أي كائناً على الطَّريق، و«الواضح» بالجر صفة الطريق.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ضمَّنا» والقياس فيه أن يقال ضُمّنَتَا، بتاء التأنيث، لأنها خبر عن السماحة والمروءة، وهما مؤنثتان، وهو محمول على الضرورة، خلافاً لابن كيسان في القياس عليه.

شواهد النائب عن الفاعل

(٤٠٨) (هـ)

(عُلِّقْتُها عَرَضاً وعُلِّقَتْ رجلاً   غيري وعُلِّقَ أخرى ذلك الرَّجُلُ)

أقول: قائله الأعشى ميمون بن قيس، وهو من قصيدة طويلة من البسيط، وأولها هو قوله[1]:

١- وَدِّع هُرَيْرَةَ إنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلُ   وهل تُطيقُ وَداعاً أيُّها الرَّجلُ

إلى أن قال: [٥٠٥]

٢- يُضاحِكُ الشَّمسَ منها كَوكَبٌ شرِقٌ   مُؤزَّرٌ بعَمِيمِ النَّبْتِ مُكْتَهِلُ

٣- يوماً بأطْيَبَ مِنها نَشْرَ رائحةٍ   ولا بأحْسَنَ منها إذْ دنا الأصلُ

٤- وعلقته فتاةٌ ما تحاولُها   وعن بني عَمِّها ميتٌ بها وهلُ

٥- عُلِّقْتُها عَرَضاً وعُلِّقَتْ رجلاً   غيري وعُلِّقَ أُخرى ذلك الرَّجُلُ

قوله: «علِّقتها» على صيغة المجهول من عَلِّق شيئاً إذا أحبَّه وشغف به، ومصدره عَلاقة بالفتح. قال ابن فارس: العَلاقة، بالفتح، في الحب، والعِلاقة بالكسر، في السَّوْط ونحوه[2]. وذكره صاحب الدستور في باب فَعِل يَفعَل، بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر. قوله: «عرضاً» بالعين المهملة، من عرض له أمر إذا أتاه على غير قصد، يقال: عَرَضَ لي الشيء وأَعْرَض وتعرَّض واعْتَرَض بمعنى.

(الإعراب) قوله: «عُلِّقتها» أي عُلِّقتُ هريرةَ، وهو قَيْنَة كانت لرجل من آل عمرو بن مَرْثَد[3]، وهي المذكورة في أول القصيدة، فالتاء: مفعول قام مقام الفاعل، وها: مفعول ثانٍ. قوله: «عرضاً» نصب على التمييز، أي من حيث [٥٠٦] العرضية. قوله:

٤٠٨- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٢/١٣٦، وللأعشى في ديوانه: ١٠٧، والأشباه والنظائر: ٥/١٥٢، ولسان العرب: ٧/١٨٥ (عرض)، ١٠/٢٦٢ (علق)، وتاج العروس (علق)، والخصائص: ١/٤٣، وشرح التسهيل: ٢/١٢٥، ومقاييس اللغة: ٤/١٢٦، وشرح التصريح: ١/٤٢١.

(١) ديوانه: ١٠٥.

(٢) مقاييس اللغة: ٤/١٢٧.

(٣) عمرو بن مرثد الضبعي، من قيس بن ثعلبة الجاهلي (...-...هـ): يضرب به المثل في كرم الأولاد السادة والفرسان، وهم بيت بني شيبان وأكملهم. (الأعلام: ٥/٨٥).

«وعُلِّقت» على صيغة المجهول أيضاً، أي: عُلِّقت هريرةُ، فالضمير فيه مفعول قام مقام الفاعل. وقوله: «رجلاً» مفعول ثانٍ. وقوله: «غيري» كلام إضافي صفة لقوله: رجلاً. قوله: «وعُلِّق» على صيغة المجهول أيضاً مسند إلى قوله: ذلك الرجل، وهو مفعول ناب عن الفاعل، وذلك إشارة إلى الرَّجل المذكور في قوله: وعُلِّقت رجلاً غيري. وقوله: «أخرى» مفعوله الثاني، وهو صفة لموصوف محذوف، أي: امرأة أخرى أو قينة أخرى.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «عُلِّقتها وعُلِّقت وعُلِّق» حيث جاءت على صيغة المجهول لأجل النظم، إذ لو جاءت هذه الألفاظ على صيغ المعلوم كانت أفسدت قافية النظم، لأنَّ القافية على اللام المرفوعة، فعلى تقدير صيغة المعلوم تكون قافية هذا البيت على اللام المنصوبة، وهو عين الإقواء، فافهم.

(٤٠٩) (هـ)

(وقالت متى يُبْخَلْ عليكَ ويُعْتَلَلْ   يَسُؤْكَ وإنْ يُكْشَفْ غرامُك تَدْرَبِ)[٢٠٧]

أقول: قد قيل إن قائله عَلْقَمَةُ بن عَبَدَة التميمي، وهو من قصيدة من الطويل، وأوّلها هو قوله[١]:

ذهبتَ من الهِجْرانِ في غير مَذْهَبِ   ولم يَكُ حَقّاً كلُّ هذا التجنُّبِ

إلى أن قال[٢]:

١- وقد وَعَدَتْكَ مَوْعِداً لو وَفَتْ به   كمَوْعِدِ عُرْقُوبٍ أخاهُ بيَثْرِبِ

٢- وقالت متى يُبْخَلْ عليكَ ويُعْتَلَلْ   يَسُؤْكَ وإنْ يُكْشَفْ غرامُك تَدْرَبِ

٣- فقلتُ لها فِيئي فما يَسْتَفِزُّني   ذواتُ العُيونِ والبَنانِ المُخَضَّبِ

٤- ففاءَتْ كما فاءَتْ مِنَ الأُدْمِ مُغْزِلٌ   بِبِيشَةَ تَرْعَى في أراكٍ وحُلَّبِ

وقد روى بعضهم البيت المذكور من جملة قصيدة لامرئ القيس وأولها هو قوله[٣]:

١- خَليلَي مُرّا بي على أُمِّ جُنْدَبِ   لِنَقْضي حاجاتِ الفؤادِ المُعَذَّبِ

٤٠٩- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٢/١٤٢، ولامرئ القيس في ديوانه: ٤٢، وشرح التصريح: ١/٤٢٦، وشرح شواهد المغني: ٩٢، ٨٨٣، ولعلقمة في ديوانه: ٨٣، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ١/١٨٢، ومغني اللبيب: ٤٨٦، والنكت الحسان: ٥٣.

(١) ديوان علقمة: ٧٩، ولسان العرب: ١١/٥١٨ (فحل)، وتهذيب اللغة: ٥/٧٥.

(٢) ديوان علقمة: ٨٢-٨٤.

(٣) ديوان امرئ القيس: ٤١، وتقدمت الأبيات مع الشاهد رقم (٢٣٠).

٢- فإنكما إنْ تنظراني ساعةً ... مِنَ الدَّهرِ تَنْفعني لدى أمِّ جُنْدب

٣- فإنْ تَنْأَ عنها حِقْبَةً لا تُلاقِها ... فإنَّك مِمَّا أحْدَثَتْ بالمُجَرِّب

إلى أن قال: [٥٠٨]

وقالت متى يُبْخَلْ عَلَيكَ ويُعْتَلَلْ ... يَسُؤكَ وإنْ يُكْشَفْ غَرامُكَ تَدْرِب

ورأيته هكذا في ديوان امرئ القيس. وقال بعض شراحه[1]: هذا البيت ليس في نسخة اليزيدي وقد قرأه أبو عمران على ابن دريد. والصحيح أنه من قصيدة امرئ القيس، وقد شرحه الأعلم في الأشعار الستة من جملة قصيدة امرئ القيس، وقد ذكرنا فيما مضى غالب القصيدة المذكورة مع تفسيرها[2].

قوله: «فيئي» أي: ارجعي، من فاء يفيء فَيْئاً إذا رجع.

قوله: «ببيشة» البيشة، بكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الشين المعجمة: وهو اسم موضع. «والأراك» شجر السّواك. و«حلّب» بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام: نبت ترعاه الظّباء.

قوله: «يُبْخَل ويُعْتَلل» كلاهما مجهولان، ويُعْتَلل: من الاعتلال. قولهُ: «يَسُؤكَ» من ساء يَسُوءُ، ويروى: «تَشُكُ» بمعنى تشكو ذلكَ[3]، قولهُ: «وإنْ يُكشفْ» على [٥٠٩] صيغة المجهول أيضاً «والغرام» شدّة العشق، يقال: أُغْرِم بالشيء إذا أُولِع. قال الأعلم: الغرام العناء والمشقة بحبِّ النساء، وهو العذاب أيضاً[4]. قولهُ: «تَدْرَب» من الدُّرْبَة وهي التجربة، ومنه يقال: فلانٌ دَرِبٌ إذا كان مجرّباً مؤدّباً، والتّدريب في الحرب هو الصّبر.

(وحاصل المعنى) إنْ بُخِل عليك بالوصال واعْتُلّ ساءك ذلك، وإنْ وصلتْ وكُشِف غرامُك كان ذلك عادةً لك ودُرْبَةً، وإنّما يريد أنها كانت لا تقطع وصاله كلّ القطع، فيحمله ذلك على اليأس والسّلو، ولا تصله كلّ الوصل فيتعوّد ذلك ويستكثر منه، حتى يدعوه إلى الملل.

(الإعراب) قولهُ: «متى يُبْخَل» مقول القول. ومتى: اسم شرط ههنا، وجوابه قوله: «يَسُؤكَ» بالجزم، من ساءَهُ يسوءُهُ إذا أحزنه. قوله: «ويُعْتَلل» عطف على قوله: يُبْخَل. قوله: «وإنْ» حرف شرط. و«يُكْشَف» فعل الشرط. و«تَدْرَب» [٥١٠] جزاء الشرط، وإنّما حُرّكت الباء للضرورة.

---

(١) يقصد به ابن النحاس، انظر ديوان امرئ القيس: ٣٨٢ .

(٢) تقدمت القصيدة مع الشاهد (٢٣٠) ٢/ ١٢٧-١٢٨ .

(٣) هذه رواية ديوان علقمة: ٨٣ .

(٤) ديوان امرئ القيس: ٤٢ .

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ويُعْتلل» فإنّ النائب عن الفاعل فيه هو ضمير المصدر، أي «يُعْتلل هو» أي الاعتلال المعهود، والتقدير: يُعْتلل اعتلالٌ عليك، فيقدّر «عليك» ههنا أيضاً لدلالة «عليك» في قوله: «متى يُبْخَل عليك» عليها. وقال ابن هشام في المغني[1]: ولابدّ عندي من تقدير «عليك» مدلولاً عليها بالمذكورة، وتكون حالاً من الضمير ليتقيّد بها، فيفيد ما لم يُفِدْه الفعل.

(٤١٠) (هـ)

(فَيالَكَ من ذي حاجةٍ حِيلَ دُونَها ... وما كلُّ ما يَهْوى امرُؤٌ هُوَ نائِلُهْ)[٥١١]

أقول: قائله هو طَرَفَةُ بن العَبْد البَكْري، وهو من قصيدة هائية أوّلها[2]:

أتَعْرِفُ رَسْمَ الدّارِ قَفْراً مَنازِلُهْ ... كَجَفْنِ اليَماني زَخْرَفَ الوَشْيَ مائِلُهْ

بِتَثْليثَ أوْ نَجْرانَ أوْ حيثُ نلتقي ... منَ النَّجْدِ في قِيعانِ جَأْشٍ مَسايِلُهْ

إلى أنْ قالَ:

فَقُودِرَ بِالفَرْدَيْنِ أرْضٍ بطِينَةٍ ... مَسِيرَةِ شَهْرٍ دائبٍ لا يُوَاكِلُهْ

فَيالَكَ من ذي حاجةٍ حِيلَ دُونَها ... وما كلُّ ما يَهْوَى امرُؤٌ هُوَ نائِلُهْ

وقد أخذ بعضهم البيت المستشهد به، وضمّنه في قصيدة تمدح بها يزيدَ ابن حاتم[3]، فخرج إليه وهو بمصر ليأخذ جائزته، فوجده قد مات فقال[4]: [الطويل]

لَئِنْ مِصْرُ فاتَتْني بما كُنْتُ أرْتَجي ... وأَخْلَفَني منها الذي كنتُ آمَلُ

فيالك من ذي حاجة حِيل دُونَها ... وما كلُّ ما يَهْوى امرُؤٌ هُوَ نائِلُ

وما كان بَيْني لو لَقِيتُكَ سالِماً ... وبين الغِنى إلا لَيالٍ قلائِلُ [٥١٢]

---

(١) مغني اللبيب: ٤٨٧.

٤١٠- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٢/ ١٤٤، ولطرفة بن العبد في ديوانه: ٧٨، وشرح التصريح: ١/ ٤٢٧، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ١/ ١٨٣.

(٢) ديوان طرفة بن العبد: ٧٦، ٧٨.

(٣) يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي (...-١٧٠هـ): أمير، من القادة الشجعان في العصر العباسي، ولي الديار المصرية سنة ١٤٤ للمنصور، فمكث سبع سنين، ثم ولاه إفريقية، فقاتل الخوارج واستقر فيها خمسة عشر عاماً، كان جواداً ممدوحاً، شديد الشبه بجده المهلب. (الأعلام: ٨/ ١٨٠).

(٤) الأبيات لأبي دُهمان الغلابي في البيان والتبيين: ٢/ ٢٩١، ومجموعة المعاني: ٣٤٩-٣٥٠، والأغاني: ٢٢/ ٢٥٦، والبيت الأخير من قصيدة للحطيئة في ديوانه: ٢٣٦ يرثي بها علقمة بن علاثة، وهو يشبه قول النابغة في رثاء النعمان بن الحارث (ديوانه: ١٢٠):

فما كان بين الخير لو جاء سالماً ... أبو حُجُرٍ إلا لَيالٍ قلائلُ

والقصيدتان من الطويل.

قوله: «حيل» صيغة مجهول من الحيلولة. قولهُ: «ما يهوى» من هَوِي يهوى من باب علم يعلم، إذا أحبّ وعشق. قوله: «نائله» من نال ينال إذا أصاب.

(الإعراب) قوله: «فيالك» الفاء: للعطف، وكلمة «يا» ههنا ليست للنداء، وإنّما هي لمجرّد التنبيه، واللام في «لك» للاستغاثة. وقوله: «من ذي حاجة» يتعلّق بمحذوف. وقوله: «حيل دونها» أي دونَ الحاجة، والنائب عن الفاعل في «حيل» محذوف وهو ضمير المصدر، والتقدير: حيل هو، أي الحول، كما في قوله تعالى: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ﴾ [سبأ: ٥٤] أي هُوَ أي الحول، ودونَ: نصب على الظرف. قوله: «وما» بمعنى ليس. وقوله: «كل ما يهوى» كلام إضافي وقع اسماً لما، [٥١٣] والجملة أعني قوله: «هو نائله» خبرها، و«ما» موصولة. و«يهوى امرُؤٌ» فعل وفاعل صلتها، والعائد محذوف تقديره: ما يَهْواه.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «حيل» فإنَّ النائب عن الفاعل فيه هو ضمير المصدر كما قررناه الآن.

(٤١١) (قه)

(يُغْضِي حَياءً ويُغْضَى مِنْ مَهابَتِهِ ... فَمَا يُكَلَّمُ إلاّ حِينَ يَبْتَسِمُ)

أقول: قائله هو الفرزدق همام بن غالب وهو من قصيدة طويلة من البسيط يمدح بها الفرزدق زَيْنَ العابدين عليَّ بنَ الحسين بن علي بن أبي طالب[1]، رضي الله عنهم، وأولها هو قوله[2]:

٤١١- البيت بلا نسبة في شرح المرادي: ٢/ ٣٠، وأوضح المسالك: ٢/ ١٤٦، ٣/ ٢٨، وللفرزدق في ديوانه: ٢/ ١٧٩، وديوان المعاني: ١/ ١٤٣، وشرح التصريح: ١/ ٤٢٨، ٦٤٠، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١٦٢٢، وشرح شواهد المغني: ٢/ ٧٣٢، ومغني اللبيب: ٣١٤، والبيان والتبيين: ١/ ٣٧٠، ٣/ ٤٢، والحيوان: ٣/ ١٣٣، وللحزين الكناني في الأغاني: ١٥/ ٣٢٢، ٣٢٥، ولسان العرب: ١٣/ ١١٤ (حزن)، والمؤتلف والمختلف: ٨٩، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ١/ ١٨٣، وشرح المفصل: ٢/ ٥٣، وشرح ابن الناظم: ٢٦٠، وسيعيده العيني في شواهد حرف الجر: ٣/ ٢٧٣.

(١) علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (٣٨-٩٤هـ): رابع الأئمة الاثني عشر عند الإمامية، وأحد من كان يضرب بهم المثل في الحلم والورع. (الأعلام: ٤/ ٢٧٧).

(٢) اختلف في قائل الأبيات، وسيذكر العيني بعد إنشاد القصيدة أنها تروى لأبي دهبل ولداود بن سلم، وذكر ابن رشيق في العمدة: ٧٨٨ أنها للفرزدق أو للحزين الكناني أو للعين المنقري أو لداود بن سلم. (وانظر حاشية المحقق فيه)، وتبعه في ذلك الحصري القيرواني في زهر الآداب: ١٠٣-١٠٥، وذكر التبريزي في شرح ديوان الحماسة: ٤/ ٨٢ أنها للحزين الليثي أو للفرزدق، وقال الأصفهاني في الأغاني: ١٥/ ٣٢٥، إن بعضها للحزين الكناني وبعضها الآخر للفرزدق، وذكر الجاحظ في الحيوان: ٣/ ١٣٤ بعض الأبيات بلا نسبة، وأفاض المحقق في تخريج الشعر.

١- هذا الذي تعرفُ البَطْحاءُ وَطْأَتَهُ | والبيتُ يعرفُهُ والحلُّ والحَرَمُ
٢- هذا ابنُ خَيْرِ عِبادِ اللهِ كُلِّهِمُ | هذا التَّقيُّ النَّقِيُّ الطَّاهِرُ العَلَمُ
٣- إذا رأتْهُ قريشٌ قالَ قائِلُهُمْ | إلى مكارمِ هذا ينتهي الكَرَمُ
٤- يَنْمي إلى ذُرْوَةِ العِزِّ التي قَصُرَتْ | عن نَيْلِها عَرَبُ الإسلامِ والعَجَمُ
٥- يكادُ يُمْسِكُهُ عرفانُ راحتِهِ | ركنُ الحَطيمِ إذا ما جاء يَستَلِمُ[٥١٤]
٦- في كَفِّه خيزرانٌ ريحُه عَبِقٌ | من كفِّ أَرْوَعَ في عِرْنِينِه شَمَمُ
٧- يُغْضِي حَياءً ويُغْضَى مِنْ مَهابَتِهِ | فَما يُكَلَّمُ إلاّ حينَ يَبْتَسِمُ
٨- يَنْشَقُّ نورُ الهدى عن نُورِ غُرَّتِهِ | كالشَّمسِ يَنجابُ عن إشراقِها القَتَمُ
٩- مُشْتَقَّةٌ من رسولِ اللهِ نَبعتُهُ | طابتْ عناصِرُهُ والخِيمُ والشِّيَمُ
١٠- هذا ابنُ فاطمةٍ إنْ كنتَ جاهِلَهُ | بجدِّه أنبياءُ اللهِ قد خُتِمُوا
١١- اللهُ شَرَّفَهُ قِدماً وعظَّمَهُ | جرى بذاكَ له في لَوْحِهِ القَلَمُ
١٢- فليسَ قولُكَ مَنْ هذا بضائِرِهِ | العربُ تعرفُ مَنْ أَنْكَرْتَ والعَجَمُ
١٣- كِلْتا يدَيْهِ غِياثٌ عَمَّ نَفْعُهُما | تَسْتَوْكِفانِ ولا يَعرُوهُما عَدَمُ
١٤- سَهْلُ الخليقَةِ لا تُخْشى بوادِرُه | يَزِينُه اثْنانِ حُسْنُ الخُلْقِ والشِّيَمُ
١٥- حمّالُ أَثْقالِ أقوامٍ إذا فُدِحُوا | حُلْوُ الشَّمائِلِ يَحْلُو عِنْدَهُ نَعَمُ
١٦- لا يُخْلِفُ الوَعْدَ مَيْمُونٌ نقيبَتُهُ | رَحْبُ الفِناءِ أَرِيبٌ حينَ يَعْتَزِمُ
١٧- عَمَّ البريَّةَ بالإحسانِ فانْقَشَعَتْ | عنه الغَيايَةُ والإمْلاقُ والعَدَمُ
١٨- من مَعْشَرٍ حُبُّهُمْ دِينٌ وبُغْضُهُمْ | كُفرٌ وقُرْبُهُمُ مَنْجاً ومُعْتَصَمُ
١٩- إنْ عُدَّ أَهْلُ التُّقى كانوا أئمتهم | أو قيلَ مَنْ خَيْرُ أهلِ الأرضِ قيلَ هُمُ
٢٠- لا يستطيعُ جوادٌ بعد غايتِهِمْ | ولا يُدانيهِمُ قومٌ وإنْ كرُمُوا
٢١- هُمُ الغُيوثُ إذا ما أَزْمَةٌ أَزَمتْ[٥١٥] | والأُسْدُ أُسْدُ الشَّرَى والبأسُ مُحتَدِمُ
٢٢- لا يُنْقِصُ العُسْرُ بَسْطاً مِنْ أكفِّهِمُ | سِيَّانِ ذلكَ إنْ أَثْرَوْا وإنْ عدِمُوا
٢٣- مقدَّمٌ بعد ذِكْرِ اللهِ ذِكْرُهُمُ | في كلِّ بَدْءٍ ومختومٌ به الكَلِمُ
٢٤- يأبى لهمْ أنْ يحلَّ الذمُّ ساحَتَهُمْ | خِيمٌ كريمٌ وأيدٍ بالنَّدى هُضُمُ
٢٥- أيُّ الخلائقِ ليستْ في رقابِهِمُ | لأوّليةِ هذا أوْ له نِعَمُ
٢٦- من يعرفِ اللهَ يعرفْ أوّليةَ ذا | والدينُ من بيتِ هذا نالَه الأُمَمُ

ويُحكى أنَّ هِشامَ بْنَ عبدِ الملكِ لما حجَّ في أيامِ أبيه، فطافَ وجهد أنْ يصلَ إلى الحجرِ ليستلمه فلم يقدِرْ عليه، لكثرة الزّحامِ، فَنُصِبَ له مِنبرٌ وجلسَ عليه ينظر إلى الناسِ، ومعه جماعةٌ من أعيانِ أهلِ الشام، فبينما هو كذلك إذْ أقبل زينُ العابدين

رضي الله عنه، وقد كان من أحسن الناس وجهاً، وأطيبهم أَرَجاً، فطاف بالبيت، فلمّا انتهى إلى الحجر تنحّى له الناسُ حتى استلم، فقال رجل من أهل الشام: من هذا الذي قد هابَه الناسُ هذه الهيْبة؟ فقال هشام: لا أعرفه، مخافة أنْ يرغب فيه أهل الشام، وكان الفرزدق حاضراً، فقال: أنا أعرفه، فقال الشّامي: من هذا يا أبا فِراس؟ فقال:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته .... [٥١٦]

إلى آخر القصيدة، فلمّا سمع هشامٌ هذه القصيدة غضب على الفرزدق وحبسه، فأنفذ له زينُ العابدين اثني عشرَ ألف دِرْهم، فردّها وقال: مَدَحْتهُ لله تعالى لا للعطاء، فقال: إنّا أهلُ بيتٍ، إذا وهبنا شيئاً لا نستعيدُه، فقبلها.

هذا الذي ذكره أهلُ التاريخ. ورأيت في كتاب أولاد السرّاري تأليف المبرّد نسب بعض هذه الأبيات إلى أبي دهبل، حيث قال: وممّا نما النّبأ عنه، أي عن زين العابدين، أنّه مرّ بمساكين جُلوسٍ في الشمس، يأكلون على مسح، فسلّم عليهم، فردُّوا عليه وقالوا: هلُم يا ابنَ بنتِ رَسولِ الله، فنزل وقال: إنّ الله لا يحبُّ المتكبّرين، فأصاب معهم، ثم قال: قد دعوتم فأجَبْنا، ونحن ندعوكم، فمَضوا معه إلى منزله، فأطعمهم طعامَه، وقسم بينهم كلّ ما كان عنده، وفيه يقول أبو دهبل فيما رُوِي هذه الأبيات:

هذا الذي تعرفُ البَطْحَاءُ وَطْأَتَهُ ... والبيتُ يعرفُهُ والحلُّ والحرمُ
هذا ابنُ خَيْرِ عِبادِ الله كُلِّهِمُ ... هذا التقيّ النّقيُّ السيدُ العلمُ
إذا رأتْه قريشٌ قال قائِلُها ... إلى مكارم هذا ينتهي الكَرَمُ

فأمّا ما يُزاد على هذا الشعر بعد [٥١٧] هذه الأبيات فليس منها، إنّما هو لداود بن سَلْم[١] يقول في قُثَم بن العبّاس بن عُبَيْد الله بن العبّاس بن عبد المطلب[٢] رضي الله عنهم وهو قوله:

يُغْضِي حَياءً ويُغْضَى من مهابَتِهِ ... فما يُكلّمُ إلاّ حين يَبْتَسِمُ
في كفِّهِ خيزرانٌ ريحُها عَبِقٌ ... في كفّ أَرْوَعَ في عِرْنينِهِ شَمَمُ

---

(١) داود بن سلم، المعروف بالأدلم، مولى تميم بن مرة: (...- نحو١٣٢هـ): شاعر حجازي مجيد، رقيق الشعر، من أهل المدينة، عرف بالأدلم لسواده وطوله، كان قبيح الوجه، يتخايل في مشيته. (الأعلام: ٢/ ٣٣٢).

(٢) قثم بن العباس بن عبيد الله بن العباس (...-١٥٩هـ): أمير، ولاه المنصور إمرة اليمامة سنة ١٤٣، فأقام فيها إلى أن توفي المنصور، وولي المهدي، فكتب المهدي بعزله، فوصل كتابه إلى اليمامة بعد وفاته. (الأعلام: ٥/ ١٩٠).

كم هاتِفٍ بك من أوجٍ ورابيةٍ يدعوك يا قُثَمَ الخيراتِ يا قُثَمُ

٤- قوله: «إلى ذُرْوة العزّ» ذروة كلّ شيء أعلاه، ومنه ذُروة السَّنام.

٦- قوله: «عَبِق» بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة، وهو صفة مشبهة، من العَبَق، بفتحتين: مصدر عَبِق به الطِّيبُ، بالكسر، إذا لَزِقَ عبقاً وعَباقةً. قوله: «من كفّ أروَعَ» الأروع من الرجال: الذي يعجبك حسنُه. و«العِرْنين» بالكسر: هو أول الأنف يكون في الشَّمَم.

٨- قوله: «ينجاب» أي ينكشف. «والعتم» بفتح العين المهملة والتاء المثناة من فوق: وهو الظَّلام.

٩- قوله: «والخِيم» بكسر الخاء المعجمة: السَّجية والطَّبع، لا واحد له من لفظه. «والشِّيم» بكسر الشين المعجمة وفتح الياء آخر الحروف: جمع شيمة، وهو الخلق.

١٥- قوله: «إذا فدحوا» بالفاء: من فدحه الدين [٥١٨] أثقله.

١٦- قوله: «ميمون» أي مبارك النَّقيبة، أي النفس. قال ابن السِّكيت: فلانٌ ميمونُ النَّقيبة: إذا كان مُباركَ المشورة[1]. قوله: «رَحْبُ الفناء» بفتح الراء: أي واسع الفناء. «والأريب» البصير بالأشياء والدَّرِبُ بها.

٢١- والأزمة الشِّدة والقحط. و«الشَّرى» بالشين المعجمة مقصور: مأوى الأسد. و«البأس» بالباء الموحدة: الشدّة في الحرب. و«مُحْتَدم» بالحاء المهملة: من احتدمت النارُ: التهبت، ويوم محتدمٌ: شديد الحرّ.

٧- قوله: «يغضي حياءً» على صيغة المعلوم: من أغضى إغضاءً وهو إدناء الجفون. قوله: «مِنْ مهابته» أي من هَيْبته. قوله: «فما يُكلَّم» على صيغة المجهول.

(الإعراب) قوله: «يُغضي» جملة من الفعل والفاعل، وهو الضمير المستتر فيه الذي يرجع إلى زين العابدين رضي الله عنه، وهي في محل الرفع على أنها خبر عن مبتدأ محذوف تقديره: هو يُغضي. و«حياء» نصب على التعليل، أي لأجل حيائه [٥١٩]. قوله: «ويُغضى من مهابته» على صيغة المجهول، والنائب عن الفاعل فيه ضمير المصدر، أي هو، أي الإغضاء، وكلمة «من» للتعليل، أي لأجل مهابته، وهو مفعول له، فلذلك لم ينبْ عن الفاعل. قوله: «فما يكلَّم» الضمير فيه هو النائب عن الفاعل. قوله: «إلاّ حين يبتسمُ» استثناء من غير موجب، فيجوز فيه الوجهان: النصب على الاستثناء، والرفع على البدلية، كما في قوله تعالى: ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ [النساء: ٦٦].

---

(١) في اللسان: ٧٦٨/١ نقب: (رجل ميمون النقيبة: مبارك النفس، مظفّر بما يحاول، قال ابن السكيت: إذا كان ميمون الأمر، ينجح فيما حاول ويظفر؛ وقال ثعلب: إذا كان ميمون المشورة).

(الاستشهاد فيه) قوله: «ويُغْضَى من مهابته» لأنّ النّائب عن الفاعل فيه هو ضمير المصدر كما قررناه، فافهم.

(٤١٢) (ظه)

(وإنّما يُرضي المنيبُ ربَّهُ ... مادام مَعْنِيّاً بذكرٍ قلبَهُ)

أقول: قائله راجز لم أقف على اسمه، وأوله هو قوله:

ليس مُنيباً امرؤٌ مُنَبِّهُ ... للصالحات مُتَناسٍ ذَنْبَهُ

وهي من الرجز المسدس. قوله: «ليس منيباً» من الإنابة، وهي الرّجوع إلى الله تعالى بالتّقوى وترك الذّنوب. قوله: «مُتناسٍ ذَنْبَهُ» أي تاركٌ إيّاه، وأصل النّسيان الترك، قال الله تعالى: ﴿نَسُواْ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ [التوبة: ٦٧].

قوله: «مَعْنِيّاً» بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر النون [٥٢٠] وتشديد الياء آخر الحروف، من قولهم: عُنيتُ بحاجتك أُعنى بها فأنابها مَعْنِيٌّ، وعَنيتُ به فأنا عانٍ، والأول أكثر، أي: اهتممتُ بها واشتغلتُ، وأصل مَعْنِيّ: مَعْنُوي، على وزن مفعول، اجتمعت الواو والياء، وسبقت إحداهما بالسكون، فقلبت الواو ياء، ثم أُدغمت الياء في الياء فصار مَعْنُيّ، بضم النون، ثم أبدلت الضمة كسرة لأجل الياء فصار مَعْنِيّ.

(الإعراب) قوله: «وإنما يُرضي» من الإرضاء، و«المنيب» فاعله. وقوله: «رَبَّه» كلام إضافي مفعوله. قوله: «مادام» قد عُرف أنّ «دام» من الأفعال الناقصة ومعناه بقي، ولا يستعمل إلا مع «ما» المصدرية التوقيتية، فإذا قلت: «افعلِ الخيرَ ما دمتَ» كان التقدير: مُدّةَ دوامك، والضمير المستتر فيه اسمه. وقوله: «مَعْنِيّاً» خبره. ومعنيّاً: اسم المفعول، حكمه حكم ما لم يسمّ فاعله في رفعه نيابةً عن الفاعل، ومعناه ههنا: يُعنى بذكرِ رَبِّه. وقوله: «بذكرٍ» جار ومجرور ناب عن الفاعل، وترك المفعول به وهو قلبه، وفيه الاستشهاد. احتجّ به الأخفش والكوفيون على جواز نيابة غير المفعول به مع وجوده[1]، فإنّ قوله: «قلبه» مفعول به، مع أنّه لم ينبْ عن الفاعل، وإنّما ناب عنه الجار والمجرور كما ذكرناه، فافهم. [٥٢١]

٤١٢- الرجز بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٧٠، وأوضح المسالك: ٢/ ١٤٩، وشرح الأشموني: ١/ ١٨٤، وشرح التسهيل: ٢/ ١٢٨، وشرح التصريح: ١/ ٤٢٩، وشرح قطر الندى: ١٨٩، وشرح الكافية الشافية: ٢/ ٦١٠.

(١) في شرح الكافية الشافية ٢/ ٦٠٩: (ولا يجيز غير الأخفش من البصريين أن ينوب غير المفعول به وهو موجود، وأجاز ذلك الأخفش والكوفيون، ويؤيد مذهبهم قراءة بعض القراء: ﴿ليجزى قوماً بما كانوا يكسبون﴾ فأسند (ليجزى) إلى الجار والمجرور، ونصب (قوماً) وهو مفعول به).

(٤١٣) (ظهع)

(لم يغن بالعلياء إلا سيدا ....)

أقول: قائله هو رؤبة بن العجاج وبعده:

.... ولا شفى ذا الغيّ إلا ذو الهدى

وهو من الرجز المسدس.

قوله: «لم يُغن» على صيغة المجهول، من غَنِيتُ أُغنى، وقد ذكرنا تحقيقه في البيت السابق. قوله: «بالعلياء» أي بالمرتبة العلياء، أو المنزلة العلياء. وقال ابن فارس: العلياء اسمٌ لكلِّ مكانٍ مشرف[١]. قوله: «ذا الغيّ» أي صاحب الضّلال.

(الإعراب) قوله: «لم يُغن» مجهول، ونائب الفاعل فيه هو حرف الجر في قوله: «بالعلياء»، وأصل الكلام: لم يَغنِ الله بالعلياء إلا سيِّداً، أي لم يجعل الله أحداً يَغْتني بالعلياء إلاّ مَنْ له سيادةٌ، فحذف الفاعل، وأنيب قوله «بالعَلياء» عنه، واستثنى «السيِّد» على جهة التفريغ، فترك الاسم العام الذي هو «أحد»، وقدر «السيِّد» مفعولاً، وقد كان في الأصل بدلاً من «أحد»، أو منصوباً على الاستثناء وقال الشيخ أثير الدين «إلا سيِّداً» يحتمل أنْ يكون استثناءً منقطعاً، أي: لكن السيد [٥٢٢] غُني بالعلياء.

(الاستشهاد فيه) في نيابة حرف الجر فيه عن الفاعل كما ذكرناه، وهذا لا يجوز عند البصريين، فإنّ عندهم لا يجوز أنْ ينوبَ الظّرف ولا المصدر ولا حرف الجرّ عن الفاعل مع وجود المفعول به، وهذا البيت وأمثاله ضرورة عندهم. وأجازه الأخفش والكوفيون[٢]، واحتجوا بقوله تعالى: ﴿لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [الجاثية: ١٤] في قراءة يزيد بن القعقاع[٣] على بناء (يجزَى) لما لم يسمَّ فاعله. ونيابه الجار والمجرور، ونصب «قوماً»[٤]. واحتجّوا أيضاً بهذا البيت وأمثاله، فإنّ الشاعر فيه أناب حرف الجرّ عن الفاعل، ونصب «سَيِّداً» على ما ذكرناه.

٤١٣- الرجز بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٧٠، وأوضح المسالك: ٢/ ١٥٠، وشرح ابن عقيل: ١/ ٥١٠، ولرؤبة في ملحق ديوانه: ١٧٣، والدرر: ١/ ٣٦٣، وشرح التصريح: ١/ ٤٣٠، وبلا نسبة في تخليص الشواهد: ٤٩٧، وشرح الأشموني: ١/ ١٨٤، وشرح التسهيل: ٢/ ١٢٨، وشرح الكافية الشافية: ٢/ ٦٠٩، وهمع الهوامع: ١/ ١٦٢.

(١) في مقاييس اللغة ٤/ ١١٤: (قال الخليل: العلياء رأس كل جبل أو شرف).

(٢) شرح الكافية الشافية: ٢/ ٦٠٩.

(٣) يزيد بن القعقاع المخزومي، أبو جعفر (...-١٣٢هـ): أحد القراء العشرة من التابعين، كان إمام أهل المدينة في القراءة، وعرف بالقارئ، وكان من المفتين المجتهدين. (الأعلام: ٨/ ١٨٦).

(٤) قرأها كذلك عاصم وشيبة والأعرج. انظر الإتحاف: ٣٩٠، والنشر: ٢/ ٣٧٢، وهذه القراءة من شواهد شرح التصريح: ١/ ٤٢٩، ٢/ ٧٦٣، وشرح ابن الناظم: ١٧٠، وشرح ابن عقيل: ١/ ٥٠٩، وأوضح المسالك: ٢/ ١٤٩، وشرح المفصل: ٧/ ٧٥.

(٤١٤) (هـ)

(وَنُبِّئْتُ عَبْدَ اللهِ بالجَوِّ أصبحتْ كِراماً مواليها لئِيماً صَمِيمُها)

أقول: قائله الفرزدق بن همام، وهو من الطويل.

قوله: «نُبِّئت» أي أُخبرت، وأراد بعبد الله اسم قبيلة لا اسم علم لمفرد. قوله: «بالجَوِّ» بفتح الجيم وتشديد الواو: وهو اسم لثماني مواضع[1]:

الأول: [٥٢٣] «جَوّ» اسم لليمامة، كانت تسمى جوّاً، ثم سُميت باليمامة.

الثاني: «جو الخضارم» من نواحي اليمامة أيضاً.

والثالث: «جوّ الجوادة» في أرض طيّئ.

والرابع: «جوّ سويقة» من نواحي المدينة، كانت لآل علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

والخامس: «جوّ موقع» بالقاف.

والسادس: «جوّ قرية» بأجأ لبني ثعلبة بن درماء وزهير.

والسابع: «جوّ أثال» على جادة النباح في ديار بني عبس.

والثامن: «الجو» اسم لما اتّسع من الأودية، هكذا ذكره في المشترك.

(قلت): «الجو» ما بين السماء والأرض أيضاً. والظاهر أنّ الفرزدق أرادَ به جَوَّ اليمامة. قوله: «كِراماً» جمع كريم، ويروى: لِئاماً صَمِيمُهَا، وصميم الشيء خالصه، وأراد به رؤوس عبد الله القبيلة وأعيانها.

(الإعراب) قوله: «ونُبئت» على صيغة المجهول، وهو يقتضي ثلاثة مفاعيل، الأول: التاء، والثاني: عبد الله، والثالث: قوله: «أصبحت» وذكر في شرح كتاب سيبويه أنّ «أصبحت» تفسير.[٥٢٤]

(قلت) أراد أن يفسّر أن عبد الله اسم قبيلة، وليس باسم علم لمفرد، ولهذا ذكره بالتأنيث، ولم يقل أصبح. قوله: «بالجو» يتعلق بأصبحت. قوله: «كراماً» نصب على أنه خبر «أصبحت». وقوله: «مواليها» في تقدير الرفع باسم الفاعل. قوله: «لئيما» خبر بعد خبر، و«صميمها» مرفوع به.

٤١٤- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٢/١٥٣، وللفرزدق في شرح التصريح: ١/٣٨٨، ٤٣٤، والكتاب: ١/٣٩، وليس في ديوانه، وبلا نسبة في شرح أبيات سيبويه: ١/٤٢٦، وشرح الأشموني: ١/١٨٦، وشرح التسهيل: ٢/١٠١.

(١) معجم البلدان: ٢/١٩٠ (جو).

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ونُبئت» حيث ناب الفاعل فيه عن المفعول الأوّل، وفي هذا الفصل بحث كثير يعرف في موضعه إن شاء الله تعالى.

(٤١٥) (ظقهع)

(لَيتَ وَهَلْ يَنفَعُ شَيئاً لَيتُ   لَيتَ شَباباً بُوعَ فَاشتَرَيتُ)

أقول: قائله هو رؤبة بن العجاج، وهو من الرجز المسدس، ويقال: هذا أنشده الكسائي ولم يعزُه إلى أحد، وأنشد قبله[(١)]:

مَالِي إذا أَجْذِبُها صَأَيتُ   أَكِبَرٌ قَد عَالَني أَمْ بَيتُ

قوله: «أجذبها» أي الدّلو، لأنه في صفة الدلو، ويروى: أنزعُها. قوله: «صأيتُ» بالصاد المهملة والهمزة: أي صحت، يقال: صَأى يَصْأى صِئياً، مثل صَعَى يَصْعى صِعْياً [٥٢٥] قوله: «أَكِبَرٌ قد عالني» ويروى: «أكِبَرٌ غيرّني»، وهكذا رواه الجوهري. قوله: «أم بيتٌ» أراد بها المرأة.

(الإعراب) قوله: «ليت» كلمة للتمني، ولو كان في المستحيل. و«ليت» الثالث تأكيد له. وقوله: «شباباً» اسمه. وقوله: «بوع» جملة خبره. قوله: «وهل ينفع شيئاً ليتُ» جملة معترضة بين «ليت» الذي هو المؤكَد، بفتح الكاف، وبين «ليت» الثالث الذي هو المؤكّد، بكسر الكاف. وقوله: «هل» للنفي، كما في قوله تعالى: ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ﴾ [الرحمن: ٦٠] والدليل عليه أيضاً أنّ الكسائي أنشده هكذا:

لَيتَ وما يَنفعُ شَيئاً لَيتُ

فكلمة «ما» للنفي، فكذلك «هل». وقوله «ينفع» فعل وفاعله هو ليت الثاني. والمراد اللفظة، لا المعنى. و«شيئاً» منصوب على المفعولية. قوله: «فاشتريتُ» عطف على قوله «بوع»، ومفعوله محذوف، أي اشتريته.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «بوع» فإنّ القياس فيه «بيع» لأنه مجهول باع، لكن من

٤١٥- الرجز بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٦٩، وشرح المرادي: ٢/ ٢٦، وأوضح المسالك: ٢/ ١٥٥، وشرح ابن عقيل: ١/ ٥٠٣، ولرؤبة في ملحق ديوانه: ١٧١، والدرر: ١/ ٥٢٤، ٢/ ٥٣٤، وشرح التصريح: ١/ ٤٣٨، وشرح شواهد المغني: ٢/ ٩١٨، وبلا نسبة في أسرار العربية: ٩٢، وتخليص الشواهد: ٤٩٥، وشرح الأشموني: ١/ ١٨١، وشرح التسهيل: ٢/ ١٣١، ٣/ ٣٠٤، وشرح الكافية الشافية: ٢/ ٦٠٥، ومغني اللبيب: ٣٧٨، وهمع الهوامع: ١/ ٢٤٨، ٢/ ١٦٥، وتهذيب اللغة: ١٤/ ٣٢٠، وديوان الأدب: ٣/ ٤٠٢، وشرح المفصل: ٧/ ٧٠.

(١) الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه: ١٧١، وبلا نسبة في أساس البلاغة (بيت)، وتاج العروس: ٤/ ٤٥٩ (بيت)، (صأى)، وتهذيب اللغة: ١٤/ ٣٣٥، وجمهرة اللغة: ٢٤١، ٢٥٧، وديوان الأدب: ٣/ ٢٩٨، ولسان العرب: ٢/ ١٥ (بيت)، ١٤/ ٤٤٩ (صأى).

العرب من يخفّف هذا النوع بحذف حركة عينه، فإنْ كانت واواً سلمت، كما في قوله: «حُوكَتْ»[1] والقياس حِيكت، وإن كانت ياءً [٥٢٦] قلبت واواً لسكونها وانضمام ما قبلها، كما في قوله «بوع» فإنّ أصله بُيِعَ، بضم الباء وكسر الياء، فحذفت حركة الياء فصار بُيْعَ، بضم الباء وسكون الياء، فقلبت الياء واواً لسكونها وانضمام ما قبلها.

(٤١٦) (ظهع)

(حُوكَتْ علـى نَوْلَيْـنِ إذْ تُحـاكُ تَـخْـتَـبِـطُ الـشَّـوْكَ ولا تُـشـاكُ)

أقول: قائله راجز لم أقف على اسمه، وهو من الرجز المسدس. ومنهم من نسبه إلى رؤبة، فلم أجده في ديوانه.

قوله: «حوكت» بناء مجهول من حاكت، والقياس: حيكت، وذلك لأنه من: حاك الثوبَ يَحُوكه حَوْكاً وحِياكةً نسجه، فهو حائك، وهم حاكة وحُوكة، وبناء المجهول من «حاكت» يأتي: حِيكت، لأنّ أصله: حُوكت، نقلت حركة الواو إلى ما قبلها بعد سلب حركتها، فصار: حِوْكت، بكسر الحاء وسكون الواو، ثم قلبت الواو ياءً لسكونها وانكسار ما قبلها، فصار: حيكت كما فعل هكذا في: «قيلت» مجهول قالت، ولكن منهم من يحذف حركة الواو للتخفيف، وتبقى الواو ساكنة فيقول: [٥٢٧] حُوكَت وقُولَت. وعليه قول الراجز.

قوله: «على نَوْلَيْن» تثنية نَوْل، بفتح النون وسكون الواو: وهو الخشب الذي يلفّ عليه الحائك الثوبَ، ويقال له المِنوال أيضاً، ويجمع الأول على أنْوال، والثاني على مَناوِل. ويروى: على نِيْرَيْن، بكسر النون وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره راء: وهو تثنية نير، والنِّيْر علم الثوب ولحمته أيضاً، فإذا نسج على نيرَيْن كان أصْفق وأبقى، تقول: نِرْتُ الثوبَ أنيرُه نيراً، وكذلك أنرتُ الثوبَ وَهنَرْته مثل أَرَقْتُ وهَرَقْتُ. وقوله: «تُحاك» مجهول من المضارع، أصله: تحوك، نقلت حركة الواو إلى ما قبلها، ثم قلبت ألفاً كما فعل هكذا في يُقال ويُصان ونحوهما من الأجوف الواوي الذي من باب فَعَلَ يَفْعُل، بالفتح في الماضي والضم في الغابر. قوله: «تختبط الشَّوكَ» من اختبطت الشجرة إذ ضربتَها بالعصا لتأخذ ورقَها، قوله: «ولا تُشاك» على صيغة المجهول، من: شاكَتْني الشَّوْكة [٥٢٨] تَشوكُني إذا دخلتِ الشوكةُ في جسده.

---

(١) قوله: (حوكت)، هو مطلع الشاهد التالي رقم (٤١٦).

٤١٦- الرجز بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٦٨، وأوضح المسالك: ١٥٦/٢، وشرح ابن عقيل: ١/ ٥٠٢، وتخليص الشواهد: ٤٩٥، والدرر: ٥٣٥/٢، وشرح الأشموني: ١٨١/١، وشرح التسهيل: ١٣١/٢، وشرح التصريح: ٤٣٨/١، وشرح الكافية الشافية: ٦٠٥/٢، والمنصف: ٢٥٠/١، وهمع الهوامع: ١٦٥/٢، وتاج العروس: ٢٣٧/١٩ (خبط).

يصف الشاعر بهذا إزارَه ورداءَه بغاية الصَّفاقة، حتى إنّها تختبط الشوكَ ولا يؤثّر بها.

(الإعراب) قوله: «حوكت» الضمير فيه مفعول ناب عن الفاعل، وأصلها: حاكها الحائك، والضمير يرجع إلى كلّ واحدة من إزاره وردائه، لأنّه يصفهما بالصّفاقة كما ذكرنا. قوله: «على نَوْلَيْن» في محل النصب على الحال من الضمير الذي في «حوكت» تقديره: حُوكت كائنة على نولين. قوله: «إذ» ظرف بمعنى حين. و«تحاك» بمعنى حيكت، ومثله ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٣٧] و﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ﴾ [آل عمران: ١٥٣]. قوله: «تختبط» جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير الذي يرجع إلى كلّ واحدة من الرّداء والإزار، «والشّوك» مفعوله. قوله: «ولا تشاك» جملة أخرى معطوفة على ما قبلها.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «حوكت» حيث حققت فيه الواو وأبقيت ساكنة، ولم تقلب ياء كما قرّرناه آنفا. [٥٢٩]

شواهد اشتغال العامل عن المعمول

(٤١٧) (هـ)

(وقائِلَةٍ خَوْلانُ فانْكِحْ فَتاتَهُمْ ....)

أقول: قائلة مجهول لا يعرف، وتمامه:

.... وأُكْرُومَةُ الحَيَّيْنِ خِلْوٌ كما هيا

وهو من الطويل.

قوله: «خولان» بفتح الخاء المعجمة: اسم قبيلة، وهي خَوْلانُ بن عَمْرو بن الحاف ابن قُضاعَة. وقال ابن دريد: خَوْلانُ فَعْلان، من خالَ يَخُول، يقال منه: فُلانٌ خائِلُ مالٍ، إذا كان حسن القيام على المال. قوله: «فتاتهم» الفتاة: الشّابة من النّساء كالفتى من الرّجال.

قوله: «وأُكرومة الحيَّيْن» الأُكرومة، بضم الهمزة: من الكرم، كالأُعجوبة من العجب، وأراد بالحيَّيْن حَيَّ أبيها وحَيَّ أمها، يعني كريمة الطرفين.

قوله: [٥٣٠] «خِلْو» بكسر الخاء المعجمة وسكون اللام: بمعنى الخَليّة عن الأزواج، ويقال هو كناية عن كونها مطلّقة.

(الإعراب) قوله: «وقائلة» الواو فيه واو رُبَّ، أي: رُبَّ امرأةٍ قائلةٍ. وقائلة: مجرور بها. قوله: «خولانُ» بالرفع مبتدأ. وقوله: «فانكحْ فتاتَهم» خبره، هكذا يقال، ثم يرد عليه أنّ الفاء لا يصلح دخولها على خبر المبتدأ، ويجاب بأنّ «خولان» خبر مبتدأ محذوف تقديره: هؤلاء خولان. وقوله: «فانكحْ فتاتهم» جواب لشرط محذوف تقديره: إذا كان كذلك فانكحْ فتاتهم.

٤١٧- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٢/ ١٦٣، والأزهية: ٢٤٣، والجنى الداني: ٧١، وخزانة الأدب: ١/ ٣١٥، ٤٥٥، ٤/ ٣٦٩، ٨/ ١٩، ١١/ ٣٦٧، والدرر: ١/ ٢٠١، والرد على النحاة: ١٠٤، ورصف المباني: ٣٨٦، وشرح أبيات سيبويه: ١/ ٤١٣، وشرح الأبيات المشكلة الإعراب: ١/ ٢٧٩، ٢٩٤، وشرح الأشموني: ١/ ١٨٩، وشرح التسهيل: ١/ ٣٣١، وشرح الأعلم: ١/ ٧٠، وشرح التصريح: ١/ ٤٤٥، وشرح أبيات المغني: ٤/ ٣٧، وشرح شواهد الإيضاح: ٨٦، وشرح شواهد المغني: ١/ ٤٦٨، ٢/ ٨٧٣، وشرح المفصل: ١/ ١٠٠، ٨/ ٩٥، والكتاب: ١/ ١٣٩، ١٤٣، ومعاني القرآن للأخفش: ١/ ٢٤٧، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٢/ ٤٠٧، ومغني اللبيب: ١٧٢، ٤٥٩، وهمع الهوامع: ١/ ١١٠.

وقال أبو سعيد[١]: الجمل كلّها يجوز أنْ تكون أجوبتها بالفاء، نحو: زيدٌ أبوكَ فقُمْ إليه، فإنّ كونه أباه سببٌ وعِلّة للقيام إليه، وكذلك الفاء في «فانكح» تدل على أنّ وجود هذه القبيلة علّة لأن يتزوج منهم، ويتقرب إليه لحسن نسائها وشرفها. وفيه إشارة إلى ترتيب الحكم على الوصف، ونظيره قوله تعالى: ﴿رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَٱعْبُدْهُ﴾ [مريم: ٦٥] على أحد الوجهين، ذكرهما صاحب الكشّاف[٢]، وقال محمد بن يزيد: أراد «هذه خولان»[٣]، وأجاز النصب على إضمار فعل قال، ولو قلت: «هذا [٥٣١] زيدٌ فاضربه»[٤]، جاز، بجعل «زيد» عطفَ البيان، أو بدلاً. ولو رفعت «خولان» بالابتداء لم يجز من أجل الفاء، وإنّما جاز مع هذا لأنّ فيها معنى التنبيه والإشارة[٥]، فكأنك قلت من جهة التنبيه والإشارة: فافعَلْ كذا. ويقال جاز النصب على المدح.

قوله: «وأكرومة الحيّين» كلام إضافي مبتدأ، وخبره قوله: خِلْوٌ، والجملة في محل النصب على الحال. قوله: «كما هي» كلمة «ما» موصولة وهي مبتدأ، وخبره محذوف، أي: كالحال الذي هي عليه. وإمّا كافة لحرف الجر والضمير مبتدأ محذوف الخبر أيضاً. وإمّا زائدة والضمير المرفوع وقع موقع الضمير المجرور، مثل قولهم: «ما أنا كأنت» فيكون المعنى يقول: رُبَّ قائلةٍ قالت: هؤلاء خولانُ فانكحْ فتاتَهم، فأجبتُها: كيفَ أتزوّجُ والحال أنّ أكرومة الحيّين خولان لا زَوْجَ لها، وهي أولى بأنْ أتزوّجها[٦].

ويقال في هذا البيت أمور:

الأول: حذف «ربَّ» وبقاء عملها، وذلك بعد الواو في غاية الكثرة.

والثاني: استعمال مجرور «رُبَّ» غير موصوف، [٥٣٢] وحقه الوصف للإيضاح والتعويض في حذف متعلّقها، وتمكين التقليل، لأنّ رجلاً من بني تميم أقلّ من رجل على الإطلاق. وقال علي بن عبد الرحمن الأنصاري في حاشية إيضاح الفارسي: والذي حسن هنا أنْ لا يجيء الوصف أنّ ما بعد «قائل وقائلة» من صلته فالاختصاص حاصل بتلك الصّلة، وأنّ «قائلاً وقائلة» في الحقيقة صفتان لمجرور «ربّ» المحذوف، فلم يَخلُ مجرورها من وصف.

والثالث: حذف المبتدأ لأن التقدير: هذه خولان[٧].

---

(١) شرح أبيات سيبويه: ١/٤١٣.
(٢) الكشاف: ٢/٤١٧.
(٣) شرح التصريح: ١/٤٤٥، وهذا قول سيبويه في كتابه: ١/١٣٨-١٣٩.
(٤) هذا أيضاً قول أبي علي الفارسي في شرح التصريح: ١/٤٤٦.
(٥) ورد قول محمد بن يزيد في الدرر: ١/٢٠١.
(٦) الدرر: ١/٢٠٢.
(٧) الكتاب: ١/١٣٨-١٣٩، وشرح التصريح: ١/٤٤٥، ومغني اللبيب: ١٧٢، ٤٥٩.

والرابع: حذف الفعل، وذلك على رواية من روى «خولانَ» بالنصب، وقدّره علي ابن عبد الرحمن المذكور: أقصد خولانَ أو: اعمد خولان.

والخامس: زيادة الفاء، وذلك على قول الأخفش، فإنه لا يقدّر محذوفاً[1].

والسادس: عطف الطلب على الخبر، وذلك على تقدير المبتدأ في حاله الرفع.

والسابع: قوله «كما هيا» وفيه عمل ليس هذا محله.

والثامن: إعمال اسم الفاعل المعتمد على موصوف محذوف.

والتاسع: أنّ «ربَّ» [٥٣٣] لا يلزم مُضِي ما بعدها، وإلاّ لم يجز إعماله.

والعاشر: إقامه الظاهر مقام المضمر، لكونه أزْيَدَ فائدة، فإنّ «أكرومة الحيّين» هي الفتاة المشار إليها.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «فانكح فتاتهم» وذلك أنّ الفاء لا تدخل في خبر المبتدأ كما نصّ عليه سيبويه[2]، فلذلك أول بما ذكرنا من التأويلات، فافهم.

(٤١٨) (هـ)

(أثَعْلَبَةَ الفَوارِسَ أم رِياحا عَدَلْتَ بِهِم طُهَيَّةَ والخِشابا)

أقول: قائله هو جرير بن الخطَفى، وهو من قصيدة من الوافر، وفيه القطف.

قوله: «أثعلبة» أراد بها القبيلة، وهي ثعلبةُ بن سعد بن ذُبيان بن بغيض بن رَيْث بن غَطَفَان[3]. وفي أسد بن خزيمة ثعلبة أيضاً، وهي ثعلبة بن ذُودان بن أسد بن خزيمة[4].

قوله: «أمْ رِياحا» بكسر الراء وبالياء آخر الحروف: وهي أيضاً قبيلة، وهي رياحُ بن يَرْبُوع بن حَنظَلَة بن مالك بن زيد مَناة بن تميم[5]. وفي قُضاعةَ أيضاً: رياح بطن، وهو ابن عوف بن عُمَيْرَة بن الهون بن أعجبَ بن قُدامَةَ بن حَزْم بن أَيان بن حُلْوان [٥٣٤] بن

---

(١) لم يجز الأخفش زيادة الفاء مطلقاً، ورأيه في هذه المسألة مضطرب. انظر كتابه: معاني القرآن: ١/ ٢٤٦-٢٤٧، ٢٥١-٢٥٢، وانظر أيضاً: شرح التصريح: ١/ ٤٤٦ .

(٢) الكتاب: ١/ ١٣٨-١٣٩، وانظر: شرح التصريح: ١/ ٤٤٥ .

٤١٨- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٢/ ١٦٦، ولجرير في ديوانه: ٨١٤، والأزهية: ١١٤، وأمالي المرتضى: ٢/ ٥٧، وجمهرة اللغة: ٢٩٠، وخزانة الأدب: ١١/ ٦٩، وشرح أبيات سيبويه: ١/ ٢٨٨، وشرح التصريح: ١/ ٤٤٨، والكتاب: ١/ ١٠٢، ٣/ ١٨٣، وشرح أبيات المغني: ٢/ ٢١، ولسان العرب: ١/ ٣٥٥ (خشب)، ١٥/ ١٧ (طها)، وبلا نسبة في أمالي ابن الشجري: ١/ ٢٣١، والرد على النحاة: ١٠٥، وشرح الأشموني: ١/ ١٩٠ .

(٣) جمهرة أنساب العرب: ٢٥٥ .

(٤) المصدر السابق: ١٩٠، ١٩٢ .

(٥) المصدر السابق: ٢٢٤، ٢٢٧ .

عِمْران بن الحاف بن قُضاعَةَ. وفي سليم أيضاً، وهي رياح بن يقظة بن عصية بن خفاف بن امرئ القيس بن بُهْثَة بن سليم.

قوله: «طُهيّة» بضم الطاء وفتح الهاء وتشديد الياء آخر الحروف وفي آخره هاء: وهي حي من بني تميم يقال لهم بنو طُهيّة بنت عبد شمس بن سعيد بن زيد مناة بن تميم[١]. قوله: «والخشابا» بكسر الخاء المعجمة وبالشين المعجمة وبعد الألف باء موحدة: وهي أيضاً قبيلة، قال الجوهري: وبنو رِزام بن مالك بن حنظلة يقال لهم الخِشاب[٢]، ثم أنشد البيت المذكور.

(الإعراب) قوله: «أثعلبة» الهمزة: للاستفهام، وثعلبة: منصوب بفعلٍ مضمرٍ يفسّره ما بعده، والتقدير: أساوَيْتَ ثعلبةَ بطُهَيّةَ. ويُختار ههنا إضمار الفعل، لأنّ الاستفهام عنه.

فإن قلت: لم قدرت «ساويت» ولم تقدّر من لفظ الفعل المفسر؟ قلت: لأنّ لفظة «عدلت» لا يتعدّى إلا بحرف الجرّ، فلا وجه إلاّ أنْ يُضمر فعلٌ من معنى «عدلت»[٥٣٥].

قوله: «الفوارسَ» بالنصب صفة ثعلبة، وهو جمع فارس على غير قياس، لأنّ القياس أن يكون فواعل جمع فاعلة، وقد مرّ تحقيق الكلام فيه فيما مضى. قوله: «أمْ رياحا» أمْ: متصلة، لأنه تقدّم عليها همزة يطلب بها، وبأم التعيين، وهو عطف على قوله: أثعلبة. ويروى أَوْ رِياحا. قوله: «عدلت بهم» أي بثعلبة، وهي جملة من الفعل والفاعل والمفعول. «وطُهيّة» بالنصب مفعول أيضاً. «والخشابا» عطف عليه، والألف فيه للإشباع.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «أثعلبة الفوارسَ» حيث نصب «ثعلبةَ» بعد همزة الاستفهام. وحكم ابن الطَّراوة بشذوذ هذا، وذلك لأنّ الاستفهام إذا كان عن اسم فالرفع واجب، نحو: أزيدٌ ضربتَه أَمْ عَمْرٌو[٣].

(٤١٩) (ظ)

(لا تَجزَعي إنْ مُنفِساً أَهلَكْتُهُ ... فإذا هلكتُ فعند ذلك فاجزَعي)

---

(١) المصدر السابق: ٢٢٨.

(٢) الصحاح (خشب)، وجمهرة أنساب العرب: ٢٢٨.

(٣) الارتشاف: ١٠٨/٣، وشرح التصريح: ٤٤٨/١، ومجالس العلماء: ٦١.

٤١٩- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٧٣، وشرح ابن عقيل: ٥٢١/١، وللنمر بن تولب في ديوانه: ٣٥٧، وتخليص الشواهد: ٤٩٩، وخزانة الأدب: ٣١٤/١، ٣٢١، ٣٦/١١، وسمط اللآلي: ٤٦٨، وشرح أبيات سيبويه: ١٦٠/١، وشرح شواهد المغني: ٤٧٢/١، ٨٢٩/٢، وشرح=

أقول: قائله هو النِمِرُ بن تَوْلَب العُكلي. وهو من قصيدة من الكامل، وأولها هو قوله[1]: [٥٣٦]

١- قالتْ لِتَعْذُلَني من اللَّيل اسْمَعِ ... سَفَهاً تُبَيِّتُكَ المَلامةَ فاهْجَعي

٢- لا تَعْجلي بغدٍ فأمْرُ غَدٍ له ... أتعجلينَ الشَرَّ ما لم تمنعي

٣- قامت تُبَكِّي أنْ سَبأتُ لِفِتْيَةٍ ... زِقّاً وخابيةً بِعَودٍ مُقَطَّعِ

٤- لا تَجزَعي إنْ مُنْفِساً أهْلَكْتُهُ ... فإذا هلكتُ فعند ذلك فاجْزَعي

٥- وإذا أتاني إخوتي فَذَرِيهِمُ ... يتعلَّلُوا في العَيْش أو يَلْهُوا مَعي

٦- لا تَطْرُدِيهِم عن فِراشي إنَّهمْ ... لا بدَّ يوماً أنْ سَيَخْلُو مَضْجَعي

٣- قوله: «أن سبأتُ»: بفتح السين المهملة والباء الموحدة وسكون الهمزة، يقال: سبأتُ الخمرَ سَبْأً إذا اشتريتها لتشرَبها، واستَبأْتُها مثله، ولا يقال ذلك إلاّ في الخمر خاصّةً، و«الفِتْيَة» بكسر الفاء جمع فتًى.

٥- قوله: «فذَرِيهم» أي اتركيهم ولا تتعرّضي لهم. قوله: «يتعلّلوا» أي يتلهُّوا، يقال: فلانٌ يُعَلِّلُ نفسه بِتَعِلَّةٍ نفسه، وتعلَّلَ به أي تلهّى.

٤- قوله: «مُنفِساً» بضم الميم وسكون النون وكسر الفاء: وهو المال النفيس، قال ابن فارس: يقال مال مُنفِس ونَفيس: كثير[2]، كأنّه يصف نفسه بالكرم، وأنّه لا يُصغي إلى مَنْ يلوم في ذلك. ويقال إنّ امرأته [٥٣٧] لامته على إتلاف ماله جزعاً من الفقر، وذلك أنّه نزل به ضيفٌ وهو في الجاهلية، فعقر لهم أربع قلائص، وسبأ لهم خمراً كثيراً، فلامته امرأته على ذلك، فقال لها: لا تجزعي لإتلافي مُنفِسَ المال، فإنّي قادرٌ على إخلافه، وإنّما إذا هلكتُ فاجزعي في ذلك الوقت، فإنّه لا خلفَ لك عنّي[3].

(الإعراب) قوله: «لا تجزعي» نَهْيٌ، وفاعله الياء. «وإنْ» حرف شرط. وقوله: «منفس» بالرفع، والنصب بفعل مقدّر تقديره: إنْ أهلكتُ مُنفساً أهلكتُه، وهي جملة من

= المفصل: ٢/ ٣٨، والكتاب: ١/ ١٣٤، ولسان العرب: ٦/ ٢٣٨ (نفس)، ١١/ ٢١١ (خلل)، والحماسة البصرية: ٢/ ٣٣، وبلا نسبة في الأزهية: ٢٤٨، والأشباه والنظائر: ٢/ ١٥١، والجنى الداني: ٧٣، وجواهر الأدب: ٦٧، وخزانة الأدب: ٣/ ٣٢، ٩/ ٤١، ٤٣، ٤٤، والرد على النحاة: ١١٤، وشرح الأشموني: ١/ ١٨٨، وشرح قطر الندى: ١٩٥، ومغني اللبيب: ١٧٢، ٣٨٨، والمقتضب: ٢/ ٧٦.

(١) ديوانه: ٣٥٦-٣٥٨.

(٢) لم يرد هذا القول في مقاييس اللغة: ٤/ ٤٦٠، حيث وردت مادة (نفس)، وفي اللسان ٦/ ٢٣٩: (ويقال: لفلان مُنْفِس ونفيس، أي مال كثير).

(٣) شرح المفصل: ٢/ ٣٨.

الفعل والفاعل والمفعول وقعت فعل الشرط، وجوابه مقدّماً هو قوله: «لا تجزعي» ولو رفع على تقدير: إنْ هلكَ مُنفسٌ، لجاز، لأنه إذا أهلكه فقد هلك. قوله: «فإذا هلكتُ» الفاء للعطف. وإذا: للشرط، وهلكت: جملة من الفعل والفاعل فعل الشرط، وجوابه قوله: «فعند ذلك فاجزعي» أي: فاجزعي عند ذلك.

فإنْ قلت: ما هاتان الفاءان؟ قلت: [٥٣٨] «الفاء» الداخلة على «عند» زائدة، و«الفاء» الداخلة على «فاجزعي» جواب الشرط. أمّا سيبويه فيتأول ذلك ويجعل الفاء الداخلة على «عند» جواب «إذا» و«الفاء» الداخلة على «فاجزعي» عاطفة جملة أمرية على جملة خبرية، أي: فأنت عند ذلك فاجزعي، وذلك جائز لاشتراكهما في مسمّى الجملة، ولذلك يتأوّل: «زيدٌ فوُجد» على تقدير: هذا زيدٌ فهو وُجد، فحذف المبتدآن. وحكى الأخفش: هذا زيدٌ فمنطلق[1]. قالوا: يجوز أنْ تكون «الفاء» جواباً لما في هذا المقدر من التنبيه، لأنك لما قلت: «هذا زيدٌ»، كأنك قلت: تنبّه فهو منطلق.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «إنْ مُنفِساً» حيث جاء منصوباً على شريطة التفسير، لأنّ تقديره: إنْ أهلكتُ منفساً أهلكتُه، كما ذكرنا. واستشهد به ابن الناظم على رفعه بفعلٍ مضمرٍ مُطاوعٍ للظاهر تقديره: إنْ هلكَ منفسٌ أهلكتُه، وأنشده في كتابه بالرفع، ثم قال: ويروى بالنصب[2]. ورواية الأكثرين بالنصب، والرفع رواية الأخفش، فافهم. [٥٣٩]

(٤٢٠) (ظع)

(فـارسـاً مـا غـادرُوه مُـلْـحَـمـاً غـيـرَ زُمّـيـلٍ ولا نِـكْـسٍ وكِـلْ)

أقول: قائله هو علقمة. وذكر في الحماسة البصرية أن قائله امرأة من بلحارث بن كعب وبعده[3]:

لـو يـشـأ طـار بـه ذو مَـيْـعـةٍ لاحـقُ الآطـال نَـهْـدٌ ذو خُـصَـلْ

غـيـرَ أنّ الـبـأسَ مـنـه شـيـمـةٌ وصُـرُوفُ الـدهـرِ تـجـري بـالأجَـلْ

وهي من الرمل. وأصله في الدائرة فاعلاتن فاعلاتن ست مرات، وفيه الحذف.

---

(١) معاني القرآن للأخفش: ١/٢٤٦-٢٤٧، ٢٥١-٢٥٢، وانظر: مغني اللبيب: ١٧٦.

(٢) شرح ابن الناظم: ١٧٣.

٤٢٠- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٧٥، وشرح ابن عقيل: ١/٥٢٨، ولعلقمة الفحل في ديوانه: ١٣٣، ولامرأة من بني الحارث في أمالي ابن الشجري: ١/١٨٧، ٣٣٣، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١١٠٧، ولأحدهما في شرح شواهد المغني: ٢/٦٦٤، وبلا نسبة في مغني اللبيب: ٥٤٣.

(٣) الحماسة البصرية: ١/٢٤٣، والبيتان لعلقمة في ديوانه: ١٣٤.

قوله: «ما غادروه» أي ما تركوه، من الغدر وهو الترك، ومنه: الغدير لأنه يُترك فيه الماء بعد ذهاب السيل. والغَدْرُ هو نقضُ العهد، لأنّ فيه تركَ العهد. قوله: «مُلحماً» بضم الميم وسكون اللام وفتح الحاء المهملة: من ألحمَ الرجلُ واستلحم: إذا نَشِبَ في الحرب فلم يجدْ له مخلصاً، وألحمه غيره ولُحِمَ إذا قتل، فهو ملحُوم ولحيم. وقد ضبطه بعضهم بالجيم، فما أظنه صحيحاً. قوله: «زُمَّيْل» بضم الزاي [٥٤٠] المعجمة وتشديد الميم المفتوحة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخر لام: وهو الرجل الجبان الضّعيف. قوله: «ولا نِكْسٍ» بكسر النون وسكون الكاف وفي آخره سين مهملة: وهو الرجل الضعيف، ويجمع على أنكاس. قوله: «وَكَل» بفتح الواو والكاف: وهو الذي يَكِلُ أمْرَه إلى غيره لعَجْزه وضعف رأيه وقِلّة معرفته بالأمور.

وقوله: «ذو مَيْعة» قال الجوهري: المَيْعَة: النشاط، وأوّل جَرْي الفرس، وأوّل الشباب، وأوّل النهار. قوله: «الآطال» بفتح الهمزة: جمع إطِل، بكسر الهمزة والطاء، على وزن إبِل، وهي الخاصرة. قوله: «نهد» بفتح النون وسكون الهاء: أي جسيم مشرف، تقول منه: نَهُدَ الفرس، بالضم، نُهودَةً. قوله: «ذو خُصَل» بضم الخاء المعجمة وفتح الصاد المهملة: جمع خصلة، وهي لفيفة من شعر.

(الإعراب) قوله: «فارساً» نصب بفعل يفسّره الظاهر، أي: غادَرُوا فارساً، وكلمة «ما» زائدة، لأنها لو كانت نافية امتنع الاشتغال، لأنّ «ما» النافية [٥٤١] لها صدر الكلام، فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها، وما لا يعمل لا يفسّر عاملا. قوله: «غادَرُوه» جملة من الفعل والفاعل والمفعول، وهو الضمير المنصوب الذي يرجع إلى: فارساً. قوله: «مُلحماً» مفعول ثانٍ لغادروه. قوله: «غير زُمّيل» كلام إضافي نصب على الحال. قوله: «ولا نِكْسٍ» بالجر عطف على المضاف إليه، أي: ولا غيرِ نِكْسٍ. قوله: «وكلْ» صفة لنكس، وهو مجرور اللام في الأصل، ولكنّها سُكِّنت لأجل الضرورة.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «فارساً» حيث اختير فيه النصب على الرفع، وذلك لأنّ كلّ اسم لم يوجد معه ما يوجب نصبه، وما لا يوجب رفعه، ولا ما يرجّح واحداً منهما، يستوي فيه الرفع والنصب، كما في قولك: «زيدٌ ضربتُه»[١] فيجوز رفع «زيد» ونصبه، والأرجح رفعه لأنّ عدم الإضمار أرجح من الإضمار، ومنهم من ذهب إلى أنّه لا يجوز النصب. والبيت المذكور حجّة عليه، حيث جاء منصوباً، وإنْ كان الأرجح الرفع في مثل هذا. [٥٤٢]

---

(١) مغني اللبيب: ٥٤٣ .

شواهد تعدي الفعل ولزومه

(٤٢١) (ظلقه)

(إذا قِيلَ أيُّ النّاسِ شَرُّ قَبِيلَةٍ   أشارتْ كُلَيْبٍ بالأكُفِّ الأصابعُ)

أقول: قائله الفرزدق، وهو من قصيدة من الطويل يخاطب بها الفرزدق جريراً، وأوّلها هو قوله[1]:

١- أَخَذْنا بِأَطْرافِ السَّماءِ عليكمُ   لَنا قَمراها والنُّجومُ الطَّوالِعُ

٢- ومِنّا الذي اخْتِيرَ الرِّجالَ سَماحةً   وَجُوداً إذا هَبَّ الرِّياحُ الزَّعازِعُ

٣- ومِنّا الذي قادَ الجِيادَ على الوَجى   لِنَجْرانَ حتّى صَبَّحَتْها النَّزائِعُ

٤- فَواعَجَباً حتّى كُلَيْبٌ تَسُبُّني   كأنَّ أباها نَهْشَلٌ أو مُجاشِعُ

٥- إذا قِيلَ أَيُّ النّاسِ شَرُّ قَبِيلَةٍ   أشارَتْ كُلَيْبٍ بالأكُفِّ الأصابِعُ

٢- قوله: «ومنّا الذي اختير» إلخ، فيه أسقط الخافض أيضاً، ولكن نصب الاسم بعد ذلك، إذا الأصل: اختير مِن الرِّجال. يصف قومه بالجُود والكرم عند اشتداد الزمان، [٥٤٣] وذلك في الشتاء، وهبوب الرياح الشديدة. و«الزّعازع» جمع زعزع، وهي الرّيح الشّديدة. ويقال أيضاً: زعزع وزعزوع والجمع زعازيع.

٤٢١- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٨٠، وشرح المرادي: ٢/ ٥١، ٢٣٩، وأوضح المسالك: ٢/ ١٧٨، وشرح ابن عقيل: ٢/ ٣٩، وللفرزدق في ديوانه: ١/ ٤٢٠، وتخليص الشواهد: ٥٠٤، وخزانة الأدب: ٩/ ١١٣، ١١٥، والدرر: ٢/ ٩٢، وشرح أبيات المغني: ١/ ٧، ٣/ ١٢٣، ٧/ ٣٦٥، وشرح شواهد المغني: ١/ ١٢، وشرح التصريح: ١/ ٤٦٦، وبلا نسبة في الارتشاف: ٢/ ٤٧٢، ٣/ ٥٣، وخزانة الأدب: ١٠/ ٤١، والدرر: ٢/ ٢٥٩، والتسهيل: ٨٣، وشرح الأشموني: ١/ ١٩٦، وشرح التسهيل: ٢/ ١٥١، ٢٤٤، ٣/ ١٩٣، وشرح الكافية الشافية: ٢/ ٦٣٥، ومغني اللبيب: ١٩، ٦٠٨، وهمع الهوامع: ٢/ ٣٦، ٨١، وسيعاد الشاهد برقم (٦١٣) ٣/ ٣٥٤.

(١) ديوانه: ١/ ٤١٩-٤٢٠، والبيت الأول في الأشباه والنظائر: ٥/ ١٠٧، وخزانة الأدب: ٤/ ٣٩١، ٩/ ١٢٨، وشرح شواهد المغني: ١/ ١٣، ٢/ ٩٦٤، ومغني اللبيب: ٦٥٠، والمقتضب: ٤/ ٣٢٦. والبيت الثاني في الأشباه والنظائر: ٢/ ٣٣١، وخزانة الأدب: ٩/ ١١٣، وشرح أبيات سيبويه: ١/ ٤٢٤، وشرح شواهد المغني: ١/ ١٢، والكتاب: ١/ ٣٩، وشرح المفصل: ٨/ ٥١، والمقتضب: ٤/ ٣٣٠، وهمع الهوامع: ١/ ١٦٢، والبيت الرابع في خزانة الأدب: ٥/ ٤١٤، ٩/ ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٨، وشرح شواهد المغني: ١/ ١٢، ٣٧٨، وشرح المفصل: ٨/ ١٨، والكتاب: ٣/ ١٨، ورصف المباني: ١٨١، والمقتضب: ٢/ ٤١، وهمع الهوامع: ٢/ ٢٤.

٣- قوله: «على الوَحَى» بالحاء المهملة: أي على الحفاء. و«النّزائع» الخيل الكرام، فقيل: هي التي تنزع إلى أوطانها.

٥- قوله: «أشارت» ويروى: أشرتْ، يريد أشارت إليها بأنّها شرُّ النّاس، يقال: لا تُشِرْ فلاناً ولا تشنِّعه، يعني لا تُشِرْ إليه بشرٍّ ولا تذكره بأمر قبيح. قوله: «كليب» بضم الكاف وفتح اللام، وأراد به رَهطَ جرير، وهو كُلَيب بن يربوع بن حنظلة.

(الإعراب) قوله: «إذا» للظرف، فيه معنى الشرط. وقوله: «أشارت» جوابه. قوله: «أي الناس» كلام إضافي مبتدأ، وخبره قوله: «شرّ قبيلة». و«أي» للاستفهام. والجملة مقول [٥٤٤] القول. قوله: «أشارت» فعل، وفاعله قوله: «الأصابع». قوله: «بالأكفّ» جمع كفّ يتعلّق بأشارت.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «كُلَيْبٍ» حيث جاء بالجرّ، وأصله: إلى كُلَيْب[1]، فأسقط الجار وأبقى عمله، والأصل نصب المجرور بعد حذف الجار توسُّعاً، كقولك في: شكرتُ لزيدٍ، ونصحتُ لعُمَرٍ و: شكرتُ زيداً ونصحت عمْراً، ولكن الشاعر ههنا أسقط الجار وأبقى عمله.

(٤٢٢) (ظه)

(لَدْنٌ بِهَزِّ الكَفِّ يَعْسِلُ مَتْنُهُ فيه كما عَسَلَ الطَّرِيقَ الثَّعْلَبُ)

أقول: قائله هو ساعِدَةُ بن جُؤيَةَ الهُذَليّ أخو بني كعب. وهو من قصيدة طويلة من الكامل، وأوّلها هو قوله[2]: [٥٤٥]

---

(١) انظر هذه المسألة في: التسهيل: ٨٣، وشرح التسهيل: ٢/١٥٠-١٥١، والارتشاف: ٣/٥٣، وشرح المرادي: ٢/٥١ .

٤٢٢- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٧٩، وأوضح المسالك: ٢/١٧٩، وهو لساعدة بن جوية في شرح أشعار الهذليين: ١١٢٠، وتخليص الشواهد: ٥٠٣، وخزانة الأدب: ٣/٨٣، ٨٦، والدرر: ١/٤٢٨، وشرح التصريح: ١/٤٦٧، وشرح أبيات مغني اللبيب: ١/٩، ٧/١٣٦، ٢٠٥، وشرح شواهد الإيضاح: ١٥٥، وشرح شواهد المغني: ١٧، ٨٨٥، والكتاب: ١/٣٦، ٢١٤، ولسان العرب: ٧/٤٢٨ (وسط)، ١١/٤٤٦ (عسل)، ونوادر أبي زيد: ١٥، وبلا نسبة في أسرار العربية: ١٨٠، والارتشاف: ٢/٢٥٤، وأمالي ابن الشجري: ١/٤٢، ٢/٢٤٨، وشرح التسهيل: ٢/٢٢٧، وشرح الكافية الشافية: ٢/٦٣٥، وجمهرة اللغة: ٨٤٢، والخصائص: ٣/٣١٩، وشرح الأشموني: ١/١٩٧، والدرر: ٢/٢٥٩، ومغني اللبيب: ١٩/٤٩٤، ٥٤١، وهمع الهوامع: ١/٢٠٠، ٢/٨١ .

(٢) شرح أشعار الهذليين: ١٠٩٨، والبيت الثاني في لسان العرب: ٧/١٢١ (بغض)، وتاج العروس: ١٨/٢٤٨ (بغض)، وأساس البلاغة (بغض)، ومقاييس اللغة: ١/٢٧٤، ومجمل اللغة: ١/٢٠، والبيت الثالث في تاج العروس: ٣/١٢٤ (شيب)، ٣١٠ (عتب)، ٤٨٦ (غضب)، والحيوان: ٣/٤٢٧، وكتاب العين: ٤/٤١٣، ولسان العرب: ١/٥١٤ (شيب)، ٥٧٨ (عتب)، ٦٥٠ (غضب)، والبيت الرابع في تاج العروس: ٢٥/٢٣٣ (خرق)، ولسان العرب: ١٠/٧٤ (خرق)، والبيت الخامس في لسان العرب: ١٤/٢٢٥ (حذا).

١- هجرتْ غَضوبُ وحُبَّ مَنْ يَتَجنَّبُ ... وَعَدَتْ عَوادٍ دُونَ وَلْيِكَ تَشْعَبُ

٢- ومنَ العِوادي أنْ تَقُتْكَ بِبِغْضَةٍ ... وتَقاذُفٍ منها وأنَّكَ تَرْقُبُ

٣- شابَ القَذالُ ولا فؤادُكَ تارِكٌ ... ذِكْرَ الغَضُوبِ ولا عِتابُكَ يُعْتِبُ

إلى أن قال:

٤- خِرْقٌ مِنَ الخَطِّيِّ أغْمَضَ حَدُّهُ ... مثلُ الشِّهابِ رَفَعْتَهُ يتلَهَّبُ

٥- مما يَتَرَّصُ في الثِّقافِ يَزِينُهُ ... أخْذِي كَخافِيَةِ العُقابِ مُحَرَّبُ

١- قوله: «غضوب» اسم امرأة. قوله: «وعدت عوادٍ» أي صرفت صوارف. و«الوَلْي» بفتح الواو وسكون اللام: القرب. قوله: «تشعب» بالشين والعين المعجمتين، يقال: فلانٌ يشعَبُ أي يأتي في غير وجه مستقيم.

٢- قوله: «ومن العوادي» أي الصّوارف. قوله: «تَقُتْكَ» يقال: اتَّقاه بحقِّه إذا استقبله به. قوله: «وتقاذُف» أي تباعُد. قوله: «ترقب» أي ترصد.

٣- قوله: «القَذال» بالقاف وهو آخر ما يشيب في الرأس.

٤- قوله: «خِرْق» بكسر الخاء المعجمة وسكون الراء وفي آخره قاف، يصف به الرُّمح، يريد: هو في الرّماح مثل الخِرْق في الفتيان، والخِرْق هو الذي [٥٤٦] يتصرَّف في الأمور وينخرق فيها. قوله: «أغمض حدّه» أراد به السّنان، أي ألطف سنانه. «والشّهاب» السّراج.

٥- قوله: «مما يترّص» يعني يحكم. و«الثّقاف» بكسر الثاء المثلثة وبالقاف وفي آخره فاء: وهي الخشبة التي يُقوَّم بها الرُّمح. قوله: «أخذي» أراد أنّ السّنان ليس بمنتشر. قوله: «كخافية العُقاب» وهي ريشةٌ بيضاءُ في جناحَيْه شبّه الرُّمحَ بها. قوله: «مُحَرَّب» بالحاء المهملة: أي محدد.

٦- قوله: «لَدْن» بفتح اللام وسكون الدال وفي آخره نون: أي ناعمٌ ليّن، وكلّ ليّن من القُضبان يسمى لَدْناً، ويروى: «لَذٌّ» بمعنى لذيذ من اللّذّة، يعني: لذيذاً عند هزّه من لينه ونعومته وقوامه. قوله: «يعسل» بالعين والسين المهملتين: من العَسَلان، وهو اهتزاز الرّمح. ويقال: كَمَشْي الذّئب، ولكلّ عادٍ عسلان أيضاً، من عَسَلَ يَعْسِل، كضرب يضرب، عَسْلاً وعَسَلاناً. والمعنى: يضطرب في اندماج وسرعةٍ كما يعسل الذّئبُ إذا مضى مسرعاً وهزّ رأسه. وقال أبو عبيدة: [٥٤٧] الذّئب عاسلٌ والرُّمح عسّالٌ.

(الإعراب) قوله: «لدن» مرفوع على أنّه خبر مبتدأ محذوف، أي: هو لدن. قوله: «بهزّ الكفّ» مصدر مضاف إلى فاعله، ومفعوله محذوف تقديره: بهزّ الكفّ إيّاه، يعني الرمح، والباء يتعلق بقوله: «يعسل»، وأراد بالمتن جمهور الرّمح. ويقال: التقدير في

قوله: «بهزّ الكفّ»: عند هزّ الكفّ وقال ابن يسعون: الأحسن عندي أن يكون ظرفاً ليعسل متنه فيه، أي: يعسل متنه فيه عند هزّه.

فإن قيل: إنّ فيه ظرفاً قد عمل فيه يعسل، فكيف يعمل في ظرف آخر؟ فالجواب: أنهما ظرفان مختلفان، لأنّ «فيه» في تقدير ظرف مكان «وبهزّ» في تقدير ظرف زمان، ألا ترى أنّ المعنى: وقت هزّه. قوله: «فيه» أي في هزّه. قوله: «كما عسل» الكاف للتشبيه، وما مصدرية، أي: كعسلان الثّعلب في الطّريق، و«الثعلب» فاعل لعسل، «والطّريق» منصوب [٥٤٨] بتقدير في.

(الاستشهاد فيه) حيث حذف حرف الجرّ منه، ونصب مجروره توسعاً في الفعل وإجراءً له مجرى المتعدي. ولكن هذا نوعان، مقصور على السّماع ومطّرد في القياس. والأول أيضاً نوعان، وارد في السّعة، نحو: شكرتُ له وشكرتُه، ونوع مخصوص بالضّرورة كما في البيت المذكور، لأنه لما لم يستقم الوزن بحرف الجر حذف، ونصب ما بعده بالفعل[١].

لا يقال: الطريق ظرف مكان لا منصوب على التوسع، لأنه اسم خاص للموضع المستطرق، وإنمّا ينتصب على ظرفية المكان ما كان مُبهماً. ونحوه في التوسع قولهم: «ذهبتُ الشامَ»، إلاّ أنّ «الطريق» أقرب إلى الإبهام من الشام، لأنّ «الطريق» تكون في كلّ موضع يُسار فيه، وليس الشام كذلك.

(٤٢٣) (طه)

(آلَيتُ حُبَّ العِراقِ الدَّهرَ أَطْعَمُهُ ... والحَبُّ يأكُلُه في القرية السُّوسُ) [٥٤٩]

أقول: قائله المتلمّس، واسمه جرير بن عبد المسيح الضُّبَعي[٢]، بضم الضاد المعجمة وفتح الباء الموحدة، وقبله[٣]:

---

(١) هذا القول لابن الناظم في شرحه: ١٧٩ .

٤٢٣- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٧٩، وأوضح المسالك: ٢/ ١٨٠، وهو للمتلمس في ديوانه: ٩٥، وتخليص الشواهد: ٥٠٧، والجنى الداني: ٤٧٣، وخزانة الأدب: ٦/ ٣٥١، وشرح التصريح: ١/ ٤٦٧، وشرح أبيات مغني اللبيب: ٢/ ٢٥٩، ٢٦٢، ٣/ ١٥٠، ٧/ ٢٤٦، وشرح شواهد المغني: ١/ ٢٩٤، والكتاب: ١/ ٣٨، وبلا نسبة في الأصول: ١/ ١٧٩، وأمالي ابن الشجري: ١/ ٣٦٥، وشرح الأعلم: ١/ ١٧، وشرح الأشموني: ١/ ١٩٧، والمسائل البصريات: ٢/ ٩١٤، ومغني اللبيب: ١٠٨، ٢٤٦، ٥٥٥، ٥٦٥ .

(٢) جرير بن عبد المسيح - أو عبد العزى - من بني ضُبيعة، من ربيعة (. . . - نحو ٥٠ق هـ): شاعر جاهلي، من أهل البحرين، وهو خال طرفة بن العبد، كان ينادم عمرو بن هند ملك العراق، ثم هجاه، ثم أراد عمرو قتله ففر إلى الشام، ولحق بآل جفنة، ومات ببصرى. (الأعلام: ٢/ ١١٩).

(٣) ديوان المتلمس: ٩٥، وهو مع بيتين آخرين في معجم البلدان: ٥/ ٢٧٧ (نخلة القصوى)، وجمهرة اللغة: ٨٣٣، ومقاييس اللغة: ٣/ ١٣٩ .

أمِّــي شــآمِـيَــةً إذْ لا عِــراقَ لَـنــا قَــوْمــاً نَــوَدُّهُــمُ إذْ قَــوْمُــنــا شُــوسُ

وبعده[١]:

لم تَدْرِ بُصْرى بما آلَيْتُ مِنْ قَسَمٍ ولا دِمَــشْــقُ إذا دِيــسَ الــكَــدادِيــسُ

وهي من البسيط.

قوله: «آليتُ» أي حلفت على حَبِّ العِراق أني لا أَطْعَمُه الدهرَ، مع أنَّ الحَبَّ متيسِّرٌ يأكله السُّوس، وهوُ قُمَّلُ القمح ونحوه. قال الكسائي: ساسَ الطعامُ يَساسُ، وأساسَ يَسِيس، وساست الشاةُ تَساسُ: إذا كثر قملها سُوساً، بالفتح والضم: اسم. واعلم أنّه اختلف في قوله: «آليت» وكلام العسكري في جمهرة الأمثال[٢] يقتضي أنّه بضم التاء، لأنّ المتلمّس لمّا ألقى الصحيفة مضى إلى الشام، وقال يخاطب ناقته: أمِّي شآمية إلى آخره، أي اقصدي ناحيةً شآميةً.

وقوله: «أُمِّي» أمر من أمَّ يؤُمُّ إذا قصد، والخطاب لناقته. وصرّح غيره من العلماء باللغة والشعر أنّه [٥٥٠] بالفتح، وهكذا ضبطوه في كتاب سيبويه[٣]، وقالوا: إنّه يخاطب بذلك عَمْرو بْنَ هندٍ ملكَ الحَيرة، وكان المتلمِّس قد هجاه، وبلغه ذلك، فخاف على نفسه، ففرَّ إلى الشام ومدح ملوكها، فحلف عَمْرٌو أنّه لا يطعم المتلمس بعدها حَبَّ العِراق، أي أنّه لا يقدر بعدها على المقام بالعراق، فلا سبيلَ له إلى أكل حَبِّها. فقال المتلمس ذلك، أي: حلفتَ يا عمرُو لا تتركني أُقيم بالعراق، والطعام لا يبقى، وإن استبقيْتهُ، بل يسرع إليه الفساد، ويأكله السوس، فالبخل به قبيح. قوله: «شوس» بضم الشين المعجمة وسكون الواو وفي آخره سين مهملة: وهو جمع أشْوس، يقال: رجلٌ أشْوسُ وقومٌ شوسٌ، من الشَّوَس بالتحريك، وهو النّظر بمؤخّر العين تكبُّراً وتغيُّظاً.

قوله: «بُصرى» بضم الباء الموحدة وآخره ألف: مدينة بالشام، أضاءت لأهل مكّة قصورُها ليلةَ مولد رسول الله ﷺ. والمعنى: لم تعلم بصرى بأنّك حلفتَ، فأنا آكلُ من طعامها، وكذلك دمشق، فأنا أكون في موضع لا أمرَ لك فيه، فلا أخافُك على نفسي، وأنا في خِصْبٍ وخَيْر.

[٥٥١] قوله: «الكداديس» أكداس الطّعام، ولا واحدَ لها من لفظها. قاله النّحاس. وقال الجوهري: الكُدْس، بالضم: واحد أكْداس الطّعام.

---

(١) ديوان المتلمس: ٩٧، وجمهرة اللغة: ٦٤٦، وأساس البلاغة (كدس)، ومعجم ما استعجم: ٢٥٣ (بصرى)، ولسان العرب: ٦/١٩٢ (كدس).

(٢) جمهرة الأمثال: ١/٥٧٩، وذلك عند حديثه عن المثل: (صحيفة المتلمس)، وانظر المثل في: مجمع الأمثال: ١/٣٩٩، والفاخر: ٧٣.

(٣) الكتاب: ١/٣٨.

(الإعراب) قوله: «آليت» جملة من الفعل والفاعل. قوله: «حَبَّ العِراق» كلام إضافي منصوب بنزع الخافض، وأصله: على حَبِّ العِراقِ.

فإنْ قلتَ: لم لا يجوز أنْ ينصب «حَبَّ العراق» بقوله: «أطعمُه» كما في قولك: «زيداً ضربته»؟ قلت: هذا لا يمشي ههنا، لأنَّ التقدير: لا أطعمُه، و«لا» هذه لها الصدر، فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها، وما لا يعمل لا يفسر في هذا الباب.

قوله: «الدهر» نصب على الظرف. قوله: «أطعمُه» أي: لا أطعمه فحذفت منه حرف «لا» النافية، وهو من: طَعِمْتُ الشيء طعماً، من باب: علم [٥٥٢] يعلم، أي أكلته، والطعام هو المأكول، والطعام يقع في كل ما يطعم، حتى الماء، قال الله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ﴾ [البقرة: ٢٤٩] أي من لم يَشْربه. وقال عليه السلام في زمزم: «إنّها طعامُ طُعْمٍ وشِفاءُ سُقْمٍ»[1]. قوله: «والحَبُّ» مبتدأ، وخبره الجملة، أعني قوله: «يأكله في القريةِ السّوس»، و«السوس» فاعل يأكله، والجملة في محل النصب على الحال.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «حَبَّ العراق» حيث حذف منه حرف الجر، أعني حرف «على»، إذ أصله: على حَبِّ العراق، كما قلنا، ولما حذفها للضرورة نصب ما بعدها بالفعل، فافهم.

(٤٢٤) (ظق)

(تَحِنُّ فتُبْدي ما بها من صَبابَةٍ وأُخفي الذي لولا الأُسَى لقضاني)

أقول: قائله هو عُرْوَةُ بن حِزام[2]، وهو من قصيدة أوّلها هو قوله[3]: [٥٥٣]

١- يقول لي الأَصْحابُ إذْ يَعْذُلونَني أشَوقٌ عِراقيٌّ وأنتَ يَماني

---

(١) النهاية: ٣/ ١٢٥، أي يشبع الإنسان إذا شرب ماءها، كما يشبع من الطعام.

٤٢٤- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٨٠، وشرح المرادي: ٢/ ٥٣، ولعروة بن حزام في خزانة الأدب: ٨/ ١٣٠، والدرر: ٢/ ٥٥، وشرح شواهد المغني: ٢/ ٤١٤، ولرجل من بني حلاف في تخليص الشواهد: ٥٠٤، وللكلابي في لسان العرب: ٧/ ١٩٥ (غرض)، ١٥/ ١٨٧ (قضى)، وبلا نسبة في الجنى الداني: ٤٧٤، وخزانة الأدب: ٩/ ١٢٠، والدرر: ٢/ ٢٥٩، وشرح شواهد الإيضاح: ١٣٨، ومغني اللبيب: ١٥٠، ٥٤٢، وهمع الهوامع: ٢/ ٢٩، ٨١.

(٢) عروة بن حزام بن مهاجر الضني، من بني عذرة (...-نحو ٣٠هـ): شاعر، من متيمي العرب، كان يحب ابنة عم له اسمها عفراء، نشأ معها في بيت واحد، لأن أباه خلفه صغيراً، فكفله عمه، ولما كبر خطبها عروة، فطلبت أمها مهراً كبيراً، فرحل ليجمع المهر وعاد، فإذا هي قد زوجت بأموي. (الأعلام: ٤/ ٢٢٦).

(٣) الأبيات من قصيدة طويلة ذكرها القالي في نوادره: ١٥٨-١٦٢، وهي في خزانة الأدب: ٢/ ٣٢-٣٤ (بولاق)، وبعضها في الحماسة البصرية: ٢/ ١٦٧، ومصارع العشاق: ١/ ٣١٩، والظرف والظرفاء: ١٣٨.

٢- أَمامي هَوًى لا نومَ دونَ لقائهِ　　وخلفي هَوًى قد شفَّني وبَراني
٣- فمنْ يَكُ لَمْ يَغْرَضْ فإنِّي وناقتي　　بحَجْرٍ إلى أهلِ الحمى غَرِضانِ
٤- تَحِنُّ فتُبْدي ما بها من صَبابَةٍ　　وأُخْفي الذي لولا الأُسى لقضاني
٥- هوى ناقتي خلفي وقُدّامي الهوى　　وإنّي وإيّاها لمختلفانِ
٦- وقد تركتْ عَفراءُ قلبي كأنّه　　جناحُ غرابٍ دائمَ الخفقانِ
٧- ألاَ لَعَنَ اللهُ الوُشاةَ وقولَهُمْ　　فلانةُ أضحتْ خُلَّةً لفُلانِ
٨- فياليتَ كلَّ اثنين بينهما هوًى　　مِنَ النّاسِ بعدَ اليأسِ مجتمعانِ
٩- جعلتُ لعَرّاف اليَمامَةِ حُكْمَهُ　　وعَرّافِ نَجْدٍ إنْ هما شَفَياني
١٠- فقالا شفاكَ اللهُ واللهِ ما لنا　　بما ضُمِّنَتْ منكَ الضُّلوعُ يَدانِ
١١- وإني لأَهْوى الحَشْرَ إذْ قيل إنّني　　وعفراء يومَ الحَشْرِ يَلْتَقِيانِ

وهي من الطويل.

٤- قوله: «تحِنُّ» من الحنانِ، وهي الرحمة والحنوّ. [٥٥٤] قوله: «من صَبابة» أي من شوقٍ. قوله: «لولا الأُسى» بضم الهمزة، جمع أسوة فُعْلة من التأسّي، وهو الاقتداء. وقال ابن هشام: الأَسى يظنُّون بفتح الهمزة، وعندي أنّه خطأ. وصوابه بضم الهمزة، لأنّ «الأَسَى» بفتح الهمزة: الحزن. ولا مدخل له ههنا من حيث المعنى، بل هو مفسد[1].

٣- قوله: «لم يغرضْ» بغين وضاد معجمتين بينهما راء مهملة، يقال: غَرِضَ إلى كذا إذا اشتاق، وهو من باب علم يعلم. قوله: «غَرِضان» بفتح الغين وكسر الراء: تثنية غرض، صفة مشبهة من الفعل المذكور. و«الحَجْر» بفتح الحاء: اسم موضع. «وعفراء» بفتح العين المهملة وسكون الفاء: اسم محبوبته.

(الإعراب) قوله: [٥٥٥] «تحن» جملة من الفعل والفاعل، وهو هي المستترة فيه ترجع إلى النّاقة المذكورة في البيت الذي قبله. قوله: «فتُبدي» جملة أخرى مثلها عطف عليها. ورواه أبو علي في العسكريات بالواو. قوله: «ما بها» في محل النصب على أنه مفعول «فتبدي»، و«ما» موصولة، وصدر صلتها محذوف تقديره: الذي هو بها، وكلمة «من» في «صبابة» للبيان. قوله: «وأُخفي» جملة من الفعل والفاعل وهو أنا المستتر فيه عطف على ما قبله. قوله: «الذي» مع صلته في محل النصب على أنّه مفعول «أخفي». قوله: «لولا» لربط امتناع الثانية لوجود الأولى. وقوله: «لقضاني» جواب «لولا»، أي: لولا الأَسَى موجودة لقضى عليَّ الموت، وفاعل قضى محذوف.

---

(١) لم يرد هذا القول في مغني اللبيب، عند ذكر الشاهد، وانظره في الدرر: ٢/ ٥٥ .

(الاستشهاد فيه) حيث حذف منه حرف الجر، وجعل مجروره مفعولاً. وقد [٥٥٦] حمل الأخفش على ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾ [البقرة: ٢٣٥] أي على سِرّ، أي نكاح[1]. وكذلك ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ [الأعراف: ١٦] وبهذا استدل الجمهور على أنّ «على» تكون حرفاً، خلافاً لقوم ذهبوا أنها لا تكون إلاّ اسماً. وقد يقال: إنّ قوله: «القضاني» قد يكون مضمّناً معنى غال وأهلك، فيتعدى حينئذ بنفسه، ولا يكون على إسقاط «على»، فلا يكون فيه استشهاد، فافهم.

(٤٢٥) (ظ)

(وما زرتُ ليلى أَنْ تكونَ حَبيبةً ... إليّ ولا دَيْنٍ بها أنا طالِبُهْ)

أقول: قائله هو الفرزدق، وهو من قصيدة من الطويل، يمدح بها المطّلب بن عبد الله المخزومي، [٥٥٧] وأوّلها هو قوله[2]:

١- تقولُ ابْنَةُ الغُوثيّ مالَكَ ههنا ... وأنتَ تَميميٌ مع الشَّرْقِ جانِبُهْ

٢- فقلتُ لها الحاجاتُ تطرحُ بالفتى ... وَهَمٌ تَعَنّاني مُعَنًّى ركائِبُهْ

٣- ولكن أتَيْنا خِندِفيّاً كأنّهُ ... هِلالُ غُيُومٍ زال عنه سَحائِبُهْ

وقال ابن بري: فسّر بيت الفرزدق وهو قوله: «وما زرت ليلى» إلخ، أنّ الفرزدق نزل بامرأة من العرب من طيّئ، فقالت: ألا أدلُّك على رَجلٍ يُعطي؟ فقال: بلى، فدلَّته على المطلب بن عبد الله بن حَنْطَب المخزومي، وكان مروانُ بن الحكم خاله، فبعث به مروان إلى صَدَقات طيّئ، ومروان عامل معاوية رضي الله عنه يومئذٍ على المدينة، فلما أتى الفرزدقُ المطّلبَ وانتسب له، رحّب به وأكرمه، وأعطاه عشرين أو ثلاثين بَكرةٍ[3].

قلت: فحاصل المعنى أنْ يقول: أنا ما زرتُ ليلى لتكونَ لي حبيبةً، [٥٥٨] ولا لأجل طلب دَيْنٍ لي عليها، ولكن لأجل ضرورة تنزل بالشخص.

(الإعراب) قوله: «وما زرت» جملة منفية. و«ليلى» مفعول زرت. ويروى: «سلمى» موضع «ليلى». قوله: «أنْ تكون» أي: لأن تكون، فحذف حرف الجر منها،

---

(١) مغني اللبيب: ١٥٠.

٤٢٥- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٨١، وهو للفرزدق في ديوانه: ١/ ٨٤، والإنصاف: ٣٩٥، وتخليص الشواهد: ٥١١، والدرر: ٢/ ٢٥٨، وسمط اللآلي: ٥٧٢، وشرح أبيات سيبويه: ٢/ ١٠٣، وشرح شواهد المغني: ٢/ ٨٨٥، والكتاب: ٣/ ٢٩، ولسان العرب: ١/ ٣٣٦ (حنطب)، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ١/ ١٩٧، ومغني اللبيب: ٤٩٥، وهمع الهوامع: ٢/ ٨١.

(٢) ديوانه: ١/ ٨٤، والبيت الثاني بلا نسبة في لسان العرب: ١٥/ ١٠٦ (عنا)، وديوان الأدب: ٢/ ١٩٦، وأساس البلاغة (طرح)، وتاج العروس (عني).

(٣) لسان العرب: ١/ ٣٣٦ (حنطب).

وإنما حذف لطول «أنْ» بصلتها[1]، وما حذف للطول فهو مراد، فإذا كانت اللام ههنا مقدّرة كانت «أنْ» مع صلتها في موضع الجر. وقوله: «تكون» بمعنى كانت. قوله: «حبيبة» نصب على أنها خبر «تكون». و«إليّ» يتعلق بها. قوله: «ولا دَيْنٍ» بالجر عطف على قوله: «أنْ تكون حبيبة إليّ» لأنها مخفوضة باللام المقدرة كما ذكرنا، أي: ولا لأجل دينٍ بها، أي [٥٥٩] بليلى، والجار والمجرور يتعلق بقوله: طالبه، والباء بمعنى «من»، أي: ولا دين أنا طالبه منها. ويقال: «بها» بمعنى: عليها، فالباء بمعنى «على» كما في قوله تعالى: ﴿مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ﴾ [آل عمران: ٧٥] أي: على قنطار. قوله: «أنا» مبتدأ، و«طالبه» كلام إضافي خبره، والجملة وقعت صفة لدين.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «أنْ تكونَ حبيبةً» حيث حذف منه حرف الجرّ، إذْ أصله: لأنْ تكونَ، وفيه خلاف، فادّعى الخليل أنّ محلّه الجرّ بدليل عطف قوله: «ولا دينٍ» بالجر عليه، وهو مذهب الكسائي أيضاً، ومذهب سيبويه والفَرّاء أنّه النصب. ويقال: مذهب سيبويه ههنا احتمال الأمرين. ويقال: لا دليل في ذلك لجواز أنّ يكون عطفاً على توهّم دخول اللام، كما قال زهير بن أبي سُلمى[2]: [الطويل] [٥٦٠]

بَدا ليَ أنّي لَسْتُ مُدْرِكَ ما مَضَى ... ولا سابِقٍ شَيْئاً إذا كانَ جائِيا

بجرّ «سابق» عطفاً على «مدرك» على توهّم دخول الباء عليه، فافهم.

(٤٢٦) (ع)

(تَمُرُّونَ الدِّيارَ ولَم تَعُوجُوا ... كَلامُكُمُ عَلَيَّ إذاً حَرامُ)

أقول: قائله هو جرير بن الخطفى وهو من قصيدة طويلة من الوافر وأولها قوله[3]:

١- مَتى كانَ الخِيامُ بِذي طُلُوحٍ ... سُقِيتِ الغَيْثَ أيَّتُها الخِيامُ

٢- تَنَكَّرَ مِنْ مَعارِفِها وقالَتْ ... دَعائِمُها وقَدْ بَلِيَ الثُّمامُ

---

(١) في حاشية الأصل المطبوع: (قول العيني: «لطول أنه» إلخ، فيه أن الجار يطرد حذفه مع إن وأن، وإنما يقال في الموصول الاسمي: حذف صدر الصلة لطولها، لا الحرفي).

(٢) تقدم البيت برقم (٢٨٢) ٢/ ٢٦٧.

٤٢٦- البيت بلا نسبة في شرح ابن عقيل: ١/ ٥٣٨، وهو لجرير في ديوانه: ١/ ٢٧٨، والاقتضاب: ٣٧٠، وتخليص الشواهد: ٥٠٣، وخزانة الأدب: ٩/ ١١٨، ١١٩، ١٢١، والدرر: ٢/ ٢٦٢، وشرح شواهد المغني: ١/ ٣١١، ولسان العرب: ٥/ ١٦٥ (مرر)، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر: ٦/ ١٤٥، ٨/ ٢٥٢، وخزانة الأدب: ٧/ ١٥٨، ورصف المباني: ٢٤٧، وشرح التصريح: ١/ ٤٦٣، ٥٢٠، وشرح المفصل: ٨/ ٨، ٩/ ١٠٣، ومغني اللبيب: ١١٠، ٤٥١، والمقرب: ١/ ١١٥، وهمع الهوامع: ٢/ ٨٣.

(٣) ديوان جرير: ١/ ٢٧٨، وتقدمت الأبيات (١-٣) مع الشاهد (٣٨٨).

٣- تَعَالى فوقَ أَجْرَعَكِ الخُزامَى ... بِنَوْرٍ واسْتَهَلَّ بِكِ الغَمامُ
٤- مُقامُ الحَيِّ مَرَّ له ثَمانٍ ... إلى عِشْرينَ قد بَلِيَ المُقامُ
٥- [٥٦١] أقولُ لصحبتي لمّا ارتحلْنا ... ودَمْعُ العينِ مُنْهمِرٌ سِجامُ
٦- تَمُرُّونَ الدِّيارَ ولم تَعُوجُوا ... كلامُكُم عليَّ إذاً حَرَامُ

١- قوله: «بذي طلوح» بضم الطاء اسم موضع.

٢- «والثُّمام» بضم الثاء المثلثة: جمع ثُمامة، وهو نبت ضعيف له خوص، وربّما خُشِيَ به وسُدّ به خَصاصُ البيوت.

٣- قوله: «والأجرع» رملة مستوية لا تنبت شيئاً، وكذلك الجرعاء.

٥- قوله: «منهمر» أي مسكوب قوله: «سِجام» بكسر السين المهملة من سَجَمَ الدمعُ سِجاماً إذا سال.

٦- قوله: «ولم تعوجوا» من العوج، وهو عطفُك رأسَ البعير بالزِّمام، يقال: عُجْتُه [٥٦٢] أَعُوجه والمعنى: لم تميلوا إلينا.

(الإعراب) قوله: «تمرّون» جملة من الفعل والفاعل. و«الدّيار» أصله: بالدّيار، لأنّ المرورَ لا يستعمل إلاّ بالباء، فلما حذفها الشاعر للضرورة نصب ما بعدها بالفعل. قوله: «ولم تعوجوا» جملة حالية. قوله: «كلامكم» مبتدأ، وخبره قوله: حرام. و«عليّ» يتعلق به. قوله: «إذاً» بطل عملها لوقوعها حشواً، وهو جوابٌ، لإنْ مقدرةً، لأنه يكون جواباً لإنْ، أوْ لَوْ ظاهرتين أو مقدرتين، والتقدير ههنا: إنْ لم [٥٦٣] تعوجوا إذاً كلامكم عليّ حرام.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «تمرون الديار» حيث حذف الشاعر حرف الصلة، أعني الباء من «الدّيار»، إذ أصلها: بالديار، ومذهب الجمهور أنّ حذف حرف الجر لا ينقاس مع غير إنّ وأنّ، بل يقتصر فيه على السماع. وذهب الأخفش الصّغير إلى أنه يجوز الحذف مع غيرهما قياساً بشرط تعين الحرف ومكان الحذف، [٥٦٤] نحو: «بريتُ القلمَ بالسّكين»، فيجوز عنده حذف الباء فتقول: بريتُ القلم السّكين. وقال النحاس: سمعت علي بن سليمان، يعني الأخفش الأصغر، يقول: حدثني محمد بن يزيد، يعني المبرد، قال: حدثني عمار بن بلال بن جرير قال: إنّما قال جدّي: مَرَرْتُم بالدّيار، فعلى هذا فلا شاهد فيه، فافهم.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

شواهد التنازع في العمل

(٤٢٧) (ظقه)

عُهِدْتَ مُغِيثاً مُغْنِياً مَنْ أَجَرْتَه فَلَمْ أَتَّخِذْ إِلاَّ فِنَاءَكَ مَوْئِلا.

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من الطويل.

قوله: «عهِدْتَ» من العهد، وهو يجيء لمعانٍ كثيرة نحو: اليمين والأمان والذِّمّة والحِفْظ ورعاية الحرمة والوصية ومعرفة الشيء على ما كان عليه. «وعُهِدْتَ» ههنا من هذا القبيل. قوله: «مُغيثاً» اسم فاعل من الإغاثة.

«ومغنياً» من أغناه عن الشيء إذا كفاه همَّه عنه. قوله: «مَنْ أجرتَه» مِنْ أجارَه يجيره من فلان إذا استجاره وأنقذه منه، ومنه: أجارَه الله من العذاب، قوله: [٣] «إلا فِناءَكَ» بكسر الفاء أي إلا كنفك وجوارَك والقربَ منك وأصل الفِناء: ما امتدّ مع الدّار من جوانبها. قوله: «مَوْئلا» بفتح الميم وكسر الهمزة أي ملجأ، مِنْ وَأَلَ إليه إذا لجأ إليه.

(الإعراب) قوله: «عُهِدتَ» على صيغة المجهول: جملة من الفعل والمفعول النائب عن الفاعل وهو التاء، وأصله: عهِدَكَ العاهدُ، فلّما حذف الفاعل أسند الفعل إلى المفعول، وناب عن الفاعل. قوله: «مُغيثاً مُغنياً» حالان مترادفان أو متداخلان من الضمير المستكن في «عهدت»، وكلاهما تنازعا في قوله: «مَنْ أجرتَه» ومَنْ: موصولة، وأجرته: جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت صلة، والموصول مع صلته في محل النصب على المفعولية، قوله: «فلم أتخذْ» الفاء: للتعليل، أي فلأجل ذلك لم أتخذ، قوله: «موئلا» مفعول أتخذ، قوله: «إلا فِناءَكَ» استثناء مقدّم منصوب لأنه عن غير موجب.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «مغيثاً مُغنياً من أجرتَه» فإنّ قوله: «مغيثاً مغنياً» اسمان، وقد تنازعا في قوله: «من أجرتَه» لأنّ كلاً منهما يستدعي أنْ يعمل فيه.

٤٢٧- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٨٤، وشرح المرادي: ٢/ ٥٨، وأوضح المسالك: ٢/ ١٨٩، وتخليص الشواهد: ٥١٣، وشرح الأشموني: ١/ ٢٠٢، وشرح الكافية الشافية: ٢/ ٦٤٢، وشرح التصريح: ١/ ٤٧٦ .

(٤٢٨) (قه)

قضى كُلُّ ذي دَيْنٍ فوفّى غريمَه وعَزَّةُ مَمْطُولٌ مُعَنًّى غريمُها

[٤] أقول: قائله هو كثير بن عبد الرحمن، وهو من قصيدة من الطويل، وبعد البيت المذكور[1]:

إذا سُمْتُ نفسي هجرها واجتنابها رأت غمرات الموت فيما أسومُها

فهل تجزيني عزةُ القرض بالهوى ثوى بالنفس قد أصيب صميمُها

وقد علمتْ بالغيب أنْ لنْ أوَدَّها إذا هي لم يكرم عليَّ كريمُها

وكان السبب في هذا أنّ كثيراً كان له غلامٌ عطّارٌ بالمدينة، وربمّا باع نساء العرب بالنسيئة. فأعطى عزّة، وهو لا يعرفها، شيئاً من العطر، فمطلته أياماً وحضرت إلى حانوته في نِسْوةٍ فطالبها، فقالت له: حُبّاً وكرامةً، ما أقرب الوفاء وأسرعه، فأنشد متمثلاً:

قضى كُلُّ ذي دَيْنٍ فوفّى غريمَه إلى آخره....................

فقالت النسوة: أتدري من غريمتك؟ فقال: لا والله، فقلْنَ: هي والله عزّة، فقال: أُشهدكُنّ الله أنها في حِلٍّ مما لي في قبلها، ثم مضى إلى سيّده فأخبره بذلك. فقال كثيّر: وأنا أشهد الله أنك حُرٌّ لوجهه، ووهب له جميع ما في حانوت العطر. فكان ذلك من عجائب الاتفاق[2].

ويقال: إنّ عزّة دخلت على أُمّ البنين ابنة عبد العزيز، وهي أخت عمر بن عبد العزيز. [٥] رضي الله عنه، زوجة الوليد بن عبد الملك الأموي. فقالت لها: أرأيت قول كثير:

قضى كُلُّ ذي دَيْنٍ فوفّى غريمَه إلى آخره....................

ما كان ذلك الدَّين؟ قالت: وعدته قبلة فحرجت منها فقالت أمُّ البنين: أنجزيها وعليّ إثمها[3].

٤٢٨- البيت بلا نسبة في شرح المرادي ٢/٦٣، وأوضح المسالك ٢/١٩٥، وهو لكثير عزة في ديوانه: ١٤٣، وخزانة الأدب: ٥/٢٢٣، والدرر: ٢/٣٥٧، وشرح التصريح ١/٤٨٠، وشرح شواهد الإيضاح: ٩٠، وشرح المفصل ١/٨، وهمع الهوامع: ٢/١١١، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر: ٥/٢٨٢، ٧/٢٥٥، والإنصاف: ١/٩٠، وأمالي ابن الشجري: ١/٥٢٩، الإيضاح العضدي ١/٦٦، والارتشاف: ٣/٨٨، وشرح الأشموني ١/٢٠٣، وشرح التسهيل: ٢/١٦٦، وشرح شذور الذهب ٤٢١، وشرح الكافية الشافية: ٢/٦٤٢، ولسان العرب: ١٤/٣٣٤ (رك).

(١) ديوانه ١٤٣.

(٢) الخبر في تزيين الأسواق: ٧٦، والأغاني: ٩/٢٨، والدرر: ٢/٣٥٩.

(٣) تزيين الأسواق. ٧٦، وعيون الأخبار ٤/٩٢، ومصارع العشاق: ٢/٨٤، والأغاني: ٩/٢٧-٢٨، والدرر: ٢/٣٦٠.

قوله: «غريمه» الغريم: من عليه الدّين، من غَرِم، بكسر الراء، يغرَم بفتحها إذا لزمه دَين. والغريم: مستحقّ الدَّين أيضاً. قوله: «ممطول» من المَطْل وهو التسويف.

قوله: «مُعَنّى» بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد النون المفتوحة: من التَّعْنية وهو الأسر.

(الإعراب) قوله: «قضى» فعل ماض. «وكلُّ ذي دَينٍ» كلام إضافي فاعله. قوله: «فوفّى» عطف على قوله: «قضى» والضمير فيه يرجع إلى: «كلّ ذي دين» وقوله: «غريمه» مفعول «وَفّى»، واستدلّ به البصريون على أولوية إعمال الثاني في باب التنازع[1]، بيانه: أنّ «قضى ووَفّى» متوجهان إلى الغريم، وأعمل الثاني، إذ لو أعمل الأول لقال: فوفّاه، وكذا في المصراع الثاني، أعني الغريم، فيه للعامل الثاني وهو: معنّى، إذ لو كان للأول لقال: معنّى هو، لأنه حينئذ صفة جارية على غير مَنْ هي له، وهو الغريم. وأجيب عن هذا بأنّ [٦] «ممطول ومعنّى» موجهان إلى غريمها، فلو أعمل الثاني وهو «معنّى» كما قلتم لكان «ممطول» جارياً على عزّة لفظاً، وهو الغريم، إذ الممطول هو الغريم، وكان حقّه أن يبرز الضمير فيقول: ممطول هو، وإنّما لم يبرز لأنه إضمار على شريطة التفسير، إذ كان الأصل: ممطولٌ غريمُها، فحذف اعتماداً على التفسير بعده، والتقدير: وعزّةُ ممطولٌ غريمُها، وحينئذ يكون مثل: «هندٌ ضاربٌ غلامُها»، وليس مما جرى على غير من هو له لذكر الفاعل بعده، فالغريم المحذوف كأنه مذكور بشهادة التفسير، وكأنه لم يجرِ على غير من هو له، فلذلك لم يبرز الضمير.

قوله: «وعزة» مبتدأ، «وغريمها» مبتدأ ثانٍ، «وممطول معنّى» خبره، والمبتدأ الثاني مع خبره خبر المبتدأ الأول.

ويقال: «ممطول» خبره، «ومعنّى» حال من الضمير في «ممطول»، فالصفتان جاريتان على الغريم لا على عزّة، والتقدير: وعزة غريمُها ممطولٌ، حال كونه مُعَنّى، فعلى هذا الإعراب لا تنازع فيه، فهذا هو الاستشهاد أنه ليس فيه تنازع لما ذكرنا من التوجيه الآن، تأمّل فإنه موضع الدّقة[2]، والله أعلم.[٧]

(٤٢٩)(هـ)

(فَهَيهاتَ هيهاتَ العَقيقُ وأَهْلُهُ ... وهيهاتَ خِلٌّ بالعَقيقِ تُحاوِلُهْ)

---

(١) الإنصاف: ١/ ٩٢.

(٢) الدرر: ٢/ ٣٥٨-٣٥٩.

٤٢٩- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٢/ ١٩٣، ٤/ ٨٧، وهو لجرير في ديوانه: ٢/ ٩٦٥، والأشباه والنظائر: ٨/ ١٣٣، والخصائص: ٣/ ٤٢، والدرر: ٢/ ٣٥٥، وشرح التصريح: ١/ ٤٨٠، ٢/ ٢٩٠، وشرح شواهد الإيضاح: ١٤٣، وشرح المفصل: ٤/ ٣٥، ولسان العرب: ١٣/ ٥٥٣ (هيه)، وكتاب العين: ١/ ٦٤، وبلا نسبة في الارتشاف: ٣/ ٨٧، ٢٠٧، وسمط اللآلي: ٣٦٩، وشرح ←

أقول: قائله هو جرير بن الخطفى.

وذكر ابن التَّياني[1] في المُوعَب أنه لقيس مجنون بني عامر، والأول هو الصحيح، وهو من قصيدة من الطويل، وقبله[2]:

ولم أنسَ يوماً بالعَقيقِ تخايَلَتْ ... ضُحاهُ وطابتْ بالعَشِيِّ أصائِلُهْ

رُزِقنا به الصَّيدَ العَزيزَ ولم نكنْ ... كَمَنْ نبلُهُ محرومَةٌ وحبائِلُهْ

ثواني أعناقٍ يردّ عن مَنْ صحا ... ومَنْ بَثُّهُ عَنْ حاجةِ اللّهوِ شاغِلُهْ

قوله: «فهيهات»، قال أبو علي[3]: «هيهات» اسم للبعد معرفة، فلذلك لم ينصرف، ومن نوّنها نكّرها كما ينكّر الأعلام الواقعة على الأشخاص. وفيه عشر لغات، الثلاثة بتثليث التاء، والثلاثة الأخرى: أيهاتَ، بالتثليث أيضاً، والسابعة أيْهاهْ، والثامنة أيهانَ والتاسعة أيهاهْ، والعاشرة أيهاةْ. ومن أبدل الهاء من الهمزة في الأربع الأخر فهي أربع عشرة.

«والعقيق» موضع معروف بالحجاز، وإنْ كان البيت لقيس فهو العقيق الذي من المدينة، وإليه متنزّه أهل المدينة إذا سال بالماء. قوله: «خِلّ» بكسر الخاء المعجمة، أي: [٨] ودٌّ وصديق. قوله: «تُحاوله» من حاولت الشيء إذا أردتَه، ويروى:

فهيهاتَ هيهاتَ العَقيقُ ومَنْ به ... وهيهاتَ وَصْلٌ بالعَقيقِ تواصِلُهْ.

وهكذا ثبت بخط الأبدي[4] في كتابه، جعل الخِلّ وصلا، أو يكون على حذف المضاف، كأنه قال: وَبَعُدَ ذُو وَصْلٍ. كما أنّ المعنى في رواية «خِل، وبَعُدَ ذُو خِلّ، أو عهد ذي خِلّ»، ونحو هذا من التقدير. ولو روى: «تواصُلُه» على المصدر لم يبعد، وهو من بدل الاشتمال، والتقدير فيه: وهيهات تواصُلُ خِلٍّ بالعقيق.

= التصريح: ١/ ١٩٨، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١٠٠١، وشرح شذور الذهب: ٤٠٢، وشرح قطر الندى: ٢٥٦، والمسائل الحلبيات: ٢٤١، والمسائل العسكريات: ٤٧، والمسائل العضديات: ١٧٢، ومعاني الفراء: ٢/ ٢٣٥، والمقرب: ١/ ١٣٤، وهمع الهوامع: ٢/ ١١١.

(١) ابن التياني: تمام بن غالب بن عمر المرسي (...-٤٣٦هـ): أديب لغوي، من أهل مرسية بالأندلس، له كتاب الموعَب في اللغة، قيل: لم يؤلف مثله اختصاراً واكتنازاً، وتنقيح العين، وهو في اللغة أيضاً. (الأعلام: ٢/ ٨٦-٨٧).

(٢) ديوان جرير: ٢/ ٩٦٥.

(٣) المسائل الحلبيات: ٢٤١، والمسائل العسكريات: ٤٧، وانظر: المسائل العضديات: ١٦٧-١٧٠، ولسان العرب: ١٣/ ٥٥٣-٥٥٤ (هيه)، والخصائص: ٣/ ٤٢.

(٤) الأبدي: علي بن محمد بن عبد الرحمن الخشني الأبدي، أبو الحسن (...-٦٨٠هـ): إمام في اللغة والنحو والشعر، أقرأ بغرناطة، له إملاء على كتب سيبويه، والإيضاح والجمل. (بغية الوعاة: ٢/ ١٩٩).

(الإعراب) قوله: «فهيهات» الفاء: للعطف، وهيهات: بمعنى بَعُدَ، وقد تنازع هو وهيهات الثاني في قوله «العقيق». قال ابن يسعون: «العقيق» مرفوع «بهيهات» الثانية على إعمال الثاني، وفي الأول ضمير مرفوع بما أضمر قبل الذكر، ومن أعمل الأول، «فالعقيق» مرفوع «بهيهات» الأول، والثاني مضمر فيه فاعله. ومن جعلهما معاً كالمركب، «فالعقيق» مرفوع بما يفيد مجموعهما. قوله: «وأهله» كلام إضافي عطف على «العقيق» قوله: «وهيهات خِلٌّ» جملة من الفعل والفاعل. قوله: «بالعقيق» في موضع رفع على النعت لقوله «خِلٌّ» أي: خِلٌّ كائنٌ بالعقيق، والباء بمعنى في. ويجوز أنْ يكون موضعها نصباً على [٩] الحال من الهاء في «تحاوله» لأن «تحاوله» في موضع رفع على أنها صفة لخِلّ. ويجوز أن يكون موضعها نصباً على الظرف، والعامل فيه ما في «هيهات» من معنى الفعل أو تحاوله.

(الاستشهاد فيه) أنّ قوله: «فهيهات هيهات العقيق» ليس من باب التنازع، خلافاً لأبي علي الفارسي[1] وعبد القاهر الجرجاني[2]، فإنهما أثبتا فيه التنازع بالوجه الذي ذكرناه، وجه المانعين عن ذلك أنّ الطالب للمعمول هو الأوّل، والثاني يكون تأكيداً للأول.

(٤٣٠) (ظ)

فأينَ إلى أينَ النَّجاءُ ببغلتي ... أتاكَ أتاكَ اللاحقُوكَ احْبِسِ احْبِسِ

أقول: هذا من الطويل.

قوله: «النَّجاء» بفتح النون وتخفيف الجيم وبالمدّ: وهو الإسراع، يقال: نجوتُ نجاءً، أي أسرعتُ وسبقتُ.

(الإعراب) قوله: «فأين» الفاء: للعطف إن تقدّمه شيء. وأين: للاستفهام عن المكان إذا قلت: أينَ زيدٌ، فإنّما تستفهم عن مكانه، وهو متعلّق بمحذوف تقديره: فأينَ تذهب، معناه: لا مذهب لك. ومثله قوله تعالى: ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾ [التكوير: ٢٦] قوله:

---

(١) المسائل الحلبيات: ٢٤١، والمسائل العسكريات: ٤٧، وانظر شرح التصريح: ١/ ٤٨٠.

(٢) انظر الارتشاف: ٣/ ٨٧، وشرح التصريح: ١/ ٤٨٠، وممن أجاز الإعمال في مثل هذا الموضع ابن أبي الربيع في البسيط: ١/ ٣٦١.

٤٣٠- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٨٤، وأوضح المسالك: ٢/ ١٩٤، وشرح المرادي: ٢/ ٦١، ٣/ ١٧٢، وشرح ابن عقيل: ٢/ ١٥٠، والأشباه والنظائر: ٧/ ٢٦٧، والارتشاف: ٢/ ٦١٦، وأمالي ابن الشجري: ١/ ٢٤٣، وخزانة الأدب: ٥/ ١٥٨، والخصائص: ٣/ ١٠٣، ١٠٩، والدرر: ٢/ ٣٥٥. ٣٩٠، وشرح الأشموني: ١/ ٢٠١، وشرح التسهيل: ٢/ ١٦٥، ٣/ ٣٠٢، وشرح التصريح: ١/ ٤٨٠، وشرح قطر الندى: ٢٩٠، وشرح الكافية الشافية: ٢/ ٦٤٢، ٣/ ١١٨٥، والمساعد: ١/ ٤٥٠، وهمع الهوامع: ٢/ ١١١، ١٢٥.

«إلى أين» في محل الرفع على أنه خبر [١٠] مقدم[1] على المبتدأ المؤخر، وهو قول «النجاء»، فإنه مرفوع بالابتداء. وقوله: «ببغلتي» كلام إضافي يتعلق به، قوله: «أتاك أتاك» جملتان من الفعل والمفعول تنازعتا في قوله: «اللاحقوك» على ما نقرره الآن. ولما أضيف «اللاحقون» الذي هو جمع اسم فاعل إلى كاف الخطاب سقطت نونه على ما هو الأصل. قوله: «احبس» جملة من الفعل والفاعل، والمفعول محذوف تقديره: احْبِسْ نفسَك ونحوه[2]، «واحبس» الثاني تأكيد للأول.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «أتاك أتاك اللاحقوك» فإنهما عاملان في اللفظ، ولكن الثاني منهما لا يقتضي إلا التأكيد، إذ لو كان عاملاً لقيل: أتوك أتاك، أو: أتاك أتوك[3]. واعلم أنهم اختلفوا في نحو: «قام قام زيد»، فقال بعضهم: «زيد» فاعل بهما لأنهما بلفظ واحد ومعنى واحد، فكأنهما عامل واحد. وقال بعضهم بالأول فقط. وأما الثاني فإنه لا يحتاج لفاعل، لأنه لم يُؤْتَ به للإسناد، وإنما أتي به لمجرد التوكيد. وقال بعضهم: فاعل أحدهما وفاعل الآخر ضمير على أنهما تنازعاه، فأعمل أحدهما وأضمر الآخر، والأصح القول الثاني.[١١] ودعوى التنازع بالبيت المذكور باطلة لما قلنا.

(فإن قلت): إذا كان الثاني تأكيداً كما ذكرت، فما العامل في «اللاحقوك»؟ هل الأول المؤكد، أم الثاني المؤكد؟ «قلت»: جوّز بعضهم أن يكون العاملان معاً عَمِلا فيه عَمَلاً واحداً، ولا يلزم فيه اجتماع العاملين على معمول واحد من حيث أنّ الثاني لما كان تأكيداً للأول جَرَيا مجرى الشيء الواحد، فكان الثاني هو الأول، وليس غيره. وقال بعضهم: إنّ العامل هو الأول، والثاني يتنزل منزلة حرف التأكيد، كاللام في قولنا: «لَزَيْدٌ منطلقٌ» وغيره، فافهم.

(٤٣١) (قهع)

بِعُكاظَ يُعْشِي النّاظِرِيـ ... ـنَ إذا هُمُ لَمَحُوا شُعاعُهُ

---

(١) قال البغدادي في خزانة الأدب ٥/١٥٨: إن «إلى أين» توكيد لأين الأولى، وقال: (وزعم العيني أن «إلى أين» هو الخبر، وأن «أين» ظرف لمحذوف، أي أين تذهب، وهذا غني عن الرد). وانظر الدرر: ٢/٣٩٠.

(٢) في خزانة الأدب: (وزعم العيني أن مفعول «احبس» تقديره: نفسك، وهذا لا يناسب المقام، والظاهر أنه: «بغلتي» لوجود القرينة)، وانظر الدرر: ٢/٣٩١.

(٣) أمالي ابن الشجري: ١/٢٤٣، ونقل ذلك صاحب الخزانة والدرر.

٤٣١- البيت بلا نسبة في شرح المرادي: ٢/٦٦، وأوضح المسالك: ٢/١٩٩، وشرح ابن عقيل: ١/٥٥٣، وهو لعاتكة بنت عبد المطلب في الدرر: ٢/٣٥٠، وشرح التصريح: ١/٤٨٤، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٧٤٣، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر: ٥/٢٨٤، والارتشاف: ٣/٣٠٩، وشرح أبيات مغني اللبيب: ٧/٢٨٣، وشرح الأشموني: ١/٢٠٦، وشرح شذور الذهب: ٤٢٤، ومغني اللبيب: ٥٧٤، والمقرب: ١/٢٥١، والمساعد: ١/٤٥٦، وهمع الهوامع: ٢/١٠٩.

أقول: قائلته هي عاتكة بنت عبد المطّلب عمّة النبي ﷺ. اختلف في إسلامها، فقال ابن إسحاق وجماعة من العلماء: لم يسلم من عمّاتِ النبيّ ﷺ غير صفيّة[1]. وقيل: إنّها أسلمت[2]، وكانت تحت أبي أميّة بن المغيرة المخزومي أبي أمّ سلمة، فولدت له عبد الله، أسلم وله صحبة، وزهيراً، وقرينة الكبرى. والبيت [١٢] المذكور من قصيدة هائية وأولها هو قولها[3]:

١- سائِلْ بنا في قومِنا ... ولْيَكْفِ من شرٍّ سَماعُهْ

٢- قَيْساً وما جمعُوا لنا ... في مجمعٍ باقٍ شَناعُهْ

٣- فيه السَّنَوَّرُ والقَنا ... والكَبْشُ مُلْتَمِعٌ قِناعُهْ

٤- بعُكاظَ يُعْشي الناظريـ ... ـنَ إذا هُمُ لمحوا شُعاعُهْ

٥- فيه قَتَلْنا مالِكاً ... قَسْراً أو أَسْلَمَهُ رَعاعُهْ

٦- ومُجَدَّلٌ غادَرْنَهُ ... بالقاعِ تَنْهَشُهُ ضِباعُهْ

وهي من مربع الكامل، وفيه الإضمار والترفيل.

١- قولها: «سائِلْ بنا» أي عنّا[4].

٢- قولها: «قيساً» نصب على إضمار فعل أي: سائل قيساً. قولها: «شناعُه» بالشين المعجمة والنون أي: قبحه.

٣- قولها: «فيه السَّنَوّر» بفتح السين المهملة والنون وتشديد الواو المفتوحة وفي آخره راء، قيل: هي الدّروع، اسم للجمع. وقيل: الدّرع، وقيل: جملة السلاح. «وملتمع» من لمع إذا برق، وقد سُميت البيضة يلمع[5].

٤- قولها: «بعكاظ» بضم العين المهملة وتخفيف الكاف وفي آخره ظاء معجمة. وهو موضع بقرب مكة كانت تُقام به في الجاهلية سوقٌ، فيقيمون [١٣] فيه أياماً. قوله: «لمحوا» من اللَّمْح، وهو سرعة إبصار الشيء. «والشعاع» ما يظهر من النور.

---

(١) صفية بنت عبد المطلب بن هاشم (...-٢٠هـ): سيدة قرشية، شاعرة باسلة، وهي عمة النبي ﷺ أسلمت قبل الهجرة، وهاجرت إلى المدينة وفيها توفيت، لها مراث رقيقة في أخيها حمزة. (الأعلام: ٣/ ٢٠٦).

(٢) طبقات ابن سعد: ٨/ ٢٩، والإصابة: النساء، ترجمة: ٦٩٥، والمحبر: ١٦٦، ٤٠٦.

(٣) شرح ديوان التبريزي: ٢/ ١٣٠، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٧٤١، والدرر: ٢/ ٣٥١، وشرح أبيات مغني اللبيب: ٧/ ٢٨٣، ومعجم الأديبات الشواعر: ٣٣٥.

(٤) بعده في شرح التبريزي: (وليكف من شر سماعه! مثل، تقول: يكفي من الشر أن يُتحدث به، وإن لم يكن حقيقة، فكيف إذا كان حقاً).

(٥) في الأصل: (لمعا)، والتصويب من شرح التبريزي، وبعده: (وفي المثل السائر: أكذب من يلمع، وهو البرق الذي لا يمطر سحابه، وقيل هو السراب).

٥- قولها: «رعاعه» بفتح الراء: وهو سفلة الناس.

(الإعراب) قولها: «بعكاظ» الباء فيه بمعنى في أي: في عكاظ، ويتعلق بقولها: "في مجمع" في البيت السابق.

ويجوز أن يتعلق بقولها: «ملتمع». قوله: «يعشي» من الإعشاء، بالعين المهملة، ومنه الأعشى وهو الذي لا يُبصر بالليل ويبصر بالنهار، ويقال من الإغشاء، بالغين المعجمة، بمعنى التغطية، كما في قوله تعالى: ﴿فَأَغْشَيْنَاهُمْ﴾ [يس: ٩]، وهو فعل مضارع، وقولها: «شعاعُه» بالرفع فاعله[1]. «والناظرين» مفعوله، وقد تنازع هو وقولها «لمحوا في شعاعه» فأعمل الأول، أعني «يُعشي» وأضمر في الثاني، أعني «المحوا»، إذْ أصله: لمحوه، على أنّ فيه تهيئة للعمل في «شعاعه»، ولكنه قطع عن ذلك بإعمال «يعشي» فيه، وليس فيه إعمال ضعيف دون قوي. قولها: «إذا» للمفاجأة، «وهم» مبتدأ، «ولمحوا» خبره، وإذا التي للمفاجأة لا تحتاج إلى جواب، ولا تقع في الابتداء، ومعناها الحال لا الاستقبال.

(الاستشهاد فيه) في قولها: «لمحوا» أصله لمحوه، فحذف الضمير ضرورة. بيان ذلك: أنّ المتنازعَيْن إذا أعمل أولهما يضمر في الثاني،[١٤] نحو ضربني وضربتُه زيدٌ، ومرّ بي ومررت به زيدٌ، فلا يجوز الحذف، فلا تقول: ضربني وضربتُ زيدٌ، ومرّ بي ومررت زيدٌ خلافاً لقوم، فإنّهم يجيزون حذف غير المرفوع، واحتجوا بالبيت المذكور، والجواب عنه أنه ضرورة، كما ذكرناه.

(٤٣٢) (ظقه)

جَفَوْني ولم أجْفُ الأخِلاءَ إنّني ... لغير جميلٍ من خليلي مُهمِلُ

أقول: أنشده الفراء وغيره ولم يعزوه إلى أحد، وهو من الطويل.

قوله: «جَفَوْني» من الجفاء، وهو خلاف البِرّ، وقد جفوت الرجل أجْفوه جَفاءً فهو مجفُوٌّ، ولا يقال جَفَيْت.

«والأخلاء» جمع خليل «والجميل» الشيء الحسن من الجمال، وهو الحسن

---

(١) في شرح التبريزي: (شعاعه، يرتفع بيعشي، والضمير منه يجوز أن يعود إلى عكاظ، تكون الشعاع به، ويجوز أن يعود إلى القناع لأن اللمعان له).

٤٣٢- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٨٧، وشرح المرادي: ٢/ ٦٩، وأوضح المسالك: ٢/ ٢٠٠، والارتشاف: ١/ ٤٨٤، والأشباه والنظائر: ٣/ ٧٧، ٥/ ٢٨٢، وتخليص الشواهد: ٥١٥، وتذكرة النحاة: ٣٥٩، والدرر: ١/ ١١٥، ٢/ ٣٥٢، وشرح الأشموني: ١/ ١٧٩، ٢٠٤، وشرح التصريح: ١/ ٤٨٤، وشرح شواهد المغني: ٢/ ٨٧٤، وشرح التسهيل: ١/ ١٦٣، ٢/ ١٧٠، ١٧١، وشرح قطر الندى: ١٩٧، وشرح الكافية الشافية: ٢/ ٦٤٥، ومغني اللبيب: ٤٦٤، وهمع الهوامع: ١/ ٦٦، ٢/ ١٠٩.

«ومهمل» اسم فاعل من الإهمال، وهو الترك يقال: أهملت الشيء إذا خليت بينه وبين نفسه، والهمل السُّدى.

(الإعراب) قوله: «جَفَوْني» جملة من الفعل والفاعل والمفعول، أي: الأخلاء جفَوني وأنا لم أجفُهُم، وقد تنازع «جفوني ولم أجفُ» في قوله الأخلاء بحسب الظاهر، ولكن أعمل الثاني وأضمر الفاعل في الأول على شريطة التفسير. وقد أعمل كلاهما، أما الأول فظاهر، وأما الثاني فلأنه نصب «الأخلاء» وقد احتج به [١٥] البصريون والفراء على جواز إعمال المتنازعين جميعاً في الاسم الظاهر إذا كانا رافعين.

ومنعه الكوفيون لأجل الإضمار قبل الذكر[١]، والبيت المذكور حجة عليهم، لأن الإضمار قبل الذكر في هذا الباب ثابت عن العرب، حكى سيبويه[٢]: «ضَرَبُوني وضربتُ قَومَكَ» ومنه: «جَفَوْني ولم أجفُ الأخلاء»، لأن هذا الإضمار وإنْ كان متأخراً، فرتبته التقديم، فليس إضماراً قبل الذكر في الحقيقة. قوله: «إنني» إنَّ حرف من الحروف المشبهة بالفعل، «وني» اسمها، وخبرها قوله: مهمل، وقوله: «لغير جميل» يتعلق به. قوله: «من خليلي» في محل الجر صفة. لغير جميل أي لغير جميل كائن من خليلي.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «جَفَوْني ولم أجْفُ»، وقد حققناه الآن.

(٤٣٣) (هـ)

تَعَفَّقَ بالأرْطى لهـا وأرادَهـا ... رجالٌ فَبَذَّتْ نَبْلَهُم وكَلِيبُ

أقول: قائله هو علقمة بن عَبَدَة بن النُّعمان [ابن ناشرة][٣] بن قَيس أحد بني عُبَيْد بن ربيعة بن مالك بن زيد مَناة بن تميم.

وهو من قصيدة طويلة، من الطويل، يمدح بها الحارث بن جَبَلَة بن أبي شِمْر الغساني[٤]، وكان أسرَ أخاه شَأْساً،[١٦] فرحل إليه يطلب فيه. وأولها هو قوله[٥]:

---

(١) الارتشاف: ٣/ ٩٠-٩١، وشرح التسهيل: ٢/ ١٧٤، والتسهيل: ٨٦، وشرح ابن عقيل: ١/ ٢٨٣، وشرح المرادي: ٢/ ٦٨، ومغني اللبيب: ٦٤٦، وشرح التصريح: ١/ ٤٨٤.

(٢) الكتاب: ١/ ٧٩، وانظر شرح التصريح: ١/ ٤٨٤.

٤٣٣- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٢/ ٢٠١، وهو لعلقمة في ديوانه: ٣٨، والرد على النحاة: ٩٥، وشرح التصريح: ١/ ٤٨٥، ولسان العرب: ١٠/ ٢٥٤ (صفق)، ١٤/ ٣٥٣ (زبي)، والمفضليات: ٣٩٣، والحيوان: ٢/ ٧٧، وبلا نسبة في تذكرة النحاة: ٣٥٧، وجمهرة اللغة: ٩٣٦، وشرح الأشموني: ١/ ٢٠٤، وشرح التسهيل: ١/ ١٢٧، ٢/ ١٧٤، والمقرب: ١/ ٢٥١.

(٣) ما بين القوسين إضافة من الأغاني. ٢١/ ٢٠٠.

(٤) الحارث بن جبلة بن الحارث الرابع ابن حجر الغساني (...-٥٥ق هـ): أشهر أمراء بني جفنة في بادية الشام، وأعظمهم شأناً، وهو الذي حارب المنذر أمير الحيرة، وانتصر عليه، استمر في الملك أربعين سنة، كان كثير الهبات، داهية، عارفاً بأسرار الحروب. (الأعلام: ٢/ ١٥٣-١٥٤).

(٥) ديوانه: ٣٣-٤٥، والمفضليات: ٣٩١-٣٩٤، وهي الأبيات (١-١١، ١٣، ١٥، ١٧، ١٨، ٢٩).

١- طَحا بِكَ قَلْبٌ في الحِسانِ طَرُوبُ　　بُعَيْدَ الشَّبابِ عَصْرَ حانَ مَشِيبُ
٢- تُكَلِّفُني لَيلى وقد شَطَّ وَلْيُها　　وعادتْ عَوادٍ بَيْنَنا وخُطُوبُ
٣- مُنَعَّمَةٌ ما يُسْتَطاعُ كَلامُها　　على بابِها مِنْ أنْ تُزارَ رَقِيبُ
٤- إذا غابَ عنها البعلُ لم تُفْشِ سِرَّهُ　　وتُرْضي إيابَ البَعْلِ حين يَؤُوبُ
٥- فلا تَعْذُلي بيني وبين مُغَمَّرٍ　　سَقَتْكِ رَوايا المُزْنِ حين تَصُوبُ
٦- سقاكِ يَمانٍ ذو حَبِيٍّ وعارِضٍ　　تَروحُ به جُنْحَ العَشِيِّ جَنُوبُ
٧- وما أنتِ أمْ ما ذِكْرُها رَبَعِيَّةً　　يَخُطُّ لها مِن ثَرْمَداءَ قَلِيبُ
٨- فإنْ تَسألُوني بالنِّساءِ فإنَّني　　بَصيرٌ بأدواءِ النِّساءِ طَبيبُ
٩- إذا شابَ رأسُ المَرْءِ أو قَلَّ مالُه　　فليسَ له مِن وُدِّهِنَّ نَصيبُ
١٠- يُرِدْنَ ثَراءَ المالِ حيث عَلِمْنَهُ　　وشَرْخُ الشَّبابِ عندهنَّ عَجيبُ
١١- فَدَعْها وسَلِّ الهَمَّ عنك بجَسْرَةٍ　　لِهَمِّكَ فيها بالرِّدافِ خَبيبُ
١٢- إلى الحارثِ الوَهّابِ أعملتُ ناقتي　　لِكَلْكَلِها والقُصْرَيَيْنِ وَجيبُ [١٧]
١٣- وناجيةٍ أفْنى رَكِيبَ ضُلُوعِها　　وحارِكَها تَهَجُّرٌ فَدُؤُوبُ
١٤- وتُصبِحُ عن غِبِّ السُّرى وكأنّها　　مُولَّعَةٌ تَخشى القَنِيصَ شَبُوبُ
١٥- تعفَّقَ إلخ..............　　........................
١٦- تُقَدِّمُه حتى تَغيبَ حُجولُه　　وأنتَ لِبِيضِ الدّارِعينَ ضَرُوبُ

١- قوله: «طحابك» أي اتّسع بك وذهب بك كلّ مذهب.

«وطَروب» مأخوذ من الطَّرب، وهو استخفاف القلب في الفرح. قوله: «اعصر حان مشيب» أي في العصر الذي حان فيه الشَّيب.

٢- قوله: «اشطَّ» أي بَعُدَ: «وَلْيُها» أي عهدها. ويقال: وَلْيُها ما وليك منها من قرب وجوار. قوله: «وعادت عوادٍ» أي صرفت صوارف. «والخطوب» الأمور والأحداث، جمع خطب.

٣- قوله: «منعّمة» أي هي منعّمة «والرقيب» الحافظ. حاصله على بابها رقيب يمنع من زيارتها وكلامها.

٤- قوله. «إذا غاب عَنها البعل» أي الزوج، أراد أنها لا تُحدث بعده مكروهاً، ولا يُتحدّث عنها بفاحشة. قوله: «يؤوب» من آب إذا رجع.

٥- قوله: «مغمّر» بضم الميم وفتح الغين المعجمة وتشديد الميم المفتوحة: وهو الذي لم يجرب الأمور، وكذلك الغَمْر. يقال: رجل غمر بيّن الغمارة، وقومٌ أغمار. «والمزن» بضم الميم: سحاب أبيض يأتي من قبل الصّيف، وهو أحسن السّحاب،

الواحدة مُزْنة و«روايا [١٨] المزن» ما حَمَل[١] منه الماء. و«الرّاوية» الحامل للشيء[٢] قوله: «تصوب» قال أبوعبيدة: صاب المزنُ يصُوبُ صَوْباً إذا تدلّى. ويقال: صاب إذا قصد، ويقال: تصوَّب من الصَّوْب، وهو المطر، أراد: سقاكَ اللهُ المطرَ.

٦- قوله: «يمَانٍ» أراد سحاباً ارتفع من شقّ اليمن، واليماني لا يُخلِف نسبة إلى اليمن. قوله: «ذو حَبِيّ» بفتح الحاء المهملة وكسر الباء الموحدة وتشديد الياء: وهو القريب من الأرض من السّحاب، يقال حبا الشيء إذا قرب ودنا. «والعارض» السحاب، أي: سقاكِ عارضٌ، قال الأصمعي: إنمّا خصّ العَشِيّ لأنّ مطرَ العشيّ أحمد من مطر الغَداة عند العرب، ومطر الليل أحمد من مطر النهار، وإنمّا خصّ الجنوبَ لأنها تؤلف السحاب وتمر به، ويكون بها المطر والحياة والخِصب. قوله: «جنح العشي» أي حين تجنح الشمس، أي تدنو من المغيب.

٧- قوله: «وما أنت» يعني: وما القلب وذكره من هو هكذا، كقولك: ما أنت وهذا. قوله: «ربعية» يعني امرأة ربعية، يعني من بني ربيعة بن مالك، قال أبوعُبَيدة: الرّبائع من بني تميم أربعة أحياء[٣]: ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، وهو ربيعة الجوع، وهم رهط [١٩] علقمة، وربيعة بن مالك بن حنظلة، وربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، ويُدْعون الحباق، وهو نبز يغضبون منه. قوله «ثرمداء» بفتح الثاء المثلثة وسكون الراء وفتح الميم وبالمد: وهي قرية بالوشم. قوله: «يخطّ لها» أي يحفر لها «والقليب» البئر، وأراد بها ههنا القبر. المعنى: لا تبرح من ثرمداء حتى تموتَ فتدفنَ فيها.

٨- قوله: «بالنساء» أي عن النساء. «والطبيب» العالم الحاذق.

١٠- قوله: «ثراء المال» أي كثرته. «وشرخ الشّباب» أوله.

١١- قوله: «وسَلِّ الهم» أي انْسَه والْهُ عنه. و«الجَسرة» بفتح الجيم وسكون السين المهملة، قال الضبي: هي الناقة السَّبْطة. قوله: «فيها بالرّداف» أي فيها قوة على الخبب بالرّدف.

١٢- قوله: «إلى الحارث الوّهاب» ويروى: الحرّاب، الذي يكثر حراب أعدائه، وأراد به الحارث الأعرج، «والكلكل» الصدر. «والقصريان» بضم القاف: هما الضلعان الصُّغريان المستورتان في آخر الأضلاع. «والوجيب» بفتح الواو: اضطراب وخفقان من شدة السير.

١٣- قوله: «وناجية» بالنون والجيم، أي: سريعة، يقول: ركوبنا إياها في الهاجرة

---

(١) في الأصل (ماحل)، والتصويب من ديوانه: ٣٤ .

(٢) الراوية: البعير يُستقى عليه. (ديوانه: ٣٤).

(٣) لم يذكر العيني سوى ثلاثة.

وإعمالنا إيّاها أفنى ركيب ضلوعها، وهو ما ركب ضلوعها من الشحم واللحم، وهو فعيل بمعنى [٢٠] فاعل. «والحارك» ملتقى الكتفين في مقدّم السنام.

١٤- قوله: «وتصبح» أي الناقة، وغبّ كل شيء: آخره. «والسُّرى» بالضم: سير الليل. «والمولعة» بضم الميم وفتح الواو وتشديد اللام المفتوحة وبالعين المهملة: وهي البقرة في قوائمها توليع، أي نقط سُودٌ. «والقنيص» الصّيد، والقانص: الصائد، «والشَّبوب» بفتح الشين المعجمة وضم الباء الموحدة: المُسِنّ من البقر، وكذلك المشب والشبب.

١٥- قوله: «تعفّق» أي استتر بالأرطى، ومادته: عين مهملة وفاء وقاف، وهو بفتح القاف، يعني: اسْتَتَر لها القنّاص بالأرطى، ويروى: «تعفقُ» بضم القاف، يعني البقرة تلوذ بالأرطَى، وهي شجر من الأشجار التي يُدبغ بها، يقال: أديمٌ مَأروط إذا دُبغ بذلك، وواحدتها أرطاة. قوله: «فبذّت» من بذّه، بالباء الموحدة والذال المعجمة: إذا غلبه في كل شيء. «والنَّبْل» السهام. «وكَليب» بفتح الكاف وكسر اللام: جمع كلب، كعَبيد جمع عَبْد.

(الإعراب) قوله: «تعفّق» فعل ماضٍ تنازع هو وقوله: «وأرادها» في قوله «رجال» على ما نقرره عن قريب إن شاء الله تعالى. قوله: «بالأرطى» يتعلق به، وعلى قول من روى «تعفقُ» بضم القاف يكون الفاعل فيه مضمراً، وهو [٢١] الضمير الذي يرجع إلى البقرة كما ذكرناه. قوله «لها» أي لأجلها، أي لأجل البقرة، وهو أيضاً يتعلق بقوله: «تعفّق». قوله «وأرادها» أي البقرة. قوله «فبذّت» فعل ماضٍ.

«ونَبْلَهم» كلام إضافي فاعله. وقوله: «وكليب» بالرفع عطف على: نبلهم.

(الاستشهاد فيه) أنّ الكسائي احتجّ به على وجوب حذف الفاعل[١]، وذلك أنه أعمل الثاني، وهو«أرادها»، ولوأعمل الأول لقال: تعفّق بالأرطى رجالٌ ثم أرادوَها، لأنّه عائد على جمع، فيجب أن يكون على وفق الظاهر، ولو أعمل الثاني لأبرز الضمير في «تعفق» على وفق الظاهر، لأنّه ضمير جمع، فعدم الإبراز دليلٌ على حذف الفاعل.

والجواب عن ذلك أنّه قد يجوز أنْ لا يبرز الضمير المرفوع، وإنْ لم يكن مفرداً على مذهب البصريين، بل ينوي مفرداً في الأحوال كلّها، فيقول: ضربني وضربتُ الزيدَيْن[٢]، كأنك قلت: ضربني من ثم، فعلى هذا كأنه قال: تعفّق من ثم، ولهذا قال سيبويه رحمه الله: أفرد وهو يريد الجمع.

---

(١) انظر مذهب الكسائي في وجوب حذف الفاعل في المسائل البصريات: ١/ ٥٢٧، والأصول: ٢/ ٢٤٤، وشرح الكافية الشافية: ٢/ ٦٤٦، وفي همع الهوامع: ٢/ ١٠٩ ذكر السيوطي أن هذا مذهب هشام والسهيلي وابن مضاء أيضاً.

(٢) شرح ابن عقيل: ١/ ٥٥١، وشرح التصريح: ١/ ٤٨٧، وشرح ابن الناظم: ١٨٦ .

(٤٣٤)(ظقهع)

(إذا كنتَ تُرضيهِ ويُرضيكَ صاحبٌ جِهاراً فَكُنْ في الغَيبِ أحْفَظَ لِلوُدِّ
وألْغِ أحاديثَ الوُشاةِ فَقلَّما يُحاوِلُ واشٍ غيرَ إفسادِ ذي عَهْدِ)

[٢٢] أقول: البيتان من الطويل.

١- قوله: «جهاراً» بكسر الجيم، أي: عِياناً. قوله «للود» بضم الواو: وهو المحبة.

٢- «والوشاة» بضم الواو جمع واشٍ، كالقُضاة جمع قاضٍ، من وَشَى يَشِي وِشاية إذا نمّ عليه وسَعَى به، وأصله استخراج الحديث باللطف والسؤال. قوله: «يحاول» أي يريد، من حاولت الشيء إذا أردته.

(الإعراب) قوله: «إذا» للشرط، وقوله «فكنْ في الغيب» جوابه، «والتاء» في «كنت» اسم كان. «وترضيه» جملة من الفعل والفاعل والمفعول خبرها. قوله: «ويرضيك صاحب» عطف على «ترضيه»، وهي أيضاً جملة من الفعل والفاعل والمفعول، وقد تنازع الفعلان، أعني «ترضيه ويرضيك» في قوله «صاحب» فأعمل الثاني في صاحب، وأضمر في الأول ضمير المفعول. قوله «جهاراً» نصب على الظرفية، أي في حالة الجهر. قوله «فكن» أمر. وأنت: مستتر فيه اسم كان. وقوله «أحفظَ للود» خبرها. وقوله: «في الغيب» حال من صاحب، أي: في حال غيبته عنك.

قوله: «وألغ» فعل أمر من الإلغاء، وأنت: مستتر فيه فاعله. وقوله: «أحاديث الوشاة» كلام إضافي مفعوله. قوله: «فقلّما» جواب الأمر، فلذلك أتى بالفاء «وقَلّ»: فعل دخلت عليه «ما» المصدرية، [٢٣] والتقدير: قَلَّ محاولة الواشي غير إفساد ذي العهد، والذي عليه الجمهور أنّ «ما» ههنا كافة، فلا تتصل إلا بثلاثة أفعال وهي: قَلّ وكَثُرَ وطالَ، وعِلّة ذلك شِبْهُهنّ برُبَّ[1]، ولا تدخل حينئذ إلاّ على جملة فعلية صُرّح بفعلها، كما في البيت المذكور وأما قول المرار[2]: [الطويل]

٤٣٤- البيتان بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٨٦، وشرح المرادي: ٢/ ٧١، وأوضح المسالك: ٢/ ٢٠٣، وشرح ابن عقيل: ١/ ٥٥١، والأشباه والنظائر: ٥/ ٢٨١، وتخليص الشواهد: ٥١٤، وتذكرة النحاة: ٣٥٢، والدرر: ٢/ ٣٥٢، وشرح الأشموني: ١/ ٢٥٠، وشرح التسهيل: ٢/ ١٧١، وشرح التصريح: ١/ ٤٨٧، وشرح شذور الذهب: ٤٢٣، وشرح أبيات مغني اللبيب: ٦/ ٧، وشرح شواهد المغني: ٧٤٥، وشرح الكافية الشافية: ٢/ ٦٤٩، والمساعد: ١/ ٤٥٦، ومغني اللبيب: ٣٢٦، وهمع الهوامع. ٢/ ١١٠.

(١) الكتاب: ٣/ ١١٥، ومغني اللبيب: ٣٠٢.

(٢) البيت للمرار الفقعسي في ديوانه: ٤٨٠، والأزهية: ٩١، وخزانة الأدب: ١٠/ ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣١، والدرر: ٢/ ٢٦٣، وشرح أبيات سيبويه: ١/ ١٠٥، وشرح شواهد المغني: ٢/ ٧١٧، ومغني =

صَددْتِ فأَطْوَلْتِ الصُّدودَ وقلّما ... وِصالٌ على طُولِ الصُّدودِ يدومُ

فقال سيبويه: ضرورة(١). وقال الفارسي: طالما وقلما وكثر مالاً فاعل لهنّ، لأنّ الكلام لمّا حُمِل على النفي استغنى عن الفاعل، و«ما» هنا عوض عن الفاعل، ونظيره(٢): [البسيط]

............أمّا أنت ذا نفرٍ ... .

فما عوض عن كان، وإنّما جُعلت «ما» عوضاً عن الفاعل إذ كان الفعل لا يخلو من فاعل. وقال ابن جني: ينبغي أنْ يكتب «طالما وقلّما» موصولاً بما، لأنها خلطت بهما، وجعلتا شيئاً واحداً، وهيأتهما لوقوع الفعل بعدها، فلمّا اتصلا معنى وجب أن يتصلا خطّاً، وكذا كان يجب في «كثُرما» إلاّ أنّ الراء لا تتصل بما بعدها.

وحكى أبو محمد عبد الله بن درستويه الفَسَوي أنّها تكتب منفصلة، وأنّه لا يكتب من الأفعال متصلاً بما إلا «نعما [٢٤] وبئسما». قوله: «يحاول» فعل مضارع، وقوله «واش» فاعله، وقوله «غير إفساد» كلام إضافي مفعوله.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ترضيه» حيث أضمر فيه ضمير المفعول، وكان القياس حذفه كما في: «ضربتُ وضربني زيدٌ» ولكنه عند الجمهور ضرورة(٣).

(٤٣٥) (ظ)

(وكُمْتاً مُدَمّاةً كأنّ مُتونَها ... جرى فوقَها واسْتَشْعَرتْ لَوْنَ مُذْهَبِ)

= اللبيب: ٣٠٢، ٥٤٨، ٥٥٤، ولعمر بن أبي ربيعة في ديوانه: ٥٠٢، وبلا نسبة في الإنصاف: ١/ ١٤٤، والاقتضاب: ٦٥٠، وخزانة الأدب: ١/ ١٤٥، والخصائص: ١/ ١٤٣، ٢٥٧، والدرر: ٢/ ٥٧٩، وشرح التصريح: ١/ ٣٩٤، وشرح المفصل: ٧/ ١١٦، ٨/ ١٣٢، ١٠/ ٧٦، والكتاب: ١/ ٣١، ٣/ ١١٥، ولسان العرب: ١١/ ٤١٢ (طول)، ٥٦٤ (قلل)، والمحتسب: ١/ ٩٦، والمقتضب: ١/ ٨٤، والممتع في التصريف: ٢/ ٤٨٢، والمنصف: ١/ ١٩١، ٢/ ٦٩، وهمع الهوامع: ٢/ ٨٣، ٢٢٤.

(١) مغني اللبيب: ٣٠٢، وهو أيضاً رأي الأعلم وابن عصفور. انظر شرح التصريح: ١/ ٣٩٤، وشرح التسهيل: ٢/ ١٠٩، وضرائر الشعر: ٢٠١، وفي مغني اللبيب ٣٠٢: (وجه الضرورة أن حقها أن يليها الفعل صريحاً، والشاعر أولاها فعلاً مقدّراً، وأنّ «وصال» مرتفع بـ «يدوم» محذوفاً مفسراً بالمذكور. وقيل: وجهها أنه قدم الفاعل، ورده ابن السيد بأن البصريين لا يجيزون تقديم الفاعل في شعر ولا نثر. وقيل: وجهها أنه أناب الجملة الاسمية عن الفعلية).

(٢) تمام البيت:

(أبا خراشة أمّا أنت ذا نفرٍ ... فإنّ قومي لم تأكلهم الضبع)

وتقدم الشاهد بتمامه برقم (٢٠٦) ٢/ ٥٥.

(٣) شرح ابن الناظم: ١٨٦، وشرح ابن عقيل: ١/ ٥٥١.

٤٣٥ - البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٨٦، وهو لطفيل الغنوي في ديوانه: ٢٣، وأمالي ابن الحاجب: ٤٤٣، وأساس البلاغة (دمي)، (شعر)، والإنصاف: ١/ ٨٨، والرد على النحاة: ٩٧، =

أقول: قائله هو طُفَيْلُ بن عَوْف [بن كعب بن خلف بن][1] ضُبَيْس الغَنَوي، ويكنى أبا قُرّان[2]. وطفيل من الأسماء المنقولة، يحتمل أن يكون تصغير طَفْل، بفتح الطاء: وهو الرَّخص الناعم، يقال: بنان طَفْل. ويحتمل أن يكون تصغير طِفْل، بكسر الطاء: وهو الصغير من الأناسي وغيرهم[3]. والضُّبَيْس من الرجال: سيء الخلق. والبيت المذكور من قصيدة بائية في صفة خِباء وخيلٍ، وأولها هو قوله[4]:

١- وبيتٍ تهبُّ الرِّيحُ في حَجَراتِهِ ... بأرضِ فضاءٍ بابُهُ لم يُحَجَّبِ
٢- سماوَتُه أسمالُ بُرْدٍ مُفَوَّفٍ ... وصهوتُه مِنْ أتحميٍّ مُعَصَّبِ [٢٥]
٣- وأطنابُه أرسانُ جُرْدٍ كأنّها ... صدورُ القنا من بادئٍ ومُعَقِّبِ
٤- بكفِّ على قوم تدور رماحُهُمْ ... عُرُوقَ الأعادي من غَريرٍ وأشيَبِ
٥- وفينا ترى الطُّولى وكُلَّ سَمَيْدَعٍ ... مُدَرَّبِ حَرْبٍ وابنِ كلِّ مُدَرَّبِ
٦- طويلِ نجادِ السَّيفِ لم يرضَ خُطَّةً ... من الخَسْفِ خوّاضٍ إلى الموتِ مُحْرَبِ
٧- وفينا رِباطُ الخَيلِ كلُّ مُطَهَّمٍ ... وخيلٍ كِسرحانِ الغَضى المتأوِّبِ
٨- تُباري مَراخيها الزِّجاجَ كأنّها ... ضِراءُ أحسَّتْ نَبْأةً من مُكَلِّبِ
٩- مغاويرُ مِنْ آلِ الوَجيهِ ولاحقٍ ... عناجيجُ فيها لذةٌ لمعقِّبِ
١٠- وكُمْتاً إلى آخره.......... ... .
١١- وأذنابِها وَحْفٌ كأنَّ ذُيولَها ... تجرُّ أشاءً من سُمَيْحَةَ مُرْطِبِ
١٢- وَفَضَّ الحَصى حتى كأنَّ رُضاضَهُ ... ذرا بَرَدٍ من وابلٍ مُتَحَلِّبِ

وهي من الطويل.

١- قوله: «في حَجَراته» جمع حُجْرة، بضم الحاء المهملة وسكون الجيم. و«البان» شجر معروف.

٢- قوله: «سماوته» أي سقفه. و«الأسمال» جمع سمل بالسين المهملة، وهو الثوب الخلق. و«المفوّف» البُرْد الذي فيه الخطوط البيض. قوله: «وصهوته» أي أعلاه، وصهوة كلّ شيء أعلاه. و«الأتحميّ» بفتح الهمزة وسكون التاء المثناة من فوق وفتح

= وشرح أبيات سيبويه: ١/ ١٨٣، وشرح المفصل: ١/ ٧٨، والكتاب: ١/ ٧٧، ولسان العرب: ٢/ ٨١ (كمت)، ٤/ ٤١٣ (شعر)، ١٤/ ٢٧٠ (دمي)، وبلا نسبة في تخليص الشواهد: ٥١٥، وتذكرة النحاة: ٣٤٤، وشرح الأشموني: ١/ ٢٠٤، والمقتضب: ٤/ ٧٥.

(١) ما بين القوسين إضافة من الأغاني: ١٥/ ٣٤٩.

(٢) الأغاني: ١٥/ ٣٤٩، والاقتضاب: ٤٨٣، وكنى الشعراء ٢٩٣: (نوادر المخطوطات).

(٣) الاشتقاق: ٨٤، ١٧٣.

(٤) الأبيات من القصيدة الأولى في ديوانه: ١٧-٢٦، والأبيات حسب ترتيبها في ديوانه: (٦-١١، ١٣، ٢٦، ٢٠، ١٠-١٢).

الحاء المهملة وكسر الميم وتشديد الياء: وهو [٢٦] ضربٌ من البُرود. و«معصّب» من العصب بالمهملتين: وهو نوع من بُرود اليمن.

٣- قوله: «أرسان جردٍ» الأرسان: جمع رسن، وهو الحبل. والجرد، بضم الجيم وسكون الراء: جمع جرداء مؤنث أجرد. قال الجوهري: الأجرد الفرس إذا رَقّت شعرته وقَصُرت، وهو مدح. قوله: «ومعقّب» من عقبت السّهم، والقوسّ تعقيباً إذا لويت عليه شيئاً من العَقَب، بالتحريك، وهو العصب الذي تُعمل منه الأوتار، الواحدة عقبة.

٤- قوله: «من غرير» بالغين المعجمة والراءين المهملتين: أي من شاب. و«الأشيب» الشيخ.

٥- و«الشّمَيْذَع» بالفتح السّيّد. و«المدرّب» فاعل من الدُربة، وهي عادة وجرأة على الحرب وكل أمر، وقد دَرِبَ بالشيء بالكسر إذا اعتاده وضرى به.

٦- قوله: «نجاد السّيف» بكسر النون، قال الجوهري: نجاد السيف حميلته، و«المحرب» بكسر الميم كثير الحرب.

٧- و«المطهّم» بضم الميم وتشديد الهاء المفتوحة، قال الأصمعي: هو التّامّ كلّ شيء منه على حِدَته، فهو بارع الجمال. و«السّرحان» بالكسر الذئب. و«الغضى» بالمعجمتين: الشجر، يقال: ذئب غضى. و«المتأوّب» الذي يجيئ أوّل الليل.

٨- قوله: «تباري» أي تعارض. و«المراخي» جمع مرخاة، [٢٧] وهو الفرس الذي يخلى وشهوته في العَدْو. قوله «ضراء» بكسر الضاد المعجمة: جمع ضرو، وهو الضّاري من أولاد الكلب. قوله: «نبأة» بفتح النون وسكون الباء الموحدة وفتح الهمزة: وهو الصوت الخفي. و«المكلّب» بكسر اللام: الذي يعلّم الكلابَ الصيد، وبفتحها: الأسير المقيد.

٩- قوله: «مغاوير» جمع مِغْوار بالغين المعجمة: من أغار الفرس إذا شدّ العَدْو وأسرع، ورجلٌ مِغْوارٌ هو المقاتل. قوله: «من آل الوجيه» بفتح الواو وكسر الجيم: وهو اسم فرس مشهور(١)، وكذلك «اللاحق» بالقاف(٢). قوله: «عناجيج» هي جياد الخيل، واحدها عنجوج.

١٠- قوله: «وكمتا» بضم الكاف وسكون الميم: جمع أكمت، وليس بجمع كُمَيْت، لأنّ المصغّر لا يجوز جمعه، لزوال علامة التصغير بالجمع، وذكر بعض شراح

---

(١) الوجيه: فرس من أفراس غني بن أعصر بن سعد، وفرس آخر لغيره. انظر معجم الخيل: ٢١٠، وأنساب الخيل: ٢٢، وكتاب الخيل: ٦٦، والاقتضاب: ٤٩٣.

(٢) اللاحق: فرس لغني بن أعصر بن سعد، وهو المعروف بلاحق الأكبر، ومن بناته: لاحق الأصغر. انظر معجم الخيل: ١٨٦، وأنساب الخيل: ٢٢، ٣٢، ٣٣، وكتاب الخيل: ٦٦، ولزيد الخيل فرس اسمه لاحق. انظر الأغاني: ١٧/٢٤٦، والاقتضاب: ٤٩٣، ٧١٦.

الجمل للزّجاجي أنّ «كميتاً» من الأسماء المصغّرة التي لا تكبير لها، وهو مصغّر مرخّم، من أكمت، بمنزلة حُمَيْد من أحمد، غير أنّ أكمت لم يستعمل، ويدل على ذلك جمعهم إيّاه على كُمْتٍ.

قال سيبويه[1]: سألت الخليل عن كميت فقال: هو بمنزلة حُمَيْد، وإنّما هي حُمْرَة يخالطها سواد، ولم يخلص، وإنّما حقّروها لأنها بين السّواد [٢٨] والحمرة ولم يخلص أن يقال له: أسود أو أحمر، وهو منهما قريب. ويقال: هو من الكُمتة، وهي حمرة قانية، أي تضرب إلى السّواد. وذكر أبو عُبَيْدَة أنّ الكُمْتَ من الخيل بين الأحوى والأصدأ. قال: وهو أقرب الشقر والوَرْد إلى السّواد، وأشدّ من الشقر والوَرْد حمرةً، والأنثى أيضاً كميت، والجمع كُمْتٌ، وهو على أقسام: كميت أحَمُّ وكميتٌ أصْحَمُ وكميت مُدَمّى وكميت أحمرُ وكميت مُذْهبٌ وكميت مُحْلِفٌ وكميت أكلفُ وكميت أصدأُ.

فالكميت الأحمّ: الذي يُشاكل الأحوى أهون سواداً من الجَوْن، وينفصل الكميت الأحمّ من الأحوى بحمرة أقرانه، ومرافقه.

والكميت الأصحمُ أظهرُ حمرةً من الكميت الأحمّ، غير أنّ حمرته ليست بصافية.

والكميت المدمّى الذي شعر سَراتِه أحمرُ شديدُ الحمرة، وكلّما انحدرت الحمرة إلى مرافقه ازدادت حمرةً.

والكميت الأحمر أشدُّ حمرةً من المدمّى.

والكميت المذهّب الذي يُخالط حمرته صفرة.

والكميت المحلّف الذي لم يخلص لونه فيختلف الناظرون إليه، فيقول بعضهم: هو أشقر، وبعضهم هو وَرْد، وبعضهم: هو كميت.

قلت: الأحوى، بفتح الهمزة وسكون الحاء [٢٩] المهملة: وهو الكميت الذي يعلوه سوادٌ، ويجمع على حُوٍّ، بضم الحاء وتشديد الواو، وفي الحديث: «خَيْرُ الخيل الحوّ»[2] وأصله من حَوِيَ يَحْوى، من باب علم يعلم، فهو أحْوى، والمصدر حُوّة، وهي الكُمْتة.

والأصدأ بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة: وهو الذي فيه صدأة، أي كُدرةٌ وتعلو كلّ لون من ألوان الخيل ما خلا الدّهمة، وفيها صفرةٌ قليلة، وإنما شبّهوها بلون صدأ الحديد.

والأحمّ، بفتح الهمزة والحاء المهملة وتشديد الميم: وهو الذي فيه سوادٌ، من حممتُ الرجل إذا سخمت وجهَه بالفحم.

والأصْحم، بفتح الهمزة وبالصاد والحاء المهملتين: وهو الأغبر إلى السّواد.

---

(١) الكتاب: ٣/ ٤٧٧، ونقله عنه ابن منظور في لسان العرب: ٢/ ٨١ (كمت).

(٢) النهاية ١/ ٤٦٥.

والمُخلِفُ، بضم الميم وسكون الحاء المهملة وكسر اللام وفي آخره فاء من قولهم: هذا شيء مُخلِف إذا كان يُشَكّ فيه، فيُتحالف عليه.

والأكلف: من الكلف، وهو شيء يعلو الوجه فيغَيِّر بشرته.

قوله: «مدمّاة» من دمى يدمي مدمّى، وأراد بها شديد الحمرة مثل الدم. قوله: «كأنّ متونَها» جمع مَتْن وهو الظهر، قوله: «جرى» بمعنى سال. قوله: «استشعرت» يعني جعلت شعارَها وهو علامتهم في الحرب، كذا [٣٠] فسر بعضهم، والصحيح أنّ معناه جُعلت شعاراً ولباساً. والشعار من الثياب: ما يلي الجسد. والدِّثار: ما فوقه. قوله: «مذهب» بضم الميم وسكون الذال المعجمة وفتح الهاء من الإذهاب، وهو التمويه بالذهب، وكذلك التذهيب بمعناه.

١١- قوله: «وأذنابها وَحْف» بفتح الواو وسكون الحاء المهملة وفي آخره فاء، أي كثير حسن، يقال: عشب وحف كذلك، وقد وحف شعره، بالضم. قوله: «أشاء» بفتح الهمزة والشين المعجمة وبالمد: وهي صِغار النخل، الواحدة أشاءَة.

١٢- قوله: «وهضْنَ» من الوهص وهو كسر الشيء الرخو، والوهص أيضاً: شدّة الوطء، ورُضاض كل شيء، بضم الراء: فُتاتُه، وكل شيء كسرته فقد رَضَضْته، وهو على وزن فُعال، بضم الفاء، كفُتات وحُتات، وكذلك الرُّضاضة، بالضم، وهو من باب نصر ينصر، قوله: «ذُرا بَرَد» بفتح الذال المعجمة، قال الجوهري: الذّرا اسم للدمع المصبوب، والبرد: بفتح الباء الموحدة والراء: وهو حَبّ الغمام. و«الوابل» المطر العظيم القطر. قوله: «متحلّب» بالحاء المهملة.

(الإعراب) قوله: «وكُمْتاً» بالنصب عطف على قوله: «وفينا رباط الخيل»، أي ترى فينا كمتاً. و«مدمّاة» [٣١] صفة كمتاً. قوله: «كأنّ» للتشبيه، و«متونها» اسمه، والضمير فيه يرجع إلى الكمت، وقوله: «جرى» فعل ماضٍ، وفاعله مستتر فيه تقديره: جرى هو، وقوله: «فوقها» نصب على الظرف، أي: فوقَ المتون، قوله: «واستشعرت» عطف على قوله «جرى»، وفاعله مستتر فيه تقديره: استشعرت هي. وقوله: «لون مذهب» كلام إضافي منصوب على المفعولية، وفيه حذف تقديره: لون شيء مذهب، وقال ابن يعيش[١]: المذهب ههنا من أسماء الذهب. قلت: فحينئذ لا يحتاج إلى التقدير المذكور، والجملة الصّغرى، أعني قوله: «جرى» مع معطوفها في محل الرفع على أنّها خبر «كأنّ»، والجملة الكبرى أعني قوله: «كأنّ» مع اسمها وخبرها في موضع نصب على أنّها صفة لقوله: كمتا.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «جرى واستشعرت» حيث توجها إلى معمول واحد

---

(١) شرح المفصل: ١/ ٧٨.

ظاهر بعدهما، وهو قوله: «لون مذهب» بناء على مذهب البصريين في إعمال الأقرب، وإضمار الفاعل في الأسبق.

(٥٣٦) (ظ)

(هَوِيْنَنِي وهَوِيتُ الغَانِياتِ إلى ... أنْ شِبْتُ فانصرفَتْ عنهنَّ آمالي)

[٣٢] أقول هو من البسيط.

قوله: «هَوِيْنَنِي» من هَوِي يَهْوَى، من باب علم يعلم، إذا أحبَّ وعَشِقَ. و«الغانيات» جمع غانية، بالغين المعجمة والنون بعد الألف، يقال: امرأة «غانية» إذا غَنِيَتْ بجمالها وحُسْنِها عن الحَلْيِ، قوله: «إلى أنْ شِبْتُ» من الشيب. قوله: «آمالي» جمع أمل وهو الرجاء.

(الإعراب) قوله: «هَوِيْنني وهويت» تنازعا في «الغانيات» فأعمل الثاني وهو«هويت» وأضمر في الأول وهو «هوينني». قوله: «إلى أنْ شبتُ» من الشَّيب: يتعلق بقوله: «هويت» وأنْ مصدرية، والتقدير: إلى شَيْبُوبَتِي. قوله: «فانصرفت» عطف على قوله: أنْ شبت. و«آمالي» كلام إضافي فاعله.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «هوينني وهويت» حيث أعمل الثاني وأضمر في الأول كما ذكرنا.

(٦٣٧) (ظ)

(إذا هي لم تَستَكْ بعُودِ أراكةٍ ... تُنُخِّلَ فاستاكَتْ به عُودُ إسْحِلِ)

أقول: ذكر الزمخشري في المفصل(١) وشارح كتاب سيبويه(٢) أنّ قائله هو عمر بن أبي ربيعة. وقال النحاس: قال الأصمعي: قائله هو طُفَيْل الغَنَوي. ونسبه الجَرْمي في كتاب الفرج للمقنع الكندي(٣)، والصحيح أنه [٣٣] لطُفَيْل الغَنَوي، وهو من قصيدة طويلة من الطويل، يصف بها امرأة تسمّى سُعْدى، منها قوله(٤):

٤٣٦- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٨٧، والأشباه والنظائر: ٥/ ٢٨٣، وتخليص الشواهد: ٥١٥، وشرح الأشموني: ١/ ٢٠٤.

٤٣٧- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٨٧، وهو لعمر بن أبي ربيعة في ملحق ديوانه: ٤٩٨، والرد على النحاة: ٩٧، وشرح المفصل: ١/ ٧٩، والكتاب: ١/ ٧٨، والمفصل: ٢٠، ولطفيل الغنوي في ديوانه: ٦٥، وشرح أبيات سيبويه: ١/ ١٨٨، وله أو لعبد الرحمن بن أبي ربيعة في شرح شواهد الإيضاح: ٨٩، وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب: ١/ ٤٤٤، والدرر: ١/ ١١٧، وشرح الأشموني: ١/ ٢٠٥، وهمع الهوامع: ١/ ٦٦.

(١) المفصل: ٢٠.

(٢) شرح أبيات سيبويه: ١/ ٨٨.

(٣) لم يرد في ديوان المقنع الكندي الذي فيه مقطوعة على الروي نفسه.

(٤) ديوان طفيل الغنوي: ٦٣، والأول له في لسان العرب: ١١/ ٢٢٢ (ختل).

دِيـارٌ لـسُـعْـدى إذْ سُـعـادُ جِـدايَـةٌ   من الأدْم خَمصانُ الحشى غيرُ خُنْثَلِ
هِجانُ البَياضِ أشْرَبَتْ لَوْن صُفْرَةٍ   عَـقِـيـلَـةُ جَـوٍّ عـازِبٍ لـم يُـجَـلَّـلِ

قوله: «لم تستك» من الاستياك، يقال سَوّك فاه تَسْويكاً، واستاك يَستاك، ولا يذكر معه الفم. قوله: «أراكة» بفتح الهمزة واحدة الأراك، وهي شجر مر يُتّخذ منها المساويك. قوله: «تُنُخِّل» بضم التاء المثناة من فوق وضم النون وتشديد الخاء المعجمة، ومعناه: اختير. قوله: «إسْحِل» بكسر الهمزة وسكون السين وفتح الحاء المهملتين: وهو شجر دقيق الأغصان يشبه الأثْل، ينبت بالحجاز، يُتّخذ منه السِّواك.

قوله: «جداية» بكسر الجيم: وهي بنت شهرين أو ثلاثة من الظباء، والذكر أيضاً جداية. قوله: «خنثل» بضم الخاء المعجمة وسكون النون وضم الثاء المثلثة وفتحها: وهي العظيمة البطن المسترخية، ولم يسمع إلاّ في المؤنّث، ويروى: «غير [٣٤] حنبل» بالحاء المهملة[١] والنون والباء الموحدة أي: غير قصيرة.

و«هجان البياض» كريمته. و«الجوّ» بالجيم: البطن من الأرض. و«العقيلة» الكريمة.

ومعنى البيت المستشهد به: إذا لم تُرِدْ تلك المرأة الاستياك بعُودِ أراكةٍ، اختير عندها ما هو خير منها وهو عود الإسحل، فاستاكت به، وأراد أنّها متنعّمة محتشمة، فافهم.

(الإعراب): قوله: «إذا» للشرط. وقوله: «هي» مضمر منفصل لتعذر اتصاله، فحذف عامله، فهو مثل قوله تعالى: ﴿قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ﴾ [الإسراء: ١٠٠]، تقديره: لو تملكون، فحذف الفعل الذي هو عامل في المضمر المتّصل، فصار المتصل منفصلاً، ثم جيء بالفعل بعده تفسيراً للفعل المحذوف، وكذلك تقدير قوله: «إذا هي لم تَسْتَكْ» ففعل به ما فعل بذلك. قوله: «لم تَسْتَكْ» جازم ومجزوم، وفاعله مستتر فيه تقديره: لم تستك هي، قوله: «بعُودِ أراكةٍ» يتعلق به. قوله: «تنحل» ماضٍ مجهول مسند إلى قوله: «عود إسحل» ووقع جزاء للشرط، قوله: «فاستاكت» فعل وفاعله مستتر فيه، أي: فاستاكت هي. قوله: «به» جار ومجرور في محل النصب على أنه مفعول: فاستاكت.

فإن قلت: ما الفاء فيه؟ قلت: للعطف، وهو عطف «فاستاكت» على «تنخّل» عطف الجملة على الجملة.

---

(١) في الأصل: (خنبل، بالخاء المعجمة)، وليس لكلمة (خنبل) معنى، قال في اللسان ١١/ ٢٢٢ (خنبل: اسم)، وفيه بعد إنشاد البيت المذكور: (ويروى: غير جُبْل، ويروى: غير حنبل، والحنبل: القصير).

(الاستشهاد فيه): هو رفع «عود إسحل» بالفعل الأول، والتقدير: تنخّل عُود إسحل فاستاكت به، ولو أعمل الثاني لقال: تنخّل فاستاكت بعود إسحل، وهذا هو حجّة الكوفيين في أولوية إعمال الأول. والجواب عن ذلك أنه يدل على الجواز، ولا خلاف فيه، وأمّا أنّه يدلّ على الأَوْلوية فلا.

(٤٣٨) (ق)

(.......................... كفاني ولم أطلبْ قليلٌ مِنَ المالِ)

أقول: قائله هو امرؤ القيس بن حجر الكندي وصدره:

فَلَوْ أنّ ما أَسْعى لأَدْنى مَعِيشَةٍ ....

وهو من قصيدة طويلة، من الطويل، سقناها في شواهد المعرب والمبني[1].

(الإعراب) قوله: «فلو أنّ ما أسعى» والرواية الصحيحة: «ولو» بالواو، وكلمة «لو» للشرط تدلّ على امتناع الشيء لامتناع غيره، كما تقول: لو كان لي مال لأنفقته، فامتنع الإنفاقُ لامتناع المال. و«أنّ» حرف من الحروف المشبهة بالفعل. و«ما» مصدرية، أي: لو أنّ سَعْيي، والمصدر اسم أنّ وقوله: «لأدنى معيشة» كلام إضافي خبره، والتقدير: لو أنّ سَعْيي حاصلٌ لأدنى معيشة. قوله: «كفاني» [٣٦] جواب «لو» وهو فعل ومفعول. وقوله: «قليل» بالرفع فاعله. قوله: «ولم أطلب» الواو فيه إمّا للعطف على «كفاني» وإمّا للحال. والآن يجيء الكلام فيه مستقصى، و«لم أطلب» جازم ومجزوم، والفاعل فيه مستتر وهو أنا، والمفعول محذوف تقديره: لم أطلب المجدَ المؤثّل. وقوله: «من المال» جار ومجرور يتعلق بقليل.

(الاستشهاد فيه) أنّ «كفاني ولم أطلب» وجها على «قليل» وأعمل الأول مع إمكان إعمال الثاني، فلما أعمل الفصيح الأول من غير ضرورة مع ارتكاب أمر محذور وهو حذف المفعول من الثاني دلّ على أنّ إعمال الأول أولى، كما هو مذهب الكوفيين[2]، قلنا: يحتمل أنّ يكون هذا من باب التنازع، ويحتمل أنّ لا يكون، وما هو محتمل لا يصلح للتمسك، فإذا قلنا: إنه من باب التنازع ولا يكون من ذلك إلا إذا جعلنا الواو في

٤٣٨- البيت بلا نسبة في شرح المرادي ٢/ ٦٠، وهو لامرئ القيس في ديوانه: ٣٩، والإنصاف: ١/ ٨٤، وتذكرة النحاة: ٣٣٩، وخزانة الأدب ١/ ٣٢٧، ٤٦٢، والدرر ٢/ ٣٥٤، وشرح شواهد المغني: ١/ ٣٤٢، ٢/ ٦٤٢، وشرح قطر الندى: ١٩٩، والكتاب: ١/ ٩٩، ومغني اللبيب: ٤٨٠، وهمع الهوامع: ٢/ ١١٠، وتاج العروس (لو)، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ١/ ٢٠١، ٣/ ٦٠٢، وشرح شواهد المغني: ٢/ ٨٨٠، والمقتضب: ٤/ ٧٦، والمقرب: ١/ ١٦١، ومغني اللبيب: ٢٥٦، ٣٦٩.

(١) تقدمت القصيدة مع الشاهد (٣٤) ١/ ١٩٦-٢٠١.

(٢) مغني اللبيب ٤٨٠، والإنصاف ١/ ٧٩.

«ولم أطلب» للحال، فيكون المعنى، لو كان سعيي لأدنى معيشة كفاني قليلٌ من المال، حال كوني غير طالب له. وإليه ذهب أبو علي. وإن جعلناها للعطف، فليس من التنازع لفساد المعنى، وبيان ذلك موقوف على معرفة مقدمتين إحداهما أنّ «لو» كما قلنا لامتناع الثاني لامتناع الأول. فإذن «لو» [٣٧] دخل على المنفي صار ذلك المنفي مثبتاً. ولو دخل على المثبت صار ذلك منفياً. والثانية أنّ ما هو معطوف على جواب «لو» حكمه حكم ذلك الجواب، فإذا تقررت هاتان المقدمتان فنقول: لو وجه الفعل الأول إلى ما وجه إليه الفعل الثاني فسد المعنى، لأنّ كفاية المال القليل منتفية لانتفاء سعيه لأدنى معيشة، بناء على المقدمة الأولى، وهذا يقتضي أنْ لا يكون طالباً لقليل من المال. وقوله: «لم أطلب» على تقدير كونه موجهاً إلى ما وجه إليه الأول يقتضي أنْ يكون طالباً له بناءً على المقدمة الثانية، فيكون طالباً له وغير طالب، وأنه ممتنع، فإذا تعذّر توجهه إلى قليل يكون مفعوله محذوفاً، وهو المُلْك أو المجد، بقرينة قوله[1]:

ولكنما أسعى لمجدٍ مؤثّلٍ   وقد يُدرِكُ المجدَ المؤثّلَ أمثالي

يقول: لو أنّ سعيي للأكل والشرب واللبس يكفيني ما عندي من المال القليل، ولم أطلب الملك، ولكن سعيي لأجل مجدٍ ذي أصلٍ، والحالة أن هذا المجد المؤثل قد أدركه أمثالي من أبناء الملوك وأشراف القوم. والحاصل أنّ البيت ليس من التنازع لما ذكرنا[2]. [٣٨]

(٤٣٩) (ق)

(أتاني فلم أُسرر به حين جاءني   كتابٌ بأعلى القُنّتين عجيبُ)

أقول: قائله هو جزء بن ضرار أخو الشماخ. وهو من قصيدة من الطويل، وأولها هو البيت المذكور وبعده:

٢- تصامَمْتُه حتى أتاني يقينُهُ   وأُفْرِعَ منه مُخطئٌ ومُصيبُ

٣- وخُبِّرْتُ قومي أحدثَ الدهرُ فيهِمُ   وعهدُهُمُ بالحادثاتِ قريبُ

---

(١) ديوان امرئ القيس: ٣٩، وإصلاح المنطق: ٢١، والإنصاف: ١/٨٤، وجمهرة اللغة: ١٢١، وخزانة الأدب: ١/٣٢٧، والدرر: ٢/٣٥٥، ورصف المباني: ٣١٩، وشرح أبيات سيبويه: ١/٣٨، وشرح شواهد الإيضاح: ٩٣، وشرح شواهد المغني: ١/٣٤٢، ٢/٦٤٢، وبلا نسبة في تذكرة النحاة: ٣٤٠، وهمع الهوامع: ٢/١١١.

(٢) مغني اللبيب: ٤٨٠-٤٨١.

٤٣٩- البيت بلا نسبة في شرح المرادي: ٢/٦٠، ولضرار بن جزء العطفاني في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٣٤٣، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١/١٨٠، والبيت الثاني بلا نسبة في لسان العرب: ١٢/٣٤٣ (صمم)، وتاج العروس (صمم).

٤- فإنْ يَكُ حقّاً ما أتاني فإنّهمْ	كرامٌ إذا ما النّائباتُ تنوبُ
٥- فقيرهُمُ يُبدي الغِنَى وغنيُّهمْ	له وَرَقٌ للسّائلين رَطِيبُ
٦- ذَلُولُهُمُ صَعْبُ القِيادِ وصَعْبُهُمْ	ذَلولٌ لحقِّ الرّاغبينَ رَكُوبُ
٧- إذا رَنَّقَتْ أخلاقَ قومٍ مصيبةٌ	تَصَفَّى بها أخلاقُهمْ وتَطيبُ
٨- ومَنْ يَغْمُرُوا منهمْ بفضلٍ فإنه	إذا ما انْتمى في آخرين نجيبُ

١- قوله: «بأعلى القُنّتين» بالقاف والنون، والقنتان: جبل مشرف بعض الإشراف، وليس فيه شواهقُ ولا صخورٌ.

٢- قوله: «تصاممته» أي تصاممتُ عنه، «حتى أتاني يقينُه» أي تكلّفتُ أنْ لا أسمعه حتى أتتني صحته. قوله: «وأفرع» [٣٩] بالراء والعين المهملتين: أي صادف الفَرَع، بفتحتين، وهو اسم موضع، ويروى: أفزع، بالزاي، من الفزع وهو الخوف، وأراد «بالمخطئ» الذي كذّبه، و«بالمصيب» الذي صدّقه.

٥- قوله: «له وَرَق» بفتح الواو والراء، قال الجوهري: الورق المال من دراهم وإبل وغير ذلك.

٦- قوله: «ذَلُولُهم صعب» أي إنهم ممتنعون على مَنْ رامهم، مُنقادون لمن سالمهم ورَغِبَ إليهم.

٧- قوله: «إذا رَنقت» أي كدرت من قولهم: ماء رَنْقٌ، بالتسكين، أي كَدِرٌ، ومادته راء ونون وقاف.

(الإعراب) قوله: «أتاني» جملة من الفعل والفاعل والمفعول، وقد تنازع هو وقوله: «فلم أُسْرَرْ به» وقوله: «جاءني» في قوله: «كتاب». وقوله: «لم أُسْرر» على صيغة المجهول، وترك الإدغام فيه للضرورة مع جواز ذلك في غير الضرورة، والضمير في «به» يرجع إلى «الكتاب» الذي هو فاعل «أتاني» لأن الفاعل فيه مضمر على تقدير إعمال «جاءني» وإن أعملت الثاني يكون الفاعل ظاهراً، ويكون فاعل «جاءني» مضمراً. قوله: «حين» نصب على الظرف والعامل فيه أتاني. قوله: «بأعلى» الباء فيه بمعنى في، أي: في أعلى القُنّتين. قوله: «عجيب» بالرفع صفة «كتاب».

[٤٠] (الاستشهاد فيه) على جواز التنازع في ثلاثة، وأنه لا يوجد في أكثر من ذلك، وظاهر كلام ابن عصفور[١] وابن مالك[٢] جواز تنازع أكثر من ثلاثة، ولكن المسموع إنما هو ثلاثة، كما هو في البيت المذكور.

---

(١) شرح الجمل: ٦١٦/١.

(٢) التسهيل: ٨٦، وشرح الكافية الشافية: ٦٤٩/٢.

(٤٤٠) (ق)

(...................... لقِيتُ ولم أنكُلْ عَنِ الضّرْبِ مِسْمَعَا)

أقول: قائله هو المرّار الأسدي، كذا نُسب في الكتاب، ونسبه الجَرْمي في المدخل المسمّى بالفرج لمالك بن زُغْبَةَ الباهلي، وصدره:

١- لقد علمتْ أُولَى المغيرة أنّني ....

وبعد البيت المذكور وهو قوله[1]:

٢- ما كنتُ إلا السَّيفَ لاقَى ضريبةً فقطّعها ثمّ انثنَى فتقطّعا

٣- وإني لأُغدي الخيلَ تَعْثُر بالقَنا حِفاظاً على المَوْلى الحَرِيد ليَمْنَعَا

٤- ونحنُ جَلَبْنا الخيلَ من سوقِ حِمْيَرٍ إلى أنْ وطِئنا أرضَ حِمْيَر نُزّعا

وهي من الطويل.

١- قوله: «أولى المغيرة» يعني أولها. و«المغيرة» بضم الميم وكسر الغين المعجمة بعدها ياء ساكنة: [41] وهي من الخيل التي تُغير. قوله: «أنّني لقيت» وفي رواية: «لحقت»، وهكذا هي في رواية أبي القاسم الزّجاجي، وفي رواية: «أنني كَرَرْتُ» معناه: حملت، وهكذا هي عند الزمخشري. وفي رواية: «أنّني ضربت»، وهكذا هي عند البعلي في شرح الجرجانية. قوله: «ولم أنكل» أي: ولم أعجز. قوله: «مِسْمَعا» بكسر الميم الأولى وسكون السين المهملة: وهو اسم رجل[2].

٢- قوله: «ثم انْثَنَى» من ثنيتُه، أي صرفتُه.

٣- قوله: «لأعدي الخيل»، من أعدَى فلانٌ فلاناً في الحرب، وهي مجاوزته منه إلى غيره. قوله: «الحريد» بفتح الحاء المهملة: أي الوحيد الفريد.

٤٤٠- البيت بلا نسبة في شرح المرادي: ٢/ ٥٩، وشرح ابن الناظم: ٢٩٧، وشرح ابن عقيل: ٢/ ٩٧، وهو للمرار الأسدي في ديوانه: ٤٦٤، وشرح أبيات سيبويه: ١/ ٦٠، والكتاب: ١/ ١٩٣، وله أو لزغبة بن مالك في شرح شواهد الإيضاح: ١٣٦، وشرح المفصل: ٦/ ٤٦، وخزانة الأدب: ٨/ ١٢٨، ١٢٩، والدرر: ٢/ ٣٠٦، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ١/ ٢٠٢، واللمع: ٢٧١، والمقتضب: ١/ ١٤، وهمع الهوامع: ٢/ ٩٣، وسيعاد الشاهد في شواهد إعمال المصدر برقم (٧٠٥) ٣/ ٥٠١.

(١) الأبيات في ديوان المرار: ٤٦٤، وذكر في خزانة الأدب: ٨/ ١٢٩ غير هذه الأبيات على أنها بعد البيت الشاهد.

(٢) جاء في خزانة الأدب: (قال أبو محمد الأعرابي في فرحة الأديب: مسمع بن شيبان أحد بني قيس بن ثعلبة، كان خرج هو وابن كدراء يطالبان بدماء من قتلته باهلة من بني بكر بن وائل يوم قتل أبو الأعشى قيس بن جندل، فبلغ ذلك باهلة، فلقوهم فقاتلوا قتالاً شديداً، فانهزمت بنو قيس ومن كان معها من بني ذهل، وضرب مسمع وأفلت جريحاً).

٤- قوله: «نُزّعا» بضم النون وتشديد الزاي المعجمة: جمع نازع، من نزع الشيء من مكانه إذا قلعه. ويقال: نَزَع إلى أهله، إذا اشتاق.

(الإعراب) قوله: «لقد علمتُ» اللام للتأكيد، وقد للتحقيق، وعلمت: فعل ماضٍ. وقوله: «أولى المغيرة» فاعله. قوله: «أنني» بفتح الهمزة وهي مع اسمها وخبرها سدّت مسدّ مفعولي علمت. قوله: «ولم أنكل» ويروى بالفاء، عطف على لقيت. وقوله: «عن الضرب» [٤٢] يتعلق بقوله: «لم أنكل». وقوله: «مِسْمَعًا» مفعول المصدر. وقال النحاس: يجوز أن يكون منصوباً بقوله: لقيت.

(الاستشهاد فيه) على أن «لقيت» وقوله «عن الضرب» تنازعا في قوله: «مسمعا» فالأول فعل، والثاني اسم، وعكسه نحو قوله تعالى: ﴿هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ﴾ [الحاقة: ١٩] وفيه استشهاد آخر، لكنه لم يورده لذلك، وهو أنّ المصدر المعرّف باللام قد عمل، وهو قوله: «عن الضرب» فنصب «مسمعا» قال سيبويه: والتقدير: عن ضربِ مسمعا، والألف واللام فيه بمنزلة التنوين[١]، فافهم.

---

(١) الكتاب: ١/ ١٩٢.

شواهد المفعول المطلق

(٤٤١) (هـ)

(. . . . . يَظُنَّانِ كلَّ الظَّنِّ أنْ لا تلاقِيا)

أقول: قائله هو قيس بن الملوح المجنون، وصدره:

وقد يجمعُ اللهُ الشَّتِيتَيْنِ بعدما . . . .

وهو من قصيدة يائية من الطويل، وأولها هو قوله[1]:

١- ألا يا غُرابَ البَيْنِ ما لَكَ كُلَّمَا ... تذكرتُ لبنى طِرْتَ لي عَنْ شِماليَا

٢- أعندَكَ علمُ الغَيْبِ أمْ أنْتَ مُخبري ... عَنِ الحَيِّ إلاَّ بالَّذي قَدْ بَدا لِيَا [٤٢]

٣- فلا حملتْ رجلاكَ عشّاً لِبَيْضَةٍ ... ولا زالَ عَظْمٌ من جِناحِكَ واهيا

٤- أحِبُّ مِنَ الأسْماءِ ما وافَقَ اسْمَها ... أوَ اشْبَهَهُ أو كانَ منه مُدانِيَا

٥- وما ذُكِرت عندي لها من سَمِيَّةٍ ... مِنَ النَّاسِ إلاَّ بَلَّ دَمْعِي ردائِيَا

٦- سَلِي النَّاس هَلْ خَبَّرْتُ سِرَّكِ منهمُ ... أخائِفَةٍ أو ظاهرَ الغِشِّ باديَا

٧- وأخرجُ من بَيْنَ البيُوتِ لعلَّني ... أحدِّثُ عنك النفسَ في السِّرِّ خاليَا

٨- وإنّي لأستغشي وما بي نعسةٌ ... لعلَّ خيالاً منك يَلْقَى خياليَا

٩- أقولُ إذا نفسي من الوجدِ أصْعدَتْ ... بها زفرةٌ يعتادها هي ما هيَا

١٠- أشوقاً ولما يمضِ لي غيرُ ليلةٍ ... رُوَيْدَ الهوى حتى تَغِبَّ لَيالِيَا

١١- تمرُّ اللَّيالي والشهورُ ولا أرى ... غرامِي بكم يزدادُ إلاَّ تمادِيَا

١٢- وقد يجمعُ اللهُ الشَّتِيتَيْنِ بعدما ... يَظُنَّانِ كلَّ الظَّنِّ أنْ لا تلاقِيَا

١٣- تساقطُ نفسي حين ألقاكِ أنفُساً ... يَرِدْنَ فما يَصْدُرْنَ إلاَّ صَوادِيَا

١٤- فإنْ أحْيَ أو أهلِكْ فلستُ بِزائِلٍ ... لكم حافظاً ما بَلَّ ريقٌ لسانِيَا

٤٤١- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٢/٢١٣، وهو للمجنون في ديوانه: ٢٩٣، ٣١٥، وشرح التصريح: ١/٤٩٧، وبلا نسبة في الخصائص: ٢/٤٤٨، وشرح الأشموني: ١/٢١٠، ولسان العرب: ٢/٤٨ (شتت).

(١) ديوان المجنون: ٣١٤-٣١٥.

١- قوله: «لبنى» بضم اللام وسكون الباء الموحدة وفتح النون: وهو اسم محبوبته، ويروى: ليلى، ويروى: سلمى.
٢- قوله: «واهيا» من وَهَى إذا سقط.
١٢- قوله: «الشتيتين» تثنية شتيت، وهو الشيء المتفرّق، من شتّ يشتُّ شتاتاً وشتّاً، أي تفرّق، وأراد بالشّتيتين المُحبَّيْن المُتباعِدَيْن [٤٤] اللذين لا يقدران على الاجتماع لعلّة من العلل.

(الإعراب) قوله: «وقد يجمعُ الله» الواو للعطف، وقد للتعليل، ويجمع فعل، والله فاعله، والشتيتين مفعوله. قوله: «بعد» نصب على الظرف وكلمة «ما» مصدرية أي بعد ظنّهما كلَّ الظَّنّ، والضمير في «يظنّان» يرجع إلى الشتيتين. قوله: «كلّ الظّنّ» كلام إضافي منصوب على النيابة عن المصدر. قوله: «أن لا تلاقيا» أن مخففة من المثقلة، وهي مع اسمها وخبرها سدّت مسدّ مفعولي يظنّان، والتقدير: يظنّانِ أنه لا تلاقيا، وضمير الشأن هو اسم أن، وخبرها قوله: لا تلاقيا. وكلمة «لا» للنفي. و«تلاقيا» اسمها، وخبرها محذوف تقديره: لا تلاقي حاصلٌ، والألف فيه للإطلاق.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «كلّ الظّنّ» حيث [٤٥] نصب بنيابته عن المصدر، كما في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ ٱلْمَيْلِ﴾ [النساء: ١٢٩].

(٤٤٢) (ظ)

(يعجبه السُّخُونُ والبَرُودُ والتَّمرُ حُبّاً ما له مَزِيدُ)

أقول: قائله هو رؤبة بن العجّاج الراجز ابن الراجز، وهو من الرجز المسدس.
قوله: «السَّخُون» بفتح السين المهملة: وهو ما يسخن من المرق. و«البَرود» بفتح الباء الموحدة بمعنى البارد. و«المزيد» بفتح الميم مصدر ميمي بمعنى الزيادة.

(الإعراب) قوله: «يعجبه» جملة من الفعل والمفعول وهو الضمير الذي يرجع إلى معهود. وقوله: «السخون» بالرفع فاعله. وقوله: «والبرود والتمر» مرفوعان عطفاً على السخون. قوله: «ما له مزيد» كلمة «ما» اسم نكرة صفة لقوله «حبّاً». وقوله: «مزيد» بالرفع مبتدأ. وقوله: «له» مقدماً خبره، والجملة في محل نصب صفة لحبّاً.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «حبا» وهو أنه منصوب بقوله «يعجبه» من قبيل قولهم[1]:

٤٤٢- الرجز بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٩٢، وهو لرؤبة في ملحق ديوانه: ١٧٢، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ١/ ٢١٠، وشرح المفصل: ١/ ١١٢، واللمع في العربية: ١٣٣، وتاج العروس (سخن)، ولسان العرب: ١٣/ ٢٠٦ (سخن).

(١) هذا القول من ألفية ابن مالك، وهو البيت (٢٨٩)، وتمامه:
(وقد ينوب عنه ما عليه دلّ كجِدَّ كلَّ الجِدِّ وافرح الجَذَلْ)
انظر شرح ابن الناظم: ١٩٢، وشرح ابن عقيل: ١/ ٥٦٠.

.... وافْرَحِ الجَذَلْ

وفرحتُ جذلاً، وأحببته مِقَةً، لأن في معنى الإعجاب معنى المحبة، ويجوز أن يكون «حبّا» منصوباً بفعل محذوف تقديره: يحبُّ ذلك حُبّاً، ودلّ على يحبُّ [٤٦] المحذوف قوله: «يعجبه» لأن كلّ معجب محبوب، فافهم.

(٤٤٣) (ظقهع)

(يمرُّونَ بالدَّهنا خِفافاً عيابُهم ... وَيَخرُجْنَ مِن دَارِينَ بُجْرَ الحَقائِبِ
على حينِ ألْهَى النّاسَ جُلُّ أُمُورِهِمْ ... فَنَدْلاً زُرَيْقُ المالَ نَدْلَ الثّعالِبِ)

أقول: قائل هذين البيتين هو الأحوص، وهو [عبد الله بن][1] محمد بن عبد الله بن عاصم الأنصاري[2]. وذكر في الحماسة البصرية[3] أن قائلهما هو أعشى هَمْدان[4] يهجو بهما لصوصاً. وقال الجوهري: قال جرير يصف ركباً: «يمرُّونَ بالدَّهنا» إلى آخره.... والأظهر ما قاله في الحماسة، وهما من الطويل.

قوله: «بالدَّهنا» بفتح الدال المهملة وسكون الهاء بعدهما النون، يمد ويقصر، وههنا بالقصر للضرورة: وهو موضع ببلاد تميم. قوله: «عيابُهم» بكسر العين المهملة، وبالياء آخر الحروف وبعد الألف باء موحدة: وهو جمع عَيْبَة، وهي ما يجعل فيه الثّياب، ومن هذا يقال: فلانٌ عَيْبَة فلانٍ، إذا كان موضع سِرّه. قوله: «من دارين» بفتح الدال المهملة وبعد الألف راء مكسورة: وهو موضع في البحرين[5] يؤتى منه بالطيب.

٤٤٣- البيتان بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٩٤، وشرح المرادي: ٢/ ٨٢، وأوضح المسالك: ٢/ ٢١٨، وشرح ابن عقيل: ١/ ٥٦٦، وهما لأعشى همدان في الحماسة البصرية: ٢/ ٢٦٢، ٢٦٣، ولشاعر من همدان في شرح أبيات سيبويه: ١/ ٣٧١، ٣٧٢، وللأحوص في ملحق ديوانه: ٢٦٧، ولجرير في ملحق ديوانه: ١٠٢١، وبلا نسبة في الإنصاف: ١/ ٢٩٣، وجمهرة اللغة: ٦٨٢، والخصائص: ١/ ١٢٠، وسر صناعة الإعراب: ٥٠٧، وشرح الأشموني: ١/ ٢٠٤، وشرح التصريح: ١/ ٥٠١، والكتاب: ١/ ١١٥، وأساس البلاغة (ندل)، ولسان العرب: ٩/ ٧٠ (خشف)، ١١/ ٦٥٣ (ندل)، وسيعاد البيتان في شواهد إعمال المصدر: ٣/ ٥٢٣، برقم (٧١١).

(١) ما بين القوسين إضافة من الأغاني: ٤/ ٢٢٤.

(٢) عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم الأنصاري (... - ١٠٥هـ): شاعر هجاء صافي الديباجة، كان معاصراً لجرير والفرزدق، كان حماد الراوية يقدمه في النسيب على شعراء زمنه. (الأعلام: ٤/ ١١٦).

(٣) الحماسة البصرية: ٢/ ٢٦٢.

(٤) أعشى همدان: عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث الهمداني (...-٨٣هـ): شاعر اليمانيين، بالكوفة وفارسهم في عصره، كان أحد الفقهاء القراء، وقال الشعر فعرف به، وكان من الغزاة في أيام الحجاج، غزا الديلم، وله شعر كثير في وصف بلادهم ووقائع المسلمين معهم. (الأعلام: ٣/ ٣١٢).

(٥) في الأصل: (البحر)، انظر معجم البلدان: (دارين).

قوله: «بجرّ الحقائب» بضم الباء [٤٧] الموحدة وسكون الجيم وفي آخره راء: هو جمع بجراء، وهي الممتلئة. و«الحقائب» بالحاء المهملة والقاف وبعد الألف ياء آخر الحروف وفي آخره باء موحدة: وهي جمع حقيبة، وهي وعاء يجعل الرجلُ فيها زادَه، ويحتقبه الراكبُ خلفَه في سفره.

قوله: «ألهى» من الإلهاء وهو الإشغال، وكلُّ ما شغلك عن شيئ فقد ألهاكَ.

قوله: «فندلاً» من: ندلتُ ندلاً بالنون والدال المهملة: وهو الأخذ باليدين، ومنه اشتقاق المنديل. والنّدل أيضاً السّرعة في السير. وقال البعلي: النّدل: النقل والاختطاف، وهو المراد ههنا، ويقال: ندلتُ الدّلْو إذا أخرجتها من البئر. قوله: «زُرَيْق» بضم الزاي المعجمة وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره قاف: وهو اسم قبيلة. قال الرّشاطي: هو زُرَيْقُ بن عامر بن زُرَيْق بن عَبْدِ حارثة بن مالك بن عضب بن جشم بن الخزرج، وهي قبيلة في الأنصار، والنسبة إليه زُرَقِي، وفي طيء أيضاً زُرَيْق بطن ابن عبد بن جُذَيْمَة بن زهير بن ثعلبة بن سلامان بن ثعَل بن عمرو بن الغَوْث بن طيئ، وزُرَيْق تصغير زَرَق وتصغير زُرَق أيضاً، [٤٨] وزُرق العينين هو خضرة الحدقة، رجل أزرق وامرأة زرقاء.

(الإعراب) قوله: «يمرُّون» جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير الذي يرجع إلى التجّار أو اللصوص على ما ذكرنا من الاختلاف فيه. وقوله: «بالدّهنا» في محل النصب على أنه مفعوله. قوله: «خِفافاً» نصب على الحال. و«عِيابُهم» مرفوع به. قوله: «ويخرجْنَ» عطف على قوله: يمرون. وإنّما قال: «يخرجن» بنون جمع الإناث مع أنّ الضمير فيه يرجع إلى ما يرجع إليه الضمير الذي في «يمرّون» على التأويل بالجماعة، وهو غريب. قوله: «من دارين» يتعلق بقوله: يخرجْنَ. قوله: «بُجرَ الحقائب» كلام إضافي منصوب على الحال من الضمير الذي في يخرجْنَ. قوله: «على حين» يروى بالإعراب والبناء. قوله: «ألهى الناس» جملة من الفعل والمفعول. وقوله: «جلّ أمورهم» كلام إضافي فاعل ألهى. قوله: «فَنَدْلاً» منصوب بفعل محذوف تقديره: انْدُلي يا زُرَيْق نَدْلاً. وزريق: منادى حذف حرف ندائه مبني على الضم. قوله: «المال» منصوب بالفعل المحذوف، أعني اندلي. قوله: «نَدْلَ الثعالب» كلام إضافي منصوب بنزع الخافض، أي كنَدْلِ الثعالب، أي كخطف [٤٩] الثعالب. ومن أمثال العرب: «أَخْطَفُ من ثعلب»[١]، وفي الحقيقة هي صفة لقوله «فندلاً» أي فاندلي يا زُرَيْق ندلاً كنَدْل الثعالب.

---

(١) المثل ليس في كتب الأمثال، والذي فيها: (أروغ من ثعلب) في جمهرة الأمثال: ١/٤٧٣، ٥٠٠، والدرة الفاخرة: ٤٤١، وأيضاً: (أزهى من ثعلب) في مجمع الأمثال: ١/٣٢٧، والدرة الفاخرة: ٤١٣، والمستقصى: ١/١٥٠، أما الفعل (خطف) فمنه قولهم: (أخطف من حدأة) في الدرة الفاخرة: ١٧٠، (أخطف من عقاب) في الدرة الفاخرة: ١٧٠، وجمهرة الأمثال: ١/٤١٢، ٤٤٢.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «فندلاً» إذ التقدير فيه: اندلي ندلاً كما ذكرنا، وهو من قبيل المصدر الذي يأتي بدلاً من اللفظ بفعله كما في قوله تعالى: ﴿فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ﴾ [محمد: ٤] أي: فاضربوا.

(٤٤٤) (ظه)

أَعَبْداً حَلَّ في شُعَبَى غَرِيباً ... أَلُؤْماً لا أَبَا لَكَ واغْتِرابا

أقول: قائله هو جرير بن الخَطَفى، وهو من قصيدة يهجو بها خالد بن يزيد الكندي، وأولها هو قوله[1]:

١- أخالِدُ عادَ وَعدُكُمْ خلابا ... ومَنَّيْتَ المواعِدَ والكِذابا
٢- أخالِدُ كانَ أهلُكَ لي صَدِيقاً ... فقد أمسُوا بحبكُمْ جِرابا
٣- بنفسي مَنْ أزُورُ فلا أراهُ ... ويضربُ دونَه الخَدَمُ الحِجابا
٤- أخالِدُ لو سألْتَ علمتَ أنّي ... لقيتُ بحبِّكَ العَجَبَ العُجابا
٥- ستطلعُ كم ذرَى شُعَبى قوافٍ ... على الكِنْدِيّ تلتهبُ التهابا
٦- أعَبْداً حَلَّ في شُعَبِى غَرِيباً ... أَلُؤْماً لا أبا لكَ واغْتِرابا
٧- ويوماً في فَزارَةَ مُسْتَجِيراً ... ويوماً ناشِداً حِلْفاً كِلابا
٨- إذا جَهِلَ اللئيمُ ولَمْ يُقَدِّرْ ... لبعضِ الأمرِ أوشَكَ أن يُصابا

[٥٠] وهي طويلة من الوافر. ويقال: كان السبب في قوله هذا الشعر أنّه لما هجا الراعي فقال في هجائه[2]:

إذا غَضِبَتْ عليكَ بنو تَميمٍ ... حَسِبْتَ النّاسَ كلَّهُمُ غِضابا

عارضه خالد بن يزيد الكنديّ، وكان مقيماً بشُعَبَى، فقال يجاوبه:

ألا رَغِمَتْ أنوفُ بني تميمٍ ... فُساةِ التَّمرِ إن كانوا غِضابا
لقد غَضِبَتْ عليّ بنو تميمٍ ... فما نكَأتْ بغضْبَتِها ذُبابا

٤٤٤- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٩٥، ٤٠٦، وأوضح المسالك: ٢/ ٢٢١، ٤/ ٢٨، ٢٩٠، وهو لجرير في ديوانه: ٦٥٠، وإصلاح المنطق: ٢٢١، وجمهرة اللغة: ١١٨١، وخزانة الأدب: ٢/ ١٨٣، وشرح أبيات سيبويه: ١/ ٩٨، وشرح التصريح: ١/ ٥٠٢، ٢/ ٢٢١، ٤٩٣، والكتاب: ١/ ٣٣٩، ٣٤٤، ولسان العرب: ١/ ٥٠٣ (شعب)، ومعجم ما استعجم: ٧٩٩، ٨٦١، وبلا نسبة في رصف المباني: ٥٢، وشرح الأشموني: ١/ ٢١٢، وشرح الأعلم: ١/ ١٧٠، والارتشاف: ٢/ ٢١٣، وشرح التسهيل: ٣/ ٣٩٧، وشرح الكافية الشافية: ٢/ ٦٦٤، ٣/ ١٣٠٥، وشرح النحاس: ١٤٩، وسيعاد الشاهد في شواهد النداء: ٤/ ٢١٥، وفي شواهد التأنيث: ٤/ ٥٠٦.

(١) ديوان جرير: ٦٤٩-٦٥٠.

(٢) الخبر مع الأبيات في الأغاني: ٨/ ٢٠-٢١، وديوان جرير: ٦٤٩.

لَوِ اطَّلَعَ الغُرابُ على تَميمٍ ... وما فيها مِنَ السَّوآتِ شابا

فقال جرير يهجوه بقوله:

أخالِدُ عادَ وعدُكُمُ خِلابا ... إلى آخره..............

١- قوله: «خلابا» بكسر الخاء المعجمة: وهو الخديعة باللسان، يقال: خَلَبَه يخلُبُه بالضم، وكذا اخْتَلَبَهُ.

٥- قوله: «شُعَبَى» بضم الشين المعجمة وفتح العين المهملة والباء الموحدة مقصور: اسم موضع. وألِفُه للتأنيث فلا ينصرف.

(الإعراب) قوله: «أعبداً» منصوب على النداء، والتقدير: يا عبداً. وقال النحاس[1]: هو على وجهين: على النداء، وعلى أنه رآه في حال افتخار واجتراء، فقال: أتفخر عبداً حَلَّ في شُعَبَى غريباً، فيكون «عبداً» نصباً على الحال. قوله: «حَلَّ» جملة وقعت صفة لعبدا، و«في شُعَبَى» متعلق بحَلَّ [٥١]. قوله: «غريباً» حال من الضمير الذي في «حلّ». قوله: «ألؤماً» الهمزة للاستفهام على قصد التوبيخ. ولؤماً: منصوب بفعل محذوف، أي: تلؤُمُ لؤماً. قوله: «لا أبا لك» معترض بين المعطوف والمعطوف عليه، ويذكر هذا تارة في المدح، وتارة في الذم، كما يقال: لا أمّ لك. وقد يذكر في معرض التعجب ودفعاً للعين، كقولهم: للهِ درّك، وقد يذكر بمعنى جدّ في أمرك وشمّر لأن من له أبٌ يتكل عليه في بعض شأنه. وقد يحذف اللام فيقال: «لا أباك» بمعناه. قوله: «واغترابا» عطف على قوله: «ألؤماً» والتقدير: تغترب اغتراباً.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ألؤماً» حيث جاء المصدران فيهما بدلا من اللفظ بفعله، وهو من قبيل الطلب الذي هو استفهام.

(٤٤٥) (هـ)

فَصَبْراً في مَجالِ المَوْتِ صَبْراً ... .

أقول: قائله هو قَطري بن الفُجاءة الخارجي، وتمامه:

.... فما نَيْلُ الخُلودِ بِمُسْتَطاعِ

وهو من قصيدة عينية من الوافر [٥٢] وأولها هو قوله[2]:

---

(١) شرح النحاس: ١٤٩ .

٤٤٥- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٢/ ٢٢٠، وهو لقطري بن الفجاءة في شعر الخوارج: ١٠٨، وتخليص الشواهد: ٢٩٨، وشرح التسهيل: ٢/ ١٨٧، وشرح التصريح: ١/ ٥٠١، وشرح الكافية الشافية: ٢/ ٦٦٢، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ٢/ ٢١٢ .

(٢) الأبيات لقطري بن الفجاءة في شعر الخوارج: ١٠٨-١٠٩، وأمالي المرتضى: ١/ ٦٣٦، وبهجة المجالس: ١/ ٤٧٠، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١/ ٥٠ .

١- أقولُ لها وقدْ طارتْ شعاعاً ... من الأبطالِ ويحكِ لا تُراعي
٢- فإنَّكِ لو سألتِ بقاءَ يومٍ ... على الأجلِ الذي لكِ لمْ تُطاعي
٣- فصبْراً في مجالِ الموْتِ صبْراً ... فما نيْلُ الخلودِ بمُسْتطاعِ
٤- ولا ثوبُ البقاءِ بثوْبِ عزٍّ ... فيُطْوى عن أخي الخَنَعِ اليراعِ
٥- سبيلُ الموتِ غايةُ كلِّ حيٍّ ... وداعيهِ لأهلِ الأرضِ داعي
٦- ومَنْ لا يُعْتَبطْ يسْأمْ ويهْرمْ ... وتُسْلِمْهُ المنونُ إلى انقطاعِ
٧- وما للمرْءِ خيْرٌ في حياةٍ ... إذا ما عُدَّ منْ سقَطِ المتاعِ

١- قوله: «أقولُ لها» يعني للنفس. قوله «شعاعا» بفتح الشين المعجمة، أي متفرقا، وهذا مثل، ومعناه المبالغة في الفزع. قوله: «من الأبطال» جمع بطل، وهو الشجاع. قوله: «لا تراعي» من الرَّوع، وهو الفزع.

٤- قوله: «عن أخي الخنع» بفتح الخاء المعجمة والنون وفي آخره عين مهملة وهو الخنع الذليل، والخنوع الذلة [٥٢] و«اليراع» بفتح الياء آخر الحروف والراء: وهي القصبة التي لا جوف لها، والرجل الذي لا جوف له جبانٌ، فوضع اليراع مكان الجبان، لأنه بمعناه.

٦- قوله: «ومَنْ لا يُعْتَبطْ» بالعين المهملة، أي من لا يموت شاباً مات هرماً، ويسأم ما يعتريه من تكاليف الهرم.

(الإعراب) قوله: «فصبْراً» نصب بفعل محذوف تقديره: اصبري يا نفسُ صبراً، فإن قلت: ما الفاء فيه؟ قلت: الفاء فيه التي تدخل في جواب الشرط. والتقدير: إذا لم تُطاعي يا نفسُ في سُؤالك بقاء يوم على الأجل الذي قُدِّر لك فاصبري في مجال الموت صبراً. و«المجال» بفتح الميم موضع، من جال يجول جوْلاً وجولاناً، والجار والمجرور يتعلق بالمحذوف. قوله: «صبراً» تأكيد للصبر الأول.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «فصبراً» حيث حذف منه فعله، وهو الطلب. وقد علم أن المصدر يقوم مقام فعله، يمتنع ذكره معه، ولكن ابن عصفور خصَّ ذلك فيما إذا كان مكرراً، واحتج على ذلك [٥٣] بالبيت المذكور[1]، فكان التكرير يغني عن ذكر فعله، فيمنع ذكره، بخلاف ما إذا لم يكن مكرراً حيث لا يمنع ذكر فعله معه، فافهم.

(٤٤٦) (هـ)

مـا إنْ يـمسُّ الأرضَ إلا منكبٌ ... منه وحرْفُ السّاقِ طيَّ المحْمَلِ

---

(١) شرح الجمل: ٢/ ٤٢١.

٤٤٦- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٢/ ٢٢٤، وهو لأبي كبير الهذلي في شرح أشعار الهذليين: ٣/ ١٠٧٤، وخزانة الأدب: ٨/ ١٤٩، والاقتضاب: ٣٤٠، وشرح أبيات سيبويه: ١/ ٣٢٤، وشرح

أقول: قائله هو أبو كبير الهُذلي، واسمه عامر بن الحُلَيس الجُرَبي[١]، أحد بني سعد من هُذَيل، ثم أحد بني جُرَيب[٢]، شاعر جاهلي، وهو من قصيدة طويلة من الكامل، وأولها هو قوله[٣]:

١- أَزُهَيْرُ هل عنْ شَيْبَةٍ من معدَلِ ... أم لا سبيلَ إلى الشَّبابِ الأَوَّلِ

٢- أم لا سبيلَ إلى الشَّباب وذكْرُهُ ... أشهى إليَّ من الرَّحيق السَّلْسَلِ

٣- ذهَبَ الشَّبابُ وفاتَ منّي ما مَضى ... ونضى زُهَيْرُ كريهتي وتَبَطُّلي

٤- وصَحَوْتُ عن ذكرِ الغَواني وانْتَهى ... عُمري وأنكرْن الغَداةَ تَفَتُّلي

٥- أزُهَيْرُ إنْ يَشِبِ القَذالُ فإنَّهُ ... رُبَ هَيْضَلٍ مَرِسٍ لَفَفْتُ بهَيْضَلِ

[٥٥] إلى أن قال:

٦- وإذا قَذفتَ له الحصَاةَ رأيتَهُ ... ينزُو لوَقْعَتِها طُمور الأَخْيَلِ

٧- ما إنْ يَمَسُّ الأرضَ إلاّ منكبٌ ... منه وحرفُ الساقِ طيَّ المِحْمَلِ

١- قوله: «أزهير» يريد زهيرة بنته، وهو منادى مرخم. قوله: «معدل» أي انعدال.

٢- قوله: «من الرحيق» أي الخمر، و«السَّلسل» العذب، وكذلك السلسال.

٣- قوله: «ونضى» أي انسلخ ومضى. قوله: «زهير» يعني يا زهيرة. قوله: «كريهتي» أي قوّتي وشدّتي على الكريهة. قوله: «وتبطُّلي» أي: وشجاعتي، من الرَّجل البطل، وهو الشجاع.

٤- قوله: «الغواني» جمع غانية، وهي التي غَنِيَتْ بجمالها. قوله: «تفتُّلي» بالفاء أي تلثّني وتكسّري.

٥- قوله: «القذال» بفتح القاف: وهو ما بين نُقْرة القَفا وأعلى الأذن. قوله: «رُبَ هَيْضَل» بتخفيف الباء للضرورة [٥٦]، هو أيضاً لغة في التشديد. و«الهَيْضَل» الجماعة.

= التسهيل: ٣/ ١٩١، وشرح التصريح: ١/ ٥٠٨، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٩٠، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١/ ٤٤، وشرح شواهد الإيضاح: ١٤٧، وشرح شواهد المغني: ١/ ٢٢٧، والشعر والشعراء: ٢/ ٦٧٦، والكتاب: ١/ ٣٥٩، وللهذلي في الخصائص: ٢/ ٣٠٩، وبلا نسبة في الارتشاف: ٣/ ٦١٧، والأشباه والنظائر: ١/ ٢٤٦، والإنصاف: ١/ ٢٣٠، والإيضاح العضدي: ١/ ١٦٦، وشرح الأعلم: ١/ ١٨٠، وشرح النحاس: ١٥٦، والمسائل المنثورة: ١٠، والمقتضب: ٣/ ٢٠٣، ٢٣٢.

(١) في الأصل (الحوفي)، والتصويب من ديوان الهذليين: ٢/ ٨٨، وسيذكره العيني كما أثبت في الشاهد (٦١٧) ٣/ ٣٦١.

(٢) في الأصل (حرب) مكان (جريب)، والتصويب من ديوان الهذليين: ٢/ ٨٨.

(٣) شرح أشعار الهذليين: ٣/ ١٠٦٩، وديوان الهذليين: ٢/ ٨٨، وسيذكر العيني أبياتاً أخرى من القصيدة مع الشاهد (٦١٧) ٣/ ٣٦١.

و«المرس» بفتح الميم وكسر الراء وفي آخره سين مهملة: وهو الشديد. قوله: «لففت بهَيْضَل» أي جمعت بينهم في القتل.

٦- قوله: «وإذا قذفت» ويروى: وإذا طرحت، والضمير في «له» يرجع إلى فرسه الذي يمدحه. قوله: «ينزو» يعني: يَثِبُ، أراد: أنه ينزو من النشاط ولا يقوم متبطئاً كسلان. قوله: «لوقعتها» أي لوقوعها. قوله: «طمور الأخيل» أي: وثوب الأخيل، وهو الشُقراقُ، وهو طائر سريع الوثوب.

٧- قوله: «ما إن يَمَسُّ الأرض إلا منكب» يصفه بخماصة البطن، يعني إذا اضطجع لم يندلق، إنّما يَمَسُّ منكبُه الأرض وهو خميص البطن. قوله: «طي المحمل» أراد أنه مدمج الخلق كطيّ المحمل، يعني حمائل السيف، وهو بكسر الميم وسكون الحاء المهملة وفتح الميم الثانية، قال الجوهري: المحمل مثل المِرْجَل، علاقة السّيف.

(الإعراب) قوله: «ما» للنفي، وبطل عمله لدخول «إلا» وكلمة «إن» زائدة للتأكيد، كما في قوله[1]: [الوافر]

وما إنْ طِبُّنا جُبْنٌ.......................... ....

[٥٧] وقوله: «يمسّ» فعل مضارع. و«الأرض» مفعوله. و«منكب» فاعله. قوله: «منه» في محل الرفع على أنه صفة لمنكب. قوله: «وحرف الساق» كلام إضافي مرفوع لأنه عطف على منكب.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «طي المحمل» حيث نصب بتقدير: يُطوى طيَّ المِحْمَلِ، والله أعلم.

(٤٤٧) (ق)

(ألَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةَ أَرْمَدا ....)

---

(١) تمام البيت:

(وما إن طِبُّنا جُبْنٌ ولكنْ مَنَايانا ودولةُ آخرينا)

وهو لفروة بن مسيك في الأزهية: ٥١، والجنى الداني: ٣٢٧، وخزانة الأدب: ٤/ ١١٢، ١١٥، وشرح أبيات سيبويه: ٢/ ١٠٦، وشرح شواهد المغني: ١/ ٨١، ولسان العرب: ١/ ٥٥٤ (طبب)، ومعجم ما استعجم: ٦٥٠، والوحشيات: ٢٨، وللكميت في شرح المفصل: ٨/ ١٢٩، وللكميت أو لفروة في تخليص الشواهد: ٢٧٨، وبلا نسبة في جواهر الأدب: ٢٠٧، وخزانة الأدب: ١١/ ١٤١، ٢١٨، والخصائص: ٣/ ١٠٨، ورصف المباني: ١١٠، ٣١١، وشرح المفصل: ٥/ ١٢٠، ٨/ ١١٣، والكتاب. ٣/ ١٥٣، ٤/ ٢٢١، والمحتسب: ١/ ٩٢، والمقتضب: ١/ ٥١، ٢/ ٣٦٤، والمنصف: ٣/ ١٢٨، وهمع الهوامع: ١/ ١٢٣، وعمدة الحفاظ (أني)، وسيعاد مع الشاهد (٦٩٢) ٣/ ٤٨٣.

٤٤٧- البيت بلا نسبة في شرح المرادي: ٢/ ٧٩، وهو للأعشى في ديوانه: ١٨٥، وخزانة الأدب: ٦/ ١٦٣، والخصائص: ٣/ ٣٢٢، والدرر: ١/ ٤٠٨، وشرح المفصل: ١٠/ ١٠٢، وشرح شواهد =

أقول: قائله هو الأعشى، أعشى بني قَيْسٍ واسمه مَيْمُون بن قَيْس، وتمامه:

.... وبتّ كما باتَ السَّليمُ مُسَهَّدا

وهو من قصيدة قالها الأعشى في رسول الله ﷺ، وكان خرج إليه في الهدنة التي كانت بين النبي ﷺ وبين قريش في صلح الحُدَيبيَة يريد الإسلام، فبدأ بمكة، فلقيه أبو سفيان، فسأله عن وجهه الذي يريد، فقال: أريد محمداً، قال: إنه يُحرِّم عليك خِصالاً كلّها لك موافق، قال: ما هي؟ قال: الخمر والزنا والقمار، قال: أما الزنا [٥٨] فقد تركني ولم أتركه، وأما الخمر فقد قضيت منها وَطراً، وأما القِمار فلعلّي أصيب منه خلفاً. فقال له أبو سفيان: هل لك إلى خير من هذا؟ قال: وما هو؟ قال: بيننا وبينه هدنة، فترجع عامَك وتأخذ مائة ناقة حمراء، فإن ظفرنا به كنت قد أصبتَ عوضاً عن رحلتك، وإن ظفر هو أتيته حينئذٍ، وانطلق به أبو سفيان إلى منزله، وجمع أصحابه وقال: هذا الأعشى قد عرفتم شعره، ولئن وصل إلى محمد لتصيرن عليكم العرب بشعره[١]، فجمعوا له مائة ناقة وانصرف إلى أهله، فلما كان بقاع منفُوحَة[٢]، قرية من قرى اليمن، رمى به بعيره فقتله.

وذكر محمد بن حبيب في شرح شعر الأعشى وقال: سمع الأعشى قراءة الكتب، وأقبل حتى أتى مكة وقال هذا الشعر، أعني القصيدة التي يأتي ذكرها الآن، عند ظهور النبي ﷺ، ونزل على عُتْبَة بن رَبيعة[٣]، فسمع به أبو جهل، فأتاه في فِتْيَةٍ من قريش، وأهدى [٥٩] إليه هدية، ثم سأله ما جاء بك؟ قال: جئت إلى محمد ﷺ، لأني كنت سمعتُ الكتبَ لأنظر ماذا يقول وما يدعو إليه، فقال له أبو جهل: إنه يحرّم عليك الأُطْيَبَيْن الخمرَ والزنا، فقال: لقد كبرتُ وما لي في الزنا حاجة، وقال: إنه حرّم الخمر، قال: قد أصبت منها غرضي، فجعلوا يحدثونه أسوأ ما يكون من الكلام والفعل، ثم قالوا: أنشدنا ما قلت فيه، فأنشدهم هذه القصيدة، فلما فرغ منها فقالوا له: لوأنشدته هذا لم يقبله منك، فلم يزالوا به حتى صدُّوه، فخرج من فوره ذلك، فأتى اليَمامة فقال: أتلومه عامي هذا، فمكث زمناً يسيراً فمات باليمامة، وهذه هي القصيدة[٤]:

- المغني: ٢/ ٥٧٦، والمحتسب: ٢/ ١٢١، والمنصف: ٣/ ٨، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ١/ ٢١١، وهمع الهوامع: ١/ ١٨٨.

(١) في الأغاني ٩/ ١٢٦: (ليُضرمنّ عليكم نيران العرب بشعره).

(٢) في الأصل: (منتوجة)، والتصويب من الأغاني: ٩/ ١٢٦.

(٣) عتبة بن ربيعة بن عبد شمس (...-٢هـ): كبير قريش، وأحد ساداتها في الجاهلية، كان موصوفاً بالرأي والحلم والفضل، خطيب، نافذ القول، أدرك الإسلام ولم يسلم، وشهد بدراً مع المشركين. (الأعلام: ٤/ ٢٠٠).

(٤) ديوانه: ١٨٥، وستعاد الأبيات (١-٤) مع الشاهد رقم (٥٩١) ٣/ ٣٢٦.

١- أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةَ أَرْمَدا وعادَ كما عادَ السَّليمُ مُسَهَّدا
٢- وما ذاكَ من عِشْقِ النِّساء وإنَّما تناسَيتُ بعدَ اليومِ خُلَّةَ مَهْدَدَا
٣- ولكن أرى الدَّهرَ الذي هو خاتر إذا أصلحتْ كفَّايَ عادَ فأفسدا
٤- شبابٌ وشِيبٌ وافتقارٌ وثروةٌ فلله هذا الدَّهر كيف تردَّدا [٦٠]
٥- وما زلتُ أبغي المالَ مُذ كنتُ يافِعاً وَلِيداً وكَهلاً حينَ شِبْتُ وأمْرَدَا
٦- بإتعابيَ العيسَ المراسيلَ تَغتلي مسافة ما بين النُّجَيْر فَصَرْخَدا
٧- فإن تسألي عَنّي فيا ربَّ سائلٍ حَفِيٌّ عن الأعشى به حيث أصْعَدا
٨- ألا أيُّ هذا السّائلي أينَ أصْعَدَتْ فإنَّ لها في أهل يَثْرِبَ مَوعِدا
٩- فأمَّا إذا ما أدلجتْ فترى لها رَقيبَيْنِ جَدْياً لا يغيبُ وفَرْقَدا
١٠- وفيها إذا ما هجَّرت عجرفية إذا خِلْتَ حَرْباءَ الظَّهيرة أصْيَدا
١١- وأَذْرَتْ بِرِجْلَيْها النَّفِيَّ وراجعتْ يَداها خِنافاً لَيِّناً غيرَ أحْرَدا
١٢- فما لك عندي مُشتكى من كلالةٍ ولا مِنْ حَفى حتى تُلاقي محمدا
١٣- نبيّاً يرى ما لا تَرَونَ وقولُهُ أغارَ لَعمري في البلادِ وأنْجدا
١٤- متى ما تُناخي عند باب ابن هاشمٍ تُريحي وتَلْقَي من فواضِلِه نَدَى
١٥- له صَدَقاتٌ ما تُغِبُّ ونائلٌ وليسَ عطاءُ اليوم مانعه غدا
١٦- أجدَّكَ لم تسمعْ وُصاةَ مُحمَّدٍ نبيِّ الإلهِ حينَ أوصى وأشهَدا
١٧- إذا أنتَ لم ترحَلْ بزادٍ منَ التُّقى ولاقيتَ بعدَ اليومِ مَنْ قد تزوَّدا
١٨- ندمتَ على أنْ لا تكونَ كمثله وأنَّك لم ترصدْ لما كان أرْصدا [٦١]
١٩- فإيَّاكَ والمَيْتاتِ لا تَطْعَمَنَّها ولا تأخُذَنْ سَهْماً حديداً لِتَفْصِدا
٢٠- ولا النصب المنصوب لا تنسكنه لعاقبةٍ واللهَ ربَّك فاعبُدا
٢١- وصلِّ على حينَ العشيَّات والضُّحى ولا تَحْمَدَ الشَّيطانَ واللهَ فاحْمَدَا
٢٢- ولا السّائلَ المحروم لا تَتْرُكَنَّهُ لفاقتِهِ ولا الأسيرَ المُقيَّدا
٢٣- ولا تَسْخَرَنْ من بائسٍ ذي ضرارةٍ ولا تَحْسَبَنَّ المرءَ يوماً مخلَّدا
٢٤- ولا تَقْرَبَنَّ جارةً إنَّ سِرَّها عليكَ حرامٌ فانكَحَنْ أو تأبَّدا

وهي من الطويل وفيه القبض.

١ - قوله: «ألم تغتمض» أي لم تنم، يقال: ما ذقتُ غمضاً من النوم ولا إغماضاً. قال محمد بن حبيب: ويروى:

ألم تغتمض عيناك ليلك أرمدا ....

والأرمد هو نفسه. قوله: «السَّليم» بفتح السين المهملة وهو اللَّديغ. و«المسَّهد» بضم الميم وفتح السين المهملة وتشديد الهاء المفتوحة: هو المُسَهَّر الذي لا ينام لئلا يدبّ السُّمُّ فيه.

٢ - قوله: «خُلّة مَهْدَدَا» الخلة، بضم الخاء المعجمة وتشديد اللام: وهي الصداقة، يقال: فلان خُلّتي وفلانة خُلّتي، يعني خليلي. و«مهدد» بفتح الميم: اسم امرأة، قيل إن الميم من نفس الكلمة.

٣ - قوله: «خاتر» أي غادر، من الختر وهو الغدر [٦٢]، ومنه قوله تعالى: ﴿كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ﴾ [لقمان: ٣٢] ويروى: خائن، من الخيانة.

٤ - قوله: «شباب» إلى آخره، يريد: هذه أحوال الدهر وتصرّفه، فللّه كيف يتصرّف، وهذا تعجب منه.

٥ - قوله: «يافعاً» بالياء آخر الحروف والفاء، واليافع فوق المحتلم، و«الوليد» الصبي[١].

٦ - قوله: «العيس» بكسر العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره سين مهملة: وهي البيض من الإبل الصُّفر الأطراف، وهي ضربٌ من النّجائب، وواحدتها عَيْساء. و«المراسيل» جمع مرسال، وهي الناقة السَّهلة السَّير. قوله: «تغتلي» من الاغتلاء، وهي المسارعة. و«النُّجير» بضم النون وفتح الجيم وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره راء: وهو حصن باليمن لقيس بن معديكرب[٢]، ومنه أخذ الأشعث بن قيس[٣] مرثداً. و«صرخد» قلعة بالشام مشهورة.

٧ - قوله: «حفيّ» بالحاء المهملة والفاء: وهو المبالغ في السؤال[٤]. قوله: «حيث أصعدا» من الإصعاد، وهو إتيانه مكة، لأن مكة تهامية، وهي أعلى نجد.

٨ - و«يثرب» هي المدينة.

---

(١) سيتوسع العيني في شرح البيت في شواهد حروف الجر برقم (٥٩٠) ٣/ ٣٢٦.

(٢) قيس بن معد يكرب بن معاوية بن جبلة الكندي (... - نحو ٢٠ق هـ): ملك جاهلي يماني، وهو والد الأشعث بن قيس، استمر في الملك نحو عشرين عاماً، مات قتيلاً في إحدى وقائعه مع قبيلة مراد. (الأعلام: ٥/ ٢٠٨).

(٣) الأشعث بن قيس بن معد يكرب الكندي (٢٣ق هـ-٤٠هـ): أمير كندة في الجاهلية والإسلام، وفد على النبي ﷺ بعد ظهور الإسلام، في جمع من قومه فأسلم، وشهد اليرموك فأصيبت عينه، كان مع سعد بن أبي وقاص في حروب العراق، وكان مع علي في صفين، وحضر معه وقعة النهروان. (الأعلام: ١/ ٣٣٢).

(٤) سيتوسع العيني في شرح البيت في شواهد حروف الجر برقم (٥٩١) ٣/ ٣٢٧.

٩ - قوله: «أدلجت» من الإدلاج وهو سير الليل أجمع، والإدلاج سير [٦٣] آخر الليل، فأخبر أنها تسير بالفرقدين والجدي، وهي من مطالع القمر ومنازله.

١٠ - قوله: «هجّرت» بالتشديد: أي سارت في الهاجرة حين تضعف الإبل وتَخُور. و«العَجْرَفيّة» النشاط. و«الحرباء» بكسر الحاء المهملة: دُوَيبّة كالعظاءة ونحوها، إذا اشتدّ الحرّ صعدت على جذل، فواجهت الشمس حتى تغرب. و«الأصيد» البعير الذي به صيد، وهو قروح في المنخرين لا يكاد يضع رأسه.

١١- قوله: «وأذرت برجليها النفيّ». يقال: أذريتُ الشيءَ إذا ألقيته كإلقائك الحَبَّ للزّرع، وطَعَنَه فأذراه عن ظهر دابته أي ألقاه. و«النفيّ» بفتح النون وكسر الفاء وتشديد الياء آخر الحروف: وهو ما تطاير من الحصى من قوائمها. قوله: «خِنافاً» بكسر الخاء المعجمة بعدها نون وبعد الألف فاء: وهو سرعة قلبها يَدَيْها إلى وَحْشِيّها. وقال الجوهري: الخِناف لين في أرساغ البعير، تقول منه: خَنَفَ البعير يخنفُ خِنافاً إذا سار فقلب خفّ يده إلى وحشيه، وناقة خَنُوف، قال الأعشى، وأنشد البيت المذكور. قوله: «أحردا» بالحاء المهملة من [٦٤] الحرد، وهو جُسوءٌ يكون في اليدين إذا مشى، فإذا كان الحرد بيدٍ واحدةٍ لم يستوِ حملُه، وإذا كان بيديه جميعاً استوى حمله، والجسوء، بضم الجيم والسين المهملة وفي آخره همزة، يقال: جسأت يده من العمل تجسأ جَسْأً وجُسُوءً إذا صلبت.

١٢ - قوله: «من كلالة» أي عيّ في السير.

١٣ - قوله: «أغار» أي صار إلى الغَوْر. و«أنجد» أي صار إلى النجد.

١٤ - قوله: «تريحي» أي تستريحي، يقال: راح واستراح بمعنى واحد. قوله: «من فواضله» جمع فاضلة، وهي الإحسان والإنعام. قوله: «ندا» بفتح النون وهو العطاء.

١٥ - قوله: «ما تُغِبّ» بضم التاء وكسر الغين المعجمة وفي آخره باء موحدة. يقال: فلان لا يُغِبُّنا عطاؤه، أي لا يأتينا يوماً دون يوم، بل يأتينا كل يوم.

١٦ - قوله: «أجدك» معناه: أبجدٍّ منك هذا، ونصبها بطرح الباء، قال أبو عمرو: معناه: ما لك أجدّاً منك، ونصبها على المصدر.

٢٣ - قوله: «من بائس» أي [٦٥] فقير. «ذي ضرارة» أي حاجة.

٢٤ - قوله: «إنّ سرّها» أي جماعها. قوله: «أو تأبّدا» من التأبّد، وهو التغرّب، ومنه قيل للوحش أوابد لتأبّدها.

(الإعراب) قوله: «ألم تغتمض» الهمزة للاستفهام على وجه التقرير. و«عيناك» كلام إضافي فاعل «تغتمض» والخطاب فيه لنفسه، يدل عليه البيت الثاني. قوله: «ليلة» نصب بالنيابة عن المصدر على ما يجيء الآن إن شاء الله تعالى. قوله: «أرمدا» صفة موصوفها محذوف، أي مثل اغتماض ليلة رجل أرمد، وأصله: ليلة أرمدِ بجر «الأرمد» للإضافة، ولكن نصب للضرورة، ليوافق «مسهدا» في الشطر الثاني، والبيت مصرع، وقد يتغيّر الإعراب عن وجهه في الشعر كثيرا. قوله: «وبت» جملة من الفعل والفاعل. قوله: «كما بات» الكاف: للتشبيه، وما: مصدرية، أي كبيتوتة السلّيم. «مسهداً» أي نائماً، فإنه لا ينام إلاّ اغتماضاً، وانتصاب «مسهدا» على الحال.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ليلة أرمدا» حيث نصبت «ليلة» بالنيابة عن المصدر، والتقدير: اغتماضاً مثل اغتماض [٦٦] ليلة الأرمد، وليس انتصابها على الظرف، ونحوه قول الشاعر[1]: [المتقارب]

وطعنةِ مُستَبْسِلٍ ثائِرٍ   تَردُّ الكتيبةَ نِصْفَ النَّهارِ

فإنه لا يجوز نصب «نصف النهار» على الظرف بل على المصدر، تقديره: رَدّاً مقدارَ رَدِّ نصف النهار، فافهم.

(١) البيت لسبرة بن عمرو الفقعسي في نوادر أبي زيد: ١٥٥، وبلا نسبة في جمهرة اللغة: ٧٥٢، والخصائص: ٣/ ٣٢٢، والمحتسب: ٢/ ١٢٢.

شواهد المفعول له

(٤٤٨) [هـ]

(فَجِئْتُ وقَدْ نَضَّتْ لِنَومٍ ثِيابَها　　لدى السِّتْرِ إلاَّ لِبْسَةَ المُتَفَضِّلِ)

أقول: قائله هو امرؤ القيس بن حجر الكندي، وهو من قصيدته المشهورة التي أولها[1]:

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ　　. . . . .

وهي تناهز ثمانين بيتاً، وقد سقتها فيما مضى بتمامها، وهي من الطويل.

قوله: «نضت» من نَضَوْتُ ثوبي إذا ألقيته عنك. قوله: «لدى الستر» أي عند السّتارة. و«المتفضّل» الذي يبقى في ثوب واحد. وقال ابن فارس: المتفضّل المتوشح بثوبه. والفُضُل بضمتين: الذي عليه قميص ورداء. وليس عليه إزار ولا سراويل. والمعنى: جئت إليها في حالة قد ألقت ثيابها من جسدها لأجل النوم، ولم يبقَ [٦٧] عليها إلاّ لبس المتفضّل، وهو الثوب الواحد الذي يتوشح به.

(الإعراب) قوله: «فجئت» الفاء: للعطف على ما قبله. وجئت: جملة من الفعل والفاعل. قوله: «وقد نَضَّت» جملة وقعت حالاً، أي والحال أنها قد ألقت لأجل النوم ثيابها. قوله: «لنوم» اللام للتعليل. و«ثيابها» كلام إضافي نصب على أنه مفعول لقوله: نضّت. قوله: «لدى الستر» كلام إضافي نصب على الظرف. وقوله: «إلاّ» استثناء من قوله: وقد نضّت لنوم ثيابها. وقوله: «لبسة المتفضل» كلام إضافي منصوب على الاستثناء.

٤٤٨- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٢/ ٢٢٦، وشرح المرادي: ٢/ ١٧١، وهو لامرئ القيس في ديوانه: ١٤، والدرر: ١/ ٤٣١، وشرح شذور الذهب: ٢٢٨، وشرح عمدة الحافظ: ٤٥٣، ولسان العرب: ١٥/ ٣٢٩ (نضا)، وشرح التصريح: ١/ ٥١٢، وتاج العروس (فضل)، (نضا)، وبلا نسبة في الارتشاف: ٢/ ٢٢٣، ٣٦٩، وشرح التسهيل: ٢/ ١٩٦، ٣٧٤، وشرح أبيات المغني: ٧/ ١٩٤، والدرر: ١/ ٥١٨، ورصف المباني: ٢٢٣، وشرح الأشموني: ١/ ٢٠٦، وشرح قطر الندى: ٢٢٧، والمقرب: ١/ ١٦١، وهمع الهوامع: ١/ ١٩٤، ٢٤٧، وسيعاد الشاهد في شواهد الحال: ٣/ ٢٢٥ برقم (٥٣٧).

(١) عجز البيت: (بسقط اللوى بين الدخول فحومل)، وهو في ديوانه. ٨، وسيعاد في شواهد الحال مع الشاهد رقم (٥٣٧) ٣/ ٢٢٥، ومع شواهد الإضافة مع الشاهد (٦٧٤) ٣/ ٤٤٩، وتقدم: ١/ ١٠، ١٧٢.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «النوم» حيث أبرزت فيه «لام» التعليل، وذلك لأن «النوم» لم يقارن نضوَها ثيابها، وقد علم أن من جملة شروط انتصاب المفعول له باللام المقدرة أن يكونَ المفعول له والعامل فيه في زمان واحد، لأن العلّة حقها المقارنة، فإنْ كانا في زمانين لم يجز النصب، وتعيّن الجر بإظهار اللام.

(٤٤٩) (هـ)

(وإنّي لَتَعْرُوني لِذِكْراكِ هِزَّةٌ ... كما انتفضَ العُصفُورُ بلَّلَهُ القَطْرُ)

أقول: قائله هو أبو صَخْر الهُذَلي، وهو من قصيدة رائية، من الطويل، وأولها هو قوله[1] [٦٨]:

١- عَجِبْتُ لِسَعْي الدَّهْرِ بيني وبَيْنِها ... فلمَّا انْقَضى ما بيننا سكَنَ الدَّهرُ

٢- فيا حُبّها زِدْني جَوًى كُلَّ لَيْلَةٍ ... ويا سَلْوَةَ الأيامِ موعِدُكَ الحَشْرُ

٣- ويا هَجْرَ لَيْلى قَدْ بلغْتَ بي المَدى ... وزِدْتَ على ما ليس يبلُغُه الهَجْرُ

٤- هجرتُك حتى قيلَ لا يعرفُ الهوى ... وزُرْتُكَ حتى قِيلَ ليسَ له صَبْرُ

٥- وإنّي لَتَعْرُوني لِذِكْراكِ هِزَّةٌ ... كما انتفضَ العُصفُورُ بلَّلَهُ القَطْرُ

٦- أما والذي أبكى وأضحكَ والذي ... أماتَ وأحيَا والذي أمْرُهُ أمْرُ

٧- لقدْ تَرَكَتْني أحسُدُ الوحشَ أنْ أرى ... أليفَيْنِ منها لا يَرُوعُهما النفرُ

قوله: «التعْرُوني» من عراهُ الشيء يعروه إذا غشيهُ. قوله: «الذِكْراكِ» بكسر الذال المعجمة: أي لذكرك. قوله: «هِزّة» بفتح الهاء وتشديد الزاي المعجمة: أي رعدة، ويروى: فترة. قوله: «القَطْرُ» أي المطر.

(الإعراب) قوله: «وإني» الواو: للعطف، وإنَّ: حرف من الحروف المشبهة بالفعل، والضمير المتصل به اسمه. و«التعْرُوني» خبره. واللام فيه للتأكيد، وهي جملة من الفعل والمفعول. وقوله: «هزّة» بالرفع فاعله. قوله: «لذكراك» متعلق بقوله:

٤٤٩- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٢/ ٢٢٧، ٣/ ٢٩، وشرح ابن الناظم: ٢٦٢، وشرح ابن عقيل: ٢/ ٢٠، وهو لأبي صخر الهذلي في شرح أشعار الهذليين: ٢/ ٩٥٧، والإنصاف: ١/ ٢٥٣، وخزانة الأدب: ٣/ ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٦٠؛ والدرر: ١/ ٤٢٢، وشرح التسهيل: ٢/ ١٩٦، ٢٧٢، وشرح التصريح: ١/ ٥١٢، ٦٤٣، ولسان العرب: ٢/ ١٥٥ (رمث)، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر. ٧/ ٢٩، وأمالي ابن الحاجب: ٢/ ٦٤٦، ٦٤٨، وشرح الأشموني: ١/ ٢١٦، وشرح شذور الذهب: ٢٢٩، وشرح قطر الندى: ٢٢٨، والارتشاف: ٢/ ٢٢٢، وشرح الكافية الشافية: ٢/ ٨٠٣، وشرح المفصل: ٢/ ٦٧، وشرح أبيات المغني: ١/ ٣٤٠، والمقرب: ١/ ١٦٢، وهمع الهوامع. ١/ ١٩٤، وسيعاد في شواهد حروف الجر برقم (٥٧٠) ٣/ ٢٧٨.

(١) شرح أشعار الهذليين: ٩٥٤، وديوان أبي صخر. ٩٣ (شعراء أمويون)، وأمالي القالي: ١/ ١١٨.

لتعروني، والذكرى: مصدر مضاف إلى مفعوله، والفاعل محذوف تقديره: لذكري إياك. قوله: «كما» الكاف للتشبيه، وما [٦٩]: مصدرية، والتقدير كانتفاض العصفور. قوله: «بلّله القطر» جملة من الفعل والفاعل والمفعول، وقعت حالاً من العصفور بتقدير قد، كما في قوله تعالى: ﴿أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ﴾ [النساء: ٩٠]، أي: قد حصرت، والتقدير: قَدْ بلّله القَطْر.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «لذكراك» فإن «اللام» فيه للتعليل، وهي في مقام المفعول له. وإنما ظهرت «اللام» فيه لعدم بعض شروط النصب باللام المقدرة، وهو اتحاده بالفاعل، وذلك لأنّ قوله: «لذكراك» فاعله المتكلم، وفاعل «تعروني» هو قوله: «هزّة»، ونحوذلك قولك: جئتُك لأمرك إياي.

(٤٥٠) (ظلقهع)

(لا أقعُدُ الجبْنَ عن الهيجاءِ ولو توالتْ زُمَرُ الأعداءِ)

أقول: هذا رجز راجز لم أقف على اسمه.

قوله: «الجبن» بضم الجيم المعجمة وسكون الباء الموحدة وفي آخره نون: وهو الباء الموحدة وفي آخره نون: وهو الخوف والفزع، وأمّا الجبن بتشديد النون، فهو الذي يعمل من اللبن. قوله: «عن الهَيْجاء» بفتح الهاء: وهي الحرب، تمد وتقصر وههنا ممدودة. قوله: «ولو توالت» أي: ولو تتابعت وتكاثرت. «زمر [٧٠] الأعداء»، أي: جماعاتهم. و«الزُمر» بضم الزاي وفتح الميم: جمع زمرة.

(الإعراب) قوله: «لا أقعد» جملة منفية مركبة من الفعل والفاعل، وهو أنا المستتر فيه. قوله: «الجبن» نصب على التعليل. قوله: «عن الهَيْجاء» يتعلق بقوله: لا أقعد. قوله: «ولو توالت» واصل بما قبله. وتوالت: فعل ماض. وقوله: «زُمر الأعداء» كلام إضافي فاعله.

فإن قلت: أين جواب «لو»؟. قلت: لو هذه استغنت عن الجواب لدلالة سياق الكلام عليه إذ التقدير: ولو توالتْ زمرُ الأعداءِ لا أقعدُ، فاستغنى عن إظهاره لدلالة ما تقدم عليه.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «الجبن» حيث جاء بالألف واللام، وهو نصب على أنه مفعول له، وهو قليل، والأكثر أن يكون خالياً عن الألف واللام.

٤٥٠- الرجز من أبيات الألفية رقم (٣٠٢)، وهو بلا نسبة في شرح ابن الناظم ١٩٩، وشرح المرادي ٢/٨٨، وأوضح المسالك ٢/٢٢٨، وشرح ابن عقيل ١/٥٧٥، والارتشاف ٢/٣٢٤، والدرر ١/٤٢٢، وشرح الأشموني ١/٢٠٧، وشرح التسهيل ٢/١٩٨، وشرح عمدة الحافظ ٣٩٨، وشرح التصريح ١/٣٣٦، وشرح الكافية الشافية ٢/٦٧٢، وعمدة الحفاظ (هيج)، وهمع الهوامع ١/١٩٥.

(٤٥١) (هـ)

(مَنْ أمَّكُمْ لِرَغْبَةٍ فِيكُمْ ظَفِرْ ....)

أقول هذا أيضاً رجز لم أقف على اسم قائله، وتمامه:

.... وَمَنْ تَكُونُوا نَاصِرِيهِ يَنْتَصِرْ

المعنى: من قصدكم لأجل رغبةٍ في إحسانكم فقد ظفر بمقصوده، ومن تكونوا أنتم تنصرونه [٧١] فقد انتصر على عدوه.

(الإعراب) قوله: «مَنْ» موصولة متضمنة معنى الشرط، وقوله: «أمَّكم» جملة من الفعل والفاعل والمفعول صلة الموصول. وقوله: «الرغبة» أي لأجل رغبة، وهو مفعول له باللام الظاهرة. قوله: «فيكم» يتعلق بقوله: لرغبة. قوله: «ظَفِر» بكسر الفاء خبر المبتدأ، أعني قوله: مَنْ، فإنه في محل الرفع على الابتداء، وفي الحقيقة قوله: «ظفر» خبر لمبتدأ محذوف، والجملة خبر المبتدأ الأوّل تقديره: فهو ظفر، حذف المبتدأ مع الفاء التي تدخل الجواب. قوله: «ومن تكونوا» الكلام في «مَنْ» وخبره كالكلام في «مَن» الأولى، واسم «كان» مستتر فيه، وهو«أنتم». و«ناصريه» كلام إضافي منصوب لأنه خبر كان. قوله: «ينتصر» مجزوم لأنه جواب الشرط، وأصله فهو ينتصر، كما ذكرنا.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «الرغبة» فإنه مفعول له، وقد برزت فيه اللام، وهذا حجة على من منع إبراز اللام عند استكمال الشروط في المفعول له[1]، فهذا وإن كان جائزاً ولكن نصبه أرجح. [٧٢]

(٤٥٢) (ع)

(فَلَيتَ لِي بِهِمْ قَوماً إذا رَكِبُوا شَنُّوا الإغَارَةَ فُرسَاناً وَرُكبَانَا)

٤٥١- الرجز بلا نسبة في أوضح المسالك: ٢/ ٢٢٩، والارتشاف: ٢/ ٢٢٣، وشرح الأشموني: ١/ ٢١٧، وشرح التصريح: ١/ ٥١٣، وشرح عمدة الحافظ: ٣٩٩.

(١) في شرح التصريح: ١/ ٥١٣-٥١٤ (رغبة: مفعول له وهو مجرد من «أل» وجاء مجروراً، وفيه رد على الجزولي في منعه الجر، والأكثر فيه أن يكون منصوباً)، وانظر شرح التسهيل: ٢/ ١٩٩، والارتشاف: ٢/ ٢٢٣، وشرح المرادي: ٢/ ٨٨، وهمع الهوامع: ١/ ١٩٥.

٤٥٢- البيت بلا نسبة في شرح ابن عقيل: ١/ ٥٧٧، ٢/ ١٩، وشرح ابن الناظم: ٢٦١، وهو لقريط بن أنيف في الاقتضاب: ٢١١، وخزانة الأدب: ٦/ ٢٥٣، والدرر: ١/ ٤٢٣، وشرح شواهد المغني: ١/ ٦٩، وللعنبري في لسان العرب: ١/ ٤٢٩ (ركب)، وللحماسي في همع الهوامع: ٢/ ٢١، وبلا نسبة في الجنى الداني: ٤٠، وجواهر الأدب: ٤٧، والدرر: ٣/ ٣٣، وشرح الأشموني: ٢/ ٢٩٣، وشرح شواهد المغني: ١/ ٣١٦، ومغني اللبيب: ١١٣، وهمع الهوامع: ١/ ١٩٥، ٢/ ٢٠، وسيعاد الشاهد في شواهد حروف الجر: ٣/ ٢٧٧ برقم (٥٧٠).

أقول: قائله هو قُرَيط بن أُنَيف من بلعنبر، شاعر إسلامي، وهو من قصيدة أولها هو قوله[١]:

١- لو كنتُ من مازنٍ لم تَستَبِحْ إبلي ... بنُو اللَّقِيطَة مِنْ ذُهْلِ بْنِ شَيْبانا

٢- إذنْ لَقامَ بنَصْري معشرٌ خُشُنٌ ... عندَ الحَفِيظَةِ إنْ ذُو لُوثَة لانا

٣- قومٌ إذا الشَّرُّ أبدَى ناجِذَيه لهمْ ... طاروا إليه زرافاتٍ ووُحدانا

٤- لا يسألُون أخاهُم حين يندُبهم ... للنائباتِ على ما قالَ بُرهانا

٥- لكنَّ قَومي وإنْ كانوا ذَوِي عَدَدٍ ... ليسوا مِنَ الشَّرِّ في شَيءٍ وإنْ هانا

٦- يَجزُون مِنْ ظُلْم أهل الظُّلم مغفرةً ... ومِن إساءةِ أهلِ السُّوء إحسانا

٧- كأنَّ ربَّك لم يخلق لخَشيَتِهِ ... سواهُمُ من جميع النَّاس إنسانا

٨- فليت لي بهم قَوماً إذا ركبُوا ... شنُّوا الإغارةَ فُرساناً ورُكبانا

وهي من البسيط. قال أبو عبيدة معمر بن المثنى[٢]: أغار ناسٌ من بني شَيبان على رجل من بلعنبر يقال له [٧٣] قُرَيطُ بْنُ أُنَيف، فأخذوا له ثلاثين بعيراً، فاستنجد أصحابه، فلم ينجدوه فأتى بني مازِن بن تميم، فركب معه نفر، فاطردوا لبني شيبان مائة بعير، ودفعوا إلى قُرَيط وخرجوا معه حتى صاروا إلى قومه، فقال قريط:

لو كنتُ من مازنٍ لم تَستَبِحْ إبلي ... .

إلى آخر القصيدة.

١- قوله: «من مازنٍ» الموازن أربعة: مازن قُرَيش، ومازن اليمن، ومازن ربيعة، ومازن تميم، وهو المراد ههنا. قوله: «لم تستبح إبلي» من الاستباحة، قيل: هي الإباحة، وقيل: الإباحة التخلية بين الشيء وطالبه، والاستباحة اتخاذ الشيء مُباحاً. و«ذُهْل بن شيبان» قبيلة، وإنَّما قال: «بنو اللقيطة» لأنَّ أُمَّهم التُقِطَتْ.

٢- قوله: «خُشُنٌ» بضم الخاء والشين المعجمتين: جمع أخشن. قوله: «اللوثة» بضم اللام وسكون الواو وفتح الثاء المثلثة: وهو الضعف، وبفتح اللام الشدَّة وقيل بالعكس، والمعنى أنهم يشدون إذا لاث الضعيف.

٣- قوله: [٧٤] «ناجِذَيه» النَّاجذ بالنون والجيم والذال المعجمة: آخر الأضراس. قوله: «زرافات» بفتح الزاي المعجمة بعدها الراء وبعد الألف فاء: وهي الجماعات،

---

(١) الأبيات من المقطوعة الأولى التي اختارها أبو تمام في حماسته، وهي في شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١/ ٥-١٠، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١/ ٢٢، ومجالس ثعلب: ٤٠٥ (٤٧٣)، وتروى لأبي الغول الطهوي، انظر سمط اللآلي: ٥٤٥.

(٢) شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١/ ١٠-١١.

واحدها زَرافة، ويقال: زرّافة، بتشديد الراء. قوله: «ووخْدانا» جمع واحد، كصاحب وصحبان.

٤- قوله: «بُرهانا» هو فعلان من البَرْه وهو القطع. وقال أبو الفتح[1]: برهان فعلان، كقرطاس، ونونه أصلية، بدليل قولك: برهنت.

٨- قوله: «شنّوا» من شنّ إذا فرّق، وذلك لأنهم يفرّقون الإغارة عليهم من جميع جهاتهم. وقال ابن فارس: الإشنان إشنان الغارة. ويروى: شدُّوا الإغارة، وهي الأصح، و«الإغارة» مصدر من أغار على العدو، يقال: أغار فلانٌ على العدوّ غارة وإغارة. والاسم الغارة. قوله: «فُرسانا» جمع فارس. و«الرُّكبان» جمع راكب، وأراد به راكب الإبل خاصة.

(الإعراب) قوله: «فليت لي بهم» الفاء للعطف. و«ليت» للتمني. وقوله: «قوما» اسمه، وخبره هو«لي» مقدماً، والباء في «بهم» للبدل. قوله: «إذا ركبوا شدّوا» جملة [٧٥] في محل الرفع، لأنها صفة للقوم. وقوله: «شنّوا» جواب إذا. قوله: «الإغارة» نصب على التعليل. وقد يتوهّم كثير من المحصّلين في رواية «شدُّوا» أنه مفعول به[2]. قوله: «فُرسانا ورُكبانا» حالان مترادفان أو متداخلان من القوم.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «الإغارة» حيث نصب على أنّه مفعول له، والحال أنّه معرف بالألف واللام، وهو قليل، والأكثر أن يكون مجرّداً عن الألف واللام كما ذكرناه.

(٤٥٣) (ع)

(وأَغْفِرُ عَوراءَ الكريمِ ادِّخارَهُ وأُعرِضُ عَن شَتْمِ اللَّئيمِ تَكَرُّما)

أقول: قائله هو حاتم بن عَدِيّ الطّائيّ، وهو من قصيدة ميمية من الطويل. وأولها هو قوله[3]:

١- وعاذِلَتَينِ هَبَّتا بعْدَ هَجْعَةٍ تَلومانِ مِتْلافاً مُفِيداً مُلَوَّما

---

(١) أبو الفتح هو ابن جني، وورد قوله في شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٩/١.

(٢) أي هي مفعول له، أي: شدوا للإغارة، كقولك: حملوا للإغارة فرساناً وركباناً، أي في هذه الحال.

٤٥٣- البيت بلا نسبة في شرح ابن عقيل: ١/٥٧٨، وهو لحاتم الطائي في ديوانه: ٢٢٤، وخزانة الأدب: ٣/١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، وشرح أبيات سيبويه: ١/٤٥، وشرح شواهد المغني. ٢/٩٥٢، وشرح المفصل: ٢/٥٤، والكتاب: ١/٣٦٨، ولسان العرب: ٤/٦١٥ (عور)، واللمع في العربية: ١٤١، ونوادر أبي زيد: ١١٠، وبلا نسبة في أسرار العربية: ١٨٧، وخزانة الأدب: ٣/١١٥، والكتاب: ٣/١٢٦، ولسان العرب. ٧/٢٤ (خصص)، والمقتضب. ٢/٣٤٨، والكامل. ٣٨١.

(٣) ديوان حاتم الطائي: ٢٢١-٢٢٧، والبيت المذكور على أنه أول القصيدة ليس هو الأول، بل هو البيت الثاني عشر.

٢- تلومانِ لمّا غوّر النّجمُ ضلّةً | فتًى لا يرى الإنفاقَ في الحَمْدِ مَغْرَما
٣- فقلتُ وقدْ طالَ العِتابُ عليهما | وأوْعَدْتُماني أن تَبِينا وتَصْرِما [٧٦]
٤- ألا لا تلوماني على ما تَقَدَّما | كفى بِصرُوفِ الدَّهرِ للمَرْءِ مُحْكِما
٥- فإنّكما لا ما مضى تُدْركانِهِ | ولستُ على ما فاتَني متندِّما
٦- فنفسَكَ أكرِمها فإنّكَ إن تَهُنْ | عليكَ فلَنْ تلقَى لها الدَّهرَ مُكرِما
٧- أهِنْ للذي تهوى التِّلادَ فإنّه | إذا مُتَّ كان المالُ نهباً مقسَّما
٨- ولا تَشْقَيَنْ فيه فيَسْعَدَ وارثٌ | به حينَ تَغْشَى أغبَرَ الجَوْفِ مُظْلِما
٩- يُقَسِّمُهُ غُنْماً ويَشْري كَرامةً | وقد صِرْتَ في خَطٍّ من الأرْضِ أعْظُما
١٠- قليلاً به ما يَحْمَدَنَّكَ وارثٌ | إذا نالَ مما كنتَ تجمعُ مَغْنَما
١١- تَحلَّم عن الأدْنَيْن واسْتَبْقِ وُدَّهم | ولن تَستطيعَ الحِلْمَ حتى تَحَلَّما
١٢- متى ترفُ أضغانَ العشيرةِ بالأنا | وتركِ الأذى وتحسم الداءَ مَحْسَما
١٣- وعوراءَ قد أعرضتُ عنها فلم تَضِرْ | وذي أَوَدٍ قوّمتُه فتقوّما
١٤- وأغْفِرُ عَوراءَ الكريمِ ادِّخارَهُ | وأُعْرِضُ عَنْ شَتْمِ اللّئيمِ تَكَرُّمَا
١٥- ولا أَخْذُلُ المَولَى وإنْ كان خاذِلاً | ولا أشْتُمُ ابنَ العَمِّ إنْ كانَ مُفْحِما
١٦- ولا زادَني عنه غِنايَ تَباعُداً | وإنْ كان ذا نَقْصٍ من المالِ مُصْرِما [٧٧]
١٧- وليلٍ بَهيمٍ قد تَسَرْبَلْتُ هَوْلَهُ | إذا الليلُ بالنِّكْسِ الدنيءِ تجهَّما
١٨- ولنْ يكْسِبَ الصُّعلوكُ حمداً ولا غِنًى | إذا هو لم يَرْكَبْ من الأمْرِ مُعْظَما
١٩- لحا الله صُعْلوكاً مُناه وهَمُّه | من العَيْشِ أنْ يلقى لَبُوساً ومَطْعَما
٢٠- ينامُ الضُّحى حتى إذا نومُهُ استوى | تَنَبَّه مثلوجَ الفُؤادِ مُوَرَّما
٢١- مقيماً مع المُثْرينَ ليس ببارحٍ | إذا نالَ جَدْوَى من طعامٍ ومَجْثِما
٢٢- ولله صُعْلوكٌ يُساوِرُ هَمَّهُ | ويَمضي على الأحداثِ والدَّهرِ مُقْدِما
٢٣- فتى طلباتٍ لا يرى الخَمْصَ تَرْحَةً | ولا شَبْعَةً إنْ نالها عَدَّ مَغْنَما
٢٤- يرى الخَمْصَ تعذيباً وإنْ يَلْقَ شَبْعَةً | يَبِتْ قلبُهُ من قلّةِ الهَمِّ مُبْهَما
٢٥- إذا ما رأى يوماً مكارمَ أعرضتْ | تيمَّمَ كُبْراهُنَّ ثُمَّتَ صَمَّما
٢٦- ويغشى إذا ما كان يومُ كريهةٍ | صُدورَ العوالي فَهْوَ مختضِبٌ دما
٢٧- يرى رُمْحَه ونَبْلَه ومِجَنَّهُ | وذا شُطَبٍ عَضْبَ الضَّريبةِ مِخْذَما
٢٨- وأحْناءَ سَرْجٍ قاترٍ ولِجامَهُ | عَتادَ فتًى هَيْجاً وطِرْفاً مُسَوَّما
٢٩- فذلكَ إنْ يَهْلَكْ فَحُسْنَى ثناؤهُ | وإنْ عاش لم يَقْعُدْ ضعيفاً مُذَمَّما [٧٨]

١- قوله: وعاذِلَتَيْن أي رُبَّ عاذلتين، وهو من العَذْلِ وهو اللَّوْم. قوله: «هبّتا» أي استنبهتا بعد هَجْعَةٍ، أي بعد نوم. و«المِتلاف» بكسر الميم صيغة مبالغة للمتلف.

٢- قوله: «لمّا غوّر النجم» بمعنى غار، يعني غرب، يقالُ: غارت الشمس إذا غربت، وكذلك غوّرت. قوله: «ضلّة» يعني تلومان ضلّة، يقال: فلان يلومني ضلّة إذا لم يوفق للرّشاد في لومه، و«المَغرَم» بفتح الميم الغَرامَة.

٣- وتصرماً من الصَّرْم وهو القطع.

٨-٩- وأراد بأغبر الجوف: القبر، وكذا أراد بقوله «في خطّ من الأرض». وقوله: «أعظما» جمع عظم.

١١- قوله: «حتى تحلّما» أي تتحلما، والتحلّم من باب التفعل، وأراد به استعمال التكلّف في الحِلْم.

١٢- قوله: «متى تَرْقَ أضغانُ العشيرة بالأنا» أي: متى تَسْكُن أحقادُ العشيرة بالتأنّي والصّبر، يقال: رَقَوْتُ الرجل إذا سكّنته من الرُّعب. «والأضغان» جمع ضِغْن، وهو الحقْد. قوله: «تحسم» أي تقطع من أصله.

١٣- قوله: «وذي أودَه» أي اعوجاج.

١٤- قوله: «واغفر» اي أستر، لأنّ الغفر هو [٧٩] السّتر، ومنه المِغْفَر، وهو الخوذة لأنها تستر الرأس. قوله: «عوراء الكريم» بفتح العين المهملة وسكون الواو وفي آخره راء ممدودة: وهي الكلمة القبيحة، ومنه: العورة وهي سوأة الإنسان، وكل شيء يُستحى منه فهو عَوْرة. قوله: «وأعرض» من الإعراض.

١٧- قوله: «بهيم» بفتح الباء الموحدة: أي مظلم شديد الظلمة. قوله: «بالنّكس الدنيء تجهّما» من نكستُ الشيء أنكسُه نَكساً إذا قلبته على رأسه. قوله: «تجهّما» من قولهم: رجل جَهْمُ الوجه، أي كالح الوجه، والجُهْمةُ بالضم: أوّل مآخير الليل.

١٩- قوله: «لحا الله» بالحاء المهملة، يقال لحاه الله، أي قبحه ولعنه. «والصعلوك» بضم الصاد: الفقير.

٢٠- قوله: «مثلوج الفؤاد» أي بليد الفؤاد، هكذا فسّره الأصمعي، وهو بالثاء المثلثة وبالجيم.

٢١- قوله: «جدوى» بفتح الجيم، وهو العطاء. قوله: «ومجثما» أي مكاناً يستقر فيه، من جثم الطائر إذا تلبّد بالأرض.

٢٣- و«الخَمَص»: الجوع و«الترحة» الحزن.

٢٧- قوله: «وذا شُطب» بضم الشين [٨٠] المعجمة وفتح الطاء، وأراد ذا سيفٍ ذي شُطب، وشُطب السيف: طرائقه التي في متنه، الواحدة شطبة، مثل صبرة وصبر. و«العضب» القطع، وكذلك «الحذم» بالحاء المهملة والذال المعجمة.

٢٨- قوله: «قاتر» بالقاف وبعد الألف تاء مثناة من فوق، أي واقٍ حافظٌ، يقال: رَحْلٌ قاترٌ أي واقٍ لا يعقر ظهر البعير.

قوله: «عتاد فتى» أي عدته، وهو على وزن فعال بالفتح «والهيجاء» الحرب، تمد وتقصر، وهنا بالقصر للضرورة. قوله: «وطِرْفا» بكسر الطاء وسكون الراء وفي آخره فاء: وهو الكريم من الخيل.

(الإعراب) قوله: «وأغفر» جملة من الفعل والفاعل عطف على قوله: «وذي أودٍ قوّمته فتقوما» قوله. «عوراء الكريم» كلام إضافي مفعوله. قوله: «ادخاره» نصب على التعليل، أي لأجل ادخاره. قوله: «وأعرض» عطف على قوله: وأغفر. وقوله «عن شتم اللئيم» متعلق به. وقوله: «تكرما» نصب على التعليل أيضاً، أي: لأجل التكرّم.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ادخاره» فإنه مفعول له، وقد جاء بالإضافة، فالنصب فيه والجر [٨١] باللام متساويان، وذلك لأنّ المفعول له إذا وجدت الشروط فيه على ثلاثة أضرب: راجح ومرجوح ومُساوٍ.

فالراجح أنْ يكون المفعول له معرفا باللام، فالأكثر فيه أنْ يكونَ مجروراً باللام، كقولك: «جئتك للطمع في برّك». والنصب جائز على قِلّة، كما في قول الراجز[١]:

لا أَقْعُدُ الجُبْنَ عَنِ الهَيْجاء

وقد مرّ.

والمرجوح أنْ يكون المفعول له مجرداً من الألف واللام والإضافة، كقولك: «جئتُك تَبرُّكاً بك»، فهذا أجود من قولك: «جئتُك لتبرُّك»، ومنهم من لا يجيزه، والصحيح جوازه مع رجحان نصبه، كما في قول الراجز[٢]:

مَنْ أمّكم لرغبةٍ فيكم ظَفِرْ

وقد مرّ بيانه.

والمساوي بين الجر والنصب، أنْ يكون المفعول له مضافاً، نَحو«جئتُك رجاءَك، وجئتُك لرجائِكَ» ومن النصب قول حاتم[٣]:

وأَغفِرُ عَوراءَ الكريمِ ادِّخارَه ....

---

(١) تقدم الرجز مع تخريجه برقم (٤٥١).

(٢) الرجز بلا نسبة في أوضح المسالك ٢/٢٢٩، وشرح الأشموني ١/٢١٧، وشرح التصريح ١/٥١٣، وشرح عمدة الحافظ ٣٩٩.

(٣) تقدم بتمامه مع تخريجه برقم (٤٥٣).

شواهد المفعول فيه

(٤٥٤) (هـ)

(أفي الحقِّ أنّي مُغْرَمٌ بكَ هائمٌ   وأنّكَ لا خَلٌّ هواكَ ولا خَمْرُ)

أقول: قائله هو فائِدُ بن المنذر القُشَيْري، وقبله هو قوله[1]: [٨٢]

١- هَلِ الوجدُ إلاّ أنَّ قلبي لَوْ دَنا   مِنَ الجَمْرِ قِيْدَ الرُّمحِ لاحترقَ الجمرُ

وبعده:

٣- فإنْ كنتُ مطبوباً فلازِلْتُ هكذا   وإنْ كنتُ مسحوراً فلا بَرَأَ السِّحْرُ

وهي من الطويل.

١- قوله: «قيد الرمح» أي قدره.

٢- قوله: «مغرم» من أُغرم بالشيء أولع به، والغرام شدّة العشق. «والهائم» المتحيّر، من هام هُياماً، والهُيام كالجنُون من العشق. قوله: «هواك» أي عشقك. والهوى: مقصور ههنا.

٣- و«والمطبوب» المسحور، يقال: طَبَّه إذا سحره.

(الإعراب) قوله: «أفي الحقّ» الهمزة للاستفهام على وجه الإنكار والتوّبيخ، «وفي الحق» ظرف أُجري مجرى ظرف الزمان، ومحلّه الرفع على أنه خبر عن قوله: «أنّي مغرم» لأن «أنّ» ههنا مع اسمها وخبرها في موضع رفع بالابتداء، والتقدير: إغرامي بك في الحق، يعني كيف يكونُ في الحقِّ وحبّك لا يرجع إلى معلوم، وهو معنى قوله:

٤٥٤- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٢/ ٢٣٢، وهو لفائد بن المنذر في الحماسة البصرية: ٢/ ٢٠٨، ولعابد بن المنذر في شرح شواهد المغني: ١٧٢، وشرح أبيات المغني: ١/ ٣٥٦، ولمجنون ليلى في ديوانه: ١٢٧، ولأبي الطمحان القيني في محاضرات الأدباء: ٣/ ٥٢، وبلا نسبة في تخليص الشواهد: ١٧٧، والتمثيل والمحاضرة: ٢٨١؛ وخزانة الأدب: ١/ ٤٠١، ١٠/ ٢٧٤، والحماسة المغربية: ٩٦٢، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١٢٦٧، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٣/ ١٣٣، ومغني اللبيب: ٦٧، والمستقصى: ٢/ ٣٢٦، وتقدم الشاهد عرضاً في شواهد إن وأخواتها مع الشاهد رقم (٢٦٩) ٢/ ٢٤٠ .

(١) الأبيات الثلاثة في شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٣/ ١٣٣، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١٢٦٧، والحماسة البصرية: ٢/ ٢٠٨، والحماسة المغربية: ٩٦٢، وديوان المجنون: ١٢٧، والبيت الثالث في مقاييس اللغة: ٣/ ٤٠٨ .

. . . . وأنـك لا خَـلٌ هـواكِ ولا خَـمْـرُ

أراد ليس بشيء يخلص ويتبين، وقد شبّه هوى من هو مغرم بها في [٨٣] كونه غير ثابتٍ ولا مستقر على حالة بماء العنب المتردّد بين كونه خَلاً، وبين كونه خمراً، فلا هو خلٌ صِرْفٌ حتى يستعمل خَلاً، ولا هو خمرٌ صِرْفٌ حتى يستعمل خمراً، فمن كان حال هواه بهذه المثابة كيف يكون غرامٍ من أُغرم به حقًا. وقوله: «مغرم» بالرفع، لأنه خبر «أنّ». وقوله: «هائم» بالرفع أيضاً لأنه خبر بعد خبر. قوله: «وأنّك» الواو: للحال، وأنّ: حرف من الحروف المشبهة بالفعل، والكاف: اسمهُ، والجملة أعني قوله: «لا خَلّ هواك» خبره، «ولا» بمعنى ليس، «وخَلّ» مرفوع اسمه «وهواك» كلام إضافي خبره. قوله: «ولا خمر» عطف على قوله: لا خَلّ.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «أفي الحقّ» حيث صرّح فيه بحرف الجر، فدل ذلك على أنّ أصل قولهم: «أحقّاً أنّك ذاهبٌ»: أفي حَقّ أنّك ذاهبٌ، إذ لو لم يكن أصله هكذا لما أبرز الشاعر كلمة «في» في قوله: «أفي حق»، ودلّ ذلك على أنّهم أجروه مجرى ظرف الزمان، وذلك لأنّ العرب استعملته خبراً عن المصدر، ولم تستعمله خبراً عن الجثة، كما أنّ ظرف الزمان كذلك، فافهم. [٨٤]

شواهد المفعول معه

(٤٥٥) (ظ)

(فَقَدْنِي وإيّاهُمْ فإنْ أَلْقَ بَعْضَهُمْ   يكونوا كتعجيلِ السَّنامِ المُسَرْهَدِ)

أقول: قائله هو أُسَيْد بن أبي إياس الهُذَلي، وهو من الطويل.

قوله: «كتعجيل السَّنام» من عجلت الطعام: إذا طبخته على عجلة، قال الجوهري: سنامٌ مُسَرْهَد: أي سمين، وربّما قيل لشحم السّنام مسرهد.

(الإعراب) قوله «فَقَدْني» أي يكفيني، والفاء فيه إمّا للعطف، وإمّا لتوشيح الكلام لأجل الوزن. قوله: «وإياهم» الواو فيه بمعنى مع، ذكر بعض الفضلاء أنّ «إياهم» عطف على المعنى، وذلك لأنّ «ني» في «فَقَدْني» وإنْ كانت مجرورة بإضافة «قد» إليها، فهي في المعنى منصوبةٌ، بدليل أنّ معنى قدْكَ ليَكْفِك، وقَدْني: ليَكْفِنِي، وقَدْكَ مبتدأ، كقولك: قَدْك دِرْهَم، كحسبك درهمٌ، وإذا جاز أنْ يتصور في «حسبك» وهي معرفة معنى «ليكفك» كان ذلك مع «قد» أحرى ألا ترى إلى قوله[1]: [الطويل]

إذا كانتِ الهَيْجاءُ وانْشَقّتِ العصا   فحَسْبُكَ والضّحّاكَ سيفٌ مُهَنّدُ

فهو محمول على معنى: فيكفيك، «والضّحّاك» عطف على الكاف، ويجوز فيه وجه آخر، وهو أنْ يكون: «وإياهم» في موضع جر، وإنْ [٨٥] كان بلفظ المنصوب كالضحاك، على أنّ «وإياهم» أسهل من «الضحاك»، لأنّ «إياهم» لا يظهر فيه إعراب، بخلاف «الضحاك». قوله: «فإنْ ألْقَ» الفاء فيه: للتعليل، وإنْ: للشرط، وألْقَ: جملة من الفعل والفاعل وقعت فعل الشرط، «وبعضهم» كلام إضافي مفعول ألْقَ. قوله: «يكونوا» جملة وقعت جواب الشرط، والضمير في «يكونوا» اسم كان، وخبره قوله: «كتعجيل السنام» ويحتمل «كتعجيل السنام» أمرين: أحدهما أن يكون مصدراً لعجلت،

٤٥٥- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٠٥، وهو لأسيد الهذلي في شرح أشعار الهذليين: ٢/ ٦٢٨، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ١/ ٢٢٤.

(١) البيت لجرير في ذيل الأمالي: ١٤٠، وليس في ديوانه، وبلا نسبة في خزانة الأدب: ٧/ ٥٨١، وسمط اللآلي: ٨٩٩، وشرح الأشموني: ١/ ٢٢٤، وشرح شواهد المغني: ٢/ ٩٠٠، وشرح عمدة الحافظ: ٤٠٧، ٦٦٧، وشرح المفصل: ٢/ ٥١، ولسان العرب: ١/ ٣١٢ (حسب)، ٢/ ٣٩٥ (هيج)، ١٥/ ٦٦ (عصا)، ومعاني الفراء: ١/ ٤٢٣، ومغني اللبيب: ٥٢٩.

فيكون المضاف محذوفاً، أي: كذي تعجيل السّنام. والثاني أنْ يكون اسماً لا مصدراً، فقد جاء التفعيل اسماً لا مصدراً. و«المسرهد» بالجرّصفة السّنام.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «وإياهم» فإنه مفعول معه، ولم يتقدّم عليه فعل بل تقدّم عليه ما تضمن معنى الفعل دون حروفه، كما في نحو قولك «حسْبُكَ وزيداً درهمٌ» أي كافيك مع زيد[1]. وفيه ردّ على الجرجاني حيث حصر العمل في تقديم الفعل فقط على الواو[2]، وليس كذلك، فإنّ غير واحدٍ من النحاة قد ذكروا أنّ تقدّم الصفات وما تضمن معنى الفعل دون حروفه كتقدّم الفعل في تسويغ نصب المفعول معه، فيفهم من ذلك أنّ تقدّم شيء من ذلك شرط. [٨٦]

(٤٥٦) (ظق)

(لا تحْبِسُنْكَ أثوابي فقد جُمِعَتْ   هذا رِدائي مَطْوِيّاً وسِرْبالا)

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من البسيط.

قوله: «سِرْ بالا» بكسر السين وهو القميص، قاله الجوهري.

«الإعراب» قوله: «لا تحبسنْك» جملة منفية مؤكدة بالنون الثقيلة، مركبة من الفعل والمفعول وهو الكاف، وقوله: «أثوابي» كلام إضافي فاعله، قوله: «فقد جمعت» الفاء فيه للاستئناف تقديره: فهي قد جُمعت، فيكون «قد جمعت» خبر مبتدأ محذوف قوله: «هذا» مبتدأ، و«ردائي» خبره، قوله: «مطوّيا» حال من ردائي، قوله: «وسربالا» الواو فيه بمعنى مع، والعامل فيه «مطويا» وأجاز أبو علي أن يكون العامل فيه قوله: «هذا»[3].

(الاستشهاد فيه) لأنه مفعول معه، ولم يتقدمه الفعل، بل قد تقدمه ما يتضمن معنى الفعل وحروفه.

(٤٥٧) (ظ)

(جمعتَ وفُحْشاً غِيبَةً ونميمَةً   ثلاثَ خِصالٍ لَسْتَ عنها بمُرعَوِي)

---

(١) شرح ابن الناظم: ٢٠٥.

(٢) عدّ الجرجاني واو المعية من الحروف العوامل فقال: (لا تنصب الواو بمعنى «مع» إلا وقبلها فعل)، الجمل في النحو: ٧٧، وما ذكره العيني عن الجرجاني ذكره كثير من النحاة، انظر شرح التسهيل: ٢/ ٢٥٠، وشرح التصريح: ١/ ٥٣١، والارتشاف: ٢/ ٢٨٦.

٤٥٦- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٠٥، وشرح المرادي: ٢/ ٩٧، والأشباه والنظائر: ٧/ ٧٦، والدرر: ١/ ٤٨١، وشرح الأشموني: ١/ ٢٢٤، وشرح التسهيل: ٢/ ٢٤٨، ٢٦٣، وشرح التصريح: ١/ ٥٢٩، والارتشاف: ٢/ ٢٨٦، وشرح الكافية الشافية: ٢/ ٦٨٩، وهمع الهوامع: ١/ ٢٢٠.

(٣) انظر شرح الكافية الشافية: ٢/ ٦٨٩، والارتشاف: ٢/ ٢٨٥-٢٨٦، وشرح المرادي: ٢/ ٩٧-٩٨، والمساعد: ١/ ٥٤٠، ٥٤٧، وهمع الهوامع: ١/ ٢٢٠، وشرح ابن الناظم: ٢٠٥.

٤٥٧- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٠٥، وهو ليزيد بن الحكم في خزانة الأدب: ٣/ ١٣٠، ١٣٤، والدرر: ١/ ٤٨٢، وشرح شواهد المغني: ٢/ ٦٩٧، وشرح عمدة الحافظ: ٦٣٧، وأمالي =

أقول: قائله هو يزيد بن الحكم بن أبي العاص الثقفي[1]، وهو من [٨٧] قصيدة واوية من الطويل، وأولها قوله[2]:

١- تُكاشِرُني كُرْهاً كأنَّكَ ناصحٌ	وعَيْنُكَ تُبْدِي أنَّ صَدْرَكَ لي دَوِي
٢- لِسانُكَ ماذِيٌّ وعينُك علقمٌ	وشرُّكَ مبسوطٌ وخيرُكَ مُنْطَوِي
٣- فليتَ كَفافاً كان خيرُكَ كُلُّهُ	وشرُّكَ عَنِّي ما ارتوى الماء مُرْتَوِي
٤- وكَمْ مَوْطِنٍ لولايَ طِحْتَ كما هوى	بأجرامِهِ مِن قُلَّةِ النِّيقِ مُنْهَوِي
٥- جمعتَ إلى آخره..........	....
٦- تَبَدَّلْ خَليلاً بي كَشَكْلِكَ شَكْلُهُ	فإنّي خَليلاً صالحاً بِكَ مُقْتَوِي

١- قوله: «تُكاشِرُني» من الكشر، وهو التبسّم يبدو الأسنان. قوله: «دوي» بفتح الدال المهملة وكسر الواو، يقال رجل دو، أي فاسد الجَوْف من داء.

٢- قوله: «ماذي» بكسر الذال المعجمة وتشديد الياء، قال الجوهري: الماذيُّ «العسل الأبيض» و«العلقم» الحنظل.

٤- قوله: «طحت» من طاح يَطُوح ويَطيح إذا هلك. قوله: «هوى» أي سقط «والمنهوي» من بابه. و«النيق» بكسر النون وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره قاف [٨٨] وهو أرفع موضع في الجبل، ويجمع على نياق.

٥- قوله: «بمُرعَوي» من الارعواء، وهو الكف عن القبيح وهو من رعا يَرْعُو أي كفّ عن الأمر. فإن قلت: لِمَ لَمْ يُدغم مرعوي ونحوه؟ قلت: لسكون الياء.

٦- وقوله: «مقتوي» من القوة.

(الإعراب) قوله: «جمعتَ» جملة من الفعل والفاعل، قوله: «وفحشاً» الواو فيه

= القالي: ١/ ٦٨، والحماسة البصرية: ٢/ ٢٧٦، وبلا نسبة في أمالي ابن الشجري: ١/ ١٧٧، وخزانة الأدب: ٩/ ١٤١، والخصائص: ٢/ ٢٨٣، وشرح أبيات المغني: ٥/ ١٨٢، وشرح الأشموني: ١/ ٢٢٤، وشرح التسهيل: ٢/ ٢٥٣، وشرح التصريح: ١/ ٥٣٢، وشرح الكافية الشافية: ٢/ ٦٩٦، وهمع الهوامع: ١/ ٢٢٠.

(١) يزيد بن الحكم بن أبي العاص بن بشر الثقفي (... - نحو ١٠٥هـ): من أعيان العصر الأموي، من أهل الطائف، سكن البصرة وولاه الحجاج كورة فارس، ثم عزله قبل أن يذهب إليها، كان أبيّ النفس، شريفها، من حكماء الشعراء. (الأعلام: ٨/ ١٨١).

(٢) الأبيات في ديوانه: ٢٧٦ (شعراء أمويون)، وأمالي القالي: ١/ ٦٨، والحماسة البصرية: ٢/ ٢٧٦، وخزانة الأدب: ٣/ ١٣٤، والأغاني: ١٢/ ٢٩٥، وقيل إنها تنسب إلى طرفة بن العبد، وعلق الأصفهاني في أغانيه قائلاً بعد إنشاد الأبيات: (وهذا شعر إذا تأمله من له في العلم أدنى سهم عرف أنه لا يدخل في مذهب طرفة ولا يقاربه). والبيت الرابع من الشواهد التي سيذكرها العيني في شواهد حروف الجر برقم (٥٥٩) ٣/ ٢٦٢.

بمعنى «مع» عند ابن جني[1]، والتقدير: جمعتَ مع فحشٍ غيبة، وعند الجمهور أنّ الواو فيه للعطف لأنه معطوف على قوله: «ونميمة»، ولكن قدّم عليها للضرورة[2]، والتقدير جمعتَ غيبةً ونميمة وفحشاً، وهذه ضرورة قبيحة، وذلك لأنه لا يجوز تقدم المفعول معه على صاحبه عندهم، خلافاً له. وأما تقديمه على عامله فلا يجوز اتفاقاً، إذ لا يقال: والخشبةَ استوى الماءُ. قوله: «ثلاث خصال» كلام إضافي يجوز فيه النصب والرفع، أمّا النصب فعلى أنه صفة لقوله: «فحشاً غيبة ونميمة»، وأمّا الرفع فعلى أنه خبر مبتدأ محذوف تقديره: هي ثلاث [٨٩] خِصال. قوله: «لستُ عنها بمُرعَوي» جملة وقعت صفة لقوله: ثلاث خصالٍ، والباء في «بمرعوي» زائدة، وهو خبر لست.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «وفحشاً» حيث ذهب ابن جني إلى أنه مفعول معه، وخالف الجمهور في ذلك، وقد ذكرناه، فافهم.

(٤٥٨) (ظ)

(أكنيه حين أناديه لأكرمهُ ... ولا أُلقبُه والسوءةَ اللقبا)

أقول: قائله هو بعض الفزاريين، وهو من أبيات الحماسة، وبعده بيت آخر وهو:

كذاك أُدِّبْتُ حتى صارَ من خلقي ... أنّي رأيتُ مَلاكَ الشيمةِ الأدبا

وهو من البسيط، وقد ذكرنا البيت الثاني في شواهد ظن وأخواتها[3] واستشهد به «ظقهم»[4].

قوله: «أكنيه» من كنى يكني، ويقال: كنَيْتُ وكنَوْت. قوله: «ولا أُلقبه» من التلقيب، واللّقب كلّ ما يُشعر برفعة المسمّى أوْ ضَعَته، كالصِّدّيق وأنف الناقة. قوله: «والسَّوْءة» وهي الشيء القبيح.

(الإعراب) قوله: «أكنيه» جملة من الفعل والفاعل والمفعول، أي أكني ذلك الرجل حين أطلبه. و«حين» نصب على الظرف. [٩٠] قوله: «أناديه» جملة من الفعل والفاعل

---

(١) الخصائص: ٢/ ٣٨٣، وانظر شرح التصريح: ١/ ٥٣٢، وشرح ابن الناظم: ٢٠٥.

(٢) انظر المسألة في أمالي ابن الشجري: ١/ ١٨٠، وشرح التسهيل: ٢/ ٢٥٢-٢٥٤، وشرح ابن الناظم: ٢٠٥، وشرح التصريح: ١/ ٥٣٢.

٤٥٨- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٠٥، وهو لبعض الفزاريين في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١١٤٦، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٣/ ٨٧، وبلا نسبة في خزانة الأدب: ٩/ ١٤١، وشرح الأشموني: ١/ ٢٢٤، وربيع الأبرار: ٣/ ٥٣، وأساس البلاغة (لقب).

(٣) تقدم برقم (٣٥١) ٢/ ٤١١.

(٤) يقصد بذلك: شرح ابن الناظم: ١٤٨، وشرح المرادي: ١/ ٣٨٢، وأوضح المسالك: ٢/ ٦٥، وشرح ابن عقيل: ١/ ٤٣٧.

والمفعول وقعت مضافاً إليها. قوله: «لأكرمه» اللام فيه للتعليل، و«أن» المصدر به مقدرة فيه، أي: لأجل إكرامه. قوله: «ولا ألقبه» جملة معطوفة على قوله: «أكنيه».

قوله: «والسوءة» بالنصب مفعول معه عند ابن جني[1]، فإنه يُجيز تقدّم المفعول معه على مصحوبه، والتقدير: ولا أَلقِّبُه اللقب. «والسوءة» أي مع السوءة، لأنّ من اللّقب ما يكون لغير سَوْءة، كتلقيب الصديق رضي الله عنه عَتيقاً لعَتَاقَةِ وَجْهه من العتق، وهو الجمال، أو لكونه عتيقاً من النار، والمعنى إنْ لقّبته لقبته بغير سَوْءَةٍ.

وعند الجمهور: «الواو» للعطف قُدّمت هي ومعطوفها والتقدير: لا أُلقّبه اللقَب ولا أَسُوءُه السَّوْءَة، فاللقب مفعول به، والسوءة مفعول مطلق، ثم حذف ناصب السوءة وقدم العاطف ومعمول الفعل المحذوف.

ويقال: التقدير: لا أُلقّبه اللقَب مع السَّوْءه فاللقَب مفعول به، كما في الوجه الأول، والسوءة مفعول معه، قدّم على صاحبه للضرورة.

ويقال[2]: يجوز أن يكون انتصاب «السوءة» على المعنى فعمل فيه معنى «لا ألقبه»، فيكون [٩١] على هذا من باب[3]: [م. الكامل]

يا ليتَ بَعْلَكِ قد غدا ... مُتَقَلِّداً سيفاً ورُمحا[4]

وإنْ رفع فارتفاعه يجوز أنْ يكون بالابتداء، ويكون الخبر مضمراً، كأنّه قال: والسَّوءة ذاك، يعني: إنْ لقّبته والفحش فيه.

ويجوز أنْ يكون مبتدأ وخبره «اللقب»، ويكون مصدراً كالجمزى والوكرى.

ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف، كأنه قال: لا أُلقّبه اللقب وهو السوءة. وقال أبو العلاء: هذا على التقديم والتأخير، كأنه قال: ولا أُلقّبه اللقَب والسوءة[5]، ونحوٌ منه قول الآخر[6]: [الوافر]

فقلتُ لها أَنخلةَ بَطْنِ عِرْقٍ ... وأَنْبِتَ واسْتَهَلَّ بِكِ الغَمامُ

أراد: استهلّ بك الغمام وأنبت.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «والسوءة» فإنه مفعول معه عند ابن جني مع تقدمه على مصحوبه كما ذكرناه مستقصى.

---

(١) انظر الخصائص: ٢/ ٣٨٣ (فصل في التقديم والتأخير).

(٢) شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٣/ ٨٧.

(٣) البيت لعبد الله بن الزبعري في ديوانه: ٣٢، وديوان علقمة: ١٠٠، وبلا نسبة في شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٣/ ٨٧، والأشباه والنظائر: ٢/ ١٠٨، ٦/ ٢٣٨، والإنصاف: ٢/ ٦١٢، وخزانة الأدب: ٢/ ٢٣١، ٣/ ١٤٢، والخصائص: ٢/ ٤٣١، وشرح شواهد الإيضاح: ١٨٢، وشرح المفصل: ٢/ ٥٠، والمقتضب: ٢/ ٥١.

(٤) في الخصائص ٢/ ٤٣١: (أي: وحاملاً رمحاً، فهذا محمول على معنى الأول لا لفظه).

(٥) شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٣/ ٨٧.

(٦) البيت بلا نسبة في شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٣/ ٨٧.

(٤٥٩) (ظه)

(.................... وزَجَّجْنَ الحواجبَ والعُيُونا)

أقول: قائله هو الراعي، واسمه عُبَيْد، وصدره:

إذا ما الغانياتُ بَرَزْنَ يوماً ....

وبعده[1]:

أَنَخْنَ جِمالَهُنَّ بذاتِ غِسْلٍ سَراةَ اليومِ يَمْهِدْنَ كُدُونا

[٩٢] وهما من الوافر. قوله: «الغانيات» جمع غانية، وهي المرأة التي غَنِيَتْ بجمالها عن الحلي. قوله: «برزن» أي ظَهَرْنَ من البروز، وهو الظهور. قوله: «وزججن الحواجب» بالزاي المعجمة والجيمين، يقال: زَجَّجتِ المرأة حاجِبها: دقّقته وطوّلته، والزّجج دِقَّة في الحاجبين وطولٌ، والرجل أَزَجّ.

قوله: «ذات غسل» بكسر الغين المعجمة وسكون السين المهملة وفي آخره لام: وهو اسم موضع وذكر في كتاب الأذواء أنّ «ذات غِسْل» قرية. وقيل هي بين اليمامة والنِّباج، كانت لبني كلب بن يَرْبُوع، ثم صارت لبني عَنْبَر، ولها ذكر في شعر ذي الرمة[2]. قوله: «سراة اليوم» أي وسطه، وسراة كلّ شيء وسطه. قوله: «كدونا» بالضم جمع كدن، وهو ما تُوَطِّئ به المرأة مركبَها من كساءٍ ونحوه.

(الإعراب) قوله: «إذا ما» كلمة «ما» زائدة. و«الغانيات» مرفوع بفعل محذوف يفسّره الظاهر تقديره: إذا برزت الغانياتُ، وذلك لأنّ «إذا» لا تدخل إلاّ على الجمل

٤٥٩- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٠٦، ٢٠٩، ٣٩٠، وأوضح المسالك: ٢/ ٤٣٢، وهو للراعي النميري في ديوانه: ٢٦٩، والدرر: ١/ ٤٨٣، وشرح شواهد المغني: ٢/ ٧٧٥، ولسان العرب: ٢/ ٢٧٨ (زجج)، وبلا نسبة في الارتشاف: ٢/ ٢٨٩، والأشباه والنظائر: ٣/ ٢١٢، ٧/ ٢٣٣، والإنصاف: ٢/ ٦١٠، وتذكرة النحاة: ٦١٧، وحاشية يس: ١/ ٤٣٢، والخصائص: ٢/ ٤٣٢، والدرر: ٢/ ٤١٣، وشرح الأشموني: ١/ ٢٢٦، وشرح التصريح: ١/ ٥٣٥، وشرح شذور الذهب: ٢٤٢، وشرح التسهيل: ٢/ ٢٦٢، ٣/ ٣٥٠، وشرح عمدة الحافظ: ٦٣٥، وكتاب الصناعتين: ١٨٢، وشرح الكافية الشافية: ٢/ ٦٩٨، ٣/ ١٢٦٥، ولسان العرب: ١/ ٤٢٢ (رغب)، ومغني اللبيب: ٣٤٥، وهمع الهوامع: ١/ ٢٢٢، ٢/ ١٣٠، وخزانة الأدب: ٩/ ١٤١ .

(١) البيت للراعي النميري في ديوانه: ٢٧١، ولسان العرب: ٣/ ٢٨٧ (زجج)، ١١/ ٤٩٦ (غسل)، ١٣/ ٣٥٦ (كدن)، وتاج العروس (غسل)، (كدن)، ومعجم ما استعجم: ٩٩٨ (غِسْل).

(٢) وردت (ذات غسل) مرتين في ديوان ذي الرمة:

ولو عُرِّيت أصلابُها عند بيهس على ذات غِسْل لم تشمّس رحالها

(ديوانه: ٥٥٤).

ألا لعن الإله بذات غِسْلٍ ومرآة ما حدا الليلُ النهارا

(ديوانه: ١٣٩٠).

الفعلية، قوله: «يوماً» نصب على الظرف. قوله: «وزججن» عطف على قوله برزن. «والحواجب» مفعوله. قوله: «والعيونا» فيه حذف تقديره: وكحّلن العيونا، كما قال [٩٣] الشاعر(١): [الرجز]

عَلَفْتُهَا تِبْناً وماءً بَارِدًا ....

أي وسَقيتُها ماءً بارداً.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «والعيونا» حيث نصب بفعل مضمر كما قدّرناه: ولا يجوز أنْ يكون بالعطف لعدم المشاركة، ولا باعتبار المعيّة والمصاحبة لعدم الفائدة بالإعلام بمصاحبة العيون الحواجب. وقال ابن عصفور رحمه الله: يضمن زَجّجْنَ معنى زين، لأنهن إذا زَجّجْنَ الحواجِبَ زيّنّها، فكأنه قال: «وزيَّنَّ الحواجِبَ والعيونا»، فافهم.

(٤٦٠) (ظ)

فما أنتَ والسَّيرَ في مَتْلَفٍ ... يُبَرِّحُ بالذَّكَرِ الضَّابِطِ

أقول: قائله هو أسامة بن الحارث بن حبيب الهُذَلي. وكان يُكنى أبا سَهْم. وهو من قصيدة طائية من بحر المتقارب(٢) وأوّلها هو هذا البيت، وبعده هو قوله(٣):

٢- وبالبُزْلِ قد دَمَّها نِيُّها ... وذاتِ المُدارَأةِ العائِطِ

٣- وما يَتَوَقَّيْنَ مِنْ حَزَّةٍ ... وما يَتَجاوَزْنَ من غائِطِ

٤- ومِنْ أيْنِها بعد إبْدائِها ... ومِنْ شَحْمِ أثْباجِها الهابِطِ

٥- تَصِيحُ جَنادِبُهُ رُكّداً ... صِياحَ المَسامِيرِ في الواسِطِ [٩٤]

---

(١) سيأتي تمام الرجز مع تخريجه برقم (٤٦٣) ٣/ ١٠١.

٤٦٠- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٠٧، وهو لأسامة بن الحارث الهذلي في الدرر: ١/ ٤٨٢، وشرح أبيات سيبويه: ١/ ١٢٨، وشرح أشعار الهذليين: ٣/ ١٢٨٩، وشرح المفصل: ٢/ ٥٢، وللهذلي في لسان العرب: ٤/ ٥٣٢ (عبر)، وبلا نسبة في رصف المباني: ٤٢١، وشرح الأشموني: ٢/ ٢٢٤، وشرح عمدة الحافظ: ٤٠٤، والكتاب: ١/ ٣٠٣، وهمع الهوامع: ١/ ٢٢١، والتسهيل: ٩٩.

(٢) وهم العيني وقال إن البيت من البحر الوافر.

(٣) شرح أشعار الهذليين: ٣/ ١٢٨٩، والبيت الثاني له في لسان العرب: ١٤/ ٢٥٦ (دري)، ولتأبط شراً في كتاب الجيم: ١/ ٢٦٨، وليس في ديوانه، وبلا نسبة في لسان العرب: ١/ ٧٥ (درأ)، ومقاييس اللغة: ٤/ ١٩٦، والبيت الرابع في أساس البلاغة (هبط)، وتهذيب اللغة: ٦/ ١٨٢، والحيوان: ٢/ ٣٤٢، ولسان العرب: ٧/ ٤٢٢ (هبط)، والبيت السابع له في شرح شواهد الإيضاح: ٣٥٤، ولسان العرب: ٧/ ٤١٣ (نشط)، ٩/ ٥١ (حنف)، وتاج العروس (لهق)، ويروى لأمية بن أبي عائذ الهذلي في تاج العروس (طفا)؛ وللهذلي في لسان العرب: ١٠/ ٣٣٢ (لهق)، والبيت الثامن في لسان العرب: ٧/ ٣٠١ (طفا)، ٨/ ٤٥٧ (همغ)، والبيت التاسع في لسان العرب: ٧/ ٤١٢ (نحط)، ٨/ ١٠٠ (ربع)، ويروى للمتنخل في كتاب الجيم ٢/ ٢٢.

٦- لَـهُـنَّ عـلـى كُـلِّ مُـسْـتَـوْفَـزٍ ... وُقُـوعُ الـدِّجـاجِ عـلـى الـحـائِـطِ

٧- وإلاَّ الـنَّـعـامَ وحَـفَّـانَـهُ ... وطُـغْـيـا مَـعَ الـلَّـهَـقِ الـنَّـاشِـطِ

٨- إذا بـلـغُـوا مِـصْـرَهـم عُـجِّـلُـوا ... مِـنَ الـمـوتِ بـالـهِـمْـيَـغِ الـذَّاعِـطِ

٩- مِـنَ الـمـربـعـيـن ومِـنْ آزِلٍ ... إذا جَـنَّـه الـلـيـلُ كـالـنَّـاحِـطِ

١٠- عَـصـاكَ الأقـارِبُ فـي أمْـرِهـمْ ... فـزايِـلْ بـأمـرِكَ أو خـالِـطِ

١١- ولا تَـسْـقُـطَـنَّ سُـقـوطَ الـنَّـوا ... ةِ مِـنْ كـفِّ مُـرْتَـضِـخٍ لاقِـطِ

١- قوله: «في مَتْلف» بفتح الميم وسكون التاء المثناة من فوق وكسر اللام وفتحها: وهو القفر الذي يتلف فيه من سلكه. قوله: «يبرّح» بالتشديد من برّح به الامر تبريحاً إذا جهده، والبرح: البارح الشدة والأذى، ويروى: «تعبّر بالذكر الضابط»، وهكذا هو في ديوان الهذليين، أي يحمله على ما يكره، يقال: عبّر بعينه إذا أراه ما يكره، وأراه عبّر عينه إذا أراه العبر وما يكره. قوله: «بالذّكَر» بفتح الذال المعجمة والكاف، وأراد به الذكر من الإبل لأنه أقوى على السير من الناقة، وإذا برح بالذكر كان أحرى أن يبرّح بالناقة. «والضابط» القوي، ومنه الأضبط، وهو الذي يعمل بيديه [٩٥] جميعاً.

٢- قوله: «وبالبُزْل» بضم الباء الموحدة وسكون الزاي المعجمة وفي آخره لام: جمع بازل، وهي المسنة من الإبل، قوله «قَدْ دَمَّها» بفتح الدال المهملة وتشديد الميم: أي قد علاها. «نِيّها» أي شحمها، وهو بفتح النون وتشديد الياء، وأصلها نوى، ويقال معناها: طلاها شحمها، ومنه يقال: دَمْ قِدْرَك، أي: اطْلِها بالطِّحال. قوله: «وذات المدارأة» أراد بها الناقة التي بها اعتراض وشدّة نفس، ويقال: المدارأة المدافعة، وأراد بها الناقة التي تُناطح الإبل في السير لنشاطها وقوّتها. و«العائط» بالعين المهملة وبعد الألف ياء آخر الحروف: وهي الناقة التي لم تحبل أعواماً، فهي أقوى للسفر، قال سيبويه: عائط حالَتْ عامين أو ثلاثة لم تلقح[1].

٣- قوله: «وما يتوقّين» أي: وما يتّقين. «من حَرَّة» بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء: وهي كلُّ أرضٍ ذاتِ حجارة سُود و«الغائط» بالغين المعجمة: هو المكان المنخفض من الأرض، ويجمع على غِيطان.

٤- قوله: «ومن أَيْنِها» أي إعيائها، وهو بفتح الهمزة وسكون الياء آخر الحروف بعدها نون. قوله: «بعد إِبْدانها» بكسر الهمزة وسكون الباء [٩٦] الموحدة: من أبدنها ربيع وعشب. قوله: «أثباجها» بفتح الهمزة وسكون الثاء المثلثة بعدها الباء الموحدة

(١) لم يرد هذا القول في كتاب سيبويه، بل ورد ما يقاربه في لسان العرب: ٧/ ٣٥٧ (عوط، عيط)، لكنه لم ينسبه إلى سيبويه.

وبعد الألف جيم: وهو جمع ثبج، وثبج كلّ شيء وسطه، و«الهابط» هو الذي يذوب فيسيل من التعب.

٥- قوله: «جنادبه» جمع جُنْدَب، بضم الجيم: وهو الجراد، والضمير فيه يعود إلى المثلف. قوله: «رُكُداً» بضم الراء جمع راكد، وهو الثابت، وأراد بالواسط واسط الرّحل، وهو موضع القرَبُوس في السَّرْج. قال الجوهري: واسط الكُور مقدّمه.

٦- قوله: «مسْتَوْفَز» بفتح الفاء وبالزاي المعجمة: وهو المكان المرتفع، وأراد بالدّجاج ههنا الدُّيوك.

٧- و«النّعام» جمع نَعامة. و«الحَفّان» بفتح الحاء المهملة وكسرها وتشديد الفاء: هي صغار النّعام. قوله: و«طُغْيَا» بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة على وزن حُبْلَى، قال الفارسي: وكان الأصمعي يرويه على وزن حُبْلى. وروى أحمد بن يحيى: «طَغْيا» بفتح الطّاء على وزن سَكْرَى، وهي البقرة، وروى أبو عبيدة: «طَغْياً» بفتح الطاء مع التنوين، وكذلك رواه أبو عمر الشّيباني، وقالا: هو الصواب، يقال: طغى يَطْغَى طَغْياً، ويكون للناس [٩٧] والبهائم. ومن روى هكذا روى: «مِنَ اللّهقِ» أي صوتاً من اللّهق، واللهق، بفتح اللام والهاء وبالقاف: وهو الثور الأبيض، و«النّاشط» بالنون وبعد الألف شين معجمة: وهو الذي يخرج من موضع إلى موضع ولا يستقرّ.

٨- قوله: «بالهِمْيَغ» بكسر الهاء وسكون الميم وفتح الياء آخر الحروف وفي آخره غين معجمة: وهو الموت المعجّل. وقال الجوهري: وكان الخليل يقوله بعين غير معجمة، وخالفه الناس. قوله: «الذاعط» بالذال المعجمة والعين المهملة: ومعناه الذّابح، من الذّعط وهو الذبح الوَحِيّ[1].

٩- قوله: «من المربعين» جمع مربع، بفتح الباء الموحدة: وهو الذي تأخذه الحمى الربع، والمعنى: جعلوا من أولئك الذين حمو الرّبع. قوله: «ومن آزِل» بفتح الهمزة الممدودة وكسر الزاي وفي آخره لام: وهو الداخل في الآزل، وهو ضيق الحال من الحمى. قوله: «كالنّاحط» بالنون والحاء المهملة وهو الذي يعتريه الزفير أراد كالناحط يزفر من الحمى، من نَحَطَ يَنْحِط من باب ضرب يضرب.

١٠- قوله: «عصاك الأقارب» يقول لنفسه: إنْ لم يسمعوا قولك فزايلْهم أو خالطهم.

١١- قوله: [٩٨] «مرتضخ» بالضاد والخاء المعجمتين: وهو الذي يدقّ النّوى للإبل، ويروى: مرتحض، بالحاء المهملة والضاد المعجمة: وهو الذي يغسل النّوى،

---

(١) الوحي: السريع.

يقول لنفسه: عصيتِ عشيرتَكِ في البقاء وترك السّفر معهم، فلا تركن في رأيك بالنّهوض معهم، فتكون بمنزلة النّواة الساقطة من كفّ المرتضخ.

(الإعراب) قوله: «فما أنت» ويروى: «فما أنا» وكلمة «ما» للاستفهام على وجه الإنكار، ينكر على نفسه السّفر في مثل هذا المَتْلف الذي تهلك الإبل فيه، وذلك لأنّ أصحابه كانوا سألوه أنْ يسافر معهم حين سافروا إلى الشام فأبى وقال هذا الشعر. قوله: «والسير» والمعنى: ما تصنع والسير، فلما حذف الفعل انفصل الضمير المستكن، وانتصب «السير» بذلك المحذوف، ومنهم من يرفعه ويجعل الواو عاطفة، وهذا هو الوجه كما في قولك: «ما أنت وزيدٌ» يجوز فيه الوجهان[1]. قوله: «في مَتْلف» يتعلق بالسير. قوله: «يبرّح» فعل وفاعل. قوله: «بالذكر» مفعوله، و«الضابط» بالجرّ صفته، والجملة وقعت صفة لمتلف.

(الاستشهاد فيه) في قوله «فما أنتَ والسّيرَ» حيث انتصب «السير» بالفعل المحذوف، فتكون الواو [٩٩] فيه بمعنى مع، ويجوز الرفع على أنْ تكون الواو عاطفة، كما ذكرنا.

(٤٦١) (ظ)

أزمانَ قومي والجماعةَ كالذي ... لَزِمَ الرِّحالةَ أنْ تَميلَ مَميلا

أقول: قائله هو الراعي، وقد مر الكلام فيه مستوفى في شواهد كان[2].

(والاستشهاد فيه) ههنا في قوله «والجماعة» فإنه منصوب على أنّه مفعول معه، والواو فيه بمعنى «مع» انتصب بكان المقدرة الرافعة لقومي، لأن تقديره: أزمانَ كان قومي، كما ذكرناه.

(٤٦٢) (ظ)

إذا أعْجَبَتْكَ الدّهْرَ حالٌ مِنِ امْرِئٍ ... فَدَعْهُ وواكِلْ أمْرَهُ واللّياليا

أقول: احتجّت به طائفة من النحاة، ولم أرَ أحداً عزاه إلى قائله، وبعده بيت آخر، وهو[3]:

---

(١) الارتشاف: ٢/٢٨٩، وهمع الهوامع: ١/٢٢١، وشرح التصريح: ١/٥٣٠.

٤٦١- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٠٧.

(٢) انظر ما تقدم في شواهد كان: ٢/٥٩ رقم (٢٠٧).

٤٦٢- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٠٨، وهو لأفنون التغلبي في حماسة البحتري: ١٦٤، ولمويلك العبدي في حماسة البحتري: ٢١٥، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ١/٢٢٥.

(٣) حماسة البحتري: ١٦٤، والبيتان المذكوران ضمن سبعة أبيات أوردها البحتري، وورد منها خمسة أبيات في المفضليات ص٢٦١، وسقط هذا البيتان منها.

يَجِئْنَ على ما كانَ مِنْ صالحٍ به ... وإنْ كان فيما لا يرى النّاسُ آلِيا

وهما من الطويل.

قوله: «فذَرْهُ» أي اتركه. قوله: «وواكِلْ أمرَه» من واكلْتُ فلاناً مُواكلةً إذا اتّكلتَ عليه، واتّكَلَ هو عليك.

قوله: «آليا» من ألا يألو إذا قَصَّر، والمعنى: وإنْ كان فيما يرى النّاسُ لا يألو، ويتعلق بهذا البيت مسألة، وهي أنّهم قالوا دخول حرف النّفي على فعل الشرط ينفيه،[١٠٠] فيعلق الحكم عليه منفيّاً، نحو: «من لا يكرمني أكرمه» تعلّق وجود الإكرام على انتفاء الإكرام، قالوا: إلاّ في المشيئة والإرادة والرؤية والظنّ، فإنّ النفي يتسلّط على متعلق ذلك، مثاله: «مَنْ لا يُرِدْ أنْ أكرمَه أهِنْه» قالوا: معناه من يرد أنْ لا أكرمه أهنه، ويقال: ما شاء الله كان وما لا يَشَأْ لا يكُنْ، وكثير من أهل الكلام لا يجيزون ذلك، والصحيح جوازه، لأن المعنى: وما يشأ أنْ لا يكون لا يَكُنْ، فدخلت «لا» على «يشاء» وهي في المعنى داخلة على معمولها المحذوف، ولو رددنا ذلك لرددنا: «إنْ شاء الله شيئاً كان» وإلاّ فلا، وهو كلام جميع العرب، ألا ترى أنّ التقدير: وإنْ لا يشأ أنْ لا يكون فلا يكون، والدليل على ذلك قول الشاعر: «إذا أعجبتك الدّهرَ» البيتين.

ومعنى قوله: «وإنْ كان فيما لا يرى النّاس آليا» وإن كان فيما لا يرى الناس لا يألو، كما ذكرنا، فافهم.

(الإعراب) قوله: «إذا» للشرط. و«أعجبتك»، فعل ومفعول، وقوله: «حال» بالرفع فاعله، و«الدهر» منصوب على الظرفية، قوله: «من امرئ» جار ومجرور في محل الرفع، لأنه صفة لحال، أي حال كائنة أو حاصلة من امرئ. قوله: «فَدَعْه» جواب الشرط، وهي جملة [١٠١] من الفعل والفاعل والمفعول، قوله: «وواكِلْ» عطف على قوله: فَدَعْه، و«أمره» مفعوله. قوله: «والليالِيا» مفعول معه، أي: مع الليالي.

(الاستشهاد فيه) حيث نصب باعتبار المعية، وهذا أرجح على قول من يقول: إنّه منصوب باعتبار العطف، لأنّ فيه تعسّفاً.

(٤٦٣) (ظهع)

عَلَفْتُها تِبْناً وماءً بارداً ... حتى شَتَتْ هَمّالَةً عَيْناها

٤٦٣- الرجز بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٠٩، وأوضح المسالك: ٢/ ٢٤٥، وشرح ابن عقيل: ١/ ٥٩٥، وشرح المرادي: ٢/ ١٠١، ٣/ ٢٣٧، والأشباه والنظائر: ٢/ ١٠٨، ٧/ ٢٣٧، والارتشاف: ٢/ ١٩٠، وأمالي المرتضى: ٢/ ٢٥٩، والإنصاف: ٢/ ٦١٣، وإعراب القرآن للزجاج: ٢/ ٥٤٠، والخصائص: ٢/ ٤٣١، وخزانة الأدب: ٢/ ٢٣١، ٣/ ١٣٩، ١٤٠، وتذكرة النحاة: ٦١٧، والدرر: =

أقول: هذا رجز مشهور بين القوم، لم أرَ أحداً عزاه إلى راجزه.

والضمير المنصوب في «علفتها» يرجع إلى الدّابة التي يريدها الراجز. قوله: «حتى شتت»، ويروي: «حتى بَدَتْ» ومعناهما واحد. قوله: «همّالة» من هملتِ العينُ إذا همرتْ، يعني صَبّتْ دمعَها.

(الإعراب) قوله: «علفتُها» جملة من الفعل والفاعل والمفعول. وقوله: «تِبْناً» مفعول ثانٍ و«ماءً» عطف عليه. و«بارداً» صفته. قوله: «حتى» للغاية، والمعنى: إلى أنْ شتتْ. و«شتت» فعل ماضٍ. و«عيناها» كلام إضافي فاعله. و«همالة» نصب على التمييز.

(الاستشهاد فيه) في عطف الماء على التبن، فلا يصح أنْ يقال إنّ الواو في قوله «وماء» للمعية والمصاحبة، لانعدام معنى المصاحبة، ولا يشارك قوله و«ماءً» [١٠٢] فيما قبله، فتعيّن أنْ ينصب بفعل مُضمر يدلّ عليه سياق الكلام، وهو أنْ يقالَ التقدير: علفتُها تبناً وسقيتُها ماءً[1]. وقال ابن عصفور: إنهم ذهبوا إلى أنّ الاسم الذي بعد الواو معطوف على الاسم الذي قبلها، ويكون العامل في الاسم الذي قبل الواو قد ضُمّن في ذلك معنى يتسلّط على الاسمين، فيضمن «علفتها» معنى أطعمتها، لأنه إذا عَلَفَها تبناً، فقد أطعمها فكأنه قال: أطعمتها تبناً وماءً[2]، ويقال: أطعمتُه ماءً، قال الله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّىٓ﴾ [البقرة: ٢٤٩].

(٤٦٤) (هـ)

فَكُونُوا أنْتُمْ وَبَنِي أبِيكُمْ ... مَكَانَ الكُلْيَتَيْنِ مِنَ الطِّحَالِ

= ٢/ ٤١٣، وشرح الأشموني: ١/ ٢٢٦، وشرح الأبيات المشكلة الإعراب: ٢/ ٥٣٣، وشرح التصريح: ١/ ٥٣٥، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١١٤٧، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٣/ ٨٧، وشرح شذور الذهب: ٢٤٠، وشرح شواهد المغني: ١/ ٥٨، ٢/ ٩٢٩، ومغني اللبيب: ٥٩٦، وهمع الهوامع: ٢/ ١٣٠، وتاج العروس: ٢٤/ ١٨٢ (علف)، ولسان العرب: ٢/ ٢٨٧ (زجج)، ٣/ ٣٦٧ (قلد)، ٩/ ٢٥٥ (علف)، وسيعاد الشاهد مع شواهد عطف النسق: ٤/ ١٨١.

(١) جاء في شرح التصريح: ١/ ٥٣٥-٥٣٦ أن (هذا قول الفارسي والفراء ومن تبعهما)، وانظر الارتشاف: ٢/ ٢٩٠، والمساعد: ١/ ٥٤٥، وشرح الأشموني: ١/ ٢٢٤، وتبعهما في ذلك جماعة من الكوفيين والبصريين، انظر المساعد: ١/ ٥٤٥.

(٢) هذا أيضاً رأي الجرمي والمازني والمبرد وأبو عبيدة والأصمعي، انظر شرح التصريح: ١/ ٥٣٦، والارتشاف: ٢/ ٢٩٠، وهمع الهوامع: ١/ ٢٢٢، وشرح الأشموني: ١/ ٢٢٤، وأوضح المسالك: ٢/ ٢٤٦.

٤٦٤- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٢/ ٢٤٣، وهو لشعبة بن قمير في نوادر أبي زيد: ١٤١، وللأقرع بن معاذ في سمط اللآلي: ٩١٤، وبلا نسبة في الدرر: ١/ ٤٨٠، وسر صناعة الإعراب: ١/ ١٢٦، ٢/ ٦٤٠، وشرح أبيات سيبويه: ١/ ٤٢٩، وشرح الأشموني: ١/ ٢٢٥، وشرح الأعلم: ١/ ١٥٠، وشرح التسهيل: ٢/ ٢٦٠، وشرح التصريح: ١/ ٥٣٤، وشرح قطر الندى: ٢٣٣، وشرح المفصل: ٢/ ٤٨، وشرح النحاس: ١٣٩، والكتاب: ١/ ١٩٨، واللمع: ١٤٣، ومجالس ثعلب: ١٢٥، والمفصل: ٥٦، وهمع الهوامع: ١/ ٢٢٠، ٢٢١.

أقول: احتج به الزمخشري وغيره، ولم ينسبه أحد منهم إلى قائله. وهو من الوافر.

قوله: «وبني أبيكم» أراد بهم الإخوة. والمعنى: كونوا أنتم مع إخوتكم موافقين متصلين اتّصال بعضكم ببعض، كاتّصال الكُليتين وقربهما من الطّحال.

وأراد الشاعر بهذا الحثّ على الائتلاف والتقارب في المذهب، وضرب لهم مثلاً بقُرْب الكُلْيتين من الطّحال.

(الإعراب) قوله: «فكونوا» الفاء للعطف على ما قبله إنّ تقدّمه شيء، أو لتزيين الكلام مع إقامة الوزن. و«كونوا» من كان [١٠٣] الناقصة، واسمه هو الضمير المستتر فيه، وهو أنتم، و«أنتم» الظاهر تأكيدٌ أكّد به الضّمير المتّصل المستتر. قوله: «وبني أبيكم» كلام إضافي بمعنى مع. وقوله: «مكان الكليتين» كلام إضافي منصوب لأنه خبر كان.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «وبني أبيكم» فإنّ فيه وجهين:

الأول: النصب على أنّ يكون مفعولاً معه، والواو بمعنى مع، والعامل فيه الفعل الظاهر، وهو الراجح.

والثاني: الرفع على أنّ يكون عطفاً على «أنتم» وهو ضعيف لضعف العطف من جهة المعنى[١].

---

(١) انظر هذه المسألة في شرح التسهيل: ٢/ ٢٦٠-٢٦١، وشرح المرادي: ٢/٩٩-١٠٠ .

شواهد الاستثناء

(٤٦٥) (ظه)

وبالصَّرِيمَةِ منهم منزلٌ خَلَقٌ   عافٍ تغيَّرَ إلاّ النُّؤْيُ والوَتِدُ

أقول: قائله هو الأخطل غَوْثُ بن غِياث، وهو من البسيط.

قوله: «وبالصَّريمة» بفتح الصاد المهملة وكسر الراء وبعدها ياء آخر الحروف ساكنة وميم وهاء: وهي اسم موضع. والصَّريمة في الأصل: كلّ رَمْلة انصرمت من معظم الرّمل، ويقال: أفعى صَريمة، والصَّريمة: الأرض المحصود زرعُها. وقال أبو حنيفة في كتاب النبات: الصَّريمة جماعة من الغَضَى[1]، وكذا من الأرْطَى. قوله: «خَلَق» أي بالٍ، يقال: [١٠٤] ملحفةٌ خَلَق وثوبٌ خَلَق، فيستوي فيه المذكر والمؤنث. قوله: «عافٍ» أي دارس، من عفا المنزل يعفُو: درس، يتعدّى ولا يتعدّى، وقال أبو عبيد: العَفاء الدُّروس والهلاك، قوله: «إلاّ النُّؤْيُ» بضم النون وسكون الهمزة وفي آخره ياء: وهي حفرة تكون حول الخِباء لِئلاّ يدخله ماء المطر، ويجمع على نُئِيّ، بضم النون وكسر الهمزة وتشديد الياء، ونِئِيّ مثله، إلا أنّه يكسر النون، وأنْآء، ويقدمون الهمزة ويقولون آناء، على القلب، فيكون وزنه أعفال.

(الإعراب) قوله: «وبالصَّريمة» الواو للعطف، والباء للظرف، أي: في الصريمة، وهو في محل الرفع على أنه خبر للمبتدأ المؤخر، وهو قوله «منزل». قوله: «منهم» جار ومجرور في محل النصب على الحال من «منزل»، والتقدير: حال كونه متخلّقاً منهم، فيكون المتعلق محذوفاً، وقد قيل: [١٠٥] إنّه يتعلق بقوله: «تغيّر» وفيه بعد. قوله: «خَلَق» بالرفع صفة للمنزل، وكذا قوله: «عاف» صفة أخرى. قوله: «تغير» جملة في محل الرفع صفة أخرى للمنزل. وقوله: «إلاّ النُّؤْيُ» استثناء من الضمير المستتر الذي في «تغير» على طريق الإبدال، مع أنّ «تغير» موجب، فلا يجوز الإبدال في الموجب، فلا يقال: قام القومُ إلاّ زيدٌ، بالرفع على الإبدال، وإنّما جاز ههنا نظراً إلى معنى «تغير» فإنّ

٤٦٥- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢١٥، وأوضح المسالك: ٢/ ٢٥٥، وهو للأخطل في ديوانه: ٤٣٤، وشرح أبيات المغني: ٥/١٢٦، وشرح التصريح: ١/ ٥٤٠، وشرح شواهد المغني: ٢/ ٦٧٠، وشرح عمدة: ٣٨٠، وبلا نسبة في الارتشاف: ٢/ ٣١٣، وشرح الأشموني: ١/ ٢٢٨، وشرح التسهيل: ٢/ ٢٨١، وشرح الكافية الشافية: ٢/ ٧٠٩، ومغني اللبيب: ٢٧٤.

(١) في الأصل: (جماعة من العصى)، والتصويب من اللسان: ١٢/ ٣٣٦ (صرم).

معناه: لم يبق على حاله، فهو وإنْ كان موجباً لفظاً، ولكنه منفي معنى، وإذا تقدّم النفي لفظاً أو معنى يختار الإبدال، كما في قولك: ما قام أحدٌ إلا زيدٌ[1]، وما مررت بأحدٍ إلا زيدٍ، هذا مثال اللفظي، والمعنوي ما ذكرناه في البيت.

(الاستشهاد فيه) وهو ظاهر.

(٤٦٦) (ظ)

لِـدَمٍ ضَـائِـعٍ تَـغَـيَّـبَ عَـنْـهُ أَقْـرَبُـوه إلاّ الـصَّـبـا والـدَّبُـورُ

أقول: هو من الخفيف[2] واحتج به ابن كيسان في المهذب ولم يعزُه إلى قائله، وفي روايته[3]:

مِـنْ دَمٍ ضَـائـعٍ تـغـيَّـب عـنـه أقـربُـوه إلا الـصَّـدى والـجَـبُـوبُ

[١٠٦] ثم قال: الجَبُوب وجه الأرض. وقال الجوهري: الجبوب الأرض الغليظة، ويقال: وجه الأرض، ولا يجمع.

قلت: هو بفتح الجيم وضم الباء الموحدة بعدها واو ساكنة وباء أخرى.

قوله: «لَدمٌ ضائع» أي هالك. قوله: «أقربوه» أصله: أقربون له، سقطت النون للإضافة، وكذا لام الجر، قوله: «إلا الصَّبا» وهي الريح الشرقية، ويقال لها القبول، وهي تهبّ من شرقي الاستواء، وهو مطلع الشمس في زمن الاعتدال، والدَّبور، بفتح الدال مقابلها، وهي الريح الغربية، فإنّها تهبّ من مغرب الشمس.

(الإعراب) قوله: «لدم» اللام فيه للتعليل. و«ضائع» صفة الدم. قوله: «تغيّب» فعل ماضٍ. و«أقربوه» فاعله. وقوله: «عنه» جار ومجرور يتعلق بتغيب. قوله: «إلا الصّبا» استثناء من «تغيب عنه أقربوه» على طريق الإبدال، مع أنّ «تغيب» موجب، فلا يجوز الإبدال في الموجب، ولكنْ لمّا كان معنى «تغيّب» لم يحضر، فحينئذ كان منفياً، وإذا تقدّم المنفي لفظاً أو معنى جاز الإبدال، وهذا موضع الاستشهاد، وهو ظاهر.

ويقال: يلزم من هذا اجتماع أمرين: حمل المثبت على المنفي بضربٍ من التأويل والإبدال في المنقطع، لأنه ليس من جنس «الأقربين»، [١٠٧] ألا ترى أنّ «أقربوه» جمع لمن يعقل. ويقال: «إلاّ» ههنا صفة للضمير، وفيه نظر. قال ابن هشام: والحق أنّ

---

(١) شرح ابن الناظم: ٢١٥.

٤٦٦- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢١٥، وهو بقافية (الجنوب) مكان (الدبور) في الدرر: ١/ ٤٩٣، وهمع الهوامع: ١/ ٢٢٩.

(٢) وهم العيني وقال إن البيت من البحر المديد.

(٣) وردت هذه الرواية في الدرر: ١/ ٤٩٣.

الاسمين مبتدأ ومعطوف، والخبر محذوف. وقال ابن مالك: «إلاّ» ههنا بمعنى لكنّ، والتقدير: لكنّ الصّبا والدّبور لم يتغيبا عنه، وذلك كما في قوله عليه السلام: «كل أمّتي معافًى إلا المجاهرون»[1] أي: لكن المجاهرون بالمعاصي لا يُعافون. وبمثل هذا تأوّل الفرّاء قراءة بعضهم: ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلٌ﴾ [البقرة: ٢٤٩] أي: إلا قليلٌ منهم لم يشربوا[2].

(٤٦٧) (ظه)

(وبَـلْـدَةٍ لـيـس بـهـا أنـيـسُ ... إلاّ الـيـعـافـيـرُ وإلاّ الـعـيـسُ)

أقول: قائله هو جران العَوْد، واسمه العامر بن الحارث، وهو من قصيدة مرجزة، وأولها هو قوله[3]:

قَـدْ نَـدَعُ الـمـنـزلَ يـا لـمـيـسُ ... يَـعـتـسُ فـيـه الـسّـبُـعُ الـجَـرُوسُ

الـذِّئـب أو ذو لِـبَـدٍ هَـمُـوسُ ... وبـلـدةٍ لـيـس بـهـا أنـيـسُ

ويروى:

بـسـابـسـاً لـيـس بـه أنـيـسُ ... إلاّ الـيـعـافـيـرُ وإلا الـعـيـسُ

وبَـقَـرٌ مـلـمّـعٌ كُـنُـوسُ ... كـأنـمـا هُـنَّ الـجـواري الـمـيـسُ

قوله: «يا لميس» نداء للمرأة. قوله: [١٠٨] «يعتس» يعني يطلب ما يأكل، و«الجروس» بفتح الجيم: من الجرْس وهو الصّوت الخفي. قوله: «أو ذو لبد» بكسر اللام وفتح الباء الموحدة: جمع لبدة، وأراد به الأسد، واللبدة: ما بين كتفيه من الوبر. قوله: «هموس» أي خفيف الوطء. قوله: «بسابسا» جمع بسبس، وهو القفر، قوله:

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأدب برقم (٥٧٢١).

(٢) معاني الفراء: ١/ ١٦٦ .

٤٦٧- الرجز بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢١٧، وأوضح المسالك: ٢/ ٢٦١، وهو لجران العود في ديوانه: ٩٧، وخزانة الأدب: ١٠/ ١٥، ١٨، والدرر: ١/ ٤٨٧، وشرح أبيات سيبويه: ٢/ ١٤٠، وشرح المفصل: ٢/ ١١٧، ٣/ ٢٧، ٧/ ٢١، وشرح التصريح: ١/ ٥٤٧، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر: ٢/ ٩١، والإنصاف: ١/ ٢٧١، والجنى الداني: ١٦٤، وجواهر الأدب: ١٦٥، وخزانة الأدب: ٤/ ١٢١، ١٢٣، ١٢٤، ٧/ ٣٦٣، ٩/ ٢٥٨، ٣١٤، ورصف المباني: ٤١٧، وشرح الأشموني: ١/ ٢٢٩، وشرح الأعلم: ١/ ١٣٣، ٣٦٥، وشرح التسهيل: ٢/ ٢٨٦، وشرح شذور الذهب: ٢٦٥، وشرح الكافية الشافية: ١/ ٥١٤، وشرح المفصل: ٢/ ٨٠، والكتاب: ١/ ٢٦٣، ٣٢٢، ولسان العرب: ٦/ ١٩٨ (كنس)، ١٥/ ٤٣٣ (ألا)، ومجالس ثعلب: ٤٥٢، ومعاني القرآن للزجاج: ٢/ ٧٣، ٣/ ٣٥، والمقتضب: ٤/ ٤١٤، وهمع الهوامع: ١/ ٢٢٥، وتهذيب اللغة: ١٥/ ٤٢٦، وتاج العروس: ١٦/ ٤٥٥ (كنس)، (ألا)، (الواو).

(٣) ديوان جران العود: ٩٧ .

«أنيس» أي مؤانس، قال الجوهري: الأنيس المؤانس، وكلّ ما يؤنس به، وما بالدّار أنيسٌ، أي أحدٌ، و«اليعافير» بفتح الياء آخر الحروف والعين المهملة وبعد الألف فاء: جمع يَعفور، وهو الخشف، وولد البقرة الوحشية أيضاً، وقال بعضهم: اليعافير، تُيوس الظِّباء. و«العيس» بكسر العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره سين مهملة وهي الإبل البيض يخالطُ بياضها شيء من الشقرة، واحدها أعيس والأنثى عَيْساء. قوله: «ملمع» يعني فيها لمع بياض وسواد. قوله: «كُنوس» يعني داخلة في كنسها، وهي موضعها من الشجر تَكْتَنّ فيه وتستتر، قوله: «الميس» بكسر الميم وسكون الياء آخر الحروف: وهو جمع ميساء من المَيْس، بفتح الميم: وهو التبختر في المشي.

(الإعراب) قوله: «وبلدة» [١٠٩] الواو فيه واو رُبّ. «وبلدة» مجرورة بها، قوله: «ليس» من الأفعال الناقصة. و«أنيس» اسمه، و«بها» مقدّماً خبره، أي: ليس أنيسٌ كائناً فيها. قوله: «إلا اليعافير» استثناء من قوله: «أنيس» على وجه الإبدال، مع أنّه استثناء منقطع، وذلك في لغة بني تميم، فإنهم يجيزون: «ما فيها أحدٌ إلاّ حمار»[١]، وأمّا أهل الحجاز فإنهم يوجبون النصب، قوله: «وإلا العيس» عطف على «إلا اليعافير».

(الاستشهاد فيه) في قوله: «إلا اليعافير وإلا العيس» وقد قررناه، والله تعالى أعلم.

(٤٦٨) (ظ)

عَشِيّةَ لا تُغْني الرِّماحُ مَكانَها ... ولا النَّبْلُ إلا المَشْرَفِيُّ المُصَمِّمُ

أقول: قائله هو ضِرار بن الأزور المالكي، من بن رواد بن عمرو بن مالك[٢]، وقبله[٣]:

أُجاهِدُ إذْ كانَ الجِهادُ غَنيمةً ... ولَلّهُ بالعَبْدِ المُجاهِدِ أعْلَمُ

---

(١) في شرح التصريح: ١/٥٤٨: (ما في الدار أحد إلا حمار، المعنى فيه: ما في الدار إلا حمارٌ، وصار ذكر «أحد» توكيداً، ليعلم أنه ليس ثم آدمي، ثم أبدل من «أحد» ما كان مقصوده من ذكر الحمار). وانظر الكتاب: ٢/٣١٩-٣٢٠، والمقتضب: ٤/٤١٣.

٤٦٨- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢١٧، وهو لضرار بن الأزور في تذكرة النحاة: ٣٣٠، وخزانة الأدب: ٣/٣١٨، وشرح أبيات سيبويه: ٢/١٢٨، وللحصين بن الحمام برواية: (المصمما) مكان (المصمم) في شرح اختيارات المفضل: ١/٣٢٩، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ١/٢٢٩، والكتاب: ٢/٣٢٥.

(٢) ضرار بن الأزور بن أوس بن خزيمة الأسدي (...-١١هـ): أحد الأبطال في الجاهلية والإسلام، كان شاعراً مطبوعاً، له صحبة وهو الذي قتل مالك بن نويرة بأمر خالد بن الوليد، قاتل يوم اليمامة أشد قتال، حتى قطعت ساقاه، فجعل يحبو على ركبتيه ويقاتل، والخيل تطأه، ومات بعد أيام في اليمامة. (الأعلام: ٣/٢١٥).

(٣) البيت آخر تسعة أبيات في خزانة الأدب: ٣/٣١٩.

وهما من الطويل.

قوله: «ولا النَّبل» أي السهام. قوله: «إلا المشرفيّ» بفتح الميم وسكون الشين المعجمة وفتح الراء وكسر الفاء وتشديد الياء. أي السيف المشرفي. قال أبو عبيد: المشرفية سيوف تنسب إلى مشارف، وهي قرى من أرض العرب تدنو من الريف، يقال: سيف مشرفي، ولا يقال مشارفي، لأنّ [١١٠] الجمع لا ينسب إليه إذا كان على هذا الوزن، لا يقال: مهالبي ولا جعافري ولا عباقري. قوله: «المصمم» من صمم السيف إذا مضى في العظم فقطعه، وأمّا إذا أصاب المفصل فقطعه يقال: طبق، قال الشاعر يصف سيفاً[١]:

.... يُصَمِّمُ أحياناً وحيناً يُطبِّقُ.

(الإعراب) قوله: «عشيّة» نصب على الظرف، والعامل فيه قوله: «أجاهد» في البيت السابق. قوله: «لا تغني الرماح» جملة من الفعل والفاعل في محل الجر بالإضافة. قوله: «مكانها» نصب على الظرف، أي: مكان الحرب، يدلّ عليه لفظ الجهاد، لأنه لا يكون إلا بمكان الحرب. قوله: «ولا النَّبل» بالرفع عطف على «الرماح» أي: ولا تغني النَّبل أيضاً، لأن الحرب إذا كانت بالليل لا تغني الرّماح ولا النّبال، ولا تغني إلا السيوف لاختلاط القوم ومواجهة بعضهم بعضاً. قوله: «إلا المشرفي» استثناء منقطع على طريق البدل على لغة بني تميم، وهو موضع الاستشهاد فيه. وقوله: «المصمم» بالرفع صفة «المشرفي» فافهم.

(٤٦٩) (ظ)

(وبِنتَ كريمٍ قد نَكَحنا ولم يكنْ لنا خاطِبٌ إلاّ السِّنانُ وعامِلُهْ)

أقول: قائله هو الفرزدق [١١١] همام بن غالب، وهو من الطويل.

قوله: «السِّنان» بكسر السين المهملة بعدها نون وبعد الألف نون أخرى: وهو سنان الرُّمح. قوله: «وعامله» أي وعامل الرّمح، وهو ما يلي السّنان، وهو دون الثعلب، والثعلب طرف الرمح الداخل في جبّة السّنان.

(الإعراب) قوله: «وبنتَ كريم» كلام إضافي منصوب بفعل مقدر يفسره الظاهر تقديره: قد نكحنا بنتَ كريمٍ. قوله: «ولم تكن» الواو للحال، واسم يكن هو قوله:

---

(١) عجز بيت ورد بلا نسبة في تاج العروس (صمم)، وتهذيب اللغة: ٩/٨، ١٢/١٢٨، ولسان العرب: ١٠/١١٣ (طبق)، ١٢/٣٤٧ (صمم).

٤٦٩- البيت للفرزدق في شرح ابن الناظم: ٢١٧، وديوانه: ٧٣٧، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ١/ ٢٢٩.

«خاطب»، وخبره هو قوله: «لنا». قوله: «إلا السّنان» بالرفع استثناء منقطع على طريق البدل من قوله: «خاطب» وهو على لغة بني تميم، وفيه الاستشهاد. وقوله: «وعامله» كلام إضافي مرفوع لأنه عطف على السنان، فافهم.

(٤٧٠) (ظهع)

(ومالي إلا آل أحمد شيعةٌ ... ومالي إلا مَذْهَبَ الحقِّ مَذْهَبُ)

أقول: قائله هو كُميت بن زيد الأسدي، شاعر إسلامي، وهو الكميت الأصغر، والكميت الأوسط هو الكميت بن معروف، والكميت الأكبر هو الكميت بن ثعلبة، وهو جدّ الكميت بن معروف، والكميت الأصغر [١١٢] هو أكثرهم شعراً وآخرهم. والبيت المذكور من قصيدة بائية يمدح بها بني هاشم، وأولها هو قوله[١]:

١- طَرِبْتُ وما شوقاً إلى البيض أَطْرَبُ ... ولا لَعِباً مِنّي وذو الشَّيْب يَلْعَبُ

٢- ولم تُلْهِني دارٌ ولا رَبْعُ منزلٍ ... ولم يَتَطَرَّبْني بنانٌ مخضَّبُ

٣- ولا السّانحات البارحاتُ عشيّةً ... أَمَرَّ سليمُ القرنِ أم مرّ أعْضَبُ

٤- ولكنْ إلى أهلِ الفضائل والنُّهى ... وخيرِ بني حَوّاءَ والخيرُ يُطلبُ

٥- إلى النفر البيضِ الذين بحبِّهمْ ... إلى اللهِ فيما نابني أتقرّبُ

٦- بني هاشمٍ رهطِ النبي فإنّني ... بهمْ ولهم أرضى مراراً وأغضبُ

٧- خفضتُ لهم مني جناح مودّتي ... إلى كَنَفٍ عطفاهُ أهلٌ ومَرْحَبُ

٨- ومالي إلا إلى آخره.......... ....

٩- إليكمْ ذوي آلِ النبي تطلّعتْ ... نوازعُ مِنْ قلبي ظِماءٌ وألْبُبُ

١٠- بأيّ كتابٍ أمْ بأيةِ سُنّةٍ ... يُرى حُبُّهم عاراً عليّ ويُحْسَبُ

١١- يُشيرون بالأيدي إليّ وقولهمْ ... ألا خاب هذا والمُشيرون أخْيَبُ

١٢- وَجدْنا لكم في آل حاميم آيةً ... تأوّلها مِنّا تقيٌّ ومُعْرِبُ [١١٣]

١٣- على أي جُرْمٍ أمْ بأيةِ سيرةٍ ... أعنَّفُ في تقريضهم وأكذَّبُ

١٤- أناسٌ بهم عَزّتْ قريشٌ فأصبحتْ ... وفيهم خِباءُ المكرُماتِ المُطنَّبُ

٤٧٠- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢١٨، وأوضح المسالك: ٢/ ٢٦٦، وشرح ابن عقيل: ١/ ٦٠١، وهو للكميت في شرح أبيات المغني: ٦/ ٣٣٣، وشرح القصائد الهاشميات: ٢٨، والإنصاف: ١/ ٢٧٥، وتخليص الشواهد: ٨٢، وخزانة الأدب: ٤/ ٣١٤، ٣١٩، ٩/ ١٣٨، والدرر: ١/ ٤٨٧، وشرح أبيات سيبويه: ٢/ ١٣٥، وشرح التصريح: ١/ ٥٤٩، وشرح شذور الذهب: ٢٦٣، وشرح قطر الندى: ٢٤٦، والجمل للزجاجي: ٢٣٤، ولسان العرب: ١/ ٥٠٢ (شعب)، واللمع: ١٥٢، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ١/ ٢٣٠، ومجالس ثعلب: ٦٢، والمقتضب: ٤/ ٣٩٨، وهمع الهوامع: ١/ ٢٢٥.

(١) شرح القصائد الهاشميات: ٢٥.

١٥- أولئك إنْ شطَّت بهم غُربةُ النّوى   أماني نفسي والهوى حيثُ يَقربوا
١٦- مَضَوا سلفاً لابدّ أنّ طريقنا   إليهم فعادَ نحوهم متأوِّبُ
١٧- فيا موقِداً ناراً لغيرك ضَوْءُها   ويا حاطبا في حطب غيرك تحطبُ

وهي من الطويل.

١- قوله: «إلى البيض» بكسر الباء جمع أبيض، وهو السيف. قوله: «وذو الشيْب يلعب» جملة اسمية وقعت حالاً.

٢- قوله: «ولم يلهني» أي ولم يشغلني.

٣- قوله: «ولا السّانحات» جمع سانح، بالنون: وهو ما ولاك ميامنه من ظَبْي أو طائر وغيرهما، تقول: سنح لي الظّبي يسنح سنوحاً إذا مرّ من مياسرك إلى ميامنك، والبارحات جمع بارح، من بَرَح الظبي، بالفتح، بُروحاً إذا ولاّك مياسره، ويمر من ميامنك إلى مياسرك، والعرب تتطير بالبارح وتتفائل بالسّانح لأنه لا يمكنك أن ترميه حتى تنحرف. قوله: «أمْ مُرّ أعضب» بالعين المهملة والضاد المعجمة: وهو المكسور القرن الداخل.

٨- قوله: «ومالي إلاّ آل أحمد شيعة» أي: مالي أعوان وأنصار غير آل محمد ﷺ. قوله: «ومالي إلاّ مذهب الحقّ مذهب» أي: مالي إلاّ طريق الحقّ، ويروى: «ومالي إلا مَشْعب الحقّ مشعب» ومشعب الحقّ، بفتح الميم: [١١٤] طريقه.

(الإعراب) قوله: «ومالي» الواو للعطف، وكلمة «ما» بمعنى ليس، واسمه هو قوله شيعة، وخبره هو قوله «لي»، وكلمة «إلا» للاستثناء، و«آل أحمد» كلام إضافي منصوب بإلا لتقدمه على المستثنى منه، وكان قبل تقدمه يجوز فيه الوجهان النصب والبدل، فالبدل هو المختار، والنصب على أصل الباب، فلما قدم امتنع البدل الذي هو الوجه الراجح، لأنّ البدل لا يتقدم المبدل منه من حيث كان من التوابع، كالنعت والتوكيد، فتعين النصب الذي هو مرجوح لأجل الضرورة. قوله: «ومالي إلا مذهب الحقّ» الكلام فيه كالكلام في الشطر الأول سواء.

(الاستشهاد فيه) ظاهر، وهو وجود النصب عند تقدم المستثنى.

(٤٧١) (ظه)

(لأنّهمُ يَرجُونَ منه شفاعةً   إذا لم يكنْ إلا النّبيّونَ شافِعُ)

٤٧١- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٢/٢٦٨، وشرح ابن عقيل: ١/٦٠٢، ولحسان بن ثابت في شرح ابن الناظم: ٢١٨، وديوانه: ٣١٠، والدرر: ١/٤٤٨، وشرح التسهيل: ٢/٢٩٠، وشرح التصريح: ١/٥٤٩، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ١/٢٩٩، وشرح الكافية الشافية: ٢/٤٠٥، وهمع الهوامع: ١/٢٢٥.

أقول: قائله هو حسّان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه، وهو من الطويل. المعنى ظاهر.

(الإعراب) قوله: «لأنهم» اللام: للتعليل، وإن: حرف من الحروف المشبهة بالفعل، وهم: اسمه. و«يرجون» جملة من الفعل والفاعل خبره، والضمير في «منه» يرجع إلى النبي [١١٥] ﷺ، وهو يتعلق بيَرجون. وقوله: «شفاعة» بالنصب مفعول يرجون، وكلمة «إذا» للظرف. و«لم يكن» من كان التامة، أي: إذا لم يوجد إلا النبيُّون شافع، كلمة «إلاّ» للاستثناء و«النبيون» بالرفع على تفريغ العامل له. وقوله «شافع» بدل كلّ، فلذلك ارتفع على أن المستثنى مقدم على المستثنى منه، وكان النصب فيه واجباً لما قلنا في البيت السابق، ولكنه ورد عن العرب، وحكى يونس أنهم يقولون: «مالي إلا أبوكَ ناصرٌ»[1]، وأجابوا عن هذا أنّ الاستثناء في البيت مفرغ لما ذكرنا.

(الاستشهاد فيه) على رفع المستثنى المقدم على المستثنى منه كما ذكرناه.

(٤٧٢) (ظع)

(هَلِ الدَّهرُ إلاّ ليلةٌ ونهارُها ... وإلاّ طُلوعُ الشمسِ ثُمّ غيارُها)

أقول: قائله هو أبو ذؤيب، واسمه خُوَيْلِدُ بن خالد الهُذلي، أدرك النبي ﷺ ولم يره، وتوفي في خلافة عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه. وهو من قصيدة طويلة من الطويل، يرثي بها أبو ذؤيب نشبة بن محرث، أحد بني [١١٦] مؤمّل بن حُطَيْط بن زَيْد بن قرد بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل والبيت المذكور أولها، وبعده هو قوله[2]:

٢- أبى القلبُ إلا أمَّ عَمْرو وأصبحتْ ... تَحَرَّقُ ناري بالشَّكاة ونارُها

٣- وعيَّرها الواشون أني أحبُّها ... وتلك شكاةٌ ظاهرٌ عنكَ عارُها

٤- فلا يَهْنأ الواشين أنْ قد هجرتُها ... وأظْلَمَ دوني ليلُها ونهارُها

٥- فإنْ أعتذرْ منها فإنّي مكذَّبٌ ... وإنْ تعتذرْ يردد عليها اعتذارُها

٦- فما أمُّ خِشْفٍ بالعَلاية فاردٌ ... تَنُوشُ البَريرَ حيث نال اهتصارُها

٢- قوله: «تحرّق» أي توقّد. قوله: «بالشّكاة» بفتح الشين: وهي النميمة والكلام القبيح.

٦- قوله: «بالعلاية» بفتح العين المهملة وبعد اللام ياء آخر الحروف وهو اسم موضع. قوله: «فارد» بالفاء، يقال: ظبيةٌ فاردٌ إذا انقطعت عن القطيع، وهو من قبيل

---

(١) الكتاب: ٢/٣٣٧، وشرح التصريح: ١/٥٤٩، وأوضح المسالك: ٢/٢٦٨، وشرح ابن عقيل: ١/٦٠٢، وشرح ابن الناظم: ٢١٨.

٤٧٢- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢١٩، وشرح ابن عقيل: ١/٦٠٥، وهو لأبي ذؤيب في شرح أشعار الهذليين: ١/٧٠، ولسان العرب: ٥/٣٥ (غور)، والانتضاب: ٢٤٧، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ١/٢٣١، وشرح المفصل: ٢/٤١.

حائض وطامث، وارتفاعه على أنه خبر لأمّ خشف، وهي الظَّبية، و«الخشف» بكسر الخاء المعجمة: ولدها. ويروى:

فـمـا أمُّ خِـشْـفٍ بـالـعِـلايـة شـادِنٌ ....

من شدن الظبي إذا قوي. قوله: «تَنُوش» أي تتناول، من النوش وهو التناول. قوله: «البرير» بفتح الباء الموحدة وكسر الراء الأولى: [١١٧] وهو ثمر الأراك كلُّه، ما أدرك منه وما لم يدرك، فما أدرك منه فهو مَرْدٌ وما لم يدرك فهو كباث[1]. قوله: «اهتصارها» أي جذبها، يقال: اهتصر فلانٌ فلاناً إذا أخذه بشَعره فجَرّه ومدّه، وهصر العودَ إذا مدّه وكسره، ومنه سمي الرجل مهاصراً.

(الإعراب) قوله: «هل» بمعنى «ما» النافية. و«الدهر» مرفوع بالابتداء و«ليلة» خبره، والاستثناء مفرّغ و«نهارها» كلام إضافي مرفوع لأنه عطف على ليلة، قوله: «وإلاّ طلوعُ الشمس» بالرفع: عطفاً على ما قبله، ولا عمل للاستثناء، بل «إلا» ههنا لمجرد التوكيد، وهو محل الاستشهاد. قوله: «ثم غيارُها» بالرفع: عطف على قوله: طلوع الشمس، وهو بكسر الغين المعجمة وبالياء آخر الحروف، يقال: غارت الشمس تغور غياراً أي غربت.

(٤٧٣) (ظلقهع)

(مـالَـكَ مِـن شـيـخِـكَ إلاّ عَـمَـلُـهْ   إلا رَسِـيـمُـهُ وإلا رَمَـلُـهْ)

[١١٨] أقول: قائله راجز من الرّجاز لم أقف على اسمه.

قوله: «رسيمه» بفتح الراء وكسر السين المهملة بعدها ياء آخر الحروف وفي آخره ميم، وهو في الأصل ضرب من سير الإبل، وهو فوق الذَّميل، وقد رَسَمَ يرسِم، من باب ضرب يضرب، رسيماً، ولا يقال أرْسَم، قوله: «رمله» بفتحتين: وهو الهرولة، ورملت بين الصّفا والمروة رَمَلاً ورَمَلاناً.

(الإعراب) قوله: «مالك» كلمة «ما» للنفي وانتقض عملها بإلا وقد تكررت «إلا» في هذا البيت للتوكيد، ولا عمل لها، بل الذي بعدها تابع للذي قبلها، إلاّ أنّ ههنا تابعين، أحدهما بدل، وهو «رسيمه» فإنّ الرّسيم هو نوع من السير كما ذكرنا، وهو

---

(١) في لسان العرب ٤/٥٣ برر: (البرير: ثمر الأراك عامة، والمَرْدُ غضُّه، والكباث نضيجه)، وهذا عكس ما ذكره العيني.

٤٧٣- الرجز بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٢٠، وشرح المرادي: ٢/١٠٧، وأوضح المسالك: ٢/٢٧٢، وشرح ابن عقيل: ١/٦٠٦، والدرر: ١/٤٩٢، ورصف المباني: ٨٩، وشرح الأشموني: ١/٢٣٢، وشرح الأعلم: ١/٣٧٤، وشرح التسهيل: ٢/٢٩٦، وشرح التصريح: ١/٥٥٢، وشرح الكافية الشافية: ٢/٧١٢، وشرح النحاس: ٢٥٢، والكتاب: ٢/٣٤١، والمقرب: ١/١٧٠، وهمع الهوامع: ١/٢٢٧.

نفس العمل، والثاني معطوف بالواو وهو«رمله»، وهو نوع آخر من السير[١] وقال النحاس: رسيمه ورمله تفسير لعمله[٢].

(الاستشهاد فيه) على أنّ «إلا» المكررة فيه زائدة مؤكدة للتي قبلها، ودخولها كخروجها، ولا [١١٩] تعمل شيئاً فيما تدخل عليه. واعلم أن في هذا البيت دليلاً على أنّ الواو لا تفيد الترتيب، لأنّ الطّواف متقدّم على السّعي، فافهم.

(٤٧٤) (ظ)

(لم أُلفِ في الدّارِ ذا نُطقٍ سوى طَلَلٍ   قد كادَ يَعفو وما بالعَهدِ من قِدَمِ)

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من البسيط.

قوله: «لم أُلفِ» بضم الهمزة وسكون اللام وبالفاء، أي لم أجد، قال الله تعالى ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِۚ﴾ [يوسف: ٢٥] أي وجداه. و«الطّلل» بفتحتين: ما شخص من آثار الدار، وأراد بالدار منزل القوم. قوله: «يعفو» أي يدرس، من عفا يعفو عفوّاً، بتشديد الواو، قال ابن فارس: عفت الدارُ إذا غطاها التراب.

(الإعراب) قوله: «لم أُلفِ» جملة من الفعل والفاعل. وقوله: «ذا نُطق» كلام إضافي مفعوله، وأراد: لم أجد في الدار أحداً سوى الآثار. وقوله: «سوى طلل» استثناء منقطع. قوله: «قد كاد يعفو» أي قد قَرُبَ اندراسه، والجملة موضعها النصب على الحال، واسم «كاد» مستتر فيه، وخبره قوله: يعفو. قوله: «وما بالعهد من قدَم» كلمة «ما» نافية [١٢٠] بمعنى ليس، وقوله: «من قدم» اسمه، و«مِنْ» زائدة، و«بالعهد» خبره، والمعنى: وليس زمانٌ قديمٌ بعهد الدّار، والجملة أيضاً في محل النصب على الحال.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «سوى طلل» فإنه دلّ على أنّ «سوى» يستثنى بها في المنقطع.

(٤٧٥) (ظ)

(أَصــابَــهُــمُ بَــلاءٌ كــانَ فــيــهِــمْ   سوى ما قد أصابَ بني النَّضيرِ)

أقول: قائله هو حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه، وهو من قصيدة من الوافر، وأولها هو قوله[٣]:

---

(١) في شرح التصريح ١/ ٥٥١: (رسيمه بدل من عمله، بدل بعض من كل عند ابن السيرافي، ورمله معطوف على رسيمه، وذهب ابن خروف إلى أن رسيمه ورمله بدل تفصيل من عمله، وهما كل العمل)، وانظر حاشية الصبان: ٢/ ١٥١، والكتاب: ٢/ ٣٤٠-٣٤١، وشرح التسهيل: ٢/ ٢٩٥-٢٩٦.

(٢) شرح النحاس: ٢٥٢.

٤٧٤- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٢٢، والدرر: ١/ ٤٣٥، وهمع الهوامع: ١/ ٢٠٢.

٤٧٥- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٢٢، وهو لحسان بن ثابت في ديوانه: ٢٧٩، والدرر: ١/ ٤٣٥، وبلا نسبة في همع الهوامع: ١/ ٢٠٢.

(٣) ديوانه: ٢٧٩.

١- لقد لَقِيَتْ قُرَيْظَةُ ما سآها　　　وما وجدتْ لذلك مِنْ نَصيرِ
٢- أَصَابَهُمُ إلخ ....　　　.............
٣- غداةَ أتاهُمُ يهوي إليهمْ　　　رَسولُ اللهِ كالقَمرِ المنيرِ
٤- له خَيلٌ مُجَنَّبَةٌ تعادي　　　بفرسانٍ عليها كالصُّقورِ
٥- تركناهمْ وما ظَفِروا بشيءٍ　　　دماؤهمُ عليهمْ كالعَبيرِ
٦- فهمْ صرعى تحومُ الطَّيرُ فيهمْ　　　كذاكَ يُدانُ ذو العَنَدِ الفَجُورِ
٧- فأنذِرْ مثلَها نُصْحاً قُريشاً　　　منَ الرّحمنِ إنْ قبِلتْ نذيري

قوله: «بني النّضير» بفتح النون وكسر الضاد المعجمة: وهم حي من يهود خيبر، وقد دخلوا في العرب، وهم على نسبهم [١٢١] إلى هارون أخي موسى صلى الله عليهما وسلم، هكذا قاله الجوهري. وقال الرّشاطي: قال ابن إسحاق: قُرَيْظة والنّضير والنّحام، وهو الهدل بنو الخزرج بن الصّريح بن التوءمان بن السّمط بن اليسع بن سعد بن لادا بن خيبر بن النّحام بن يَنْحُوم بن عازَر بن عزر بن هارون بن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوى بن يعقوب، وهو إسرائيل بن إسحاق بن إبراهيم خليل الرحمن صلوات الله عليهم وسلامه.

(الإعراب) قوله: «أصابهم بلاء» جملة من الفعل والمفعول والفاعل، وهو قوله «بلاء» والضمير يرجع إلى «قريظة» في البيت السابق، قوله: «كان فيهم» جملة في محل الرفع على أنها صفة قوله بلاء. قوله «سوى ما قد أصاب» استثناء مما قبله و«سوى» أضيف إلى «ما» وما: موصولة، و«قد أصاب» جملة وقعت صلة للموصول، و«بني النّضير» كلام إضافي مفعول أصاب.

(الاستشهاد فيه) على أنّ «سوى» يوصف بها، وأنه لا يلزم الظرفية، خلافاً للأكثرين[١]. [١٢٢]

(٤٧٦) (ظهع)

(ولم يَبْقَ سِوى العُدْوا　　　نِ دِنّاهُمْ كما دانُوا)

---

(١) انظر الإنصاف: ١/ ٢٩٤، المسألة رقم: ٣٩، وشرح التصريح: ١/ ٥٥٩-٥٦٠، والارتشاف: ٢/ ٣٢٦.

٤٧٦- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٢٣، وأوضح المسالك: ٢/ ٢٨١، وشرح ابن عقيل: ١/ ٦١٣، وهو للفند الزماني في أمالي القالي: ١/ ٢٦٠، وحماسة البحتري: ٥٦، وخزانة الأدب: ٣/ ٤٣١، والدرر: ١/ ٤٣٣، وسمط اللآلي: ٩٤٠، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١/ ١٣، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١/ ٣٥، وشرح شواهد المغني: ٢/ ٩٤٥، وشرح التصريح: ١/ ٥٦٠، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ١/ ٢٣٦، وشرح التسهيل: ٢/ ٣١٥، ٣/ ٢٨٥، وشرح الكافية الشافية: ٢/ ٧١٩، وهمع الهوامع: ١/ ٢٠٢.

أقول: قائله هو الفِنْدُ الزِّمَّاني، واسمه شَهْلُ بن شيبان[١]، وليس في العرب شهل بالشين المعجمة غيره. وهو من قصيدة نونية، قالها في حرب البسوس، وأولها هو قوله[٢]:

١- صَفَحْنا عن بني ذُهْلٍ	وقلنا القومُ إخوانُ
٢- عسى الأيامُ أنْ يَرْجِعْـ	ـنَ قوماً كالذي كانوا
٣- فلمّا صَرَّحَ الشَّرُّ	فأمسى وَهْوَ عُرْيانُ
٤- ولم يَبْقَ سِوى العُدْوا	نِ دنّاهم كما دانوا
٥- شَدَدْنا شدَّةَ الليْـ	ـثِ غدا والليثُ غضبانُ
٦- بِضَرْبٍ فيه تأثيمٌ	وتفجيعٌ وإرنانُ
٧- وطَعْنٍ كفَمِ الزِّقِّ	غدا والزِّقُّ مَلآنُ
٨- وبعضُ الحِلْمِ عند الجَهْـ	ـلِ للذِّلَّةِ إذعانُ
٩- وفي الشَّرِّ نَجاةٌ حيـ	ـنَ لا يُنْجيكَ إحسانُ

وهي من الهزج، وأصله مفاعيلن ست مرات ولم يستعمل إلا مجزوءاً.

١ - قوله عن بني ذهل ويروى: «عن بني هند» وهي هند بنت مُرّ بن أُدّ أخت تميم[٣].

٢- قوله: «كالذي كانوا» [١٢٣] خبر كان محذوف، أي كالذي كانوه، أي: كما كانوا عليه.

٣- قوله: «فلما صرّح الشرّ» صرّح يتعدّي ولا يتعدّى، يقال: صرّح الشيء إذا كشفه، وصرّح هو إذا انكشف، كقولك: بيَّن الشيء وبيَّن هو إذا تبيّن، وفعّل، بالتشديد، بمعنى تفعّل كثير، نحو: وَجّه وتَوجه، وقدّم وتَقَدّم، ونبّه وتَنَبّه، ونكّب وتنكّب، وقيل معنى صرّح خلص، شبهه باللبن الصّريح، وهو الذي قد ذهبت رغوته، قوله: «وهو غرثان» من الغرث[٤]، وهو الجوع، وقد غَرِثَ، بالكسر، يغرث فهو غرثان.

---

(١) شهل بن شيبان بن ربيعة بن زمان الحنفي، من بني بكر بن وائل (... - نحو ٧٠ ق هـ): شاعر جاهلي، كان سيد بكر في زمانه وفارسها وقائدها، شهد حرب بكر وتغلب وقد ناهز عمره المائة. (الأعلام: ٣/ ١٧٩).

(٢) الأبيات في أمالي القالي: ١/ ٢٦٠، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١/ ١٢-١٤، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٣٤-٣٦، والحيوان: ٦/ ٤١٥.

(٣) هي أم بكر وتغلب ابني وائل. (شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١/ ١٢).

(٤) رواية مصادر البيت: (وهو عُرْيان)، وقال التبريزي شارحاً قوله: صرح وهو عريان: (صرّح: خلص، شبهه باللبن الصريح، وهو الذي قد ذهبت رغوته، وإذا ذهبت الرغوة فاللبن عريان، وقوله: فأمسى وهو عريان، أي منكشف لا ستر دونه).

٤- قوله: «سوى العُدْوان» بضم العين: وهو الظلم الصّريح، من عدا عليه وتعدّى واعتدى كلّه بمعنى، قوله: «دِنّاهم» أي جازيناهم، من الدِّين، بكسر الدال، وهو الجزاء والمكافأة، يقال: دانه دَيْناً أي جازاه، يقال: «كما تدين تدان»[١]، أي كما تُجازي تجازَى، أي تجازَى بفعلك وبحسب عملك، وإنا لمدينون أي مجزيون محاسبون، ومنه ديّان في صفة الله سبحانه وتعالى.

٥- قوله: «شَدَدْنا شَدّة الليث» ويروي: «مشينا مِشْيَةَ الليث»[٢]، والمعنى: مشينا إليهم مشية الأسد تبكّر وهو جائع وكنى عن الجوع بالغضب، لأنه يصحبه[٣]. قوله: «غذا» بالغين المعجمة، ويروى بالمهملة [١٢٤] من العدوان[٤].

٦- قوله: «وتفجيع» ويروي «وتخضيع» أي تقطيع[٥]. قوله: «وإرنان» بكسر الهمزة[٦] ويروى: «وإقران» أي إطاقة، وقيل: مواصلة لا فتور فيها، وقيل: إقران أي غلبة[٧].

٧- قوله: «غذا» بالغين والذال المعجمتين: أي سال.

٨- قوله: «إدهان» ويروى: «إذعان» من أذعن بكذا أقرّ به.

(الإعراب) قوله: «فلمّا» بمعنى حين و«صرّح الشر» جملة من الفعل والفاعل والمفعول وهو الشر. قوله: «فأمسى» تامة. قوله: «وهو غرثان» جملة وقعت حالاً. قوله: «ولم يبقَ» عطف على قوله: «صرّح الشّرّ فأمسى». قوله: «سوى العُدوان» كلام إضافي في محل الرفع لأنه فاعل لم يبق. قوله: «دِنّاهم» جواب «لمّا» وهي جملة من الفعل والفاعل والمفعول. قوله: «كما دانوا» الكاف: للتشبيه، وما: مصدرية، والجملة في محل النصب على أنها صفة لمصدر محذوف، والتقدير: دِنّاهم ديناً كدينهم، أي جازيناهم جزاءً كجزائهم، ومفعول «دانوا» محذوف أي كما دانونا.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «سوى العدوان» فإن «سوى» وقع ههنا فاعلاً، كما في قولهم: «أتاني سواك»، وهذا يدلّ على أنه لا يلازم الظرفية، ولكنهم [١٢٥] قالوا إنه لا

---

(١) المثل في مجمع الأمثال: ٢/١٥٥، ١٦٢، وجمهرة الأمثال: ٢/١٣٦، ١٦٨، والمستقصى: ٢/ ٢٣١.

(٢) هذه رواية مصادر البيت، وفيها إشارة إلى الرواية التي أثبتها العيني.

(٣) قال التبريزي: (وكرر «الليث» في البيت، ولم يأت بضميره تفخيماً وتهويلاً، وهم يفعلون ذلك في أسماء الأجناس والأعلام).

(٤) في أمالي القالي: (من روى: «شددنا» فالأجود: «عدا» بالعين غير المعجمة، ومن روى: «مشينا» فالأجود: «غدا» بالغين المعجمة)، وقال التبريزي: (ومن روى: «عدا» بالعين غير معجمة، على أن يكون من العدوان فليست روايته بحسنة، لأن الليث عادته العدوان).

(٥) قال التبريزي: (ويروى: تخذيع، وهو القطع. ويروى: يضرب فيه تفجيع وتأييم وإرنان).

(٦) قال التبريزي: (الإرنان: من الرنين، وهو رفع الصوت بالبكاء، يقال: أرنّ ورنّ).

(٧) قال التبريزي: (الإقران: اللّين والاسترخاء، يقال: أقرن الخَيْن واستقرن إذا نضج).

يخرج عن النصب على الظرفية إلا في الشعر كما في البيت المذكور، فإنه خرج عن الظرفية ههنا، ووقع فاعلا[١]، فافهم.

(٤٧٧) (ظع)

(وإذا تُباعُ كريمةٌ أوْ تُشْترى ... فسِواكَ بائعُها وأنت المُشتري)

أقول: قائله هو ابن المولى، وهو محمد بن عبد الله بن مسلم المدني[٢]، يخاطب به يزيد بن حاتم بن قُبَيْصَة بن المهلّب، ويمدحه به، وهو وما بعده خمسة أبيات من الكامل، وهي قوله[٣]:

٢- وإذا توعّرت المسالكُ لم يكُنْ ... منها السَّبيلُ إلى نَداكَ بأوْعَرِ

٣- وإذا صنعت صنيعةً أتممْتَها ... بيدَيْن ليس نداهما بمكدّرِ

٤- وإذا هممتَ لمعْتفيكَ بنائلٍ ... قال النَّدى فأطعمته لكَ أكْثِرِ

٥- يا واحدَ العَرَبِ الذي ما إنْ لهمْ ... مِنْ مَذْهَبٍ عنه ولا مِنْ مَقْصِرِ

١- قوله: «كريمة» أراد بها فعلة كريمة، أي حسنة.

٢- قوله: «إلى نداك» بالنون، أي عطيّتك.

٣- قوله: «لمعتفيك» أي لسائليك، من الاعتفاء، بالعين المهملة والفاء.

(الإعراب) قوله: «وإذا» للشرط، وجوابه قوله: «فسواك بائعها»، و«كريمة» مرفوع بقوله: تباع لأنه مفعول ناب عن الفاعل. وقوله: «أو تشترى» عطف عليه، و«أو» ههنا بمعنى الواو. قوله: [١٢٦] «فسواك» مبتدأ، و«بائعها» خبره. وكذا قوله: «وأنت المشتري» مبتدأ وخبره.

---

(١) انظر الإنصاف: ١/ ٢٩٤، المسألة رقم (٣٩).

٤٧٧- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٢٣، وشرح ابن عقيل: ١/ ٦١٣، وهو لابن المولى محمد بن عبد الله في المبرد: ١/ ٤٣٢، والحماسة البصرية: ١/ ١٨٤، والحماسة المغربية: ٣١٩، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٤/ ١٣٥، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١٧٦١، ومعجم الشعراء: ٣٤٢، ولعبد الله بن المبارك في ديوانه: ٨٠، وبلا نسبة في الأغاني: ١٠/ ١٣٨، وشرح التصريح: ١/ ٥٥٩، وشرح التسهيل: ٢/ ٣١٥، وشرح الكافية الشافية: ٢/ ٧١٨، والحيوان: ٦/ ٥٠٩، وهمع الهوامع: ١/ ٢٠٢.

(٢) في الأصل (مسلمة المدني)، والتصويب من الأغاني: ٣/ ٢٨٦، وابن المولى هو: محمد بن عبد الله ابن مسلم مولى بني عمرو بني عوف من الأنصار (... - نحو ١٧٠هـ): شاعر متقدم مجيد، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، كان ظريفاً عفيفاً، حسن الهيئة، اتصل بالمهدي ومدحه، وسافر إلى مصر، فأكثر من مدح يزيد المهلبي. (الأعلام: ٦/ ٢٢١).

(٣) الأبيات في شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٤/ ١٣٥، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١٧٦١، والحماسة المغربية: ٣١٩، والحماسة البصرية: ١/ ١٨٤، ومعجم الشعراء: ٣٤٢، والحيوان: ٦/ ٥٠٩، وديوان عبد الله بن المبارك: ٨٠.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «فسواك» حيث وقع «سوى» ههنا في محل الرفع على الابتداء، وخرج عن النصب إلى الظرفية.

(٤٧٨) (ظ)

(ذكْرُكَ اللهَ عِنْدَ ذِكْرِ سِواهُ ... صارفٌ عن فؤادِكَ الغَفَلاتِ)

أقول: احتج به ابن مالك وغيره ولم أر أحداً منهم عزاه إلى قائله وهو من الخفيف، وفيه الخبن.

قوله: «الغفلات» جمع غفلة، من غفل عن الشيء يغفل، من باب نصر ينصر، أي ذهل عنه وتركه.

(الإعراب) قوله: «ذكرك الله» مصدر مضاف إلى فاعله. ولفظة «الله» منصوب على المفعولية وهو مبتدأ، وخبره قوله: صارف. قوله: «عند ذكر» كلام إضافي، و«عند» نصب على الظرف، وقوله: «سواه» في محل الجر لأنه وقع صفة لذكر. وقوله: «عن فؤادك» يتعلق بصارف. وقوله: «الغفلات» منصوب لأنه مفعول صارف.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «سواه» حيث خرج عن النصب على الظرفية، ووقع مجروراً كما ذكرنا، فدل على أنه لا يلازم الظرفية، خلافاً للأكثرين.

(٤٧٩) (ظع)

(ولا ينطقُ الفحشاءَ مَن كان منهمُ ... إذا جلسوا منّا ولا مِن سِوائِنا)

[١٢٧] أقول: قائله هو المرار بن سلامة العجلي[1]، وهو من الطويل.

قوله: «الفحشاء» هي الفاحشة، وكل سوء جاوز حده فهو فاحش، من فحُش يفحُش، بالضم فيهما، فحشا بضم الفاء.

(الإعراب) قوله: «ولا ينطق» الواو: للعطف إنْ كان قبله شيء، وإلا فهي للاستئناف. و«لا ينطق» مضارع منفي بلا. وقوله: «الفحشاء» منصوب على إسقاط حرف الجر، أو على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، أي: لا ينطق نطق الفحشاء، قال الله تعالى: ﴿وَظَنَنتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ﴾ [الفتح: ١٢] وإن شئت جعلت «الفحشاء» مفعول «ينطق» لا على حذف مضاف، ولا حذف حرف الجر، لأن النطق

٤٧٨- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٢٣، والدرر: ١/٤٣٣، وهمع الهوامع: ١/٢٠٢.

٤٧٩- البيت للمرار العجلي في شرح ابن الناظم: ٢٢٣، وبلا نسبة في شرح ابن عقيل: ١/٦١٣، وللمرار بن سلامة العجلي في خزانة الأدب: ٣/٤٣٨، وشرح أبيات سيبويه: ١/٤٢١، والكتاب: ١/٣١، ولرجل من الأنصار في الكتاب: ١/٤٠٨، وبلا نسبة في الإنصاف: ١/٢٩٤، وشرح الأشموني: ١/٢٣٥، والمقتضب: ٤/٣٥٠.

(١) المرار بن سلامة العجلي (...-...): شاعر جاهلي، أدرك الإسلام، ولم يُعرف فيمن أسلموا، له أبيات قالها في يوم ذي قار، ذكرها المرزباني. (الأعلام: ٧/٢٠٠).

بالفحشاء فحشاء، ويجوز أن يضمن «ينطق» معنى يذكر، ويكون المعنى: ولا يذكر الفحشاء. قوله: «مَنْ كان منهم» من: في محل الرفع لأنه فاعل «لا ينطق»، وهي موصولة. وقوله: «كان منهم» صلته، واسم كان مستتر فيه، وخبره قوله: منهم. قوله: «إذا جلسوا» العامل في «إذا» : ينطق. قوله: «منّا» يتعلق بمحذوف في موضع الحال من «هم» في قوله: «منهم». والعامل فيها هو العامل في صاحبها، والتقدير: ولا ينطق الفحشاء من كان منهم مِنّا، ولا من [١٢٨] سوائنا إذا جلسوا، فقدّم وأخّر. وقال النحاس: قال محمد بن الوليد[١] في معنى هذا البيت: كأنه ذكر قوماً فقال: لا ينطق الفحشاء من كان منهم مِنّا، ولا من كان منهم من سوائنا، أي: ليس فيهم أحد ينطق بالفحشاء، ومعنى «منّا» أي من أجلنا، و«منّا» يتعلق بإذا جلسوا، و«إذا جلسوا» يتعلق بينطق، فكأنه قال: ولا ينطق الفحشاء إذا جلسنا من أجلنا. ولا يحتمل أن يكون «إذا جلسوا» متعلّقاً لمنّا، لأنه يصير المعنى: أنّهم لا يكونون منهم حتى يجلسوا. قوله: «ولا من سوائنا» أشبع كسرة الهمزة فيه فتولدت منه الياء.

(الاستشهاد فيه) أنه استشهد به سيبويه أنّ «سوى» ظرف غير متصرف، حيث قال في كتابه في باب ما لا يحتمل الشعر: وجعلوا ما لا يجري في الكلام إلاّ ظرفاً بمنزلة غيره من الأسماء وذلك كقول المرار العجلي: ولا ينطق الفحشاء إلى آخره[٢]. فهذا نصّ منه على أنّ «سوى» ظرف، ولا تفارقها الظرفية إلاّ في الضرورة. وقال الزيادي: لا حجّة لسيبويه في هذا البيت، لأنّ «مَنْ» تدخل على «عند»، وعند لا تكون إلاظرفاً. وقال النحاس: الحجّة لسيبويه أنّه إنّما جاء [١٢٩] بهذا البيت ليدلك على أنّ الشاعر اضطر جعل «سوى» بمعنى «غير» فيجوز على هذا أن يقال: «رجلٌ سواؤك»، والجيد «هذا رجلٌ سَواءَك» بالنصب وقد قال سيبويه في غير هذا الباب[٣]: وهذا لا يكون اسماً إلا في الشعر، يعني سواء.

(٤٨٠)(ظ)

(حَاشَا أَبِي ثَوْبَانَ إِنَّ أَبَا ... ثَوْبَانَ لَيْسَ بِبُكْمَةٍ فَدْمِ)

---

(١) محمد بن الوليد بن ولاد التميمي (٢٤٨-٢٩٨هـ): نحوي، من أهل مصر، مولداً ووفاة، صنف المقصور والممدود والمنمق. (الأعلام: ٧/ ١٣٣).

(٢) الكتاب: ١/ ١٣.

(٣) الكتاب: ١/ ٤٠٧.

٤٨٠- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٢٦، وهو للجميح الأسدي في الأصمعيات: ٢١٨، والجنى الداني: ٥٦٢، والدرر: ١/ ٤٩٩، وشرح اختيارات المفضل: ١٠٥٨، وشرح شواهد المغني: ١/ ٣٦٨، وشرح المفصل: ٨/ ٤٧، والمفضليات: ٣٦٧، وله أو لسبرة بن عمرو الأسدي في لسان العرب: ١٤/ ١٨٢ (حشا)، وبلا نسبة في الإنصاف: ١/ ٢٨٠، وخزانة الأدب: ٤/ ١٨٢، وشرح =

أقول: قائله هو الجُمَيح واسمه مُنقذ بن الطَّمَّاح الأسدي[١]، وكان من فرسان بني أسد المعدودين. وكان غزَّاءً، وهو صاحب الغارة على إبل المنذر بن ماء السماء. والبيت المذكور من قصيدة ميمية من الكامل، وأولها هو قوله[٢]:

١ - يا جار نضلة قد أنى لك أنْ ... تسعى لجارك في بني هدْم

٢ - مُتنظِّمين جوارَ نضلة يا ... شاهَ الوُجُوهُ لذلك النَّظْم

٣ - وبنو رواحة ينظرون إذا ... نظر النَّديُّ بآنفٍ خُشْم

٤ - حاشا أبي ثوبان إلخ... ... .

٥ - عمرو بن عبد الله إنَّ به ... ضنّاً عن المَلحاة والشَّتْم

٦ - لا تشتمني إنْ لم أزُرْ سَمَراً ... غطفان موكب جحفلٍ دَهْم

وأكثر النحاة يركب صدر البيت الأول على عجز الثاني، فينشدونه هكذا: [١٣٠]

حاشا أبي ثوبان إنَّ به ... ضنّاً عن الملحاة والشتم

والصواب ما ذكرناه، وهكذا أنشده ابن عصفور وابن مالك في شرحه.

١ - قوله: «يا جار نضلة» أراد به نضلة بن الأشتر بن جحْوان بن فقعس، وكان جاراً لبني فقعس فقتلوه، فقال في ذلك. قوله: «قد أنى لك» أي قد حان لك.

٢ - قوله: «متنظِّمين» ويروى: يتنظَّمون، من النظم، وهو نظمهم أيديهم بالرمح. والمعنى ههنا: في سلك واحدهم معه. قوله: «يا شاه الوُجُوه» يعني قال الجميح: يا شاه الوجوهُ لنظمهم، والمعنى: يا هؤلاء شاهت الوجوه، يعني قبحت.

٣ - قوله: «النَّديّ» بفتح النون وكسر الدال وتشديد الياء: وهو مجلس القوم، ومتحدَّثهم. قوله: «بآنُف» بفتح الهمزة وضم النون وهو جمع أنف، وأصله أأْنُف، قلبت الهمزة الثانية ألفاً للتخفيف. قوله: «خشم» بضم الخاء المعجمة وسكون الثاء المثلثة: وهو جمع أخشم من الخَشَم بفتحتين، وهو عرض في الأنف.

٤ - قوله: «ليس ببكمة» بضم الباء الموحدة وسكون الكاف، من البكم، وهو الخرس. قوله: «فدم» بفتح الفاء وسكون الدال، يقال: رجل فدْم أي عييّ ثقيل بيِّن الفدامة والفُدومة.

٥ - قوله: «ضنّاً» بكسر الضاد المعجمة وتشديد [١٣١] النون من ضننت بالشيء

= المفصل: ٢/ ٨٤، ولسان العرب: ١٤/ ١٨١ (حشا)، والمحتسب: ١/ ٣٤١، وهمع الهوامع: ١/ ٢٣٣. وهذا البيت يورده النحويون مركباً من بيتين ويجعلونه:

(حاشا أبي ثوبان إن به ... ضناً على الملحاة والشتم)

ونبه العيني على ذلك بعد إنشاد الأبيات الآتية.

(١) منقذ بن الطماح بن قيس بن طريف بن عمرو الأسدي (... -٥٣ق هـ): فارس شاعر جاهلي، قتل يوم جبلة عام مولد النبي ﷺ. (الأعلام: ٧/ ٣٠٨).

(٢) المفضليات: ٣٦٦-٣٦٧، والأصمعيات: ٢١٨.

أضنُّ به ضناً وضنانةً، إذا بخلت به، وهو من باب علم يعلم. قوله: «عن الملحاة» بفتح الميم مصدر ميمي كالملاحاة، وهي المنازعة.

(الإعراب) قوله: «حاشا أبي ثوبان» استثناء من قوله: ينظرون إذا نظر النَّدي. و«أبي ثوبان» مجرور بحاشا. قوله: «إنَّ» حرف من الحروف المشبهة بالفعل. و«أبا ثوبان» اسمه، وخبره هو قوله: ليس ببكمة. وقوله: «فدم» بالجر صفة لبكمة. وقوله «عمرو بن عبد الله» عطف بيان من أبي ثوبان.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «حاشا أبي ثوبان» حيث جرّ حاشا أبي ثوبان وروي: «حاشى أبا ثوبان» فدلَّ على أنه يأتي حرف جر، ويأتي فعلاً كعدا وخلا، وهذا حجة على سيبويه، حيث التزم حرفية حاشا[1]، إذ لو لم يكن فعلاً لما نصب «أبا ثوبان» في رواية من روى «حاشى أبا ثوبان» واعلم أنهم اختلفوا في «حاشا» على أربعة أقوال٪:

الأول: قول سيبويه، وهو أنها لا تكون إلا حرف جرّ فقط.

والثاني: قول المبرد والمازني أنها تكون فعلاً وحرفاً، فتنصب وتجر.

والثالث: قول الكوفيين[2] إلا الفراء، وهو أنها فعل لا غير.

والرابع: قول الفراء وحده، وهو أنها فعل بغير [١٣٢] فاعل، واحتجّ بأن الإنسان يذكر بالسُّوء فيقال: حاشاه، وهذا ظاهر الفساد، لأن فعلاً من غير فاعل مستحيل بالبداهة، فافهم.

(٤٨١) (ظهع)

(تَركْنا في الحَضِيضِ بَناتَ عُوجٍ ... عَواكِفَ قد خَضَعْنَ إلى النُّسُورِ

أَبَحْنا حَيَّهُمْ قَتْلاً وأَسْراً ... عدا الشَّمْطاءِ والطِّفْلِ الصَّغِيرِ)

أقول: لم أقف على اسم قائلهما، وهما من الوافر، وفيه العصب والقطف، وإنما أنشدوا البيتين كليهما مع أن البيت الأول لا شاهدَ فيه، ليعلم أنَّ القوافي مخفوضة.

١ - قوله: «في الحضيض» بفتح الحاء المهملة وبضادين معجمتين بينهما ياء آخر الحروف ساكنة: وهو القرار من الأرض عند منقطع الجبل، وأراد به الموضع المعين الذي وقعت فيه الحرب.

قوله: «بنات عُوج» بضم العين وسكون الواو، أي بنات خيول عُوج، وهو جمع

---

(١) الكتاب: ٢/٣٤٩، وانظر شرح التصريح: ١/٥٦٧، وشرح ابن الناظم: ٢٢٦.

(٢) انظر شرح التصريح: ١/٥٦٧، وشرح التسهيل: ٢/٣٠٦-٣٠٧، وشرح المرادي: ٢/١٢٧.

٤٨١- البيتان بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٢٦، وأوضح المسالك: ٢/٢٨٥، وشرح ابن عقيل: ١/٦١٩، والدرر: ١/٥٠٠، وشرح التسهيل: ٢/٣١٠، وشرح التصريح: ١/٥٦٣، وعمدة الحفاظ (حشي)، وهمع الهوامع: ١/٢٣٢.

أعوج، والعوج من الخيل التي في أرجلها تجنيب، وهو انحناء وتوتير في رجل الفرس، وهو مستحب، قال أبو دُؤاد يمدح الفرس[١]: [البسيط]

وفي اليَدَينِ إذا ما الماءُ أسهَلها ثَنيٌ قليلٌ وفي الرِّجْلَيْنِ تَجْنِيبُ

ويجوز أن يكون عوج جمع أعوجي، قال أبو علي في التذكرة [١٣٢] في قوله[٢]: [الرجز]

أحْوَى منَ العُوجِ وقاحُ الحافِرِ

ويجوز أن يكون جمع أعْوَجيّ، كفرس جمع فارسي، ويكون أعوجيّ منسوباً إلى أعوج، وبنات أعوج هي الخيول المشهورة بين العرب المتناسلة من أعوج، وهو فرس كان لبني هلال تنسب إليه الأعوجيات وبنات أعوج.

قال أبو عبيدة[٣]: كان أعوج لكندة، فأخذته بنو سُلَيم في بعض أيامهم، فصار إلى بني هلال[٤]، وليس في العرب فحل أشهر ولا أكثر نسلاً منه. وقال الأصمعي في كتاب الفرس[٥]: أعوج كان لبني آكل المُرار، صار لبني هلال بن عامر.

قوله: «عواكف» جمع عاكفة، من عكف على الشيء يعكف ويعكف عكوفاً إذا أقبل عليه مواظِباً. قوله: «قد خَضَعْنَ» من الخضوع، وهو التَّطامن. و«النسور» جمع نسر، وهو الطائر المعروف، وهو جمع الكثرة، وجمع القلة أنسر.

٢ - قوله: «الشَّمطاء» هي المرأة العجوز، من الشَّمط، وهو بَياض شعر الرأس يخالط سواده، والرجل أشمط، والمرأة شمطاء.

(الإعراب) قوله: «تَرَكْنا» جملة من الفعل والفاعل. وقوله: «بنات عوج» كلام إضافي مفعوله. و«في الحضيض» يتعلق بتَرَكْنا. [١٣٣] قوله: «عواكف» نصب على أنه مفعول ثانٍ لتركنا. و«ترك» من أفعال التصيير، قال الله تعالى: ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ [الكهف: ٩٩].

قوله: «قد خضعن» جملة وقعت حالاً عن بنات عوج. و«إلى النسور» يتعلق به.

---

(١) البيت لأبي دؤاد في ديوانه: ٢٩٥، وأدب الكاتب: ١١٩، والاقتضاب: ٥٠١، وشرح الجواليقي: ٢١٢، وتاج العروس: ٢/ ١٩٩ (جنب)، ولسان العرب: ١/ ٢٧٩ (جنب)، والمعاني الكبير: ١٤١.

(٢) الرجز بلا نسبة في تاج العروس: ٦/ ١٢١ (عوج)، وكتاب العين: ٧/ ٢٣٠، ولسان العرب: ٢/ ٣٣٣ (عوج)، ٧/ ١٩ (خوص)، والمخصص: ١/ ١٠٢، ١٣/ ٢١٢.

(٣) كتاب الخيل ص٦٦، وانظر الحلبة في أسماء الخيل: ٣٩، وأنساب الخيل: ١٦، ٢١.

(٤) قال ابن الأعرابي: (أعوج كان أولاً لكندة، ثم أخذته سُليم، ثم صار لبني عامر، ثم صار لبني هلال). انظر الحلبة: ٣٩.

(٥) كتاب الخيل ص٣٧٩، (مجلة كلية الآداب - بغداد - العدد: ١٢، ١٩٦٩)، وانظر الحلبة: ٣٩، ونهاية الأرب: ١٠/ ٤٠.

قوله: «أبحنا» جملة من الفعل والفاعل، من الإباحة، وقوله: «حيّهم» كلام إضافي مفعوله. قوله: «قتلا» نصب على التمييز، أي: من حيث القتل ومن حيث الأسر.

قوله: «عدا» حرف جر ههنا، ولهذا جر الشمطاء.

(الاستشهاد فيه) حيث جاء «عدا» حرف جر وهو قليل، ولم يحفظ سيبويه فيه إلا أن يكون فعلاً ماضياً[1].

(٤٨٢) (هـ)

(ألا كُلُّ شيءٍ ما خلا الله باطِلُ ....)

أقول: قائله هو لبيد بن عامر وقد مر الكلام فيه مستوفى في أول الكتاب.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «خلا».

(٤٨٣) (هـ)

(يملُّ النَّدامى ما عداني فإنَّني بكُلِّ الَّذي يَهوى نَديمي مُولَعُ)

أقول: قد مر الكلام فيه مستوفى في شواهد النكرة والمعرفة. فإنَّ ابن هشام استشهد به هناك في دخول نون الوقاية في «عدا»[2]، واستشهد به ههنا في دخول «ما» المصدرية عليه، فتعيّن النصب [١٣٥] حينئذٍ لتعين الفعلية.

(٤٨٤) (ع)

(لديكَ كَفيلٌ بالمُنى لمُؤمِّلٍ وإنَّ سِواكَ مَن يُؤمِّلُهُ يَشقى)

أقول: لم أظفر بشيء يدل على اسم قائله، وهو من الطويل.

قوله: «كفيل» أي ضامن، من كفل به يكفل كفالة، وكفل عنه بالمال لغريمه، وأراد بذلك ما يكفل بتحصيل المنى، وهو بضم الميم جمع «مُنية» من التمني. قوله: «لمؤمّل» من التأميل، وهو الرجاء. قوله: «يشقى» من الشقاوة، أراد: من يؤمِّلُ سوى فضلك يخيب ويشقى.

(الإعراب) قوله: «كفيل» مرفوع بالابتداء. و«لديك» مقدماً خبره. و«بالمنى» يتعلق

---

(١) الكتاب: ٢/٣٤٨، ويرى سيبويه أن عدا بمعنى جاوز، فقال: (أتاني القوم عدا عمراً، كأنك قلت: جاوز...).

٤٨٢- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٢/٢٨٩، وهو للبيد في ديوانه: ٢٥٦، وتقدم مع تخريج واف برقم (١).

٤٨٣- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٢/٢٨٩، وتقدم مع تخريج واف برقم (٧٤) ١/٣٦٣.

(٢) انظر أوضح المسالك: ١/١٠٧، وانظر أيضاً ما تقدم برقم (٧٤).

٤٨٤- البيت بلا نسبة في شرح ابن عقيل: ١/٦١٤، وشرح الأشموني: ١/٢٣٦.

بكفيل. وقوله: «لمؤمّل» جار ومجرور وقعا حالاً عن المنى، كذا قال بعضهم، وهو الصواب. وقيل: إن محله رفع على أنه صفة لقوله «كفيل» والتقدير: عندَكَ كفيلٌ بالمنى كائن لمؤمّل. قوله: «وإنّ» حرف من الحروف المشبهة بالفعل. وقوله: «سواك» اسمه، كذا قال الشيخ ابن عقيل[1]، ثم قال: هذا تقدير كلام المصنف، يعني انتصاب «سوى» ههنا ليس على الظرفية، بل لكونها اسم «إنّ». والجملة أعني قوله «من يؤمله يشقى» خبره. و«من» موصولة. و«يؤمله» صلتها. ومحل من رفع على الابتداء، وكذلك [١٣٦] محل «يشقى» مرفوع على الخبرية.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «سواك» حيث جاء منصوباً على أنه اسم «إنّ» كما ذكرنا، ولكنه يحتمل التأويل.

(٤٨٥) (قع)

(رأيتُ النَّاسَ ما حاشى قُرَيْشاً ... فإنّا نحنُ أفضلُهُمْ فَعَالا)

أقول: قائله هو الأخطل غَوْث بن غِياث، وهو من الوافر، وفيه العصب والقطف.

قوله: «فعالا» بفتح الفاء والعين المهملة: ومعناه الكرم. وفَعال أيضاً: مصدر من فَعَلَ، كذهبَ ذهاباً.

(الإعراب) قوله: «رأيت» جملة من الفعل والفاعل. و«الناس» بالنصب مفعوله. و«رأيت» هذا من الرأي، ولهذا اكتفى بمفعول واحد، ويروى «فأمّا النَّاس» وهو الأصح. قوله: «ما حاشى» كلمة «ما» نافية، و«حاشى» ههنا فعل متعدّ، ولهذا نصب «قريشا» ونحوه ما جاء في الحديث أنه عليه الصلاة والسلام قال: «أسامةُ أحَبُّ النّاسِ إليَّ ما حاشى فاطِمَة»[2]. قوله: «فإنّا» إن: حرف من الحروف المشبهة بالفعل، والضمير المتصل به اسمه. و«نحن» تأكيد. وقوله: «أفضلهم» خبره. وقوله: «فعالا» نصب على التميز، أي من حيث الفَعال، أي الكرم.

---

(١) شرح ابن عقيل: ١/ ٦١٥.

٤٨٥- البيت بلا نسبة في شرح المرادي: ٢/ ١٢٨، وشرح ابن عقيل: ١/ ٦٢٣، وهو للأخطل في خزانة الأدب: ٣/ ٣٨٧، والدرر: ١/ ٥٠٢، وشرح التصريح: ١/ ٥٦٨، وشرح شواهد المغني: ١/ ٣٦٨، وشرح أبيات المغني: ٣/ ٨٥، وبلا نسبة في الجنى الداني: ٥٦٥، وشرح الأشموني: ١/ ٢٣٩، ومغني اللبيب: ١٣٠، وهمع الهوامع: ١/ ٢٣٣.

(٢) أخرجه أحمد في المسند: ٨/ ٨١-٨٢، برقم (٥٧٠٧)، وهو من شواهد شرح ابن الناظم: ـ٢٢٥، وشرح ابن عقيل: ١/ ٦٢٢، وشرح التصريح: ١/ ٥٦٨، ومغني اللبيب: ١٣٠، وشرح التسهيل: ٢/ ٣٠٨.

وذكر محيي الدين عبد الحميد في منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل ١/ ٦٢٢: (توهم النحاة أن قوله «ما حاشا فاطمة» من كلام النبي ﷺ، فجعلوا «حاشا» استثنائية، واستدلوا به على أن «حاشا» الاستثنائية يجوز أن تدخل عليها «ما» وذلك غير متعين، بل يجوز أن يكون هذا الكلام من كلام الراوي يعقب به على قول الرسول ﷺ: «أسامة أحب الناس إلي» يريد الراوي بذلك أن يبين أنه عليه الصلاة والسلام لم يستثن أحداً من أهل بيته لا فاطمة ولا غيرها). وانظر شرح التصريح: ١/ ٥٦٨.

فإن قلت: ما الفاء في «فإنّا» ؟ قلت: الفاء الداخلة في جواب أما، وأمّا مقدرة في رواية [١٣٧] من روى «رأيت الناس» تقديره: أما أنّي رأيتُ الناسَ ما حاشا قريشاً فإنا نحن، فافهم.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ما حاشى قريشاً» حيث دخلت «ما» على «حاشى»، وهو قليل، والأكثر أنها مثل «خلا» في أنها تنصب ما بعدها وتجرّ، لكن لا يتقدم عليها «ما» كما يتقدم على «خلا».

(٤٨٦) (ع)

حاشى قُريشاً فإنّ الله فَضّلَهُم ... على البَرِيّةِ بالإسلام والدِّينِ

أقول: قائله لم أقف على اسمه، وهو من البسيط، والمعنى ظاهر.

(الإعراب) قوله: «حاشى» فعل ماض ههنا. و«قريشاً» منصوب به. ولفظة «الله» اسم إنَّ. وقوله: «فضّلهم» جملة خبرها. و«على البرية» يتعلق بها، وكذلك «الإسلام».

(الاستشهاد فيه) في قوله: «حاشى» فإنه وقع ههنا فعلاً، فلذلك نصب «قريشا» والأكثر أنه لا يكون إلا حرف جر.

(٤٨٧) (ع)

خلا الله لا أرجو سِواكَ وإنّما ... أعدُّ عيالي شُعْبَةً مِن عِيالِكا

أقول: هذا من الطويل.

قوله: «شعبة» أي طائفة.

(الإعراب) قوله: «خلا» ههنا حرف جر، فلذلك جرّ لفظة «الله». وقوله: «لا أرجو» فعل وفاعل. و«سواك» كلام إضافي [١٣٨] مفعوله. قوله: «وإنّما» بطل عمل «إنَّ» بدخول «ما» الكافة عليه. وقوله: «أعد» جملة من الفعل والفاعل. وقوله: «عيالي» كلام إضافي مفعوله. وقوله: «شعبة» مفعول ثانٍ. وقوله: «من عيالكا» في محل نصب على أنها صفة لشعبة.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «خلا الله» حيث جرٌ لفظة «الله» بخلا.

٤٨٦- البيت بلا نسبة في شرح ابن عقيل: ١/ ٦٢٢، وهو للفرزدق في ديوانه: ١/ ٢١٥، والدرر: ١/ ٤٩٩، وفيه (بالإحسان والخير) مكان (بالإسلام والدين)، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ١/ ٢٣٩، وهمع الهوامع: ١/ ٢٣٢.

٤٨٧- البيت بلا نسبة في شرح ابن عقيل: ١/ ٦١٨، وهو للأعشى في خزانة الأدب: ٣/ ٣١٤، وليس في ديوانه، وبلا نسبة في جواهر الأدب: ٣٨٢، وحاشية يس: ١/ ٣٥٥، والدرر: ١/ ٤٩٠، ٥٠٠، وشرح الأشموني: ١/ ٢٣٧، وشرح التسهيل: ٢/ ٢٩١، ٣١٠، وشرح التصريح: ١/ ٥٦٣، ولسان العرب: ١٤/ ٢٤٢ (خلا)، وهمع الهوامع: ١/ ٢٢٦، ٢٣٢.

(٤٨٨) (ق)

لُـذْ بـقـيـسٍ حـيـن يـأبـى غـيـرَهُ ....

أقول: هذا من الرمل(١)، لم أقف على اسم قائله، وتمامه:

.... تُـلْـفِـهِ بَـحْـراً مـفـيـضـاً خَـيْـرَهُ

قوله: «لُذْ» بضم اللام وسكون الذال المعجمة من لاذ يلوذ. قوله: «تُلْفِه» بضم التاء المثناة من فوق وسكون اللام وكسر الفاء: من أَلْفَى يُلْفِي إذا وجد. قال الله تعالى: ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِۚ﴾ [يوسف: ٢٥]. أي: وجدا. ومعنى «تلفه» تجده «بحراً مفيضاً» من أفاض وثلاثيه فاض. يقال: فاض الماء يفيض فيضاً وفيضوضةً إذا كثر حتى سال على ضفّة الوادي.

(الإعراب) قوله: «لُذْ» جملة من الفعل والفاعل، وهو أنت المستتر فيه. و«بقيس» في محل نصب مفعوله. و«حين» نصب على الظرف. قوله: «غيره» مبني على الفتح على ما يأتي الآن بيانه. قوله: «تلفه» [١٣٩] مجزوم لأنه جواب الأمر وهو «لُذْ» قوله: «بحراً» مفعول ثانٍ لتلفِ. قوله: «مفيضاً» صفة لبحر. وقوله: «خيره» مفعول لقوله «مفيضا».

(الاستشهاد فيه) في قوله: «غيره» حيث بني على الفتح لإضافته إلى مبني، ومع هذا هو فاعل لقوله يأبي، فيكون محله مرفوعاً بالفاعلية، فافهم.

(٤٨٩) (ق)

دايَـنْـتُ أرْوَى والـدُّيُـونُ تُـقْـضَـى فـمـطـلـت بـعـضـاً وأدّت بـعـضـا

أقول: قائله هو رؤبة بن العجاج، كذا قاله ابن بريّ، وقبله:

وهي ترى ذا حاجة مُؤْتَضّا

وهي من الرجز المسدس.

٤٨٨- البيت بلا نسبة في شرح المرادي: ٢/ ١١٧، وخزانة الأدب: ٤/ ٣٠٧، وشرح شواهد المغني: ١/ ٤٥٨، ومغني اللبيب: ١٦٦.

٤٨٩- الرجز بلا نسبة في شرح المرادي: ٢/ ١٢٥، وهو لرؤبة في ديوانه: ٧٩، وتاج العروس: ١٨/ ٢٣٣ (أضض)، ١٩/ ٦٤ (معض)، (دين)، وتهذيب اللغة: ١٢/ ٩٨، ١٤/ ١٨٥، والخصائص: ٢/ ٩٦، وسمط اللآلي: ٢٣١، وشرح أبيات سيبويه: ٢/ ٣٥٥، وشرح شواهد الشافية: ٢٣٣، وكتاب العين: ١/ ٢٨٨، ٧/ ٤٣٤، ولسان العرب: ٧/ ١١٥ (أضض)، ١٣/ ١٦٨ (دين)، ومجمل اللغة: ١/ ١٤٨، ومقاييس اللغة: ١/ ١٥، وبلا نسبة في جمهرة اللغة: ٥٧، ٩٠٤، وديوان الأدب: ٤/ ٢٣٤، ورصف المباني: ٣٥٤، وسر صناعة الإعراب: ٢/ ٤٩٣، ٥٠٢، ٥١٣، ٥١٤، وشرح شافية ابن الحاجب: ٢/ ٣٠٥، وشرح المفصل: ١/ ٢٥، ٩/ ٣٣، والكتاب: ٤/ ٢١٠، ومجمل اللغة: ٢/ ٣٠٥، والمخصص: ١٢/ ٣٠٠، ١٧/ ١٥٥، ومقاييس اللغة: ٢/ ٣٢٠.

قوله: «مؤتضا» أي مضطراً، من ائتَضّ إليه، ائتِضاضاً أي اضطر إليه. قوله: «داينت» من المداينة، يقال: داينت فلاناً إذا عاملته فأعطيته دَيْناً، وأخذت بدَيْن. و«أروى» بفتح الهمزة وسكون الراء: اسم امرأة. قوله: «فمطلتْ» من المَطْل وهو التسويف. قوله: «وأدّت» ويروى: وَأَوْفَت.

(الإعراب) قوله: «داينت» جملة من الفعل والفاعل و«أروى» مفعوله. قوله: «والديون تقضى» جملة اسمية وقعت حالاً. قوله: «فمطلتْ» جملة من الفعل والفاعل. و«بعضا» مفعوله. وكذلك «أدّت [١٤٠] بعضا».

(الاستشهاد فيه) على أنَّ لفظة «بعض» يجوز وقوعه على النصف وعلى أَزْيَد منه، وهذا حجة على الكسائي وهشام حيث قالا: إنَّ البعض لا يقع إلاَّ على ما دون النصف، وهذا البحث ههنا استطرادي، فافهم.

شواهد الحال

(٤٩٠)(ظ)

فلولا اللهُ والمُهرُ المُفدّى ... لَرُحتَ وأنتَ غربالُ الإهابِ

أقول: قائله هو منذر بن حسّان. وهو من قصيدة بائية من الوافر، ومنها قوله[1]:

١ - وبادِيةِ الجَواعِرِ من نُمَيْرٍ ... تُنادي وهيَ سافِرَةُ النِّقابِ

٢ - تُنادي بالجزيرة يا لقيسٍ ... وَقَيْسٌ بِئْسَ فتيانُ الضِّرابِ

٣ - قتلْنا منهمْ مائتَينِ صَبْراً ... وألْفاً بالتِّلاعِ وبالرَّوابي

٤ - وأفْلَتْنا هَجِيْنَ بني سُلَيْمٍ ... يُفَدّي المُهرَ من حُبِّ الإيابِ

٥ - فلولا الله والمُهرُ المُفَدّى ... لَرُحتَ وأنتَ غِربالُ الإهابِ

١ - قوله: «وبادية الجواعر» أي: مكشوفة الاست، والجواعر: جمع جاعرة وهي حلقة الدّبر.

٢ - قوله: «بالجزيرة» بالجيم والزاي ثم الراء: اسم موضع بعينه ما بين الفرات ودجلة.

و«التّلاع» بكسر التاء المثناة من فوق: جمع تلعة، وهي ما ارتفع من الأرض وما انهبط [١٤١] أيضاً، من الأضداد، كذا قاله أبو عبيدة. وقال أبو عمرو: التلاع مجاري الماء على الأرض إلى بطون الأودية. و«الرّوابي» جمع رابية وهي ما ارتفع من الأرض مثل التّلّ. قوله: «والمهر المفدّى» بفتح الدال، من قولهم: فديتُ فلاناً إذا قيل له جُعلت فِداك، وأراد به شكر المهر الذي يقال له عند جريه وسبقه: جُعلت فِداك. و«الغربال» بكسر الغين المعجمة: آلة مشهورة. و«الإهاب» الجلد، والمعنى: ولولا عناية الله والفرس الذي تحتك لرحتَ وأنت مقطّع الجلد مثقوب البشرة مثل الغربال.

(الإعراب) قوله: «فلولا الله» الفاء للعطف على ما قبله. وكلمة «لولا» لامتناع

٤٩٠- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٢٩، وهو لمنذر بن حسان بن الطُّرامة الكلبي في معجم الشعراء: ٢٧٠، ولعُفَيْرة بنت طرامة الكلبية في الوحشيات: ٨، ولعميرة بنت حسان الكلبية في الأغاني: ١٩/٢٠٦، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر: ٢/٤١١، والخصائص: ٢/٢٢١، ٣/١٩٥، وديوان المعاني: ٢/٢٤٩، وشرح الأشموني: ٢/٣٦٢، والدرر: ٢/٣٣٢، ولسان العرب: ١/٦٣٢ (عنكب)، ٣/٢٧٢ (قيد)، ١١/٤٩١ (غربل)، والممتع في التصريف: ٧٤ .

(١) الأبيات في الأغاني: ١٩/٢٠٦، ٢٤/٢٩، والوحشيات: ٨-٩، ومعجم الشعراء: ٢٧٠ .

الثاني لوجود الأول، نحو: لولا زيدٌ لهلك عمرٌو، فهلاك عمرو منتفٍ لوجود زيد. ولفظة «الله» مبتدأ. و«المهر» عطف عليه. و«المفدى» صفته، والخبر محذوف، والتقدير: لولا الله معينٌ والمهر موجود لرحت أي لهلكت وأدركتك الأسنة فمزقت جلدك وجعلته كالغربال. ودخلت اللام فيه لأنه جواب لولا. ويروى لأبت أي لرجعت. وقوله: «وأنت غربال الإهاب» أي مثقب الجلد. قوله: «وأنت» مبتدأ. و«غربال الإهاب» كلام [١٤٢] إضافي خبره، والجملة في محل النصب على الحال.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «غربال الإهاب» فإنه جامد، ولكنه في تأويل المشتق، تقديره: وأنت مثقب الجلد، كما ذكرنا، ولهذا نقول: فيه ضمير يعود إلى المبتدأ ذكر هذا استئناساً لوقوع الجامد حالا على تأويل المشتق.

(٤٩١) (ظ)

أفي السِّلْم أعياراً جفاءً وغِلْظَةً ... وفي الحرب أمثالَ النِّساءِ العَوارِكِ

أقول: قالته هندُ بنت عُتبة بن أبي لهب، قالت ذلك حين انصرف الذين خرجوا إلى زينب بنت رسول الله ﷺ وذلك حين تجهزت وخرجت من مكة إلى المدينة النبوية، وهم رجال من قريش، منهم هبّار بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العُزّى[١]، وذلك بعد وقعة بدر حين وقع أبو العاص بن الربيع بن عبد العزّى بن عبد شمس[٢] ختنُ رسول الله ﷺ وزوج ابنته زينب رضي الله عنها في جملة من أسر من أهل مكة، وأرسل رسول الله ﷺ إليها واستحثها في المهاجرة إليه. وهو من الطويل.

قولها: «أفي السلم» بفتح [١٤٣] السين وكسرها: هو الصلح. قولها: «أعياراً» بفتح الهمزة وسكون العين المهملة: جمع عَيْر، بفتح العين وسكون الياء آخر الحروف: وهو الحمار الوحشي، والأهلي أيضاً، والأنثى عَيْرَة. قولها: «العوارك» جمع عارك، وهي الحائض، ويقال: عركت المرأة تعرك عُروكاً أي حاضت، ومنه قول الشاعر[٣]: [الطويل]

٤٩١- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم ٢٢٩، وهو لهند بنت عتبة في خزانة الأدب: ٣/ ٢٦٣، وبلا نسبة في شرح أبيات سيبويه: ١/ ٣٨٢، والكتاب: ١/ ٣٤٤، ولسان العرب: ٤/ ٦١٤ (عور)، ٦٢٠ (عير)، ١٠/ ٤٦٧ (عرك)، والمقتضب: ٣/ ٢٦٥، والمقرب: ١/ ٢٥٨، وتاج العروس (عرك).

(١) هبار بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى (... - بعد ١٥هـ): شاعر من الصحابة، كان له قدر في الجاهلية، هجا النبي قبل إسلامه، أسلم عام الفتح. (الأعلام ٨/ ٧٠).

(٢) أبو العاص: هو القاسم بن الربيع بن عبد العزى (... - ١٢هـ): من أصهار النبي ﷺ، كان يلقب جرو البطحاء، ويقال له الأمين. (الأعلام: ٥/ ١٧٦).

(٣) تمام البيت:

(فَفرْتُ لدى النعمان لما رأيتُه ... كما فعرت للحيض شمطاءُ عارِكُ)

وهو لجحدر بن ضليلة الجعفي في تاج العروس ١٣/ ٣٣٣ (فعر)، (عرك)، ولسان العرب: ١٠/ ٤٦٧ (عرك)، وبلا نسبة في لسان العرب: ٥/ ٦٠ (فغر)، وجمهرة اللغة: ٧٨٠.

....شَمطاءُ عارِكُ

(الإعراب) قولها: «أفي السلم» الهمزة للاستفهام. و«في السلم»، يتعلق بمحذوف. و«أعيارا» حال من المحذوف، تقديره: أتتحوّلون في الصلح أعياراً، أي شبه أعيار، والأعيار وإن كان جامداً ولكنه وقع حالاً بهذا التأويل، كما في قولك[1]:

....كَرَّ زَيْدٌ أسداً

أي مثل أسد. قولها: «جفاء» نصب على التعليل، أي لأجل الجفاء. و«غلظة» عطف عليه. قولها: «وفي الحرب» يتعلق بالمحذوف الذي قدرناه: أي تتحولون في الحرب أمثال النساء العوارك، أي كأمثال النساء، فنصبه بنزع الخافض، وحاصل المعنى: أتتحولون هذا التحول وهو كونكم أعياراً في السلم وأشباه النساء الحيض في الحرب.

(الاستشهاد فيه) في قولها: «أعياراً» فإنه جامد وقع حالاً [١٤٤] بالتأويل الذي ذكرناه.

(٤٩٢) (ظ)

مَشْقَ الهَواجِرُ لحَمَهُنَّ مَعَ السُّرى ... حتى ذَهَبْنَ كَلاكِلاً وصُدُورا

أقول: قائله هو جرير بن الخطفى، وهو من قصيدة يهجو بها الأخطل، وأولها هو قوله[2]:

١ - صَرَمَ الخَليطُ تبايُناً ونكُورا ... وحسبتَ بَيْنَهم عليك يسيرا[3]

٢ - غرضَ الهوى فتبلّغتْ حاجاتُهُ ... منك الضَّمير فلم يَدَعْنَ ضَميرا

٣ - إنَّ الغَوانِي قد رَمَيْنَ فؤادَهُ ... حتى تَرَكْنَ بِسَمْعِهِ تَوقِيْرا

إلى أن قال:

٤ - حُيِّيْتُ زَوْرَكِ إذ ألَمَّ ولم تكُنْ ... هندٌ لقاصيةِ البيوتِ زَؤُورا

٥ - مَشْقَ الهَواجِرُ لحَمَهُنَّ مَعَ السُّرى ... حتى ذَهَبْنَ كَلاكِلاً وصُدُورا

(١) هذا جزء بيت من ألفية ابن مالك، وهو البيت رقم (٣٣٥) وتمامه:

(كبيعهُ مُدّاً بكذا يداً بيدْ ... وكرّ زيدٌ أسداً أي كأسدْ)

انظر شرح ابن الناظم: ٢٢٩، وشرح التصريح: ١/ ٥٧٦.

٤٩٢- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٢٩، وهو لجرير في ديوانه: ١/ ٢٢٧، وخزانة الأدب: ٤/ ٩٨، ٩٩، وشرح أبيات سيبويه: ١/ ٢٢٠، والكتاب: ١/ ١٦٢، وبلا نسبة في لسان العرب: ١١/ ٥٩٧ (كلكل).

(٢) ديوان جرير: ٢٢٦-٢٢٨، وأرقام الأبيات فيه: (١-٣، ١٥، ١٧-١٩).

(٣) رواية ديوانه (وبكوراً) مكان (ونكوراً).

٦ - منْ كلِّ جُرْشُعةِ الهَواجِرِ زادُها   يُعْدُ المسافةِ جُرأَةً وضريرا [١٤٥]
٧ - قرعتْ أخِشَّتُها العظامُ وغادرتْ   منها عجارِفَ جَمّةً وبكيرا[1]

وهي طويلة من الكامل.

١ - قوله: «صرم الخليط» من صرمت الشيء صرماً إذا قطعته. و«الخليط» بفتح الخاء المعجمة: المخالط، كالنديم بمعنى المنادم، والجليس بمعنى المجالس. قوله: «ونكورا» بضم النون من نَكِرْتُ الرجل، بالكسر، أنكره نكراً بالتحريك، ونُكْراً بالضم، ونكوراً ونكيراً من الإنكار.

٣ - و«الغواني» جمع غانية، وهي المرأة التي غنيت بحسنها وجمالها.

٤ - قوله: «ألمّ» من الإلمام، وهو النزول. قوله: «زؤورا» بفتح الزاي المعجمة وضم الهمزة، على وزن فعول: من الزّيارة.

٦ - قوله: «جرشعة» الجرشع بضم الجيم وسكون الراء وضم الشين المعجمة وفي آخره عين مهملة: وهو من الإبل العظيم الصدر المنتفخ الجنبين. قوله: «بعد المسافة» ويروى: بعد المفازة. قوله: «ضريرا» بفتح الضاد المعجمة، يقال: إنه لذو ضرير على الشيء إذا كان ذا صبر عليه ومقاساة له.

٧ - قوله: «أخشتها» جمع خشاش، بالكسر، وهو الذي يدخل في عظم أنف الجمل، وهو من خشت، والبرّة من صفر، والخزامة من شعر. و«العجارف» [١٤٥] جمع عجرف، وهو جمل فيه تعجرف وعجرفة وعجرفية كان فيه خرقا وقلة مبالاة لسرعته.

٥ - قوله: «مشق» من المشق وهو السرعة في الطّعن والضّرب والأكل والكتابة، و«الهواجر» جمع هاجرة، وهي اشتداد الحر وقت الظهيرة. وكذلك الهجر. و«السرى» بضم السين المهملة وتخفيف الراء وهو السير بالليل. و«الكلاكل» جمع كلكل، وهو الصدر، وكذلك الكلكال، وربّما تشدد اللام في الضرورة.

(الإعراب) قوله: «مشق» فعل ماض. و«الهواجر» فاعله. و«لحمهن» كلام إضافي مفعوله. قوله: «مع السّرى» يرتبط بالهواجر، والتقدير: مشق حر الهواجر مع السير في الليل لحمهنّ، والضمير فيه يرجع إلى الإبل، وهي مؤنثة لأنها جمع لما لا يعقل، ولا واحد لها من لفظها. قوله: «حتى» للغاية. و«ذهبْن» جملة من الفعل والفاعل. قوله: «كلاكلا وصدورا» منصوبان على الحالية، والتقدير: ذهبن على هذه الحال شيئاً بعد شيء، حتى لم يبق منهنّ شيءٌ إلاّ رسم الكلاكل والصّدور. وذهب المبرد إلى أن

---

(١) رواية ديوانه (ونكيراً) مكان (وبكيراً).

النصب ههنا على التمييز[1]، والمعنى على قوله: أنها ذهبت دفعة واحدة كلاكلا [١٤٧] وصدورا، ومنهم من قال إنَّ النصب على البدل من الهاء والنون في "الحمهن" وأقوى الوجوه أن يكون حالاً، لأن المعنى حتى ذهبن على هذه الحال شيئاً بعد شيء كما ذكرناه، يقال: ذهب فلان ظهراً وبطناً، أي ذهب جسده كلُّه ظهراً وبطناً.

وقال سيبويه: إنَّما هو على قوله: ذهب قُدُماً. وذهب أُخُراً[2]. وقال أبو الحسن: يريد أنَّ معناه متقدُماً ومتأخِّراً.

(الاستشهاد فيه) في قوله "كلاكلا وصدورا" حيث نصبا على الحال، وهما من الجوامد على التأويل الذي ذكرناه.

(٤٩٣) (ظع)

وفي الجِسْمِ منّي بيّناً لو عَلِمْتِهِ ... شُحُوبٌ وإنْ تَستَشهِدِ العَيْنَ تَشْهَدِ

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من الطويل.

قوله: "شحوب" بضم الشين المعجمة والحاء المهملة وفي آخره باء موحدة: من شحب جسمه يشحبُ، بالضم، شُحوباً إذا تغيّر، وشَحُب جسمه، بالضم، شحوبةً لغةٌ فيه، حكاها الفرّاء. قوله: و"إنْ تستشهد العين"، أي: وإن تطلبي الشهادة من العين تشهد لك بأنَّ في جسمي شحوباً. "بيّناً" أي ظاهراً.

(الإعراب) قوله: "وفي الجسم" [١٤٨] ويروى: "وبالجسم" وهو في محل الرفع على أنه خبر مبتدأ متأخر، وهو قوله: شحوب. قوله: "مني" في محل الجرّ لأنه صفة للجسم على تقدير زيادة الألف واللام فيه، أو حال منه على تقدير عدم الزيادة. قوله: "بيّناً" حال من شحوب. قوله: "لو علمته" جملة معترضة، ويروى: إنْ نظرْتِه، والخطاب للمؤنث، قوله: "وإنْ" حرف جزم. و"تستشهد" مجزوم به، ولكنه[3] لما اتصل بالعين الذي هو مفعوله حُرّكت داله بالكسرة، لأنّ الساكن إذا حُرّك حُرّك بالكسر. وقوله: "تشهد" مجزوم لأنه جواب الشرط، ولكنه حُرّك للقافية، وأصله: تشهَدْ لكِ.

(الاستشهاد فيه) في قوله: "بيّناً" حيث وقع حالاً مقدّماً على ذي الحال لكون ذي الحال نكرة، وقد علم أنّ الحال في الأصل خبر، وذا الحال مخبر عنه، فالأصل فيه أن

---

(١) هذا أيضاً رأي الأعلم، انظر خزانة الأدب: ٤/ ٩٩.

(٢) الكتاب: ١/ ١٦٢، وورد هذا القول في لسان العرب: ١١/ ٥٩٧ (كلكل) دون ذكر سيبويه، وقال: (إن الشاعر وضع الأسماء موضع الظروف).

٤٩٣- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٣٣، وشرح ابن عقيل: ١/ ٦٣٤، وشرح عمدة الحافظ: ٤٢٢، والكتاب: ٢/ ١٢٣.

(٣) في حاشية الأصل: (قوله: "ولكنه... إلخ" كذا في النسخ، وصوابه: ولكنه حذفت الياء الفاعلة لالتقاء الساكنين، والكسرة دالة عليها خطاً، تبعاً لحذفها نطقاً، إذ الخطاب لأنثى) ا. هـ.

يكون معرفة كما في المبتدأ، وكما جاز الابتداء بالنكرة بالمخصص، فكذلك جاز وقوع الحال عن النكرة بالمخصص، ومن جملة المخصصات، لجواز وقوع الحال عن النكرة تقدم الحال على ذي الحال، كما في قوله: «بيّنا» فإنه في الأصل خبر عن «شحوب» تقديره: [١٤٩] وفي جسمي شُحوبٌ بيِّن، فافهم.

(٤٩٤) (ظهع)

نجّيتَ يا ربِّ نوحاً واستجبتَ له ... في فُلُكٍ ماخرٍ في اليمِّ مشحونا

أقول: احتجّ به جماعة من النحاة، ولم أرَ أحداً منهم عزاه إلى قائله، وبعده بيت آخر وهو قوله:

وظلَّ يدعو بآياتٍ مبيّنةٍ ... في قومه ألفَ عامٍ غيرَ خمسينا

وهما من البسيط.

قوله: «في فلك» أي سفينة. والفلك، بضم الفاء وسكون اللام: واحد وجمع، يذكر ويؤنث، ولكن ضُمّت لامه هنا للضرورة. قوله: «ماخر» بالخاء المعجمة: وهو الذي يشق الماء، قال الله تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ﴾ [فاطر: ١٢] قوله: «في اليمّ» أي في البحر. قوله: «مشحونا» بالشين المعجمة والحاء المهملة: من شحنت السّفينة إذا ملأتها، وشحنت البلد بالخيل ملأته، قال الله تعالى: ﴿فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ﴾ [الشعراء: ١١٩] أي المملوء.

(الإعراب) قوله: «نجّيتَ» جملة من الفعل والفاعل. و«نوحا» مفعوله. وقوله: «يا رب» دعائية معترضة بين الفاعل والمفعول. قوله: «واستجبت له» عطف على «نجيت» وفيه دلالة على بطلان قول من يقول إنّ الواو تدل على الترتيب، لأنّ النجاة لا تكون إلا بعد الاستجابة. قوله: [١٥٠] «في فلك» يتعلق بقوله: نجّيت. وقوله: «ماخر» بالجر صفة لفلك. قوله: «في اليمّ» يتعلق بماخر. قوله: «مشحونا» حال من «فلك»، وإن كان نكرة، لأنه وصف بماخر[1]، وهذا محل الاستشهاد وهو ظاهر.

(٤٩٥) (ظهع)

لا يركنن أحدٌ إلى الإحجامِ ... يومَ الوغى متخوّفاً لِحِمامِ

٤٩٤- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٣٣، وأوضح المسالك: ٢/ ٣١٢، وشرح ابن عقيل: ١/ ٦٣٦، وشرح الأشموني: ١/ ٢٤٧، وشرح التسهيل: ٢/ ٣٣١، وشرح التصريح: ١/ ٥٨٥.

(١) في شرح التصريح ١/ ٥٨٦: (مشحوناً: حال من «فلك» بوصفه بـ «ماخر»، ويحتمل أن يكون حالاً من الضمير المستتر في «ماخر»).

٤٩٥- البيت للطرماح في شرح ابن الناظم: ٢٣٤، وليس في ديوانه، وبلا نسبة في أوضح المسالك: ٢/ ٣١٤، وشرح المرادي: ٢/ ١٤٤، ولقطري بن الفجاءة في شرح ابن عقيل: ١/ ٦٣٩، وشعر الخوارج: ١١٢، وديوان الخوارج: ١٧١، وخزانة الأدب: ١٠/ ١٦٣، والدرر: ١/ ٥١٠، وشرح =

أقول: قائله هو قطري بن الفُجاءة التّميمي أبو نعامة الخارجي، وكان من الشّجعان المشاهير. ويقال: إنه مكث عشرين سنةً يُسَلّم عليه أصحابه من الخوارج بالخلافة. قتل في سنة تسعة وسبعين للهجرة[١]، قتله عسكر الحجّاج من جهة عبد الملك بن مروان الأموي. ووقع في نسخة ابن الناظم أنّ قائل هذا البيت هو الطِّرمّاح[٢]، وهذا غلط فاحش، فالسهو إمّا منه، وإمّا إلحاق من النّسّاخ، وبعده ستة أبيات أخرى[٣] وهي[٤]:

٢ - فلقد أراني للرِّماحِ دَرِيئةً ... مِنْ عَنْ يميني مَرَّةً وأمامي

٣ - حتّى خَضَبْتُ بما تحدَّرَ مِنْ دَمي ... أكنافَ سَرْجي أَوْ عِنانَ لِجامي

٤ - ثُمّ انصرفتُ وقد أصبتُ ولم أُصَبْ ... جِذَعَ البَصيرَةِ قارحَ الإقدام[١٥١]

٥ - متعرِّضاً للمَوْتِ أَضْرِبُ مَعْلَماً ... بُهَمَ الحُروبِ مُشَهَّرَ الأعلام

٦ - أَدْعُو الكُماةَ إلى النِّزالِ ولا أرى ... نحرَ الكريمِ على القَنا بحَرامِ

وهي من الكامل، وفيه الإضمار والقطع.

١ - قوله: «لا يركنن» من ركن إلى الشيء يركن، من باب نصر ينصر، وركن يركن من باب علم يعلم، إذا مال إليه، وقد جاء ركن يركَن، بالفتح فيهما، وهو لغة متداخلة[٥]. قوله: «الإحجام» بكسر الهمزة وسكون الحاء المهملة بعدها الجيم: ومعناه النُّكوص والتّأخر، والإجحام، بتقديم الجيم مثله، وهو مقلوب. قوله: «يوم الوغى» بالغين المعجمة أي يوم الحرب. قوله: «متخوّفا» المتخوّف: الخائف شيئاً بعد شيء قوله: «لحمام» بكسر الحاء المهملة وتخفيف الميم، أي للموت، وقال الجوهري: الحِمام بالكسر: قدر الموت.

= أبيات المغني: ٣/ ٣١٠، وشرح التصريح: ١/ ٥٨٧، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١/ ٦٨، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١/ ١٣٦، وشرح عمدة الحافظ: ٤٢٣، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ١/ ٢٤٧، وشرح التسهيل: ٢/ ٩٢، ٣٠٣، ٣٣٢، وشرح الكافية الشافية: ٢/ ٧٣٩، والمساعد: ٢/ ١٨، وهمع الهوامع: ١/ ٢٤٠.

(١) ترجم العيني لقطري بن الفجاءة مع الشاهد رقم (٣٧٧) ٢/ ٤٥٢، وذكر أنه قتل سنة ٧٨هـ.

(٢) شرح ابن الناظم: ٢٣٤، وترجم العيني للطرماح مع الشاهد رقم (٢٨٥) ٢/ ٢٧٦.

(٣) قوله: (وبعده ستة أبيات أخرى) ولم يذكر بعده سوى خمسة أبيات، وكذلك هي ستة أبيات في المصادر، ولعله أراد أن يقول: إن الشاهد وما بعده ستة أبيات.

(٤) الأبيات في شعر الخوارج: ١١٢، وديوان الخوارج: ١٧١، وخزانة الأدب: ١٠/ ١٦٣، وشرح شواهد المغني: ٤٣٨، والأبيات (١-٤) في أمالي القالي: ١/ ١٩٠، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١/ ٦٨، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١/ ١٣٦، وبهجة المجالس: ١/ ٤٧٢، وسيعاد البيت الثاني مع شواهد حروف الجر برقم (٥٨٣) ٣/ ٣٠٥.

(٥) في شرح ديوان الحماسة للتبريزي: (فإنها لغة ثالثة مركبة من اللغتين الأوليين، وليست أصلاً)، وشرح الأبيات عدا الخامس والسادس نقله العيني من شرح التبريزي.

٢ - قوله: «دريئة» يهمز ولا يهمز، فيجعل من الدَّرء وهو الدَّفع، ومن الدَّرْي وهو الختل، وبهذا سمي البعير الذي يُسَيَّب فتألفه الوحش، فلا تنفر منه، ثم يجيء صاحبه يستتر به، فيرمي الوحش، والحلقة التي يتعلم عليها الطّعن دَرِيَّة، ويمكن حمل معنى البيت عليهما جميعاً، فإذا أراد بالدَّرِيَّة الحلقة، فالمراد أنّ الطعن يقع فيه كما يقع في تلك الحلقة، وإنْ أراد به الدابة التي يستتر بها فالمراد أنه يتّقي به، فيصير سترةً لغيره من الطعن، كما تكون تلك [١٥٢] الدابة سترةً للصّائد، وعلى هذا معنى «للرماح» من أجل الرماح. قوله: «من عن يميني» كلمة «عن» ههنا اسم، والمعنى: من جانب يميني.

٣ - قوله: «أو عِنان لجامي» أو ههنا ليست للشك، وإنّما هي التي يراد بها أحد الأمرين على طريق التعاقب، أي إمّاذا وإمّاذا، ولك أنْ تريد الجمع، لأنّ أصله الإباحة(١).

٤ - قوله: «جَذَعَ البصيرة» الجذع قبل الثني بسنة وانتصابه على الحال. و«جَذَعَ البصيرة قارح الإقدام» أصلهما في الخيل وذوات الحوافر كلّها، وذلك أنّ المهر يُركب بعد حَوْل سياسةً ورياضةً، فإذا بلغ حولين فهو جَذَع، فحينئذٍ يستغني عن الرياضة، يقول: استبصاري ويقيني لا يحتاجان إلى تهذيب وتأديب، كما لا يحتاج الجذع إلى الرياضة، وإقدامي قارح: أي قد بلغ النهاية، كما أنّ القُروح نهاية سنّ الفرس، ولا سنّ بعده(٢).

٦ - قوله: «أدعو الكماة» بضم الكاف جمع كميّ، وهو الشجاع المتغطّي بسلاحه. قوله: «إلى النّزال» بكسر النون: وهو أنْ يتنازل الفريقان في الحرب.

(الإعراب) قوله: «لا يركنَنْ» فعل نهي مؤكد بالنون الخفيفة. وقوله: «أحد» فاعله. و«إلى الإحجام» يتعلق به. قوله: «يوم الوغى» كلام إضافي نصب على الظرف. قوله: «متخوفا» حال من «أحد»، وإن كان فكرة لوقوعه في سياق [١٥٣] النهي، وهو محل الاستشهاد. قوله: «لحمام» أي لأجل حِمامٍ، متعلق بقوله: «متخوّفا».

---

(١) في شرح التبريزي: (لأن أصل «أو» الإباحة، وهذا كما يُسأل الرجل فيقال له: ما كان طعامك في بلدك؟ فيقول: الحنطة أو الأرز، والمعنى: أحد هذين، على أن يكون كل واحد منهما بدلاً من صاحبه أو الجميع، ومعنى البيت: انتصبت للرماح حتى خضبت بما سال من دمي، إما عنان لجامي، وإما جوانب سرجي، على حسب ما اتفق من الطعن، فالعنان لما سال من أعاليه، وجوانب السرج لما سال من أسافله).

(٢) شرح التبريزي: ١/٦٩، وبعده: (ومعنى البيت ما ذكره أبو العلاء المعري، وهو أنه يريد أنه مذ كان لم يزل شجاعاً، فإقدامه قارح لأنه قديم، ويعني بقوله: «جذع البصيرة» أنه كان فيما سلف لا يرى رأي الخوارج، ثم تبصر في آخر أمره، فعلم أنهم على الحق فاتبعهم، فبصيرته جذعة، أي محدثة لم تطل عليها الأيام، وذلك أن هذا الرجل كان خارجياً، سُلّم عليه بالخلافة ثلاث عشرة سنة).

(٤٩٦) (ظع) [هق]

يا صاحِ هَلْ حُمَّ عَيْشٌ باقِياً فَتَرى   في نَفْسِكَ العُذْرَ في إبعادِها الأَمَلا

أقول: قائله رجل من طيئ لم يعلم اسمه، وهو من البسيط.

قوله: «حُمّ» بضم الحاء المهملة وتشديد الميم، ومعناه: هل قُدِّر، ومنه حُمّة الفراق: ما قُدِّر وقُضي.

(الإعراب) قوله: «يا صاح» جملة ندائية. و«صاح» أصله صاحب، فرخم. قوله: «هل» للاستفهام على وجه الإنكار. قوله: «حمّ» فعل مجهول. و«عيش» مرفوع لأنه مفعول ناب عن الفاعل. وقوله: «باقياً» حال من «عيش»، وإن كان نكرة لأنه في سياق الاستفهام. قوله: «فترى» جملة من الفعل والفاعل. وكلمة «أن» مقدرة بعد الفاء تقديره: فأن ترى. وقوله: «العذر» بالنصب مفعوله. قوله: «في إبعادها» الإبعاد مصدر من أبعد، مضاف إلى فاعله وهو الضمير الذي يرجع إلى النفس. قوله: «الأملا» مفعوله، وألفه للإشباع.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «باقيا» حيث وقع حالاً عن النكرة، وهو قوله: «عيش» أنه في سياق [١٥٤] الاستفهام كما ذكرنا.

(٤٩٧) (ظع)

(فَإنْ تَكُ أَذْوادٌ أُصِبْنَ ونِسْوَةٌ   فَلَنْ يَذْهَبُوا فَرْغاً بِقَتْلِ حِبالِ)

أقول: قائله هو طُلَيْحَةُ بن خُوَيْلِد بن نَوْفَل الأسدي من بني ثعلبة[١]. فارس مشهور، وبطل مذكور، يعدل بألف. خرج خالد بن الوليد رضي الله عنه إلى قتاله في خلافة الصّدّيق رضي الله عنه، وبعث بين يديه عُكاشة بن مِحْصَن[٢] وثابت بن أقرم الأنصاري طليعةً، وخرج طليحة وأخوه أبو حِبال سلمة طليعة لأصحابهما، فقتلا عُكاشة

٤٩٦- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٣٤، وشرح ابن عقيل: ١/٦٣٨، وأوضح المسالك: ٢/٣١٦، وشرح المرادي: ٢/١٤٥، وهو لرجل من طيئ في الدرر: ١/٥١١، وشرح التصريح: ١/٥٨٨، وشرح عمدة الحافظ: ٤٢٣، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ١/٢٤٧، وشرح التسهيل: ٢/٣٣٢، والمساعد: ٢/١٨، وهمع الهوامع: ١/٢٤٠.

٤٩٧- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٣٦، وشرح ابن عقيل: ١/٦٤٢، وهو لطليحة بن خويلد في تاج العروس (حبل)، وبلا نسبة في إصلاح المنطق: ١٩، وتاج العروس (فرغ)، وشرح الأشموني: ١/٢٤٩، وشرح عمدة الحافظ: ٤٢٧، ولسان العرب: ٨/٤٤٦ (فرغ)، والمحتسب: ٢/١٤٨، وعمدة الحفاظ (فرغ).

(١) انظر ترجمته في الإصابة، الترجمة: ٤٢٨٣، وتهذيب ابن عساكر: ٧/٩٠، ومعجم البلدان (بزاخة).

(٢) عكاشة بن مِحْصَن بن حرثان الأسدي، من بني غنم (... - ١٢هـ): صحابي من أمراء السرايا، شهد المشاهد كلها مع النبي ﷺ، وقتل في حرب الردة ببزاخة بأرض نجد. (الأعلام: ٤/٢٤٤).

وثابتاً رضي الله عنهما. وقال ابن سعد: لما دنا خالد من طليحة وأصحابه بعث عكاشة وثابتاً طليعةً بين يديه يأتيانه بالخبر، فلقيا طليحة وأخاه طليعةً لقومهما، فانفرد طليحة بعكاشة، وأخوه بثابت، فلم يلبث سلمة أن قتل ثابتاً وصرخ طليحة بسلمة: أعنّي على الرجل فإنه قاتلي، فكرّ سلمة على عُكاشة فقتلا جميعاً. وأنشد طليحة هذه القصيدة، وهي من الطويل، وأولها هو قوله[1]:

١ - فإنْ تكُ أذوادٌ أُصِبْنَ ... إلى آخره.................

وبعده:

٢ - عشيةَ غادرتُ ابنَ أقرمَ ثاوياً ... وعُكاشة الغنمي عند مجالِ [١٥٥]

٣ - نَصَبْتُ لهم صَدْرَ الحِمالةِ إنها ... معوّدةٌ قيلَ الكُماة نزالِ

٤ - فيوماً تراها في الجِلالِ مَصُونةً ... ويوماً تراها غيرَ ذاتِ جِلالِ

ثم أسلم طليحة وحَسُنَ إسلامه. ثم شهد القادسية، فأبلى فيها بلاءً حسناً، وكان مع النعمان بن مُقَرِّن[2] لله رضي الله عنه في وقعة نهاوند. واستشهد بها سنة إحدى وعشرين للهجرة.

١ - قوله: «أذواد» جمع ذَوْد، بفتح الذال المعجمة وسكون الواو وفي آخره دال مهملة: وهو من الإبل ما بين الثلاث إلى العشر، وهي مؤنثة لا واحد لها من لفظها، وأذواد جمع قلّة. قوله: «فرغاً» بكسر الفاء وفتحها وسكون الراء وبالغين المعجمة، يقال: ذهب دمه فِرْغاً أي هَدْراً، أي لم يطلب به. قوله: «حبال» بكسر الحاء المهملة وبالباء الموحدة هو اسم ابن أخي طليحة المذكور، وكان المسلمون أصابوه في الرِّدّة، وأخذوا مال بني أسد وسَبَوْا نساءهم، فقتل طليحة بابن أخيه حبالٍ هذا عُكاشة وثابت بن أقرم كما ذكرنا. يقول طليحة في ذلك: إنْ أصبتم سَبْياً وإبلاً فذهبتم بها ولم يؤخذ منكم مثلها، فما ذهبتم بدم حبال [١٥٦] باطلاً، لأني قتلت به عكاشة وثابتا.

٢ - وهو معنى قوله: «عشية غادرتُ ابن أقرم» أي عشية تركت ثابت بن أقرم. و«ثاويا» نصب على الحال. وقوله: «وعكاشة» عطف على قوله: ابن أقرم. قوله: «عند مجال» أي عند الحرب.

٣ - قوله: «صدر الحِمالة» بكسر الحاء المهملة: وهو اسم فرس لطليحة مشهورة. و«الكماة» بالضم جمع كميّ وهو المتغطّي في السلاح.

---

(١) البيتان الثالث والرابع في أنساب الخيل: ٣٨، ولسان العرب: ١١/ ١٨٢ (حمل)، وتاج العروس (حمل)، وحلية الفرسان: ١٥٤، والثالث في الحلية في أسماء الخيل: ٦١.

(٢) النعمان بن مقرّن بن عائذ المزني، أبو عمرو (...-٢١هـ): صحابي فاتح، من الأمراء القادة الشجعان. (الأعلام: ٨/ ٤٢).

(الإعراب) قوله: «فإن» حرف شرط. وقوله: «تلك» أصله تَكُنْ، وهو فعل الشرط. وقوله: «أذواد» بالرفع لأنه اسم تكن. وقوله: «أصبن» خبره. و«نسوة» بالرفع عطف على أذواد. قوله: «فلن يذهبوا» جواب الشرط. قوله: «فرغا» حال من قوله: «بقتل» مقدم عليه مع كونه مجروراً، فدلّ هذا على جواز القول: بمررتُ جالسةً بهندٍ[1]، ويكون التقدير في البيت: فلن يذهبوا بدم حِبالٍ فَرْغاً، أي حال كونه فَرْغاً، أي هَدْراً. وقوله: «حبال» مجرور بالإضافة.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «فرغا» حيث وقع حالاً مقدما كما ذكرناه.

(٤٩٨) (ظع)

(لَئِنْ كانَ بَرْدُ الماءِ هَيمانَ صادِياً ... إليَّ حَبيباً إنّها لحَبيبُ)

أقول: قائله هو كثير عزة، وهو من [١٥٧] قصيدة بائية، وأولها هو قوله[2]:

١- أبَى القلبُ إلاّ أمَّ عَمْرٍو وبُغْضَتْ ... إلَيّ نساءٌ ما لهنَّ ذنوبُ

٢- حلفتُ لها بالمأْزَمَيْنِ وزَمْزَمٍ ... ولله فوقَ الحالِفينَ رقيبُ

٣- لَئِنْ كانَ بردُ الماءِ ... إلى آخره.................

٤- لَعَمْرُ أبيها إنّ دهراً يردُّها ... إليَّ على شَحْطِ النَّوى لَطَلُوبُ

وهي من الطويل.

٣- قوله: «هيمان» بفتح الهاء وسكون الياء آخر الحروف، قال الأصمعي: الهيمان العطشان، والهُيام، بالضم: أشدّ العطش. ويروى: «حرّان» بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء: وهو العطشان أيضاً، والأنثى حَرّى مثل عطشى، والحِرّة بكسر الحاء: العطش والحرار: العطاش. قوله: «صاديا» اسم فاعل من الصّدي وهو العطش، وقد صَدِي يصدَى صَدًى فهو صدٍ وصادٍ وصَدْيان وامرأة صَدْيا.

٢- قوله: «بالمأزمين» بالهمزة الساكنة بعد الميم وكسر الزاي المعجمة: تثنية مأزم، وهو كلّ طريق ضيّق بين الجبلين، والمراد به هو الموضع الذي بين عرفة وبين المشعر.

---

(١) أجاز ذلك كل من الفارسي وابن كيسان وابن بَرْهان وابن مالك، ومذهب جمهور النحويين أنه لا يجوز تقديم الحال على صاحبها المجرور بحرف، فلا تقول في (مررت بهند جالسةً): مررت جالسةً بهند. انظر شرح ابن عقيل: ١/ ٦٤١، وشرح ابن الناظم: ٢٣٥-٢٣٦.

٤٩٨- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٣٦، وشرح ابن عقيل: ١/ ٦٤١، وهو لكثير عزة في ديوانه: ٥٢٣، وللمجنون في ديوانه: ٥٩، وسمط اللآلي: ٤٠٠، ولعروة بن حزام في خزانة الأدب: ٣/ ٢١٢، ٢١٨، والشعر والشعراء: ٦٢٧، ولقيس بن ذريح في ديوانه: ٦٢، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ١/ ٢٤٩، وشرح عمدة الحافظ: ٤٢٨.

(٢) ديوان كثير عزة: ٥٢٢، والبيتان الثاني والثالث لقيس بن ذريح في ديوانه: ٦١-٦٢، وللمجنون في ديوانه: ٥٩.

٤- قوله: «على شحط النوى» الشحط، بفتح الشين المعجمة والحاء المهملة: هو البعد، والنّوى، بفتح النون: هو الوجه الذي ينويه المسافر من قرب [١٥٨] أو بعد.

(الإعراب) قوله: «لئن كان» اللام فيه تسمّى اللام المؤذِنة، وتسمى الموطئة أيضاً. أمّا المؤذنة فللإيذان بأنّ الجواب بعدها مبني على قسم قبلها، لا على الشرط، وأما الموطئة فلأنها وطّأت الجواب للقسم، أي مهّدته له، نحو: ﴿لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا لَا يَنصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ﴾ [الحشر: ١٢] وكلمة «إن» للشرط. وقوله: «كان برد الماء» فعل الشرط. وقوله: «إنها لحبيب» جواب الشرط. قوله: «برد الماء» كلام إضافي مرفوع لأنه اسم كان، وخبره قوله: حبيبا.

قوله: «هيمان» حال من الياء في قوله: «إليّ»، وتقدمت عليه مع كونه مجروراً تقديره: لئن كان برد الماء حبيباً إليّ حالَ كوني هيمانَ صادياً إنّها لحبيبٌ. و«صاديا» أيضاً حال، إمّا من الأحوال المترادفة، أو من الأحوال المتداخلة. وقد أوّل الجمهور هذا بأنّ «برد» في «برد الماء» مصدر، وأنّ «هيمان» منصوب به على أنه مفعول به، وكأنه قال: لئن كان بردُ الماء جوفاً هيمانَ صادياً إليّ حبيباً إنّها لحبيب، فحذف الموصوف، وأقام الصفة مقامه، وأراد بالجوف جوفَ نفسه. [١٥٩] وقال أبو الفتح: يجوز أنْ يكون «حرّان» حالا من الماء، أي: في حال حرارة الماء وصداه على حذّ المبالغة، لأنه إذا عطش الماء فهو الغاية، وفيه بعد، وهذه التأويلات كلّها لأجل الهروب عن القول بجواز وقوع الحال من المجرور المتقدمة عليه، فلذلك أوّلوا هذا التأويل.

وقالوا أيضاً: ولو لم يؤول فلا حجة فيه، لأنّ الشعر يجيء فيه ما لا يسوّغ في الكلام، فإن اعترض عليهم بقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ [سبأ: ٢٨] فإنّ «كافة» حال من المجرور باللام وهو الناس، وقد تقدم عليه، أجابوا بأن «كافة» حال من ضمير «النبي» عليه السلام، فيكون المعنى: وما أرسلناك إلا كافّاً للناس، ودخلت التاء للمبالغة، كما في قولهم: راوية الشعر، فإن قيل: باب التاء للمبالغة مقصور على السماع، ولا يأتي غالباً إلا على أحد أمثلة المبالغة كنسّابة وقَرُوقة ومِهْذارة، وكافّة بخلاف ذلك، فبطل أنْ تكون منها لكونها على فاعلة، فإنْ حملت على راوية حملت على شاذ الشاذ، لأنّ إلحاق تاء المبالغة أحد أمثلة المبالغة شاذ، وإلحاقه لما لا مبالغة فيه [١٦٠] أشذّ، قيل له: هذا مجرد دعوى، ولا برهان فيه، ولئن سلمنا ذلك فنقول: إنّ «كافة» مصدر، لأنّ الفاعل قد يجيء بمعنى المصدر كالكاذبة والعافية، فيكون «كافة» بمعنى كف، وهو مصدر لفعل محذوف وهو تكف، أي: ما أرسلناك إلا

لتكفّ كفاً. وقال الزمخشري: كافة صفة لمصدر محذوف، أي: إلا إرسالة كافة شاملة لجميع الناس[١].

(الاستشهاد فيه) في قوله: «هيمان» فإنّه حال عن الياء في «إليّ» كما ذكرناه مفصلاً.

(٤٩٩) (ظه)

تَسَلَّيْتُ طُرّاً عنكمُ بعد بَيْنِكُمْ ... بِذِكْراكُمُ حتّى كأنّكمُ عندي

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من الطويل. المعنى ظاهر.

(الإعراب) قوله: «تسلّيت» جملة من الفعل والفاعل. قوله: «طرّاً» حال من الكاف والميم في «عنكم».

فإن قلت: شرط الحال أن يكون من المشتقات. قلت: «طرّاً» بمعنى جميعاً، وهو من المشتقات.

قوله: «عنكم» يتعلق بتسلّيت. وقوله: «بعد بينكم» كلام إضافي. و«بعد» نصب على الظرف، والباء في «بذكراكم» يتعلق بتسليت. و«الذّكرى» على وزن فِعْلى، مصدر مضاف إلى مفعوله، والفاعل محذوف [١٦١] تقديره: بذكري إيّاكم. قوله: «حتّى» ههنا حرف ابتداء، يعني حرف يُبتدأ بعده الجملة، فتدخل على الجملة الاسمية، وههنا كذلك، فإنّ قوله: «كأنكم عندي» جملة اسمية، وتدخل على الفعلية أيضاً نحو: حتى عفوا.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «طرّاً» فإنه حال عن المجرور، وقد تقدم عليه.

(٥٠٠) (ظ)

(غافِلاً تَعْرِضُ المَنِيّةُ لِلْمَرْ ... ءِ فَيُدْعى ولاتَ حينَ إباءِ)

أقول: لم يعرف قائله من هو، وهو من الخفيف، وفيه الخبن.

قوله: «المنيّة» أي الموت. قوله: «إباء» أي امتناع، من أبى يأبى، والمعنى: وليس الحين حين إباءٍ وامتناعٍ.

---

(١) عبارة الزمخشري هي: (إلا إرسالة عامة لهم، محيطة بهم، لأنها إذا شملتهم فقد كفتهم أن يخرج منها أحد منهم... ومن جعله حالاً من المجرور فقد أخطأ، لأن تقدم حال المجرور عليه في الإحالة بمنزلة تقدم المجرور على الجار...). الكشاف: ٣/ ٢٦٠، وانظر شرح التصريح: ١/ ٥٩٠.

٤٩٩- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٣٦، وأوضح المسالك: ٢/ ٣٢١، وشرح الأشموني: ١/ ٢٤٨، وشرح التسهيل: ٢/ ٣٣٨، وشرح التصريح: ١/ ٥٩٠، وشرح عمدة الحافظ: ٤٢٦، والمساعد: ٢/ ٢١.

٥٠٠- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٣٦، وشرح الأشموني: ١/ ٢٤٩، وشرح عمدة الحافظ: ٤٣٨، وشرح قطر الندى: ٢٥.

(الإعراب) قوله: «غافلا» حال من قوله «للمرء» تقدمت عليه مع أنه مجرور. قوله: «تعرض المنيّة» جملة من الفعل والفاعل. وقوله: «للمرء» في محل النصب على المفعولية. قوله: «فيُدْعى» على صيغة المجهول عطف على قوله «تعرض»، والفاء للتعقيب من غير تراخٍ، يعني عقيب عروض المنيّة يُدعَى. وقد قيل إنّ الفاء للحال كما في قوله عليه السلام: «إذا كبّر الإمامُ فكبِّرُوا»[(١)] حتى إنّ أبا حنيفة رضي الله عنه استدلّ به على أنّ القوم يكبِّرون مع تكبير الإمام مقارناً كمقارنة حلقة الخاتم للإصبع. وذكروا [١٦٢] فيه أنّ الفاء في قوله: «فكبروا» للحال، هكذا ذكروا، ولم أدرِ هل ثبت في اللغة مجيء الفاء للحال أم لا.

قوله: «ولات» بمعنى ليس، وتعمل عملها، فقوله: «حين إباء» كلام إضافي في محل الجرّ للات، واسمها محذوف، والتقدير: ليس الحينُ حينَ إباءٍ، وقد علم أنّه لا يذكر بعد «لات» إلا أحد المعمولين، والغالب أنْ يكون المحذوف هو المرفوع، واختلف في معمولها، فنصّ الفرّاء على أنّها لا تعمل إلاّ في لفظ الحين[(٢)]، وهو ظاهر قول سيبويه[(٣)]، وذهب الفارسي وجماعة إلى أنها تعمل في الحين وفيما رادفه، كالزمان والأوان ونحوهما[(٤)].

(الاستشهاد فيه) في قوله: «غافلا» حيث وقع حالا عن المجرور، وقد تقدم عليه.

(٥٠١) (ظ)

(مشغوفةً بك قد شُغِفْتُ وإنّما ... حُمَّ الفِراقُ فما إليكَ سَبيلُ)

أقول: احتج به جماعة من النحاة، ولم أر أحداً عزاه إلى قائله. وهو من الكامل، وفيه الإضمار والقطع.

قوله: «مشغوفة» من شغفه الحبّ إذا بلغ شِغافَهُ وهو غِلافُ القلب، وهو جلدةٌ دونَه كالحجاب، ويجوز بالعين المهملة أيضاً، يقال: شَعَفَه الحبُّ أي أحرق قلبَه، وقال

(١) أخرجه مسلم في الصلاة، باب ائتمام المأموم بالإمام رقم (٤١١)، والبخاري في الصلاة في الثياب، باب الصلاة في السطوح والمنبر رقم (٣٧١)، وأعاده في كتاب صفة الصلاة، باب إيجاب التكبير رقم (٦٩٩-٧٠١).

(٢) شرح التصريح: ١/٢٦٩.

(٣) الكتاب: ١/٥٨.

(٤) انظر الارتشاف: ٢/١١١، ومعاني القرآن للأخفش: ٢/٦٧٠.

٥٠١- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٣٦، وشرح الأشموني: ١/٢٤٩، وشرح عمدة الحافظ: ٤٢٨.

أبو زيد: أمرضه. وقرأ الحسن: ﴿قَدْ شَعَفَهَا حُبًّا﴾ [يوسف: ٣٠] بالعين المهملة[1].
قوله: [١٦٣] «حُمَّ الفراق» أي قُدِّر.

(الإعراب) قوله: «مشغوفة» بالنصب لأنه حال من الكاف الذي في «بك» وهي كاف المؤنث، والمعنى: قد شُغِفْتُ بك مشغوفةً. وقوله: «قد شغفتُ» على صيغة المجهول. قوله: «وإنما» إنْ كُفَّت عن العمل لدخول «ما» الكافة عليها. وقوله: «حم» على صيغة المجهول أسند إلى الفراق، وهو مفعول ناب عن الفاعل. قوله: «فما إليك سبيل» الفاء: يصلح أنْ تكون للتعليل، وما: بمعنى ليس، وسبيل: اسمه، وإليك: مقدما خبره.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «مشغوفة» فإنه حال من المجرور، وقد تقدم عليه.

(٥٠٢) (هـ)

(لـــمـيَّـــة مُـــوحِـــشـــاً طَـــلَـــلُ ....)

أقول: قائله هو كثير بن عبد الرحمن المشهور بكثير عزة، وتمامه:

.... يَـــلُـــوحُ كـــأنـــه خِـــلَـــلُ

وهو من الكامل، من العروض الثانية المجزوءة[2]. قوله: «لمية» بفتح الميم وتشديد الياء آخر الحروف: وهو اسم امرأة. و«الطلل» بفتحتين: ما شخص من آثار الدار. قوله: «يلوح» أي يلمع، من لاح يلُوح لوحاً [١٦٤]. قوله: «خِلَل» بكسر الخاء المعجمة: جمع خلة. قال الجوهري: الخِلَّة بالكسر واحدة خِلَل السيوف، وهي بطائن كانت تغشى بها أجفانُ السيوف منقوشةً بالذهب وغيره، وهي أيضاً سُيُورٌ تلبس ظهور سِيَتَي القوس.

(الإعراب) قوله: «لمية» خبر مبتدأ متأخر عن قوله: طلل. وقوله: «موحشا» حال

---

(١) كذلك قرأها ابن محيصن وعلي بن أبي طالب وعلي بن الحسين والشعبي، انظر معجم القراءات: ٢/ ٤٤٠، القراءة رقم (٣٧٨٠)، والإتحاف: ٢٦٤، والبحر المحيط: ٥/ ٣٠١، والمحتسب: ١/ ٣٣٩، ومعاني القراء: ٢/ ٤٢.

٥٠٢- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٢/ ٣١٠، وهو لكثير عزة في ديوانه: ٥٠٦، وخزانة الأدب: ٣/ ٢١١، وشرح التسهيل: ٢/ ٣٥٥، وشرح التصريح: ١/ ٥٨٤، وشرح أبيات المغني: ٢/ ١٨١، ٦/ ٣٢٧، ٨/ ٣١، وشرح شواهد المغني: ١/ ٢٤٩، وشرح الأعلم: ١/ ٢٧٦، والكتاب: ٢/ ١٢٣، ولسان العرب: ٦/ ٣٦٨ (وحش)، وبلا نسبة في أسرار العربية: ١٤٧، وخزانة الأدب: ٦/ ٤٣، والخصائص: ٢/ ٤٩٢، وشرح الأشموني: ١/ ٢٤٧، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١٦٦٤، ١٨٢٥، وشرح شذور الذهب: ٢٤، ٢٥٣، وشرح قطر الندى: ٢٣٥، ولسان العرب: ١١/ ٢٢٠ (خلل)، ومغني اللبيب: ٩٥، ٤١٨، ٦٢٤.

(٢) في الأصل: (من الكامل، من العروض الثالثة المجزوءة).

من «طلل» تقدمت عليه، لكون ذي الحال نكرة. قوله: «يلوح» جملة وقعت صفة لطلل. قوله: «كأنه خِلَل» كأنّ للتشبيه، والهاء اسمه، وخلل خبره.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «موحشا» حيث تقدم على ذي الحال لكونه نكرة، وتقديم الحال على ذي الحال واجب إذا كان ذو الحال نكرة غير مختصة بوجه من وجوه التخصيص، ليتميز بالتقديم عن الصفة، فإنّ الحال تتقدم على ذي الحال، والصفة لا تتقدم على الموصوف، وهذا من جملة الفروق بينها وبين الصفة. قيل: والحق أنّ هذه الحال ليست حالا عن النكرة[1]، بل هي حال من الضمير في الخبر[2]، والضمير معرفة لأن العامل في الحال هو العامل في صاحبها، والعامل في صاحبها هو الابتداء، والحال فضلة، والابتداء لا يعمل في الفضلات، اللهم إلاّ أنْ يقال إنّ العامل في الحال لا يجب أن يكون [١٦٥] هو العامل في صاحبها، بدليل: ﴿وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا﴾ [البقرة: ٩١] فإن العامل في الحال غير العامل في صاحبها. قلت هذا مشكل، لأنّ الضمير لا يعمل، والابتداء أيضاً لا يعمل في الفضلات.

(٥٠٣) (ظع)

(تقولُ ابنتي إنّ انطلاقكَ واحداً ... إلى الرّوْعِ يوماً تاركي لا أبا لِيا)

أقول: قائله هو مالك بن الرَّيْب بن حَوْط بن قُرْط بن حِسْل بن ربيعة بن كابية بن حُرْقوص بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم[3]. قتل بخراسان مع سعيد بن عثمان[4] نائب معاوية على خراسان. وهو من قصيدة طويلة من الطويل، وأولها هو قوله[5]:

١- ألا ليتَ شِعْري هل أبيتنّ ليْلَةً ... بجنْبِ الغَضَى أُزجي القِلاصَ النّواجيا

٢- فليْتَ الغَضَى لمْ يقطعِ الرَّكْبُ عرضَهُ ... وليْتَ الغَضَى ماشَى الرِّكابَ لياليا

---

(١) يرى سيبويه أنه حال من النكرة، انظر الكتاب: ٢/ ١٢٢-١٢٤، وشرح التصريح: ١/ ٥٨٥، ومغني اللبيب: ٦٢٤ .

(٢) انظر شرح التسهيل: ٢/ ٣٣٣، والارتشاف: ٢/ ٣٤٧، وشرح المرادي: ٢/ ١٤٣، وهمع الهوامع: ١/ ٢٤٠، وشرح التصريح: ١/ ٥٨٥ .

٥٠٣- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٣٧، وشرح ابن عقيل: ١/ ٦٤٤، وهو لمالك بن الريب في ديوانه: ٤٣، ولسلامة بن جندل في ديوانه: ١٩٨، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ١/ ٢٥٠ .

(٣) مالك بن الريب (... - نحو ٦٠هـ): شاعر من الظرفاء الأدباء الفتاك، اصطحبه سعيد بن عثمان إلى خراسان، وشهد فتح سمرقند وتنسك. (الأعلام: ٥/ ٦١).

(٤) سعيد بن عثمان بن عفان الأموي القرشي (... - نحو ٦٢هـ): والٍ من الفاتحين، نشأ في المدينة، وبعد وفاة أبيه وفد على معاوية، فولاه خراسان سنة ٥٦ هـ، ففتح سمرقند وأصيبت عينه بها، وعزل عن خراسان سنة ٥٧ هـ، وبعد وفاة معاوية توجه إلى المدينة، فقتله أعلاج كان قدم بهم من سمرقند. (الأعلام: ٣/ ٩٨).

(٥) ديوانه: ٤٢-٤٣، وذيل أمالي القالي: ١٣٥-١٣٦، ومعجم البلدان: ٤/ ٢٠ (الطبسان).

٣- لَقَدْ كان في أَهْلِ الغَضَى لوْ دنَا الغضَى ... مزارٌ ولكنَّ الغضَى ليسَ دانِيا
٤- أَلَمْ تَرَنِي بِعْتُ الضَّلالَةَ بالهُدى ... وأصْبَحْتُ في جَيْشِ ابنِ عفَّان غازِيا
٥- وأصْبَحْتُ في أرضِ الأعادِيّ بعدما ... أرانِي عن أرضِ الأعادِيّ قاصِيا
٦- دَعانِي الهوى من أهلِ أُودَ وصُحبَتِي ... بِذِي الطَّبَسَيْنِ فالتَفَتُّ ورائيا[1] [١٦٦]
٧- أجَبْتُ الهوى لمَّا دعاني بزفْرَةٍ ... تقَنَّعْتُ منها أنْ أُلامَ رِدائِيا
٨- أقولُ وقد حالَتْ قُوَى الكَرْدِ بَيْنَنا ... جزَى اللهُ عَمْراً خيرَ ما كانَ جازِيا
٩- إن اللهُ يُرْجِعْني منَ الغَزْوِ لا أرى ... وإنْ قلَّ مالِي طالِباً ما ورائِيا
١٠- تقولُ ابنتي إلى آخره ....

١- قوله: «بجنب الغضى» بفتح الغين والضاد المعجمتين، قال أبو عليّ: الغضى شجر ينبت في الرّمل ولا يكون غضى إلاّ في الرمل[2]. قوله: «أُزجي» أي أسُوق، يُقال: أزجاه يُزجيه إزجاءً وزجَّاهُ يُزجِّيهِ تَزْجِيَةً. قوله: «القِلاص» بكسر القاف: جمع قلوص، وهو الشّاب من الإبل. و«النّواجي» السِّراع.

٢- و«الرّكاب» الإبل، ويجمع على ركائب. والمعنى: ليت الغضى طاولهم.

٤- قوله: «ألم تَرَني بعتُ» يعني بعتُ ما كان فيّ من الغيّ والضّلالة بأن صِرتُ في جيشِ سعيد بن عثمان بن عفان رضي الله عنهما.

٥- قوله: «قاصيا» من قصا إذا بعُد.

٦- قوله: «بذي الطبسين»[3] قال أبو عليّ القالي: الطبسان[4] بخراسان أو قريب منها، يقول: دعاني هواي وتشوّقي من ذلك الموضع، وأصحابي بالموضع الآخر[5].

٧- قوله: «تقنّعت منها» يقول: لمّا ذكرتُ ذلك الموضعَ استعبرتُ واستحييتُ فتقنّعت بردائي لكي لا يُرى ذلك منّي.

٨- قوله: «قوى الكرد» بفتح الكاف [١٦٧] وسكون الرّاء وفي آخره دال مهملة: وهو الطرد.

---

(١) في الأصل: (ودي وصحبتي بأرض شظين)، والتصويب من ديوانه وذيل الأمالي. و«أود»: موضع في ديار بني تميم ثم لبني يربوع منهم بنجد في أرض الحزن. (معجم البلدان: ١/ ٢٧٧)، وسأشير في شرح البيت إلى قوله (بأرض شظين).
(٢) ذيل أمالي القالي: ١٣٨.
(٣) في الأصل: (بأرض شظين)، وقد صوبت ذلك عند سرد الأبيات أيضاً.
(٤) في الأصل: (شظين) والتصويب من ذيل الأمالي: ١٣٨، والطبسان: هما بابا خراسان، وأول ما فتحه العرب من خراسان. (معجم البلدان ٤/ ٢٠: الطبسان).
(٥) ذيل الأمالي: ١٣٨.

١٠- قوله: «إلى الرّوع» بفتح الراء: وهو الفزع والخوف، ولكن أُريدَ به الحربُ الذي من لوازمه الفزع والرّوع.

(الإعراب) قوله: «تقول» فعل مضارع. و«ابنتي» كلام إضافي فاعله، والجملة التي بعده مقول القول. قوله: «إنّ انطلاقك» الانطلاق: مصدر مضاف إلى فاعله، وقع اسماً لأنّ، وخبره قوله: تاركي. قوله: «واحداً» حال من الكاف التي أُضيف إليها الانطلاق. قوله: «إلى الرّوع» يتعلّق بالانطلاق. قوله: «يوماً» نُصب على الظرف. قوله: «لا أبا ليا» في محل النصب على المفعولية، وأصله: لا أبَ لي، وأب: اسم «لا»، وخبره محذوف، أي لا أبَ لي موجودٌ حينئذٍ، وإنّما زيدت الألف فيه كما يقال في يا غلامي يا غلاما، قال أبو النّجم[1]: [الرجز]

يا بِنْتَ عَمَّا لا تلومي واهْجَعِي

وقال أبو عليّ: تقولُ العربُ قُمْ لا أبَ لكَ ولا أبالكَ على توهم الإضافة، كما قال الشاعر[2]:

.... يـا بـؤس لـلـجـهـل ضـرّاراً لأقـوام

يُريد: يا بُؤسَ الجهل. قال: ويُروى لا أبالياً بالتنوين، ولا أباليا بغير التنوين[3].

(الاستشهاد فيه) في قوله: «واحداً» فإنه وقع حالاً من المضاف إليه، وهو الكاف في «انطلاقك»، وإنّما جاز ذلك لأنها [١٦٨] فاعلة بالمصدر، والتحقيق ههنا أنّ صاحب الحال لا يجوز أن يكون مجروراً بالإضافة، نحو«جاءتي غلامُ هندٍ كريمةً» إلاّ في ثلاثة مواضع:

أحدها أن يكون المضاف عاملاً في الحال، مثل أن يكون فيه معنى الفعل، كقولك: اعتكافي صائماً، وصَومي ذاكِراً، وصلاتي خاشعاً، قال الله تعالى: ﴿إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾ [المائدة:٤٨]، ومنه البيت المذكور.

والثاني: أن يكون المضاف جزء ما أضيف إليه، كقوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَٰنًا﴾ [الحجر:٤٧].

---

(١) الرجز لأبي النجم العجلي في ديوانه: ١٣٤، وانظره مع تخريج وافٍ في شواهد النداء: ٤/ ٢٢٤.

(٢) صدر البيت: (قالت بنو عامر خالوا بني أسد)، وهو للنابغة الذبياني في ديوانه: ٨٢، والإنصاف: ١/ ٣٣٠، وتذكرة النحاة: ٦٦٥، وخزانة الأدب: ٢/ ١٣٠-١٣٢، ١١/ ٣٣، ٣٥، والدرر: ١/ ٣٧٥، وسر صناعة الإعراب: ١/ ٣٣٢، وشرح أبيات سيبويه: ٢/ ٢١٨، وشرح شواهد الإيضاح: ٤٥٨، والكتاب: ٢/ ٢٧٨، ولسان العرب: ١٤/ ٢٣٩ (خلا)، وبلا نسبة في جواهر الأدب: ١١٥، ٢٨٨، وخزانة الأدب: ٤/ ١٠٨، والخصائص: ٣/ ١٠٦، ورصف المباني: ١٦٨، ٢٤٥، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١٤٨٣، وشرح المفصل: ٣/ ٦٨، ٥/ ١٠٤، واللامات: ١٠٩، وهمع الهوامع: ١/ ١٧٣.

(٣) شرح ابن الناظم: ٢٣٧، وشرح ابن عقيل: ١/ ٦٤٦.

والثالث: أنْ يكون كجزئه، نحو: ﴿أَتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا﴾ [النحل: ١٢٣].

(٥٠٤) (ظ)

(لَهِنَّكَ سَمْحٌ ذا يَسارٍ ومُعْدِماً   كما قد أَلِفْتَ الحِلْمَ مُرْضًى ومُغْضَبا)

أقول: استشهد به أبو علي وأبو الفتح وغيرهما، ولم أرَ أحداً منهم عزاه إلى قائله، وهو من الطويل.

قوله: «لهنك» أصله لأنك، فأبدلوا الهاء من همزة أنْ، قال الشاعر، وهو محمد بن سلمة[1]: [الطويل]

ألا يا سَنا برقٍ على قُلَلِ الحمى   لَهِنَّكَ من بَرقٍ عليَّ كريمُ

[١٦٩] ويقولون: هِنْ فعلتَ، يريدون: إنْ فعلتَ. قوله: «سمح» بفتح السين المهملة وسكون الميم وفي آخره حاء مهملة، ومعناه: كريم من السَّماح، والسَّماحة وهو الجود، وسمح به أي جاد به، وسمح لي أي أعطاني، ولقد سَمُح، بالضم، فهو سمح، وقوم سُمَحاء، كأنه جمع سمح، ومساميح كأنه جمع مِسْماح، وامرأة سَمْحة ونسوة سِماح لا غير. وعن ثعلب: المسامحة المساهلة، وتسامحوا تساهلوا. قوله: «ذا يسار» أي ذا غنًى. و«معدما» أي فقيرا. والعَدَمُ، بفتحتين: الفقر، وكذا العُدْم، بضم العين وسكون الدال، وأَعْدَم افتقر، فهو مُعْدِم وعديم. قوله: «مُرْضى» اسم مفعول من الإرضاء، وكذا قوله: «مغضبا» اسم مفعول من الإغضاب.

(الإعراب) قوله: «لهنكَ سمح» اللام فيه لام التأكيد، وهي مفتوحة. و«هِنَّك» بكسر الهاء، واصله: إنَّك، والكاف اسمه، وسمح خبره. قوله: «ذا يسار» كلام إضافي وقع حالا من ضمير سمح، و«معدما» عطف عليه. قوله: «كما قد ألفت» الكاف: للتشبيه. وما: [١٧٠] مصدرية، وقد: للتحقيق، وألفت: جملة من الفعل والفاعل. و«الحلم» مفعوله. وقوله: «مرضى» حال من الضمير الذي في «ألفت»، وكذلك قوله: «مغضبا» حال إمّا من المتداخلة أو المترادفة، وتقدير الكلام: كإلفتك الحلم والرافة في

٥٠٤- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٣٨.

(١) البيت لمحمد بن سلمة في لسان العرب: ١٣/ ٣٩٣ (لهن)، ١٥/ ١٧٣ (قذى)، ولرجل من بني نمير في خزانة الأدب: ١٠/ ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٥١، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر: ٢/ ١٤٤، وأمالي الزجاجي: ٢٥٠، وأمالي القالي: ١/ ٢٢٠، والجنى الداني: ١٢٩، وجواهر الأدب: ٨٣، ٣٣٣، والخصائص: ١/ ٣١٥، ٢/ ١٩٢، والدرر: ١/ ٢٩٨، وديوان المعاني: ٢/ ١٩٢، ورصف المباني: ٤٤، ١٢١، ٢٣٣، وسر صناعة الإعراب: ١/ ٣٧١، ٢/ ٥٥٢، وشرح شواهد المغني: ٢/ ٦٠٢، وشرح المفصل: ٨/ ٦٣، ٩/ ٢٥، ١٠/ ٤٢، ولسان العرب: ١٣/ ٣١ (أنن)، ومجالس ثعلب: ١/ ١١٣، والمقرب: ١/ ١٠٧، والممتع في التصريف: ١/ ٣٩٨، وهمع الهوامع: ١/ ١٤١.

حالة الرضا وحالة الغضب. والمعنى: إنّ الحلم لا يفارقُك سواء كنت راضياً أو غضبان.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ذا يسار» فإنّه حال قدم عليه عاملها، ويجوز في الكلام تقديم الحال على «سمح» بأنْ يقال: إنّك ذا يَسار ومُعْدماً سمحٌ، لقوة عمل الصفة المشبهة[1]، فافهم.

(٥٠٥) (ظق)

(رهطُ ابنِ كُوزٍ مُحقبي أدراعِهِمْ فيهمْ ورهطُ ربيعةَ بنِ حُذارِ)

أقول: قائله هو النابغة الذبياني، وهو من قصيدة من الكامل يخاطب بها زُرْعة بن عَمْرو، وقد ذكرناها وما يتعلق بها مستوفاة في شواهد العلم[2].

قوله: «رهطُ ابن كوزٍ» رهط الرجل: قومه وقبيلته، والرهط: ما دون العشرة من الرجال، لا يكون فيهم امرأة. قال تعالى: ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾ [النمل: ٤٨] وهو جمع معنى، وليس له واحد من لفظه، مثل ذود، والجمع [١٧١] أرْهُط وأرْهاط وأراهط، كأنه جمع أرهط وأراهيط. قوله: «ابن كوز» بضم الكاف وسكون الواو وفي آخره زاي معجمة: وهو يزيد بن حُذَيْفة بن كوزٍ، قال الجوهري: اسم رجل من بني ضبّة. قوله: «محقبي أدراعهم» من أحقب زاده خلفه على راحلته إذا جعله وراءه حقيبةً. و«الأدراع» جمع درع الحديد، وهي مؤنثة. وحكى أبو عبيدة أنه يذكر ويؤنث، والأدراع جمع قلّة، وكذلك الأَدْرُع، والجمع الكثير دُرُوع. قوله: «ابن حُذار» بضم الحاء المهملة وبالذال المعجمة: وهو من بني أسد.

(الإعراب) قوله: «الرهط» مرفوع على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو رهطُ ابن كوز، والضمير يرجع إلى قوله: «ألفا إليك» في البيت الذي قبله، ويجوز أن ينتصب على أنْ يكون تفسيراً لقوله: ألفا إليك قوادمَ الأكوار. قوله: «محقبي أدراعهم» كلام إضافي حال من الضمير المجرور. قوله: «ورهط ربيعة» كلام إضافي أيضاً عطف على: «رهط ابن كوز».

(الاستشهاد [١٧٢] فيه) في قوله: «محقبي أدراعهم» حيث وقع حالا من الضمير المجرور، وهو قوله: «فيهم»، وهذا شاذ لا يقاس عليه. وقد قال بعضهم: إنّ «محقبي أدراعهم» نصب على المدح، فحينئذ لا شاهد فيه، ولا حكم بالشذوذ، فافهم.

---

(١) شرح ابن الناظم: ٢٣١-٢٣٩.

٥٠٥- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٤٠، وشرح المرادي: ٢/ ١٥٨، وهو للنابغة الذبياني في ديوانه: ٥٥، وجمهرة اللغة: ٦١٥، وشرح عمدة الحافظ: ٤٤٧، ٥٤٧، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ١/ ٢٥٣.

(٢) انظر الشاهد رقم (١٩١) ١/ ٤٠٥.

(٥٠٦) (ظ) [هـ]

(بِنَا عَاذَ عَوْفٌ وَهُوَ بَادِئُ ذِلَّةٍ   لديكمْ فلم يَعْدَمْ ولاءً ولا نَصْرَا)

أقول: لم أقف على اسم قائله. قيل: إنّ قائله مجهول، وهو من الطويل.

قوله: «وهو بادئ ذِلّة» أي ظاهر ذِلّة، من البُدُوّ وهو الظهور. قوله: «فلم يَعْدَمْ» من عَدِمْت الشيء بالكسر أعدمه عَدَماً، بالتحريك، على غير قياس، أي فقدته. قوله: «ولاء» بفتح الواو من الموالاة، وهو ضد المعاداة.

(الإعراب) قوله: «بِنا» جار ومجرور يتعلق بعاذ. و«عاذ عَوْف» جملة من الفعل والفاعل. قوله: «وهو بادئ ذِلّة» جملة وقعت حالا من الضمير المستتر في «لديكم» وفيه دليل على جواز: «زيدٌ جالساً في الدار» وهو قول الأخفش[1]. قوله: «فلم يَعْدَمْ» عطف على قوله: «عاذ» وهي جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه. قوله: «ولاء» بالنصب مفعوله. و«لا نصرا» عطف عليه.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «وهو بادئ ذِلّة» فإنه وقع حالا من الضمير المجرور بالظرف، وتقدم عليه[2]، وهو شاذ. [١٧٣]

(٥٠٧) (ظ)

(ونحن مَنَعْنا البحرَ أنْ تشربُوا بهِ   وقد كانَ مِنْكُمْ ماؤهُ بمكانِ)

أقول: قد ذكر بعضهم أنّ هذا البيت من أبياتٍ قالها بعض الخوارج حين حالوا بين الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما وبين الماء بأرض كَرْبَلاءَ حتّى مات أكثر شيعته عطشاً. وهو من الطويل. المعنى ظاهر.

(الإعراب) قوله: «ونحن» الواو: للعطف على شيء قبله، ونحن: مبتدأ. و«منعنا» جملة من الفعل والفاعل في محل الرفع على أنه خبر. قوله: «البحر» منصوب بنزع الخافض تقديره: عن البحر. وقوله: «أن تشربوا» مفعول: منعنا، و«أن» مصدرية تقديره: منعنا شربَكم عن البحر، يقال: منعتُ زيداً عن الكلام ونحوه. قوله: «به» الباء

٥٠٦- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٤٠، وأوضح المسالك: ٢/ ٣٣٢، وشرح الأشموني: ١/ ٢٥٢، وشرح التصريح: ١/ ٥٩٩، والمساعد: ٢/ ٣٢.

(١) انظر شرح التسهيل: ٢/ ٣٤٦، وشرح الكافية الشافية: ٢/ ٧٥٣، والارتشاف: ٢/ ٣٥٥، وشرح المرادي: ٢/ ١٥٧، والمساعد: ٢/ ٣٢.

(٢) في شرح التصريح ١/ ٥٩٩: (وسّط الحال، وهو «بادئ ذلة» بين المخبر عنه وهو الضمير المتفصل، والمخبر به وهو «لديكم»، والأصل: وهو لديكم بادئ ذلة).

٥٠٧- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٤٠، وهو لابن مقبل في ديوانه: ٢٤٣، والأشباه والنظائر: ٧/ ٨٧، ولسان العرب: ٤/ ٤١ (بحر).

ههنا يصح أنْ تكون للتبعيض، كما في قوله تعالى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾ [الإنسان: ٦]، وكما في قول الشاعر(١):

شَرِبْنَ بماءِ البَحْرِ ثُمّ ترفَّعَتْ. . . .

ويجوز أنْ يضمّن «تشربوا» معنى ترووا، يعني: منعنا أنْ ترووا بماء البحر، وهذه اللفظة، أعني قوله: «أن تشربوا به» هكذا وقعت في نسخ ابن المصنف،[١٧٤] بإعمال «أن» وبحرف الجر، وربما أشار ابن هشام إلى التأويل الذي ذكرنا. وأنشده الشيخ عبد العزيز بن جمعة الموصلي المعروف بالقواس(٢) في شرحه لألفية ابن معطي هكذا:

ونحن مَنَعْنا البحر أنْ تَشْرَبُونَهُ ....

بإثبات نون الجمع في النصب لأنه أتى به شاهداً لإثبات النون حالة النصب، فعلى هذا لا يحتاج إلى التأويل المذكور، ولكن يحتاج إلى تأويل آخر، وهو أنّ التقدير: أنْ تشربوا منه، فافهم ذلك، فإنه موضع النظر. قوله: «وقد كان» جملة وقعت حالاً من الضمير الذي في «منكم» وهو الضمير المجرور بالحرف. قوله: «ماؤه» كلام إضافي مرفوع لأنه اسم كان. قوله: «بمكان» في محل النصب على الخبرية.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «وقد كان» حيث وقع حالاً عن المجرور بالحرف وهو شاذ، لأن تقديم الحال على العامل الحرفي لا يجوز، وما جاء من ذلك يكون شاذاً، وكذلك لا يجوز تقديمها على العامل الظرفي كما في البيت السابق.

(٥٠٨) (ظ)

(متى ما تَلْقَني فَرْدَيْنِ تَرْجُفْ   روانِفُ أَلْيَتَيْكَ وتُسْتَطارا)

---

(١) عجز البيت:

(متى لجج خضر لهن نئيجُ)

وهو لأبي ذؤيب الهذلي في شرح أشعار الهذليين: ١/١٢٩، وانظر البيت مع تخريج واف فيما سيأتي في شواهد حروف الجر: ٣/٢٤٩، برقم (٥٥٢).

(٢) عبد العزيز بن جمعة بن زيد (... - بعد ٦٩٤ هـ): نحوي، له شرح الكافية. (الأعلام: ٤/١٦).

٥٠٨- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٤٢، وهو لعنترة في ديوانه: ٤٣، وأساس البلاغة (رنف)، وخزانة الأدب: ٤/٢٩٧، ٧/٥٠٧، ٥٥٣، ٨/٢٢، وتاج العروس: ١٢/٤٥٦ (طير)، ٢٣/٣٦٧ (رنف)، والدرر: ٢/١٩٦، وشرح التصريح: ٢/٥٠٦، وشرح شواهد الشافية: ٥٠٥، وشرح عمدة الحافظ: ٤٦٠، وشرح المفصل: ٣/٥٥، ولسان العرب: ٤/٥١٣ (طير)، ١٤/٤٣ (ألا)، ١٤/٢٣١ (خصى)، وبلا نسبة في أسرار العربية: ١٩١، وأمالي ابن الحاجب: ١/٤٥١، وشرح الأشموني: ٣/٥٧٩، وشرح التسهيل: ١/٩٠، وشرح شافية ابن الحاجب: ٣/٣٠١، وشرح المفصل: ٤/١١٦، ٦/٨٧، ولسان العرب: ٩/١٢٧ (رنف)، وهمع الهوامع: ٢/٦٣.

[١٧٥] أقول: قائله هو عنترةُ بن شَدّاد العَبْسيّ، وهو من قصيدة رائية من الوافر، وأولها هو قوله[1]:

١- أَحَوْلي تَنْفُضُ اسْتُكَ مِذْرَوَيْها لِتَقْتُلَني فَهَأَنَذا عُمارا
٢- متى إلخ ....
٣- وسَيْفي صارِمٌ قبضتْ عليه أشاجِعُ لا تَرَى فيها انْتِشارا
٤- حسامٌ كالعَقيقَة فَهْوَ كِمْعِي سِلاحي لا أَفَلَّ ولا فُطارا
٥- ومُطَّرِدُ الكُعُوبِ أَحَصُّ صَدْقٌ تخالُ سِنانَهُ في الليل نارا
٦- ستعلم أَيُّنا للموتِ أدنَى إذا دانَيْتَ لي الأَسَلَ الحِرارا
٧- وللرُّعيان في لُقُحٍ ثمانٍ تُهادِنُهُنَّ صَرّاً أَوْ غِرارا
٨- أقام على خَسِيسَتِهِنَّ حتى لَقِحْنَ ونَتَّجَ الأُخَرُ العِشارا
٩- وقِطْنَ على لَصافِ وهُنَّ غُلْبٌ تَرِنُّ مُتُونُها لَيْلاً طُؤارا
١٠- ومنجوبٌ له منهنَّ صَرْعٌ يَميلُ إذا عَدَلْتَ به الشُّوارا
١١- أَقَلُّ عليكَ ضَرّاً من قريحٍ إذا أصحابُه ذَفَروه سارا
١٢- وخيلٍ قد زحفتُ لها بخيلٍ عَلَيْها الأُسْدُ تهتصرُ اهتصارا

قال الأعلم[2]: يهجو عنترة بهذه القصيدة عُمَارةَ بن زياد، وكان يحسد عنترة ويقول لقومه: إنّكم أكثرتم ذكره، واللهِ لوددت أني لقيته خالياً حتى أُعلمكم أنّه عبد. [١٧٦] وكان عُمارة جواداً كثير الإبل، مضيِّعاً لماله مع جُوده، وكان عنترة لا يكاد يمسك إبلاً يعطيها إخوته ويقسمها، فبلغه ما يقول عمارة، فقال في ذلك:

١- أَحَوْلي تَنْفُضُ اسْتُكَ مِذْرَوَيْها ....

يقال: جاء ينفضُ مِذرَوَيْه إذا جاء باغياً يتهدّد، والمِذْرَوان طرفا الأَلْيَتَيْن ولا واحد لهما، لأنه لو كان واحدهما مِذْرَى على ما زعم أبو عبيدة لقالوا مِذْرَيان في التثنية، لأن المقصور إذا كان على أربعة أحرف يثنى بالياء على كل حال، نحو: مقلى ومقليان. قوله: «عُمارا» بضم العين منادى مرخم، أصله: يا عُمارة، فلما حذف حرف النداء منه رخّمه.

٢- قوله: «تلقني» من اللُّقَى. قوله: «فردين» أي منفردين. قوله: «ترجف» أي تضطرب وتتحرّك. و«الرّوانف» جمع رانفة، وهي طرف الألية، وقال الجوهري: الرّانفة أسفل الألية وطرفُها الذي يلي الأرض من الإنسان إذا كان قائماً. قوله: «وتستطارا» من قولهم: اسْتُطِير الشيءُ إذا طُيِّر، والألف فيه ضمير الرّوانف لأنها في معنى رانفتين، ويجوز أن يكون ضمير الأليتين.

(١) ديوان عنترة: ٤٣-٤٤، وأشعار الشعراء الستة: ٢/١٣٣.
(٢) أشعار الشعراء الستة: ٢/١٣٣-١٣٤.

٣- قوله: «صارم» أي قاطع. و«الأشاجع» عصب ظاهر الكفّ، واحدها أشجع، وصفها بقوله: [١٧٧] «لا ترى فيها انتشارا» أنه سليم العصب شديد الخلق.

٤- قوله: «كالعقيقة» أي كالسّحابة تنشقّ عن البرق، قال الجوهري: وعقيقة البرق ما انعقّ منه، أي تضرب في السحاب، وبه شبّه السيف، قال عنترة: وسيفي كالعقيقة إلى آخره. قوله: «كِمْعي» بكسر الكاف أي ضجيعي، أراد: هو ملازم لي، وإنْ كنت مضطجعاً كان مضاجعي. قوله: «لا أفلّ» من الفلول. و«الفطار» بضم الفاء: المشقق.

٥- قوله: «ومطّرد الكعوب» أراد به رمحاً طويلاً، وكعوبه: رؤوس أنابيبه، واطرادها: تتابعها واستقامتها. قوله: «أحصّ» أي أملس لا لحاء عليه ولا عقدة. قوله: «صَدْق» بفتح الصاد المهملة وسكون الدال وفي آخره قاف: وهو الرمح المستوي المستقيم الصّلب.

٦- و«الأَسَل» بفتحتين أطراف الرّماح. و«الحِرار» بكسر الحاء المهملة، أي العطاش إلى الدّم.

٧- و«الرّعيان» جمع راع. و«اللقح» جمع لقحة وهي ذوات الألبان. قوله: «تُهادِنُهنّ» أي تُخادعهنّ الرعيانُ وتداريهن لتسكن عند الحلب. و«الصّرّ» بفتح الصاد المهملة وتشديد الراء: أنْ تصرّ ضروعَها لتحتفل درّتها. و«الغِرار» بكسر الغين المعجمة: نقصان اللبن.

٨- قوله: «أقام على خسيستهن» أي أقام [١٧٨] الراعي وخسيستهن مهازيلهن ورذّالهنّ. قوله: «لقحن» أي حملن. و«العشار» التي أتى عليها عشرة أشهر منذ حملن.

٩- قوله: «وقِظْن» بكسر القاف وسكون الظاء المعجمة: من القَيْظ، أراد أنّهنّ أقمْنَ أيّامَ القَيْظِ على لَصافِ، وهو منزل من منازل بني تميم، وهو بفتح اللام والصاد المهملة وفي آخره فاء، ويجوز كسر الفاء على البناء كقَطامِ، وفتحها للإعراب، لأنه لا ينصرف. و«الغُلْب» بضم الغين المعجمة وسكون اللام، أراد أنها غِلاظ الرّقاب ومتونُها شدادُها وصلابُها على البرد. ومعنى «ترنّ» تصوّت وتحنّ. و«الظُؤار» بضم الظاء المعجمة: جمع ظِئْر، وهي التي تعطف على غير ولدها.

١٠- قوله: «ومنجوب» أي زِقّ مدبوغ بالنّجَب، وهو قشر شجر يُدبغ به، وهو بفتح النون والجيم وفي آخره باء موحدة. قوله: «صرع» بفتح الصاد وسكون الراء وفي آخره عين كلّها مهملات: وهي الناقة التي تتخذ لأداة الرّاعي. و«الشّوار» بفتح الشين المعجمة: متاع الراعي ومتاع الرَّحْل.

١١- و«القريح» بفتح القاف هو الرجل الذي به الجراحات. قوله: «دفروه» أي

زجروه وحَثُّوه على القتال. قوله: «سارا» من السَّوْرَة وهي الوثبة على القرن والإقدام عليه.

١٢- قوله: «قد زحفت» من الزَّحف، وهو النهوض إلى القتال. [١٧٩] والاهتصار: جذب الشيء ليكسر.

(الإعراب) قوله: «متى ما تلقني» يخاطب به عنترة عُمارة بن زياد، ويصف نفسه بالشهامة. و«متى» من كلم المجازاة، وتلقني: جزم به، وهي جملة من الفعل والفاعل والمفعول. قوله: «فردين» حال من الفاعل والمفعول معاً، أي: أنا فرد وأنت فرد. قوله: «ترجف» مجزوم لأنه جواب الشرط. قوله: «روانف» مرفوع لأنه فاعل ترجف، وهو مضاف إلى «أليتيك». قوله: «وتستطارا» يحتمل وجوهاً:

أحدها: أن يكون مجزوماً بحذف النون، والأصل: تُستطارانِ، فالضمير للروانف، وعاد إليها الضمير بلفظ التثنية، وإن كان جمعاً لأنها تثنية في المعنى، لأنَّ كل أَلْية لها رانفة، فهو من قبيل: ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ [التحريم: ٤].

والثاني: أنْ يكون عائداً إلى الأليتين.

والثالث: أن يكون الضمير مفرداً عائداً إلى المخاطب، والألف بدل من نون التأكيد، والأصل: تستطارن فأبدل من النون ألفاً، كما في قوله[1]: [الطويل]

.... ولا تَعْبُدِ الشيطانَ واللهَ فاعْبُدَا

أصله: فاعْبُدَنْ. ويقال الضمير المفرد عائد إلى «الرّوانف» تقديره: «تستطارنْ هي». ويقال يجوز أن [١٨٠] يكون منصوباً بإضمار «أن» في تقدير مصدر مرفوع بالعطف على مصدر «ترجف» تقديره: ليكنْ منك رجف الرّوانف والاستطارة.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «فردين» فإنه وقع حالا من الفاعل والمفعول جميعاً.

(٥٠٩) (ظه)

(عَهِدْتُ سُعادَ ذاتَ هَوًى مُعَنَّى ... فزِدْتُ وزادَ سُلْواناً هَوَاها)

أقول: لم أقف على اسم قائله. وهو من الوافر، وفيه العصب والقطف.

---

(١) صدر البيت:

(فإياك والميتات لا تقربنها)

وهو للأعشى في ديوانه: ١٨٧، وانظر البيت مع تخريج واف في شواهد نوني التوكيد: ٤/ ٣٤٠.

٥٠٩- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٤٢، وأوضح المسالك: ٢/ ٣٣٧، وشرح أبيات المغني: ٧/ ١٩٥، وشرح التسهيل: ٢/ ٣٥٠، وشرح التصريح: ١/ ٦٠٢، وشرح شواهد المغني: ١/ ٩٠١، وشفاء العليل: ٢/ ٥٣٥، والمساعد: ٢/ ٣٦، ومغني اللبيب: ٥٣١.

قوله: «معنّى» أي أسيراً في الحبّ، من عنّاه تعنية، والعاني الأسير. قوله: «سلوانا» بضم السين: بمعنى السُّلْوة، قال الأصمعي: يقول الرجل لصاحبه: سقيتني منك سلوةً وسلواناً أي طيَّبتَ نفسي عنك، ويقال: السلوان دواء يُسْقاه الحزين فيسلو، والسّلوانة خرزة كانوا يقولون إنها إذا صُبّ عليها ماء المطر ثم شربه العاشق سلا.

(الإعراب) قوله: «عهدت» جملة من الفعل والفاعل. و«سعاد» مفعوله، وهو لا ينصرف للعلمية والتأنيث. قوله: «ذات هوى» كلام إضافي حال من سعاد. قوله: «معنّى» حال من التاء في عهدت. قوله: «فزدت» جملة من الفعل والفاعل، وهو فعل لازم ههنا. وقوله: «سلوانا» نصب على التمييز. وقوله: «زاد» أيضاً فعل لازم. وقوله: «هواها» كلام إضافي فاعله، والضمير يرجع إلى سعاد، أراد أنه لما كان مغرماً بها [١٨١] كانت هي خالية، فلمّا زاد سلوّاً زادت هي غراماً، وهذا من عكس الزمان، حيث يأتي دائماً بضدّ المقصود، ومن هذا القبيل قول الشاعر: [الطويل]

سأطْلُبُ بُعْدَ الدّارِ عنكُمْ لتقربوا وتسكب عيناي الدُّمُوعَ لتجمدا

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ذات هوى مُعنّى» فإنّ «ذات هوى» حال من المفعول، وهو سعاد، و«معنّى» حال من الفاعل وهو التاء في عهدت، كما ذكرنا.

(٥١٠) (ظ)

(وتُضيءُ في وَجْهِ الظّلامِ مُنيرةً كَجُمانَةِ البَحْرِيّ سُلَّ نِظامُها)

أقول: قائله هو لبيد بن ربيعة بن عامر العامري، وقد ترجمناه في أول الكتاب[١]. وهو من قصيدة طويلة من الكامل، يصف بالبيت المذكور بقرةً، وأول القصيدة هو قوله[٢]:

١- عَفَتِ الديارُ مَحَلُّها فمقامُها بمنًى تأبَّدَ غَوْلُها فَرِجامُها

٢- فمدافِعُ الرَّيانِ عُرِّيَ رَسْمُها خَلَقاً كما ضَمِنَ الوَحِيَّ سِلامُها

إلى أن قال:

٣- وتضيء إلخ.............. ....

وبعده:

٤- حتى إذا حسرَ الظّلامُ وأسْفَرَتْ نكرتْ تزلُّ عن الثّرى أزلامُها

٥١٠- البيت للبيد في شرح ابن الناظم: ٢٤٣، وديوانه: ٣٠٩، ولسان العرب: ١٣/ ٩٢ (جمن)، وكتاب العين: ٦/ ١٥٥، وبلا نسبة في شرح قطر الندى: ٢٤١ .

(١) تقدمت الترجمة مع الشاهد رقم (١).

(٢) ديوانه: ٢٩٧، ٣٠٩-٣١٠، وأرقام الأبيات فيه (١، ٢، ٤٣، ٤٤).

١- قوله: «عفت» أي درست، من العَفاء، وهو الدُّروس. و«محلُها» حيث حَلّوا ونزلوا. و«مقامها» حيث أقاموا. [١٨٢] قال الأصمعي: مِنًى موضع ببلاد قيس قريب من طخفة في الشق الأيسر وأنت مصعد إلى مكة، وصرفه لأنه ذكر، وكذلك منى الحرم مصروف. قوله: «تأبد» أي توحّش. قوله: «غَوْلها» الغول: بفتح الغين المعجمة مكان بعينه، وكذلك «الرّجام» مكان وهو بكسر الراء وبالجيم.

٢- و«الريان» اسم وادٍ، ومدافعه: أعاليه التي تدفع الماء إلى أسفله. قوله: «عُرِّيَ رسمُها» أي لم يبقَ فيه أحد. قوله: «خلقا» نصب على القطع من الرسم لأنه مضاف إلى معرفة، والمعنى: إنّ هذا الرسم أخلق، فلا تكاد تبينه إلا كما ترى من الكتاب القديم في الحجارة، وهي السِّلام، بكسر السين. و«الوَحيّ» بفتح الواو وكسر الحاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف: بمعنى المكتوب.

٣- قوله: «وتضيء» أي تضيء هذه البقرة، يعني لونها يضيء إذا تحركت في وجه الظلام. ويروى:

وتضيء في غلس الظُّلام مُنيرةً ....

و«الجمانة» بضم الجيم وتخفيف الميم: حبّة تُعمل من فِضّة كالدّرّة، والجمع جُمان. و«البحري» بتشديد الياء آخر الحروف: من أهل الرّيف والأمصار، قال الراجز[١]:

حسبتُ فيها تاجراً بحريّا ... نَشَرَ مِن مُلائِهِ البَضْرِيّا

قوله: «سُلّ» من سللتُ الشيء أسلُه سلاّ. و«النّظام» بكسر النون هو [١٨٣] الخيط الذي ينظم به اللؤلؤ.

٤- قوله: «إذا حسر» أي انكشف. و«أسفرت» يعني البقرة. قوله: «أزلامها» يعني أظلافها، ويقال قوائمها، أراد أنّ قوائمها كالقِداح، وإنما تزلُّ للسرعة والخفّة.

(الإعراب) قوله: «وتضيء» جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الذي يرجع إلى البقرة التي يصفها. وقوله: «في وجه الظلام» يتعلق به. قوله: «منيرة» حال من الضمير الذي في تضيء. قوله: «كجمانة البحري» الكاف للتشبيه، وجمانة مجرور به، والبحري: مجرور بالإضافة. قوله: «سُلّ» على صيغة المجهول. و«نظامها» مفعول ناب عن الفاعل، والجملة صفة لجمانة.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «منيرة» فإنّه حال مؤكدة لعاملها.

---

(١) البيت الأول بلا نسبة في تهذيب اللغة: ٥/ ٤١ .

(٥١١) (ظ)

(سَـلامَـكَ رَبَّـنَـا فـي كـلِّ فَـجْـرٍ   بَـرِيـئـاً مَـا تَـغَـنَّـثُـكَ الـذُّمُـومُ)

أقول: قائله هو أميّة بن أبي الصَّلْتُ، عبد الله بن أبي ربيعةَ بن عَوْف بن عُقْدَة بن غِيرَةَ[١] بن ثقيف[٢]، أبو عثمان، ويقال أبو الحكم الثقفي[٣]. شاعر جاهلي قدم دمشق قبل الإسلام. وقيل: إنه كان صالحاً، وإنه كان في أول أمره على الإيمان، ثم زاغ عنه، وإنـه هـو الـذي أراد الله بـقـولـه: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا﴾ [الأعراف: ١٧٥] الآية. والبيت المذكور من [١٨٤] الوافر.

قوله: «ما تغنّثُك الذّموم» قال الخليل: تغنَّثني كذا أي لاقَ بي، وأنشد البيت المذكور، أي: لا يليقُ بك. وقال أبو حيان في التكميل: معنى «ما تغنثك» ما تلزق بك. قلت: ومادته غين معجمة ونون وثاء مثلثة. و«الذموم» جمع ذمّ، وهو خلاف المدح.

(الإعراب) قوله: «سلامك» مصدر ناب عن فعله، أي: سلمت عن النقائص. قوله: «ربّنا» منادى حذف منه حرف النداء، أي: يا ربنا. قوله: «في كلّ فجر»، ويروى: في كل وقت، أراد: سلمت من النقائص في كل وقت. قوله: «بريئا» حال من الكاف في سلامك. قوله: «ما تغنّثك الذموم» جملة منفية مركبة من الفعل والمفعول وهو الكاف، والفاعل وهو قوله الذموم، وهذه الجملة مؤكدة لقوله «بريئا» في المعنى، لأن معناها البراءة مما لا يليق بجلاله.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «بريئا» فإنه حال من الكاف في «سلامك» من الأحوال المؤكدة، لأن «سلامك» معناه سلمت كما ذكرنا.

٥١١- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٤٣، وهو لأمية بن أبي الصلت في ديوانه: ٤٨١، والاقتضاب: ٦٤٧، وإنباه الرواة: ٢/ ٤٠، وشرح أبيات سيبويه: ١/ ٣٠٥، وشرح الجواليقي: ٣١٢، والكتاب: ١/ ٣٢٥، ولسان العرب: ٢/ ١٧٤ (غنث)، ١٢/ ٢٢٠ (ذمم)، ٢٩١ (سلم)، ومراتب النحويين: ١١٢، وبلا نسبة في جمهرة اللغة: ٤٢٨، وخزانة الأدب: ٧/ ٢٣٥ .

(١) كذا في الشعر والشعراء: ١/ ٤٥٩ (غيرة)، وهو الصواب، وفي الأغاني: ٤/ ١٢٠ (عَنَزَة) والظاهر أنه تصحيف، فقد ذكر العلامة أحمد شاكر في تحقيقه الشعر والشعراء: ١/ ٤٥٩، الحاشية الثانية: (إن بني «غيرة» من ثقيف، كما في المشتبه للذهبي: ٣٨٤ وشرح القاموس، وفي الاشتقاق في بطون ثقيف ١٨٥: «وسهم بنو غيرة...»). ولم يقف محقق ديوان أمية عند هذا التصحيف، انظر الديوان ص٢٣ .

(٢) أمية بن أبي الصلت (... - ٥ هـ): شاعر جاهلي حكيم، من أهل الطائف، وهو ممن حرموا الخمر على أنفسهم ونبذوا عبادة الأوثان في الجاهلية. (الأعلام: ٢/ ٢٣).

(٣) في ديوان أمية ٣٤: (لأمية أربع كنى، هي: أبو عثمان، وأبو الحكم، وأبو القاسم، وأبو الصلت).

(٥١٢) (ظ)

قُــمْ قــائــمــاً قُــمْ قــائِــمــا ... صــادَفْــتَ عــبــداً نــائِــمــا
وعُــــشَــــراءَ رائِــــمَــــا

أقول: هذا رجز قالته امرأة من العرب.

قوله: «صادفت» دعاء بلفظ الخبر، دعت لولدها، أي تصادف عبداً نائما. [١٨٥] و«عشراء» أي ناقة عشراء. «رائما» من رَئِمَت الناقة ولدها رِئْماناً إذا أحبّته وحَنَت عليه، والناقة رَؤُوم ورائمة، وإنما قالت: «رائما» ولم تقل «رائمة» إمّا للضرورة، وإمّا على تأويل: ذات رِئْمان. و«الناقة العشراء» هي التي أتى عليها من يوم أرسل فيها الفحل عشرة أشهر، وزال عنها اسم المخاض، ثمّ لا يزال اسمها عشراء حتى تضع، وبعد ما تضع أيضاً، يقال: ناقتان عُشراوان، ونوقٌ عُشار وعُشَرَاوات، ويبدلون من همزة التأنيث واواً.

(الإعراب) قوله: «قم» جملة من الفعل والفاعل وهو أنت المستتر فيه. و«قائما» حال مؤكدة لعاملها لفظاً ومعنًى، والتكرير فيه لأجل التأكيد. قوله: «صادفتَ» جملة من الفعل والفاعل. و«عبداً» مفعوله. و«نائما» صفته، وقد قلنا إنّها جملة دعائية بلفظ الخبر. قوله: «وعُشَراء» عطف على عبد. و«رائما» صفته على التأويل الذي ذكرناه.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «قائما» فإنه حال مؤكدة. كما ذكرناه.

(٥١٣) (ظه)

أَصِخْ مُصِيخاً لمن أَبْدَى نَصِيحَتَهُ ... وَالْزَمْ تَوَقِّيَ خَلْطِ الجِدِّ باللَّعِبِ

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو [١٨٦] من البسيط.

قوله: «أَصِخْ» أمر من أصاخ، أي استمع، ومادته صاد مهملة وياء آخر الحروف وخاء معجمة. قوله: «لمن أبدى» أي أظهر. و«التوقّي» التحفّظ والتحرّز. و«الجدّ» بالكسر ضد الهزل.

(الإعراب) قوله: «أصخ» جملة من الفعل والفاعل وهو أنت المستتر فيه. قوله: «مُصيخاً» نصب على الحال من الضمير الذي في أصخ. قوله: «لمن أبدى» متعلق بقوله

٥١٢- الرجز بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٤٣، وخزانة الأدب: ٩/٣١٧، والدرر: ٢/٣٩٣، والصاحبي في فقه اللغة: ٢٣٧، والخصائص: ٣/١٠٣، والأمالي الشجرية: ١/١٦٤، ٣٤٧، وهمع الهوامع: ٢/١٢٥.

٥١٣- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٤٤، وأوضح المسالك: ٢/٣٤٢، وشرح الأشموني: ١/٢٥٥، وشرح التسهيل: ٢/٣٥٧، وشرح التصريح: ١/٦٠٥، وشرح عمدة الحافظ: ٤٤٠، والمساعد: ٢/٤١.

أصخ. قوله: «مَنْ» موصولة. و«أبدى نصيحته» جملة من الفعل والفاعل والمفعول صلة للموصول. قوله: «والزم» أمر عطف على قوله: أصخ. وقوله: «توقي» بالنصب مفعول الزم وهو مضاف إلى الخلط المضاف إلى الجد. قوله: «باللعب» يتعلق بالخلط. [١٨٧]

(الاستشهاد فيه) في قوله: «مصيخا» حيث وقع حالاً من ضمير «أصخ» مؤكدة لعاملها لفظاً ومعنىً، فافهم.

(٥١٤) (ظلقع)

أنا ابنُ دارَةَ معروفاً بها نَسَبي ... وهَلْ بِدارَةَ يا للناسِ مِنْ عارِ

أقول: قائله هو سالم بن دارَة اليَرْبُوعي[١]، وهو من قصيدة يهجو بها فَزارَةَ، وقبله[٢]:

١- لا تَأمَنَنَّ فَزارِيّاً خلوتَ به ... على قَلُوصِكَ واكْتُبْها بأسْيارِ

٢- لا تَأمَنَنَّ عليها أن يبيتها ... عاري الأجاعِرِ يَعْلُوها بقُسْبارِ

٣- أنا ابن دارَة إلى آخره........ ....

وهي من البسيط.

١- قوله: «قلوصك» القلوص بفتح القاف: الفتيّ من الإبل، كالشباب من الرجال. قوله: «بأسيار» جمع سير.

٢- و«الأجاعر» الاست. و«القسبار» بضم القاف وسكون السين المهملة وبالباء الموحدة: وهو الذكر الطويل الضخم.

٣- قوله: «أنا ابنُ دارَة» بالدال والراء المهملتين: وهو اسم أُمّ الشاعر.

٥١٤- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٤٤، وشرح المرادي: ٢/ ١٦٢، وشرح ابن عقيل: ١/ ٦٥٤، وهو لسالم بن دارة في خزانة الأدب: ١/ ٤٦٨، ٢/ ١٤٥، ٣/ ٢٦٥، ٢٦٦، والخصائص: ٢/ ٢٨٦، ٣١٧، ٣٤٠، ٣/ ٦٠، والدرر: ١/ ٥١٤، وشرح أبيات سيبويه: ١/ ٥٤٧، وشرح المفصل: ٢/ ٦٤، والكتاب: ٢/ ٧٩، وبلا نسبة في الأمالي الشجرية: ٢/ ٢٨٥، وشرح الأشموني: ١/ ٢٥٥، وشرح شذور الذهب: ٢٤٧، وهمع الهوامع: ١/ ٢٤٥.

(١) سالم بن دارة: هو من المخضرمين، أدرك الجاهلية والإسلام، ترجمته وأخباره في المؤتلف: ١١٦، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١/ ٢٠٢-٢٠٦، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١/ ٣٦٦- ٣٧٢، والإصابة: ٣/ ١٦١-١٦٢، وخزانة الأدب: ١/ ٢٨٩-٢٩٤ (بولاق)، والشعر والشعراء: ٤٠١.

(٢) الأبيات في الحماسة البصرية: ٢/ ٢٩٧، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١/ ٢٠٥-٢٠٦، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١/ ٣٧٠، والبيت الأول في الاقتضاب: ٨١، وتاج العروس: ١٤/ ٩٨ (مدر)، ٢٣/ ١١٢ (جوف)، وتهذيب اللغة: ١١/ ٢١١، وسمط اللآلي: ٨٦٢، والشعر والشعراء: ٤٠١، والكامل: ٩٨٨، ولسان العرب: ٥/ ١٦٣ (مدر)، ٩/ ٣٧ (جوف)، وهو بلا نسبة في أساس البلاغة (كتب)، وتاج العروس: ٤/ ١٠٣ (كتب)، وعمدة الحفاظ (كتب)، وعيون الأخبار: ٢/ ٢٠٣، وكتاب العين: ٥/ ٣٤١، ولسان العرب: ١/ ٧٠١ (كتب)، ومقاييس اللغة: ٥/ ١٥٨.

(الإعراب) قوله: «أنا» مبتدأ. و«ابن دارة» كلام إضافي خبره. وقوله: «معروفا» حال مؤكدة. و«بها» نائب عن الفاعل ويروى: «معروفاً لها نسبي». وقوله: «نسبي» مرفوع بقوله: معروفا. قوله: «وهلْ» استفهام على وجه الإنكار، والتقدير: وهلْ عارٌ بدارَةَ، وكلمة مِنْ في «مِنْ عارٍ» زائدة، وهو في الأصل مبتدأ. و«بدارة» خبره. قوله: «يا للناس» معترض بين المبتدأ والخبر، وكلمة «يا» يجوز أنْ تكون لمجرد التنبيه، فحينئذٍ لا يحتاج إلى المنادى، ويجوز أنْ تكون للنداء والمنادى محذوف تقديره: يا قومي للناس، واللام فيه للتعجب المجرد، ولا يستعمل إلاّ في النداء، كما في قولك: «يا للماء» [١٨٨] إذا تعجبت من كثرته، فافهم.

(الاستشهاد فيه) في قوله «معروفاً» فإنه حال مؤكدة لمضمون الجملة الاسمية، كما في قولك: زيدٌ أبوك عطوفاً[1].

(٥١٥) (ظه)

عُلِّقْتُها عَرَضاً وَأَقْتُلُ قَوْمَها ... زَعْماً لَعَمْرُ أبيكَ لَيْسَ بِمَزْعَمِ

أقول: قائله هو عنترة بن شداد العبسي، وهو من قصيدته المشهورة التي أولها هو قوله[2]:

هلْ غادَرَ الشعراءُ مِنْ مُتَرَدَّمِ ... أمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ

أَعْياكَ رَسْمُ الدّارِ لم يتكلَّمِ ... حتى تكلَّمَ كالأَصَمِّ الأَعْجَمِ

إلى أنْ قال:

حُيِّيْتَ مِنْ طَلَلٍ تقادَمَ عَهْدُهُ ... أَقْوى وأَقْفَرَ بعد أُمِّ الهَيْثَمِ

حَلَّتْ بأرضِ الزّائرينَ فأصبحتْ ... عسراً عليَّ طلابُها ابنةَ مخرمِ

وهي من الكامل.

قوله: «عُلِّقْتها» على صيغة المجهول، من علق الرجل امرأةً من علاقة الحبّ، وثلاثيّه علق بالكسر، يقال: قد علقها وعلق حبُّها بقلبه، أي هَوِيَها، وعلق بها عُلُوقاً. قوله: «عرضاً» بفتح العين والراء المهملتين وبالضاد المعجمة: وهو ما يعرض للإنسان

(١) شرح ابن الناظم: ٢٤٤ .

٥١٥- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٤٥، وأوضح المسالك: ٢/٣٥٦، وهو لعنترة العبسي في ديوانه: ١٦، وجمهرة اللغة: ٨١٦، وخزانة الأدب: ٦/١٣١، ولسان العرب: ١٢/٢٦٧ (زعم)، وشرح التصريح: ١/٦١٣، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ١/٢٥٦، وشرح التسهيل: ٢/٣٦٧، ومجالس ثعلب: ١/٢٤١ .

(٢) ديوان عنترة: ١٥-١٦، وليس فيه البيت الثاني، وأشعار الشعراء الستة: ٢/١١١-١١٢ .

من الأمور، والمعنى ههنا: هويتُها وعُلِّقتها من غير قصدٍ، كما جاء نحوه في
[١٨٩] الأعشى[1]: [البسيط]

عُلِّقْتُها عَرَضاً وعُلِّقَتْ رَجُلاً غيري وعُلِّق أُخرى غيرَها الرَّجُل

قوله: «زَعما» بفتح الزاء المُعجمة والعين المهملة: أي طمعاً، وقد زعِم، بالك
أي طمع يزعم زعماً، وأزعمته أنا. وقوله: «ليس بمزعم» بفتح الميم: أي ا
بمطمع.

(الإعراب) قوله: «علّقتها» التاء مفعول نائب عن الفاعل، والهاء مفعول ثانٍ. ق
«عرضاً» نصب على التمييز، أي من جهة العرض، لا من جهة القصد. قوله: «و
قومها» جملة وقعت حالاً، ولكن التقدير: وأنا أقتلُ قومها، لأنّ المضارع المثبت
وقع حالاً لا يقترن بالواو، فلا يقال: جاء زيدٌ ويضحكُ[2]، فإذن لابدّ من التقدير
ذكرنا. قوله: «زعماً» منصوب على المصدرية، ويجوز أنْ يكون حالاً بمعنى زاع
قوله: «لعمر أبيك» قسم، واللام للتأكيد، وعمر أبيك: كلام إضافي مبتدأ، و
محذوف، والتقدير: لعمر أبيك قسمي أو يميني. قوله: «ليس بمزعم» جملة و
صفة لقوله: زعماً، و«لعمر أبيك» معترض بينهما.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «وأقتل قومها» حيث وقع حالاً، وهو مضارع مثبت
يجيء بالواو، ويقدر بالجملة الاسمية، وتقديره: [١٩٠] وأنا أقتل، كما قيل: «قُ
وأصُكُّ عينَه» حكاه الأصمعي، وتأوّل على: قمتُ وأنا أصكُّ عينه. ويقال:
ضرورة. ويقال: الواو فيه للعطف، والمضارع مؤوّل بالماضي تقديره: عُلِّقتها ع
وقتلتُ قومها.

(٥١٦) (ظع)

فلمّا خشيتُ أظافيرَهُم نجوتُ وأرهنُهم مالكـ

أقول: قائله هو عبد الله بن همّام السَّلُولي. وهو من المتقارب، وفيه الح
والقبض.

---

(١) ديوان الأعشى: ١٠٧، وتقدم مع تخريج وافٍ برقم (٤٠٨) ٢/ ٥٠٤.
(٢) شرح ابن الناظم: ٢٤٥، وشرح ابن عقيل: ١/ ٦٥٦-٦٥٧.
٥١٦- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٤٥، وشرح ابن عقيل: ١/ ٦٥٦، وهو لعبد الله بن
السلولي في إصلاح المنطق: ٢٣١، ٢٤٩، وخزانة الأدب: ٩/ ٣٦، والدرر: ١/ ٥١٧، وا
والشعراء: ٢/ ٦٥١، ولسان العرب: ١٣/ ١٨٨ (رهن)، ومعاهد التنصيص: ١/ ٢٨٥، ولهم
مرة في تاج العروس (رهن)، وبلا نسبة في الانتصاف: ٢٥٨، والجنى الداني: ١٦٤، ور
المباني: ٤٢٠، وشرح الأشموني: ١/ ٢٥٦، والمقرب: ١/ ١٥٥، وهمع الهوامع: ١/ ٢٤٦.

المعنى: لمّا خشيتُ حملته وإنشابَ أظفاره نجوتُ وخليت بينه وبين مالك، والذي خشيه هو عُبَيْدُ الله بن زياد، وكان قد توعَّده، فهرب إلى الشام، واستجار بيزيد فأمَّنه، وكتب إلى عُبَيْد الله يأمره أنْ يصفح عنه.

قوله: «وأرهنهم مالكا» يريد: تركت عَريفي في يدي عبيد الله بن زياد، وكان اسم عريفه مالكا.

(الإعراب) قوله: «فلمّا» بمعنى حين، الفاء للعطف على ما قبله من الأبيات. قوله: «خشيت» جملة من الفعل والفاعل. و«أظافيرهم» كلام إضافي مفعوله. قوله: «نجوت» جواب لمّا. قوله: «وأرهنهم» خبر مبتدأ محذوف، أي: وأنا أرهنهم، كما تقول: قمتُ وأصكُ قفاه، أي: وأنا أصكُ. [١٩١] و«مالكا» مفعول ثان.

قال ثعلب: الرواة كلّهم على «أرْهَنْتهُمْ مالكا» على أنه يجوز رهنتُه وأرْهَنتُه، إلاّ الأصمعي، فإنه رَوى: «وأرْهَنُهم مالكا» على أنه عطف بفعل مستقبل على فعل ماض، وشبّهه بقولهم: «قمتُ وأصكّ وجهَه» وهو مذهب حسن، لأنّ الواو واو حال، فيجعل «أصك» حالاً للفعل الأول على معنى: «قمتُ صاكّاً وجهه» أي تركتُه مقيماً عندهم ليس من طريق الرهن، لأنه لا يقال: أرهنتُ الشيء، وإنما يقال: رهنتُه. قال: ومن روى: «وأرهنتهم مالكا» فقد أخطأ[١].

(الاستشهاد فيه) في قوله: «وأرهَنُهم مالكا» حيث وقع حالاً، وهو مضارع مثبت، ولا يجيء بالواو، وتقديره: وأنا أرهنهم، كما ذكرنا.

(٥١٧) (ظ)

وَلَوَ انَّ قَوماً لارْتِفَاعِ قَبيلةٍ ... دَخَلُوا السَّماءَ دخلتُها لا أُحْجَبُ

أقول: لم أقف على اسم قائله. وهو من الكامل.

المعنى ظاهر.

(الإعراب) قوله: «ولو أنّ قوماً» الواو: للعطف، ولو: للشرط في المستقبل، إلا أنها لا تجزم، وتقع أنّ بعدها كثيراً. وقوما: اسم أنّ، وخبره قوله: دخلتها.

فإنْ قلت: ما موضع «أنّ» ههنا؟ قلت: الرفع. لكنهم اختلفوا، فقال سيبويه بالابتداء، ولا تحتاج إلى خبر لاشتمال صلتها على المسند [١٩٢] والمسند إليه[٢]. وقال ابن عصفور: يقدّر له الخبر مؤخراً، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا﴾

---

(١) ما بين القوسين إضافة من لسان العرب: ١٣/ ١٨٩ (رهن).
٥١٧- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٤٦، وشرح الأشموني: ١/ ٢٥٧ .
(٢) شرح الأشموني: ١/ ٢٥٧ .

[البقرة:١٠٣]. أي: ولو إيمانُهم ثابتٌ. وقال المبرد والزجاج والكوفيون: الرفع على الفاعلية، والفعل مقدر بعدها، تقديره: ولو ثبت أنَّ قوماً، والتقدير في الآية: ولو ثبتَ أنَّهم آمنوا، فافهم.

قوله: «الارتفاع قبيلة» يتعلق بقوله: دخلوا السماء، وهي جملة من الفعل والفاعل والمفعول، وهو السماء، وقعت صفة للقوم. قوله: «لا أحجب» جملة وقعت حالاً من ضمير «دخلت» مجردة عن الواو، كما في قوله تعالى: ﴿مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ﴾ [النمل: ٢٠] ﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِٱللَّهِ﴾ [المائدة: ٨٤].

(الاستشهاد فيه) لأنَّ الحال إذا كان مضارعاً مُثبتاً أو مَنْفياً بلا استغنتْ عن الواو.

(٥١٨) (ظ)

.... وكنتُ ولا يُنَهْنِهُنِي الوَعِيدُ

أقول: قائله هو مالك بن رقية، وصدره:

أماتُوا مِنْ دَمِي وَتَوَعَّدُونِي ....

وقبله[1]:

بَغَانِي مُصْعَبٌ وبَنُو أَبِيهِ فأَيْنَ أحِيدُ عنهم لا أحِيدُ

وهما من الوافر.

قوله: «فأين أحيد عنهم» من حاد عن الشيء يحيد حيداً وحُيُوداً وحَيْدُودَة إذا مال وعدل عنه.

قوله: «ولا ينهنهني» أي ولا يزجرني الوعيد، من نهنهتُ الرجل عن الشيء فتنهنه، أي كففتُه وزجرتُه[١٩٢] فكف ونهنهتُ السبعَ إذا صِحْتُ به ليكفّ، والأصل في نهنهه نَهَّهَهُ، بثلاث هاآت، وإنما أبدلوا من الهاء الوسطى نوناً للفرق بين فَعَّلَ وفَعْلَلَ وإنّما زادوا النون من بين سائر الحروف لأن في الكلمة نوناً. و«الوعيد» والإيعاد يستعملان في الشر، والوعد يستعمل في الخير والشر جميعاً. قال الفراء: يقال وعدته خيراً وأَوْعَدْتُهُ شرّاً.

(الإعراب) قوله: «وكنت» من كان التامة، فلا تحتاج إلى خبر، والمعنى: وجدتُ غير منهنه بالوعيد، أي غير منزجر به. ولا يجوز أنْ تجعل ناقصة، والواو زائدة، لأنَّ زيادة الواو لا تنقاس، فافهم.

٥١٨- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٤٦، وهو لمالك بن رقية ابن أخي زُلَيْع الأسدي في ذيل الأمالي: ١٢٨، وشرح التصريح: ٦١٢/١، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ٢٥٧/١ .

(١) البيت في ذيل الأمالي: ١٢٧، وفيه أن مالك ابن أخي زليع الأسدي كان صعلوكاً، فطلبه مصعب بن الزبير، فهرب منه وقال الأبيات.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ولا ينهنهني الوعيد» فإنه مضارع منفي وقع حالاً، وقد جاء بالضمير والواو، وهذا قليل، والأكثر مجيئه بالضمير بلا واو.

(٥١٩) (ظ)

أكْسَبَتْهُ الوَرِقُ البِيضُ أباً ... ولقد كانَ ولا يُدْعَى لأبْ

أقول: قائله هو مسكين الدّارمي، واسمه ربيعة بن عامر[1] وهو من الرمل، وفيه الخبن والحذف.

قوله: «الوَرِق» بفتح الواو وكسر الراء: وهي الدّراهم المضروبة، وكذلك الرِّقَة، والهاء عوض عن الواو. قال [١٩٤] الفراء: في الورق ثلاث لغات: وَرِقٌ مثل كَبِد، ووِرْق مثل كِبْد ووَرْق مثل كَبْد. قوله: «ولا يدعى» أي ولا ينتسب، من الدِّعوة، بكسر الدال. المعنى: أنه كان مجهول النسب، ولم يكن يُعرف له أبٌ يُدعى إليه، فلما أُعطِي مالاً ظهر له نسبٌ واشتهر له أبٌ يُدعى إليه.

(الإعراب) قوله: «أكسبته الورق» جملة من الفعل وهو«أكسبتْ» والمفعول وهو«الهاء» الذي يرجع إلى المعهود، والفاعل وهو«الورق». وقوله: «البيض» بكسر الباء: جمع أبيض، صفة للورق. قوله: «أبا» مفعول ثانٍ لأكسبتْ. قوله: «ولقد كان» الواو للحال، واللام للتأكيد، وقد للتحقيق، وكان تامة، فلا تحتاج إلى خبر. قوله: «ولا يُدعى لأب» جملة وقعت حالاً أيضاً، وهي مضارع منفي جاء بالواو، وهو قليل، والأكثر مجيئه بلا واو، كما ذكرناه في البيت السابق.

(الاستشهاد فيه) هو ظاهر.

(٥٢٠) (ظ)

كأنَّ فُتاتَ العِهْنِ في كلِّ منزلٍ ... نَزَلْنَ بهِ حَبُّ الفَنا لَمْ يُحَطَّمِ

أقول: قائله هو زهير بن أبي سلمى وهو من قصيدته المشهورة التي أولها قوله[2]:

١- أَمِنْ أُمِّ أوْفى دِمْنَةٌ لَمْ تَكَلَّمِ ... بِحَوْمانَةِ الدَّرّاجِ فالمُتَثَلَّمِ[١٩٥]

٥١٩- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٤٦، وهو لمسكين الدارمي في ديوانه: ٢٢، وسمط اللآلي: ٣٥٢، وشرح التصريح: ١/ ٦١٢، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ١/ ٢٥٧ .

(١) ربيعة بن عامر بن أنيف الدارمي التميمي (...-٨٩هـ): شاعر عراقي شجاع، من أشراف تميم، له أخبار مع معاوية، وكان متصلاً بزياد بن أبيه. (الأعلام: ٣/ ١٦).

٥٢٠- البيت لزهير بن أبي سلمى في شرح ابن الناظم: ٢٤٦، وديوانه: ٢٢، ولسان العرب: ٢/ ٦٥ (فتت)، ١٥/ ١٦٥ (فنى)، وبلا نسبة في أساس البلاغة (فتت)، وشرح الأشموني: ١/ ٢٥٩، وعمدة الحفاظ (فتت).

(٢) ديوان زهير: ١٦-١٩ .

٢- ديارٌ لها بالرَّقْمَتَيْنِ كأنها مراجِعُ وَشْمٍ في نواشِرِ مِعْصَمِ
٣- بها العِينُ والآرامُ يمشِينَ خِلْفَةً وأطلاؤها ينهضْنَ من كلِّ مَجْثَمِ
٤- وقفتُ بها مِنْ بعد عشرين حِجّة فلأياً عرفتُ الدار بعدَ توهُّمِ
٥- أثافيَّ سُفعاً في مُعَرَّسِ مِرْجَلٍ ونُؤياً كحوضِ الجُدِّ لم يتثلَّمِ
٦- فلمّا عرفتُ الدارَ قلتُ لربعِها ألا انعمْ صباحاً أيُّها الرَّبعُ واسْلَمِ
٧- تبصَّرْ خليلي هل ترى مِنْ ظعائنٍ تحمَّلْنَ بالعلياءِ من فوقِ جُرثُمِ

إلى أن قال:

٨- كأنّ فُتاتَ العهْنِ إلى آخره.... ....

وهي من الطويل، يمدح بها زهيرٌ الحارثَ بن عوفٍ وهرمَ بن سنانٍ.

١- قوله: «دمنة» بكسر الدال وهي الكناسة. قوله: «لم تكلّم» أصله لم تتكلّم، فحذف إحدى التاءين، كما في: ﴿نَارًا تَلَظَّىٰ﴾ [الليل: ١٤]. قوله: «بحومانة» بفتح الحاء المهملة: وهو ما كان من فوق الرمل أو دونه حين تصعده أو تهبطه، ويجمع على حوامين. قوله: «الدرّاج» بفتح الدال، ورواه أبو عمرو بضمها، وزعم أنه سمعها من بعض ولد زهير ممن يوثق بعلمه، وقال: هو بلد. وقال أبو نصر: الدّرّاج مكان غليظ وزعم أبو عبيدة أنّ الدّرّاج والمتثلم أماكن بالعالية. ويقال: المتثلم ماء لبني فزارة.

٢- قوله: «ديارٌ لها» أي لأم [١٩٦] أوفى. وروى الأصمعي: «ودارٌ لها»، وقال: الرّقمتان روضتان إحداهما قرب المدينة والأخرى عندنا ههنا[1]. وقال أبو زياد الكلابي: هما من جانب الرّغام من بلاد بني تميم من أطراف عارض اليمامة الذي يلي مهبَّ الجنوب. قوله: «مراجع وشم» الوشم: أن تغرز المرأة في يديها بالإبرة، ثم تذرُّ عليه الإثمد فيبقى أثره فيها، وأراد بالمراجع أنه يرجع الوشم ليثبت. قوله: «في نواشِرِ معْصَم» وهي عروق ظاهر الكفّ وباطنها. و«المعصم» بكسر الميم: موضع السّوار.

٣- قوله: «بها العين» أي فيها العين، أي في الديار، و«العِين» بكسر العين: جمع عيْناء، وهي البقرة الواسعة العين من بقر الوحش. و«الآرام» جمع ريم وهو الظبي الأبيض. قوله: «يمشين خِلْفَة» أي مختلفة في المشي، ويقال: مختلفة في الألوان. قوله: «وأطلاؤها» أي أولادها، وهو جمع طلاً، بفتح الطاء. قوله: «ينهضْنَ من كلّ مجثم» أي من كل مَبْرَك يبركْنَ فيه.

٤- قوله: «فلأياً عرفت الدار» أي بعد إبطاء عرفت الدار، أي لم أكد أعرفُها، قال الجوهري: اللأي: الشدّة والبطء.

---

(١) يقصد البصرة، انظر ديوان زهير: ١٦، ولسان العرب: ١٢/ ٢٥٠ (رقم).

٥- قوله: «أثافي» جمع أثفية، وهي [١٩٧]: الأحجار الثلاثة يوضع عليها القِدْر. قوله: «سُفعاً» أي سوداً، والسّفعة: سواد فيه شيء من حمرة، ويقال: سفعته النارُ إذا لوّحته. قوله: «معرّس مرجل» وهو الموضع الذي توضع فيه القِدْر، وكلُّ قِدْر عند العرب مرجل من برام أو صفر أو خزف. و«المعرّس» بضم الميم وفتح العين وتشديد الراء المفتوحة وفي آخره سين مهملة: وهو المنزل. و«المرجل» بكسر الميم والجيم. قوله: «ونُؤْيا» بضم النون وسكون الهمزة: وهي الحفرة التي تُحفر حول الخِباء لتردّ ماء المطر. قوله: «كحوض الجدّ» بضم الجيم وتشديد الدال: وهي البئر، ويجمع على أجداد. قوله: «لم يتثلم» أي لم يتكسر.

٦- قوله: «ألا انعِمْ صباحاً» أي نعمت بأهلك حتى أراهم فيك، ويقال: أي سلّمك الله من الآفات والدُّروس.

٧- قوله: «ظعائن» جمع ظعينة، وهي المرأة التي تُحمل في الهَوْدَج. و«العلياء» موضع. قوله: «من فوق جُرْثم» بضم الجيم وسكون الراء وضم الثاء المثلثة: وهو ماء من مياه بني أسد.

٨- قوله: «كأنّ فُتاتَ العِهْن» ويروى: «كأنّ حُتاتَ العِهْن» وكلاهما بمعنى واحد. و«العهن» بكسر العين الصُّوف. [١٩٨] قوله: «في كلّ منزل» ويروى: «في كلّ موقف وقَفْنَ به». قوله: «حبّ الفنا» بفتح الفاء والنون مقصور: وهو شجر ثمره حبٌّ أحمرُ، وفيه نقطة سوداء، ويسمّى عنب الذئب. قوله: «لم يحطم» أي لم يكسر. والمعنى: إن ما تفتّت من العِهْن الذي علق بالهَوْدَج إذا نزلْنَ في منزل كحبّ الفنا الصحيح الذي لم ينكسر، لأنه إذا كسر ظهر لونٌ غيرُ الحمرة، والحاصل أنّه شبّه ما تفتّت منه بحبّ الفنا الصحيح.

(الإعراب) قوله: «كأنّ» للتشبيه. وقوله: «فتات العهن» كلام إضافي اسمه، وخبره قوله: حَبّ الفنا. قوله: «في كل منزل» يتعلق بقوله: نزلْنَ. قوله: «به» أي فيه. «لم يحطم» جملة وقعت حالاً مجردة عن الواو، وذلك أنّ المضارع المنفي بلم إذا وقع حالا فالأكثر إفراد الضمير والاستغناء عنه بالواو والجمع بينهما، وههنا وقع مجرداً عن الواو كما ذكرنا، وهو موضع الاستشهاد.

(٥٢١) (ظ)

ولقد خشيتُ بأنْ أموتَ ولم تكنْ ... للحَرْب دائرةٌ على ابْنَيْ ضَمْضَمِ

٥٢١- البيت لعنترة في شرح ابن الناظم: ٢٤٧، وديوانه: ٣٠، وحماسة البحتري: ٤٣، والشعر والشعراء: ١/ ٢٥٣، وخزانة الأدب: ١/ ١٢٩، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ١/ ٢٥٩.

أقول: قائله هو عنترة بن شدّاد العبسيّ. وهو من قصيدته المشهورة التي أولها هو قوله[١]:

أَغَياكَ رَسْمُ الدارِ لم يتكلَّمِ ... حتى تكلَّمَ كالأصمِّ الأعجَمِ

[١٩٩] إلى أن قال[٢]:

١- ولقد شفى نفسي وأبرأ سُقْمَها ... قِيلُ الفوارسِ وَيْكَ عَنْتَرَ قَدِّمِ

٢- ذُلُلٌ رِكابي حيثُ شئتُ مُشايعي ... قلبي وأحْفِزُهُ بأمرٍ مُبْرَمِ

٣- ولقد خشيتُ إلى آخره... ....

٤- الشّاتِمَيْ عِرْضي ولم أَشْتُمْهما ... والناذرَيْنِ إذا لم الْقَهُما دَمي

٥- إنّ العدوّ عن العدوّ لقائلٌ ... ما كان يَعْلَمُهُ وما لا يَعْلَمِ

٦- إنْ يفعلا فلقد تركتُ أباهما ... جَزَرَ السِّباعِ وكُلِّ نَسرٍ قَشْعَمِ

وهذا آخر القصيدة، وهي من الكامل.

١- قوله: «قِيلُ الفوارس» بكسر القاف وسكون الياء آخر الحروف: أي قول الفارس. قوله: «ويكَ عنترَ قَدِّم» مقول القول، أراد: ويلك يا عنتر قدّم الفرس، وقيل: معنى «وي» تنبيه، والكاف للخطاب، وعنتر: منادى مرخم، أصله: يا عنترة، كما قلنا، ويروى: «أَقْدِم» أي تقدّم.

٢- قوله: «ذُلُلٌ رِكابي» ويروى: «ذُلُلٌ جمالي حيث شئت» أراد حيث شئت الغزوَ، فركابي ذُلُلٌ لما عوّدتُها من كثرة الترحال. قوله: «مشايعي قلبي» أي قلبي غير مفارقٍ لي، ويروى: «مشايعي لُبّي» أي عقلي، ومعنى «أحفزه» أنهضه وأدفعه، ومادته: حاء مهملة وفاء وزاي معجمة. قوله: «بأمر مبرم» أي محكم [٢٠٠] من الإبرام، وهو الإحكام والإتقان. ويروى: «برأي مبرم».

٣- قوله: «دائرة» أي هزيمة، قال الله تعالى: ﴿عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ﴾ [التوبة: ٩٨] المعنى: كنت أخشى أنْ أموتَ قبل أنْ أَلْقَى ابنَيْ ضمضم في الحرب، وأدير عليهما دائرةً. وابنا ضمضم هما حُصَيْن ومرّة من ذبيان من بني مرّة، كذا قاله الأعلم[٣].

---

(١) لم يرد هذا البيت في ديوانه، وهو في أشعار الشعراء الستة: ٢/ ١١١، وسبق للعيني أن أورد البيت مع الشاهد رقم (٥١٥) ٣/ ١٨٨، وجعله هناك ثاني أبيات المعلقة وليس أولها، وسيعيد البيت مع الشاهد (٦٣٠) ٣/ ٣٨٠ على أنه أيضاً مطلع القصيدة.

(٢) ديوانه: ٣٠-٣١، وأشعار الشعراء الستة: ٢/ ١٢٢-١٢٣، وليس فيهما البيت الخامس الذي ذكره العيني.

(٣) أشعار الشعراء الستة: ٢/ ١٢٣، وفي الشعر والشعراء: ١/ ٢٥٢-٢٥٣ أن ابني ضمضم هما حصين وهرم، وقد قتل عنترة أباهما ضمضم المري في حرب داحس والغبراء.

٤- قوله: «والناذرَيْن» تثنية ناذر، من النذر، يعني: يَنْذُرانِ على أنفسهما ويقولان: لئنْ لقيناه لنقتلنه. قوله: «دمي» هو مفعول الناذرين. قوله: «إذا لم الْقَهما» يعني يقولان ذلك في الخلاء، فإذا لقيتُهما أمسكا عن ذلك هيبةً منّي وخوفاً منّي.

٦- قوله: «جَزَرَ السّباع» بفتح الجيم والزاي المعجمة ثم الراء: وهو اللحم الذي يأكله السّباع، يقال: تركوهم جزراً، إذا قتلوهم. قوله: «وكل نسر قَشْعَم» النسر: طائر مشهور، وقشعم: [٢٠١] صفته. قال الجوهري: القَشْعَم من النّسور والرّجال: المُسِنُّ، وأمُّ قشعم: المنيّة والداهية. ويروى الشطر الثاني:

.... جَـزَراً لـخـامـعـة ونـسـرٍ قَـشْـعَـم

وكذا وقع في رواية الأعلم[1]، وقال: الخامعة الضَّبُع لأنها تَخْمَع لذلك، ولهذا يقال: الضّبع العرجاء.

(الإعراب) قوله: «ولقد خشيتُ» الواو: للعطف، واللام: للتأكيد، وقد: للتحقيق، وخشيتُ: فعل وفاعل. قوله: «بأنْ أموت» الباء: للسببية، وأنْ: مصدرية، والتقدير: خشيتُ بسبب موتي والحال لم يكن للحرب دائرة، و«دائرة» مرفوع لأنها اسم «يكن»، و«للحرب» خبره. و«على» يتعلق بدائرة.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ولم يكنْ للحرب دائرةٌ» حيث وقع المضارع المنفي بلم حالاً مقرونة بالواو، كما في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمْ﴾ [النور: ٦].

(٥٢٢) (ظ)

(سَقَطَ النَّصيفُ ولم تُرِدْ إسْقاطَهُ ... فـتـنـاوَلَـتْـهُ واتّـقَـتْـنـا بـالـيَـدِ)

أقول: قائله هو النابغة الذّبياني. وهو من قصيدة طويلة من الكامل، ذكرناها في شواهد الكلام في أول الكتاب[2].

قوله: [٢٠٢] «سقط النَّصيف» بفتح النون وكسر الصاد المهملة: وهو الخِمار الذي تتخمّر به المرأة. قوله: «واتّقتْنا» من اتّقى إذا حَفِظَ، وكذلك توقّى.

(الإعراب) قوله: «سقط النّصيف» جملة من الفعل والفاعل، والألف واللام في

---

(١) أشعار الشعراء الستة: ٢/ ١٢٣.

٥٢٢- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٤٧، وهو للنابغة الذبياني في ديوانه: ٩٣، والشعر والشعراء: ١/ ١٧٠، وأساس البلاغة (نصف)، ولسان العرب: ٩/ ٣٣٢ (نصف)، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ١/ ٢٥٩.

(٢) انظر الشاهد رقم (٥) ١/ ٨٠.

«النصيف» بدل من المضاف إليه، أي نصيفها، أراد نصيف تلك المرأة المعهودة. قوله: «ولم ترد إسقاطه» جملة وقعت حالاً، والضمير فيه يرجع إلى «النصيف» والضمير الذي في «لم ترد» يرجع إلى المرأة. قوله: «فتناولته» عطف على قوله: «لم ترد» أي: فتناولت تلك المرأة النصيف. قوله: «واتّقتنا» عطف على ما قبله، وهي جملة من الفعل والفاعل وهو ضمير المرأة [1]، والمفعول وهو النون. قوله: «باليد» متعلق باتقتنا.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ولم ترد» حيث وقع حالاً وهو مضارع منفي بلم مقرون بالواو، كما في قوله تعالى: ﴿أُوحِىَ إِلَىَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَىْءٌ﴾ [الأنعام: ٩٣].

(٥٢٣) (ظق)

(كُن للخَليلِ نصيراً جارَ أوْ عَدَلا ... ولا تَشِحَّ عليه جادَ أو بَخِلا)

أقول: لم أقف على اسم قائله، والظاهر أنه من كلام المحدثين. وهو من البسيط.

قوله: «للخليل» أي الصاحب والصديق. و«النصير» [٢٠٣] فعيل بمعنى فاعل. و«جار» من الجوْر، وهو خلاف العدل. و«الشح» البخل و«جاد» من الجُود، بالضم، وهو الكرم. أراد: انصُرْ صاحبَك في كلّ الأحوال، سواء جارَ في حقِّك، أو عَدَل، ولا تبخلْ عليه بشيء، سواء بخل في حقّك أو جاد.

(الإعراب) قوله: «كن» جملة من الفعل والفاعل وهو أنت المستتر فيه وهو اسم كان. و«نصيراً» خبره. قوله: «جار» جملة ماضية وقعت حالاً. وقوله: «أو عَدَلا» عطف عليه، وألفه للإطلاق. قوله: «ولا تشحّ» عطف على قوله: «كن»، وفي عطف النهي على الأمر خلاف مشهور، والصحيح جوازه. قوله: «عليه» يتعلق بقوله: «ولا تشحّ» في محل النصب على المفعولية. قوله: «جاد» جملة وقعت حالاً. و«أوْ بخلا» عطف عليها، وألفه للإطلاق.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «جار» حيث وقع حالاً وهو ماضٍ، ولم يجئ معها قَدْ أو الواو لكون الماضي قد عطف عليه بأوْ، وكذا إذا وقع بعد إلا، كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ [الحجر: ١١]، وكذا الكلام في قوله: «جاد»، فافهم.

---

(١) في الأصل: (والفاعل وهو التاء).

٥٢٣- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٤٧، والدرر: ٥١٦/١، وشرح الأشموني: ٢٥٧/١، وشرح عمدة الحافظ: ٤٤٩، وهمع الهوامع: ٢٤٦/١ .

(٥٢٤) (ظ)

(وقفتُ بربْعِ الدّارِ قد غيّرَ البِلَى مَعارِفَها والسّارياتُ الهواطِلُ)

[٢٠٤] أقول: قائله هو النابغة الذُّبياني، واسمه زيادُ بن معاوية، كما قد ذكرناه غير مرة. وهو من قصيدة من الطويل يرثي بها النعمانَ بنَ الحارث بن أبي شمر الغسّاني، وأولها قوله[1]:

١- دَعاكَ الهَوى واسْتَجْهَلَتْكَ المنازِلُ وكيفَ تَصابي المَرْءِ والشّيْبُ شامِلُ

٢- وقفتُ إلى آخره.......... ....

٣- أُسائِلُ عن سُعْدَى وَقَدْ مَرّ بَعْدَنا على عَرَصاتِ الدّارِ سَبْعٌ كوامِلُ

٤- فسليت ما عندي بروحة عِرْمِسٍ تَخُبُّ بِرَحْلي تارةً وتُناقِلُ

وهي ثلاثون بيتاً.

١- قوله: «دعاك الهوى» يقول: لمّا رأيتُ منازلَ سُعْدى فعرفتها حرّكتْ منك ما كان ساكناً وذكّرتك بعضَ ما قد نسيتَ، وحملتْكَ على الجهل والصِّبا. قوله: «وكيف تصابي المَرْء» كلام إضافي، أي: كيف مَيْلُ المرء إلى الجهل والفتوة، وأصله من صبا يصبو صَبْوَةً وصبواً.

٢- قوله: «برَبْع الدّار» الربع المنزل، قال الجوهري: الرَّبْع الدار بعينها حيث كانت، وجمعها رِباع ورُبُوع وأرْباع وأَرْبع. قوله: «البلى» بكسر الباء الموحدة من بَلِيَ الثوب يَبْلَى بِلًى بكسر الباء، فإنْ فتحتها مددت. قوله: «معارفها» ويروى: معالمها. قوله: «والساريات» [٢٠٥] جمع سارية، وهي السحابة التي تأتي ليلاً. و«الهواطل» جمع هاطلة، من الهطل وهو تتابع المطر وسيلانه.

٣- قوله: «عَرَصات الدّار» جمع عرصة، وهي كل فجوة ليس فيها بناء، وقوله: «سبع كوامل» أي سبع سنين كوامل لم ينقص منهن شيء.

٤- قوله: «فسلّيتُ ما عندي» يعني سلوت ما عندي من البُكاء على الدّيار ومساءلتها عن أهلها بروحة ناقة عِرْمِس، وهي الشديدة، وأصل العِرْمِس الصَّخرة، فشبهت الناقة بها لصلابتها. قوله: «تخبّ» من الخبب، وهو ضرب من السّير سريع. و«تُناقِل» من المناقلة، وهي أنْ تناقلَ يَدَيْها رجلَيْها، وهو أنْ تضعَ رجليها في مواضع يديها لسعة باعها وقوّة سيرها.

٥٢٤- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٤٨، وهو للنابغة الذبياني في ديوانه: ١١٥، وشرح عمدة الحافظ: ٤٥٢، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ٢٥٨/١ .

(١) ديوانه: ١١٥ .

(الإعراب) قوله: «وقفت» جملة من الفعل والفاعل. قوله: «بربع الدار» مفعوله. قوله: «قد غيّر البلى» جملة وقعت حالاً. و«معارفها» مفعول غيّر. قوله: «والسّاريات» بالرفع عطف على البِلى. و«الهواطل» صفته.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «غيّر البِلى» حيث وقع حالاً وهو ماضٍ مقرون بكلمة «قَدْ» دون الواو، وهو قليل بالنسبة إلى الذي يجيء بقد والواو، وأقل منهما إذا جاء [٢٠٦] مجرداً عنهما، كما في قوله تعالى: ﴿أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ [النساء: ٩٠].

(٥٢٥) (ظ)

(.................... سَرَتْ قَرَباً أحناؤها تَتَصَلْصَلُ)

أقول: قائله الشَّنْفَرَى الأَزْدِيّ، وصدره:

وتشربُ أَسْآري القطا الكُدْرُ بَعْدَمَا ....

وهو من قصيدته المشهورة التي أولها هو قوله[1]:

١- أقيموا بني أُمّي صُدورَ مَطِيّكُمْ فإنّي إلى قومٍ سواكم لأَمْيَلُ

٢- فقد حُمّتِ الحاجاتُ والليلُ مقمرٌ وشُدَّتْ لِطِيّاتٍ مَطايا وأَرْحُلُ

إلى أن قال:

٣- وفاءَ وفاءَتْ بادِياتٍ وكلُّها على نَكَظٍ ممّا نُكاتِمُ مُجْمِلُ

٤- وتشربُ إلى آخره................. ....

٥- هَمَمْتُ وهَمَّتْ وابتدرْنا وأَسْدَلَتْ وشَمَّرَ منّي فارِطٌ مُتَمَهِّلُ

وهي من الطويل.

٢- قوله: «فقد حُمّت» أي قُدّرت. و«الطيات» جمع طية، وهي الحاجة. و«المطايا» جمع مَطِيّة. و«الأرحل» جمع رحل البعير.

٣- قوله: «باديات» أي مستعجلات، وهو نصب على الحال. و«كلّها» مبتدأ. و«محمل» خبره. قوله: «على نَكَظٍ» أي على شدّة كائنة مما نكاتم. و«ما» بمعنى الذي، أو نكرة موصوفة [٢٠٧] أو مصدرية.

٤- قوله: «الكدر» بضم الكاف وسكون الدال: جمع أكدر.

٥٢٥- البيت للشنفري في شرح ابن الناظم: ٢٤٨، وديوانه: ٦٦، وخزانة الأدب: ٧/ ٤٤٧، ونوادر القالي: ٢٠٥، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر: ٧/ ٢١، وشرح عمدة الحافظ: ٤٥٥.

(١) ديوانه: ٦٥، ولامية العرب: ٤٩، وشرح لامية العرب: ٤١، ونوادر القالي: ٢٠٣، وتقدم بعض من أبيات القصيدة: ٢٥/ ١١٧-١١٨.

قوله: «قَرَبا» بفتح القاف والراء وبالباء الموحدة، قال الأصمعي: قلت لأعرابي: ما القَرَب؟ فقال: سير الليل لِوِرْد الغد، وقلت: ما الطلق؟ فقال: سير الليل لورد الغبِّ، يقال: قَرَبْتُ أَقْرَب قِرابا، مثل: كتبتُ أكتبُ كِتاباً إذا سرت إلى الماء وبينك وبينه ليلة، والاسم القَرَب. قوله: «أحناؤها» أي جوانبها، واحدها حِنْو، بكسر الحاء. قوله: «تصلصل» أي تصوِّت، وهو بالصادين المهملتين.

(الإعراب) قوله: «وتشرب» جملة من الفعل والفاعل. و«أسآري القطا» كلام إضافي مفعوله، وهو جمع سُؤْر، وهو بقيّة الماء في الإناء. قوله: «الكدر» صفة للقطا. قوله: «بعدما سرت» بعد: ظرف لتشرب، وما: مصدرية. و«قربا» حال من الضمير الذي في «سرت» وهو العامل فيها. قوله: «أحناؤها» مبتدأ، وخبره قوله: «تتصلصل»، والجملة الاسمية وقعت حالاً من الضمير الذي في «سرت»، ويجوز أن تكون من القطا، فيكون العامل تشرب[1].

[٢٠٨] (الاستشهاد فيه) في قوله: «أحناؤها تتصلصل» حيث وقعت حالاً وهي جملة اسمية مجردة عن الواو، وهو قليل. وقال الزمخشري: ضعيف، وكان حقُّها أنْ تكون بالواو.

(٥٢٦) (ظ)

(ثُمّ راحوا عَبَقُ المِسْكِ بِهِمْ ... يُلْحِفُونَ الأرضَ هُدّابَ الأُزُرْ)

أقول: قائله هو طرفة بن العبد البكري. وهو من قصيدة رائية أولها هو قوله[2]:

١- أَصَحَوْتَ اليومَ أَمْ شاقَتْكَ هِرّ ... ومِنَ الحُبِّ جُنونٌ مُسْتَعِرْ

٢- لا يَكُنْ حُبُّكِ داءً قاتِلاً ... لَيْسَ هذا مِنْكِ ماوِيَّ بِحُرّ

٣- كيفَ أَرْجُو حُبَّها من بَعْدِ ما ... عَلِقَ القَلْبُ بِنُصْبٍ مُسْتَسِرّ

إلى أن قال[3]:

٤- فإذا ما شَرِبُوها وانْتَشَوْا ... وَهَبُوا كُلَّ أَمُونٍ وطِمِرّ

٥- ثم راحوا إلى آخره........ ... .

وهي طويلة، من الرمل.

---

(١) في حاشية الأصل: (قوله: «ويجوز إلخ..» فيه أن المضاف ليس جزءًا ولا كالجزء من المضاف إليه، وعلى تقدير صحته فلا يصح أن العامل «تشرب» تأمل).

٥٢٦- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٤٨، وهو لطرفة بن العبد في ديوانه: ٥٥، وجمهرة اللغة: ٥٥٥، ولسان العرب: ٣١٤/٩ (لحف)، ٢٣٤/١٠ (عبق)، وتاج العروس: ٣٥٦/٢٤ (لحف)، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ٢٥٨/١، وشرح عمدة الحافظ: ٤٥٦.

(٢) ديوانه: ٥٠، وأشعار الشعراء الستة: ٦٣/٢.

(٣) ديوانه: ٥٥، وأشعار الشعراء الستة: ٦٩/٢.

١- قوله: «مستعر» أي شديد بالغ، وأصله ملتهب، من سعّرت النار إذا أوقدتها.

٢- قوله: «ماوي» يعني ماوية، وهو اسم امرأة، حذف حرف النداء ورخمه قوله: «بحر» أي ليس هجرك لي وبخلك عليّ بفعل [٢٠٩] كريم حسن. و«الحر» بضم الحاء خلاف العبد، أراد: إنّ هذا الأمر منك هجين كالعبد.

٣- قوله: «كيف أرجو حبّها» أي كيف أرجو إقلاع حبّها عني وقد علق القلب منه، «بنصب» لي أي عذاب وشدة. و«المستتر» المكتتم الداخل في القلب.

٤- قوله: «وانتشوا» أي وسكرُوا. و«الأمون» بفتح الهمزة: الموثقة الخلق التي يؤمن عثارها من الإبل والخيل. و«الطمر» بكسر الطاء: الفرس الطويل المشرف.

٥- قوله: «عبق المسك» بفتح العين المهملة والباء الموحدة، وهو مصدر عبق به الطّيب، بكسر الباء، أي لزق به، أراد: إنّ رائحة المسك ملازمةٌ لهم لاصقةٌ بهم. قوله: «يلحفون الأرض» بالحاء المهملة والفاء: من لحفت الرجل ألحفه لحفاً إذا طرحتُ عليه اللحاف، أو غطيته بثوب. وقال الأعلم[١]: معناه يجرّون أُزرهم على الأرض من الخيلاء، ويغطونها بها. و«الهدّاب» الهدب وهو بضم الهاء وتشديد الدال، من هدّاب النخل، وهو سعفه، وأراد به ههنا طرة الأزر، و«الأزر» بضم الهمزة وضم الزاي وفي آخره راء: جمع إزار، وهو جمع كثرة، وجمع القلة آزرة، مثل حمار وحمر وأحمرة.

(الإعراب) قوله: «ثم راحوا» عطف على قوله: «وهبُوا» [٢١٠] في البيت السابق قوله: «عبق المسك» كلام إضافي مبتدأ، وخبره قوله: «بهم»، والجملة وقعت حالاً. قوله: «يلحفون الأرض» جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير الذي في «يلحفون»، والمفعول وهو الأرض، وهي أيضاً حال. قوله: «هدّاب الأزر» كلام إضافي منصوب على المفعولية أيضاً.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «عبق المسك بهم» فإنها جملة اسمية وقعت حالاً بلا واو، وهو قليل.

(٥٢٧) (ظ)

(ولولا جنانُ الليلِ ما آب عامرٌ ... إلى جعفرٍ سربالُهُ لم يُمزَّقِ)

---

(١) أشعار الشعراء الستة: ٢/ ٦٩.

٥٢٧- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٤٨، وهو لسلامة بن جندل في ديوانه: ١٧٦، والأصمعيات: ١٣٥، ولسان العرب: ١٣/ ٩٢ (جنن)، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر: ٧/ ٢٢، وشرح الأشموني: ١/ ٢٥٨.

أقول: قائله هو سلامة بن جَنْدَل، كذا قاله ابن برّي، وأنشده الفارسي في الإغفال هكذا:

ولولا جَنانُ الليل ما آبَ جعفرٌ ... إلى عامرٍ سِربالُهُ لم يُخرَّقِ

وهو من الطويل.

قوله: «جنان الليل» أي ظلمته. قال الجوهري: جنانُ الليل ادْلِهْمامُهُ. ويروى: «ولولا جنونُ الليل» أي ما سُتر من ظلمته. «ما آب» أي ما رجع، من آبَ يَؤُوبُ أَوْبَةً وإياباً وأَوْباً إذا رجع. قوله: «سرباله» بكسر السين: وهو القميص.

(الإعراب) قوله: «ولولا» قد تقدم غير مرة أن «لولا» لربط امتناع الثانية بوجود الأولى، نحو: لولا زيدٌ لهلكَ عمرٌو، فإنّ [٢١١] هلاك عمرٍو مُنْتَفٍ لوجود زيدٍ، وكذلك ههنا عدم رجوع عامر إلى جعفر مُنتفٍ لوجود ظلام الليل. قوله: «جنان الليل» كلام إضافي مبتدأ، وخبره محذوف تقديره: لولا جنانُ الليل موجودٌ. وقوله: «ما آب عامر» جملة من الفعل والفاعل وقعت جواباً للولا. وقوله: «إلى جعفر» متعلق بقوله: ما آب.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «سرباله لم يمزق» حيث وقع حالاً، وهو جملة اسمية بدون الواو كما في قوله: «كلمته فُوهُ إلى فِيّ» وهو قليل كما ذكرناه.

(٥٢٨) (ع)

(وجاءتْ به سَبْطَ العِظام كأنّما ... عمامتُه بينَ الرِّجالِ لِواءُ)

أقول: قائله هو رجل من بني جناب من بلقين، وكان تحته ابنة عمّ له جاء له منها ولد يقال له سيار، وكان له ابن آخر من أمَةٍ يقال له حنذج، فكانت الحرة إذا رأته يلطف حنذجاً ببعض اللطف غضبت عليه فأنشأ يقول[1]:

١- لا تَعْذُلي في حُنْدُجٍ إنّ حُنْدُجاً ... ولَيْثَ عِفِرِّينٍ لديَّ سَواءُ

٢- حَبَيْتُ على المُهّارِ أطْهارَ أمِّهِ ... وبعضُ الرِّجالِ المُدَّعِينَ غُثاءُ

٣- وجاءتْ به سبطَ العِظامِ كأنّما ... عمامتُه بينَ الرِّجالِ لِواءُ

وهي من الطويل، وفيه الكف [٢١٢] والثلم، فإنّ قوله: «لا تَعْ» : فَعْلُنْ مكفوف، أثلم، «ذلي في حُنْ» : مفاعيلن، «دُجٍ إنْ» : فعولن، «نَ حُنْدُجاً» مفاعلن، والباقي ظاهر.

٥٢٨- البيت بلا نسبة في شرح ابن عقيل: ١/ ٦٢٦، ولبعض بني العنبر في خزانة الأدب: ٩/ ٤٨٨، وبلا نسبة في أمالي المرتضى: ١/ ٥٧١، وشرح الأشموني: ١/ ٢٤٣، ولسان العرب: ٧/ ٣٠٩ (سبط).

(١) البيت الأول بلا نسبة في تاج العروس: ٥/ ٣٥٤ (ليث)، ولسان العرب: ٢/ ١٨٨ (لبث).

١- قوله: «ليث عفرّين» أراد به الأسد. و«عفرّين» بكسر العين المهملة والفاء وتشديد الراء: وهو اسم موضع مشهور بالأسود العظام.

٢- قوله: «العهار» بضم العين المهملة وتشديد الهاء: جمع عاهر، وهو الزاني. وإنما خصّ الأطهار لما في المحيض من الاعتزال. قوله: «غثاء» بضم الغين المعجمة وبالثاء المثلثة: وهو الذي يعلو على وجه السّيل من القش ونحوه، ويروى: «جفاء» بالجيم. قوله: «جاءت به» أي ولدته.

٣- قوله: «سبط العظام» يقال: فلان سَبْط الجسم وسَبِط الجسم، مثل فخذ وفخذ، إذا كان حسن القدّ والاستواء. قوله: «لواء» بكسر اللام: وهي دون العلم، وإنما قال هذا لطول ابنه وعظم جسمه.

(الإعراب) قوله: «وجاءت» جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الذي يرجع إلى أم خُنْذُج. وقوله: «به» في محل النصب على المفعولية، والضمير يرجع إلى خُنْذُج. قوله: «سبط العظام» كلام إضافي وقع حالاً. قوله: «كأنما» كأنّ للتشبيه، وبطل عملها بدخول «ما» عليها. و«عمامته» كلام إضافي مبتدأ. وقوله: «لواء» خبره. قوله: «بين الرجال» نصب على الظرف.

[٢١٣] (الاستشهاد فيه) في قوله: «سبط العظام» فإنه حال غير منتقلة، يعني وصف لازم، وهو قليل، لأن الأكثر في الحال أنْ تكون منتقلة مشتقة. ومعنى الانتقال أن لا تكون لازمة، كجاء زيدٌ راكباً.

(٥٢٩) (ع)

(وما لام نفسي مثلها لي لائمٌ ... ولا سدّ فقري مثل ما ملكتْ يدي)

أقول: لم أقف على اسم قائله. وهو من الطويل.

قوله: «وما لام» من اللوم وهو العذل. واللائم فاعل منه.

(الإعراب) قوله: «وما لام» الواو للعطف إن كان قبله شيء من الأبيات، وإلاّ فهي لاستفتاح الكلام مع إقامة الوزن. وكلمة «ما» للنفي. و«لام» فعل ماض. وقوله: «لائم» بالرفع فاعله. وقوله: «نفسي» كلام إضافي مفعوله. وقوله: «مثلها» بالنصب حال من لائم. وقوله: «لي» جار ومجرور بدل من «نفسي». قوله: «ولا سدّ» عطف على «ما لام». وسدّ: فعل ماض. وقوله: «مثل ما ملكت» بالرفع فاعله. وقوله: «فقري» كلام إضافي مفعوله. وقوله: «ملكت يدي» جملة من الفعل والفاعل صلة لما، والعائد محذوف تقديره: مثل ما ملكتْهُ يدي.

٥٢٩- البيت بلا نسبة في شرح ابن عقيل ١/ ٦٣٤.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «مثلها» فإنه حال من «لائم» كما ذكرنا وهو نكرة، ولا يسوغ أن يكون ذو الحال نكرة إلا [٢١٤] بمخصص، والمخصص ههنا تقديم الحال على صاحبها، فافهم.

(٥٣٠) (ع)

(ما حُمّ من مَوْتٍ حِمًى واقِيا ولا تَرَى مِنْ أحَدٍ باقِيا)

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من السريع[1].

قوله: «ما حم» على صيغة المجهول، يقال: حُمّ الشيء وأُحِمّ أي قدر. و«الواقي» فاعل من وَقَى يَقِي وقاية إذا حفظ.

(الإعراب) قوله: «ما حم» كلمة «ما» نافية. و«حم» فعل مجهول. وقوله: «حِمًى» مرفوع لأنه مفعول ناب عن الفاعل. والمعنى: ما قُدِّر حِمًى أي موضع حِمايةٍ عن الموت. وقوله: «من موت» بيان لما، لأنها مبهمة، وقد وقع في بعض المواضع «حَمّاً» بفتح الحاء وتشديد الميم على أنه مصدر «حَمّ» فيكون انتصابه على المصدرية، والصحيح أنه «حِمًى» على وزن مِعًى، من أحميت المكان جعلته حِمًى، يقال: هذا شيء حِمًى أي محظورٌ لا يُقرب. وفي الحديث: «لا حِمًى إلا لله ورسوله»[2]، وحمى الملك الذي يحميه عن الناس. قوله: «ولا ترى» جملة من الفعل والفاعل عطف على الجملة التي قبلها. وقوله: «مِنْ أحد» مفعول. وكلمة «من» زائدة. و«باقيا» مفعول ثان.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «واقيا» فإنه حال من قوله: «مِنْ مَوْتٍ» وهو نكرة، وقد علم أنّ من الواجب تعريف [٢١٥] ذي الحال، ولكن المسوّغ ههنا هو كونُ ذي الحال بعد النفي. ونظيره قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾ [الحجر: ٤]. فإنّ قوله: «لها كتاب» جملة في موضع الحال من «قرية» والمسوغ لذلك وقوعها بعد النفي، فافهم.

(٥٣١) (ع)

(لَقِيَ ابْنِي أخَوَيْهِ خائِفاً مُنْجِدَيْهِ فأصابُوا مَغْنَما)

٥٣٠- البيت بلا نسبة في شرح ابن عقيل: ١/ ٦٣٧، وشرح الأشموني: ١/ ٢٤٧، وشرح عمدة الحافظ: ٤٢٢.

(١) في الأصل: (هو رجز لم أقف على اسم راجزه).

(٢) أخرجه البخاري في المساقاة، برقم (٢٢٤١).

٥٣١- البيت بلا نسبة في شرح ابن عقيل: ١/ ٦٥١، وشرح الأشموني: ١/ ٣٥٤، وشرح عمدة الحافظ: ٤٦٢.

أقول: قائله مجهول. وهو من الرمل[١].

قوله: «منجديه» تثنية منجد، من أنجده إذا أعانه وأنقذه، واستنجد فلانٌ إذا طلب النجدة، واستنجد أيضاً إذا قَوِيَ بعد ضعف، واستنجد عليه إذا اجترأ عليه بعد هَيْبة. قوله: «فأصابوا مغنما» أي نالوا غنيمة. و«المغنم» بفتح الميم بمعنى الغنيمة. ويقال: غنم القوم غُنماً، بالضم.

(الإعراب) قوله: «لقي» فعل ماضٍ. و«ابني» كلام إضافي فاعله. وقوله: «أخويه» مفعول، والضمير فيه يرجع إلى الابن. قوله: «خائفا» حال من ابني. و«منجدَيْه» حال من أخويه، والعامل في الحالين هو قوله: لقي. قوله: «فأصابوا» جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه [٢١٦] الذي يرجع إلى الابن والأخوين. و«مغنما» بالنصب مفعوله.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «خائفا منجديه» حيث وقع «خائفا» حالاً من ابني، و«منجديه» من أخويه، كما ذكرنا، وهذا مثال لتعدد الحال مع تعدد صاحب الحال، كما في قولك: «لقيتُ هِنداً مُصْعِداً مُنْحَدِرَةً»[٢].

(٥٣٢) (هـ)

(.......................... نَجَوْتِ وهذا تَحْمِلِينَ طَلِيقُ)

أقول: قائله هو يزيد بن مفرّغ الحِمْيَري، وصدره:

عَدَسْ ما لِعَبَّادٍ عليكِ إمارةٌ ....

وقد مر الكلام فيه مستوفى في شواهد الموصول.

(الاستشهاد فيه) ههنا في قوله: «تحملين» فإنه حال، وعاملها «طليق»، وهو صفة مشبهة، والتقدير: وهذا طليقٌ محمولاً، فافهم.

(٥٣٣) (هـ)

(كأنّ قُلوبَ الطَّيْرِ رَطْباً ويابساً ... لدى وَكْرِها العنّابُ والحَشَفُ البالي)

---

(١) في الأصل: (المديد).

(٢) شرح ابن الناظم: ٢٤٢، وشرح ابن عقيل: ١/ ٦٥١، وشرح التصريح: ١/ ٦٠٢، وأوضح المسالك: ٢/ ٣٣٧.

٥٣٢- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٢/ ٣٢٨، وتقدم مع تخريج واف في شواهد الموصول: ١/ ٤٤٢.

٥٣٣- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٢/ ٣٢٩، وهو لامرئ القيس في ديوانه: ٣٨، وشرح أبيات المغني: ٤/ ٣٢٢، وشرح التصريح: ١/ ٥٩٧، وشرح شواهد المغني: ١/ ٣٤٢، ٢/ ٥٩٥، ٨١٩، والصاحبي في فقه اللغة: ٢٤٤، ولسان العرب: ١/ ٢٠٦ (أدب)، والمنصف: ٢/ ١١٧، وتاج العروس (بال)، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر: ٧/ ٦٤، والحيوان: ٣/ ٥٣، ومغني اللبيب: ٢٢١، ٣٧٨، ٤٢٠.

أقول: قائله هو امرؤ القيس بن حجر الكندي. وهو من قصيدة لامية طويلة من الطويل. وقد ذكرناها في شواهد المعرب والمبني[1]، وفي شواهد الموصول[2]، وغيرهما.

قوله: «وكرها» بفتح الواو وسكون الكاف وفي آخره راء: [٢١٧] وهو العش. و«الحشف» بفتح الحاء المهملة والشين المعجمة وفي آخره فاء: وهو أردأ التمر. و«البالي» بالباء الموحدة من بليَ الثوب إذا خلق.

(الإعراب) قوله: «كأن» للتشبيه. و«قلوب الطير» كلام إضافي اسمه، وخبره قوله: «العناب» وهذا يسمى تشبيهاً ملفوفاً، وهو ما أتى فيه بالمشبّهين ثُمّ بالمشبّه بهما. قوله: «رطبا» حال. و«يابسا» عطف عليه. قوله: «الدى» نصب على الظرف، ومضاف إلى «وكرها». وقوله: «العناب» خبر كأن. و«الحشف» بالرفع عطف عليه. و«البالي» صفته.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «رطبا ويابسا» فإنهما حالان، وهما مضمّنان معنى الفعل، فلذلك وجب تأخيرهما.

(٥٣٤) (هـ)

(اطلُبْ ولا تَضجَرَ مِنْ مَطْلَبِ ....)

أقول: هذا من كلام المحدثين، ولا يحتج به إلا بطريق التمثيل، وتمامه:

.... فآفَةُ الطَّالِبِ أنْ يَضجَرا

وبعده[3]:

أمَا تَرى الحبلَ بتكرارِهِ   في الصَّخرةِ الصَّمَّاءِ قَدْ أثَّرا

وهو من السريع[4]. وفي بعض نسخ ابن هشام وقع هكذا:

اطلُبْ مُناكَ ولا تضجرْ مِنَ الطَّلبِ ....

[٢١٨] وهذا لا يناسب الشطر الثاني، لأنه من البسيط وذاك من السريع[5]. والظاهر

---

(١) انظر الشاهد رقم (٣٤) ١/ ١٩٦.

(٢) انظر الشاهد رقم (١٠٦) ١/ ٤٣٣.

٥٣٤- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٢/ ٣٤٧، والدرر: ١/ ٥١٥، وشرح التصريح: ١/ ٦٠٩، وشرح أبيات المغني: ٦/ ٢٢٨، ٧/ ٢٣٢، وشرح الأشموني: ١/ ٢٥٦، ومغني اللبيب: ٣٨٢، ٥٥١، وهمع الهوامع: ١/ ٢٤٦.

(٣) البيت في شرح التصريح: ١/ ٦٠٩، والدرر: ١/ ٥١٥.

(٤) في الأصل: (من الرجز المسدس).

(٥) في الأصل: (الرجز).

أنّ هذا إلحاق من النُّسَّاخ، والدليل عليه أنه أنشده مثل ما أثبتنا ههنا في كتابه المغني[1]، وفي فوائده التي سماها تذكرة. المعنى ظاهر.

(الإعراب) قوله: «اطلب» أمر، وفاعله أنت مستتر فيه، والمفعول محذوف، والتقدير: اطلبْ قصدَكَ، أو اطلُبِ العلم، أو اطلُبْ مُناك، مثل ما وقع في بعض النُّسخ. قوله: «ولا تضجر» بفتح الراء وهي فتحة إعراب، كما في قولك: «لا تأكلِ السَّمكَ وتشربَ اللبنَ»[2] بفتح الباء، وليست هي فتحة بناء لأجل نون التأكيد الخفيفة محذوفة بأن يكون الأصل: «ولا تَضجَرَنْ» حذفت منه النون، كما في قراءة من قرأ: ﴿ألم نَشْرَحَ﴾ [الشرح: ١] بفتح الحاء[3]، وأصله: «ألم نَشْرَحَنْ» بنون التأكيد الخفيفة، وحذفت النون، فبقي: ﴿ألم نشرحَ﴾ بالفتح، وهذا ليس بصحيح لما قلنا. وقد قيل إن بعض العرب ينصب الفعل بعد «لم»، وقراءة من قرأ: ﴿ألم نشرحَ﴾ بالفتح على هذه اللغة، وهي أيضاً شاذة.

فإن قلت: ما الواو في قوله: «ولا تضجر»؟ قلت: للعطف، عطف بها على قوله «اطلب»، كما في [٢١٩] قوله تعالى: ﴿وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا﴾ [النساء: ٣٦]. وقد قال الأمين المحلي[4]: إنّ الجملة حالية، والواو للحال، وإنّ «لا» ناهية[5]. وقد غلّطوه في هذا[6]، والصواب ما ذكرناه.

(والاستشهاد فيه) قد ذكرناه.

(٥٣٥) (ق) [ظهع]

(فأرسَلَها العِراكَ ولم يَذُدْها ... ولم يُشفِقْ على نَغَصِ الدِّخالِ)

(١) مغني اللبيب: ٣٨٢، ٥٥١، وفيه صدر البيت فقط.

(٢) مغني اللبيب: ٥٥١، وشرح التصريح: ١/ ٦٠٩.

(٣) انظر القراءة في المحتسب: ٢/ ٣٦٦، والبحر المحيط: ٨/ ٤٨٧، والكشاف: ٤/ ٢٦٦، وهذه القراءة من شواهد مغني اللبيب: ٢٧٥، ٦٠٧.

(٤) الأمين المحلي: محمد بن علي بن موسى، أبو بكر، أمين الدين (٦٠٠-٦٧٣هـ): نحوي من أهل المحلة بمصر، درّس النحو، وتوفي بالقاهرة، له شعر حسن وكتب، منها: مختصر طبقات النحاة للزبيدي، وله أكثر من كتاب في العروض، مثل: الجوهرة الفريدة، وشفاء الغليل، والعنوان في معرفة الأوزان وغيرها. (الأعلام: ٦/ ٢٨٢).

(٥) ورد قوله في كتابه المفتاح، ذكر ذلك الأزهري في شرح التصريح: ١/ ٦٠٩، كما نقل قوله ابن هشام في مغني اللبيب: ٥٥١، ونقله في أوضح المسالك: ٢/ ٣٤٧، ولم يذكر اسمه، وما ورد في شرح التصريح نقله صاحب الدرر: ١/ ٥١٥.

(٦) غلطه ابن هشام في مغني اللبيب: ٥٥١، وأوضح المسالك: ٢/ ٣٤٧، وهذا التغليط نقله الأزهري في شرح التصريح: ١/ ٦٠٩، والشنقيطي في الدرر: ١/ ٥١٥.

٥٣٥- البيت بلا نسبة في شرح المرادي: ٢/ ١٤١، وشرح ابن الناظم: ٢٣٠، وأوضح المسالك: ٢/ ٣٠٤، وهو للبيد في شرح ابن عقيل: ١/ ٦٣٠، وديوان لبيد: ٨٦، وأساس البلاغة (نغص)، وخزانة الأدب: ٣/ ١٩٢، وشرح أبيات سيبويه: ١/ ٢٠، وشرح التصريح: ١/ ٥٧٩، وشرح الأعلم: ١/ =

أقول: قائله هو لبيد بن عامر، وقد ترجمناه في أول الكتاب[1]. وهو من قصيدة من الوافر.

قوله: «العراك» بكسر العين المهملة، وهو مصدر من: عارَكَ يُعارك مُعاركةً وعِراكاً، يقال: أوْرَد إبله العِراك إذا أوردها جميعاً الماء، من قولهم: اعترك القومُ أي ازدحموا في المعرك. قوله: «ولم يَذُدْها» من الذِّياد بالذال المعجمة وفي آخره دال مهملة: وهو الطرد. يقال: ذُدْتُهُ عن كذا وذُدْتُ الإبل سقتُها وطردتُها، والتذويد مثله. قوله: «ولم يشفق» من أشفقتُ عليه وأنا شفيق. قوله: «على نغص الدِّخال» النَّغص، بالنون المفتوحة والغين المعجمة المفتوحة وفي آخره صاد مهملة: وهو مصدر من نَغِصَ الرجل، بالكسر، ينغص إذا لم يتم مراده، وكذلك البعير إذا لم يتم شربه. و«الدِّخال» بكسر الدال المهملة وبالخاء المعجمة: من المداخلة، أراد: لم يشفق على كدرة الماء لمداخلة بعضها [٢٢٠] بعضًا. والدِّخال يأتي لمعنى آخر، فقد قال الجوهري: الدِّخال في الورد أن يشربَ البعيرُ ثم يرد من العطن إلى الحوض، ويدخل بين بعيرين عطشانين ليشرب منه ما عساه لم يكن شرب منه. ويصف لبيد بهذا البيت حمار الوحش أنه أَرسل الأُتنَ إلى الماء مزدحمة، ولم يشفق عليها من نغص الدِّخال، وهو تكدير الماء بورودها فيه مزدحمة، لمداخلة بعضها بعضاً، ووقف هو، أعني الحمار، على موضع عالٍ ينظر لها خوفاً من صائدٍ يهجم عليها في الماء.

(الإعراب) قوله: «فأرسلها» جملة من الفعل وهو«أرسل» والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الذي يرجع إلى حمار الوحش والمفعول وهو«ها» الذي يرجع إلى الأتن، والفاء فيها للعطف على ما قبله من البيت. قوله: «العِراك» حال بمعنى معتركة. قوله: «ولم يذُدْها» عطف على أرسلها، وهي أيضاً جملة من الفعل والفاعل والمفعول. قوله: «ولم يشفق» عطف على: لم يذدها. قوله: «على نغص الدِّخال» يتعلق بلم يشفق. و«الدخال» مجرور بالإضافة.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «العراك» فإنه حال وهو معرف بالألف واللام، وشرط الحال أن يكون نكرةً، وفيه ثلاثة مذاهب:

= ١٨٧، وشرح المفصل: ٢/ ٦٢، ٤/ ٥٥، والكتاب: ١/ ٣٧٢، ولسان العرب: ٧/ ٩٩ (نغص)، ١٠/ ٤٦٥ (عرك)، ١١/ ٢٤٣ (دخل)، والمعاني الكبير: ٤٤٦، وتاج العروس: ١٨/ ١٨٥ (نغص)، (عرك)، (دخل)، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر: ٦/ ٨٥، والإنصاف: ٢/ ٨٢٢، وجواهر الأدب: ٣١٨، والدرر: ١/ ٥١٠، ولسان العرب: ١٠/ ٤٩٤ (ملك)، والمقتضب: ٣/ ٢٣٧، وهمع الهوامع: ١/ ٢٣٩.

(١) انظر الشاهد رقم (١) ١/ ٥.

الأول: [٢٢١] أنه مصدر في موضع الحال، وهو مذهب سيبويه[١].

والثاني: أنه معمول لفعل مقدر، أي: تعترك العراك، وهو مذهب الفارسي[٢].

والثالث: أنه معمول لحال محذوفة أي: معتركةً العراكَ[٣].

وذهب ابن الطراوة إلى أنّ «العراك» نعت مصدر محذوف، وليس بحال، أي: فأرسلها الإرسال العراك.

وأنشده ثعلب: «فأوردها العراك» وزعم أنّ «العراك» مفعول ثانٍ لأوردها.

وقال الشريف النيلي: ولولا أنّ «العراك» مصدر لم يجز أن يقع حالاً وهو معرفة، فلو قال: «أرسلها العارك» لم يجز، إمّا لأنّ المصدر لا فرق بين تعريفه وتنكيره، لأنه اسم جنس، فهو مثل قوله: أتانا مَشياً وركضاً، أي ماشياً وراكضاً، لأنّ المصدر يقع موقع الحال كثيراً إذا كان ضرباً من الفعل، فإنّ الإتيان ضرب من المشي، وكذلك العراك ضرب من الإرسال، لأنّ «أرسلها» بمعنى أطلقها، والمصدر يؤكد الفعل، والفعل نكرة، فتأكيده بمنزلته، معرفةً كان المصدر أو نكرة. وإمّا لدلالة المصدر على اسم الفاعل، كما يدل عليه الفعل، فكأنه قال: أرسلها معتركةً. وإما لدلالة المصدر على الفعل الدال [٢٢٢] على اسم الفاعل، فكأنه قال: أرسلها تعترك العراك، فالعراك على هذا مصدر، والفعل الدال عليه هو الحال.

قلت: حاصل كلامه أنه جعل «العراك» في موضع الحال وهو معرفة، وإنما جاز الاتساع في المصادر، لأنّ لفظها ليس بلفظ الحال، إذ حقيقة الحال أن تكون بالصفات، ولو صرحت بالصفة لم يجز دخول الألف واللام، لم تقل العرب: أرسلها العارك أو المعترك، ولا جاء زيدٌ القائم، فعلم أنه نائب عن الفاعل، والتقدير: أرسلها معتركةً، ثم جعل الفعل موضع اسم الفاعل لمشابهته له، فصار تعترك، ثم جعل موضع الفعل لدلالته عليه، فافهم.

(٥٣٦) (ق)

(متى يأتِ هذا الموتُ لا تلفِ حاجةً ... لنفسي إلاّ قد قضيتُ قضاءها)

---

(١) الكتاب: ١/ ٣٧٠-٣٧٢، وانظر شرح التصريح: ١/ ٥٨٠.

(٢) هذا أيضاً مذهب ابن الشجري في أماليه: ٢/ ٢٨٤، حيث قال: (الأصل تعترك العراك، ثم أقيم المصدر مقام فعله المنتصب على الحال)، ونقله ذلك عنه الأزهري في شرح التصريح: ١/ ٥٨٠، وفي الإنصاف ٢/ ٧٢٨ أن هذا مذهب البصريين.

(٣) هذا مذهب جمهور النحويين. انظر شرح ابن عقيل: ١/ ٦٣٠-٦٣١، وشرح التصريح: ١/ ٥٧٩.

٥٣٦- البيت بلا نسبة في شرح المرادي: ٢/ ١٧٠، وهو لقيس بن الخطيم في ديوانه: ٤٩، وخزانة الأدب: ٧/ ٣٥، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١/ ١٨٦، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ١/ ٢٥٩.

أقول: قائله هو قيس بن الخطيم. وهو من قصيدة هائية من الطويل، وأولها هو قوله[1]:

١- طعنتُ ابنَ عبد القَيْسِ طعنةَ ثائرٍ	لـهـا نَـفَـذٌ لـولا الـشـعـاعُ أضـاءهـا
٢- ملكتُ بها كفّي فأنْهَرْتُ فَتْقَها	يَـرى قـائـمـاً مـن دونِـهـا مـا وراءهـا
٣- يَهونُ عليّ أنْ تردّ جراحَها[٢٢٣]	عـيـون الأواسـي إذْ حـمـدت بـلاءهـا
٤- وساعَدني فيها ابنُ عمرو بن عامرٍ	خِـداشُ فـأدّى نـعْـمَـةً وأفـاءهـا
٥- وكنت امْرأً لا أسمعُ الدهرَ سُبَّةً	أُسَـبُّ بـهـا إلاّ كـشـفـتُ غـطـاءهـا
٦- لأني في الحربِ العَوانِ مُوَكّلٌ	بـإقْـدامِ نـفـسـي مـا أريـدُ بـقـاءهـا
٧- متى يأتِ إلخ............	....

١- قوله: «لولا الشُّعاع» أي المتفرق، ومنه شعّ الغارة، وتطاير القومُ شعاعاً، هذا إذا كان بفتح الشين، وإذا كان بضمها فالمراد به نور الشمس، والأول أحسن.

٢- قوله: «ملكت بها كفّي» من ملكت العجين وأملكته، إذا شددت عجنه، أي شددت بهذه الطعنة كفي ووسعت خرقها. قوله: «فأنهرت» بالنون قبل الهاء: أي وسعته حتى جعلته كالنهر سَعَةً. قوله: «يرى قائما» يعني يرى ما وراءها إذا كان قائماً من دونها، و«وراء» ههنا بمعنى خلف، و«من دونها» أي ومن قدّامها. ويروى: من ورائها.

٣- قوله: «عيون الأواسي» أي عيون النّساء المُداويات للجرح. ويقال للرجال الآسون والأساة.

٤- و«خداش» بكسر الخاء المعجمة هو خِداشُ بن زهير بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر. [٢٢٤] وفي الأصل هو جمع خِدْش، وهو جرح لا يسيل دمه، ويجوز أنْ يكون مصدر خادشة. قوله: «وأفاءها» من فيء الغنيمة، أو من الرجوع.

٦- قوله: «في الحرب العوان» العوان من الحرب التي قُوتل فيها كأنهم جعلوا الأولى بكرا. قوله: «متى يأتِ» إشارة إلى ما تصوره حاضراً لمعرفته بإدراكه لا محالة، ويجوز أنْ يكون لدوام استقباله، أشار إليه على وجه التقريب.

٧- قوله: «لا تلفِ» من ألفى إذا وجد، قال الله تعالى: ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِۚ﴾ [يوسف:٢٥]. أي وجدا. قوله: «إلا قد قضيت قضاءها» أي فرغت منها لقضائي لأمثالها.

(الإعراب) قوله: «متى يأت» متى هنا: للشرط، ويأت: مجزوم به، وهذا الموت فاعل «يأت»، وأشار بهذا إلى ما تصوره من حضور الموت بين يديه. قوله: «تلف

---

(١) هذا ليس أولها، بل هو البيت السابع فيها، انظر الأبيات في ديوانه: ٤٦-٤٩ .

حاجة» جواب الشرط، وارتفاع حاجة بكونه مفعولاً ناب عن فاعل لتلف. قوله: «لنفسي» جار ومجرور في محل الرفع لكونه صفة لحاجة.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «قد قضيت قضاءها» فإنها جملة وقعت حالاً مصدَّرة بكلمة «قد»، وفيها الضمير يرجع إلى ذي الحال. وقد علم أنَّ الجملة الفعلية الماضية المثبتة التالية إلا إذا وقعت حالاً لابدّ وأنْ يكون فيها ضمير، وأنْ تكون خالية [٢٢٥] عن الواو وعن كلمة «قد».

(٥٣٧) (ق)

فجئتُ وقد نضَّتْ لنومٍ ثيابَها ....

أقول: قائله هو امرؤ القيس الكندي، وتمامه:

.... لدى السِّترِ إلاّ لِبْسَةَ المتفضِّلِ

وهو من قصيدته المشهورة التي أولها هو قوله:

قِفا نَبْكِ من ذكرى حَبيبٍ ومَنْزلِ[1] ....

وهي من الطويل.

قوله: «نضت» أي سلخت عنها ثيابَها. قال الجوهري: نَضَى ثوبه إذا خلعه، ثم أنشد البيت المذكور. قوله: «إلا لِبسة» بكسر اللام: وهي هيئة اللباس. و«المتفضل» اللابس ثوباً واحداً.

(الإعراب) قوله: «فجئت» جملة من الفعل والفاعل معطوفة على ما قبله من البيت. وقوله: «وقد نضت» جملة وقعت حالاً، واللام في «النوم» للتعليل. وقوله: «ثيابها» منصوب بقوله نضت.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «وقد نضت» فإنها جملة ماضية مثبتة وقعت حالاً بالواو، فلذلك لزمها دخول قد.

٥٣٧- البيت بلا نسبة في شرح المرادي: ٢/ ١٧١، وهو لامرئ القيس في ديوانه: ١٤، وتقدم مع تخريج وافٍ في شواهد المفعول له برقم (٤٤٨) ٣/ ٦٦، وقد شرحه المؤلف أيضاً هناك وأعربه.

(١) عجز البيت: (بسقط اللوى بين الدخول فحومل)، وهو في ديوانه: ٨، وتقدم مع الشاهد رقم (٤٤٨) ٣/ ٦٦، وسيعاد مع الشاهد (٦٧٣) ٣/ ٤٤٩.

شواهد التمييز

(٥٣٨) (هـ)

.... صَدَدْتَ وطِبْتَ النفسَ يا قيسُ عن عَمْرو

أقول: قائله هو راشد بن شهاب اليَشْكُري، وصدره:

رأيتُكَ لَمّا أنْ عرفتَ وُجوهَنا ....

[٢٢٦] وقد مر الكلام فيه مستوفى في شواهد المعرف باللام.

(الاستشهاد فيه) ههنا في قوله: «وطِبْتَ النفسَ» فإنّ «النفس» تمييز، وشرطه أن يكون نكرةً. وأجيب عن هذا بأنّ «أل» فيه زائدة تقديره: وطِبْتَ نفساً.

(٥٣٩) (ظ) [قه]

أستغفرُ اللهَ ذَنْباً لستُ مُحصِيَهُ   رَبَّ العِبادِ إليه الوَجْهُ والعَمَلُ

أقول: هذا من أبيات الكتاب، ولم ينسب فيه إلى أحد. وهو من البسيط.

قوله: «إليه الوجه» أي التوجّه.

(الإعراب) قوله: «أستغفر الله» جملة من الفعل والفاعل والمفعول. قوله: «ذنبا» نصب بنزع الخافض، أي: من ذنب، كما في قوله تعالى: ﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ﴾ [الأعراف: ١٥٥]. أي: من قومه. قوله: «لستُ محصيه» التاء: اسم ليس، ومحصيه: كلام إضافي خبره، والجملة وقعت صفة للذنب. قوله: «ربَّ العباد» كلام إضافي. والرّبّ: منصوب لأنه صفة لله، ويجوز رفعه على أن يكون خبر مبتدأ محذوف، أي:

٥٣٨- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٢/ ٢٨٢، وتقدم الشاهد مع تخريج واف في شواهد المعرف باللام برقم (١٤٣) ١/ ٥٠٢.

٥٣٩- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٥٠، وشرح المرادي: ٢/ ١٧٤، وأوضح المسالك: ٢/ ٢٨٣، وأدب الكاتب: ٥٢٤، والأشباه والنظائر: ٤/ ١٦، والأصول: ١/ ١٧٨، والاقتضاب: ٧٦٢، وتخليص الشواهد: ٤٠٥، وخزانة الأدب: ٣/ ١١١، ٩/ ١٢٤، والخصائص: ٣/ ٢٤٧، والدرر: ٢/ ٢٦٠، وشرح أبيات سيبويه: ١/ ٤٢٠، وشرح التسهيل: ٢/ ٣٧٩، وشرح التصريح: ١/ ٦١٧، وشرح الأعلم: ١/ ١٧، وشرح الجواليقي: ٣٨٢، وشرح شذور الذهب: ٣٧١، وشرح المفصل: ٧/ ٦٣، ٨/ ٥١، وشرح النحاس: ٢٧، والصاحبي في فقه اللغة: ١٨١، والكتاب: ١/ ٣٧، ولسان العرب: ٥/ ٢٦ (غفر)، ومعاني الفراء: ٢/ ٣١٤، والمقتضب: ٢/ ٣٢١، ٤/ ٣٣١، وهمع الهوامع: ٢/ ٨٢.

هو ربُّ العباد، أو: أنت ربُّ العباد. قوله: «إليه الوجه»، جملة من المبتدأ وهو «الوجه»، والخبر وهو «إليه»، و«العمل» بالرفع عطف على الوجه.

فإن قلت: ما وقوع هذه الجملة ممّا قبلها؟ [٢٢٧] قلت: هي جملة منقطعة لفظاً، ولكنها صفة معنى، ومثلها قوله تعالى: ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم﴾ [الصف: ١٠] ثم قال: ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [الصف: ١١]. فقوله: «تؤمنون» منقطع مما قبله لفظاً بدل في المعنى من التجارة، فهو منقطع لفظاً. متصل معنى، لأنك لو قلت: هل أدلّكم على تجارةٍ تؤمنون، لم يستقم بذلك لفظاً.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ذنباً» فإنه اسم نكرة يتضمن معنى «مِنْ» وهو حدّ التمييز[1]، ولكن في حدّ التمييز زيادة، وهي لبيان ما قبله من إبهام فلما قبل لبيان ما قبله من إبهام خرج من حدّ التمييز مثل «ذنباً» في قوله: «أستغفرُ الله ذنباً» فإنه ليس ببيان لما قبله لعدم الإبهام، فافهم.

(٥٤٠) (ظلقه)

تَـخَـيَّـرَهُ فَـلَـمْ يَـعْـدِلْ سِـوَاهُ ... فَـنِـعْـمَ الـمَـرْءُ مِـنْ رَجُـلٍ تِـهَـامِـي

أقول: قائله هو أبو بكر بن الأسود المعروف بابن شَعُوب اللَّيْثي، وشعوب أمّ الأسود هذا. وقال ابن دريد: قائله بُجَيْرُ بنُ عبد الله[2]. وسيأتي الكلام فيه مستقصى في باب نعم وبئس[3]، وقبله[4]:

فَـذَرْنِـي أَصْـطَـبِـحْ يَـا بَـكْـرُ إِنِّـي ... رَأَيْـتُ الـمَـوْتَ نَـقَّـبَ عَـنْ هِـشَـامِ[5]

وهما من الوافر، وفيه العصب والقطف.

---

(١) في شرح التصريح ١/ ٦١٧: (قال الموضح في الحواشي: وليس المراد بقولهم في التمييز: بمعنى «مِنْ» أن تكون «مِنْ» مقدرة قبله، لئلا يخرج عنه المحول عن الفاعل والمفعول والمبتدأ وتمييز العدد، وإنما المراد أن الاسم جيء به لتمييز الجنس، كما يجاء بـ «من» المبينة للجنس، لا أن ثم «من» مقدرة).

٥٤٠- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٥٣، وشرح المرادي: ٢/ ١٨١، ٣/ ٩٥، وأوضح المسالك: ٢/ ٣٦٩، ٣/ ٢٧٧، وهو لأبي بكر بن الأسود المعروف بابن شعوب الليثي في الدرر: ٢/ ٢٧٦، وشرح التصريح: ١/ ٦٢٦، ٢/ ٨٠، وشرح المفصل: ٢/ ١٣٣، ولسان العرب: ١٢/ ٧٣ (تهم)، وتاج العروس (تهم)، ولبحير بن عبد الله في الاشتقاق: ١٠١، وبلا نسبة في خزانة الأدب: ٩/ ٣٩٥، وشرح الأشموني: ١/ ٢٦٥، والمقرب: ١/ ٦٩، وهمع الهوامع: ٢/ ٨٦.

(٢) في الأصل: (بجير) مكان (بحير)، والتصويب من الاشتقاق: ١٠١.

(٣) انظر الشاهد في شواهد نعم وبئس: ٤/ ١٤.

(٤) البيت لأبي بكر بن الأسود الليثي في لسان العرب: ١٢/ ٧٣ (تهم)، وتاج العروس (تهم)، وشرح المفصل: ٧/ ١٣٣، ولبحير بن عبد الله في الاشتقاق: ١٠١، والوحشيات: ٢٥٧، وفيه مزيد من المصادر.

(٥) هشام، هو هشام بن المغيرة، وتقدمت ترجمته في: ١/ ٢٣٢.

١- قوله: «انقب عن هشام» أي هجم عليه. قوله: «فلم يعدل» من العدول، والمعنى: لم يعدل الموتُ من هشام إلى غيره، ولهذا قال: «تخيّره» أي تخيّر الموتُ هشاماً، وما قيل هو من العدل بالكسر بمعنى المثل، والمعنى: فلم يجعل غيره مثله، فمعنًى بعيدٌ على ما يخفى. قوله: «تهامي» نسبة إلى تهامة، وهو بفتح التاء ههنا، فلذلك لم يشدد الياء، كما تقول: رجلٌ يَمانٍ وشآمٍ، إلا أن الألف في «تهام» من لفظها، والألف في «يمانٍ وشآم» عوض من ياء النسبة، وعلى هذا يقال: قومٌ تَهامون، كما يقال يَمانُون. وقال سيبويه[1]: ومنهم من يقول: تَهاميٌّ وشَآميٌّ ويَمانيٌّ بالفتح مع التشديد.

(الإعراب) قوله: «تخيّره» جملة من الفعل والفاعل والمفعول، فضمير الفاعل هو الموت المذكور في البيت الذي قبله، وضمير المفعول هو هشام. قوله: «فلم يعدل» الفاء فيه تصلح أن تكون للتعليل، ولم يعدل: جملة من الفعل والفاعل الذي هو الموت، والتقدير: ولم يعدل إلى سواه، أي إلى غيره كما ذكرنا. قوله: «فنعم» من أفعال المدح، وهو نقيض بئس، وهو فعل ماض غير منصرف. وقوله: «المرء» فاعله. وقوله: «من رجل» تمييز مجرور بمن.

(الاستشهاد [٢٢٩] فيه) حيث جَرّ بِمِنْ ما كان حقه أن ينصب على التمييز. وقد علم أن كل ما ينصب على التمييز يجوز جره بِمِنْ ظاهرة، إلاّ تمييز العدد والفاعل في المعنى، إلاّ في تعجب أو شبهه، كقولهم: لله درُّهُ من فارسٍ، ونحو البيت المذكور، فافهم.

(٥٤١) (ظ)

وَوَارِدَةٍ كَـأَنَّـهـا عُـصَـبُ الـقَـطَـا ... تُـثِـيرُ عَجاجاً بالـسَّـنابِكِ أَصْهَـبا
رَدَدْتُ بِـمِـثْـلِ الـسِّـيدِ نَـهْـدٍ مُـقَـلِّـصٍ ... كَـمِـيشٍ إذا عِـطْـفَـاهُ مـاءً تَـحَـلَّـبـا

أقول: قائله هو ربيعة بن مَقْرُوم بن قَيس بن جابر بن خالد بن عمرو بن غيظ[2] بن

---

(١) الكتاب: ٣/ ٣٣٨.

٥٤١- البيتان لربيعة بن مقروم في شرح ابن الناظم: ٢٥٣، وديوانه: ٢٤٩-٢٥٠ (شعراء إسلاميون)، وشرح شواهد المغني: ٢/ ٨٦٠، والشعر والشعراء: ١/ ٣٢٠، والمفضليات: ٣٧٦، والأصمعيات: ٢٢٤، وشرح عمدة الحافظ: ٤٧٧، والبيت الثاني بلا نسبة في شرح الأشموني: ١/ ٢٦٦، ومغني اللبيب: ٤٤١.

(٢) في الأصل: (عوف بن عرط) مكان (عمرو بن غيظ)، والتصويب من المفضليات ص١٨٠، (حاشية المحقق)، ومقدمة ديوانه: ٢٣٧، وخزانة الأدب: ٤/ ٥٦٦ (بولاق)، وفي الأغاني: ٢٢/ ٩٧ (عمرو ابن عبد الله بن السيد).

السِّيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضَبَّة بن أُدّ[١]. وكان ممن أصفق عليه[٢] كسرى، ثم عاش في الإسلام دهراً طويلاً وهو مسلم، وشهد القادسية. والبيتان المذكوران من قصيدة بائية من الطويل، وأولها هو قوله[٣]:

١- تَذَكَّرتَ والذكرى تَهِيجُكَ زَيْنَبا   وأصْبَحَ باقي وَصْلِها قَدْ تَقَضَّبا

٢- وحَلَّ بِفَلْجٍ والأباتِرِ أهلُنا   وشَطَّتْ فَحَلَّتْ غَمْرَةً فَمُثَقَّبا

٣- وطاوَعْتُ أمْرَ العاذِلاتِ وقد أرَى   عَلَيْهِنَّ أبّاءَ القَرِينَةِ مِشْغَبا

٤- فَيا رُبَّ خَصْمٍ قَدْ كَفَيْتُ دِفاعَهُ   وقَوَّمْتُ مِنْهُ دَرْأَهُ فَتَنَكَّبا[٤]

٥- ومَوْلًى على ضَنْكِ المَقامِ نَصَرْتُهُ   إذا النِّكْسُ أكْبى زَنْدَهُ وتَذَبْذَبا

٦- [٢٣٠] وأضيافِ لَيْلٍ مِنْ نهارِ شَمْلَةٍ   قَرَيْتُ مِنَ الكُومِ السَّدِيفَ المُرَعَّبا[٥]

٧- وَوارِدةٍ إلخ.....................   ....

٨- رَدَدْتُ بِمِثْلٍ...................   ....

٩- وأسْمَرَ خَطِّيٍّ كأنَّ سِنانَهُ   شِهابُ غَضًى شَيَّعْتُهُ فَتَلَهَّبا

١٠- وفِتْيانِ صِدْقٍ قَدْ صَبَحْتُ سُلافَةً   إذا الدِّيكُ في جَوْشٍ مِنَ اللَّيْلِ طَرَّبا

١- قوله: «تَذَكرت» بفتح التاء يخاطب نفسه. و«زينب» اسم امرأة. قوله: «قد تقضبا» أي تقطع.

٢- قوله: «بفلجٍ» بفتح الفاء وسكون اللام وفي آخره جيم: اسم موضع. وكذلك قوله: «والأباتر» اسمُ موضع، وهو بفتح الهمزة والباء الموحدة وبعد الألف تاء مثناة[٦] مكسورة وفي آخره راء. قوله: «وشطّت» أي بعُدت. قوله: «فحلّت» أي نزلت. «غمرة» بفتح الغين المعجمة وسكون الميم وفتح الراء: وهو اسم موضع، وكذلك «المثقّب»: اسم موضع وهو بضم الميم وفتح الثاء المثلثة وتشديد القاف المفتوحة.

٣- قوله: «أبّاء القرينَة» بفتح الهمزة وتشديد الباء الموحدة فعّال من الإباء، وأراد بالقرينة نفسه، وهي أيضاً القرين والقرونة. قوله: «مِشْغبا» بكسر الميم وسكون الشين وفتح الغين المعجمتين يعني شديد الشغب عليهنّ لا أطيعهن فيما يُرِدْنَ.

---

(١) ربيعة بن مقروم الضبي (... - بعد ١٦ هـ): من شعراء الحماسة والمفضليات، من مخضرمي الجاهلية والإسلام، وفد على كسرى في الجاهلية، وشهد بعض الفتوح في الإسلام، وحضر وقعة القادسية. (الأعلام: ٣/ ١٧).

(٢) أصفق عليه: أطبق عليه وحبسه، والخبر في الأغاني: ٢٢/ ٩٧.

(٣) ديوانه: ٢٤٨-٢٥٠، والمفضليات: ٣٧٥-٣٧٦، والأصمعيات: ٢٢٤.

(٤) في الأصل: (كنت) مكان (كفيت)، والتصويب من المصادر السابقة.

(٥) رواية مصادر البيت: (في شمال عرية) مكان (من نهار شملة).

(٦) في الأصل: (الأباثر... وبعد الألف ثاء مثلثة..) وصوابه (الأباتر) بتاء مثناة، كما في مصادر البيت، وفي معجم البلدان ١/ ٥٩: (الأباتر: أودية وهضبات بنجد في ديار غني). وليس هناك موضع باسم الأباثر، بالثاء.

٤- قوله: «دِفاعه» أي [٢٣١] مدافعته. قوله: «درأه» أي خلافه، من تدارأ القومُ في الأمر تدافعوا واختلفوا.

٥- قوله: «ومولًى» أراد به الولي. و«الضنك» الضّيق، أي نصرته على ضيقٍ من الأمر وشدّةٍ، حتى دفعتُ عنه الظلم. و«النِّكسُ» بكسر النون: الرديء من الرجال. و«أكبى زِنْدَهُ» إذا لم يكن فيه نار. و«تذبذب الرجل» إذا لم يثبت على شيء، ومنه قولهم: رجل مذبذب، وتذبذب بين ذلك.

٦- قوله: «شملة» أي باردة. و«الكوم» بضم الكاف: العِظامُ الأَسنمة، والذكر أَكْوَمُ، والأنثى كَوْماء. و«السديف» السَّنام. و«المرعب» بضم الميم وفتح الراء وتشديد العين المهملة المفتوحة بمعنى المقطع، ويقال: أخذ من الترعيب وهو قطع السَّنام.

قوله: «وواردة» أراد بها القطيع من الخيل. قوله: «كأنها عصب القطا» أي كأنها جماعات القطا. و«العصب» جمع عصبة، شبّه الخيل في سرعتها بالقطا في سرعته. قوله: «تثير» من الإثارة. قوله: «عجاجا» بفتح العين المهملة وتخفيف الجيم: وهو الغبار، ويقال للدخان عجاج أيضاً. قوله: «بالسنابك» جمع سُنبك، بضم السين، وهو طرف مقدم الحافر. قوله: «أصهبا» من الصهبة، أراد: يشبه الغبار [٢٣٢] في لونه.

٨- قوله: «رددت» ويروى: «وَزَعْتُ»[1] بمعنى كففتُ. قوله: «مثل السيد» بكسر السين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره دال مهملة: وهو الذئب. قوله: «نهد» بفتح النون وسكون الهاء وفي آخره دال مهملة: أي ضخم. قوله: «مقلّص» بكسر اللام: وهو الطويل القوائم ليست برهلةٍ. قوله: «كميش» بفتح الكاف وكسر الميم وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره شين معجمة: أي جاد في عَدوِه، ومنكمش: مسرع. ويروى «جهيز»[2] بالجيم والزاي المعجمة أي الشديد الجري، شبه فرسه بالذئب في سرعته. قوله: «عِطفاه» أي جانباه. قوله: «تحلّبا» أي سالا، والألف فيه للتثنية.

٩- قوله: «وأسمر» أراد به الرمح المنسوب إلى الخَطِّ، بالفتح، وهو موضع[3]. و«الغضى» شجر كثير النار حسن التوقد. و«شيعته» ألهبته.

١٠- قوله: «قد صَبَحْت» من صبحت الرجلَ أصبحُهُ إذا سقيته صبوحاً. و«السلافة» ما سال من الخمر قبل العصر، وكذلك السُّلاف. قوله: «في جوش» بفتح الجيم وسكون الواو وفي آخره شين معجمة، يقال: مضى من الليل جوش أي قطع.

(الإعراب) قوله: «وواردة» بالجر [٢٣٣] لكون الواو واو رُبَّ، أي: ورُبَّ واردةٍ. قوله: «كأنها» كأنَّ للتشبيه، والضمير المتصل به اسمه، وخبره قوله: عُصب القطا.

---

(١) هذه رواية ديوانه والمفضليات والأصمعيات والشعر والشعراء.

(٢) هذه رواية الشعر والشعراء.

(٣) الخط: موضع في البحرين. (معجم البلدان: الخط).

قوله: «تثير» جملة من الفعل والفاعل. و«عجاجاً» مفعوله. وقوله: «بالسنابك» يتعلق بتثير. قوله: «أصهبا» صفة لعجاجاً، والجملة في محل النصب على الحال.

قوله: «رددتُ» جواب رُبَّ المضمرة في قوله: وواردةٍ. قوله: «بمثل» يتعلق برددتُ، وههنا محذوف تقديره: رددتُ بفرَس مِثل السِّيدِ. قوله: «نهدٍ» بالجر صفة للموصوف المحذوف. و«مقلّصٍ» بالجر صفة أخرى، وكذلك قوله: كميشٍ. قوله: «إذا عطفاهُ» أي إذا تحلّبَ عِطفاه. و«عِطفاهُ» مرفوع بفعل مضمر يفسره الظاهر. قوله: «ماءً» بالنصب تمييز.

(الاستشهاد فيه) هو أنّ ابن مالك استدل به على جواز تقديم التمييز على عامله لكونه فعلاً متصرفاً، ولا دليل فيه[1]، لأنّ «عِطفاهُ» مرفوع بفعل محذوف كما ذكرناه، كما في قوله تعالى: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾ [الانشقاق: ١]. وقوله: «ماءً» مفعول لذلك المحذوف، لا للفعل المذكور المتأخر، فافهم.

(٥٤٢) (ظ)

ولستُ إذا ذَرعاً أضيقُ بضارعٍ ولا يائسٍ عند التَّعسُّرِ من يُسْرِ

[٢٣٤] أقول: ما وقفت على اسم قائله، وهو من الطويل.

قوله: «ذرعاً» يقال: ضقتُ بالأمر ذرعاً إذا لم تُطقْه ولم تَقوَ عليه. وأصل الذَّرْع إنما هو بسط اليد، فكأنك تريد: مددتُ يدي إليه فلم تنله. وربما قالوا: ضقت به ذراعاً. قوله: «بضارع» الضارع ههنا بمعنى الذَّليل المتضرِّع لأحد. قوله: «ولا بائس» ضبطه بعضهم بالباء الموحدة من بَئسَ يَبْأس بُؤساً وبِئساً إذا اشتدت حاجته، وليس بصواب، بل الصواب: «ولا يائس» بالياء آخر الحروف، من يَئِسَ، إذا قنط، ييأس.

(الإعراب) قوله: «ولستُ» التاء اسم ليس. وقوله: «بضارع» خبره، والباء فيه زائدة. قوله: «ذرعاً» تمييز. فقال الناظم وابنه من «أضيق»، وقد تقدم على عامله، وجوزا تقدم التمييز على عامله، وقال غيرهما: تمييز من الفعل المحذوف تقديره: إذا أضيق ذرعاً أضيق، والمذكور هو الذي يفسره، فيكون الناصب للتمييز هو المحذوف، لأن تقدم التمييز على عامله لا يجوز على الصحيح، فإن قلت: ما تقول في قوله[2]: [البسيط]

.... وما ارعَوَيْتُ وشيباً رأسي اشتَعَلا

---

(١) مغني اللبيب: ٤٤١.

٥٤٢- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٥٤، والأمالي الشجرية: ١/ ٩١.

(٢) صدر البيت:

(ضيعت حزمي في إبعادي الأملا)

وهو مجهول القائل، وسيذكره العيني هنا في شواهد التمييز: ٣/ ٢٤٠ برقم (٥٤٥).

قلت: هو ضرورة، والضرورة تبيح [٢٣٥] المحظور.

فإن قلت: أين جواب إذا؟ قلت: جوابه «لست» لأن «إذا ذرعاً أضيق» معترض بين اسم ليس وخبره، والتقدير: إذا أضيق ذرعاً لست بضارع، فافهم.

قوله: «ولا يائس» بالجر عطف على ضارع. قوله: «عند التعسر» كلام إضافي نصب على الظرف، وهو ظرف يائس. قوله: «من يسر» متعلق بقوله: ولا يائس.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ذرعا» فإنه نصب على التمييز، وقد تقدم على عامله، وقد أبيح ذلك للضرورة، كما ذكرناه.

(٥٤٣) (ظع)

أتهجُرُ ليلى للفراقِ حَبيبَها ... وما كان نفساً بالفراقِ تطيبُ

أقول: قائله هو المخبّل السّعدي[1]، واسمه ربيعُ بن ربيعةَ بن مالك[2]. ويقال: إنه لأعشى همدان، واسمه عبد الرحمن بن عبد الله. وكذا قال في شرح اللب للشيخ العلامة شمس الدين التكري شيخ شيخي العلامة شرف الدين السرماري رحمه الله فإنه نقل عن ديوانه. ونسبه أبو الحسن بن سيدة لقيس بن معاذ الملوح العامري. وهو من أول قصيدة من الطويل، وبعده:

٢- إذا قيلَ من ماء الفرات وطيبه ... تعرّض لي منها أغَنُّ غضوبُ[٢٣٦]

٣- وأهلكني شَيْبانُ في كلِّ شتْوة ... لقلبي من خوف الفراقِ وجيبُ

٤- أشيبانُ ما أدراك أن رب ليلة ... غبقتك فيها والغبوقُ حبيبُ

٢- قوله: «أغنّ» هو الذي يتكلم من قبل خياشيمه، ومنه: ظبيٌ أغنُّ، يقال: امرأة غضوب أي عبوس.

٣- قوله: «شيبان» بفتح الشين المعجمة وكسرها وسكون الياء آخر الحروف وفتح

٥٤٣- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٥٤، وشرح ابن عقيل: ١/ ٦٧٠، وللمخبل السعدي في ديوانه: ٢٩٠، والخصائص: ٢/ ٣٨٤، ولسان العرب: ١/ ٢٩٠ (حبب)، وله أو لأعشى همدان أو لقيس بن الملوح في الدرر: ١/ ٥٣١، وللمخبل أو لقيس بن معاذ في شرح شواهد الإيضاح: ١٨٨، وبلا نسبة في أسرار العربية: ١٩٧، والإنصاف: ٨٢٨، وشرح الأشموني: ١/ ٢٦٦، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١٣٣٠، وشرح المفصل: ٢/ ٧٣، ٧٤، والمقتضب: ٣/ ٣٦، وهمع الهوامع: ١/ ٢٥٢

(١) المخبل السعدي (... - ...): شاعر فحل من مخضرمي الجاهلية والإسلام، عمر طويلاً، ومات في خلافة عمر أو عثمان، له شعر كثير جيد، هجا به الزبرقان وغيره. (الأعلام: ٣/ ١٥)

(٢) في الأغاني ١٣/ ١٨٩: (قال ابن الكلبي: اسمه الربيع بن ربيعة، وقال ابن دأب: اسمه كعب بن ربيعة، وقال ابن حبيب وأبو عمرو: اسمه ربيعة بن مالك بن ربيعة بن عوف...).

الباء الموحدة. قال الجوهري: شيبان وملحان شهرا قماح، وهما أشدّ الشتاء برداً، سمي بذلك لبياض الأرض بما عليها من الثلج والصقيع، وفي العباب: شهرا قماح، بالكسر وبالضم، والضم عن ابن الأعرابي وهما الكانونان، وأصله من قامحت إبلك إذا وردت الماء ولم تشرب، ورفعت رؤوسها من داء يكون بها أو برد، وهي إبل مقامحة، وبعير مقامح، وناقة مقامح أيضاً، والجمع قماح بالكسر. قوله: «شتوة» بفتح الشين المعجمة وسكون التاء المثناة من فوق: ويجمع على شتاء. و«الوجيب» بفتح الواو وكسر الجيم من الوجب وهو الخوف، والجبان أيضاً وجب ووجيب.

٤- قوله: «غبقتك» من غبقتُ الرجل الغَبُوق وهو الشرب بالليل فاغتبق هو.

١- ومعنى [٢٣٧] البيت المستشهد به: أتهجُر ليلى عاشِقَها في الفراق، وما كان الشأن تطيب ليلى نفساً بالفراق، والمراد بالحبيب ههنا المحبّ، وهو العاشق. والمعنى على هذا، فافهم.

(الإعراب) قوله: «أتهجر» الهمزة للاستفهام. و«تهجر» فعل. و«ليلى» فاعله. وقوله: «حبيبها» مفعوله. قوله: «للفراق» في محل النصب على التعليل. قوله: «وما كان» ما: نافية، واسم كان هو ضمير الشأن المستتر فيه، وخبرها «تطيب». و«نفساً» نصب على التمييز. و«بالفراق» يتعلق بتطيب.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «نفساً» فإنه تمييز عن قوله: تطيب، وتقدم عليه، والقياس: تطيب نفساً، وهذا قد جوّزه الكوفيون والمازني والمبرد، وتبعهم ابن مالك، والجمهور[1] قالوا: إنه ضرورة فلا يقاس عليه.

ويقال: إن أبا إسحاق الزجاج قال: إنما الرواية[2]:

.... وما كان نفسي بالفِراقِ تطيبُ

فحينئذٍ لا يكون فيه شاهد لمن يجوّز تقديم التمييز على العامل فيه.

وقد قال بعض شُرّاح أبيات المفصل: المشهور أنّ المروي: كاد وكان، وسلمى وليلى، وتطيب بالتذكير والتأنيث، ونفساً ونفسي.

ونقل أبو الحسن أنّ الرواية في ديوان الأعشى[3]:

أتُؤذِنُ سلمى بالفِراق حَبيبها ... ولم تَكُ نفسي بالفِراقِ تطيبُ

[٢٣٨] وقال العلامة شمس الدين النكري: وجه التمسّك بهذا البيت إنما يتمشى

---

(١) الإنصاف: ٢/ ٨٢٩، وشرح المفصل: ٢/ ٧٤، وانظر الدرر: ١/ ٥٣١.

(٢) شرح المفصل: ٢/ ٧٤، وفي الإنصاف: ٢/ ٨٣١، إشارة إلى هذه الرواية، ولم تنسب إلى الزجاج.

(٣) الصبح المنير: ٣١٢.

على رواية التأنيث في «تطيب»، لأنه حينئذٍ في «كان» ضمير الشأن لتذكيره، ففي «تطيب» ضمير «سلمى» أي: وما كان الشأن تطيب سلمى نفساً بالفراق[1]، أي بإرادة الفراق، فقدم «نفسا».

وأما على رواية التذكير في ضمير «تطيب» فلا يتعين الاستدلال، إذْ جاز أن يكون الضمير في «كان» للحبيب، و«نفسا تطيب» على التمييز من «كان»، وهو العامل فيه، و«تطيب» خبر كان، أي: ما كان نفساً تطيبُ بالفراق، يعني: ما كان نفسُه تطيب بالفراق.

وأما على رواية «نفسي تطيب» خبر «كاد» أو«كان» واسمها «نفسي» فيحتمل أنْ يكون اسمها ضمير الشأن والقصة، و«نفسي» مبتدأ، و«تطيب» خبره، والجملة مفسرة لذلك الضمير.

وعلى رواية «نفساً» يجوز أنْ يرجع ضمير «كان» إلى «الحبيب» أو إلى «ليلى»، بتأويل المعشوق والمحبوب، و«نفساً» خبر كان، و«تطيب» على التذكير أو على التأنيث صفة «نفساً» بتأويله بالشخص في التذكير، أي: ما كان نفساً طيّبةً بالفراق، هذا على رواية «كان»، أما على رواية «كاد» فنفساً خبر كاد على الأصل المرفوض، فحذف المضاف، أي: ما كاد [٢٣٩] الحبيب ذا نفس طيبة. ويروى: «تُطيب» بضم التاء، من أطاب إطابةً، فعلى هذا «نفساً» مفعول لتطيب، وفاعله ضمير ليلى، وفي «كاد» ضمير الشأن، فافهم.

(٥٤٤) (ظ)

ونـارُنـا لـم يُـرَ نـاراً مِـثْـلُـهـا قـد عـلـمـتْ ذاك مَـعَـدٌ كُـلُّـهـا

أقول: هذا رجز لم يعلم قائله.

قوله: «معد» بفتح الميم: وهو أبو العرب، وهو معدّ بن عدنان. وكان سيبويه يقول: الميم من نفس الكلمة، لقولهم: تَمَعْدَدَ، لقلّة تمفعل في الكلام[2]. وقد خولف فيه.

(الإعراب) قوله: «ونارنا» كلام إضافي مبتدأ، وخبره قوله: «لم ير ناراً مثلها»،

---

(١) هذا مذهب الكوفيين. انظر الإنصاف: ٨٢٩/٢.

٥٤٤- الرجز بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٥٤، وشرح الأشموني: ٢٦٦/١.

(٢) ورد هذا القول بتمامه في لسان العرب: ٢٨٦/٣ (عدد)، وتاج العروس: ٣٥٨/٨ (عدد)، وهذا القول يوافق رأي ابن دريد في الاشتقاق: ٣٠-٣١، وقد سبق أن أورد العيني هذا القول مع الشاهد رقم (١٧٥) ٥٦١/١.

ولم ير: على صيغة المجهول، ومثلها: بالرفع مفعول ناب عن الفاعل، واكتفى به مفعول واحد، لأن الرؤية من رؤية البصر. قوله: «ناراً» تمييز، وقد تقدم على عامله وهو «مثلها» وهو اسم جامد، وهو خاص بالضرورة. وقد يقال: إنّ هذا لا دليل فيه على جواز تقديم التمييز على عامله إذا كان اسماً جامداً، وذلك لجواز أنْ تكون الرؤية من رؤية القلب، فيكون حينئذٍ «مثلها» مفعولاً أولاً ناب عن الفاعل، و«نارا» مفعولاً ثانياً.

قوله: «قد علمت» قد: للتحقيق، وعلمت: فعل. و«معد» فاعله. و«ذاك» مفعوله. و«كلها» بالرفع تأكيد تابع لمعد [٢٤٠] والتأنيث باعتبار القبيلة أو الجماعة.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «نارا» فإنّه تمييز تقدم على عامله الاسم الجامد، وقد قررناه.

(٥٤٥) (ع)

ضيعتُ حزمي في إبعاديَ الأملا ... وما ارْعَوَيتُ وشيباً رأسي اشتعلا

أقول: هذا من البسيط.

قوله: «حزمي» الحزم أخذ الأمور بالإتقان. قال الجوهري: الحزم ضبط الرجل أمره وأخذه بالثقة. قوله: «وما ارعويت» أي وما رجعت. يقال: ارعوى فلانٌ عن فعل القبيح إذا رجع عنه رجوعاً حسناً، وثلاثيه رَعَا يَرْعُو، أي كفّ عن الأمور. يقال: فلان حسن الرعوة والرّعوة والرّعوى والارعواء. قوله: «اشتعلا» بالعين المهملة: من اشتعال النار، وهو اضطرامها. يقال: «اشتعل الرأس شيبا» وهذا تشبيه الشيب بشُواظ النار في بياضه وإنارته وانتشاره في الشعر، وفُشُوِّه فيه، وأخذه منه كلّ مأخذ باشتعال النار، ثم هو أخرج مخرج الاستعارة، ألا ترى أنه أسند الاشتعال إلى مكان الشعر ومنبته، وهو الرأس، ثم أخرج الشيب تميزاً.

(الإعراب) قوله: «ضيعت» جملة من [٢٤١] الفعل والفاعل. و«حزمي» كلام إضافي مفعوله. قوله: «في إبعادي» يتعلق بضيعت. و«الإبعاد» مصدر مضاف إلى فاعله. و«الأملا» مفعوله. قوله: «وما ارعويت» جملة من الفعل والفاعل عطف على ضيعت. قوله: «وشيبا» تمييز على ما نذكره الآن. قوله: «رأسي» كلام إضافي مبتدأ، و«اشتعلا» خبره، والألف فيه للإطلاق.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «وشيبا» حيث قدم وهو تمييز على عامله، واحتج

٥٤٥- البيت بلا نسبة في شرح ابن عقيل: ١/ ٦٧١، وشرح الأشموني: ١/ ٢٦٦، وشرح شواهد المغني: ٢/ ٨٦١، وشرح عمدة الحافظ: ٤٧٨، ومغني اللبيب: ٤٤١.

الكسائي والمازني والمبرد على جواز تقديم التمييز على عامله[١]، ووافقهم ابن مالك على ذلك في غير الألفية ونصّ في الألفية[٢] على قلّة هذا[٣].

(٥٤٦) (ق) [هـ]

(أنفساً تطيبُ بنيلِ المُنى ... وداعي المَنُونِ يُنادي جِهارا)

أقول: هو من المتقارب.

و«المنى» بضم الميم جمع مُنْيَة. و«المنون» بفتح الميم: المنيّة، لأنها تقطع المدد وتنقص العدد. قال الفراء: المنون مؤنثة، وتكون واحدة وجمعاً.

(الإعراب) قوله: «أنفسا» الهمزة للاستفهام. ونفسا: تمييز. وقوله: «تطيب» جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه، أعني أنت. قوله: «بنيل المنى» يتعلق بتطيب. [٢٤٢] قوله: «وداعي المنون» الواو: للحال، وداعي المنون: كلام إضافي مبتدأ. وقوله: «ينادي» جملة خبره. قوله: «جهارا» صفة لمصدر محذوف، أي: ينادي نداءً جهاراً. ويجوز أن يكون حالاً بمعنى مجاهراً.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «نفسا» فإنه نصب على التمييز، وقد قدم على عامله، وفيه الخلاف الذي ذكرناه.

(٥٤٧) (ق)

(طافتْ أُمامةُ بالرُّكبانِ آونةً ... يا حُسْنَهُ مِن قِوامٍ ما ومُنْتَقَبا)

أقول: قائله هو الحطيئة، واسمه جَرْوَل. قال الجوهري: جرول لقب الحطيئة العبسي الشاعر[٤]. وهو أول قصيدة بائية من البسيط، وبعده هو قوله[٥]:

---

(١) شرح ابن عقيل: ١/ ٦٧٠، وشرح التصريح: ١/ ٦٢٨، والارتشاف: ٢/ ٣٨٥.

(٢) التسهيل: ١١٥، وشرح التسهيل: ٢/ ٣٨٩.

(٣) قال في الألفية البيت (٣٦٣):

وعاملَ التمييز قدِّم مطلقاً ... والفعل ذو التصريف نزراً سُبِقا

انظر البيت في شرح التصريح: ١/ ٦٢٨، وشرح ابن عقيل: ١/ ٦٦٩، وشرح ابن الناظم: ٢٥٣.

٥٤٦- البيت بلا نسبة في شرح المرادي: ٢/ ١٨٦، وأوضح المسالك: ٢/ ٣٧٢، وشرح أبيات المغني: ٧/ ٢٦، وشرح الأشموني: ١/ ٢٩٦، وشرح التسهيل: ٢/ ٣٨٩، وشرح التصريح: ١/ ٦٢٨، وشرح شواهد المغني: ٢/ ٨٦٢، ومغني اللبيب: ٤٤٢.

٥٤٧- البيت بلا نسبة في شرح المرادي: ٢/ ١٨٤، وهو للحطيئة في ديوانه: ٥، وخزانة الأدب: ٣/ ٢٧٠، ٢٨٩، والدرر: ١/ ٥٣٠، وشرح التصريح: ١/ ٦٢٥، وبلا نسبة في الارتشاف: ٢/ ٣٨٤، وأمالي ابن الشجري: ١/ ٢٧٦، والخصائص: ٢/ ٤٣٢، وشرح أبيات المغني: ٧/ ٣٢٨، وشرح الأشموني: ١/ ٢٦٥، وهمع الهوامع: ١/ ٢٥١.

(٤) سبق أن ذكر العيني ترجمته مع الشاهد رقم (١٢٩) ١/ ٤٧٣.

(٥) ديوان الحطيئة: ٥-٧.

٢- إذ تَسْتَبيكَ بمصقُولٍ عوارِضُهُ ... حَمْشِ اللِّثاتِ ترى في غَرْبِه شَنَبا
٣- قد أَخلَقَتْ عهدَها من بعد جِدَّتِهِ ... وكَذَّبَتْ حُبَّ ملهوفٍ وما كَذَبا
٤- بحيث يَنْسَى زِمامَ العَنْسِ راكبُها ... ويصبحُ المرءُ فيها ناعساً وصِبا
٥- مُسْتَهْلِكِ الوِرْدِ كالأُسْدِيِّ قد جعلتْ ... أيدي المَطِيِّ به عاديَّةً رُغُبا

وجملتها ستة وعشرون بيتاً[1].

١- قوله: «أمامة» بضم الهمزة وتخفيف الميم: اسم امرأة. و«الرَّكبان» جمع راكب، والركب أصحاب الإبل في السفر [٢٤٣] دون الدواب، وهم العشرة فما فوقها. قال الجوهري: والجمع أَرْكُب. والركبة، بالتحريك: أقلّ من الركب، والأُركوب بالضم: أكثر من الركب، والركبان الجماعة منهم. قوله: «آونة» بالمد: أي مَرَّةً وتارةً. قال يعقوب: يقال فلان يصنع ذلك الأمر آونةً إذا كان يصنعه مِراراً ويدعه مِراراً. قال الجوهري: الأوان الحين، والآونة جمعه، مثل زمان وأزمنة. قوله: «قِوام» بكسر القاف: من قِوام الرجل وهو قامته وحسن طوله، وقوام الأمر نظامه. و«المتنقَّب» بفتح القاف موضع النقاب منها. والمعنى يا حسنَ قوامها ويا حسن منتقبها، يريد: ما أحسن ذلك منها.

٢- قوله: «إذ تستبيك» أي حين تستبيك، من الاستباء، وهو السَّبيّ، وكلاهما بمعنى الأسر. قوله: «حمش اللِّثات» أي ضمرها. و«الغرب» حدّة الأسنان. و«الشنب» بفتح الشين المعجمة والنون رِقّة الأسنان وكثرة مائها وصفاؤها.

٤- قوله: «بحيث ينسى» يريد: طاف خيالُها بنا في هذا الموضع المخوف الذي ينسى الرجلُ فيه زمامَ ناقته خوفاً. و«العنس» بفتح العين المهملة وسكون النون وفي آخره سين مهملة: وهي الناقة الصلبة. و«الناعس» من النعاس، وهو الوسن. و«الصبا» بكسر الصاد: [٢٤٤] الشوق[2]. و«الوِرْد» بكسر الواو: طريق الماء. و«الأُسدي» بضم الهمزة وسكون السين المهملة: جمع سَدًى وهو ندى الليل[3]. قوله: «عادية» أراد بها الطريق العادية، وهي القديمة[4]. و«الرغب» بضم الراء والغين المعجمة: الواسعة.

---

(١) عدد أبياتها في ديوانه خمسة وعشرون بيتاً، وذكر المحقق بيتاً آخر في حاشية الصفحة: ٧، وفي تخريج الأبيات ص ٣٤١ ذكر أن عدة الأبيات في بعض النسخ (٢٨) بيتاً.

(٢) بهذا الشرح جعل العيني كلمة (صبا) معطوفة على (ناعسا)، والشرح الأنسب أن تكون صفة لناعسا، وفي ديوان الحطيئة: (الوصب الذي يجد تكسراً وفترة، ويقال: أجد في عظامي توصيبا: أي فترة في العظام تكسيراً في الجيد).

(٣) ليس المقصود بالأسدي كما زعم العيني، ففي ديوان الحطيئة: (الأسدي والأستي بالدال والتاء، يقال: هو سَدا الثوب وستاه: أراد أنه طريق ممتد)، وفي اللسان: ٣/ ٧٣ (أسد) حيث أنشد هذا البيت: (الأسدي، بفتح الهمزة: ضرب من الثياب، وهو في شعر الحطيئة يصف قفرا... فشبهه بالثوب المسدى في استوائه).

(٤) في ديوانه: (العادية: الآبار القديمة)، وكذلك في لسان العرب: ٣/ ٧٣ (أسد).

(الإعراب) قوله: «طافت» فعل. و«أمامة» فاعله. و«بالركبان» في محل النصب على المفعولية، وهو من طيف الخيال، وهو مجيئه في النوم. قوله: «آونة» نصب على الظرف. قوله: «يا حسنه» في موضع التعجب، وحرف النداء في مثل هذا الموضع للتنبيه، لعدم صلاحية المنادى ههنا للنداء. قوله: «من قِوام» تمييز. وكلمة «من» فيه زائدة، والتقدير: قِواما، ولهذا صحّ عطف قوله: «ومنتقبا» بالنصب عليه. قوله: «ما» صلة للتأكيد.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «من قِوام» حيث جر بمن الزائدة في الكلام الواجب، ولهذا عطف على موضعها بالنصب كما ذكرنا، نصّ على صحة ذلك في الارتشاف[1].

(١) الارتشاف: ٢/ ٣٨٤، وهو أيضاً رأي سيبويه في الكتاب: ٤/ ٢٢٥، وانظر شرح التصريح: ١/ ٦٢٥.

شواهد حروف الجر

(٥٤٨) (ظه)

(فقالت أكلَّ الناسِ أصبحتَ مانحاً　　لسانَكَ كيما أنْ تغرَّ وتَخدَعا)

أقول: قائله هو جميل بن عبد الله صاحب بثينة، كذا قاله الزمخشري[1]، [٢٤٥] وتبعه على ذلك أبو حيان[2]. ويقال: هو لحسان بن ثابت الأنصاري[3] رضي الله عنه، والأول أصح. وهو من الطويل.

قوله: «مانحا» من المنح وهو العطاء، يقال: منحه يمنحه والاسم المنحة، بالكسر، وهي العطيّة، أراد أنه يُعطي الناس بلسانه، يعني بالقول دون الفعل، ليخدعهم بذلك.

(الإعراب) قوله: «فقالت» جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه. قوله: «أكلَّ الناس» الهمزة: للاستفهام، وكل الناس: كلام إضافي منصوب بقوله مانحا، فإنه مفعول أول له. وقوله: «لسانك» مفعول ثان. قوله: «أصبحت» من الأفعال الناقصة، فالتاء اسمه، ومانحا خبره. قوله: «كيما» كي للتعليل، وما مصدرية، ويجوز أن تكون كافة. قوله: «أن» ظهرت ههنا للضرورة، لأنّ «أن» بعد كي لا تظهر. وقوله: «تغر» منصوب بأن. و«تخدعا» عطف عليه، والألف فيه للإطلاق.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «كيما أنْ» حيث ظهرت فيه «أن» لأجل الضرورة، كما ذكرنا.

٥٤٨- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٥٦، وأوضح المسالك: ٣/ ١١، وهو لجميل بثينة في ديوانه: ١٢٦، وخزانة الأدب: ٨/ ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٨، والدرر: ٢/ ٩، والارتشاف: ٣/ ٢٨٢، وشرح التصريح: ١/ ٦٣٢، ٢/ ٣٥٩، ٣٦١، وشرح المفصل: ٩/ ١٤، ١٦، وشرح أبيات المغني: ٤/ ١٥٧، والمفصل: ٣٢٥، وله أو لحسان بن ثابت في شرح شواهد المغني: ١/ ٥٠٨، ولحسان بن ثابت في الضرائر: ٦٠، وليس في ديوانه، وبلا نسبة في جواهر الأدب: ١٢٥، والجنى الداني: ٢٦٢، ورصف المباني: ٢١٧، وشرح الأشموني: ٢/ ٢٨٣، وشرح التسهيل: ١/ ٢٤٩، ٣/ ١٤٨، ٤/ ١٦، وشرح شذور الذهب: ٢٨٩، وشرح عمدة الحافظ: ٢٦٧، وشرح الكافية الشافية: ٢/ ٧٨٢، ٣/ ١٥٣٢، والمساعد: ٢/ ٢٦٠، ٣/ ٦٨، ومغني اللبيب: ١٨٨، وهمع الهوامع: ٢/ ٥، وسيعاد البيت في شواهد إعراب الفعل: ٤/ ٣٧٩.

(١) المفصل: ٣٢٥.

(٢) الارتشاف: ٣/ ٢٨٢.

(٣) ضرائر الشعر: ٦٠.

(٥٤٩) (ظقه)

(إذا أنت لم تنفعْ فضُرَّ فإنَّما   يُراد الفتى كيما يضُرَّ وينفعُ)

أقول: قيل إن قائله هو النابغة الذبياني، وقيل الجعدي، والأصح [٢٤٦] أنّ قائله قيس بن الخطيم، كذا ذكره البحتري في حماسته[1]. وهو من الطويل. المعنى ظاهر.

(الإعراب) قوله: «إذا» للشرط، وفعل الشرط محذوف يفسره الظاهر تقديره: إذا لم تنفعْ أنت لم تنفعْ وذلك لأن «إذا» التي للشرط لا تدخل إلا على الجمل الفعلية. وقوله: «فضُرَّ» جواب الشرط، وهو أمر من ضرّ يضرّ، يجوز فيه الحركات الثلاث، أمّا الفتح فلأنه أخف الحركات، وأما الضم فلأجل ضمة الضاد، وأما الكسر فلأن الأصل في الساكن إذا حرك أن يحرك بالكسر. ويجوز فيه فك الإدغام في غير هذا الموضع، كما تقول: امْذُذْ في مُدّ. قوله: «فإنما» الفاء: فيه تصلح للتعليل و«إن» بطل عملها بدخول «ما» عليها. وقوله: «يراد» على صيغة المجهول أسند إلى الفتى. و«الفتى» مفعول ناب عن الفاعل، ويروى: فإنما يرجى الفتى. قوله: «كيما» جارة، و«ما» مصدرية أي للضرر وللنفع، والمعنى: ليضر من يستحق الضرر، وينفع من يستحق النفع.

(الاستشهاد فيه) على دخول «ما» المصدرية على «كي» وهو نادر. ويقال: إنّ «ما» فيه كافة، فافهم. [٢٤٧]

(٥٥٠) (ظهع)

(لعلَّ الله فضّلكُم علينا   بشيءٍ أنَّ أمَّكُمُ شَرِيمُ)

٥٤٩- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٥٦، ٤٧٤، وشرح المرادي: ٢/ ١٩٠، وأوضح المسالك: ٣/ ١٠، ٤/ ١٥٤، وهو للنابغة الجعدي في ملحق ديوانه: ٢٤٦، وله أو للنابغة الذبياني في شرح شواهد المغني: ١/ ٥٠٧، وللنابغة الجعدي أو للنابغة الذبياني أو لقيس بن الخطيم في خزانة الأدب: ٨/ ٤٩٨، والدرر: ٢/ ٩، ولقيس بن الخطيم في ملحق ديوانه: ٢٣٥، وكتاب الصناعتين: ٣١٥، وللنابغة (؟) في شرح التصريح: ١/ ٦٣٢، ولعبد الأعلى بن عبد الله بن عامر في خزانة الأدب: ٨/ ٤٩٩، ولعبد الله بن معاوية في ديوانه: ٥٩، وحماسة البحتري: ٣٣٩، وبلا نسبة في الارتشاف: ٢/ ٣٩٤، وتذكرة النحاة: ٦٠٩، والجنى الداني: ٢٦٢، والحيوان: ٣/ ٧٦، وخزانة الأدب: ٧/ ١٠٥، والدرر: ٢/ ٧٢، وشرح الأشموني: ٢/ ٢٨٣، وشرح التسهيل: ٣/ ١٤٩، ٤/ ١٦، وشرح الكافية الشافية: ٢/ ٧٨٢، ٣/ ١٥٣٢، وشرح أبيات المغني: ٤/ ١٥٠، ١٥٢، والمساعد: ٢/ ٢٦١، وشرح عمدة الحافظ: ٢٦٦، ومغني اللبيب: ١٨٨، وهمع الهوامع: ٢/ ٥، ٣١، وسيعاد البيت في شواهد إعراب الفعل: ٤/ ٣٧٩.

(١) في حماسة البحتري: ٣٣٩، أن البيت لعبد الله بن معاوية.

٥٥٠- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٥٦، وأوضح المسالك: ٣/ ٧، وشرح ابن عقيل: ٢/ ٥، والاقتضاب: ٧٦٢، والجنى الداني: ٥٨٤، وجواهر الأدب: ٤٠٣، وخزانة الأدب: ١٠/ ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٦، ٤٣٠، ورصف المباني: ٣٧٥، وشرح الأشموني: ٢/ ٢٨٤، وشرح قطر الندى: ٢٤٩، وشرح الكافية الشافية: ٢/ ٧٨٣، والمقرب: ١/ ١٩٣.

أقول: هو من الوافر.

قوله: «شريم» بفتح الشين المعجمة وكسر الراء: وهي المرأة المُفْضاة. قال الجوهري: وكذلك الشُّروم وهي المرأة التي اتحد مسلكاها.

(الإعراب) قوله: «لعل» هنا حرف جر، فلذلك جر لفظة الله، وهي لغة عقيل[1]. ويجوز في لامه الأولى الإثبات والحذف، وفي لامه الثانية الفتح والكسر على لغتهم. قوله: «فضَلكم» جملة من الفعل والفاعل والمفعول. وقوله: «علينا» في محل النصب بفضَل. و«بشيء» صلته. وقوله: «أنَّ» حرف من الحروف المشبهة بالفعل. و«أُمَّكم» كلام إضافي اسمه. و«شريم» خبره.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «لعل» على كونه حرف جر ههنا، كما ذكرنا.

(٥٥١) (ع)

(.................... لعلَّ أبي المِغْوارِ منكَ قَرِيبُ)

أقول: قائله هو كعب بن سعد الغَنَوي[2]، وصدره:

فقلت ادع أخرى وارفع الصوت دعوة ....

وهو من قصيدة طويلة من الطويل، وأولها هو قوله[3]: [٢٤٨]

تقولُ سُلَيْمى ما لجسمِكَ شاحِباً كأنَّكَ يحميكَ الطَّعامَ طَبيبُ

فقلتُ ولم أعِ الجوابَ لقَوْلها وللدهرِ في صُمِّ السلامِ نَصيبُ

---

(١) انظر شرح التسهيل: ٣/ ١٨٦، وشرح الكافية الشافية: ٢/ ٧٨٣، وشرح ابن الناظم: ٢٥٦، وشرح المرادي: ٢/ ١٩٠، والجنى الداني: ٥٨٢، وشرح التصريح: ١/ ٦٣١، وشرح ابن عقيل: ٢/ ٤.

٥٥١- البيت بلا نسبة في شرح ابن عقيل: ٢/ ٤، وهو لكعب بن سعد الغنوي في الأصمعيات: ٩٦، والاقتضاب: ٧٦١، والحماسة البصرية: ١/ ٢٣٢، وخزانة الأدب: ١٠/ ٤٢٦، ٤٢٨، ٤٣٠، ٤٣٦، والدرر: ٢/ ٨٠، ٣٤٨، رديوان المعاني: ٢/ ١٧٩، وسر صناعة الإعراب: ١/ ٤٠٧، وشرح أبيات سيبويه: ٢/ ٢٦٩، وشرح شواهد المغني: ٢/ ٦٩١، ولسان العرب: ١/ ٢٨٣ (جوب)، ١١/ ٤٧٣ (علل)، وبلا نسبة في الارتشاف: ٢/ ١٥٥، وأمالي ابن الشجري: ١/ ٢٣٧، والجنى الداني: ٥٨٤، ورصف المباني: ٣٧٥، وشرح الأشموني: ١/ ٥٦، وشرح التصريح: ١/ ١٩١، ٢٩٦، وكتاب اللامات: ١٣٦، ولسان العرب: ١٢/ ٥٥٠ (لمم)، ومغني اللبيب: ٢٨٣، ٤٢٢، وهمع الهوامع: ٢/ ٣٣، ١٠٨، وشرح الجواليقي: ٣٨٢.

(٢) كعب بن سعد بن عمرو الغنوي (... - نحو ١٠ق هـ): شاعر جاهلي، حلو الديباجة، ذهب القالي إلى أنه إسلامي، وتابعه البغدادي، وزاد قائلاً: إنه تابعي وليس بصواب، فإن الغنوي من شعراء ذي قار، وكانت قبل الهجرة بأكثر من نصف قرن. (الأعلام: ٥/ ٢٢٧).

(٣) البيتان في الأصمعية رقم (٢٦) ص٩٨، وقد نسبت إلى غريقة بن مسافع العبسي، وقال المحققان في الحاشية: (القصيدة قصيدة كعب بن سعد الغنوي يقيناً).

إلى أن قال[1]:

وَدَاعٍ دعا يا مَنْ يُجيبُ إلى النَّدَى   فَلَم يستجِبْهُ عندَ ذاكَ مُجيبُ

فقلتُ ادْعُ إلى آخره...........   ....

المعنى ظاهر.

(الإعراب) قوله: «فقلت» الفاء للعطف، وقلت جملة من الفعل والفاعل. وقوله: «ادع» مقول القول، وهي أيضاً جملة من الفعل والفاعل. وقوله: «أخرى» صفة موصوفها محذوف، أي: دعوة أخرى، وانتصابها على المصدرية. قوله: «وارفع الصوت» عطف على قوله «ادع»، وهي جملة من الفعل والفاعل والمفعول، وهو الصوت. قوله: «دعوة» نصب على التعليل، أي لأجل الدعوة. قوله: «لعل» حرف جر مهنا، فكذلك جر «أبي المغوار». وروي: «أبا المغوار» على أصله، فعلى هذا «أبا المغوار» اسم لعل. و«قريب» خبره. و«منك» يتعلق بقريب.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «أبي المغوار» حيث جاءت فيه «لعل» حرف جر كما ذكرناه، و«أبو المغوار» بكسر الميم وسكون الغين المعجمة، يقال: رجل مغوار ومُغاوِر، أي مقاتل. [٢٤٩]

(٥٥٢) (ظهع)

(شَرِبْنَ بماءِ البحرِ ثم تَرَفَّعَتْ   متى لُجَجٍ خُضْرٍ لهنَّ نَئِيجُ)

---

(١) البيتان في الأصمعية رقم (٢٥) ص٩٦.

٥٥٢- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٥٧، ٢٦٣، وأوضح المسالك: ٣/ ٦، وشرح ابن عقيل: ٢/ ٦، ٢٢، وشرح المرادي: ٢/ ٢١٢، وهو لأبي ذؤيب الهذلي في الأزهية: ٢٠١، والأشباه والنظائر: ٤/ ٢٨٧، والاقتضاب: ٣٥٣، ٣٦٣، ٣٦٤، ٧٣٥، وأمالي ابن الشجري: ٢/ ٢٧٠، وجواهر الأدب: ٩٩، وخزانة الأدب: ٧/ ٩٧، ٩٨، ٩٩، والخصائص: ٢/ ٨٥، والدرر: ٢/ ٣٣، وسر صناعة الإعراب: ١٣٥، ٤٢٤، وشرح أبيات المغني: ٢/ ٣٠٩، ٣١١، ٣٩٨، ٦/ ٢٠، ٢٢، وشرح أشعار الهذليين: ١/ ١٢٩، وشرح التصريح: ١/ ٦٣٠، وشرح شواهد المغني: ١/ ٢١٨، ولسان العرب: ١/ ٤٨٧ (شرب)، ٥/ ١٦٢ (مخر)، ١٥/ ٤٧٤ (متى)، والمحتسب: ٢/ ١١٤، وعمدة الحفاظ (متي)، ومغني اللبيب: ٣٢٧، وبلا نسبة في أدب الكاتب: ٥١٥، والأزهية: ٢٨٤، والارتشاف: ٢/ ٤٢٧، والجنى الداني: ٤٣، ٥٠٥، وجواهر الأدب: ٤٧، ٣٧٨، ورصف المباني: ١٥١، وشرح الأبيات المشكلة الإعراب: ٢/ ٤٦٦، وشرح الأشموني: ١/ ٢٨٤، وشرح التسهيل: ٣/ ١٥٣، ١٨٦، وشرح عمدة الحافظ: ٢٦٨، وشرح قطر الندى: ٢٥٠، وشرح الكافية الشافية: ٢/ ٧٨٤، ٨٠٧، وشرح الجواليقي: ٣٦٧، والصاحبي في فقه اللغة: ١٧٥، والمساعد: ٢/ ٢٦٤، ومغني اللبيب: ١١٤، ١٢٠، وهمع الهوامع: ٢/ ٣٤، وتقدم البيت عرضاً مع الشاهد رقم (٥٠٧) ٣/ ١٧٣، وسيعاد برقم (٥٧٣) ٣/ ٣٨٢.

أقول: قائله هو أبو ذؤيب يصف السّحاب. وهو من قصيدة جيمية من الطويل، وأولها هو قوله[1]:

١- صَبا صَبْوَةً بل لَجَّ وهْوَ لَجوجُ ... وزالتْ له بالأنْعَمَيْنِ حُدوجُ
٢- كما زالَ نَخْلٌ بالعِراقِ مُكَمَّمٌ ... أمرَّ له من ذِي الفُراتِ خَليجُ
٣- فإنَّكَ عَمْرِي أيَّ نظرَةِ عاشِقٍ ... نَظَرْتَ وقُدْسٌ دونَنا ووَدُوجُ
٤- إلى ظُعُنٍ كالدّوم فيها تزايلٌ ... وهَزَّةُ إجْمالٍ لَهُنَّ وَسِيجُ
٥- غَدَوْنَ عُجالى وانتَحَتْهُنَّ خَزْوَجٌ ... مُقَفِّيَةٌ آثارُهُنَّ هَدُوجُ
٦- سقَى أُمَّ عَمْرٍو كُلَّ آخِرِ ليْلَةٍ ... حَناتِمُ سودٌ ماؤُهُنَّ ثَجيجُ
٧- إذا هَمَّ بالإقلاعِ هبَّتْ لهُ الصَّبا ... فأعْقَبَ نَشْءٌ بعْدَها وخروجُ
٨- شَرِبْنَ إلى آخره.......... ... .

ويروى:

تَرَوَّتْ بماءِ البَحْرِ ثمّ تنصَّبَتْ ... على حَبَشِيّاتٍ لَهُنَّ نَئِيجُ

١- قوله: «صبا» أي مال. قوله: «بالأنعمين» اسم موضع. و«حُدوجُ» بضم الحاء المهملة جمع حدج، وهي مراكب النساء. قوله: «مكمم» من الكِمّ، بالكسر: وهو وعاء الطَّلع وغطاء النَّوْر.

٢- قوله: «أمرّ» من الإمرار. [٢٥٠] و«الفرات» الماء العذب.

٣- قوله: «قدس» بضم القاف وسكون الدال وفي آخره سين مهملة: جبلٌ عظيم بأرض نجد. قوله: «ودوج» من قولهم: فلان وَدْجي إلى فلان، أي وسيلتي[2].

٤- قوله: «إلى ظعن» بضمتين: جمع ظعينة، وهي الهودج كانت فيه امرأة أو لم تكن. و«الدوم» شجر المقل. قوله: «وهزة أجمال» بالجيم جمع جمل، وقيل بالحاء، والأول أصح. قوله: «وسيج» بفتح الواو وكسر السين المهملة: وهو ضرب من سير الإبل، يقال: وسج البعير وسيجاً.

٥- قوله: «خزرج» أي ريح، قال الفراء: خزرج هي الجنوب، وهدوج هي الريح التي لها حنين.

٦- قوله: «حناتم» بالحاء المهملة الجِرار الخضر، وهي جمع حنتمة، شبه السحب بها. وقوله: «ثجيج» من الثج وهو السيلان.

---

(١) شرح أشعار الهذليين: ١٢٨-١٢٩، ونسب البيت الأول إلى الراعي النميري في ملحق ديوانه: ٣٠١، ولسان العرب: ٥٨٨/١٢ (نعم)، وتاج العروس (نعم)، كذلك نسب إليه البيت الرابع في معجم البلدان: ٤٤٣/٢ (دجوج)، وفيه الأبيات (١-٣) لأبي ذؤيب.

(٢) رواية شرح أشعار الهذليين: (ودجوج) مكان (وودوج)، وهي الأنسب فالدجوج: موضع، كما في معجم البلدان: ٤٤٢/٢ حيث ذكر هذا البيت مع البيتين قبله.

٧- قوله: «نشء» بفتح النون وسكون الشين المعجمة وفي آخره همزة: وهو أول ما ينشأ من السحاب. و«الخروج» جمع خرج، وهو السحاب أول ما ينشأ.

٨- قوله: «ثم ترفعت» أي توسعت. قوله: «لجج» بضم اللام جمع لجة، وهي معظم الماء. قوله: «نئيج» بفتح النون وكسر الهمزة وفي آخره جيم، يقال: نأجت الرِّيح تنأج نئيجاً تحركت، فهي نؤج ولها نئيج، أي مر [٢٥١] سريع مع صوت.

قوله: «على حبشيات» أي متجمعات من التحبش وهو التجمع.

(الإعراب) قوله: «شربن» جملة من الفعل والفاعل، وهو الضمير المستكن فيه الذي يرجع إلى السحب. قوله: «بماء البحر» يتعلق بشربن، وهي صلته.

فإن قلت: شرب لا يحتاج إلى صلة، يقال شرب الماء، ولا يقال شرب بالماء! قلت: ضمّن «شربن» ههنا معنى رَوَيْنَ، فلذلك وصلت بالباء، ويقال هذا شاذ.

قوله: «ثم ترفعت» عطف على شربن. قوله: «متى لجج» أي من لجج، ومتى ههنا بمعنى «من» الجارة في لغة هذيل. ويقال بمعنى وسط. قوله: «خضر» صفة للجج. قوله: «لهنّ نئيج» جملة اسمية من المبتدأ وهو«نئيج»، والخبر وهو«لهنّ»، ويصلح أن تكون الجملة حالاً بدون الواو، وهو كثير وإن كان ضعيفاً.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «متى» فإنها حرف جارة بمعنى «من» كما ذكرناه.

(٥٥٣) (ظ)

(رُبَّ رِفْدٍ هَرَقْتُهُ ذلِكَ اليَوْ ... مَ وأسرى مِنْ معشَرٍ أقيالِ)

أقول: قائله هو الأعشى أعشى همدان، واسمه عبد الرحمن بن عبد الله. وهو من قصيدة لامية من الخفيف، وبعده[1]: [٢٥٢]

٢- وشُيوخٍ حَرْبى بِشَطَّيْ أريكٍ ... ونساءٍ كأنّهنّ السَّعالي

٣- وشَريكَيْنِ في كثيرٍ منَ الما ... لِ وكانا مُحالِفَيْ إقلالِ

٤- قَسَمَا الطَّارِفَ التَّليدَ منَ الغُنْـ ... ـمِ فآبا كِلاهُما ذو مالِ

١- قوله: «رفد» بكسر الراء وفتحها: وهو الشيء المبذول، والقدح الكبير أيضاً. قوله: «هرقته» أي أرقته، من الإراقة. قوله: «وأسرى» جمع أسير. قوله: «أقيال» جمع

٥٥٣- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٥٨، وهو للأعشى في ديوانه: ٦٣، وخزانة الأدب: ٩/ ٥٧٠، ٥٧٥، ٥٧٦، والدرر: ١/ ١١، وسفر السعادة: ٦٩٧، وشرح شواهد الإيضاح: ٢١٥، وشرح المفصل: ٨/ ٢٨، والصناعتين: ٣٦١، ومغني اللبيب: ٥٥٢، وبلا نسبة في همع الهوامع: ١/ ٩، والمخصص: ١١/ ٨٣، وشرح أبيات المغني: ٧/ ٢٣٣.

(١) ديوان الأعشى: ٦٣.

قَيْل، بفتح القاف وسكون الياء آخر الحروف، وهو الملك، وأكثر ما يطلق على ملوك حِمْيَرَ. ويروى «أقتال» بالتاء المثناة من فوق، جمع قِتْل، بكسر القاف وسكون التاء: وهو العدو[1].

٢- و«الأريك» بفتح الهمزة وكسر الراء: اسم وادٍ. و«السّعالي» جمع سِعلاة، وهي أخبث الغيلان.

٤- و«الطارف» من المال المستحدث، وكذلك الطّريف، والتّليد والتالد خلافه.

(الإعراب) قوله: «رُبَّ» حرف جر. و«رِفدٍ» مجرور به. و«هرقته» جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت [٢٥٣] صفةً لرفد. قوله: «وأسرى» عطف على قوله رفد. و«من معشرٍ» يتعلق بمحذوف، أي: وأسرى كائنين من معشرٍ، وهي صفة لأسرى. و«أقيال» صفة لمعشر، والتقدير: رُبَّ رِفدٍ مِهراقٍ ضممتُهُ إلى أسرى، ورُبَّ أسرى كائنين من معشرٍ أقيالٍ ملكتهم.

(الاستشهاد فيه) على أنّ «رُبَّ» استُعمل فيه للتكثير تهكّماً، والحال أنّه حرف تقليل. وفيه استشهاد آخر، وهو حذف جواب «رُبَّ» وذلك في قوله: «رُبَّ رِفدٍ هرَقْتُهُ» أي رُبَّ رِفدٍ مِهراقٍ ضممتُهُ إلى أسري، كما ذكرنا، ولكنه لم يورده ههنا لهذا.

(٥٥٤) (ظقهع)

(خـلّـى الـذّنـابـاتِ شـمـالاً كَـثَـبَـا ... وأُمَّ أوْعـالٍ كَـهـا أو أقْـرَبـا)

أقول: قائله هو العجاج الراجز. وهو من قصيدة مُرجزة مُسدسة، وأولها هو قوله[2]:

١- ما هاجَ دَمْعاً ساكِباً مستسكِبا ... .

إلى أن قال في وصف الحمير:

٣- حتى إذا ما يَوْمُها تَصَبْصَبا ... وغَـمَّ طـوفـانُ الـبِـلادِ الأثـأبـا

٥- واطِئاً من دَعْسِ الحميرِ نَيْسَبا ... خلّى الذّناباتِ إلى آخره......

---

(١) القتل أيضاً: الشبه والنظير. انظر الدرر: ١/ ١٢، وسفر السعادة: ٧٩٦.

٥٥٤- الرجز للعجاج في شرح ابن الناظم: ٢٥٨، وشرح المرادي: ٢/ ١٩٦، وأوضح المسالك: ٣/ ١٦، وبلا نسبة في شرح ابن عقيل: ٢/ ١٣، وهو للعجاج في ملحق ديوانه: ٢/ ٢٦٩، وتاج العروس (وعل)، وجمهرة اللغة: ٦١، وخزانة الأدب: ١٠/ ١٩٥، ١٩٦، وشرح أبيات سيبويه: ٢/ ٩٥، وشرح التصريح: ١/ ٦٣٤، وشرح شواهد الشافية: ٣٤٥، والكتاب: ٢/ ٣٨٤، ومعجم ما استعجم: ٢/ ٣١٢، وبلا نسبة في الارتشاف: ٢/ ٤٣٦، وشرح الأشموني: ٢/ ٢٨٦، وشرح الكافية الشافية: ٢/ ٧٩٣، وشرح المفصل: ٨/ ١٦، ٤٢، ٤٤، والمساعد: ٢/ ٢٧٥.

(٢) ملحق ديوانه: ٢/ ٢٦٨-٢٦٩.

٧- . . . . ذاتَ اليَمينِ غيرَ ما أنْ تَنْكَبا
٩- تَخالُ لحيَيْهِ وفاهُ قتَبا إذا استَهَلَّ رنَّةً وأزْيَبا [٢٥٤]

١- قوله: «هاج» من الهيجان.

٣- و«تصبصب الشيء» امّحق وذهب. و«الأثاب» بفتح الهمزة وسكون الثاء المثلثة وفتح الهمزة وفي آخره باء موحدة: وهو شجر، الواحدة أثابة.

٥- قوله: «واطأ» من المواطأة، وهي الموافقة. و«الدعس» بفتح الدال وسكون العين وفي آخره سين كلها مهملات. قال الجوهري: الدعس بالفتح الأثر، يقال: رأيت طريقاً دعساً، أي كثير الآثار. و«النيسب» بفتح النون وسكون الياء آخر الحروف وفتح السين المهملة وفي آخره باء موحدة: وهو الذي نراه كالطريق من النمل نفسها، وهو على وزن فيعل.

قوله: «خلّى الذّنابات» ويروى: نحّى الذّنابات، وهي بفتح الذال المعجمة والنون وبعد الألف باء موحدة وبعد الألف الأخرى تاء مثناة من فوق: وهو اسم موضع بعينه. قوله: «كثبا» بفتح الكاف والثاء المثلثة والباء الموحدة، ومعناه القرب، يقال: رماه من كثب أي قرب.

٧- قوله: «وأمّ أوْعال» بفتح الهمزة هي اسم هضبة بعينها. ويقال لكلّ هضبة تكون فيها الأوعال أمّ أوْعال، وهو جمع وَعْل، وهو ذكر الأرْوَى.

٩- قوله: «رنة» بفتح الراء وتشديد النون [٢٥٥] النغمة. قوله: «وأزْيَبا» بفتح الهمزة وسكون الزاء المعجمة وفتح الياء آخر الحروف وهو السرعة والنشاط.

(الإعراب) قوله: «خلّى» فعل وفاعله مستتر فيه وهو الضمير الذي يرجع إلى حمار الوحش، أراد أنه مضى في عَدْوِه ناحيةً من الذّنابات، فكأنه نحّاها عن طريقه، وهي عن شماله بالقرب من الموضع الذي عدا فيه. وقوله: «الذّنابات» مفعوله. قوله: «شمالا» مفعوله الثاني. قوله: «كثبا» صفته على تقدير جعل «الذنابات» ناحية شماله قريبة منه. و«أمّ أوعال» مبتدأ، وخبره قوله: «كها» أي كالذّنابات. قوله: «أو أقربا» عطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار، ويجوز أن يكون «أمّ أوعال» منصوباً عطفاً على «الذّنابات» على معنى جعل «أم أوعال» كالذّنابات أو أقرب، فيكون: «أو أقربا» حينئذٍ عطفاً على محل الجار والمجرور، فافهم.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «كها» حيث دخلت كاف التشبيه على المضمر، وهو قليل. [٢٥٦]

(٥٥٥) (ظهع)

(فـلا تَـرَى بَـعْـلاً ولا حَـلائِـلا　　　كَـهُ ولا كَـهُـنَّ إلاّ حـاظِـلا)

أقول: قائله هو رؤبة بن العجاج. وهو من قصيدة مرجزة مسدسة، وأولها هو قوله[1]:

١- عرفتَ بالنُّضْرِيَةِ المنازِلا　　　قـفـراً وكـانـت مـنـهـم مَـآهِـلا

إلى أن قال[2]:

٣- حتى إذا ما اجْتابَ لَيْلاً لائِلا　　　هَـيَّـجَـهـا ولـم تَـخَـلْـهُ فـاعِـلا

٥- يَغْلُو بها القُرْيانَ والمسايلا　　　وكُـلُّ صَـمْـدٍ يُـنْـبِـتُ الـقَـلاقِـلا

٧- تـحـسِـبُـه إذا اسْـتَـتَبَّ دائِـلا　　　كـأنَّـمـا يُـنْـحِـي هِـجـاراً مـائِـلا

٩- فلا ترى إلى آخره..........　　　.........................

٣- قوله: «اجتاب» بالجيم أي قطع. قوله: «لائلا» يقال: ليل لائِلٌ إذا كان شديد الظلمة، كما يقال: شعر شاعر للمبالغة.

٥- قوله: «القريان» بضم القاف وسكون الراء وبالياء آخر الحروف جمع قري، وهو مجرى الماء، وهو مستجمع ماء كثير في شبه وادٍ صغير. و«الصمد» بفتح الصاد المهملة وسكون الميم وفي آخره دال مهملة: وهو مكان [٢٥٧] صلب. و«القلاقل» جمع قِلْقِلٍ، بالقافين المكسورتين: وهو نبت.

٧- قوله: «استتب» أي استقام. قوله: «دائلا» من الدَّألان، وهو مشي يقارب فيه الخطو، كأنه مثقل من الحمل. قوله: «ينحي هِجاراً» الهجار بكسر الهاء: حبل يشد في رسغ رجل البعير، ثم يشدّ إلى حِقْوِه إن كان عريًا، وإن كان مرحولا يشدّ في الحقب، يقال منه: هجرت البعير أهجره هجراً، وهجار القوس وترها. قوله: «بعلا» أي زوجا. قوله: «ولا حلائلا» بالحاء المهملة جمع حليلة الرجل، وهي امرأته. قوله: «حاظلا» بالحاء المهملة والظاء المعجمة: وهو المانع من التزويج، وهو مثل العاضل، إلا أنه بالضاد.

٥٥٥- الرجز بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٥٨، وأوضح المسالك: ٣/ ١٨، وشرح ابن عقيل: ٢/ ١٤، وهو لرؤبة في ديوانه: ١٢٨، وخزانة الأدب: ١٠/ ١٩٥، ١٩٦، والدرر: ٢/ ٦٥، وشرح أبيات سيبويه: ٢/ ١٦٣، وللعجاج في الكتاب: ٢/ ٣٨٤، وشرح الأعلم: ١/ ٣٩٢، وانظره في ديوان العجاج: ٢/ ٣٦٣ (ما أنشد للعجاج وليس له)، وبلا نسبة في الأصول: ٢/ ١٢٣، وجواهر الأدب: ١٢٤، ورصف المباني: ٢٠٤، وشرح الأشموني: ٢/ ٢٨٦، وشرح التسهيل: ٣/ ١٦٩، وشرح عمدة الحافظ: ٢٦٩، وشرح الكافية الشافية: ٢/ ٧٩١، ٧٩٣، وهمع الهوامع: ٢/ ٣٠ .

(١) ديوانه: ١٢١ .

(٢) ديوانه: ١٢٧-١٢٨، وما بين القوسين إضافة ضرورية، لأن الأبيات التالية هي في آخر الأرجوزة.

(الإعراب) قوله: «ولا ترى» جملة منفية من الفعل والفاعل. وقوله: «بعلا» مفعوله. و«لاحلائلا» عطف عليه. قوله: «كه» أي كالحمار الوحشي، والكاف للتشبيه، ومحله النصب، لأنّه مفعول ثان لترى. قوله: «ولا كهن» أي كالأتن، وهو عطف على «كه». قوله: «إلاّ حاظِلا» استثناء من قوله: بعلا ولا حلائلا.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «كه وكهن» مثل البيت الذي قبله.

(٥٥٦) (ظقع)

(واهٍ رَأَبْتُ وَشِيكاً صَدْعَ أَعْظُمِهِ ... وَرُبَّهُ عَطِباً أنقذتُ مِنْ عَطَبِهْ)

[٢٥٨] أقول: أنشده ثعلب ولم يعزه إلى قائله. وهو من البسيط.

قوله: «واهٍ» من وَهَى الحائط إذا ضعف وهَمّ بالسقوط. قوله: «رأبت» من رأبت الإناء شعبته وأصلحته، ومنه قولهم: «اللهم ارأب بينهم» أي أصْلِح، ومادته راء وهمزة وباء موحدة، وكثير من الناس يصحّفونه ويقولون: «رأيت» من رؤية البصر، وهو غلط. قوله: «وشيكا» بفتح الواو وكسر الشين المعجمة أي قريبا. قال الجوهري: وشيكا أي سريعا. قوله: «صدع أعظمه» الصدع الشق. قوله: «وربّه عطبا أنقذتُ من عَطَبه» العطب الأول: صفة مشبهة على وزن فعل، بفتح الفاء وكسر العين، والعطب الثاني: مصدر على وزن فعل، بفتحتين، والمعنى: وربّه من عطب أي هالك، يعني مشرف على الهلاك، أنقذته أي خلصته من عطبه، أي من هلاكه، وأنقذت من الإنقاذ، وهو التخليص والإنجاء.

(الإعراب) قوله: «واه» أي: ربَّ واهٍ، وهو مجرور برُبّ المحذوفة. قوله: «رأبت» جملة من الفعل والفاعل. وقوله: «صدع أعظمه» كلام إضافي مفعوله. و«وشيكا» نصب على أنه صفة [٢٥٩] لمصدر محذوف، أي رأباً وشيكاً. قوله: «عطبا» تمييز لقوله رُبّه. ويروى: «وربّه عَطِبٍ» بالجر على نيّة «من» وهو شاذ. قوله: «أنقذت» جملة من الفعل والفاعل، والمفعول محذوف تقديره: أنقذته.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «وربه عطبا» حيث دخلت «رُبّ» على الضمير وأتى تمييزه بحسب الضمير وهذا الضمير عند البصريين مجهول لا يعود على ظاهر.

(٥٥٧) (هـ)

(رُبَّهُ فِتْيَةً دعوْتُ إلى ما ... يُورِثُ الحَمْدَ دائِباً فأجابوا)

٥٥٦- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٥٩، وشرح المرادي: ١٩٥/٢، وشرح ابن عقيل: ١٢/٢، وشرح الأشموني: ٢٨٥/٢، والدرر: ١١٦/١، ٤٩/٢، وشرح عمدة الحافظ: ٢٧١، وهمع الهوامع: ٦٦/١، ٧٢/٢.

٥٥٧- في الأصل رمز المؤلف بحرف (ع)، والشاهد ليس في شرح ابن عقيل، وهو بلا نسبة في أوضح =

أقول: لم أقف على اسم قائله. وهو من الخفيف.

قوله: «دائباً» أي دائماً.

(الإعراب) قوله: «وَرُبَّهُ» الهاء مجرور برُبَّ[(١)]. و«فتية» تمييز، والمشهور أن الضمير لا يجيء إلا مفرداً مذكراً، والمميز بحسب قصد المتكلم، تقول: رُبَّهُ رجلاً، ورُبَّهُ امرأةً، ورُبَّهُ رجلين، ورُبَّهُ رجالاً، ورُبَّهُ امرأتين، ورُبَّهُ نساءً، فيختلف المميز ولا يختلف الضمير، وههنا كذلك، فإن «فتية» جمع فتى[(٢)]، وقد جاء الضمير مفردا. وعند الكوفيين أنه راجع إلى مذكور تقديرا، كأن قائلا قال: هل من رجل كريم؟ فقيل له: رُبَّهُ رجلا. ولذلك ثُنِّي وجُمِع وأُنِّث على حسب مميزه، فيقال: رُبَّها امرأةً، ورُبَّهما رجلين وامرأتين، ورُبَّهم رجالاً، ورُبَّهُنَّ نساءً[(٣)]. قوله: «دعوت» جملة [٢٦٠] من الفعل والفاعل، ومفعوله محذوف تقديره: دعوتهم، و«إلى» يتعلق بدعوت. و«ما» موصول. و«يورث الحمد» جملة صلته. قوله: «دائباً» نصب على أنه صفة لمصدر محذوف، أي إيراثاً دائباً، أو حمداً دائباً. قوله: «فأجابوا» عطف على قوله «دعوت» وهي جملة من الفعل والفاعل. والمفعول محذوف، أي: فأجابوا دعائي.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «رُبَّهُ فتيةً» حيث جاء الضمير فيه مفرداً مع كون المميز جمعاً، على المشهور كما ذكرنا.

(٥٥٨) (ع)

(أتطمع فينا من أراق دماءنا ... ولولاك لم يعرض لأحسابنا حسن)

أقول: قائله عمرو بن العاص، وهو من قصيدة من الطويل يخاطب بها عمرٌو معاوية بن أبي سفيان، وأولها:

= المسالك: ٣/ ١٩، والارتشاف: ٢/ ٤٦٣، وشرح أبيات المغني: ٧/ ٧١، وشرح الأشموني: ١/ ١٨٧، وشرح التسهيل: ٣/ ١٨٤، وشرح التصريح: ١/ ٦٣٥، وشرح شذور الذهب: ١٣٣، وشرح شواهد المغني: ٢/ ٨٧٤، والمساعد: ٢/ ٢٩١، ومغني اللبيب: ٤٦٦، وهمع الهوامع: ٢/ ٢٧.

(١) في شرح التصريح ١/ ٦٣٦: (اختلف في الضمير المجرور بربّ، فقيل معرفة، وإليه ذهب الفارسي وكثيرون، وقيل نكرة، واختاره الزمخشري وابن عصفور، لأنه عائد على واجب التنكير)، انظر الإيضاح العضدي: ١/ ٢٥٣، والارتشاف ٢/ ٤٦٢، وشرح المرادي: ٢/ ١٩٦، والجنى الداني: ٤٥٠.

(٢) هذا مذهب البصريين، انظر الأزهية: ٢٦١، والارتشاف: ٢/ ٤٦٢، وشرح المرادي: ٢/ ١٩٥-١٩٦، والمساعد: ٢/ ٢٩١، وشرح التصريح: ١/ ٦٣٥.

(٣) انظر مذهب الكوفيين في الأزهية: ٢٦١، وشرح الكافية الشافية: ٢/ ٧٩٤، والارتشاف: ٢/ ٤٦٣، وشرح المرادي: ٢/ ١٩٦، ومغني اللبيب: ٤٦٦، والمساعد: ٢/ ٢٩١، وشرح التصريح: ١/ ٦٣٦.

٥٥٨- البيت بلا نسبة في شرح ابن عقيل ٢/ ٧، والإنصاف: ٢/ ٦٩٣، وجواهر الأدب: ٣٩٧، وشرح الأشموني: ٢/ ٢٨٥، وشرح المفصل: ٣/ ١٢٠، ولسان العرب: ١٥/ ٤٧٠ (إما لا).

١- مُعاوِيَ إنّي لم أبايعْكَ فَلْتَةً   وما زالَ ما أسررتُ مِنّي كما عَلَنْ
٢- أتُطمِعُ فينا إلخ..........   ....
وبعده:
٣- على أنه أجرى لؤيّ بن غالب   على شتمها جهراً وأحياه للفِتَنْ
٤- وقولهم والناسُ يمشونَ حَوْلَهمْ   أنا ابنُ رسولِ اللهِ معتقدُ المِنَنْ
٥- فأعْظِمْ بها من فتنةٍ هاشميةٍ   تدبُّ بها أهلَ العراقِ إلى اليَمَنْ
٦- فأُقسِمُ بالبيتِ الذي نسكتُ له   قريشٌ لئنْ طَوَّلْتَ للحَسَنِ الرَّسَنْ
٧- ليَجْتَلِبَنْ يوماً عليك عَصَبْصَباً   يُشيبُ العَذارى أو يغصنكَ اللبَنْ
٨- [٢٦١] وإلاّ فأعْطِ المَرْءَ ما هو أهْلُهُ   ولا تَظْلِمَنْهُ إنه لابنُ مَنْ وَمَنْ

وأراد بالحسن: حسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما. قوله: «أتطمع» من الإطماع. و«أراق» من الإراقة.

(الإعراب) قوله: «أتطمع» الهمزة للاستفهام، وتطمع، بضم التاء جملة من الفعل والفاعل. و«فينا» في محل النصب على المفعولية. قوله: «من أراق» في محل النصب أيضاً لأنه مفعول ثانٍ لتُطمع. و«من» موصولة. و«أراق دماءنا» جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت صلة. قوله: «لولاك» الأصل فيه أن يكون فيما يليه ضمير الرفع، ولولاك ولولاه ولولاي قليل. وأنكره المبرد وقال: لا يوجد في كلام من يحتج بكلامه[(١)]. وهذا مخالف لكلام سيبويه والكوفيين.

أما سيبويه فإنه أنشد قول يزيد بن الحكم: [الطويل]

وكم مَوْطِنٍ لولاي طِحْتَ ....[(٢)]

على ما يجيء بيانه عن قريب إن شاء الله تعالى.

وأما الكوفيون فإنهم أنشدوا قول الشاعر:

أتُطمِعُ فينا من أراقَ دماءَنا   ولولاك إلخ..................

فذهب سيبويه إلى أن كاف لولاك وأخواته في موضع جر بلولا[(٣)]. وذهب الأخفش إلى أنها في موضع رفع[(٤)]، وسيجيء مزيد الكلام فيه في البيت [٢٦٢] الآتي.

---

(١) الكامل: ١٢٧٨، وسبق للعيني أن ذكر ذلك في هذا الكتاب: ١/ ١٢١، وانظر مذهبه في الإنصاف: ٢/ ٦٨٧، ٦٩٠، وشرح ابن عقيل: ٢/ ٧.
(٢) هو الشاهد الآتي برقم (٥٥٩).
(٣) الكتاب: ٢/ ٣٧٣-٣٧٦، وانظر الكامل: ١٢٧٧، وشرح ابن عقيل: ٢/ ٧.
(٤) الإنصاف: ٦٨٧، والكامل: ١٢٧٨، وشرح ابن عقيل: ٢/ ٧، والدرر: ٢/ ٨١.

قوله: «لم يَعْرِضْ» فعل منفي، وفاعله قوله: «حسن». واللام في «لأحسابنا» يتعلق بقوله: لم يعرض.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «لولاك» فإن فيه حجة على المبرد، حيث أنكر مجيء هذا على الفصيح، كما ذكرناه.

(٥٥٩) (ع)

(وكم مَوْطِنٍ لولاي طِحْتَ كما هوى بأجرامه من قُنَّةِ النِّيقِ مُنْهَوِي)

أقول: قائله هو يزيد بن الحكم بن العاصي. وهو من قصيدة واوية. من الطويل، وأولها هو قوله:

تُكاشِرُني كرهاً كأنك ناصحٌ وعينُك تُبدي أنَّ صدرَكَ لي دَوِي

وقد ذكرناها في شواهد المفعول معه عند قوله[1]:

جمعتَ وفحشاً غيبةً ونميمةً ثلاثَ خصالٍ لستَ عنها بمُرْعَوِي

قوله: «طحت» بكسر الطاء وضمها: أي سقطت وهلكت، من طاح يطوح ويطيح. قوله: «كما هوى» أي كما سقط، من هوى يهوي هُويًا من باب ضرب يضرب. قوله: «بأجرامه» الأجرام: جمع جرم، وجرم الشيء جثته. قوله: «من قُنّة النّيق» القنة بضم القاف وتشديد النون مثل القُلّة، وهي أعلى الجبل، ويجمع على قِنان[2]، مثل بُرْمة وبِرام، وقُنَن وقُنّات. [٢٦٣] و«النِّيق» بكسر النون وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره قاف: وهو أرفع موضع في الجبل، ويجمع على نياق. قوله: «منهوي» بضم الميم، الهاوي والمنهوي كلاهما بمعنى الساقط.

(الإعراب) قوله: «وكم موطن» كم هنا خبرية بمعنى كثير، وموطن مميزه. وقد علم أنّ مميز «كم» الخبرية يكون مفرداً ويكون مجموعاً، نحو: كم عبدٍ ملكتُ، وكم عبيدٍ ملكتُ. قوله: «لولاي» لولا لربط امتناع الثانية بوجود الأولى، نحو: لولا زيدٌ

٥٥٩- البيت بلا نسبة في شرح ابن عقيل: ٢/ ٧، وهو ليزيد بن الحكم في ديوانه: ٢٧٦، والأزهية: ١٧١، والأغاني: ١٢/ ٢٥٥، وأمالي القالي: ١/ ٦٨، وخزانة الأدب: ٥/ ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٤٢، والدرر: ٢/ ٨١، وسر صناعة الإعراب: ٣٩٥، وشرح أبيات سيبويه: ٢/ ٢٠٢، وشرح المفصل: ٣/ ١١٨، ٩/ ٢٣، والكتاب: ٢/ ٣٧٤، ولسان العرب: ١٢/ ٩٢ (جرم)، ١٥/ ٣٧٠٠ (هوا)، والكامل: ١٢٧٧، وبلا نسبة في الإنصاف: ٢/ ٦٩١، والجنى الداني: ٦٠٣، وجواهر الأدب: ٣٩٧، وخزانة: ١٠/ ٣٣٣، ورصف المباني: ٢٩٥، وشرح الأشموني: ٢/ ٢٨٥، وشرح ابن عقيل: ٣٥٣، ولسان العرب: ١٥/ ٤٧٠ (إما لا)، والممتع في التصريف: ١/ ١٩١، والمنصف: ١/ ٧٢، وهمع الهوامع: ٢/ ٣٣.

(١) انظر الشاهد رقم (٤٥٧) ٣/ ٨٦.

(٢) وكذلك بجمع على (قنون)، انظر لسان العرب: ١٣/ ٣٤٩ (قنن).

لهلك عمرٌو، أي: لولا زيدٌ موجودٌ، ثم إنها ههنا وليها مضمر، والأصل فيه أن يكون ضمير رفع، نحو: ﴿لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ [سبأ: ٣١]. وأما لولاي ولولاك ولولاه فقليل. ثم مذهب سيبويه والجمهور هي جارة للضمير مختصة به[1]، كما اختصت حتى والكاف بالظاهر، ولا يتعلق لولا بشيء، وموضع المجرور بها رفع بالابتداء، والخبر محذوف.

وقال الأخفش[2]: الضمير مبتدأ، و«لولا» غير جارة، ولكنهم أنابوا الضمير المخفوض عن المرفوع، كما عكسوا، إذ قالوا: أمّا أنا كأنت ولا أنت كأنا.

وقال النحاس: لولاي ولولاك إذا أضمر فيه الاسم جر، وإن أظهر رفع.

وقال سيبويه[3]: وهذا قول الخليل ويونس.

معنى [٢٦٤] هذا أنك تقول: لولا زيد لكان كذا، فترفع بالابتداء. وتقول: «لولاك» فتكون الكاف في موضع خفض، وهذا عند أبي العبّاس خطأ لأن المضمر عقيب المظهر[4]، فلا يجوز أن يكون المظهر مرفوعاً، والمضمر مجروراً، وأبو العباس [لا][5] يجيز: لولاك ولولاه، وإنما يقول: «لولا أنت». قال أبو العباس: وحُدِّثْتُ أنّ أبا عمرو اجتهد في طلب «لولاك ولولاي» بيتاً يصدقه، أو كلاماً مأثوراً عن العرب فلم يجده، وقال أبو العباس: وهو مدفوع لم يأتِ عن ثقةٍ، ويزيد بن الحكم ليس بالفصيح. وكذلك عنده قول الآخر[6]: [السريع]

.... لولاك هذا العام لم أحجج

قال: إذا رأيتَ القصيدة رأيتَ الخطأ فيها فاشياً.

وقال الفراء: لولاي ولولاك: المضمر في موضع رفع، كما تقول: لولا أنا ولولا أنت، وفيه بحث كثير حذفناه للاختصار.

قوله: «طَحت» جواب لولاي، وهي جملة من الفعل والفاعل. قوله: «كما هوى»

---

(١) الكتاب: ٢/٣٧٣-٣٧٦، وانظر الكامل: ١٢٧٧، وشرح ابن عقيل: ٢/٧.
(٢) انظر رأي الأخفش في الإنصاف: ٢/٦٨٧، والكامل: ١٢٧٨، وشرح ابن عقيل: ٢/٧، والدرر: ٢/٨١.
(٣) الكتاب: ٢/٣٧٤.
(٤) الكامل: ١٢٧٨، وانظر الإنصاف: ٢/٦٨٧، ٦٩٠، وشرح ابن عقيل: ٢/٧.
(٥) كلمة (لا) إضافية ضرورية ليستقيم المعنى، انظر الكامل: ١٢٧٨، والإنصاف: ٢/٦٨٧.
(٦) صدر البيت:

(أَوْمَتْ بكفيها من الهودج)

وهو لعمر بن أبي ربيعة في ملحق ديوانه: ٤٨٧، وخزانة الأدب: ٥/٣٣٣، ٣٣٥، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤٢، وكتاب الصناعتين: ١١٤، وللعرجي في الدرر: ٢/٨٢، وبلا نسبة في الإنصاف: ٢/٦٩٣، وشرح قطر الندى: ٢٥١، وهمع الهوامع: ٢/٣٣.

الكاف للتشبيه، و«ما» يجوز أن تكون مصدرية، وأن تكون موصولة. قوله: «هوى» فعل ماض. وقوله: «منهري» فاعله. والباء في «بأجرامه» في محل النصب. [٢٦٥] ومن في «من قُنَّة النيق» يتعلق بهوى.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «لولاي» فإن فيه حجة على المبرد حيث أنكر مجيء نحو هذا في الكلام الفصيح.

(٥٦٠) (قع)

(فلا واللهِ لا يُلفي أناسٌ فتًى حتّاك يا بنَ أبي زيادِ)

أقول: هو من الوافر.

قوله: «لا يلفي» أي لا يجد، قال تعالى: ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِۚ﴾ [يوسف: ٢٥]. أي وجداه. وضبطه بعضهم بالقاف من اللقى، وكلاهما يجوز على ما لا يخفى. قوله: «يا بن أبي زياد» ويروى: يا بن أبي يزيد[1].

(الإعراب) قوله: «فلا والله» الفاء للعطف إن تقدمه شيء، و«لا» لتأكيد القسم، ولفظة «الله» مجرورة بواو القسم. وقوله: «لا يلفي أناسٌ» جواب القسم. و«أناس» بالرفع فاعل يُلفي. وقوله: «فتى» مفعول يلفي.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «حتاك» فإنّ الأصل فيه أنْ يجرّ المظهر، وههنا قد جرّ المضمر، وهو شاذ.

(٥٦١) (ق)

(وإذا الحربُ شمّرتْ لم تَكُنْ كِيْ ....)

أقول: هذا أنشده الفراء، وقال: أنشدنيه بعض أصحابنا، ولم أسمعه أنا من العرب. ولم يذكر اسم قائله، وتمامه:

.... حينَ تدْعُو الكُماةُ فيها نَزالِ

[٢٦٦] وهو من الخفيف.

قوله: «شمّرت» أي نهضت وقامت على ساقها، وأصله من شمّر عن ساقه. قوله:

٥٦٠- البيت بلا نسبة في شرح المرادي: ٢/ ٢٠٠، وشرح ابن عقيل: ٢/ ١١، والجنى الداني: ٥٤٤؛ وجواهر الأدب: ٤٠٨، وخزانة الأدب: ٩/ ٤٧٤، ٤٧٥، والدرر: ٢/ ٣٩، ورصف المباني: ١٨٥، وشرح الأشموني: ٢/ ٢٨٦، والمقرب: ١/ ١٩٤، وهمع الهوامع: ٢/ ٢٣ .

(١) شرح المرادي: ٢/ ٢٠٠ .

٥٦١- البيت بلا نسبة في شرح المرادي: ٢/ ١٩٧، وخزانة الأدب: ١٠/ ١٩٧، ١٩٨، والدرر: ٢/ ٦٦، وشرح الأشموني: ٢/ ٢٨٦، وهمع الهوامع: ٢/ ٣١ .

«الكماة» بضم الكاف جمع كام، مثل قاضٍ وقُضاة، والكامي هو الكَمِيّ، وهو الشجاع المتكمّي في سلاحه، لأنّه كمّى نفسه أي سترها بالدّرع والبَيْضة. قوله: «نزالِ» كلمة توضع موضع انزِلْ، وهو معدول عن انزل.

(الإعراب) قوله: «وإذا الحرب» الواو للعطف، وإذا للشرط، وفعل الشرط محذوف دلّ عليه قوله: «شمرت»، والتقدير: وإذا شمّرت الحربُ، لأن «إذا» لا تدخل إلاّ على الجملة الفعلية. قوله: «لم تكن» جواب الشرط. قوله: «حين» نصب على الظرف. و«تدعو» فعل مضارع. و«الكماة» فاعله. وقوله: «فيها» أي في الحرب يتعلق بتدعو. قوله: «نزَالِ» في محل النصب على أنه مفعول «تدعو»، والتقدير: حين تدعو تقول نَزالِ.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «لم تكنْ كي» حيث أدخل الكاف على ضمير المتكلم، على معنى: لم تكن أنت مثلي، وهذا شاذ لا يستعمل إلا في الضرورة. وحُكي عن الحسن البصري رضي الله عنه أنه قال: أنا كَكَ وأنت كي. يعني: أنا كمثلك وأنت كمثلي[1]، واستعمال [٢٦٧] هذا في حال السعة شذوذ لا يلتفت إليه.

(٥٦٢) (ق)

(عَيِيْتُ ليلةً فما زِلْتُ حتى ... نصفِها راجياً فَعُدْتُ يؤوسا)

أقول: قبله[2]:

إنّ سلمى من بعد يَأسِيَ هَمّتْ ... بوصالٍ لو صَحّ لم يُبْقِ بُؤسا

وهما من الخفيف[3].

قوله: «بؤسا» بضم الباء الموحدة: وهو الشدة. قوله: «يؤوسا» فعول من اليأس، وهو القنوط خِلاف الرجاء.

(الإعراب) قوله: «عيّنتُ» فعل وفاعل، وهو الضمير المستتر فيه الذي يعود إلى

---

(١) شرح الأشموني: ٢/ ٢٨٦، وخزانة الأدب: ١٠/ ١٩٩-٢٠٠، والدرر: ٢/ ٦٦، وأجاز ذلك سيبويه في كتابه: ٢/ ٣٨٥، غير أن الكسائي والفراء وهشام ضعفوا ذلك واحتجوا بأنه قليل في كلام العرب، انظر خزانة الأدب: ١٠/ ٢٠٠.

٥٦٢- البيت بلا نسبة في شرح المرادي: ٢/ ٢٠٥، والارتشاف: ٢/ ٤٦٨، والجنى الداني: ٥٤٤، والدرر: ٢/ ٣٨، وشرح التسهيل: ٣/ ١٦٨، وشرح أبيات المغني: ٣/ ٩٤، وشرح التصريح: ١/ ٦٥٦، وشرح شواهد المغني: ١/ ٣٧٠، والمساعد: ٢/ ٢٧٤، ومغني اللبيب: ١٣٢، وهمع الهوامع: ٢/ ٢٣.

(٢) البيت في شرح أبيات المغني: ٣/ ٩٤، وشرح شواهد المغني: ١/ ٣٧٠، والدرر: ٢/ ٣٩.

(٣) في الأصل: (المديد)، وهو وهم من العيني.

«سلمى» في البيت السابق. قوله: «ليلة» مفعول به، وليس مفعولا فيه، فافهم. قوله: «فما زلت» التاء اسم ما زال. و«راجيا» خبره. قوله: «حتى» ههنا بمعنى إلى، وهي «حتى» الجارة. و«نصفها» مجرور بها. قوله: «فعدت» جملة من الفعل والفاعل عطف على قوله: فما زلت. قوله «يؤوسا» حال من الضمير الذي في: عدت.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «حتى نصفها» فإنّ ابن مالك استدل به [٢٦٨] على أنه لا يشترط في مجرور «حتى» كونه آخر جزء ولا ملاقي آخر جزء. هذا الذي ذكره في التسهيل[١]، وأما ما ذكره في شرح الكافية[٢] فهو ما ذهب إليه الزمخشري[٣] والمغاربة[٤] من أن المجرور بحتى يلزم أن يكون آخر جزء، أو ملاقي آخر جزء، بخلاف «إلى»، لو قلت: سرتُ النهارَ حتى نصفِه، لم يجز، ولو قلت: إلى نصفه، جاز، هذا ما نص عليه الزمخشري.

وقال ابن هشام في المغني[٥]: لمخفوض «حتى» شرطان:

أحدهما عام، وهو أن يكون ظاهراً لا مضمراً، خلافاً للكوفيين والمبرد.

والثاني خاص بالمسبوق بذي أجزاء، وهو أن يكون المجرور جزء، نحو: «أكلتُ السمكةَ حتى رأسِها»، أو ملاقيا لآخر جزء، نحو: ﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ [القدر: ٥]. ولا يجوز: سِرتُ البارحةَ حتى ثلثِيها أو نصفِها. كذا قالت المغاربة وغيرهم. وتوهم ابن مالك أنّ ذلك لم يقل به إلا الزمخشري، واعترض عليه بقوله: «عيّنت ليلة» البيت... وهذا ليس محل الاشتراط، إذ لم يقل: فما زلتُ في تلك الليلة حتى نصفها، وإن كان المعنى عليه، ولكنه لم يصرح به. [٢٦٩]

(٥٦٣) (ق)

(لَئِنْ كانَ مِنْ جِنٍّ لأَبْرَحُ طارقاً ... وإنْ يَكُ إنساً ما كَها الإِنْسُ يفعلُ)

---

(١) شرح التسهيل: ٣/ ١٦٨.
(٢) شرح الكافية الشافية: ٢/ ٧٩٩-٨٠٠.
(٣) المفصل: ٢٨٤، ونقل رأيه أبو حيان في الارتشاف: ٢/ ٤٦٨، وابن عقيل في المساعد: ٢/ ٢٧٤، والأزهري في شرح التصريح: ١/ ٦٥٦.
(٤) شرح المرادي: ٢/ ٢٠٥، والمساعد: ٢/ ٢٧٤، ومغني اللبيب: ١٣٢، وشرح التصريح: ١/ ٦٥٦.
(٥) مغني اللبيب: ١٣٢.

٥٦٣- البيت للشنفرى في شرح المرادي: ٢/ ١٩٩، وديوانه: ٧١، وخزانة الأدب: ١١/ ٣٤٣، ٣٤٥، والدرر: ٢/ ٦٤، وشرح شواهد المغني: ٢/ ٩٠٠، ولسان العرب: ١٥/ ٢٣٥ (كها)، ٤٧٩ (ها)، وبلا نسبة في همع الهوامع: ٢/ ٣٠.

أقول: قائله هو الشَّنْفَرَى الأزدي، واسمه براق. وهو من قصيدته المشهورة التي أولها:

أقِيمُوا بني أُمّي صُدُورَ مَطِيِّكُم ... فإنّي إلى قَومٍ سِواكُم لأمْيَلُ

وهي من الطويل.

قوله: «الأبرح» أي جاء بالبرح، وهو الشدة. قوله: «طارقا» من طرق أهله إذا أتاهم ليلاً.

(الإعراب) قوله: «لئن كان» ويروى: «فإن يَكُ من جنّ» اللام للتأكيد، واسم كان مستتر فيه. و«من جنّ» خبره. وقوله: «لأبرح» جواب الشرط. قوله: «طارقا» حال. قوله: «وإن يَكُ» أصله «يكن» حذفت النون للتخفيف لكثرة استعماله في الكلام، واسمه مستتر فيه، وخبره قوله: إنساً. قوله: «ماكها» كلمة «ما» للنفي، والكاف للتشبيه دخلت على الضمير، أي: وما كان كفعله، يعني: ما يفعل الإنس مثل هذه الفعلة، فالإنس مبتدأ، ويفعل خبره.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ماكها» حيث دخلت الكاف على الضمير، وهو شاذ. [٢٧٠]

(٥٦٤) (ظهع)

(تُخُيِّرْنَ من أزمانِ يوم حَليمةٍ ... إلى اليومِ قَدْ جُرِّبْنَ كلَّ التَّجارِبِ)

أقول: قائله هو النابغة الذبياني. وهو من قصيدة بائية من الطويل، وأولها قوله[(١)]:

١- كِلِيني لِهَمٍّ يا أُميمةُ ناصِبِ ... ولَيلٍ أُقاسيه بطيءِ الكواكبِ

٢- تقاعَسَ حتى قلتُ ليس بمُنْقَضٍ ... وليس الذي يرعَى النجومَ بآيبِ

٣- وصدرٍ أراحَ الليلُ عازبَ هَمِّه ... تضاعفَ فيه الحزنُ من كلِّ جانبِ

٤- عليَّ لِعَمْرو نعمةٌ بعدَ نعمةٍ ... لوالده ليست بذاتِ عَقاربِ

٥- حلفتُ يميناً غير ذي مَثْنَوِيَّةٍ ... ولا عِلْمَ إلاّ حُسْنُ ظنٍّ بصاحبِ

٦- لئن كان للقبرَيْنِ قبرٍ بجِلّقٍ ... وقبرٍ بصَيْداءَ التي عندَ حارِبِ

٧- وللحارثِ الجفنيِّ سَيِّدِ قومِه ... لَيَلْتَمِسَنْ بالجمع أرضَ المُحارِبِ

٥٦٤- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٥٩، وأوضح المسالك: ٣/ ٢٢، وشرح ابن عقيل: ٢/ ١٦، وهو للنابغة الذبياني في ديوانه: ٤٥، وخزانة الأدب: ٣/ ٣٣١، وشرح أبيات المغني: ٥/ ٣٠٤، وشرح التسهيل: ٣/ ١٣٢، وشرح التصريح: ١/ ٦٣٨، وشرح شواهد المغني: ١/ ٣٤٩، ٢/ ٧٣١، وشرح الكافية الشافية: ٢/ ٨٩٧، والكامل: ٨٣٤، ولسان العرب: ١/ ٢٦١ (جرب)، ١٢/ ١٤٩ (حلم)، ومغني اللبيب: ٣١٣، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ٢/ ٢٨٧.

(١) ديوانه: ٤٠-٤٢، ٤٤-٤٦، وأرقام الأبيات فيه: (١-٧، ٢٣-٢٤، ١٩).

٨- لهم شيمةٌ لم يُعْطِها اللهُ غيرَهم من النـاسِ والأحـلامُ غـيـرُ عَـوازِبِ
٩- مَحَلَّتُـهـم ذاتُ الإله وديـنُـهـم قويمٌ فما يرجُونَ غيرَ العواقـبِ
١٠- ولا عَيْبَ فيهمْ غير أنَّ سيوفَهم بـهـنَّ فُـلـولٌ من قِراعِ الـكـتـائـبِ

١- قوله: «كليني» بكسر الكاف، أي [٢٧١] دَعيني وهمّي، يقال: وَكَلَه إلى كذا يَكِلُه أي تركه وإياه. و«ناصب» أي ذي نَصَبٍ، وهو التعب. قوله: «بطيء الكواكب» يعني: كأن كواكبه لا تسير ولا تغيب، لأن انقضاء الليل لا يكون إلا بانتهاء الكواكب الطالعة إلى موضع غروبها.

٢- قوله: «تقاعس» أي تأخر، ويروى: تطاول.

٥- قوله: «غير ذي مثنوية» أي لم أستَثْنِ في يميني، ثقةً بفعل هذا الممدوح وحُسْنَ ظنّ به.

٦- قوله: «لئن كان للقبرين» يعني: لئن كان هذا الذي أقسمتُ على فعله حسنَ ظنّ به [ابناً][1] لصاحبي القبرين، أي ابن هذين الرجلين اللذين في هذين القبرين، ليمضينَّ لأمره، وليلتمسنَّ دار مَنْ حاربه. و«صيداء» أرض بالشام. و«جِلّق» بلد. و«حارب» اسم رجل، وقيل: هو موضع.

٨- قوله: «شيمة» أي طبيعة وخلق. قوله: «والأحلامُ غير عوازب» أي: عقولهم حاضرة غير بعيدة عنهم.

٩- قوله: «محلتهم»[2] أي: مسكنهم وموضع حلولهم. قوله: «ذات الإله» يعني بيت المقدس.

قوله: «يوم حليمة» بفتح الحاء المهملة وكسر اللام وسكون الياء آخر الحروف وفتح الميم وفي آخره تاء: وهو اسم موضع. [٢٧٢]

قال المبرد: يوم حليمة الذي سار فيه المنذرُ بن المنذر بعرب العراق إلى الحارث الأعرج الغسّاني، وهو الأكبر، [والحارث في عرب الشأم][3]، وهو أشهر أيام العرب ومن أمثالهم: «ما يوم حليمة بسرّ»[4].

(الإعراب) قوله: «تخيَّرْن» على صيغة المجهول، والضمير فيه هو المفعول الذي ناب عن الفاعل، وهو يرجع إلى السّيوف، لأن النابغة يصف السّيوف بهذا البيت.

---

(١) زيادة يقتضيها السياق، كما استدركها محقق ديوانه.

(٢) في ديوانه: (وروى أبو عبيدة: ومجلتهم، بالجيم، وقال: كل كتاب عند العرب مجلة، يريد أنهم كانوا نصارى، وكتابهم الإنجيل، وهو كتاب الله عز وجل).

(٣) ما بين القوسين إضافة من الكامل: ٨٣٤.

(٤) المثل في جمهرة الأمثال: ٢/ ٢٧٣، والمستقصى: ٢/ ٣٤٠، ومجمع الأمثال: ٢/ ٢٧٢، وفصل المقال: ١٢٧، وكتاب الأمثال لابن سلام: ٩٢.

قوله: «من أزمان» من ههنا لابتداء الغاية في الزمان. والأزمان: مضاف إلى اليوم، ويوم إلى حليمة. قوله: «إلى اليوم» يتعلق بقوله: تخيرن، يعني إلى يومنا هذا. قوله: «قد جُرِّبْنَ» جملة وقعت حالاً. و«جُرِّبْنَ» أيضاً مجهول، والضمير الذي فيه يرجع إلى السيوف. قوله: «كل التجارب» كلام إضافي نصب على المصدرية، لأن كلاً وبعضاً إذا أضيفا إلى المصدر يكونان منصوبين بطريق النيابة عن المصدر، كما في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ ٱلْمَيْلِ﴾ [النساء: ١٢٩].

(الاستشهاد فيه) في قوله: «من أزمان» فإن من ههنا جاء لابتداء الغاية في الزمان، كما أن أكثر مجيئها لابتداء الغاية في [٢٧٣] المكان، وهو حجة على من ينكر ذلك.

(٥٦٥) (ظه)

(يُغضِي حياءً ويُغضَى مِنْ مهابتِهِ ... فما يكلَّمُ إلاّ حين يبتسِمُ)

أقول: قائله هو الفرزدق. وهو من قصيدة طويلة يمدح بها زينَ العابدين عليَّ بنَ الحسين بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنهم. وقد مر الكلام فيه مستوفى في شواهد النائب عن الفاعل.

(الاستشهاد فيه) ههنا في قوله: «مِنْ مهابتِهِ» فإنَّ «مِنْ» هنا للتعليل.

(٥٦٦) (ظ)

(وكنتُ أُرَى كالموتِ من بينِ ساعةٍ ... فكيفَ بِبَيْنٍ كان موعدَهُ الحَشْرُ)

أقول: قائله هو سَلَمةُ بن يزيد بن مَجْمَعٍ الجعفي. وهو من قصيدة من الطويل، وأولها هو قوله[1]:

١- أقولُ لنفسي في الخَلاءِ أَلُومُها ... لَكِ الويلُ ما هذا التجلُّدُ والصَّبْرُ

٢- ألم تعلمي أنْ لستُ ما عشتُ لاقيا ... أخي إذْ أتى من دون أَوْصالِهِ القَبْرُ

٣- وكنتُ أُرَى إلى آخره........ ....

٥٦٥- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٦٠، وللفرزدق في أوضح المسالك: ٣/ ٢٨، وتقدم مع تخريج واف برقم (٤١١) ٢/ ٥١٣.

٥٦٦- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٦٠، ولسلمة بن يزيد الجعفي في الدرر: ٢/ ٨٦، وسمط اللآلي: ٧٠٨، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٣/ ٦٠، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١٠٨١، ولليلى بنت سلمى في حماسة البحتري: ٢٧٤، وبلا نسبة في همع الهوامع: ٢/ ٣٥.

(١) شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٣/ ٥٩-٦٠، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١٠٨٠-١٠٨١، وحماسة البحتري: ٢٧٤.

٤- وهوّنَ وَجْدي أنّني سوف أغْتَدي ... على إثْرِهِ يوماً إذا نُفّسَ العمرُ
٥- فتى كان يُعْطي السّيفَ في الرّوْعِ حَقّهُ ... إذا ثوّبَ الداعي وتَشْقى به الجُزْرُ
٦- فتى كان يُدْنِيهِ الغِنى من صَديقِهِ ... إذا ما هُوَ اسْتغنى ويُبْعِدُه الفَقْرُ[٢٧٤]

المعنى ظاهر.

(الإعراب) قوله: «وكنت» التاء اسم كان، وخبره قوله: أرى كالموت. و«أُرى» على صيغة المجهول بمعنى أظنُّ. وقوله: «من بَيْن ساعة» مفعول أرى، لأنَّ «من» زائدة، والمعنى: أرى بين ساعةٍ كالموت، يعني افتراقَ ساعةٍ من المحبوب كالموت. قوله: «فكيف» للاستفهام. وقوله: «بِبَيْنٍ» خبر لمبتدأ محذوف تقديره: كيف حالي ببيْن. قوله: «كان موعده الحشر» جملة وقعت صفة لبين. وقوله: «الحشر» اسم كان. و«موعده» مقدماً خبره. و«كان» ههنا بمعنى يكون، للمستقبل من الزمان، وذلك كما في قول الطِّرِمّاح[1]: [الطويل]

وإنّي لآتيكُمْ بشُكري ما مَضى ... مِنَ الأمرِ واسْتِنْجاز ما كان في غَدِ

(الاستشهاد فيه) في قوله: «من بين ساعة» فإنَّ الأخفش احتجّ به على جواز زيادة «من» في الإيجاب[2]. وأجيب عن هذا بأنه يحتمل أنْ تكون «من» لابتداء الغاية، وتكون الكاف في قوله: «كالموت» اسماً، ويكون المعنى: وكنت أرى من بينِ ساعةٍ حالاً مثلَ الموت، كما في قولهم: رأيتُ منكَ أسداً. وفي البيت استشهاد آخر، وهو توسط خبر «كان» كما بيناه. [٢٧٥]

(ط) (٥٦٧)

(يَظَلُّ بهِ الحِرْباءُ يَمْثُلُ قائماً ... ويَكْثُرُ فيه من حَنِينِ الأَباعِرِ)

أقول: لم أقف على اسم قائله. وهو من الطويل. يصف به الشّاعر يوماً توقّج حرُّهُ، واشتدّ جمره.

قوله: «يظل» بالفتح مضارع «ظَلِلْت» بالكسر، يقال: ظلَّ يفعل إذا فعلَ نهاراً، وبات يفعل إذا فعل ليلاً، ويكون بمعنى «صار» كقوله تعالى: ﴿ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا﴾ [النحل:٥٨]، وهو المراد هنا. و«الحرباء» ذكر أمّ حُبَيْنٍ، وهو حيوان برّي له سَنامٌ

---

(١) البيت للطرماح في ملحق ديوانه: ٣١٢، وتاج العروس (كون)، وأمالي ابن الشجري: ٣٨، ٢٧٢، والخصائص: ٣/ ٣٣١، ولسان العرب: ٣/ ٣٦٨ (كون)، ومعاني القرآن: ١٨٠، ٢٤٤، والرواية في هذه المصادر (تنكُّر) مكان (بشكري).

(٢) شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٣/ ٦٠، وشرح ابن عقيل: ٢/ ١٧، وشرح ابن الناظم: ٢٦٠.

٥٦٧- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٦٠، وجمهرة اللغة: ٣١٦، والدرر: ٢/ ٨٦، وهمع الهوامع: ٢/ ٣٥.

كَـنام الجمل، يستقبل الشمس، ويدور معها كيفما دارت، ويتلوّن ألواناً بحَرّ الشمس، وهو في الظّلّ أخضر، ويكنى أبا قُرّة. وبه يضرب المثل في الحزامة، لأنه يلزم ساق الشجرة، فلا يرسله إلا ويمسك ساقاً آخر. وجمع الحرباء حَرابي، والأنثى حِرْباءة. وألف حرباء للإلحاق بقرطاس، فلذلك ينون ويلحقه الهاء، ومثله العِلْباء. قوله: «يَمْثُل» أي ينتصب، من باب نصر ينصر. و«الأباعر» جمع بعران في جمع بعير.

(الإعراب) قوله: «يظلّ» فعل. و«الحرباء» فاعله، يعني اسمه. والباء في «به» بمعنى في، أي: فيه، والضمير يرجع إلى اليوم، لأنه يصف يوماً شديد الحرّ، بحيث أنّ الحرباء ينتصب [٢٧٦] قائماً ولا يتحرّك من شدة الحر، و«يكثر فيه حنين الأباعر» أي صوتها الحزين. قوله: «يمثل» جملة خبر يظل. و«قائماً» حال من الضمير الذي في «يمثل» الراجع إلى الحرباء. قوله: «ويكثر» عطف على قوله: يظل به الحرباء. قوله: «فيه» أي في اليوم الذي وصفه الشاعر.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «من حنين الأباعر» فإنّ الأخفش احتج به على زيادة «من» في الإيجاب، والمعنى: ويكثر فيه حنين الأباعر، فيكون قوله: «حنين الأباعر» كلاماً إضافياً وقع فاعلاً لقوله: «ويكثر»، وأجيب عن هذا بأنّ «من» ههنا لبيان الجنس، ومتعلقه محذوف، وهو في موضع النصب على الحال من الضمير الذي في «يكثر» وهو ضمير ما دلّ عليه العطف على «يظل به الحرباء»، ويكون تقدير الكلام: ويكثر فيه شيء آخر من حنين الأباعر.

قلت: هذا لا يخلو عن تعسّف، والظاهر مع الأخفش، فليتأمّل.

(٥٦٨) (ظع)

(جـاريـةٌ لـم تـأكـلِ الـمُـرَقَّـقـا ... ولـم تَـذُقْ مِـنَ الـبُـقُـولِ الـفُـسْـتُـقـا)

أقول: قائله هو أبو نُخَيْلَة[١]، بالنون [٢٧٧] والخاء المعجمة، واسمه يَعْمَرُ[٢] بن حزن بن زائدة بن لقيط بن هَرِم بن أثْرَبي بن ظالم بن مجاسر بن حماد بن عبد العزّى بن

٥٦٨- الرجز بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٦١، وشرح ابن عقيل: ٢/ ١٨، ولأبي نخيلة في شرح شواهد المغني: ٢/ ٧٣٥، والشعر والشعراء: ٦٠٢، ولسان العرب: ٩/ ١٥٧ (سكف)، ١٠/ ٣٠٨ (فستق)، ١١/ ٦١ (بقل)، ومغني اللبيب: ٣١٥، وتاج العروس (فستق)، ولرؤبة في ملحق ديوانه: ١٨٠، ولهميان بن قحافة في المخصص: ١١/ ١٣٩، وبلا نسبة في جمهرة اللغة: ١٣٢٩، والجنى الداني: ٣١١، وجواهر الأدب: ٢٧٥، وشرح شواهد المغني: ١/ ٣٢٤.

(١) أبو نخيلة (... - نحو ١٤٥هـ): شاعر راجز، كان عاقاً لأبيه، انقطع إلى بني العباس، ولقب نفسه بشاعر بني هاشم، ومدحهم وهجا بني أمية. (الأعلام: ٨/ ١٥).

(٢) في الأغاني ٢٠/ ٣٩٠: (أبو نخيلة اسمه لا كنيته، ويكنى أبا الجنيد... لا يعرف له اسم غيره، وفي الشعر والشعراء ٢/ ٦٠٢: (اسمه يعمر، وإنما كني أبا نخيلة لأن أمه ولدته إلى جنب نخلة).

كعب بن لؤي بن سعد بن زيد مناة بن تميم[١]. شاعر محسن، متقدّم في القصيد والرجز.

قوله: «المرققا» هو الرغيف الواسع الرقيق. وفي الحديث: «أنه ما أكل مُرَقّقاً حتى لقيَ الله»[٢].

(الإعراب) قوله: «جارية» خبر مبتدأ محذوف، أي هي جارية. وقوله: «لم تأكل المرققا» جملة وقعت صفة للجارية. قوله: «ولم تذق» عطف على: لم تأكل. قوله: «الفستقا» مفعوله.

قوله: «من البقول» من ههنا للبدل، أي بدل البقول. كذا قاله ابن مالك. وقال غيره: توهّم الشاعر أنّ الفستق من البقول. وقال الجوهري: الرواية «النّقول» بالنون، فتكون «من» على هذا للتبعيض، ويكون المعنى: إنها تأكل النقول إلا الفستق. وإنما المراد أنها لا تأكل إلا البقول، لأنها بدوية[٣].

(الاستشهاد فيه) في «من»، وقد حررناه.

(٥٦٩) (ظقع)

(فليت لي بهمُ قوماً إذا ركبُوا ... شنُّوا الإغارة فرساناً ورُكبانا)

أقول: قائله هو قُرَيْط بن أُنَيْف [٢٧٨] من بلعنبر. شاعر إسلامي. وقد مر الكلام فيه مطولاً في شواهد المفعول له.

(الاستشهاد فيه) ههنا في قوله: «بهم» فإنّ الباء فيه للبدل، و«الإغارة» نصب على أنه مفعول له.

(٥٧٠) (ظهع)

(وإنّي لَتَعْرُوني لذكراك هزّةٌ ... كما انتفضَ العصفورُ بلّلهُ القطرُ)

---

(١) في الأصل: (... لقيط بن هدم بن أبزي بن ظالم بن محاسن بن حمار، وحمار هو عبد العزى بن كعب بن سعد...)، والتصويب والإضافة ما بين القوسين من الأغاني: ٢٠/ ٣٩٠، وفي الشعر والشعراء ٢/ ٦٠٢: (وهو من بني جِمّان بن كعب بن سعد).

(٢) النهاية: ٢/ ٢٥٢ (رقق).

(٣) مغني اللبيب: ٣١٥.

٥٦٩- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٦١، وشرح المرادي: ٢٠٧، وشرح ابن عقيل: ٢/ ١٩، وتقدم مع تخريج واف برقم (٤٥٢) ٣/ ٧٢.

٥٧٠- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٦٢، وأوضح المسالك: ٢/ ٢٢٧، ٣/ ٢٩، وشرح ابن عقيل: ٢/ ٢٠، وتقدم مع تخريج واف برقم (٤٤٩) ٣/ ٦٧.

أقول: قائله هو أبو صخر الهذلي. وقد مرّ الكلام فيه مستوفى في شواهد المفعول له.

(الاستشهاد فيه) ههنا في قوله: «لذكراك» فإنّ اللام فيه للتعليل، كما في قولك: جئتُ لأكرمَك.

(٥٧١) (هـ)

(وملكتَ ما بين العراقِ ويثربٍ ... مُلكاً أجازَ لمسلمٍ ومُعاهدِ)

أقول: قائله هو ابن مَيّادة، واسمه الرَّمّاح. وقد ترجمناه فيما مضى[١]. وهو من قصيدة يمدح بها عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان[٢]، وكان أمير المدينة، فمدح بها حين قدم ابن ميادة المدينة، وأولها[٣]:

مَن كان أخطأه الربيعُ فإنّما ... نُصِرَ الحجازُ بغيثِ عبدِ الواحدِ

إنّ المدينةَ أصبحتْ معمورةً ... بمُتوَّجٍ حُلْوِ الشمائلِ ماجدِ

ولقدْ بلغتَ بغيرِ أمرِ تَكلُّفٍ ... أعلى الخُطوبِ برَغْمِ أنفِ الحاسدِ

[٢٧٩] وملكتَ إلى آخره........ ... .

مالَيهما ودَمَيهما من بعدما ... غشّى الضَّعيفَ شُعاعُ سيفِ المارِدِ

وهي من الكامل.

قوله: «ويثرب» هي مدينة النبي ﷺ. قوله: «أجاز» معناه عدّى مسلما. و«معاهدًا» وهو الذّمّيّ[٤]. أراد أنّ ملكه عمّ أهلَ ما بين العراق ويثرب من المسلمين وأهل الذّمّة.

(الإعراب) قوله: «وملكت» فعل وفاعل. و«ما بين العراق ويثرب» مفعوله. قوله: «ملكاً» نصب على المصدر. قوله: «أجاز» صفة لملكاً. واللام في «لمسلم» زائدة للتوكيد، وفيه الاستشهاد. و«معاهد» عطف عليه.

٥٧١- سقط رمز الإحالة (هـ) من الأصل، والبيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٣/ ٢٩، وهو لابن ميادة في ديوانه: ١١٢، والدرر: ٢/ ٧٨، ٥٢٧، وشرح التصريح: ١/ ٦٤٣، وشرح شواهد المغني: ٢/ ٥٨٠، وبلا نسبة في الارتشاف: ٣/ ٢٨٥، والجنى الداني: ١٠٢، وشرح الأشموني: ٢/ ٢٩١، ومغني اللبيب: ٢١٩، والمساعد: ٢/ ٢٥٩، وهمع الهوامع: ٢/ ٣٢، ١٥٧.

(١) انظر ترجمته مع الشاهد رقم (٣٦) ١/ ٢١٨.

(٢) عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان (...-١٣٢هـ): أمير مرواني أموي، ولي إمرة مكة والمدينة سنة ١٢٩هـ، لمروان بن محمد، وله خبر مع الحرورية أيام فتنة المختار بمكة. (الأعلام: ٤/ ١٧٥).

(٣) ديوانه: ١١٢-١١٣، والأغاني: ٢/ ٣٢٦-٣٢٧، وشرح شواهد المغني: ٢/ ٥٨٠-٥٨١.

(٤) في الأصل (الذي) مكان (الذمي)، والمعنى يقتضي ما أثبته.

(٥٧٢) (ظ)

(فَلَثَمْتُ فاها آخذاً بقرونها ... شُرْبَ النَّزِيفِ بِبَرْدِ ماءِ الحَشْرَجِ)

أقول: قيل إنّ قائله هو عمر بن أبي ربيعة. وقيل: هو جميل، وهو الأصح. وكذا قاله الجوهري. وفي الحماسة البصرية: قائله هو عبيد بن أوس الطّائي في أخت عديّ بن أوس. وهو من قصيدة من الكامل، وأولها[1]:

١- ما زِلْتُ أطوي الحيَّ أسمعُ حِسَّهُمْ ... حتى دفعتُ إلى رَبِيبةِ هَوْدَجِ

٢- قالت وعَيْشِ أبي وعِدَّةِ إخوتي ... لأُنَبِّهَنَّ الحيَّ إنْ لم تَخْرُجِ[٢٨٠]

٣- فخرجتُ خِيفةَ قولها فتبسّمتْ ... فعلمتُ أنْ يمينَها لم تَحْرَجِ

٤- فتناولتْ رأسي لتعرفَ مَسَّهُ ... بِمُخَضَّبِ الأطرافِ غيرِ مُشَنَّجِ

٥- فلثمتُ إلى آخره.......... ....

قوله: «فلثمت» أي قبّلت، من اللَّثْم وهو القبلة، وقد لثِمتُ فاها، بالكسر، إذا قبّلتها، وربما جاء بالفتح. قال ابن كيسان: سمعت المبرد ينشد قول جميل:

فَلَثَمْتُ فاها آخذاً بقرونها ... .

بالفتح. و«القرون» جمع قرن، وهو خصلة من الشعر. قوله: «النزيف» بفتح النون وكسر الزاي وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره فاء، يقال: للرجل إذا عطش حتى يبست [٢٨١] عروقُه وجفّ لسانُه: نزيف ومنزوف، شبّه الشاعر شربه ريقها بشرب النّزيف الماء البارد، والنزيف أيضاً: المنزوف من الخمر، نزف من إنائه ومزج بالماء البارد. و«الحشرج» بفتح الحاء المهملة وسكون الشين المعجمة وفتح الراء وفي آخره جيم: وهو ماء تشفّه الأرض من الرمل، فإذا صار إلى صلابة أمسكته فتحفر عنه

٥٧٢- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٣٦٢، وهو لعمر بن أبي ربيعة في ملحق ديوانه: ٤٨٨، وجمهرة اللغة: ١١٣٣، ولجميل بثينة في ديوانه: ٤٢، والمستقصى: ١/ ٢٣٩، ولجميل أو لعمر في الدرر: ٢/ ٣٣، ولسان العرب: ٢/ ٢٣٧ (حشرج)، ١٢/ ٥٣٣ (لثم)، ولعبيد بن أوس الطائي في الحماسة البصرية: ٢/ ١١٤، والحيوان: ٦/ ١٨٣، ولجميل أو لعمر أو لعبيد في شرح شواهد المغني: ١/ ٣٢٠، ولجميل أو لغيره في تهذيب تاريخ دمشق: ٣/ ٤٠٦، ووفيات الأعيان: ١/ ٣٧٠، وبلا نسبة في الاشتقاق: ٣٩١، وإصلاح المنطق: ٢٠٨، والجنى الداني: ٤٤، وجواهر الأدب: ٤٤، وهمع الهوامع: ٢/ ٥١.

(١) الأبيات لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه: ٤٨٨، ولجميل بثينة في ديوانه: ٤١-٤٢، ولعبيد بن أوس الطائي في الحماسة البصرية: ٢/ ١١٣-١١٤، ولعمر أو لجميل أو لعبيد في شرح أبيات مغني اللبيب: ٢/ ٣١٤-٣١٥، وشرح شواهد المغني: ١/ ٣٢٠، وبلا نسبة في الكامل: ٣٨٢، وعيون الأخبار: ٤/ ٩٣-٩٤.

الأرض، فيستخرج. وقال المبرد: «الحشرج» في هذا البيت الكوز الرقيق الحاري[1].
وقال ثعلب: الحشرج: النُّقرة في الجبل يجتمع فيها الماء فيصفو.

(الإعراب) قوله: «فلثمتُ» جملة من الفعل والفاعل. و«فاها» مفعوله. و«آخذاً» حال من الضمير الذي في «لثمت»، والباء في «بقرونها» يتعلق بآخذا. قوله: «شرب النزيف» كلام إضافي منصوب على أنه صفة لمصدر محذوف تقديره: لثمت فاها ومصصتُ ريقَها وشربتها شرباً مثل شرب [٢٨٢] النزيف برد ماء الحشرج. والباء في «ببرد» زائدة، كما في قوله: ﴿تَنۢبُتُ بِٱلدُّهۡنِ﴾ [المؤمنون: ٢٠]. فيكون «الشرب» مصدراً مضافاً إلى فاعله. و«برد ماء الحشرج» مفعوله.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «بقرونها» فإنّ الباء فيه للتبعيض، أي: ببعض قرونها.

(٥٧٣) (ظقع)

(شَرِبْنَ بماءِ البحرِ ثم ترفَّعَتْ ....)

أقول: قائله هو أبو ذؤيب وتمامه:

.... متى لججٍ خُضْرٍ لهنَّ نئيجُ

وقد مر الكلام فيه مستوفى في هذا الباب عن قريب.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «بماء البحر» فإنّ «الباء» فيه بمعنى «من» للتبعيض، وقد قلنا: إنّ «شربْنَ» ضمن معنى: روين، فحينئذٍ الباء على حاله.

(٥٧٤) (ظقهع)

(إذا رَضِيَتْ عليَّ بنو قُشَيرٍ لَعَمْرُ اللهِ أعْجَبَني رِضاها)

---

(١) في الأصل: (الجاري) بالجيم، والتصويب من لسان العرب: ٢/ ٢٣٧ (حشرج)، حيث ورد قول المبرد» وقال المبرد في الكامل: (ماء الحشرج: هو الماء الجاري على الحجارة).

٥٧٣- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٥٧، ٢٦٣، وشرح المرادي: ٢/ ٢١٢، وشرح ابن عقيل: ٢/ ٦، ٢٢، وتقدم مع تخريج واف برقم (٥٥٢) ٣/ ٢٤٩.

٥٧٤- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٦٤، وشرح المرادي: ٢/ ٢١٤، وأوضح المسالك: ٣/ ٤١، وشرح ابن عقيل: ٢/ ٢٣، وهو للقحيف العقيلي في أدب الكاتب: ٥٠٧، وأمالي ابن الشجري: ٢/ ٢٦٩، والاقتضاب: ٣٣٨، ٣٤٠، ٣٤٨، ٧٠٦، وشرح الجواليقي: ٣٥٣، والأزهية: ٢٧٧، وخزانة الأدب: ١٠/ ١٣٢، والدرر: ٢/ ٥٤، وشرح أبيات مغني اللبيب: ٢/ ٣٩٣، ٣/ ٢٣١، ٤/ ٦٣، ٨/ ٤٧، وشرح التصريح: ١/ ٦٥١، وشرح شواهد المغني: ١/ ٤١٦، والكامل: ١٠٠١، ٧٢٢، ولسان العرب: ١٤/ ٣٢٣ (رضي)، ونوادر أبي زيد: ١٧٦، وبلا نسبة في الارتشاف: ٢/ ٤٥٣، ٣/ ٣٢٤، الأشباه والنظائر: ٢/ ١٠٨، والإنصاف: ٢/ ٦٣٠، وجمهرة اللغة: ١٣١٤، والجنى الداني: ٤٧، والخصائص: ٢/ ٣١١، ٣٨٩، وشرح التسهيل: ٣/ ١٦٠، وشرح الكافية الشافية: ٢/ ٨٠٩، وشرح شواهد المغني: ٢/ ٩٥٤، وشرح المفصل: ١/ ١٢٠، ولسان العرب: ١٥/ ٤٤٤ (يا)، والمحتسب: ١/ ٥٢، ٣٤٨، والمساعد: ٢/ ٢٦٩، ومغني اللبيب: ١٥٠، ٦٤٠، والمقتضب: ٢/ ٣٢٠، وهمع الهوامع: ٢/ ٢٨.

أقول: قائله هو قُحَيْفُ العامري، كذا قاله المبرد[١]، وبعده[٢]:

ولا تَنْبُو سُيوفُ بَني قُشَيرٍ ولا تَمْضِي الأسِنّةُ في صَفاها

وهما من الوافر.

قوله: «بنو قشير» هو قُشَيْر بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صَعْصَعَة بن مُعاوية بن بكر بن هوازن بن منصور[٣] بن عِكْرِمة بن [٢٨٣] خَصَفَة بن قَيس عَيْلان. قال ابن دريد: قُشَيْر [إمّا][٤] تصغير أقْشَر[٥]، وهو الشديد الشّقرة حتى يكاد وجهه يتقشر، أو تصغير قِشْر. والقِشْر: الشؤم[٦].

(الإعراب) قوله: «إذا» ظرف فيه معنى الشرط. و«رضيت» فعل. و«بنو قشير» فاعله. و«عليّ» بمعنى عنّي. قوله: «لعمر الله» مبتدأ، وخبره محذوف، أي: لعمرُ الله قَسَمي، أو يميني. قوله: «أعجبني» فعل ومفعول. وقوله: «رضاها» فاعله، والجملة جواب «إذا».

(الاستشهاد فيه) في قوله: «عليّ» فإنّ «عَلَى» فيه بمعنى «عن»، ويحتمل أنّ «رضي» ضمن معنى عطف[٧]. وقال الكسائي: حمل على نقيضه، وهو سخط[٨]. وقال المبرد في الكامل: وبنو كعب بن ربيعة بن عامر يقولون: رضي الله عليك[٩].

(٥٧٥) (ظ)

لَئِنْ مُنِيتَ بِنا عَنْ غِبِّ مَعركةٍ لا تُلْفِنا عن دِماءِ القَوْمِ نَنْتَفِلُ

---

(١) في الكامل: ٧٢٢، ١٠٠١ (وقال العامري)، وقال المحقق في الحاشية: (بهامش الأصل ما نصه: هو القحيف العقيلي).

(٢) نوادر أبي زيد: ١٧٦، والاقتضاب: ٧٠٦، وشرح الجواليقي: ٣٥٣، ولسان العرب: ١٤/ ٣٢٤ (رضي).

(٣) في الأصل: (منظور)، والتصويب من جمهرة أنساب العرب: ٢٦٩ .

(٤) كلمة (إما) إضافة من الاشتقاق: ٢٩٩ .

(٥) بعده في الأصل: (مرخما)، ولا وجه لها.

(٦) الاشتقاق: ٤٣٨، وفيه: (القشر: الشؤم والاستئصال).

(٧) مغني اللبيب: ١٥٠، وشرح التصريح: ١/ ٦٥١ .

(٨) مغني اللبيب: ١٥٠، ٦٤٠، وشرح التصريح: ١/ ٦٥١ .

(٩) الكامل: ٧٢٢ .

٥٧٥- البيت للأعشى في شرح ابن الناظم: ٢٦٤، وديوانه: ١١٣، وخزانة الأدب: ١١/ ٣٢٧، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٣، ٣٥٧، ولسان العرب: ١١/ ٦٧٢ (نفل)، وتاج العروس (نفل)، وبلا نسبة في خزانة الأدب: ١١/ ٣٤٣، وشرح الأشموني: ٣/ ٥٩٤، وشرح ابن الناظم: ٥٠٣، وشرح ابن عقيل: ٢/ ٣٨٣، وسيعاد الشاهد في شواهد عوامل الجزم: ٤/ ٤٣٧ .

أقول: قائله هو الأعشى، واسمه مَيْمُون بن قَيْس. وهو من قصيدته المشهورة التي أولها هو قوله[1]:

وَدِّعْ هُـرَيْـرَةَ إِنَّ الـرَّكْـبَ مُـرْتَـحِـلُ ... وَهَـلْ تُـطِـيـقُ وَدَاعـاً أَيُّـهـا الـرَّجُـلُ

[٢٨٤] إلى أن قال:

لَئِنْ قتلتمْ عَمِيداً لم تَكُنْ صَدَداً ... لَـنَـقْـتُـلَـنْ مثلَه منكمْ فَنَمْتَثِلُ

لَئِنْ مُنِيتَ إلى آخره.......... ....

وهي من البسيط.

قوله: «لئن منيت بنا» أي: لئن ابتُليت بنا، من مُنِيَ بأمر كذا إذا ابْتُلي به، من مَنَى يَمْنَى، من باب فتح يفتح، ومَنَا يَمْنُو، من باب نصر ينصر، وأما منى يمني إذا أنزل المَنِيّ فمصدره مَنْياً، على وزن فَعْل، بفتح الفاء وسكون العين، وبابه من باب ضرب يضرب، ومَنَى أيضاً بمعنى قدّر، ومنه المنيّة، وهو الموت، لأنه مقدّر على الخلق كلهم. قوله: «عن غبّ» بكسر الغين المعجمة وتشديد الباء الموحدة، أي: عن عقب معركة. قوله: «لا تُلْفِنا» أي لا تجدنا، من ألفى يُلفي، قال الله تعالى: ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا﴾ [يوسف: ٢٥]، أي وجدا. قوله: «ننتفل» أي ننتفي، يقال: انتفل عن الشيء إذا انتفى منه. وذكر في شرح ديوانه أن الانتفال الجحود، يقال: انتفلتُ من الشيء إذا تبرأتُ منه وجحدته، يقول: إنْ لقيتنا بعدَ وقعةٍ نوقعها بكم لم ننتفل، ولا نتبرأ، ولا [٢٨٥] نعتذر من دماء من قَتَلْنا منكم.

(الإعراب) قوله: «لئن» اللام فيه موطئة للقسم المحذوف، تقديره: والله لئن مُنِيتَ. وكلّ واحد من القسم والشرط يستدعي جواباً، وقد ترجّح الشرط على القسم ههنا حيث قالَ: «لا تُلْفِنا» بالجزم، فإنه جواب الشرط، وهو قوله «إنْ»، وحذف جواب القسم لدلالة جواب الشرط عليه، ولو كان الجواب للقسم لقال: «لا تلفينا» بالياء، لأنه مرفوع. و«منيت» على صيغة المجهول. و«بنا» جار ومجرور مفعول ناب عن الفاعل. وقوله: «عن غبّ» يتعلق بقوله: منيت. و«معركة» مجرور بالإضافة. وقوله: «لا تُلْفِنا» جملة مجزومة لأنها جواب الشرط. وقوله: «عن دماء» يتعلق بقوله: ننتفل. و«ننتفل» جملة وقعت حالاً من الضمير المنصوب في «لا تلفنا»، وقد علم أنّ المضارع إذا وقع حالاً وكان مثبتاً يكتفي بضميره، فلا يحتاج إلى الواو.

---

(١) البيت للأعشى في ديوانه: ١٠٥، وتاج العروس: ٢٢/ ٢٩٦ (ودع)، والحيوان: ٥/ ٣٤٣، وشرح التصريح: ١/ ٤٢٢، ولسان العرب: ١٢/ ١١٢ (ودع)، وتقدم البيت مع الشاهد (٤٠٨) ٢/ ٥٠٤، وسيعاد مع الشاهد رقم (٥٧٨) ٣/ ٢٩١، وفي شواهد عوامل الجزم: ٤/ ٤٣٧ مع البيت السابق.

(الاستشهاد فيه) في قوله: [٢٨٦] «عن غِبِّ معركة» فإن «عن» فيه بمعنى بعد، كما في قوله تعالى: ﴿لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٖ﴾ [الانشقاق: ١٩]، أي: بعد طبق، وهذا قليل.

(٥٧٦) (ظقهع)

لاهِ ابنُ عمِّكَ لا أفضلْتَ في حَسَبٍ عَنِّي ولا أنتَ ديّاني فتخزُوني

أقول: قائله هو ذو الأصبع العَدْواني، واسمه حُرْثان بن الحارث بنِ مُحَرِّث بن ثعلبة [بن سيّار بن ربيعة بن هبيرة][1] بن ظَرِب بن عَمْرو بن عباد بن يشكر بن عَدْوان بن سعد بن قيس عيلان بن مُضَر بن نزار، وهو أحد بني عَدْوان، وهم بطن من جديلة. شاعر فارس من قدماء الشعراء في الجاهلية، وله غارات كثيرة في العرب، ووقائع مشهورة. ورُوي عن أبي عثمان المازني عن الأصمعي قال: نزلتْ عَدْوانُ على ماء فأُحْصُوا فيهم سبعين ألف غلام أغرلَ سوى من كان مختوناً لكثرة عددهم، ثم وقع بأسهم بينهم فتفانَوْا.

والبيت المذكور من قصيدة من البسيط [٢٨٧] قالها ذو الأصبع في مرير بن جابر[2] وأولها[3]:

١- يا مَنْ لِقلبٍ شديدِ الهَمِّ مَحْزُونِ أمسى تذكَّرَ رَيَّا أُمَّ هارونِ

٢- أمسى تذكُّرها من بعدِ ما شَحَطَتْ والدَّهرُ ذو غِلْظَةٍ حيناً وذُو لينِ[4]

٥٧٦- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٦٤، وشرح المرادي: ٢/ ٢١٥، وأوضح المسالك: ٣/ ٤٣، وشرح ابن عقيل: ٢/ ٢٣، وهو لذي الأصبع العدواني في ديوانه: ٨٩، وأدب الكاتب: ٥١٣، والأزهية: ٢٧٩، وأساس البلاغة (خزي)، وإصلاح المنطق: ٣٧٣، والأغاني: ٣/ ١٠٤، والاقتضاب: ٢٤٩، ٤٤٦، وأمالي القالي: ١/ ٢٥٥، وأمالي المرتضى: ١/ ٢٥٢، وجمهرة اللغة: ٥٩٦، وخزانة الأدب: ٧/ ١٧٣، ١٧٧، ١٨٤، ١٨٦، والدرر: ٢/ ٥٩، وسمط اللآلي: ٢٨٩، وشرح أبيات مغني اللبيب: ٣/ ٢٨٥، ٢٨٧، وشرح التصريح: ١/ ٦٥٣، وشرح الجواليقي: ٣٦٣، وشرح شواهد المغني: ١/ ٤٣٠، وعمدة الحفاظ (خزي)، ولسان العرب: ١١/ ٥٢٥ (فضل)، ١٣/ ١٧٠، ١٧٦ (دين)، ٢٩٥، ٢٩٦ (عنن)، ٥٣٩ (لوه)، ١٤/ ٢٢٦ (خزا)، والمؤتلف والمختلف: ١١٨، ومغني اللبيب: ١٥٥، والمفضليات: ١٥٩، ولكعب الغنوي في الأزهية: ٩٧، وبلا نسبة في الارتشاف: ٢/ ٤٤٧، والأشباه والنظائر: ١/ ٢٦٣، ٢/ ١٢١، ٣٠٣، والإنصاف: ١/ ٣٩٤، والجنى الداني: ٢٤٦، وجواهر الأدب: ٣٢٣، وخزانة الأدب: ١٠/ ١٢٤، ٣٤٤، والخصائص: ٢/ ٢٨٨، ورصف المباني: ٢٥٤، ٣٦٨، وشرح الأبيات المشكلة الإعراب: ١/ ٤١، وشرح التسهيل: ٣/ ١٥٩، وشرح الأشموني: ٢/ ٢١٥، وشرح المفصل: ٨/ ٥٣، وشرح الكافية الشافية: ٢/ ٨٠٩، والمساعد: ٢/ ٢٦٦، والمقرب: ١/ ١٩٧، وهمع الهوامع: ٢/ ٢٩.

(١) ما بين القوسين إضافة من الأغاني: ٣/ ٨٩، واختار محقق ديوانه رواية أخرى في سلسلة نسبه هي: (حرثان بن محرث بن الحارث بن ربيعة بن وهب بن ثعلبة بن ظرب من بني عدوان).

(٢) في الأصل: (مزبن بن جابر)، والتصويب من الأغاني: ٣/ ١٠٤، وكذا قال محققا المفضليات: ١٥٩.

(٣) ديوانه: ٨٨-٩٧، والمفضليات: ١٦٠-١٦١، والأغاني: ٣/ ١٠٤-١٠٦، وأمالي القالي: ١/ ٢٥٥-٢٥٧.

(٤) شحطت: بعُدَت.

٣- فإنْ يكنْ حُبُّها أمسى لنا شَجَناً ... وأصبح الوأيُ منها لا يُؤاتيني[١]
٤- فقد غَنِينا وشملُ الدَّهرِ يجمعُنا ... أُطيعُ ريَّا وريَّا لا تُعاصيني[٢]
٥- نَرْمي الوُشاةَ فلا نُخطي مقاتِلَهمْ ... بخالصٍ من صفاءِ الودِّ مكنونِ
٦- لي ابنُ عمٍّ على ما كان من خُلُقٍ ... مُختلفانِ فأَقليهِ ويَقليني[٣]
٧- أزرى بنا أنَّنا شالتْ نعامتُنا ... فخالني دُونَه بل خِلْتُه دوني[٤]
٨- لاهِ ابنُ عمِّكَ إلى آخره...... ....
٩- ولا تفُوتُ عِيالي يومَ مسغبةٍ ... ولا بنفسِكَ في العَزّاءِ تكفيني[٥]
١٠- فإنْ تُرِدْ عَرَضَ الدُّنيا بمنقصتي ... فإنَّ ذلكَ ممَّا ليسَ يُشجيني[٦]
١١- ولا يُرى في غيرِ الصَّبرِ منقصَةً ... وما سِواه فإنَّ اللهَ يكفيني
١٢- لولا أياصِرُ قومي لستَ تحفظُها ... ورهبةُ اللهِ فيمنْ لا يُعاديني[٧] [٢٨٨]
١٣- إذاً بريْتُكَ بَرْياً لا انجبارَ له ... إنِّي رأيتُكَ لا تنفكُّ تَبْريني[٨]
١٤- إنّ الذي يقْبضُ الدّنيا ويبْسُطُها ... إنْ كان أغناكَ عنّي سوف يُغنيني
١٥- اللهُ يعلمُني واللهُ يعلمُكم ... واللهُ يجزيكم عنّي ويجزيني
١٦- ماذا عليَّ وإنْ كنتم ذوي رَحِمي ... أنْ لا أُحبَّكم إذْ ما تحبُّوني
١٧- لو تشربون دمي لم يُروَ شاربُكم ... ولا دماؤكم جمعاً تُرَوِّيني
١٨- لي ابنُ عمٍّ لو أنَّ الناسَ في كَبَدٍ ... لظلَّ مُحتجِراً بالنَّبْلِ يرميني[٩]

---

(١) الوأي: الوعد، ويروى: (الولي)، وهو القرب.
(٢) غنينا: أقمنا
(٣) أقليه: أبغضه.
(٤) شالت نعامتهم: تفرقت كلمتهم، أو ذهب عزهم، وشالت نعامتهم: تفرقوا كأنهم لم يبقَ منهم إلا بقية، والنعامة: الجماعة
(٥) في الأصل: (الضراء) مكان (العزاء)، والتصويب من مصادر البيت، والعزاء: السنة الشديدة، أو الشدّة، والمسغبة: المجاعة.
(٦) العرض: ما يعرض للإنسان من مرض ونحوه.
(٧) الأياصر: جمع أيصر، وهو الحبل القصير الذي يشد به أسفل الخباء، ويروى (الأواصر)، جمع آصرة، وهو ما عطفك على رجل من رحم أو قرابة أو صهر أو معروف، واختار محقق ديوانه رواية (الأواصر) قائلاً: (هي أقرب إلى تصوير العلاقة الإنسانية)، وعلق على رواية (الأياصر) قائلاً: (لا حاجة إلى تمحل استعارة الحبل لتوجيه هذه العلاقة).
(٨) البري: مصدر برى يبري، يقال: بريت القلم والبعير، إذا حسرته وأذهبت لحمه.
(٩) المحتجر: الشاد مئزره على وسطه، وهو كناية عن التهيؤ للأمر والتشمر له.

١٩- إنّكَ إنْ لا تَدَعْ شَتمي ومَنقصَتي | أضربْكَ حتّى تقولَ الهامَةُ اسقوني[١]
٢٠- كلُّ امرئٍ صائرٍ يوماً لشيمته | وإنْ تَخلّقَ أخلاقاً إلى حين[٢]
٢١- إنّي لَعَمْرُكَ ما بابي بِمُنْغَلِقٍ | على الصّديقِ ولا خَيْري بممنونِ[٣]
٢٢- ولا لِساني على الأدنى بِمُنطَلِقٍ | بالمُنكراتِ ولا فَتكي بمأمونِ
٢٣- لا يُخرِجُ القَسْرُ منّي غيرَ مَغضَبةٍ | ولا أَلِينُ لمنْ لا يبتغي لِيني[٤]
٢٤- وأنتُمْ معشَرُ زيدٌ على مائةٍ | فأجمِعوا أمرَكم شتى فكيدُوني[٥]
٢٥- وإنْ علمتم سبيلَ الرّشدِ فانطلقوا | وإنْ غَبِيتُمْ طريقَ الرّشدِ فأتوني[٦]
٢٦- يا رُبَّ ثوبٍ حواشيه كأوسَطهِ | لا عَيبَ للثوبِ من حُسْنٍ ومن لين[٢٨٩]
٢٧- ماذا عَليَّ إذا تدعونني ضَرَعاً | أنْ لا أجيبَكُمُو إذْ لا تجيبوني
٢٨- قد كنتُ أُعطيكم مالي وأمنحُكمْ | وِدّي على مُثْبَتٍ في الصّدرِ مَكْنُونِ
٢٩- يا رُبَّ حيٍّ شديدِ الشَّغْبِ ذي لَجَبٍ | دعوتُ من راهنٍ فيه ومَرْهُونِ[٧]
٣٠- ردَدْتُ باطِلَهُمْ في رأسِ قائلِهمْ | حتى يَظَلُّوا خُصُوماً ذا أفانينِ[٨]
٣١- يا صاحِ لو كنتَ لي أَلفَيْتَني يَسَراً | سمحاً كريماً أجاري مَنْ يُجاريني[٩]
٣٢- واللهِ لو كَرِهَتْ كفّي مُصاحَبَتي | لقلتُ إذْ كَرِهَتْ قُرْبي لها بِيني

قوله: «لاهِ ابنُ عَمِّك» أي لله دَرُّ ابن عمك. قوله: «ولا أنت دَيّاني فتخزوني» قال ابن السكيت: أي ولا أنت مالكٌ أمري فتَسُوسَني. ومادة فتخزوني: الخاء والزاي المعجمتان والواو، يقال: خزاه يَخْزُوه خَزْواً: ساسه وقهره. وأما الخِزْي فهو من خَزِيَ يَخزى خِزياً إذا ذلّ وهان.

(الإعراب) قوله: «لاهِ ابنُ عمك» قد قلنا إن أصله: لله دَرُّ ابن عمِّك، وهذا يقال في المدح، ومعناه: لله خيرُ ابن عمك. والدّرّ اللبن، يقال في الذمّ: لا دَرَّ دَرُّه أي لا كثر خيره. وقوله: «در ابن عمك» كلام إضافي مبتدأ، ولله مقدماً خبره. قوله: «لا أفضلت» جملة منفية. و«في حسب» يتعلق به و«لا أنت» عطف عليه، و«أنت» مبتدأ. و«دياني»

---

(١) الهامة: الرأس، قال الأصمعي: العرب تقول العطش في الرأس، وقال غيره: يقال إن الرجل إذا قتل ولم يدرك بثأره خرجت هامة من قبره، فلا تزال تصيح: اسقوني اسقوني، حتى يقتل قاتله.
(٢) الشيمة: الخلق.
(٣) الغلق: ما يغلق به الباب. الممنون: المقطوع، أي لا أقطع عنه فضلي.
(٤) القسر: الإكراه والقهر.
(٥) زيد: الزيادة.
(٦) غبيتم عن كذا: لم تفطنوا له ولم تعرفوه.
(٧) الشغب: إثارة الشر. اللجب: الجلبة والصياح.
(٨) الأفانين: الأحوال.
(٩) في الأصل (بشر) مكان (يسرا)، والتصويب من مصادر القصيدة. واليسر: السهل الانقياد.

خبره، وأصله: [٢٩٠] دَيّانني، حذفت نون الوقاية للتخفيف، فصار: دَيّاني. قوله: «فتخزوني» مرفوع. والمعنى: ما أنت دَيّاني فما تخزوني، وذلك لأنّ شرط النصب بعد الفاء التي تقع جواب النفي أن يكون خالصاً من معنى الإثبات، فإنْ لم يكن خالصاً تعين الرفع، نحو: «ما أنت إلاّ تأتينا فتحدّثنا، وما تزال تأتينا فتحدثنا» على معنيين، الأول نفي الإتيان والحديث، أي: ما تأتينا فما تحدثنا. والثاني نفي الإتيان وإثبات الحديث، أي: ما تأتينا فأنت تحدثنا. وقوله: «فتخزوني» على المعنى الأول، فافهم.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «عني» فإنّ «عن» هنا بمعنى «على» أي: لا أفضلت في حَسَبٍ عليّ.

(٥٧٧) (ظع)

(لَواحِقُ الأَقرابِ فيها كالمَقَقْ)

أقول: قائله هو رؤبة بن العجاج الراجز، يصف خيلا. وهو من قصيدة طويلة مرجزة سقناها في أوائل الكتاب[1].

قوله: «لواحق الأقراب» اللواحق: الضوامر من الخيل، من لحق لحوقاً إذا ضمر، والأقراب: جمع قُرب، بضم القاف والراء وفي آخره باء موحدة، وهو من الشاكلة إلى مراقّ البطن. قوله: «كالمقق» بفتح الميم وبالقافين: وهو الطول.

[٢٩١] (الإعراب) قوله: «لواحق الأقراب» كلام إضافي خبر مبتدأ محذوف، أي هي لواحق الأقراب. قوله: «فيها كالمقق» جملة من المبتدأ والخبر في الحقيقة، لأنّ الكاف زائدة، والتقدير: فيها مَقَق.

(الاستشهاد فيه): وهو زيادة الكاف.

(٥٧٨) (ظع)

(أَتَنْتَهُونَ وَلَنْ يَنْهَى ذَوِي شَطَطٍ   كالطَّعْنِ يذهبُ فيه الزَّيتُ والفُتُلُ)

٥٧٧- الرجز لرؤبة في شرح ابن الناظم: ٢٦٥، وشرح ابن عقيل: ٢/ ٢٦، وديوانه: ١٠٦، وخزانة الأدب: ١/ ٨٩، وسر صناعة الإعراب: ٢٩٢، ٢٩٥، ٨١٥، وشرح شواهد المغني: ٢/ ٧٦٤، وتاج العروس: ٢٥/ ٣٤٥ (كوف)، ٤٢٥ (زهق)، (لحق)، (مقق)، ولسان العرب: ٩/ ٣١٢ (كوف)، ١٠/ ٣٤٦ (مقق)، وبلا نسبة في أسرار العربية: ٢٦٤، والإنصاف: ١/ ٢٩٩، وجمهرة اللغة: ٨٢٤، وشرح الأشموني: ٢/ ٢٩٦، والمقتضب: ٤/ ٤١٨.

(١) تقدمت الأرجوزة: ١/ ٣٨-٤٥.

٥٧٨- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٦٥، وشرح ابن عقيل: ٢/ ٢٧، وهو للأعشى في ديوانه: ١١٣، والأشباه والنظائر: ٧/ ٢٧٩، وأساس البلاغة (فتل)، والجنى الداني: ٨٢، والحيوان: ٣/ ٤٦٦، وخزانة الأدب: ٩/ ٤٥٣، ٤٥٤، ١٠/ ١٧٠، والدرر: ٢/ ٧٠، وسر صناعة الإعراب: ١/ ٢٨٣، وشرح شواهد الإيضاح: ٢٣٤، وشرح المفصل: ٨/ ٤٣، وعمدة الحفاظ (فتل)، ولسان العرب: ١٤/ ٢٧٢ (دنا)، وبلا نسبة في أمالي ابن الشجري: ٢/ ٢٢٩، ٢٨٦، والخصائص: ٢/ ٣٦٨، ورصف المباني: ١٩٥، والمقتضب: ٤/ ١٤١، وهمع الهوامع: ٢/ ٣١.

أقول: قائله هو الأعشى، وهو من قصيدته المشهورة التي أولها قوله[1]:

ودِّعْ هُـرَيْـرةَ إنَّ الـرَّكْـبَ مـرتـحِـلُ ....

وقد ذكرنا أولها عن قريب. قوله: «أتنتهون» ويروى: «هل تنتهون»، ويروى: «لا تنتهون». قوله: «ولن ينهى» ويروى: «ولا ينهى». و«الشطط» الظُّلم والجور. قوله: «يذهب فيه»، ويروى: «يهلك فيه» أي في موضعه من المطعون. والمعنى: لا ينهى الظالم عن ظلمه إلا الطَّعن الجائف الذي تغيب فيه الفُتُل[2] إذا دسمت بالزيت، وذلك لسعته وبعد غوره.

(الإعراب) قوله: «أتنتهون» الهمزة للاستفهام على سبيل الإنكار والتوبيخ. قوله: «ولن ينهى» يجوز أن تكون الواو للحال، وينهى فعل، وفاعله كالطعن على ما يأتي، و«ذوي شطط» [٢٩٢] مفعوله. قوله: «يذهب» فعل، و«الزيت» فاعله. و«الفتل» عطف عليه، والجملة في محل النصب على الحال. ويجوز أن يكون صفة لطعن على تقدير زيادة الألف واللام فيه.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «كالطَّعن» فإن الكاف فيه مرفوع على الفاعلية، والعامل فيه «ينهى» كما قلنا، والتقدير: ولن ينهى ذوي شطط مثل الطعن، فيرفعه بفعله. ويقال: يجوز أن تكون الكاف حرف جر، وتكون صفة قامت مقام الموصوف تقديره: لن ينهى ذوي شطط شيء كالطَّعن، فشيء هو الفاعل المحذوف، والكاف حرف جر صفة للشيء؛ لأن شيئاً نكرة، والنكرات قد توصف بحرف الجر، نحو: كلّمتُ غلاماً لمحمد، فافهم.

(٥٧٩) (ظ)

أبـــداً كـــالـــفـــراء فـــوق ذُراهـــا ... حـيـن يـطْـوي الـمـسـامـع الـصُّـرَّارُ

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من الخفيف. يصف الشاعر بهذا في الحقيقة رجلاً يأوي ذُرا الجبال بالليالي دائماً خوفاً من عدوّه يدهمه في منزله، كحمير الوحش التي تعلق برؤوس الجبال في الليالي خوفاً من دهمة مفترس.

قوله: «كالفراء» بكسر الفاء [٢٩٣] وتخفيف الراء وبعد الألف همزة: وهو جمع فرى، بفتح الفاء والراء والألف المقصورة، وهو الحمار الوحشي، كجبل يجمع على

---

(١) ديوانه ١٠٥. وتقدم مع تخريج واف مع الشاهد (٥٧٥) ٣/ ٢٨٣، كما تقدم مع الشاهد (٤٠٨) ٢/ ٥٠٤، وسيعاد في شواهد عوامل الجزم ٤/ ٤٣٧.

(٢) الفتل: جمع فتيل، وهو هنا ما يستعمل في الجراحة.

٥٧٩- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم ٢٦٥، والجنى الداني: ٨٣.

جبال. وضبطه بعضهم بضم الفاء وتخفيف الراء وبعد الألف راء أخرى، وهذا غير صحيح، وإن كان له وجه في المعنى، لأن فِراراً على وزن طِوالٍ: ولد البقرة الوحشية، وكذلك الفَرِيرُ مثل طويل، ويقال الفِرار جمع فرير. قال أبو عبيدة: ولم يأتِ على فِعال شيء من الجمع إلا أحرف، هذا أحدها. قوله: «ذراها» بضم الذال المعجمة جمع ذُرْوة الجبل، وهي أعلاه، ومنه ذُرْوة السَّنام. قوله: «حين يطوي» أي حين يسدّ المسامعَ الصَّرَّارُ، وهو بفتح الصاد وتشديد الراء، وهو الطير الذي يصيح بالليل، وهو الذي يسمى الجُذْجُد، بضمتين.

(الإعراب) قوله: «أبداً» نصب على الظرف. قوله: «كالفراء» الكاف اسم في محل الرفع على الابتداء، والظرف، أعني قوله: «فوق ذراها» خبره، يعني الحمير الوحشية مستمرة فوق ذراها بالليالي، ويخبر بهذه الجملة عن استمرار كون الفِراء فوق ذرا الجبال، وهو معنى قوله: «أبداً» يعني مستمراً دائماً، وذلك إنما يكون [٢٩٤] غالباً حين يقوَى صياحُ الصَّرار، وذلك لا يكون إلاّ بالليل، لأنّ الصّرّار لا يقوى صياحُه إلاّ بالليل، ولكن ذكر هذه الجملة وأراد في الحقيقة بيان حال الرجل الذي ذكرناه آنفاً، والتقدير: مَثَلُ هذا الرجل المستمر فوق رؤوس الجبال بالليالي مَثَلُ الفِراء المستمرة فيها، وفي الحقيقة الكاف اسم في محل الرفع على الخبرية، وبحسب الظاهر من غير التقدير هي في محل الرفع على الابتداء، وعليه كلام ابن الناظم حيث قال: «ومبتدأ» أي ويكون مبتدأ كقول الشاعر: «أبداً كالفِراء» إلى آخره.

قوله: «حين» نصب على الظرف. و«يطوي» فعل. و«الصّرّار» فاعله. و«المسامع» مفعوله.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «كالفراء» وقد ذكرناه.

(٥٨٠) (ظه)

(.................. يَضْحَكْنَ عَنْ كَالبَرَدِ المُنْهَمِّ)

أقول: قائله هو العجاج الراجز، وأوله:

بِيضٌ ثَلاثٌ كَنِعاجٍ جُمِّ ....

٥٨٠- الرجز بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٦٦، وأوضح المسالك: ٣/ ٥٤، وهو للعجاج في ملحق ديوانه: ٢/ ٣٢٨، وخزانة الأدب: ١٠/ ١٦٦، ١٦٨، والدرر: ٢/ ٦٨، وشرح شواهد المغني: ٢/ ٥٠٣، وشرح التصريح: ١/ ٦٥٩، وشرح أبيات مغني اللبيب: ٤/ ١٣٥، ١٣٧، وبلا نسبة في أسرار العربية: ٢٥٨، والجنى الداني: ٧٩، وشرح الأشموني: ٢/ ٢٩٦، وشرح المفصل: ٨/ ٤٢، ٤٤، ومغني اللبيب: ١٨٦، وهمع الهوامع: ٢/ ٣١، ولسان العرب: ١٢/ ٦٢٠ (همم)، وتاج العروس: ٢٤/ ٣٤٥ (كوف)، (همم)، والمخصص: ٩/ ١١٩، وكتاب العين: ٤/ ٤٦١.

و«البيض» جمع بيضاء. و«النعاج» جمع نعجة الرمل، وهي البقرة. قال أبو عبيدة: ولا يقال لغير البقر من الوحش نعاج. و«الجم» بضم الجيم جمع جمَّاء وهي التي لا قرنَ [٢٩٥] لها، وبالفتح بمعنى الكثير. قوله: «كالبرد المُنهَمِ» بتشديد الميم أي مثل البرد الذائب. يصف به النسوة، يعني: أولئك النسوة يضحكْنَ عن أسنان كالبرد الذائب لطافةً ونظافةً.

(الإعراب) قوله: «بيض» خبر مبتدأ محذوف، أي: هُنَّ بيض، أو مبتدأ خبره محذوف، أي: منهنّ بيضٌ، أو مبتدأ، و«ثلاث» صفته، وكذلك «الكاف» في «نعاج»، وخبره «يضحكن». وقوله: «عن» يتعلق بيضحكنَ و«المنهم» صفة البرد.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «كالبرد» فإنّ الكاف فيه اسم بمعنى المثل، والدليل على اسميتها دخول حرف الجر عليها.

(٥٨١) (ظ)

(بِكاللَّقْوة الشَّغْواءِ جُلْتُ فلم أكُنْ ... لأُولَعَ إلاّ بالكَمِيِّ المُقَنَّعِ)

أقول: أنشده ثعلب ولم يعزه إلى قائله. وهو من الطويل.

قوله: «اللقوة» بفتح اللام وسكون القاف: وهي العقاب، سميت بذلك لسرعة اختطافها، وتسمى أيضاً فَتْخاء للين جناحها. قال الجوهري: اللقوة العقاب الأنثى، واللقوة [٢٩٦] بالكسر مثله. قال أبو عبيدة: سُميت لقوةً لسعة أشداقها. قوله: «الشغواء» بالشين والغين المعجمتين، يقال للعقاب شَغْواء لفضل منقارها الأعلى على الأسفل، ويقال: سُميت بذلك لاعوجاج منقارها، ويقال: غارة شعواء، بالعين المهملة، وهي التي تأتي من كل جانب. قوله: «جلت» من الجَوَلان، أراد به الجَوَلان في الحرب. قوله: «لأولع» على صيغة المجهول، من أولع بالشيء فهو مُولَع به، بفتح اللام، أي مُغْرًى به. قوله: «بالكَمِي» بفتح الكاف وكسر الميم وتشديد الياء: وهو الشجاع المتكمّي في سلاحه، لأنه كمى نفسه، أي سترها بالدّرع والبَيْضة. قوله: «المقنع» بضم الميم وفتح القاف وتشديد النون وفي آخره عين مهملة، يقال: رجل مقنّع إذا كان عليه بيضة.

(الإعراب) قوله: «بكا للقوة» الباء يتعلق بقوله: جلت، والكاف اسم على ما يأتي. و«الشغواء» بالجر صفة اللقوة. و«جلت» جملة من الفعل والفاعل. قوله: «فلم أكن» جملة معطوفة على قوله: جُلت، واسم كان مستتر فيه، وخبره هو قوله: لأُولع.

٥٨١- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٦٦، والجنى الداني: ٨٢، والدرر: ٦٩/٢، وشرح الأشموني: ٢٩٦/٢، وهمع الهوامع: ٣١/٢.

وانتصاب «الأولع» بأن المقدرة، أي: لأنْ أولعَ. قوله: «إلا» استثناء من قوله: لأولع. قوله: «بالكمي» يتعلق بأولع. و«المقنع» بالجر صفته.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «بكاللقوة» حيث جاء [٢٩٧] الكاف فيه اسماً لأنه مجرور بالباء، والمعنى: بمثل اللقوة الشَّعواء جُلْتُ، فافهم.

(٥٨٢) (ظق)

(فقلتُ للرَّكْبِ لمّا أنْ علا بِهِم ... مِنْ عَن يمينِ الحُبَيّا نظرةٌ قَبَلُ
ألَمحةً مِنْ سنا برقٍ رأى بَصَري ... أم وجهُ عاليةَ اختالتْ بها الكِلَلُ)

أقول: قائله هو القُطامي، واسمه عُمَيْر بن شُيَيْم التغلبي[1]، والقُطامي لقبٌ [غلب][2] عليه. وهذا من قصيدة طويلة يمدح بها عَبْدَ الواحد بن سُلَيْمان بن عبد الملك ابن مروان، وأولها هو قوله[3]:

١- إنّا مُحَيُّوكَ فاسْلَمْ أيُّها الطَّلَلُ ... وإنْ بَلِيتَ وإنْ طالتْ بكَ الطِّيَلُ[4]
٢- إنّي اهتديتُ لتسليم على دِمَنٍ ... بالغَمْرِ غَيَّرَهُنَّ الأعْصُرُ الأُوَلُ[5]
٣- والعيشُ لا عيشَ إلاّ ما تَقَرُّ بِهِ ... عينٌ ولا حالٌ إلاّ سوفَ ينتقلُ
٤- والناسُ مَنْ يَلْقَ خيراً قائلونَ له ... ما يَشْتَهي ولأُمِّ المخطئِ الهَبَلُ[6]
٥- قد يدركُ المتأنّي بعضَ حاجَتِهِ ... وقد يكونُ مَعَ المستعجلِ الزَّلَلُ
٦- يمشينَ رَهْواً فلا الأعجازُ خاذِلَةٌ ... ولا الصُّدورُ على الأعجازِ تَتَّكِلُ[7]
٧- فقلتُ إلى آخر البيتين........ ....

٥٨٢- البيتان بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٦٦، وشرح المرادي: ٢/٢١٨، وهما للقطامي في ديوانه: ٢٨، والاقتضاب: ٦٩٧، وشرح الجواليقي: ٣٤٩، والبيت الأول في أدب الكاتب: ٥٠٤، وشرح المفصل: ٨/٤١، ولسان العرب: ١٣/٢٩٥، ٢٩٦ (عنن)، ١٤/١٦٣ (حبا)، وتاج العروس (عنن)، وبلا نسبة في أسرار العربية: ٥٥، والجنى الداني: ٢٤٣، ورصف المباني: ٣٦٧، والمقرب: ١/١٩٥، والبيت الثاني في أساس البلاغة (خيل).

(١) عمير بن شييم بن عمرو بن عبّاد، من بني جشم بن بكر (...- نحو ١٣٠هـ): شاعر غزل فحل، كان من نصارى تغلب في العراق وأسلم، جعله ابن سلام في الطبقة الثانية من الإسلاميين، وهو أول من لقب صريع الغواني. (الأعلام: ٥/٨٨).

(٢) ما بين القوسين إضافة من الأغاني: ٢٤/١٧ .

(٣) ديوانه: ٢٣-٣٠، وهي الأبيات (١، ٢، ٧-٩، ٢٧-٢٩، ٣٥-٤٢).

(٤) أطال الله طيلته، أي عمره، وفي ديوانه: (الطيل: الرسن يطول للدابة فترعى)، وهو معنى لا يناسب المقصود في البيت.

(٥) الغمر: موضع، وفي الأصل: (بالغمز).

(٦) لأم المخطئ الهبل: مثل مشهور، والهبل: الثكل.

(٧) الرهو: مصدر رها يرهو في السير أي رفق.

٨- يُهْدي لنا كلما كانت علاوَتُنا ... ريح الخُزامى جرى فيها النَّدى الخضِلُ[1]

٩- [٢٩٨]أمّا قريشٌ فلن تلقاهُمُ أبداً ... إلاّ وهمْ خيرُ مَنْ يَحْفى وينْتَعِلُ

١٠- إلاّ وهمْ جبلُ اللهِ الذي قَصُرتْ ... عنهُ الجبالُ فما سَوّى به جَبَلُ

١١- قومٌ هُمُو ثَبَّتوا الإسلامَ وامتنعوا ... قومَ الرَّسولِ الذي ما بعدَهُ رُسُلُ

١٢- مَنْ صالحُوهُ رأى في عَيْشِه سَعَةً ... ولا يرى مَنْ أرادوا حَرْبَهُ يَئِلُ[2]

١٣- كم نالني منهمُ فضلاً على عَدَمٍ ... إذْ لا أكادُ من الإقتارِ أحتَمِلُ

١٤- وكمْ مِنَ الدَّهرِ ما قد ثَبَّتوا قدمي ... إذ لا تزالُ معَ الأعداءِ تَنْتَضِلُ[3]

١٥- فلا هُمُو صالحُوا مَنْ يبتغي عَنَتي ... ولا هُمُو كَدَّرُوا الخَيرَ الذي فعلوا

١٦- هُمُ الملوكُ وأبناءُ الملوكِ لَهُمْ ... والآخِذُونَ بهِ والسَّاسَةُ الأُوَلُ

وهي من البسيط.

قوله: «للركب» الركب: جمع راكب عند الأخفش، وعند سيبويه اسم جمع. وفي النهاية: الرَّكب اسم من أسماء الجمع، كنَفَر ورَهْط، ولهذا يصغَّر على لفظه. وقيل: هو جمع راكب، كصاحب وصَحْب. وقال الجوهري: الرّكب أصحاب الإبل في السفر دون الدَّوابّ، وهم العشرة فما فوقها، والجمع أرْكُب. قوله: «لمّا أن علا بهم» ويروى: «علا لهم»، والمعنى: عَلَتْ لهم، أي جعلتهم يعلون ويستشرفون [٢٩٩] للمنظر إلى عالية، وهو بمنزلة قوله: «أعلَتْهم»، لأنّ الباء والهمزة تتعاقبان على نقل الأفعال، كقولك: ذهبتُ به وأذهبْتُه. قوله: «الحُبَيّا» بضم الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة وتشديد الياء آخر الحروف، مقصور مصغّر لا تكبير له: وهو اسم موضع بالشام. قوله: «قبل» بفتح القاف وفتح الباء الموحدة، يقال: نظرةٌ قَبَل إذا لم يتقدّمها نظرٌ، ومنه يقال: رأينا الهلال قَبَلاً إذا لم يكن رُئي قبل ذلك.

قوله: «من سنا برق» سنا البرق ضوءه. قوله: «عالية» أي امرأة عالية، وقيل: عالية اسم امرأة. قوله: «اختالت» بالخاء المعجمة، أي تبخترت. قوله: «الكلل» بكسر الكاف، جمع كِلّة، وهو ستر رقيق[4]. قوله: «علاوتنا» بفتح العين المهملة، يقال: كُنْ في عَلاوَةِ الرِّيح وسَفالَتِها، فعلاوتُها أنْ تكون فوقَ الصَّيد، وسفالتُها أنْ تكون تحت الصيد، لئلا يجد الوحش رائحتك. ويقال: قعدَ فلانٌ في علاوَة الرِّيح، أي في موضع

---

(١) العلاوة: الموضع المرتفع.

(٢) يئل: ينجو.

(٣) انتضل القوم: رموا للسبق.

(٤) الكِلّة: الستر الرقيق يخاط كالبيت يُتوقّى فيه من البق والبعوض. (لسان العرب: ١١/ ٥٩٥)، وأضاف الأزهري في شرح التصريح ٢/ ٧٩٥: (ويسمى في عرفنا الناموسية).

مُشرف يُصيبه الرِّيح، وقعد في سفالَتِها، أي في موضع منخفض لا يأتي له الريح.
قوله: [٣٠٠] «الخَضِل» بالخاء والضاد المعجمتين: أي الرطب المبلول.

(الإعراب): قوله: «فقلت» جملة من الفعل والفاعل. وقوله: «للركب» يتعلق بقلت، والقول إذا وصل باللام يكون بمعنى الخطاب، أي: خاطبتُ الرَّكب. قوله: «لما» بمعنى «حين» ظرف، والعامل فيه قلت، وكلمة «أنْ» مفسرة[1]. قوله: «علا بهم» جملة من الفعل والمفعول بمعنى أعلَتْهم، والفاعل قوله: نظرة. قوله: «مِنْ عَنْ يمين الحبيّا» يتعلق بما قبله، و«عن» هنا اسم بمعنى جانب، فلذلك دخل عليها حرف الجر. قوله: «قُبُل» بالرفع صفة للنظرة.

قوله: «ألمحة» الهمزة للاستفهام، و«لمحة» منصوب بقوله: رأى بصري. قوله: «من سنا برق» يتعلق بلمحة في موضع النصب،[٣٠١] والتقدير: ألمحةً كائنةً من سنا برق. وقوله: «بصري» فاعل رأى. قوله: «أم» متصلة عطف بها. قوله: «وجه عالية» على قوله: لمحة. قوله: «اختالت» فعل. و«بها» في محل النصب على المفعولية. و«الكلل» فاعله، والجملة وقعت حالاً من عالية. وروي: «اختالت به» بتذكير الضمير، فعلى هذا يكون الحال من الوجه.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «مِنْ عَنْ يمين الحبيّا» فعن ههنا اسم مجرور بمن. ويكون «عن» في مثل هذا الموضع بمعنى جانب، والمعنى: من جانب يمين الحبيّا، وهذا كثير في الكلام.

(٥٨٣) (ظقهع)

(غَدَتْ مِنْ عَلَيه بَعْدَ ما تَمَّ ظِمْؤها   تَصِلُّ وَعَنْ قَيْضٍ بِبَيْداءَ مَجْهَلِ)

---

(١) في حاشية الأصل: (الظاهر أنها مصدرية، والتقدير: وقت علو نظرة قبل بهم، ومع ذلك فشرط المفسرة أن لا تسبق بصريح القول).

٥٨٣- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٦٦، وشرح المرادي: ٢/ ٢٢٠، وأوضح المسالك: ٣/ ٥٨، وهو لمزاحم العقيلي في ديوانه: ١١، وأدب الكاتب: ٥٠٤، والأزهية: ١٩٤، والاقتضاب: ٦٩٧، وخزانة الأدب: ١٠/ ١٤٧، ١٥٠، والدرر: ٢/ ٨٩، وشرح التصريح: ١/ ٦٦٠، وشرح شواهد الإيضاح: ٢٣٠، وشرح أبيات المغني: ٣/ ٢٦٥، ٢٦٧، وشرح شواهد المغني: ١/ ٤٢٥، وشرح المفصل: ٨/ ٣٨، ولسان العرب: ١١/ ٢٨٣ (صلل)، ١٥/ ٨٨ (علا)، ونوادر أبي زيد: ١٦٣، وتاج العروس (صلل)، (علا)، وبلا نسبة في أسرار العربية: ١٠٣، والارتشاف: ٢/ ٤٤٤، ٣/ ٣٣٧، والأصول: ٣/ ١٧٦، ٣١٩، والإيضاح العضدي: ١/ ٢٥٩، والجنى الداني: ٤٧٠، وجواهر الأدب: ٣٧٥، وخزانة الأدب: ٦/ ٥٣٥، ورصف المباني: ٣٧١، وشرح الأشموني: ٢/ ٢٩٦، وشرح الأبيات المشكلة الإعراب: ١/ ٦، ١٨١، وشرح الأعلم: ٢/ ٣١٠، وشرح التسهيل: ٣/ ١٤٠، وشرح الكافية الشافية: ٢/ ٨١٠، والكتاب: ٤/ ٢٣١، ومغني اللبيب: ١٥٣، ٥٠١، والمقتضب: ٣/ ٥٣، والمقرب: ١/ ١٩٦، وهمع الهوامع: ٢/ ٣٦.

أقول: قائله هو مُزاحِمُ بن الحارث العُقَيْلي هو إسلامي. قاله أبو حاتم وأبو الفرج[1]، وهو الصحيح، لا ما قاله ابن سيده إنه جاهلي. وقصيدته هذه اللامية من أحسن ما وصف به القطا، وقبله[2]:

١- قطعتُ بشَوْشاةٍ كأنّ قُتُودَها على خاضبٍ يعلو الأماعِزَ هَيْكَلِ

٢- أذلك أمْ كُدْرِيّةٌ ظَلَّ فَرْخُها لَقًى بِشَرَوْرَى كاليتيم المُعَيَّلِ

وهي من الطويل.

١- قوله: «بشوشاة» بفتح الشينين المعجمتين بينهما [٣٠٢] واو ساكنة، مثال مؤماة، وهي الناقة السريعة. قوله: «قتودها» القتود جمع قَتَد، بفتح القاف والتاء المثناة من فوق: وهو خشب الرحل، ويجمع على أقتاد أيضاً. و«الخاضب» بالخاء والضاد المعجمتين والباء الموحدة: وهو الظَّليم الذي أكل الربيع واحمرّ ظُنْبُوباه، أو اصفرّا. و«الأماعز» بالعين المهملة والزاء المعجمة: وهي المواضع الكثيرة الحجارة. و«الهيكل» العظيم الخلق.

٢- و«الكدرية» بضم الكاف وسكون الدال: وهي القطاة التي في لونها كُدْرة. و«القطا» نوعان: كُدْري وجوني، والكدري أغبر اللون، والجوني أسود اللون. قوله: «لُقَى» بفتح اللام وفتح القاف مقصور: وهو المطروح الذي لا يلتفت إليه. قال الجوهري: اللقى بالفتح: الشيء المُلْقَى لهَوانِه، وجمعه ألقاء. و«شرورى» بفتح الشين المعجمة وفتح الراءين المهملتين بينهما واو ساكنة: وهو اسم موضع، ويقال اسم جبل. قوله: «المعيّل» أي المهمل المتروك.

٣- قوله: «غدت» بالغين المعجمة: من غدا يغدو غُدُوًّا، وهو نقيض الرواح، أراد أنها أقامت مع فرخها حتى احتاجت إلى ورود الماء، وعطشت [٣٠٣] فطارت تطلب الماء عند تمام ظِمْئِها، لأنها كانت تشرب في كلّ ثلاثة أيام أو أربعة مرة، فلما جاءها ذلك الوقت طارت.

قال أبو حاتم: قلت للأصمعي: كيف قال: «غدت من عليه» والقطاة إنما تذهب إلى الماء ليلاً لا غُدْوة؟ فقال: لم يرد الغدوة، وإنّما هذا مثل للتعجيل[3].

قوله: «ظِمْؤُها» بكسر الظاء المعجمة وسكون الميم بعدها همزة والظِّمْءُ: مُدّة صبرها عن الماء، وهو ما بين الشرب إلى الشرب، ويروى: «بعدما تم خِمْسُها» بكسر

---

(١) الأغاني: ١٩/ ٩٨.

(٢) ديوانه: ١٠، وخزانة الأدب: ٤/ ٢٥٥ (بولاق)، وشرح المفصل: ٨/ ٣٧-٣٨، والبيت الثاني في الاقتضاب: ٦٩٨، وشرح الجواليقي: ٣٤٩.

(٣) الاقتضاب: ٦٩٨، وشرح التصريح: ١/ ٦٦٠، وخزانة الأدب: ٤/ ٢٥٥ (بولاق).

الخاء، وهو ورود الماء في كل خمسة أيام، ولم يرد أنها تصبر عن الماء خمسة أيام، إنما هذا للإبل لا للطير، ولكنه ضربه مثلاً، هذا قول أبي حاتم. ولأجل هذا كانت رواية من روى: «بعدما تم ظمؤها» أحسن وأصح. قوله: «تصلّ» بالصاد المهملة المكسورة: أي تُصَوِّت أحشاؤها من العطش، يقال: جاءت الإبل تصِلُّ عطشاً، قاله أبو حاتم. وقال غيره: تصلّ في طيرانها. قوله: «وعن قيض» بفتح القاف وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره ضاد معجمة: وهو قشر البيض الأعلى، ويقال: «وعن قيض» يعني عن فراخ، والقيض في الأصل اسم لما يقشر من البيض عن الفراخ، وإنما يريد أنْ يذكر سُرعة طيرانها من أجل ذلك. قوله: «ببيداء» بفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف ممدودة: وهي الفلاة التي [٣٠٤] تُبيد من سكنها، أي تُهلك. ويروى: «بزيزاء مجهل» الزيزاء بكسر الزاي المعجمة الأولى: الغليظ من الأرض، قاله الثعلبي وغيره.

قلت: الزيزاء منهل معيّن من مناهل الحجّ من أرض الشام ينزل منها إلى أرض مَعان من بلاد الشَّوبك، ويروى بفتح همزتها وكسرها، ففتحها على أنه ممنوع من الصرف، فعند البصريين منع للعلمية والتأنيث، لأنه بقعة، وعند الكوفيين لأنّ ألفه للتأنيث، فعلى هذا يكون قوله: «مجهل» صفة لزيزاء. وأمّا كسرها فعلى الإضافة إلى مجهل[1]، والمجهل القفر الذي ليس فيه أعلام يُهتدى بها. وحاصل المعنى من هذا البيت: أنه يصف قطاة في أشدّ أحوالها وحاجتها إلى الطيران من عطشها، وحاجة فرخها إلى الرّي، لأنها غدت في اليوم الخامس من شربها الماء وجوفها يُصَوِّت من يبسه وبُعْدِ عهده عن الماء.

(الإعراب) قوله: «يعلو الأماعز» جملة وقعت صفة لخاضب، وكذا قوله: «وهيكل» صفة أخرى. قوله: «أذلك» إشارة إلى خاضب. قوله: «غدت من عليه» اسم غدت مستتر فيه يعود إلى القطا، ومعنى «من عليه» من فوقه، والضمير يرجع إلى

---

(١) يرى البغدادي في خزانته ٤/٢٥٨ (بولاق) أن العيني قد أخطأ فيما ذهب إليه، وقال: (وفيه خطأ من وجوه:
- أولها: لا يصح أن يكون «زيزاء» في البيت المنهل المذكور، لأنه لو كان كما زعم لم تفارق القطاة فرخها لطلب الماء، ولم يكن لها ظمء، ولم يكن موضع فرخها مجهلاً.
- ثانيها: أن ذلك «المنهل» إنما هو زيزاء، بدون لام التعريف...
- ثالثها: لم يقل أحد من البصريين أن «زيزاء» المكسور الأول ممنوع من الصرف. وموضع الخلاف عندهم إنما هو زيزاء بالكسر نكرة، فالبصريون يوجبون صرفه، لأن ألف فعلاء بكسر الفاء، ليست للتأنيث، والفراء ومن تبعه يجوز منع الصرف، على أن الألف للتأنيث...
- رابعها: لا يصح وصف المعرفة بالنكرة.
- خامسها: لا وجه لإضافة المعرفة إلى النكرة).
وانظر الاقتضاب: ٦٩٩.

الفرخ. وقال أبو عبيدة: معناه من عند فرخها[1]. قوله: «بعد» نصب على الظرف. [٣٠٥] قوله: «بعدما تم ظمؤها» كلمة «ما» مصدرية، أي: بعد تمام ظمئها. قوله: «تصلّ» جملة وقعت خبراً لقوله: «غدت»، وقال شارح أبيات الجمل: تصِلّ في موضع نصب على الحال. قوله: «وعن قيض» عطف على قوله: من عليه. قوله: «ببيداء» جار ومجرور صفة لقوله قيض. وقوله: «مجهل» صفة لبيداء، وهو إمّا مصدر ميمي في الأصل، أو اسم مكان.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «من عليه» فإن «على» ههنا اسم بمعنى فوق، كما ذكرناه.

(٥٨٤) (هع)

(ولقد أراني للرِّماح دَرِيئَةً ... مِنْ عَنْ يَمِيني تارةً وأمامي)

أقول: قائله هو قَطَرِيّ بن الفُجاءة الخارجيّ. وهو من قصيدة أولها[2]:

لا يَرْكَنَنْ أحَدٌ إلى الإحْجامِ ... يومَ الوَغى متخوِّفاً لحِمامِ

وقد ذكرناها بتمامها في شواهد الحال. وهي من الكامل.

قوله: «دريئة» هي الحلقة التي يتعلم عليها الطّعن والرّمي، ولقد تكلمنا في هذا البيت بما فيه الكفاية في شواهد الحال.

(الإعراب) قوله: «ولقد أراني» الواو للعطف، واللام للتأكيد، وقد للتحقيق، وأراني جملة من الفعل والمفعول والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الذي يرجع إلى «يوم الوغى» في البيت [٣٠٦] الذي قبله. قوله: «للرّماح» اللام فيه للتعليل، أي: من أجلِ الرّماح. قوله: «دريئة» نصب على أنها مفعول ثانٍ لأرى. قوله: «مِنْ عَنْ يميني» أي من جانب يميني. قوله: «تارة» نصب على المصدر، كما في مرّة وطوراً، ويجمع على تارات وتِيَر، قال الشاعر[3]: [الرجز]

يقومُ تاراتٍ ويمشي تِيَراً

---

(١) الاقتضاب: ٦٩٨، وشرح التصريح: ١/ ٦٦٠، ولسان العرب: ١١/ ٣٨٣ (صلل).

٥٨٤- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٣/ ٥٧، وشرح ابن عقيل: ٢/ ٢٠، وهو لقطري بن الفجاءة في ديوان الخوارج: ١٧١، وشعر الخوارج: ١١٢، وخزانة الأدب: ١٠/ ١٥٨، ١٦٠، والدرر: ١/ ٣٤١، ٢/ ٨٨، وشرح أبيات مغني اللبيب: ٣/ ٣١٠، ١٥٧، وشرح التصريح: ١/ ٦٦٠، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١/ ٦٨، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١/ ١٣٦، وشرح شواهد المغني: ١/ ٤٣٨، وبلا نسبة في أسرار العربية: ٢٥٥، والأشباه والنظائر: ٣/ ١٣، وشرح التسهيل: ٢/ ٩٣، وجواهر الأدب: ٣٢٢، وشرح الأشموني: ٢/ ٢٩٦، وشرح المفصل: ٨/ ٤٠، ومغني اللبيب: ١٥٧، وهمع الهوامع: ١/ ١٥٦، ٢/ ٣٦.

(٢) تقدم تخريج البيت مع تمام القصيدة في الشاهد رقم (٤٩٥) ٣/ ١٥٠.

(٣) الرجز مجهول القائل، وتقدم تخريجه: ١/ ٥٧٩.

قوله: «وأمامي» عطف على «يميني» والتقدير: ومِنْ عَنْ أمامي تارةً أخرى.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «من عن يميني» فإنّ «عن» ههنا اسم بمعنى جانب، بدليل دخول حرف الجر عليها، فافهم.

(٥٨٥) (ق)

(على مَنْ يميني مَرّتِ الطَّيرُ سُنَّحاً ....)

أقول: لم أقف على اسم قائله وتمامه:

.... وكيف سُنُوحٌ واليمينُ قطيعُ

وهو من الطويل.

قوله: «سنحا» بضم السين المهملة وتشديد النون: جمع سانح، تقول: سنح لي الطير يسنح سُنوحاً إذا مَرّ من مياسرك إلى ميامنك، والعرب تتيمّن بالسّانح وتتشاءم بالبارح، كذا قاله الجوهري.

قلت: العرب تختلف في ذلك، فأهل نجد يتيمنون بالسّانح دون البارح، وأهل الحجاز بعكس ذلك، قال ذو الرمة، وهو نجدي[1][٣٠٧]: [الطويل]

خَلِيلَيَّ لا لاقَيْتُما ما حَيِيتُما ... مِنَ الطَّيْرِ إلاّ السّانحاتِ وأسْعَدا

وقال النابغة، وهو نجدي، فتشاءم بالبارح[2]: [الكامل]

زَعَمَ البَوارِحُ أنَّ رِحلَتَنا غَداً ... وبِذاكَ تَنْعابُ الغُرابِ الأسْوَدِ

وقال كثير، وهو حجازي ممن يتشاءم بالسانح[3]: [الطويل]

أقولُ إذا ما الطيرُ مَرّتْ مُخيفةً ... سَوانِحُها تَجْري ولا أسْتَثيرُها

فهذا هو الأصل. ثم قد يستعمل النجدي لغة الحجازي، والحجازي لغة النجدي، فمن ذلك قول عمرو بن قميئة وهو نجدي[4]: [الطويل]

فَبِيني على طَيْرٍ سَجِيسٍ نُحُوسُهُ ... وأشأمُ طيرِ الزّاجرينَ سَنِيحُها

وقال الأعشى وهو نجدي[5]: [الطويل]

٥٨٥- البيت بلا نسبة في شرح المرادي: ٢/٢١٨، والجنى الداني: ٢٤٣، وخزانة الأدب: ١٠/١٥٩، والدرر: ٢/٩١، وشرح شواهد المغني: ١/٤٤٠، ومغني اللبيب: ١٥٧، وهمع الهوامع: ٢/٣٦.

(١) البيت لذي الرمة في ديوانه: ١٧٥٠، والتنبيه والإيضاح: ١/٢٤٧، ولسان العرب: ١/٤٩١ (سنح).

(٢) البيت للنابغة الذبياني في ديوانه: ٨٩، ولسان العرب: ١١/٤٩١ (سنح).

(٣) البيت لكثير عزة في ديوانه: ٣١٦، ولسان العرب: ١١/٤٩١ (سنح).

(٤) البيت لعمرو بن قميئة في ديوانه: ١٧، ولسان العرب: ١١/٤٩١ (سنح)، والاقتضاب: ٧٥٤، والرواية في هذه المصادر: (سنيح) مكان (سجيس).

(٥) البيت للأعشى في ديوانه: ١٧٧، ولسان العرب: ١١/٤٩١ (سنح).

أجارهما بشرٌ من الموتِ بعدَما ... جَرَتْ لهما طَيْرُ السَّنيح بأشأمِ

(الإعراب) قوله: «على عَنْ يميني» يتعلق بقوله: مرت، و«الطير» فاعل مرت. و«سنحا» نصب على الحال.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «على عَنْ يميني» فقط، فإن «عن» ههنا اسم بدليل دخول «على» عليها، وهذا نادر، والمحفوظ من دخول كلمة «على» على كلمة «عن» في هذا البيت فقط، فإن الأكثر أن يدخل عليه كلمة «من» عند كون «عن» اسما.

(٥٨٦) (ق)

(دَعْ عنكَ نَهْباً صِيحَ في حَجَرَاتِهِ ... .)

[٣٠٨] أقول: قائله هو امرؤ القيس بن حجر الكندي، وآخره:

ولكنْ حديثاً ما حديثُ الرَّواحِلِ

وهو من أول قصيدة لامية من الطويل، وفيها الثلم، وبعده[1]:

٢- كأنَّ دِثاراً حلَّقتْ بلَبُونِهِ ... عُقابُ تَنُوفَى لا عُقابُ القَواعِلِ

٣- تَلَعَّبَ باعثٌ بجيرانِ خالدٍ ... وأوْدى دِثارٌ في الخُطُوبِ الأوائِلِ

٤- وأعجبني مَشْيُ الحُزُقَّةِ خالدٍ ... كمَشْيِ الأتانِ حُلِّئَتْ بالمناهِلِ

٥- أبَتْ أجَأٌ أنْ تُسْلِمَ اليومَ جارَها ... فمن شاء فلينهضْ لها مِنْ مُقاتِلِ

٦- تَبِيتُ لَبُوني بالقُرَيَّةِ أُمَّناً ... وأسْرَحُها غِبّاً بأكْنافِ حائلِ

٧- بنُو ثُعَلٍ جيرانُها وحُماتُها ... وتُمْنَعُ من رجالِ سَعْدٍ ونابِلِ

٨- تُلاعِبُ أولادَ الوُعُولِ رِباعُها ... دُوَيْنَ السَّماءِ في رُؤُوسِ المَجادِلِ

٩- مُكَلَّلَةً حَمْراءَ ذاتَ أسِرَّةٍ ... لها حُبُكٌ كأنَّها من وصائِلِ

١- قوله: «دَعْ» أي اترك. «نهبا» أي ما انتُهِبَ، ويجمع على نهاب. قوله: [٣٠٩] «صيح» مجهول صاحَ. و«الحجرات» بفتح الحاء وضم الجيم: النواحي، قال الأصمعي معناه: دع الذي انتهبه باعث، وحدّثني حديثاً عن الرواحل التي أنت ذهبت بها وقال: نزل امرؤ القيس على خالد بن سَدُوس الطائي[2]، وأغار باعثٌ، وهو رجل من طيّء،

٥٨٦- البيت بلا نسبة في شرح المرادي: ٢/٢١٩، وهو لامرئ القيس في ديوانه: ٩٤، وخزانة الأدب: ١٠/١٥٩، ١١/١٧٧، والدرر: ٢/٥٧، وشرح شواهد المغني: ١/٤٤٠، ولسان العرب: ٢/٥٢٢ (صيح)، ٤/١٦٨ (حجر)، ٦/٩٧ (رسس)، ٧/٣١٨ (رسس)، ومغني اللبيب: ١٥٧، وهمع الهوامع: ٢/٢٩، وبلا نسبة في الجنى الداني: ٢٤٤، والمقرب: ١/١٩٥.

(١) ديوانه: ٩٤-٩٦.

(٢) في ديوانه: (خالد بن أصمع النبهاني).

على مال امرئ القيس، فقال له جاره خالد: أعطني صنائِعَك، يعني إبله، حتى أطلب مالك وأردَّه عليك، ففعل امرؤ القيس، وانطوى خالد عليها.

٢- قوله: «كأنّ دِثاراً» أراد به دِثار بن فقعس بن طريف من بني أسد، كان راعياً لامرئ القيس. قوله: «حلّقت» من التحليق. قوله: «عقاب تنوفَى» بفتح التاء المثناة من فوق وضم النون وفي آخره فاء وهو موضع في جبل طيء مرتفع و«القواعل» بالقاف والعين المهملة: جبال صغار. قال ابن الكلبي: القواعل جبل سلمى بموضع يقال له القَوْعَلَة، أراد أنّ لَبُونه أغير عليه من قبل تَنُوفَى.

٣- قوله: «أردى» أي هلك فيمن مضى. قوله: «في الخطوب» جمع خطب، وهو الأمر العظيم.

٤- قوله: «مشي الحزقّة» بضم الحاء المهملة والزاي [٣١٠] المعجمة وتشديد القاف وهي لقب[١]، ويقال: ضربٌ من المشي، فمن جعله ضرباً من المشي نصبه، ومن جعله لقباً رفعه. قوله: «وحلّئت» أي منعت أن ترِد، يقال: حلأتُ الإبل تحلئةً إذا منعتها من ورود الماء[٢]، شبهه بالأتان لأنه حقره. و«المناهل» المياه.

٥- قوله: «أجا» أحد جبلَي طيء، وهو مؤنث، ومن العرب من لا يهمزه، وكذا ههنا للضرورة.

٦- قوله: «القريّة» بضم القاف وفتح الراء وتشديد الياء آخر الحروف: موضع. قوله: «أُمّنا» بضم الهمزة وتشديد الميم: أي آمنة ليست بخائفة، ويروى «آمنا» أي آمنا أنا عليها. و«الأكناف» النواحي. و«حائل» بالحاء المهملة: اسم موضع.

٧- قوله: «نابل» بالنون والباء الموحدة، ونابل وسعد حيّان من طيء[٣]. ورواه أبو حاتم: و«نائل» بالياء آخر الحروف.

٨- قوله: «تلاعب» أراد أولاد الوُعول، يقول: هي من الأمن تراعي الوحوش رباعها، وهي جمع ربع، وهو ما ينتج في الربيع. و«المجادل» بالجيم: القصور، الواحد مِجْدَل، وهي ههنا الجبال شبهت بالقصور، ويروى: المعاقل جمع معقل.

٩- قوله: «مكللة» أي هذه الجبال مكللة بالصخور، وقيل: [٣١١] بالسحاب. قوله: «ذاتَ أَسِرّة» أي ذات طرائق. «لها حُبُكٌ»، بضم الحاء المهملة والباء الموحدة، أي طرائق. و«الوصائل» جمع وصيلة، وهو ثوب أمعر الغزل، فيه خطوط.

---

(١) في ديوانه: (الحزقة: الرجل الصغير، وقيل: القصير الضيق الباع المجتمع الخلْق، ومنه قيل للجماعة: حِزقّة وحِزَقٌ).

(٢) بعده في الديوان: (وإذا فعل ذلك بالأتان تلكأت في مشيها، واستدارت حول الماء).

(٣) في ديوانه: (من بني نبهان، وهم قوم خالد).

(الإعراب) قوله: «دع» جملة من الفعل والفاعل. وقوله «نهباً» مفعوله، وفيه حذف، والتقدير: دع عنك ذكرك نهباً. قوله: «صيح في حجراته» في محل النصب على أنه صفة لنهباً، والتقدير: نهباً صِيحَ عليه في نواحيه. قوله: «ولكن حديثاً» أي ولكن حدِّثنا حديثاً، فانتصاب «حديثاً» بالمقدر المذكور، قوله: «ما» استفهام مبتدأ. و«حديث الرواحل» خبره.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «دَعْ عنك» فإنّ «عن» هنا اسم بمعنى جانب، وهذا متعين في ثلاثة مواضع:

أحدها: أن يدخل عليها «من» كما في قوله[1]: [الكامل]

ولقد أراني للرِّماحِ دريئةً ... مِنْ عَنْ يميني مَرَّةً وأمامي

وقد ذكر عن قريب.

والثاني: أن يدخل عليها «على»، وذلك نادر، والمحفوظ منه بيت واحد وهو قوله[2]: [الطويل]

على عَنْ يميني مَرَّتِ الطيرُ سنَّحاً ... .

والثالث أن يكون مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد، قاله الأخفش[3]. وذلك كقوله: [الطويل]

دَع عنك نَهْباً إلى آخره.......... ....

[٣١٢] وذلك لئلا يؤدي إلى تعدّي فعل المضمر المتصل إلى ضميره المتصل[4].

(٥٨٧) (هـ)

لِمَنِ الديارُ بقُنَّةِ الحِجْرِ ... أقْوَيْنَ مُذْ حِجَجٍ ومُذْ دَهْرِ

---

(١) تقدم الشاهد مع تخريجه برقم (٥٨٤).

(٢) تقدم الشاهد مع تخريجه برقم (٥٨٥).

(٣) مغني اللبيب: ١٥٣.

(٤) في الأصل: (إلى ضميره المنفصل)، والتصويب من مغني اللبيب: ١٥٣، والدرر: ٢/ ٩٠.

٥٨٧- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٣/٤٨، وهو لزهير بن أبي سلمى في ديوانه: ٧٦، والأزهية: ٢٨٣، وأسرار العربية: ٢٧٣، والإنصاف: ١/ ٣٧١، والأغاني: ٦/ ٩١، وخزانة الأدب: ٩/ ٤٣٩، ٤٤١، والدرر: ١/ ٤٧١، وشرح أبيات المغني: ٦/ ٢٣، وشرح التصريح: ١/ ٦٥٦، وشرح شواهد المغني: ٢/ ٧٥٠، وشرح عمدة الحافظ: ٢٦٤، وشرح المفصل: ٤/ ٩٣، ٨/ ١١، ولسان العرب: ٤/ ١٧٠ (حجر)، ١٣/ ٤٢١ (منن)، وبلا نسبة في جواهر الأدب: ٢٧٠، ورصف المباني: ٣٢٠، وشرح الأشموني: ٢/ ٢٩٧، ومغني اللبيب: ٣٢٨، وهمع الهوامع: ١/ ٢١٧.

أقول: قائله هو زهير بن أبي سلمى، واسمه ربيعة. وهو من قصيدة رائية من الكامل، يمدح بها هرم بن سنان، وهو أول القصيدة، وبعده[1]:

٢- لَعِبَ الدِّيارُ بها فغيَّرها ... بَعْدي سَوافي المُورِ والقَطْرِ
٣- قَفراً بِمُندَفَعِ النَّحائِتِ مِنْ ... ضَفْوَيْ أُولاتِ الضَّالِ والسِّدْرِ
٤- دَعْ ذا وَعَدِّ القولَ في هَرِمٍ ... خَيْرِ الكُهُولِ وسَيِّدِ الحَضَرِ
٥- تاللهِ ذا قَسَماً لقد علمتْ ... ذُبْيانُ عامَ الحَبْسِ والأَصْرِ
٦- أَنْ نِعْمَ مُعتَرَكُ الجِياعِ إذا ... خَبَّ القُتارُ وسابِئُ الخَمْرِ
٧- ولَنِعْمَ حَشْوُ الدِّرْعِ أنتَ إذا ... دُعِيَتْ نَزالِ وَلُجَّ في الذُّعْرِ
٨- ولَنِعْمَ مَأْوَى القَوْمِ قد علموا ... أَنْ عَضَّهُمْ جُلٌّ مِنَ الأَمْرِ
٩- وَلَنِعْمَ كافي من كَفَيْتَ وَمَنْ ... تَحْمِلْ له يَحْمِلْ على ظَهْرِ
١٠- حامي الذِّمارِ على محافظة الـ ... جُلَّى أَمِينُ مُغَيَّبِ الصَّدْرِ [٣١٣]
١١- حَدِبٌ على المولى الضَّعيفِ إذا ... ما نابَ بعضُ نَوائِبِ الدَّهْرِ
١٢- ومُرَهَّقُ النِّيرانِ يُطْعِمُ في الـ ... لأَواءِ غَيْرُ مُلَعَّنِ القِدْرِ
١٣- ويَقِيكَ ما وَقَى الأَكارِمَ مِنْ ... حُوبٍ يُسَبُّ به ومِنْ غَدْرِ
١٤- وإذا بَرَزْتَ له بَرَزْتَ إلى ... صافي الخَلِيقَةِ طَيِّبِ الخُبْرِ
١٥- مُتَصَرِّفٍ للحَمْدِ مُعْتَرِفٍ ... لِلرُّزْءِ نَهَّاضٍ إلى الذِّكْرِ
١٦- جَلْدٍ يَحُثُّ على الجميعِ إذا ... كَرِهَ الظُّنُونُ جَوامِعَ الأَمْرِ
١٧- ولأَنْتَ تَفْرِي ما خَلَقْتَ وبَعْـ ... ضُ النّاسِ يَخْلُقُ ثُمَّ لا يَفْرِي
١٨- ولأَنْتَ أَشْجَعُ حِينَ تَتَّجِهُ الأَ ... بْطالُ مِنْ لَيْثٍ أَبِي أَجْرِ
١٩- وَرْدٍ عُراضُ السّاعِدَيْنِ حَدِيـ ... دِ النّابِ بَيْنَ ضَراغِمٍ غُثْرِ
٢٠- تَصْطادُ أُحْدانَ الرِّجالِ فما ... تَنْفَكُّ أَجْرِيهِ على ذُخْرِ
٢١- الشَّرُّ دونَ الفاحِشاتِ وما ... يَلْقاكَ دونَ الخَيْرِ مِنْ سِتْرِ
٢٢- أُثْنِي عليكَ بما علمتُ وما ... أَسْلَفْتَ في النَّجَداتِ والذِّكْرِ

١- قوله: «بقنة الحجر» القنة، بضم القاف وتشديد النون: أعلى الجبل. والحجر، بكسر الحاء وسكون الجيم: قال أبو عمرو: لا أعرف [الحِجْرَ][2] إلا حجرَ ثمود، ولا أدري هو ذاك أم لا؟ وحَجْرُ اليمامة [٣١٤] غير ذاك، مفتوح، قوله: «أَقْوَيْن» أي خَلَوْنَ. وأقوى الرجل إذا نزل بالقفر. قوله: «مذ حجج» أي مذ سنين، وهي جمع حجة.

---

(١) ديوانه: ٧٦-٨٢.
(٢) كلمة (الحجر) إضافة من ديوان زهير: ٧٦.

ويروى: «من حجج ومن شهر»[1]. والمعنى: أقوت من أجل مرور السنين والدهور وتعاقبهما عليها.

٢- قوله: «سوافي» بالسين المهملة: جمع سافية، من سفت الرياح تسفي. و«المور» بضم الميم وفي آخره راء مهملة: التراب. و«القطر» المطر.

٣- و«القفر» بالقاف والفاء. و«المندفع» حيث يندفع الماء إلى النحائت، بالنون والحاء المهملة: وهي آبار في موضع معروف يقال لها النحائت، وليس كل آبار تسمى النحائت. قوله: «من ضفوي» بفتح الضاد المعجمة وسكون الفاء: اسم موضع بأرض غطفان. قوله: «أولات الضال» بالضاد المعجمة وتخفيف اللام: وهو السّدر البري.

٤- قوله: «دع ذا» خطاب لنفسه، أي: دع هذا الذي هممت به، واصرف قولك إلى مدح هرم خير الكهول وسيّد الحضر، بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة، يقال: قوم حَضَرٌ وقوم سفْرٌ، أراد به خير من [٣١٥] حضر وخير من غاب.

٥- و«الحبس» و«الأصر» و«الأزل» واحد، ويقال: أراد بعام الحبس العام الذي أحدق بهم العدوّ، فحبسوا ما لهم لئلا يخرج إلى الرّعي خشية أن يغار عليهم.

٦- قوله: «معترك الجياع» أي مزدحمهم. و«خبُّ القُتار» بضم القاف وبالتاء المثناة من فوق: وهو ريح الطعام. و«سابئ الخمر» المشتري، من سبأت الخمر أسبؤها سبأً وسباءً إذا اشتريتها.

٧- و«اللجُّ» من اللّجاجة. و«الذعر» بضم الذال المعجمة وسكون العين المهملة: وهو الخوف والفزع.

١٠- [«الذمار» ما ينبغي له أن يحميه من حرمة. وروى أبو عمرو: «حامي القتير»][2]، و«القتير» بفتح القاف وكسر التاء المثناة من فوق: وهي المسامير، وأراد الدّرع يلبسها في الحرب فتحمي مساميرها عليه. و«الجلّى» بضم الجيم وتشديد اللام: وهي الخصلة العظمى، والجمع جُلل. ويقال: الجلّى جماعة العشيرة. وقيل: عظماء العشيرة. قوله: «مغيب الصدر» يعني لا يضمر إلاّ الخير.

١١- قوله: «حدب» بفتح الحاء وكسر الدال المهملتين: أي منعطف مشفق.

١٢- قوله: «ومرهّق النيران» [٣١٦] يعني تغشى نيرانه وتُدنى. و«اللأواء» الشدة. قوله: «غير ملعّن القدر» يعني: لا تسبّ قدره، لأنه يُطعم.

١٣- و«الحوب» بضم الحاء المهملة: الإثم.

١٥- و«متصرّف للحمد» يتصرّف في باب كلّ خير، حيث ما رأى حمداً انصرف

---

(١) هذه رواية ديوانه، وعلى هذه الرواية لا شاهد في البيت.

(٢) ما بين القوسين إضافة من ديوان زهير ٧٩.

إليه، قاله الأصمعي[1]. قوله: «معترف للرزء» أي صابر للمصيبة. والرزء، بضم الراء وسكون الزاي وفي آخره همزة.

١٦- و«جلد» بفتح الجيم وسكون اللام: أي قوي.

١٧- قوله: «تفري» بالفاء، من الفَرْي، وهو القطع. قوله: «ما خلقت» أي ما قدّرت، والخالق الذي يُقدّر ويهيّئ للقطع.

١٨- و«الأبطال» جمع بطل، وهو الشجاع.

١٩- و«الضّراغم» جمع ضرغم، وهو الأسد. قوله: «غثر» بضم الغين المعجمة وسكون الثاء المثلثة: جمع أغثر، وهو الأغبر.

٢٠- قوله: «أحدان» جمع واحد، أبدل الواو همزة.

٢٢- و«النّجدات» جمع نجدة، وهي الشدة.

(الإعراب) قوله: «لمن الديار» الديار: مرفوع بالابتداء، وخبره قوله: «لمن» مقدماً، و«من» استفهامية، ومتعلق اللام محذوف، وهو أيضاً متعلق الباء في «بقنة الحجر»، والتقدير: لمن الديار الكائنة بقنة [٣١٧] الحجر، وقُنّة الحجر: في محل الرفع في أنها صفة للديار. قوله: «أقوين» جملة من الفعل والفاعل وقعت حالاً بتقدير «قد» أي: قد أقوين. قوله: «مُذْ حجج» مذ: لابتداء الغاية لكون الزمان ماضياً، وهو حرف جارٌ، ولا يُجرّ به إلاّ الزمان، فإن كان ماضياً يكون بمعنى «من»، مثلاً إذا قلت: ما رأيته مُذْ شهر، فالمعنى: من شهر وإن كان حاضراً فهو بمعنى «في» نحو: ما رأيته مذ اليوم، أي فيه، وكذا الكلام في «منذ» ثم معنى قوله: «مُذْ حجج ومُذ دَهْر» أقوين من أجل مرور الحجج ومرور الدّهور وتعاقبهما عليها. هذا عند البصريين[2]. وأمّا رواية من روى: «مذ حجج ومذ شهر» فهي على لغة من يخفض بمذ على كل حال. ولهذا قال أبو القاسم الزجاجي: كان من لغة زهير بن أبي سلمى أن يخفض بمذ على كل حال. وقال بعضهم: هذا اعتذار لهذه الرواية، لئلا يقال لمن رواه هكذا: كيف خفض بمذ ما مضى، وحكمها أن ترفع ما مضى، وتخفض ما أنت فيه؟

على أنّ الأبيات الثلاثة التي من أول هذه القصيدة لم يصحّ أنها لزهير، وقد رُوي أنّ هارون الرشيد[3] رحمه الله قال للمفضّل بن محمد رحمه الله: كيف بدأ زهير شعره بقوله: [٣١٨]

دَعْ ذا وعَـدِّ الـقَـوْلَ فـي هَـرِمٍ ....

---

(١) ديوان زهير: ٨١.

(٢) الإنصاف: ١/٣٧١، ٣٧٥. وفيه: (فحذف المضاف، وأقام المضاف إليه مقامه).

(٣) في الأغاني ٦/٩٠ أن الخليفة هو المهدي، وكان بعيساباد، وليس هارون الرشيد كما ذكر العيني، كما ورد الخبر أيضاً في الدرر: ٢/٩٥-٩٧.

ولم يتقدّم قبل ذلك شيء ينصرف إليه؟ فقال المفضل قد جرت عادة الشعراء بأن يقدّموا قبل المديح تشبيباً ووصفَ إبلٍ ونحو ذلك، فكأنَّ زهيراً هَمَّ بذلك ثم قال لنفسه: دَعْ هذا الذي هممتَ به مما جرتْ به العادة، واصرِفْ قولك إلى مدح هرم، فهو أَوْلى من بُدِئ بذكره الكلام، فاستحسن الرشيد قوله. وكان حماد الراوية[1] حاضراً، فقال: يا أمير المؤمنين ليس هذا أول الشعر ولكن قبله:

لـمـن الـدِّيـارُ بـقُـنّـة الـحـجـرِ أَقْـوَيْـن ....

إلى أن قرأ الأبيات الثلاثة، فالتفت الرشيد إلى المفضّل وقال: ألم تقلْ إنّ «دَعْ ذا» هو أول الشعر؟ فقال: ما سمعتُ بهذه الزيادة إلا يومي هذا، ويوشك أنْ تكون مصنوعةً، فقال الرشيد: لحمّاد: اصدُقْني. فقال: يا أمير المؤمنين، أنا زِدْت فيها هذه الأبيات، فقال الرشيد: من أراد الثقة والرواية الصحيحة فعليه بالمفضّل، ومن أراد الاستكثار والتوسع فعليه بحماد.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «مذ حجج ومذ دهر» فإنّ «مذ» ههنا لابتداء الغاية في الزمان الماضي، وجرها الماضي، وهو قليل، وذلك لأن أكثر العرب على وجوب جرها للحاضر، وعلى ترجيح جر «منذ» للماضي على [٣١٩] رفعه، وجر «مذ» ههنا من القليل.

(٥٨٨) (قه)

(قِفا نَبْكِ مِن ذِكْرَى حَبِيبٍ وعِرْفانِ ‏ ‏ ‏ ‏ ورَبْـعٍ عَـفَـتْ آثـارُهُ مُـنْـذُ أزمـانِ)

أقول: قائله هو امرؤ القيس بن حجر الكندي. وهو من قصيدة طويلة من الطويل، وعروضه ليست بمقبوضة، لكونه مصرّعاً، وهذا أولها، وبعده[2]:

٢- أتَتْ حِجَجٌ بَعْدِي عليه فأصبحتْ ‏ ‏ ‏ ‏ كـخَـطِّ زَبـورٍ فـي مـصـاحِـفِ رُهْـبـانِ

٣- ذَكرتُ بها الحيَّ الجمِيعَ فهيَّجَتْ ‏ ‏ ‏ ‏ عقـابِـيلَ سُقْـمٍ من ضـمـيرٍ وأشْـجانِ

٤- فَسَحَّتْ دُموعي في الرِّداءِ كأنّها ‏ ‏ ‏ ‏ كُلى مِنْ شَعِيبٍ ذاتِ سَحٍّ وتَهتانِ

١- قوله: «قفا» خطاب للاثنين، ولكن المراد واحد. ومن عاداتهم أن يخاطبوا الواحد بصيغة الاثنين، كما في قوله تعالى: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ﴾ [ق: ٢٤] والخطاب لمالك

---

(١) حماد بن سابور بن المبارك، أبو القاسم، أول من عرف بالراوية (٩٥-١٥٥هـ): من أعلم الناس بأيام العرب وأشعارها وأخبارها وأنسابها ولغاتها. (الأعلام: ٢/ ٢٧١).

٥٨٨- البيت بلا نسبة في شرح المرادي: ٢/ ٢٢٥، وأوضح المسالك: ٣/ ٤٨، وهو لامرئ القيس في ديوانه: ٨٩، والدرر: ١/ ٤٧٠، وشرح أبيات المغني: ٣/ ١٠٩، ٦/ ٢٢، وشرح التصريح: ١/ ٦٥٧، وشرح شواهد المغني: ١/ ٣٧٤، ٣٧٧، ٢/ ٧٥٠، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ٢/ ٢٩٧، ومغني اللبيب: ٣٢٧، والمساعد: ١/ ٥١٣، وهمع الهوامع: ١/ ٢١٧.

(٢) ديوان امرئ القيس: ٨٩-٩٠.

خازن النار. ويراد به التكرير للتأكيد، كأنه قال: قِفْ قِفْ، وألْقِ ألْقِ. ويقال: الألف فيه ليست للتثنية، وإنما هي مبدلة من نون التأكيد، أصله: قِفَنْ، فأبدلت الألف من النون. قوله: «ذكرى» بكسر الذال: مصدر من ذكر يذكر. قوله «وعرفان» يريد به عرفان الديار، يعني معرفتها. و«الربع» الدار بعينها حيث كانت. ويجمع على رُبُوع وأرْباع [٣٢٠] وأربع. والرَّبع: المحلّة أيضاً. وروي: «ورسم عَفَت»[1]، وهكذا وقع في شرح ابن [أم][2] قاسم قوله: «عفت» يعني دُرست، من عفا المنزل يَعفُو دُرس، يتعدّى ولا يتعدّى.

٢- و«الحجج» السُّنون وأراد بالرّهبان الأحْبار.

٣- قوله: «عقابيل» هي بقايا المرض، لا واحدَ لها من لفظها و«الأشجان» جمع شَجَن، وهو الحزن. قوله: «فسحّت» أي سالت.

٤- قوله: «كُلى» بضم الكاف: أراد بها الرّقاع التي حول المزادة. و«الشعيب» بفتح الشين المعجمة وكسر العين المهملة: المزادة من أديمَينْ قوله: «سح» أي صب و«تهتان» أراد به السَّيلان.

(الإعراب) قوله: «قفا» أمر من وقف يقف وقوفاً، وفاعله مستكن فيه. قوله: «نبْكِ» مجزوم لأنه جواب الأمر. من «ذكرى» يتعلق به، و«عرفان» عطف عليه. قوله: «وربع» عطف على قوله: ذكرى أي: ومن ربع. قوله: «عفت» فعل ماضٍ. و«آثاره» فاعله، والجملة صفة لربع. قوله: «منذ» حرف جر. و«أزمان» مجرور به.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «منذ» حيث وقع لابتداء الغاية وجر الأزمان، وجره في مثل هذا الموضع مرجح على رفعه. [٣٢١]

(٥٨٩) (ظلقه)

(مازال مُذْ عَقَدتْ يداهُ إزارَهُ   فَسَما فأدرَكَ خَمسَةَ الأَشْبارِ
يُدْني كتائِبَ مِنْ كتائِبَ تَلْتَقي   في ظِلِّ مُغتَرَكِ العَجاجِ مُثارِ)

---

(١) هذه رواية ديوانه: ٨٩.

(٢) كلمة (أم) سقطت من الأصل، وابن أم قاسم هو المرادي، انظر شرح المرادي: ٢/ ٢٢٥.

٥٨٩- البيتان للفرزدق في شرح ابن الناظم: ٢٦٧، والأول بلا نسبة في شرح المرادي: ٢/ ٢٢٣، وأوضح المسالك: ٣/ ٦١، وهما للفرزدق في ديوانه: ١/ ٣٠٥، والأول في الأشباه والنظائر: ٥/ ١٢٣، والجنى الداني: ٥٠٤، وجواهر الأدب: ٣١٧، وخزانة الأدب: ١/ ٢١٢، والدرر: ١/ ٤٦٩، وشرح التصريح: ١/ ٦٦٢، وشرح أبيات المغني: ٦/ ٢٨، وشرح شواهد الإيضاح: ٣١٠، وشرح شواهد المغني: ٢/ ٧٥٥، وشرح المفصل: ٢/ ١٢١، ٦/ ٣٣، والمقتضب: ٢/ ١٧٦، وبلا نسبة في الارتشاف: ٢/ ٢٤٢، وإصلاح المنطق: ٣٠٣، والدرر: ٢/ ٤٩٥، وشرح الأشموني: ١/ ٨٧، وشرح التسهيل: ٢/ ٢١٧، وشرح الكافية الشافية: ٢/ ٨١٥، ولسان العرب: ٦/ ٦٧ (خمس)، ومغني اللبيب: ٣٢٨، وهمع الهوامع: ١/ ٢١٦، ٢/ ١٥٠.

أقول: قائله هو الفرزدق، مدح به يزيد بن المهلّب. وهو من قصيدة طويلة من الكامل، وقبل قوله «مازال»[١]:

وإذا الـرجـالُ رَأَوْا يـزيـدَ رأَيْـتَـهُـمْ ... خُـضُـعَ الـرِّقـابِ نـواكِـسَ الأَبْـصـارِ

وبعدهما هو قَوله[٢]:

ولـقـد وَطِـئْـتَ يـزيـدُ كُـلَّ مـديـنـةٍ ... بـيـنَ الـدُّرُوبِ وبـيـنَ بَـحْـرِ وَبـارِ

شـعـثـاً مـسـوَّمَـةً عـلـى أكـتـافِـهـا ... أُسْـدٌ هـواصِـرُ بـالـكُـمـاةِ ضـوارِي

١- قوله: «خضع الرقاب» بضم الخاء والضاد المعجمتين، يقال: قوم خُضُعُ الرِّقاب، جمع خضوع، أي خاضع. و«النّواكس» جمع ناكس، وهو المُطأطئ رأسه، وهو جمع شاذ، كما يقال: فوارس في جمع فارس.

٢- قوله: «فسما» أي علا وارتفع. قوله: «وأدرك خمسة الأشبار» معناه: أيفع ولحق حدَّ الصّبا، لأن الفلاسفةَ زعموا أنّ المولودَ إذا ولد أقام مُدَّة الحمل ولم تَعْترِهِ آفةٌ في الرَّحم، فإنه يكون في قَدِّه ثمانية أشبار من شبر نفسه، وتكون سرّته بمنزلة المركز له، فيكون منها إلى نهاية شِقِّه الأعلى أربعة أشبار بشبره، ومنها إلى نهاية شِقّه الأسفل أربعة أشبار،[٣٢٢] ومنها إلى نهاية أطراف أصابعه من يديه جميعاً أربعة أشبار، حتى أنه لو رقد على صلبه وفتح ذراعيه ووُضع ضابط في سرته وأدير لكان شبه الدّائرة. قالوا: فما زاد على هذا أو نقص فلآفة عرضت له في الرحم، فإنك تجد من نصفه الأعلى أطول من نصفه الأسفل، ومن نصفه الأسفل أطول من نصفه الأعلى، ومن يده الواحدة أقصر من الأخرى، فإذا تجاوز الصّبيّ أربعة أشبار فقد أخذ في الترقّي إلى غاية الكمال.

ويقال: عنى «بخمسة الأشبار» : السيف، لأنه الأغلب في السيوف الموصوفة بالكمال. ويقال: هي عبَارة عن خِلال المجد على أحسن مذاهب أهل الجدّ، وهي: العقل والعِفّة والعَدْل والشجاعة والشعر. وقيل: بل الوفاء مكان الشعر. وذكر غالب شُرّاح النّحو أن معناه لم يزل منذ نشأ مهيباً فائزاً بالمعالي حتى مات، فأقبر في لحد هو خمسة أشبار. وهذا كما نرى بعيدٌ لا يساعده التركيب، ولا هو قريب منه على ما لا يخفى.

---

(١) ديوان الفرزدق: ١/ ٣٠٤، وأساس البلاغة (خضع)، وخزانة الأدب: ١/ ٢٠٦، ٢٠٨، وشرح أبيات سيبويه: ٢/ ٣٦٧، والاقتضاب: ١٥١، وشرح التصريح: ٢/ ٥٤٧، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٣٩، وشرح شواهد الشافية: ١٤٢، وشرح المفصل: ٥/ ٥٦، والكتاب: ٣/ ٦٣٣، ولسان العرب: ٦/ ٢٤١ (نكس)، ٨/ ٧٤ (خضع)، والمقتضب: ١/ ١٢١، ٢/ ٢١٩، وتاج العروس: ١٦/ ٥٧٨ (نكس)، ٢٠/ ٥١٢ (خضع)، والكامل: ٥٧٤ .

(٢) ديوان الفرزدق: ١/ ٣٠٥ .

٣- قوله: «كتائب» جمع كتيبة، وهو الجيش ويروى: «يدني خوافق من خوافق» وهو جمع خافقة، وهي الراية. قوله: «معترك العجاج» المعترك: موضع الحرب. والعجاج: الغبار. قوله: «مثار» بضم الميم وبالثاء [٣٢٣] المثلثة من أثار يُثيرُ، يقال: ثار الغبار يثور ثوراً وثَوَراناً إذا سطع، وأثاره غيره.

(الإعراب) قوله: «ما زال» من الأفعال الناقصة، واسمه مستتر فيه، وخبره قوله: «يدني» في البيت الثاني، فلذلك ذكر ابن الناظم البيت الثاني، مع أنه لا استشهاد فيه، لتعلّقه بالأول في المعنى. قوله: «مذ عقدت» مذ ههنا: ظرف مضاف إلى الجملة الفعلية، ودخوله على الجملة الفعلية أكثر من الاسمية. و«يداه» فاعل «عقدت». و«إزاره» مفعول. قوله «فسما» عطف على عقدت وقوله «فأدرك» عطف على «فسما» وقوله «خمسة الأشبار» كلام إضافي مفعول: أدرك.

قوله: «يدني» خبر «ما زال»، وهو جملة من الفعل والفاعل، وهو الضمير المستتر فيه الراجع إلى الممدوح. وقوله «كتائب» مفعوله. وكلمة «من» تتعلق بيُدني. قوله «تلتقي» جملة من الفعل والفاعل، وهو الضمير المستتر فيه الراجع إلى «كتائب» الثاني، والمفعول محذوف تقديره: من كتائب تلتقي الأعداء. وقوله: «في ظل» يتعلق بتلتقي، وأراد بظلّ المعترك: ظل الغُبار الثائر من اعتراك الرّجال في المعترك، فإن الغبار إذا اشتدّ يطبق بين السماء والأرض، فلا يُرى لا شمسٌ ولا ضوء، فيصير كالظّلّ الكثيف،[٣٢٤] وهذا لا يكون هكذا إلا من غاية اشتداد الحرب، حيث يرتفع الغُبار من سنابك الخيول، فيملأ مكانها. وقوله: «مثار» صفة للعجاج، ولكن بتقدير زيادة الألف واللام.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «مذ عقدت» حيث أضيف فيه «مذ» إلى الجملة الفعلية. وفيه شاهد آخر وهو قوله: «خمسة الأشبار» حيث جرد الفرزدق المضاف من حرف التعريف، فإنه لا يستعمله هكذا إلا الفصحاء، وهو حجة على الكوفيين في تجويزهم الجمع بين تعريف المضاف باللام والإضافة إلى المعرفة، كما قيل: الثلاثة الأبواب، وهو منقول عن عرب غير فصحاء، فإنّ المسموع تجريد الأول من التعريف، كما في قول الفرزدق، وكما في قول ذي الرمة[1]: [الطويل]

وهل يُرْجِعُ التسليمَ أوْ يكشِفُ العَمَى ... ثلاثُ الأَثافي والدِّيارُ البَلاقِعُ

---

(١) البيت لذي الرمة في ديوانه: ١٢٧٤، والأشباه والنظائر: ٥/ ١٢٢، ٢٨٠، وإصلاح المنطق: ٣٠٣، وجواهر الأدب: ٣١٧، وخزانة الأدب: ١/ ٢١٣، والدرر: ١/ ٤٦٩، ٢/ ٤٩٤، وشرح شواهد الإيضاح: ٣٠٨، وشرح المفصل: ٢/ ١٢٢، ولسان العرب: ٦/ ٦٧ (خمس)، ومجالس ثعلب: ٢٧٥، وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب: ١/ ٣٥٨، وتذكرة النحاة: ٣٤٤، وشرح الأشموني: ١/ ٨٧، والمقتضب: ٢/ ١٧٦، ٤/ ١٤٤، والمنصف: ١/ ٦٤، وهمع الهوامع: ٢/ ١٥٠.

«العمى» الالتباس، و«البلاقع» الأرض الخالية، و«الأثافي» جمع أُثفية، وهي حجارة تنصب عليها القِدْر.

(٥٩٠) (ظق)

(وما زِلْتُ محمولاً عليّ ضَغِينَةٌ ومُضْطَلِعَ الأَضْغانِ مُذْ أنا يافِعُ)

[٣٢٥] أقول: قائله رجل من سَلُول وقيل: قائله هو الكميت بن معروف الأسدي[1]. وهو من الطويل.

قوله: «ضغينة» بالضاد والغين المعجمتين: وهو الحِقْد. قوله: «ومضطلع الأضغان» المضطلع بالشيء القادر عليه المستقلُّ به. والأضغان: جمع ضِغْن، بكسر الضاد: وهو الحِقْد. قوله: «يافع» من أيفع شاذ، والقياس: مُوْفِع، واليافع الذي ناهز الحلم. والمعنى لم أزل منذ ناهزتُ الحلمَ محسداً مضطلعاً بضغائن الأعداء.

(الإعراب) قوله: «ومازلت» من الأفعال الناقصة، والتاء اسمه. وقوله: «محمولاً عليّ ضغينةٌ» جملة خبره، وارتفاع «ضغينة» بكونه مفعولاً لمحمولاً الذي هو اسم مفعول قد ناب عن الفاعل. قوله: «ومضطلع الأضغان» كلام إضافي عطف على قوله محمولاً. قوله «مذ» ههنا ظرف أضيف إلى الجملة الاسمية وهي قوله: «أنا يافع» لأنه خبر ومبتدأ.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «مذ أنا يافع» حيث أضيف «مذ» إلى الجملة الاسمية وفيه شاهد آخر وهو«محمولاً» حيث ذكّره الشاعر وهو فعل المؤنث، وذلك لأن تأنيث «الضغينة» تأنيث لفظي، فلذلك قال: محمولاً، ولم يقل: محمولة.[٣٢٦]

(٥٩١) (هـ) [ق]

(وما زِلْتُ أَبْغي المَالَ مُذْ أنا يافِعٌ وَلِيداً وكَهلاً حين شِبْتُ وأَمْرَدا)

أقول: قائله هو الأعشى ميمون بن قيس. وهو من قصيدة من الطويل، وأولها هو قوله[2]:

٥٩٠- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٦٧، وشرح المرادي: ٢/ ٢٢٣، وهو للكميت بن معروف في ديوانه: ١٧٣، وشرح أبيات سيبويه: ١/ ٢٢١، والكتاب: ٢/ ٤٥، ولرجل من سلول في شرح شواهد الإيضاح: ٣٤٥، وبلا نسبة في الاقتضاب: ٣٥٢، والجنى الداني: ٥٠٤.

(١) الكميت بن معروف بن الكميت بن ثعلبة بن نوفل الأسدي (... - نحو ٦٠هـ): شاعر مخضرم، عاش أكثر حياته في الإسلام. (الأعلام: ٥/ ٢٣٣).

٥٩١- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٣/ ٦١، وشرح المرادي: ٢/ ٢٢٣، وهو للأعشى في ديوانه: ١٨٥، وتذكرة النحاة: ٥٨٩، ٦٣٢، والدرر: ١/ ٤٦٨، وشرح التصريح: ١/ ٦٦٣، وشرح أبيات المغني: ٦/ ٣٠، وشرح شواهد المغني: ٢/ ٥٧٧، ٧٥٧، وبلا نسبة في مغني اللبيب: ٣٢٨، وهمع الهوامع: ١/ ٢١٦.

(٢) تقدم الشاهد برقم (٤٤٦) ٣/ ٥٧.

تغتمض عيناك ليلة أرمدا وبت كما بات السليم مسهدا

وقد ذكرنا معه جملة أبيات في شواهد المفعول المطلق، وبعد البيت المذكور[1]:

٢- وأبتعث العيس المراقيل تغتلي مسافة ما بين النجير وصرخدا

٣- ألا أيهذا السائلي أين أصعدت فإن لها في أهل يثرب موعدا

٤- فإن تسألي عني فيا رب سائل حفي عن الأعشى به حيث أصعدا

١- قوله: «أبغي» أي أطلب، من البغية. و«يافع» قد فسرناه الآن. و«الوليد» الصبي. و«الكهل» بعد الثلاثين، وقيل بعد الأربعين إلى خمسين. و«الأمرد» الذي ليس على وجهه شعر، وأصله من تمريد الغصن، وهو تجريده عن ورقه.

٢- قوله: «العيس» بكسر العين جمع أعيس وعيساء، وهي الإبل البيض تخلطها صفرة. ويقال: البيض بأعيانها. و«المراقيل» جمع مرقال، بكسر [٣٢٧] الميم: من الإرقال. يقال: أرقل البعير إذا ارتفع عن سيره، ومد عنقه، ونفض رأسه، وضرب بمشافره. قوله: «تغتلي» بالغين المعجمة أي تبادر وتسرع. و«النجير» بضم النون وفتح الجيم وسكون الياء آخر الحروف: موضع بحضرموت. و«صرخد» بلدة بالشام.

٤- قوله: «حفي» بالحاء المهملة من حفيت به حفاوة، وأنا حفي به إذا ألطفته، وحفوته حفواً وهو أن يسألك فتحرمه، وأحفيت الرجل إحفاء إذا سألته فأكثرت عليه، ومنه قوله تعالى: ﴿إن يسألكموها فيحفكم﴾ [محمد: ٣٧] أي يسألكم كثيراً، وحفي حفى شديداً في باطن قدميه، وحفيت حفاية وحفوة إذا لم يكن لك نعلان أو خفان.

(الإعراب) قوله: «وما زلت» من الأفعال الناقصة، والتاء اسمه، وخبره الجملة، أعني قوله: أبغي المال. قوله: «مذ أنا يافع» الكلام فيه مثل الكلام في البيت السابق في الإعراب.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «وليدا» نصب على أنه خبر كان المقدر تقديره: ومذ كنت وليداً، المعنى: ما زلت مكتسباً في حالاتي هذه. وقوله «وكهلاً» عطف على [٣٢٨] قوله: «وأمردا» في التقدير، لأن الكهولة بعد الأمردية، والتقدير: وليداً وأمرد وكهلاً، وقوله: «حين شبت» ظرف لقوله: «وكهلا»، فافهم.

(٥٩٢) (ظقهع)

(ربما الجامل المؤبل فيهم وعناجيج بينهن المهار)

---

(١) ديوانه: ١٨٥، وتقدمت الأبيات مع رقم (٤٤٦).

٥٩٢- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٦٨، وشرح المرادي: ٢/١٩٣، وأوضح المسالك: ٣/٧١، وشرح ابن عقيل: ٢/٣٣، وهو لأبي دؤاد الإيادي في ديوانه: ٣١٦، والأزهية: ٩٤، ٢٦٦، وخزانة الأدب: ٩/٥٨٦، ٥٨٨، والدرر: ٢/٤٨، وشرح أبيات المغني: ٣/١٩٨، ٢٠١، ٥/٢٥٨، وشرح التصريح: ١/٦٦٧، وشرح شواهد المغني: ١/٤٠٥، وشرح المفصل: ٨/٢٩، ٣٠، ومغني =

أقول: قائله هو أبو دُؤاد الجارية بن الحجّاج، أحد بني برد بن أفْصَى من إياد. وهو من قصيدة من الخفيف، أولها[1]:

١- أَوْحَشَتْ من سُرُوبِ قَوْمِيَ تِعارُ ... فـأُرُومٌ فـشـابَـةٌ فـالـسِّـتـارُ

٢- بعدما كان سِرْبُ قوميَ حيناً ... لـهـم الـنـخـلُ كـلُّـهـا والـبِـحـارُ

٣- فإلى الدُّورِ فالمَرَوْرَاتِ منهم ... فـجـفـيـرٌ فـنـاعِـمٌ فـالـدِّيـارُ

٤- فقد أمستْ ديارُهمْ بطنَ فَلْجٍ ... ومَـصِـيـرٌ لـصَـيْـفِـهِـمْ تِـعْـشـارُ

رُبَّما الجامِل إلى آخره.......... ....

١- قوله: «أوحشت» أي أقفرت، و«السروب» جمع سِرْب، وهو المال السارح و«تعار» بكسر التاء المثناة من فوق. و«أروم» بفتح الهمزة وضم الراء. و«شابة» بالشين المعجمة وفتح الباء الموحدة المخففة و«الستار» بكسر السين المهملة: كلها مواضع. [٣٢٩]

٢- قوله: «والبحار» أراد بها الريف.

٣- قوله: «فإلى الدُّور» بضم الدال: جوب تنجاب في الرمل. و«المَرَوْرَات» بفتح الميم والراءين المهملتين بينهما واو ساكنة، و«الجفير» بفتح الجيم وكسر الفاء، و«ناعم» بالنون وكسر العين المهملة، و«الديار» بكسر الدال: كلّها أسماء مواضع.

٤- وكذلك «بطن فلج» اسم موضع، وهو بفتح الفاء وسكون اللام وفي آخره جيم، وكذلك «تِعْشار» اسم موضع، وهو بكسر التاء المثناة من فوق وسكون العين المهملة وبالشين المعجمة.

٥- قوله: «الجامل» بالجيم: جماعة من الإبل لا واحد لها من لفظها، كذا في شرح ديوان أبي دؤاد. وقيل: هو جماعة الأجمال، كالباقر جمع البقر، وقال الجوهري: الجامل: القطيع من الإبل مع رُعاته وأربابه. و«المؤبّل» بضم الميم وفتح الهمزة والباء الموحدة المشددة، يقال: إبل مؤبّل إذا كانت للقنْيَة. قوله: «وعناجيج» الخيول الطِّوال الأعناق، وهي جمع عُنجوج، بضم العين وبجيمين. قوله: «المهار» بكسر الميم: جمع مُهر، وهو ولد الفرس، ويجمع على أمهار ومهارة أيضاً، والأنثى مهرة، والجمع مُهر ومَهرات.

= اللبيب: ١٤٥، ٣٠٥، وبلا نسبة في الارتشاف: ٢/ ٤٥٦، وأمالي ابن الشجري: ٢/ ٢٤٣، والجنى الداني: ٤٤٨، ٤٥٥، وجواهر الأدب: ٣٦٨، والدرر: ٢/ ١٠٢، وشرح الأشموني: ٢/ ٢٩٨، وشرح التسهيل: ٣/ ١٧٢، ١٧٤، وشرح الكافية الشافية: ٢/ ٨١٩، والمساعد: ٢/ ٢٧٩، ٢٨٨، وهمع الهوامع: ٢/ ٢٦، ٣٨.

(١) ديوان أبي دؤاد: ٣١٦.

(الإعراب) قوله: «ربما» كلمة «ربّ» قد كُفت عن العمل بما. و«الجامل» مبتدأ، وخبره [٣٣٠] قوله: فيهم. و«عناجيج» عطف على الجامل.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ربّما» حيث دخلت على «ربّ» ما الكافة، فكفّتها عن العمل، ودخلت على الجملة الاسمية، وهو نادر، ولأجل هذا قال أبو علي: يجب أن يقدر «ما» اسماً مجروراً على معنى شيء، و«الجامل» خبر الضمير المحذوف، وتكون الجملة صفة لما، ويكون التقدير: رُبّ شيء هو الجاملُ المؤبّل[1]، فافهم.

(٥٩٣) (ظ) [ع]

(ماويّ يا رُبّتما غارةٍ شعواءَ كاللّذْعةِ بالمِيسَمِ)

أقول: قائله هو ضَمْرَةُ بن ضَمْرَةَ النهشلي وبعده[2]:

٢- ناهبْتُها الغُنْمَ على طَيِّعٍ أجْرَدَ كالقِدْحِ مِنَ السّاسِمِ
٣- ماويّ بَلْ لستِ برعديدةٍ أبلخَ وَجّادٍ على المُعْدَمِ
٤- لا وأَلَتْ نفسك خليتها للعامريين ولم تُكْلَمِ

وهي من السريع[3].

١- قوله: «يا رُبّتما» رُبّت، بفتح الراء وتشديد الباء وفتح التاء المثناة من فوق، وفيه لغات إحداها هذه. قوله: «غارة» اسم من أغار يُغير. و«الشعواء» الفاشية المتفرقة. قوله: «كاللذعة» [٣٣١] بالذال المعجمة والعين المهملة: من لذعَتْه النار إذا أحرقته، وأما اللَّدْغة بالدال المهملة والغين المعجمة: فهي القَرْصَة، من لدغ العقرب. و«الميسم» بكسر الميم: آلة الوَسْم، وهو المكوى.

٢- قوله: «طيع» أي: فرس طيّع ليّن العنان طوع. «أجرد»: قصير الشعر، وهو صلب كأنه قِدْح من خشب الآبنوس وهو الساسم.

٣- ورجل رعديدة ورعديد إذا كان يرعد عند القتال. و«الأبلخ» بالخاء المعجمة: المتكبّر الفَخُور و«وجّاد» بتشديد الجيم: كثير الغضب.

---

(١) انظر ما جاء عن الفارسي في شرح التسهيل: ٣/ ١٧٤، وشرح التصريح: ١/ ٦٦٨، والجنى الداني: ٤٥٦، ومغني اللبيب: ٣٠٥، وانظر المساعد: ٢/ ٢٨٢.

٥٩٣- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٦٩، وشرح ابن عقيل: ٢/ ٣٤، وهو لضمرة بن ضمرة في الأزهية: ٢٦٢، وخزانة الأدب: ٩/ ٣٨٤، والدرر: ٢/ ١٠٣، ونوادر أبي زيد: ٥٥، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر: ٣/ ١٨٦، والإنصاف: ١/ ١٠٥، وخزانة الأدب: ٩/ ٥٣٩، ١١/ ١٩٦، وشرح المفصل: ٨/ ٣١، ولسان العرب: ١/ ٤٠٩ (ربب)، ١٣/ ٥٥٤ (هبه)، ١٤/ ٥٣٥ (شعا)، ١٥/ ٣٠٠ (مرا)، ٤٧٣ (ما)، وهمع الهوامع: ٢/ ٣٨، والمعاني الكبير: ١٠٠٥.

(٢) الأبيات في نوادر أبي زيد: ٥٥، وخزانة الأدب: ٩/ ٣٨٤.

(٣) في الأصل: (الرجز).

٤- قوله: «لا وألت» أي لا نجت، ومنه الموئل وهو المنجى. قوله: «ولم تكلم» أي ولم تجرح.

(الإعراب) قوله: «ماوي» منادى مرخم وأصله: يا ماوية. قوله: «يا رُبّتما» كلمة «يا» للتنبيه وليست للنداء، لأنها دخلت على ما لا يصلح أن يكون منادى. و«ربّ» دخلت على «ما» ولكن ما كفّتها عن العمل، ولهذا جَرّت قوله غارة. «وشعواء» صفة غارة. قوله: «كاللذعة» جار ومجرور و«بالميسم» يتعلق به.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ربتما غارة» حيث جرّت «ربّ» مع دخول «ما» عليها ولم تكفها عن [٣٣٢] العمل. قال أبو حيان: كلمة «ما» زائدة، والتقدير: رُبَّ غارة[١]، وكذا نصّ عليه ابن هشام[٢].

(٥٩٤) (ظقهع)

(ونَنْصُرُ مولانا ونَعْلَمُ أنّه ... كما الناسُ مجرومٌ عليه وجارِمُ)

أقول: قائله هو عَمْرو بن البَرّاقة النّهمي[٣]. وهو من قصيدة ميمية من الطويل، وأولها هو قوله[٤]:

١- تقولُ سليمى لا تَعَرّضْ لِتَلْفَةٍ ... وليلُكَ من ليلِ الصّعاليكِ نائِمُ

---

(١) الارتشاف: ٢/ ٤٦٣.

(٢) أوضح المسالك: ٣/ ٦٥، وانظر شرح التصريح: ١/ ٦٦٥، وشرح التسهيل: ٣/ ١٧٢، وشرح الكافية الشافية: ٢/ ٨١٧.

٥٩٤- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٦٩، وشرح المرادي: ٢/ ٢٣٠، وأوضح المسالك: ٣/ ٦٣، وشرح ابن عقيل: ٢/ ٣٥، وهو لعمرو بن براقة في أمالي القالي: ٢/ ١٢٢، والدرر: ٢/ ١٠٥، وسمط اللآلي: ٧٤٩، وشرح التصريح: ١/ ٦٦٦، وشرح أبيات المغني: ٢/ ٥٧، ٤/ ١٢٤، ٦/ ١٠٣، وشرح شواهد المغني: ١/ ٢٠٢، ٥٠٠، ٢/ ٧٢٥، ٧٧٨، والمؤتلف والمختلف: ٦٧، وبلا نسبة في الارتشاف: ٢/ ٤٣٨، والجنى الداني: ١٦٦، ٤٨٢، وخزانة الأدب: ١٠/ ٢٠٧، والدرر: ٢/ ٤١٤، وشرح الأشموني: ٢/ ٢٩٩، وشرح التسهيل: ٣/ ١٧١، ٣٦٣، وشرح الكافية الشافية: ٢/ ٨١٧، ٣/ ١٢٢٥، والمساعد: ٢/ ٢٧٩، ومغني اللبيب: ٧٧، ١٨٣، ٣٠٧، وهمع الهوامع: ٢/ ٣٨، ١٣٠.

(٣) عمرو بن الحارث بن عمرو بن منبه النّهمي، من همدان ويعرف بعمرو بن بَرّاقة، وهي أمه (...- بعد ١١هـ): شاعر همدان قبيل الإسلام، له أخبار في الجاهلية، عاش إلى خلافة عمر بن الخطاب ووفد عليه. (الأعلام: ٥/ ٧٦).

(٤) الأبيات في أمالي القالي: ٢/ ١٢٢، وقصائد جاهلية نادرة: ١٠٠، والأبيات (١-٩) في الأغاني: ٢١/ ١٧٤-١٧٧، باختلاف في ترتيب الأبيات، وانظر بعض أبياتها في الحماسة البصرية: ١/ ١١١، والوحشيات: ٣١، والحماسة القرشية: ٨٧، ١٠١، والحماسة المغربية: ٦١٦، وربيع الأبرار: ٢/ ٤٠٦-٤٠٧، وعيون الأخبار: ١/ ٢٣٧، والبيان والتبيين: ٢/ ١٣٨، وبهجة المجالس: ١/ ١٣٢، وحماسة البحتري: ٣٢.

٢- ألم تعلمي أنَّ الصَّعاليكَ نَوْمُهُمْ قَليلٌ إذا نامَ الخَليُّ المُسالِمُ
٣- إذا الليلُ أَدْجى واكْفَهَرَّت نجومُه وصاحَ مِنَ الأفراطِ هامٌ جَوائِمُ(١)
٤- ومالَ بأَصْحابِ الكَرَى غَلباتُها فإنِّي على أمرِ الغَوايةِ حازِمُ
٥- وكيفَ يَنامُ الليلَ مَنْ جُلُّ هَمِّهِ حُسامٌ كلَوْنِ المِلْحِ أبيضُ صارِمُ
٦- وكنتُ إذا قَوْمِي غَزَوْني غَزَوْتُهم فهل أنا في ذا يالَ هَمْدانَ ظالِمُ
٧- متى تَجْمَعِ القَلْبَ الذَّكِيَّ وصارِماً وأَنْفاً حَمِيّاً تَجْتَنِبْكَ المَظالِمُ
٨- متى تَجْمَعِ المالَ المُمَنَّعَ بالقَنا تَعِشْ مُثْرِياً أَوْ تَخْتَرِمْكَ المَخارِمُ
٩- كَذَبْتُم وبيتِ اللهِ لا تأخُذونَها مُراغَمَةً ما دامَ للسَّيْفِ قائِمُ
١٠- إذا جَرَّ مولانا علينا جَريرَةً صَبَرْنا لها إنّا كِرامٌ دَعائِمُ
١١- ونَنْصُرُ مَوْلانا إلخ.......... ....
١٢- أَمُسْتَبْطِئٌ عَمْرُو بن نُعْمانَ غارَتي وما لَيْلُ مَظْلومٍ إذا هَمَّ نائِمُ[٣٣٣]

٣- قوله: «أدجى» أي أظلم. قوله: «واكفهرت» من اكفهرّ الرجل إذا عبس، ومنه قول ابن مسعود رضي الله عنه: (إذا لقيتَ الكافر فالْقَهُ بوَجْهٍ مُكفهرّ)(٢) و«الهام» جمع هامة، وهي الرأس، وهامة القوم رئيسهم وكبيرهم.

٦- قوله: «يالَ هَمْدان» أصله: يا آل همدان، حذفت الهمزة للضرورة.

١١- قوله: «مجروم عليه» من الجرم بالجيم والراء: وهو الذنب ويروى:

.... كما الناسُ مظلومٌ عليه وظالمُ

(الإعراب) قوله: «وننصر» جملة من الفعل والفاعل. و«مولانا» مفعوله. «ونعلم» عطف على ننصر. قوله: «أنه» أن مع اسمها وهو الضمير، وخبرها وهو قوله «مجروم عليه» سدّت مسد مفعولي نعلم. قوله: «كما الناس» دخلت «ما» على الكاف، ولم تكف عملها، فلهذا جرّت «الناس».

(الاستشهاد فيه) ظاهر. والواو في قوله: «وجارم» بمعنى أو، أي: أو جارم.[٣٣٤]

(٥٩٥) (ظه)

(أخٌ ماجدٌ لم يُخْزِني يومَ مَشْهَدٍ كما سَيْفُ عَمْرٍو لم تَخُنْهُ مَضارِبُهْ)

---

(١) الأفراط: الأكام، وهي الجبال الصغار، واحدها فُرُط. (الأمالي: ٢/١٢٣)، ورواية الأغاني بكسر الهمزة: (الإفراط)، ومن معانيه: تباشير الصباح، وقد يكون المراد الإفراط في الطعام.

(٢) النهاية: ٤/١٩٣ (كفهر).

٥٩٥- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٦٨، وأوضح المسالك: ٣/٦٨، وهو لنهشل بن حري في ديوانه: ٨٦، والدرر: ٢/١٠٤، وشرح التصريح: ١/٦٦٦، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٨٧٢، وشرح شواهد المغني: ٥٠٢، ٧٢٠، وشرح أبيات المغني: ٤/١٢٥، ١٢٧، ٥/٢٥٨، وبلا نسبة في شرح الكافية الشافية: ٢/٨١٨، ومغني اللبيب: ١٨٤، ٣٠٥، وهمع الهوامع: ٢/٣٨، والمساعد: ٢/٢٧٨.

أقول: قائله هو نهشَلُ بن حَرِّي. وقبله بيتان آخران، وهما قوله(١):

أَغَرُّ كمصباح الدُّجُنَّة يتّقي قَذَى الزّاد حتى يستفادَ أطايبُهْ
وهَوَّنَ وَجْدي عَنْ خليلي أنني إذا شئتُ لاقيتُ امرَأً مات صاحِبُهْ

وهي من الطويل، يرثي بها نهشل أخاه مالكاً. قتل بصفّين مع عليّ رضي الله عنه، وكان شجاعاً، ويكنّى أبا ماجد.

قوله: «الدُّجنّة» أي الظلمة. قوله: «قذى الزاد» بالقاف والذال المعجمة، أراد أنه يزهد فيما يشين أخذه إلى أن يستفيد الطيبات.

قوله: «ماجد» أي كريم. قوله: «لم يخزني» من الخزي وهو الذلّ والهوان. قوله: «يوم مشهد» المشهد بفتح الميم: محضر الناس، وأراد به مشهد صِفّين، يعني وقعتها. قوله: «كما سَيْف عمروٍ» أراد به عَمْرو بْنَ معديكرب، وسيفه هو الصّمصامة. قوله: «مضاربه» جمع مضرب السيف، وهو نحو من شبر من طرفه، وخيانة السيف: النَّبْوَة عن الضريبة.

(الإعراب) قوله: «أخ» مبتدأ تخصص بالصفة وهو قوله: «ماجد»، وقوله «لم يخزني» خبره و«يوم مشهد» كلام إضافي منصوب على الظرفية. قوله «كما سيف»[٣٣٥] الكاف دخلت عليها «ما» الكافة فكفتها عن العمل، فلذلك ارتفع قوله «سيف» على الابتداء. وقوله: «لم تخنه» خبره.

(الاستشهاد فيه» في قوله «كما» حيث كف «ما» عمل الكاف عن الجر، كما ذكرنا.

(٥٩٦) (ظهع)

(بَلْ بَلَدٍ مِلْءُ الفِجاجِ قَتَمُهْ لا يُشْتَرَى كتّانُهُ وَجَهْرَمُهْ)

أقول: قائله هو رؤبة بن العجاج الراجز.

قوله: «ملء الفِجاج» أي ملء الطرق. قوله: «قتمه» بفتح القاف والتاء المثناة من فوق: وهو الغبار، وكذلك القتام. قوله: «جهرمه» أراد جَهْرَمِيَّة، بياء النسبة، والجهرمية

---

(١) ديوانه: ٨٦ (شعراء مقلون)، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٨٧٠، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٢/ ١٧٤.

٥٩٦- الرجز لرؤبة في شرح ابن الناظم: ٢٦٩، وبلا نسبة في شرح ابن عقيل: ٢/ ٣٧، ولم يرد في أوضح المسالك، وهو لرؤبة في ديوانه: ١٥٠، والدرر: ٢/ ٩٣، وشرح شواهد الإيضاح: ٣٧٦، ٤٣١، ٤٤٠، وشرح شواهد المغني: ١/ ٣٤٧، ولسان العرب: ١١/ ٦٥٤ (ندل)، ١٢/ ١١١ (جهرم)، وتاج العروس: (جهرم)، وبلا نسبة في الإنصاف: ١/ ٢٢٥، وجواهر الأدب: ٥٢٩، ورصف المباني: ١٥٦، وشرح الأشموني: ٢/ ٢٩٩، وشرح عمدة الحافظ: ٢٧٣، وشرح شذور الذهب: ٣٢٣، وشرح المفصل: ٨/ ١٠٥، ومغني اللبيب: ١٢١، والمخصص: ١٦/ ١٠٢، وهمع الهوامع: ٢/ ٣٦.

بسط شعر تنسب إلى قرية بفارس تسمى جهرم. وقال صاحب العين: جعل الجهرمْ اسماً بإخراج ياء النسبة منه.

(الإعراب) قوله: «بل بَلد» أي: بل رُبَّ بلدٍ، و«بلد» مجرور بربّ المضمرة. قوله: «ملء الفِجاج» كلام ضافي خبر عن قوله قتمه، فإنه مبتدأ، والجملة في محل الجر لأنها صفة لبلد. قوله: «لا يشترى» على صيغة المجهول. و«كتانه» مفعول ناب عن الفاعل. و«جهرمه» عطف عليه.

(الاستشهاد فيه) على إضمار «رُبّ» وعملها، كما ذكرنا. [٣٣٦]

(٥٩٧) (ظقه)

(فمِثلِكِ حُبلى قد طرقتُ ومُرضِعٍ فألهيتُها عن ذي تمائم مُغْيَلِ)

أقول: قائله هو امرؤ القيس بن حجر الكندي. وهو من قصيدته المشهورة التي أولها هو قوله:

قفا نَبْكِ من ذكرى حَبيبٍ ومنزلِ ....

قوله: «فمثلك حبلى» ويروى:

فَمثلِك بِكراً قد طرقتُ وثيِّباً ....

ويروى: «ومرضعاً»، ومعنى «طرقت»: أتيتها ليلاً. قوله: «فألهيتها» أي أشغلتها، يقال: لَهيتُ عن الشيء إذا تركته وشغلت عنه، فالمصدر لُهيّاً ولهيا ولهيا[1].

وحكى الرياشي: لِهياناً. ولَهيتُ به ألهو لَهواً لا غير. قوله: «تمائم» هي التعاويذ، واحدها تميمة، وهي العوذ. قوله: «مُغْيَل» بضم الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الياء آخر الحروف: هذا رواية أبي عبيدة والأصمعي، وقال الأصمعي: هو الذي تؤتى أمه وهي ترضع، ويقال امرأة مُغِيل ومُغْيل، بكسر الغين المعجمة وسكونها، وقد أغالت وأغيلت إذا سقت ولدها غَيْلا، والغيل أن ترضع على حمل، أو تؤتى وهي ترضعه. ويروى «محول» وهو الذي أتى عليه الحول. يقال: أحال إذا [٣٣٧] أتى عليه الحول،

٥٩٧- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢/ ٢٦٩، وأرضح المسالك: ٣/ ٧٣، وهو لامرئ القيس في ديوانه: ١٢، والأزهية: ٢٤٤، والجنى الداني: ٧٥، وجواهر الأدب: ٦٣، وخزانة الأدب: ١/ ٣٣٤، ١٠/ ٢٧، والدرر: ٢/ ٩٣، وشرح أبيات سيبويه: ١/ ٤٥٠، وشرح شذور الذهب: ٣٢٢، وشرح أبيات المغني: ١/ ١٣، ٣/ ١٨٥، ٤/ ٢٠، وشرح شواهد المغني: ١/ ٤٠٢، ٤٦٣، والكتاب: ٢/ ١٦٣، ولسان العرب: ٨/ ١٢٦-١٢٧ (رضع)، ١١/ ٥١١ (غيل)، وبلا نسبة في رصف المباني: ٣٨٧، وشرح الأشموني: ٢/ ٢٩٩، وشرح التسهيل: ٣/ ١٨٨، وشرح الكافية الشافية: ٢/ ٨٢١، ومغني اللبيب: ١٤٤، ١٦٧، وهمع الهوامع: ٢/ ٣٦.

(١) قول (لهيا) إلخ.. ليس في اللسان ولا الصحاح إلا: لُهِيّاً.

فهو محيل ومحول. ويقال: إن العرب تقول لكلّ صغير محول ومحيل، وإن لم يأتِ عليه حَوْل، وكان يجب أن يكون «محيل» مثل مقيم، إلا أنه أخرجه على الأصل، كما يقال: استحوذ، ولو قال استحاذ، لكان جيداً، ومعنى البيت أنه ينفق نفسه عليها، يقول إنّ الحامل والمرضعَ لا تكادان ترغبان في الرجال، وهما ترغبان فيّ لجمالي.

(الإعراب) قوله: «فمثلك» مجرور بربّ المضمرة تقديره: رُبَّ مثلِكَ. والعرب تبدل من رُبّ الواو، وتبدل من الواو الفاء لاشتراكهما في العطف. ولو روى:

فمثلَك حُبْلى قد طرقتُ ومرضِعاً ....

بنصب «المثل» لكان جيداً، على أن ينتصب بطرقت، ويعطف «مرضعاً» عليه، إلا أنه لم يُروَ هكذا. قوله: «قد طرقت» جواب رُبّ، وأصله: طرقته، حذف المفعول للعلم به. و«مرضع» بالجر عطف على «فمثلك». قوله: «فألهيتها» عطف على قوله: قد طرقت، والمعنى: فألهيتُ كلَّ واحدة منهما. قوله: «عن ذي تمائم» أي: عن صبي ذي تمائم، أقام النعت مقام المنعوت. قوله: «مغيل» صفة لذي تمائم.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «فمثلك» حيث حذف رُبّ بعد الفاء، كما ذكرنا.[٣٣٨]

(٥٩٨) (ظلقه)

(وليلٍ كموجِ البحرِ أرْخَى سُدُولَهُ ... عليَّ بأنواعِ الهمومِ ليبتلي)

أقول: قائله هو امرؤ القيس أيضاً. وهو أيضاً من قصيدته المشهورة التي ذكرنا أولها آنفاً.

قوله: «كموج البحر» أي في كثافة ظلمته، يقال: أظلم كأنه موجُ البحر، إذا جاء من ظلمته[1]. قوله: «سدوله» أي ستوره، يقال: سدلت ثوبي إذا أرخيته ولم تضمّه. قوله: «بأنواع الهموم» أي بضروب الهموم. قوله: «ليبتلي» أي لينظر ما عندي من الصّبر والجزع، ويقال: ليختبر، ويقال: ليعذبني. ومعنى البيت: أنه يخبر أنّ الليل قد طال عليه لما هو فيه.

(الإعراب) قوله: «وليل» مجرور برُبّ المضمرة، أي رُبَّ ليلٍ. وقوله: «كموج البحر» صفته. قوله: «أرْخَى سدوله» جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت

٥٩٨- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٧٠، وشرح المرادي: ٢/ ٥٢، ٢٣٣، وأوضح المسالك: ٣/ ٧٥، وهو لامرئ القيس في ديوانه: ١٨، وخزانة الأدب: ٢/ ٣٢٦، ٣/ ٢٧١، وشرح أبيات المغني: ٦/ ١١٤، وشرح التصريح: ١/ ٦٦٩، وشرح شواهد المغني: ٢/ ٥٧٤، ٧٨٢، وشرح عمدة الحافظ: ٢٧٢، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ٢/ ٣٠٠، وشرح التسهيل: ٣/ ١٨٧، وشرح شذور الذهب: ٣٢١، وشرح الكافية الشافية: ٢/ ٨٢١، ومغني اللبيب: ٣٥٠.

(١) في حاشية الأصل: (هكذا بالأصل، ولعله: إذا تكاثفت ظلمته، أو نحو ذلك).

لليل، والدليل عليه أنه روي: «مُرْخٍ سدولَه» على وزن اسم الفاعل، من الإرخاء. قوله: «عليّ» يتعلق بأرخى. قوله: «بأنواعِ الهموم» يتعلق بقوله: «ليبتلي»، واللام فيه للتعليل، وهي جملة من الفعل والفاعل، وهو [٣٣٩] الضمير المستتر فيه الراجع إلى الليل، والمفعول محذوف تقديره: ليبتليني، أي ليعذبني، كما قلنا.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «وليلٍ» حيث حذف رُبّ بعد الواو، كما ذكرنا.

(٥٩٩) (ظق) [هع]

(رَسْمِ دارٍ وَقَفْتُ في طَلَلِهْ ... كِدْتُ أَقْضِي الحياةَ مِنْ جَلَلِهْ)

أقول: قائله هو جميل بن مَعْمَر. وروى الأصمعي: «أَقْضِي الغَداةَ»[1]، وبعده[2]:

٢- مُوحِشاً ما تَرى بِهِ أحداً ... تَنْتَسِجُ الرِّيحُ تُرْبَ مُعْتَدِلِهْ

٣- وَصَرِيعاً مِنَ الثُّمامِ تَرَى ... عارِفاتِ المَدَبِّ في أَسَلِهْ

٤- واقِفاً في رِباعِ أُمِّ جُسَيْرٍ ... مِنْ ضُحَى يومِهِ إلى أُصُلِهْ

٥- يا خَلِيلَيَّ إنّ أُمَّ جُسَيْرٍ ... حِينَ يدنو الضَّجِيعُ مِنْ غَلَلِهْ

٦- رَوْضَةٌ ذاتُ حَنْوَةٍ وخُزامَى ... جادَ فيها الرَّبِيعُ مِنْ سَبَلِهْ

٧- بينما نحنُ بالأَراكِ معاً ... إذْ بدا راكِبٌ على جَمَلِهْ

٨- فَتَأَطَّرْنَ ثم قُلْنَ لها ... أكرميه حُيِّيتِ مِنْ نُزُلِهْ

٩- فَظَلِلْنا بِنِعْمَةٍ واتَّكَأْنا ... وشَرِبْنا الحَلالَ مِنْ قُلَلِهْ

١٠- قد أَصُونُ الحديثَ دُونَ خَلِيلٍ ... لا أَخافُ الأَذاةَ مِنْ قِبَلِهْ[٣٤٠]

وهي من الخفيف، من عروضه الثانية المحذوفة[3].

١- قوله: «رسم دار» الرسم: ما كان لاصقاً بالأرض من آثار الدار، كالرماد

٥٩٩- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٧٠، وشرح المرادي: ٢/ ٢٣٣، وأوضح المسالك: ٣/ ٧٧، وشرح ابن عقيل: ٢/ ٣٨، وهو لجميل بثينة في ديوانه: ١٨٧، والأغاني: ٨/ ٩٤، وأمالي القالي: ١/ ٢٤٦، وخزانة الأدب: ١٠/ ٢٠، ٢٢، ٢٦، والدرر: ١/ ٥٣٩، ٢/ ٩٧، ٢١٧، وسمط اللآلي: ٥٥٧، وشرح أبيات المغني: ٣/ ٨١، ١٩٠، وشرح التصريح: ١/ ٦٧٠، وشرح شواهد المغني: ١/ ٣٩٥، ٣/ ٤٠٣، ولسان العرب: ١١/ ١٢٠ (جلل)، وتاج العروس (جلل)، ومغني اللبيب: ١٣٠، وكتاب العين: ٧/ ٤٠٥، وبلا نسبة في الارتشاف: ٢/ ٤٦٢، والإنصاف: ١/ ٣٧٨، والجنى الداني: ٤٥٤، ٤٥٥، والخصائص: ١/ ٢٨٥، ٣/ ١٥٠، ورصف المباني: ١٥٦، ١٩١، ٢٥٤، ٥٢٨، وسر صناعة الإعراب: ١/ ١٣٣، وشرح الأشموني: ٢/ ٣٠٠، وشرح التسهيل: ٣/ ١٨٩، وشرح عمدة الحافظ: ٢٧٤، وشرح الكافية الشافية: ٢/ ٨٢٢، وشرح المفصل: ٣/ ٢٨، ٧٩، ٨/ ٥٢، ومغني اللبيب: ١٤٤، والمساعد: ٢/ ٢٩٦، وهمع الهوامع: ١/ ٢٥٥، ٢/ ٣٧، ٧٢.

(١) هذه رواية ديوان جميل، أما ما رواه الأصمعي فهو: (أبكي الغداة)، انظر كتابه الأضداد: ١٠.

(٢) ديوانه: ١٨٧-١٨٩، والأغاني: ٨/ ٩٤، وشرح شواهد المغني: ١/ ٤٠٣، وخزانة الأدب: ١٠/ ٢٢.

(٣) في حاشية الأصل: (قوله: «من عروضه» إلخ. لا يظهر في جميع الأبيات كما ترى).

ونحوه. و«الطلل» ما شَخُص من آثار الدار. قوله: «من جلله» بفتح الجيم: معناه من أجله. ويقال: من عظمه في عيني، هكذا فسره الجوهري.

٢- و«الترب» بالضم: التراب.

٣- و«الثمام» بضم الثاء المثلثة: نبت ضعيف له خوص. و«العازفات» من عَزْف الريح، وهو أصواتها و«الأسل» بفتح الهمزة والسين المهملة: شجر. ويقال: كلّ شوك طويل فشوكه أسل. وتسمّى الرّماح أسلاً.

٤- و«الأصل» بضمتين جمع أصيل، وهو الوقت بعد العصر.

٥- قوله: «من غلله» بفتح الغين المعجمة واللام: وهو الماء بين الأشجار.

٦- قوله: «ذات حَنْوَة» بفتح الحاء المهملة وسكون النون: وهو نبت طيّب الرّيح. قوله: «سبل» بفتح السين المهملة والباء الموحدة: وهو المطر ههنا. والسَّبل: السُّنبل[1] أيضاً.

٧- قوله: «بالأراك» بفتح الهمزة: وهو شجر من الحمض.

(الإعراب) قوله: «رسم» مجرور برُبَّ المضمرة ولم يتقدمها شيء، لا واو ولا فاء ولا بل، وهو قليل جداً، و«دار» مجرورة بالإضافة. قوله: «وقفت» جملة من الفعل والفاعل «وفي [٣٤١] طلله» في محل النصب على المفعولية، والجملة في محل الجر على أنها صفة لدار. قوله: «كدت» من أفعال المقاربة، والتاء اسمه وقوله: «أقضي الحياة» خبره. و«الحياة» منصوب بأقضي. قوله: «من جلله» يتعلق بأقضي.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «رسم دار» حيث جر «رسم» برُبَّ المضمرة ولم يتقدمها شيء.

(٦٠٠)(ظع)

(وكريمةٍ من آلِ قيسَ ألَفْتُهُ   حتى تبذَّخَ فارتقى الأعلامِ)

أقول: لم أقف على اسم قائله. وهو من الكامل.

قوله: «وكريمة» أي: رُبّ رجلٍ كريمة، فالهاء للمبالغة لا للتأنيث، بدليل قوله: «ألفته وتبذّخ وفارتقى». قوله: «ألَفْته» بفتح الهمزة وفتح اللام، معناه: أعطيته ألفاً، يقال ألَفَه يألِفُه، من باب ضرب يضرب إذا أعطاه ألفاً، وأما ألِفَ يألَفُ، من الألفة، فهو من

---

(١) هذا أحد معاني السبل، والسبل أيضاً: ما انبسط من شعاع السنبل، أو أطراف السنبل. لسان العرب: ٣٢١/١١ (سبل).

٦٠٠- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٧٠، وشرح ابن عقيل: ٢/ ٤٠، والدرر: ٢/ ٩٢، وشرح الأشموني: ٢/ ٣٠٠، وعمدة الحفاظ (شرر)، ولسان العرب: ٩/ ٩ (ألف)، وهمع الهوامع: ٢/ ٣٦.

باب علم يعلم. وقوله: «تبذّخ» بفتح التاء المثناة من فوق وفتح الباء الموحدة وتشديد الذال المعجمة وفي آخره خاء معجمة، ومعناه: تكبرّ وعلا وشرف، يقال: بذخ، بالكسر، من البَذَخ، بفتحتين: وهو الكبر، وشرف باذخ أي عالٍ، والبواذخ من الجبال: الشّوامخ. قوله: «فارتقى» [٣٤٢] من الارتقاء، وهو الصعود. و«الأعلام» جمع علم، وهو الجبل.

(الإعراب) قوله: «وكريمة» مجرور برُبّ المضمرة. قوله: «من آل قيس» في محل الجر صفته، أي: كريم كائن من آل قيس. قوله: «ألفته» جملة من الفعل والفاعل والمفعول، وهذه أيضاً صفة. قوله: «حتى» هذه هي الابتدائية التي تبتدأ بعدها الجملة. قوله: «تبذخ» جملة من الفعل والفاعل، وهو الضمير المستتر فيه الذي يرجع إلى كريمة. قوله: «فارتقى» عطف عليه. قوله: «الأعلام» مجرور بإلى المقدّرة، تقديره: فارتقى إلى الأعلام.

(والاستشهاد فيه) وهذا مختص بالضرورة. وهذا البيت مشتمل على أمور متعسّفة.

الأول: في قوله «كريمة» حيث أدخل الهاء فيه للمبالغة قياساً، وذلك لأن أمثلة المبالغة ثلاثة، وهي فعّالة كنسّابة، وفَعُولة كَفرُوقة، ومِفْعالة كمِهْذارة، وهذا ليس منها.

والثاني: حذف التنوين من «قيس» للضرورة.

والثالث: حذف «إلى» من قوله: الأعلام.

(٦٠١) (قه)

(رُبّما ضَرْبَةٍ بِسَيْفٍ صَقِيلٍ ... بَيْنَ بُصْرَى وطَعْنَةٍ نَجْلاءِ)

[٣٤٣] أقول: قائله هو عَديُّ بن الرَّعْلاء الغسّاني. وهو من قصيدة هو أولها، وبعده هو قوله[1]:

رغُمُوسٍ يَضِلُّ فيها يَدُ الآ ... سي وأَعْيَتْ طبيبَها بالشِّفاءِ

٦٠١- البيت بلا نسبة في شرح المرادي: ٢/ ٢٣٠، وأوضح المسالك: ٣/ ٦٥، وهو لعدي بن الرعلاء في الأزهية: ٨٢، ٩٤، والاشتقاق: ٤٨٦، والأصمعيات: ١٥٢، والحماسة الشجرية: ١/ ١٩٤، وخزانة الأدب: ٩/ ٥٨٢، ٥٨٥، والدرر: ٢/ ١٠٢، وشرح التصريح: ١/ ٦٦٦، وشرح أبيات المغني: ٣/ ١٩٧، ٤/ ٢٣، ٥/ ٢٧٩، وشرح شواهد المغني: ١/ ٤٠٤، ٤٠٥، ٢/ ٧٢٥، ومعجم الشعراء: ٨٦، وبلا نسبة في الارتشاف: ٢/ ٤٦٣، وأمالي ابن الشجري: ٢/ ٢٤٤، وجمهرة اللغة: ٤٩٢، وجواهر الأدب: ٣٦٩، والجنى الداني: ٤٥٦، ورصف المباني: ١٩٤، ٣١٦، وشرح الأشموني: ٢/ ٢٩٩، ومغني اللبيب: ١٤٥، ٣٠٧، وهمع الهوامع: ٢/ ٣٨.

(١) الأصمعيات: ١٥٢، ومعجم الشعراء: ٨٦، وشرح شواهد المغني: ١/ ٤٠٥، وخزانة الأدب: ٩/ ٥٨٥.

رَفَعُوا رَايَةَ الضِّرابِ وقالوا   لَيَذُودُنَّ سامِرَ المَلْحاءِ

وهي من الخفيف، وفيه التشعيث، فإن «نجلاء» مفعولن، وهو مشعث.

قوله: «بين بصرى» ويروى: «دون بصرى»، وهو الأصح[1]، أي: عند بُصرى، وهي بضم الباء: بلدة بالشام، وهي كرسي حوران. و«نجلاء» بفتح النون وسكون الجيم، يقال: طعنة نجلاء، أي واسعة بَيّنة النَّجَل والنَّجل بالتحريك: سَعَة شِقّ العين.

(الإعراب) قوله: «ربّما» كلمة «رُبّ» دخلت عليها «ما» الكافة، ولكن ما كفّتها عن العمل ههنا، ولهذا جرّت «ضربة». وقوله: «بسيف» يتعلق بضربة. و«صقيل» صفته، بمعنى مصقول. قوله: «بين بُصْرى» أي بين جهات بصرى، فاكتفى بالمفرد، إذ كان مشتملاً على أمكنة وهو نصب على الظرف. قوله: «وطعنةٍ» بالجر عطف على قوله ضربة. قوله: [٣٤٤] «نجلاء» صفتها.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ربّما ضربةٍ» حيث دخلت «ما» على «رُبّ» ولم تكفها عن العمل، وهو قليل.

(٦٠٢) (هـ)

(رُبَّما أَوْفَيْتُ في عَلَمٍ   تَرْفَعَنْ ثَوْبِي شَمالاتُ)

أقول قائلة هو جُذَيْمة الأبرش[2]، وهو جُذَيْمة بن مالك بن فَهْم الأَزْدِي المعروف بالوضّاح وكان به برص فكنّت العرب عنه بالوضّاح وبالأبرش إعظاماً له. وقد قيل: إن قائله هو تأبّط شرّاً، وهو غلط، وبعد هذا البيت[3]:

(١) هذه رواية الأصمعيات: ١٥٢.

٦٠٢- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٣/ ٧٠، وشرح ابن الناظم: ٥٤٢، وهو لجذيمة الأبرش في الأزهية: ٩٤، ٢٦٥، والأغاني: ١٥/ ٣٢١، وخزانة الأدب: ١١/ ٤٠٤، والدرر: ٢/ ١٠١، وشرح أبيات سيبويه: ٢/ ٢٨١، وشرح التصريح: ١/ ٦٦٧، وشرح شواهد الإيضاح: ٢١٩، وشرح أبيات المغني: ٣/ ١٦٣، ١٦٤، ٥/ ٢٥٧، وشرح شواهد المغني: ١/ ٣٩٣، والكتاب: ٣/ ٥١٨، ولسان العرب: ٣/ ٣٢ (شيخ)، ١١/ ٣٦٦ (شمل)، وله أو لعمرو بن هند في شرح المفصل: ٩/ ٤١، وبلا نسبة في الارتشاف: ٣/ ٢٧٥، والأصول: ٣/ ٤٥٣، والدرر: ٢/ ٢٤٣، ورصف المباني: ٣٣٥، وشرح الأبيات المشكلة الإعراب: ٢/ ٣٩٢، وشرح الأشموني: ٢/ ٢٩٩، وشرح الأعلم: ٢/ ١٥٣، والإيضاح العضدي: ١/ ٢٥٣، وشرح التصريح: ٢/ ٣٠٦، وشرح الكافية الشافية: ٣/ ١٤٠٦، وشرح المفصل: ٩/ ٤٠، وكتاب اللامات: ١١١، ومغني اللبيب: ١٤٢، ١٤٤، ٣٠٤، والمقتضب: ٣/ ١٥، والمقرب: ٢/ ٧٤، وهمع الهوامع: ٢/ ٣٨، ٧٨، وسيماد الشاهد في شواهد توني التوكيد: ٤/ ٣٢٨.

(٢) جذيمة بن مالك التنوخي القضاعي (... - نحو ٣٦٦ ق هـ): ثالث ملوك الدولة التنوخية في العراق، جاهلي، عاش عمراً طويلاً، وهو أول من غزا بالجيوش المنظمة، وأول من عملت له المجانيق للحرب من ملوك العرب. (الأعلام: ٢/ ١١٤).

(٣) الأغاني: ١٥/ ٣٢١-٣٢٢، وطبقات فحول الشعراء: ١/ ٣٨، وشرح شواهد المغني: ١/ ٣٩٤، وشرح أبيات المغني: ٣/ ١٦٤، وخزانة الأدب: ١١/ ٤٠٤، وسفر السعادة: ٤١٤.

٢- فــي فُــتُــوّ أنـــا رابِــئُــهُــمْ ‏ ‏ ‏ فــي كَــلالٍ غَـــزْوَةٍ مـــاتُـــوا

٣- لـيـتَ شِـعْـري مـا أمَـاتـهُـمْ ‏ ‏ ‏ نـحـنُ أدْلَـجْـنـا وَهُـمْ بـاتـوا

٤- ثُـمَّ أُبْـنـا غـانـمـيـنَ وكَـمْ ‏ ‏ ‏ مِـن أنـاسٍ قـبـلـهـا فـاتـوا

وهي من المديد.

١- قوله: «أوفيتُ» أي نزلتُ، وأصله من أوفى على الشيء إذا أشرف. قوله: «في علم» بفتح اللام وهو الجبل. قوله: «شمالات» بفتح الشين المعجمة وهو جمع شَمال، وهو الرِّيح التي تهبّ من ناحية القطب، وفيه خمس لغات: شَمْل بسكون الميم، وشَمَلٌ: بالتحريك، وشمال: بلا همز، وشمأل: بالهمز، وشأمل: مقلوب منه، وربما جاء بتشديد اللام.

٢- قوله: «في فتوّ» ويروى: في شباب. قوله: «أنا رابئهم». ويُرْوَى: «أنا كالئهم»،[٣٤٥] من كلأ إذا حرس، والأول من ربأتُ القومَ ربأ، وارتبأتهم أي رقبتهم وذلك إذا كنت لهم طليعة فوق شرف.

٣- قوله: «ما أماتهم» ويروى: ما أطاف بهم.

(الإعراب) قوله: «ربما» ما في «ربّ» كافة. «وأوفيت» جملة من الفعل والفاعل. و«في علم» يتعلق به و«في» ههنا بمعنى «على» كما في قوله تعالى: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾ [طه: ٧١]. قوله: «يرفعن» أصله يرفع، زيدت فيه نون التأكيد الخفيفة للضرورة، وهو فعل مضارع. و«شمالات» فاعله، و«ثوبي» مفعوله، والجملة في محل الجر لأنها صفة لقوله: علم.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ربما» فإن «ما» دخلت على «ربّ» وكفّتها عن العمل، ودخلت على الجملة الفعلية. وفيه استشهاد آخر غير مقصود هنا وهو دخول نون التأكيد في الواجب[1]، فافهم.

(٦٠٣) (هـ)

(بَلْ مَهْمَهٍ قطعتُ بعدَ مَهْمَهِ)

أقول: قيل إن قائله هو رؤبة. وقيل: العجاج والد رؤبة، ولم أجده في ديوانه. وهو من قصيدة مرجزة.

---

(١) سيشرح المؤلف ذلك عندما يعيد الشاهد في شواهد نوني التوكيد: ٤/٣٢٨.

٦٠٤- الرجز بلا نسبة في أوضح المسالك: ٣/٧٧، وهو لرؤبة في ديوانه: ١٦٦، ولسان العرب: ١١/ ٧٠ (بلل)، وخزانة الأدب: ٧/٥٤٩، وشرح شواهد الشافية: ٢٠٢، وله أو للعجاج في شرح التصريح: ١/ ٦٧٠، وهو في ديوان العجاج: ٢/ ٣٦٨، فيما أنشد للعجاج وليس له.

و«المهمه»: المفازة البعيدة الأطراف، وتجمع على مهامه.

(الإعراب) قوله: «بل مهمه» أي: بل رُبَّ مهمهٍ، فحذفت «ربّ» وبقي عملها، وهذا بعد «بل» قليل.

(وفيه الاستشهاد)[1] قوله: «قطعت» فعل وفاعل، والمفعول محذوف، أي: قطعتها، والجملة في [٣٤٦] محل الجر لأنها صفة «مهمه». و«بعد» نصب على الظرف. و«مهمه» مجرور بالإضافة.

(٦٠٤) (ع)

(وقاتم الأعماقِ خاوي المُخترقن)

أقول: قائله هو رؤبة بن العجاج. وقد استوفينا الكلام فيه في شواهد الكلام في أول الكتاب.

(الاستشهاد فيه) ههنا في قوله: «وقاتم» فإن «ربّ» مضمرة فيه بعد الواو، أي: وربّ قاتمِ الأعماقِ.

(٦٠٥) (ع)

(فَإنَّ الحُمْرَ من شَرِّ المطايا ... كما الحَبِطاتُ شَرُّ بَني تَميمِ)

أقول: قائله هو زياد الأعجم. وقبله بيتان آخران، وهما[2]:

١- لَعَمْرُكَ إنَّني وأبا حُمَيْدٍ ... كما النَّشْوانُ والرَّجُلُ الحليمُ

٢- أُريدُ حِباءَهُ ويُريدُ قتلي ... وأَعْلَمُ أنَّه الرجلُ اللَّئيمُ

وهي من الوافر، وفيه العصب والقطف.

قوله: «فإنّ الحمر» بضم الحاء المهملة وسكون الميم: جمع حمار، هكذا وجدته مضبوطاً في نسخة صحيحة لأبي علي الفارسي، أعني التذكرة. ووجدت في موضع آخر: «فإنّ الخمر» بفتح الخاء المعجمة، وهي التي تشرب، وهذا أقرب، وإن كان ذاك أصوب. وقد شبه الخمر بالمَطيّة التي لا خير فيها، [٣٤٧] ووجه التشبيه حصول الشر

---

(١) انظر المسألة في شرح التسهيل: ٣/ ١٨٩، وشرح الكافية الشافية: ٢/ ٨٢٢، وشرح التصريح: ١/ ٦٦٩-٧٠٠.

٦٠٤- الرجز بلا نسبة في شرح ابن عقيل: ٢/ ٣٦، وهو لرؤبة، وتقدم مع تخريج وافٍ: ١/ ٣٨.

٦٠٥- البيت بلا نسبة في شرح ابن عقيل: ٢/ ٣٢، وهو لزياد الأعجم في ديوانه: ١٧٠، والأزهية: ٧٧، وخزانة الأدب: ١٠/ ٢٠٤، ٢٠٦؛ ٢٠٨، ٢١١، ٢١٣، وبلا نسبة في البيان والتبيين: ٤/ ٣٧، والحيوان: ١/ ٣٦٣، وشرح الأشموني: ٢/ ٢٩٨، والاقتضاب: ٥٢٦، والبيت الشاهد فيه إقواء.

(٢) ديوانه: ١٦٩-١٧٠، والبيان والتبيين: ٤/ ٣٧، وخزانة الأدب: ١٠/ ٢٠٦، وسيعاد البيت الأول برقم (٦٠٧) ٣/ ٣٤٨.

من كل منهما[1]. قوله: «الحبطات» جمع حبط. وكان الحارث بن عمرو بن تميم يسمى الحبط لأنه كان في سفر، فأكل من الذّرق، وهو الحندقوق، فانتفخ بطنه، فسمّوه حبطاً، أخذ من الحبط، وهو أن ينتفخ بطن الماشية من أكل الحندقوق، ثم سمي أولاده كلّهم حبطات.

(الإعراب) قوله: «فإن الحمر» الفاء للعطف، وإن: حرف من الحروف المشبهة بالفعل. والحمر: اسمه. و«من شر المطايا» خبره. قوله: «كما الحبطات» الكاف للتشبيه، ودخلت عليه «ما» الكافة فكفّتها عن العمل، فالحبطات مرفوع بالابتداء، وخبره «شرّ بني تميم».

(الاستشهاد فيه) ظاهر.

(٦٠٦) (ق)

(.......................... لَبِمَا قَد تُرَى وأنتَ خَطِيبُ)

أقول: قائله مجهول، وصدره:

فَلَئِنْ صِرْتَ لا تُحِيرُ جَواباً ....

وهو من الخفيف.

قوله: «لا تحير» من أحار يُحير، يقال: كلمته فلم يُحِرْ جواباً، أي لم يردّه وفي حديث سطيح: «فلم يُحِرْ جواباً»[2] أي لم يَرْجِع ولم يَرُدّ. وفي الحديث: «من دعا رجلاً بالكفر وليس كذلك حارَ عليه»[3] أي رجع عليه ما نسب إليه.

(الإعراب) قوله: «فلئن» الفاء إمّا للعطف وإمّا لغيره، على حسب ما تقدمه من الكلام، واللام للتأكيد[4]، وإنّ [٣٤٨] للشرط. قوله: «صرت» جملة من الفعل والفاعل، فعل الشرط. وقوله: «لا تحير» جملة وقعت خبر «صرت» والتاء اسمه. قوله «جواباً» نصب على أنه مفعول لقوله: «لا تحير»، وقد قيل: إنه نصب على التمييز، أي

---

(١) علق البغدادي في الخزانة على قول العيني، فقال: (وأغرب العيني هنا...... وهذه غفلة منه فإنه لا تشبيه هنا، وإنما أخبر عن الحمر بكونها من شر المطايا، ورواية «الخمر» بالمعجمة تحريف على تصحيف).

٦٠٦- البيت بلا نسبة في شرح المرادي: ٢/٢٢٨، وهو لصالح بن عبد القدوس في خزانة الأدب: ١٠/ ٢٢١، ٢٢٢، والدرر: ٢/١٠٠، والمطيع بن إياس في أمالي القالي: ١/٢٧١، وشرح شواهد المغني: ٢/٧٢٠، وبلا نسبة في مغني اللبيب: ٣٠٥، وهمع الهوامع: ٢/٣٨.

(٢) النهاية: ١/٤٥٨.

(٣) النهاية: ١/٤٥٨.

(٤) اللام هنا موطئة للقسم، وليست للتأكيد، وهذا وهم من العيني، انظر خزانة الأدب: ١٠/٢٢١، والدرر: ٢/١٠٠.

من حيث الجواب، أو على التعليل. قلت: هذا لا يستقيم ههنا إلاّ أن يجعل «لا تحير» من حار يحار حيرة، وأما من أحار يُحير كما ذكرنا فهو مفعول والمعنى ههنا على هذا.

قوله: «لبما قد ترى» جواب الشرط[1]. والباء حرف جرّ دخلت عليها «ما» الكافة عن عمل الجر. ذكره ابن مالك، وقال: إن «ما» الكافة أحدثت مع الباء معنى التعليل، كما أحدثت في الكاف معنى التعليل في قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٨] قوله: «قد ترى» على صيغة المجهول، أي قد تظنّ[2]. قوله: «وأنت خطيب» جملة اسمية وقعت حالاً.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «لبما» وقد ذكرناه مستوفى.

(٦٠٧) (ق)

(لَعَمْرُكَ إنَّني وأبا حُمَيْدٍ كما النَّشْوانُ والرَّجُلُ الحَلِيمُ)

أقول: قائله هو زياد الأعجم. وقد ذكرناه عن قريب[3]. المعنى ظاهر.

(الإعراب) قوله: «لعمرك» مبتدأ، وخبره محذوف، أي: لعَمْرُك يميني [٣٤٩] أو قسمي. قوله: «إنني» إنّ حرف من الحروف المشبهة بالفعل، واسمه ضمير المتكلم، وخبره قوله: النشوان. قوله: «وأبا حُمَيْد» كلام إضافي عطف على اسم إنّ. قوله: «كما النشوان» الكاف للتشبيه، دخلت عليها «ما» الكافة فكفتها عن العمل، فلذلك رفع «النشوان» على الخبرية. ويروى «كالنشوان» فعلى هذا لا استشهاد فيه. قوله: «والرجل» بالرفع عطف على «النشوان». و«الحليم» صفته.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «كما النشوان» وهو ظاهر، وقد أجاز بعضهم أن تكون «ما» مصدرية، على مذهب من أجاز وصلها بالاسمية[4].

(٦٠٨) (ق)

(فَخُورٍ قد لَهَوتُ بِهِنَّ عِينٍ ....)

---

(١) في الخزانة والدرر: (اللام في جواب القسم، وما بعدها جواب القسم، لا جواب الشرط، كما وهم العيني).

(٢) في الخزانة والدرر: (الرؤية بصرية لا ظنية، كما زعم العيني).

٦٠٧- البيت بلا نسبة في شرح المرادي: ٢/ ٢٢٩، وهو لزياد الأعجم في ديوان الهذليين: ١٦٩، والجنى الداني: ٤٨١، وشرح شواهد المغني: ٥٠١، وبلا نسبة في مغني اللبيب: ١٨٤.

(٣) انظر الشاهد الذي تقدم برقم (٦٠٥).

(٤) مغني اللبيب: ١٨٤.

٦٠٨- البيت بلا نسبة في شرح المرادي: ٢/ ٢٣٢، وهو للمتنخل الهذلي في ديوان: ٢/ ١٩، وشرح أشعار الهذليين: ٣/ ١٢٦٧، وشرح شواهد الإيضاح: ٧٥، وبلا نسبة في الإنصاف: ١/ ٣٨٠، وجمهرة اللغة: ٧٦١، وشرح الأشموني: ٢/ ٢٩٩، وشرح المفصل: ٢/ ١١٨، ٨/ ٥٣.

أقول: قائله هو المتنخِّل، واسمه مالك بن عُوَيْمر بن عثمان بن حُبَيْش بن عادية بن صَعْصَعَة بن كعب بن طابخة بن لِحْيان بن هُذَيل وكنيته أبو أُثَيْلة[1]. وتمامه:

.... نـواعِـمَ فِـي الـمُرُوطِ وفـي الرِّيـاطِ

وهو من قصيدة طائية. قال الأصمعي: هذه أجود قصيدة طائية قالتها العرب[2]. وأولها هو قوله[3]:

١- عرفتُ بأجْدُثٍ فَنِعافِ عِرْقٍ ... علاماتٍ كتَحْبيرِ النِّماطِ

٢- كوشمِ المِعْصَمِ المُغْتالِ عُلَّتْ ... نواشِرُهُ بِوَشْمٍ مُسْتَشاطِ [٣٥٠]

٣- وما أنتَ الغَداةَ وذِكْرُ سلمى ... وأمسى الرَّأسُ مِنكَ إلى اشْمِطاطِ

٤- كأنّ على مفارِقِه نَسِيلاً ... مِنَ الكتّانِ يُنزَع بالمِشاطِ

٥- فإمّا تعرِضِنّ أُمَيْمَ عنّي ... ويَنْزِغْكِ الوُشاةُ أُولو النِّباطِ

٦- فحورٍ قد لهوتُ إلى آخره.... ... .

٧- لَهَوْتُ بِهِنّ إذْ مَلْقِي مَليحٌ ... وإذ أنا في المخيلة والشِّطاطِ

وهي من الوافر.

١- قوله: «بأجْدُث» بفتح الهمزة وسكون الجيم وضم الدال وفي آخره ثاء مثلثة، ويروى بالحاء المهملة، فأجْدُث وأحدث كلاهما موضع. قوله: «فنعاف» بكسر النون وبالعين المهملة وفي آخره فاء: وهو جمع نعف، وهو ما انحدر من الجبل وارتفع عن جبل الوادي، وأراد بنعاف عرق: طريق مكة. قوله: «كتحبير النماط» التحبير، بالحاء المهملة: الوشي والتزيين. و النماط، بكسر النون: جمع نمط أي كأنّ هذه الديار وشي النماط.

٢- قوله: «كوشم المعصم» المعصم: موضع السوار من المرأة. والوشم: النقش، و«المغتال» بالغين المعجمة: أي الممتلئ من لحم وشحم. قوله: «عُلّت» من العلل، أي علتها مرة بعد مرة. و«النّواشر» عروق باطن الذراع. قوله: «مستشاط» أي طلب منه أن يستشيط فاستشاط هذا الوشم، أي ذهب فتغشى أي اتسع، ومنه: استشاط غضباً أي امتلأ. والحاصل أنه [٣٥١] طار كل مطير وانتشر.

٣- قوله: «إلى اشمطاط» وهو اختلاط البياض بالسّواد، وكلّ خليط شميط.

---

(١) الأغاني: ٢٤/١٠١، وفيه رواية أخرى في سلسلة نسبه، هي: (مالك بن عويمر بن عثمان بن سويد ابن حبيش بن خناعة بن الدّيل بن عادية...)، وفي ديوان الهذليين: ٢/١ سقط اسم (الدّيل)، وفيه أيضاً: (خنيس) مكان (حبيش).

(٢) الأغاني: ٢٤/١٠٧ .

(٣) ديوان الهذليين: ٢/١٨، وشرح أشعار الهذليين: ١٢٦٦، والبيت الأول في الأغاني: ٢١/١٠٧ .

٤- قوله: «نسيلا» وهوما نُسِل منه إذا سرّح بالمشط، فشبّه الشّيب ببياضه. و«المشاط» بكسر الميم: جمع مشط.

٥- قوله: «أميم» يعني يا أميمة. قوله «ينزغك» بالغين المعجمة: أي يؤذيك ويقرضك[1] و«أولو النباط»: الذين يستنبطون الأخبار والأحاديث ويستخرجونها.

٦- قوله: « فَحُور» بضم الحاء المهملة: جمع حوراء، وهي الشديدة بياض العين الشديد سوادها. قوله: «لهوت» من لهوتُ بالشيء ألهو لَهْواً إذا لعبتُ به. قوله: «عين» بكسر العين المهملة: جمع عيناء، وهي الواسعة العين. قوله: «نواعم» جمع ناعمة. و«المروط» جمع مِرْط، بكسر الميم، وهو إزارٌ له علم. و«الرياط» جمع ريطة، بكسر الراء وسكون الياء آخر الحروف: وهي الملحفة التي ليست بملفقة[2].

(الإعراب) قوله: «فحور» أي: رُبّ حُورٍ، والجر فيه برُبَّ المضمرة. قوله: «قد لهوتُ بهن» جملة معترضة بين الصفة والموصوف، وذلك لأن «عيناً» صفة للحور.

(الاستشهاد فيه) على إضمار «رُبّ» بعد الفاء.

(٦٠٩) (ق)

بدا لي أنّي لستُ مُدرِكَ ما مَضَى ... ولا سابِقٍ شيئاً إذا كان جائيا

أقول: قائله هو زهير بن أبي سلمى [٣٥٢] وقد مر الكلام فيه مستوفى في شواهد إنّ وأخواته.

(الاستشهاد فيه) ههنا في قوله: «ولا سابقٍ» فإنه مجرور بالباء المقدرة عطفاً على خبر ليس، على توهم إثبات الباء فيه، هذا إذا رُوي بالجر، وقد رُوي بالنصب أيضاً عطفاً على اللفظ، فحينئذ لا استشهاد فيه.

(٦١٠) (ق)

(ألا رَجُلٍ جَزاهُ اللهُ خيراً ... .)

أقول: قائله هو رجل من أهل البادية، وتمامه:

---

(١) الرواية في ديوان الهذليين ٢/١٩: (ينزعك) بالعين المهملة، وفيه: (ينزعك: يؤذونك ويقرضونك) أي يمدحونك.

(٢) سها العيني عن شرح البيت الأخير، وفي ديوان الهذليين ٢/٢٠: (ملقي: لين كلامي، وهو التملق، وشطاطه: طوله قبل أن يكبر فيتقبض جلده ويحدودب ظهره، ويدنو بعضه من بعض، والشطاط: حسن القوام، والمخيلة: الخُيَلاء).

٦٠٩- البيت بلا نسبة في شرح المرادي: ٢/ ٢٣٥، وتقدم مع تخريج واف برقم (٢٨٢) ٢/ ٢٦٧.

٦١٠- البيت بلا نسبة في شرح المرادي: ٢/ ٢٣٥، وتقدم مع تخريج واف برقم (٣٣٣) ٢/ ٣٦٦.

.... يَـدُلُّ عـلـى مُـحَـصّـلَـةٍ تَـبِـيـتُ

وقد مر الكلام فيه مستوفى في شواهد لا التي لنفي الجنس.

(الاستشهاد فيه) ههنا في قوله: «رجلٍ» فإنه مجرور بمن مقدّرة تقديره: ألا مِنْ رَجُلٍ، وأكثر الروايات: «ألا رجلاً» بالنصب، أي: ألا تُروني رجلاً، وقد ذكرناه.

(٦١١) (ق)

.... ولـلـطّـيـرِ مَجْرَى والجُنُوبِ مَـصـارِعُ

أقول: قائله هو قيس بن ذريح، والأصح أن قائله هو البعيث، وهو خِداش بن بِشر الدارمي[1]، وصدره:

ألا يـا لَـقَـوْمـي كـلُّ مـا حُـمَّ واقِـعٌ ....

وهو من الطويل.

قوله: «كل ما حمّ» بضم الحاء وتشديد الميم، معناه: كل ما قُدّر واقع. قال الجوهري: حمّ الشيء وأحم أي قدّر فهو محموم. قوله: «والجنوب» جمع جنب. [٣٥٣] و«المصارع» جمع مصرع، من صرعته صَرْعاً وصِرْعاً بالفتح لتميم، والكسر لقيس.

(الإعراب) قوله: «ألا» للتنبيه، وقوله «يا لقوم» يا: حرف نداء، ولَقَوْم: منادى مضاف، وأصله «قومي»، حذفت الياء اكتفاء بالكسرة التي فيما قبلها، واللام فيه للاستغاثة، وهي من اللامات الزائدة للتوكيد. قوله: «كلّ ما حمّ» كلام إضافي مبتدأ. وقوله: «واقع» خبره. قوله: «وللطير مجرى» جملة من المبتدأ وهو قوله: مجرى، والخبر وهو قوله: للطير.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «والجنوب مصارع» حيث جاء قوله: و«الجنوب» بالجر، مع أنه خبر عن قوله: «مصارع» لأنه عطف على قوله: «وللطير» بحرف مقدر تقديره: وللجنوب.

(٦١٢) (ق)

(مـا لِـمُـحِـبٍّ جَـلَـدٌ أنْ يـهـجُـرَا ولا حَـبِـيـبٍ رَأفـةٌ فَـيَـجْـبُـرَا)

٦١- البيت بلا نسبة في شرح المرادي: ٢/٢٣٧، وهو لقيس بن الذريح في ديوانه: ٩٩، وللبعيث في لسان العرب: ١٢/١٥١ (حمم)، وتاج العروس (حمم)، وبلا نسبة في الدرر: ٢/٤٦٢، وهمع الهوامع: ٢/١٣٩.

(١) خداش بن بشر بن خالد، المعروف بالبعيث (...-١٣٤هـ): خطيب، شاعر، من أهل البصرة، كان بينه وبين جرير مهاجاة دامت نحو أربعين سنة. (الأعلام: ٢/٣٠٢).

٦١٢- الرجز بلا نسبة في شرح المرادي: ٢/٢٣٧، والدرر: ٢/٩٧، وشرح الأشموني: ٢/٣٠١، وهمع الهوامع: ٢/٣٧.

أقول: لم أقف على اسم راجزه.

قوله: «جلد» بفتح اللام: أي قوّة. وأصل الجلد الصّلابة، والجلادة. تقول منه: جَلُد الرجل، بالضم: فهو جَلْدٌ وجَليدٌ بَيّن الجَلَد والجَلادَة والجُلودة. قوله: «يهجرا» من الهجر، وهو ضد الوصل، وقد هجره هَجْراً وهِجْراناً. و«الرأفة» الرحمة والشفقة، من رَؤُف يرؤف، وأصل الجبر أن تُغني الرجل من فقر، أو تصلح عظمه من كسر.

(الإعراب) قوله: [٣٥٤] «ما لمحب جلد» كلمة «ما» بمعنى ليس، و«جلد» اسمه و«المحب» مقدماً خبره. قوله: «أن يهجرا» أي لأن يهجر، فأَنْ مصدرية، والتقدير: ما لمحبّ قوة للهجران. قوله: «ولا حبيب» أي وليس لحبيب رأفةٌ، وارتفاع رأفة بكونها اسم لا. و«لحبيب» مقدماً خبره. قوله: «فيجبرا» بنصب الراء بتقدير «أن» بعد الفاء، أي: فأنْ يجبرا، والألف فيه للإشباع، وكذلك في قوله: أن يهجرا، و المفعول محذوف تقديره: فيجبره، أي المحبّ.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ولا حبيب» حيث جاء مجروراً لكونه عطفاً على قوله: «المحب» بحرف منفصل، وهو قوله: «ولا»، تقديره: ولا لحبيب رأفة، كما ذكرناه، فافهم.

(٦١٣) (قع)

(إذا قِيلَ أيّ النّاسِ شَرُّ قَبِيلَةٍ ... أشارتْ كُلَيبٍ بالأكُفّ الأصابعُ)

أقول: قائله هو الفرزدق. وقد مر الكلام فيه مستوفى في شواهد تعدي الفعل ولزومه.

(الاستشهاد فيه) ههنا في قوله: «كليب» فإنه مجرور بإلى المقدرة، والتقدير: أشارت إلى كليب، قال ابن مالك: ولا خلاف في شذوذ هذا الجر.

(٦١٤) (هـ)

(ألا رُبَّ مَولُودٍ ولَيسَ لَه أبٌ ... وذي وَلَدٍ لَم يَلْدَهُ أبَوانِ)

٦١٣- البيت بلا نسبة في شرح المرادي: ٢/ ٥١، ٢٣٩، وشرح ابن عقيل: ٢/ ٣٩، وتقدم مع تخريج واف برقم (٤٢٠) ٢/ ٥٤٢ .

٦١٤- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٣/ ٥١، وهو لرجل من أزد السراة في شرح التصريح: ١/ ٦٥٨، وشرح شواهد الإيضاح: ٢٥٧، وشرح شواهد الشافية: ٢٢، والكتاب: ٢/ ٢٦٦، ٤/ ١١٥، وله أو لعمرو الجنبي في خزانة الأدب: ٢/ ٣٨١، والدرر: ١/ ٨١، وشرح أبيات المغني: ٣/ ١٧٣، وشرح شواهد المغني: ١/ ٣٩٨، ولعمرو الجنبي في الكامل: ١٠٩٤، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر: ١/ ١٩، والأصول: ١/ ٣٦٤، ٣/ ١٥٨، والجنى الداني: ٤٤١، والخصائص: ٢/ ٣٣٣، والدرر: ٢/ ٤٥، ورصف المباني: ١٨٩، وشرح الأشموني: ٢/ ٢٩٨، وشرح الأعلم: ١/ ٣٤١، وشرح التسهيل: ٣/ ١٧٨، وشرح المفصل: ٤/ ٤٨، ٩/ ١٢٦، والمساعد: ٢/ ٢٨٥، والمقرب: ١/ ١٩٩، ومغني اللبيب: ١٤٣، وهمع الهوامع: ١/ ٥٤، ٢/ ٢٦ .

[٣٥٥] أقول: قائله هو رجل من أزد السّراة. وحكى أبو علي الفارسي أنّ قائله هو عمرو الجنبي، وأنه لقي امرأ القيس في بعض المفاوز، فسأله فقال له عمرو: «عجبت لمولود» البيت. فأجابه امرؤ القيس:

فذاك رسول الله عيسى بن مريم وآدم عليهما السلام.

وبعده بيتان آخران وهما[1]:

وذي شامةٍ غرّاء في حُرّ وجهِهِ   مجلّلةٍ لا تنقضي لأوانِ
ويكملُ في خمسٍ وتسعٍ شبابُه   ويهرمُ في سبعٍ معاً وثمانِ

وهي من الطويل

١- قوله: «ربّ مولودٍ وليس له أب» أراد به عيسى صلوات الله عليه وسلامه. وأراد «بذي ولد لم يلده أبوان» آدم عليه الصلاة والسلام. ويقال: أراد به القوس وولده السهم لم يلده أبوان لأنه لا يتخذ القوس إلا من شجرة واحدة مخصوصة. وقيل: أراد بذي الولد: البَيْضة.

٢- وأراد بذي شامة غراء إلى آخره: القمر، فإنه ذو شامة، وهي المسحة التي فيه، يقال إنها من أثر جناح جبريل عليه السلام لما مسحه.

٣- وأراد بكمال شبابه في خمس وتسع: تبدّره ليلة الرابع عشر، وذلك لأنه في ذلك الوقت في غاية النهاية [٣٥٦] من النور والبهاء، كما أنّ الشاب في غاية قوته وحسن منظره في عنفوان شبابه، وأراد بهرمه: ذهاب نوره ونقصان ذاته ليلة التاسع والعشرين، فإن الخمس والتسع والسبع والثمان تسعة وعشرون، وهذا إلغاز حسن. قوله: «لم يَلْدَه» بسكون اللام وفتح الدال، وأصله: «لم يَلِدْه» بكسر اللام وسكون الدال، ثم لما سكن اللام تشبيهاً بكف، التقى ساكنان حرك الدال بالفتح. قوله: «غراء» فعلاء تأنيث الأغرّ، وهو الأبيض. قوله: «في حُرّ وجهه» حرّ الوجه ما بدا من الوجنة، يقال: لطمه على حُرّ وجهه. قوله: «مجللة» من التّجليل، وهو التغطية. قوله: «لا تنقضي لأوان» أي لا تذهب في وقت من الأوقات.

(الإعراب) قوله: «ألا» للتنبيه. و«ربّ» حرف جر. و«مولود» مجرور به. وقال ابن هشام اللخمي: الصواب: «عجبت لمولود». قوله: «وليس له أب» جملة حالية، ويقال: الواو فيه لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف، كما في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن

---

(١) البيتان في الجنى الداني: ٤٤١، وخزانة الأدب: ٢/ ٣٨١، ٣٨٢، والدرر: ١/ ٨١، وشرح أبيات المغني: ٣/ ١٧٣-١٧٤، وشرح شواهد المغني: ١/ ٣٩٨، والمخصص: ٩/ ٢٨، ومغني اللبيب: ١٤٣، والثاني مع بيت آخر في الحيوان: ٦/ ٥٠٢.

قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾ [الحجر: ٤]. قوله: «وذي ولد» أي صاحب ولد، وهو عطف على قوله: مولود. قوله: «لم يلده أبوان» جملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل الجر، لأنها صفة لذي ولد.

قوله: «وذي شامة» عطف على ذي ولد. قوله: «غراء» صفة **[٣٥٧]** لشامة. قوله: «في حرّ وجهه» صفة لشامة تقديره: كائنة في حرّ وجهه. **قوله**: «مجللة» بالجر صفة أخرى، وكذا قوله: «لا تنقضي لأوان»، واللام في «الأوان» للوقت، كما في قوله تعالى: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ﴾ [الإسراء: ٧٨] أي لوقت دُلوك الشمس. ويروى: «لا تنجلي لزمان» لا يقال هذا إضافة الشيء إلى نفسه، لأن المعنى: لوقت وقت، لأن التغاير في اللفظ كاف في دفع ذلك.

قوله: «ويكمل» عطف على قوله: لا تنقضي، ويجوز عطف المثبت على المنفي والعكس أيضاً، وهي جملة من الفعل والفاعل وهو قوله: شبابه قوله: «في خمس» إنما أنث الأعداد كلّها باعتبار الليالي. قوله: «ويهرم» عطف على: يكمل. قوله: «معاً» أي جميعاً، وانتصابه على الحال.

(الاستشهاد فيه) أنّ «رُبّ» ههنا للتقليل.

واعلم أن معنى «رُبّ» ليس للتقليل دائماً، خلافاً للأكثرين، ولا للتكثير دائماً خلافاً لابن درستويه وطائفة بل ترد للتكثير كثيراً، وللتقليل قليلاً[١].

فمن الأول قوله تعالى: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ﴾ [الحجر: ٢] ومن الثاني البيت المذكور. ونظير «رُبّ» إفادة التكثير «كم» الخبرية، وفي إفادة التكثير تارة، وإفادة التقليل أخرى كلمة «قد»، فافهم. [٣٥٨]

---

(١) مغني اللبيب: ١٤٢، وشرح التصريح: ١/٦٥٧.

شواهد الإضافة

(٦١٣) (ظ)

تُسائِلُ عن قَوْمٍ هِجانٍ سَمَيْدَعٍ   لدَى البَأْسِ مِغْوارِ الصَّباحِ جَسُورِ

أقول: قائله هو حسّان بن ثابت الأنصاري الصّحابيّ رضي الله عنه. وهو من الطويل.

قوله: «هجان» بكسر الهاء، أي خيار. قال ابن فارس: يقال رجل هِجان: أي كريم. والهجان من الإبل: البيض الكرام وناقة هِجان وبعير هِجان: [كريمة][1]. وقال ابن الأثير: الهِجان الأبيض، ويقع على الواحد والاثنين والجمع والمؤنث بلفظ واحد[2]. ويقال: أرض هِجان إذا كانت طيّبة التّرب. قال الجوهري: رجل هَجين بَيِّن الهُجْنة، والهُجنة في النّاس والخيل إنما تكون من جهة الأم، فإذا كان الأب عتيقاً والأم ليست كذلك كان الولد هجيناً، والإقراف: من قبل الأب[3].

قوله: «سميدع» بفتح السين المهملة: السيد الموطأ الأكتاف. قوله: «لدى البأس» بالباء الموحدة: وهو الشّدة في الحرب. قوله: «مغوار الصّباح» بكسر الميم وسكون الغين المعجمة: من أغار على العدوّ يُغير إغارةً، ورجل مِغوار ومُغاور أي مقاتل، وقوم مَغاوير وخيل مُغيرة. قوله: «جسور» بفتح الجيم وضم السين المهملة: وهو المِقْدام [٣٥٩]، من جَسَرَ على كذا يجسر جسارةً وتجاسر عليه أي أَقْدَم عليه.

(الإعراب) قوله: «تسائل» جملة من الفعل والفاعل. و«عن قوم» في محل النصب على المفعولية. وقوله: «هجان» بالجرّ صفة قوم. و«سميدع» صفة أخرى. «ولدى البأس» كلام إضافي منصوب على الظرفية. وقوله: «مغوار الصباح» بالجر أيضاً صفة أخرى.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «مغوار الصباح» أي: مغوار في الصباح، والإضافة فيه بمعنى في، كما في قوله تعالى: ﴿بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ﴾ [سبأ: ٣٣] أي مكر في الليل. وقلّ من يذكر هذا من النحويين. وقوله «جسور» بالجر أيضاً صفة بعد صفة.

٦١٥- البيت لحسان بن ثابت في شرح ابن الناظم: ٢٧٣، وديوانه: ٢٤٢.

(١) سقطت مادة (هجن) من أصل مقاييس اللغة، واستدركها المحقق في الحاشية من المجمل في اللغة، وكلمة (كريمة) هي استدراك من إضافة المحقق في حاشية مقاييس اللغة: ٣٨/٦.

(٢) النهاية: ٢٤٢/٥ (هجن)، وفيه: (الجميع) مكان (الجمع).

(٣) هذا القول لليزيدي في لسان العرب: ٤٣٢/١٣ (هجن).

(٦١٦) (ظ)

(إذا كوكبُ الخرقاءِ لاحَ بسُحرةٍ ... سهيلٌ أذاعتْ غزلَها في القرائبِ)

أقول: لم أقف على اسم قائله. وبعده بيت آخر، وهو قوله[1]:

وقالتْ سَماءُ البَيْتِ فوقَكَ مُنْهِجٌ ... ولمّا تُيَسِّرْ أَحْبُلاً للرّكائبِ

وهما من الطويل.

قوله: «كوكب الخرقاء» بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء وبالقاف: وهي امرأة كان في عقلها نُقصان، من الخُرْق، بضم الخاء المعجمة، وهو الجهل والحمق، من خَرِق يَخْرَق، من باب علم يعلم، خَرَقا بفتحتين، فهو أخرق وهي خرقاء، والاسم الخُرْق [٣٦٠] بالضم، والخرقاء صاحبة ذي الرّمّة غَيْلان الشاعر، وهي من بني عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. قوله: «لاح» أي ظهر قوله: «سهيل» بضم السين المهملة: اسم نجم يطلع وقت السّحر. قوله: «أذاعت» بالذال المعجمة: أي فرّقت وثلاثيه ذاع، يقال: ذاع الخبرُ، يَذيع ذَيْعاً وذُيُوعاً وذُيُوعة وذَيَعاناً أي انتشر، وأذاعه غيره أي أفشاه، والمعنى: إن هذه المرأة كانت تنام عن الغزل، ثم إذا أحسّت بطُلوع سهيل فرّقت غزلها بين قرائبها النساء.

(الإعراب) قوله: «إذا» ظرف. و«كوكب الخرقاء» كلام إضافي مبتدأ، وخبره قوله: لاح. وقوله: «بسحرة» في محل المفعول فيه. قوله: «سهيل» بالرفع عطف بيان على الكوكب، أو بدل منه. قوله: «أذاعت» جملة من الفعل والفاعل، وهو الضمير المستتر فيه العائد إلى الخرقاء، والجملة مظروف إذا. وقوله «غزلها» مفعول أذاعت. قوله: «في القرائب» يتعلق بأذاعت.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «كوكب الخرقاء» حيث أضيف «الكوكب» إلى «الخرقاء» لأدنى ملابسة بسبب اجتهادها في العمل عند طلوعه.

(٦١٧) (ظ)

(.................... ... لِتُغْنِيَ عنّي ذا إنائِكَ أجْمَعا)

[٣٦١] أقول: قائله هو ابن عنّاب الطائي، وتمامه:

٦١٦- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٧٣، والأشباه والنظائر: ٣/ ١٩٣، وخزانة الأدب: ٣/ ١١٢، ٩/ ١٢٨، وشرح المفصل: ٣/ ٨، ولسان العرب: ١/ ٦٣٩ (غرب)، والمحتسب: ٢/ ٢٢٨، والمقرب: ١/ ٢١٣.

(١) البيت بلا نسبة في جمهرة اللغة: ٨٤٦، ١٠٧٤، ١١٠٨، ولسان العرب: ١٤/ ٣٩٨ (سما)، والمخصص: ٦/ ٤، ٩/ ٤، ١٧/ ٢٢.

٦١٧- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٤٥، ٢٧٤، وتقدم مع تخريج وافٍ برقم (٧١) ١/ ٣٥٤.

إذا قـال قـدْنـي قـال بـالـلـهِ حـلْـفـةً ... .

وقد مر الكلام فيه مستوفى في شواهد النكرة والمعرفة.

(الاستشهاد فيه) ههنا أنه أضاف «الإناء» إلى المخاطب في قوله: «ذا إنائك» لأدنى ملابسة، بسبب شربه منه، وإن كان الإناء في الحقيقة لساقي اللبن، فصار فيه دليل على صحة الإضافة بأدنى ملابسة.

(٦١٨) (هـ)

(فـأتَـتْ بـه حُـوشَ الـفـؤاد مُـبطَّـنـاً ... سُـهُـداً إذا مـا نـام لـيـلُ الـهـوجَـل)

أقول: قائله هو أبو كبير الهذلي، واسمه عامر بن الحُلَيْس الجُربي. وهو من قصيدة لامية من الكامل قالها في تأبط شراً وكان زوج أمه، وأولها هو قوله[1]:

١- ولقد سَرَيْتُ على الظَّلام بمِغْشَمٍ ... جَلْدٍ من الفتيان غيرِ مُثَقَّلِ

٢- مِمَّنْ حَمَلْنَ به وهُنَّ عَواقِدٌ ... حُبُكَ النِّطاق فَشَبَّ غيرَ مُهَبَّلِ

٣- ومُبَرَّأً من كُلِّ غُبَّرِ حَيْضَةٍ ... وفَسادِ مُرْضِعَةٍ وداءٍ مُغْيِلِ

٤- حَمَلَتْ به في لَيْلَةٍ مَزْؤُودَةٍ ... كَرْهاً وعَقْدُ نِطاقِها لم يُحْلَلِ

٥- فأتت به إلى آخره........ ... .

٦- فإذا نَبَذْتَ له الحَصاةَ رأيتَهُ ... يَنْزُو لوَقْعَتِها طُمُورَ الأخْيَلِ [٣٦٢]

٧- وإذا يَهُبُّ من المَنامِ رأيتَهُ ... كرُتُوبِ كَعْبِ السَّاقِ ليس بِزُمَّلِ

٨- ما إنْ يَمَسُّ الأرضَ إلا مَنْكِبٌ ... منه وحَرْفُ السَّاقِ طَيَّ المِحْمَلِ

٩- وإذا رَمَيْتَ به الفِجاجَ رأيتَهُ ... يَهْوِي مَخارِمَها هُوِيَّ الأجْدَلِ

١٠- وإذا نظرتَ إلى أسِرَّةِ وجهِهِ ... بَرَقَتْ كبَرْقِ العارِضِ المُتَهَلِّلِ

١- قوله: «بمغشم» بكسر الميم وسكون الغين المعجمة، أي برجل مغشم، أي

٦١٨- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٣/ ٨٩، وهو لأبي كبير الهذلي في ديوان الهذليين: ٢/ ٩٢، وشرح أشعار الهذليين. ٣/ ١٠٧٣، وجمهرة اللغة: ٣٦٠، وخزانة الأدب: ٨/ ١٩٤، ٢٠٣، ٢٠٤، وشرح أبيات المغني: ٧/ ٩٨، ٩٩، ٨/ ٨٢، وشرح التصريح: ١/ ٦٨٠، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١/ ٨٨، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١/ ٤٣، وشرح شواهد المغني: ١/ ٢٢٧، ولسان العرب: ٣/ ٢٢٤ (سهد)، ٦/ ٢٩٠ (حوش)، ١١/ ٦٩٠ (هجل)، ومغني اللبيب: ٤٨٢، وتاج العروس (هجل)، وبلا نسبة في جمهرة اللغة ١١٧٦، وشرح شواهد المغني: ٢/ ٨٨٠، وشرح الكافية الشافية: ٢/ ٩١٢، ولسان العرب. ١٤/ ٢١٤ (حيا)

(١) هذا ليس أول القصيدة بل هو البيت الرابع عشر فيها، أما أولها فقد ذكره العيني مع الشاهد (٤٤٦) ٣/ ٥٤ مع ستة أبيات أخرى. وما ذكره العيني هنا هو في ديوان الهذليين: ٢/ ٩٢، وشرح ديوان الهذليين: ٣/ ٢/ ١٠٧٢، والشعر والشعراء ٢/ ٦٧١، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١/ ٤٢، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١/ ٨٥

ظَلُوم، وكذلك غشوم. قوله: «حُبُك النطاق»، أي الإزار وحبك الإزار: طرائقه. و«مهبّل» أي مُثقل، يقال: هبله اللحم إذا كثر عليه وغلظ.

٣- قوله: «من كلّ غبّر حَيْضة» يعني لم تحمل أمه في بقية الحيض، بل حملت حين طَهُرت طهراً بيّناً. و«مغيل» من أغالت إذا أرضعته على حبل.

٤- قوله: «في ليلة مزؤودة» أي ليلة ذات زؤد، أي ذعر.

٥- قوله: «حوش الفؤاد» بضم الحاء المهملة وسكون الواو وفي آخره شين معجمة، يقال: رجل حوش الفؤاد أي حديد الفؤاد. ويروى: حوش الجنان[1]. قوله: «مبطّناً» أي ضامر البطن. قوله: «سهداً» بضم السين المهملة والهاء أي: قليل النوم. و«الهوجل» الوخم الثقيل.

٦- قوله: «ينزو» أي: يثب من النشاط كطمور الأخيل، وهو طائر [٣٦٣] زعموا أنه الشِّقِرّاق.

٧- قوله: «كرتوب» بضم الراء والتاء المثناة من فوق وفي آخره باء موحدة، ورُتوب الكعب: انتصابه وقيامه. و«الزّمل» بضم الزاي المعجمة وتشديد الميم: الضعيف النؤوم[2][3].

٩- و«الفجاج»: الطرق. قوله: «مخارمها» بالخاء المعجمة: منقطع أنف الجبل. و«الهويّ» السقوط و«الأجدل» الصقر.

١٠- و«أسِرّة وجهه»: محاسنه. و«الطرائق» التي في الوجه. و«المتهلّل»: الذي يتهلّل بالبرق، أي يضيء.

(الإعراب) قوله: «فأتت به» معناه: ولدته أمه، يعني أم تأبّط شرّاً وهي جملة من الفعل والفاعل والمفعول. قوله: «حوش الفؤاد» كلام إضافي منصوب على الحال وكذا انتصاب «مبطّناً وسُهُداً». قوله: «إذا» ظرف لقوله: سُهُدا. و«ما» زائدة، ويحتمل أن تكون مصدرية، أي: حين نوم ليل الهَوْجل، وجعل الفعل لليل لوقوعه فيه، أي نام الهوجل فيه، وأراد بالهوجل: الوخم الثقيل، وأضاف الليل إليه لأجل إسناد اليوم إلى الليل، فافهم.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «حوش الفؤاد» فإنّ الإضافة لم تفد فيه شيئاً من التعريف والتخصيص، فلذلك [٣٦٤] وقع حالاً كما ذكرنا، إذ الحال لا تكون إلا نكرة.

---

(١) في الأصل. (حوش الجبان)، والتصويب من المصادر السابقة.

(٢) قوله: (الزمل: . . . الضعيف النؤوم)، جاء في شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١/ ٤٤: (الزمل والزمّال والزمّيل كله الضعيف، سمي بذلك لترمله في ثوبه، وقعوده عن الحرب وغيرها، يقول: إذا استيقظ من منامه، انتصب انتصاب كعب الساق، وكعب الساق منتصب أبداً في موضعه).

(٣) أسقط العيني شرح البيت الثامن، وتم نقله مما شرحه في الشاهد (٤٤٦) ٣/ ٥٦ .

(٦١٩)(ظه)

(يا رُبَّ غابِطِنا لو كان يطلُبُكُمْ   لاقى مُباعَدَةً منكُمْ وحِرْمانا)

أقول: قائله هو جرير بن الخطفى. وهو من قصيدة نونية، وهي طويلة جدّاً من البسيط، يهجو فيها الأخطل، وأولها[1]:

١- بانَ الخليطُ ولو طُوِّعتُ ما بانا   وقطَّعوا من حبالِ الوصلِ أقرانا

٢- حَيِّ المنازلَ إذْ لا تبتغي بدلاً   داراً بدارٍ ولا الجيرانَ جيرانا

٣- قد كنتُ في أثرِ الأظعانِ ذا طرَبٍ   مُرَوَّعاً من حِذارِ البَيْنِ محزانا

٤- يا رُبَّ مكتئبٍ لو قد نُعيتُ له   باكٍ وآخرَ مسرورٍ بمعيانا[2]

إلى أن قال:

٥- إنَّ العيونَ التي في طرفِها مرَضٌ   قتلْنَنا ثم لم يُحيينَ قتلانا

٦- يصرعْنَ ذا اللُّبِّ حتى لا حراكَ بهِ   وهُنَّ أضعفُ خلقِ اللهِ أركانا

٧- يا رُبَّ إلى آخره...........   ....

٨- أرَيْنَهُ الموتَ حتى لا حَياةَ به   قد كُنَّ دِنَّكَ قبلَ اليومِ أديانا

٩- ظَنِّي بكمْ حَسَنٌ من خبرةٍ بكمُو   فلا تكونوا كمن قد كانَ ألوانا

[٣٦٥] قوله: «غابطنا» من الغبطة، وهي أنْ تتمنى مثلَ حال المغبوط من غير أنْ تريد زوالها عنه، وليس بحسد، تقول منه: غبطتُه بما نال، أغبطه غبطاً وغِبْطةً فاغتبط هو. قوله: «وحرمانا» من حرمه الشيء يحرمه، من باب نصر ينصر، حَرِماً، بفتح الحاء وكسر الراء، وحرمةً وحريمةً وحِرْمانا إذا منعه.

(الإعراب) قوله: «يا ربّ» يا: حرف نداء، ولكن هنا لمجرد التنبيه، ولهذا لا يحتاج إلى المنادى، وذلك لأنَّ حرف النداء إذا وليه ما لا يصلح أن يكون منادى يكون لمجرد التنبيه. وقد قيل: يكون للنداء أيضاً في مثل هذه المواضع، والمنادى محذوف. وقوله: «ربّ» حرف جر، و«غابطنا» كلام إضافي مجرور بِرُبَّ. قوله: «لو كان» لو للشرط، وكان: فعل الشرط، والضمير فيه اسم كان، وخبره الجملة، أعني قوله:

٦١٩- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٧٥، وأوضح المسالك: ٣/ ٩٠، وهو لجرير في ديوانه: ١٦٣، والدرر: ٢/ ١٣٧، وسر صناعة الإعراب: ٢/ ٤٥٧، وشرح أبيات سيبويه: ١/ ٥٤٠، وشرح التصريح: ١/ ٦٨١، وشرح أبيات المغني: ٣/ ٢٠٤، ٧/ ١٠٠، ١٠١، وشرح شواهد المغني: ٢/ ٧١٢، ٨٨٠، والكتاب: ١/ ٤٢٧، ولسان العرب: ٧/ ١٧٤ (عرض)، ومغني اللبيب: ٤٨٢، والمقتضب: ٤/ ١٥٠، وهمع الهوامع: ٢/ ٤٧، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ٢/ ٣٠٥، وشرح التسهيل: ٣/ ١٧٩، ٢٢٨، وشرح الكافية الشافية: ٢/ ٩١١، والمقتضب: ٣/ ٢٢٧، ٤/ ٢٨٩.

(١) ديوان جرير: ١/ ١٦٠، ١٦٣، ١٦٤، وهي الأبيات (١-٤، ٣٦-٣٩، ٤٣).

(٢) في ديوانه: (بمنعانا) مكان (بمعيانا).

يطلبكم. قوله: «لاقى» جواب لو، وهي جملة من الفعل والفاعل. و«مباعدة» مفعوله. وقوله: «منكم» في محل النصب لأنها صفة لمباعدة، والمعنى: مباعدة حاصلة منكم. وقوله: «وحرمانا» عطف على مباعدة.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «غابطنا» فإن الإضافة فيه غير محضة، فلهذا دخلت عليه «رُبّ». [٣٦٥]

(٦٢٠) (ق)

(إنّ وَجْدي بكَ الشديدَ أراني عاذِراً مَنْ عَهِدْتُ فيكَ عَذُولا)

أقول: لم أقف على اسم قائله. وهو من الخفيف. المعنى ظاهر.

(الإعراب) قوله: «إنّ» حرف من الحروف المشبهة بالفعل. وقوله: «وجدي» كلام إضافي اسمه، وهو مصدر مضاف إلى فاعله. وقوله: «بك» في محل النصب مفعوله. وقوله: «الشديد» بالنصب صفة وجدي. قوله: «أراني» جملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل الرفع لأنها خبر إنّ و«أرى» يستدعي ثلاثة مفاعيل، الأول الياء، والثاني قوله: «من عهدت» والثالث قوله: «عاذرا». قوله: «عهدت» فعل وفاعل. قوله: «عذولاً» مفعول ثانٍ لعهدت، والمفعول الأول محذوف تقديره من عهدته. قوله: «فيك» حال من «عذولا»، ويقال من «عهدت» في محل النصب لقوله: «عاذرا»، وفيه نظر لا يخفى.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «إنّ وجدي» فإنه مصدر مضاف إلى فاعله كما قلنا، واكتسب بإضافته التعريف، فلذلك وصف [٣٦٦] بالمعرفة، وهو قوله: «الشديد»، فلو لم يكتسب تعريفاً بإضافته لما جاز وصفه بالمعرفة، فافهم.

(٦٢١) (ظقع)

(مَشَيْن كما اهتزَّتْ رِماحٌ تَسَفَّهَتْ أعالِيَها مَرُّ الرِّياحِ النَّواسِمِ)

٦٢٠- البيت بلا نسبة في شرح المرادي: ٢/ ٢٤٥، والدرر: ٢/ ١٣٨، ٣٠٣، وشرح الأشموني: ٢/ ٣٠٦، وشرح التسهيل: ٣/ ١٠٩، وشرح التصريح: ١/ ٦٧٩، وشرح قطر الندى: ٢٦٤، وهمع الهوامع: ٢/ ٤٨، ٩٣.

٦٢١- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٧٦، وشرح المرادي: ٢/ ٢٥٣، وشرح ابن عقيل: ٢/ ٥٠، وهو لذي الرمة في ديوانه: ٧٥٤، وخزانة الأدب. ٤/ ٢٢٥، وأساس البلاغة (سفه)، وتاج العروس: ٨/ ٣٧٢ (عرر)، وشرح أبيات سيبويه: ١/ ٥٨، والكتاب: ١/ ٥٢، ٦٥، والمحتسب: ١/ ٢٣٧، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر: ٥/ ٢٣٩، والخصائص: ٢/ ٤١٧، وشرح الأشموني: ٢/ ٣١٠، وشرح الجواليقي: ٣٢٥، وشرح عمدة الحافظ: ٨٣٨، ولسان العرب: ٣/ ٢٨٨ (عرر)، ٤/ ٤٤٦ (صدر)، ١١/ ٥٣٦ (قبل)، ١٣/ ٤٩٩ (سفه)، والمقتضب: ٤/ ١٩٧.

أقول: قائله هو ذو الرّمّة غَيْلان بن عُقْبَة. وهو من قصيدته الـ[طو]يلة من الطويل، التي أولها هو قوله[1]:

١- خَليليّ عوُجا النّاعِجاتِ فَسلِّما ... على طَلَلٍ بين النَّقا والأَحارِمِ

٢- كأنْ لم يكنْ إلاّ حديثاً وقد أتى ... له ما أتى للمُزْمِنِ المُتقادِمِ

٣- سلامَ التي شقَّتْ عصا البَيْنِ بينَه ... وبينَ الهوى مِنْ إلْفِه غيْرَ صارِمِ

إلى أنْ قال:

٤- لَحَفْنَ الحَصَى أَنْيارَهُ ثم خُضْنَهُ ... يهوضُ الهِجانِ المُوعِثاتِ الجواشِمِ[2]

٥- مَشَيْن إلى آخره.......... ....

وقد مدح بها غَيْلان الملازمَ بْنَ حُرَيْث الحنفيّ.

١- قوله: «النّاعجات» بالنون: جمع ناعجة، وهي إبل يصاد عليها بقر سراع. والنّعج: البياض. و«النقا» بفتح النون وبالقاف: اسم للرمل المستطيل. وقوله: «والأحارم» بفتح الهمزة والحاء المهملة وكسر الراء: اسم لطرف الرمال[3]. و«الطّلل» ما شَخُص من آثار الدار.

٤- قوله: «لحفن» أي جعلنه كاللحف. و«الأنيار» أعلام الخزّ. قوله: «ثم خُضْنه» أي خضنَ [٣٦٨] فُضول المروط، كما يُخاض الماء. قوله: «يهوض» أي يكسر[4]. و«الموعثات» اللاتي وقعْنَ في الوَعْث، فهنّ يتجشّمْنَ المشي على مشقّة.

٥- قوله: «مشين كما اهتزّت»، وفي ديوان ذي الرمة: «رويداً كما اهتزت». قوله: «تسفّهت» أي مالت بأعاليها مرُّ الرّياح، يقال: تسفّهت الرّيحُ الشجرَ إذا مالت به. قوله: «النواسم» جمع ناسمة، من نسمت الريح نسيماً ونسماناً، ونسيم الرّيح أولها حين تهبّ بلين قبل أن تشتد.

(الإعراب) قوله: «مشين» أي النسوة، وهي جملة من الفعل والفاعل. قوله: «كما اهتزت» الكاف للتشبيه، و«ما» مصدرية، و«اهتزت» فعل. و«رماح» فاعله، والتقدير: كاهتزاز الرّماح. قوله: «تسفّهت» فعل ماض، وفاعله قوله: مر الرياح. وقوله: «أعاليها» بالنصب مفعوله. و«النواسم» بالجر صفة الرياح، والجملة في محل الرفع لأنها صفة لرماح.

---

(١) ديوانه: ٧٤٥-٧٤٦، ٧٥٣-٧٥٤، وهي الأبيات (١-٣، ١٦-١٧).

(٢) في ديوانه: (نُهوضُ) مكان (يهوض)، وأشار محقق ديوانه إلى أنها رواية مصحفة.

(٣) في ديوانه: (الأخارم) بالخاء المعجمة، وفيه: (الأخارم: منقطع أنف الجبل والرابية).

(٤) في ديوانه أن (يهوض) رواية مصحفة عن (نهوض)، وفيه: (يقول: هؤلاء النسوة ينهضن كنهوض هذه الإبل في اللين من الأرض).

(الاستشهاد فيه) في قوله: «تسفهت» حيث أنّثها الشاعر، مع أنّ فاعلها مذكر، وهو لفظ «مرّ»، وذلك لأنه اكتسب التأنيث من المضاف إليه، وهو«الرياح».

(٦٢٢) (ظ)

(أَتيُ الفواحِشِ عِندَهُمْ معروفةٌ ولَدَيهِمُ تَركُ الجَميلِ جَمالُ)

أقول: قيل إنه للفرزدق ذمّ به قوم الأخطل. وهو من الكامل [٣٦٩] المعنى ظاهر.

(الإعراب) قوله: «أَتيُ» أي إتيان الفواحش، وهو كلام إضافي مبتدأ، وخبره قوله: «معروفة»، وإنما أنّث الخبر لكون المبتدأ اكتسب التأنيث من المضاف إليه. قوله: «ولديهم» ظرف، والعامل فيه قوله: «ترك الجميل»، وهو مبتدأ، وخبره قوله: «جمال».

(الاستشهاد فيه) في قوله: «معروفة» فإنها مؤنثة مع أنها خبر لقوله: «أَتي الفواحش»، و«الأتي» مذكر، وذلك لأنه اكتسب التأنيث من المضاف إليه، وهو «الفواحش».

(٦٢٣) (ظق)

(رُؤيَةُ الفِكْرِ ما يَؤُولُ لهُ الأَمْـ ـرُ مُعينٌ على اجتِنابِ التَّواني)

أقول: لم أقف على اسم قائله. وهو من الخفيف.

قوله: «ما يؤول» أي ما يرجع له الأمر. قوله: «على اجتناب التواني» ويروى: على اكتساب الثواب.

(الإعراب) قوله: «رؤية الفكر» كلام إضافي مبتدأ، وهو مصدر مضاف إلى فاعله. وقوله: «ما يؤول له الأمر» جملة وقعت مفعولاً للمصدر. وقد قيل: «ما يؤول له الأمر» جملة في محل الجر لأنه صفة للفكر، يعني: الفكر الذي يرجع إليه الأمر. قوله: «معين» خبر المبتدأ. قوله: «على اجتناب» يتعلق بالمعين.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «له الأمر» حيث قال: «له» ولم يقل: «لها»، [٣٦٩] فكأنه قال: الفكر الذي يؤول له الأمر، كذا قال البَعْلي. ويجوز أن يكون الاستشهاد في قوله: «معين» فإنه مذكر، مع أن المبتدأ مؤنث، وذلك لسريان التذكير إليه من المضاف إليه، وهو«الفكر»، وهذا عكس البيتين السابقين.

٦٢٢- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٧٦، وشرح الأشموني: ٢/ ٣١٠، وشرح عمدة الحافظ: ٥٠٥ (ورواية العجز فيه: ويرون فعل المكرمات حراما)، وليس في ديوان الفرزدق.

٦٢٣- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٧٧، وشرح المرادي: ٢/ ٢٥٤، والدرر: ٢/ ١٤٥، وشرح الأشموني: ٢/ ٣٢٢، وهمع الهوامع: ٢/ ٤٩.

(٦٢٤) (ق)

.... وإنْ سَقَيتِ كِرامَ النّاسِ فاسْقِينا

وأقول: قائله هو بَشامَةُ بن حَزْن النَّهْشَلي وصدره:

إنّا مُحَيُّوكِ يا سَلْمى فَحَيِّينا ....

وهو من قصيدة نونية من البسيط. وأولها هو قوله:

١- إنا مُحَيُّوكِ إلى آخره........ ....

وبعده[1]:

٢- وإنْ دَعَوْتِ إلى جُلّى ومَكْرُمَةٍ يوماً سَراةَ كِرامِ النّاسِ فادْعِينا

٣- إنّا بَني نَهْشَلٍ لا نَدَّعي لأَبٍ عنه ولا هو بالأَبْناءِ يَشْرِينا

٤- إنْ تُبْتَدَرْ غايةٌ يوماً لمكرمةٍ تَلْقَ السَّوابِقَ مِنّا والمُصَلِّينا

وهي من قصيدة طويلة، المعنى ظاهر.

(الإعراب) قوله: «إنّا» إنّ: حرف من الحروف المشبهة بالفعل، ونا: اسمه. و«محيّوك» خبره، وأصله محيّونَ إيّاكِ، فلمّا أضيف سقطت النون. قوله: «يا سلمى» منادى مفرد، مثل: يا زيد. قوله: «فحيّينا» جملة من الفعل والفاعل والمفعول، والفاء فيه هي الفاء التي تربط الجواب بالشرط، ولكن ليس هنا حقيقة [٣٧١] الشرط، وإنما ههنا شبيه الشرط، كما في قوله: «الذي يأتيني فله دِرْهم»، وبدخولها فُهِم ما أراده المتكلم من ترتّب لزوم الدِّرهم على الإتيان، فكذلك ههنا فُهم ما أراده من ترتّب لزوم تحيّتهم على تحيّتها، وكذلك الكلام في الشطر الثاني.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «كرام الناس» فإنّ إضافة «الكرام» إلى «الناس» إضافة الصفة إلى الموصوف، كما في نحو: «سحق عمامة».

(٦٢٥) (ق)

فَلا زيدُنا يومَ النَّقا رأسَ زَيْدِكُمْ ....

٦٢٤- البيت بلا نسبة في شرح المرادي: ٢/٢٤٦، ولبشامة بن حزن النهشلي في خزانة الأدب: ٨/ ٣٠٢، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١/ ١٠٠، وله أو لبعض بني قيس بن ثعلبة في شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١/ ٥٠، ولنهشل بن حري في ديوانه: ١٢٧، وللنهشلي أبي مخزوم في الحماسة المغربية: ٦٢٧، وللمرقش في المفضليات: ٤٣١، وبلا نسبة في عيون الأخبار: ١/ ١٨٩.

(١) شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١/ ٥٠، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١/ ١٠٠، والحماسة المغربية: ٦٢٧، وهي لنهشل بن حري في ديوانه: ١٢٧، والبيت (٢) للمرقش في المفضليات: ٤٣١.

٦٢٥- البيت بلا نسبة في شرح المرادي: ٢/٢٤٦، وهو لرجل من طيئ في شرح شواهد المغني: ١/ ١٦٥، والكامل: ١٠٧١، ١٠٧٢، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر: ٣/١٨٩، ١٩١، وجواهر الأدب: ٣١٥، وخزانة الأدب: ٢/ ٢٢٤، وسر صناعة الإعراب: ٢/٤٥٢، ٤٥٦، وشرح الأشموني: ١/١٨٦، ٢/٤٤٢، وشرح التصريح: ١/١٨٦، وشرح المفصل: ١/ ٤٤، ولسان العرب: ٣/ ٢٠٠ (زيد)، ومغني اللبيب: ٦٤، والمفصل: ١٢.

أقول: قائله رجل من طيئ، كذا قاله المبرد[1]، وتمامه:

.... بأبْيَضَ ماضي الشَّفْرَتَيْنِ يمانِ

وبعده[2]:

فإنْ تقتُلوا زيداً بزيدٍ فإنما أقادكُمُ السُّلطانُ بعد زمانِ

وهما من الطويل. وقصته أنَّ رجلاً من طيّء يقال له زيد من ولد عُروة بن زيد الخيل قتل رجلاً من بني أسد يقال له زيد، ثم أُقيد به بعدُ، فقال شاعر طيئ في ذلك.

قوله: «علا» من علا يعلو عُلُوّاً، هذا في المكان. وأما في الشرف والرُّتبة فيقال: علي يعلى علاءً، وكلاهما متعدّ بمعنى فاقه. قوله: «يوم النقا» بفتح النون والقاف: أي يوم الحرب عند النقا، وذلك نحو قولهم: يوم أحد، أي يوم الحرب عند أحد و«النقا» مقصوراً [٣٧٢] هو الكثيب في الرمل، وكتب بالألف لأنه من الواو بدليل ظهورها في التثنية: نقوان، ومن قال نقيان كتبه بالياء. يذكرهم بوقعة جرتْ في ذلك الموضع، وكانت الغلبة لهم[3]. ويروى:

علا زيدُنا يوم الحمى رأس زيدكم ....

كذا رواه المبرد[4].

قوله: «بأبيض» أي بسيف أبيض، وبياضه من صفائه وصقالته. قوله: «ماضي الشفرتين» أي نافذ الحدَّين، وشفرة السيف حدّه، وفي رواية المبرد:

.... بأبيضَ مشحوذِ الغِرارِ يمانِ

قوله: «يمانِ» منسوب إلى اليمن، والألف فيه عوض من ياء النسب، فلا يجتمعان وقال سيبويه: وبعضهم يقول يمانيّ[5] بالتشديد، وههنا لا يجيء التشديد.

(الإعراب) قوله: «علا» فعل ماضٍ و«زيدنا» كلام إضافي فاعله. و«يوم النقا» كلام إضافي نصب على الظرف. وقوله: «رأس زيدكم» كلام إضافي مفعول لقوله علا. قوله: «بأبيض» صفة موصوفها محذوف، أي: بسيف أبيض، والجار والمجرور في محل النصب بأنه مفعول ثانٍ لعلا. قوله: «ماضي [٣٧٣] الشفرتين» كلام إضافي مجرور تقديراً، لأنه صفة لأبيض. قوله: «يماني» صفة أخرى.

---

(١) الكامل: ١٠٧١.
(٢) شرح شواهد المغني ١/ ١٦٥، وخزانة الأدب: ٢/ ٢٢٤، والكامل: ١٠٧١.
(٣) شرح المفصل: ١/ ٤٤.
(٤) الكامل: ١٠٧١، كما أنه ذكر الرواية الأخرى في الصفحة التالية ١٠٧٢.
(٥) الكتاب ٣/ ٣٣٨.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «زيدنا» فإنّ فيه إضافة الموصوف إلى القائم مقام الوصف، أي: علا زيدٌ صاحِبُنا رأسَ زيدِ صاحِبِكم، فحذف الصفتين، وجعل الموصوف خلفاً عنهما في الإضافة واستشهد به الزمخشري وقال: أجرى زيداً مجرى النكرات، فأضافه كما أضيف النكرات، فقال: زيدنا وزيدكم[١].

(٦٢٦) (ق)

(فقلتُ انجُوَا عنها نَجا الجلدِ إنَّه ... سَيُرْضِيكُما منها سَنامٌ وغارِبُهْ)

أقول: قائله هو أبو الجرّاح، قاله أبو علي البغدادي في كتاب المقصور والممدود. وقال الصاغاني في العباب: هو أبو الغمر الكلابي[٢]، وقد نزل عنده ضِيفانٌ، فنحر لهما ناقة، فقالا: إنّها مهزولة، فقال معتذراً لهما: «فقلت انجُوا» إلى آخره، وقبله بيتان آخران وهما[٣]:

١- وَرَدْتُ وأهلي بينَ قَوٍّ وفَرْدَةٍ ... على مَجْزَرٍ تأوي إليه ثعالِبُهْ [٣٧٤]

٢- فصادَفْتُ خَيْرَي كاهِلٍ فاجَأا بها ... يَشُقّانِ لحماً بانَ منه أطايِبُهْ

وهي من الطويل.

قوله: «قوّ» بفتح القاف وتشديد الواو: اسم موضع[٤]، وكذلك «فردة» بالفاء[٥].

قوله: «انجوا» أمر للاثنين، من نجوتُ جلدَ البعير عنه إذا سلخته، وكذلك أنجيته، ومادته نون وجيم وواو. يخاطب به الشاعر الضَّيفين. قوله: «نجا الجلد» النّجا، مقصور: اسم الجلد. قوله: «غاربه» بالغين المعجمة، وهو أعلى الظهر.

(الإعراب) قوله: «فقلت» جملة من الفعل والفاعل. وقوله: «انجُوَا عنها نجا

---

(١) لم أجد هذا القول في كتاب المفصل حيث استشهد الزمخشري بالبيت ص١٢ .

٦٢٦- البيت بلا نسبة في شرح المرادي: ٢/ ٢٧٣، وهو لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت أو لأبي الغمر الكلابي في خزانة الأدب: ٤/ ٣٥٨، ٣٥٩، وبلا نسبة في إصلاح المنطق: ٩٤، وجمهرة اللغة: ٤٩٧، وشرح الأشموني: ٢/ ٣٠٧، ولسان العرب: ١٥/ ٣٠٧ (نجا).

(٢) قال البغدادي في خزانته: (فتشت العباب فلم أظفر بشيء مما قاله العيني).

(٣) البيتان في خزانة الأدب: ٤/ ٣٥٩ .

(٤) في خزانة الأدب: (قو: واد بالعقيق، عقيق بني عقيل)، وفي معجم البلدان ٤/ ٤١٥: (قو... منزل للقاصد إلى المدينة من البصرة، يرحل من النباج فينزل قوّا... وقال الجوهري: قو: بين فيد والنباج... وقال أبو زياد الكلابي: قو: واد بين اليمامة وهجر، نزل به الحطيئة على الزبرقان بن بدر فلم يجهزه).

(٥) في خزانة الأدب: (فردة: ماء من مياه نجد مجرم، كذا في معجم البكري)، وفي معجم البلدان ٤/ ٢٤٨: (فردة: اسم جبل بالبادية، سمي بذلك لانفراده عن الجبال، والفردة: ماء بالثلبوت لبني نعامة، وقال نصر: فردة جبل في ديار طيئ يقال له فردة الشموس، وقيل: ماء لجرم في ديار طيئ).

الجلد» مقول القول، أي: انجوا عن الناقة نجا الجلد. قال الفرّاء: وإنما أضاف النّجا إلى الجلد مع أنّ النّجا هو الجلد، لأن العرب تضيف الشيء إلى نفسه إذا اختلف اللفظان، كقوله: ﴿حَقُّ الْيَقِينِ﴾ [الواقعة: ٩٥] ﴿وَلَدَارُ الْآخِرَةِ﴾ [يوسف: ١٠٩] قوله: «إنه» أي الشأن، الهاء اسم إنّ، والجملة التي بعده خبره في محل الرفع. قوله: «منها» أي من الناقة، وهو حال من السّنام. و«سنام» مرفوع على أنه فاعل لقوله: سيرضيكما. وقوله: «وغاربه» كلام إضافي عطف عليه.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «نجا الجلد» فإنه أضاف المؤكد إلى المؤكد، هكذا قال ابن [أم قاسم][1] [٣٧٥] والأحسن أنْ يقال فيه ما قاله الفرّاء على ما ذكرناه الآن.

(٦٢٧) (ق)

(إلى الحَوْلِ ثُمَّ اسمُ السّلامِ عَلَيْكُما ....)

أقول: قائله هو لبيد بن رَبِيعَةَ بن عامر العامري، وتمامه:

.... وَمَنْ يَبْكِ حَوْلاً كامِلاً فَقَدِ اعْتَذَرْ

ولمّا بلغ لبيد ثلاثين ومائة سنة وقربت وفاته قال[2]:

١- تَمَنَّى ابْنَتاي أنْ يَعيشَ أبُوهُما ... وهَلْ أنا إلاَّ مِنْ رَبِيعَةَ أو مُضَرْ

٢- فَقُوما وقُولا بالذي تعلمانِهِ ... ولا تَخْمِشا وجهاً ولا تَحْلِقا شَعَرْ

٣- وقولا هو المَرْءُ الذي لا صَدِيقَهُ ... أضاعَ ولا خانَ الخَليلَ ولا غَدَرْ

٤- إلى الحَوْلِ إلى آخره......... ....

وهي من الطويل. المعنى ظاهر.

(الإعراب) قوله: «إلى الحوْل» جار ومجرور يتعلق بقوله: «وقولا بالذي تعلمانه»، لأن المعنى: اذكراني بعدي بالذي تعلمانه فيَّ من الشّفقة والإحسان إليكما، ثم ابكيا عليّ إلى الحَوْل. ولا بدّ من تقدير «ابكيا» بقرينة قوله: «ولا تخمشا وجهاً ولا تحلقا شَعَرْ» وذلك أنّ النّهي عن خمش الوجه وحلق الشعر لا يكون إلاّ في البكاء، فأمرهما بالبكاء عليه بدون هذين، لأنّ البكاء على الميت يباح إذا لم يكن فيه خمشُ وجهٍ وحلقُ شعرٍ ولطمُ خدّ ونحو ذلك.

---

(١) كلمة (أم) سقطت من الأصل، وابن أم قاسم هو المرادي. انظر شرح المرادي: ٢/ ٣٧٣.

٦٢٧- البيت للبيد في شرح المرادي: ٢/ ٢٤٨، وديوانه: ٢١٤، والأشباه والنظائر: ٧/ ٩٦، وبغية الوعاة: ١/ ٤٢٩، وخزانة الأدب: ٤/ ٣٣٧، ٣٤٠، ٣٤٢، والخصائص: ٣/ ٢٩، والدرر: ٢/ ١٤١، ٥٣٢، وشرح المفصل: ٣/ ١٤، ولسان العرب: ٤/ ٥٤٥ (عذر)، والمنصف: ٣/ ١٣٥، ٥٠٧، والمقرب: ١/ ٢١٣، وهمع الهوامع: ٢/ ٤٩، ١٥٨.

(٢) ديوانه: ٢١٤.

[٣٧٦] فإن قلت: فما معنى تقدير «الحول» ؟ قلت: لأن الزمان ساعات وأيام وجُمَع وشهور وسنون، والسنون هي النهاية، فكأنه أمرهما بالقول بما فيه والبكاء عليه إلى مدة هي نهاية الزمان في التقسيم إلى أجزائه. ويمكن أن يكون لبيد قد نظر في ذلك إلى ما روي في بعض الآثار أنّ أرواح الموتى لا تنقطع من التردّد إلى منازلهم في الدنيا إلى سنة كاملة، ثم بعد سنة ترتفع وتنقطع عن الدنيا، فكأنه قصد بذلك أن تذكرانه وتبكيان عليه في هذه المدة، ليشاهد ذلك عنهما بعين الحال، فلذلك قال:

.... ومَنْ يَبْكِ حَوْلاً كامِلاً فَقَدِ اعْتَذَرْ

وقد قيل: إن هذه المدّة كانت عزاء الجاهلية، وقد أبطلها الشرع.

قلت: هذا إنّما يتمشى أن لو كان لبيد قال هذا في الجاهلية، ولم يقل لبيد هذا إلاّ في الإسلام، لأنه إنما قال قبيل موته حين دنت وفاته، وأكثر شرّاح هذا البيت قد خبطوا ههنا ولا سيما بعض من شرح أبيات كتاب الزمخشري، فقدّروا قبل قوله: «إلى الحَوْل»: بكيتُ، وقالوا: يخاطب الشاعر خليليه بقوله: بكيت إلى سنة من فراقكما، ثم سلمت عليكما، ومن يَبْكِ سنةً فهو معذور [٣٧٧] لو ترك البكاء. وذهلوا عن الأبيات التي تقدمت عليه، وتكلّفوا في معناه هذا التكلّف، وليس الأمر كذلك، وإنما هو مثل الذي ذكرناه. قوله: «ثم اسم السلام عليكما» كناية عن الأمر بترك ما كان قد أمرهما به من القول بما فيه، والبكاء عليه إلى سنة، للمعنى الذي ذكرناه. ألا ترى أنّ رجلاً إذا كان في حديث مع أحد ثم أراد أن يترك كلامَه ويفارقَه ينهض ويقول: سلامٌ عليكم، ويكون هذا القول قاطعاً لكلامه، وإنما عطف بثم، لأن المعنى على التراخي، لأنه قال: افعلا وافعلا ولا تفعلا، ولا تفعلا إلى الحول، ثم قال: اتركا هذا كلّه بقوله: «ثم اسم السّلام عليكما» ولفظة «اسم» مقحمة، والمعنى: ثم السلام عليكما، والخطاب لبنتيه لا لغيرهما، كما زعمه بعضهم ممن قد ذكرناهم الآن. وقوله: «اسم السلام» مبتدأ وعليكما خبره.

قوله: «ومن يَبْكِ حولاً» إشارة إلى تعليل أمره إيّاهما بترك ما أمرهما به من القول بما فيه والبكاء عليه إلى سنة، فكأنه يقول: السنة مدّة بعيدة، فإذا ذكرتماني بعد موتي سنة كاملة ثم تركتما ذكري فأنتما معذورتان، لأنّ من يَبْكِ على ميْته سنةً كاملة فهو معذور إذا ترَك البكاء. وكلمة «مَنْ» شرطية، و«يَبْكِ» مجزوم بها. «وحولاً» نصب [٣٧٨] على الظرف. و«كاملاً» صفته. وقوله: «فقد اعتذر» جملة فعلية جزاء للشرط.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ثم اسم السلام» فإن «اسم» مضاف إلى «السلام» وهو إضافة الملغى إلى المعتبر، يعني لفظ «الاسم» هنا ملغى، لأن دخوله وخروجه سواء، فافهم.

(٦٢٨) (ق)

(أقامَ ببغدادِ العِراقِ وشوقُهُ   لأهلِ دِمَشْقِ الشامِ شوقٌ مُبَرِّحُ)

أقول: قائله بعض الطّائيين. وهو من الطويل.

قوله: «مبرّح» أي شديد، يقال: برّح به الأمر تبريحاً أي جهده.

(الإعراب) قوله: «أقام» جملة من الفعل والفاعل قوله: «ببغدادِ العراقِ» في محل النصب على المفعولية، و«بغداد» لا ينصرف، فلمّا أضيف انجرّ بالكسر. قوله: «وشوقه» مبتدأ، وخبره قوله: «شوق» الثاني. وقوله: «مبرّح» صفته، والجملة وقعت حالاً. قوله: «وشوقه» مصدر مضاف إلى فاعله. وقوله: «لأهل دمشقِ الشام» في محل النصب على المفعولية.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ببغدادِ العراقِ ودمشقِ الشام» فإن الإضافة فيهما إضافة المعتبر إلى الملغى، عكس البيت السابق، وذلك لأن دخول العراق والشام وخروجهما سواء.

(٦٢٩) (ق)

(....................   كما شَرِقَتْ صَدْرُ القَناةِ مِن الدَّمِ)

[٣٧٩] أقول: قائله هو الأعشى ميمون بن قيس. وصدره:

وتَشْرَقُ بالقَوْلِ الذي قد أَذَعْتَهُ   ....

وهو من قصيدة ميمية، وهي طويلة، من الطويل، وأولها هو قوله[1]:

١- ألا قُلْ لتَيَّا قَبْلَ بَيْنِها اسْلَمي   تحيَّةَ مشتاقٍ إليها متيَّمِ

٢- على قَيْلِها يومَ التقَيْنا ومن تكنْ   على كذبِ الواشينَ يصرمْ ويُصْرَمِ

إلى أن قال:

٣- لئنْ كنتَ في جبٍّ ثمانينَ قامَةً   ورُقِّيتَ أسبابَ السَّماءِ بسُلَّمِ

٤- لَيَسْتَدْرِجَنْكَ القولُ حتّى تهرَّه   وتعلَمَ أنّي عنكم غيرُ ملجمِ

٦٢٨- البيت بلا نسبة في شرح المرادي: ٢/ ٢٤٨، والدرر: ٢/ ١٤٢، وشرح الأشموني: ٢/ ٣٠٧، وهمع الهوامع: ٢/ ٤٩.

٦٢٩- البيت للأعشى في شرح المرادي: ٢/ ٢٥٢، وديوانه: ١٧٣، والأزهية: ٢٣٨، والأشباه والنظائر: ٥/ ٢٥٥، وخزانة الأدب: ٥/ ١٠٦، والدرر: ٢/ ١٤٤، وشرح أبيات سيبويه: ١/ ٥٤، والكتاب: ١/ ٥٢، ولسان العرب: ٤/ ٤٤٦ (صدر)، ١٠/ ١٧٨ (شرق)، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر: ٢/ ١٠٥، والخصائص: ٢/ ٤١٧، ومغني اللبيب: ٤٨٤، والمقتضب: ٤/ ١٩٧، ١٩٩، وهمع الهوامع: ٢/ ٤٩.

(١) ديوانه: ١٧١.

٥- وتَشْرَقُ بالقول إلى آخره...... ....

٦- فلا توعِدَني بالفخارِ فإنَّني بَنَى اللهُ بيتي في الدَّخيسِ العَرَمْرَمِ

١- قوله: «التيّا» تصغير «تا» الذي من أسماء الإشارة.

٥- قوله: «وتشرق» من شرق بريقه إذا غصّ وهو من باب علم يعلم. قوله: «قد أذعته» بالذال المعجمة والعين المهملة: من الإذاعة، وهي الإفشاء. قوله: «صدر القناة» هي الرمح، ويجمع على قَنًا وقَنَواتٍ وقُنِيّ وقِناء.

٦- قوله: «في الدَّخيس» بفتح الدال وكسر الخاء المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره سين مهملة: وهو العظيم. و«العرمرم» الكثير.

(الإعراب) قوله: «وتشرق» جملة من الفعل والفاعل. و«بالقول» في محل النصب مفعوله. وقوله: «الذي قد أذعته» صفة للقول. [٣٨٠] قوله: «كما شَرِقَت» الكاف للتشبيه، وما مصدرية، والتقدير: كشرق صدر القناة.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «شرقت» فإنها مؤنثة، وفاعلها وهو الصدر مذكر، وكان القياس «شَرِقَ»، ولكن لمّا كان الصدر الذي هو مضاف بعض المضاف إليه، أعطي له حكمه.

(٦٣٠) (ق)

(جادَتْ عليه كلُّ عينٍ ثَرَّةٍ ....)

أقول: قائله هو عنترة بن شدّاد العَبْسيّ، وتمامه:

فتركْنَ كلَّ حديقةٍ كالدِّرْهَمِ ....

وهو من قصيدته المشهورة التي أولها[1]:

أَغَياكَ رَسْمُ الدَّارِ لم تتكلَّمِ حتّى تكلَّمَ كالأصَمِّ الأعْجَمِ

وهي من الكامل.

قوله: «ثرة» بفتح الثاء المثلثة وتشديد الراء: معناه كل عين كثيرة الماء، وكذا يقال: سحاب ثَرّ، أي كثير الماء، وناقة ثَرّة واسعة الإحليل. ويروى: «جادت عليه كلُّ بِكْرٍ حُرَّةٍ»[2].

٦٣٠- البيت لعنترة العبسي في شرح المرادي: ٢/ ٢٥٤، وديوانه: ١٨، والدرر: ٢/ ٢٢٥، وسر صناعة الإعراب: ١/ ١٨١، وشرح شواهد المغني: ١/ ٤٨٠، ٢/ ٥٤١، ولسان العرب: ٤/ ١٠١ (ثرر)، ١٨٢ (حرر)، ١٠/ ٣٩ (حدق)، ومغني اللبيب: ٢٠٢، وتاج العروس: ١٠/ ٣١٥ (ثرر)، ٥٨٢ (حرر)، وتهذيب اللغة: ٣/ ٤٣٣، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ٢/ ٣١٠، وهمع الهوامع: ٢/ ٧٤، والمخصص: ٩/ ١٠٠، ١٠/ ١٣٢.

(١) هذا مطلع القصيدة، وتقدم مطلعها مع الشاهد (٥١٥) ٣/ ١٨٨، وجعله هناك ثاني أبيات القصيدة، إلا أنه ذكره مع الشاهد (٥٢١) ٣/ ١٩٨ على أنه مطلع القصيدة.

(٢) هذه رواية ديوانه، أما الشاهد المثبت أعلاه فهو رواية الأعلم في شرح أشعار الشعراء: ٢/ ١١٣.

٢- قوله: «كلّ حديقة» ويروى: «كل قرارة»، أي جادت بمطرٍ جودٍ. و«البكر» السّحابة في أوّل الرّبيع التي لم تمطر. و«الحرّة»: البيضاء، وقيل الخالصة. وحرّ كلّ شيء: خالصه. ومن روى «ثرّة» فهي المليئة، وكذلك الثرثارة. و«القرارة» كل مطمئنّ من الأرض يجتمع فيه السّيل، فإذا اشتدّت الرّيح رأيت له حُبُكاً وطرائقَ، فكأن القرارة مستقرّ السّيل. قوله: «فتركْنَ كلّ [٣٨١] حديقة» معناه: إن الماء لمّا اجتمع استدار أعلاه، فصار كدور الدّرهم. ويقال: شبّه بياضه ببياض الدّرهم.

(الإعراب) قوله: «جادت» فعل ماض. وقوله: «كلّ عينٍ» كلام إضافي فاعله. قوله: «عليه» في محل النصب على أنه مفعول والضمير فيه يرجع إلى «النّبت» في البيت السابق وهو قوله:

أَوْ رَوْضَـةً أُنُـفـاً تَـضـمَّـنَ نَـبـتُـهـا ... غيثٌ قليلُ الدِّمْنِ ليسَ بمعْلَمِ

قوله: «ثرّة» بالجر صفة للعين. قوله: «فتركن» محمول على المعنى، لأنّ المعنى: جادت عليه السّحاب. ولو كان في الكلام لجاز، فترك «كلّ قرارة» على لفظ كل، وتركت ترده على بكر. وقوله: «كلّ حديقة» كلام إضافي منصوب بقوله: تركن. قوله: «كالدرهم» الكاف للتشبيه. و«الدرهم» مجرور به.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «جادت» حيث أنّث مع إسناده إلى لفظة «كل» لاكتساب «كل» التأنيث من المضاف إليه بإضافته، فافهم.

(٦٣١) (ظقهع)

(دَعَـوْتُ لِـمَـا نـابَـنـي مِـسْـوَرا ... فَـلَـبَّـى فَـلَـبَّـيْ يَـدَيْ مِـسْـوَرِ)

أقول: قائله هو أعرابي من بني أسد، قاله أبو تمام. وهو من المتقارب، وفيه الحذف.

قوله: «لما نابني» أي لما أصابني من النائبة. قوله: «فلبّى» يعني قال: لبّيك. يقال: لبيّتُ الرجل إذا قلت له لبيّك [٣٨٢] «والمسور» بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح الواو وفي آخره راء مهملة: اسم رجل.

(الإعراب) قوله: «دعوت» جملة من الفعل والفاعل. وقوله «مِسْوَراً» مفعوله،

٦٣١- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٧٨، وشرح المرادي: ٢/ ٢٦٠، وأوضح المسالك: ٣/ ١٢٣، وشرح ابن عقيل: ٢/ ٥٣، وهو لرجل من بني أسد في الدرر: ١/ ٤١٣، وشرح شواهد المغني: ٢/ ٩١٠، ولسان العرب: ١٥/ ٢٣٩ (لبى)، وبلا نسبة في أساس البلاغة (لبي)، وخزانة الأدب: ٢/ ٩٢، ٩٣، وشرح أبيات سيبويه: ١/ ٣٧٩، وشرح أبيات المغني: ٧/ ٢٠٩، ٢١٢، وشرح الأشموني: ٢/ ٣١٢، وشرح التسهيل: ١/ ١٤٧، وشرح الكافية الشافية: ٢/ ٩٣٢، والكتاب: ١/ ٣٥٢، والمحتسب: ١/ ٧٨، ٢/ ٢٣، ومغني اللبيب: ٥٤٤، وهمع الهوامع: ١/ ١٩٠ .

واللام في «لما» للتعليل. و«ما» موصولة. و«نابني» جملة صلته، والتقدير: دعوت مِسْوَراً لأجل النائبة التي نابتني، وكان دعا مِسْوَراً ليقومَ عنه بديّة لزمته، فأجابه إلى ذلك. قوله: «فلبّى» أي فلبّاني، فحذف المفعول، أي قال: لبيك. قوله: «فلبّيْ يَدَيْ مِسْور» أي فإجابة مني بعد إجابة له إذا سألني في أمر نابه، فدعا له جزاء لصنعه، وخصّ يديه بالذِّكر لأنهما اللتان أعطتاه المال. وقيل: ذكر اليدين على سبيل الإقحام والتأكيد. فإن قلت: ما الفرق بين الفاءين؟ قلت: الفاء الأولى للعطف المؤذن بالتعقيب، والثانية سببية على حذف الفعل وإقامة المصدر مقامه، فدعا له أن يكون مُجاباً كما كان مُجيباً، يقول: دعوت مِسْوراً لينصرني لما نابني من الشدائد، فأجابني، فأجاب الله دعاءه. وزعم سيبويه أنّ «لبيك» تثنية لبٍّ[1] وزعم يونس أنه اسم مفرد، وأصله لبًى على وزن فَعْلَى، ثم قلبت ألفه ياء لاتصاله بالضمير، كما في عليك وإليك[2] وردّ عليه سيبويه بهذا البيت، فإنه أضافها إلى الظاهر، ولم يأتِ بالألف، [وقال][3]: ولو كان بمنزلة «على» لقال فلبّى يَدَيْ [٣٨٣] مِسْوَر، لأنك تقول: عَلَى زيد، إذا أظهرت الاسم وإذا لم تظهر قلت: عليه، كما قال[4]: [الوافر]

دعوتُ فَتًى أجابَ فَتًى دَعاه ... بِلَبَّيْهِ أَشَمُّ شَمَرْدَلِيُّ

(الاستشهاد فيه) في قوله: «فلبي يَدَيْ مِسْور» حيث جاء «لبّي» مضافاً إلى ظاهر، وهو نادر شاذ، لأن هذا من الأسماء التي تلزم الإضافة إلى المضمر، نحو: دوالَيْك وسَعْدَيْك وحَنانَيْك وهَذاذَيْك. وفي شرح الكشاف كتب ابن الحبيب الكاتب: فلبّى الأولى بالألف، والثانية بالياء على إضافتها إلى «يدي» إضافة المصدر إلى المفعول. وصححه الصّغاني. قلت: الأول فعل، وإن كانت الألف رابعة، ولعلّ ذلك لتمييز أن الأول فعل، وأن الثاني مصدر منصوب، وعلامة النصب فيه الياء.

(٦٣٢) (قهع)

(إنّكَ لو دَعَوْتَني ودُوني ... زوراءُ ذاتُ مُتْرَعٍ بَيُونِ
لَقُلْتُ لَبَّيْهِ لِمَن يَدْعُوني)

---

(١) هذا قول الخليل وليس سيبويه، ففي الكتاب ١/ ٣٥١: (وزعم الخليل أنها تثنية بمنزلة حواليك، لأنا سمعناهم يقولون: حنانٌ، وبعض العرب يقول: لبُّ، فيجريه مجرى أمسِ وغاقِ، ولكن موضعه نصب).

(٢) الكتاب: ١/ ٣٥١، وشرح التصريح: ١/ ٦٩٨.

(٣) كلمة (وقال) إضافة ضرورية، لأن ما بعدها هو قول سيبويه في الكتاب: ١/ ٣٥٢. وهذا القول حكاه أبو عبيد عن الخليل، انظر لسان العرب: ١٥/ ٢٣٩ (لبي).

(٤) البيت للأسدي في لسان العرب: ١٥/ ٢٣٩ (لبي).

٦٣٠- الرجز بلا نسبة في شرح المرادي: ٢/ ٢٦١، وأوضح المسالك: ٣/ ١٢٢، وشرح ابن عقيل: ٢/ ٥٢، وخزانة الأدب: ٢/ ٩٣، والدرر: ١/ ٤١٣، وسر صناعة الإعراب: ٢/ ٧٤٦، وشرح أبيات =

أقول: لم أقف على اسم قائله. وهو من الرجز.

قوله: «زوراء» بفتح الزاي وسكون الواو ومدّ الراء، وهي البئر البعيدة القعر، والأرض البعيدة أيضاً تسمّى زوراء، وكذلك دجلة بغداد تسمى زوراء. قوله: «مترع» من قولهم: حوضٌ تَرَعٌ، بالتحريك، إذا كان ممتلئاً. وضبطه بعضهم: «منزع» بالنون والزاي [٣٨٤] المعجمة، من قولهم: بئر نزوع ونزيع إذا كانت قريبة القعر ينزع منها باليد، والأول أصحّ وأقرب. قوله: «بيون» بفتح الباء الموحدة وضم الياء آخر الحروف المخففة وفي آخره نون: وهي البئر البعيدة القَعْر الواسعة، وكذلك الباتنة، قاله الجوهري.

(الإعراب) قوله: «إنك» الكاف اسم إن. و«لو» للشرط. و«دعوتني» جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت فعل الشرط. قوله: «ودوني زوراء» جملة اسمية وقعت حالاً. قوله: «ذات مترع» كلام إضافي مرفوع لأنها صفة زوراء. قوله: «بيون» بالجر صفة لمترع. قوله: «لقلت» جواب الشرط، وفي الحقيقة هو خبر «إن» وقد سد مسد جواب الشرط. قوله: «لبّيْه» مقول القول. وقوله: «لمن يدعوني» يتعلق بقوله: قلت.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «لبّيْه» فإنه أضيف إلى ضمير الغيبة، وهو شاذ، والحكم فيه وفي أمثاله أن يضاف إلى ضمير المخاطب.

(٦٣٣) (ظ) [قع]

(أَمَا تَرى حَيثُ سُهَيلٌ طالِعَا ....)

أقول: هذا الشطر أنشده ابن الأعرابي، ولم ينشد تمامه، ولا عزاه إلى قائله. وقد قيل: إن قائله مجهول. وأنشد السيد السمرقندي تمامه في شرحه لمقدمة ابن الحاجب، فقال:

أَمَا تَرَى حيثُ سهيلٌ طالِعا نجماً يُضيء كالشهاب لامِعَا

[٣٨٥] قوله: «سهيل» بضم السين المهملة: هو نجم يطلع وقتَ السّحر.

= المغني: ٧/ ٢٠٩، ٢١١، وشرح الأشموني: ٢/ ٣١٣، وشرح التسهيل: ٢/ ١٨٦، وشرح التصريح: ١/ ٦٩٧، وشرح شواهد المغني: ٢/ ٩١٠، ومغني اللبيب: ٥٤٤، وهمع الهوامع: ١/ ١٩٠، وأساس البلاغة (بين)، وتهذيب اللغة: ١٥/ ٥٠١، ولسان العرب: ١/ ٧٣١ (لبب)، ١٣/ ٦٤ (بين)، والمخصص: ١٠/ ٣٦، ١٦/ ١٤٧.

٦٣٣- الرجز بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٧٩، وشرح ابن عقيل: ٢/ ٥٦، وشرح المرادي: ٢/ ٢٦٢، وخزانة الأدب: ٧/ ٣، والدرر: ١/ ٤٥٦، وشرح شذور الذهب: ١٢٩، وشرح شواهد المغني: ١/ ٣٩٠، وشرح المفصل: ٤/ ٩٠، ومغني اللبيب: ١٤١، وهمع الهوامع: ١/ ٢١٢، وتاج العروس: ٥/ ٢٣٠ (حيث)، وتهذيب اللغة: ٥/ ٢١١، والمفضل: ١٦٩.

(الإعراب) قوله: «أما» الهمزة للاستفهام. و«ترى» جملة من الفعل والفاعل. و«حيث» ظرف أضيف إلى «سهيل» فلذلك جرّ سهيل. و«طالعا» نصب لأنه مفعول ترى، وهو من رؤية البصر، فلذلك اقتصر على مفعول واحد.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «حيث سهيل» فإنّ «حيث» من حقّها أن تضاف إلى الجملة، وههنا قد أضيفت إلى المفرد، وهو شاذ.

فإن قلت: ما محلّ «حيث» ههنا؟ قلت: «حيث» ههنا معرب لأنه لم يضف إلى جملة، فهو إمّا منصوب على الظرفية أو منصوب على المفعولية، ويكون «ترى» من رؤية القلب التي تستدعي المفعولين، فالمفعول الأول هو«حيث»، والثاني هو قوله: «طالعا»، أو يكون من رؤية البصر، ويكون «حيث» مفعولاً له، و«طالعاً» حالاً من «حيث»، لا من «سهيل»، لأن الحال من المضاف إليه ضعيفة.

فإن قلت: كيف تقول «حيث» ههنا معرب؟ قلت: لأن الموجب لبنائه هو إضافته إلى جملة، وإذا زال ذلك الموجب الذي هو علّة البناء زال المعلول وهو البناء، ومنهم من قال: «حيث» [٣٨٦] مبنية، وإن أضيفت إلى المفرد كما في «لدن وقد» قيل إنّ «حيث» ههنا مضافة إلى الجملة، وإن «سهيلٌ» مرفوع بالابتداء، وخبره محذوف، أي مستقر، أو ظاهر في حال طلوعه، فافهم.

(٦٣٤) (ق)

(إذا ريدةٌ من حيثُ ما نفحتْ لهُ ....)

أقول: قائله هو أبو حيّة النُّميري، واسمه الهيثم بن الرّبيع بن زرارة بن كثير بن جناب [بن كعب][1] بن مالك بن عامر بن نمير الشاعر المشهور. وأبو حيّة، بالياء آخر الحروف المشددة، وهو شاعر مجيد من مخضرمي الدّولتين الأموية والعبّاسية، وكان فصيحاً مقصداً راجزاً، من ساكني البصرة. وكان أهوجَ جباناً بخيلاً كذّاباً معروفاً بذلك أجمع. وكان أبو عمرو بن العلاء يقدمه. وقيل: إنه كان يُصْرَع. وتمام البيت:

.... أتاهُ بريّاها خليلٌ يواصلُهْ

وهو من الطويل.

٦٣٤- البيت بلا نسبة في شرح المرادي: ٢/ ٢٦٣، وهو لأبي حية النميري في ديوانه: ٧٢، وخزانة الأدب: ٦/ ٥٥٤، ٥٥٩، وشرح شواهد المغني: ١/ ٣٩٠، ولسان العرب: ٣/ ١٩٢ (ريد)، ١١/ ٢١٩ (خلل)، وبلا نسبة في الدرر: ١/ ٤٥٣، ومغني اللبيب: ١٤٠، وهمع الهوامع: ١/ ٢١٢، وتاج العروس (خلل)، وكتاب العين: ٨/ ٦٥.

(١) إضافة من الأغاني: ١٦/ ٣٠٧، وسبق أن ترجم له العيني مع الشاهد (٢٤٥) ٢/ ١٧٣.

قوله: «ريدة» بفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف وفتح الدال المهملة، يقال: ريح رَيْدَة ورَأْدَة ورَيْدانة، أي ليّنة الهُبوب، قال هِمْيان بن قُحافَةَ[1]: [الرجز]

جَرَتْ عليها كلُّ ريحٍ رَيْدَةِ   وَجاءَ سَفْواءَ نَؤُوجِ الغَدْوَةِ

قوله: «نفحت» أي هبَّت، ونفح الطيب ينفح إذا فاح، وله نفحة [٣٨٦] طيبة. قوله: «بريّاها» بفتح الراء وتشديد الياء آخر الحروف وهي الرائحة.

(الإعراب) قوله: «إذا» ظرف فيه معنى الشرط و«ريدة» مرفوع بفعل محذوف يفسره الظاهر، أي: إذا نفحت ريدة. قوله: «من حيث» حيث ههنا منقطع عن الإضافة تقديره، إذا رَيْدَة نفحتْ له من حيثُ هبّت، وذلك لأن «ريدة» فاعل بفعل محذوف يفسره «نفحت» كما ذكرنا، فلو كان «نفحت» مضافاً إليه «حيث» لزم بطلان التفسير، إذ المضاف إليه لا يعمل فيما قبل المضاف، فلا يفسر عاملاً فيه. قوله: «أتاه» جواب إذا، وهي جملة من الفعل والمفعول والفاعل، وهو قوله: خليل. قوله: «يواصله» جملة وقعت صفة لخليل.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «من حيث» حيث قطعت عن الإضافة كما ذكرنا، وأصله: من حيث هبّت.

(٦٣٥) (ظه)

(ونَطْعَنُهُمْ تحتَ الحُبا بعدَ ضَربِهِمْ   بِبِيضِ المواضِي حيثُ ليِّ العَمائِمِ)

أقول: قيل إن قائله هو الفرزدق، من قصيدته التي نذكرها في البيت الذي يأتي، ولم أجده فيها في ديوانه، وهو من الطويل.

قوله: «ونطعَنُهم» من طعنه بالرّمح يطعَنُه، بالفتح فيهما، وطعن في السِّنّ [٣٨٨] يطعُن بالضم[2]. قوله: «تحت الحُبْا» بضم الحاء المهملة وتخفيف الباء الموحدة: جمع حُبوة، وضبطه الجوهري بكسر الحاء، وابن السّكيت ذكر الوجهين، وأراد بهذا أوساطهم، كما أراد من «ليّ العمائم» رؤوسهم. والمعنى: نطعنهم في أوساطهم بعد

---

(١) الرجز لهميان بن قحافة في التنبيه والإيضاح: ٢/ ٢٤، وتهذيب اللغة: ١٤/ ١٦١، وبلا نسبة في ديوان الأدب: ٣/ ٣١١، والمخصص: ٩/ ٨٦، ١٥/ ٨١.

٦٣٥- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٧٩، وأوضح المسالك: ٣/ ١٢٥، وهو للفرزدق في شرح شواهد المغني: ١/ ٣٨٩، وليس في ديوانه، وبلا نسبة في الارتشاف: ٢/ ٢٦٢، وخزانة الأدب: ٦/ ٥٥٣، ٥٥٧، ٥٥٨، ٧/ ٤، والدرر: ١/ ٤٥٥، وشرح أبيات المغني: ٣/ ١٤٠، ١٤٤، وشرح الأشموني: ٢/ ٣١٤، وشرح التسهيل: ٢/ ٢٣٢، وشرح التصريح: ١/ ٤٦، ٦٩٩، وشرح الكافية الشافية: ٢/ ٩٣٨، وشرح المفصل: ٤/ ٩٢، ومغني اللبيب: ١٤٠، وهمع الهوامع: ١/ ٢١٢.

(٢) في شرح التصريح ١/ ٦٩٩: (طعنه بالرمح يطعنه، بالضم. وطعن في نسبه يطعن، بالفتح، وهذا هو الصواب).

ضربهم في رؤوسهم. قوله: «ببيض المواضي» البيض، بفتح الباء: الحديد. والمواضي: السيوف، أراد ضربهم بحديد السيوف في رؤوسهم[١]. ويجوز كسر الباء، ويكون جمع أبيض، وهو السيف، والمواضي صفتها، والإضافة فيه من قبيل الإضافة في: جَرْدُ قَطيفَةٍ.

(الإعراب) قوله: «ونطعنهم» جملة من الفعل والفاعل والمفعول. قوله: «تحت الحبا» كلام إضافي في محل النصب على المفعولية. قوله: «بعد» نصب على الظرف. و«ضربهم» مصدر مضاف إلى المفعول، وطوى ذكر الفاعل، والتقدير: بعد ضربنا إيّاهم، والباء في «ببيض المواضي» يتعلق بالضرب. قوله: «حيث» مبني على الضم. «وليّ العمائم» كلام إضافي مجرور بالإضافة.

(الاستشهاد فيه) أنّ «حيث» لم تضف فيه إلى جملة، فيكون معرباً، ومحله النصب على الحالية[٢]، وقد مر الكلام فيه عن قريب. [٣٨٩]

(٦٣٦) (هـ)

(أَبأنا بها قَتلَى وما في دِمائِها ... شِفاءٌ وَهُنّ الشّافِياتُ الحَوائِم)

أقول: قائله هو الفرزدق. وهو من قصيدة طويلة من الطويل، قالها في قتل قُتَيْبَة بن مُسلم[٣]، ومدح سليمان بن عبد الملك بن مروان، وأولها هو قوله[٤]:

١- تَحِنُّ بِزَوْراءِ المدينة ناقتي ... حَنِينَ عَجُولٍ تَبْتَغي البَوَّ رائِم

٢- فيا ليتَ زَوْراءَ المدينةِ أصْبَحَتْ ... بأخفارِ فَلْجٍ أوْ بِسِيفِ الكواظِم

٣- وكم نامَ عنّي بالمدينة لم يُبَلْ ... إليَّ اطِّلاعَ النَّفْسِ فوقَ الحيازِم

٤- إذا جشأتْ نفسي أقولُ لها ارجِعي ... وراءَكِ واسْتَحْيِي بَياضَ المهازِم

إلى أن قال:

---

(١) أنكر البغدادي هذا القول في الخزانة قائلاً: (ولا ينبغي لمثله أن يسود وجه الورق الأبيض بهذه الترهات)، ويرى أن الصحيح تفسير البيض جمع أبيض، وهو السيف.

(٢) هذا القول ردّه البغدادي قائلاً: (قول العيني هنا إن حيث... مردود، إذ لا معنى لجعل إعرابها محلياً، مع الحكم عليها بأنها معربة).

٦٣٦- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٣/ ٩٢، وللفرزدق في ديوانه: ٢/ ٣١٠، والنقائض: ١/ ٣٧١، وخزانة الأدب: ٧/ ٣٧٣، وشرح التصريح: ١/ ٦٨٣، وبلا نسبة في الارتشاف: ٣/ ١٨٧، وشرح الأشموني: ٢/ ٣٠٨، وشرح التسهيل: ٣/ ٨٥، وشرح التصريح: ١/ ٨٤.

(٣) قتيبة بن مسلم بن عمرو الباهلي (٤٩-٩٦هـ): أمير، فاتح من مفاخر العرب، افتتح كثيراً من المدائن، كخوارزم وسجستان وسمرقند، واشتهرت فتوحاته، كان مع بطولته دمث الأخلاق، داهية، طويل الروية، راوية للشعر، عالماً به. (الأعلام: ٥/ ١٨٩-١٩٠).

(٤) النقائض: ١/ ٣٤٣، وهي الأبيات (١-٤، ٤٦-٤٨).

٥- شَقَيْنَ حَزازاتِ الصُّدورِ ولم تَدَعْ عـلـيـنـا مـقـالاً فـي وَفـاءٍ لـلائـمِ

٦- أَبَأْنا إلخ........................ ....

٧- جَزَى الله قومي إذْ أَرَادَ خِفارَتي قُـتَـيْـبَـةُ سَـعْـيَ الـمُـدركـيـنَ الأكـارمِ

١- قوله: «تحنّ» من الحنين، وهو الشوق. و«الزّوراء» اسم موضع بالمدينة. و«البوّ» بفتح الباء الموحدة وتشديد الواو: جلد حُوارٍ يُحشى ثُماماً تراه النّاقة التي مات ولدها فتسكن[1].

٢- و«الأحفار» جمع حفر الماء. و«الفلج» بفتح الفاء وسكون اللام وبالجيم: اسم موضع. و«السيف» بكسر السين المهملة: [٣٩٠] شط البحر. و«الكواظم» جمع كاظمة، والكاظمة اسم موضع، وأراد بجمعها هنا كاظمة وما حولها.

٣- قوله: «وكم نام عنّي» أي كم من خَليِّ البال نام عنّي لا يُبالي بما أنا فيه من الكرب والغمّ الذي قد خرجت له نفسي من الحيازم إلى التّراقي.

٤- قوله: «إذا جشأت» أي إذا ارتفعت نفسي لتخرج من صدري أقول لها ارجعي وراءك، واسْتَحْيي من بياض اللهازم، أي الشيب، وهو جمع لهزمة.

٥- و«الحزازات» جمع حَزازة الصدر، وهو ما في القلب من الأمر المطلوب الذي يُتعب صاحبه.

٦- قوله: «أبأنا بها» وفي ديوان الفرزدق: «أبأنا بهم»، فعلى الأوّل يرجع الضمير إلى السيوف المذكورة فيما قبل، وعلى الثاني يرجع إلى أهل الوقعة، ومعنى «أبأنا» قتلنا، كما في قول طفيل[2]: [الطويل]

أَبـأْنا بِـقَـتْـلانـا مـن الـقَـوْمِ ضِـعْـفَـهُـمْ ....

قال ابن هشام: معناه قتلنا[3]. قوله: «الحوائم» العطاش التي تحوم حول الماء، جمع حائمة، من الحوم وهو الطّواف حول الشيء.

(الإعراب) قوله: «أبأنا» جملة من الفعل والفاعل. و«بها» جار ومجرور، والباء

---

(١) في النقائض: (البو: جلد حوارٍ يحشى ثماماً ترأمه الناقة، فهي تُشْتَدَرّ به لينزل لبنها، وتحسب ذلك البو ولدها).

(٢) عجز البيت:

(ومـا لا يُـفـدُّ مـن أسـيـر مُـكَـلَّـبِ)

وهو لطفيل الغنوي في ديوانه: ٣٢، ولسان العرب: ١/ ٣٨ (بوأ)، ٧٢٦ (كلب)، ومقاييس اللغة: ٥/ ١٣٤، ومجمل اللغة: ١/ ٣٠٠، والمخصص: ١٦/ ٣٠، وتهذيب اللغة: ١٥/ ٥٩٨، وكتاب الجيم: ٢/ ٢٤، ٣/ ١٧٠، وجمهرة اللغة: ١٠٥٣، والحيوان: ١/ ٢٧٦، ٢/ ٨١، ٥/ ٣٤٣، وتاج العروس: ١/ ١٥٤ (بوأ)، ٤/ ١٦٩ (كلب)، وبلا نسبة في جمهرة اللغة: ٣٧٦، ١٠٦٦.

(٣) شرح بانت سعاد: ١٢ (نقلاً عن ديوان طفيل: ٣٢، الحاشية: ٣).

للاستعانة، وعلى رواية «بهم» تكون الباء للسببية، وقوله: «قتلي» مفعول لقوله: أبأنا قوله: «وما» نافية وقوله: «شفاء» مبتدأ. و«فيها» مقدّماً خبره، [٣٩١] والضّمير يرجع إلى السّيوف. قوله: «وهنّ» مبتدأ، أي السّيوف، و«الشافيات» خبره، يقول: ليس الشّفاء في دماء السّيوف، يعني الدماء التي تُهَرِيقها السّيوف، وإنما هنّ هي الشّافيات، لأنه لولاها لما سفكت الدّماء.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «الشّافيات الحوائم» حيث دخلت الألف واللام على «الشافيات» الذي هو مضاف إلى «الحوائم» وذلك لأن الإضافة فيه لفظية، وتختص الإضافة اللفظية بجواز دخول الألف واللام على المضاف في مسائل، منها مثل هذا الموضع، كما في قولك: كالجعد الشعر ونحوه.

(٦٣٧) (هـ)

(لَقَد ظَفِرَ الزُّوَّارُ أَقْفِيَةَ العِدَا ... بِما جاوَزَ الآمالَ مِلأَسْرِ والقَتْلِ)

أقول: لم أقف على اسم قائله. وهو من الكامل.

قوله: «الزّوار» بضم الزاي: جمع زائر و«الأقفية» جمع قفا. و«العدا» بكسر العين: جمع عدوّ و«الآمال» جمع أمل، وهو الرجاء.

(الإعراب) قوله: «لقد» اللام للتأكيد، وقد للتحقيق. و«ظفر» فعل و«الزّوار» فاعله، وهو مضاف إلى «أقفية» التي هي مضافة إلى «العدا». والباء في قوله: «بما جاوز» يتعلق بقوله: ظفر، و«ما» موصولة، و«جاوز» [٣٩٢] فعل وفاعل. و«الآمال» مفعوله، والجملة صلة للموصول. قوله: «مِلأَسْرِ» أصله: من الأسر، على لغة أهل اليمن، فإنّهم يبدلون الميم من اللام[1]، كما في قوله ﷺ: «ليس مِنَ امْبِرِّ امصيامُ في امسفر»[2] وكلمة «من» ههنا للبيان والتفصيل. وقوله: «والقتل» عطف على قوله: «ملأسر»...

(الاستشهاد فيه» في قوله: «الزّوّار أقفية العدا» فإن «الزّوار» بالألف واللام مضاف إلى «أقفية» التي هي مضافة إلى «العدا» التي بالألف واللام، كما في قولك: «الضارب رأس الجاني»، وذلك لكون الإضافة لفظية.

٦٣٧- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٣/ ٩٣، وشرح الأشموني: ٢/ ٣٠٨، وشرح التصريح: ١/ ٦٨٤.

(١) قوله: (يبدلون الميم من اللام) لا يناسب تفسير (ملأ سر)، وكأنه يريد أن يقول: ومثلما يبدلون الميم من اللام، فإنهم يحذفون النون من «من»، وحذف النون لغة زبيد وبني خثعم من قبائل اليمن. (انظر شرح التصريح: ١/ ٦٨٤)، أما إبدال الميم لاماً، فهي لغة حمير. (انظر شرح التصريح: ١/ ١٨٠).

(٢) أخرجه البخاري في الصوم برقم ١٨٤٤ .

(٦٣٨) (هـ) [ق]

(الودُّ أنتِ المُستحِقَّةُ صَفْوِهِ ... مِنّي وإنْ لم أرْجُ مِنكِ نَوالا)

أقول: لم أقف على اسم قائله. وهو أيضاً من الكامل. المعنى ظاهر.

(الإعراب) قوله: «الودّ» مرفوع بالابتداء. وقوله: «أنتِ» بالكسر [٣٩٣] خطاب للمؤنث، وهو أيضاً مبتدأ، وخبره قوله: «المستحقّة صفوه» والجملة خبر المبتدأ الأوّل. قوله: «منّي» جار ومجرور في محل النصب على الحال من الودّ. قوله: «وإنْ لم أرْجُ» إنْ هذه تسمى واصلة، وفي التقدير: هو عطف على مقدر تقديره: أرجو منك نوالاً وإنْ لم أرْجُ. و«نوالا» نصب على أنه مفعول لقوله: «لم أرجُ»، وصدر الكلام أغنى عن جواب «إن».

(الاستشهاد فيه) في قوله: «المستحقّة صَفْوه»، فإنّ «المستحقة» مضاف إلى «صفوه»، و«صفوه» مضاف لضمير ما هو مقرون بأل، وهو «الود». وذهب المبرد إلى أنّ مثل هذا لا يجوز فيه إلا النصب، ولا يجوز الجر، والصحيح الجواز بدليل البيت المذكور، فإنّ «صفوه» فيه مجرور، وهو حجة عليه.

(٦٣٩) (هـ)

(إنْ يَغْنَيا عَنّي المُسْتوطِنا عَدَنٍ ... فإنّني لستُ يوماً عنهما بِغَنِي)

أقول: قائله مجهول، وكثيراً ما يحتج ابن هشام بالأبيات المجهول قائلها، والجهالة لا تضرّ في الاحتجاج إذا احتجت بهم المتقدمون مثل سيبويه وأمثاله، فإن في كتابه أبياتاً مجهولة، وقد احتج بها. وهو من البسيط.

قوله: «إنْ يَغْنَيا» من غَنِيَ فلان عن كذا فهو غانٍ، يعني [٣٩٤] استغنى عنه، ولا حاجة له به. وذكره في الدستور في باب فعل يفعل مثل علم يعلم، وقال: غَنِيَ عنه غِنًى فهو غَنِيٌّ استغنى.

(الإعراب) قوله: «إن» حرف شرط. و«يغْنيا» فعل الشرط مجزوم. و«عني» صلته. قوله: «المستوطنا عدن» أصله المستوطنان، فحذفت النون للإضافة، والألف واللام فيه بمعنى الذي، أي: اللذان استوطنا عدن. قوله: «فإنني» جواب الشرط، وضمير المتكلم اسم «إنّ»، والجملة أعني: «لست يوماً عنهما بغني» خبره، والتاء اسم ليس، وخبره

٦٣٨- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٣/ ٩٥، وشرح المرادي: ٢/ ٢٥١، والدرر: ٢/ ١٣٩، وشرح الأشموني: ١/ ٣٠٨، وشرح التسهيل: ٣/ ٨٦، وشرح التصريح: ١/ ٦٨٤، والمساعد: ٢/ ٢٠٣، وهمع الهوامع: ٢/ ٤٨.

٦٣٩- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٣/ ٩٦، والدرر: ٢/ ١٣٩، وشرح الأشموني: ٢/ ٣٠٩، وشرح التسهيل: ٣/ ٨٥، وشرح التصريح: ١/ ٦٨٤، وهمع الهوامع: ٢/ ٤٨.

قوله: «يغني»، والباء فيه زائدة، والأصل: لست غنياً عنهما، وخففت الياء منه للضرورة و«يوماً» نصب على الظرف. و«عنهما» يتعلق بغني.

(الاستشهاد فيه» في قوله: «المستوطنا عدن» حيث دخلت الألف واللام في المضاف المثنى لكون الإضافة لفظية.

(٦٤٠) (هـ)

(ليس الأخِلاَّءُ بالمُصْغِي مَسامِعِهِمْ   إلى الوُشاةِ ولو كانُوا ذَوِي رَحِمِ)

أقول: قائله مجهول، وهو أيضاً من البسيط.

و«الأخلاَّء» جمع خليل، وهو الصّديق الصّافي. و«الوشاة» بضم الواو: جمع واشٍ، وهو السّاعي بنقل الكلام بين الأخلاَّء.

(الإعراب) قوله: [٣٩٥] «الأخلاء» مرفوع بأنه اسم ليس، وخبره هو قوله: «بالمصغي مسامعهم»، والباء فيه زائدة للتأكيد. وقوله: «إلى الوشاة» يتعلق بقوله: «بالمصغي». قوله: «ولو» حرف شرط واصل بما قبله، وفي الحقيقة هو عطف على مقدر تقديره: إنْ لم تكنِ الوُشاة ذوي رَحِم، ولو كانوا ذوي رحم، واسم كان الضمير الذي يرجع إلى «الوشاة»، وخبره هو قوله: «ذوي رَحِم».

(الاستشهاد فيه) في قوله: «بالمصغي مسامعهم» حيث دخلت الألف واللام في المضاف الجمع الذي اتبع المثنى فيه، لكون الإضافة لفظية، كما ذكرنا.

(٦٤١) (هـ)

(طولُ اللَّيالي أسْرَعَتْ في نَقْضِي   نَقَضْنَ كُلِّي ونَقَضْنَ بَعْضِي)

أقول: قائله هو الأغلب العجلي، وكان من المعمّرين، وعاش دهراً طويلاً. وبعده بيت آخر وهو[1]:

٦٤٠- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٣/ ٩٧، والدرر: ١٣٩/٢، وشرح التسهيل: ٣/ ٨٥، وشرح التصريح: ١/ ٦٨٥، وهمع الهوامع: ٢/ ٤٨.

٦٤١- الرجز بلا نسبة في أوضح المسالك: ٣/ ١٠٣، وهو للأغلب في ديوانه: ١٥٩، وخزانة الأدب: ٤/ ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، وشرح أبيات سيبويه: ١/ ٣٦٦، وشرح التصريح: ١/ ٦٨٨، وله أو للعجاج في شرح أبيات المغني: ٧/ ١٠٢، وشرح شواهد المغني: ٢/ ٨٨١، وللعجاج في ملحقات ديوانه: ٢/ ٣٠٠، والكتاب: ١/ ٥٣، والمخصص: ٧٨/١٧، ولمعاوية بن أبي سفيان في البيان والتبيين: ٤/ ٦٠، ولسعدانة بن هزان في كتاب التيجان: ١٤٩، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر: ٢/ ١٠٦، والخصائص: ٤١٨/٢، وشرح الأشموني: ٢/ ٣١٠، والصاحبي في فقه اللغة: ٢٥٢، ومغني اللبيب: ، والمقتضب: ٤/ ١٩٩/ ٢٠٠.

(١) الرجز للأغلب العجلي في ديوانه: ١٥٩، وخزانة الأدب: ٤/ ٢٢٦، وللعجاج في ملحقات ديوانه: ٢/ ٣٠٠، ولمعاوية بن أبي سفيان في البيان والتبيين: ٤/ ٦٠، ولسعدانة بن هزان في كتاب التيجان: ١٤٩.

خَنَيْنَ طُولي وطَوَيْنَ عَرْضِي   أقْعَدْنَني من بَعْدِ طُولِ النُّهْضِ

وهما من الرجز، وفيه القطع.

قوله: «طول الليالي» ويروى: إنّ الليالي أسرعت. قوله: «ونقضْنَ بعضي» ويروى:

....   أخَذْنَ بَعْضِي وتَرَكْنَ بَعْضِي

المعنى ظاهر.

(الإعراب) قوله: «طول الليالي» كلام إضافي مبتدأ. و«أسرعت» خبره. وقوله: «في نقضي» [٣٩٦] يتعلق به. قوله: «نقضْنَ كلّي» جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت حالاً بتقدير قد. قوله: «ونقضْنَ بعضي» جملة مثلها معطوفة على الجملة المتقدمة.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «أسرعت» فإنها خبر عن المذكر، وهو قوله: «طول اللّيالي»، والقياس: «أسرع»، ولكن المبتدأ اكتسب التأنيث من المضاف إليه، فلذلك أنث الخبر.

(٦٤٢) (هـ)

(إنارة العَقْلِ مَكْسُوفٌ بطَوْعِ هَوى   وعقلُ عاصِي الهوى يزدادُ تَنْويرا)

أقول: قيل إن قائله من المولدين. وهو من البسيط. المعنى ظاهر. وهو معنى مليح جدّاً، وفيه موعظة كبيرة.

(الإعراب) قوله: «إنارة العقل» كلام إضافي مبتدأ. وقوله: «مكسوف» خبره، أي مظلم، والباء في «بطوع» يتعلق به، وهو مضاف إلى هوى. قوله: «وعقل عاصي الهوى» كلام إضافي مبتدأ، وخبره قوله: «يزداد» وقوله: «تنويراً» نصب على التميز.

(الاستشهاد فيه) عكس الاستشهاد في البيت السابق، لأن في هذا تذكير المؤنث، وهو قوله: «مكسوف» وكان القياس: «مكسوفة» وهناك تأنيث المذكر وهو قوله: «أسرعت»، وإنما ذكّر المؤنث ههنا مع أنه خبر عن المؤنث، وهو قوله: «إنارة [٣٩٧] العقل»، لأن المضاف اكتسب التذكير من المضاف إليه.

(٦٤٣) (هـ)

(وكُنْتَ إذْ كُنْتَ إلهي وَحْدَكا   لم يَكُ شيءٌ يا إلهي قَبْلَكا)

٦٤٢- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٣/ ١٠٥، والأشباه والنظائر: ٥/ ٢٦٣، وخزانة الأدب: ٤/ ٢٢٧، ٥/ ١٠٦، وشرح أبيات المغني: ٧/ ١٠١، وشرح الأشموني: ٢/ ٣١٠، وشرح التصريح: ١/ ٦٨٨، وشرح شواهد المغني: ٢/ ٨٨١، وشرح التسهيل: ٣/ ٢٣٨، ومغني اللبيب: ٤٨٣.

٦٤٣- الرجز بلا نسبة في أوضح المسالك: ٣/ ١١٢، وهو لعبد الله بن عبد الأعلى القرشي في الدرر: ٢/ ١٤٧، وشرح أبيات سيبويه: ٢/ ٢٩، وشرح شواهد المغني: ٢/ ٦٨١، وشرح المفصل: ٢/ ١١،=

أقول: قائله هو عبدالله بن عبد الأعلى القُرَشي الراجز. وهو من الرجز المسدس. المعنى ظاهر.

(الإعراب) قوله: «وكنت» من كان التامة. وفي كتاب سيبويه: «قد كنت». قوله: «إذ» ظرف بمعنى حين كنت، وهو أيضاً من كان التامة. قوله: «إلهي» أصله: يا إلهي. قوله: «وحدكا» منصوب على الحال، والعامل محذوف تقديره: انفردتَ وحدكا، والألف في «وَحدَكا وقَبلَكا» للإطلاق. قوله: «لم يَكُ» أصله: لم يكنْ، حذفت النون منه للتخفيف، وهو من كان الناقصة. وقوله: «شيء» اسمه. وقوله: «قبلكا» خبره. وقوله: «يا إلهي» معترض بين اسم كان وخبره.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «وحدكا» حيث أضيف لفظ «وَحْدَ» إلى كاف الخطاب، وهو مما يضاف لكلّ مضمر إلى الغائب، نحو: وحده، وإلى الخطاب نحو وحدك، وإلى المتكلم نحو: وحدي.

(٦٤٤) (هـ)

(والذِّئبَ أخشاهُ إنْ مَررْتُ بهِ وَحْدِي وأخشَى الرِّياحَ والمطرا)

[٣٩٨] أقول: قائله هو الرَّبيع بن ضَبُع بن وَهْب بن بَغِيض بن مَالك بن سعد بن عَدِيّ بن فزارة بن ذبيان بن بغيض بن رَيْث بن غَطَفان بن سعد بن قيس عيلان[1]. قال أبو حاتم: وكان من أطول من كان قبل الإسلام عُمْراً، عاش أربعين وثلاثمائة سنة، ولم يسلم. وقال حين بلغ مائة[2] سنة وأربعين سنة[3]:

= وشرح التصريح: ١/ ٦٩٣، والكتاب: ٢/ ٢١٠، وبلا نسبة في سر صناعة الإعراب: ١/ ٥٤١، وشرح الأعلم: ١/ ٣١٦، وشرح التسهيل: ٤/ ٦٤، وشرح الكافية الشافية: ١/ ٤٠٩، ٣/ ١٥٧٣، وشرح النحاس: ٢٢٢، ومغني اللبيب: ٢٧٧، والمقتضب: ٤/ ٢٤٧، والمنصف: ٢/ ٢٣٢، وهمع الهوامع: ٢/ ٥٠.

٦٤٤- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٣/ ١١٤، وهو للربيع بن ضَبُع الفزاري في أمالي المرتضى: ١/ ٢٥٦، وجمهرة أنساب العرب: ٢٥٥، وحماسة البحتري: ٢٠١، وخزانة الأدب: ٧/ ٣٨٤، والدرر: ٢/ ١٤٦، وشرح أبيات المغني: ٨/ ٩١، وشرح التصريح: ١/ ٦٩٤، والكتاب: ١/ ٩٠، وكتاب التيجان: ٢٣١، ولسان العرب: ١٣/ ٢٥٩ (ضمن)، والمعمرون والوصايا: ٩، ونوادر أبي زيد: ١٥٩، وبلا نسبة في الارتشاف: ٢/ ٣٤٠، والأشباه والنظائر: ٧/ ١٧٣، والرد على النحاة: ١١٥، وشرح الأعلم: ١/ ٤٦، وشرح النحاس: ٤٨، والمحتسب: ٢/ ٩٩، وهمع الهوامع: ٢/ ٥٠.

(١) في كتاب التيجان: ١٢٨ أنه (كان أحكم العرب في زمانه وأشعرهم وأخطبهم، وشهد يوم الهباءة وهو ابن مائة عام، وكان من أنجد فارس في حرب داحس). وانظر ترجمته أيضاً في خزانة الأدب: ٣/ ٣٠٨ (بولاق).

(٢) في المعمرون والوصايا: ٩-١٠ (مائتي سنة)، وكذا في خزانة الأدب: ٣/ ٣٠٨ (بولاق)، وهو خطأ واضح، بدليل أن أبا حاتم قال بعد ذلك: (وقال لما بلغ مائتي سنة)، وأنشد أبياتاً أخرى.

(٣) الأبيات في أمالي المرتضى: ١/ ٢٥٦، وحماسة البحتري: ٢٠١، ونوادر أبي زيد: ١٥٩، والمعمرون=

١- أَقْفَرَ من مَيَّةَ الجَرِيبُ إلى ... الزُّجَّيْنِ إلاّ الظِّباء والبَقَرَا
٢- كأنّها دُرَّةٌ منعّمةٌ ... من نِسْوَةٍ كُنَّ قبلها دُرَرَا
٣- أصبحَ مني الشّبابُ مُبْتَكِراً ... إنْ يَنْأَ عني فقد ثوى عُصُرَا[1]
٤- فارَقَنا قبلَ أنْ نفارِقَهُ ... لمّا قَضَى من جِماعِنا وَطَرا[2]
٥- أصبحتُ لا أحملُ السّلاحَ ولا ... أملِكُ رأسَ البَعيرِ إنْ نَفَرا[3]
٦- والذِّئبَ أخشاه إلى آخره...... ....

وهي من المنسرح[4]. وصف في هذا البيت والذي قبله انتهاء سِنّه وذهاب قوّته، فلا يطيق حمل السّلاح لحرب، ولا يملك رأس البعير إنْ نفر من شيء، وأنّه يخشى من الذئب إنْ مَرّ به على حدّته، ولا يحتمل الرّيح وأذى المطر لهرمه وضعفه.

(الإعراب) قوله: «والذئب» منصوب بفعل يفسره الظاهر،[٣٩٩] أي: أخشى الذِّئب أَخْشاه. ويجوز فيه الرفع على الابتداء، والأوّل أوجه. قوله: «إن مررتُ به» أي بالذّئب، وجواب الشرط محذوف تقديره: إنْ مررتُ به أَخشاه. قوله: «وحدي» حال من الضمير الذي في «مررت»، أي حَال كوني متوحِّداً. قوله: «وأخشى» عطف على: «أخشاه»، وهي جملة من الفعل والفاعل. وقوله: «الرياح» مفعوله. و«المطرا» عطف عليه، والألف فيه للإطلاق.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «وحدي» حيث أضيف «وحد» إلى ياء المتكلم.

(٦٤٥) (هـ)

(ضَرْباً هَذاذَيْكَ وطَعْناً وَخْضَا)

= والوصايا: ٩، والتيجان: ١٣١، وخزانة الأدب: ٧/ ٣٨٤، وشرح أبيات المغني: ٨/ ٩١، والأول والثاني في لسان العرب: ٤/ ٢٨٢ (درر)، وتاج العروس: ١/ ٢٨٢ (درر)، والثاني في شرح شواهد الإيضاح: ٥٣١، والمقتضب: ٢/ ٢٠٨، والثالث والخامس في جمهرة أنساب العرب: ٢٥٥، والثالث بلا نسبة في الفروق اللغوية: ٣٠٣، والرابع بلا نسبة في مغني اللبيب: ٦٥٢.

(١) في خزانة الأدب: (مبتكراً: اسم فاعل من الابتكار، إن ينأ: أي يبعد. وثوى: أقام. وعصراً، بضمتين، أي دهرا).

(٢) في خزانة الأدب: (وقوله: «فارقنا» أي الشباب، وهذا البيت أورده ابن هشام في المغني على أن المراد: أراد فراقنا، قال ابن جني في المحتسب: ظاهر هذا البيت إلى التناقض، لأنا إذا فارقنا فقد فارقناه لا محالة، فما معنى قوله من بعد: «قبل أن نفارقه» وهو عندنا على إقامة المسبب مقام السبب، وهو وضع المفارقة موضع الإرادة لقرب أحدهما من الآخر... والجماع: الاجتماع، والوطر: الحاجة، وهاتان الكلمتان هنا قبيحتان).

(٣) في خزانة الأدب: (قوله: «لا أملك رأس البعير» أي لا أضبطه).

(٤) في الأصل: (من الوافر)، وهو سهو.

٦٤٥- الرجز بلا نسبة في أوضح المسالك: ٣/ ١١٧، وهو للعجاج في ديوانه: ١/ ١٤٠، وخزانة الأدب: ٢/ ١٠٦، والدرر: ١/ ٤١١، وشرح أبيات سيبويه: ١/ ٣١٥، وشرح التصريح: ١/ ٦٩٥، وشرح المفصل: ١/ ١١٩، والمحتسب: ٢/ ٢٧٩، وتهذيب اللغة: ٥/ ٣٦٠، ولرؤبة في أساس البلاغة =

أقول: قائله هو العجّاج الراجز، يمدح به الحجّاج بن يوسف، ويذكر فيه ابن الأشعث وأصحابه. وبعده:

يَمْضِي إلى عاصِي العُرُوقِ النَّحْضَا

وقبله:

يَجْزِيهِمُ بالطَّعْنِ قَرْضاً قَرْضَا ... وتارةً يلقون قَرْضاً قَرْضَا

حتّى تَقَضّى الأجَلُ المُقَضّا

قوله: «هذا ذَيك» من الهذّ، بالذال المعجمة، وهو الإسراع في القطع. وقال الأصمعي: تقول للناس إذا أردت أن يكفّوا عن الشيء: هَجاجَيْك وهَذاذَيْك، على تقدير الاثنين[1]. قوله: «وخضا» بفتح الواو وسكون الخاء وبالضاد المعجمتين، قال ابن فارس: الوخض الطّعن غير [٤٠٠] جائف، يقال: وخضه بالرّمح[2]. وقال ابن يعيش: الوخض الطعن الجائف[3]. وقال النحاس في شرح أبيات الكتاب: الوخض التحريك[4]. قوله: «إلى عاصي العروق» بالعين والصاد المهملتين، قال الجوهري: العاصي العرق الذي لا يرقأ، ويجمع على عَواصٍ. قوله: «النّحضا» بفتح النون وسكون الحاء المهملة ثم ضاد معجمة: وهو اللحم المكتنز كلحم الفخذ، وكذلك النَّحْضة. وحاصل المعنى: يمضي الطعن والضرب في اللحم إلى العروق العاصية.

(الإعراب) قوله: «ضربا» نصب على المصدر. والتقدير: يضرب ضرباً. وقوله: «هذاذيك» نصب على المصدر أيضاً، وهو بدل من الأول وثني للتكثير، كأنه يقطع الأعناق بضربه ويبلغ الأجواف بطعنه. قوله: «وطعناً» عطف على قوله: ضرباً [٤٠١]، أي: نطعن طعناً. قوله: «وخضا» صفة لقوله: طعناً.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «هذاذيك» فإنه مصدر قصد من تثنيته التكرار، وإنه شيء يعود مرة بعد مرة، وليس المراد منه شيئين فقط، كما تقول ادخلوا الأوّل فالأوّل، والغرض أن يدخل الجميع، وجئت بالأول فالأول حتى يعلم أنه شيء بعد شيء، ومنه يقال: جاءني القوم رجلاً فرجلا، على هذا المعنى، ولا يحتاج إلى تكريره مرة واحدة.

= (هذذ)، وليس في ديوانه، وبلا نسبة في إصلاح المنطق: ١٥٨، وشرح الأشموني: ٣١٣/٢، وشرح الأعلم: ١٧٥/١، وشرح النحاس: ١٥٢، والكتاب: ٣٥٠/١، ولسان العرب: ٥١٧/٣ (هذذ)، ومجالس ثعلب: ١٥٧/١، وهمع الهوامع: ١٨٩/١، وتاج العروس: ٤٩٨/٩ (هذذ)، وجمهرة اللغة: ٦١٥، ١٢٧٣.

(١) ورد قول الأصمعي في لسان العرب: ٥١٧/٣ (هذذ)، ولم يذكر قائله.
(٢) مقاييس اللغة: ٩٤/٦.
(٣) شرح المفصل: ١١٩/١.
(٤) شرح النحاس: ١٥٢.

(٦٤٦) (هـ)

(إذا شُقَّ بُرْدٌ شُقَّ بالبُرْدِ مثلُه ... دواليك حتى ليس للبُرْدِ لابسُ)

أقول: قائله هو سُحَيم عبد بني الحسحاس في ابنة مولاه. وقبله[1]:

١- كأنَّ الصُّبَيْرِيّاتِ وَسْطَ بُيُوتِنا ... ظِباءٌ تَبَدَّتْ من خِلالِ المكانِسِ

٢- فكم قد شَقَقْنا من رداءٍ مُنَيَّرٍ ... على طَفْلَةٍ ممكورةٍ غيرِ عانِسِ

٣- وهُنَّ بناتُ القوم إنْ يظفروا بنا ... يَكُنْ في بناتِ القومِ إحْدى الدَّهارِسِ

وهي من الطويل.

١- قوله: «كأنَّ الصّبيريات» أي النسوة المنسوبة إلى بني صبير بن يربوع. قوله: [٤٠١] «المكانس» جمع مَكْنِس الظّبي، وهو موضع تكنسه، أي تستره.

٢- قوله: «منيّر» أي ذي أعلام. قوله: «طفلة» بفتح الطاء: المرأة الناعمة. قوله: «ممكورة» أي خدلة الساقين، يعني ممتلئة الساقين.

٣- و«الدّهارس» الدّواهي.

٤- قوله: «دواليْك» من المداولة، وهي المناوبة. كانت عادة العرب في الجاهلية أن يلبس كلُّ واحدٍ من الزّوجين بُرْدَ الآخر، ثمّ يتداولان على تخريقه، حتى لا يبقى فيه لبس، طلباً لتأكيد المودة[2]. ويقال: تزعم النساء أنه إذا شَقّ أحد الزّوجين عند البِضاع شيئاً من ثوب صاحبه دام الودّ بينهما، وإلا تهاجرا[3].

(الإعراب) قوله: «إذا» ظرف فيه معنى الشرط. و«شقّ» فعله. و«شق» الثاني جوابه. وقوله: «برد ومثله» مرفوعان بالنيابة عن الفاعل. قوله: «دواليك» نصب على المصدر، يعني: تداولاً بعد تداول. ويقال: نصب على الحال، أي: متداولَيْن. قوله: «حتى» ابتدائية ههنا. و«لابس» مرفوع لأنه اسم ليس، وخبره قوله: «للبرد» ويروى: «حتى كلنا غيرُ لابسٍ»[4]، والجملة [٤٠٢] مستأنفة عند الجمهور. وعن الزّجاج وابن درستويه في موضع جَرّ بحتّى.

٦٤٦- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ١١٨/٣، وهو لسحيم عبد بني الحسحاس في ديوانه: ١٦، وجمهرة اللغة: ٤٣٨، والدرر: ٤١١/١، وشرح التصريح: ٦٩٥/١، وشرح المفصل: ١١٩/١، والكتاب: ٣٥٠/١، وأساس البلاغة (دول)، وتاج العروس (دول)، ولسان العرب: ٥١٧/٣ (هذذ)، ٢٥٣/١١ (دول)، وبلا نسبة في جمهرة اللغة: ١٢٧٢، والخصائص: ٤٥/٣، ورصف المباني: ١٨١، وشرح الأشموني: ٣١٣/٢، وشرح الأعلم: ١٧٥/١، وشرح النحاس: ١٥٢، ومجالس ثعلب: ١٥٧/١، والمحتسب: ٢٧٩/٢، وهمع الهوامع: ١٨٩/١. ويلاحظ أن في البيت إقواء، ورواية الديوان: (دواليك حتى كلنا غير لابس).

(١) ديوانه: ١٥-١٦.

(٢) ورد مثل هذا القول منسوباً إلى أبي عبيدة في شرح التصريح: ٦٩٦/١، وانظر خزانة الأدب: ١٠٠/٢، والدرر: ٤١١/١، وشرح الأعلم: ١٧٥/١.

(٣) لسان العرب: ٥١٧/٣ (هذذ).

(٤) هذه رواية ديوانه، وبها ينتفي الإقواء الظاهر في رواية البيت أعلاه.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «دواليك» فإنه مصدر مثنّى مضاف إلى ضمير المخاطب مخصوص به، ومعناه: التكرار، فافهم.

(٦٤٧) (ظ)

(نَدِمتُ على ما فاتني يَوم بِنتُم ....)

أقول: قائله هو كثيّر عزة وتمامه:

.... فيا حَسرَتا إنْ لا يَرَينَ عَويلي

وهو من قصيدة لامية، وهي طويلة من الطويل، وأولها هو قوله(١):

١- ألا حَيِّيا لَيلى أجدَّ رحيلي ... وآذَنَ أصحابي غداً بقُفُولِ
٢- تَبَدَّتْ له ليلى لِيَذْهَبَ عَقلُه ... وشاقَتْك أمُّ الصَّلتِ بعد ذُهُولِ
٣- أُريدُ لأنسى ذِكرَها فكأنّما ... تَمَثَّل لي ليلى بكُلِّ سَبيلِ
٤- إذا ذُكِرتْ ليلى تَغَشَّتْك عَبرةٌ ... تُعَلُّ بها العَينانِ بعد نُهُولِ
٥- وكم من خليلٍ قال لي هل سألتَها ... فقلتُ نعمْ ليلى أضَنُّ خَليلِ
٦- وأبعَدُه نَيلاً وأوشَكُه قِلًى ... وإن سُئِلَتْ عُرْفاً فَشَرُّ مَسُولِ
٧- لقد كَذَب الواشونَ ما بُحتُ عندهم ... بليلى ولا أرسلْتُهم برَسولِ [٤٠٤]
٨- فإنْ جاءكِ الواشونَ عني بكَذْبةٍ ... فَرَوْها ولم يأتوا لها بحَويلِ
٩- فلا تعجلي يا لَيْلَ أنْ تَتَفَهَّمي ... بنُصحٍ أتى الواشونَ أم بحُبُولِ
١٠- فإنْ تَبْذُلي لي منكِ يوماً مودّةً ... فَقِدْماً تَخِذْتُ القَرضَ عندَ بذُول
١١- وإنْ تبخلي يا لَيْلَ عني فإنّني ... تُوَكِّلني نفسي بكُلِّ بخيلِ
١٢- ولستُ براضٍ من خَليلي بنائلٍ ... قليلٍ ولا أرضى له بقَليلِ
١٣- وليسَ خليلي بالمَلولِ ولا الذي ... إذا غبتُ عنه باعَني بخَليلِ
١٤- ولكنْ خليلي مَنْ يُديمُ وِصالَهُ ... ويحفظُ سِرِّي عند كلِّ دَخيلِ
١٥- ولم أرَ مِنْ ليلى نَوالاً أعدّه ... ألا ربّما طالبتُ غيرَ مُنيلِ
١٦- يلومُكَ في ليلى وعقلُك عندَها ... رجالٌ ولم تذهبْ لهم بعُقُولِ
١٧- يقولون وَدِّعْ عنكَ ليلى ولاتَهِمْ ... بقاطعةِ الأقرانِ ذاتِ حَليلِ
١٨- فما نفعَتْ نفسي بما أمَرُوا به ... ولا عجِبَتْ من أقوالهم بفَتيلِ
١٩- ندمتُ إلى آخره.......... ....

٦٤٧- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٨٠، وهو لكثير عزة في ديوانه: ١١٣، وأمالي القالي: ٢/ ٦٤.

(١) ديوانه: ١٠٨، وأمالي القالي: ٢/ ٦٢-٦٣، وتقدم بعض الأبيات مع الشاهد (٢٧٥) ٢/ ٢٤٩.

٢٠- وقالوا نأتْ فاخترْ من الصَّبرِ والبُكا فقلتُ البُكا أشْفَى إذَنْ لغَليلي
٢١- تولَّيْتُ محزوناً وقلتُ لصاحبي أقاتِلتي ليلى بغير قتيلِ [٤٠٥]
٢٢- لقد أكثرَ الواشونَ فينا وفيكم ومال بنا الواشونَ كلَّ مَميلِ
٢٣- وما زلتُ من ليلى لَدُنْ طَرَّ شاربي إلى اليوم كالمُقْصَى بكلِّ سبيل

٧- قوله: «برسول» ويروى: «برسيل» وكلاهما بمعنى الرسالة.

٩- قوله: «بحبول» بالحاء المهملة المضمومة جمع حبل، بكسر الحاء: وهو الدّاهية. ويروى بالخاء المعجمة وهو الفساد.

١٠- قوله: «فقِدْماً» بمعنى قديماً. ويروى «فَقَدْ ما» على أن «قد» حرف التحقيق، و«ما» زائدة. قاله أبو علي.

١٧- قوله: «الأقران» جمع قرن، وهو الحبل، يريد به الوصل، أو جمع قِرْن، بكسر القاف.

١٨- قوله: «ولا عجت» بكسر العين، أي ولا انتفعت. يقال: تناولتُ دواءً فما عجت به، أي ما انتفعت به. و«الفتيل» بالفاء هو الخيط الذي يكون في شقّ النّواة.

(الإعراب) قوله: «ندمت» جملة من الفعل والفاعل. وقوله: «على» يتعلق به، و«ما» موصولة. و«فاتني» جملة صلتها. و«يوم» نصب على الظرف مضاف إلى الجملة، أعني: بنتم قوله: «فيا حسرتا» قد مر غير مرة أنّ حرف النداء في مثل هذا الموضع يكون لمجرد التنبيه. وأنّ الألف في «حسرتا» لمدّ الصوت [٤٠٦] بالمنادى المندوب. قوله: «إنْ لا يرين» جملة شرطية. وقوله: «فيا حسرتا» مقدماً جواب. و«عويلي» كلام إضافي مفعول «يرين»، وهو من رؤية البصر، ولهذا اكتفى بمفعول واحد. و«العويل» الصّياح والضّجيج.

(الاستشهاد فيه) في قوله «يوم بنتم» فإنّ «يوم» ظرف أضيف إلى الجملة التي هي الفعل الماضي، ويجوز في الفتحة أن تكون إعراباً، وأن تكون بناء.

(٦٤٨) (ظقهع)

(على حِينَ عاتَبْتُ المَشيبَ على الصِّبا ....)

٦٤٨- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٨١، ٤٦٧، وشرح المرادي: ٢/ ٢٦٦، وأوضح المسالك: ٣/ ١٣٣، وشرح ابن عقيل: ٢/ ٥٩، وهو للنابغة الذبياني في ديوانه: ٣٢، وأساس البلاغة (عتب)، والأضداد: ١٥١، والاقتضاب: ٥١٢، وخزانة الأدب: ٢/ ٤٥٦، ٣/ ٤٠٧، ٦/ ٥٥٠، ٥٥٣، والدرر: ١/ ٤٧٢، وسر صناعة الإعراب: ٢/ ٥٠٦، وشرح أبيات سيبويه: ٢/ ٥٣، وشرح التصريح: ١/ ٧٠٥، وشرح أبيات المغني: ٧/ ١٢٣، وشرح شواهد المغني: ٢/ ٨١٦، ٨٨٣، والكتاب: ٢/ ٣٣٠، ولسان العرب: ٨/ ٣٩٠ (وزع)، ٩/ ٧٠ (خشف)، وتاج العروس: ٢٢/ ٣٢١ (وزع)، وبلا نسبة في الارتشاف: ٢/ ٥٢٠، ٢/ ٥٢٢، والأشباه والنظائر: ٢/ ١١١، والأصول: ١/ ٢٧٦، وأمالي ابن الشجري: ١/ ٤٦، ٢/ ١٣٢، ٢٦٤، والإنصاف: ١/ ٢٩٢، ورصف المباني: ٣٤٩، وشرح الأشموني: ٢/ ٣١٥، ٣/ ٥٧٨، وشرح الأعلم: ١/ ٣٦٩، وشرح التسهيل: ٣/ ٢٥٥، وشرح =

أقول: قائله هو النابغة الذبياني، وقد تكرر ذكره، وتمامه:

.... وقلتُ ألَمّا أصْحُ والشَّيبُ وازِعُ

وهو من قصيدة عينية طويلة، من الطويل، وأولها هو قوله[1]:

١- عَفَا ذُو حُسًى من فَرْتَنَى فالفَوارعُ — فجنبا أريكٍ فالتِّلاعُ الدوافعُ
٢- فَمُجْتَمَعُ الأشراج عَفَّى رُسُومَها — مصايفُ مَرّتْ بعدَنا ومرابعُ
٣- توهَّمْتُ آياتٍ لها فعَرَفْتُها — لستةِ أعوامٍ وذا العامُ سابعُ
٤- رَمادٌ ككُحْلِ العَيْنِ لأياً أُبِينُهُ — ونُؤْيٌ كجِذْمِ الحَوْضِ أثْلَمُ خاشعُ[٤٠٧]
٥- كأنَّ مَجَرَّ الرامِسات ذُيُولَها — عليه قضيمٌ نَمَّقَتْه الصوانعُ
٦- على ظهر مِبْناةٍ جَديدٍ سُيُورُها — يطوفُ بها وسطَ اللطيمةِ بائعُ
٧- فأسْبَلَ منّي عبرةً فرَدَدْتُها — على النحر منها مُسْتَهِلٌّ ودامعُ
٨- على حين إلى آخره.......... — ....
٩- وقد حالَ همٌّ دونَ ذلك داخلٌ — مكانَ الشَّغافِ تبتغيه الأصابعُ
١٠- وَعِيدُ أبي قابُوسَ في غير كُنْهِهِ — أتاني وَدُوني راكِسٌ فالضَّواجِعُ

قوله: «عفا» أي اندرس. قوله: «ذوحُسَى»[2] بضم الحاء وبالسين المهملتين: وهو موضع. قوله: «من فَرْتَنى» أي من منازلِ فرتنى، وهو اسم امرأة. و«الفوارع» بالفاء مواضع مرتفعة. و«الأريك» بفتح الهمزة وكسر الراء: اسم موضع. و«التّلاع» بكسر التاء المثناة من فوق: مجاري الماء، والواحدة تلعة. و«الدّوافع» التي تدفع إلى الوادي.[٤٠٨]

٢- قوله: «فمجتمع الأشراج» وهي شعابٌ تدفع من الحَرَّة، واحدها شَرْج، بالجيم. و«المصايف» جمع مَصِيف، وهي زمن الصّيف. و«المرابع» أزمنة الرّبيع. و«الآيات» علامات الدّار.

٤- قوله: «لأياً أُبينُه» أي لقلّته وتغيره عن حالته لا أبينه إلا بعد بُطءٍ وجُهدٍ. و«النّؤي» بضم النون وسكون الهمزة: حاجز حول البيت لئلا يدخله الماء. وجِذْمُ كلِّ شيءٍ أصله. و«الأثلم» الذي تَثلّم وانهدم. و«الخاشع» هنا المطمئنّ اللاصق بالأرض الذي ذهب شخصه[3].

= التصريح: ٢/ ٣٤٣، وشرح شذور الذهب: ٧٨، وشرح الكافية الشافية: ٣/ ١٤٨٠، وشرح المفصل: ٣/ ١٦، ٤/ ٩١، ٨/ ١٣٧، وشرح النحاس: ٢٤٧، ٣١٦، ومغني اللبيب: ٤٨٨، والمساعد: ١/ ٤٠٥، ٢/ ٣٥٤، والمقرب: ١/ ٢٩٠، ٢/ ٥١٦، والمنصف: ١/ ٥٨، وهمع الهوامع: ١/ ٢١٨، وسبعاد الشاهد في شواهد ما لا ينصرف: ٤/ ٣٥٧ .

(١) ديوانه: ٣٠-٣٢ .

(٢) في ديوانه: (ذو حسى: موضع في ديار بني مرة).

(٣) في ديوانه: (شبه النؤي في استدارته بالحوض، وخصّ الجذم، ليدل على أن النؤي قد تثلمت حروفه واطمأنت، فصار كأصل الحوض الذي لا حروف له، ولا يُرى منه إلا أصله وبقيته).

٥- و«الرّامسات» الرّياح الشّديدة. قوله: «تَمْقَتُهُ» أي زيّنته[١].

٦- قوله: «على ظهر مِبْناةٍ» بكسر الميم، أي: على [٤٠٨] ظهر نِطَعٍ، وكانوا يبسطون النِّطَع ويلقون عليها الحُصُرَ إذا عرضوها للبيع. و«اللطيمة» سوقُ الطِّيب. وقيل: هو سُوق فيها بَزٌ وطِيب[٢].

٧- قوله: «مستهل» بضم الميم، أي: سائل منصب و«الدامع» المترقرق في العين[٣].

٨- قوله: «أَصْحُ» من الصّحو، وهو خلاف السُّكر. قوله: «وازع» بالزاي المعجمة والعين المهملة: من وزعت الرجل عن الأمر أي كففته، وسمي الكلب وازعاً لأنه يكفُّ الذّئب عن الغنم.

٩- قوله: «الشّغاف» بفتح الشين والغين المعجمتين: وهو حجاب القلب. قوله: «تبتغيه الأصابع» أي أصابع الأطباء الذين يعالجونه.

١٠- قوله: «في غير كنهه» أي جاءني وَعِيدُه في غير قدر الوعيد، وفي غير حقيقته، أي: لم أكن بلغت ما يغضب عليّ فيه ويتوعّدُني من أجله. قوله: «راكس» بالراء والكاف والسين المهملة: اسم وادٍ. و«الضّواجع» جمع ضاجعة، وهي منحنى الوادي ومنعطفه.

(الإعراب) قوله: «على حين» على[٤] ههنا: ظرف كـ «في»، كما في قوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ﴾ [القصص: ١٥] أي في وقت غفلة. والمعنى ههنا: في وقت عاتبتُ. و«حين» ههنا مبني مضاف إلى جملة هي فعل مبني بناء أصلياً. ويجوز فيه الإعراب، [٤١٠] ولكن البناء أرجح للتناسب. وقوله: «عاتبت» جملة من الفعل والفاعل. و«المشيب» مفعوله. و«على الصّبا» يتعلق بعاتبت، و«على» ههنا للتعليل. والمعنى: عاتبت المشيب لأجل الصّبا، كما في قوله تعالى: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٥] أي لهدايته إيّاكم. قوله: «وقلت» عطف على قوله: عاتبت.

---

(١) في ديوانه: (يقول: جرّت الرياح ذيولها على النؤي فاستوى وتطامن.... ونصب «ذيولها» بإضمار فعل دل عليه قوله: «كأن مجرّ»، كأنه قال: جرّت ذيولها عليه، ولا يجوز نصبها بالمجر، لأنه اسم الموضع، وليس بمصدر فينصب ما بعده، إلا أن يريد كأنه مجر موضع الرامسات، فيحذف الموضع ويقيم المصدر مقامه في الاعراب بعد أن نصب الذيول).

(٢) بعده في ديوانه: (... السيور: الشُّراك، وإنما وصفها بالجدة لأنها إذا كانت جديدة فالمبناة جديدة أيضاً، وإنما يصف أن الحصير يطاف به في المبناة وسط اللطيمة، ليخبر أنه نُثاءٍ في الجودة، وإحكام الصنعة ودقة العمل).

(٣) بعده في ديوانه: (يصف أنه بكى لتغيّر الدار وتذكر الأحبة، ثم ازدجر عن ذلك بما علم من شيبه وكبره، وما اتصل به من توعّد النعمان له).

(٤) على: متعلق بالفعل أسبل في البيت السابق.

قوله: «ألمّا» الهمزة للاستفهام على وجه الإنكار، و«لمّا» من الجوازم. و«أصح» مجزوم به. قوله: «والشيب» مبتدأ. و«وازع» خبره، والجملة وقعت حالاً.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «حين» حيث بني على الفتح لإضافته إلى فعل بناؤه لازم كما ذكرناه، ويجوز كسره للإعراب، ولكن البناء أرجح، فافهم.

(٦٤٩) (قه)

(.......................... على حين يَسْتَصْبِينَ كُلَّ حليم)

أقول لم أقف على اسم قائله وصدره:

لأَجْتَذِبَنْ منهنَّ قلبي تَحَلُّماً ....

وهو من الطويل.

قوله: «تحلّما» بتشديد اللام: وهو تكلّف الحِلْم، بكسر الحاء، وهو الأناة. قوله: «حين» مضاف إلى «يستصبين» من استصبيت فلاناً إذا عددته صَبِيّاً، يعني جعلته في عِداد الصِّبْيان.

(الإعراب) قوله: «لأجتذبن» اللام للتأكيد، وأجتذبن: جملة [٤١١] من الفعل والفاعل مؤكدة بنون التأكيد الخفيفة. قوله: «منهنّ» جار ومجرور يتعلق بها. قوله: «قلبي» كلام إضافي مفعول لأجتذبنْ قوله: «تحلّما» يجوز أنْ يكون حالاً بمعنى متحلماً، ويجوز أن يكون نصباً على التعليل. قوله: «على حين» لم يظهر الجرّ في «حين» لكونه مبنياً لإضافته إلى الجملة، أعني قوله: «يستصبين»، وهي جملة من الفعل والفاعل. قوله: «كلّ حليم» كلام إضافي مفعوله.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «على حين» حيث جاء مبنياً على الفتح لإضافته إلى الجملة. وهذا البيت حجّة على من ذهب إلى أنّ المضارع المتّصل به نون الإناث باقٍ على إعرابه.

(٦٥٠) (هـ)

(.......................... على حِينِ التَّواصُلُ غَيْرُ داني)

٦٤٩- البيت بلا نسبة في شرح المرادي: ٢/ ٢٦٧، وأوضح المسالك: ٣/ ١٣٥، والارتشاف: ٢/ ٥٢٢، وخزانة الأدب: ٣/ ٣٠٧، والدرر: ١/ ٤٧٣، وشرح أبيات المغني: ٧/ ١٢٥، وشرح الأشموني: ٢/ ٣١٥، وشرح التسهيل: ٣/ ٢٥٥، وشرح التصريح: ١/ ٧٠٦، وشرح شواهد المغني: ٢/ ٨٨٣، والمساعد: ٢/ ٣٥٥، ومغني اللبيب: ٤٨٨، وهمع الهوامع: ١/ ٢١٨.

٦٥٠- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٣/ ١٣٦، والارتشاف: ٢/ ٥٢١، والدرر: ١/ ٤٧٥، وشرح الأشموني: ٢/ ٣١٥، وشرح التسهيل: ٣/ ٢٥٦، وشرح التصريح: ١/ ٧٠٦، وشرح شذور الذهب: ٨٠، وهمع الهوامع: ١/ ٢١٨.

أقول: لم أقف على اسم قائله، وصدره:

تَذَكَّرَ مَا تَذَكَّرَ مِنْ سُلَيْمَى ....

وهو من الوافر.

قوله: «على حين التواصل» ويروى: «على حين التراجع». المعنى ظاهر.

(الإعراب) قوله: «تذكر» جملة من الفعل والفاعل. وقوله: «ما تذكر» جملة في محل النصب على أنها مفعول. وكلمة «من» في «من سليمى» للغاية، حيث جعل «سليمى» غاية لتذكره، يعني أنها محل للابتداء والانتهاء، ويقال: إنها للمجاوزة، والأول أظهر. قوله: [٤١٢] «على حين» يجوز في «حين» الإعراب، لله لتصدره باسم، وهو قوله: «التواصل» فإنه اسم مرفوع بالابتداء، وقوله: «غير داني» كلام إضافي خبره.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «على حين» فإنه يجوز فيه الإعراب والبناء، ولكن البناء على الكسر أرجح من الإعراب، ولا يجيز البصريون غيره[1].

(٦٥١)(ق)

(ألَمْ تَعْلَمِي يَا عَمْرَكِ اللهَ أنَّنِي كَرِيمٌ عَلَى حِينِ الكِرَامُ قَلِيلُ)

أقول: قائله هو موبال بن جَهم المذحجي. ويقال: قائله هو مبشر بن الهذيل الفزاري. وهو من قصيدة من الطويل هو أولها، وبعده[2]:

٢- وإنِّيَ لا أَخْزَى إذا قِيلَ مُمْلِقٌ سَخِيٌّ وأَخْزَى أنْ يُقَالَ بَخِيلُ

٣- فَإلاَّ يَكُنْ جِسْمِي طَوِيلاً فَإنَّنِي لَهُ بِالخِصَالِ الصَّالِحَاتِ وَصُولُ

٤- إذا كُنْتُ فِي القَوْمِ الطِّوَالِ عَلَوْتُهُمْ بِعَارِفَةٍ حَتَّى يُقَالَ طَوِيلُ[3]

٥- ولا خَيْرَ فِي حُسْنِ الجُسُومِ وطُولِهَا إذا لَمْ يَزِنْ حُسْنَ الجُسُومِ عُقُولُ

---

(١) في شرح التصريح ١/ ٧٠٦: (يروى بفتح «حين» على البناء، والكسر على الإعراب أرجح عند الكوفيين. ومال إلى مذهبهم أبو علي الفارسي من البصريين، وتبعه ابن مالك). وانظر ما جاء عن الفارسي في شرح ابن الناظم: ٢٨١، وشرح المرادي: ٢/ ٢٦٨، وشرح الأشموني: ٢/ ٣١٥.

٦٥١- البيت بلا نسبة في شرح المرادي: ٢/ ٢٦٨، وهو لمبشر بن هذيل الشمخي في ديوان المعاني: ١/ ٨٩، ولموبال بن جهم المذحجي في شرح شواهد المغني: ٢/ ٨٨٤، ولهذيل بن مبسر الفزاري في الأمالي: ١/ ٣٩، ولأبي العيناء في ديوانه: ٤٥، وبلا نسبة في الدرر: ١/ ٤٧٣، وشرح الأشموني: ٢/ ٣١٥، ومغني اللبيب: ٤٨٨، وهمع الهوامع: ١/ ٢١٨.

(٢) الأبيات لموبال بن جهم المذحجي أو لبشر بن الهذيل الفزاري في الحماسة البصرية: ٢/ ٥٤-٥٥، وشرح شواهد المغني: ٢/ ٨٨٤، ولمبشر بن هذيل الشمخي في ديوان المعاني: ١/ ٨٩-٩٠، ولهذيل بن مبسر الفزاري في نسخة من نسخ أمالي القالي (أمالي القالي: ١/ ٣٨-٣٩ الحاشية) ولبعض الفزاريين في شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١/ ١٠١-١٠٢، ولأبي العيناء في ديوانه: ٤٤-٤٥.

(٣) في أمالي القالي: (العارفة: النفس الصابرة).

٦- وكم قد رَأيْنا من فُرُوعٍ كثيرةٍ ... تموتُ إذا لم يُحْيِهِنَّ أُصُولُ
٧- ولم أرَ كالمعروف أمّا مذاقُهُ ... فحُلْوٌ وأمّا وجهُهُ فجميلُ

المعنى ظاهر.

(الإعراب) قوله: «ألم تعلمي» الهمزة للاستفهام، وكلمة «لم» جازمة. و«تعلمي» مجزوم بها[٤١٣]، وأنت مستتر فيه فاعله[1]. قوله: «يا عَمْرَكَ اللهَ» من عمر الرجل بالكسر يعمر عَمْراً وعُمْراً بفتح العين وضمها، على غير قياس، لأن قياس مصدره التحريك، أي عاش زماناً طويلاً. ومنه قولهم: أطال الله عَمْرَك وعُمْرَك. وهما وإن كانا مصدرين بمعنى التعمير إلا أنه استعمل في القسم أحدهما، وهو المفتوح، فإذا دخلت عليه اللام رفعته بالابتداء فقلت: لَعَمْرُ الله، واللام لتوكيد الابتداء، والخبر محذوف والتقدير: لعَمْرُ الله قسمي ولعَمْرُ الله ما أقسم به، فإنْ لم تأتِ باللام نصبته نصب المصادر فقلت: عَمْرَ الله ما فعلتُ كذا، وعَمْرَك اللهَ ما فعلتُ، ومعنى لعمر الله وعمر الله: أحلف ببقاء الله ودوامه عزّ وجلّ. وإذا قلت: عَمْرَك اللهَ فكأنّك قلت: بتعميرك الله، أي بإقرارك له بالبقاء. وقال عمر بن أبي ربيعة[2]: [الخفيف]

أيُّها المُنْكِحُ الثُّرَيّا سُهَيْلاً ... عَمْرَكَ اللهَ كيفَ يَلْتَقِيانِ

يريد: إني سألت اللهَ أنْ يطيل عمرَك، لأنه لم يرد القسم بذلك، وكذلك المعنى ههنا: ألم تعلمي[٤١٤] يا فلانةُ سألتُ اللهَ أنْ يُطيلَ عمرَك، فالتقدير هكذا، والمنادى محذوف. أو تقول: إنّ حرف النداء ههنا لمجرد التنبيه، وذلك لأن «يا» إذا وليها ما ليس منادى يكون لمجرد التنبيه عند البعض، وعند البعض المنادى محذوف، ويقدر بحسب ذلك المقام. قوله: «أنّني» أنّ مع اسمه وخبره سدّ مسدّ مفعولي تعلمي. قوله: «عَلَى» بمعنى الظرف. و«حين» معربة بالكسر لأنه وقع قبل المعرب، أعني قوله: «الكرام» فإنه مرفوع بالابتداء، و«قليل» خبره.

(والاستشهاد فيه) وذلك لأنّ لفظة «حين ويوم» ونحوهما تعرب قبل معرب، نحو: ﴿هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ [المائدة: ١١٩] وقبل مبتدأ نحو:

.... على حِينِ الكِرامُ قليلُ.

فالإعراب قبل هذين جائز بالاتفاق، وأما البناء فمنعه البصريون، وأجازه

---

(١) قوله: (مستتر فيه) سهو، فالفاعل هو الياء المؤنثة.
(٢) البيت لعمر بن أبي ربيعة في ملحق ديوانه: ٥١٣، وأمالي المرتضى: ١/٣٤٨، وخزانة الأدب: ٢/٢٨ (وفيه «يجتمعان» مكان «يلتقيان»)، ولسان العرب: ٤/٦٠١ (عمر)، وللنعمان بن بشير في ديوانه: ١٤، وبلا نسبة في المقتضب: ٢/٣٢٩.

الكوفيون[١]. ومال أبو علي إلى تجويزه[٢]، واختاره ابن مالك[٣]، وعلى هذا روي البناء على الفتح ههنا، أعني: «على حِينَ الكِرامُ قليل» بفتح نون «حين» فافهم.

(٦٥٢)(ظه)

(إذا بـاهِـلـيٌ تَـحْـتَـهُ حَـنـظَـلِـيـةٌ   لـه ولـدٌ مـنـهـا فَـذاكَ الـمُـذَرَّعُ)

أقول: قائله هو الفرزدق، واسمه همام بن غالب، وقد تكرر ذكره.[٤١٥] وهو من الطويل.

قوله: «باهليّ» بالباء الموحدة نسبة إلى باهلة قبيلة من قَيْس عَيْلان، وباهلة بنت صَعْب بن سعد العشيرة بن مالك[٤]. ومالك هو جماع مَذْحِج[٥]. و«حنظلية» نسبة إلى حنظلة، وهي أكرم قبيلة في تميم يقال لهم: حنظلة الأكرمون، وأبوهم حنظلة بن مالك ابن زيد مناة بن تميم[٦]. قوله: «المذرّع» بضم الميم وفتح الذال المعجمة وتشديد الراء وفي آخره عين مهملة: وهو الذي أمُّه أشرف من أبيه، وهو الذي يسمَّى إقرافاً، والإقراف أن يكون الرجل والده وَضِيعاً وأمه شريفة، ويقال له المذرّع. وقال ابن هشام اللخمي وإنما سُمّي المذرّع للرقمتين في ذراع البغل وإنما صارتا فيه من قبل الحمار.

(الإعراب) قوله: «إذا» للشرط. و«باهلي» مرفوع بكان المقدرة تقديره: إذا كان

---

(١) شرح ابن الناظم: ٢٨١، وفي شرح التصريح ١/٧٠٦: (الكسر على الإعراب أرجح عند الكوفيين).

(٢) شرح ابن الناظم: ٢٨١، وشرح المرادي: ٢/٢٦٨، وشرح الأشموني: ٢/٣١٥، غير أن ما قاله أبو علي الفارسي في الحجة مخالف ما نسب إليه، فقد قال في معرض حديثه عن قراءة نافع ﴿هذا يوم ينفع﴾: (وليس المضارع في هذا كالماضي في نحو قوله: «على حين عاتبت المشيب على الصبا»، لأن الماضي مبني، والمضارع معرب، فإذا كان معرباً لم يكن شيء يحدث من أجله في المضاف البناء...) الحجة: ٣/٢٨٤.

(٣) اختاره ابن مالك في الألفية في البيت رقم (٤٠٢)، وذكر ذلك عنه ابنه في شرحه: ٢٨١، والأزهري في شرح التصريح: ١/٦٠٧، والبيت هو:

(وقبلَ فعلٍ معربٍ أو مبتدا   أعربْ ومن بنى فلن يفنّدا)

٦٦٢- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٨٢، وأوضح المسالك: ٣/١٢٧، وهو للفرزدق في ديوانه: ١/٤١٦، والدرر: ١/٤١٤، وشرح أبيات المغني: ٢/٢١٦، ٢٢٠، ٢٢٢، وشرح التصريح: ١/٧٠١، وشرح شواهد المغني: ١/٢٧٠، وبلا نسبة في الجنى الداني: ٣٦٨، وشرح الأشموني: ٢/٣١٦، وشرح التسهيل: ٢/٢١٣، ولسان العرب: ٨/٩٣ (ذرع)، والمساعد: ١/٥٠٨، ومغني اللبيب: ١٠٣، وهمع الهوامع: ١/٢٠٧.

(٤) جمهرة أنساب العرب: ٢٤٥.

(٥) مذحج هو مالك بن أُدد، ومنه تفرع ثلاث بطون، هي: جلد ومراد وسعد العشيرة، جمهرة أنساب العرب: ٤٧٦.

(٦) في الأصل: (... عمرو بن تميم)، والتصويب من جمهرة أنساب العرب: ٤٦٦، وفيه: (ومن بطون بني مالك بن زيد مناة بن تميم: بنو حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، وبنو ربيعة بن مالك)، أما مالك بن عمرو بن تميم فأولاده: مازن والحرماز وغيلان وغسان. (جمهرة أنساب العرب: ٢١١).

باهليّ، فحذف كان وأبقى اسمها وخبرها، ولا بد من هذا التقدير، لأنّ «إذا» الشرطية لا تدخل على الجملة الاسمية. قوله: «تحته حنظلية» جملة اسمية، لأنّ «حنظلية» مبتدأ، و«تحته» خبره، والجملة في محل النصب لأنها خبر كان المقدرة. قوله: «له ولد» جملة[٤١٦] اسمية يجوز أنْ تكون في محل الرفع على أنها صفة لباهليّ، ويجوز أنْ تكون في محل النصب على الحال بدون الواو، على العلّة. قوله: «فذاك» مبتدأ. و«المذرّع» خبره، والجملة جواب ((إذا))

(الاستشهاد فيه)في قوله: «إذا باهليّ» احتج به الأخفش والكوفيون على جواز دخول «إذا» الشرطية على الجملة الاسمية[١]. وأجيب عنه بأنّ «كان» فيه مقدرة كما ذكرنا.

(٦٥٣)(هـ)

.... فَهَلاّ نفسُ ليلى شَفِيعُها)

أقول: قائله هو قيس بن الملوح الملقب بالمجنون، ويقال: قائله هو ابن الدُّمَيْنة. وقال ابن عصفور: قائله هو الصِّمّة بن عبد الله القشيري. وصدره:

وَنُبِّئْتُ ليلى أَرْسَلَتْ بِشَفاعَةٍ إليَّ فَهَلاّ إلى آخره.

وبعده[٢]:

أَأَكْرَمُ مِنْ ليلى عَلَيَّ فَتَبْتَغِي به الجاهَ أَمْ كُنْتُ امْرَأً لا أُطِيعُها

وهما من الطويل

قوله: «ونبئت» أي: أُخبِرت.

---

(١) انظر رأي الأخفش في شرح الكافية الشافية: ٢/ ٩٣٧، وشرح ابن الناظم: ٢٨٢، والارتشاف: ٢/ ٢٣٩، وشرح المرادي: ٢/ ٢٧٠، وشرح التصريح: ١/ ٧٠٠.

٦٥٣- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٣/ ١٢٩، وشرح ابن الناظم: ٥٠٦، ٥١٢، وهو للمجنون في ديوانه: ١٩٥، ولإبراهيم الصولي في ديوانه: ١٨٥، ولابن الدمينة في ملحق ديوانه: ٢٠٦، وللصمة القشيري في ديوانه: ١١٣، وللمجنون أو لابن الدمينة أو للصمة القشيري في شرح التصريح: ١/ ٧٠٢، وشرح شواهد المغني: ١/ ٢٢١، وشرح أبيات المغني: ٢/ ١١٩، ٥/ ٨٦، ٧/ ٢٢٣، ٢٣٣، ولأحد هؤلاء أو لإبراهيم الصولي في خزانة الأدب: ٣/ ٦٠، وللمجنون أو للصمة في الدرر: ٢/ ٢٠٤، وبلا نسبة في تخليص الشواهد: ٣٢٠، وجواهر الأدب: ٣٩٤، والجنى الداني: ٥٠٩، ٦١٣، وخزانة الأدب: ٨/ ٥١٣، ١٠/ ٢٢٩، ١١/ ٢٤٥، ورصف المباني: ٤٠٨، والزهرة: ١٩٣، وشرح الأشموني: ٢/ ٣١٦، وشرح التصريح. ٢/ ٤٣٢، ومغني اللبيب: ٨٥، ٢٦٨، ٣٠٢، ٥٤٨، وشرح التسهيل: ٤/ ١١٤، وشرح الكافية الشافية: ٣/ ١٦٥٤، والمساعد: ٣/ ١٩٢، وهمع الهوامع ٢/ ٦٧، وسيعاد في شواهد (لو) ٤/ ٤٥٧.

(٢) ديوان المجنون: ١٩٥، وديوان ابن الدمينة: ٢٠٦، وديوان إبراهيم الصولي. ١٨٥، وديوان الصمة القشيري: ١١٣.

(الإعراب) قوله: «ونبئت» على صيغة المجهول، فالتاء مفعوله الأول ناب عن الفاعل، وقوله: «ليلى» مفعول ثانٍ. قوله: «أَرْسَلَتْ» جملة من الفعل والفاعل، وهو الضمير المستتر الذي فيه [٤١٧] الراجع إلى «ليلى» مفعول ثالث. وقوله: «بشفاعة» في محل النصب مفعول أرسلت. وقوله «إليّ» يتعلق بأرسلت. قوله: «فهلا» حرف تحضيض مختصّ بالجمل الفعلية الخبرية، فلذلك يقال ههنا محذوف تقديره: فهلا كان هو، أي الشأن، نفس ليلى شفيعُها. ويقال: التقدير: فهلا شفعت نفس ليلى، لأن الإضمار من جنس المذكور أقيس، فعلى هذا قوله: «شفيعها» مرفوع على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هي شفيعُها، وعلى التقدير الأول قوله: «نفس ليلى» كلام إضافي مبتدأ. و«شفيعها» خبره.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «فهلا نفس» حيث أضمر فيه ضمير الشأن كما ذكرنا أنّ التقدير فيه: فهلا كان هو، وذلك لأن «هلا» تختص بالجمل الفعلية الخبرية كما ذكرنا.

(٦٥٤) (هـ)

(وكُنْ لي شَفِيعاً يومَ لا ذُو شَفاعَةٍ بِمُغْنٍ فَتِيلاً عن سَوادِ بنِ قارِبِ)

أقول: قائله هو سواد بن قارب الأزدي الصحابي رضي الله عنه. وقد مر الكلام فيه مستوفى في باب شواهد ما ولا وإن المشبهات بليس.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «يوم لا ذو شفاعة» فإن «يوم» فيه بمنزلة «إذ» في كونه اسم زمان مبهم لما يأتي، فلذلك نزل منزلته فيما أضيف إليه. وهذا ونحوه نزل فيه المستقبل لتحقيق وقوعه منزلة ما قد وقع ومضى[1].

(٦٥٥) (ظقهع)

(إنَّ لِلْخَيْرِ ولِلشَّرِّ مَدًى وكِلا ذلك وَجْهٌ وَقَبَلْ)

أقول: قائله هو عبد الله بن الزِّبَعْرَى بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم بن

٦٥٤- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٣/ ١٣٣، وتقدم مع تخريج واف برقم (٢٢٧): ٢/ ١١٤ .

(١) شرح التصريح: ١/ ٧٠٤ .

٦٥٥- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٨٢، وشرح المرادي: ٢/ ٢٧٠، وأوضح المسالك: ٣/ ١٣٩، وشرح ابن عقيل: ٢/ ٦٢، وهو لعبد الله بن الزبعرى في ديوانه: ٤١، والأغاني: ١٥/ ١٧٧، والدرر: ٢/ ١٤٨، وشرح التصريح: ١/ ٧٠٧، وشرح أبيات المغني: ٤/ ٢٥١، ٢٥٤، وشرح شواهد المغني: ٢/ ٥٤٩، وشرح المفصل: ٣/ ٢، ٣، وبلا نسبة في الارتشاف: ٢/ ٥١١، وشرح الأشموني: ٢/ ٣١٧، وشرح الكافية الشافية: ٢/ ٩٣٠، والمساعد: ١/ ١٩٢، ٢/ ٣٤٣، ومغني اللبيب: ٢٠٧، والمقرب: ١/ ٢١١، وهمع الهوامع: ٢/ ٥٠ .

عمرو بن هُصَيْص بن كعب بن لؤيّ بن غالب بن فِهر بن مالك بن النّضر بن كِنانة بن خُزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار[١]. وهو أحد شعراء قريش المعدودين. وكان يهجو المسلمين، ويحرّض عليهم كفّار قريش في شعره، ثم أسلم بعد ذلك، وقبل النبي ﷺ إسلامه وأمّنه يوم الفتح. قال ذلك يومَ أحد، وهو يومئذ مشرك، وهو من قصيدة أولها هو قوله[٢]:

١- يا غُراب البَيْنِ أسمعتَ فقُلْ ... إنّما تنطقُ شيئاً قد فُعِلْ

٢- إنّ للخيرِ إلى آخره........ ....

ويروى:

٣- إنّ للخير وللشرّ مدًى ... وكِلا ذلك وَقْتٌ وأجَلْ

٤- كلُّ بُؤسٍ ونعيمٍ زائلٌ ... وبناتُ الدّهرِ يلعَبْنَ بكُلْ [٤١٩]

٥- والعطيّاتُ خِساسٌ بينهم ... وسواءٌ قَبْرُ مُثْرٍ ومُقِلْ

وهي من الرمل. وأصله في الدائرة: فاعلاتن فاعلاتن ست مرات، وفيه الخبن والحذف.

قوله: «مدى» أي غاية. قوله: «وقبل» بفتح القاف والباء الموحدة: أي جهة.

(الإعراب) قوله: «إنّ» حرف من الحروف المشبهة بالفعل. وقوله: «مدى» اسمه. و«للخير» مقدّماً خبره. و«للشر» عطف عليه. قوله: «وكلا ذلك» كلام إضافي مبتدأ. وقوله: «وجه» خبره. «وقبل» عطف عليه.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «وكلا ذلك» فإن «كلا» فيه أضيف إلى ذلك، وهو وإنْ كان مفرداً في اللفظ، ولكنه يرجع إلى شيئين في المعنى، لأن المذكور هو الخير والشر، فكان المعنى: وكلا ما ذكر من الخير والشر، كما في قوله تعالى: ﴿عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ﴾ [البقرة: ٦٨] أي بين ما ذكر من الفارض والبكر. وإنما قدّرنا هكذا لأن كلا وكلتا مما يلازم الإضافة إلى معرّف مثنى لفظاً ومعنى نحو: كلا الرّجلين وكلتا المرأتين، أو معنى دون لفظ كما في قولك: كلانا فعَلْنا، ومنه البيت المذكور.

(٦٥٦) (ظهع)

(كِلا أخي وخليلي واجِدي عَضُداً ... في النّائِباتِ وإلْمامِ المُلِمّاتِ)

---

(١) الأغاني: ١٥/ ١٧٩.

(٢) ديوانه: ٤١، والأغاني: ١٥/ ١٧٧-١٧٨.

٦٥٦- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٨٣، وأوضح المسالك: ٣/ ١٤٠، وشرح ابن عقيل: ٢/ ٦٣، وهو لأبي الشعر الهلالي في شرح أبيات المغني: ٤/ ٢٥٧، وبلا نسبة في الدرر: ٢/ ١٤٩، وشرح الأشموني: ٢/ ٣١٧، وشرح أبيات المغني: ٤/ ٢٥٨، وشرح التصريح: ١/ ٧٠٨، وشرح الكافية الشافية: ٢/ ٩٣١، والمساعد: ٢/ ٣٤٤، ومغني اللبيب: ٢٠٧، وهمع الهوامع: ٢/ ٥٠.

[٤٢٠] أقول: لم أقف على اسم قائله. وهو من البسيط.

قوله: «عضداً» أي معيناً ومساعداً. قوله: «في النائبات» جمع نائبة، وهي المصيبة، ونائبات الدهر مصائبه. قوله: و«إلمام الملمات» الإلمام الإتيان والنزول، وقد ألمّ به أي نزل به، والملمّات جمع ملمة، وهي النازلة من نوازل الدهر.

(الإعراب) قوله: «كلا أخي» كلام إضافي مبتدأ. و«خليلي» عطف عليه. وقوله: «واجدي» كلام إضافي أيضاً خبر المبتدأ، وأفرد الخبر باعتبار لفظ «كلا» فإنه وإنْ كان مثنى في المعنى فهو مفرد في اللفظ، أو يكون التقدير: كلٌ منهما واجدي عضداً، فياء الإضافة هو المفعول الأول لواجد، وقوله عضداً مفعول ثان. قوله: «في النائبات» جار ومجرور يتعلق بواجدي. و«إلمام الملمّات» عطف عليه.

(الاستشهاد فيه) أنّ «كلا» أضيف إلى كلمتين، ولا يجوز ذلك، فلا يقال: كلا زيد وعمرو قاما، وهذا الذي جاء ضرورة نادرة. وأجاز ابن الأنباري إضافتها إلى المفرد بشرط تكررها، نحو: كلاي وكلاك مُحسنان[1].[٤٢١]

(٦٥٧) (ق)

(كِلا الضَّيفَنِ المشْنوءِ والضَّيفِ واجدٌ ... لديَّ المُنى والأَمْنَ في اليُسْرِ والعُسْرِ)

أقول: احتج به ابن الأنباري، ولم يعزه إلى قائله. وهو من الطويل.

و«الضَّيْفَن» بفتح الضاد المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الفاء وفي آخره نون: وهو تابع للضيف، وهو الذي يسمى الطُّفَيْليّ، والنون فيه زائدة، فوزنه فَعْلَن لا فَيْعَل. قوله: «المشنوء» بفتح الميم وسكون الشين المعجمة وضم النون وفي آخره الهمزة: ومعناه المبغض، من شُنِئَ الرجل فهو مشنوء، أي مبغَض وإن كان جميلاً.

(الإعراب) قوله: «كلا الضَّيفن» كلام إضافي مبتدأ. وقوله: «المشنوء» بالجر صفة الضَّيفن. قوله: «والضيف» بالجر عطف على الضَّيفن. قوله: «واجد» خبر المبتدأ، وإفراد الخبر بالنظر إلى لفظ «كلا» كما ذكرنا في البيت السابق. ويروى «نائل» مكان «واجد» من نال إذا بلغ وأدرك. قوله: «لديّ» نصب على الظرف، أي: عندي. قوله: «المنى» مفعول لقوله واجد. و«الأمن» بالنصب عطف عليه، واقتصر «واجد» على مفعول واحد لأنه من وجدت بمعنى [٤٢٢] أصبت. قوله: «في اليسر» جار ومجرور في محل النصب على الحال. و«العسر» بالجر عطف عليه، وقوله «في اليسر» يرجع في المعنى إلى المنى، وقوله: «العسر» إلى الأمن.

---

(١) انظر الارتشاف: ٢/ ٥١١، وشرح التصريح: ١/ ٧٠٩، وشرح المرادي: ٢/ ٢٧١، ومغني اللبيب: ٢٠٧-٢٠٨، والمساعد: ٢/ ٣٤٣، وهمع الهوامع: ٢/ ٥٠.

٦٥٧- البيت بلا نسبة في شرح المرادي: ٢/ ٢٧١، وشرح الأشموني: ٢/ ٣١٧.

(الاستشهاد فيه) أن «كلا» أضيف إلى مفرد معطوف عليه آخر، وهذا لا يجوز إلا في الضرورة النادرة كما ذكرناه في البيت الذي قبله.

(٦٥٨) (قه)

(......................... أيي وأيك فارسُ الأحزابِ)

أقول لم أقف على اسم قائله، وصدره:

فَلَئِنْ لقيتُكَ خاليَيْن لَتَعْلَمَنْ ....

وهو من الكامل.

الأحزاب: الجماعات، جمع حزب وهو الطائفة من كل شيء.

(الإعراب) قوله: «فلئن» الفاء إمّا للعطف على شيء قبله، وإما جواب شرط ذكر فيما تقدم، واللام للتأكيد وإنْ للشرط. وقوله: «لقيتك» جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت فعل الشرط. وقوله: «خاليين» حال من الفاعل والمفعول جميعاً. وقوله: «لتعلمن» جملة من الفعل والفاعل وقعت جواب الشرط وأكدت باللام والنون. قوله: «أيي» كلام إضافي مبتدأ. قوله: «وأيك» أيضاً كلام إضافي عطف عليه. وقوله: «فارس الأحزاب» [٤٢٣] كلام إضافي خبر المبتدأ، والجملة وقعت مفعولاً لقوله: لتعلمن.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «أيي وأيك» وذلك أنّ «أيّاً» لا يضاف إلى مفرد معرفة إلا إذا تكررت، ولا يأتي ذلك إلا في الشعر كما جاء ههنا، فافهم.

(٦٥٩) (ظع)

ألا تسألونَ الناسَ أيي وأيكُمْ غداةَ التقينا كانَ خيراً وأكْرَما

أقول: لم أقف على اسم قائله. وهو من الطويل. المعنى ظاهر.

(الإعراب) قوله: «ألا» للتنبيه. و«تسألون» جملة من الفعل والفاعل. و«الناس» مفعوله. قوله: «أيي» كلام إضافي مبتدأ. و«أيكم» عطف عليه. وقوله: «غداة» نصب على الظرف أضيف إلى الجملة المركبة من الفعل والفاعل. وقوله: «كان خيراً» خبر للمبتدأ. واسم كان مستتر فيه. و«خيراً» خبره. و«أكرما» عطف عليه.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «أيي وأيكم» والكلام فيه كالكلام في البيت السابق.

٦٥٨- البيت بلا نسبة في شرح المرادي: ٢/ ٢٧٢، وأوضح المسالك: ٣/ ١٤٢، والارتشاف: ١/ ٥٤٩، والدرر: ٢/ ١٥٢، وشرح التصريح: ١/ ٧١٠، ٢/ ١٥١، ١٦٠، والمحتسب: ١/ ٢٥٤، والمساعد: ١/ ١٧٠، ٢/ ٣٤٤، وهمع الهوامع: ٢/ ٥١.

٦٥٩- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٨٣، وشرح ابن عقيل: ٢/ ٦٤، وشرح الأشموني: ٢/ ٣١٧.

(٦٦٠)(ع)

(فأومأتُ إيماءً خفيّاً لحبترٍ   فللهِ عينا حبترٍ أيَّما فتى)

أقول: قائله هو الرّاعي النّميري، وكان نزل به رجل من بني بكر بن كلاب في ركب معه ليلاً في سنة مُجْدِبة، وقد عزبت عن الراعي [٤٢٤] إبلُه، فنحر لهم ناباً من رواحلهم، فلما غدَت الإبل أعطى الرّاعي ربَّ النّاب ناباً مثلَها وزاده ناقة ثنية[١]، وقال[٢]:

١- عجبتُ من السّارينَ والرّيحُ قَرَّةٌ	إلى ضوءِ نارٍ بَيْنَ فَرْدَة والرّحا[٣]
٢- إلى ضوءِ نارٍ يَشتوي القِدَّ أهلُها	وقد تكْرَمُ الأضيافُ والقِدُّ يُشتوى
٣- فلمّا أتينا فاشتكينا إليهم	بَكَوْا وكلا الحَيَّيْنِ ممّا به بَكى
٤- كريمٌ نأى من أنْ يُلامَ وطارق	يَشُدُّ من الجُوعِ الإزارَ على الحَشى
٥- فألطفتُ عيْني هل أرى من سَمينةٍ	ووطّنتُ نفسي للغرامةِ والقِرى
٦- فأبصرْتُها كوماءَ ذاتَ عريكةٍ	هِجاناً من اللاتي تمتّعنَ بالصُّوى[٤]
٧- فأومأتُ إلى آخره..	....
٨- وقلتُ له ألصِقْ بأيْبَسِ ساقِها	فإنْ تجْبُرِ العُرْقوبَ لا يَرْقَإِ النَّسا
٩- وَفدَيْته لمّا رأيتُ فؤاده	مضى غيرَ منْكوبٍ ومُنْصُلهُ انتضى
١٠- كأنّي وقد أشْبعْتُهمْ من سَنامِها	جلوْتُ غطاءً عن فؤادي فانجلى
١١- فبِتْنا وباتتْ قِدْرُنا ذاتَ هِزّةٍ	لنا قَبْل ما فيها شِواءٌ ومُصْطلى

٦٦٠- البيت بلا نسبة في شرح ابن عقيل: ٢/ ٦٥، وهو للراعي النميري في ديوانه: ٣، وتذكرة النحاة: ٦١٧، وخزانة الأدب: ٩/ ٣٧٠، ٣٧١، والدرر: ١/ ١٨١، وشرح أبيات سيبويه: ١/ ٤٤٢، والكتاب: ٢/ ١٨٠، ولسان العرب: ١/ ٢٤٦ (نوب)، ٤/ ١٦٢ (حبتر)، ١٤/ ٥٩ (أيا)، وبلا نسبة في أساس البلاغة (نوب)، وهمع الهوامع: ١/ ٩٣.

(١) شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٣/ ٣٥، ومعجم البلدان: ٣/ ٣٠ (رحى).

(٢) ديوان الراعي النميري: ١-٥، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٣/ ٣٥-٣٧، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١٥٠١-١٥٠٣، ومعجم البلدان: ٣/ ٣٠ (رحى)، والبيتان (١-٢) في معجم البلدان: ٤/ ٢٤٨ (فردة)، والأول في لسان العرب: ٣/ ٣٣٢ (فرد)، ١٤/ ٣١٤ (رحا)، وتاج العروس: ٨/ ٤٨٥ (فرد)، والخامس في لسان العرب: ١٤/ ٤٧٢ (صوي)، والثامن في أساس البلاغة (لصق)، وتاج العروس: ١٧/ ٥٤ (يبس)، (لصق)، وتهذيب اللغة: ٨/ ٣٧١، ١٣/ ١٠٣، ولسان العرب: ٦/ ٢٦٢ (يبس)، ١٠/ ٣٣٠ (لصق)، والحادي عشر في لسان العرب: ١٠/ ٣٠٥ (فرق)، والمعاني الكبير: ٣٦٨، وهو بلا نسبة في تاج العروس (فرق)، وتهذيب اللغة: ٩/ ١٠٨، وجمهرة اللغة: ٧٨٥، ومقاييس اللغة: ٤/ ٤٩٥.

(٣) في الأصل (الرجا) بالجيم، وكذا في الشرح الآتي، صوابه من مصادر البيت أعلاه.

(٤) في شرح التبريزي ٣/ ٣٦: (تمتعن)، وقال: (وإذا روي تمتعن فالمراد أنهن امتنعن من الشتاء وشدته بما ترك فيهن من البقية، أو بما وجدن من المرعى، وإذا رويت «تمتعن» فهو من المتعة، أي كان لهن نافعاً).

١٢- فأصبحَ راعِينا بُرَيْمَةُ عِندَنا ... بِستِّينَ أيْقَتْها الأخِلَّةُ والخَلا [٤٢٥]
١٣- فقلتُ لِرَبِّ النّاب خُذْها ثُنِيَّةً ... ونابٌ علينا مثلُ نابِك في الحِبا[1]

وهي من الطويل.

١- قوله: «قرّة» بفتح القاف وتشديد الراء: أي باردة. قوله: «فردة» بالفاء اسم موضع[2]. وكذلك «الرجا» بالراء والجيم[3].

٢- قوله: «القِدّ» بكسر القاف: السير الذي يُقطع من الجلد[4].

٤- و«الطارق» الذي يأتي أهله ليلاً[5].

٦- و«الكوماء» بفتح الكاف: النّاقة العظيمة السَّنام، ويجمع على كُوم، بضم الكاف. و«عريكة السنام» بقيّته. قوله: «هِجاناً» بكسر الهاء: وهو من الإبل البيض، ويستوي فيه المذكر والمؤنث والجمع، يقال: بعير هِجان وناقة هِجان وإبل هِجان. قوله: «بالصُّوى» بضم الصاد المهملة: وهو ما غَلُظَ من الأرض وارتفع، ولم يبلغ أن يكون جبلاً.

٧- قوله: «فأومأت» من الإيماء، وهو الإشارة. قوله «الحبتر» بفتح الحاء المهملة وسكون الباء الموحدة وفتح التاء المثناة من فوق وبراء في آخره: وهو اسم رجل، والحبتر في اللغة القصير.

٨- قوله: «ألصِقْ» من قولهم: ألصق فلان بعيرَه إذا عقره، وربّما قالوا: ألصق بساق بعيره، وقيل لبعض العرب: كيف أنت عند القِرَى؟ قال: ألصق والله بالنّاب الفانية والبكر الضرع. وأراد الراعي: ألصق السيف بساقها وأعقرها. قوله: «النَّسا» [٤٢٦] بفتح النون: وهو عرق يخرج من الوَرِك فيستبطن الفَخِذَيْن، ثم يمرّ بالعرقوب حتى يبلغ الحافر[6].

---

(١) في ديوانه والتبريزي والمرزوقي (الحيا) بالياء، وقال التبريزي: (في الحيا، يعني في الشحم والسمن، والعرب تسمي النبت حيا لأنه بالمطر يكون، ثم تسمي الشحم حيا لأنه بالنبت يكون، ومعناه: قلت لرب الناب: خذها ثنية فضلاً عن نابك، وناب علينا وأجب مثل نابك في السمن عوضاً عما نحرناها، فخذها مع الثنية).

(٢) فردة: اسم جبل بالبادية، وماء بالثلبوت لبني نعامة، وماء لجرم في ديار طيئ. (معجم البلدان: ٤/ ٢٤٨).

(٣) كذا في الأصل وفيما رواه أعلاه، وقد صوبته هناك على أنه (رحى) بالحاء، وفي معجم البلدان ٣/ ٣٠: (رحا: جبل بين كاظمة والسيدان عن يمين الطريق من اليمامة إلى البصرة).

(٤) في شرح التبريزي: (القد: الجلد، وإنما اشتووه لضيقة لحقتهم).

(٥) معنى البيت: (إنما يشد الإزار على الحشا ليستمسك، فقد أضعفه الجوع). شرح التبريزي: ٣/ ٣٦. والبيت التالي لم يشرحه العيني، وفي شرح التبريزي: (ألطفت عيني: أي ضممت أجفاني فِعْلَ من يدقّ النظر في الشيء، لأنه يجتمع شعاع عينه إذا فعل ذلك، فيكون بصره أقوى).

(٦) معنى البيت كما في شرح التبريزي: (أصبْ ساقها، فإن العرقوب إن أمكن التلافي فيه بالجبر والعلاج، فإن نساه لا ينقطع الدم منه، فصاحبها ييأس منها عند ذلك، والمعنى: اضربها ضربة ليس في البرء منها مطمع ليرضى صاحبها بالعوض منها، ويستقيم أمر الضيف والضيافة).

٩- قوله: «منصله» بضم الميم وسكون النون وفتح الصاد: وهو السيف. قوله: «انتضى» من انتضيت السيف إذا سللته، بالضاد المعجمة.

١٢- قوله: «الأجلّة» بالخاء المعجمة: جمع خلال، وهو العود. و«الخلا» بالخاء أيضاً: الكلأ و«الناب» بالنون: الناقة المُسنّة.

١٣- قوله: «في الحباء» بكسر الحاء المهملة وبالباء الموحدة: وهو العطاء.

(الإعراب) قوله: «فأومأت» جملة من الفعل والفاعل. و«إيماء» نصب على أنه مفعول مطلق. و«خفياً» صفته. قوله: «لحبتر» جار ومجرور في محل النصب على المفعولية. قوله: «فلله» اللام فيه للتعجب والقسم. وقوله: «عينا حبتر» كلام إضافي مبتدأ، وخبره قوله: فلله. قوله: «أيما» في محل جر لأنه صفة لحبتر، ومعناه كامل، كما في قولك: «مررت برجل أيما رجل»، ويجوز أن يكون حالاً أي كاملاً. وقال أبو إسحاق: المعنى أيما فتى هو.

(الاستشهاد فيه) أن «أيّاً» فيه [٤٢٧] صفة، وقد علم أنه صفة لمعرفة، وحال من نكرة ولا تضاف إلا إلى نكرة، وأنشده ابن مالك مثالاً لوقوع «أي» حالاً لمعرفة. وقال أبو حيان في شرحه: أصحابنا أنشدوه بالرفع على أنه مبتدأ وخبر مبتدأ وقدروه: أيُّ فتى هو، ولم يذكر أصحابنا كون «أيّ» يقع حالاً، وإنما ذكروا لها خمسة أقسام: موصولة وشرطية واستفهامية وصفة لنكرة ومنادى[1].

(٦٦١) (قه)

(.......................... لَدُنْ شَبَّ حتى شابَ سُودُ الذَّوائِبِ)

أقول: قائله هو القُطامي، واسمه عُمَيْرُ بن شُيَيْم، وقد ذكرناه، وصدره:

صَـرِيـعُ غَـوانٍ راقَـهُـنَّ وَرُقْـنَـهُ ....

وهو من قصيدة بائية من الطويل، وأولها هو قوله[2]:

١- نـأتـك بـلـيـلى نِيَّـةٌ لـم تُـقـارِبِ   ومـا حُـبُّ لـيـلى من فُؤادي بـذاهِـبِ

---

(١) شرح التصريح: ١/ ٧١٠-٧١١، وشرح ابن الناظم: ٢٨٣-٢٨٤، وشرح المرادي: ٢/ ٢٧١-٢٧٣.

٦٦٢- البيت بلا نسبة في شرح المرادي: ٢/ ٢٧٤، وأوضح المسالك. ٣/ ١٤٥، وهو للقطامي في ديوانه: ٤٤، وأمالي ابن الشجري: ١/ ٢٢٣، والارتشاف: ٢/ ٢٦٦، وخزانة الأدب: ٧/ ٨٦، ١١١، والدرر: ١/ ٤٦٦، وسمط اللآلي: ١٣٢، وشرح أبيات المغني: ٣/ ٣٩١، ٣٩٢، وشرح التصريح: ١/ ٧١٢، وشرح شواهد المغني: ١/ ٤٥٥، ومعاهد التنصيص: ١/ ١١٨، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر: ٤/ ٤٧، وتخليص الشواهد: ٢٦٣، وشرح الأشموني: ٢/ ٣١٨، وشرح التسهيل: ٢/ ٢٣٧، ومغني اللبيب: ١٦٣، وهمع الهوامع: ١/ ٢١٥.

(٢) ديوان القطامي: ٤٣-٤٤، ونسب البيت السادس إلى علقمة في أساس البلاغة (قدم)، وعنه في ديوانه: ١١٩.

٢- مُنَعَّمَةٌ تَجْلو بعودِ أراكةٍ ... ذُرَا بَرَدٍ عَذْبٍ شَتِيتِ المَنَاصِبِ
٣- كأنَّ فَضِيضاً من غَرِيضِ غمامةٍ ... على ظَمأٍ جادَتْ به أمُّ غالبِ
٤- لمستهلكٍ قد كاد من شدّة الهوى ... يموتُ ومن طولِ العِداتِ الكواذبِ
٥- صريعُ إلى آخره.......... ....
٦- قُدَيْدِيمةِ التَّجريبِ والحِلْمِ إنّني ... أرى غَفَلاتِ العيشِ قبلَ التجاربِ

٢- [٤٢٨] قوله: «ذرا بَرَد» بضم الذال المعجمة، وذرا كلّ شيء أعاليه، والبرد: حَبُّ الغَمام.

٣- و«الفضيض» بضادين معجمتين: الماء السائل. و«الغريض» الطَّريّ الناعم.

٥- قوله: «غوان» جمع غانية، وهي الجارية التي غنيت بحسنها عن الحلي. قوله: «راقهنّ» أي أعجبهنّ. و«رقْنه» أي أعجبْنه. وذكر في شرح ديوانه معنى رقنه: أصبْنه حتى لا حِراك به. و«الذَّوائب» جمع ذؤابة الشعر.

(الإعراب) قوله: «صريع غوانٍ» كلام إضافي خبر مبتدأ محذوف، أي: هو صريع غوان. وقوله: «راقهنّ» جملة من الفعل والفاعل والمفعول صفة لغوان. وقوله: «ورقْنه» عطف على راقهن، ويجوز أن يكون «صريع غوان» مرفوعاً بالابتداء، ويكون قوله «راقهن» خبره. قوله: «لدن» اسم لأول الغاية زماناً أو مكاناً، وهي لازمة البناء، والإضافة لا تمنعها عن البناء. وقوله: «شبّ» جملة من الفعل والفاعل في محل الجر بالإضافة، والمعنى: عند شبيبته. قوله: «حتى» للغاية. و«شاب سود الذوائب» جملة من الفعل والفاعل، والمعنى: صريعُ غوانٍ راقهنّ ورقْنَه من عند شبيبته إلى شيب [٤٢٩] سود ذوائبه.

(الاستشهاد فيه) في جواز إضافة «لدن» إلى الجملة، كما في قوله: «لدن شبّ».

(٦٦٢) (ع)

(تَنْتَهِضُ الرِّعْدَةُ في ظُهَيْرِي ... من لَدُنِ الظُّهْرِ إلى العُصَيْرِ)

أقول: قائله راجز من رجّاز طيّئ لم أقف على اسمه.

قوله: «الرعدة» من الارتعاد. قوله: «في ظُهَيْري» تصغير ظَهْر، بفتح الظاء، والمعنى: يقوم عليّ الارتعاد من عند الظُّهر إلى العصر.

(الإعراب) قوله: «تنتهض الرعدة» جملة من الفعل والفاعل، وكلمة «في» تتعلق بمحذوف، أي: الرعدة الكائنة في ظُهَيْري. ومن وإلى يتعلقان بقوله: تنتهض.

٦٦٢- الرجز بلا نسبة في شرح ابن عقيل: ٢/ ٦٨، وتاج العروس: ١٩/ ١٠٢ (نهض)، والخصائص: ٢/ ٢٣٥، والدرر: ١/ ٤٦٦، ٢/ ٥٥٥، وشرح الأشموني: ٢/ ٣١٨، ولسان العرب: ٧/ ٢٤٥ (نهض)، وهمع الهوامع: ١/ ٢١٥، ٢/ ١٩٩ .

(الاستشهاد فيه) في قوله: «من لدُن» حيث جاءت معربة، وهي لغة قيس[١].

(٦٦٣) (ع)

(وما زال مُهرِي مَزْجَرَ الكلبِ منهمُ لَـدُنْ غُـدْوَةً حـتـى دَنـتْ لـغُـرُوبِ)

أقول: لم أقف على اسم قائله. وهو من الطويل. المعنى ظاهر.

(الإعراب) قوله: «وما زال» من الأفعال الناقصة. وقوله: «مهري» كلام إضافي اسمه. وقوله: «مزجَر الكلب» كلام إضافي أيضاً خبره. قوله: «منهم» جار ومجرور في محل [٤٣٠] النصب على الحال.

قوله: «لدن» قد قلنا إنها لابتداء الغاية في زمان أو مكان، ولا تمنعها الإضافة عن البناء، كما لم تمنع «كم» لأنّ بناءها لازم لها، وهي بمعنى «عند»، ولكن الفرق بينهما أنّ «لدن» لما حضرك، و«عند» لما حضرك ولما غاب عنك، فعند أعمُّ في الاستعمال، فتقول: «عندي مال» وإن كان بمكة، ولا تقول: «لدني مال» إلا لما هو بحضرتك[٢].

وقد نصبت العرب بها «غدوة» تشبيهاً لنونها بالتنوين في اسم الفاعل، حيث رأوها تثبت تارة وتحذف تارة، فلذلك نصبوا «غدوة» بعدها على التشبيه بالمفعول[٣]. ويقال: نصبوا ما بعدها كما نصبوا ما بعد «كم» الخبرية.

ومنهم من رفع «غدوة» تشبيهاً بالفاعل، كما نصب تشبيهاً بالمفعول[٤].

ومنهم من جرّها على القياس[٥].

ولم تقع «غدوة» بعد «لدن» إلا مصروفة. وهي معرفة مؤنثة لكثرة الاستعمال[٦]، ألا ترى أنهم لم يقولوا: لدن شجرة، ولا لدن بكرة. ويقال: انتصاب «غدوة» على التمييز، وهو اختيار ابن مالك[٧].

---

(١) شرح التصريح: ١/ ٧١٢، وشرح ابن عقيل: ٢/ ٦٧، وشرح ابن الناظم: ٢٨٤، وهي في لغة قيس معربة تشبيهاً بـ «عند»، وأنكر أبو علي أن تكون معربة، ورأى أنها مبنية دائماً. انظر الحجة: ٥/ ١٢٨، وأمالي ابن الشجري: ١/ ٢٢٣، وشرح التصريح: ١/ ٧١٢.

٦٦٣- البيت بلا نسبة في شرح ابن عقيل: ٢/ ٦٨، ولأبي سفيان بن حرب في الحيوان: ١/ ٣١٨، والدرر: ١/ ٤٦٣، وبلا نسبة في جواهر الأدب: ١٢٨، وشرح الأشموني: ٢/ ٣١٨، وشرح التسهيل: ٢/ ٢٣٨، وشرح التصريح: ١/ ٧١٣، ولسان العرب: ١٣/ ٣٨٤ (لدن)، وهمع الهوامع: ١/ ٢١٥.

(٢) تطرق أبو هلال العسكري إلى مثل هذا القول في الفروق اللغوية: ٣٣٤.

(٣) شرح التصريح: ١/ ٧١٣، والمسائل الحلبيات: ٢٢٣، والحجة: ٥/ ١٢٧، وأمالي ابن الشجري: ١/ ٢٢٣.

(٤) شرح التصريح: ١/ ٧١٣.

(٥) شرح التصريح: ١/ ٧١٤، وشرح ابن عقيل: ٢/ ٦٩.

(٦) شرح التصريح: ١/ ٧١٤.

(٧) شرح التسهيل: ٢/ ٢٣٨، وفيه: (وإن كان ما وليها [أي لدن] غدوة جاز الجر على القياس، والنصب على التمييز، أو على إضمار كان مضمراً فيها اسمها، كما قال سيبويه في قول الراجز: من لَدُ شولا فإلى إتلائها)، وانظر شرح ابن عقيل: ٢/ ٦، وشرح التصريح: ١/ ٧١٤.

وقيل: هي خبر لكان المقدرة والتقدير: لَدُنْ كانت الساعة غدوة[١]. وحكى الكوفيون رفعها بكان المحذوفة والتقدير:[٤٣١] لدن كانت غدوة[٢]. قوله: «حتى دنت» أي الشمس، لغروب: أي لوقت غروبها.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «لدن غدوة» حيث جاءت «غدوة» منصوبة كما ذكرناه مفصلاً.

(٦٦٤) (ظ)

(حَنَنْتَ إلى رَيَّا ونفسُك باعَدَتْ ... مَزارَكَ من رَيَّا وشِعْباكُما مَعا)

أقول: قائله هو الصِّمَّة بن عبد الله القُشَيْري وهو من قصيدة عينية من الطويل، يتغزل بها في بنت عمه رَيَّا، وأوله[٣]:

١- أَمِنْ ذِكْرِ دارٍ بالرِّقاشَيْنِ أعصفتْ ... بها بارِحاتُ الصَّيفِ بَدْءاً ورُجَّعَا
٢- فما حَسَنٌ أَنْ تأتيَ الأَمْرَ طائِعاً ... وتجزعَ أنْ داعي الصَّبابةِ أَسْمَعا
٣- كأنكَ لم تَشْهَدْ وَداعَ مُفارِقٍ ... ولم تَرَ شَعْبَيْ صاحِبَيْنِ تَقَطَّعَا
٤- بَكَتْ عَيْنِيَ اليُسرى فلمّا زجرتُها ... عن الجهلِ بعد الحِلْمِ أَسْبَلَتا مَعَا
٥- ألا يا خليليّ اللذَيْن تواصَلا ... بِلَوْمِيَ إلا أنْ أُطيعَ وأَسْمَعا[٤]

١- قوله: «بالرقاشين» بكسر الراء: اسم موضع. قوله: «أعصفت» يقال: أعصفت الريح إذا اشتدت، هذه لغة أسد، وغيرهم يقولون: عصفت، بلا همزة. و«البارحات» بالباء الموحدة: جمع بارحة، وهي الريح الشديدة الهبوب.

قوله: «حننت» من الحنين، وهو الشوق وتَوَقان النفس. تقول: حَنّ إليه يحنّ [٤٣٢] حنيناً فهو حانٌّ و«ريّا» بفتح الراء وتشديد الياء آخر الحروف: اسم امرأة. قوله: «وشعباكما» أي اجتماعكما. وهذا اللفظ من الأضداد، يقال: شعبت الشيء فرّقته، وشعبته جمعته يقال: التأم شعبهم إذا اجتمعوا بعد التفرّق، وتفرّق شعبهم إذا تفرقوا بعد الاجتماع.

(الإعراب) قوله: «حننت» جملة من الفعل والفاعل، و«إلى ريا» يتعلق به في محل

---

(١) شرح التسهيل: ٢/ ٢٣٨، وشرح التصريح: ١/ ٧١٣، وشرح ابن عقيل: ٢/ ٦٩.

(٢) انظر الارتشاف: ٢/ ٢٦٦، وشرح التسهيل: ٢/ ٢٣٨، وشرح التصريح: ١/ ٧١٤، وشرح المرادي: ٢/ ٢٧٦، وشرح ابن عقيل: ٢/ ٦٩.

٦٦٤- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٨٤، وهو للصمة القشيري في ديوانه: ٩٣، والأغاني: ٦/ ٨، ٩، وأمالي القالي: ١/ ١٩٠، وسمط اللآلي: ٤٦١، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١٢١٥.

(٣) ديوانه: ٨٧، ٩٣، ٩٨، وأرقام الأبيات فيه: (٤، ٢٥، ٢٦، ٥، ٤٢).

(٤) في الأصل: (إني) مكان (أنْ)، والتصويب من ديوانه.

النصب على المفعولية. قوله: «ونفسك» كلام إضافي مبتدأ. و«باعدت» خبره، والجملة حال. قوله: «مزارك» كلام إضافي منصوب بقوله باعدت، يقال: أبعده وباعده وبَعَّده كلها بمعنى واحد. قوله: «من ريّا» في موضع النصب على الحال من المزار. قوله: «وشعباكما» كلام إضافي مبتدأ. وقوله: «معاً» خبره بمعنى جميعاً، والجملة حال أيضاً.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «معاً» حيث وقع منقطعاً عن الإضافة بمعنى جميعاً في محل الرفع على الخبرية كما ذكرنا، وهو قليل.

(٦٦٥) (ظهع)

(فَرِيشِي منكُمُ وهَوايَ معَكُمْ ... وإنْ كانت زيارَتُكم لِمَاما)

[٤٣٣] أقول: قائله هو جرير بن الخطفى يمدح هشام بن عبد الملك، وهو من قصيدة ميمية من الوافر، وأولها هو قوله[1]:

١- ألاَ حَيِّ المنازِلَ والخِياما ... وَسكْناً طالَ فيها ما أقاما

٢- أُحَيِّيها وما بِيَ غيرَ أنّي ... أُريدُ لأُحْدِثَ العَهْدَ القُدامى

٣- منازِلُ قد خلتْ من ساكِنيها ... ٤٤عَفَتْ إلا الدَّعائِمَ والثُّماما

٤- مَحَتْها الريحُ والأمطارُ حتّى ... حسبْتُ رُسومَها في الأرض شاما

قوله: «فريشي» بكسر الراء وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره شين معجمة: وهو اللباس الفاخر، وكذلك الرِّياش، قال الله تعالى: ﴿وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ﴾[الأعراف: ٢٦]. ويقال: الرِّيش والرِّياش: المال والخِصْب والمعاش. قوله: «الماما» بكسر اللام وتخفيف الميم، يقال: فلان يزورُنا لماماً، أي في الأحايين.

(الإعراب) قوله: «فريشي» مبتدأ، وخبره «منكم»، وكذلك قوله: «وهواي» مبتدأ،

٦٦٥- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٨٥، وأوضح المسالك: ٣/ ١٤٩، وشرح ابن عقيل: ٢/ ٧٠، وهو لجرير في ديوانه: ١/ ٢٢٥، وشرح أبيات سيبويه: ٢/ ٢٩١، وأساس البلاغة (ريش)، وللراعي النميري في ملحق ديوانه: ٣٣١، والكتاب: ٢/ ٢٨٧، وشرح الأعلم: ٢/ ٤٥، ولأحدهما في شرح التصريح: ١/ ٧١٥، وبلا نسبة في الارتشاف: ٢/ ٢٦٧، وأمالي ابن الشجري: ١/ ٢٤٥، ٢/ ٢٥٤، والجنى الداني: ٣٠٦، ورصف المباني: ٣٢٩، وشرح الأشموني: ٢/ ٣٢٠، وشرح أبيات المغني: ٦/ ١٥، وشرح التسهيل: ٢/ ٢٤١، وشرح الكافية الشافية: ٢/ ٩٥١، وشرح المفصل: ٢/ ١٢٨، ٥/ ١٣٨، ومقاييس اللغة: ٢/ ٤٦٧.

(١) ديوانه: ٢/ ٧٧١، ٧٧٥، والبيت الشاهد ليس ضمن القصيدة بل من قصيدة أخرى في ديوانه: ١/ ٢٢٥، والأبيات التالية يخاطب بها هريم بن أبي طحمة المجاشعي وهلال بن أحوز المازني، بينما البيت الشاهد فهو من قصيدة في مدح هشام بن عبد الملك، ووهم محقق ديوانه حين قال في تخريج الأبيات ص١١٠٢ إن البيت الشاهد غير مذكور في الديوان، ولم يتنبه إلى وروده ضمن القصيدة: ٢٩، برقم ٤٩.

وخبره «معكم». قوله: «وإن» واصلة بما قبلها. وقوله: «كانت» من الأفعال الناقصة. وقوله: «زيارتكم» اسمه. و«لماماً» خبره، والجملة فعل الشرط، والجواب محذوف دلّ [٤٣٤] عليه الشطر الأول.

فإن قلت: هذه الجملة معطوفة على ماذا؟ قلت: على محذوف تقديره: إن لم تكن.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «مَعْكم» حيث بني على السكون، وهذا لغة ربيعة وتميم[1]، وعند الجمهور عينها مفتوحة معربة[2].

(٦٦٦) (ظقهع)

(ومن قبلِ نادى كلُّ مولى قرابةٍ فما عطفتْ مولًى عليه العواطفُ)

أقول: لم أقف على اسم قائله. وهو من الطويل.

قوله: «مولى قرابة» أراد به ابن العم، لأن المولى يقع على جماعة كثيرة، وهم الربُّ والمالك والسيد والمُنعم والمُعتِق والمُحب والتابع والجار وابنُ العمِّ والحليف والعقيد والصّهر والعبد والمُعتَق والمُنْعم عليه. ويضاف كل واحد إلى ما يقتضيه، وههنا المقتضى هو أن يكون ابن العم، بدليل إضافته إلى قرابة. قوله: «فما عطفت» من العطف وهو الحنو والرأفة. فالمعنى: نادى كلُّ ابن عمٍّ إلى قرابته، وصرخ حتى يعينوه، فيما هو فيه، إمّا من الحرب، وإمّا من نازلة نزلت به، فما رحم عليه أحدٌ منهم، ولا أجاب لدعائه.

(الإعراب) قوله: «ومن [٤٣٥] قبل» الواو للعطف إن كان تقدمه شيء من الكلام. و«قبلِ» مجرور بمن، وهو معرب ههنا. وقوله: «نادى» فعل. و«كلّ مولى» كلام إضافي فاعله. و«قرابة» مجرور بإضافة مولى إليه. قوله: «فما عطفت» الفاء للتعقيب، و«ما» للنفي، و«عطفت» فعل و«العواطف» فاعله. وقوله: «عليه» جار ومجرور في محل

---

(١) في شرح التصريح: ١/ ٧١٥ أنها لغة ربيعة بن نزار وغنم بن تغلب، واكتفى ابن عقيل في شرحه ٢/ ٧٠ بأنها لغة ربيعة، وكذلك ابن مالك في التسهيل: ٩٨، أما سيبويه في الكتاب: ٣/ ٢٨٧ فلم يثبت ذلك لغة، بل حكم عليه بالضرورة، انظر أيضاً شرح التصريح: ١/ ٧١٥، والارتشاف ٢/ ٢٦٧، وشرح المرادي: ٢/ ٢٧٦.

(٢) شرح التسهيل: ٢/ ٢٤١، وشرح التصريح: ١/ ٧١٥.

٦٦٦- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٨٥، ٢٨٨، وشرح المرادي: ٢/ ٢٨٣، وأوضح المسالك: ٣/ ١٥٤، وشرح ابن عقيل: ٢/ ٧٢، ٨١، والدرر: ١/ ٤٤٨، وشرح الأشموني ٢/ ٣٢٢، وشرح التسهيل ٣/ ٢٤٨، وشرح التصريح: ١/ ٦٦٤، ٧١٨، وشرح قطر الندى: ٢٠، وشرح الكافية الشافية: ٢/ ٩٦٣، ٩٧٧، وهمع الهوامع: ١/ ٢١٠.

النصب على المفعولية، والضمير يرجع إلى قوله: مولى قرابة. وقوله: «مولى» قيل إنه بدل من الضمير، ولكنه قدم لأجل الضرورة.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ومن قَبْلُ» فإنه معرب لأن المضاف إليه مَنْوي تقديره: من قبل ذلك، ونحوه.

(٦٦٧) (ظقهع)

(فساغَ ليَ الشرابُ وكنتُ قبلاً ... أكادُ أغُصُّ بالماءِ الحَميمِ)

أقول: قائله هو عبد الله بن يعرب بن معاوية بن عُبادة بن البكّاء بن عامر. وكان له ثار فأدركه فأنشده. وهو من الوافر.

قوله: «فساغ» أي استمرأ، قال الجوهري: ساغ الشرابُ يَسُوغ سَوْغاً أي سهل مدخله في الحلق وسغتُه أنا أسيغُه وأسوغُه يتعدّى ولا يتعدّى، والأجود أسغته [٤٣٦] إساغة. قوله: «أغصّ بالماء» أي أَشْرَقُ به، من غصَصَ يَغْصَص وغصّ يغَصّ، من باب علم يعلم. قوله: «بالماء الحميم» والأظهر: «بالماء الفرات»(١)، أي العذب، ولكن المشهور بالماء الحميم. والذي رواه الثعالبي والزمخشري: «بالماء الفرات» وهو الأنسب، لأن الحميم الحار، ومنه اشتقاق الحمّام. وقد قيل: الحميم ههنا بمعنى البارد وهو من الأضداد(٢).

(الإعراب) قوله: «فساغ» فعل ماض. و«الشراب» فاعله. «ولي» يتعلق بساغ. قوله: «وكنت قبلاً» الواو للحال، والتاء اسم كان، والجملة أعني قوله: «أكاد أغصّ» خبره. و«قبلاً» نصب على الظرفية. واسم «أكاد» الضمير المستتر فيه. وقوله: «أغصّ» خبره، و«بالماء» يتعلق به. و«الحميم» صفته.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «قبلاً» فإنه حذف المضاف إليه منه ولم ينوه، فلذلك

٦٦٧- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٨٦، وشرح المرادي: ٢/ ٢٧٨، وأوضح المسالك: ٣/ ١٥٦، وشرح ابن عقيل: ٢/ ٧٣، وهو لعبد الله بن يعرب بن معاوية في الدرر: ١/ ٤٤٧، وشرح التصريح: ١/ ٧١٩، وليزيد بن الصعق في خزانة الأدب: ١/ ٤٢٦، ٤٢٩، وبلا نسبة في الارتشاف: ٢/ ٥١٤، وتذكرة النحاة: ٥٢٧، وخزانة الأدب: ٦/ ٥٠٥، ٥١٠، وشرح الأشموني: ٢/ ٣٢٢، وشرح التسهيل: ٣/ ٢٤٧، وشرح التصريح: ١/ ٧٢٠، وشرح شذور الذهب: ١٠٤، وشرح قطر الندى: ٢١، وشرح الكافية الشافية: ٢/ ٩٦٥، وشرح المفصل: ٤/ ٨٨، ولسان العرب: ١٢/ ١٥٤ (حمم)، والمساعد: ٢/ ٣٥١، وهمع الهوامع: ١/ ٢١٠.

(١) هذه رواية شرح التصريح: ١/ ٧١٩، وشرح الأشموني: ٢/ ٣٢٢، وشرح شذور الذهب: ١٠٤، وشرح قطر الندى: ٢١، والمساعد: ٢/ ٣٥١، وأشير إلى الروايتين في خزانة الأدب: ١/ ٤٢٦، ٦/ ٥٠٥.

(٢) شرح التصريح: ١/ ٧١٩.

أعربه، ولو كان المحذوف منوناً لكان «قبل» مبنياً على الضم كما في قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾ [الروم: ٤].

(٦٦٨) (ظه)

(ونحن قتلنا الأُسْدَ أُسْدَ خَفِيَّةٍ ... فما شربوا بَعْداً على لَذَّةٍ خَمْرَا)

[٤٣٧] أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من الطويل.

قوله: «الأسد» بضم الهمزة وسكون السين: جمع أسد، ويجمع على أُسود أيضاً، وأُسُد بضمتين، وآساد. قوله: «خفيّة» بفتح الخاء المعجمة وكسر الفاء وتشديد الياء آخر الحروف، قال الجوهري: قولهم أسودُ خَفِيَّةٍ كقولهم: أُسودُ حَلْيَة، وهما مأسدتان. وقال ابن سيده: الخفيّة اسم علم لموضع، ثم أنشد البيت المذكور.

(الإعراب) قوله: «ونحن» مبتدأ، وخبره قوله: «قتلنا الأسد» وهي جملة من الفعل والفاعل والمفعول. قوله: «أسد خفيّة» كلام إضافي بدل من الأسد. قوله: «فما شربوا» جملة من الفعل والفاعل. وقوله: «خمراً» مفعوله. قوله: «بعداً» نصب على الظرف. قوله: «على لذة» جار ومجرور يتعلق بقوله: «فما شربوا» ومحله النصب على أنه صفة لقوله: «خمراً».

(الاستشهاد فيه) في قوله: «بَعْداً» فإنه أعرب لأنه لم يَنْوِ فيه الإضافة. [٤٣٨]

(٦٦٩) (هـ)

لَعَنَ الإلهُ تَعِلَّةَ بنَ مسافرٍ ... لَعْناً يُشَنُّ عليه مِنْ قُدَّامُ

أقول: قائله رجل من بني تميم، وقبله[1]:

أَلْبانُ إِبْلِ تَعِلَّةَ بْنِ مُسافِرٍ ... ما دام يَمْلِكُها عَلَيَّ حرامُ

وطَعامُ عِمْران بنِ أَوْفى مِثْلُهُ ... ما دام يسلكُ في الحُلُوقِ طَعامُ

٦٦٨- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٨٦، وأوضح المسالك: ١٥٨/٣، وإصلاح المنطق: ١٤٦، وخزانة الأدب: ٥٠١/٦، والدرر: ٤٤٦/١، وشرح الأشموني: ٣٢٢/٢، وشرح التصريح: ١/ ٧١٩، ٧٢٠، وشرح شذور الذهب: ١٠٥، وشرح الكافية الشافية: ٩٦٥/٢، ولسان العرب: ٩٣/٣ (بعد)، ٢٣٧/١٤ (خفا)، وهمع الهوامع: ٢٠٩/١، ٢١٠.

٦٦٩- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٣/ ١٦٠، ولرجل من بني تميم في الدرر: ١/ ٤٤٩، وشرح التصريح: ٧٢١/١، وبلا نسبة في أمالي ابن الشجري: ١/ ٣٢٩، ٢/ ٢٦٤، وتذكرة النحاة: ٢٧٩، وشرح الأشموني: ٢/ ٣٢٢، وهمع الهوامع: ١/ ٢١٠.

(١) البيت الأول في تاج العروس (أبل)، (علل)، ولسان العرب: ١١/ ٤٧٢ (علل)، والثالث في لسان العرب: ١٠/ ٥٨ (حلق)، ١٣/ ٤١٨ (متن).

إنّ الـذيـنَ يَـسُـوغُ فـي أعْـنـاقـهـمْ　　　زادٌ يُـمَـنُّ عـلـيـهـمُ لـلـئـامُ

وهي من الكامل.

قوله: «تعلة بن مسافر»، ويروى تعلة بن مزاحم. وتعلة، بفتح التاء المثناة من فوق وكسر العين المهملة: وهو اسم رجل. وفي البسيط: أوّل هذه الأبيات هكذا:

ألـبـانُ تـغـلَـبَـة بـنِ بـنـتِ مُـسـافـر　　　....................

فعلى هذا لفظ «تعلة» الذي ضبطناه مصحف، ويحتمل أن يكون صحيحاً، ولكنه بعيد، فافهم. قوله: «يشن عليه» ويروى: «يصبّ عليه»، ومعناهما واحد.

(الإعراب) قوله: «لعن الإله» جملة من الفعل والفاعل. وقوله: «تعلّة بن مسافر» مفعوله. و«لعناً» نصب على أنه مفعول مطلق. قوله: «يشن عليه» على صيغة المجهول، جملة وقعت صفة لقوله: «لعناً»، فيكون محلها في الإعراب النصب. قوله: «عليه» صلة «يشن».

(الاستشهاد فيه) في قوله: «من قدّامُ» فإن أصله: من قدّامِهِ، فلما قطعه عن الإضافة ونواها بناه على الضم. [٤٣٩]

(٦٧٠) (هـ)

(....................　　　عـلـى أيـنـا تـغـدو الـمـنـيـةُ أوّلُ)

أقول: قائله هو مَعْنُ بنُ أوْسٍ، وكان مزوجاً بأخت صديق له، فطلقها، فأقسم أنْ لا يكلّمه، فقال قصيدة من الطويل يستعطفه، وأولها هو قول[1]:

١- لَـعَـمْـرُكَ مـا أدْرِي وإنّـي لأَوْجَـلُ　　　عـلـى أيِّـنـا تـغـدُو الـمـنـيّـةُ أوّلُ

٢- وإنّي أَخُوكَ الدّائمُ العَهْدِ لم أحل　　　أنَ ابـزاكَ خـصـمٌ أوْ نَـبـا بِـكَ مـنـزلُ

٦٧٠- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٣/ ١٦١، وهو لمعن بن أوس في ديوانه: ٣٩، والاقتضاب: ٧٦٩، وخزانة الأدب: ٨/ ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٨٩، ٢٩٤، وشرح التصريح: ١/ ٧٢١، وشرح الجواليقي: ٣٨٦، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١١٢٦، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٣/ ٧٨، ولسان العرب: ٥/ ١٢٧ (كبر)، ١١/ ٧٢٢ (وجل)، ونوادر القالي: ٢١٨، وتاج العروس (وجل)، وبلا نسبة في أدب الكاتب: ٥٦١، وأساس البلاغة (وجل)، والأشباه والنظائر: ٨/ ١٤٠، وأمالي ابن الشجري: ١/ ٣٢٨، ٢/ ٢٦٣، وجمهرة اللغة: ٤٩٣، وخزانة الأدب: ٦/ ٥٠٥، وشرح الأشموني: ٢/ ٣٢٢، وشرح شذور الذهب: ١٠٣، وشرح قطر الندى: ٢٣، وشرح المفصل: ٤/ ٨٧، ٦/ ٩٨، ولسان العرب: ٩/ ٢٦١ (عنف)، ١٣/ ٤٣٨ (هون)، والمقتضب: ٣/ ٢٤٦، والمنصف: ٣/ ٣٥، وتاج العروس: ٢٤/ ١٩٠ (عنف)، (هون).

(١) ديوانه: ٣٩، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١١٢٦-١١٣١، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٣/ ٧٨-٨٠.

٣- أُحارِبُ من حاربتَ من ذي عداوةٍ وأحبِسُ مالي إنْ عدمتَ فأَعْقِلُ[1]
٤- وإنْ سُؤْتَني يوماً صَفَحْتُ إلى غَدٍ لِيُعْقِبَ يوماً مِنكَ آخَرُ مُقبِلُ
٥- كأنَّكَ تَشفي منكَ داءَ مساءَتي وسُخْطِي وما في رَيْثَتِي ما تَعَجَّلُ
٦- وإنّي على أشياءَ منكَ تُرِيبُني قديماً لذو صَفْحٍ على ذاكَ مُجْمِلُ
٧- ستقطعُ في الدُّنيا إذا ما قَطَعْتَني يَمينَكَ فانظُرْ أيَّ كَفٍّ تَبَدَّلُ
٨- وفي الناسِ إنْ رَثَّتْ حبالُكَ واصِلٌ وفي الأرضِ عن دارِ القِلَى مُتَحَوَّلُ
٩- إذا أنتَ لم تُنْصِفْ أخاكَ وَجَدْتَهُ على طَرَفِ الهِجْرانِ إنْ كان يَعْقِلُ[٤٤٠]
١٠- ويركَبُ حَدَّ السَّيفِ مِنْ أنْ تَضِيمَهُ إذا لم يكنْ عن شَفْرَةِ السَّيفِ مَزْحَلُ
١١- وكنتُ إذا ما صاحبٌ رامَ ظِنَّتي وبَدَّلَ سَوءً بالذي كنتُ أفعلُ
١٢- قلبتُ له ظَهْرَ المِجَنِّ فلم أَدُمْ على ذاكَ إلاَّ رَيْثَما أتحوَّلُ
١٣- إذا انْصَرَفَتْ نفسي عن الشَّيءِ لم تَكَدْ إليه بوَجْهٍ آخِرَ الدَّهرِ تُقْبِلُ

١- قوله: «لأوجل» أي لأخاف من وجل يوجل. قوله: «المنيّة» أي الموت. و«تغدو» بالغين المعجمة والدال المهملة من الغُدُوّ، وهو نقيض الرّواح.

٢- قوله: «لم أحل» من حال عن العهد حُؤولا: انقلب، وهو بالحاء المهملة. قوله: «أنْ ابزاك» بالباء الموحدة والزاي المعجمة، يقال: أبزى فلان بفلان إذا غلبه وقهره. قوله: «أَوْنبا بك منزل» بالنون ثم بالباء الموحدة، يقال: نبا بفلان منزلُه إذا لم يوافقه، وكذلك فراشه.

٥- قوله: «وما في ريثتي» بالراء المفتوحة والياء آخر الحروف الساكنة ثم الثاء المثلثة: من راث عليّ خبرك يَريث ريثاً أي أبطأ.

٦- قوله: «تريبني» من [٤٤١] الرّيب وهو الشكّ. قوله: «مُجْمِل» بالجيم، من الإجمال وهو الإحسان.

٨- قوله: «رثت» أي بَلِيَتْ وخلقت. قوله: «عن دار القِلى» بكسر القاف وهو البغض والعداوة.

١٠- قوله: «مزحل» بالزاي المعجمة والحاء المهملة، من زحل عن مكانه زُحُولاً وتزحّل إذا تنحّى وتباعد، والمزحل: مصدر ميمي بمعنى الزُّحول.

١٢- قوله: «إلاّ رَيْثما أتحوّل» يعني إلاّ قَدْرَ التحوّل. و«ما» مصدرية، وقد تستعمل بغير «ما» نحو: لا يصعبُ الأمرُ إلا ريثَ يركبُه.

---

(١) يروى (غرمت) مكان (عدمت)، وشرح التبريزي البيت قائلاً: (هذا تفسير دوام عهده وثبات وده، والمعنى: أدافعهم دونك، وإن أصابك غرم حبست مالي عليك، واحتملت فيه الثقل عنك...).

(الإعراب) قوله: «لَعَمْرُك» مبتدأ، وخبره محذوف، أي: لَعَمْرُكَ يميني أو قسمي، وقد تكرر نحو هذا في الكتاب. قوله: «ما أدري» جواب القسم، ومفعوله محذوف تقديره: ما أدري ما يفعل بنا، أو ما أدري ما يكون، ونحو ذلك. قوله: «وإنّي» الياء اسم إنّ، وخبره قوله: لأوجل، واللام فيه للتأكيد، وهي مفتوحة. قوله: «على أيّنا» يتعلق بقوله «تعدو»، وهو فعل مضارع، و«المنية» فاعله. قوله: «أول» مبني على الضم لانقطاعه عن الإضافة تقديره: أولُ الوقت، أوْ أوّلُ الساعة، ونحو ذلك.

(الاستشهاد فيه) وهو ظاهر. [٤٤٢]

(٦٧١) (ظ)

(فَأَدْرَكَ إرْقَالَ العَرَادَةِ ظَلْعُهَا ... وقد جَعَلَتْني من حَزِيمَةَ إصْبَعَا)

أقول: قائله هو الأسود يصف فرساً، كذا قال الزمخشري[1] وقال ابن الناظم[2]: وقول الكلحبة اليربوعي: «فأدرك» إلى آخره، هو كلحبة بن عبد الله بن كلحبة. ويقال اسمه: هُبَيْرَة بن عبد مُناف من عرين بن ثعلبة بن يربوع. وكلحبة لقبه، وهو بفتح الكاف وسكون اللام وفتح الحاء المهملة والباء الموحدة. والذي قاله ابن الناظم هو الصحيح. وهو من قصيدة من الطويل، وأوّلها هو قوله[3]:

١- فَإِنْ تَنْجُ منها يا حَزِيمُ بن طارقٍ ... فقد تركتَ ما خلفَ ظَهْرِكَ بَلْقَعا
٢- ونادَى مُنادي الحيِّ أنْ قَدْ أتيتُمُ ... وقد شربتْ ماءَ المزادَةِ أَجْمَعا
٣- وقلتُ لكَأْسٍ ألْجِمِيها فإنّما ... نَزَلْنا الكَثِيبَ من زَرُودٍ لِنَفْزَعا
٤- كأنّ بِلِبْنَيْهَا وبَلْدَةِ نَحْرِها ... من النَّبْلِ كُرّاتُ الصَّرِيمِ المُنَزَّعا
٥- فأدْرَكَ إلى آخره........... ....
٦- أمَرْتُكُمو أمري بِمُنْعَرَجِ اللِّوى ... ولا أمْرَ لِلمَعْصِيِّ إلاّ مُضَيَّعا
٧- إذا المَرْءُ لم يَغْشَ الكريهَةَ أوْشَكَتْ ... حِبالُ الهُوَيْنَى بالفَتى أنْ تَقَطَّعا

١- قوله: «فإنْ تنجُ منها» أي من فرس الكلحبة. وكانت تسمى العَرادة. وذلك أنه

٦٧١- البيت لكلحبة اليربوعي في شرح ابن الناظم: ٢٨٧، وخزانة الأدب: ٤/٤٠١، وشرح اختيارات المفضل: ١٤٦، ولسان العرب: ١٢/١٢٧ (حرم)، ١٤/٨١ (بقي)، والمفضليات: ٣٢، وتاج العروس (حرم)، (بقي)، وللأسود بن يعفر في ملحق ديوانه: ٦٨، وشرح المفصل: ٣/٢٩، ٣١، والمفصل: ١٠٧، وبلا نسبة في مغني اللبيب: ٥٨٧، وشرح الأشموني: ٢/٣٢٥.

(١) المفصل: ١٠٧.

(٢) شرح ابن الناظم: ٢٨٧.

(٣) المفضليات: ٣١-٣٢، وشرح اختيارات المفضل: ١٤٥-١٤٩، ونوادر أبي زيد: ١٥٣-١٥٤، ونقائض جرير والأخطل: ٩٣-٩٤.

أغار عليه فاستاق ماله [٤٤٣] وأفلت بنفسه، فقال: إن تجوتَ منها فقد ذهبتُ بمالك. و«البلقع» الأجرد الذي لا شيء فيه. وقال المفضّل: أغار حزيمة بن طارق أخو بني ثعلب على بني يربوع وهم بِزَرُوْد، فاستاق إبلهم، فأتى بني يربوع الصريخ، فركبوا في إثره، فهزموه واستنقذوا ما كان أخذ، وأسروا حزيمة بن طارق، فقال في ذلك هُبَيْرَة بن عبد مناف:

فإن تنج منها يا حزيم بن طارق إلى آخره..................

و«حزيم» ترخيم حَزِيمَة، يقول: فإنْ تنجُ يا حَزيمة من فرسي وهي العَرادة فلم تفلت إلاّ بنفسك وقد استُبيح مالُك وما كنتَ حويته وغنمته فلم تَدَعْ لك هذه الفرس شيئاً.

٣- قوله: «الكأس» هي ابنته. وقال أحمد بن عبيد: كأس جاريته. و«الكثيب» قطعة من الرمل مستطيلة محدودبة. و«زرود» بفتح الزاي المعجمة وضم الراء وسكون الواو وفي آخره دال مهملة: اسم موضع. قوله: «النفزعا» أي لنغيث. يقول: ما نزلنا في هذا الموضع إلاّ لنغيثَ من استغاث بنا ونجيب الداعي.

٤- قوله: «بِلِيْتَيْهَا» [٤٤٤] اللِّيتان: صفحتا العنق. و«الصّريم» قطع من الرمل، الواحدة صريمة. و«الكراث» نبت، وهي ثلاث ورقات تشبه قُذَذَ السّهم، وإنّما خصّ الصّريم لأن الكُرّاث لا ينبت إلا في الرمل، وإنما قال «المنزعا» لأنّ ساق الكرّاثة تكون غائبة في الرمل، فإذا انزعت أشبهت النّبل بكمالها.

٥- قوله: «إرقال العرادة» الإرقال، بكسر الهمزة نوع من السير. وقال الجوهري: الإرقال نوع من الخبب. و«العرادة» بفتح العين والراء المهملتين: اسم لفرس كانت لهبيرة كما ذكرنا. قوله: «ظلعها» بالظاء المعجمة: من ظلع البعير يظلع ظلعاً أي غمز في مشيه. قوله: «من حزيمة» بفتح الحاء المهملة وكسر الزاي المعجمة، وهو حزيمة بن طارق كما ذكرناه. ولقد غلط جماعة من شرّاح المفصّل في تفسيرهم حزيمة بالقبيلة[1].

وكان كلحبة على فرسه عَرادة، وكانت مجروحةً، فقصرت لما قرب من حزيمة ففاته، فقال: «فأدرك إرْقال العَرادة» إلى آخره، يعني أدرك سيرَ العرادة ظلعُها، يعني غمزها في مشيها. والحال أنها قد كانت جعلتني من حزيمة قَدْرَ مسافة إصبع، فالحاصل أنه لمّا تبعه لحقه ولم يبقَ بينه وبينه إلا قدر مسافة إصبع، حتى أدرك فرسه الظلع، فقصرت ففاته حزيمة.

(١) يقصد ابن يعيش، فقد قال في شرح المفصل ٣/ ٣١: (وحزيمة هذه، بالزاي المعجمة: بطن من باهلة بن عمرو بن ثعلبة).

٦- قوله. «بمنعرج اللوى» اللوى [٤٤٥] مقصور الرمل. ومنعرجه: حيث انثنى منه وانعطف. قوله: «إلاّ مضيّعاً» أي إلاّ أمراً مضيّعاً.

٧- قوله: «الهُوَيْنى» بضم الهاء: الرفق والدَّعة.

(الإعراب) قوله: «فأدرك» فعل ماضٍ. وقوله: «ظلعها» كلام إضافي فاعله. وقوله: «إرقال العرادة» كلام إضافي منصوب لأنه مفعول لأدرك. قوله: «وقد جعلتني» جملة فعلية وقعت حالاً. قوله: «من حزيمة» أي من جهة حزيمة. قوله: «إصبعاً» مفعول ثانٍ لجعلتني، أي قدر مسافة إصبع.

(الاستشهاد فيه) حيث حذف فيه المضاف والمضاف إليه جميعاً، وأقيم المضاف إليه الثاني الذي هو الثالث مقامها.

(٦٧٢) (ظقهع)

(أكُلَّ امرئٍ تحسبين امرأً ونارٍ توقَّدُ بالليل نارا)

أقول: قائله هو أبو دؤاد، واسمه جارية بن الحجاج، وقيل: جريرة بن الحجاج، وقيل: جارية بن حُمْران الحُذاقيّ من إياد، وقد بسطنا [٤٤٦] الكلام فيه فيما مضى[1] وبعده[2]:

ودارٍ يقولُ لها الزّائرو نَ ويلُ أمِّ دارِ الحُذاقيِّ دارا

وهما من المتقارب.

المعنى: أكُلّ رجلٍ تحسبينه رجلاً، وكلّ نارٍ تحسبينها ناراً، يعني: ليس كل من له صورة امرئ بامرئ كامل، بل المَرْءُ الكامل من له خِصال سنية وأوصاف بهية، وليس كلّ نار توقد بالليل بنار، إنّما النّار نار توقد لقِرى الزّوار.

٦٧٢- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٨٧، وشرح المرادي: ٢/ ٢٨٠، وأوضح المسالك ٣/ ١٦٩ وشرح ابن عقيل: ٢/ ٧٧، وهو لأبي دؤاد في ديوانه: ٣٥٣، والأصمعيات: ١٩١، وأمالي ابن الحاجب: ١/ ١٣٤، ٢٩٧، وخزانة الأدب: ٩/ ٥٩٢، ١٠/ ٤٨١، والدرر: ٢/ ١٥٧، وشرح التصريح: ١/ ٧٢٩، وشرح شواهد الإيضاح: ٢٩٩، وشرح شواهد المغني: ٢/ ٧٠٠، وشرح أبيات المغني: ٢/ ١٦٥، ٣/ ٣٠٤، ٥/ ١٩٠، وشرح عمدة الحافظ: ٥٠٠، وشرح المفصل: ٣/ ٢٦، والكتاب: ١/ ٦٦، ولعدي بن زيد في ديوانه: ١٩٩، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر: ٨/ ٤٩، والإنصاف: ٢/ ٤٧٣، والأصول: ٢/ ٧٠، ٧٤، وأمالي ابن الشجري: ١/ ١٩٦، وخزانة الأدب: ٧/ ١٨٠، ورصف المباني: ٣٤٨، وشرح الأبيات المشكلة الإعراب: ١/ ٤٤، ٢/ ٤٣٩، ٥٢٦، وشرح التسهيل: ١/ ٣٨٨، وشرح الأشموني: ٢/ ٣٢٥، وشرح الأعلم: ١/ ٣٣، وشرح الكافية الشافية: ٢/ ٩٧٤، وشرح المفصل: ٣/ ٧٩، ١٤٢، ٨/ ٥٢، ٩/ ١٠٥، والمحتسب: ١/ ٢٨١، والمساعد: ١/ ٥٧٠، ٢/ ٣٦٦، ٤٧١، ومغني اللبيب: ٢٨٧، والمقرب: ١/ ٢٣٧، وهمع الهوامع: ٢/ ٥٢.

(١) انظر ما تقدم مع الشاهد (٣٤١) ٢/ ٣٩١.

(٢) ديوانه: ٣٥٢، وهو أول القصيدة، وليس تالياً للبيت الشاهد الذي جاء ترتيبه آخر بيت في القصيدة، ولعله كان يقصدك (وأولها)، وليس (وبعده).

(الإعراب) قوله: «أكُلَّ امرئ» الهمزة للاستفهام، و«كل امرئ» كلام إضافي مفعول لقوله: تحسبين. وقوله: «امرأ» مفعوله الثاني. قوله: «ونار» بالجرّ لأن أصله: وكل نار، فلمّا حذف «كل» أبقى «نار» على أصله بالجر. و«تحسبين» أيضاً فيه مقدّرة لأن المعنى: وتحسبين كل نار. ويروى: «ونارًا» بالنصب. قال النحاس: ومن لم يعطف على عاملين رواه: «ونارًا» بالنصب. قوله: «توقد» أصله: تتوقد، فحذفت منه إحدى التاءين، وقعت صفة للنار. قوله: «نارًا» نصب لأنه مفعول ثانٍ لتحسبين المقدرة.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ونار» حيث حذف المضاف فيه، وترك المضاف إليه بإعرابه، إذ تقديره: وكل نار، كما ذكرنا، فحذف ((كل)) وترك «نار» بالجر على ما كان عليه، ولا [٤٤٧] يجوز أن يعطف «نار» المجرور على «امرئ» إذ فيه عطف على عاملين بواوٍ واحدة، فافهم.

(٦٧٣) (هـ)

(.......................... وأتيتُ فوقَ بني كُلَيبٍ مِن عَلُ)

أقول: قائله هو الفرزدق يهجو جريراً وصدره:

ولقد سَدَدْتُ عليكَ كُلَّ ثَنِيَّةٍ ....

وبعده[1]:

٢- زَمَخَتْكَ حينَ عَجِلَتْ دُونَ وَداقِها ... لكنْ أبوكَ وَداقُها لا يَعْجَلُ

٣- وأَنَخْتُ أُمَّكَ يا جريرُ كأنّها ... للناسِ باركةً طريقٌ مُعْمَلُ

وهي من الكامل.

١- قوله: «ثنية» بفتح الثاء المثلثة وكسر النون وتشديد الياء آخر الحروف: وهي طريقة العقبة.

٢- و«الوداق» بفتح الواو وبالقاف: المطر، وكذلك الوَدْق، ولكن المراد ههنا الماء من ودق الماء إذا سال.

(الإعراب) قوله: «سددت» فعل وفاعل. و«كل ثنية» كلام إضافي مفعوله. و«أتيت» جملة من الفعل والفاعل عطف على قوله: سددت. وقوله: «فوق» نصب على الظرف مضاف إلى بني كليب.

٦٧٣- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٣/ ١٦٤، وهو للفرزدق في ديوانه: ٢/ ١٦١ (٧٢٣)، وتذكرة النحاة: ٨٥، والدرر: ١/ ٤٤٩، وشرح التصريح: ١/ ٧٢٥، والنقائض: ٢٠٤، وبلا نسبة في شرح شذور الذهب: ١٠٧، وشرح المفصل: ٤/ ٨٩، وهمع الهوامع: ١/ ٢١٠.

(١) هما البيتان رقم (٨٢، ٨٧) في ديوانه: ٢/ ١٦١-١٦٢، والنقائض: ٢٠٤-٢٠٥.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «مِنْ عَلُ» حيث جاء مبنيّاً على الضم كفوق، فإنه يوافق «فَوْقَ» في معناه، وفي بنائه على الضم، لأن معناه ههنا: من فوقهم، واعلم أنّ «عَلُ» بلام خفيفة: اسم[٤٤٨] بمعنى فوق.

والتزم فيه أمران[1]: أحدهما استعماله مجروراً بمن، والثاني استعماله غيرَ مضاف، فلا يقال: أخذتُه من عَلِ السطح، كما يقال من عَلْوِه ومن فوقِه، ومتى أُريد به المعرفة كان مبنيّاً على الضم تشبيهاً بالغايات، كما في البيت المذكور، إذ المراد فوقية نفسه لا فوقية مطلقة، ومتى أُريد به النّكرة كان معرباً كما في البيت الذي يأتي بعد بيت واحد.

(٦٧٤) (ع)

(أقَبُّ مِن تَحتُ عَرِيضٌ مِنْ عَلُ)

أقول: قائله هو أبو النجم العجلي. وهو من قصيدة مرجّزة يصف فيها أشياء كثيرة وبهذا الشطر يصف الفرس.

قوله: «أقبّ» بالقاف وتشديد الباء الموحدة: وهو الضّامر البطن، من القَبَب، وهو دِقّة الخصر، والأنثى قَبّاء. قوله: «من عَلُ» أي من علوه، أي من فوقه.

(الإعراب) قوله: «أقَبّ» خبر مبتدأ محذوف، أي: هو أقبّ. قوله: «من تحتُ» جار ومجرور في محل الرفع على الوصفية. وقوله: «عريض» خبر بعد خبر. و«من عَلُ» صفته.

(الاستشهاد فيه) والكلام فيه كالكلام في البيت السابق.[٤٤٩]

(٦٧٥) (هـ)

(مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعاً   كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيلُ مِنْ عَلِ)

---

(١) مغني اللبيب: ١٦١. أجاز ذلك الجوهري وابن مالك، غير أن ابن هشام عدّ ذلك سهواً ووهما منهما. انظر مغني اللبيب: ١٦١، وشرح الشذور: ١٠٧.

٦٧٤- الرجز بلا نسبة في شرح ابن عقيل: ٢/ ٧٤، ولأبي النجم العجلي في ديوانه: ٢٠٢، والطرائف الأدبية: ٦٨، والأزهية: ٢٢، ولسان العرب: ١٥/ ٨٤ (علا)، وخزانة الأدب: ٢/ ٣٩٧، والخصائص: ٢/ ٣٦٣، وشرح شواهد المغني: ١/ ٤٤٩، والكتاب: ٣/ ٢٩٠، وكتاب العين: ٢/ ٢٤٧، ومقاييس اللغة: ٤/ ١١٦، وبلا نسبة في شرح المفصل: ٤/ ٨٩، وما ينصرف وما لا ينصرف: ٩٢، ومغني اللبيب: ١٦١.

٦٧٥- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٣/ ١٦٥، وهو لامرئ القيس في ديوانه: ١٩، وإصلاح المنطق: ٢٥، والاقتضاب: ٥١٠، وتاج العروس: ١٣/ ٣١٨ (فرر)، (علا)، وخزانة الأدب: ٢/ ٣٩٧، ٣/ ٢٤٢، ٢٤٣، وجمهرة اللغة: ١٢٦، والخصائص: ٢/ ٣٦٣، والدرر: ١/ ٤٥٠، وشرح أبيات سيبويه: ٢/ ٣٣٩، وشرح أبيات المغني: ٣/ ٣٦٠، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٨، وشرح التصريح: ١/ ٧٢٥، وشرح شواهد المغني: ١/ ٤٥١، والكتاب: ٤/ ٢٢٨، وكتاب العين: ٧/ ١٧٤، ولسان العرب: ١٥/ ٨٤ (علا)، وبلا نسبة في تاج العروس: ١٩/ ١٩٨ (حطط)، وتهذيب اللغة: ١٤/ ٢٥، ورصف المباني: ٣٢٨، وشرح الأشموني: ٢/ ٣٢٣، وشرح شذور الذهب: =

أقول: قائله هو امرؤ القيس بن حجر الكندي وهو من قصيدته المشهورة التي أوّلها[(١)]:

قِفا نَبْكِ من ذكرى حَبيبٍ ومَنْزِلِ بِسِقْطِ اللّوَى بَيْنَ الدّخُولِ فَحَوْمَلِ

وهي من الطويل

قوله: «مِكرّ» بكسر الميم، يعني: لا يُسبق في الكرّ. و«مِفرّ» أيضاً بكسر الميم يعني: لا يُسبق في الفرّ. قوله: «مُقْبل مُدْبر» يعني: إذا استقبلته حسن، وإذا استدبرته حسن. قوله: «كجُلمود» بضم الجيم: وهي الصّخرة الملساء. قوله: «حطّه السّيل» يعني: حدره السّيل. «من عل» يعني: من فوق، يعني: من مكانٍ عالٍ.

يمدح به فرسه يقول: إذا أردتُ الكرّ وأنا عليه وجدتُه عنده كجلمود حدره السّيلُ من مكانٍ عالٍ.

(الإعراب) قوله: «مكر» بالجر، لأنه صفة لقوله[(٢)]:

.... بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الأوابِدِ هَيْكَلِ

في البيت السابق، يعني بفرسٍ مُنْجَرِدٍ مِكرّ. و«مِفَرّ» أيضاً بالجرّ صفة أخرى، وكذلك قوله: «مُقْبل مُدْبر»، وهذه كلها صفات مجرورة. قوله: «معاً» يعني جميعاً، نصب على الحال، يعني مجتمعين. والكاف في قوله: «كجلمود» [٤٥٠] للتشبيه. و«جلمود» مجرور به، وهو مضاف إلى «صخر» من قبيل إضافة الخاص إلى العام. قوله: «حطّه» فعل ومفعول. و«السّيل» فاعله. والضمير المنصوب يرجع إلى الجلمود. قوله: «من عَل» يتعلق بقوله: «حطه» وفيه ثماني لغاتٍ[(٣)]: جئتُه من عَلُ، ومن عَلٍ، ومن عَلُوَ، ومن عَلاً، ومن عَلْوُ، ومن عالٍ، ومن مُعالٍ، ومن مُعَالَى. فمن قال: «من عَلٍ» بالتنوين جعله نكرة، كأنه قال: من موضع عالٍ. ومن قال: «من عَلُ» فهو معرفة تقديره: من فوق ما يعلم[(٤)]. وكان الواجب أنْ لا يحرّك، إلاّ أنه لما ضارع المتمكّن أعطوه فضيلته وهي الحركة، واختير له الضمة لأنها غاية الحركات. ومن قال: «جئتُك من عَلْو» جعله نكرةً أيضاً، وجاء به على التمام. ومن ضم قدّره معرفةً. ومن قال: «جئتك من عالٍ» فمعناه من مكانٍ عالٍ.

= ١٠٧، ولسان العرب: ٧/ ٢٧٤ (حطط)، والمخصص: ١٣/ ٢٠٢، ومغني اللبيب: ١٦١، والمقرب: ١/ ٢١٥، وهمع الهوامع: ١/ ٢١٠ .

(١) ديوانه: ٨، وتقدم البيت في: ١/ ١٠، ٧٢، ٣/ ٦٦، ٢٢٥ .

(٢) صدر البيت: (وقد أغتدي والطير في وكناتها)، وهو في ديوانه: ١٩ .

(٣) انظر هذه اللغات في إصلاح المنطق: ٢٥، ولسان العرب: ١٥/ ٨٤ (علا).

(٤) أي إذا أريد بها علو معلوم، كقولك: أخذت الشيء الفلاني من أسفل الدار، والشيء الفلاني من عَلُ، أي من فوق الدار. انظر شرح التصريح: ١/ ٧٢٥ .

(الاستشهاد فيه) في قوله: «من علٍ» فإنه معرب لأنه أريد به النكرة، إذ المراد تشبيه الفرس في سرعته بجلمودٍ انحطّ من مكانٍ عالٍ، لا من عُلُوٍّ مخصوص، فقوله: «من عَلٍ» أي: من مكانٍ عالٍ.[٤٥١]

(٦٧٦) (هـ)

(.................... بِمِثْلِ أَوْ أَنْفَعَ مِنْ وَبْلِ الدِّيَمْ)

أقول هذا رجز ما وقفت على اسم راجزه وصدره:

عَلَّقْتُ آمالي فَعَمَّتِ النِّعَمْ ....

قوله: «من وبل الدِّيَم» الوبل: المطر الشديد، وكذلك الوابل. و«الدِّيم» بكسر الدال: جمع ديمة. قال أبو زيد: الدِّيمة المطر الذي ليس فيه رعد ولا برق، أقلُّه ثلثُ النهار أو ثلثُ الليل، وأكثره ما بلغ من العِدَّة والجمع الدِّيم[١].

(الإعراب) قوله: «علّقتُ» جملة من الفعل والفاعل. و«آمالي» كلام إضافي مفعوله. قوله: «فعمّت» جملة من الفعل والفاعل، وهو الضمير المستتر الراجع إلى الآمال. و«النّعم» مفعوله. قوله: «بمثل» جار ومجرور يتعلق بقوله «علقت»، والمضاف إليه محذوف تقديره: بمثل وَبْل الدِّيم، أو أنفع من وَبْل الدِّيم، كما في قوله عليه السلام: «إنَّ أَحَدَكم لَيُفْتَنُ في قبره مِثْلَ أو قريباً من فِتْنة الدّجّال»[٢]، والتقدير: مثل فتنة الدّجّال أو قريباً من فتنة الدّجّال. وقوله: «أو أنفع» عطف على المقدر الذي ذكرناه.

(والاستشهاد فيه) هو ما ذكرناه.

(٦٧٧) (ق)

(.................... بَيْنَ ذِراعَيْ وجَبْهَةِ الأَسَدِ)

أقول: قائله هو الفرزدق، وصدره:[٤٥٢]

٦٧٦- الرجز بلا نسبة في أوضح المسالك: ٣/ ١٧٢، والارتشاف: ٢/ ٥١٧، وشرح التصريح: ١/ ٧٣١.

(١) ورد قول أبي زيد من غير ذكر اسمه في لسان العرب: ١٢/ ٢١٩ (ديم).

(٢) أخرجه البخاري في العلم، برقم (٨٦).

٦٧٧- البيت بلا نسبة في شرح المرادي: ٢/ ٢٨٢، وهو للفرزدق في ديوانه: ٢١٥، وخزانة الأدب: ٢/ ٣١٩، ٤/ ٤٠٤، ٥/ ٢٨٩، وشرح شواهد المغني: ٢/ ٧٩٩، وشرح المفصل: ٣/ ٢١، والكتاب: ١/ ١٨٠، والمقتضب: ٤/ ٢٢٩، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر: ١/ ١٠٠، ٢/ ٢٦٤، ٣٩٠، وتخليص الشواهد: ٨٧، وخزانة الأدب: ١٠/ ١٨٧، والخصائص: ٢/ ٤٠٧، ورصف المباني: ٣٤١، وسر صناعة الإعراب: ٢٩٧، وشرح الأشموني: ٢/ ٣٣٦، وشرح عمدة الحافظ: ٥٠٢، ولسان العرب: ٣/ ٩٢ (بعد)، ١٥/ ٤٩٢ (يا)، ومغني اللبيب: ٣٦٨، ٥٨٣، وتقدم البيت عرضاً مع الشاهد رقم (٥٠) ١/ ٢٧٦.

يـا مَـنْ رَأى عـارِضـاً أُسَـرُّ بِـهِ ....

وهو من المنسرح. وأصله في الدائرة «مستفعلن مفعولات مستفعلن» مرتين. وفيه الطّيّ، فافهم.

قوله: «عارضاً» أي سحاباً. قوله: «أسرّ به» أي أفرح به. ويروى: «أكفكفه»، يقال: يكفكف دمعه يمسحه مرّة بعد أخرى ليرده. ويروى: «أرقت له» بمعنى: سهرت لأجله. قوله: «بين ذراعي» أراد: بذراعي الأسد الكوكبين اللذين يدلان على المطر عند طلوعهما، وذراعا الأسد وجبهة الأسد: منزلان من منازل القمر، والذّراع والجبهة من أنواء الأسد.

(الإعراب) قوله: «يا من رأى» يا: حرف نداء، والمنادى محذوف تقديره: يا قومُ من رأى سحاباً أفرح به. ويحتمل أن يكون«مَن» منادى مفرداً، وعلى الأول يكون «من» استفهامية، و«عارضاً» مفعول رأى. قوله: «أُسرّ به» على صيغة المجهول، وهي جملة في محل النصب لأنها صفة لقوله: عارضاً. قوله: «بين» نصب على الظرف، وهو معمول الرؤية دون السُّرور لفساد المعنى، و«ذراعَيْ» مضاف إلى مقدر تقديره: بين ذراعي الأسد وجبهة الأسد، فحذف من الأول [٤٥٣] لدلالة الثاني عليه.

(الاستشهاد فيه) وهو أنه فصل بين «ذراعي وجبهة الأسد» بما ليس بظرف وهو قوله: «وجبهة»، والفصل بدون الظرف لا يجوز، فلذلك قلنا: إنّ المضاف إليه مقدّر في الأول. ويقال: مذهب سيبويه ههنا أنّ المضاف إليه محذوف من الثاني، والمذكور آخراً هو المضاف إليه الأول، وإنما أُخّر ليكون كالعوض عن المضاف إليه الثاني، إذْ لو قُدّم وقيل: «بين ذراعي الأسد وجبهته» لم يكن للثاني مضاف إليه لفظاً، ولا ما يقوم مقامه، فأخر الأول ليكون كالقائم مقامه[1].

(٦٧٨) (ظ)

إلاّ عُـلالَـةَ أوْ بُـدا هَـةَ سـابِـحٍ نَـهْـدِ الـجُـزارَهْ

أقول: قائله هو الأعشى ميمون بن قيس. وهو من قصيدة طويلة من الكامل، وأولها هو قوله[2]:

---

(١) انظر الخصائص: ٢/ ٤٠٨ .

٦٧٨- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٨٨، وهو للأعشى في ديوانه: ٢٠٩، وخزانة الأدب: ١/ ١٧٢، ١٧٣، ٤/ ٤٠٤، ٦/ ٥٠٠، والخصائص: ٢/ ٤٠٧، وسر صناعة الإعراب: ١/ ٢٩٨، وشرح أبيات سيبويه: ١/ ١١٤، وشرح المفصل: ٣/ ٢٢، والكتاب: ١/ ١٧٩، ٢/ ١٦٦، ولسان العرب: ٤/ ١٣٥ (جزر)، ١٣/ ٤٧٥ (بده)، وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب: ٢/ ٦٢٦، ورصف المباني: ٣٥٨، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١/ ١١٨، والمقتضب: ٤/ ٢٢٨، والمقرب: ١/ ١٨٠ .

(٢) ديوانه: ٢٠٣، ٢٠٩، وسيعاد البيتان (١-٢) في شواهد التعجب: ٣/ ٦٣٨ .

١- يـا جـارَتـا مـا كُـنْـتِ جـارَهْ   بـانَـتْ لِـتُـحْـزِنَـنـا عَـفـارَهْ
٢- أزَضَـتْـكِ مِـنْ حُـسْـنٍ ومِـنْ   دَلٍّ مـخـالَـطَـةٌ غـرارَهْ

إلى أن قال:

٣- وهـنـاكَ يـكـذِبُ ظَـنُّـكُـمْ   أنْ لا اجْـتِـمـاعَ ولا زِيـارَهْ
٤- ولا بَـراءَةَ لِـلـبَـرِيْ   ولا عَـطـاءَ ولا خَـفـارَهْ [٤٥٤]
٥- ولا نُـقـاتِـلُ بـالـعِـصِـيْ   ولا نُـرامـي بـالـحِـجـارَهْ
٦- إلاّ عُـلالَـةَ أوْ بُـدا   هَـةَ سـابـحٍ نَـهْـدِ الـجُـزارَهْ

١- قوله: «يا جارتا ما كنت جاره» يعني: أيّة جارة كنتِ[1]. و«ما» في موضع نصب، كما تقول: يا رجل أيّ رجلٍ كنتَ رجلا.

٢- قوله: «غراره» من الغرة.

٣- قوله: «وهناك يكذب» إلى آخره يخاطب بها الأعشى شيبانَ بْن شهاب يقول: إذا غزَوْناكم علمتم أنّ ظنّكم بأننا لا نَغْزُوكم ولا نجتمعُ ولا نزورُكم بالخيل والسلاح كذبٌ.

٤- قوله: «ولا براءة» يعني البريء منكم لم تنفعكم براءتُه، لأنّ الحربَ إذا عظمت لحق شرُّها البريء وغيره. قوله: «ولا عطاء» أي: نحن ننال جماعتكم بما يكرهون، ولا نقبل منكم عطاة ولا خفارةً تفتدُونَ بهما مِنّا. وأراد: لا قبول عطاء لكم ولا خفارة إلا علالة أو بداهة إلى آخره.

٥- قوله: «بالعصيّ» بكسر العين جمع عصا.

٦- قوله: «إلا عُلالة» بضم العين المهملة وتخفيف اللام: وهي بقيّة جَرْي الفرس، وبقية كلّ شيء عُلالة. قوله: «أوْ بداهة» بضم الباء الموحدة وتخفيف الدال المهملة: وهي أوّل جَرْي الفرس. قوله: «سابح» ويروى: قارح، يقال: فرس قارح من قرح إذا انتهت أسنانه، وإنّما[٤٥٥] ينتهي في خمس سنين، لأنه في السنة الأولى حَوْلي ثم جذع ثم ثَنِيّ ثم رَباع ثم قارح، يقال: أجذع المُهر وأثنى وأربع، وقرح هذه وحدها بلا ألف والفرس قارح، والجمع قُرَّح، والإناث قوارح. وأمّا السابح فهو بالباء الموحدة، من سبح الفرس وهو جَرْيُه، يقال: فرس سابح. ويحتمل أن يكون من ساح الماء يسيح إذا جرى، يشبه به الفرس الشديد الجري قوله «نهد الجُزاره» النهد، بفتح النون وسكون الهاء وفي آخره دالٌ مهملة، يقال: فرسٌ نَهْدٌ أي جَسيمٌ مُشرِقٌ، نقول منه: نَهُدَ الفرسُ بالضم نُهودَةً. و«الجُزارة» بضم الجيم وتخفيف الزاي المعجمة وبعد الألف راءٌ مهملة:

(١) سيشرح العيني البيت بإسهاب في شواهد التعجب: ٣/ ٦٣٨.

وهي أطراف البعير اليدان والرجلان والرأس، سُمّيت بذلك لأنّ الجزّار يأخذها فهي جُزارته، كما يُقال أخذ العامل عمالته، فإذا قالوا: «فرسٌ نهد الجُزارة أو عبل الجُزارة» فإنّما يُرادُ غِلَظ اليدينِ والرجلينِ وكثرة عصبهما، ولا يدخل الرأس في هذا، لأن عظم الرأس هجنة في الخيل.

(الإعراب) قوله: «إلا عُلالةً» استثناء من قوله: «ولا عطاء ولا خفارة» استثناء منقطع، أي: لا نقبل منكم عطاءً ولا خفارةً، ولكن نزوركم بالخيل، والمضاف إليه فيه [٤٥٦] محذوف تقديره: «إلا عُلالةَ سابحٍ» لما نذكره الآن إن شاء الله تعالى. قوله: «أو بُداهَةَ سابحٍ» كلام إضافي منصوب لأنه عُطف على المستثنى. قوله: «نَهد الجُزاره» كلام إضافي مجرور لأنه صفة لسابح.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «إلا عُلالة» أصله: إلا عُلالة سابحٍ أو بُداهته، فحذف من الثاني ما تكرر في الأول وهي الهاء، كما قال تعالى: ﴿أَهَٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا﴾ [الفرقان ٤١]، ثم أخّر «سابحاً» وفصل بين المضاف والمضاف إليه بقوله: «أو بُداهة» وهذا مذهب سيبويه في جميع هذا النوع. وقال الفرّاء وغيره من الكوفيين والبصريين كالمبرّد وغيره[١]: أصله «إلاّ عُلالة سابحٍ أو بُداهة سابحٍ»، ثم حذف المضاف إليه من الأول، ولا فصل في هذا الوجه في البيت بين المضاف والمضاف إليه. والمبرّد رحمه الله استشهد بهذا البيت على قوله[٢]: [البسيط]

يا تَيْمَ تَيْمَ عَدِيٍّ لا أَبا لَكُمُ ... لا يَلْقَيَنَّكُمْ في سَوْءَةٍ عُمَرُ

أراد: إلاّ عُلالة سابحٍ أو بُداهةَ سابحٍ. ويا تيم عدي تيم عدي.

وقد قيل: إنّ في كلٍّ من القولين مخالفة للأصلِ أمّا المبرّد فلأنه حذف من الأول لدلالة الثاني عليه، وأمّا سيبويه فلأنه فصل بين المتضايفين.[٤٥٧] وقال الفرّاء: اسمان مضافان معاً إلى سابحٍ أو قارحٍ على الاختلاف في الرواية. وهذا يلزم منه توارد عاملين على معمول واحد.

(٦٧٩)(ظ)

(يَفْرُكْنَ حَبَّ السُّنْبُلِ الكُنافِجِ ... بالقاعِ فَرْكَ القُطْنِ المَحالِجِ)

---

(١) انظر المقتضب: ٤/ ٢٢٨، والمقرب: ١/ ١٨٠.

(٢) البيت لجرير في ديوانه: ١/ ٢١٢، وسيعاد مع تخريج واف في شواهد النداء: ٤/ ٢٤٠.

٦٧٩- الرجز لأبي الجندل الطهوي في شرح ابن الناظم: ٢٨٩، وشرح عمدة الحافظ: ٤٩٢، ولجندل بن المثنى في لسان العرب: ٢/ ٢٤١ (حنبج)، ٢٤٢ (حندج)، ٣٥٢ (كنفج)، وتاج العروس: ٥/ ٤٩٣ (حنبج)، وبلا نسبة في تهذيب اللغة: ٥/ ٣١١، ٣١٦، وكتاب العين: ٣/ ٣٢٩.

أقول: قائله هو أبو جندل الطُّهَوِيّ. كذا قاله أبو حاتم في كتاب الطَّير. وهو من قصيدة جيمية من الرجز المسدس، يصف بها الجراد، وأولها هو قوله[1]:

١- يا رُبَّ رَبِّ القُلُصِ النَّوَاعِجِ	الحُنُفِ الضَّوابِعِ الضُّمَاعِجِ
٣- مُعْصَوْصِبَاتٍ بِذَوِي الحَوَائِجِ	أَصْبُبْ على زَرْعِ الخَبِيءِ الوَالِجِ
٥- بَيْنَ إِنَا جِيْنَ الحَصَادِ الهَائِجِ	وَبَيْنَ خُرْفُنْجِ النَّبَاتِ البَاهِجِ
٧- في غُلْوَاءِ القَصَبِ النَّوَاهِجِ	مِنَ الدُّبَى ذَا طَبَقٍ أَفَايِجِ
٩- مِنْ نَابِرٍ ونَاقِزٍ ودَارِجِ	ومُستَقِلٍ فوقَ ذاكَ مَائِجِ
١١- يَجِنُّ مِن مَشَافِرِ الحَنَادِجِ	بَيْنَ تَنَاهِي القُفِّ ذي الفَرَائِجِ
١٣- يَفْرُكْنَ إلخ..........	....
١٥- ثم يَسِيخُ وَهْوَ ذُو مَسَاجِجِ	قُعْسَ الرِّقَابِ مُشْرِفَ المَنَاسِجِ

١- قوله: «القُلُص» بضم القاف واللام: جمع قلوص، وهو الفتيّ من الإبل. و«النواعج» من الإبل: السّراع.

٢- «والحُنف» بضم الحاء [٤٥٨] المهملة والنون: جمع حنفاء، وهي التي لها ميلٌ في صدر قدمها. و«الضّوابع» بالضاد المُعجمة، يُقال: ناقةٌ ضابع إذا مدّت أضباعَها في سيرها، وهي أعضادُها، ويجمع على ضوابع على غير قياس، كفوارس جمع فارس. و«الضُّماعج» بضم الضاد المعجمة، قال ابن دريد: الضمعج والعمضج والضُّماعج والعماضج: الصّلب الشديد.

٣- قوله: «مُعْصَوْصِبات» من: اعصوصب اليومُ إذا اشتدّ، وأصله من العَصْب، وهو الطّيّ الشديد، والمعصوب الشديد اكتناز اللحم، ومنه يومٌ عَصيب، أي شديد، والتركيب يدلّ على ربط شيء بشيء.

٤- قوله: «الخبيء» بفتح الخاء المعجمة وكسر الباء الموحدة بعدها همزة، قال الجوهري: الخَبْءُ والخَبِيءُ: ما خُبِئ، وخَبْءُ الأرض: النّبات. و«الوالج» صفته، من ولج إذا دخل.

---

(١) البيتان (١، ٣) في لسان العرب: ٢/ ٢٤٤ (حرج)، ٣٨١ (تعج)، والأبيات (٤-٨) في لسان العرب: ٢/ ٣٣٧ (غملج)، والأبيات (٩-١٤) في لسان العرب: ٢/ ٢٤٢ (حندج)، والأرجوزة متناثرة في كتب اللغة، فهي في لسان العرب: ٢/ ١٤٢ (خبث)، ٢٠٦ (أجج)، ٢٢٣ (ثوج)، ٢٢٩ (حجج)، ٢٤١ (حنبج)، ٢٥٥ (حرفج)، ٢٨٠ (رتج)، ٢٨٩ (زلج)، ٣٠٠ (سمرج)، ٣٠١ (سمهج)، ٣١١ (صهج)، ٣٢٩ (عمهج)، ٣٣٩ (فجج)، ٣٥٢ (كنفج)، ٣٨٦ (هجج)، ٣٩١ (هزلج)، ٤٠٢ (ياجج)، ٥٧٢ (كفح)، ١١/ ٢٩٨ (رتل)، ١٢/ ١٧٤ (خرطم)، ١٤/ ٩٨ (بها)، وتاج العروس: ٥/ ٤٠١ (أجج)، ٤٤١ (ثوج)، ٤٦٥ (حجج)، ٤٩٤ (حندج)، ٥٩٠ (رتج)، ٦/ ٤٦ (سمرج)، ٧٩ (صهج)، ١١٤ (عمهج)، ١٣٧ (لجج)، ١٧٧ (كنفج)، ٢٧١ (همج)، ٢٨٠ (هزلج)، ٢٩٠ (يأج)، ٧/ ٨٠ (كفح)، وتهذيب اللغة: ١/ ٣٨٢، ٥/ ٣١١، ٣٤٤، ٦/ ٣٣، ٤٥٨، ٥١٠، ١١/ ٢٣٨، وجمهرة اللغة: ٤٨٥، ١٢١٢، والمخصص: ١٢/ ٢٢٢، ١٤/ ١١٦.

٥- قوله: «بين إنا» بكسر الهمزة وبالنون مقصوراً، بمعنى الحين. وأضيف إلى الحين لاختلاف اللفظين، وذلك لأجل التأكيد، فافهم. قوله: «الهائج» من هاج النّبات هياجاً إذا يبس، وأرض هائجة: يبس بقلُها واصفرّ.

٦- قوله: «خرفنج» بضم الخاء المعجمة وسكون الراء وفتح الفاء وسكون النون وفي آخره [٤٥٩] جيم، يقال: نبتٌ خُرَفْنَج أي ناعم غضّ، وكذلك خِرْفِنْج، بكسر الخاء والفاء، وخِرْفاج، بكسر الخاء، وخُرافج بضم الخاء، وخَرَفِج بفتح الخاء والراء وكسر الفاء: الكلّ بمعنى واحد. قوله: الباهج من أبهجت الأرض بهج نباتها.

٧- قوله: «في غلواء» بضم الغين المعجمة وفتح اللام والواو وبالمد، وغلواء الشيء أوّله، ومنه: غلواء الشّباب وهو سرعته. قوله: «النّواهج» جمع ناهج، بالنون، من نهج الثوب إذا بلي، قال أبو عبيد: هو نَهِجٌ، بكسر الهاء، وأنهج الثّوبُ إذا أخذ في البِلَى.

قوله: «من الدّبى» بفتح الدال المهملة والباء الموحدة المخففة: وهي صغار الجراد. قوله: «ذا طبق» بفتح الطاء والباء الموحدة وبالقاف، أي ذا جماعة، يقال: أتانا طبقٌ من الناس وطبقٌ من الجراد، أي جماعة. قوله: «أفايج» أراد به أفاوج، جمع فوج وهو الجماعة.

٩- قوله: «من ثابر» بالثاء المثلثة والباء الموحدة من المثابرة، وهي المواظبة على الشيء. قوله: «وناقز» بالنون والقاف والزاي المعجمة: من نقز الظبي إذا وثب. و«دارج» من درج إذا ذهب ومضى. وهذا تقسيم الدّبى إلى هذه الأحوال الثلاثة.

١٠- قوله: «مائج» من ماج يموج إذا [٤٦٠] اضطرب.

١١- قوله: «يجنّ» بالجيم والنون: من جَنّ الذّباب إذا كثر. قوله: «من مشافر الحنادج» المشافر جمع مشفر. و«الحنادج» العظام من الإبل.

١٢- قوله: «القفّ» بضم القاف وتشديد الفاء: وهو ما ارتفع من متن الأرض، وكذلك القُفّة، والجمع قِفاف. و«الفوائج» بالفاء: جمع فائجة وهو متسع ما بين كل مرتفعين من غلظ أو رمل.

١٣- و«الكنافج» بضم الكاف وتخفيف النون وكسر الفاء: وهو الممتلئ. و«القاع» بالقاف المستوي من الأرض. وكذلك القيعة.

١٤- و«المحالج» جمع محلج، بكسر الميم: وهو الآلة التي يحلج بها القطن.

١٥- قوله: «ثم يسيح» من ساح الظّلّ إذا ناء. قوله: «ذو مساحج» جمع مسحج بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح الحاء المهملة ثم جيم، يقال: حمارٌ مِسْحجٌ ومِسْحاجٌ مكدّم، وبعيرٌ سحاج يَسْحَجُ الأرض بخُفّه.

قوله: «قعس الرقاب» بضم القاف: جمع أقعس، وهو الذي يميل رأسه وعنقه نحو ظهره. قوله: «مشرف المناسج» أي عالي المناسج، وهو جمع منسج، بفتح الميم: وهو أسفل الحارك من الحيوان.

(الإعراب) قوله: «يَفْرُكْن» فعل مضارع، [٤٦١] والضمير فيه يرجع إلى الجراد، وهو فاعله. و«حَبّ السّنبل» كلام إضافي مفعوله. و«الكُنافِج» صفة للسنبل. قوله: «بالقاع» أي في القاع، والباء ظرفية. قوله: «فرك القطن المحالج» فرك: مضاف، والمحالج: مضاف إليه، والقطن: مفعول به قد فصل به بين المضاف والمضاف إليه، وهذا من قبيل قراءة ابن عامر: ﴿وكذلك زُيِّن لكثيرٍ من المُشرِكين قتْلُ أوْلادَهُمْ شُرَكائِهِم﴾ [الأنعام: ١٣٧] بنصب الأولاد[1].

(الاستشهاد فيه) وهو ظاهر. وقد أنشده أبو حاتم في كتاب الطير:

يَفْرُكْن حبَّ السُّنْبُلِ الكُنافِجِ بالقاعِ فركَ القطنِ بالمحالِجِ

بزيادة الباء في قوله: «بالمحالج»، فحينئذٍ لا استشهاد فيه، لأن «الفرك» حينئذٍ يكون مضافاً إلى القطن من إضافة المصدر إلى مفعوله، فافهم.

(٦٨٠) (ظ)

(وحلقِ الماذِيِّ والقوانِسِ فداسهُم دوْسَ الحصادِ الدائسِ)

أقول: قائله هو عمْرو بن كلثوم. وهو من الرجز المسدس.

قوله: «الماذيّ» والماذيّة، بالذال المعجمة وتشديد الياء آخر الحروف، وهي من الدروع البيضاء. ويقال: العسل الماذي هو الخالص الصافي، شُبّهت به الدّروع الصافية الخالصة من الخبث. وقيل: الماذي نسبة إلى ماذي [٤٦٢] بن يافث بن نوح عليه السلام. و«القوانس» جمع قَوْنَس، بفتح القاف وسكون الواو وفتح النون وفي آخره سين مهملة: وهو أعلى البَيْضة من الحديد. قوله: «فداسهم» من الدَّوْس، والدائس فاعل منه.

(الإعراب): ظاهر، لأنّ الظاهر أنّ قوله: «وحلق الماذيّ» بالجر عطف على ما ذكر قبله من المجرور من آلات الحرب، و«القوانس» عطف عليه. وقوله: «فداسهم»

(١) الرسم المصحفي بجر كلمة (أولادهم)، وانظر القراءة في البحر المحيط: ٤/ ٢٣٠، والمحتسب: ١/ ٢٢٩، ومعاني الفراء: ١/ ٣٥٧، وهذه القراءة من شواهد الخصائص: ٢/ ٤٠٧، وشرح المفصل: ٣/ ٢٣، وشرح التصريح. ١/ ٧٣٢، وشرح ابن عقيل: ٢/ ٨٢، وأوضح المسالك: ٣/ ١٨٠، وشرح ابن الناظم: ٢٨٩.

٦٨٠- الرجز بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٨٩، وشرح الأشموني: ٢/ ٣٢٧، والوساطة: ٤٦٥، وليس في ديوان عمرو بن كلثوم.

جملة من الفعل والفاعل، وهو الضمير المستتر فيه الذي يرجع إلى المذكور فيما قبله والمفعول.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «دوس الحصادَ الدائس» فإنّ «الحصادَ» منصوب لأنه مفعول به وقع بين المضاف وهو«الدوس»، والمضاف إليه وهو«الدائس»، و«الدوس» منصوب لأنه مفعول مطلق لقوله: «فداسهم» والتقدير: كَدَوْسِ الدائسِ الحصادَ.

(٦٨١) (ظ)

(يَطُفْنَ بِحُوزِيِّ المراتِعِ لَمْ تُرَعْ ... بِوادِيهِ مِن قَرْعِ القِسِيِّ الكَنائِنِ)

أقول: قائله هو الطِّرِمّاحُ بن حكيم الطّائي. وهو من قصيدة نونية من الطويل، وأولها هو قوله[١]:

أَساءَكَ تَقْويضُ الخَليطِ المُبايِنِ ... نَعَمْ والنَّوى قَطّاعَةٌ للقَرائِنِ

وقبله هو قوله[٢]:

يُخافِتْنَ بَعْضَ المضْغِ من خَشْيَةِ الرَّدى ... ويُنْصِتْنَ للسَّمْعِ انْتِصاتَ القَناقِنِ

[٤٦٣] «القناقن» جمع قِنْقِن، بقافين مكسورتين بينهما نون ساكنة: وهو الرجل الماهر المهندس الذي يعرف الماء تحت الأرض. قاله الأزهري. وقال أبو عبيد: أنصته وأنصتَ له بمعنًى واحد. وقال الأزهري: نصت وأنصت وانْتَصَتَ بمعنى واحد. يصف الطِّرِمّاح بهذه الأبيات بقر الوحش.

قوله: «بحوزيّ المراتع» الحُوزيّ، بضم الحاء المهملة وكسر الزاي المعجمة وتشديد الياء. قال ابن فارس: الحوزيّ من الناس الذي ينحاز عنهم ويعتزلهم. وقال الصّغاني: الحوزيّ الرجل الذي له أبداً من رأيه وعقله مذخور، قال العجّاج يصف ثوراً يطعن الكلاب[٣]: [من الرجز]

يَحُوزُهُنَّ ولَهُ حُوزِيّ

٦٨١- البيت للطرماح في شرح ابن الناظم ٢٨٩، وديوانه ٢٦٩، وشرح عمدة الحافظ ٤٩٤، ولسان العرب ٥/ ٣٤١ (حوز)، وبلا نسبة في الإنصاف ٢/ ٤٢٩، وخزانة الأدب ٤/ ٤١٨، والخصائص ٢/ ٤٠٦ .

(١) ديوانه ٢٦٨، وفي الأصل: (تفويض) مكان (تقويض).

(٢) ديوانه ٢٦٨، ولسان العرب ٢/ ٩٨ (نصت)، ١٣/ ٣٥٠ (قنن)، وتهذيب اللغة ٨/ ٢٩٤، ١٢/ ١٥٥، وتاج العروس ٥/ ١٢٢ (نصت)، (قنن)، وأساس البلاغة (قنن)، وبلا نسبة في كتاب العين ٥/ ٢٧، وجمهرة اللغة ١٢٠٩. وفي الأصل: (المضع) مكان (المضغ).

(٣) الرجز للعجاج في ديوانه ١/ ٥٢٤، ولسان العرب ٥/ ٣٤٠ (حوز)، ومقاييس اللغة ٢/ ١١٥، ١١٨، ومجمل اللغة ٢/ ١١٧، وتهذيب اللغة ٥/ ١١٧، ٢٠٧، وجمهرة اللغة ٥٣٠، وبلا نسبة في لسان العرب ٣/ ٤٨٦، ٤٨٧ (حوذ)، وتاج العروس ٩/ ٤٠١ (حوذ)، ١٥/ ١٢٤ (حوذ)، وكتاب العين ٤/ ٢٧٥، والمخصص ٧/ ١٠٣، وجمهرة اللغة ١٠٤٨ .

أي يغلبهم بالهُوَيْنى. ولكن المراد بالحوزيّ ههنا الثور الذي يجعله بقر الوحش رأساً لهنّ يتبعْنَه في المرعى ومورد الماء، وهو الذي يَحُوشُهُنّ ويَحُوزهُنّ ويحميهنّ عمّن يقصِدُهُنّ من بني آدم وغيرهم.[٤٦٤] «والمراتع» مواضع الرتع من رتع إذا أكل ما شاء. قوله: «لم تُرَعْ» من الرّوع وهو الخوف والفزع. وأراد «بالبوادي» البوادر. قوله: «من قرع القِسي» من قرعت الشيء إذا ضربته. و«القسِي» جمع قوس، ووزنه فَلِيع، وأصله قُوُوسٌ على وزن فُعُول، فقدمت اللام على العين، فصار قُسُوٌ على وزن فُلُوع، ثم قلبت الواو ياء وكسرت القاف، كما فعل كذلك في عصى، ثم كسرت السين أيضاً للمبالغة. و«الكنائن» جمع كِنانة، وهي الجعبة التي يجعل فيها السّهام.

(الإعراب) قوله: «يطفن» بضم الياء من أطاف به إذا ألمّ به وقاربه، وهي جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الذي يرجع إلى بقر الوحش. وقوله: «بحوزيّ» صلته ويجوز «يطفن» بفتح الياء من الطواف، وتكون الباء في «بحوزيّ» حينئذٍ للمصاحبة، أي تطوف هذه البقر المراتع بمصاحبة الحوزيّ الذي يحميهنّ وقوله: «المراتع» بالنصب مفعول. قوله: «لم ترع» على صيغة المجهول. و«بواديه» كلام إضافي مفعوله الذي ناب عن الفاعل، والضمير فيه يرجع إلى الحوزيّ، والجملة في موضع النصب على الحال، والمضارع المنفي إذا وقع حالاً يجوز فيه الواو والضمير معاً نحو:[٤٦٥] «جاء زيدٌ وما يضحك غلامه»، ويجوز الواو وحده، نحو: جاء «زيدٌ وما يضحك عمرو»، ويجوز بالضمير وحده، نحو: «جاء زيدٌ ما يضحك غلامه» فهذه ثلاثة أوجه كما قد عرف في موضعه. قوله: «من قرع» متعلق بقوله: «لم ترع»، والقرع مصدر. وقوله: «الكنائن» فاعله جرّ بالإضافة. و«القسيّ» بالنصب مفعوله.

الاستشهاد فيه: حيث فصل بين المصدر المضاف وفاعله المضاف إليه بالمفعول وهو«القِسِيّ»، فافهم.

(٦٨٢) (ظه)

عَتَوْا إذْ أَجَبْناهمْ إلى السِّلْم رأفَةً ... فَسُقْناهُمْ سَوْقَ البُغاثِ الأَجادِلِ

ومَنْ يَلْغ أعقابَ الأُمورِ فإنّهُ ... جديرٌ بِهُلْكٍ آجِلٍ أو مُعاجِلِ

أقول: لم أقف على اسم قائلهما، وهما من الطويل.

قوله: «عَتَوْا» من عتا يعتو. قال أبو عبيدة: كل مبالغ من كبر أو فساد أو كفر فقد عتا يعتو عتياً. قوله: «إلى السّلم» بكسر السين، أي: إلى الصلح. و«البُغاث» بتثليث

٦٨٢- البيتان بلا نسبة في شرح ابن الناظم ٢٩٠، والأول في أوضح المسالك ٣/ ١٨٠، وهو لبعض الطائيين في شرح عمدة الحافظ ٤٩١، وبلا نسبة في شرح الأشموني ٢/ ٣٢٧، وشرح التسهيل ٣/ ٢٧٨، وشرح التصريح ١/ ٧٣٣، وشرح الكافية الشافية ٢/ ٩٨٧.

الباء الموحدة والغين المعجمة وفي آخره ثاء مثلثة: وهو طائر ضعيف يُصاد ولا يصطاد. و«الأجادل» جمع أجدل، وهو الشِّقِرّاق. وقال الجوهري: الأجدل الصَّقْر. قوله: «جدير» أي: لائق. قوله: «بهلك» بضم الهاء، أي: [٤٦٦] بهلاك.

(الإعراب) قوله: «عَتَوْا» جملة من الفعل والفاعل، وهو الضمير المستتر فيه. قوله: «إذْ» ظرف بمعنى حين أضيف إلى الجملة، أعني: «أجبناهم». و«إلى السّلم» يتعلق بها. قوله: «رأفة» نصب على التعليل، أي: لأجل الرّأفة والشّفقة. قوله: «فسقناهم» عطف على قوله: «عتوا» والفاء للسببية، لأن عتوّهم كان سبباً لسَوْقِهم إيّاهم. قوله: «سوق» نصب لأنه مفعول مطلق، وهو مضاف إلى الأجادل. و«الأجادل» مجرور بالإضافة. و«البغاث» نصب على أنه مفعول، ولكن فصل به بين المضاف والمضاف إليه.

قوله: و«من» شرطية. وقوله: «يلغ» من الإلغاء، مجزوم لأنه فعل الشرط. و«أعقاب الأمور» كلام إضافي مفعول يُلغ. قوله: «فإنه» جواب الشرط، والضمير اسم إنّ، وخبره قوله: جدير. و«بهُلْك» متعلق به. قوله: «آجل» بالجرّ صفة لقوله بهُلك. وقوله: «أو معاجل» عطف عليه.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «سوق البُغاثَ الأجادل» فإنّ «البُغاث» كما ذكرنا مفعول، وقد وقع فصلاً بين المضاف، أعني: «سوق» والمضاف إليه، أعني: «الأجادل»، فافهم.

(٦٨٣) (ظه)

(لَئِنْ كانَ النِّكاحُ أحَلَّ شَيْءٍ فإنَّ نِكاحَها مَطَرَ حَرامُ)

[٤٦٧] أقول: قائله هو الأحوص، واسمه محمد بن عبد الله بن عاصم الأنصاري. وهو من قصيدة ميمية منها قوله[1]:

سَلامُ اللهِ يا مَطَرٌ عَلَيها وليسَ عَليكَ يا مَطَرُ السّلامُ

وقد ذكرناها في شواهد الكلام في أول الكتاب[2]. و«مطر» اسم رجل ههنا، وكان أقبح الناس، وكانت امرأته من أجمل النساء، وكانت تريد فِراقه ولا يرضى مطرٌ بذلك، فأنشد الأحوص هذه القصيدة يصف فيها أحوالهما.

٦٨٣- البيت للأحوص في شرح ابن الناظم ٢٩٠، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٣/ ١٩٢، وللأحوص في ديوانه ٢٣٨، والأغاني ١٥/ ٢٩٣، وأمالي الزجاجي ٨١، وخزانة الأدب ٢/ ١٥١، وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٦٧، وشرح التصريح ١/ ٧٣٧، والعقد الفريد ٦/ ٨١، وبلا نسبة في أمالي ابن الشجري ١/ ٣٤١، وشرح الأشموني ٢/ ٣٢٩، وشرح التسهيل ٣/ ٩٣، ٢٧٨، وشرح الكافية الشافية ٢/ ٩٨٦، ومغني اللبيب ٦٣٥.

(١) ديوانه ٢٣٧.

(٢) انظر الشاهد رقم (٩) ١/ ١٠٨.

(الإعراب) قوله: «لَئِنْ كان»، ويروى: «فإنْ يَكُنْ»، إن: حرف شرط، واللام فيه: للتأكيد. و«كان النكاح» جملة من الفعل والفاعل[١] وقعت فعل الشرط. و«كان» ناقصة، و«النكاح» اسمه. و«أحلّ شيء» كلام إضافي خبره. وقوله: «فإنّ نكاحَها» جواب الشرط. وقوله: «نِكاحَها» اسم إنّ، وهو مصدر مضاف إلى مفعوله أو فاعله. و«حرام» بالرفع خبر إنّ. وقوله: «مطر» يروى بالحركات الثلاث:

الخفض، فيكون فصلاً بين المتضايفَيْن بمضمر الفاعل، أو المفعول، فإنه يقال: نكحَتْهُ ونكحَها، قال الله تعالى: ﴿حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ﴾ [٤٦٨] [البقرة: ٢٣٠].

والرفع، فلا فعل بين المتضايفين، ولكن يكون المصدر مضافاً إلى المفعول، ويكون «مطر» فاعله.

والنصب، عكس ذلك.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «مطر» إذا روي بالجرّ فإنّه يكون فصلاً بين المتضايفين كما قلنا، وليس هذا بضرورة، فإنه يمكنه أن يقول: فإنّ نكاحَها مطر بالرفع، أو مطراً بالنصب.

(٦٨٤) (ظ)

فَزَجَجْتُها بِمَزَجَّةٍ زَجَّ القَلُوصَ أبي مَزادَهْ

أقول: أنشد الأخفش هذا البيت ولم يعزه إلى أحد. وهو من الكامل.

قوله: «فزججتها» بالزاي المعجمة والجيمين، يقال: زَجَجْتُ الرجل أزُجُّه زَجّاً فهو مَزْجُوج إذا طعنتَه بالزُّجّ. قوله: «بمزجة» بكسر الميم وفتح الزاي وتشديد الجيم: وهو رمح قصير كالمِزْراقِ، والناس يلحنون فيها، فيفتحون ميمها. قوله: «القلوص» بفتح القاف: الشابة من النّوق كالفتيّ من الرجال. و«أبو مزادة» كنية رجل.

(الإعراب) قوله: «فزججتها» جملة من الفعل والفاعل والمفعول، وهو الضمير الراجع إلى الناقة المذكورة فيما قبله، والأظهر أنّ الضمير يرجع إلى المرأة، لأنه [٤٦٩] يخبر أنه زَجّ امرأتَهُ بالمِزَجَّة، كما زَجّ أبو مزادة القَلُوصَ. والباء في «بمزجة» للاستعانة، كالباء في: كتبت بالقلم. قوله «زجّ» نصب بنزع الخافض، أي زججتُها زجّاً كزَجّ أبي

---

(١) قوله: (من الفعل والفاعل) فيه تسمّح كما لا يخفى.

٦٨٤- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم ٢٩٠، والإنصاف ٢/ ٤٢٧، وتخليص الشواهد ٨٢، وخزانة الأدب ٤/ ٤١٥، ٤١٦، ٤١٨، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، والخصائص ٢/ ٤٠٦، وشرح الأشموني ٢/ ٣٢٧، وشرح المفصل ٣/ ١٩، ٢٢، والكتاب ١/ ١٧٦، ومجالس ثعلب ١٥٢، والمقرب ١/ ٥٤، والمفصل ١٠٢ .

مزادة للقلوص. و«القلوص» منصوب على أنه مفعول، ولكنه اعترض بين المصدر المضاف وبين فاعله، لأن قوله «زجّ» مضاف إلى «أبي مزادة».

(الاستشهاد فيه) حيث فصل بالقلوص بين المضاف وهو«زجّ» والمضاف إليه وهو«أبي مزادة». وقال الزمخشري: سيبويه بريء من إجازة مثل هذا[1]. وليس لقائله في هذا عذر، إلاّ من الضرورة لإقامة الوزن، ووجهه أن يجر «القلوص» على الإضافة، ويقدر مضاف إلى «أبي مزادة» محذوف بدلاً عن «القلوص» تقديره: زجّ القلوص قلوص أبي مزادة، فافهم.

(٦٨٥) (ظه)

(ما زالَ يوقِنُ مَنْ يَؤُمُّك بالغِنَى ... وسِواكَ مانِعُ فَضْلَةَ المحتاجِ)

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من الكامل[2]. «من يؤمك» أي [٤٧٠] من يقصدك.

(الإعراب) قوله: «ما زال» من الأفعال الناقصة. وقوله: «مَنْ يؤمّك» اسمه. و«مَنْ» موصولة. و«يؤمّك» جملة من الفعل والفاعل والمفعول صلتها. قوله: «يوقن» خبر ما زال مقدماً. و«بالغنى» يتعلق به. قوله: «وسواك» كلام إضافي مبتدأ. وقوله: «مانع» خبره وهو مضاف إلى المحتاج. وقوله: «فضله» كلام إضافي فاصل بينهما.

(الاستشهاد فيه) فإن قوله: «فضله» منصوب على المفعولية، فصل به بين المضاف وهو«مانع» وبين المضاف إليه وهو«المحتاج».

(٦٨٦) (ظقهع)

(كما خُطَّ الكِتابُ بِكَفِّ يوماً ... يَهُوديٍّ يُقارِبُ أوْ يُزِيلُ)

---

(١) في المفصّل ١٠٢: (فسيبويه بريء من عهدته).

٦٨٥- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم ٢٩٠، وأوضح المسالك ٣/ ١٨٢، وشرح الأشموني ٢/ ٣٢٧، وشرح التصريح ٢/ ٧٣٣، ورشح عمدة الحافظ ٤٩٣، وشرح الكافية الشافية ٢/ ٩٨٨.

(٢) في الأصل: (من الوافر).

٦٨٦- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم ٢٩١، وشرح المرادي ٢/ ٢٩٠، وأوضح المسالك ٣/ ١٨٩، وشرح ابن عقيل ٢/ ٨٣، وهو لأبي حية النميري في ديوانه ١٦٣، والإنصاف ٢/ ٤٣٢، وخزانة الأدب ٤/ ٢١٩، والدرر ٢/ ١٦١، وشرح التصريح ٢/ ٧٣٦، والكتاب ١/ ١٧٩، ولسان العرب ١٢/ ٣٩٠ (عجم)، وبلا نسبة في الارتشاف ٢/ ٥٣٤، ٣/ ٣١٥، والأصول ٢/ ٢٢٧، ٣/ ٤٦٧، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٢٥٠، والخصائص ٢/ ٤٠٥، ورصف المباني ٦٥، وشرح الأشموني ٢/ ٣٢٨، وشرح التسهيل ١/ ٣٦٨، ٣/ ٢٧٣، وشرح الأعلم ١/ ٩١، وشرح عمدة الحافظ ٤٩٥، وشرح الكافية الشافية ٢/ ٩٧٩، وشرح المفصل ١/ ١٠٣، وشرح النحاس ٤٣، ولسان العرب ٤/ ١٥٨ (حبر)، والمساعد ٢/ ٣٦٨، والمقتضب ٤/ ٣٧٧، وهمع الهوامع ٢/ ٥٢.

أقول: قائله هو أبو حيّة النّميري، وبعده[1]:

عـلـى أنَّ الـبَـصـيـرَ بـهـا إذا مـا أعَـاد الـطَّـرْفَ يُـعـجـمُ أوْ يُـقِـيـلُ

وهما من الوافر.

قوله: «كما خط الكتاب» ويروى: كتحبير الكتاب. قوله: «يقارب» أي اليهودي. «الخطّ» يعني: يُقارب بعض خطّه من بعض أو يزيل، أي: أو يفرّق فيما بينه ويباعد. يقال: زِلْتُ الشيء أزيله زيلاً إذا ميّزت بعضه من بعض وفرّقته وزيّلته فتزيّل.

[٤٧١] وصف رسوم الدار تشبيهاً بالكتاب في الاستدلال بها. وخص اليهود لأنهم أهل كتاب، وجعل كتابته بعضها مقارب من بعض، وبعضها مفرق، كما ذكرنا.

قوله: «يعجم» أي يقرب أو يشكّ. يقال: رأيت فلاناً فجعلتْ عيني تعجمه، أي كأنها تعرفه ولا تمضي على معرفته. كذا قاله ابن سيده، ثم أنشد البيت المذكور.

(الإعراب) قوله: «كما» الكاف للتشبيه. و«ما» مصدرية. و«خُطّ» على صيغة المجهول مسند إلى قوله: «الكتاب»، والتقدير: كخط الكتاب، وهو في محل الرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: رسمُ هذه الدار كخطّ الكتاب. قوله: «بكفّ» جار ومجرور يتعلق بقوله: «خطّ»، وهو مضاف إلى قوله «يهودي»، وقد فصل بينهما بالظرف وهو قوله: «يوماً». قوله: «يقارب» جملة من الفعل والفاعل في محل الجر صفة ليهودي. قوله: «أو يزيل» عطف عليه، وهي أيضاً في محل الجرّ على أنها صفة ليهودي.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «يوماً» فإنه نصب على الظرف بقوله: «خط»، وقد فصل به بين المضاف وهو«كف» والمضاف إليه وهو [٤٧٢] «يهودي»، والحال أنه أجنبي، فلا يجوز ذلك إلا في الضرورة.

(٦٨٧) (ظق)

(هُما أَخَوَا في الحَرْبِ مَنْ لا أخا لَهُ إذا خـافَ يـومـاً نَـبْـوَةً فَـدَعـاهُـمـا)

---

(١) ديوانه ١٦٣، ولسان العرب ١٢/ ٣٩٠ (عجم)، وتاج العروس (عجم).

٦٨٧- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم ٢٩٢، وشرح المرادي ٢/ ٢٩١، وهو لعمرة الخثعمية في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٠٨٣، ولها أو لدرنا بنت عبعبة في الدرر ٢/ ٦١، ولعمرة الخثعمية أو لدرماء بنت سيار بن عبعبة الجحدرية في شرح ديوان الحماسة للتبريزي ٣/ ٦١، ولعمرة الجشمية أو لدرنا بنت عبعبة في الإنصاف ٢/ ٤٣٤، ولدرنا بنت عبعبة في شرح المفصل ٣/ ٢١، والكتاب ١/ ١٨٠، والمفصل ١٠٠، ولدرنا بنت سيار أو لدرنا بنت عبعبة في شرح أبيات سيبويه ١/ ٢١٨، ولامرأة من بني سعد في نوادر أبي زيد ١١٥، وبلا نسبة في الخصائص ١/ ٢٩٥، ٢/ ٤٠٥، وكتاب الصناعتين ١٦٥، وهمع الهوامع ٢/ ٥٢ .

أقول: قائلته هي عَمْرة الخثعمية ترثي ابنيها، كذا قال في الحماسة[1]. وقال الزمخشري[2]: قالته دُرْنَى بنت عبْعَبَة. وهو من قصيدة ميمية من الطويل، وأولها هو قوله[3]:

١- لقد زَعمُوا أنّي جزِعْتُ عليهما ... وهل جَزَعٌ أنْ قلتُ وا بِأَباهما

٢- هـمـا إلـخ............ ... .

٣- هما يَلْبَسانِ المَجْدَ أحسنَ لِبْسَةٍ ... شَحِيحانِ ما اسْطاعا عليه كلاهُما

٤- شِهابانِ مِنّا أوقدَا ثمّ أُخْمِدا ... أحبُّ سَنَى للمُدْلِجينَ سَناهُما

٥- إذا نزلا الأرضَ المَخُوفَ بها الرَّدَى ... يُخفِّضُ من جأشَيْهِما مُنْصلاهُما

٦- إذا اسْتَغْنَيا حُبَّ الجميعُ إليهما ... ولم يَنْأَ من نَفْعِ الصّديقِ غِناهُما

٧- إذا افْتَقَرا لم يُلْحِما خَشْيَةَ الرّدَى ... ولم يَخْشَ زُرْءًا منهما مَوْلَياهما[4] [٤٧٣]

٨- لقد ساءَني أنْ عَنَّسَتْ زَوْجتاهما ... وأنْ عُرِّيَتْ بعدَ الوَجَى فَرَساهُما

٩- ولَنْ يَلْبَثَ العَرْشانِ يُسْتَلُّ منهما ... خِيارُ الأواسي أنْ يَميلَ عَماهُما[5]

١- قوله: «لقد زعموا» زعم تستعمل كثيراً فيما لا حقيقة له. قوله: «وا» حرف النُّدْبة للتألّم والتشكّي. قوله: «بأباهما» أصله: بأبي هُما، فَفَرّ من الكسرة وبعدها ياء إلى الفتحة، فانقلبت ألفاً.

٢- قوله: «النبوة» بفتح النون وسكون الباء الموحدة، من نَبا السَّيف إذا لم يعمل في الضَّريبة.

٥- قوله: «منصلاهما» تثنية منصل، وهو السَّيف.

---

(١) شرح ديوان الحماسة للتبريزي ٣/ ٦١، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٠٨٣. وقال التبريزي في نهاية القصيدة: (وقال أبو رياش: الذي عندي أن هذه الأبيات لدرماء بنت سيار بن عبعبة الجحدرية).

(٢) المفصل ١٠٠.

(٣) شرح ديوان الحماسة للتبريزي ٣/ ٦١-٦٢، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٠٨٢-١٠٨٧، ومعجم الأديبات الشواعر ٣٧٥، وأشعار النساء ١١١-١١٢، ١١٤-١١٥، ونوادر أبي زيد ١١٥، والبيتان (١-٢) في لسان العرب ١٤/ ١٠ (أبي)، والأول في الحماسة البصرية ١/ ٢٢٦، والحماسة للمرزوقي ١/ ٤٤، وشرح المفصل ٢/ ١٢، والسابع بلا نسبة في لسان العرب ١٢/ ٥٣٧ (لحم).

(٤) في الأصل: (موليهما)، والتصويب من مصادر القصيدة. وقوله: (لم يلحما) هي رواية لسان العرب ١٢/ ٥٣٧ (لحم)، ورواية سائر المصادر (لم يجشما). وفي جميع المصادر: (رزءًا) بتقديم الراء على الزاي.

(٥) في الأصل: (والفرسان) مكان (والعرشان)، والتصويب من مصادر القصيدة. وشرح التبريزي البيت قائلاً: (جعلت لكل واحد عرشاً به، كان يثبت ويقوم، فتقول: العرش إنما يقاوه بعمده، فإذا انتزع خياره منه فلن يلبث أن يميل سقفه فيسقط).

٧- قوله: «زُرْءٌ» بضم الزاي وسكون الراء وفي آخره همزة[1]: وهو الاحتقار، ومنه الازدراء.

٨- قوله: «عنَست» من التعنيس وهو طول مكث الجارية في منزل أهلها بعد الإدراك حتى خرجت من حد الأبكار. و«الوَجى» بالجيم من وَجِي الفرس، بالكسر: وهو أن يجد وجعاً في حافره.

٩- قوله: «الأواسي» جمع آسية، وهي الطبيبة[2]، من الأسى وهو الطّب.

(الإعراب) قوله: «هما» مبتدأ، وأرادت بهما عمْرة ابنيها. وقوله: «أخوا» خبره، وهو مضاف إلى قوله: «من لا أخا له». وقوله: «في [٤٧٤] الحرب» جار ومجرور فصل بين المضاف والمضاف إليه. وكلمة «من» موصولة. وقوله «لا أخا له» صلته. قوله: «إذا» للشرط. وقوله: «خاف يوماً» جملة من الفعل والفاعل، وهو الضمير المستتر فيه الذي يرجع إلى «من» وقعت فعل الشرط. وقوله: «يوماً» نصب على الظرف. و«نبوة» نصب على أنه مفعول «خاف». وقوله: «فدعاهما» جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت جواب الشرط.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «أخوا في الحرب لا أخا له» حيث فصل بالأجنبي بين المضاف أعني قوله: «أخوا» وبين المضاف إليه أعني قوله: «من لا أخاله»، كما ذكرنا.

(٦٨٨) (ظقه)

تَسْقِي امتياحاً نَدى المِسْواكِ رِيقتِها ... كما تَضمَّن ماءَ المُزنةِ الرَّصَفُ

أقول: قائله هو جرير بن الخطفي. وهو من قصيدة طويلة من البسيط. يمدح بها يزيد بن عبد الملك بن مروان ويهجو آل المهلّب، وأولها هو قوله[3]:

١- أُنْظُرْ خليلي أعْلى ثُرْمداءَ ضُحًى ... والعِيسُ جائلةٌ أغراضُها خُنُفُ[4] [٤٧٥]

٢- أَسْتَقبِل الحيُّ بطْنَ السِّرِّ أمْ عنفُوا ... فالقلبُ فيهم رهينٌ أيْنما انصرفُوا

إلى أن قال:

٣- ما استوْصَفَ النَّاسُ عن شيء يروقُهمُ ... إلا أرى أمَّ عمْرٍو فوق ما وَصفُوا

---

(١) في جميع المصادر: (رزْءٌ) بتقديم الراء. وقال التبريزي: (يقول: إذا مسَّهما الفقر لم يلزما بيوتهما تاركين للغزو خوفاً من الهلاك، ولم يخش رزئه، أي: لا يستعملان مواليهما عيناً من فقرهما، ولم يضعا أنفسهما في موضع الحاجة إليهما).

(٢) شرح التبريزي (الأسية) فقال: (هي الأسطوانة). وهذا أقرب إلى المعنى.

٦٨٨- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم ٢٨٢، وشرح المرادي ٢/ ٢٩٠، وأوضح المسالك ٣/ ١٨٧. وهو لجرير في ديوانه ١/ ١٧١، والدرر ٢/ ١٦٠، وشرح التصريح ١/ ٧٣٥، وبلا نسبة في الارتشاف ٢/ ٥٢٤، وشرح الأشموني ٢/ ٣٢٨، وشرح التسهيل ٣/ ٢٧٤، وشرح الكافية الشافية ٢/ ٩٨٩، والمساعد ٢/ ٣٦٩، وهمع الهوامع ٢/ ٥٢.

(٣) ديوانه ١/ ١٦٨-١٧١، وهي الأبيات (١، ٢، ١٠، ١١، ١٣).

(٤) في ديوانه: (أغراضها خنف) مكان (أغراضها حنف). وفي ديوانه: (الأغراض جماعة غُرضة، وهي حُزُمها. والخنف: التي تلعب برؤوسها من نشاطها).

٤- كـأنّـهـا مُـزْنَـةٌ غَـرّاءُ واضِـحـةٌ　　أو دُرّة لا يُـواري ضَـوْءَهـا الـصَّـدَفُ
٥- مكـسُوَّة البُدْنِ في لُبٍّ يُزَيِّنُها　　وفي المناصب من أَلْيابِها عَجَفُ[1]
٦- تَسْقي إلى آخره..........　　..........

١- قوله: «ثرمداء» اسم موضع. و«العيس» بالكسر: الإبل البيض يخالط بياضَها شيء من الشقرة، واحدها أعيس والأنثى عَيْساء. قوله: «حنف» بضمتين: جمع أحنف، من الحَنَفِ وهو الاعوجاج في الرِّجْل.

٤- «والمزنة» السّحابة البيضاء. و«الغراء» البيضاء. قوله: «لا يُواري» أي لا يستر، من المواراة. قوله: «الصدف» جمع صدفة وهي غشاء الدُّرّ.

٥- قوله: «في لُبّ» بضم اللام وتشديد الباء، ولبّ كلْ شيء: خالصه. و«العجف» بالتحريك: الهزال.

٦- قوله: «امتياحا» من ماح فاه بالسِّواك يَميح إذا اسْتاكَ. «والندى» بفتح النون: البلل، من النّداوة. و«المزنة» السّحابة كما قد ذكرنا الآن. و«الرّصف» بفتح الراء [٤٧٦] والصاد المهملتين جمع رصفة، وهي من حجارة مرصوفٌ بعضُها إلى بعض، قال: [العجاج: [الرجز]

....　　مـن رَصَـفٍ نـازَعَ سَـيْـلاً رَصَـفـا

يقول][2]: مُزِج هذا الشرابُ من ماء رَصَفٍ نازع رصفاً آخر لأنه أصفى له وأرَقُّ.

(الإعراب) قوله: «تسقي» جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه، وهو«هي» الذي يرجع إلى «أمّ عمرو» المذكورة في الأبيات السابقة. وقوله: «ندى» مضاف إلى قوله «ريقتها»، وهو كلام إضافي مفعول لتسقي. وقوله: «المسواك» فصل بين المضاف والمضاف إليه، نصب على أنه مفعول ثانٍ لتسقي. وقوله: «امتياحا» نصب على الحال، أي تسقي ندى ريقتها المسواكَ حالَ كونها ممتاحةً أي مُتَسَوِّكة. أو يكون منصوباً بنزع الخافض، أي عند الامتياح. ويجوز أن يكون فاعل «تسقي» قوله: «ندى ريقتها»، و«المسواك» مفعوله [٤٧٧] الأول. وقوله: «امتياحا» مفعولاً ثانياً. ويكون المراد من الامتياح الرّيق الحاصل من فمها، لأنّ الامتياح هو أخذُ الماءِ من البئر. قوله: «كما» الكاف للتشبيه، و«ما» مصدرية. و«تضمن» فعل. و«الرصف» فاعله. و«ماء المزنة»، كلام إضافي مفعوله. والتقدير: كتضمّن الرصف ماء المزنة، وهو المطر.

---

(١) في الأصل: (مكسورة، أنوابها) مكان (مكسوة، أنيابها)، والتصويب من ديوانه، وفيه: (البُدْن: الضخم، يقال: امرأة بادنة: حسنة البدن... ومناصب الأسنان: منابتها، يريد أنها عجفاء اللثة ليست بائعة، والبائعة: الوارمة).
(٢) ما بين القوسين إضافة من لسان العرب ٩/ ١٢٠ (رصف)، وهذه الإضافة أشير إليها في حاشية الأصل، وهي مستدركة من الصحاح للجوهري (رصف).

(الاستشهاد فيه) في قوله: «المسواك» فإنه نصب على المفعولية، فصل به بين المضاف وهو قوله: «ندى» وبين المضاف إليه وهو: «ريقتها» والتقدير: تسقي ندى ريقتها المسواكَ.

(٦٨٩) (ظلقه)

(أَنْجَبَ أيامَ والِداهُ بِهِ   إذْ نَجَلاهُ فَنِعْمَ ما نَجَلا)

أقول: قائله هو الأعشى ميمون بن قيس يمدح به سلامة ذا فائش.

قوله: «أنجب أيام والداه»، ويروى: «أنجب أزمانَ والداه»، ويروى: «أنجب أيام وَالديه به». قوله: «أنجب» من أنجب الرجل إذا ولد نجيباً. قوله: «إذ نجلاه» بالنون والجيم، أي: إذْ نَسَلاه، من النَّجل وهو النَّسل، ونجله أبوه أي ولده. قوله: «فنعم ما نجلا» أي نعم ما ولدا، يعني: أبَوَي سلامة قد ولدا ولداً كريماً.

(الإعراب) قوله: «أنجب» فعل ماض، وفاعله قوله: والداه. وقوله: «أيام» نصب على الظرف، فصل بين [٤٧٨] الفعل والفاعل. قوله: «به» أي: بسلامة. قوله: «إذ» بمعنى حين. و«نجلاه» جملة من الفعل والفاعل والمفعول، والضمير المنصوب فيه يرجع إلى سلامة. قوله: «فنعم» من أفعال المدح. و«ما نجلا» فاعله، والمخصوص بالمدح محذوف والتقدير: فنعم ما نجلاهما.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «أيام» فإنه ظرف فصل به بين الفعل وهو قوله: «أنجب»، وفاعله وهو قوله: «والداه»، إذ التقدير: أنجب والداه به أيامَ إذْ نجلاه.

(٦٩٠) (ظقهع)

(نَجَوْتُ وقد بَلَّ المُرادِيُّ سَيْفَهُ   مِن ابنِ أبي شَيخِ الأَباطِحِ طالِبِ)

أقول: قائله هو معاوية بن أبي سُفيان رضي الله عنهما، قال ذلك لمَا اتّفق ثلاثةٌ من الخوارج وهم عبد الرحمن بن عمرو المعروف بابن مُلْجَم المرادي والبرك بن عبد الله

٦٨٩- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم ٢٩٢، وشرح المرادي ٢/ ٢٩٢، وأوضح المسالك ٣/ ١٨٦، وهو للأعشى في ديوانه ٢٨٥، والدرر ٢/ ١٦٤، وشرح التصريح ١/ ٧٣٥، ولسان العرب ١١/ ٦٤٦ (نجل)، وبلا نسبة في شرح الأشموني ١/ ٣٢٨، وشرح التسهيل ٣/ ٢٧٤، وشرح عمدة الحافظ ٤٩٤، وشرح الكافية الشافية ٢/ ٩٨٩، ولسان العرب ١/ ٧٤٨ (نجب)، ومجالس ثعلب ٩٦، والمساعد ٣/ ٣٦٩، وهمع الهوامع ٢/ ٥٣ .

٦٩٠- البيت لمعاوية بن أبي سفيان في شرح ابن الناظم ٢٩٢، وبلا نسبة في شرح المرادي ٢/ ٢٩٣، وأوضح المسالك ٣/ ١٩٤، وشرح ابن عقيل ٢/ ٨٤، وهو لمعاوية في الدرر ٢/ ١٦٢، وشرح التصريح ١/ ٧٣٧، وتاريخ الطبري ٥/ ١٤٩، وتهذيب تاريخ دمشق ٦/ ١٨١، وبلا نسبة في الارتشاف ٢/ ٥٣٤، وشرح الأشموني ١/ ٢٥٨، وشرح التسهيل ٣/ ٢٧٥، وشرح الكافية الشافية ٢/ ٩٩٠، وشرح عمدة الحافظ ٤٩٦، والمساعد ٢/ ٣٧٢، وهمع الهوامع ٢/ ٥٢ .

التميمي وعمرو بن بكر التميمي أيضاً على قتل علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص رضي الله عنهم. فقال المرادي: أنا أكفيكم عليَّ بنَ أبِي طالب، وقال البرك: أنا أكفيكم معاوية، وقال عمرو بن بكر: أنا أكفيكم عمرو بن العاص، فتعاهدوا على ذلك، وأخذوا أسيافهم فسمّوها، واتَّعَدُوا لسَبعَ عشرةَ من [٤٧٩] رمضان أن يُبَيِّتَ كلُّ واحد منهم صاحبه في بلده الذي هو فيه. فأمّا ابن مُلْجَم فإنه سار إلى الكوفة، وبرك سار إلى دمشق، وعمرو بن بكر سار إلى مصر. فلمّا دخل السابع عشر من رمضان نهض المرادي وقتل عليًا رضي الله عنه حين خرج إلى المسجد، وجعل ينهض الناس من النوم. وأمّا برك فإنه حمل على معاوية وهو خارج إلى صلاة الفجر في هذا اليوم فضربه بالسيف، فأمسك وقُتل وداوى معاوية جرحَه فبرأ. وأمّا عمرو بن بكر فإنه لمّا كمن لعمرو بن العاص ليخرج إلى الصلاة، فاتفق أنْ عرض لعمرو بن العاص مغصٌ شديد في ذلك اليوم، فلم يخرج إلاّ نائبه إلى الصلاة، وهو خارجة بن أبي ضبية، وكان على شرطة عمرو، فحمل عليه فقتله، وهو يعتقده عمرو بن العاص، فلمّا أُخذ قال: «أَرَدْتُ عَمْراً وأرادَ اللهُ خَارِجة»، ثم ضُربت عنقُه. ثم قال معاوية هذا البيت:

نَجوتُ وقد بَلَّ المراديُّ سيفَه ....

أراد به عبد الرحمن بن مُلْجَم لعنه الله، [٤٨٠] وأراد من «ابن أبي شيخ الأباطح» علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه[1].

(الإعراب) قوله: «نجوت» جملة من الفعل والفاعل. قوله: «وقد بلّ المرادي» جملة فعلية وقعت حالاً، فلذلك ذكرت بقد. قوله: «من ابن» جار ومجرور متعلق ببلّ. وقوله: «أبي» مضاف إلى قوله: «طالب». وقوله: «شيخ الأباطح» فصل بين المضاف والمضاف إليه.

والاستشهاد فيه، إذ التقدير: من ابن أبي طالب شيخ الأباطح، فوصف المضاف قبل ذكر المضاف إليه. و«الأباطح» جمع أبطح، وهو في الأصل مَسيلُ ماءٍ فيه دِقاقُ الحَصَى، وأراد به شيخ مكة شرّفها الله تعالى، فإنّ أبا طالب كان من أعيان أهل مكة وأشرافها.

(٦٩١) (ظهع)

(كَأنَّ بِرْذَوْنَ أَبا عِصامِ ... زَيدٍ حِمارٌ دُقَّ بالِلّجامِ)

---

(١) انظر الخبر في تاريخ الطبري ٥/١٤٩، والكامل في التاريخ ٣/٢٥٥ (حوادث سنة ٤٠ هـ).

٦٩١- الرجز بلا نسبة في شرح ابن الناظم ٢٩٣، وأوضح المسالك ٣/١٩٥، وشرح ابن عقيل ٢/٨٦، والخصائص ٢/٤٠٤، والدرر ٢/١٦٣، وشرح الأشموني ٢/٣٢٩، وشرح التسهيل ٣/٢٧٥، وشرح التصريح ١/٧٣٨، وشرح الكافية الشافية ٢/٩٩٣، وشرح عمدة الحافظ ٤٩٥، وهمع الهوامع ٢/٥٣.

أقول: لم أقف على اسم راجزه.

قوله: «برذون» بكسر الباء الموحدة، قال الجوهري: البرذون الدّابة. قلت: البرذون اكديش رومي.

(الإعراب) قوله: «كأن» للتشبيه. و«برذون» اسمه. قوله: «أبا عصام» منادى حذف منه حرف النداء تقديره: يا أبا عصام، وقد اعترض بين المضاف وهو«برذون»، وبين [٤٨١] المضاف إليه وهو«زيد». وقوله: «حمار» بالرفع لأنه خبر كان. قوله: «دقّ باللجام» جملة في محل الرفع لأنها صفة لحمار.

(الاستشهاد فيه) في قوله «أبا عصام» فإنه منادى منصوب فصل به بين المضاف والمضاف إليه كما ذكرنا، إذ التقدير: كأنّ بِرْذَوْنَ زيد يا أبا عصامٍ حمارٌ دُقّ باللجام.

(٦٩٢) (قه)

.... كناحِتِ يوماً صَخرة بعَسيلِ

أقول: لم أقف على اسم قائله وصدره:

فَرِشْني بخَيْرٍ لا أكُونَنْ ومِدْحتي ....

وهو من الطويل.

قوله: «فرشني» أمر من راش يَريش، يقال: رِشْتُ فلاناً أصلحتُ حالَه، والمعنى: أصلحْ لي حالي بخير، وهو على التشبيه من قولهم: رِشْتُ السّهم إذا ألزقت عليه الريش، قال الشاعر(١): [الطويل]

فرِشْني بخَيْرٍ طالما قَدْ بَرَيْتَني وخيرُ الموالي من يَريشُ ولا يَبْري

قوله: «بعسيل» بفتح العين وكسر السين المهملتين: وهو قضيب [٤٨٢] الفيل قاله الجوهري. وقال الصّغاني: العسيل هو مكنسة العطّار الذي يجمع به العطر، ثم أنشد البيت المذكور.

قلت: كلاهما يصلح أن يكون مراداً هنا، لأنّ المعنى: لا ينبغي أن أكونَ في مَدحي كمن نحت الصخرة بقضيب الفيل لاستحالته عادةً، أو كمن نحتها بمكنسة العطّار لعدم الفائدة.

٦٩٢- البيت بلا نسبة في شرح المرادي ٢/ ٢٨٦، وأوضح المسالك ٣/ ١٨٤، والدرر ٢/ ١٦٠، وشرح الأشموني ٢/ ٣٢٨، وشرح التسهيل ٣/ ٢٧٣، وشرح التصريح ١/ ٧٣٤، وشرح عمدة الحافظ ٣٢٨، ولسان العرب ١١/ ٤٤٧ (عسل)، وهمع الهوامع ٢/ ٥٢.

(١) البيت لعمير بن حبان في لسان العرب ٥/ ٢٠٨ (نشر)، ٦/ ٣٠٩ (ريش)، والتنبيه والإيضاح ٢/ ٣٢٠، ولسويد الأنصاري في تاج العروس ١٧/ ٢٣١ (ريش)، وبلا نسبة في مقاييس اللغة ٢/ ٤٦٦، وأساس البلاغة (ريش).

(الإعراب) قوله: «فرشني» جملة من الفعل والفاعل والمفعول. وقوله: «بخير» يتعلق به. قوله: «لا أكونن» جملة مؤكدة بالنون الخفيفة. قوله: «ومدحتي» مفعول معه، أي مع مدحي إيّاك. قوله: «كناحت» الكاف للتشبيه، و«ناحت» مجرور بها، وهو مضاف إلى صخرة. و«يوماً» نصب على الظرف فصل بين المضاف والمضاف إليه. وقوله: «بعسيل» يتعلق بقوله: «ناحتٍ».

(الاستشهاد فيه) في قوله «يوماً» فإنه ظرف فصل بين المضاف وهو قوله «ناحت»، والمضاف إليه وهو«صخرة»، والتقدير: كناحت صخرة يوماً بعسيل.[٤٨٣]

(٦٩٣) (هـ)

(ما إنْ وَجَدْنا للهوى مِنْ طِبٍّ ... ولا عَدِمْنا قَهْرَ وَجْدٌ صَبِّ)

أقول: لم أقف على اسم راجزه.

قوله: «ما إنْ وجدنا» ويروى: ما إن عرفنا. قوله: «ولا عدمنا» ويروى: «ولا جهلنا». و«الوجد» شدّة الشوق. و«الصب» العاشق.

(الإعراب) قوله: «ما» نافية، و«إن» زائدة كما في قوله[1]: [الوافر]

فما إنْ طِبُّنا جُبْنٌ ولكنْ ... مَنَايانا..................

وقوله: «وجدنا» جملة من الفعل والفاعل. قوله: «من طبّ» مفعوله. و«من» زائدة، والأصل: طبّاً. وقوله: «للهوى» يتعلق بمحذوف والتقدير: طبّاً كائناً للهوى، أو حاصلاً. قوله: «ولا عدمنا» جملة من الفعل والفاعل أيضاً عطف على الجملة الأولى. وقوله: «قهر» بالنصب مفعوله، وهو مصدر مضاف إلى قوله: صب. وقوله: «وَجْدٌ» بالرفع فاعله، اعتراض بين المضاف والمضاف إليه.

وفيه الاستشهاد لأن التقدير: ولا عدمنا قهرَ صبٍّ وجدٌ، ويحتمل أن يكون «وجد» مفعولاً، ولا يكون الفصل حينئذٍ بفاعل المضاف.

(٦٩٤) (ع)

(سَقَى الأَرَضِينَ الغَيثُ سَهلَ وحَزْنَها ... فَنِيطَتْ عُرَى الآمالِ بالزَّرْعِ والضَّرْعِ)

٦٩٣- الرجز بلا نسبة في أوضح المسالك ٣/ ١٩٠، والدرر ٢/ ١٦٤، وشرح الأشموني ٢/ ٣٢٩، وشرح التسهيل ٣/ ٢٧٤، وشرح التصريح ١/ ٧٣٦، وشرح عمدة الحافظ ٤٩٣، وشرح الكافية الشافية ٢/ ٩٩٣، والمساعد ٢/ ٣٧٠، وهمع الهوامع ٢/ ٥٣.

(١) عجز البيت: منايانا ودولة آخرينا)، وهو لفروة بن مسيك، وتقدم تخريجه ١/ ١٠٦ و٣/ ٥٦.

٦٩٤- البيت بلا نسبة في شرح ابن عقيل ٢/ ٧٩، وشرح الأشموني ٢/ ٣٢٦.

[٤٨٤] أقول: أنشده ابن الأنباري ولم يعزه إلى قائله. وهو من الطويل.

«الغيث» المطر. و«السهل» نقيض الجبل، يقال: مكان سهل وأرض سهلة. و«الحزن» بفتح الحاء وسكون الزاء: وهو ما غلُظ من الأرض وصَلُبَ وفيه حُزُونة. قوله: «فنيطت» أي تعلّقت، من ناط قلبي به أي تعلّق. و«العرى» بضم العين: جمع عُرْوة. و«الآمال» جمع أمل، وهو الرجاء و«الضرع» لكلّ ذات ظِلْفٍ أو خُفّ.

(الإعراب) قوله: «سقى» فعل و«الغيث» فاعله. و«الأرضين» مفعوله. قوله: «سهل» بالنصب بدل من الأرضين بدل البعض من الكلّ، والمضاف إليه محذوف تقديره: سهلها. وقوله: «وحزنها» عطف عليه. قوله: «فنيطت» الفاء تصلح للسببية، و«نيطت» على صيغة المجهول. و«عُرى الآمال» كلام إضافي مفعول ناب عن الفاعل والباء تتعلق بقوله: نيطت.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «سهل» حيث حذف الشاعر منه المضاف إليه، إذ أصله كما قلنا: سهلها.

(٦٩٥) (ع)

(ولَئِنْ حلفتُ على يدَيْكَ لأَحْلِفَنْ … بيمينِ أَصْدَقَ مِنْ يمينِكَ مُقْسِمِ)

[٤٨٥] أقول: قائله هو الفرزدق. وهو من الكامل. المعنى ظاهر.

(الإعراب) قوله: «ولئن» الواو للعطف إنْ تقدّمه شيء، واللام للتأكيد، وإنْ للشرط. و«حلفت» جملة من الفعل والفاعل وقعت فعل الشرط. وقوله: «على يديك» يتعلق بها. قوله: «لأَحْلِفَنْ» جملة مؤكدة باللام والنون وقعت جواباً للشرط. قوله: «يمين» مضاف إلى قوله: مقسم. وقوله: «أَصْدَق من يمينك» معترض بين المضاف والمضاف إليه.

وفيه الاستشهاد فإن التقدير: لأَحْلِفَنْ بيمينِ مُقْسِم أَصْدَقَ من يمينك، وهذه الجملة المعترضة نعت لليمين فصلت بين المضاف وهو قوله «بيمين»، والمضاف إليه وهو قوله «مقسم».

(٦٩٦) (ق)

(لأَنْتَ مُعْتادُ في الهَيْجَا مُصابَرَةٍ … يَصْلَى بها كلُّ مَنْ عاداكَ نيرانا)

أقول: لم أقف على اسم قائله. وهو من البسيط. ولم يذكر في غالب نسخ ابن أم قاسم إلا الشطر الأول، لأن الاستشهاد فيه.

٦٩٥- البيت بلا نسبة في شرح ابن عقيل ٢/ ٨٥، وهو للفرزدق في ديوانه ٢/ ٢٢٦، وبلا نسبة في شرح الأشموني ٢/ ٣٢٨.

٦٩٦- البيت بلا نسبة في شرح المرادي ٢/ ٢٨٦.

قوله: «في الهيجا»، قال الجوهري: الهيجا الحرب تمدّ وتقصر، وههنا مقصورة. قوله: «يصلى» من قولهم صليت الرجل ناراً إذا أدخلته النار وصلى هو أيضاً، قال تعالى: ﴿سَيَصْلَىٰ نَارًا﴾ [٤٨٦] [المسد: ٣] وهو من باب علم يعلم، فإن ألقيته فيها إلقاء كأنك تريد الإحراق قلت: أصليته بالألف وصلّيته تصلية.

(الإعراب) قوله: «لأنت» مبتدأ، واللام للتأكيد. وقوله: «معتاد» خبره، وهو مضاف إلى قوله: مصابرة. وقوله: «في الهيجا» معترض بين المضاف والمضاف إليه. قوله: «يصلى» فعل مضارع. وقوله: «كل من عاداك» كلام إضافي فاعله. وقوله: «نيرانا» مفعوله، والباء في «بها» للسببية، أي: بسبب مصابرتك في الحرب يدخل أعداؤك النارَ، أراد نار الحرب.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «في الهيجا» فإنه فصل بين المضاف وهو قوله «معتاد» والمضاف إليه وهو قوله «مصابرة». قال ابن مالك: وهذا من أحسن الفصل، لأنه فصل بمعمول المضاف، ويدل على جوازه من الأخبار قوله ﷺ: «هل أنتم تاركو لي صاحبي»[1] فإن قوله: «تاركو» مضاف إلى قوله «صاحبي» وقد فصل بينهما بالجار والمجرور، وهو قوله: «لي»، فافهم.

(٦٩٧) (ق)

(هُمَا خُطَّتَا إِمَّا إِسَارٍ وَمِنَّةٍ ....)

أقول: قائله هو تأبط شرّاً، واسمه ثابت بن جابر الفَهمي، جاهلي. وتمامه: [٤٨٧]

.... وإمّا دم والقَتْلُ بالحُرِّ أجْدَرُ

وهو من قصيدة رائية من الطويل، وأولها هو قوله[2]:

١- إذا المَرْءُ لم يَحْتَلْ وقد جَدَّ جِدُّهُ ... أضاعَ وقاسَى أَمْرَهُ وَهُوَ مُدْبِرُ

٢- ولكنْ أخُو الحَزْمِ الذي ليسَ نازِلا ... بِهِ الخَطْبُ إلاّ وَهْو للقَصْدِ مُبْصِرُ

٣- فَذاكَ قَرِيعُ الدَّهْرِ ما عاشَ حُوَّلاً ... إذا سُدَّ منه مَنْخِرٌ جاشَ مَنْخِرُ

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب فضائل الصحابة برقم ٣٤٦١، وهو من شواهد شرح ابن عقيل ٢/ ٨٣، وشرح التصريح ١/ ٧٣٤.

٦٩٧- البيت بلا نسبة في شرح المرادي ٢/ ٢٨٩، وهو لتأبط شراً في ديوانه ٨٩، وجواهر الأدب ١٥٤، وخزانة الأدب ٧/ ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠٣، والدرر ١/ ٥٨، ٢/ ١٦٢، وشرح أبيات المغني ٧/ ٢٦١، ٣٦٢، ٨/ ١٢٧، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٧٩، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي ١/ ٣٩، وشرح شواهد المغني ٢/ ٩٧٥، ولسان العرب ٧/ ٢٨٩ (خطط)، وبلا نسبة في الخصائص ٢/ ٤٠٥، ورصف المباني ٣٤٢، وشرح الأشموني ٢/ ٤٦٨، وشرح الكافية الشافية ٢/ ٩٤٤، ومغني اللبيب ٦٠٧، ٦٦٣، والممتع في التصريف ٢/ ٥٢٦، وهمع الهوامع ١/ ٤٩، ٢/ ٥٢.

(٢) ديوانه ٩٠، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي ١/ ٣٨-٣٩، والأغاني ٢١/ ١٤١.

٤- أقولُ لِلِحْيانَ وقد صَفِرَتْ لهم وِطابي ويَوْمي ضَيِّقُ الجُحْرِ مُعْوِرُ
٥- هما خُطّتا إلى آخره.......... ....

وقد ذكرنا تمامها مع معانيها في شواهد أفعال المقاربة[1].

و(الاستشهاد فيه) ههنا في قوله: «خطّتا إمّا إسارٍ» حيث فصل فيه «إمّا» بين المضاف وهو قوله: «خُطّتا»، والمضاف إليه وهو قوله «إسار». و«خُطّتا» تثنية خُطّةٍ، وأصله: خطّتان، حذفت النون للإضافة. والخطّة بضم الخاء المعجمة: هي القصّة والحالة. و«الإسار» بكسر الهمزة بمعنى الأسر، والتقدير: خُطّتا أسرٍ. والمعنى: ليس لي إلاّ واحدةً من خصلتين اثنتين على زعمكم، إمّا [٤٨٨] إسار والتزام مِنّتكم[2] إنْ رأيتم العفوَ، وإما قتل وهو بالحرّ أجدر مما يُكسبُه الذلّ. فهاتان الخصلتان هما اللتان أشار إليهما بقوله: «هما خُطّتا» وقد ثلّثهما بخطة أخرى فيما بعد، وهذا كله تهكّم وهزء.

(٦٩٨) (ق)

نَرى أَسْهُماً للموتِ تُصْمي ولا تُنْمي ولا نَرْعَوي عَنْ نَقْضِ أهْواؤُنا العَزْمِ

أقول: أنشده ثعلب ولم يعزه إلى أحد. وهو من الطويل.

قوله: «أسهماً» جمع سهم. قوله: «تصمي» من الإصماء، من أصميت الصيدَ إذا رميته فقتلته بحيث تراه. قوله: «ولا تنمي» من الإنماء من أنميت الصيد إذا رميته فغاب عنك ثم مات. والحاصل أنّ سهام الموت عَمّالة لا يفوتُ عنها الحاضر والغائب. قوله: «ولا نرعوي» من الارعواء وهو الكفّ، يقال: ارعوى عن القبيح إذا كفّ عنه، وكذا رعا عنه. و«العزم» من عزمت على الأمر إذا أردت فعله وقطعت عليه.

الإعراب قوله: «نرى» من رؤية البصر. و«أسهما» مفعوله. و«للموت» يتعلق بمحذوف [٤٨٩] تقديره: أسهماً كائنةً للموت. قوله: «تصمي» جملة من الفعل والفاعل في محل النصب على أنها صفة لأسهماً، ويجوز أن يكون مفعولاً ثانياً لترى إذا جعلناها من رؤية القلب. قوله: «ولا تنمي» عطف على قوله: تصمي، ويجوز عطف المنفي على المثبت، كما في العكس. قوله: «ولا نرعوي» جملة وقعت حالاً. وقوله: «عن نقض» يتعلق بها. وقوله: «نقض» مصدر مضاف إلى قوله: العزم. وقوله: «أهواؤُنا» مرفوع لأنه فاعل المصدر.

---

(١) تقدمت الأبيات مع الشاهد (٢٤٣)، ٢/ ١٦٦ .
(٢) في الأصل (منكم)، والتصويب من شرح ديوان الحماسة للتبريزي ١/ ٣٩ .
٦٩٨- البيت بلا نسبة في شرح المرادي ٢/ ٢٩٢، وشرح الأشموني ٢/ ٣٢٩ .

(وفيه الاستشهاد) حيث فصل به بين المضاف وهو قوله «نقض» وبين المضاف إليه وهو«العزم»، مع أن الفاعل متعلق بالمضاف وهو ضعيف، والتقدير: عن نقض العزم أهواؤنا، أي عن أن تنقض أهواؤنا العزم.

(٦٩٩) (ق) [ع]

(وِفَاقُ كَعْبُ بُجَيْرٍ مُنقِذٌ لَكَ مِنْ   تَعْجِيلِ تَهْلِكَةٍ وَالخُلْدِ فِي سَقَرا)

أقول: قائله بُجَيْر بن زهير بن أبي سُلمى، واسم أبي سلمى ربيعة بن رياح بن قرط بن الحارث بن مازن بن حلاوة بن ثعلبة بن ثور بن هدمة بن لاطم بن عثمان بن مزينة المزني[1]. وهو أخو كعب [٤٩٠] بن زهير، أسلم قبل أخيه كعب. وهما شاعران مجيدان، وأمّا أبوهما زهير فهو مشهور من فحول الشعراء. وشهد بجير مع رسول الله عليه الصلاة والسلام الطائف. والبيت المذكور من قصيدة من البسيط يحرض بها بجير أخاه كعباً على الإسلام، لأن بجيراً أسلم قبل كعب كما ذكرنا، وأما أبوهما زهير فإنه مات قبل المبعث بسنة. المعنى ظاهر.

(الإعراب) قوله: «وفاق» مرفوع بالابتداء وهو مضاف إلى قوله: بجير. وقوله: «كعب» منادى قد حُذف منه حرف النداء، وأصله: يا كعب. وقوله: «منقذٌ» خبر المبتدأ. وقوله: «لك» يتعلق به، وكذلك قوله: «من تعجيل». قوله: «والخلد» بالجر عطفٌ على قوله: «من تعجيل»، أي: ومن الخلد في السَقَر، وهو النار يوم القيامة.

(الاستشهاد) في: قوله «كعب» فإنه منادى كما ذكرنا، وقد فصل به بين المضاف وهو قوله: «وفاق» وبين المضاف إليه وهو قوله: «بجير» والتقدير: وفاق بجيرٍ يا كعبُ منقِذٌ لكَ، أي: مُنجٍ لك من تعجيلِ الهلاكِ في الدنيا والخلود في النار في الآخرة.

(٧٠٠) (ق)

(بِأَيِّ تَرَاهُمُ الأَرَضِينَ حَلُّوا   ....)

[٤٩١] أقول: لم أقف على اسم قائله، وتمامه:

....   أَأَلدَّبَرانِ أَمْ عَسَفُوا الكِفَارا

٦٩٩- البيت بلا نسبة في شرح المرادي ٢/ ٢٩٤، وشرح ابن عقيل ٢/ ٨٦، وهو لبجير بن زهير في الدرر ٢/ ١٦٣، وهمع الهوامع ٢/ ٥٣، وبلا نسبة في شرح الأشموني ٢/ ٣٢٩.

(١) تقدم ذكر هذا النسب مع الشاهدين (١١٨، ٢٨٢).

٧٠٠- البيت بلا نسبة في شرح المرادي ٢/ ٢٩٥، والارتشاف ٢/ ٥٣٥، والدرر ٢/ ١٦٤، وشرح الأشموني ٢/ ٣٢٩، وشرح التسهيل ٣/ ٢٧٦، وشرح التصريح ١/ ٧٣٨، والمساعد ٢/ ٣٧٢، وهمع الهوامع ٢/ ٥٣.

وقبله هو قوله:

ألا يا صاحِبَيَّ قِفَا المهارَى   نُسائِلُ حِبَّ بَثْنَةَ أينَ سارا

وهما من الوافر.

قوله: «المهارى» بفتح الميم جمع مهرية، وهي الإبل المنسوبة إلى مهرة بلدة باليمن. وبلاد مهرة ليس بها نخيل ولا زرع، وإنما أموال أهلها الإبل، وينسب إليها النُّجُبُ المفضلة، وألسنة أهلها مستعجمة لا يكاد يوقف عليها. قوله: «حِبُّ» بكسر الحاء أراد محبوبي. و«بثنة» بفتح الباء الموحدة وسكون الثاء المثلثة وفتح النون، وهو عطف بيان عن حِبّ.

قوله: «أألدّبران» بفتح الدال المهملة: وهو اسم موضع، وكذلك «الكِفار» اسم موضع، وهو بكسر الكاف.

(الإعراب) قوله: «بأيّ» الباء تتعلق بقوله «حلّوا» وهو مضاف إلى الأرَضين. و«تراهم» معترض بينهما. قوله: «أألدّبران» الهمزة للاستفهام، وفيه إضمار، والتقدير: هل حَلّوا الدبران أم عسفوا، أي: أم توجهوا نحو الكِفار. و«أم» هذه متصلة لمعادلتها الهمزة في إفادة التسوية.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «بأيّ [٤٩٢] تراهم الأرَضينَ» فإنّ التقدير فيه: بأيّ الأرَضينَ تراهم حَلّوا، ففصل بقوله: «تراهم» بين قوله: «بأيّ» الذي هو مضاف، وبين قوله «الأرَضينَ» الذي هو مضاف إليه.

(٧٠١) (ق)

(.......................   مُمَاوِدُ جُزأةَ وَقْتِ الهوادي)

أقول: لم أقف على اسم قائله، وصدره:

أشَمُّ كأنَّهُ رجُلٌ عَبُوسُ   ....[1]

وهو من الوافر، وفيه القصم[2].

قوله: «أشم» من الشَّمَم، وهو الارتفاع والتكبّر، وهو من باب علم يعلم. قوله:

٦٧٠١- البيت بلا نسبة في شرح المرادي ٢/ ٢٩٥، وهو بتقديم العجز على الصدر لأبي زبيد الطائي في ديوانه ٦٣٣ (٩٨)، والدرر ٢/ ١٦٤، وبلا نسبة في الارتشاف ٢/ ٥٣٥، والمقتضب ٤/ ٣٧٧، وشرح الأشموني ٢/ ٣٢٩، وشرح التصريح ١/ ٧٣٨، وهمع الهوامع ٢/ ٥٣ .

(١) في الأصل: (منبوس) مكان (عبوس)، والتصويب من ديوانه والدرر. وسيشرحه على أنه منبوس.

(٢) في حاشية الأصل: (قول العيني: «وفيه القصم» هو اجتماع الخرم مع العصب كما هو مذكور في العروض. وانظر هل يتأتى ذلك هنا، فليحرر).

«منبوس» من قولهم رجلٌ أبـس الوجه أي عابسهُ وكريهه، ومادته نون وباء موحدة وسين مهملة[1]. قوله: «الهوادي» جمع هادية، من هدأ إذا سكن.

(الإعراب) قوله: «معاود» مرفوع على أنه خبر مبتدأ محذوف، أي: هو معاودٌ، وهو مضاف إلى قوله: «وقت الهوادي». و«جرأة» نصب على المفعولية [٤٩٣]، وقد فصل به بين المضاف وهو قوله: «معاود» وبين المضاف إليه وهو: «وقت الهوادي».

(وفيه الاستشهاد) والتقدير: معاودُ وقت الهوادي جُرأةً.

(١) قوله: «منبوس...» هي رواية تفرد بها العيني، وصوبتها أعلاها: (عبوس) كما في المصادر.

فهرس المحتويات